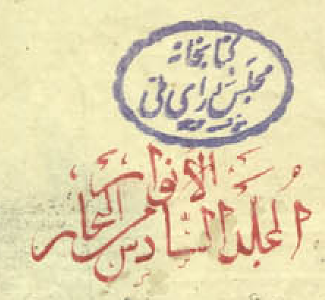

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب بحار الانوار ج ۲
مؤلف محمد باقر مجلسی
مترجم
موضوع
شماره قفسه ۳۷۷۳
۸۴۷۰
شماره ثبت کتاب
۵۰۸۹۴
۹۲۵۸
بازدید شد
۱۳۸۳
بازرسی شد
۸۴۷۰



کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب بحار الانوار ج ۹
مؤلف محمد باقر مجلسی
مترجم
موضوع
شماره قفسه ۳۷۷۴
شماره ثبت کتاب
بازدید شد
۱۳۸۲
بازرسی شد



المجلد السادس من بحار الأنوار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اكرم سيد انبيائه بالرسالة وشرفها بشريف الصلوات وكرائم التحيات والتسليمات عليه وعلى الائمة الانجبين من عترته وآله

أما بعد فيقول الخاطي القاصر العاثر محمد بن محمد التقي المدعو بباقر عفى الله عن عثراتهما وحشرهما مع مواليهما وساداتهما هذا هو المجلد السادس من كتاب بحار الانوار المشتمل على تاريخ سيد الابرار ونخبة الاخيار من الرسالة والنبوة وينبوع الحكمة والفتوة نبي الانبياء وصفوة الاصفياء نجي الله ونجيبه وخليل الله وحبيبه محمود الافلاك ومخدوم الاملاك صاحب المقام المحمود وغاية ايجاد كل موجود شمس سماء العرفان وانور بدر الايمان شرف الاشراف وغرة عبد مناف بحر السخاء ومعدن الحياء عز العباد وربيع البلاد الذي به اكتسى الفخر فخرا والزمان شرفا وبه تضمنت الجنان عزا والقصور نورا فكمن السموات العلى تمهدت الارضون لموطئ قدمه وبنوره استضاءت الانوار واستنارت الشموس والاقمار وبظهوره تجلت الاسرار عن جلابيب الاستار امام المرسلين وفخر العالمين ابي القاسم محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلوات الله عليه وعلى آله الاطهرين وبيان فضائله ومناقبه ومعجزاته ومكارمه وغزواته وسائر احواله صلى الله عليه وآله

باب بدو خلقه وما جرى له في الميثاق وبدو نوره وظهوره من لدن آدم وبيان حال آبائه العظام واجداده الكرام لا سيما عبد المطلب ووالديه عليهم الصلوة والسلام وبعض احوال العرب في الجاهلية وقصة الفيل وبعض النوادر الآيات آل عمران واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين الأعراف واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون الشعراء الذي يريك حين تقوم وتقلبك في الساجدين الأحزاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسأل الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما تفسير قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم اي واذكر يا محمد حين اخذ الله الميثاق من النبيين خصوصا بان يصدق بعضهم بعضا ويتبع بعضهم بعضا وقيل اخذ ميثاقهم على ان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادة الله وان يصدق بعضهم بعضا وان ينصحوا لقومهم ومنك يا محمد وانما قدمه لفضله وشرفه ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم خص هؤلاء لانهم اصحاب الشرائع واخذنا منهم ميثاقا غليظا اي عهدا شديدا على الوفاء بما حملوا من اعباء الرسالة وتبليغ الشرائع وقيل على ان يعلنوا ان محمدا رسول الله ويعلن محمد ان لا نبي بعده ليسأل الصادقين عن صدقهم قيل معناه انما فعل ذلك ليسأل الانبياء والمرسلين ما الذي جاءت به اممكم وقيل ليسأل الصادقين في توحيد الله وعدله والشرائع عن صدقهم اي عما كانوا يقولون فيه فيقال لهم هل ظلم الله احدا هل جازى كل انسان بفعله هل عذب بغير ذنب ونحو ذلك فيقولون نعم عدل في حكمه وجازى كلا بفعله وقيل معناه ليسأل الصادقين في اقوالهم عن صدقهم في افعالهم وقيل ليسأل الصادقين ماذا قصدتم بصدقكم وجه الله او غيره اقول سيأتي تفسير سائر الآيات وسنورد الاخبار المتضمنة لتاويلها في هذا الباب وغيره فس محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن ابي جعفر عليه السلام قال الذي يريك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين كنز محمد بن العباس عن الحسين بن هرون عن علي بن مهزيار عن اخيه علي بن اسباط عن عبد الرحمن بن حماد

عن ابي الجارود قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل وتقلبك في الساجدين قال يرى تقلبه في اصلاب النبيين من نبي الى نبي حتى اخرجه من صلب ابيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم عليه السلام كا بعض اصحابنا عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن علي بن معمر عن ابيه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى هذا نذير من النذر الاولى قال يعني به محمدا صلى الله عليه وآله حيث دعاهم الى الاقرار بالله في الذر الاول لي الحاكم احمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي عن محمد بن ابراهيم الجرجاني عن عبد الصمد بن يحيى الواسطي عن الحسن بن علي المدائني عن عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل ان يخلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل ان يخلق آدم ونوحا وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وكل من قال الله عز وجل في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب ونوحا هدينا وداود وسليمان الى قوله وهديناهم الى صراط مستقيم وقبل ان خلق الانبياء كلهم باربعمائة الف سنة واربع وعشرين الف سنة وخلق عز وجل معه اثني عشر حجابا حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس نور محمد صلى الله عليه وآله في حجاب القدرة اثني عشر الف سنة وهو يقول سبحان عالم السر وفي حجاب المنة عشرة آلاف سنة وهو يقول سبحان ربي الاعلى وفي حجاب العظمة احد عشر الف سنة وهو يقول سبحان عالم السر وفي حجاب المنة عشرة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وهو يقول سبحان الرفيع الاعلى وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر وفي حجاب المنزلة ستة آلاف وهو يقول سبحان العليم الكريم وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول سبحان ذي العرش العظيم وفي حجاب النبوة اربعة آلاف سنة وهو يقول سبحان رب العزة عما يصفون وفي حجاب الرفعة ثلثة آلاف سنة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت وفي حجاب الهيبة الفي سنة وهو يقول سبحان الله وبحمده وفي حجاب الشفاعة الف سنة وهو يقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم اظهر اسمه على اللوح فكان على اللوح منورا اربعة آلاف سنة ثم اظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتا سبعة آلاف سنة الى ان وضعه الله عز وجل في صلب آدم ثم نقله من صلب آدم الى صلب نوح عليهما السلام ثم من صلب الى صلب حتى اخرجه الله عز وجل من صلب عبد الله بن عبد المطلب فاكرمه بست كرامات البسه قميص الرضا ورداه برداء الهيبة وتوجه بتاج الهداية والبسه سراويل المعرفة وجعل تكته تكة المحبة يشد بها سراويله وجعل نعله نعل الخوف وناوله عصى المنزلة ثم قال له يا محمد اذهب الى الناس فقل لهم قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اصل ذلك القميص من ستة اشياء قامته من الياقوت وكماه من اللؤلؤ ودخريصه من البلور الاصفر وابطاه من الزبرجد وجربانه من المرجان الاحمر وجيبه من نور الرب جل جلاله فقبل الله عز وجل توبة آدم عليه السلام بذلك القميص ورد خاتم سليمان به ورد يوسف عليه السلام الى يعقوب به ونجى يونس من بطن الحوت به وكذلك سائر الانبياء عليهم السلام انجاهم من المحن به ولم يكن ذلك القميص الا قميص محمد صلى الله عليه وآله بيان قوله ثم حبس من محمد ليس الغرض ذكر جميع الاحوال التي في الذر لعدم مواطئة العدد بل قد جرى على النور احوال قبل تلك الاحوال او بعدها او بينهما لم تذكر في الخبر والدخريص بالكسر لبنة القميص وجربان القميص بضم الجيم والراء وتشديد الباء معرب كريبان مع عن جعفر بن محمد الفزاري باسناده عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق عليه السلام وعنده ابن ظبيان والقاسم الصيرفي فسلمت وجلست وقلت يا ابن رسول الله اين كنتم قبل ان يخلق الله سماء مبنية وارضا مدحية او ظلمة

او نوراً فقال كنا اشباح نور حول العرش نسبح الله قبل ان يخلق آدم بخمسة عشر الف عام فلما خلق الله آدم فرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر
الى رحم مطهر حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله الخبر فو جعفر بن محمد بن بشرويه القطان باسناده عن الاوزاعي عن صعصعة بن صوحان
والاحنف بن قيس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلقني الله نوراً تحت العرش قبل ان يخلق آدم باثني عشر الف سنة فلما ان
خلق الله آدم القى النور في صلب آدم فاقبل ينتقل ذلك النور من صلب الى صلب حتى افترقنا في صلب عبد الله بن عبد المطلب وابي طالب فخلقني ربي من ذلك
النور لكنه لا نبي بعدي ع ابراهيم بن هرون عن محمد بن احمد بن ابي الثلج عن عيسى بن مهران عن منذر الشراك عن اسمعيل بن علية عن اسلم بن
ميسرة العجلي عن انس بن مالك عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا
بسبعة آلاف عام قلت فاين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده قلت على اي مثال قال اشباح نور حتى اذا اراد الله عز وجل
ان يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم اخرجنا الى اصلاب الآباء وارحام الامهات ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر يسعد بنا
قوم ويشقى بنا آخرون فلما صيرنا الى صلب عبد المطلب اخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في ابي طالب ثم اخرج الذي
لي الى آمنة والنصف الى فاطمة بنت اسد فاخرجتني آمنة واخرجت فاطمة علياً ثم اعاد عز وجل العمود الي فخرجت مني فاطمة ثم اعاد عز وجل
العمود الى علي فخرج منه الحسن والحسين يعني من النصفين جميعاً فما كان من نور علي صار في ولد الحسن وما كان من نوري صار في ولد الحسين
فهو ينتقل في الائمة من ولده الى يوم القيامة فو جعفر بن محمد الاحمي باسناده عن ابي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر طويل
في وصف المعراج ساقه الى ان قال قلت يا ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا فقالوا يا نبي الله وكيف لا نعرفكم وانتم اول ما خلق الله خلقكم اشباح
نور من نوره في نور من سناء عزه ومن سناء ملكه ومن نور وجهه الكريم وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه وعرشه على الماء قبل ان تكون السماء
مبنية والارض مدحية ثم خلق السموات والارض في ستة ايام ثم رفع العرش الى السماء السابعة فاستوى على عرشه وانتم امام عرشه تسبحون وتقدسون
وتكبرون ثم خلق الملائكة من بدو ما اراد من انوار شتى وكنا نمر بكم وانتم تسبحون وتحمدون وتهللون وتكبرون وتمجدون وتقدسون فنسبح ونقدس
ونمجد ونكبر ونهلل بتسبيحكم وتحميدكم وتهليلكم وتقديسكم وتمجيدكم فما نزل من الله فاليكم وما صعد الى الله فمن عندكم فلم لا نعرفكم اقرأ علياً منا
السلام وساقه الى ان قال ثم عرج بي الى السماء السابعة فسمعت الملائكة يقولون لما ان رأوني الحمد لله الذي صدقنا وعده ثم تلقوني وسلموا علي
وقالوا لي مثل مقالة اصحابهم فقلت يا ملائكة ربي سمعتكم تقولون الحمد لله الذي صدقنا وعده فما الذي صدقكم قالوا يا نبي الله ان الله تبارك
وتعالى لما ان خلقكم اشباح نور من سناء نوره ومن سناء عزه وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه عرض ولايتكم علينا ورسخت في قلوبنا فشكونا
محبتك الى الله فوعد ربنا ان يريناك في السماء معنا وقد صدقنا وعده الخبر خص الحسين بن حمدان عن الحسين المقرئ الكوفي عن احمد بن زياد
الدهقان عن المخول بن ابراهيم عن رشدة بن عبد الله عن خالد المحزومي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه في حديث طويل قال لي النبي صلى الله عليه وآله يا سلمان
فهل علمت من نقبائي ومن الاثنا عشر الذين اختارهم الله للامامة بعدي فقلت الله ورسوله اعلم قال يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فاطعت
وخلق من نوري علياً فدعاه فاطاعه وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فاطاعته وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن والحسين فدعاهما فاطاعاه فسمانا
بالخمسة الاسماء من اسمائه الله المحمود وانا محمد والله العلي وهذا علي والله الفاطر وهذه فاطمة والله ذو الاحسان وهذا الحسن والله المحسن وهذا الحسين

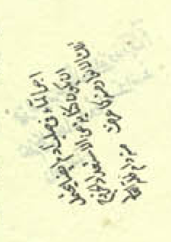
ثم خلق



ثم خلق منا من صلب الحسين تسعة ائمة فدعاهم فاطاعوه قبل ان يخلق الله سماء مبنية وارضاً مدحية او هواء او ماء او ملكاً او بشراً وكنا بعلمه نوراً
نسبحه ونسمع ونطيع الخبر كنز من كتاب الواحدة عن ابي محمد الحسن بن عبد الله الكوفي عن جعفر بن محمد البجلي عن احمد بن حميد عن الثمالي عن ابي جعفر
قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور واسكنه
في ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتجب عن خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه
قبل ان يخلق الخلق الخبر كنز عن محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله في كتاب مصباح الانوار باسناده عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله خلقني وخلق
علياً وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق آدم حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال العباس فكيف كان
بدو خلقكم يا رسول الله فقال يا عم لما اراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نوراً ثم تكلم بكلمة اخرى فخلق منها روحاً ثم مزج النور بالروح فخلقني وخلق علياً
وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما اراد الله تعالى ان ينشئ خلقه فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري
ونوري من نور الله ونوري افضل من العرش ثم فتق نور اخي علي فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي افضل من الملائكة
ثم فتق نور ابنتي فخلق منه السموات والارض فالسموات والارض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله وابنتي فاطمة افضل من السموات
والارض ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن افضل من الشمس والقمر
ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله وولدي الحسين افضل
من الجنة والحور العين الخبر مع القطان عن الطالقاني عن الحسن بن عرفة عن وكيع عن محمد بن اسرائيل عن ابي صالح عن ابي ذر رحمة الله عليه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول خلقت انا وعلي بن ابي طالب من نور واحد نسبح الله يمنة العرش قبل ان خلق آدم بالفي عام فلما ان خلق الله آدم
جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه ولقد قذف ابراهيم
في النار ونحن في صلبه فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من اصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة حتى انتهى بنا الى عبد المطلب فقسمنا بنصفين فجعلني
في صلب عبد الله وجعل علياً في صلب ابي طالب وجعل فيّ النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية وشق لنا اسمين من اسمائه
فذو العرش محمود وانا محمد والله الاعلى وهذا علي مع المكتب عن الوراق عن بشر بن سعيد عن عبد الجبار بن كثير عن محمد بن حرب الهلالي
امير المدينة عن الصادق عليه السلام قال ان محمداً وعلياً صلوات الله عليهما كانا نوراً بين يدي الله جل جلاله قبل خلق الخلق بالفي عام وان الملائكة
لما رأت ذلك النور رأت له اصلاً وقد انشعب منه شعاع لامع فقالت الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله عز وجل اليهم هذا نور من نوري
اصله نبوة وفرعه امامة فاما النبوة فلمحمد صلى الله عليه وآله عبدي ورسولي واما الامامة فلعلي حجتي ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي الخبر
المفيد عن علي بن الحسن البصري عن احمد بن ابراهيم القمي عن محمد بن علي الاحمر عن نصر بن علي الجهضمي عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول كنت انا وعلي عن يمين العرش نسبح الله قبل ان يخلق آدم بالفي عام فلما خلق آدم جعلنا في صلبه ثم نقلنا من صلب الى صلب في اصلاب الطاهرين
وارحام المطهرات حتى انتهينا الى صلب عبد المطلب فقسمنا قسمين فجعل في عبد الله نصفاً وفي ابي طالب نصفاً وجعل النبوة والرسالة فيّ و
جعل الوصية والقضية في علي ثم اختار لنا اسمين اشتقهما من اسمائه فالله المحمود وانا محمد والله العلي وهذا علي فانا للنبوة والرسالة وعلي

للوصية والقضية ما: الفحام عن محمد بن احمد الهاشمي عن عيسى بن احمد بن عيسى عن ابي الحسن العسكري عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام
قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي خلقني الله تعالى وانت من نور الله حين خلق ادم فافرغ ذلك النور في صلبه فافضى به الى عبد المطلب ثم
افترق من عبد المطلب انا في عبد الله وانت في عبد المطلب ابي طالب لا تصلح النبوة الا لي ولا تصلح الوصية الا لك فمن جحد وصيتك جحد نبوتي
ومن جحد نبوتي كبه الله على منخريه في النار ما: باسناده عن انس بن مالك قال قلت للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله علي اخوك قال نعم علي اخي
قلت يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال ان الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق ادم بثلثة الاف عام واسكنه في لؤلؤة خضراء
في غامض علمه الى ان خلق ادم فلما خلق ادم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب ادم الى ان قبضه الله ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك
الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه الله عز وجل نصفين فصار نصفه في ابي عبد الله بن عبد المطلب ونصف في
ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الاخر فعلي اخي في الدنيا والاخرة ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا اقول سياتي الاخبار الكثيرة في بدو خلقهم في كتاب احوال امير المؤمنين عليه السلام وكتاب الامامة ع: العطار
عن ابن زكريا عن ابن بريك عن عبد الله بن داهر عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا مفضل اما علمت
ان الله تبارك وتعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وهو روح الى الانبياء عليهم السلام وهم ارواح قبل ان خلق الخلق بالفي عام قلت بلى قال
اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار فقلت بلى الخبر
مع: باسناده عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام لما خلق الله عز ذكره ادم ونفخ فيه من روحه
واسجد له ملائكته واسكنه جنته وزوجه حواء امته فرفع طرفه نحو العرش فاذا هو بخمسة سطور مكتوبات فقال ادم يا رب من هؤلاء قال الله عز
وجل هؤلاء الذين اذا تشفع بهم الي خلقي شفعتهم فقال ادم يا رب بقدرهم عندك ما اسمهم قال اما الاول فانا المحمود وهو محمد والثاني
فانا العالي الاعلى وهذا علي واما الثالث فانا الفاطر وهذه فاطمة والرابع فانا المحسن وهذا الحسن والخامس فانا ذو الاحسان وهذا الحسين كل يحمد الله
عز وجل اقول سياتي في ذلك اخبار كثيرة في كتاب الامامة ع: جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن علي بن مهدي وغيره عن محمد بن علي بن عمرو عن ابيه
عن جميل بن صالح عن ابي خالد الكابلي عن ابن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام انا عبد الله واخو رسوله وصديقه الاول قد صدقته وادم
بين الروح والجسد ثم اني صديقه الاول في امتكم حقا فنحن الاولون ونحن الاخرون الخبر فس: ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن سنان قال
قال ابو عبد الله عليه السلام اول من سبق الى الرسل الى بلى رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك انه كان اقرب الخلق الى الله تبارك وتعالى الخبر فس:
الصائغ عن احمد الهمداني عن جعفر بن عبد الله عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان بعض قريش قال لرسول الله
باي شيء سبقت الانبياء وفضلت عليهم وانت بعثت اخرهم وخاتمهم قال اني كنت اول من اقر بربي جل جلاله واول من اجاب حيث اخذ الله
ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت اول نبي قال بلى فسبقتهم الى الاقرار بالله عز وجل ير: ابن محبوب عن صالح
مثله شي: عن صالح مثله ع: ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال لما اراد الله عز وجل ان يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين يديه ثم قال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله

وامير



وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم اجمعين فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في
خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني ادم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة والولاية فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله جل جلاله للملائكة
اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم
افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود الانبياء مؤكدة عليهم في الميثاق ير: علي بن اسمعيل عن محمد بن اسمعيل عن سعدان عن صالح بن سهل عن
ابي عبد الله عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله باي شيء سبقت ولد ادم قال اني اول من اقر ببلى ان الله اخذ ميثاق النبيين
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت اول من اجاب شي: عن زرارة قال سالت ابا عبد الله عن قول الله واذ اخذ ربك من بني
ادم من ظهورهم الى قالوا بلى قال كان محمد عليه وآله السلام اول من قال بلى فس: قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم
الاية كان الميثاق ما خذ عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة بالامامة فقال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم
والائمة الهادون ائمتكم فقالوا بلى فقال الله ان لا تقولوا يوم القيمة اي لئلا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فاول ما اخذ
عز وجل الميثاق على الانبياء بالربوبية وهو قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم فذكر جملة الانبياء ثم ابرز افضلهم بالاسامي
فقال ومنك يا محمد فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله لانه افضلهم ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم فهؤلاء الخمسة افضل الانبياء
ورسول الله صلى الله عليه وآله افضلهم ثم اخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله صلى الله عليه وآله على الانبياء له بالايمان به وعلى ان ينصروا امير المؤمنين
فقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لتؤمنن به
ولتنصرنه يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا اممكم بخبره وخبر وليه والائمة ع: ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر
عن ابن سنان عن ابي سعيد القماط عن بكير قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام هل تدري ما كان الحجر قال قلت لا قال كان ملكا عظيما
من عظماء الملائكة عند الله عز وجل فلما اخذ الله الميثاق من الملائكة له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية اصطفت
فرائص الملائكة واول من اسرع الى الاقرار ذلك الملك ولم يكن فيهم اشد حبا لمحمد وآل محمد منه فلذلك اختاره الله عز وجل من بينهم والقمه الميثاق
فهو يجيء يوم القيمة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكل من وافاه الى ذلك المكان وحفظ الميثاق اقول سياتي الخبر بتمامه مع ساير الاخبار
في ذلك في كتاب الامامة وكتاب الحج انشاء الله تعالى ما: المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن
زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض الله نبيا امره ان يوصي الى عشيرته من عصبته وامرني
ان اوصي فقلت الى من يا رب فقال اوص يا محمد الى ابن عمك علي بن ابي طالب فاني قد اثبته في الكتب السالفة وكتبت فيها انه وصيك وعلى ذلك اخذت
ميثاق الخلائق ومواثيق انبيائي ورسلي اخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بن ابي طالب عليه السلام بالولاية اقول سياتي
الاخبار في ذلك في كتاب الامامة فان ذكرها في الموضعين يوجب التكرار كا: احمد بن ادريس عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن عيسى ومحمد بن
عبد الله عن علي بن حديد عن مرازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى يا محمد اني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق
سمواتي وارضي وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجدني وتقدسني وتهللني ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين

ثنتين فصارت اربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين ثنتان ثم خلق الله فاطمة من نور ابتداها روحا بلا بدن ثم مسحنا بيمينه فافضى نوره فينا كا
الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فاجريت اختلاف الشيعة فقال يا محمد ان الله تبارك
وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم
فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا الا ان يشاء الله تبارك وتعالى ثم قال يا محمد هذه الديانة التي من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق
ومن لزمها لحق خذها اليك يا محمد ما جماعة عن ابي المفضل عن رجاء بن يحيى عن داود بن القسم عن عبد الله بن الفضل عن هرون بن عيسى بن بهلول عن
بكار بن محمد بن شعبة عن ابيه عن بكر بن عبد الملك عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي خلق الله
الناس من اشجار شتى وخلقني وانت من شجرة واحدة انا اصلها وانت فرعها فطوبى لعبد تمسك باصلها واكل من فرعها ما جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن
اسحق بن ابراهيم المدائني عن عثمان بن عبد الله عن عبد الله بن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال بينا النبي صلى الله عليه وآله بعرفات وعلي عليه السلام
تجاهه ونحن معه اذ اوما النبي صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام فقال ادن مني يا علي فدنا منه فقال ضع خمسك يعني كفك في كفي فاخذ بكفه فقال يا علي
خلقت انا وانت من شجرة انا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن من اغصانها ادخله الله الجنة ما الغضائري عن
علي بن محمد العلوي عن الحسن بن علي بن صالح عن الكليني عن علي بن محمد عن اسحق بن اسمعيل النيسابوري عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن الحسن بن علي
عليهما السلام قال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول خلقت من نور الله عز وجل وخلق اهل بيتي من نوري وخلق محبيهم من نورهم وسائر الخلق في النار
ما الغضائري عن علي بن محمد العلوي عن عبد الله بن محمد عن الحسين عن ابي عبد الله بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد العطار عن محمد بن مروان
الغزال عن عبيد بن يحيى عن عبد الله بن الحسن عن جده حسن بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الفردوس لعينا احلى
من الشهد والين من الزبد وابرد من الثلج واطيب من المسك فيها طينة خلق الله عز وجل منها وخلق شيعتنا منها فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا
ولا من شيعتنا وهي الميثاق الذي اخذ الله عز وجل عليه ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام كتاب فضائل الشيعة باسناده عن ابي سعيد الخدري
قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل اليه رجل فقال يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل لابليس استكبرت ام كنت من العالين
فمن هم يا رسول الله الذين هم اعلى من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة
بتسبيحنا قبل ان يخلق الله عز وجل آدم بالفي عام فلما خلق الله عز وجل آدم امر الملائكة ان يسجدوا له ولم يامرنا بالسجود فسجدت الملائكة كلهم الا ابليس
فانه ابى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى استكبرت ام كنت من العالين اي من هؤلاء الخمس المكتوب اسماؤهم في سرادق العرش ير ابن عيسى عن ابن محبوب
عن بشر بن ابي عقبة عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال ان الله خلق محمدا من طينة من جوهرة تحت العرش وانه كان لطينته نضح فجبل طينة امير
المؤمنين من نضح طينة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لطينة امير المؤمنين عليه السلام نضح فجبل طينتنا من نضح طينة امير المؤمنين عليه السلام
وكان لطينتنا نضح فجبل طينة شيعتنا من نضح طينتنا فقلوبهم تحن الينا وقلوبنا تعطف عليهم تعطف الوالد على الولد ونحن خير لهم وهم خير لنا
ورسول الله لنا خير ونحن له خير ير محمد بن حماد عن اخيه احمد عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابيه عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال سمعته
يقول ان الله خلق الانبياء والاوصياء يوم الجمعة وهو اليوم الذي اخذ الله ميثاقهم وقال خلقنا نحن وشيعتنا من طينة مخزونة لا يشذ منها شاذ

الى يوم

الى يوم القيمة ير احمد بن موسى عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الله بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق محمدا و
عترته من طينة العرش فلا ينقص منهم واحد ولا يزيد منهم واحد ير بعض اصحابنا عن محمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال
ان الله تبارك وتعالى خلق محمدا وآله من طينة عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك الخبر ختص العطار عن ابيه عن الاشعري عن ابن ابي الخطاب
عن ابي سعيد العصفري عن عمرو بن ثابت عن ابي حمزة قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول ان الله عز وجل خلق محمدا وعليا والائمة الاحد عشر
من نور عظمته ارواحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله عز وجل ويقدسونه وهم الائمة الهادية من آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين
لي ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن الحسين بن يزيد عن الحسن بن موسى عن علي بن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن ابيه عن المفضل قال قال الصادق
ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا فقيل له يا بن رسول الله ومن الاربعة عشر فقال محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهر الارض من كل جور وظلم من رياض الجنان الفضل بن
محمد القارئ باسناده الى جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال يا جابر كان الله ولا شيء غيره لا معلوم ولا مجهول فاول ما ابتدا من خلقه محمد صلى الله
عليه وآله وخلقنا اهل البيت معه من نور عظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا ارض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر الخبر
وروى احمد بن حنبل باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال كنت انا وعلي نورا بين يدي الرحمن قبل ان يخلق عرشه باربعة عشر الف عام وعن جابر بن
عبد الله قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله اول شيء خلق الله ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير وعن جابر ايضا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته اقول سياتي تمام هذه الاخبار مع سائر الاخبار الدالة
على بدو خلقهم عليهم السلام كا في كتاب الامامة علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن علي بن ابراهيم عن علي بن حماد عن المفضل قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة فقال يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده احد غيرنا في ظلة خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده وما من ملك مقرب
ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الاشياء فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ثم انهى علم ذلك الينا كا احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله
الصغير عن محمد بن ابراهيم الجعفري عن احمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله كان اذ لا كان فخلق
الكان والمكان وخلق نور الانوار الذي نورت منه الانوار واجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا
فلم يزالا نورين اولين اذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبد الله وابي طالب
عليهما السلام بيان قوله اذ لا كان لعل المصدر بمعنى الكون كالقال والقول والمراد به الحدوث اي لم يحدث شيء بعد وهو بمعنى الكائن ولعل المراد
بنور الانوار والانوار النبي صلى الله عليه وآله اذ هو منور ارواح الخلائق بالعلوم والهدايات والمعارف بل سبب لوجود الموجودات وعلة غائية
لها واجرى فيه اي في نور الانوار من نوره اي من نور ذاته من افاضاته وهدايته الذي نورت منها جميع الانوار حتى نور الانوار المذكور اولا ولعله وهو
النور الذي اي نور الانوار المذكور اولا والله يعلم اسرار اهل بيت نبيه صلوات الله عليهم كا احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبد الله
عن محمد بن سنان عن المفضل عن جابر بن يزيد قال قال لي ابو جعفر عليه السلام يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين فكانوا
اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح وكان مؤيدا بروح واحدة وهي روح القدس فبه كان

يعبد الله وعترته ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة اصفياء يعبدون الله بالصلوة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوة

ويحجون ويصومون توضيح قوله اشباح نور لعل الاضافة بيانية اي اشباحا نورانية والمراد الاجساد المثالية فقوله بلا ارواح لعل المراد به بلا

ارواح حيوانية والارواح بنفسها سواء كانت مجردة وماديه لان الارواح اذا لم تتعلق بالابدان فهي مستقلة بنفسها ارواح من جهة واجساد

من جهة فهي ابدان نورانية لم تتعلق بها ارواح اخر وظل النور ايضا اضافة بيانية وشيء عالم الارواح والمثال بعالم الظلال لانها ظلال لتلك العالم

وتابعة لها اولانها لتجردها اولعدم كثافتها شبيهة بالظل وعلى الاحتمال الثاني يحتمل ان تكون الاضافة لامية بان يكون المراد بالنور نور فانه تعالى

فانها من اثار ذلك النور والمعنى دقيق تنغلق افهمك قال الشيخ الحسن البكري باسناده الشهيد الثاني قدس الله روحها في كتابه المسمى بكتاب الانوار حدثنا

اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث عن ابي عمر الانصاري عن كعب الاحبار ووهب بن منبه وابن عباس قالوا جميعا لما اراد الله ان يخلق محمدا صلى الله

عليه وآله قال للملائكة اني اريد ان اخلق خلقا افضله واشرفه على الخلق اجمعين واجعله سيد الاولين والاخرين واشفعهم يوم الدين فلولاه

ما زخرفت الجنان ولا سعرت النيران فاعرفوا محله واكرموه لكرامتي وعظموه لعظمتي فقالت الملائكة الهنا وسيدنا وما اعتراض العبيد على مولاهم سمعنا

واطعنا فعند ذلك امر الله تعالى جبرئيل عليه السلام وملائكة الصفيح الاعلى وحملة العرش فقبضوا تربة رسول الله صلى الله عليه وآله من موضع ضريحه

وقضى ان يخلقه من التراب ويميته في التراب ويحشره على التراب فقبضوا من تربة نفسه الطاهرة قبضة طاهرة لم يمش عليها قدم مشى الى

المعاصي فعرج بها الامين جبرئيل عليه السلام فغمسها في عين السلسبيل حتى نقيت كالدرة البيضاء فكانت تغمس كل يوم في نهر من انهار الجنة وتعرض

على الملائكة فتشرق انوارها فتستقبلها الملائكة بالتحية والاكرام وكان يطوف بها جبرئيل عليه السلام في صفوف الملائكة فاذا نظروا اليها قالوا الهنا

وسيدنا ان امرتنا بالسجود سجدنا فقد اعترفت الملائكة بفضله وشرفه قبل خلق آدم عليه السلام ولما خلق الله آدم سمع في ظهره نشيشا كنشيش الطير

تسبيحا وتقديسا فقال آدم يا رب وما هذا فقال يا آدم هذا تسبيح محمد العربي صلى الله عليه وآله سيد الاولين والاخرين فالسعادة لمن تبعه

واطاعه والشقاء لمن خالفه فخذ يا آدم بعهدي ولا تودعه الا الاصلاب الطاهرة من الرجال والارحام من النساء الطاهرات الطيبات

العفيفات ثم قال آدم يا رب لقد زدتني بهذا المولود شرفا ونورا وبهاء ووقارا وكان نور رسول الله صلى الله عليه وآله في غرة آدم عليه السلام

كالشمس في دوران قبة الفلك اوكالقمر في الليلة المظلمة ولقد انارت منه السموات والارض والسرادقات والعرش والكرسي وكان آدم

عليه السلام اذا اراد ان يغشى حواء امرها ان تتطيب وتتطهر ويقول لها الله يرزقك هذا النور ويخصك به فهو وديعة الله وميثاقه فلم يزل

نور رسول الله صلى الله عليه وآله في غرة آدم عليه السلام وروي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال كان الله ولا شيء معه فاول ما خلق نور

حبيبه محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والارض واللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحواء باربعة و

عشرين واربعمائة الف عام فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد صلى الله عليه وآله بقي الف عام بين يدي الله عز وجل واقفا يسبحه ويحمده والحق

تبارك وتعالى ينظر اليه ويقول يا عبدي انت المراد والمريد وانت خيرتي من خلقي وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الافلاك من احبك

احببته ومن ابغضك ابغضته فتلألأ نوره وارتفع شعاعه فخلق الله منه اثنا عشر حجابا اولها حجاب القدرة ثم حجاب العظمة ثم حجاب

العزة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب النبوة ثم حجاب الكبرياء ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة ثم حجاب السعادة

ثم حجاب

ثم حجاب الشفاعة ثم ان الله تعالى امر نور رسول الله صلى الله عليه وآله ان يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول سبحان العلي الاعلى وبقي

على ذلك اثني عشر الف عام ثم امره ان يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول سبحان عالم السر واخفى احد عشر الف عام ثم دخل في حجاب العزة وهو

يقول سبحان الملك المنان عشرة الاف عام ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر تسعة الاف عام ثم دخل في حجاب الجبروت

وهو يقول سبحان الكريم الاكرم ثمانية الاف عام ثم دخل في حجاب الرحمة وهو يقول سبحان رب العرش العظيم سبعة الاف عام ثم دخل في حجاب

النبوة وهو يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون ستة الاف عام ثم دخل في حجاب الكبرياء وهو يقول سبحان العظيم الاعظم خمسة الاف عام ثم

دخل في حجاب المنزلة وهو يقول سبحان العليم الكريم اربعة الاف عام ثم دخل في حجاب الرفعة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت ثلثة الاف عام ثم

دخل في حجاب السعادة وهو يقول سبحان من يزيل الاشياء ولا يزول الفي عام ثم دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

الف عام قال الامام علي بن ابي طالب ثم ان الله تعالى خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله عشرين بحرا من نور في كل بحر علوم لا يعلمها الا الله تعالى

ثم قال لنور محمد صلى الله عليه وآله انزل في بحر العز فنزل ثم في بحر الصبر ثم في بحر الخشوع ثم في بحر التواضع ثم في بحر الرضا ثم في بحر الوفاء ثم في بحر

الحلم ثم في بحر التقى ثم في بحر الخشية ثم في بحر الانابة ثم في بحر العمل ثم في بحر المزيد ثم في بحر الهدى ثم في بحر الصيانة ثم في بحر الحياء حتى تقلب في عشرين بحرا

فلما خرج من آخر الابحر قال الله تعالى يا حبيبي ويا سيد رسلي ويا اول مخلوقاتي ويا آخر رسلي انت الشفيع يوم المحشر فخر النور ساجدا ثم قام فقطرت

منه قطرات كان عددها مائة الف واربعة وعشرين الف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا من الانبياء فلما تكاملت الانوار

صارت تطوف حول نور محمد صلى الله عليه وآله كما تطوف الحجاج حول بيت الله الحرام وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون سبحان من هو

عالم لا يجهل سبحان من هو حليم لا يعجل سبحان من هو غني لا يفتقر فناداهم الله تعالى تعرفون من انا فسبق نور محمد صلى الله عليه وآله

قبل الانوار ونادى انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك رب الارباب وملك الملوك فاذا بالنداء من قبل الحق انت صفيي

وانت حبيبي وخير خلقي امتك خير امة اخرجت للناس ثم خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله جوهرة وقسمها قسمين فنظر الى القسم الاول

بعين الهيبة فصار ماء عذبا ونظر الى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منه العرش فاستوى على وجه الماء فخلق الكرسي من نور العرش وخلق

من نور الكرسي اللوح وخلق من نور اللوح القلم وقال له اكتب توحيدي فبقي القلم الف عام سكران من كلام الله تعالى فلما افاق قال

قال يا رب وما اكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد صلى الله عليه وآله خر ساجدا وقال سبحان الواحد القهار سبحان

العظيم الاعظم ثم رفع راسه من السجود وكتب لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قال يا رب من محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك

قال الله تعالى له يا قلم فلولاه ما خلقتك ولا خلقت خلقي الا لاجله فهو بشير ونذير وسراج منير وشفيع وحبيب فعند ذلك انشق

القلم من حلاوة ذكر محمد ثم قال القلم السلام عليك يا رسول الله فقال الله تعالى وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته فلاجل هذا صار السلام

سنة والرد فريضة ثم قال الله تعالى اكتب قضائي وقدري وما انا خالقه الى يوم القيمة ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وآل محمد

ويستغفرون لامته الى يوم القيمة ثم خلق الله تعالى من نور محمد صلى الله عليه وآله الجنة وزينها باربعة اشياء التعظيم والجلالة

والسخاء والامانة وجعلها لاوليائه واهل طاعته ثم نظر الى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت فخلق من دخانها السموات ومن زبدها

الارضين فلما خلق الله تبارك وتعالى الارض صارت تموج باهلها كالسفينة فخلق الله الجبال فارساها بها ثم خلق ملكا من اعظم ما يكون
في القوة فدخل تحت الارض ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق
لها ثورا عظيما لم يقدر احد ينظر اليه لعظم خلقته وبريق عيونه حتى لو وضعت البحار كلها في احد منخريه ما كانت الا كخردلة ملقاة في
ارض فلاة فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه واسم ذلك الثور لهوتا ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله له حوتا عظيما
واسم ذلك الحوت بهموت فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت فالارض كلها على كاهل الملك والملك على
الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الهواء والهواء على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة
ثم خلق الله تعالى العرش من ضيائين احدهما الفضل والثاني العدل ثم امر الضيائين فانتفسا بنفسين فخلق منهما اربعة اشياء العقل
والحلم والعلم والسخاء ثم خلق من العقل الخوف فخلق من العلم الرضا ومن الحلم المودة ومن السخاء المودة ثم عجن هذه الاشياء في
طينة محمد صلى الله عليه وآله ثم خلق من بعدهم ارواح المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وآله ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار و
الضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد صلى الله عليه وآله فلما تكاملت الانوار سكن نور محمد صلى الله عليه وآله تحت العرش ثلثة و
سبعين الف عام ثم انتقل نوره الى الجنة فبقي سبعين الف عام ثم انتقل الى سدرة المنتهى فبقي سبعين الف عام ثم انتقل نوره الى السماء
السابعة ثم الى السماء السادسة ثم الى السماء الخامسة ثم الى السماء الرابعة ثم الى السماء الثالثة ثم الى السماء الثانية ثم الى السماء الدنيا فبقي
نوره في السماء الدنيا الى ان اراد الله تعالى ان يخلق آدم عليه السلام امر جبرئيل عليه السلام ان ينزل الى الارض ويقبض منها قبضة فنزل جبرئيل
فسبقه اللعين ابليس فقال للارض ان الله تعالى يريد ان يخلق منك خلقا ويعذبه بالنار فاذا اتاك ملائكته فقولي اعوذ بالله منكم ان
تاخذوا مني شيئا يكون للنار فيه نصيب فجاءها جبرئيل عليه السلام فقالت اني اعوذ بالذي ارسلك ان تاخذ مني شيئا فرجع جبرئيل ولم ياخذ
منها شيئا فقال يا رب قد استعاذت بك مني فرحمتها فبعث ميكائيل ففعل كذلك ثم امر اسرافيل فرجع كذلك فبعث عزرائيل عليه السلام
فقال وانا اعوذ بعزة الله ان اعصي له امرا فقبض قبضة من اعلاها وادونها وابيضها واسودها واحمرها واخشنها وانعمها
فلذلك اختلف اخلاقهم والوانهم فمنهم الابيض والاسود والاصفر فقال له تعالى اما تعوذت منك الارض بي فقال نعم لكن لم التفت لها
فيها وطاعتك يا مولاي اولى من رحمتي لها فقال له الله تعالى لم لا رحمتها كما رحمها اصحابك قال طاعتك اولى فقال اعلم اني اريد
ان اخلق منها خلقا انبياء وصالحين وغير ذلك واجعلك القابض لارواحهم فبكى عزرائيل عليه السلام فقال له الحق تعالى ما يبكيك قال
اذا كنت كذلك كرهوني هؤلاء الخلايق فقال لا تخف اني اخلق لهم عللا فينسبون الموت الى تلك العلل ثم بعد ذلك امر الله
تعالى جبرئيل ان ياتيه بالقبضة البيضاء التي كانت اصلا فاقبل جبرئيل عليه السلام ومعه الملائكة الكروبيون الصافون والمسبحون
فقبضوها من موضع ضريحه وهي البقعة المضيئة المختارة من بقاع الارض فاخذها جبرئيل من ذلك المكان فعجنها بماء
التسنيم وماء التعظيم وماء التكريم وماء التكوين وماء الرحمة وماء الرضا وماء العفو فخلق من الهداية راسه ومن الشفقة صدره
ومن السخاء كفيه ومن الصبر فؤاده ومن العفة فرجه ومن الشرف قدميه ومن اليقين قلبه ومن الطيب انفاسه ثم خلطها بطينة

آدم

آدم عليه السلام فلما خلق الله آدم عليه السلام اوحى الى الملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فحملت الملائكة جسد آدم عليه السلام ووضعوه على باب الجنة وهو جسد لا روح فيه والملائكة ينظرون متى يؤمرون بالسجود
وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا الا ابليس لعنه الله ثم خلق الله بعد ذلك الروح
وقال لها ادخلي في هذا الجسم فرأت الروح مدخلا ضيقا فوقفت فقال لها ادخلي كرها واخرجي كرها قال فدخلت الروح في اليافوخ الى العينين
فجعل ينظر الى نفسه فسمع تسبيح الملائكة فلما وصلت الى الخياشيم عطس آدم عليه السلام فانطقه الله تعالى بالحمد فقال الحمد لله وهي اول كلمة قالها
آدم عليه السلام فقال له الحق تعالى رحمك الله يا آدم لهذا خلقتك وهذا لك ولولدك ان قالوا مثل ما قلت ولذلك صار تسميت العاطس
سنة ولم يكن على ابليس اشد من تسميت العاطس ثم ان آدم عليه السلام فتح عينيه فرأى مكتوبا على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله
فلما وصلت الروح الى ساقيه قام قبل ان تصل الى قدميه فلم يطق فلذلك قال تعالى خلق الانسان من عجل قال الصادق ع كانت الروح في راس آدم عليه السلام
مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ظهره مائة عام وفي فخذيه مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة عام فلما استوى آدم عليه السلام قائما امر الله آدم با[illegible]
وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة فلم يزل في سجوده الى العصر فسمع آدم عليه السلام من ظهره نشيشا كنشيش الطير وتسبيحا وتقديسا فقال آدم
يا رب وما هذا قال يا آدم هذا تسبيح محمد العربي سيد الاولين والآخرين ثم ان الله تبارك وتعالى خلق من ضلعه الاعوج حواء فلما انتبه رآها عند
راسه فقال من انت قالت انا حواء خلقني الله لك قال ما احسن خلقتك فاوحى الله اليه هذه امتي وانت عبدي يا آدم خلقتكما لدار اسمها جنتي
فسبحني واحمدني يا آدم اخطب حواء مني وادفع مهرها الي فقال آدم عليه السلام وما مهرها يا رب قال تصلي على حبيبي محمد صلى الله عليه وآله عشر مرات
فقال آدم عليه السلام جزاك يا رب على ذلك الحمد والشكر ما بقيت فتزوجها على ذلك فكان القاضي الحق والعاقد جبرئيل والزوجة حواء والشهود
الملائكة فواصلها وكانت الملائكة يقفون من وراء آدم عليه السلام لاي شيء يا رب تقف الملائكة من ورائي فقال لينظروا الى نور ولدك محمد
صلى الله عليه وآله قال يا رب اجعله امامي حتى تستقبلني الملائكة فجعله في جبهته فكانت الملائكة تقف امامه صفوفا ثم سأل آدم عليه السلام ربه ان يجعله في
مكان يراه آدم عليه السلام فجعله في الاصبع السبابة فكان نور محمد صلى الله عليه وآله فيها ونور علي عليه السلام في الاصبع الوسطى وفاطمة عليها السلام التي تليها
والحسن عليه السلام في الخنصر والحسين عليه السلام في الابهام وكانت انوارهم كغرة الشمس في قبة الفلك او كالقمر في ليلة البدر وكان آدم عليه السلام اذا اراد ان
يغشى حواء يامرها ان تتطيب وتتطهر ويقول لها يا حواء الله يرزقك هذا النور ويخصك به فهو وديعة الله وميثاقه فلم يزل نور رسول الله صلى الله
عليه وآله في غرة آدم عليه السلام حتى حملت حواء بشيث وكانت الملائكة يأتون حواء ويهنونها فلما وضعته نظرت بين عينيه الى نور رسول الله صلى الله عليه وآله
يشتعل اشتعالا ففرحت بذلك وضرب جبرئيل بينها وبينه حجابا من نور غلظه مقدار خمسمائة عام فلم يزل محجوبا حتى بلغ شيث مبالغ الرجال
والنور يشرق في غرته فلما علم آدم عليه السلام ان ولده شيث بلغ مبالغ الرجال قال له يا بني اني مفارقك عن قريب فادن مني حتى آخذ عليك العهد
والميثاق كما اخذه الله تعالى علي من قبلك ثم رفع آدم راسه نحو السماء وقد علم الله ما اراد فامر الله الملائكة ان يمسكوا عن التسبيح ولفت اجنحتها
واشرفت سكان الجنان من غرفاتها وسكن صرير ابوابها وجريان انهارها وتصفيق اوراق اشجارها وتطاولت لاستماع ما يقول آدم عليه السلام
اللهم ونودي يا آدم قل ما انت قائل فقال آدم عليه السلام اللهم رب القدم قبل النفس ومعز القمر والشمس خلقتني كيف شئت وقد اودعتني هذا النور

الذي ارتضاه الشريف والكل امنوه فقد صار لولدك شيث وانا اريد ان اخذ عليه العهد والميثاق كما اخذته على الانام وانت الشاهد عليه واذا باندآء
من قبل الله تعالى يا ادم خذ على ولدك شيث العهد واشهد عليه جبرئيل وميكائيل والملائكة اجمعين قال فامر الله تعالى جبرئيل عليه السلم ان يهبط الى
الارض في سبعين الفا من الملائكة بايديهم الوية الحمد بين حرير بيضاء وقلم مكون مشية الله رب العالمين فاقبل جبرئيل على ادم وقال له يا ادم ربك
يقرئك السلم ويقول لك اكتب على ولدك شيث كتابا واشهد عليه جبرئيل وميكائيل والملائكة اجمعين فكتب الكتاب واشهد عليه وختمه جبرئيل بخاتمه ودفعه
الى شيث وكسي قبل انصرافه حلتين حمراوين اضوء من نور الشمس وارق من السماء لم يقطعا ولم يفصلا بل قال لها الجليل كوني فكانتا ثم تفرق
وقبل شيث العهد والزمه نفسه ولم يزل ذلك النور بين عينيه حتى تزوج المحاولة البيضاء وكانت بطول حواء واقترن اليها بخطبة جبرئيل عليه السلم
فلما وطاها حملت بانوش فلما حملت به سمعت مناديا ينادي هنيئا لك يا بيضاء لقد استودعك الله نور سيد المرسلين سيد الاولين والاخرين فلما
ولدته اخذ عليه شيث العهد كما اخذ عليه وانتقل الى ولده قينان ومنه الى مهلائيل ومنه الى اددو ومنه الى اخنوخ وهو ادريس عليه السلم ثم اودعه ادريس ولده
متوشلخ واخذ عليه العهد ثم انتقل الى لامك ثم الى نوح عليه السلم ومن نوح الى سام ومن سام الى ارفخشذ ثم الى عابر ثم الى فالغ ثم الى ارغو ومنه الى شارغ
ومنه الى ناخور ثم انتقل الى تارخ ومنه الى ابراهيم ثم الى اسمعيل ثم الى قيذار ومنه الى الهميسع ثم انتقل الى ابنه ثم الى اشجب ومنه الى ادد ومنه الى عدنان
ومنه الى معد ومنه الى نزار ومنه الى مضر ومن مضر الى الياس ومن الياس الى مدركة ومنه الى خزيمة ومنه الى كنانة ومن كنانة الى النضر ومن فهر الى لوي
ومن لوي الى غالب ومنه الى فهر ومن فهر الى عبد مناف ومن عبد مناف الى هاشم وانما سمي هاشما لانه هشم الثريد لقومه وكان اسمه عمرو العلاء كان
نور رسول الله صلى الله عليه واله في وجهه اذا اقبل تضيء منه الكعبة وتكتسي منه نورا شعشعانيا يرتفع من وجهه نورا الى السماء وخرج من بطن امه
عاتكة بنت مرة بنت فالج بن ذكوان وله ضفيرتان كضفيرتي اسمعيل عليه السلم يتوقد نورهما الى السماء فتعجب اهل مكة من ذلك وصارت اليه قبايل
العرب من كل جانب وهاجت منه الكهان ونطقت الاصنام بفضل النبي المختار وكان هاشم لا يمر بحجر ولا مدر الا ويناديه ابشر يا هاشم فانه سيظهر
من ذريتك اكرم الخلق على الله تعالى واشرف العالمين محمد خاتم النبيين وكان هاشم اذا مشى في الظلام انارت منه الحنادس ويرى من حوله كما يرى من
ضوء المصباح فلما احضرت عبد مناف الوفاة اخذ العهد على هاشم ان يودع نور رسول الله صلى الله عليه واله في الارحام الزكية من النساء فقبل
هاشم العهد والزمه نفسه وجعلت الملوك تتطاول الى هاشم ليتزوج منهم ويبذلون اليه الاموال الجزيلة وهو يابى عليهم وكان كل يوم ياتي الكعبة
ويطوف بها اسبوعا ويتعلق باستارها وكان هاشم اذا قصده قاصد اكرمه وكان يكسو العريان ويطعم الجايع ويفرج عن المعسر ويوفي عن المديون
ومن اصيب بدم دفع عنه وكان بابه لا يغلق عن صادر ولا وارد واذا اولم وليمة او اصطنع طعاما لاحد وفضل منه شيء يامر به ان يلقى الى
الوحش والطيور حتى تحدثت بجوده في الافاق وسوده اهل مكة باجمعهم وشرفوه وعظموه وسلموا اليه مفاتيح الكعبة والسقاية والحجابة والرفادة
ومصادر امور الناس ومواردها وسلموا اليه لواء نزار وقوس اسمعيل وقميص ابراهيم ونعل شيث وخاتم نوح فلما احتوى على ذلك كله ظهر
فخره ومجده وكان يقوم بالحاج ويرعاهم ويتولى امورهم ويكرمهم ولا ينصرفون الا شاكرين وقال ابو الحسن البكري وكان هاشم اذا اهل هلال
ذي الحجة يامر الناس بالاجتماع الى الكعبة فاذا اجتمعوا قام خطيبا ويقول معاشر الناس انكم جيران الله وجيران بيته وانه سياتيكم في هذا الموسم زوار
بيت الله وهم اضياف الله والاضياف اولى بالكرامة وقد خصكم الله تعالى بهم واكرمكم وانهم سياتونكم شعثا غبرا من كل فج عميق ويقصدونكم من كل

مكان

مكان يحيق فاقروهم واحموهم واكرموهم يكرمكم الله تعالى وكانت قريش تخرج المال الكثير من اموالهم وكان هاشم ينصب احواض الادم ويجعل فيها
ماء من ماء زمزم ويملا باقي الحياض من سائر الابار ويجيء يشرب الحاج وكان من عادته ان يطعمهم قبل التروية بيوم وكان يحمل لهم الطعام الى منى وعرفة
وكان يثرد لهم الخبز واللحم والسمن والتمر ويسقيهم اللبن الى حيث تصدر الناس من منى ثم تنقطع عنهم الضيافة قال ابو الحسن البكري بلغنا انه كان من اهل مكة ضيق
وجدب وغلاء ولم يكن عندهم ما يزودون به الحاج فبعث هاشم الى الشام ابا عرفجة واشترى به دقيقا وكعكا وزيتا ولم يترك عنده من ذلك قوت يوم
واحد بل بذل ذلك كله للحاج فكفاهم جميعهم وصدر الناس يشكرونه في الافاق وفيه يقول الشاعر * يا ايها الرجل المحول رحله * هلا مررت بدار عبد مناف
ثكلتك امك لو مررت ببابهم * لعجبت من كرم واوصاف * عمرو العلا هشم الثريد لقومه * والقوم فيها مسنتون عجاف * نبطوا اليه رحلتين كلاهما عند
الشتاء ورحلة الاصياف قال فبلغ خبره الى النجاشي ملك الحبشة والى قيصر ملك الروم فكاتبوه ودسوا اليه ان يهدي اليهم بناتهم رغبة في النور الذي في وجهه
وهو نور محمد صلى الله عليه واله لان رهبانهم وكهانهم اعلموهم بان ذلك النور نور رسول الله صلى الله عليه واله فابى هاشم من ذلك وتزوج من نساء قومه
ورزق منهن اولادا وكان اولاده الذكور اسد ونضر وعمرو وصيفي واما البنات ضعيفة ورقية وخالدة والشفاء فهذه جملة الذكور والاناث و
نور رسول الله صلى الله عليه واله في غرته لم يزل فعظم ذلك عليه وكبر لديه فلما كان في بعض الليالي وقد طاف بالبيت سال الله تعالى ان يرزقه ولدا يكون فيه
نور رسول الله صلى الله عليه واله فاخذه النعاس فالتزم البيت ثم اضطجع فاتاه ات يقول في منامه عليك بسلمى بنت عمرو فانها طاهرة مطهرة الاذيال
فخذها وادفع لها المهر الجزيل فلم تجد لها شبيها من النساء فانك ترزق منها ولدا يكون منه النبي صلى الله عليه واله فانتبه مسرورا شديدا واسرع الى اخذ الكرامة
عاجلا فلما انتبه هاشم فزعا مرعوبا واحضر بني عمه واخاه المطلب فخبرهم بما راه في منامه وبما قال الهاتف فقال له اخوه المطلب يا بن ام ان المراة
لمعروفة في قومها كبيرة في نفسها قد كملت عفة واعتدالا وهي سلمى بنت عمرو بن لبيد بن حداث بن زيد بن عامر بن غنم بن مازن بن النجار وهم
اهل الاضياف والعفاف ولك اشرف منهم حسبا واكرم منهم نسبا فقد تطاولت اليك الملوك والجبابرة وان شئت فتحت الخطابا فقال له هاشم الحاجة
لا تقضى الا بصاحبها وقد جمعت فضلات وتجارات واريد ان اخرج الى الشام للتجارة والوصال الى هذه المراة فقال له اصحابه نخرج نحن لخرجت ونسير
بسيرك وننظر ما يكون من امرك ثم ان هاشما خرج للسفر وخرج معه اصحابه باسلحتهم وخرج معه العبيد يقودون الخيل والجمال وعليها احمال
الادم وعند خروجهم ارتجت اهل مكة فخرجت معه السادات والاكابر وخرج معه العبيد والنساء لتوديعه هاشم فامرهم بالرجوع وسار هو وبنو عمه
واخوه المطلب الى يثرب كالاسود طالبين بني النجار فلما وصلوا المدينة اشرقت بنور رسول الله صلى الله عليه واله ذلك الوادي من غرة هاشم حتى دخل جملة
البيوت فلما راهم اهل يثرب بادروا اليهم مسرعين وقالوا لهم من انتم ايها الناس فانا رأينا احسن منكم جمالا ولا سيما صاحب هذا النور الساطع والضياء اللامع
قال لهم المطلب نحن اهل بيت الله وسكان حرم الله نحن بني لوي بن غالب وهذا اخونا هاشم بن عبد مناف وقد جئناكم خاطبين وفيكم راغبين و
قد علمتم ان اخانا هذا خطبته الملوك والاكابر فما رغب الا فيكم وبغيتنا ان ترشدونا الى سلمى وكان ابوها يسمع الخطاب فقال لهم مرحبا بكم انتم
ارباب الشرف والمفاخر والعز والمآثر والسادات الكرام المطعمون الطعام وغاية الجود والاكرام ولكم عندنا ما تطلبون غير ان المراة التي خرجتم
لاجلها وجئتم لها طالبين هي تبتني وترتجع وهي مالكة نفسها ومع ذلك انها خرجت بالامس الى سوق من اسواقنا مع نساء من قومها يقال لها
سوق بني قينقاع فان اقمتم عندنا فانتم في العناية والكلاءة وان اردتم ان تسيروا اليها فتحقق الخطابة ومن الخاطب لها والراغب فيها قالوا

صاحب هذا النور الساطع والضياء اللامع سراج بيت الله الحرام ومصباح الظلام الموصوف بالجود والاكرام هاشم بن عبد مناف صاحب رحلة
الايلاف ورفع الاصناف فقال ابو هالج بخ بخ لقد علونا وفخرنا بخطبتكم اعلموا يا من حضر انه قد رغبت في هذا الرجل اكثر من رغبتكم فينا غير ان
اخبركم ان امرها دون امرها وها انا اسير معكم اليها فان لو اباها اخبرته وقد ابا نخبر بخبر زار فنا فنهض هاشم واخوه واصحابه وحطوا رحالهم ودنا منهم وسبق
ابو هالج الى قومه ونحر لهم النياق وعقر لهم العقار واصلح لهم الطعام وخرجت لهم العبيد بالجفان فاكلت القوم حتى جاء الطعام ولم يبق من
اهل يثرب احد الا خرج ينظر الى هاشم ونور وجهه وخرج الاوس والخزرج والناس متعجبين من ذلك النور وخرج اليهود فلما نظروا اليه عرفوه
بالصفة التي وجدوها في التورية والعلامات فعظم ذلك عليهم وبكوا بكاء شديدا فقال بعض اليهود لحبر من احبارهم ما يبكيكم قال ان هذا الذي يظهر منه
سفك الدماء وتفجعا كيف السعادات القتالة التي تقاتل معه الاملاك المعروفة كيف كم بالماضي ومن انواع فقد ابيدت قال فبكى اليهود من قوله فقالوا
له يا ابانا انه هذا الذي ذكرت نسل الى الخلد ونكفي شره فقال لهم هيهات حيل بينكم وبين ما تشتهون دعوا عنكم اتسلون هذا هو المولود الذي ذكرت
لكم تقاتل معه الاملاك من الهواء ويخاطب من السماء ويقول له جبرئيل عن رب السماء فقالوا لهذا تكون له هذه المنزلة قال اعز من الولد عند الوالد
قد اكرم اهل الارض على الله تعالى واكرم اهل السموات فقالوا ايها السيد الكريم نحن نسعى في اطفاء نور ضوء هذا المصباح قبل ان يتمكن ويحدث
علينا منه كل مكروه واضمر القوم لهاشم العداوة وكان بدء عداوة اليهود من ذلك اليوم لرسول الله صلى الله عليه وآله فلما اصبح هاشم امر اصحابه
ان يلبسوا الفخر اثوابهم وان يظهروا زينتهم فلبسوا ما كان عندهم من الثياب وما قد عد للزينة والجمال لما ظهر والتيجان والجواشن والدروع والبيض
فاقبلوا يريدون سوق بني قينقاع وقد شدوا اللواء تزارع على قناة واحاطوا بهاشم عن يمينه وشماله ومشى قدامه العبيد وابو سلمى معهم وكابر قومه
ومعهم جماعة من اليهود فلما اشرفوا على السوق وكان تجتمع اليه الناس من اقاصي البلاد واقطارها واهل الحضر وسكانها فنظر القوم الى هاشم ولحقا
وتركوا معاشهم واقبلوا ينظرون الى هاشم ويتعجبون من حسن جماله وكان هاشم بين اصحابه كالبدر المنير بين الكواكب وعليه السكينة والوقار فما ذهل
بجماله وما عليه من الهيبة والوقار اذا اقبل عليها ابوها وقال لها يا سلمى ابشري بما يسرك وللفخر لك وكانت معجبة بنفسها اهل السوق وجعلوا ينظرون
الى النور الذي بين عينيه وكانت سلمى بنت عمرو وافترج الناس تنظر الى هاشم وحسنه وجماله من حسنها وجمالها فلما نظرت الى هاشم وجماله نسيت
حسنها وجمالها وقالت يا ابت بشرتني قال ان هذا الرجل اليك خاطب وفيك راغب وهو يا سلمى من اهل الكفاف والعفاف والجود والاصطناع
هاشم بن عبد مناف وانه لم يخرج من الحرم لغير ذلك فلما سمعت سلمى كلام ابيها اعرضت بوجهها وادركها الحياء منه ثم امسكت عن الكلام ثم
قالت يا ابت ان النساء يفتخرون على الرجال بالحسن والجمال والقد والكمال واذا كان زوج المرأة سيد من سادات العرب وكان مليح المنظر والمخبر
فانا اقول لك وقد عرفت ما جرى بيني وبين احيحة بن الجلاح الاوسي وحلق عليه حتى خلعت نفسي منه لما علمت انه لم يكن من الكلام وان هذا الرجل
يدل اعظمه ونور وجهه على مروته واحسانه واعلى فخره فان يكن القوم كما ذكرت قد خطبونا ورغبوا فينا فانا فيهم راغبة ولكن لا بد ان اطلب
منهم المهر ولا اصغر نفسي ويكون لنا ولهم خطاب وجواب وكان القول منها الحال ابيها لانها لم تصدق بذلك حتى ترى هاشم قريبا من السوق
واعزل ناحية عنه فاقبل اهل السوق اليه مسرعين ينظرون الى انوره حتى ضاع كثير من متاعهم ومعاشهم من نظرهم اليه وقد نصبت له خيمة
من الحرير الاحمر ووضعت له سرادقات فلما دخل هاشم واصحابه الخيمة تفرق اهل السوق عنهم وجعل يسأل بعضهم بعضا عن امر هاشم وقومه

وما انهم

انه يهم عليه من مكة فقيل انه جاء خاطب السلمى فحسدوها عليه وكانت اجمل اهل زمانها واكملهم حسنا وجمالا وكانت جارية تامة معتدلة
لها منظر ومخبر كاملة الاوصاف معتدلة الاطراف سريعة الجواب حسنة الاداب عاقلة ظريفة عفيفة لبيبة طاهرة من الادناس فحسدوها كلهم
على هاشم حتى حسدها ابليس لعنه الله وكان قد تصور لها في صورة شيخ كبير وقال لها يا سلمى انا من اصحاب هاشم قد جئتك ناصحا لك اعلمي ان لصاحبنا
هذا من الحسن والجمال ما رايت الا انه رجل ملول للنساء لا تقيم المرأة عنده اكثر من شهرين اذا اراد والا فعشرة ايام لا غير وقد تزوج نساء
كثيرة ومع ذلك انه جبان في الحروب فقالت سلمى اليك عني فوالله لو ملأ لي حصنا من المال ما قبلته ولو ملأ لي حصونا خيرا ذهبا وفضة ما رغبت
في هذه الخصال ولقد كنت احببته ورغبت فيه وقد اني رغبت هذه الخصال التي ذكرت اذهب عني فانصرف عنها وتركها في همها وغمها ثم ان ابليس اللعين
تصور لها بصورة اخرى وزعم انه من اصحاب هاشم وذكر لها مثل الاول فقالت وليس الذي قد ارسلت اليه انه لا يرسل الا رسولا بعد ذلك
فمكث ابليس لعنه الله فقالت ان ارسل رسولا بعد لتامرن بضرب عنقه فخرج ابليس من عندها مسرورا وقد القى في قلبها البغضة لهاشم وظن ان هاشما
يرجع خائبا فلما اصبح ذلك دخل عليها ابوها فوجدها قلقة بكثرتها ومرتها فقال يا سلمى ما الذي حل بك هذا اليوم وهذا يوم سرورك فقالت يا ابت
لا تزوجني ابدا فقد نصحني واشهرت امري ان تزوجني برجل ملول للنساء كثير الطلاق جبان في الحروب فضحك ابوها وقال يا سلمى ما لهذا الرجل
شيء من هذه الخصال الثلث وانه لكريم الغاية والجود في النهاية وانما سمي هاشما لانه اول من هشم الثريد لقومه واما قولك كثير الطلاق فانه
ما طلق امرأة قط واما قولك جبان وهو وحيد اهل زمانه في الشجاعة وانه لمعروف عند الناس بالجواب والخطاب والصواب فقالت يا ابت
انه ما جاءني عنه الا واحد كذبته وقلت انه عدو وقد جاءني ثلثة نفر كل واحد منهم يقول مثل مقالة الاخر فقال ابوها ما ارسلنا منه رسولا
ولا جاءنا منه خبر وكان الشيطان يظهر لهم في ذلك الزمان ويناجيهم وقد نبخ عندها ما قال الشيطان الرجيم وهي تظن انه من بني ادم وهاشم
لا يعلم شيئا من ذلك وكان قد عولوا على جميع من قومه في خطبتها ثم ان سلمى خرجت في بعض حوائجها وهي تحب ان تنظر الى هاشم فجمع الله
بينهما في الطريق فوقع في قلبها امر عظيم من محبته وكان في ذلك الزمان لا تستحي النساء من الرجال ولا يضرب بينهن حجاب الى ان بعث
محمد صلى الله عليه وآله وما بلغن من اليهود من حسد خطيبة هاشم فلما اجتمعت سلمى بهاشم عرفته بالنور الذي في وجهه وعرفها ايضا هو فقالت
له يا هاشم قد اجتنبك وارادتك فاذا كان غدا فاخطبني من ابي ولا يعز عليك ما يطلب ابي منك فاني احضر بذلك ساعدتك عليه فلما
اصبح ذهب هاشم للقاء القوم فتزينوا بزينتهم واذا اهل سلمى قد قعدوا فقام من كان في الخيمة اجلالا لهم وجلس هاشم واخوه وبنو عمه
في صدر الخيمة فتطاول القوم الى هاشم فابتدأهم المطلب بالكلام وقال يا اهل الشرف والاكرام والفضل والانعام نحن وفد بيت الله الحرام و
المشاعر العظام والمناسك الاقدام وانتم تعلمون شرفنا وسوددنا وما قد خصصنا الله به من النور الساطع والضياء اللامع ونحن بنو لوي بن غالب
فانتقل هذا النور الى عبد مناف ثم الى اخينا هاشم وهو معنا من ادم الى ان صار الى هاشم وقد ساقه الله اليكم واقدمه عليكم فنحن لكريمتكم خاطبون
وفيكم راغبون ثم امسك عن الكلام فقال عمرو ابو سلمى لكم التحية والاكرام والاجارة والاعظام وقد قبلنا خطبتكم واجبنا دعوتكم
وانتم تعرفون علتنا ولا يخفى عليكم احوالنا ولا بد من تقديم المهر كما كان سلفنا وآباؤنا ولولا ذلك لما اجبناكم بشيء من ذلك ولا قابلناكم
به ابدا فعند ذلك قال المطلب لكم عندي مائة ناقة سود الحدق حمر الوبر لم يعلها جمل فبكا ابليس لعنه الله وكان من جملة من حضر وجلس عنده

ابى سلمى واشار اليه ان اطلب الزيادة فقال يا قوم قد رضيت فى حقنا بما قلت وقلت فيا بذلك فقال ولكم عندنا حمل عنبر وعشرة اثواب
من ثياب مصر وعشرة من ارض العراق فقد انصفناكم فغمز ابليس لعنه الله ابا سلمى واشار اليه ان اطلب الزيادة فقال ابو سلمى يا قوم
ان الذى بذلتموه قد قارب واجملت قال له المطلب ولكم خمس صحايف بريم الخز فهل تريدون اكثر من ذلك فاشار اليه ابليس لعنه الله
ان اطلب الزيادة فقال ابو سلمى يا قوم ان الذى بذلتموه لنا اليكم راجع فقال المطلب ولكم عشر اواق من المسك الاذفر وخمس اقداح
من الكافور فهل رضيتم ام لا فهم ابليس ان يغمز ابا سلمى فصاح به ابو سلمى وقال له يا شيخ السوء اخرج لقد جئت شيئا نكرا والله لقد اخجلتنى
فقال له المطلب اخرج يا شيخ السوء فقام الشيطان وخرج وخرج اليهود معه فقال ابليس يا عمرو ان الذى شرطته فى مهر ابنتك على ازنا اما
واهل زماننا لقد هممت ان اشرط عليه ان يبنى لها قصرا طوله عشرة فراسخ وعرضه مثل ذلك ويكون شاهقا فى الهواء يا سقاف السماء وفى
اعلاه مجلس ينظر منه الى ايوان كسرى وينظر الى المراكب منحدرات فى البحر ثم يجلب اليه نهرا من الدجلة والفرات عرضه مائة ذراع تجرى فيه المراكب
ثم يغرس حول النهر نخلات معقدات لا ينقطع ثمرها صيفا ولا شتاء قال المطلب يا ويلك ومن يقدر على ذلك يا شيخ السوء فقد ارفث
فيما قلت من يصل اليها ما نطقت به فصاح به ابو سلمى والمطلب فاخذته الصيحة من كل مكان وكان مراد ابليس لعنه الله تفرق المجلس ثم قال
ارمون بن قيطون يا قوم ان هذا الشيخ احكم الحكماء وهو معروف فى بلادنا بالحكمة وفى الشام والعراق وبعد ذلك اننا لا نزوج ابنتنا برجل
غريب من غير بلدنا فقامت اليهود وهم اربعمائة يهودى واهل الحرم اربعون سيدا وجردوا سيوفهم وقال هاشم لاصحابه دونكم القوم
فهذا تاويل رؤياى فقامت الصيحة بينهم فوثب المطلب على ارمون بن قيطون ووثب هاشم على ابليس لعنه الله فانسل من يده الحرب
فادركه هاشم وقبضه ورفعه وجلد به الارض فصرخ صرخة عظيمة لما غشاه نور رسول الله صلى الله عليه وآله وصار دريحا فى الفضا
هاشم الى اخيه المطلب فوجده قد قتل ارمون بن قيطون وقسمه نصفين وقتل هاشم واصحابه جمعا كثيرا من اليهود ووقعت الرجفة فى
المدينة وخرج الرجال والنساء وانهزم اليهود على وجوههم ورجع ابو سلمى وقال يا قوم من جنى القدح بالقدح وما كان سبب الفتنة
الا من ابليس لعنه الله فوضع السيف عن اليهود بعد ان قتل منهم اثنين وسبعين رجلا وكانت عداوة اليهود لرسول الله صلى الله عليه وآله
من ذلك اليوم ثم ان هاشما قال لاصحابه هذا تاويل رؤياى فافتقد اليهود الحبر فلم يجدوه فقال لهم هاشم يا معاشر اليهود انما اغواكم
الشيطان الرجيم فانظروا الى صاحبكم فان وجدتموه فاعلموا انه كما زعم حكيم من حكمائكم وان لم تجدوه فقد حال بينكم وبينه
وظننتم انه من احباركم وما هو الا الشيطان اغواكم ثم ان ابا سلمى عمد الى اصلاح شانه ورجع القوم الى اماكنهم وقد امتلؤا
غيظا على اليهود فاقبل هاشم الى منزله واصلح الولائم وامر العبيد ان يعملوا الجفان المترعة بالثريد ولحوم الضان والابل ثم ان
عمرو امضى الى ابنته وقال لها ان الرجل الذى يقول لك ان هاشما جبان فقد نطق بالمحال والله لولا امسكته وحلفت عليه ما ترك
من القوم احدا فقالت يا ابت اصلح بينهم على كل حال ولا ملامة للائم قال فلما اكلوا ورفعوا ايديهم قال لهم ابو سلمى يا معاشر
السادات اصرفوا عن قلوبكم الغيظ وكلامهم فنحن لكم وابنتنا هدية فقال له المطلب لك ما ذكرناه وزيادة ثم قال يا اخى هاشم
ارضيت بما تكلمت به عنك قال نعم فعند ذلك تصافحوا ومضى ابو سلمى واخرج من كمه دنانير ودراهم فنثر الدنانير على هاشم

واخذ المطلب ونثر الدراهم على اصحابه ونثر عليهم من [illegible] المسك الاذفر والكافور والعنبر حتى غمر اثمارهم ثم قال يا هاشم تحب الدخول على زوجتك هذه
الليلة او تصبر لها حتى تصلح لها شانها فقال بل اصبر حتى تصلح شانها فعند ذلك امر بتقديم مطاياهم فركبوا وخرجوا ثم ان هاشما دفع الى اخيه المطلب ما
حضره من المال وامره ان يدفعه الى سلمى فلما جاءها المطلب فرحت به وبذلك المال وقبلته وقالت يا سيد الحرم ومن مشى على قدم سلم على اخيك
وقل له ما الرغبة الا فيه [illegible] فاحفظها ما حفظنا منك ثم قالت قل له [illegible] قال قولى ما بدا لك قالت قل لاخيك انى امراة كان لى رجل
احيحة بن الجلاح الاوسى وكان كثير المال فلما تزوجته اشترطت عليه ان امرى الى [illegible] فرزقت منه ولدا فاردت فراقه
فاخذت خيطا وربطته فى رجل الطفل فجعل الطفل يبكى تلك الليلة حتى مضى من الليل ثلثه او نصفه وقطعت الخيط من رجل الطفل فنام الطفل
وابوه فخرجت الى اهلى فانتبه الرجل فلم يجدنى فعلم انها حيلة منى عليه وانا احدثك بهذا الحديث لتخبر به اخاك لكى لا يخفى عليه شىء من امرى
ولا يشتغل عنى بامر [illegible] فقال المطلب عند ذلك اعلمى ان اخى قد خطبت اليه الملوك فخطبته ورغبوا فيه [illegible] حتى اتاه آت فى منامه
فاخبره بخبرك فرغب فيك واراد ان يستودعك هذا النور الذى استودعه الله اياه بعد الانبياء فاسال الله ان يتم لكم السرور وان يجمع بينكم كل
هذه الايام ثم انه تزوج وهى تشبه ومعها نساء [illegible] فمضى الى اخيه واخبره بما قالت له سلمى فضحك لذلك وقال له بلغت الرسالة قال ثم اقام هاشم
اياما ودخل على زوجته سلمى فى مدينة يثرب وحضر عرسها الحاضر والبادى من جميع الآفاق فلما دخل بها راى فيها سيرة من الحسن والجمال والهيئة والكمال
ثم ان سلمى دفعت اليه جميع المال الذى دفعه اليها [illegible] واشتملت منه فى ليلتها بعبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا
حديث [illegible] سلمى بهاشم وكان اهل يثرب يعملون الولائم ويطعمون الناس اكراما لهاشم واصحابه وقد ازدادت سلمى حسنا وجمالا وصار اهل يثرب [illegible]
بما خصها الله تعالى به وقال ابو الحسن البكرى حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث انه لما تزوج هاشم بن عبد مناف بسلمى بنت عمرو النجارية ودخل
بها حملت بعبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وآله وانتقل النور الذى كان فى وجهه الى سلمى وازدادت حسنا وجمالا وبهجة وكمالا حتى شاع حسنها فى الآفاق
وكان ينادى بها الشجر والحجر والمدر بالتحية والاكرام وتسمع قائلا يقول عن يمينها السلام عليك يا خير البشر ولم تزل تحدث بما تسمعه حتى رآها هاشم
فكان يكتم امرها عن قومها حتى اذا كان ذات ليلة سمعت قائلا يقول شعرا لك البشرى اذا ولدت اكرم من مشى وخير الناس من حضر وباد قال فلما
سمعت ذلك لم تدع هاشما يلاصقها بعد ذلك قال ثم ان هاشما اقام فى المدينة اياما حتى اشتهر حمل سلمى فقال لها يا سلمى انى اودعتك الوديعة التى
اودعها الله تعالى آدم عليه السلام واودعها آدم ولده شيثا ولم تزل الانبياء يتوارثونها من واحد الى واحد الى ان وصلت الينا وشرفنا الله بهذا النور وقد اودعته
اياك وها انا آخذ عليك العهد والميثاق بان تقبليه وتحفظيه وان انتبه وانا غائب عنك فليكن عندك بمنزلة الحدقة من العين والروح بين
الجنبين وان تقدرى ان لا تراه العيون فان لنا حسادا واضدادا واشد الناس عليه اليهود وقد رايت ما جرى بيننا وبينهم يوم خطبتك
وان لم ارجع من سفرى هذا او سمعت انى قد هلكت فليكن عندك محفوظا مكرما الى ان يترعرع واحمليه الى الحرم الى عمومته فى عز ومنعة ثم قال
لها اسمعى واحفظى ما قلت لك قالت نعم قد سمعت ووعيت [illegible] فانا اسال الله العظيم ان يردك سالما ثم خرج هاشم واخوه المطلب
واصحابه واقبل عليهم وقال يا احبابى وعشيرتى من بنى لؤى ان الموت سبيل لا بد منه وانا غائب عنكم ولا ادرى انى ارجع اليكم ام لا وانا اوصيكم [illegible]
[illegible] فتذهب [illegible] بكم ويطمع فيكم الطامع فهل انت يا اخى لما اقول لك سامع وانى خلفت فيكم

ومقدم عليكم اخي المطلب دون اخوتي لانه من ابي وامي واعز الخلق عندي وان سمعتم وصيتي فخلوا بينه وبين الامر الذي له ساعة وقد سموه
وسلموا اليه مفاتيح الكعبة وسقاية الحاج ولواء نزار وكلما كان من مكارم الانبياء سمعتم واني اوصيكم بولدي الذي اشتملت عليه سلمى فانه سيكون له
شان عظيم ولا تخالفوا قولي فقالوا سمعنا واطعنا غير انك كسرت قلوبنا بوصيتك وادهشت عقولنا بقولك قال ثم ان هاشما سار الى غزة الشام فحضر
موسمها وباع امتعته واشترى ما كان يصلح له واشترى لسلمى طرفا وتحفا ثم انه تجهز للسفر فلما كانت الليلة التي عزم فيها على الرحيل طرقته حوادث الزمان واشتد
العلة فاصبح مثقلا وارحل رفقائه وبنو هاشم دعى بعبيده واصحابه فقال لهم الحقوا باصحابكم فاني هالك لا محالة وارجعوا الى مكة وان مررتم على يثرب
فاقروا زوجتي سلمى عني السلام واخبروها بخبري وعزوها في نفسي واوصوها بولدها فهو اكبر همي ولولاه ما كنت ابالي فبكى القوم بكاء شديدا فقالوا وما
نبرح عنك حتى ننظر ما يكون من امرك واقاموا يومهم وليلتهم فلما اصبحوا ازداد عليه الامراض فقالوا له كيف تجد نفسك فقال لا اظن انه معكم اكثر من يومي
هذا وغدا تواروني في التراب فبكى القوم بكاء شديدا وعلموا انه مفارق الدنيا فلم يزالوا عنده حتى طلع الفجر الاول فاشتد به الامر فقال لهم ائتوني
بدواة وقرطاس فاتوه بما طلب وجعل يكتب واصابعه ترتعد فقال باسمك اللهم هذا كتاب كتبه عبد ذليل جاء امر مولاه بالرحيل
اما بعد فاني كتبت اليكم هذا الكتاب ونفسي بالموت تجاذب وما لاحد من الموت مهرب واني قد انفذت اليكم اموالي فاقسموها بينكم
بالسوية ولا تنسوا البعيد عنكم التي اخذت نوركم وحوت عزكم سلمى واوصيكم بولدها الذي منها فهو اهل للخلافة وصفيرة وزفرة يبكين عليه ...
ثم بلغوا سلمى عني السلام وقولوا لها آه ثم آه اني لم اشبع من قربها والنظر اليها والى ولدها والسلام عليكم ورحمة الله الى يوم النشور ثم طوى الكتاب وختمه
ودفعه الى اصحابه وقال اضجعوني فاضجعوه فشخص ببصره نحو السماء ثم قال وقال ايها الرسول ... ما حملت من نور المصطفى وكان كانه كان مصباحا
وانطفى ثم لما مات جهزوه ودفنوه وقبره معروف هناك ثم عزم عبيده وغلمانه على الرحيل باموالهم وفيه يقول الشاعر اليوم هاشم قد مضى لسبيله يا عين
جودي منك بالعبرات وابكي على البدر المنير بحرقة وابكي على الضرغام طول حياتي اه ابو كعب مضى لسبيله يا عين فابكي الجود بالعبرات صعب العريكة لا
لوم ولا فشل غداة الروع والكربات يا عين ابكي غيث جود هاطل اعني ابن عبد مناف ذي الخيرات وابكي لاكرم من مشى فوق الثرى فلاجله فلذا دمعت
زفراتي قال فسار القوم حتى اشرفوا على يثرب فبكوا بكاء شديدا ونادوا واهاشماه واعزاه فخرج الناس وخرجت سلمى وابوها وعشيرتها فنظروا واذا بخيل
هاشم قد جزوا نواصيها وشعورها وعبيد هاشم يبكون فلما سمعت سلمى بموت هاشم مزقت اثوابها ولطمت خدها وقالت واهاشماه مات والله لفقدك
الكرم والعز من بعدك يا هاشماه يا نور عيني من لولدك الذي لم تره عيناك قال فضج الناس بالبكاء والنحيب ثم ان سلمى اخذت سيف ... هاشم
وعطفته على ركابه وعقرت من احزانها وحبست نفسها على نفسها وقال لوصي هاشم لعبد المطلب السلام وقال اني على عهده لحيه وان الرجال بعده علي حرام
ثم ان العبيد والغلمان ساروا الى مكة وقد سبقهم الناعي له لاولاده وعياله فكثر اهل مكة البكاء والنحيب وخرج الرجال وخرجت نساء قريش منشرات
الشعور مشققات الجيوب وخرجت نساء سادات بني عبد مناف وبعد من خلاده تلومهم حيث انهم لم يحملوه الى الحرم وانشأت تقول يا ايها الناس عوه
افضل من مشى الفاضل بن الفاضل بن الفاضل اسد الثرى ما انه يحمي اهله من ظالم او معتد بالباطل ماضي العزيمة اروع ذي همة علبا
وجود كالسحاب الهاطل زين العشيرة كلها وعمادها عند الهزاهز طاعن بالذابل ان التنبيع قد تضمنه لحده بالشام بين صحاح وجنادل
قال فلما فرغت من شعرها اتاهم ابنه الشعثا ... بني العشيرة انتم ضيعوا سيدهم واسلموا عادم اما كان هاشم مشفقا

عليكم

عليكم اذ نزل به الموت ان تحملوه الى بلده وعشيرته حتى تشاهدوه وانشات بعد ذلك تقول يا عين جودي وسحي دمعك الهطلا على كريم ثوى في الشام
ثم خلا زين الورى ذلك الذي تعرفه القرى كرما فلم يرى مذ نشأ بخلا قال فلما فرغت من شعرها اقبلت ابنته صفية خليلة هاشم تقول الا ايها الركب
الذين تركتموا كريمكم بالشام وهو مقام الم تعرفوا ما قدره وفخاره الا انكم اولى الورى بملام اباعبد شمس عليه فقد مضى اخو الجود و
الاضياف تحت رخام قال وكان داخل من رثاه من بناته رقية فانها جعلت تندب وتقول يا عين جودي بالبكاء والعويل لاخي الفضل والسماح والنفير
طيب الاصل في العزيمة ماض سمهري في النائبات اصيل قال فبكى القوم عند ذلك وفكوا الكتاب وقرؤه فقد زادت احزانهم ثم قدموا اخاه المطلب
وسودوه عليهم وقال ان اخي عبد شمس اكبر مني واحق بهذا الامر فقال لعبد شمس وايم الله انك خليفة اخيه هاشم قال فرضوا اهل مكة بذلك وسلموا اليه لواء
نزار ومفاتيح الكعبة والسقاية والرفادة ودار الندوة وقوس اسمعيل ونعل شيث وقميص ابراهيم وخاتم نوح وما كان في ايديهم من مكارم الانبياء
واما المطلب ايامها فلما اشتد بسلمى الحمل وجاءها الطلق وهي لا تجد لما ازعجها فجعلت تقول يا زينة النساء من بني النجار يا قلة اسلحيه بالاسناد
واحجبيه عن اعين النظار كي تعدي في جملة الاخطار قال فلما سمعت شعر الهاتف اغلقت بابها واسدلت سترها وكتمت امرها فبينما هي تعالج
نفسها اذ نظرت الى حجاب من نور قد ضرب عليها من البيت الى عنان السماء وحبس الله عنها الشيطان الرجيم فولدت شيبة الحمد وقامت وتولت امرها
ولما وضعته سطع من غرته نور شعشعاني وكان ذلك النور نور رسول الله صلى الله عليه واله فضحك وتبسم فتعجبت امه من ذلك ثم نظرت اليه
فاذا هو شعره ابيض يلوح فلذلك سمته فقالت نعم انت شيبة كما سميت ثم ان سلمى درجته في ثوب من صوف وقطن وهيأته فلم تعلم به احدا من
قومها حتى مضت له ايام وصارت ثلاثة ... فلما كمل له شهر علم الناس فاقبلت القوابل اليها فوجدوها قد اعتبته فلما صار له شهران

ونبتت بلا علة

شا ولم يكن على اليهود اشد منه واكثر ضررا وكانوا اذا نظروا اليه امتلئوا غيظا وحنقا وحسدا لما يعلمون بما يظهر منه من تدميرهم وخراب
اوطانهم وديارهم وقطع اثارهم وكانت امه اذا ركبت ركب معها ابطال الاوس والخزرج وكانت مطاعة بينهم وكان ...
وكان اذا خرج يلعب يقفون الناس من حوله يتفرجون به دون اولادهم وكانت امه لا تامن عليه احدا فلما تم له سبع سنين اشتد جبله
وقوي باسه وتبين للناس فضله وكان يحمل الشيء الثقيل وياخذ القصب ويصرعه فلم يشكو الى امه وكان يشتم عظامهم قال ابو الحسن البكري
بلغنا ان رجلا من بني الحارث دخل يثرب في حاجة له فاذا هو بابن هاشم يلعب مع الصبيان قد غمرهم بنوره فوقف الرجل ينظر الى الصبي وهو
يقول ما اسعد من انت في دارهم ساكن وكان يلعب وهو يقول انا ابن زمزم والصفا انا ابن هاشم وكفى قال فناداه الرجل يا فتى فاجاب
فقال له لبيك يا عم قال له ما اسمك قال شيبة بن هاشم بن عبد مناف مات ابي وجفوني عمومتي وبقيت مع امي واخوالي فمن اين اقبلت يا رب
قال من مكة قال وهل انت متحمل مني رسالة ومبلغها لي اعمامي قال الحارث وحق ابي وابيك اني فاعل ما تامرني به قال يا عم اذا رجعت الى بلدك
سالما ورايت بني عبد مناف فاقرئهم مني السلام وقل لهم ان معي رسالة غلام يتيم مات ابوه وجفوه عمومته يا بني عبد مناف ما اسرع ما نسيتم وصية
هاشم وضيعتم نسله واذا هبت الريح تحمل رسالتكم الى ان قال فبكا الرجل واستوى على مطيته وارسل زمامها حتى قدم مكة فلم يكن له همة الا ان ادرك
الغلام ثم اتى مجلس بني عبد مناف فوجدهم جلوسا فانعم لهم صباحا وقال يا اهل الفضل والاشراف يا بني عبد مناف اريكم قد غفلتم عن عزكم وتركتم
مصباحكم يستضيء به غيركم قالوا وما ذلك فاخبرهم بوصية ابن اخيهم فقالوا وايم الله ما ظننا انه صار الى هذا الامر فقال لهم الحارث والله لتجهز

الفصحاء عن فصاحته ويعجز اللبيب عن خطابه وانه لفصيح اللسان جري الجنان يتحير في كلامه اللبيب فاق على العلماء عاقل اديب له عقل الكفاية وله
جمال النهاية فقال له عمه المطلب بن عبد مناف اقسمت بالسلف الماضين من مضر وهاشم الفاضل المشهور في الانام لامضين اليه الان مجتهدا واقطعن
اليه البيد في الظلم السيد الماجد المشهور من مضر نور الانام واهل البيت والحرم قال وكان المطلب اشد اهل زمانه باسا في الشجاعة فقال له
اخوه نخشى عليك ان علمت امه انه يخرج معك لا تتركه لطمعها ذلك فقال يا قوم انا لا بد من ذلك لامر ادبره ثم انه تهيا للخروج وافرغ على نفسه
لامة حربه وركب مطيته وخرج وقد اخفى نفسه خوفا ان يشعر به احد فجعل يسير ثم اقبل يجد السير حتى اشرف على مدينة يثرب وقد ضيق لثامه
ودخل المدينة فوجد شيبة يلعب مع الصبيان فعرفه بالنور الذي اودعه الله فيه وهو قد رفع صخرة عظيمة وقال انا ابن هاشم المعروف بالعظائم
فلما سمع كلامه عمه اناخ مطيته وناداه ادن مني يا ابن اخي فاسرع اليه شيبة فقال له من انت يا هذا فقد مال قلبي اليك واظنك احد عمومتي
فقال له انا عمك المطلب واسبل عبرته وجعل يقبله وقال يا ابن اخي احب ان تمضي معي الى بلد ابيك وعمومتك وتكون في دار عزك فقال نعم
فركب المطلب وركب شيبة معه وسار فقال له شيبة يا عم اسرع بنا لاني اخشى ان يعلموا بنا امي وعشيرتها فيلحقونا
فياخذوني قهرا اما علمت انه يركب لركوبها ابطال الاوس والخزرج فقال له يا ابن اخي دعنا ورب الكعبة فما تصنع قال شيبة انا اظن
ان القوم يلحقونا فانحرف بنا عن الجادة الى الطريق السفلى قال المطلب وكيف يخفى امرنا عليهم ونورك يدل علينا قال له استر وجهي عسى ان يخفى
امرنا عليهم قال فاخذ المطلب ثوبا وطواه ثلث طيات وستر به وجهه واذا بالنور على من وجهه كما كان فقال يا ابن اخي ان لك شانا عظيما عند الله
فان الذي اعطاك هذا النور يصرف عنا كل عدو وقال فبينما هو يخاطب ابن اخيه اذا ادركهما الخيل وكانوا من اليهود فلما راوا شيبة علموا
انه هو الذي يخرج من ذريته من يسومهم سوء العذاب ويكون خراب ديارهم على ايديهم وقد بلغهم في ذلك اليوم ان شيبة قد خرج هو
وعمه ولاث لثاما فادركهم الطمع في قتله فخرجوا وخرج معهم سيد من سادات اليهود يقال له دحية وكان له دحية ولد يقال له لاطية
فخرج يوم يلعب مع الصبيان فاخذ شيبة عظم بعير وضرب به ابن دحية فهشم راسه وشجه شجة موضحة وقال له يا ابن اليهودية قد قرب
اجلك ودنا خراب دياركم فبلغ الخبر الى ابيه دحية فامتلا غيظا فلما علم انه قد خرج مع عمه نادى يا معاشر اليهود هذا الغلام الذي تخوفتم به
قد خرج مع عمه وما لهما ثالث فاسرعوا اليه واقتلوه فخرجوا وكان عددهم سبعين فارسا فلحقوا شيبة وعمه فقال لعمه شيبة يا عم انزل لنختفي
حتى يدفع الله تعالى فان لعمه قصد القوم فجثى على الطريق وجعل يمرغ وجهه في التراب ويدعوا ويقول في دعائه يا رب الظلام
والفلك الدائر والبحر الزاخر يا رب السبع الطباق يا مقسم الارزاق اسالك بحق الشفيع المشفع والنور المستودع ان ترد عنا كيد اعدائنا
فما استتم دعاءه حتى كادت الخيل تهجم عليهم فوقفت الخيل لا تقدر على المسير فقال ابن دحية لاطية يا ابن هاشم اصرف عنا هذا الخطاب وكثرة
الجواب فنحن لا نشك فيك يا ابن عبد مناف فانتم السادات اعلموا انا ما خرجنا طالبين كيدكم ولكن خرجنا كي نردك الى امك فلقد كنت
مصباح بلدنا فقال شيبة اريكم تنظرون الي بعين مغضب فكيف تكون في قلوبكم المحبة الي لكن لما رايتم قدرة الله تعالى قلتم هذا الكلام
وتركهم وسار الى عمه فقال له المطلب يا ابن اخي ان لك عند الله شانا ثم جعل يقبله وساروا وسار القوم راجعين فقال لهم لاطية الم تعلموا
ان هولاء معدن السحر فقال يا بني اسرائيل يا امة الكليم قد سحركم هذا الغلام وعمه فدعونا نرحل فاتبعوهم من ورائهم شاهرين سيوفهم

وقصدوا

وقصدوا ابنه فلما قربوا قال المطلب الان قد حقت الحقائق واخذ المطلب قوسه وكان قوس اسمعيل عليه السلم وجعل فيه سهما ورمى بها اليهود فقتل
بها عبد لاطية فاتاه سهم وثلاث واخذ اخرى ورمى بها فاصابت رجلا اخر فقتله فصاحوا باجمعهم وهموا بالرجوع فقال لهم لاطية عار
عليكم الرجوع عن اثنين قالوا انه يصيبنا بنبله فلا بد ان يفرغ نبله ونقتله ولم يكن في القوم اشجع منه وكان من بني خيبر فعند
ذلك حملوا عليهما حملة رجل واحد وجاء لاطية الى المطلب وقال له الكلمات بما فيه المصلحة ونرجع عنكم قال شيبة يا عم ان القوم قد
عزموا علينا فقال المطلب يا معاشر اليهود ليس فيكم شفيق ولا حبيب والمقام له بين عمومته خير له فانصرفوا راجعين فقال لهم لاطية كيف
يرجع هذا الجمع خائبا ونحن قد خرجنا ومرادنا ان نرده الى امه فقال لهم المطلب انتم قوم ظالمون لقد اكثرتم الكلام واطلتم الملام
ثم قال المطلب انما غرضي ان نمضي الى عمومتك فان كنت تعرف من القوم الصدق فارجع معهم حتى تكبر وتبلغ مبالغ الرجال ثم تعود
الى بلد عمومتك قال يا عم لا يغرنك كلامهم انهم اعداؤنا قال له عمه صدقت قال ثم ان المطلب قال لهم يا حزب الشيطان بما تمكرون وعلينا تتحيلون لو بتنا
انما ساقكم الينا اجالكم فمن شاء منكم ان يبرز الى القتال فليبرز فلما سمعوا كلام المطلب قال لهم لاطية اما تعلمون ان هذا فارس بني عبد مناف
الذي يفرق العرب من يبرز اليه فله عندي مائة نخلة حاملة التمر فلما ذكر فقال له رجل يقال له جميع من بني قريظة وكان للاطية عليه دين انا
ابرز اليه واترك دينك عني قال نعم ولك مثله فاشهدوا يا من حضر ثم خرج جميع الى المطلب وهو لا يعلم بحقيقة فرسه فقال له المطلب لا امك
انك قد ساقك قصر اجلك ثم ضربه بالسيف فقال خذها وانا المطلب بن عبد مناف فما كان من ساعته قتيل اليهود ولحاطوا به فلما راى لاطية
ما حل بجماعته غضب غضبا شديدا وقال من يبرز اليه فله عندي ما يريد فقال له غلام ما لهذا البطل الا بطل مثله ابرز اليه انت قال نعم انا
ابرز اليه وجرد سيفه ودنا من المطلب فتقاتلا من اول النهار حتى مضى من الليل اكثره واليهود فرحون اذ برز لاطية للمطلب هذا وعينا
شيبة يهملان دموعا خوفا على عمه المطلب فبينما هم كذلك واذا بغبرة قد ثارت كانها قطع الليل المظلم وقد سدت الافق واذا بصهيل
الخيل وقعقعة اللجم واصطفاق الاسنة واذا هم اربعمائة وهم فرسان الاوس والخزرج قد اقبلوا من المدينة مع سلمى وابيها فلما نظرت الى
اليهود مجتمعين على حرب المطلب صاحت بهم صيحة عظيمة وقالت يا ويلكم ما هذه الفعال ثم ان لاطية هم بالهزيمة فقال له المطلب الى اين يا عدو الله
ابن الفرار من الموت ثم ضربه بالسيف على عاتقه فقسمه نصفين وعجل الله بروحه الى النار وبقوا الفرار رجالا لشدة الفرسان على اليهود فما كان الا
قليلا حتى باد جميع اليهود فعند ذلك عطفوا على المطلب والسيف مشهور في يده وقد دفع الغوث الى ابن اخيه فلما جالت الكتائب وخرجت
سلمى على والدها فاقبلت الى القوم وكانت مطاعة فيهم فامسكوا عن القتال فنفذت سلمى الى المطلب ونادته وقالت من الهاجم علينا
الاسد والخاطف من اللبوة شبلها قال المطلب هو من بني ذي شرف على شرفه وعز الى عزه وهو اشفق عليه منكم وانا ارجو ان يكون صاحب
الحرم والمتولي على الامم وانا عمه المطلب فلما سمعت كلامه قالت مرحبا واهلا وسهلا ولم لا استاذنت في حمله وولدنا من بلدنا وانا قد نذرت
على ابيه ان رزقت منه ولدا يكون عندي ولا يفارقني فقال لها المطلب كان ذلك ثم اقبلت على ولدها وقالت يا ولدي تخرج مع عمك
وتتركني والان ان اردت ان ترجع معي فارجع وان اخترت عمك فامض راشدا فلما سمع كلام امه اطرق الى الارض فقالت له امه يا بني
لم تنكس واثبت طرفك لسان جري الجنان فوحق ابيك اني لا امنعك من شهوتك وان عزمت على فراقك يا ولدي فرفع راسه وقد

العبد فقال لها اما اخشى عليك لانه محرم على عصبة الله ولكن احب مجاورة بيت ربي وانظر الى عمومتي وعشيرتي فان امرتني بالمسير سرت والا رجعت
فعند ذلك بكت وقالت له اذا كان كذلك فقد سمحت لك برضى مني وقد كنت مستأنسة بعزتك فلا تنسني ولا تقطع اخبارك عني ثم قبلته وودعته
وقالت يا ابن عبد مناف قد سلمت اليك الوديعة التي استودعنيها اخوك هاشم بالعهد والميثاق فاحتفظ بها فاذا بلغ ولدي مبالغ الرجال ولم
اكن حاضرة فانظر وابن من تجوز فقال لها المطلب تكرمت بما فعلت واجملت وصنعت ولا انسى ذلك ما حيينا ثم عطف عليها بوده فقال لها
خذوا من هذا الشباب والخيل ما تريدون فشكر المطلب واردف ابن اخيه وسار الى ان قرب من مكة فاضاءت شعابها وانارت الكعبة فاقبلت الناس
ينظرون اليه واذا هم بالمطلب يحمل ابن اخيه فسالوه عنه وقالوا من هذا يا ابن عبد مناف الذي قد اضاءت به البلاد فقال لهم المطلب هذا عبد لي
فقالوا ما اجمل هذا العبد فسموه الناس من ذلك اليوم عبد المطلب واقبل الى منزله وكتم امره وقد عجب الناس منه ومن نوره وهم لا يعلمون انه جد رسول الله
صلى الله عليه وآله انه ظهرت له آيات ومعجزات ومناقب ودلالات تدل على النبوة وقال ابو الحسن البكري حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا
الحديث انه لما قدم المطلب وشيبة الى الحرم وكان ابن عينيه فهو جد رسول الله صلى الله عليه وآله كانت قريش تتبرك به فاذا اصابتهم مصيبة او نزلت بهم
نازلة ... ومن عجائبه انه ظهرت لهم ما جرى من اصحاب الفيل وهو ابرهة بن الصباح وكان ملك اليمن وقيل ملك الحبشة وهو صاحب الفيل الذي ذكره
في كتابه العزيز وكان قد اشرف منه اهل مكة على الهلاك وقد حلف انه يقطع آثارهم ويهدم الكعبة ويرمي احجارها في بحر جدة ويجعل اساسها ...
عن البيت واهله ببركة عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وآله قال صاحب الحديث فاما ما جمعت عليه الروايات واصحاب الحديث انه نزلت
جماعة من اهل مكة بارض الحبشة في تجارة فدخلوا في كنيسة من كنائس النصارى واوقدوا بها نارا يصطلون عليها ويصلحون بها طعاما لهم
ولم يطفوها فهبت ريح فاحرقت جميع ما في الكنيسة فلما دخلوا قالوا من فعل هذا قالوا كان بها تجار من عرب مكة فاخبر وابن الملك النجاشي وكان ملك
اليمن او ملك الحبشة والله اعلم قال ما احرق معبدنا الا العرب فغضب لذلك غضبا شديدا وقال لاحرقن معبدهم كما احرقوا معبدنا فارسل وزيره
ابرهة بن الصباح وارسل معه اربعمائة فيل وارسل معه مائة الف مقاتل وقال له امض الى كعبتهم وانقضها حجرا حجرا وارمها في بحر جدة واقتل
رجالهم وانهب اموالهم وذراريهم ولا تترك لهم رجالا قال فامر المنادي ينادي في الجيوش بالمسير الى مكة واجتمعوا من كل جانب ومكان واعدوا ما يصلح
للسفر من الزاد والماء والعدد والسلاح والدواب وامرهم بالمسير فسار القوم وجعل في مقدمة الجيوش رجلا من اخبار دولته يقال له الاسود بن
مقصود وامره بالمسير امامه ومعه عشرون الف فارس وقال امض بين يديك وانزل على الكعبة وخذ رجالها ونساءها ولا تقتل منهم احدا حتى آتيك
فان اريد ان اعذبهم عذابا شديدا لم يعذب به احد من العالمين قال فسار بجيشه يسير اعنفا يقطع القفار والقفار ويجوز السهل والوعار حتى قربوا
ولم يبق لهم الا ان نزلوا ببطن مكة فلما سمع اهل مكة انه قد نزل بهم صاحب الفيل جمعوا اموالهم واهليهم ودوابهم وهموا بالخروج من مكة هاربين
من اصحاب الفيل فلما نظر اليهم عبد المطلب قال لهم يا قوم ايجمل منكم هذا الامر وانه لعار عليكم خروجكم عن كعبتكم قالوا له ان الملك اقسم بالله
بمعبوده انه لا بد له من ذلك ان يهدم الكعبة ويرمي احجارها في البحر ويذبح اطفالها ويرمل نساءها ويقتل رجالها فاتركنا نخرج قبل ان يحل
بنا الويل فقال لهم عبد المطلب ان الكعبة لا يصلون اليها الان لها مانعا يمنعهم عنها وصادا يصدهم عنها فان انتم التجأتم اليها واعتصمتم بها
فهو خير لكم فلم تطمئن القلوب الى كلامه وغلب عليهم الخوف والجزع وخرجوا هاربين يطلبون الشعاب ومنهم من طلب الجبال ومنهم من ركب البحر

قال فعند

قال فعند ذلك قالوا لعبد المطلب ما يمنعك ان تهرب مع الناس قال استحيي من الله ان اهرب عن بيته وحرمه فوالله لا ابرحن من مكاني ولا اتأخر
عن بيت ربي حتى يحكم الله بما يشاء قال ولم يبق يومئذ بمكة الا عبد المطلب واقاربه وهم صبروا انفسهم فلما نظر عبد المطلب الى الكعبة
خالية وديارها خاوية قال اللهم انا انيس المستوحشين ولا وحشة معك فالبيت بيتك والحرم حرمك والدار دارك ونحن جيرانك تمنع عنه ما تشاء
ورب الدار اولى بالدار قال واقام الاسود بن مقصود بجيشه حتى ورد عليه ابرهة بن الصباح ومعه بقية الجيش وهم اربعمائة فيل فلما وردوا الماء
وحطم المرعى وسد المسالك والفجاج وحطموا الارض فاخذهم العطش والجوع لكثرتهم فشكوا ذلك الى ابرهة فقال لهم سيروا الى مكة مسرعين ثم نزلوا
بالابطح وساقوا جميع المواشي وكانت لعبد المطلب ثمانون ناقة حمر اخذها القوم وتقاسموها وبقي بعض الرعاة فاخبر عبد المطلب بذلك فقال
الحمد لله هي مال الله وضيافة لاهل بيته وزوار حجاج فان سلمها فهي له وان ردها الينا فهي احسانه وهي عارية عندنا ثم ان عبد المطلب لبس
قميصه وتردى برداء لوي وتحزم بمنطقة الخليل وتنكب قوس اسماعيل عليه السلام واستوى على مطيته وعزم على الخروج فقال اليه اقاربه وقالوا الى اين
تريد قال الى هذا الرجل الظالم الذي اخذ مال الله عز وجل ويتعرض لحرم الله قالوا اما كفاك بالذي ظلق سبيلك حتى تمضي اليه لان هذا اشد الجرم وظلم
غرضي وانت اعتصمت برب الكعبة واعتصمنا معك ورضينا لانفسنا ما رضيت لنفسك اما الخروج من الحرم الى هذا الامر فانهم لك بذلك قال
يا قوم اني اعلم من فضل ربي ما لا تعلمون فخلوا سبيله فانه ساجل البكم عن قريب فخلوا سبيله فسار به مطيته كالريح الهبوب فلما اشرف على القوم نظروا
اليه من بعيد فاذا هو كالبدر اذا بدا والصبح اذا اسفر فلما دنا منهم من قريب بهتوا فيه فجاءوه وقد حبس انفاسا بين ايديهم عنه فقالوا من انت ايها الرجل الجميل
الطلعة المليح الغرة من انت يا ذا النور الساطع والضياء اللامع فان كنت من هذا البلد نسالك ان تردهم عن قريب تشفع منا عليك فقال لهم اني رب
المال فقالوا له ان ملكنا قد اقسم لمعبوده ان لا يترك من قومك احدا فقال لهم عبد المطلب اني قد اتيته قاصدا فعند ذلك تفاوضت القوم
وقال بعضهم لبعض ما رأينا مثل هذا الرجل في الجمال والكمال الا انه ناقص العقل نحن نقول ان ملكنا قد اقسم بمعبوده انه لا يترك احدا من اهل هذه
البلدة وهو يقول لا بد لي منه قال فخلوا سبيله فمضى قاصدا الى الملك فوصلوا بخبره الى الملك وقالوا ايها الملك قد قدم علينا رجل صفته كذا وكذا من اهل
مكة ولم يفزع ولم يجزع فقال الملك عليّ به فوحق ما اعتقده من ديني لو شكاه اهل الارض ما قبلت فيهم سوى الاذى فعند ذلك اقبلوا الى عبد المطلب
لياتوا به فقال لهم عبد المطلب اني قادم الى الملك بنفسي فامر الملك قومه ان يشهروا السلاح ويجردوا السيوف وجعل الملك على راسه تاجا وشد
عمامة على جبينه وامر سياس الفيل ان يحضروه فاحضروه وكان منهم فيل يقال له المذموم وقد ركبوا عليه اسرة من حديد لو نطح جبلا لدكه
لا لقاه وكان قد علقوا على خرطومه سيفين هنديين وعلموه الحرب ووقف سياسه من وراء فقال لهم الملك اذا رأيتموني قد اشرت لكم عنده فخلوا
هذا المكي فاطلقوا عليه حتى يدوسه بكلكله قال فدخل عليهم عبد المطلب وهم صفوف ينظرون ما يامرهم الملك في عبد المطلب وهم باهتون وهو لا
يلتفت الى احد منهم حتى جاوز اصحاب الفيل فامرهم الملك باطلاق الفيل فاطلقوه فلما قرب من عبد المطلب برك الفيل الى الارض وجثا على ركبتيه
وسكن ارتعاجه وكان قبل ذلك اذا احضروه سياسه واطلقوه على القتال يحرك عيناه ويضرب بخرطومه وفيه سيفان فلما قرب من عبد المطلب سكن ولم
يفعل شيئا فتعجب الملك واصحابه من ذلك والقى الله في قلبه الجزع والفزع وارتعدت فرائصه ورق قلبه فاقبل على عبد المطلب حتى اجلسه بجانبه
ورحب به والتفت الى الاسود بن مقصود وقال اني اريد ان اطلب هذا الرجل المكي فاقضي حاجته وقد كان الملك يحلف على اهل مكة قبل ذلك ثم قال له

من انت وما اسمك فاني لم ار اجمل منك وجها ولا احسن منك مجدا ولك عندي ما سالت ولو سالتني الرجوع عن بلدك لفعلت فقال له عبد المطلب
لا اسالك في شيء من ذلك الا ان قومك اغاروا علينا واخذوا مالي ثمانين ناقة وكنت قد اعددتها للحجاج الذين يقصدوننا من جميع النواحي فان رأيت
ان تردها علي فافعل فامر الملك رجاله باحضارهن ثم قال الملك هل لك من حاجة غيرها فاسالنيها فقال عبد المطلب ايها الملك ما اريد غير هذه فقال له الملك
لم لا تسالني في بلدك فاني اقسمت لاهدمن كعبتكم واقتل رجالكم لكن لعظم قدرك عندنا لو سالتنا فيها قبلت سؤالك فقال عبد المطلب لا اسالك في شيء
من ذلك قال لم ذلك قال لان لها ربا يمنعها عنك فقال الملك لتعلم يا عبد المطلب اني اخرج على اثرك بجنودي ورجالي لاخرب الكعبة ونواحيها واقتل
سكانها فقال له عبد المطلب ان قدرت فافعل قال فانصرف عبد المطلب ومر على الفيل المذموم فلما نظر الفيل الى عبد المطلب سجد له وقال السلام على النور و
الحجاب يلومون الملك فامر عبد المطلب كيف خلى سبيله فقال لهم الملك ويحكم لا تلوموني الم تروا كيف سجد الفيل بين يديه والله لقد وقع لهذا الرجل في قلبي
هيبة عظيمة ولكن اشيروا علي بما يكون من هذا الامر فقالوا لا بد لنا ان نسير الى مكة فنخربها وننقل احجارها الى بحر جدة فعند ذلك امر الملك بالجموع والجيوش
ان يزحفوا الى مكة ولما وصل عبد المطلب بالنوق الى مكة خرج اليه اقاربه وبنو عمه يهنئونه بالسلامة وقد كانوا ايسوا منه فلما نظروا اليه فرحوا به وجعلوا
يتعلقون به ويقبلونه ويقولون الحمد لله الذي رعاك وحفظك بهذا النور الحسن ثم سالوه عن الجيش فاخبرهم بقصته وخبر الفيل فقالوا له ما الذي
تامرنا به فقال يا قوم اخرجوا الى جبل ابي قبيس حتى ينفذ الله حكمه ومشيئته قال فخرج القوم باولادهم ونسائهم ودوابهم وخرج عبد المطلب وبنو عمه
واخوته واقاربه واخرج مفاتيح الكعبة الى جبل ابي قبيس وجعل يسير بهم الى الصفا ويدعو ويبكي ويتوسل بنور محمد صلى الله عليه وآله وجعل يقول
يا رب يا رب انت الملك المحمود وانت المطلب اسالك بالكعبة العليا ذات الحجب والموقف العظيم المقرب يا رب ارم الاعادي بسهام العطب حتى يكونوا كالحصيد
المنقلب ثم رجع واتى الى باب البيت وهو يقول لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك ان كنت تاركهم
وكعبتنا فامر ما بدا لك جروا جميع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما راقبوا جلالك فانصر على آل الصليب
وعابديه اليوم آلك وقال ايضا شعرا يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا قراكا
واذا بهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول قد اجيبت دعوتك وبلغت سرائرك كرامة للنور الذي في وجهك فنظر يمينا وشمالا فلم ير احدا فقال
لمن معه وهم على جبل ابي قبيس وقد نشروا شعورهم وهم يبتهلون بالدعاء ويستبشرون بالاجابة ثم قال ابشروا فاني رايت النور الذي في وجهي قد علا
وانما كان ذلك كاشفا لما طرقكم فخرج القوم فتضرعوا الى الله تعالى فبيناهم كذلك اذا اشرفت عليهم غبرة الفيل العظيم وتقاربت الصفوف ولاح لهم
بريق الاسنة ثم انكشف الغبار عن الفيل فنظروا اليه كانه الجبل العظيم وقد البسوه الحديد وذلوق بن بغثر (?) فاشتد قلقهم وانهملت عبراتهم وتضرع
عبد المطلب ودعا فوالله ما اتم عبد المطلب دعاءه وتضرعه حتى وقف الفيل مكانه فصرخت عليه الفيالة وزجرته الساسة فلم يلتفت اليهم فوقف
الجيوش ودهشوا فقال الاسود بن مقصود وهو على السياقة ما الخبر قالوا ان الفيل قد وقف فقال للساسة اضربوه فضربوه فما حال ولا زال
فتعجبوا من ذلك ثم امرهم ان يخرقوا راسه ففعلوا فخرج ولجعا ما برده فرجع فوقف فقال الاسود ويحكم وانيلكم ثم بعث الى الملك فاعلمه بذلك
فقال الملك اشيروا علينا فبعث ابرهة الى ابن مقصود فقال ليس من جرب كمن لا يجرب ابعث للقوم رسولا من عندك واطلب الصلح ولا تخبرهم ولا بالفيل
لئلا يكون طريقا لطمعهم فيكم واطلب منهم رجالا تعدد من قتل منا ويقومون لنا بما افسدوا من كعبتنا فاذا فعلوا ذلك رجعنا عنهم قال

فلما دخل

فلما دخل رسول ابرهة على الاسود وكان اسمه حناطة الحميري وكان يهزم الجيوش وحده وكان له خلق هائل فقال له الاسود هل لك ان تكون انت
الرسول اليهم فعسى ان يكون الصلح على يديك فقال له حناطة ها انا سائر اليهم فان صالحوا والا رجعت برؤسهم ثم سار وهو معجب بنفسه فسال عن سيد
قريش فقالوا هو لشيبة الحمد وكان عبد المطلب قد اسلم من راه وعلم انه رسول من القوم فلما نظر حناطة الى عبد المطلب دهش وحار فقال له
عبد المطلب ما الذي اتى بك قال يا مولاي ان ابرهة قد عرف فضلكم ووهب لكم الحرم والبيت وقد ارسل اليك ان تقوم بدية من قتل له ورجاله
بعد دم ثم تقوم له بثمن ما عدم من الكنيسة فاذا فعلتم هذا رجع عنكم فقال عبد المطلب ايؤخذ البريء بالسقيم جهارا ونحن من شيمتنا الامانة
والصيانة ونقبض ايدينا عن المظالم ودفعنا (?) عن الاثام فبلغ صاحبك عنا ذلك واما هذا البيت فقد سبق منه القول فيه ان له ربا يمنع
عنه فوالله ما كبر علي ما جمعتموه من الرجال فان اراد صاحبك السير فليسر وان اراد المقام فليقم قال فلما سمع حناطة كلامه غضب واراد ان يقتل
عبد المطلب فنظر لعبد المطلب ما في وجهه فلم يمهله دون ان قبض على مجامع ثوبه ثم رفعه وشاله وضرب به الارض وقال وعزة ربي لولا انك رسول
لاهلكتك قبل ان ياتي صاحبك فرجع حناطة الى الاسود واعلمه بما كان من امره ثم قال ان هؤلاء قوم قد غلت دماؤهم والراي عندي ان لا تدع
القوم بعد هذا واعلم ان مكة خلية من اهلها فاسرع الى الغنيمة قال الراوي وتقاربت الجيوش بالزحف فساروا نحو الحرم فلما قربوا منه جاءهم امر الله من حيث
لا يشعرون واذا هم بافواج من الطير كالسحابة المتراكمة يتبع بعضها بعضا وهي كامثال الخطاطيف يحمل منها كل طير ثلاثة احجار لكل واحد منها
واثنين بين رجليه كالعدس وكبرها كالحمص وقد غطت الطيور وارتفعت واشتدت فوق العسكر وانتشرت بطولهم وعرضهم فلما نظر القوم
الى ذلك خافوا وقالوا ما هذه الطيور التي لم نر مثلها قبل هذا اليوم فقال الاسود ما عليكم باس لانها طير تحمل رزقها الى افراخها ثم قال علي بقوسي ونبلي
حتى اردها عنكم فاخذ قوسه واراد ان يرمي فصارت الطيور منادية لربها في هلاك القوم فانفتحت ابواب السماء واذا
بالنداء ايتها الطيور المطيعة لربها افعلوا ما امرتم به فقد اشتد غضب الجبار على الكفار فنفضت الطيور لامرها وكان اول حصاة وقعت على
راس حناطة فنزلت من البيضة الى الراس الى الحلقوم ونزلت الى الصدر وخرجت من دبره ونزلت الى الارض وغاصت فانقلب صريعا فتفرقت القوم
يمينا وشمالا والطيور تتبعهم لا تخطئ ولا تزول عن الرجل حتى ترميه بالحصاة على راسه فتخرج من دبره ولا يرد بها درقة ولا حديد وان ابرهة
لما نظر الى الطير وفعلها علم انه قد احيط به فولى هاربا على وجهه واما الاسود فانه لما نظر الى ما نزل بقومه والحصى تتساقط عليهم وهم يقعون على وجوههم
فاذا بطير قد القى عليه حجرا فوقع في قبة حتى خرج من دبره واتاه اخر فضربه في هامته فطلع من قفاه فخر صريعا واعجب من ذلك ان رجلا من حضر
موت كان له اخ فساله المسير معه فابى وقال اما انا من يتعرض لبيت الله فلما نزل بهم البلاء خرج هاربا على وجهه والطير تتبعه فلما وصل الى اخيه
وصف له العذاب الذي حل بالقوم ورفع راسه واذا هو بطير قد رماه بحصاة على هامته فخرجت من دبره واما ابرهة فانه سار مجدا على فرسه
اذ سقطت بيضة البيضة تنحدر في امر فسقطت به البيضة ثم رجل البيضة ثم البيرة فاتى منزله فحكى لهم جميع ما جرى لهم كلهم فما اتم حديثه الا وراسه قد وقع
هذا ما جرى لهم واما عبد المطلب ومن معه فانهم اقاموا في ابتهال ودعاء وتضرع وقد استجيب لهم ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا
في دعائهم اللهم ببركة هذا النور الذي وهبتنا اجعل لنا من كل كيد هم فرجا وانصرنا على اعدائنا ونظرنا الى اصحاب الاعداء على وجه الارض مطرحين
والفيل ولما راى من كان ممن قرب من اهل مكة وسمع بما نزل باصحاب الفيل اتوا فرحين مستبشرين واقاموا مدة ينقلون الاسلاب والرحال

سعاداتهم وسرورهم ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ان عبد المطلب كان ذات يوم نايما في الحجر اذ اتاه آت فقال له احفر طيبة قال فقلت له وما
طيبة فغاب عني الغد فنمت في مكاني فاتاني الهاتف فقال احفر برة فقلت وما برة فغاب عني فنمت في اليوم الثالث فاتاني وقال احفر مصونة فغاب
عني واتاني في اليوم الرابع وقال احفر زمزم فقلت وما زمزم قال لا تنزف ابدا ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم عند قرية النمل فلما دل له الى الموضع
اخذ عبد المطلب معوله وولده الحارث ولم يكن له يومئذ ولد غيره فلما ظهر له البناء وعلمت قريش بذلك قالوا له هذا بير زمزم بير ابينا اسمعيل فنحن
فيه شركاء قال لا افعل لاني اختصصت به دونكم فتشاوروا على ان يجعلوا بينهم حكما وهو سعيد بن خيثمة وكان باطراف الشام فخرجوا حتى اذا كانوا
بمفازة بين الحجاز والشام بلغ بهم الجهد والعطش ولم يجدوا ماء فقالوا لعبد المطلب ما نفعل قال كل واحد منكم يحفر حفرة لنفسه ففعلوا ثم ركب
عبد المطلب راحلته وثارت بها فنبع الماء من تحت خفها فكبر وكبر اصحابه وشربوا جميعهم وملؤوا قربهم وحلفوا ان لا ينازعوه في زمزم فقالوا ان الذي
اسقاك الماء في هذه الفلاة هو الذي اعطاه زمزم ورجعوا ومكثوا من الحفر فلما تمادى على الحفر وجد غزالين من ذهب وهما اللذان دفنتهما
جرهم ووجد اسيافا كثيرة ودروعا فطلبوا نصيبهم منها فقال لهم هلموا الى من ينصف بيننا فنضرب القداح فنجعل للكعبة قدحين ولي قدحين
ولكم قدحين فمن خرج قدحاه كان هذا له قالوا انصفت فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين اسودين له وقدحين ابيضين لقريش ثم اعطى
لصاحب القداح ودفع الباجرية وهو عند هبل وهبل صنم في الكعبة فضرب بها فخرج الاصفران على الغزالين وخرج الاسودان على الاسياف
والدروع لعبد المطلب وتخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف ما بين الكعبة فضرب في الباب الغزالين من الذهب واقام عبد المطلب
بسقاية زمزم للحجاج وما كان بمكة من يحسد ويضاده الا رجل واحد وهو عدي بن نوفل وكان ايضا صاحب سقاية وسطوة وطول يد وكان هو
المشار اليه قبل قدوم عبد المطلب فلما قدم عبد المطلب الى مكة وسوده اهل مكة عليهم كبر ذلك على عدي بن نوفل اذ مال الناس الى عبد المطلب
وكبر ذلك عليه فلما كان بعض الايام تسابا وتقاولا ووقع الخصام فقال عدي بن نوفل لعبد المطلب اسكت عليك ما اعطيناك ولا يغرنك
ما خولناك فانما انت غلام من غلمان قومك ليس لك ولد ولا ساعد فيهم تستطيل علينا ولقد كنت غريبا وحيدا حتى جاء بك عمك الينا وقدم

منهم تستطيل به

بك علينا فصار لك كلام فغضب عبد المطلب لذلك وقال له يا ويلك تعيرني بقلة الولد فلله علي عهد وميثاق لازم لان رزقني الله عشرة اولاد
ذكورا وزاد عليهم لاغرقن احدهم كرامة واجلالا لاحقه وطلبا لثنائه بالوفاء اللهم فكثر لي العيال ولا تشمت بي احدا انك انت الفرد
الصمد ولا اعاين بمثل قولك ابدا ثم مضى واخذ في خطبة النساء والتزويج حرصا على الاولاد فتزوج بست نساء فرزق منهن عشرة اولاد
وكل امرأة تزوجها كانت ذات حسن وجمال وعز في قومها منهن منعة بنت جناب الكلابية والطايفية بنت جندب واسمها
سمراء وهاجر الخزاعية وسعدى ابنة حبيب الكلابية وهالة بنت وهب وفاطمة بنت عمرو المخزومية فاما منعة بنت الجناب فانها ولدت
له الغيداق واسمه الحجل وانما سمي الغيداق لمرقته وبذله ماله واما الخزاعية فولدت له ابا لهب واسمه عبد العزى واما سعدى فولدت له
ولدين احدهما ضرار والاخر عباس واما فاطمة فولدت له ولدين احدهما عبد مناف ويقال له ابو طالب والاخر عبد الله ابو رسول الله صلى الله
عليه وآله وكان عبد الله اصغر اولاده وكان في وجهه نور رسول الله صلى الله عليه وآله فاولاد عبد المطلب الحارث وابو لهب والعباس وضرار وحمزة
والمقوم وحجل والزبير وابو طالب وعبد الله وكان عبد المطلب قائما مجتهدا في خدمة الكعبة وكان عبد المطلب نايما في بعض الليالي

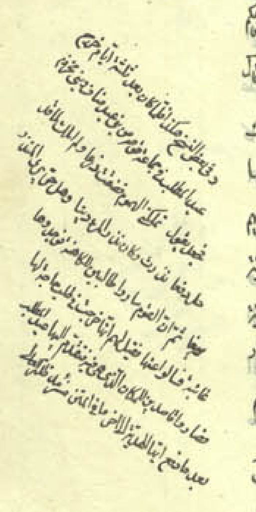
قريبا

قريبا من حائط الكعبة فرأى رؤيا فانتبه فزعا مرعوبا فقام يجر اذياله ويجر رداءه الى ان وقف على جماعة وهو يرتعد فزعا فقالوا له ما
وراءك يا ابا الحارث انا نراك مرعوبا طائشا فقال اني رأيت انه قد خرج من ظهري سلسلة بيضاء مضيئة يكاد ضوؤها يخطف الابصار لها
اربعة اطراف طرف منها قد بلغ المشرق وطرف منها قد بلغ المغرب وطرف منها قد غاص تحت الثرى وطرف منها قد بلغ عنان السماء فنظرت واذا
رأيت تحتها شخصين عظيمين بهيين فقلت لاحدهما من انت فقال انا نوح نبي رب العالمين وقلت للآخر من انت قال انا ابراهيم الخليل
جئنا نستظل بهذه الشجرة فطوبى لمن استظل بها والويل لمن يتنحى عنها فانتبهت لذلك فزعا مرعوبا فقالت له الكهنة يا ابا الحارث هذه بشارة
لك وخير يصل اليك ليس لاحد فيه شيء ولئن صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك من يدعو اهل المشرق والمغرب ويكون رحمة لقوم وعذابا
على قوم فانصرف عبد المطلب فرحا مسرورا وقال ليت شعري من يقبض النور من ولدي وكان يخرج كل يوم الى الصيد وحده فاخذ زاد
يوم العطش فنظر الى ماء صاف في حجر معين فشرب منه فوجده ابرد من الثلج واحلى من العسل واقبل من وقته وغشى زوجته فاطمة بنت
عمرو فحملت بعبد الله ابي رسول الله صلى الله عليه وآله فانتقل النور الذي كان في وجهه الى زوجته فاطمة فامرت بها الليالي والايام حتى ولدت عبد الله
ابا رسول الله صلى الله عليه وآله فانتقل النور اليه فلما ولد سطع النور في غرته حتى لحق بعنان السماء فلما نظر اليه عبد المطلب فرح فرحا
شديدا ولم يخف مولده على الكهنة والاحبار فاما الكهنة فعظم امره عليهم لابطال كهانتهم واما احبار اليهود فكانت معهم جبة بيضاء وكانت
جبة يحيى بن زكريا وكان الدم يابسا عليها قد غمست في دمه وكان في كتبهم ان هذا الدم الذي على الجبة اذا قطر منها قطرة واحدة من الدم يكون
قد قرب خروج صاحب السيف المسلول فنظروا الى ذلك الدم فوجدوه قد صار رطبا يقطر منها فعلموا ...
يقطر منه الدم فعلموا انه قد دنا خروجه فاغتموا لذلك غما شديدا وبعثوا الى مكة رجالا انهم يكشفون لهم عن الخبر ويأتونهم بخبر مولده
كان ينبت عبد الله في يوم مثل ما ينبت اولاد الناس في السنة وكان الناس يزدردونه ويتعجبون من حسنه وجماله وانواره وقيل انه لقي
عبد الله في زمانه ما لقي يوسف الصديق في زمانه وذلك من عداوة اليهود حين تطلبه امور عظيمة واحوال جسيمة فلما كملت لعبد المطلب
عشرة اولاد ذكورا وولد له الحارث فصاروا احد عشر ولدا ذكرا فتذكر نذره الذي نذر والعهد الذي عاهد لئن بلغت اولادي احد عشر ولدا
ذكورا لاغرقن احدهم ... لوجه الله تعالى فجمع عبد المطلب اولاده بين يديه ووضع لهم طعاما وجمعهم حوله واغتم
لذلك غما شديدا ثم قال لهم يا اولادي انكم كنتم تعلمون انكم عندي بمنزلة واحدة وانتم الحدقة من العين والروح بين الجنبين ولو ان
احدكم اصابته شوكة لساءني ذلك ولو عرض لبعضكم عارض لاذاني ولكن حق الله اوجب من حقكم ومكان الله اعظم من مكانكم وقد عاهدت
ونذرت له متى رزقني الله احد عشر ولدا ذكرا لاغرقن احدهم قربانا وقد اعطاني ما سألت وبقي علي الآن ما عاهدته وقد جمعتكم
لاشاوركم فما انتم قائلون فجعل بعضهم ينظر الى بعض وهم سكوت لا يتكلمون فاول من تكلم عبد الله ابو رسول الله صلى الله عليه وآله
وكان اصغر اولاده فقال يا ابتاه انت الحاكم علينا ونحن اولادك وفي طوع يديك وحق الله اوجب من حقنا وامره اوجب من امرنا
ونحن لك طايعون وصابرون على حكم الله وحكمك وقد رضينا بامر الله وامرك وصبرنا على حكم الله وحكمك ونعوذ بالله من مخالفتك
فشكره ابوه وكان لعبد الله في ذلك اليوم احدى عشرة سنة فلما سمع ابوه كلامه بكى بكاء شديدا حتى بل لحيته من دموعه ثم قال لهم يا اولادي

ما الذي تقولون فقالوا له سمعنا واطعنا فافعل ما بدا لك ولو غيرتنا عن آخرنا فكيف بواحد منهم فشكرهم على مقالتهم ثم قال لهم يا بني امضوا الى
امهاتكم واخبروهن بما قلت لكم وقولوا لهن يغسلنكم ويكحلنكم ويطيبنكم والبسوا افخر اثوابكم وودعوا امهاتكم وداع من لا يرجع ابدا فتفرقوا الى امهاتهم
واخبروهن بما قال لهم ابوهم فصاحت لاجل ذلك العيون وترادفت الاحزان قال ثم ان عبد المطلب بات تلك الليلة مهموما مغموما لم يطعم طعاما ولم
يشرب شرابا ولم يغمض عينا حتى طلع الفجر ثم لبس افخر اثوابه وتردى برداء آدم وتنعل بنعل شيث وتختم بخاتم نوح عليه السلام واخذ بيده خنجرا ماضيا ليذبح
به بعض اولاده وخرج ينادي بهم من عند امهاتهم واحدا واحدا فاقبلوا اليه مسرعين وقد تزينوا باحسن الزينة فلم يتأخر غير عبد الله لانه كان اصغرهم فسأل
عنه فقالوا لا نعلم فخرج اليه بنفسه حتى ورد منزل فاطمة زوجته فاخذ بيده فتعلقت به امه فجعل ابوه يجذبه منها وهي تجذبه منه وهو بين يديه وهي تمنعه (ما انا ابو علم)
منه وهو بين يدي اباه ويقول يا اماه اتركيني امضي مع ابي ليفعل بي ما يريد فتركته وشقت جيبها وصرخت وقالت لتفعلن يا ابا الحرث فعل لم يفعله احد
غيرك وكيف تطيب نفسك ان تذبح ابنك فان كان ولا بد من ذلك فخذ غير عبد الله لانه طفل صغير فارحمه لاجل صغره ولاجل هذا النور الذي في غرته فلم يكترث
بكلامها ثم جذبه من يدها فقامت عنده لك تودعه فضمته الى صدرها وقالت حاشاك يا رب ان يطفى نورك وقد قلت حيلتي فيك يا ولدي ولحق (بيده واخذه)
عليك يا ولدي ليتني قبل غيبتك عني وقبل ذبحك يا ولدي غيبت تحت الثرى لئلا ارى فيك ما ارى ولكن ذلك بالرغم مني لا بالرضا سوقك من عندي
من غير اختياري فلما سمع ذلك ابوه بكى بكاء شديدا حتى غشي عليه وتغير لونه فقال له عبد الله لا تمتد ربي امض مع ابي فان الخيار في ربي ثم كنت راضيا
ساجتبذ له روحي وان كان غير ذلك عدت اليك فاطلقته امه فمضى ومضى ابوه وجميع اولاده الى الكعبة فارتفعت الاصوات من كل ناحية واقبلوا
ينظرون ما صنع عبد المطلب باولاده واقبلت اليهود والكهنة وقالوا لعله يذبح الذي خالفه ثم عزم على القرعة بينهم ودعا بهم جميعا للنحر وبدا خنجره يلوح
الموت من جوانبه ثم نادى باعلى صوته يسمع القريب والبعيد وقال اللهم رب هذا البيت الحرام والمشاعر العظام والمقام والحرم والحطيم وزمزم ورب الملائكة
الكرام ورب جملة الانام اكشف عنا بنورك الظلام بحق ما جرى به القلم انت خلقت الخلق بقدرتك وامرتهم بعبادتك اللهم لا مانع منك الآن وانما يحتاج
الضعيف الى القوي والفقير الى الغني يا رب وانت تعلم اني نذرت نذرا وعاهدتك عهدا ان وهبت عشرة اولاد ذكور لاقربن واحدا
منهم وها انا وهم بين يديك فخذ منهم من احببت اللهم كما قضيت وامضيت فاجعله في الكبار ولا تجعله في الصغار لان الكبير اصبر على البلاء من الصغير (الا استغرب)
اللهم رب البيت والاستار والركن والاحجار وساطح الارض ومجري البحار ومرسل السحاب بالامطار اصرف البلاء عن الصغار ثم دعا صاحب القداح فقدمها (وقدمها)
وكتب على كل واحد اسم ولده ثم دعا بصاحب القداح وهي الازلام التي ذكرها الله وكانوا يضربون بها في الجاهلية فاخذ الجرايد بيده وساقها ولاد عبد المطلب
وقصد بهم الكعبة فاخذت امهاتهم في الصراخ والنياح والنوح والنحيب وكل واحدة تبكي على ولدها وجميع الناس يبكون لبكائهم وجعل عبد المطلب يقدم (شق الجيوب)
رجلا ويؤخر اخرى وهو يدعو يا رب اسرع في قضائك فتطاولت الاعناق وفاضت العبرات واشتدت الحسرات فبينما هم في ذلك واذا بصاحب
القداح قد خرج من الكعبة وهو قابض على عبد الله ابي رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جعل رداه في عنقه وهو يجره وقد زالت النضارة من وجهه
واصفر لونه وارتعدت فرائصه وقال له يا عبد المطلب هذا ولدك قد خرج عليه السهم فان شئت فاذبحه او اتركه فلما سمع كلامه خر مغشيا عليه ووقع (وان شئت فاتركه)
الى الارض وخرج بقية اولاده من الكعبة وهم يبكون على اخيهم وكان اشدهم عليه حزنا ابو طالب لانه شقيقه من امه وابيه وكان لا يصبر عنه ساعة
وكان يقبل غرته وموضع النور من وجهه ويقول يا اخي ليتني لا اموت بحضرتي ولديك الوارث لهذا النور الذي فضله الله على الخلق اجمعين الله

بنفسه

بقتل الارض من الدنس ويزيل دولة الاوثان ويبطل كهانة الكهان فلما ولد النبي صلى الله عليه وآله كان يحبه ابو طالب حبا شديدا وكان يفتخر به ويقول
لو فديك نفسي يا ابن اخي يا ابن الذبيحين اسمعيل وعبد الله رجعنا الى الحديث الاول ثم لما اتى عبد المطلب سمع البكاء من الرجال والنساء من كل ناحية
فنظر واذا فاطمة بنت عمرو ... تحثو التراب على وجهها وتضرب بيدها على صدرها فنظر اليها عبد المطلب لم يجد صبرا وقبض على يد ولده واراد ان يذبحه (لم يملك نفسه)
فتعلقت به سادات قريش وبنو عبد مناف فصاح بهم صيحة مسكتهم وقال ويلكم انتم اشفق على ولدي مني ولكن امضي حكم ربي وابو طالب متعلق باذيال
عبد الله وهو يبكي ويقول لابيه اتركه لي واذبحني مكانه ارتضي ان اكون فداء لربك فقال عبد المطلب ما كنت بالذي اعترض على ربي واخالف حكمه
فهو الآمر وانا المامور ثم اجتمع اكابر قومه وعشيرته وقالوا يا عبد المطلب عد لصاحب القداح مرة ثانية عسى ان يقع السهم في غيره ويقضي الله
ما فيه الفرج فعاد ثانية فخرج السهم على عبد الله فقال عبد المطلب قضي الامر ورب الكعبة ثم ساق ولده عبد الله الى المنحر والناس من ورائه
صفوف فلما وصل المنحر عقل رجليه بحبل فعند ذلك ضربت امه وجهها ونشرت شعرها ومزقت اثوابها ثم تخضب وهو في اهل ... مما طلبه
من الحزن ولكن امر الله لا محالة عازم على ذبحه ... وهي قد اضطرب ... ثم انه اخذ الحقائق واخذ الشفرة بيده ومد
لا تستحيم عبد الله فلما اضجع عبد الله ولده لينحره وهو لا يسمع عذل عاذل ولا قول قائل وضجت الملائكة بالتسبيح ونشرت اجنحتها ونادى جبرئيل وفزع
اسرافيل وهم يستغيثون الى ربهم فقال الله يا ملائكتي اني بكل شيء عليم وقد ابتليت عبدي هل لا انظر صبره على حكمي فبينما عبد المطلب كذلك اذ اتاه عشرة رجال
عراة حفاة في ايديهم السيوف وحالوا بينه وبين ولده فقال لهم ما شأنكم قالوا له لا ندعك تذبح ابن اختنا ولو قتلتنا عن آخرنا ولو كانت هذه المرأة
ما لا نطيق نحن اخواله من بني مخزوم فلما رام قتلهم حالوا بينه وبين ولده رفع راسه الى السماء وقال يا رب قد منعوني ان امضي حكمك واوفي بعهدك فاحكم
بيني وبينهم بالحق وانت خير الحاكمين وبينما هم كذلك اذ اقبل عليهم رجل من كبار قومه يقال له عكرمة بن عامر فاشار بيده الى الناس ان اسكتوا ثم قال
يا ابا الحارث اعلم انك قد اصبحت سيد الابطح والمحتوي عليها فلو فعلت بولدك هذا لصارت سنة بعدك يلزمك عارها وشنارها وهذا لا يليق بك
فقال له ما نصنع يا عكرمة اغضب ربي قال انا ادلك على ما فيه الصلاح قال وما هو يا عكرمة قال ان معنا في بلادنا كاهنة عارفة لم يبق في الكهان اعرف منها
تحدث بما يكون من ضمائر الناس وما يخفى في سرائرهم وذلك ان لها صاحبا من الجن يخبرها بذلك فلما سمع كلامه اصغى اليه وسكن ما به فاجمع رايهم
على ذلك فقالوا يا ابا الحارث لقد تكلم عكرمة بالصواب فاخذ عبد المطلب ولده واقبل الى منزله واخذ في اهبة السفر الى الكاهنة واخذ معه هدية
عظيمة وكان اسم الكاهنة امطهان فلما كان بعد ثلاثة ايام خرج عبد المطلب في قومه الى الكاهنة فتقدم عبد المطلب اليها بعد ان دفع اليها الهدية
فسالها عن امره فقالت انزلوا عندنا اليوم ... العجب ... غدا فجمعوا عندها فانشأت تقول: يا مرحبا بالفتية الاخيار والسادة ... الاخيار
قد خلقوا من سلسل الفخار ومن صميم العز والانوار خذوا بقول صحيح في آثار ابنيكم بالعلم والاخبار اهل الصفا والنور والفخار من هاشم
سماه في الاقدار قد رام من خالقه الجبار ان يطعن اسس الاذكار من غير ما نقص باذن الباري فواحد يجزيه للانذار ثم انها التفت الى
عبد المطلب فقالت ... لم جئناك لننظر ... وعلى الحبل في ... فقال ورب هذه البنية والبرية وناصب الجبال المرسية وساطح
الارض المدحية ان هذا الفتى الذي ذكرتموه سوف يعلو ذكره ويعظم امره ولكن ساد لكم الى الخلاص فكم الدية عندكم قالوا عشرة من الابل قالت
ارجعوا الى بلدكم واستهموا بالازلام على عشرة من الابل وعلى ولدكم فان خرج عليه السهم فزيدوا عشرة اخرى وارموا عليها بالسهام فان خرج عليه



دونها تزيدوا عشرة اخرى هكذا الى المائة فان لم تخرج على الابل اذبحوا ولدكم فخرج القوم ورجعوا الى مكة واقبل عبد المطلب على ولده يقبله فقال
عبد الله يعز علي يا ابتاه شفادلس من يخرج على الابل اجلي ... ثم ان عبد المطلب امر ان يخرج كل ما معه من الابل فاحضرت وارسل الى بنيه
ان يأتوا بالابل واقبل عبد المطلب على فاطمة ام عبد الله وقد ازحت عيناها بالبكاء فاخبرها بذلك ففرحت وقالت ارجو من ربي ان يقبل منه الفداء
ولباعني في ولدي وكانت ذات يسار ومال كثير وكانت امها زوجة عمرو المخزومي وكانت كثيرة الاموال والذخائر وكان لها جمال تسافر الى
العراق وجمال تسافر الى الشام فقالت علي بمالي وجمالي ولو طلب مني ربي الف ناقة لفديته اليه وعلي الزيادة فشكرها عبد المطلب وقال ارجو
ان يكون في مالي ما يرضي ربي ويفرج كربي واما الناس بمكة ففي فرح وسرور وبات عبد المطلب فرحا مسرورا ثم اقبل الى الكعبة وطاف بها سبعا
وهو يسأل الله تعالى ان يفرج عنه فلما طلع الصباح امر رعاة الابل ان يحضروها فاحضروها واخذ عبد المطلب ابنه فطيبه وزينه والبسه
افخر اثوابه واقبل به الى الكعبة وفي يده الحبل والسكين فلما راته امه فاطمة قالت يا عبد المطلب دم ما في يدك حتى يطلق ... لك فاقصد الى ربي
اسئله ان يقبل مني الفداء في ولدي فان نفذت اموالي واموال قومي ركبت جوادي وخرجت الى كسرى وقيصر وملوك الهند والصين مستطعما
على وجهي حتى ارضي ربي وانا ارجو ان يفديه كما فدا ابي اسمعيل من الذبح وسار الى الكعبة والناس حوله ينظرون فقال لهم يا معاشر من حضر
اياكم ان تعودوا الي في ولدي كما فعلتم بالامس وتحولوا بيني وبين ذبح ولدي ثم انه قدم عشرين من الابل واوقفها وتعلق باستار الكعبة وقال اللهم
امرك نافذ ثم امر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فقال عبد المطلب ارى القضاء فزاد على الابل عشرة وامر صاحب
القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فقال اشراف قريش لو فديت غيره يا عبد المطلب لكان خيرا فانا نخشى ان يكون ربك ساخطا
عليك فقال لهم ان كان الامر كما زعمتم فالمشتكى اولا بالاعتذار ثم قال اللهم ان كان دعائي عنك قد حجب لكثرة الذنوب فانك غفار الذنوب
كاشف الكروب بكرمك وعلى تفضلك واحسانك ثم زاد عشرة اخرى من الابل ورمق بطرفه نحو السماء وقال اللهم انك تعلم السر واخفى وانت المنظر
الاعلى اصرف عنا البلاء كما صرفته عن ابراهيم الذي وفى ثم امر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فقال عبد المطلب
ان هذا الشي يراد ثم قال لعل بعد العسر يسرا ثم اضاف الى الثلثين عشرة اخرى فقال يا رب هذا البيت والعباد ان بني اقرب الاولاد
وحبه في السمع والفؤاد وامره صار حيرة ثاذف فوقه من شرع المياد فانه كالمبتدي في البلاد ثم امر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج
السهم على عبد الله فقال عبد المطلب كيف يبدل فيك يا ولدي الفدا وقد حكم فيك الرب ابدا ثم اضاف الى الاربعين عشرة اخرى ثم امر صاحب
القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فقالت له يا عبد المطلب ربك ان تتركه اسئل الله في ولدي فهو ابن ثمنين دون جسم
ضعيف وحالة هذه فقامت فاطمة واضافت الى الخمسين عشرة اخرى وقالت يا رب رزقتني ولدا لقد حسدني عليه اكثر الناس وعاندوني فيه
وقد رجوت ان يكون لي سندا وعضدا وان يوسدني في لحدي ويكون ذكري بعدي فقد رضيت بامرك وانت تعلم يا رب انه احب الاولاد
الي واكرمهم لدي وانا يا رب قد فديته بهذا الفداء فاقبلها ولا تشمت بنا الاعداء ثم امر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم
على عبد الله فقال عبد المطلب ان لكل شي دليلا وبرهانا وهذا الامر لي ولا لك حيلة فلا نعود الى التعرض فاتبعه ثم اضاف الى الستين
عشرة اخرى وقال اللهم منك المنع ومنك العطاء وامرك نافذ كما تشاء وقد تعرضت عليك بجهلي وفتيح على فلا تؤاخذني ولا تخيب املي

ثم امر

ثم امر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فعند ذلك ضج الناس بالبكاء والنحيب فقال عبد المطلب ما بعد المنع الا العطاء
وما بعد الشدة الا الرخاء وانت عالم السر واخفى ثم ضمها الى السبعين عشرة اخرى وامر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله
فاخذ عبد المطلب الحبل والسكين بيده وهم الناس ان يمنعوه مثل المرة الاولى فقال لهم اقسمت بالله ان عارضني في ولدي احد لاضربن نفسي
بهذه السكين واذبح نفسي ان كون قد خالفت حكم ربي فانا عبده وولدي عبده يفعل بنا ما يشاء ويحكم ما يريد فامسك الناس عنه ثم اضاف الى الثمانين
عشرة وجعل يقول يا رب اليك المرجع وانت ترى وتسمع ثم امر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على عبد الله فوقع عبد المطلب
مغشيا عليه فلما افاق قال وا غوثاه اليك يا رب وجذب ابنه للذبح وضج الناس بالبكاء والعويل رجالا ونساء فعند ذلك صلح عبد الله
في وثاقه وقال يا ابت اما تستحيي من الله كم تردد امره وتلح عليه هلم الي فاني قد عجلت من تعرضك الى ربك فحقق فانا صابر على قضائه
وحكمه وان كنت يا ابت لا تقدر على ذلك من رقة قلبك علي يا ابتاه فخذ بيدي ورجلي واربطها بعضها الى بعض وغط وجهي لئلا ترى عينك
عيني واقبض ثيابك عن دمي لكيلا تتلطخ بالدم فتكون اذا لبست اثوابك تذكرك الحزن علي يا ابت ولو صبت يا ابتاه بامي خيرا فاني اعلم انها
بعدي هالكة لا محالة من اجلي من ناحي فسكنها وسكن دمعها واني اعلم انها لا تلتذ بعدي بعيش واوصيك بنفسك خيرا فان خفت ذلك فغمض
عينيك فانك تجدني صابرا ثم قال عبد المطلب يعز علي يا ولدي كلامك هذا ثم بكا حتى خضب لحيته بالدموع ثم قال يا قوم ما تقولون كيف اعترض
على ربي في قضائه واني لاخاف ان ينتقم مني ثم قام ونهض الى الكعبة فطاف بها سبعا ودعا الله ومرغ وجهه وزاد في دعائه وقال يا رب امض
امرك فاني راغب في رضاك ثم زاد على الابل عشرة فصارت مائة وقال لمن اكثر قرع الباب يوشك ان يفتح له ثم قال يا رب تقبل عني
وتوسل وكبر ثم امر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على الابل فنزع الناس عبد الله من يد ابيه واقبلت الناس من كل مكان
يهنونه بالخلاص واقبلت امه وهي تعثر في اذيالها فاخذت ولدها وقبلته وضمته الى صدرها ثم قالت الحمد لله الذي لم يبتليني بعجلك ولا
يشمت بي الاعداء واهل العناد فبينما هم كذلك اذ سمعوا هاتفا من داخل الكعبة وهو يقول قد قبل الله منكم الفداء وقد قرب خروج المصطفى
فقالت قريش بخ بخ لك يا ابا الحارث هنيئا لك ولابنك الهواتف وهم الناس بنحر الابل فقال عبد المطلب مهلا ارجع ربي مرة اخرى
فان كانت هذه القداح تصيب وتخطي وقد خرج على ولدي تسع مرات متواليات وهذه مرة واحدة فلا ادري ما يكون من الثانية اتركوني
اعاود ربي مرة واحدة فقالوا له افعل ما تريد ثم انه استقبل الكعبة وقال اللهم سامع الدعاء وسابغ النعم ومعدن الجود والكرم فان كنت
يا مولاي مننت علي بولدي هبة منك فاظهر لنا برهانه مرة ثانية ثم امر صاحب القداح ان يضرب بها فضرب بها فخرج السهم على الابل فاخذت فاطمة
ولدها وذهبت به الى بيتها واتت اليها الناس من كل جانب ومكان سحيق وفج عميق يهنونها بمنة الله عليها ثم امر عبد المطلب ان تنحر الابل فنحرت
عن اخرها وتناهبها الناس وقال لهم لا تمنعوا منها الوحوش والطير وانصرف فجرت سنة في الدية مائة من الابل الى هذا الزمان ومضى عبد
المطلب واولاده فلما رات الكهنة والاحبار وقد تخلص خاب املهم فقال بعضهم لبعض تعالوا انسعى في هلاكه من حيث لا يشعر به احد فقال كبيرهم
وكان ليس ديان وكانوا له سامعين فقال لهم اعملوا طعاما وضعوا فيه سما ثم ابعثوا به الى عبد المطلب على حال الهدية اكراما لخلاص ولده ففعل
القوم على ذلك فصنعوا طعاما ووضعوا فيه سما وارسلوه مع نساء متبرقعات الى بيت عبد المطلب وهن خافيات انفسهن بحيث لا تعلم

احد من نفر عوا الباب فخرجت اليهم فاطمة زوجته وقالت من اين انتن قلن لها نحن من قرابتك من بني عبد مناف دخل علينا السرور بخلاص
ابنك فاخذت فاطمة منهن الطعام واقبلت الى عبد المطلب فقال من اين هذا فذكرت له الخبر فقال عبد المطلب هلموا الى ما خصكم به قرابتكم فقاموا
فارادوا الاكل منه واذا بالطعام قد نطق بلسان فصيح وقال لا تاكلوا مني فاني مسموم وكان هذا من دلايل نور رسول الله صلى الله عليه واله فامتنعوا
من اكله وخرجوا يقتفون النساء فلم يروا لهن اثرا فعلموا انه مكيدة من الاعداء فحفروا للطعام حفيرة ووضعوه فيها وقال ابو الحسن البكري حدثنا
اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث انه لما قبل الله الفداء من عبد المطلب في ولده عبد الله فرح فرحا شديدا فلما لحق عبد الله ملاحق الرجال
تطاولت اليه الخطاب وبذلوا في طلبه الجزيل من المال كل ذلك رغبة في نور رسول الله صلى الله عليه واله ولم يكن في زمانه اجمل منه وكان اذا مر الناس
في النهار يشمون منه روايح المسك الاذفر والكافور والعنبر وكان اذا مر بهم ليلا يضيء من نوره الحنادس والظلم فسموه اهل مكة مصباح الحرم
واقام عبد المطلب وابنه عبد الله بمكة حتى تزوج عبد الله بآمنة بنت وهب وكان السبب في تزويجها ان الاحبار اجتمعوا بارض الشام وتكلموا في مولد
رسول الله صلى الله عليه واله والدم الذي قد جرى من جبة يحيى بن زكريا عليهما السلم كما تقدم ذكره فلما ايقنوا انه قد قرب خروج صاحب السيف المسلول وظهور
انواره تشاوروا فيما بينهم وساروا الى حبرهم وكان في قرية من قرى الاردن وكانوا يقتبسون من علمه وكان ممن عمر في زمانه فقصده القوم
فلما وصلوا اليه قال لهم ما الذي اتى بكم قالوا له انا نظرنا في كتبنا فوجدنا صفة هذا الرجل السفاك الذي يقاتل معه الاملاك وما نلقى عند ظهوره
من الاهوال والهلاك وقد جئناك نشاورك في امره قبل ظهوره وعلو ذكره قال يا قوم ان من اراد ابطال ما اراده الله فهو جاهل مغرور [illegible] جئتكم
وهذا الذي ذكرتم قد سبق امره عند الله فكيف تقدرون على ابطاله وهو سيبطل كهانة الكهان ويزيل دولة الصلبان ويكون له دين يعز قريش فلما
سمعوا الكلام خافوا وحاروا فقام حبر من احبارهم يقال له هيوبا بن داحورا وكان كافرا متمردا شديد الباس فقال اللهم هذا رجل قد كبر وخرف
وقل عقله فلا تسمعوا من قوله ثم قال لهم ارايتم الشجرة اذا قطعت من اصلها فهل تعود خضراء قالوا لا قال فان قتلتم صاحبكم هذا الذي يخرج من صلبه
هذا المولود فالذي تخافون منه فقوموا هذه الساعة وخذوا معكم تجارة وسيروا الى البلد التي هو فيها يعني مكة فاذا وصلتم دبرتم الحيلة في هلاكه
فتبعوا قوله وقالوا له انت سيدنا قال لهم افعلوا ما امركم به وانا معكم بسيفي ورمحي ولكن ما اسير معكم حتى تعاهدوني ويعمد كل احد منكم الى
سيفه ليسقيه سما فاجابوه الى ذلك [illegible] اجتمعوا بايلة وخرجوا [illegible] محملة بالتجارة وصاروا [illegible] وصلوا مكة فلما دخلوها سمعوا
من ورائهم صوتا وهو يقول [illegible] القوم في السر [illegible] تريدون مكرا بالمعظم في القدر ومن غالب الرحمن لا شك انه سيرميه
بداهية بقاصمة الظهر ستضحون باشر الانام كانكم نعام اسيقت للذبح والنحر فلما سمعوا كلام الهاتف هالهم ذلك وهموا بالرجوع فقال
لهم هيوبا لا تخافوا من كلام هذا الهاتف فعند ذلك بادر القوم فكان كل من لقيهم يحدثهم بحسن عبد الله وجماله فوقع في قلوبهم
الكمد والحسد فجعلوا يبيعون متاعهم ولا يبيعون منه شيئا وانما يريدون بذلك المقام بمكة والحيلة في قتل عبد الله فاقبل يوما عبد المطلب
وهو قابض على يد ولده عبد الله ومر باليهود وكان عبد الله قد راى رؤيا فزعته فخرج مرعوبا الى ابيه فقال له ما اصابك يا بني قال رؤيا رايتها
ليلتي قال وما هي قال رايت سيوفا مجردة في ايدي قردة وهم قعود على ادبارهم وانا انظر اليهم وهم يهزون السيوف ويشيرون بها الي [illegible] عنان الهواء
فبينما انا كذلك واذا بنار قد نزلت من السماء فزادتني خوفا وقلت كيف الخلاص منها فبينما انا كذلك واذا بنار قد وقعت على القردة

فاحرقتهم

وقد بلغ من العمر [illegible]

وقد قرب زمانه

واياكم ان تسمعوا منه

فاحرقتهم عن اخرهم فزادني رعبا فقال له ابوه وقاك الله يا بني البلاء فان الناس يحسدونك على هذا النور الذي في وجهك ولكن لو اجتمعت
اهل الارض انسها وجنها لم يقدروا على شيء لانه وديعة من الله عز وجل لخاتم الانبياء وههنا احبار اليهود من الشام وفيهم الحكمة والمعرفة فقم
معي حتى اقص عليهم رؤياك فمضى عبد المطلب اخذا بيد ولده عبد الله ودخلا عليهم فلما نظر اليه الاحبار وهو كالبدر المنير نظر بعضهم الى
بعض وقالوا هذا الذي نطلبه فقال لهم عبد المطلب يا معاشر اليهود جئنا اليكم نخبركم برؤيا راها ولدي هذا فقالوا له وماذا فقص عليهم الرؤيا
فزادهم حنقا عليه وقال له هيوبا ايها السيد انما اضغاث احلام وانتم سادات كرام ليس لكم معاند ولا مضاد ثم انصرف عبد المطلب بولده واقام اليهود
بعد ذلك اياما يريدون الحيلة فلم يجدوا الى ذلك سبيلا وكان عبد الله مغرما بالصيد وكان اذا خرج الى الصيد لا يرجع الا ليلا
وكان يخرج مع ابيه فلم يجدوا الى ذلك سبيلا حتى خرج ذلك يوما وحده فخرجوا وراءه من حيث لا يشعر بهم احد فقال لهم هيوبا
ما انتظاركم وقد خرج الذي تطلبونه فقالوا له انا نخاف من فتيان مكة وفرسان بني هاشم وهم لا يطاقون وقد ذلت لهم العمالقة وغيرهم
ونخشى ان يشعروا بنا فلما سمع هيوبا مقالتهم قال خاب سعيكم فاذا كنتم هكذا فما الذي اتى بكم الى ههنا فلا بد من قتل هذا الغلام ولو طال
علينا المقام وان نجد يوما مثل هذا اليوم فاذا قتلناه وخفتم التهمة [illegible] ديته وكانوا قد بعثوا عبدا من عبيدهم ينظر الى اين يتوجه
عبد الله فرجع العبد واخبرهم انه قد غاب بين الجبال والشعاب وقد خرج من العمران وليس عنده انسان فعزم القوم على ما املوه وجعلوا
نصفا عند الامتعة والنصف الاخر [illegible] والسيوف تحت ثيابهم وخرجوا قاصدين عبد الله والعبد امامهم حتى وقفهم عليه وكان عبد الله
قد صاد حمار وحش وهو يسلخه فنظر الى القوم وقد اقبلوا اليه فقال لهم هيوبا هذا صاحبكم الذي خرجتم من اوطانكم في طلبه فما اتى
عبد الله الا وقد احاطوا به وكانوا قد [illegible] وقالوا للذين خلفوهم عند متاعهم اذا دعوناكم اجيبوا مسرعين فلما اشرفوا
على عبد الله وقد سدوا الطرقات وزعموا انهم قد حكموا عليه فرفع عبد الله راسه الى السماء ودعا الله تعالى واقبل اليهم وقال لهم يا قوم ما
شانكم فوالله ما بسطت يدي الى واحد منكم بمكروه ابدا قط ليودي ولا غصبت مالا لاحد ولا قتلت احدا فاقتل به فما حاجتكم فان يكن
سبقت مني فعلة سوء اليكم فاخبروني حتى اعرفها واليهود يومئذ تلثموا ولم يبن منهم الا الحدق فلم يردوا عليه واشار
بعضهم الى بعض وهموا بالهجوم عليه فجعل نبلة في كبد قوسه ورمى بها نحوهم فاصاب رجلا منهم فوقع ميتا ثم رماهم باربع نبال فقتل
اربعة رجال فاشتغلوا عنه بانفسهم فاخذ [illegible] ليرميهم بها وانشا يقول شعر ولي همة تعلو على [illegible] وقلب صبور لا يروع من الحرب
ولي نبلة ارمي بها كل [illegible] فتنفذ في اللبات والنحر والقلب فاربعة منها اصابت لاربع ولو كانوا الفا صلت بالطعن والضرب
اخذت بنا [illegible] ثم ارسلت بعضها فصادت [illegible] فلما سمعوا ذلك منه قال له هيوبا يا فتى احبس عنا نبالك
فقد [illegible] ولقد قتلت منا رجالا من غير ذنب ولا سابقة سبقت منا اليك ونحن قوم تجار ونحن الذين وقفت علينا
بالامس مع ابيك وكان لنا عبد قد هرب منا فلما رايناك انكرناك فعندما عرفناك انك عبد الله نحن ما لنا معك طلاب وانكم
لاعز الخلق علينا واكرمهم لدينا فامض لسبيلك فقد سمحنا لك بما فعلت فينا فقال لهم يا ويلكم ما الذي تبين لكم مني لا عبدكم فهل
عبدكم مثلي او صفته صفتي او له نور كنوري فقالوا انما دخلنا الشك عليك وانت متباعد عنا فلما قربت منا عرفناك فاسمح لنا بما كان

منا اليك فانا سمحنا لك بما كان فان كان لعظم من ذلك انك قد قتلت منا رجالا لا ذنب لهم ونحن حيث اكلنا طعام ابيك وشربنا شرابه
فنحن لك شاكرون وانا اولى بكتمان ما كان اليوم منا فلما سمع عبد الله كلامهم نعم انه حق وهو خديعة ثم انه ركب جواده واخذ قوسه وعطف الى
ناحية المضيق فلما راه القوم قد اقبل عليهم يريد الخروج بادروا اليه باجمعهم وجعلوا يرمونه بالحجارة وقاموا اليه بالسيوف فجعل يكر فيهم كرة بعد
كرة فعند ذلك صاح فيهم هبو فبادروا اليه باجمعهم وتمكن فيهم يمينا وشمالا وكل ما رمى رجلا خر صريعا وتنحى عبد الله عن فرسه واستند
الى المضيق وقد اقبلوا اليه من كل جانب يرمونه بالحجارة فبينما هم في المعركة واذا هم برجال قد اقبلوا بايديهم السيوف مشهورة وهم مسرعون
نحوهم فاذا هم بنو هاشم وابو طالب وفتيان مكة وكان في اولهم ابو طالب وحمزة والعباس فعند ذلك ناداه ابو طالب فقال يا بني هذا انا وبل دبا من قبل
فما استتم كلامه حتى احاط بعبد الله اخوته واقاربه في البكري وكان قد لحقهم بالخبر رجل يقال له وهب بن عبد مناف لانه اشرف عليهم في المعركة
فعلم انه لن يطاق فخاف على نفسه من كثرتهم فاتى الى الحرم ونادى في قومه ثم فلما راهم اليهود ايقنوا بالهلاك وقالوا لعبد الله انما اردنا ان نعلم حقيقة الحال
فقال لهم عبد الله هيهات لقد اوقعتم انفسكم في هلاك فهرب منهم جماعة والتجاوا الى الجبل وظنوا انهم قد نجوا فاذا انا بامر الله فقطعت عليهم
قطعة من الجبل فسدت عليهم الطريق فلم يجدوا مهربا ولحقهم عبد المطلب واصحابه من الفرقة التي كانت من جانب الاخر مع هبو فقتلوا منهم اناسا كثيرة واسروا
رجلا منهم دعونا فصل مكة وافعلوا فينا ما تريد ومن فات لنا مع الناس امعزوا اموالا كنا قد اخفيناها وانتم احق بان تاخذوها ولا تقتلونا فكفوهم عن
اخرهم واقبلوا بهم الى مكة واقبل عبد المطلب على ولده يقبله ويقول يا ولدي لولا وهب بن عبد مناف اخبرنا بالمرك ما كنا علمنا ولكن الله تعالى حفظك
فلما اشرفوا على مكة خرج الناس يهنئونهم بالسلامة واذا باليهود مكتوفين فجعل جملة الناس يرمونهم بالحجارة فقام لهم عبد المطلب وقال ارسلوا بهم الى
دار وهب حتى يستقصوا على اموالهم ولم يبق لهم شيء فارسلوهم الى دار وهب فلما كان في تلك الليلة اقبل وهب على زوجته برة بنت عبد العزى وقال
لها يا برة لقد رايت اليوم عجبا من عبد الله ما رايت من احد وهو يكر على هؤلاء القوم وكلما رماهم بنبلة قتل منهم انسانا وهو اجمل الناس وجها ما خطر
ببالي من الضياء الساطع فامضي الى ابيه واخطبيه لابنتنا واعرضيها عليه فعسى ان يقبلها فان قبلها سعدنا سعادة عظيمة قالت له يا وهب ان ذوي سادات
مكة وابطال الحرم واشراف البطحاء قد خطبوه فابى عن ذلك وقد كاتبه ملوك الشام والعراق على ذلك فابى عليهم فكيف يتزوج بابنتنا وهي قليلة المال
قال لها ان لي عليهم اليد لاني انبأتهم بامر عبد الله مع هذه اليهود ثم ان برة قامت ولبست افخر اثوابها وخرجت حتى اتت دار عبد المطلب فوجدته بين
اولاده بالخير فقالت انعم الله مساكم ودامت نعماكم فردت عليها عبد المطلب التحية والاكرام وقال لها لقد سلف لبعلك اليوم علينا يد لا نقدر ان نكافيه
ابدا ولم ايادي بالعز بذلك وسنجازيه بما فعل ان شاء الله تعالى فقطعت برة في كلامه ثم قال يا برة بلغي بعلك هذه التحية والاكرام وقولي له ان كان له لدينا
حاجة نقضيها ان شاء الله تعالى حاكانت فقالت له يا ابا الحارث قد طلبنا تجميل السر وقد علمنا ان ملوك الشام والعراق وغيرهم قد طلبت البكم وقد
رغبوا في ولدكم يطلبون اولادكم وانواركم المضيئة ونحن ايضا طمعنا فيمن طمع في ولدكم عبد الله ورجوناه مثل من رجا وقد رجا وهب ان يكون
عبد الله بعلا لابنتنا وقد جئناكم طامعين وراغبين في النور الذي في وجه ولدكم عبد الله وكنانه لكم ان تقبلوها فان كان مالا لها قليلا فعلينا ان نجملها وهي
مدينة منا لامثل عبد الله فلما سمع عبد المطلب كلامها نظر الى ولده وكان قبل ذلك اذا عرض عليه التزويج من بنات الملوك يظهر في وجهه الامتناع
وقال له ابوه ما تقول يا بني فيما سمعت فوالله ما في بنات اهل مكة مثلها لانها محتشمة في نفسها طاهرة مطهرة عاقلة دينة فسكت عبد الله ولم يرد جوابا

فقام ابوه

نعلم ابوه انه قبل فقال لها يا برة فقال عبد المطلب قد قبلنا دعوتكم واجبنا ورضينا بابنتكم قالت فاطمة زوجة عبد المطلب انا امضي معك اليها فنظر في الا
امنة فان كانت كما نصفت لولدي رضينا بها فرجعت برة مسرورة بما سمعت ثم صارت الى زوجها مسرورة وبشرته وسمعت ام امنة هاتفا في الطريق يقول
بخ بخ لكم يا معاشر اهل الصفا قد قرب خروج المصطفى قد طلعت على زوجها فقال لها ما وراءك قالت لقد ذكر الله ساعة ذا علا الله في جميع العالمين اعلم
ان عبد المطلب قد رضي بابنتك ولكن مع المزح ثم حدثت ما هي قالت ان فاطمة خارجة تنظر الى ابنتك امنة فان رضيت بها والا لم يكن شيئا
واني اخاف ان لا ترضى بها فقال لها وهب بن عبد مناف اخرجي هذه الساعة الى ابنتك وزينيها والبسيها افخر الثياب وقلديها افخر ما عندك فعسى ولعل
برة الى ابنتها والبستها افخر ما عندها من الثياب والحلي وظفرت شعرها والبست ذوائبها على اكتافها وقالت لها يا بنية اذا اتتك فاطمة فقابليها احسن الادب
وادخلي في النور الذي في وجه ولدها عبد الله فبينما هما في ذلك اذ اقبلت فاطمة وخرج وهب من المنزل واذا بعبد المطلب قد دخلوا فاطمة فقامت لها امنة
اجلالا وتعظيما ورحبت بها احسن المرحب فنظرت اليها فاطمة واذا بها قد كساها الله جمالا لا يوصف فلما رأت فاطمة ذلك الحسن والجمال لم ضياء من نور
وجهها ذلك المجلس قالت فاطمة يا برة ما كنت ظننت ان امنة على هذه الصورة ولقد رايتها قبل ذلك مرارا فقالت برة يا فاطمة كل ذلك ببركتكم علينا ثم
خاطبت فاطمة امنة وانتهى افصح نساء اهل مكة فقامت فاطمة واتت الى عبد المطلب وعبد الله وقالت يا ولدي ما في بنات العرب مثلها ابدا وقد
ارتضيتها وان الله تعالى لا يودع هذا النور الا في مثل هذه فلما وقع الحديث بين وهب وبين عبد المطلب في امر ابنته امنة قال وهب يا ابا الحارث
هذه امنة هدية مني اليك بغير صداق معجل ولا مؤجل فقال عبد المطلب جزيت خيرا ولا بد من صداق ويكون بيننا وبينك من يشهد به من قومنا
ثم ان عبد المطلب هم ان يمد اليه شيئا من المال ليصلح به شانها اذ سمع همهمة واصواتا فوثب وهب وسيفه مسلول ثم قاموا جميعا فاذا ابو الحسن البكري
وكان سبب ذلك ان اليهود الذين كانوا محبوسين في دار وهب خدعهم الشيطان وزين لهم هبو انكم مقتولون لا محالة فقوموا جميعا وخاطروا بانفسكم
على عبد المطلب وابنه عبد الله فان الموت قد دفع بكم اهجموا على وجوههم ثم ان هبو انطلق من كتافه فقطعه ثم حل كتاف اصحابه فلما خلصهم قالوا لهم نهجم
عليهم وليس معنا سلاح فقال لهم هبو ارموهم عليهم بالحجارة وهجموا هجمة رجل واحد وهم غافلون فاقبلوا على القوم واقبلوا على عبد المطلب وولده عبد الله ووهب
في دار وهب والمصباح عندهم واليهود يريدونهم وهم لا يرون اليهود فرموهم بالحجارة التي كانت معهم فرد الله تعالى عليهم الحجارة فشجت وجوههم
ومنهم من وقع حجر في راسه ومنهم من وقع في صدره وذلك بقدرة الله تعالى لاجل النور الذي في وجه عبد الله فحمل عليهم عبد المطلب ومن
كان معه فقتلوهم عن اخرهم وكان عبد المطلب لا يفارقه سيفه حيث ما توجه وبعد ذلك خرج عبد المطلب وولده وزوجته الى منزلهم وقالوا يا وهب
اذا كان في غداة غد جمعنا قومنا وقومك يشهدون بما يكون من الصداق فقال بعض الرواة فلما طلع الفجر ارسل عبد المطلب الى بني عمه بعضهم واخطبهم
ولبس عبد المطلب افخر اثوابه وجمع وهب ايضا اقاربه وبني عمه فاجتمعوا في الابطح فلما اشرف عليهم الناس قاموا اجلالا لعبد المطلب واولاده فلما
استقر بهم المجلس خطبوا خطبتهم وعقد واعقد النكاح وقام عبد المطلب فيهم خطيبا فقال الحمد لله حمد الشاكرين حمدا استوجبه بما انعم علينا
واعطانا وجعلنا لبيته جيرانا ولحرمه سكانا والقى محبتنا في قلوب عباده وشرفنا على جميع الامم ووقانا شر الافات والنقم والحمد لله الذي احل لنا النكاح
وحرم علينا السفاح وامرنا بالاتصال وحرم علينا الحرام اعلموا ان ولدنا عبد الله قد خطب فتاتكم امنة بصداق معجل ومؤجل فكذا وكذا
فهل رضيتم بذلك من ولدنا قال وهب قد رضينا منكم بذلك فقال عبد المطلب اشهدوا يا من حضر ثم نثروا ونهبوا ونثروا قفوا

ورعا فنشوا واولم عبد المطلب وليمة عظيمة نحضر منها جميع اهل مكة واوديتها وشعابها وسوادها فاقام الناس في مكة اربعة ايام قال ابو الحسن البكري
ولما تزوج عبد الله بآمنة اقامت معه زمانا والنور في وجهه لم ينتقل ثم ان مشية الله تعالى وقدرته واراداه ان يخرج خير خلقه محمدا رسول الله صلى الله
عليه وآله وان يشرق به الارض وينورها بعد ظلامها ويطهرها بعد نجسها امر الله تعالى جبرئيل عليه السلام ان ينادي في جنة المأوى ان الله جل جلاله قد تمت كلمته
ومشيته وان الذي وعد من ظهور البشير النذير السراج المنير الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعو الى الله وهو صاحب الامانة والصيانة
يظهر نوره في البلاد ويكون رحمة على العباد ومن احبه بشر بالشرف والحباء ومن ابغضه ابغضه الله لقي الشقاء وهو الذي عرض عليكم من قبل ان يخلق
آدم عليه السلام الذي يسبح واسمه في السماء احمد وفي الارض محمد وفي الجنة ابو القسم فاجابته الملائكة بالتسبيح والتهليل والتقديس والتكبير لله رب العالمين
وفتحت ابواب الجنان وغلقت ابواب النيران واشرفت الحور العين وسبحت الاطيار على رؤس الاشجار فلما فرغ جبرئيل من اهل السموات امره الله ان ينزل في
مائة الف من الملائكة الى اقطار الارض والى جبل قاف والى خازن السحاب وجملة ما خلق الله يبشرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نزل الى
الارض السابعة فاخبرهم بخبره ومن اراد الله به خيرا الهمه محبته ومن اراد به شرا الهمه بغضه وزلزلت الشياطين وصفدت وطردت عن الاماكن التي
كانوا يسترقون فيها السمع ورجموا بالشهب قال صاحب الحديث فلما كانت ليلة الجمعة عشية عرفة وكان عبد الله قد خرج هو واخوته وابوه فبينما هم بعرفة
واذا بنهر عظيم فيه ماء زلال لم يكن قبل ذلك اليوم هناك ماء فبقي عبد المطلب واولاده متعجبين فبينما عبد الله كذلك اذ نودي يا عبد الله اشرب
من هذا النهر فشرب منه واذا هو ابرد من الثلج واحلى من العسل وازكى من المسك فنهض مسرعا والتفت الى اخوته فلم يروا الشخص فتعجبوا منه
ثم ان عبد الله مضى مسرعا الى منزله فراته آمنة طائشا فقالت له ما بالك عوذك الله من الطوارق فقال لها قومي فتطهري وتطيبي فعسى الله ان يستودعك
هذا النور فقامت وفعلت ما امرها ثم جاءت اليه فغشيها تلك الليلة المباركة فحملت برسول الله صلى الله عليه وآله فانتقل النور من وجه عبد الله
في ساعته الى آمنة بنت وهب قالت آمنة لما دنى مني ولامسني اضاء منه نور ساطع وضياء لامع فانارت منه السماء والارض فادهشني ما رأيت
وكانت آمنة بعد ذلك يرى النور في وجهها كأنه المرآة المصقولة بيان النبش صوت الملك وعفيرة اذا علا والاداحي بالكسر جمع الادحي وهو مبيض النعام من صوف
اووبر والخافق عند عدل والخافق العلوم من كوامر اكرم والترجح بالخريل ضد الفرج والاورع من الرجال الذي يجبن جبنا والذابل الرمح
الرقيق والسميدع بالفتح السيد الموطأ الاكناف والصحاصح جمع الصحصاح وهو المكان المستوي والجند للجادة والاسمهرار الصلابة
والشدة قوله دهينا اي اصابتنا الداهية والدرقة الترس والغيداق الكريم والضيغم الاسد اقول انما اوردت هذا الخبر مع غرابته وارساله لاعتمادنا
على مؤلفه واشتماله على كثير من الآيات والمعجزات التي لا تنافيها سائر الاخبار بل تؤيدها والله تعالى يعلم فب محمد بن عبد الله بن عبد المطلب سمي
بذلك لان هاشما دخل مكة وهو رديفه وعبد المطلب اسمه شيبة الحمد بن هاشم سمي بذلك لانه هشم الثريد للناس في ايام الغلاء وهو عمرو بن عبد
مناف سمي بذلك لانه علا واناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد لانه قصي عن دار قومه لانه حمل من مكة في صغره الى البلاد [illegible] فسمي قصيا
ويلقب بالمجمع لانه جمع قبائل قريش بعد ما كانوا في الجبال والشعاب وقسم بينهم المنازل بالبطحاء بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر وهو قريش وسمي النضر لان الله تعالى اختاره والنضر النضرة بن خزيمة وانما سمي بذلك لانه خزم نور آبائه بن
مدركة لانهم ادركوا الشرف في ايامه وقيل لانه ادرك صيد الابد وسمي اخوه طابخة لطبخه لابيه بن الياس النبي عليه السلام وسمي بذلك لانه جاء

على ياس وانقطاع بن مضر وسمي بذلك لاخذه بالقلوب ولم يكن يراه احد الا احبه بن نزار واسمه عمرو وسمي بذلك لان معدا نظر الى نور النبي
عليه السلام في وجهه فقرب له قربانا عظيما وقال لقد استقللت هذا القربان وانه لقليل النظر نزر وقيل انه اسم اعجمي وكان رجلا هزيلا فدخل
على [illegible] فقال لهذا نزار بن معد وسمي بذلك لانه كان صاحب حروب وغارات على اليهود وكان منصورا بن عدنان لان اعين الحي كلها كانت
تنظر اليه ورووا عنه اذا بلغ نسبي الى عدنان فامسكوا وعنه عليه السلام كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا قال الفاضل عبد الجبار بن
احمد المراد بذلك ان اتصال الانساب غير معلوم فلا يخلوا اما ان يكون كاذبا او في حكم الكاذب وقد روي انه انتسب الى ابراهيم عليه السلام ام سلمة معد
النبي عليه السلام يقول معد بن عدنان بن أدد وسمي ادد لانه كان ماد الصوت كثير العز بن زيد بن ثرا بن اعراق الثرى قالت ام سلمة زيد هميسع وثرا
نبت واعراق الثرى اسمعيل بن ابراهيم قالت ثم قرا عليه السلام وعادا وثمود واصحاب الرس الآية واعتمد النسابة واصحاب التواريخ ان عدنان هو ابن
ادد بن ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن اسمعيل وقال ابن بابويه عدنان بن اد بن ادد بن زيد بن يقدر بن يقدم بن
الهميسع بن نبت بن قيذار بن اسمعيل وقال ابن عباس عدنان بن ادد بن اليسع بن الهميسع ويقال ابن يامين بن يشجب بن منحر بن صابوغ بن
الهميسع بن نبت بن قيذار بن اسمعيل بن ابراهيم بن تارخ بن ناحور بن سروغ بن ارغو وهو هود ويقال بن فالغ بن عابر وهو هود بن ارفخشد بن
متوشلخ بن سام بن نوح بن لمك بن اخنوخ ويقال اخنوخ وهو ادريس بن مهلائيل ويقال مهايل بن رياد ويقال ماد ويقال يارد بن قينان بن
ادد بن انوش بن شيث وهو هبة الله بن آدم عليه السلام امه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة الى آخر النسب ويقال الى نيف
الى آدم بتسعة واربعين ابا د رسول الله صلى الله عليه وآله ابو القسم محمد واحمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم عبد مناف بن قصي بن كلاب
بن مرة بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن ادد بن اليسع
ابن الهميسع بن سلامان بن النبت بن حمل بن قيذار بن اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهم السلام ابن تارخ بن ناحور بن شروغ بالشين المعجمة والغين المعجمة
ارغو بن فالغ بالفاء والغين المعجمة فيهما بن عابر بفتح الباء والعين غير المعجمة بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن مالك بن متوشلخ بكسر اللام بن اخنوخ بن
اليارذ بالذال المعجمة بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن آدم عليهم السلام وقال ابن بابويه عدنان بن ادد بن ادد بن زيد بن يقدر بن يقدم ابن الهميسع بن
نبت بن قيذار بن اسمعيل بن ابراهيم بن تارخ بن سروغ بن ارغو وهو هود عليه السلام ويقال بن فالغ بن عابر بن ارفخشد بن ناحور بن متوشلخ بن
سام بن نوح بن ملك بن اخنوخ وهو ادريس بن مهلائيل بن راد ويقال بارد ويقال يارد بن قينان بن انوش ويقال قينان بن ادد بن انوش بن
شيث وهو هبة الله بن آدم عليه السلام ب ا السندي بن محمد عن صفوان بن الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اني مستوهب من ربي اربعة وهو واهبهم لي ان شاء الله آمنة بنت وهب وعبد الله بن عبد المطلب وابو طالب بن عبد المطلب ورجل من الانصار
جرت بيني وبينه ملحة بيان قال الفيروزآبادي بينهما ملح وملحة اي حرمة وحلف وهذا الخبر يدل على ايمان هؤلاء فان النبي صلى الله عليه وآله لا يستوهب
ولا ينفع لكافر وقد دلت هل تتضمن مؤاخاة الكفار والشفاعة لهم والدعاء لهم كما دلت عليه الآيات الكثيرة مع لي ابن الوليد عن الصفار
علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلام يقول نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان الله
جل جلاله يقرئك السلام ويقول اني قد حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فقال يا جبرئيل بين لي ذلك فقال اما الصلب الذي

ان ذلك فعبد الله بن عبد المطلب واما البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب واما الحجر الذي كفلك فابو طالب بن عبد المطلب وفاطمة بنت اسد

بيان هذا الخبر ايضا يدل على ايمان هؤلاء فان الله تعالى اوجب النار على جميع المشركين والكفار كما دلت عليه الآيات والاخبار ع مع

محمد بن عمر بن علي البصري عن عبد السلام بن محمد بن هارون الهاشمي عن محمد بن عقبة الشيباني عن الخضر بن ابان عن ابي هدبة ابراهيم بن هدبة عن انس بن مالك قال اتى ابوذر يوما الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما رأيت كما رأيت البارحة قالوا وما رأيت البارحة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ببابه فخرج ليلا فاخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وخرجا الى البقيع فما زلت اقفو اثرهما الى ان اتيا مقابر مكة فعدل الى قبر ابيه فصلى عنده ركعتين فاذا بالقبر قد انشق واذا بعبد الله جالس وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال له من وليك يا ابه فقال وما الولي يا بني قال هو هذا علي قال وان عليا وليي قال فارجع الى روضتك ثم عدل الى قبر امه فصنع كما صنع عند قبر ابيه فاذا بالقبر قد انشق فاذا هي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك نبي الله ورسوله فقال لها من وليك يا اماه فقالت ومن الولي يا بني فقال هو هذا علي بن ابي طالب فقالت ان عليا وليي فقال ارجعي الى حفرتك وروضتك فكذبوه ولببوه وقالوا يا رسول الله كذب عليك اليوم فقال وما كان من ذلك قالوا ان جندب حكى عنك كيت وكيت فقال النبي صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال عبد السلام بن محمد فعرضت هذا الخبر على الجهني محمد بن عبد الاعلى فقال اما علمت ان النبي قال اتاني جبرئيل فقال ان الله عز وجل حرم النار على ظهر انزلك وبطن حملك وثدي ارضعك وحجر كفلك

بيان هذا الخبر ايضا يدل على ايمان والديه عليهم السلام اذ لو كانا ماتا على الشرك لم ينفعهما الايمان بعد الاحياء لان الله تعالى حتم على من مات على الكفر والشرك دخول النار وانما احياهما ليكمل ايام نبوته ويشهدا برسالته وبامامة وصيه فيكمل بذلك ايمانهما ويشهد له صلى الله عليه وآله فارجع الى روضتك

فس قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قمت المقام المحمود لشفعت لابي وامي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية

فس ابي عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة عن عبد الله بن سنان وابي حمزة الثمالي قال سمعنا ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لما حج رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع نزل بالابطح ووضعت له وسادة فجلس عليها ثم رفع يده الى السماء وبكى بكاء شديدا ثم قال يا رب انك وعدتني في ابي وامي وعمي ان لا تعذبهم قال فاوحى الله اليه اني آليت على نفسي ان لا يدخل جنتي الا من يشهد ان لا اله الا الله وانك عبدي ورسولي ولكن ائت الشعب فنادهم فان اجابوك فقد وجبت لهم رحمتي فقام النبي صلى الله عليه وآله الى الشعب فناداهم يا ابتاه ويا اماه ويا عماه فخرجوا ينفضون التراب عن رؤوسهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله الا ترون الى هذه الكرامة التي اكرمني الله بها فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا حقا وان جميع ما اتيت به من عند الله فهو الحق فقال ارجعوا الى مضاجعكم ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة وقدم عليه علي بن ابي طالب عليه السلام من اليمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ابشرك يا علي فقال له امير المؤمنين بابي انت وامي لم تزل مبشرا فقال الا ترى ما رزقنا الله تبارك وتعالى في سفرنا هذا واخبره الخبر فقال علي الحمد لله قال فاشرك رسول الله صلى الله عليه وآله في بدنه اباه وامه وعمه

بيان هذا الخبر لا يحمل على التقية او على انه انما فعل ذلك ليظهر للناس اسلامهم ثم اعلم ان هذه الاخبار مخالفة لما اشتهر من ان والديه عليهما السلام ماتا في غير مكة ويمكن الجمع بينهما بان يكونوا نقلوهما بعد موتهما الى مكة كما ذكره بعض اهل السير انهما نقلا بعد [illegible] ص ان اباه توفي وامه حبلى وقد مت

امه آمنة بنت وهب على اخواله من بني عدي من النجار بالمدينة ثم رجعت به حتى اذا كانت بالابواء ماتت وارضعته حتى شب حليمة بنت عبد الله السعدية

ع روي ان عبد الله بن عبد المطلب لما ترعرع ركب يوما ليصيد وقد نزل بالبطحاء قوم من اليهود قدموا ليهلكوه [ويجهدوا؟] ليطفؤوا نور الله فنظروا الى عبد الله فرأوا حلية ابوة النبوة فيه فقصدوه وكانوا ثمانين نفرا بالسيوف والسكاكين وكان وهب بن عبد مناف بن زهرة والد آمنة ام محمد في ذلك الصوب يتصيد وقد رأى عبد الله وقد صعد اليهود ليقتلوه فقصد ان يدفعهم عنه واذا بكثير من الملائكة معهم الاسلحة طردوهم ولعنوا اليهود فعجب من ذلك وانصرف ودخل على عبد المطلب وقال ازوج بنتي آمنة وعقد فولدت رسول الله صلى الله عليه وآله

ب نذر لعبد المطلب ان ذبح الولد افضل قربة لما علم من حال اسمعيل فنذر انه متى رزق عشرة اولاد ذكور ان ينحر احدهم للكعبة شكرا لربه فلما وجدهم عشرة قال لهم يا بني ما تقولون في نذري فقالوا الامر اليك ونحن بين يديك فقال لينطلق كل واحد منكم الى قدحه وليكتب عليه اسمه ففعلوا واتوه بالقداح فاخذها وقال عاهدته والآن اوفي عهده اذ كان مولاي وكنت عبده نذرت نذرا لا احب رده ولا احب ان اعيش بعده فقدمهم ثم تعلق باستار الكعبة ونادى اللهم رب البلد الحرام والركن والمقام ورب المشاعر العظام والملائكة الكرام اللهم انك خلقت الخلق لطاعتك وامرتهم بعبادتك لا حاجة منك في كلام له ثم امر بضرب القداح وقال اللهم اليك اسلمتهم ولك اعطيتهم فخذ من احببت منهم فاني راض بما حكمت وهب لي اصغرهم سنا فانه اضعفهم وكان ثم انشا يقول يا رب لا تخرج عليه قدحي واجعل له واقية من ذبحي فخرج السهم على عبد الله فاخذ الشفرة واتى عبد الله حتى اضجعه في الكعبة وقال هذا ابني قد اريد نحره والله لا يقدر شيء قدره فان يؤخر يقبل عذره وهم بذبحه فامسك ابو طالب يده وقال كلا ورب البيت ذي الانصاب ما ذبح عبد الله بالتلعاب ثم قال اللهم اجعلني فديته وهب لي ذبحه ثم قال خذها اليك هدية يا خالقي روحي وانت عليك هذا الخافق وعاونه اخواله من بني مخزوم وقال بعضهم يا عجبا من فعل عبد المطلب وذبحه ابنا كتمثال الذهب فاشاروا عليه بكاهنة بني سعد فخرج في ثمانمائة رجل وهو يقول تعاورني امر فضقت به ذرعا ولم استطع مما تجلى دفعا نذرت ونذر المرء دين ملازم وما للفتى مما قضى ربه منعا وعاهدته عشرا اذا ما تكملوا لقرب منهم واحدا ما له رجعا فاكملهم عشرا فلما هممت ان اوفي بذلك النذر ثار له جمعا يصد وينهى عن امر ربي وانني سارضيه مشكورا لينفعا فلما دخلوا عليها قال يا رب اني فاعل لما تريد ان تشا الهمتنا الصواب والرشد فقالت كم دية الرجل عندكم قالوا عشرة من الابل قالت اضربوا على الغلام وعلى الابل القداح فان خرج القداح على الابل فانحروها وان خرج عليه فزيدوا في الابل عشرة عشرة حتى يرضى ربكم وكانوا يضربون القداح على عبد الله وعلى عشرة فيخرج السهم على عبد الله الى ان جعلها مائة وضرب فخرج القداح على الابل فكبر عبد المطلب وكبرت قريش ووقع عبد المطلب مغشيا عليه وتواثبت بنو مخزوم فحملوه على اكتافهم فلما افاق من غشيته قالوا قد قبل الله منك فداء ولدك فبينما هم كذلك فاذا بهاتف يهتف في داخل البيت وهو يقول قبل الفداء ونفذ القضاء وآن ظهور محمد المصطفى فقال عبد المطلب القداح تخطئ وتصيب حتى اضرب ثلثا فلما ضربها خرج على الابل فارتجز يقول دعوت ربي مخلصا جهرا يا رب لا تنحر بني نحرا فنحرها كلها فجرت السنة في الدية بمائة من الابل

ب كانت امرأة يقال لها فاطمة بنت مر قد قرأت الكتب فمر بها عبد الله بن عبد المطلب فقالت انت الذي فداك ابوك بمائة من الابل قال نعم فقالت هل لك ان تقع علي مرة واعطيك من الابل مائة فنظر اليها وانشا اما الحرام فالممات دونه والحل لا حل فاستبينه فكيف بالامر الذي تبغينه

ومضى مع ابيه فزوجه ابوه مع آمنة فظل عندها يوما وليلة فحملت بالنبي عليه السلام ثم انصرف عبد الله فمر بها فلم تر بها حرصا على ما قالت اولا
فقال لها ما عندك فلست تخبرين جلالك فيما قلت انقلك لا قالت قد كان ذلك مرة فاليوم لا قد ذهبت كلمتها مثلا ثم قالت اني شيخ صنعت
بعلي قال زوجني ابي امنة فبت عندها فقالت لله ما زهرية سلبت ثوبيك ما سلبت وما تدري ثم قالت اني ذهب نور النبوة
فاردت ان يكون في وابى الله الا ان يضعه حيث يجعله ثم قالت شعر بني هاشم قد غادرت من اخيكم امينة اذ للباه يعتلجان كما غادر المصباح
بعد خبوه فتائلا قد شبت له بدخان وما كل ما يحوي الفتى من نصيبه بحرص ولا ما فاته بتوان ويقال انه مر بها وبين عينيه غرة كغرة
الفرس وكان عند الاحبار جبة صوف بيضاء قد غمست في دم يحيى بن زكريا وكانوا قد قرأوا في كتبهم اذا رأيتم هذه الجبة تقطر دما فاعلموا
انه قد ولد ابو السفاك الهتاك فلما رأوا ذلك من الجبة اغتموا واجتمع خلق على ان يقتلوا عبد الله فوجدوا الفرصة منه لكون عبد المطلب
في الصيد فقصدوه فادركه وهب بن عبد مناف الزهري فجاء منه نظر الى رجال نزلوا من السماء وكفوهم عنه فزوج ابنته من عبد الله
قال قوم من نساء قريش ما نشأ ارخ عبرة ويقال ان عبد الله كان في جبينه نور يتلألأ فلما قرب من حمل محمد لم يطق احد رؤيته وما مر بحجر ولا شجر
الا سجد له وسلم عليه فنقل الله منه نوره يوم عرفة وقت العصر وكان يوم الجمعة الى آمنة ب قوله لما ذهبت المراد بالزهرية امنة اي امنة ما سلبت
ثوبيك فقط حين فارقتها ما سلبت اي شيء سلبت منك شيئا عظيما وهو النور النبوة وما تدري قولها فقد غادرت اي تركت قولها
للباه يعتلجان اي للجماع يتصارعان ويتغمدان والخبو الانطفاء قد شبت على بناء المجهول اي وقدت والضمير للمصباح والحاصل انها خاطبت بني هاشم
ان آمنة ذهبت بالنور من عبد الله كمصباح اطفي ولم يبق منه الا فتيلة فيها دخان ثم ذكرت لنفسها عذرا لاهمالها بان الحرص لا يبقي شيئا
لم يقدر لنفسه وكلما فات من الانسان بالتواني والتقصير هو من تقدير الحكيم الخبير ب توفى ابوه صلى الله عليه وآله وهو ابن شهرين الواقدي وهو
ابن سبعة اشهر الطبري توفي ابوه بالمدينة ودفن في دار النابغة ابن اسحق توفي ابوه وامه حامل به وماتت امه وهو ابن اربع سنين الكلبي وهو ابن
ثمانية وعشرين شهرا محمد بن اسحق توفيت امه بالابواء منصرفه الى مكة وهو ابن ست وكفله عبد المطلب وتوفي عنه وهو ابن ثمان سنين وشهرين
وعشرة ايام فاوصى به الى ابي طالب فرباه د قيل انه لما شب رسول الله صلى الله عليه وآله وترعرع وسعى به حليمة الى امه فاستقلته وقدمت
به على اخواله من بني عدي بن النجار بالمدينة ثم رجعت به حتى اذا كان بالابواء هلكت بها فيتم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان عمره يومئذ
ست سنين فرجعت به ام ايمن الى مكة وكانت تحضنه وورث رسول الله صلى الله عليه وآله من امه ام ايمن وخمسة اجمال اوراك وقطيعة غنم
فلما تزوج خديجة اعتق ام ايمن وروي ان آمنة لما قدمت برسول الله صلى الله عليه وآله المدينة نزلت به في دار النابغة رجل من بني عدي بن النجار
فاقامت بها شهرا فكان رسول الله يذكر امورا كانت في مقامه ذلك قال ونظرت الى رجل من اليهود يختلف وينظر الي ثم ينصرف عني
فلقيني يوما خاليا فقال يا غلام ما اسمك قلت احمد فنظر الى ظهري فاسمعه يقول هذا نبي هذه الامة ثم راح الى اخواله فخبرهم الخبر
فاخبروا امي فخافت علي وخرجنا من المدينة وحدثت ام ايمن قالت اتاني رجلان من اليهود يوما نصف النهار بالمدينة فقالا اخرجي لنا
احمد فاخرجته فنظرا اليه وقلباه مليا ونظرا الى سرته ثم قال احدهما لصاحبه هذا نبي هذه الامة وهذه دار هجرته وسيكون بهذه البلدة
من القتل والسبي امر عظيم د عبد الله انه ابوه يعني انه لم يزل من يثرب متوفيها ع قال الشيخ ابو جعفر اتفق اعتقادنا في آباء النبي

صلى الله عليه وآله انهم مسلمون من آدم الى ابيه عبد الله وان ابا طالب كان مسلما وامنة بنت وهب بن عبد مناف ام رسول الله صلى الله عليه وآله كانت مسلمة وقال
النبي صلى الله عليه وآله خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم وقد روي ان عبد المطلب كان حجة وابو طالب كان وصيه باب اتفقت الامامية
رضوان الله عليهم على ان والدي الرسول وكل اجداده الى آدم عليه السلام كانوا مسلمين بل كانوا من الصديقين اما انبياء مرسلين او اوصياء معصومين
ولعل بعضهم لم يظهر الاسلام لتقية او لمصلحة دينية قال امين الدين الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان قال اصحابنا ان آزر كان جد ابراهيم لامه او كان عمه
من حيث صح عندهم ان آباء النبي صلى الله عليه وآله الى آدم كلهم كانوا موحدين واجمعت الطائفة على ذلك وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لم يزل
ينقلني الله من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية ولو كان في آبائه كافر لم يصف جميعهم بالطهارة مع
قوله سبحانه انما المشركون نجس ولهم في ذلك ادلة ليس هنا موضع ذكرها انتهى وقال الامام الرازي في تفسيره قالت الشيعة ان احدا من آباء الرسول
صلى الله عليه وآله واجداده ما كان كافرا وانكروا ان يقال ان والد ابراهيم كان كافرا وذكروا ان آزر كان عم ابراهيم عليه السلام واحتجوا على قولهم بوجوه الاول
ان آباء الانبياء ما كانوا كفارا ويدل عليه وجوه منها قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قيل معناه انه كان ينقل روحه من ساجد
الى ساجد وبهذا التقدير فالآية دالة على ان جميع آباء محمد صلى الله عليه وآله كانوا مسلمين فيجب القطع بان والد ابراهيم كان مسلما ومما يدل على ان احدا
من آباء محمد صلى الله عليه وآله ما كانوا من المشركين قوله لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون نجس ثم اورد بعض
الاعتراضات والاجوبة التي لا حاجة لنا الى ايرادها ثم قال واما اصحابنا فقد زعموا ان والد رسول الله صلى الله عليه وآله كان كافرا وذكروا ان نص الكتاب
في هذه الآية تدل على ان آزر كان كافرا وكان والد ابراهيم عليه السلام الى آخر ما قال وانما اوردنا كلامه ليعلم ان اتفاق الشيعة على ذلك كان معلوما
بحيث اشتهر بين المخالفين واما المخالفون فذهب اكثرهم الى كفر والدي الرسول صلى الله عليه وآله وكثير من اجداده كعبد المطلب وهاشم وعبد مناف
صلوات الله عليهم اجمعين واجماعنا واخبارنا متضافرة على خلاف قولهم وسيأتي الاخبار الكثيرة الدالة على ذلك في سائر ابواب الكتاب ووجدت في
بعض الكتب ان عبد المطلب اسمه شيبة ويقال شيبة الحمد وقد قيل ان اسمه عامر والصحيح الاول ويقال انه سمي شيبة لانه ولد وفي راسه شعرة بيضاء
يكنى ابا الحرث ويلقب الفياض لجوده وانما سمي عبد المطلب لان اباه هاشما مر بيثرب في بعض اسفاره فنزل على عمرو بن زيد وقيل زيد بن عمرو بن خداش
بن امية بن لبيد بن غنم بن عدي بن النجار والرواية الاولى يقول لعمرو بن زيد وقيل زيد بن عمرو بن خداش بن امية بن لبيد بن عامر بن غنم بن عدي
بن النجار وهو يومئذ اسد بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وهو المعتمد فرأى ابنته سلمى فخطبها اليه فزوجه اياها وشرط عليه انها اذا حملت اتى بها لتلد في
دار قومها وبنى عليها هاشم بيثرب ومضى بها الى مكة فلما اثقلت اتى بها الى يثرب في السفر الذي مات فيه وذهب الى الشام فمات هناك بغزة من ارض الشام
وولدت سلمى عبد المطلب وشب عند امه فمر به رجل من بني الحرث بن عبد مناف وهو مع صبيان يتناضلون فرآه اجملهم واحسنهم اصابة
وكلما رمى فاصاب قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء فاعجب الرجل ما رأى منه فدنا اليه فقال ممن انت قال انا شيبة بن هاشم بن عبد مناف
قال بارك الله فيك وكثر فينا مثلك قال ومن انت يا عم قال رجل من قومك قال حياك الله ومرحبا بك وسأله عن احواله وحاجته فرأى الرجل منه ما اعجبه
فلما اتى مكة لم يبدأ بشيء حتى اتى المطلب بن عبد مناف فاصابه جالسا في الحجر فخلا به واخبره خبر الغلام وما رأى منه فقال المطلب والله لقد اغفلته
ثم ركب قلوصا ولحق بالمدينة وقصد محلة بني النجار فاذا هو بالغلام في غلمان منهم فلما رآه اناخ قلوصه وقصد اليه فاخبره بنفسه وانه جاء

للذهاب به فأبت ان جلس على عجز الراحلة وركب المطلب القلوص ومضى به وقيل بل كانت امه قد علمت بمجيء المطلب ونازعته فغلبها عليه ومضى به الى مكة وهو خلفه فلما رآه قريش قاموا اليه وسلموا عليه وقالوا من ابن اخيك قال من يثرب قالوا من هذا معك قال عبد ابتعته فلما اتى محله اشترى له حلة فالبسها اياها واتى به في مجلس بني عبد مناف فقال هذا ابن اخيكم هاشم واخبرهم خبره فغلب على عبد المطلب لقولهم انه عبد ابتعته وساد عبد المطلب قريشا واذعنت له سائر العرب بالسيادة والرياسة واخباره مشهورة مع اصحاب الفيل وحفر زمزم وفي سقياه حين استسقى مرتين مرة لقريش ومرة لقيس الى غير ذلك من فضائله واخباره واشعاره تدل على انه يعلم ان سبطه محمدا صلى الله عليه نبي وهو ابن هاشم واسمه عمرو ويقال لعمرو العلى ويكنى ابا نضلة وانما سمي هاشما لهشمه الثريد للحجاج وكانت اليه الوفادة والرفادة وهو الذي سن الرحلتين رحلة الشتاء الى اليمن والعراق ورحلة الصيف الى الشام ومات بغزة من ارض الشام وفيه يقول مطرود بن كعب الخزاعي عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف وكان هاشم يدعى القمر ويسمى زاد الراكب وقد سمي بهذا الاخوة من قريش ايضا وهو ابن عبد مناف واسمه المغيرة وانما سمته المغيرة وانما سمته عبد مناف امه ومناف اسم صنم كان مستقبل الركن الاسود وكان ايضا يدعى القمر لجماله ويدعى السيد لشرفه وسؤدده وهو ابن قصي واسمه زيد وانما سمي قصيا لان امه فاطمة بنت سعد بن سيل الازدية من ازد شنوءة تزوجها بعد ابيه كلاب ربيعة بن حرام بن سعد بن زيد القضاعي فمضى بها الى قومه وكان زهرة بن كلاب كبيرا فتركه عند قومه وحملت زيدا معها لانه كان فطيما فسمي قصيا لانه اقصي عن داره وشب قصي في ربيعة بن حرام لا يرى الا انه ابوه الا انه كبر فنازع بعض بني عذرة فقال له العذري الحق بقومك فانك لست منا ومن انا قال سل امك تخبرك فقالت انت والله اكرم منهم نفسا ووالدا ونسبا انت ابن كلاب بن مرة وقومك آل الله في حرمه وعند بيته فكره قصي المقام دون مكة فاشارت عليه امه ان يقيم حتى يدخل الشهر الحرام ثم يخرج مع حجاج قضاعة ففعل فلما صار الى مكة تزوج الى حليل بن حبشية الخزاعي ابنته حبى وكان حليل يلي امر الكعبة وعظم امر قصي حتى استخلص البيت من خزاعة وحاربهم واجلاهم عن الحرم وصارت اليه السدانة والرفادة والسقاية وجمع قبائل قريش وكانت متفرقة وقال محمد بن مسعود الكازروني في كتاب المنتقى ولد عبد الله لاربع وعشرين سنة مضت من ملك كسرى انوشروان فبلغ سبع عشرة سنة ثم تزوج آمنة فلما حملت برسول الله صلى الله عليه وآله توفي وذلك ان عبد الله بن عبد المطلب خرج الى الشام في عير من عيرات قريش يحملون تجارات ففرغوا من تجاراتهم ثم انصرفوا فمروا بالمدينة وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض فقال اتخلف عند اخوالي بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا ومضى اصحابه فقدموا مكة فسألهم عبد المطلب عن عبد الله قالوا خلفناه عند اخواله بني عدي بن النجار وهو مريض فبعث اليه عبد المطلب اكبر ولده الحارث فوجده قد توفي في دار النابغة فرجع الى ابيه فاخبره فوجد عليه عبد المطلب واخوته واخواته وجدا شديدا ورسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ حمل ولعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنة وروي انه توفي بعد ما اتى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية وعشرون شهرا ويقال سبعة اشهر والاول اصح قال الواقدي ترك عبد الله ام ايمن وخمسة جمال اوارك يعني قد اكلت الاراك وقطيعة غنم فورث رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت ام ايمن تحضنه واسمها بركة ن ل ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن الريان بن الصلت قال انشد الرضا عليه السلام لعبد المطلب يعيب الناس كلهم زماننا وما لزماننا عيب سوانا نعيب زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان بنا هجانا وان الذئب يترك لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضا عيانا اقول سيأتي في باب مولد النبي صلى الله عليه وآله بعض اخباره ل القطان وابن مسرور معا عن ابن بطة عن الصفار عن ابن معروف عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال اول من سوهم عليه مريم بنت عمران وهو قول الله وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم

ايهم

ايهم يكفل مريم والسهام ستة ثم استهموا في يونس لما ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللجة فاستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرات قال فمضى يونس الى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه ثم كان عبد المطلب ولد له تسعة فنذر في العاشر ان رزقه الله غلاما ان يذبحه قال فلما ولد عبد الله لم يكن يقدر ان يذبحه ورسول الله صلى الله عليه وآله في صلبه فجاء بعشر من الابل وساهم عليها وعلى عبد الله فخرجت السهام على عبد الله فزاد عشرا فلم تزل السهام تخرج على عبد الله ويزيد عشرا فلما ان بلغت مائة خرجت السهام على الابل فقال عبد المطلب ما انصفت ربي فاعاد السهام ثلاثا فخرجت على الابل فقال الآن علمت ان ربي قد رضي فنحرها ل ن ابن سعيد عن ابي محمد الفضل الهاشمي عن الحسن بن جمهور عن ابيه عن علي بن حديد عن عبد الرحمن بن الحجاج عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان الله عز وجل قد شفعك في خمسة في بطن حملك وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف وفي صلب انزلك وهو عبد الله بن عبد المطلب وفي حجر كفلك وهو عبد المطلب بن هاشم وفي بيت آواك وهو عبد مناف بن عبد المطلب وفي اخ كان لك في الجاهلية قيل يا رسول الله من هذا الاخ فقال كان انسي وكان سخيا يطعم الطعام ل محمد بن علي بن الشاه عن ابي حامد عن ابي يزيد عن محمد بن احمد بن صالح التميمي عن ابيه عن انس بن محمد ابي مالك عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي ان عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن اجراها الله له في الاسلام حرم نساء الآباء على الابناء فانزل الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ووجد كنزا فاخرج منه الخمس وتصدق به فانزل الله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الآية ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر الآية وسن في القتل مائة من الابل فاجرى الله عز وجل ذلك في الاسلام ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن فيهم عبد المطلب سبعة اشواط فاجرى الله ذلك في الاسلام يا علي ان عبد المطلب كان لا يستقسم بالازلام ولا يعبد الاصنام ولا يأكل ما ذبح على النصب ويقول انا على دين ابي ابراهيم عليه السلام بيـ لعله فعل هذه الامور بالهام من الله تعالى وكانت في ملة ابراهيم فتركها قريش فاجراها فيهم فلما جاء الاسلام لم ينسخ هذه الامور لما سنه عبد المطلب ل الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان الاحمر قال سمعت جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عليهما السلام قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ولد عبد المطلب فقال عشرة والعباس قال الصدوق رحمه الله هم عبد الله وابو طالب والزبير وحمزة والحارث وهو اسنهم والغيداق والمقوم وحجل وعبد العزى وهو ابو لهب وضرار والعباس ومن الناس من يقول ان المقوم هو حجل ولعبد المطلب عشرة اسماء تعرفها العرب وملوك القياصرة وملوك العجم وملوك الحبشة فمن اسمائه عامر وشيبة الحمد وسيد البطحاء وساقي الحجيج وساقي الغيث وغيث الورى في العام الجدب وابو السادة العشرة وعبد المطلب وحافر زمزم ولهبي ذلك لمن تقدم ن القطان عن الاسدي عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن معنى قول النبي صلى الله عليه وآله انا ابن الذبيحين قال يعني اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وعبد الله بن عبد المطلب اما اسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله تعالى به ابراهيم عليه السلام فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل مثل عمله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم يقل له يا ابت افعل ما رأيت ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما قال الله عز وجل له كن فكان ليفدي به اسماعيل فكلما يذبح بمنى فهو فدية لاسماعيل الى يوم القيامة فهذا احد الذبيحين

واما الآخر فان عبد المطلب كان تعلق بحلقة باب الكعبة ودعا الله عز وجل ان يرزقه عشرة بنين ونذر لله عز وجل ان يذبح واحدا منهم متى اجاب الله دعوته فلما
بلغوا عشرة قال قد وفى الله تعالى لي فلأفين لله عز وجل فادخل ولده الكعبة واسهم بينهم فخرج سهم عبد الله ابي رسول الله صلى الله عليه وآله وكان احب ولده اليه
ثم اجالها ثانية فخرج سهم عبد الله ثم اجالها ثالثة فخرج سهم عبد الله فاخذه وحبسه وعزم على ذبحه فاجتمعت قريش ومنعته من ذلك واجتمع نساء عبد المطلب
يبكين ويصحن فقالت له ابنته عاتكة يا ابتاه اعذر فيما بينك وبين الله عز وجل في قتل ابنك قال وكيف اعذر يا بنية فانك مباركة قالت اعمد
الى تلك السوائم التي لك في الحرم فاضرب بالقداح على ابنك وعلى الابل واعط ربك حتى يرضى فبعث عبد المطلب الى ابله فاحضرها وعزل منها عشرا
وضرب بالسهام فخرج سهم عبد الله فما زال يزيد عشرا عشرا حتى بلغت مائة فضرب فخرج السهم على الابل فكبرت قريش تكبيرة ارتجت لها جبال تهامة فقال عبد المطلب
لا حتى اضرب بالقداح ثلاث مرات فضرب ثلاثا كل ذلك يخرج السهم على الابل فلما كان في الثالثة اجتذبه الزبير وابو طالب واخوانهما من تحت رجليه فحملوه
وقد انسلخت جلدة خده التي كان على الارض واقبلوا يرفعونه ويقبلونه ويمسحون عنه التراب وامر عبد المطلب ان تنحر الابل بالحزورة ولا يمنع احد منها
وكانت مائة فكانت لعبد المطلب خمس من السنن اجراها الله عز وجل في الاسلام حرم نساء الآباء على الابناء وسن الدية في القتل مائة من الابل
وكان يطوف بالبيت سبعة اشواط ووجد كنزا فاخرج منه الخمس وسمى زمزم حين حفرها سقاية الحاج ولولا ان عبد المطلب كان حجة وان عزمه
على ذبح ابنه عبد الله شبيه بعزم ابراهيم عليه السلام على ذبح ابنه اسمعيل لما افتخر النبي صلى الله عليه وآله بالانتساب اليهما لاجل انهما الذبيحان
في قوله انا ابن الذبيحين والعلة التي من اجلها دفع الله عز وجل الذبح عن اسمعيل هي العلة التي من اجلها دفع الذبح عن عبد الله وهي كون النبي والائمة
صلوات الله عليهم في صلبيهما فببركة النبي والائمة صلوات الله عليهم دفع الله الذبح عنهما فلم تجر السنة في الناس بقتل اولادهم ولولا ذلك لوجب على الناس
كل اضحى التقرب الى الله تعالى ذكره بقتل اولادهم وكلما يتقرب الناس به الى الله عز وجل من اضحية فهو فداء لاسمعيل الى يوم القيمة جا ما المفيد
عن علي بن بلال المهلبي عن عبد الواحد بن عبد الله بن يونس عن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى عن العمي عن جعفر بن بشير عن سليمن بن
حاتم عن عبد الله بن القسم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه عن جده قال لما قصد ابرهة بن الصباح
ملك الحبشة لهدم البيت تسرعت الحبشة فاغاروا عليها فاخذوا سرحا لعبد المطلب بن هاشم فجاء عبد المطلب الى الملك فاستاذن عليه فاذن له
وهو في قبة ديباج على سرير له فسلم عليه فرد ابرهة السلام وجعل ينظر في وجهه فراقه حسنه وجماله وهيئته فقال له هل كان في آبائك
مثل هذا النور الذي اراه لك والجمال قال نعم ايها الملك كل آبائي كان لهم هذا الجمال والنور والبهاء فقال له ابرهة لقد فقتم فخرا وشرفا ويحق
لك ان تكون سيد قومك ثم اجلسه معه على سريره وقال لسائس فيله الاعظم وكان فيلا ابيض عظيم الخلق له نابان مرصعان بانواع الدر
والجواهر وكان الملك يباهي به ملوك الارض ايتني به فجاء به سائسه وقد زين بكل زينة حسنة فحين قابل وجه عبد المطلب سجد له ولم يكن يسجد
لملكه واطلق الله لسانه بالعربية فسلم على عبد المطلب فلما رأى الملك ذلك ارتاع له وظنه سحرا فقال ردوا الفيل الى مكانه ثم قال لعبد المطلب
فيم جئت فقد بلغني سخاؤك وكرمك وفضلك ورأيت من هيبتك وجمالك وجلالك ما يقتضي ان انظر في حاجتك فسلني ما شئت
وهو يرى انه يسأله في الرجوع عن مكة فقال له عبد المطلب لقد سقطت من عيني جئتني تسألني في سرحك وانا قد جئت لهدم شرفك وشرف
قومك ومكرمتكم التي تتميزون بها من كل جيل وهو البيت الذي يحج اليه من كل صقع في الارض فتركت مسألتي في ذلك وسألتني

في سرحك

في سرحك فقال له عبد المطلب لست برب البيت الذي قصدت لهدمه وانا رب سرحي الذي اخذه اصحابك فجئت اسألك فيما انا ربه وللبيت
رب هو امنع له من الخلق كلهم واولى به منهم فقال الملك ردوا عليه سرحه وانصرف الى مكة واتبعه الملك بالفيل الاعظم مع الجيش لهدم
البيت فكانوا اذا حملوه على دخول الحرم اناخ واذا تركوه رجع مهرولا فقال عبد المطلب لغلمانه ادعوا لي ابني فجيء بالعباس فقال ليس هذا
اريد ادعوا لي ابني فجيء بابي طالب بعبد الله ابي النبي صلى الله عليه وآله فلما اقبل اليه قال اذهب يا بني حتى تصعد ابا قبيس ثم اضرب ببصرك
ناحية البحر فانظر اي شيء يجيء من هناك وخبرني به قال فصعد عبد الله ابا قبيس فما لبث ان جاء طير ابابيل مثل السيل والليل فسقط على ابي قبيس
ثم صار الى البيت فطاف سبعا ثم صار الى الصفا والمروة فطاف بهما سبعا فجاء عبد الله الى ابيه فاخبره الخبر فقال انظر يا بني ما يكون من امرها
بعد فاخبرني به فنظرها فاذا هي قد اخذت نحو عسكر الحبشة فاخبر عبد المطلب بذلك فخرج عبد المطلب وهو يقول يا اهل مكة اخرجوا الى
العسكر فخذوا غنائمكم قال فاتوا العسكر وهم امثال الخشب النخرة وليس من الطير الا ما معه ثلثة احجار في منقاره ويديه يقتل بكل حصاة
منها واحدا من القوم فلما اتوا على جميعهم انصرف الطير فلم ير قبل ذلك ولا بعده فلما هلك القوم باجمعهم جاء عبد المطلب الى البيت فتعلق
باستاره وقال يا حابس الفيل بذي المغمس حبسته كأنه مكوس في مجلس تزهق فيه الانفس فانصرف وهو يقول في فرار قريش وجزعهم
من الحبشة طارت قريش اذ رأت خميسا فظلت فردا لا ارى انيسا ولا احس منهم حسيسا الا اخا لي ماجدا نفيسا مسودا في اهله رئيسا
بيان وافر عجبه وقال الفيروزابادي المغمس كمعظم ومحدث موضع بطريق الطائف فيه قبر ابي رغال دليل ابرهة ويرجم وقال المكوس
كمعظم ومحدث موضع حمار اقول روي في كتاب العدد مثله الا انه زاد فيه فحين قابل الفيل وجه عبد المطلب سجد له ولم يكن يسجد لملكه واطلق
لسانه بالعربية فسلم على عبد المطلب وقال بلسان فصيح يا نور بني البرية ويا صاحب البيت والسقاية ويا سيد المرسلين السلام على النور الذي
في ظهرك يا عبد المطلب معك العز والشرف ان تذل ولن تغلب ابدا فلما رأى الملك ذلك ارتاع له وظنه سحرا فقال ردوا الفيل الى مكانه
ثم قال لعبد المطلب فيم جئت فقد بلغني سخاؤك وكرمك وفضلك ورأيت من هيبتك وجمالك وجلالك ما يقتضي ان انظر في حاجتك
فسل ما شئت وساق الحديث الى آخره قص الم تر الم تعلم يا محمد كيف فعل ربك باصحاب الفيل قال نزلت في الحبشة حين جاؤوا بالفيل
ليهدموا به الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري اين يؤم بك قال برأسه لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله انفعل
ذلك فقال برأسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فابى فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فارسل عليهم طيرا ابابيل قال بعضها على اثر بعض
ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير حجر في منقاره وحجرانة غالية وكانت ترفع فتقع على رؤوسهم وترمي في دماغهم فيدخل
الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم وتنتقض ابدانهم فكانوا كما قال الله فجعلهم كعصف مأكول قال العصف التبن والمأكول هو الذي
يبقى من فضله قال الصادق عليه السلام واهل الجدري من ذلك الذي اصابهم في زمانهم جدري بيان قال الطبرسي رحمه الله اجمعت الرواة
على ان ملك اليمن الذي قصد هدم الكعبة هو ابرهة بن الصباح وقيل ان كنيته ابو يكسوم قال الواقدي هو صاحب النجاشي جد النجاشي الذي
كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال محمد بن اسحق اقبل تبع حتى نزل على المدينة فنزل بواد قبا فحفر بها بئرا تدعى اليوم ببئر
الملك قال وبالمدينة اذ ذاك يهود والاوس فقاتله الحجر بن الجلاح فخرج اليه من اليهود حبران من قريظة فقالا له ايها الملك

نحن قوم لك رب لنبيا من هذه البلدة لا نقدر ان ندخلها ما وجدت قال فما قال لانها منزل نبي من الانبياء يبعثه الله من قريش قال ثم خرج ابرهة حتى اذا كان من
مكة على الليلتين بعث الله عليه ريحا فصفت به وبرجليه وشخصت جسده فارسل الى من معه من اليهود فقال ويحكم ما هذا الذي اصابني قالوا احدثت نفسك بشيء
قال نعم وذكر ما اجمع عليه من هدم البيت واصابة ما فيه قالوا ذاك بيت الله الحرام ومن اراده هلك قال ويحكم وما المخرج مما دخلت فيه قالوا تحدث نفسك
بان تطوف به وتكسوه وتهدي له فحدث نفسه بذلك فاطلقه الله ثم سار حتى دخل مكة فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وكسى البيت وذكر الحديث
في نحره بمكة واطعامه الناس ثم رجع الى اليمن وقتله وخرج ابنه الى قيصر واستعانه بهم فعل قومه بابيه وان قيصر اكتب له الى النجاشي ملك الحبشة
وان النجاشي بعث معه ستين الفا واستعمل عليهم روزبه حتى قاتلوا حمير قتلا ابيه ودخلوا صنعاء فملكوها وملكوا اليمن وكان في اصحاب روزبه رجل يقال
لابرهة وهو ابو يكسوم فقال لروزبه انا اولى بهذا الامر منك وقتله مكرا وارضى النجاشي ثم انه بنى كعبة باليمن وجعل فيها قبابا من ذهب وامر اهل مملكته
بالحج اليها يضاهي بذلك البيت الحرام وان رجلا من بني كنانة خرج حتى قدم اليمن فنظر اليها ثم قعد فيها يعني لحاجة الانسان فدخلها ابرهة فوجد تلك العذرة
فيها فقال من اجترأ علي بهذا ونصرانيتي لاهدمن ذلك البيت حتى لا يحجه حاج ابدا فدعا بالفيل واذن قومه بالخروج ومن اتبعه من اهل اليمن وكان
اكثر من تبعه عك والاشعريون وخثعم قال ثم خرج ابرهة حتى اذا كان ببعض طريقه بعث رجلا من بني سليم ليدعو الناس الى حج بيته الذي بناه فتلقاه
رجل من الحمس من بني كنانة فقتله فازداد بذلك حنقا واحث السير والانطلاق وطلب من اهل الطائف دليلا فبعثوا معه رجلا من هذيل يقال له نفيل
فخرج بهم يهديهم حتى اذا كانوا بالمغمس نزلوه وهو من مكة على ستة اميال فبعثوا مقدماتهم الى مكة فخرجت قريش عباديد في رؤوس الجبال وقالوا لا طاقة
لنا اليوم بقتال هؤلاء القوم ولم يبق بمكة غير عبد المطلب بن هاشم اقام على سقايته وغير شيبة بن عثمان بن عبد الدار اقام على حجابة البيت فجعل عبد المطلب
ياخذ بعضادتي الباب ثم يقول شعر لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبوا بصليبهم ومحالهم عدوا محالك ان يغلبوا ان يدخلوا البيت الحرام
اذا فامر ما بدا لك ثم ان مقدمات ابرهة اصابت نعما لقريش فاصابت فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم فلما بلغه ذلك خرج حتى انتهى القوم وكان
حاجب ابرهة رجلا من الاشعريين وكانت له بعبد المطلب معرفة فاستاذن له على الملك وقال له ايها الملك جاءك سيد قريش الذي يطعم انسها
في الحي ووحشها في الجبل فقال ائذن له وكان عبد المطلب رجلا جسيما جميلا فلما رآه ابو يكسوم اجله ان يجلسه تحته وكره ان يجلسه معه على سريره فنزل
من سريره فجلس على الارض واجلس عبد المطلب معه ثم قال ما حاجتك قال حاجتي مائتا بعير اصابتها مقدمتك فقال ابو يكسوم والله لقد
رايتك فاعجبتني ثم تكلمت فزهدت فيك فقال ولم ايها الملك قال لاني جئت الى بيت عزكم ومنعتكم من العرب وفضلكم في الناس وشرفكم عليهم
ودينكم الذي تعبدون فجئت لاكسره واصيبت لك مائتا بعير فسالتك عن حاجتك فكلمتني في ابلك ولم تطلب الي في بيتكم فقال له عبد المطلب
ايها الملك انما كلمتك فيما لي ولهذا البيت رب هو يمنعه لست انا منه في شيء فراع ذلك ابا يكسوم وامر برد ابل عبد المطلب عليه ثم رجع وامست
ليلتهم تلك ليلة كالحة نجومها كانما تكلمهم كلاما لاقترابها منهم فاحست نفوسهم بالعذاب وخرج دليلهم حتى دخل الحرم وتركهم وقام الاشعريون
وخثعم وكسروا رماحهم وسيوفهم وبرؤوا الى الله ان يعينوا على هدم البيت فباتوا كذلك باخبث ليلة ثم ادلجوا بسحر فبعثوا فيلهم يريدون
ان يصبحوا بمكة فوجهوه الى مكة فربض فضربوه فتمرغ فلم يزالوا كذلك حتى كادوا ان يصبحوا ثم انهم اقبلوا على الفيل فقالوا لك الله ان لا توجه
الى مكة فانبعث فوجهوه الى اليمن راجعا فوجه يهرول فعطفوه حين رأوه منطلقا حتى اذا ردوه الى مكانه الاول ربض فلما راوا ذلك عادوا

الى القسم فلم يزالوا كذلك يعالجونه حتى اذا كان مع طلوع الشمس طلعت عليهم الطير معها الحجارة فجعلت ترميهم وكل طائر في منقاره حجر وفي رجليه
حجران واذا رمت بذلك مضت وطلعت اخرى فلا يقع حجر من حجارتهم تلك على بطن الا خرقه ولا عظم الا اوهاه وثقبه وثاب ابو يكسوم راجعا
قد اصابته بعض الحجارة فجعل كلما قدم ارضا انقطع له فيها ارب حتى اذا انتهى الى اليمن لم يبق شيء الا باده فلما قدمها انصدع صدره وانشق
بطنه فهلك ولم يصب من خثعم والاشعريين احد وقال كان عبد المطلب يرتجز ويدعو على الحبشة يقول يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع
منهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا انهم لن يقهروا قواكا قال ولم تصب تلك الحجارة احدا الا هلك وليس كل القوم اصابت وخرجوا
هاربين يبتدرون الطريق الذي منه جاؤوا ويسألون عن نفيل ليدلهم على الطريق وقال مقاتل السبب الذي جر اصحاب الفيل الى مكة هو ان
فتية من قريش خرجوا تجارا الى ارض النجاشي فساروا حتى دنوا من ساحل البحر وفي حقف من احقافها بيعة للنصارى تسميها قريش الهيكل وبيتها
النجاشي واهل ارضه ماسرجسان فنزل القوم فجمعوا حطبا ثم اججوا نارا فاشتووا لحما فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف
فذهبت الرياح بالنار فاضطرم الهيكل نارا فغضب النجاشي لذلك فبعث ابرهة لهدم الكعبة وروى العياشي باسناده عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ارسل الله على اهل الفيل طيرا مثل الخطاف او نحوه في منقاره حجر مثل العدسة فكان يحاذي براس الرجل فيرميه
بالحجر فيخرج من دبره فلم تزل بهم حتى اتت عليهم قال فافلت رجل منهم فجعل يخبر الناس بالقصة فبينما هو يخبرهم اذ ابصر طيرا منها فقال مثل
هذا هو منها قال فحاذى به فطرحه على راسه فخرج من دبره وقال عبيد بن عمير لما اراد الله ان يهلك اصحاب الفيل بعث عليهم طيرا انشئت من
البحر كانها الخطاطيف كل طير منها معه ثلثة احجار ثم جاءت حتى صفت على رؤوسهم ثم صاحت والقت ما في ارجلها ومناقيرها فما من حجر وقع
منها على رجل الا خرج من الجانب الاخر ان وقع على راسه خرج من دبره وان وقع على شيء من جسده خرج من الجانب الاخر وعن ابن عباس
قال دعا الله الطير الابابيل فاعطاها حجارة سوداء عليها الطين فلما حاذت بهم رمتهم فما بقي احد منهم الا اخذته الحكة فكان لا يحك
انسان منهم جلده الا تساقط لحمه قال وكانت الطير نشأت من قبل البحر لها خراطيم الطير ورؤوس السباع لم تر قبل ذلك ولا بعده فقال
تعالى الم تر الم تعلم كيف فعل ربك باصحاب الفيل الذين قصدوا تخريب الكعبة وكان معهم فيل واحد اسمه محمود وقيل ثمانية افيال وقيل
اثنا عشر فيلا وانما وحد لاتفاق الجنس وكان ذلك في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه اكثر العلماء وقيل كان
قبل مولده بثلث وعشرين سنة وقيل باربعين سنة الم يجعل كيدهم في تضليل اي في ضلال سعيهم حتى لم يصلوا الى ما ارادوه بكيدهم وارسل عليهم
طيرا ابابيل اي اقاطيع يتبع بعضها بعضا كالابل المؤبلة وكانت لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وقيل لها انياب كانياب السباع
وقيل طير خضر لها مناقير صفر وقيل طير سود بحرية تحمل في مناقيرها واكفها الحجارة ويمكن ان يكون بعضها خضرا وبعضها سودا ترميهم بحجارة
من سجيل اي تقذفهم تلك الطير بحجارة صلبة شديدة وقال موسى بن عائشة كانت اكبر من العدسة واصغر من الحمصة وقال البيضاوي من سجيل
من طين متحجر معرب سنك وكل وقيل من السجيل وهو الدلو الكبير او الاسجال وهو الارسال او من السجل ومعناه من جملة العذاب المكتوب
المدون فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع وقع فيه الاكال وهو ان ياكله الدود او اكل حبه فبقي صفرا منه او كتبن اكلته الدواب او كتبن
اكلته الدواب وراثته كنز الكراجكي عن الحسين بن عبيد الله الواسطي عن التلعكبري عن محمد بن همام عن احمد بن هوذة جميعا عن الحسين

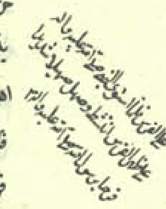
محمد بن جمهور عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلم عن آبائه عليهم السلم
قال لما ظهرت الحبشة باليمن وجه يكسوم ملك الحبشة بقائدين من قواده يقال لاحدهما ابرهة والآخر ارباط في عشرة من الفيلة كل فيل في عشرة
الاف لهدم بيت الله الحرام فلما صاروا ببعض الطريق وقع باسهم بينهم واختلفوا فقتل ابرهة ارباط واستوى على الجيش فلما قارب مكة طرد
اصحابه عيرا لعبد المطلب بن هاشم فصار عبد المطلب الى ابرهة وكان ترجمان ابرهة والمستولي عليه ابن داية لعبد المطلب فقال الترجمان لابرهة
هذا سيد العرب وديانها فاجله واعظمه ثم قال لكاتبه سله ما حاجته فسأله فقال ان اصحاب الملك طردوا لي نعما فامر بردها ثم اقبل على الترجمان
فقال قل له عجبا لقوم سودوك ورأسوك عليهم حيث تسألني في عيرك وقد جئت لاهدم شرفك ومجدك ولو سألتني الرجوع عنه لفعلت فقال
ايها الملك ان هذه العير لي وانا ربها فسألتك اطلاقها وان لهذه البنية ربا يدفع عنها قال فاني غاد لهدمها حتى انظر ماذا يفعل فلما انصرف
عبد المطلب رحل ابرهة بجيشه فاذا هو بهاتف يهتف في السحر الاكبر يا اهل مكة اتاكم اهل عكة بجحفل جرار يملأ الانداء ملء الجفار فعليهم لعنة الجبار
فانشأ عبد المطلب يقول ايها الداعي لقد اسمعتني كل ما قلت وما بي من صمم ان للبيت لربا مانعا من يرده باثام يصطلم رامه تبع في اجناده حمير والحي
من آل ارم هلكت بالبغي فيهم جرهم بعد طسم وجديس وجشم وكذاك الامر فيمن كاده ليس امر الله بالامر الامم نحن آل الله فيما قد خلا لم يزل
ذاك على عهد ابرهم نعرف الله وفينا شيمة صلة الرحم ونوفي بالذمم لم تزل لله فينا حجة يدفع الله بها عنها النقم ولنا في كل دور كرة نعرف الدين
وطورا في العجم فاذا ما بلغ الدور الى منتهى الوقت اتى الطين قدم بكتاب فصلت ابياته فيه تبيان احاديث الامم فلما اصبح عبد المطلب
جمع بنيه وارسل الحارث ابنه الاكبر الى اعلى ابي قبيس فقال انظر يا بني ماذا يأتيك من قبل البحر فرجع فلم ير شيئا فارسل واحدا بعد آخر
من ولده فلم يأته احد منهم عن البحر بخبر فدعا عبد الله وانه لغلام حين ايفع وعليه ذؤابة تضرب الى عجزه فقال اذهب فداك ابي وامي فاعل ابا
قبيس فانظر ماذا ترى يجيء من البحر فنزل مسرعا فقال يا سيد النادي رأيت سحابا من قبل البحر مقبلا يستقل تارة ويرتفع اخرى ان قلت غيما
قلته وان قلت جهاما خلته يرتفع تارة وينحدر اخرى فنادى عبد المطلب يا معشر قريش ادخلوا منازلكم فقد اتاكم الله بالنصر من عنده
فاقبلت الطير الابابيل في منقار كل طائر حجر وفي رجليه حجران فكان الطائر الواحد يقتل ثلثة من اصحاب ابرهة كان يلقي الحجر في قمة رأس
الرجل فيخرج من دبره وقد قص الله تبارك وتعالى نبأهم في كتابه فقال سبحانه الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل السورة التبجيل الصلب
من الحجارة والعصف ورق الزرع وماكول يعني كأنه قد اخذ ما فيه من الحب فاكل وبقي لا حب فيه وقيل ان الحجارة كانت اذا وقعت على دروعهم
وخرجت من ادبارهم بقيت جوانبهم فارغة خالية حتى يكون الجسم كقشر الحنطة بيان قال الجوهري العكة بالفتح شدة الحر وربما حيث
عليها الشمس وفورة الحر وعكة اسم بلد في الثغور والجحفل الجيش والانداء البيد ولعل فيه تصحيفا والجفار جمع جفر وهو من اولاد الشاة
ما عظم وجمع جفرة وهي جوف الصدر وسعة في الارض مستديرة والام محركة اليسير والقدم الاحمر المشبع حمرة ولعله هنا كناية عن الدم و
الجهام السحاب لا ماء فيه ع ابن المتوكل عن السعد ابادي عن البرقي عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي مريم عن ابي جعفر عليه السلم
في قوله وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل قال كان طير ساف جاءهم من قبل البحر رؤسها كامثال رؤس السباع واظفارها كاظفار السباع من الطير مع كل طير ثلثة احجار حجران في مخالبه وحجر في منقاره
فجعلت

فجعلت ترميهم بها حتى جدرت اجسادهم فقتلهم الله عز وجل بها وما كانوا قبل ذلك رأوا شيئا من ذلك الطير ولا شيئا من الجدري ومن افلت
منهم انطلقوا حتى بلغوا حضرموت واديا باليمن ارسل الله عز وجل عليهم سيلا فغرقهم ولا رأوا في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك فلذلك سمي
حضرموت حين ماتوا فيه بيان هذا الحديث غريب مخالف لما اشتهر من ان الامر هذا الطريق ويمكن ان يكون السوق اشارة الى الواقعتين معا ويحتمل
ان يكون الذين ارادوا البيت هؤلاء القوم وسياق الخبر من الكافي يفيد السند بوجه لا يخالف شيئا من الاخبار ك ابن موسى عن ابن زكريا القطان
عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد عن ابيه عن الهيثم بن عمرو المزني عن ابراهيم بن عقيل الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال كان يوضع لعبد
المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه احد الا هو اجلالا له وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج عبد المطلب فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج وهو
غلام صبي فيجيء حتى يجلس على الفراش فيعظم ذلك اعمامه ويأخذونه ليؤخروه فيقول لهم عبد المطلب اذا رأى ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان لشانا
عظيما اني ارى انه سيأتي عليكم يوم وهو سيدكم اني ارى غرته غرة تسود الناس ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبله ويقول ما رأيت قبلة
اطيب منه ولا اطهر قط ولا جسدا الين منه ولا اطيب ثم يلتفت الى ابي طالب وذلك ان عبد الله وابا طالب لام واحدة فيقول يا ابا طالب
ان لهذا الغلام لشانا عظيما فاحفظه واستمسك به فانه فرد وحيد وكن له كالام لا يصل اليه شيء يكرهه ثم يحمله على عنقه فيطوف به اسبوعا وكان عبد
المطلب قد علم انه يكره اللات والعزى فلا يدخله عليهما فلما تمت له ست سنين ماتت امه آمنة بالابواء بين مكة والمدينة وكانت قدمت به على اخواله من
بني عدي فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله يتيما لا اب له ولا ام فازداد عبد المطلب له رقة وحفظا وكانت هذه حاله حتى ادركت عبد المطلب الوفاة
فبعث الى ابي طالب ومحمد على صدره وهو في غمرات الموت وهو يبكي ويلتفت الى ابي طالب ويقول يا ابا طالب انظر ان تكون حافظا لهذا الوحيد
الذي لم يشم رائحة ابيه ولم يذق شفقة امه انظر يا ابا طالب ان يكون من جسدك بمنزلة كبدك فاني قد تركت بني كلهم واوصيتك به لانك
من ام ابيه يا ابا طالب ان ادركت ايامه فاعلم اني كنت من ابصر الناس واعلم الناس به فان استطعت ان تتبعه فافعل وانصره بلسانك
ويدك ومالك فانه والله سيسودكم ويملك ما لم يملك احد من بني آبائي يا ابا طالب ما اعلم احدا من آبائك مات عنه ابوه على حال ابيه ولا
امه على حال امه فاحفظه لوحدته هل قبلت وصيتي قال نعم قد قبلت والله على ذلك شاهد فقال عبد المطلب فمد يدك الي فمد يده فضرب بيده
الى يده ثم قال عبد المطلب الان خفف علي الموت ثم لم يزل يقبله ويقول اشهد اني لم اقبل احدا من ولدي اطيب ريحا منك ولا احسن وجها
منك ويتمنى ان يكون قد بقي حتى يدرك زمانه فمات عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين فضمه ابو طالب الى نفسه لا يفارقه ساعة من ليل ولا
نهار وكان ينام معه حتى بلغ لا يأمن عليه احدا ك احمد بن محمد بن الحسين عن محمد بن يعقوب الاصم عن احمد بن عبد الجبار العطاردي
عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق بن يسار المدني عن العباس بن عبد الله بن سعيد عن بعض اهله قال كان يوضع لعبد المطلب جد رسول الله
صلى الله عليه وآله فراش في ظل الكعبة وكان لا يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي حتى يجلس عليه فيذهب اعمامه
ليؤخروه فيقول جده عبد المطلب دعوا ابني فيمسح على ظهره ويقول ان لابني هذا لشانا فتوفي عبد المطلب والنبي عليه السلم ابن ثماني سنين بعد
الفيل بثماني سنين ك احمد بن محمد الصائغ عن محمد بن ايوب عن صالح بن اسباط عن اسمعيل بن محمد وعلي بن عبد الله عن الربيع بن محمد المسلي
عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلم يقول والله ما عبد ابي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف

صنما نظن فنا كانوا يعبدون قال كانوا يصلون الى البيت على دين ابراهيم عليه السلم متمسكين به ع من معجزات النبي ص ان ابرهة بن يكسوم
قاد الفيلة الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعثه فقال لعبد المطلب لابرهة وقد حضر بعد ان عظم شانه لست لبعيري ان لهذا البيت
ربا يمنعه ثم رجع اهل مكة فدعا عبد المطلب على ابي قبيس واهل مكة فصعدوا وتركوا مكة ثم قال لابي طالب اخرج وانظر ماذا ترى في السماء فرجع
فقال ارى طيورا لم تكن في ولايتنا وقد اخرج زيد بن ذي يزن [illegible] فارسل الله عليهم طيرا ابابيل ودفعهم عن مكة واهلها ف لما قصد ابرهة
الصباح لهدم الكعبة اتاه عبد المطلب او اليسير [illegible] منه ابله فقال تكلمني في مائة بعير وتترك دينك ودين آبائك وقد جئت لهدمه فقال عبد المطلب انا
رب الابل وان للبيت ربا يمنعه منك فرد اليه ابله فانصرف الى قريش فخبرهم الخبر واخذ حلقة الباب قائلا يا رب لا ارجو لهم سواكا
يا رب فامنع منهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا قراكا لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبن صليبهم
ومحالهم عدوا محالك فانجلى نور على الكعبة فقال للقوم انصرفوا فوالله ما انجلى من جبيني هذا النور الا ظفرت والان قد انجلى عنه فتجدد
الفيل له فقال للفيل يا محمود فحرك الفيل راسه فقال له تدري لم جاؤوا بك فقال الفيل براسه لا فقال جاؤوا بك لتهدم بيت ربك افتراك
فاعلا ذلك فقال الفيل براسه لا باب المحال الكبر الكيد والقوة ف عكرمة قال كان يوضع فراش لعبد المطلب في ظل الكعبة ولا يجلس عليه
احد اجلالا له وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج فكان رسول الله صلى الله عليه واله يجلس عليه فياخذه اعمامه ليؤخروه فيقول لهم عبد المطلب
دعوا ابني فوالله ان له لشانا عظيما اني ارى انه سياتي عليكم وهو سيدكم ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبله ويوصي الى ابي طالب
قال الواقدي كان في زمان عبد المطلب رجل يقال له سيف بن ذي يزن وكان من ملوك اليمن وقد انفذ ابنه الى مكة والناس قبله [illegible] اليه
باستعمال العدل والانصاف فقتل ما امر به يوم ثم ان عبد المطلب نهض برؤساء قريش مثل عتبة بن ربيعة وشيبة والوليد بن المغيرة وعقبة بن ابي معيط
وامية بن خلف ورؤساء بني هاشم فاجتمعوا في دار الندوة فلما قعدوا واخذوا مراتبهم فتكلم عبد المطلب وقال اعلموا قد دبرت تدبيرا
فقال المشايخ وما دبرت يا رئيس قريش فقال يا قوم انكم تحتاجون ان تخرجوا معي الى سيف بن ذي يزن لتهنيته في ولايته وهلاك عدوه ويكون
ارفق بنا واميل الينا فقالوا له بأجمعهم نعم ما رايت ونعم ما دبرت فلما خرج عبد المطلب ومعه سبعة وعشرون رجلا على نوق جياد نحو اليمن
فلما وصلوا الى سيف بن ذي يزن بعد ايام سالوا عن الوصول اليه فقالوا لهم ان الملك في قصر الورد وكان من عادته في اوان الورد
ان يدخل قصر غمدان ولا يخرج الا بعد نيف واربعين يوما ولا يصل اليه ذو حاجة ولا زائر وانتم قد صادفتم الملك في ايام الورد فذهب
عبد المطلب الى باب بستان وكان لقصر غمدان في وسط البستان ابواب وكان لهذا البستان باب يفتح الى البرية وقد وكل بذلك البستان بوابا
واحدا فقال عبد المطلب لاصحابه لعلنا نهيئ لنا الدخول بحيلة ولا نهيئنا الا هي فقال القوم صدقت قال الواقدي ثم ان عبد المطلب نزل
واخذ نحو الباب فنظر الى البواب وسلم عليه فقال له يا بواب دعني ان ادخل هذا البستان فقال البواب واعجبا منك ما اقل فهمك واضعف
رايك امصروع انت فقال له عبد المطلب ولم من جنون فقال له البواب ما علمت ان سيف بن ذي يزن في القصر مع جواريه وخدمه فاعدل
فان بصر لشخص ببستانه امر بقتلك وان سيفك ودمك عنده اهون من شربة ماء فقال له عبد المطلب دعني ادخل ويكون من الملك الي ما
يكون فقال له البواب يا مغلوب العقل ان الملك في القصر وعينا في الباب والبواب انه قد دبر حق ان يامر بقتلك فقال عقيل بن ابي [illegible]

يا ابا الحرث ما علمت ان المصابيح لا تنطفئ الا بالدهن فقال عبد المطلب صدقت قال الواقدي ثم ان عبد المطلب دعا بكيس من اديم فيه الف دينار
فقال بعد ان صب الكيس بين يدي البواب يا هذا ان تركتني ادخل البستان جعلت هذا [illegible] اليك فاقبل صلتي وخل سبيلي فلما نظر البواب الى الدنانير
حتى بهتوا وقال له البواب يا شيخ ان دخلت ونظر الملك وسالك عن كيفية دخولك ماذا قائل قال عبد المطلب اقول له كان البواب
نائما وتسورت على عبد المطلب [illegible] لا يكذب ان دعاه الملك المسائلة ينبغي لغفوت وليس لي بدخوله علم قال نعم فقال عبد المطلب ان كذب ينجي ففي هذا اصدق
الملك عن الصلة التي وصلتك بها فقال له البواب ادخل يا شيخ فدخل عبد المطلب البستان وكان قصر غمدان في وسط الميدان كانه جنة من الجنان
قد حف بالورد والياسمين وانواع الرياحين والفواكه وفيه انهار جارية وسطه واذا سيف بن ذي يزن قد اتكأ على عمود المنظرة من قصره فلما
نظر الى عبد المطلب غضب وقال للغلمان من ذا الذي دخل بغير اذني ائتوني به سريعا فسعى اليه الغلمان والخدم فاختطفوه من البستان
فلما دخل عبد المطلب عليه راى قصرا مبنيا على حجر مطلاة بطلاء اللازوردي منقشا بنقش اللازوردي ووردا على امثال الورد وراى عن يمين
الملك وعن شماله وبين يديه من الجواري الاعداد [illegible] وراى بقربها الملك عمودا من عقيق احمر وعلى راسه من ياقوت ازرق [illegible] بالمسك [illegible]
عن يسار [illegible] من ذهب احمر وعلى فخذه سيف نقشه مكتوب عليه بماء الذهب رب ليث [illegible] الاعادي و
خميس ملتف [illegible] بيد الدهر جمعهم في البلاد قال الواقدي فوقف عبد المطلب بين يديه ولم يتكلم له الملك ولا عبد المطلب [illegible]
في النور الذي بين يديه فلما فرغ من شربه نظر اليه وكان سيف قد شاهد عبد المطلب قبل هذا ولكنه انكر حتى استفطن فقال له الملك من الرجل
فقال انا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن [illegible] بن نزار بن معد بن عدنان حتى بلغ آدم عليه السلم فقال له الملك
انت ابن اختنا فقال نعم ايها الملك انا ابن اختك وذلك ان سيف بن ذي يزن كان من القحطان وال القحطان من الاخ وال اسمعيل من
الاخت فعلم سيف بن ذي يزن ان عبد المطلب ابن اخته فقال سيف اهلا وسهلا وناقة ورحلا وقام الملك من اليه عبد المطلب وكذا [illegible]
عبد المطلب الى الملك فامره الملك بالقعود وكناه بابي الحارث انتم معاشر اهل الشام رجال الليل والنهار وغيوث الجدب والغلاء ولبوث
الحرب بغير بطل ثم قال يا ابا الحارث فيم جئت فقال عبد المطلب نحن جيران بيت الله الحرام وسدنة البيت وقد جئت اليك واصحابي
بالباب لنهنيك بولايتك وما فتح الله تعالى من النصرات واجراه على يديك من هلاك عدوك فالحمد لله الذي نصرك ولحق عينك
وانلج حجتك وانزعهم [illegible] لان عدوك قال الله تعالى في سوابغ نعمه [illegible] ووصلها بالكرامة الابدية فلا [illegible]
دعاي دينك ايها الملك فخرج سيف بعمامته واستقر له بالحجبة بما سمع من تهنيته ثم امر ان يصير هو ومن معه بالباب من اصحابه الى دار
الضيافة [illegible] ان يوم باحضارهم بعد هذا اليوم للمجلس فمضى حاجبه وخدمه بين يديه الى حشمهم وخرج عبد المطلب واستوى على جمله واتبعه
اصحابه وبين يديه غلمان الملك وحولهم انواع واصحاب الدار وبالعوالي التوصيف بهم وباصحابه فامر الملك ان يجري عليهم في كل يوم الف درهم
ببعض [illegible] عبد المطلب في دار الضيافة [illegible] ثم ان نقضت ايام الورد فلما كان في اليوم الذي اراد فيه مجلسه للتكلم عليه والنظر في امر
ذكر عبد المطلب فيه شطر من ليلته قام باحضاره وحده فدخل عليه الرسول فامره واعلمه بمراد الملك منه فقام معه [illegible] فاذا الملك في مجلسه
وحده فقال [illegible] بنا عدوا [illegible] في المجلس غير الملك وعبد المطلب [illegible] فقال له الملك يا ابا الحارث

ان من ارائي ان افوض اليك علما كنت كتمته عن غيرك فرأيتك اضعه عندك فانك موضع ذلك واريد ان تطويه وتكتمه الى ان يظهره الله تعالى
فقال عبد المطلب السمع والطاعة للملك وكذا الظن بك فقال الملك اعلم يا ابا الحارث انه ولد بتهامة غلام احسن الوجه والبدن جميل القد والقامة
بين كتفيه شامة للمبعوث من تهامة اثبت الله تعالى على راسه تيجوخ النبوة وظللته الغمامة صاحب الشفاعة يوم القيمة مكتوب بخاتم النبوة على كتفيه سطران
لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله واسمه تعالى اماتت امه واباه ويكون تربيته على جده وعمه واني وجدت في كتب بني اسرائيل صفته ابين واشرف من القمر
بين الكواكب واني اراك جده فقال عبد المطلب تاج ايها الملك فقال الملك مرحبا بك وسهلا يا ابا الحارث ثم قال له الملك اشهدك على نفسي يا ابا الحارث
اني مؤمن به وبما اتى به من عند ربه ثم ناوله سيفا ثلث زنته بن بر وكان ينصره وينظره ويتعجب من الطير في الهواء ثم قال يا ابا الحارث عليك بكتمان
ما القيت عليك ولا تظهره الى ان يظهره الله تعالى فقال عبد المطلب السمع والطاعة للملك ونظر عبد المطلب في لحية سيف بن ذي يزن سوادا او بياضا
وخرج من عنده وقد دعى في الحياة في غد ليرحلوا الى ارض الحرم ان شاء الله تعالى فلما رجع الى اصحابه وجدهم جالسين شاخصين وقد اكثروا الفكر فيه
دعاه الملك في مثل ساعته التي دعاه فيها فقالوا له ما كان يريد الملك منك قال عبد المطلب يسألني عن رسول مكة واثارها ولم يخبر عبد المطلب احدا
بما كان بينه وبين الملك وغدا عليهم رسول الملك من غد يحضرهم مجلسه فتطيبوا ولبسوا ثيابهم ودخلوا القصر وعبد المطلب بين يديهم فدخلوا عليه
فنظر عبد المطلب فاذا براسه ولحيته حالكا فقال له عبد المطلب انه كانت ابيض اللحية فما هذا فقال له الملك اني استعمل الخضاب فقال
عبد المطلب ان راى الملك ان يرانا اهلا لذلك الخضاب فليفعل فامر الملك ان يوخذ بهم الى الحمام وكان القوم بيض الرؤس واللحى فخضبوا
هناك وخرجوا ولحاهم ورؤسهم كاسود ما يكون من الشعر فيقال ان سيف اول من خضب راسه ولحيته قال الواقدي ثم ان الملك امر لكل واحد منهم
ببدرة من بيض فحمل كل واحد منهم على دابة وبغل وامر الحمل لواحد منهم بجارية وغلام وتخت ثياب فاخرة ولعبد المطلب بضعف ما وهب لهم ثم دعا الملك
بفرسه العقاب وبغلته الشهباء وناقته العضباء وقال له يا ابا الحارث ان الذي اسلمه اليك امانة في عنقك فتحفظها الى ان تسلمها محمد صلى الله عليه واله اذا
بلغ مبلغ الرجال فقال له اعلم اني ما طلبت على ظهر هذا الفرس شيئا الا وجدته وما اطلب في عدو وانا راكب عليها الا اعانني الله تعالى منه واما البغلة
كنت اقطع بها الدكداك والجبال الخشن برها ولا انزل عنها الليل ونهاري فامر ان يحفظ ويجعل له تذكرة وبلغ عن القصة الكثيرة فقال عبد المطلب
السمع والطاعة لامر الملك ثم ودعوه وخرجوا نحو الحرم حتى دخلوا مكة فوقعت الصيحة في البلد بقدومهم فخرج الناس يستقبلونهم وخرج اولاد
عبد المطلب ومعهم النبي صلى الله عليه واله صبيا ولقى كما على وجهه لئلا ينال له الشمس فجاء عبد المطلب فنظر اولاده اليه وقالوا يا ابانا
خرجت الى اليمن شيخا ورجعت شابا قال نعم ايها الفتيان ساخبركم بما ذكرتم ثم قال لهم اين سيدي محمد صلى الله عليه واله فقالوا انه قعد في بعض الطريق
ينتظركم ثم ان عبد المطلب نهض ووصل اليه مع اصحابه فنزل عن ركوبه وعانقه وقبل ما بين عينيه وقال له ان هذا الفرس والبغلة والناقة



اهداها اليك سيف بن ذي يزن ويقص عليه القصة الطيبة ثم امر ان يحمل رسول الله صلى الله عليه واله وذنب هذا الفرس انه عقاب بن يزيد بن
قابل بن بطال بن زاد الركب بن الكفاح بن الجنح بن موج بن ميمون بن ريح امر الله تعالى لكن فكان بامره قال الواقدي فاخذ ابو طالب بلجام
فرس وحفت برسول الله صلى الله عليه واله الغمامة فقال له خلوا عنه فان ربي يحفظه ويكلاه فخلوا عنه فدخل النبي صلى الله عليه واله الى مكة اعلى فاجتمع
فتاع خبره في قريش وبني هاشم فتعجب من امر الخلق وبقي النبي صلى الله عليه واله فرحا مسرورا عند عبد المطلب قال الواقدي ثم ان النبي صلى الله عليه

ودرج ولما اتى عليه ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام فبعدها اعتل عبد المطلب علة شديدة فامر ان يحمل سريره الى عند بيت الله الحرام وينصب
هناك عند استار الكعبة وكان لعبد المطلب سرير من خيزران اسود ودثر من جلد عبد مناف وكان السرير له مشبكات من عاج وابنوس وصندل وعود
احسن ما يكون احكاما وهيئة وامر عبد المطلب ان يزين السرير بالوان الفرش والديباج الرقاق وامر ان ينصب فوق سريره فسطاطا من ديباج احمر ففعل
ذلك وحمل عبد المطلب الى بيت الله الحرام ونام على ذلك السرير المزين وقعد حوله اولاده وكان له من البنين عشرة انفس فات منهم عبد الله وبقي بعده تسعة
انفس يجعله بعد كل واحد منهم بالف وقعدوا حوله وحفوا بعبد المطلب يبكون ودموعهم تتقاطر كالمطر وقعد النبي صلى الله عليه واله واجتمعت عند
عبد المطلب بطون العرب وكبار قريش مصطفون ما منهم احد الا دعيناه بهلان بالدموع فعند ذلك ظهر ابو لهب لعنه الله واخزاه ولعن باس
رسول الله صلى الله عليه واله لينحيه عن عبد المطلب فصاح عبد المطلب وانتهره وقال له ومه يا عبد العزى انت من عداوتك لا تنفك من اظهار ذلك ببغضك
لولدي محمد صلى الله عليه واله الحقد كانك ما انسلت عنه وقام ابو لهب وقعد عند رجل عبد المطلب مقلاعه ولا لان ابا لهب كان من الفراعنة المبغضين
لرسول الله ثم مال عبد المطلب الى جنبه واقبل بوجهه على ابي طالب لانه لم يكن في اولاد عبد المطلب ارفق منه برسول الله صلى الله عليه واله ولا اميل منه ثم انشاء يقول
اوصيك يا عبد مناف بعدي بموحد بعد ابيه فرد فارقه وهو ضجيع المهد فكنت كالام له في الوجد تدنيه من احشائها والكبد فاذا خفت
فراق الوجد اوصيك ارجى اهلنا بالرفد بابن الذي غيبته في اللحد بالكره منهم لا بالعمد وخيرة الله يشاء في العبد ثم قال عبد المطلب
يا ابا طالب انني القى اليك بعد وصيتي قال ابو طالب وما هي قال يا بني اوصيك بعدي بقرة عيني محمد صلى الله عليه واله وانت تعلم محله مني ومقامه
لدي فاكرمه باجل الكرامة ويكون عندك ليله ونهاره ومادمت في الدنيا ثم اعتنق حبيبه ثم قال لاولاده اكرموا وجللوا محمدا صلى الله عليه واله وكونوا
عند امره واكرامه فسترون منه امرا عظيما عليا وسترون اخبار ما انا اصفه لكم عند بلوغه فقالوا باجمعهم السمع والطاعة يا ابانا نفديه بانفسنا
واموالنا ونحن لرفقه قال ابو طالب فذا وصيتنا بمن هو افضل مني ومن اخوتي قال نعم ولم يكن في اعمام النبي صلى الله عليه واله ارفق من ابي طالب فيها وحدثنا
في امر محمد صلى الله عليه واله ثم قال ان نفسي وما لا دونه فداه انا انزع معاديه وانصر مواليه فلا يهمنك امره قال الواقدي ثم ان عبد المطلب غمض عينيه وفتحهما ونظر
قريشا وقال يا قوم ان لي حق عليكم واجبا فقالوا باجمعهم نعم حقك على الكبير والصغير واجب فنعم القائد ونعم السائق فينا كنت فجزاك الله تعالى عنا خيرا
ويهون عليك سكرات الموت وغفر لك ما سلف من ذنوبك فقال عبد المطلب اوصيكم بولدي محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله فاحفظوه محل الكرامة فيكم
وبروه ولا تجفوه ولا تستقبلوه بما يكره فقالوا باجمعهم قد سمعنا منك واطعنا لوصيته ثم قال لهم عبد المطلب ان الذي عليكم من بعدي الوليد بن المغيرة
ابو عبد الشمس بن ابي العاص بن نفيذ بن عبد شمس بن عبد مناف فضجت الخلق باجمعهم وقالوا قبلنا امرك فنعم ما اوثرته لنا ونعم ما خلفته فينا بعدك
وصارت قريش وبنو هاشم تحت ركاب الوليد بن المغيرة فعند ذلك تغير وجه عبد المطلب واخضرت اظافر يديه ورجليه ووقع على جنبيه غبار
الموت بكثرة التقلب من جنب الى جنب ومد يقبض رجلا ويبسط اخرى والخلايق من قريش وبني هاشم حاضرون وقد صارت في مكة ضجة واحدة



واراد النبي صلى الله عليه واله ان يقوم من عنده فنظر عبد المطلب عليه وقال يا محمد تريد ان تقوم قال نعم فقال عبد المطلب لذي فاق وحق رب
السماء لا تبرح ما دمت عندي فقال فقعد النبي صلى الله عليه واله فما كان الا هنيئا قليلا حتى قضى نحبه قال الواقدي ثم قاموا في تغسيله فغسلوه وكفنوه
وحنطوه وجعلوه في اعواد المنايا وحملوه الى جبل الصفا وما بقي من مكة شيخ ولا شاب ولا حر ولا عبد من الرجال والنساء الا وقد ذهبوا الى جنازته

وعظموها ودفنوه بالحجون ثم رجع الخلق من جنازته باكين عليه لفقده من مكة فقالت عاتكة بنت عبد المطلب ترثي اباها وتقول الا يا عين ويحك فاسعديني
بدمع واكف هطل غزير على رجل اجل الناس اصلا وفرعا في المعالي والظهور طويل الباع اروع شيظمي اغر كغرة القمر المنير وقالت صفية ترثي
اباها اعيني جودا بالدموع السواكب على خير شخص من لؤي بن غالب اعيني جودا بعد عبرة على الاسد الضرغام محض الضرائب وقالت برة بنت
عبد المطلب تبكي اباها وترثيه اعيني جودا بالدموع الهواطل على الفتى الخير مثل جيب الجداول ولا تسأما ان تبكيا كل ليلة ويوم على حول كريم الشمائل
ابا الحارث الفياض ذو اللب والندى ربيع قريش كلها في القبائل فاسقى اليك الناس موضع قبره بنوء الثريا ديمة بعد وابل وقالت اروى بنت
عبد المطلب ترثي اباها الا يا عين ويحك فاسعديني بنوبل واكفين بعد وبل بدمع من دموعك ذي غروب فقد فارقت ذا كرم ونبل طويل الباع
اروع ذي المعالي ابوك الخير وارث كل فضل وقالت امية بنت عبد المطلب تبكي اباها وترثيه بكت عيني وحق لها البكاء على سمح السجية والحياء
على سمح الخليقة ابطحي كريم الخيم نيته العلاء ابي الكشح اروع ذي اصول له المجد المقدم والثناء وكان هو الفخر كان جوادا وباسا حين تشتبك القنا

بيان قال الجزري في ذكر غمدان هو بضم الغين وسكون الميم البناء العظيم بناحية صنعاء اليمن قيل هو من بناء سليمن عليه السلم انتهى والمدح الذي نقل
في سلاحه والاغماد جمع الغمد بالكسر وهو جفن السيف وغمد بغمده جعله في الغمد وكره الماء تناوله بفيه من غير ان يشرب بكفه ولا باناء كما تشرب
البهائم والشارع والشباب الحسن والجمال والهيئة واللباس والزينة والطلا بالضم الاعناق ويقال رجل بهم اي شريف وبهيمة الحالك الاسود الشديد السواد
والذي كذلك من الرجال والشيد منه بالارض ولم يرتفع والشيظم الطويل الجسيم والغزو بجاري الدموع والخيم بالكسر السجية والطبيعة لا واحد له من لفظه

د لما مات امنة ضم عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وآله الى نفسه وكان يرق عليه ويحبه ويقربه اليه ويدنيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله
يوما يلعب مع الغلمان حتى بلغ الردم فراه قوم من بني مدلج فدعوه فنظروا الى قدميه والى اثره ثم خرجوا في اثره فصادفوا عبد المطلب قد اعتنقه فقالوا
له ما هذا منك قال ابني قالوا احتفظ به فانا لم نر قدما اشبه بالقدم التي في المقام منه فقال عبد المطلب لابي طالب اسمع ما يقول هؤلاء فكان ابو طالب
يحتفظ به روى كيل سعيد عن ابيه قال حججت في الجاهلية فاذا انا برجل يطوف بالبيت وهو يرتجز ويقول يا رب رد راكبي محمدا رده الي واصطنع عندي يدا
قال فقلت من هذا قيل هو عبد المطلب بن هاشم ذهبت ابل له فارسل ابن ابنه في طلبها ولم يرسله في حاجة قط الا جاء بها وقد احتبس عليه قال فما
برحت ان جاء النبي صلى الله عليه وآله وجاء بالابل فقال له يا بني لقد حزنت عليك حزنا لا يفارقني ابدا وتوفي عبد المطلب والنبي صلى الله عليه وآله ثمان سنين
وشهران وعشرة ايام وكان يتخلف جنازته يبكي حتى دفن بالحجون فكفله ابو طالب بعده وكان اخا عبد الله لابيه وامه كنز الكراجكي روي انه قيل لاكثم
صيفي وكان حكيم العرب وكان من المعمرين انك لاعلم اهل زمانك واحكمهم واعقلهم واحلمهم فقال وكيف لا اكون كذلك وقد جالست ابا طالب
عبد المطلب دهره وعبد المطلب هو وهاشم دهره وعبد مناف دهره وقصيا دهره وكل هؤلاء سادات ابناء سادات فتخلقت باخلاقهم وتعلمت
من حلمهم واقتبست سوددهم واتبعت اثارهم كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم قال يحشر
عبد المطلب يوم القيمة امة واحدة عليه سيماء الانبياء وهيبة الملوك بيان قوله امة وحده اي اذا حشر الناس فوجا فوجا هو يحشر وحده لانه كان في
زمانه منفردا بدين الحق من بين قومه قال في النهاية في حديث قس انه يبعث يوم القيمة امة وحده الامة الرجل المتفرد بدين كقوله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا
كا علي عن ابيه عن الاصم عن الهيثم بن واقد عن مقرن عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان عبد المطلب اول من قال بالبداء يبعث يوم القيمة امة واحدة

عليه بهاء الملوك وسيماء الانبياء كا بعض اصحابنا عن ابن جمهور عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن محمد بن سنان عن المفضل بن
عمر جميعا عن ابي عبد الله عليه السلم قال يبعث عبد المطلب امة وحده عليه بهاء الملوك وسيماء الانبياء وذلك انه اول من قال بالبداء قال وكان عبد المطلب ارسل
رسول الله صلى الله عليه وآله الى رعاته في ابل وقد ندت له فجمعها فابطا عليه فاخذ بحلقة باب الكعبة وجعل يقول يا رب اتهلك آلك ان تفعل فامر ما بدا لك فجاء
رسول الله صلى الله عليه وآله بالابل وقد وجه عبد المطلب في كل طريق وفي كل شعب في طلبه وجعل يصيح يا رب اتهلك آلك ان تفعل فامر ما بدا لك ولما رأى رسول الله
صلى الله عليه وآله اخذه فقبله وقال يا بني لا وجهتك بعد هذا في شيء فاني اخاف ان تغتال فتقتل توضيح قوله وذلك انه تعليل لقوله عليه سيماء الانبياء
وقال البعير يفر ويذهب على وجهه شاردا قوله اتهلك آلك اي اتهلك من جعلته آلك وعدت انه سيصير نبيا ثم تفطن بامكان البداء فقال ان تفعل فامر لك بدا لك
فيه فظهر انه كان قائلا بالبداء ويمكن ان يقرا بصيغة الامر اي فامرها بدا لك في واهلكني فاني لا احب الحيوة بعده والاول اظهر والاغتيال هو ان يخدع ويقتل
في موضع لا يراه احد كا العدة عن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلم لما ان وجه صاحب الحبشة
بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت مروا بابل لعبد المطلب فساقوها فبلغ ذلك عبد المطلب فاتى صاحب الحبشة فدخل الاذن فقال هذا عبد المطلب بن هاشم
قال وما يشاء قال الترجمان جاء في ابل له ساقوها يسألك ردها فقال ملك الحبشة لاصحابه هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت الى بيته الذي يعبده لاهدمه وهو يسألني
اطلاق ابله ولو سألني الامساك عن هدمه لفعلت ردوا عليه ابله فقال عبد المطلب لترجمانه ما قال لك الملك فاخبره فقال عبد المطلب انا رب الابل ولهذا البيت رب يمنعه فردت عليه ابله وانصرف عبد المطلب نحو منزله فمر بالفيل في منصرفه فقال للفيل يا محمود فحرك الفيل راسه فقال له اتدري
لم جاؤوا بك فقال الفيل براسه لا فقال عبد المطلب جاؤوا بك لتهدم بيت ربك افتراك فاعلا ذلك فقال براسه لا فانصرف عبد المطلب الى منزله فلما اصبحوا
غدوا به لدخول الحرم فابى وامتنع عليهم فقال عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلك اعل الجبل فانظر ترى شيئا فقال ارى سوادا من قبل البحر فقال له يصيبه
بصرك اجمع فقال له لا ولا وشك ان يصيب فلما ان قرب قال هو طير كثير ولا اعرفه يحمل كل طير في منقاره حصاة مثل حصاة الخذف او دون حصاة
الخذف فقال عبد المطلب ورب عبد المطلب ما يريد الا القوم حتى لما صاروا فوق رؤوسهم اجمع القت الحصاة فوقعت كل حصاة على هامة رجل فخرجت
من دبره فقتلته فما انفلت منهم الا رجل واحد يخبر الناس فلما ان اخبرهم القت عليه حصاة فقتلته كا علي عن ابيه عن ابن ابي نصر عن رفاعة عن ابي عبد الله
عليه السلم قال كان عبد المطلب يفرش له بفناء الكعبة لا يفرش لاحد غيره وكان له ولد يقومون على راسه فيمنعون من دنا منه فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
طفل يدرج حتى جلس على فخذيه فاهوى بعضهم اليه لينحيه عنه فقال له عبد المطلب دع ابني فان الملك قد اتاه كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن
صالح عن ابي مريم عن ابي جعفر عليه السلم قال سالته عن قول الله عز وجل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل قال كان طير ساف جاءهم من قبل البحر رؤوسها
كامثال رؤوس السباع واظفارها كاظفار السباع من الطير مع كل طائر ثلثة احجار في رجليه حجران وفي منقاره حجر فجعلت ترميهم بها حتى اجدرت اجسادهم فقتلهم
بها وما كان قبل ذلك رؤي شيء من الجدري ولا راوا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده قال ومن افلت منهم يومئذ انطلق حتى اذا بلغوا حضر
موت وهو واد دون اليمن ارسل الله عليهم سيلا فغرقهم اجمعين قال وما رؤي في ذلك الوادي ماء قبل ذلك اليوم بخمسة عشر سنة قال فلذلك سمي حضر موت حين
ماتوا فيه خص محمد بن علي عن محمد بن الحسن عن عبد الرحمن بن ابي الاحوص عن بعض اصحابنا عن عبد الرحمن بن خالد بن ابي الحسن مولى المنصور قال اخرج الي
بعض ولد سليمن بن علي كتابا بخط عبد المطلب واذا شبيه بخط الصبيان بسمك اللهم ذكر حق عبد المطلب بن هاشم من اهل مكة على فلان بن فلان الحميري من اهل
زول صنعاء عليه الف درهم فضة طيبة كيلا بالحديدة ومتى دعاه بها اجابه شهد الله والملكان ما محمد بن احمد بن شاذان عن ابرهيم بن محمد المدائني عن محمد بن جعفر

عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال سألته عن القائم في حطيم الغري فقال نعم انه لما جاز به سرير امير المؤمنين عليه السلام
انحنى اسفا وحزنا على امير المؤمنين عليه السلام وكذلك سرير ابرهة لما دخل عليه عبد المطلب انحنى ومال كان لهاشم خمسة بنين عبد المطلب واسد ونضلة وصيفي وابو صيفي
وسمي هاشما لهشمه الثريد للناس في زمن المسغبة وكنيته ابو نضلة واسمه عمرو العلا قال ابن الزبعرى كانت قريش بيضة فتفلقت فالمح خالصها لعبد مناف
الرائشون وليس يوجد رائش والقائلون هلم للاضياف والخالطون فقيرهم بغنيهم حتى يكون فقيرهم كالكافي عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون
عجاف ولد هاشم وعبد شمس توأمان في بطن فقيل انه اخرج احدهما واصبعه ملتصقة بجبهة الآخر فلما ازيلت من موضعها ادميت فقيل يكون بينهما دم
وكان عبد مناف وصى الى هاشم ودفع اليه مفتاح البيت وسقاية الحاج وقوس اسمعيل ومات هاشم بغزة من ارض الشام ومات عبد المطلب بالطائف واسد بن ولد
هاشم انقرض عقبه الا من ابنته فاطمة ام امير المؤمنين عليه السلام وابو صيفي انقرض عقبه الا من ابنته رقيقة وهي ام مخرمة بن نوفل وصيفي لا عقب له ونضلة
لا عقب له والبقية من سائر ولد هاشم من عبد المطلب وعبد مناف اسمه المغيرة بن قصي واسم قصي زيد وانما سمي قصيا لانه تحمل من مكة في صغره الى البلاد [illegible]
ثم نزع فسمي قصيا ويلقب المجمع لانه جمع قبائل قريش بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وسمي قريشا بن خزيمة بن مدركة
لانهم ادركوا الشرف في ايام ابن الياس لانه جاء على الياس وانقطاع ابن مضر لانه [illegible] بالقلوب ولم يكن يراه احد الا احبه بن نزار واسمه عمرو بن معد بن عدنان
بيان والتراث جمع المال والاثاث والصديق الحميم وسقاه وكساه واصلح حاله انتهى قال صاحب المنتقى وغيره روي عن ابن عباس وغيره من اهل العلم قالوا كان رسول الله
صلى الله عليه وآله مع امه آمنة بنت وهب فلما بلغ ست سنين خرجت به الى اخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزورهم به ومعها ام ايمن تحضنه وهم على بعيرين فنزلت به
في دار النابغة فاقامت به عندهم شهرا وكان قوم من اليهود يختلفون وينظرون اليه قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته ثم رجعت به
امه الى مكة فلما كانوا بالابواء توفيت امه آمنة فقبرها هناك فرجعت به ام ايمن الى مكة ثم لما مر رسول الله صلى الله عليه وآله في عمرة الحديبية بالابواء قال ان الله
قد اذن لي في زيارة قبر امي فاتاه رسول الله فاصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له فقال ادركتني رحمتها فبكيت وروي ان
بريدة قال لما فتح رسول الله مكة اتى جذم قبر فجلس اليه وجلس الناس حوله فجعل يتكلم كهيئة المخاطب ثم قام وهو يبكي فاستقبله عمر فقال يا رسول الله ما الذي ابكاك
قال هذا قبر امي سألت ربي ان يأذن لي فاذن لي ثم قال في المنتقى وجه الجمع انه يجوز ان يكون توفيت بالابواء ثم حملت الى مكة فدفنت بها واما عبد المطلب عليه السلام فانه ولي النبي
صلى الله عليه وآله ثمان سنين وهو ابن ثمانين وثمانين سنة وقيل ابن مائة وعشرين سنة وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله اتذكر موت عبد المطلب فقال نعم
انا يومئذ ثمان سنين قالت ام ايمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يبكي خلف سرير عبد المطلب وقيل انه توفي عبد المطلب وللنبي صلى الله عليه وآله ثمان سنين و
عشرة ايام شهر او الاولى اصح وتوفي عبد المطلب في ملك هرمز بن انوشيروان د كان لعبد المطلب عشرة اسماء عمرو وشيبة الحمد وسيد البطحاء وساقي الحجيج
وساقي الغيث وغيث الورى في العام الجدب وابو السادة العشرة وحافر زمزم وعبد المطلب وله عشرة بنين الحارث والزبير وحجل وهو الغيداق وضرار
وهو نوفل والمقوم وابو لهب وهو عبد العزى وعبد الله وابو طالب وحمزة والعباس وكانوا من امهات شتى الا عبد الله وابو طالب والزبير فان امهم فاطمة
بنت عمرو بن عائذ والمعقب من البنين خمسة عبد الله اعقب محمدا صلى الله عليه وآله سيد البشر وابو طالب اعقب جعفر وعقيلا وعليا عليه السلام سيد الوصيين
العباس اعقب عبد الله والقثم والفضل وعبيد الله والحارث اعقب عتبة ومعتبا وعتيقا وكان لعبد المطلب ست بنات عاتكة وعميمة والبيضاء وهي ام حكيم
وبرة وصفية وهي ام الزبير واروى وقال بعضهم واسلم من اعمام النبي صلى الله عليه وآله ابو طالب وحمزة والعباس ومن عماته صفية واروى وعاتكة واختلف من

من اعمامه

من اعمامه العباس ومن عماته صفية كا علي بن ابراهيم وغيره رفعوه قال كان في الكعبة غزالان من ذهب وخمسة اسياف فلما غلبت خزاعة جرهم على الحرم القت جرهم
الاسياف والغزالين في بئر زمزم والقوا فيها الحجارة وطموها وعموا اثرها فلما غلب قصي على خزاعة لم يعرفوا موضع زمزم وعمي عليهم موضعها فلما غلب عبد المطلب
وكان يفرش له في فناء الكعبة ولم يكن يفرش لاحد هناك غيره فبينما هو نائم في ظل الكعبة فرأى في منامه اتاه آت فقال له احفر برة قال وما برة ثم اتاه في اليوم الثاني
فقال احفر طيبة ثم اتاه في اليوم الثالث فقال احفر المضنونة قال وما المضنونة ثم اتاه فقال احفر زمزم لا تنزح ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم عند الغراب الاعصم
في كل يوم يلتقط النمل فلما رأى عبد المطلب هذا عرف موضع زمزم فقال لقريش اني امرت في اربع ليال في حفر زمزم وهي مأثرتنا وعزنا فهلموا نحفرها
فلم يجيبوه الى ذلك فاقبل يحفرها هو بنفسه وكان له ابن واحد وهو الحارث وكان يعينه على الحفر فلما صعب ذلك عليه تقدم الى باب الكعبة ثم رفع يديه
ودعا الله عز وجل ونذر له ان رزقه عشر بنين ان ينحر احبهم اليه تقربا الى الله عز وجل فلما حفر وبلغ الطوي طوي اسمعيل وعلم انه قد وقع على الماء
كبر وكبرت قريش فقالوا يا ابا الحارث هذه مأثرتنا ولنا فيها نصيب قال لهم لم تعينوني على حفرها هي لي ولولدي الى آخر الابد بيان عمي عليه الامر
التبس قال الجزري وفي حديث زمزم اتاه آت فقال احفر برة سماها برة لكثرة منافعها وسعة مائها وقال الفيروزآبادي طيبة بالكسر اسم لزمزم وقال
الجزري وفيه احفر المضنونة اي التي يضن بها لنفاستها وعزتها وقال في حديث عبد المطلب في منامه احفر زمزم لا تنزف ولا تذم اي لا يفنى ماؤها على كثرة
الاستقاء ولا تذم اي لا تعاب او لا تلفى مذمومة من اذممته اذا وجدته مذموما وقيل لا يوجد ماؤها قليلا من قولهم بئر ذمة اذا كانت قليلة الماء
وقال الغراب الاعصم الابيض الجناحين وقيل الابيض الرجلين انتهى والمأثرة بفتح الثاء وضمها المكرمة والطوي كغني البئر المطوية بالحجارة كا عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد قال سمعت ابا ابراهيم عليه السلام يقول لما احتفر عبد المطلب زمزم وانتهى الى قعرها
خرجت عليه من احد جوانب البئر رائحة منتنة افظعته فابى ان ينثني وخرج ابنه الحارث عنه ثم حفر حتى امعن فوجد في قعرها عينا تخرج عليه برائحة المسك
ثم احتفر فلم يحفر الا ذراعا حتى تجلاه النوم فرأى رجلا طويل الباع حسن الشعر جميل الوجه جيد الثوب طيب الرائحة يقول احفر تغنم وجد تسلم ولا
تدخرها للمقسم الاسياف لغيرك والبئر لك انك اعظم العرب قدرا ومنك يخرج نبيها ووليها والاسباط النجباء الحكماء العلماء البصراء والسيوف
لهم وليسوا اليوم منك ولا لك ولكن في القرن الثاني منك بهم ينير الله الارض ويخرج الشياطين من اقطارها ويذلها في عزها ويهلكها بعد قوتها
ويذل الاوثان ويقتل عبادها حيث كانوا ثم يبقى بعده نسل من نسلك هو اخوه ووزيره ودونه في السن وقد كان القادر على الاوثان لا يعصيه حرفا
ولا يكتمه شيئا ويشاوره في كل امر هجم عليه واستعيا عنها عبد المطلب فوجد ثلاثة عشر سيفا مسندة الى جنبه فاخذها واراد ان يبث فقال وكيف ولم
ابلغ الماء ثم حفر فلم يحفر شبرا حتى بدا له قرن الغزال ورأسه فاستخرجه وفيه طبع لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله فلان خليفة الله فسألته فقلت
متى كان قبله او بعده قال لم يجئ بعد ولا جاء شيء من اشراطه فخرج عبد المطلب وقد استخرج الماء وادرك وهو يصعد فاذا اسود له ذنب طويل
يسبق بدارا الى فوقه فضربه فقطع اكثر ذنبه ثم طلبه ففاته وفلان قاتله ان شاء الله ومن رأي عبد المطلب ان يبطل الرؤيا التي رآها في البئر ويضرب
السيوف صفائح للبيت فاتاه الله بالنوم فغشيه وهو في حجر الكعبة فرأى ذلك الرجل بعينه وهو يقول يا شيبة الحمد احمد ربك فانه سيجعلك لسان
الارض ويتبعك قريش خوفا ورهبة وطمعا ضع السيوف في مواضعها فاستيقظ عبد المطلب فاجابه انه يأتيني في النوم فان يكن من ربي
فهو احب الي وان يكن من شيطان فاظنه مقطوع الذنب فلم ير شيئا ولم يسمع كلاما فلما ان كان الليل اتاه في منامه بعدة من رجال وصبيان

السيوف لرسول الله وعلي وولده والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ولده

علي ولي الله وفلان [illegible] هذه الامة او الخاتم [illegible] محمد حسين ١٢٦٥

فقالوا لم نحن اتباع ولدك ونحن من سكان السماء السادسة السيوف ليت لك تزوج في مخزوم تقوى واضرب بعد في بطون العرب فان يكن معك
مال فلك حسب فادفع هذه الثلثة عشر سيفا الى ولد المخزومية ولا يبان لك اكثر من هذا وسيف لك منها واحد يقع من يدك فلا تجد له اثرا الا ان
ليجنه جبل كذا وكذا فيكون من اشراط قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وعليهم فانتبه عبد المطلب وانطلق والسيوف على رقبته فاتى ناحية من نواحي مكة
ففقد منها سيفا كان ارقها عنده فيظهر من ثم ثم دخل معتمرا وطاف بها على رقبته والغزالين احدى عشر طوافا وفي اثر نظر اليه وهو يقول اللهم صدق وعدك
فاثبت لي قولي وانشر ذكري وشد عضدي وكان هذا ترداد كلامه وما طاف حول البيت بعد رؤياه في البيت ببيت شعر حتى مات ولكن قد ارتجز على
بنيه يوم اراد نحر عبد الله فدفع الاسياف جميعها الى بني المخزومية الى الزبير والى ابي طالب فصار لابي طالب من ذلك اربعة الاسياف سيف لابي طالب وسيف
لعلي وسيف لجعفر وسيف لطالب وكان للزبير سيفان وكان لعبد الله سيفان ثم عادت فصار لعلي الاربعة الباقية اثنين من فاطمة واثنين
من اولادها فطاح سيف جعفر يوم اصيب فلم يدر في يد من وقع حتى الساعة ونحن نقول لا يقع سيف من اسيافنا في يد غيرنا الا رجل يعين به
معنا الا صار فحما قال وان منها لواحدا في ناحية يخرج كما تخرج الحية فيبين منه ذراع وما يشبهه فتبرق له الارض مرارا ثم يغيب فاذا كان الليل
فعل مثل ذلك فهذا دابه حتى يجيء صاحبه ولو شئت ان اسمي مكانه لسميته ولكن اخاف عليكم من ان اسميه فتسموه فينسب الى غير ما هو عليه بيان تجلاه
النوم اي غشيه وغلب عليه وجبل من الجبو او من الجد والاول انسب بترك الذخيرة والضمير في قوله لا تدخرها راجع الى الغنيمة الدال عليها
بقوله لم تغنم والمقسم مصدر ميمي بمعنى القسمة اي لا تجعلها ذخيرة لان تقسم بعدك والتبر بالكسر الذهب والفضة وفي بعض النسخ البر قوله
واعيا عنها عبد المطلب لعله من قولهم عيي اذا لم يهتد لوجهه وعيي الرجل في المشي واعيى عليه والمعنى انه تحير في الامر ولم يدر بمعنى ما راى
في منامه او ضعف وعجز عن البئر وحفرها وفي بعض النسخ بالغين المعجمة والباء الموحدة من قولهم غبي عليه الشيء اذا لم يعرفه وهو قريب من
الاول قوله واراد ان يثب عليها فيتصرف فيها اي يشير به بذكر خبر الرؤيا فكتمه او يعرفه السوقة الناس فاحزنه وفي بعض النسخ يثب بتقديم
المثلثة من الوثوب اي يثب عليها فيتصرف فيها او يتسلط الناس بهذه السيوف قوله فلان خليفة الله اي القائم عليه السلام والاحول لعله كان
الشيطان والقائم عليه السلام يقتله كما سيأتي في كتاب الغيبة وانذار لعبد المطلب فاطمة مقطوع الذنب قوله عليه السلام ويضرب السيوف صفائح
البيت اي يلصقها بباب البيت لتكون صفائح لها او يبيعها ويصنع من ثمنها صفائح البيت وفي بعض النسخ مفاتح للبيت فيحتمل ان يكون المراد
ان يجاهد المشركين فيستولي عليهم ويخلص البيت من ايديهم قوله فجابه اي اجاب عبد المطلب الرجل الذي كلمه في المنام قوله تزوج في مخزوم تزوج عبد المطلب
فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمر بن مخزوم ام عبد الله والزبير وابي طالب قوله واضرب بعد في بطون العرب اي تزوج في كل بطن منهم شيئا والحاصل
انك لا بد لك ان تزوج في بني مخزوم ليحصل ولد النبي والاوصياء صلوات الله عليهم ويرثوا السيوف واما سائر القبائل فالامر اليك ويحتمل
ان يكون المراد جاهد بطون العرب وقاتلهم والاول اظهر قوله الا ان ليجنه وفي بعض النسخ يجنه اي يخفيه ويستره قوله من ثم اي يظهره او يظهر
في زمن القائم عليه السلام من هذا الموضع الذي فقد فيه او من الجبل الذي تقدم ذكره ولعله كان كل سيف لمعصوم وكان لعدد مع سيف القائم
اخفاه الله في هذا المكان ليظهر له عند خروجه قوله فصار لعلي يحتمل ان يكون المراد الاربعة الباقية بتتمة الثمانية التي دفع اليه الله عشر ويكون المراد
بفاطمة امه ثم صارت الاربعة الباقية ايضا الى علي عليه السلام من قبل امه واخويه ثم وصل اليهم من جهة ابي طالب ايضا على ما تقدم او يكون المراد بفاطمة

بنت النبي

بنت النبي صلى الله عليه وآله بان يكون النبي صلى الله عليه وآله اعطاها سيفين غير الثمانية واعطى الحسنين عليهما السلام سيفين ويحتمل ان يراد بالاربعة
سيوف الزبير وعبد الله فيكون الاربعة الاخرى مسكوتا عنها قوله الا صار فحما اي يسود ويبطل ولا يبان منه شيء حتى يرجع الينا قوله وان
منها لواحدا لعله هو الذي فقد من عبد المطلب يظهر كما عند ظهور القائم عليه السلام لياخذه قوله فينسب الى غير ما هو عليه اي يتغير مكانه او
ياخذه غير القائم عليه السلام اقول قال عبد الحميد بن ابي الحديد قال محمد بن اسحق لما انبط عبد المطلب الماء في زمزم حسدته قريش فقالت له يا عبد المطلب
انها بئر ابينا اسمعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك قال ما انا بفاعل ان هذا الامر خصصت به دونكم واعطيته من بينكم فقالوا له فانا غير
تاركيك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم حكما احاكمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب
في نفر من بني عبد مناف وخرج من كل قبيلة من قبائل قريش قوم والارض اذ ذاك مفاوز حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام
نفد ما كان مع عبد المطلب وبني ابيه من الماء وعطشوا عطشا شديدا فاستسقوا قومهم فابوا ان يسقوهم وقالوا انا بمفازة ونخشى على انفسنا
مثل الذي اصابكم فلما راى عبد المطلب ما صنع القوم وخاف على نفسه واصحابه الهلاك قال لاصحابه ما ترون قالوا ما راينا الا تبع لرايك
فمرنا بما احببت قال فاني ارى ان يحفر كل رجل منا حفرة لنفسه بما معه من القوة فكلما مات رجل دفنه اصحابه في حفرته حتى يكون اخركم
رجل واحد فضيعة رجل واحد ايسر من ضيعة ركب قالوا نعم ما امرت فقام كل رجل منهم فحفر حفيرة لنفسه وقعدوا ينتظرون الموت ثم ان
عبد المطلب قال لاصحابه والله ان القاءنا بايدينا كذا للموت لا نضرب في الارض فنطلب الماء لعجز فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض الارض
ارتحلوا فارتحلوا ومن معهم من قبائل قريش ينظرون اليهم ما هم صانعون فتقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجر من تحت
خفها عين من ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشرب اصحابه واستقوا حتى ملأوا اسقيتهم ثم دعا القبائل من قريش فقال
لهم هلموا الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاؤوا فشربوا واستقوا ثم قالوا له قد والله قضي لك علينا والله لا نخاصمك في زمزم
ابدا ان الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة هو سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه لم يصلوا الى الكاهنة وخلوا
بينه وبين زمزم كا علي عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان عن ابي بصير عن ابي جعفر صلوات الله عليه
قال لم يزل بنو اسمعيل ولاة البيت يقيمون للناس حجهم وامر دينهم يتوارثونه كابر عن كابر حتى كان زمن عدنان بن ادد فطال عليهم الامد
فقست قلوبهم وافسدوا واحدثوا في دينهم واخرج بعضهم بعضا فمنهم من خرج في طلب المعيشة ومنهم من خرج كراهية القتال وفي ايديهم
اشياء كثيرة من الحنيفية من تحريم الامهات والبنات وما حرم الله في النكاح الا انهم كانوا يستحلون امرأة الاب وابنة الاخت والجمع بين
الاختين وكان في ايديهم الحج والتلبية والغسل من الجنابة الا ما احدثوا في تلبيتهم وفي حجهم من الشرك وكان فيما بين اسمعيل وعدنان بن
ادد موسى عليه السلام وروي ان معد بن عدنان خاف ان يدرس الحرم فوضع انصابا وكان اول من وضعها ثم غلبت جرهم على ولاية البيت
فكان يلي منهم كابر عن كابر حتى بغت جرهم بمكة واستحلوا حرمتها واكلوا مال الكعبة وظلموا من دخل مكة وعتوا وبغوا وكانت مكة في الجاهلية
لا يظلم ولا يبغى فيها ولا يستحل حرمتها ملك الا هلك مكانه وكانت تسمى بكة لانها تبك اعناق الباغين اذا بغوا فيها وتسمى بساسة كانوا
اذا ظلموا فيها بستهم واهلكتهم وتسمى ام رحم كانوا اذا لزموها رحموا فلما بغت جرهم واستحلوا فيها بعث الله عز وجل عليهم الرعاف

والنمل والناس فغلبت خزاعة واجتمعت لمحاربة بني جرهم الى ارض من ارض جهينة فجاءهم سيل اتى لهم فذهب بهم ووليت خزاعة البيت فلم
يزل في ايديهم حتى جاء قصي بن كلاب واخرج خزاعة من الحرم وولي البيت وغلب عليه **باب** ادد كعمر وبضمتين والدد بن الاعجا . وجرهم كقنفذ حي
من اليمن والرعاف بالضم الرعاف في بعض النسخ بالراء المهملة وهو بالضم خروج الدم من الانف وفي بعضها بالمعجمة يقال موت زعاف اي سريع
فالمراد به الطاعون وقال الفيروزآبادي النملة قروح في الجنب كالنمل وبثر يخرج في الجسد بالتهاب واحتراق ويرم مكانها يسيرا ويدب الى موضع آخر كالنملة
قوله سيل اتي هو بالتنوين بلفظ فعيل سيل جاء لا يدرى من حيث مطره والسيل الاتي اتاك اثناء القريب **كا** ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار
عن محمد بن اسمعيل عن علي بن النعمان عن سعيد الاعرج عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العرب لم يزالوا على شيء من الحنيفية يصلون الرحم ويقرون الضيف
ويحجون البيت ويقولون اتقوا مال اليتيم فان مال اليتيم عقال ويكفون عن اشياء من المحارم مخافة العقوبة وكانوا لا يملى لهم اذا انتهكوا المحارم
وكانوا ياخذون من لحاء شجر الحرم فيعلقونه في اعناق الابل فلا يجترئ احد ان ياخذ من تلك الابل حيث ما ذهبت ولا يجترئ احد ان يعلق من غير لحاء
شجر الحرم ايهم فعل ذلك عوقب واما اليوم فاملى لهم ولقد جاء اهل الشام فنصبوا المنجنيق على ابي قبيس فبعث الله عليهم سحابة كجناح الطير فامطرت عليهم
صاعقة فاحرقت سبعين رجلا حول المنجنيق **باب** الازراء الصيانة والاملاء الامهال والانتهاك الحرمة تناولها بما لا يحل واللحاء بالكسر ممدودا ومقصورا
ما على العود من القشر والظاهر ان نصب المنجنيق كان لتخريب البيت **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي
عبد الله عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اني ولدت بنتا وربيتها حتى اذا بلغت فالبستها وحليتها ثم جئت بها الى قليب فدفعتها في
جوفه وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول يا ابتاه فما كفارة ذلك قال الك ام حية قال لا قال فلك خالة حية قال نعم قال فابررها فانها بمنزلة
الام تكفر عنك ما صنعت قال ابو خديجة فقلت لابي عبد الله عليه السلام متى كان هذا قال كان في الجاهلية وكانوا يقتلون البنات مخافة ان يسبين
فيلدن في قوم آخرين **كنز الكراجكي** عن الحسين بن عبيد الله عن هرون بن موسى عن محمد بن همام عن الحسن بن جمهور عن ابيه عن الحسن بن محبوب
عن علي بن رئاب عن مالك بن عطية قال لما حفر عبد المطلب بن هاشم زمزم وانبط منها الماء اخرج منها غزالين من ذهب وسيوفا وادراعا
فجعل الغزالين زينة للكعبة واتخذ السيوف والدروع وقال ان هذه مدفعة كان اودعها مضاض الجرهمي بن الحرث بن عمرو بن مضاض والحارث الذي
يقول **شعر** كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر * بلى نحن كنا اهلها فابادنا * صروف الليالي والجدود العواثر
ويمنعنا من كل فج نريده * ابي كسرحان الاباءة خامس وكل لجوج في الجراء مطلق * كعجزاء نضاء الجناحين كاسر والقصب طويل مخدة
قريش بك وقالوا نحن شركاء ذلك فيها فقال هذه فضيلة خصني بها دونكم اراها في منامي ثلث ليال تباعا قالوا فحكمنا الى من شئت من
حكام العرب فخرجوا الى الشام يريدون احد كهانها فاصابهم عطش شديد فاستسلموا فجعل بعضهم ينظر الى بعض فبيناهم على تلك الحال اذ بركت ناقة
عبد المطلب فنبع الماء من بين اخفافها فشربوا وتزودوا وقالوا يا عبد المطلب ان الذي سقاك في هذه البلدة القفر هو الذي سقاك
بمكة فرجعوا وسلموا الزهد والمأثرة **باب** القبب الضمر وخمص البطن والاباءة اجمة القصب والجراء بالكسر جمع الجرو وهو بالضم
والكسر ولد الكلب والسباع وفي بعض النسخ بالراء والكسر ونشد بالراء وهو المستقر للوثب والعدو وعقاب عجزاء ضخمة العجز او التي بعجزها بكسر
الطائر اذا ضم جناحيه حين ينقض والكاسر العقاب ذكره الجوهري **باب** البشارة بمولده ونبوته من الانبياء والاوصياء

صلوات الله

صلوات الله عليه وعليهم وغيرهم من الكهنة وسائر الخلق وذكر بعض المؤمنين في الفترة **آيات البقرة** ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين **وقال تعالى** ولما جاءهم رسول مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله
وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون **وقال تعالى** وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم **وقال تعالى** الذين
آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون **آل عمران** واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى
بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون **وقال تعالى** واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا
به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم **الاعراف**
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات و
يحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم
المفلحون **وقال تعالى** واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم **الانبياء** ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون **الشعراء** وانه لفي زبر الاولين اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل **القصص**
وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين الى قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما
ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون **الصف** واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم
الظالمين **تفسير** قال الطبرسي في قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله قال ابن عباس كانت اليهود يستفتحون اي يستنصرون على الاوس والخزرج
برسول الله صلى الله عليه وآله قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب ولم يكن من بني اسرائيل كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل
وبشر بن البراء بن معرور يا معشر اليهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل الشرك وتصفونه وتذكرون انه مبعوث
فقال سلام بن مشكم اخو بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله تعالى هذه الآية وفي قوله مصدق لما معهم مصدق
لكتبهم من التورية والانجيل لانه جاء على الصفة التي تقدمت بها البشارة وفي قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين روي عن امير المؤمنين عليه السلام وابن
عباس وقتادة ان الله تعالى اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا ان يخبروا اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويامروهم بتصديقه وقال طاوس اخذ الله
الميثاق على الانبياء على الاول والآخر فاخذ ميثاق الاول بما جاء به الآخر وقال الصادق عليه السلام تقديره واذ اخذ الله ميثاق امم النبيين بتصديق نبيها
والعمل بما جاءهم به وانهم خالفوهم بعد ما جاؤوا وما وفوا به وتركوا كثيرا من شرائعهم وحرفوا كثيرا منها والاصر العهد وفي قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب قيل المراد به اليهود وقيل اليهود والنصارى وقيل كل من اوتي علم شيء من الكتب لتبيننه للناس اي محمدا صلى الله عليه وآله لان في كتابهم
انه رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل الكتاب يبين ما فيه بيان امر النبي صلى الله عليه وآله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا قيل هم اليهود الذين فرحوا
بكتمان امر النبي صلى الله عليه وآله واحبوا ان يحمدوا بانهم ائمة وليسوا كذلك وقال البلخي ان اليهود قالوا نحن ابناء الله واحباؤه واهل الصلوة

والصوم ولبسوا كذلك ولكنهم اهل الشرك والنفاق وهو المروي عن الباقر عليه السلام والاقوى ان يكون المعنى بالاية من اخبر الله عنهم انه اخذ ميثاقهم
في ان يبينوا امر محمد صلى الله عليه وآله ولا يكتموه وفي قوله في التورية والانجيل معناه يجدون نعته وصفته ونبوته مكتوبا في التورية في السفر الخامس
اني سأقيم لهم نبيا من اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فيه فيقول لهم كلما اوصيه به وفيها ايضا مكتوب واما ابن الامة فقد باركت عليه جدا جدا
وسيلد اثني عشر عظيما واؤخره لامة عظيمة وفيها ايضا اتانا الله من سيناء واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران وفي الانجيل بشارة بالفارقليط
في مواضع منها نعطيكم فارقليطا اخر يكون معكم اخر الدهر كله وفيه ايضا قول المسيح للحواريين انا اذهب وسيأتيكم الفارقليط روح الحق الذي لا يتكلم
من قبل نفسه انه يدبركم بجميع الحق ويخبركم بالامور المزمعة ويمدحني ويشهد لي وفيه ايضا انه اذا جاء فند اهل العالم قوله تعالى اصرهم اي ثقلهم
وهو التكليف الشاق والاغلال التي كانت عليهم اي العهود التي كانت في ذمتهم وقيل يريد بالاغلال ما امتحنوا به من قتل نفوسهم في التوبة
وقرض ما اصابه البول من اجسادهم وما اشبه ذلك وعزروه اي عظموه ووقروه واتبعوا النور الذي انزل معه اي القرآن اقول سيأتي في الروايات
انه امير المؤمنين عليه السلام وفي قوله تعالى واذ تأذن ربك اي اذن واعلم ليبعثن عليهم اي على اليهود الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب اي من يذيقهم
ويوليهم شدة العقاب بالقتل واخذ الجزية منهم والمعنى بامة محمد صلى الله عليه وآله عند جميع المفسرين وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام وفي قوله تعالى
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قيل الزبور كتب الانبياء والذكر اللوح المحفوظ وقيل الزبور الكتب المنزلة بعد التورية والذكر التورية
وكتاب داود عليه السلام والذكر التورية ان الارض يرثها عبادي الصالحون اي ارض الجنة والارض المعروفة يرثها امة محمد صلى الله عليه وآله وقال ابو جعفر
عليه السلام هم اصحاب المهدي في اخر الزمان وفي قوله سبحانه وانه لفي زبر الاولين اي ذكر القرآن وخبره في كتب الاولين على وجه البشارة به وبمحمد صلى الله
عليه واله او لم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل اي او لم يكن علم علماء بني اسرائيل بمجيئه على ما تقدمت البشارة به دلالة لهم على صحة نبوته
وهم عبد الله بن سلام واصحابه وقيل هم خمسة عبد الله بن سلام وابن يامين وثعلبة واسد واسيد وفي قوله تعالى وما كنت بجانب الغربي اي في الجانب
الغربي من الجبل الذي كلم الله فيه موسى وقيل بجانب الوادي الغربي اذ قضينا الى موسى الامر اي عهدنا اليه بالرسالة وقيل اراد كلامه معه في وصف نبينا
محمد صلى الله عليه واله ونبوته ولكن رحمة من ربك اي الله اعلمك ذلك وعرفك اياه نعمة من ربك انعم بها عليك وهو ان بعثك نبيا واختارك لا
بتلو العلم بذلك معجزة لك لتنذر العرب الذين لم يأتهم رسول قبلك لكي يتفكروا ويعتبروا شي عن حبيب السجستاني قال سألت ابا جعفر عليه السلام
عن قول الله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال فكيف يؤمن موسى
بعيسى وينصره ولم يدركه وكيف يؤمن عيسى بمحمد صلى الله عليه وآله وينصره ولم يدركه فقال يا حبيب ان القرآن قد طرح منه اي كثير
ولم يزد فيه الاحرف اخطأت بها الكتبة وتوهمتها الرجال وهذا وهم فاقرأها واذ اخذ الله ميثاق امم النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه هكذا انزلها الله يا حبيب فوالله ما وفت امة من الامم التي كانت قبل موسى بما اخذ الله
عليها من الميثاق لكل نبي بعثه الله بعد نبيها ولقد كذبت الامة التي جاءها موسى ولم يؤمنوا به ولا نصروه الا القليل منهم ولقد كذبت امة
عيسى بمحمد صلى الله عليه وآله ولم يؤمنوا به ولا نصروه لما جاءها الا القليل منهم ولقد جحدت هذه الامة بما اخذ عليها رسول الله من الميثاق لعلي بن ابي طالب
يوم اقامه للناس ونصبه لهم ودعاهم الى ولايته وطاعته في حيوته واشهدهم بذلك على انفسهم فاي ميثاق اوكد من قول رسول الله صلى الله عليه وآله

في علي بن ابي

في علي بن ابي طالب عليه السلام فوالله ما وفوا به بل جحدوا وكذبوا قس الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الاية فان عمر بن الخطاب قال
لعبد الله بن سلام هل تعرفون محمدا في كتابكم قال نعم والله نعرفه بالنعت الذي نعته الله لنا اذا رأيناه فيكم كما يعرف احدنا ابنه اذا رآه مع الغلمان والذي
يحلف به ابن سلام لانا بمحمد هذا اشد معرفة مني بابني قال الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون نجم في كتاب دلائل النبوة جمع ابو القسم الحسين بن
محمد السكوني عن محمد بن علي بن الحسين عن الحسن عن عبد الله بن غانم عن هناد عن يونس عن ابي اسحق عن صالح بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسعد
عن ابن مسيب عن حسان بن ثابت قال اني والله لغلام يفعة ابن سبع او ثمان سنين اعقل كلما سمعت اذ سمعت يهوديا وهو على اكمة يثرب يصرخ يا
معشر يهود فلما اجتمعوا قالوا ويلك مالك قال طلع نجم احمد الذي يبعث به الليلة ل ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن علي بن الحسين الرقي عن عبد الله بن
جبلة عن الحسن بن عبد الله عن ابائه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في حديث طويل قال لما جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فسالوه عن اشياء فاجابهم فاسلم واخرج رقا ابيض فيه جميع ما قال النبي صلى الله عليه وآله وقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما استنسختها
الا من الالواح التي كتب الله عز وجل لموسى بن عمران عليه السلام ولقد قرأت في التورية فضلك حتى شككت فيه ولقد كنت امحو اسمك منذ اربعين
سنة من التورية وكلما محوته وجدته مثبتا فيها ولقد قرأت في التورية ان هذه المسائل لا يخرجها غيرك وان في الساعة التي ترد عليك فيها هذه
المسائل يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك ووصيك بين يديك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله صدقت هذا جبرئيل عن يميني وميكائيل
عن يساري ووصيي علي بن ابي طالب عليه السلام بين يدي فآمن اليهودي وحسن اسلامه لي ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسن بن علي عن عمرو بن ابان
رفعه ان تبعا قال لقبيرة حدثت اناس من قريضة علام حبر لعمري في اليهود مسدد قال ازدجر عن قرية محجوبة لنبي مكة من قريش مهتد فعفوت
عنهم عفو امرء غير مثرب وتركتهم لعقاب يوم سرمد وتركتها لله ارجو عفوه يوم الحساب من الجحيم الموقد ولقد تركت لهم بها من قومنا نفرا
اولي حسب وممن يحمد نفرا يكون النصر في اعقابهم ارجو بذاك ثواب رب محمد ما كنت احسب ان بيتا طاهرا لله في بطحاء مكة يعبد قالوا بمكة
بيت مال داثر وكنوزه من لؤلؤ وزبرجد فاردت امرا حال ربي دونه والله يدفع عن خراب المسجد فتركت ما املت فيه لهم وتركتهم مثلا لاهل
المشهد قال ابو عبد الله كان الخبر ان تبعا يخرج من هذه يعني مكة نبي يكون مهاجره يثرب فاخذ قوما من اليمن فانزلهم مع اليهود لينصروه اذا خرج
وفي ذلك يقول شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم وكنت عذابا على المشركين اسقيهم
كاس حتف وغم لي ابي عن علي عن ابيه عن ابن عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان تبعا قال للاوس
والخزرج كونوا هيهنا حتى يخرج هذا النبي فاما انا فلو ادركته لخدمته وخرجت معه لي احمد بن محمد بن الحسين البزاز عن محمد بن يعقوب الاصم عن احمد بن
عبد الجبار عن يونس بن بكير عن زكريا بن يحيى عن عكرمة قال سمعت ابن عباس يقول لا يشتبهن عليكم امر تبع فانه كان مسلما بيان اختلف في تبع
هل كان مسلما او لا وهذه الروايات تدل على اسلامه قال الطبرسي رحمه الله قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع اي امشركو قريش اظهر نعمة واكثر اموالا
واعز في القوة والقدرة ام قوم تبع الحميري الذي سار بالجيوش حتى حير الحيرة واتى سمرقند فهدمها ثم بناها وكان اذا كتب كتب بسم الله الذي ملك
برا وبحرا وضحا وريحا عن قتادة سمي تبعا لكثرة اتباعه من الناس وقيل لانه تبع من قبله من ملوك اليمن والتبابعة اسم ملوك اليمن فتبع لقب له كما
يقال خاقان لملك الترك وقيصر لملك الروم واسمه اسعد ابو كرب وروى سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تسبوا تبعا

انه قد كان قد اسلم وقال كعب نعم الرجل الصالح ذم الله قومه ولم يذمه وقال البيضاوي وكان مؤمنا وقومه كانوا كافرين ولذلك ذمهم دونه وعنه عليه السلام
ما ادري اكان تبع نبيا او غير نبي. ك: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وآله ذات يوم بفناء الكعبة يوم افتتح مكة اذ اقبل اليه وفد فسلموا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من القوم قالوا وفد بكر بن وائل
قال فهل عندكم علم من خبر قس بن ساعدة الايادي قالوا نعم يا رسول الله قال فما فعل قالوا مات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله رب الموت
ورب الحياة كل نفس ذائقة الموت كأني انظر الى قس بن ساعدة الايادي وهو بسوق عكاظ على جمل له احمر وهو يخطب الناس ويقول اجتمعوا
ايها الناس فاذا اجتمعتم فانصتوا فاذا انصتم فاسمعوا فاذا سمعتم فعوا فاذا وعيتم فاحفظوا فاذا حفظتم فاصدقوا
الا انه من عاش مات ومن مات فات ومن فات فليس بآت ان في السماء خبرا وفي الارض عبرا سقف مرفوع ومهاد موضوع ونجوم تمور وليل
يدور وبحار ماء لا تغور يحلف قس ما هذا بلعب وان من وراء هذا لعجبا مالي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا
فناموا يحلف قس يمينا غير كاذبة ان لله دينا هو خير من الدين الذي انتم عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله قسا يحشر يوم القيمة امة واحدة ثم قال هل فيكم
احد يحسن من شعره شيئا فقال بعضهم سمعته يقول: في الاولين الذاهبين من القرون لنا بصائر لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر ورأيت
قومي نحوها يمضي الاكابر والاصاغر لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر وبلغ من حكمة قس بن
ساعدة ومعرفته ان النبي صلى الله عليه وآله كان يسأل من يقدم عليه من اياد عن حكمه ويصغي اليها. كنز الكراجكي: عن اسد بن ابراهيم السلمي عن محمد بن
احمد بن موسى عن عبد الله بن محمد عن جعفر بن محمد عن محمد بن حسان عن محمد بن الحجاج عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس مثله الى قوله حيث
صار القوم صائر. بيان: مار الشيء يمور مورا تحرك وجاء وذهب. ن: الحسن بن عبد الله عن الحسين بن الحسن بن علي بن اسمعيل عن محمد بن
زكريا عن عبد الله بن الضحاك عن هشام عن ابيه ان وفدا من اياد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله فسألهم عن حكم قس بن ساعدة فقالوا قال
قس شعرا: يا ناعي الموت والاموات في جدث عليهم من بقايا بزهم خرق دعهم فان لهم يوما يصاح بهم كما ينبه من نوماته الصعق منهم عراة
ومنهم في ثيابهم منها الجديد ومنها الازرق الخلق مطر ونبات وآباء وامهات وذاهب وآت وآيات في اثر آيات واموات بعد اموات ضوء
وظلام وليال وايام وفقير وغني وسعيد وشقي ومحسن ومسيء اين الارباب الفعلة ليصلحن كل عامل عمله كلا بل هو الله واحد ليس بمولود
ولا والد اعاد وابدأ واليه المآب غدا اما بعد يا معشر اياد اين ثمود وعاد واين الآباء والاجداد اين الحسن الذي لم يشكر والقبيح الذي لم ينقم
كلا ورب الكعبة ليعودن ما بدا ولئن ذهب يوما ليعودن يوما وهو قس بن ساعدة بن حذاق بن زهر بن اياد بن نزار اول من آمن بالبعث من اهل الجاهلية
واول من توكأ على عصا ويقال انه عاش ست مائة سنة وكان يعرف النبي صلى الله عليه وآله باسمه ونسبه ويبشر الناس بخروجه وكان
يستعمل التقية ويأمر بها في خلال ما يعظ به الناس. بيان: الزبر يحتمل ان يكون بالمثلثة يقال الثرب المريض نزع عنه ثوبه اقول
سيأتي وصية قس في ابواب المواعظ ويحتمل ان يكون تصحيف ثوبهم وفي بعض النسخ بزهم وهو اظهر وفي باب كونهم افضل من
الانبياء عليهم السلام في كتاب الامامة. ك: ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن علي بن حكيم عن عمرو بن بكار العبسي عن محمد بن السائب عن
ابي صالح عن ابن عباس وعن محمد بن علي بن حاتم البركي عن محمد بن احمد بن ازهر عن محمد بن اسحق البصري عن علي بن حرب عن احمد بن

عثمان

الكراجكي
ما اسم النعمن بن قيس

عثمان بن حكيم عن عمرو بن بكر عن احمد بن القسم عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد
مولد النبي صلى الله عليه وآله بسنتين اتاه وفد العرب واشرافها وشعراؤها تهنيه وتمدحه وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بثار قومه فأتاه وفد من
قريش ومعهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان واسد بن خويلد بن عبد العزى ووهب بن عبد مناف في اناس من وجوه
قريش فقدموا عليه صنعاء فاستأذنوا فاذا هو في رأس قصر يقال له غمدان وهو الذي يقول فيه امية بن ابي الصلت: اشرب هنيئا عليك التاج
مرتفقا في رأس غمدان دارا منك محلالا فدخل عليه الآذن فاخبره بمكانهم فأذن لهم فلما دخلوا عليه دنا عبد المطلب منه فاستأذنه في الكلام
فقال له ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك قال فقال عبد المطلب ان الله احلك ايها الملك محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا
باذخا وانبتك منبتا طابت ارومته وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اكرم موطن واطيب معدن فانت ابيت اللعن ملك
العرب وربيعها الذي تخصب به وانت ايها الملك رأس العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي يلجأ اليه العباد
سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلن يخمل من انت سلفه ولن يهلك من انت خلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا
اليك الذي ابهجنا من كشفك الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة فقال فايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم
قال ابن اختنا قال نعم قال ادن فادناه ثم اقبل على القوم وعليه فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطاء
جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم وانتم اهل الليل واهل النهار ولكم الكرامة ما اقمتم والحباء اذا ظعنتم قال ثم انهضوا
الى دار الضيافة والوفود فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا يأذن لهم بالانصراف ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب فادنى مجلسه واخلاه
ثم قال يا عبد المطلب اني مفوض اليك من سر علمي امرا لو كان غيرك لم ابح له به ولكني رأيتك معدنه فاطلعتك عليه طلعه فليكن عندك مطويا
حتى يأذن الله فيه فان الله بالغ امره اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا
جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب ايها الملك مثلك سر وبر فما هو فداك اهل
الوبر زمرا بعد زمر فقال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيمة فقال عبد المطلب ابيت اللعن
لقد ابت بخبر ما آب بمثله وافد ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسألته من اسراره ما ازداد به سرورا فقال ابن ذي يزن هذا حين الذي
يولد فيه او قد ولد فيه اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه
ويذل بهم اعداءه يضرب بهم الناس عن عرض ويستفتح بهم كرائم الارض يكسر الاوثان ويخمد النيران ويعبد الرحمن ويزجر الشيطان قوله فصل وحكمه
عدل يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال عبد المطلب ايها الملك عز جارك وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك فهل الملك
سارّي بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح فقال ابن ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده غير كذب
قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع رأسك ثلج صدرك وعلا امرك فهل احسست شيئا مما ذكرته فقال كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا
فزوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب فجاءت بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال ابن ذي يزن ان الذي قلت لك
كما قلت فاحفظ ابنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين

معك فاق لك اعتمان تحلم النفاسة ان تكون له الرياسة فيطلبون له الغوايل وينصبون له الحبايل وهم فاعلون او ابناهم ولولا علمي بان الموت
مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى صيرت يثرب دار ملكه نصرة له لكني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب دار ملكه وبها استحكام امره
واهل نصرته وموضع قبره ولولا ان اخاف فيه الآفات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره في هذا الوقت ولاوطأت اسنان العرب
عقبه ولكني صارف اليك من غير تقصير بمن معك قال ثم امر لكل رجل من القوم بعشرة اعبد وعشرة اماء وحلتين من البرود ومائة من الابل وخمسة ارطال
ذهب وعشرة ارطال فضة وكرش مملوة عنبرا قال وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا حال الحول فاتني فمات ابن ذي يزن قبل ان يحول
الحول قال وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا معشر قريش لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبي
من بعدي ذكره وفخره وشرفه فاذا قيل متى ذلك قال ستعلمن نبأ ما اقول ولو بعد حين وفي ذلك يقول امية بن عبد الشمس يذكر مسيرهم الى ابن
ذي يزن جلبنا النصح تحمله المطايا على اكوار اجمال ونوق مغلغلة مرافقها تغالى الى صنعاء من فج عميق تؤم بنا ابن ذي يزن وتهدي ذوات
بطونها ام الطريق وترعى من مخايله بروقا مواصلة الوميض الى بروق فلما وافقت صنعاء صارت بدار الملك والحسب العريق الى ملك
يدر لنا العطايا بحسن بشاشة الوجه الطليق م عن ابي صالح عن ابن عباس مثله ثم قال روى هذا الحديث ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي في
كتاب دلائل النبوة من طريقين كنز الكواكب عن الحسين بن عبد الله الواسطي عن الثعلبي عن محمد بن المرتضى هشام واحمد بن هودة عن الحسين
محمد بن جمهور عن ابيه عن علي بن حرب مثله الصحاح قوله مرتفقا قال الجزري عن المرتفق المتكئ على المرفقة وهي كالوسادة ومنه حديث
ابن ذي يزن اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا وقال الفيروزابادي روضة محلال تحل كثيرا النهي والادوية بالفتح اصل الشجرة قوله وعذبت
في اكثر النسخ بالباء الموحدة وفي بعضها بالمثناة من الغذاة الارض الطيبة البعيدة من الماء والسباخ وفي بعضها عزت وفي بعضها
عظمت والجرثومة بالضم الاصل وبيت النخل قوله ابيت اللعن قال الجزري كان هذا تحية الملوك في الجاهلية والدعاء لهم معناه
ابيت ان تفعل فعلا تلعن بسببه وتذم انتهى وقيل اي اجارك الله ان تفعل ما تلعن به والسدنة جمع السادن وهو الخادم واشخصنا اي ازعجنا واذهبنا
وابهجنا اي افرحنا وفدحنا اي ثقل علينا والمرزئة المصيبة والرجل كبير الرأي وضخم البال الواسع العطاء والجزل العظيم قوله وانتم اهل الليل واهل
النهار اي صحبكم ومؤانستكم في الليل والنهار والحباء والعطاء والطعن الارغال قوله انجبه لهم اي اذكرهم مفاجاة قوله اجزناه وفي بعض النسخ
اختبيناه اي اخفيناه وفي روايات العامة احتجناه بالحاء المهملة ثم التاء ثم الجيم ثم النون المشددة قال الجزري الاحتجان جمع الشيء وضمه اليك
ومنه حديث ابن ذي يزن واحتجناه دون غيرنا والشامة وقد يخفف الخال في الجسد والمراد بها هنا خاتم النبوة والزعامة الشرف والرياسة
قوله ولداه سرارا في بعض الروايات وقد ولدناه مرارا اي كانت غير واحدة من جداته من قبيلتنا من اليمن قوله عن عرض بالضم اي من
اعرض لهم من اي ناحية وجانب كان يعني اذا لم يوافقهم فيه بهم قال الفيروزابادي ويضربون الناس عن عرض لا يبالون من يضربون
وقال الكعب الشرف والمجد وقال الجزري لا يزال كعبك عاليا اي لا تزال شريفا مرتفعا على من يعاديك قوله والعلامات على البيت
في بعض الروايات على النصب وهي حجارة كانوا يذبحون عليها للاصنام ويحتمل ان يكون المراد انصاب الحرم وقال الجزري ثلجت نفسي بالامر
اذا اطمانت اليه وسكنت وثبتت فيها ووثقت به ومنه حديث ابن ذي يزن وثلج صدرك والمراد بالنفاسة الحسد وفي الاصل بمعنى البخل

والاستبداد بالشيء والرغبة فيه والغوايل جمع الغايلة وهي الشر والحبايل المصايد والاجتياح الاهلاك والاستيصال وقال الجزري
في حديث ابن ذي يزن لاوطأن اسنان العرب كعبه يريد ذوي اسنانهم وهم الاكابر والاشراف انتهى اي لرفعته على اشرافهم وجعلهم
موضع قدمه وقال الجزري فيه يكون رسول الله في الضح والريح قال الروعاء كثرة الخيل والجيش يقال جاء فلان بالضح والريح اي بما
طلعت عليه الشمس وهبت عليه الريح يعنون المال الكثير وقال الاكوار جمع كور بالضم وهو رحل الناقة باداته وقال في حديث ابن ذي يزن
مغلغلة مغالقها تغالى الى صنعاء من فج عميق المغلغلة بفتح الغينين الرسالة المحمولة من بلد الى بلد وبكسر الثانية المسرعة من الغلغلة
سرعة السير قوله تغالى اي تتصاعد وتذهب قوله وتهدي في اكثر الروايات وتفري اي تقطع وام الطريق معظمه والازجاء السوق والدفع
والمخايل جمع المخيلة وهي السحاب التي تحسبها ماطرة والوميض لمعان البرق لك القطان وابن موسى ومحمد الشيباني جميعا عن ابن
زكريا القطان عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد عن ابيه عن الهيثم عن محمد بن السايب عن ابي صالح عن ابن عباس عن ابيه عباس بن
عبد المطلب قال خرجت الى الشام تاجرا سنة ثمان من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان في اشد ما يكون من الحر فلما اجمعت على المسير قال لي
رجال قومي ما تريد ان تفعل بمحمد وعلى من تخلفه فقلت لا اريد ان اخلفه على احد يكون معي فقيل صغير في مثل هذا الحر فيم معك فقلت والله
لا يفارقني حيث توجهت ابدا واني لاوطئ له الرحل فذهبت فحشوت له حشية كساء وكتانا وكنا ركبانا كثيرا فكان والله البعير الذي عليه محمد امامي لا
يفارقني وكان يسبق الركب كلهم وكان اذا اشتد الحر جاءت سحابة بيضاء مثل قطعة ثلج فتسلم عليه وتقف على راسه ولا تفارقه وكانت ربما امطرت
علينا السحابة بانواع الفواكه وهي تسير معنا وضاق الماء بنا في طريقنا حتى كنا لا نصيب قربة الا بدينارين وكنا حيث ما نزلنا تمتلئ الحياض
ويكثر الماء وتخضر الارض فكنا في كل خصب وطيب من الخير وكان فينا قوم قد وقفت جمالهم فمشى اليها رسول الله صلى الله عليه وآله ومسح
عليها فسارت فلما قربنا من بصرى اذا نحن بصومعة قد اقبلت تمشي كما تمشي الدابة السريعة حتى اذا قربت منا وقفت فاذا فيها راهب وكانت
السحابة لا تفارق رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة واحدة وكان الراهب لا يكلم الناس ولا يدري ما الركب وما فيه من التجار فلما نظر الى
النبي صلى الله عليه وآله عرفه فسمعته يقول ان كان احد فانت انت قال فنزلنا تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب قليلة الاغصان ليس لها
حمل وكان الركب ينزل تحتها فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وآله اهتزت الشجرة والقت اغصانها على رسول الله صلى الله عليه وآله وحملت من ثلثة
انواع من الفاكهة فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء فتعجب جميع من معنا من ذلك فلما راى بحيراء الراهب ذهب فاتخذ طعاما لرسول الله صلى الله
عليه وآله بقدر ما يكفيه ثم جاء وقال من يتولى امر هذا الغلام فقلت انا فقال اي شيء تكون منه فقلت انا عمه فقال يا هذا ان له اعماما فاي الاعمام انت
فقلت انا اخو ابيه من ام واحدة فقال اشهد انه هو والا فلست بحيراء ثم قال يا هذا اتاذن لي ان اقرب هذا الطعام منه ليأكله فقلت له قربه
اليه فالتفت الى النبي صلى الله عليه وآله فقلت لا آكل دون هؤلاء فقال بحيراء انه لم يكن عندي اكثر من هذا فقال افتاذن يا بحيراء ان ياكلوا
معي فقال نعم فقال بسم الله فاكل فاكلنا معه فوالله لقد كنا مائة وسبعين رجلا واكل كل واحد منا حتى شبع وتجشأ وبحيراء قائم على راس
رسول الله يذب عنه ويتعجب من كثرة الرجال وقلة الطعام وفي كل ساعة يقبل راسه ويافوخه ويقول هو هو ورب المسيح والناس لا يفقهون فقال
رجل من الركب ان لك لشأنا وقد كنا نمر بك قبل اليوم فلا تفعل بنا هذا البر فقال بحيراء اي والله ان لي لشأنا وشأنا واني لارى ما لا ترون واعلم

عن ابي طالب صح

يا بني ... فقال النبي ... الكل ... صح

ما لا تعلمون وان تحت هذه الشجرة لغلاما لو كنتم تعلمون منه ما اعلم لحملتموه على اعناقكم حتى تردوه الى وطنه والله ما اكرمتكم الا له ولقد رأيت
وقد اقبل نور من امامه ما بين السماء والارض ولقد رأيت رجالا في ايديهم مراوح الياقوت والزبرجد يروحونه وآخرون ينثرون عليه انواع
الفواكه ثم هذه السحابة لا تفارقه وصومعتي مشت اليه كما تمشي الدابة على رجلها ثم هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة الاغصان وقد كثرت اغصانها
واهتزت وحملت ثلثة انواع من الفواكه فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء ثم هذه الحياض التي غارت وذهب ماؤها ايام تمرج بني اسرائيل بعد الحواريين
حين وردوا عليهم فوجدنا في كتاب شمعون الصفا انه دعا عليهم فغارت وذهب ماؤها ثم قال متى ما رأيتم قد ظهر في هذه الحياض الماء فاعلموا انه
لاجل نبي يخرج في ارض تهامة مهاجره الى المدينة اسمه في قومه الامين وفي السماء احمد وهو من عترة اسمعيل بن ابراهيم لصلبه فوالله انه لهو ثم قال بحيرا
يا غلام اسألك عن ثلث خصال بحق اللات والعزى الا ما اخبرتنيها فغضب رسول الله عند ذكر اللات والعزى وقال لا تسألني بهما فوالله ما ابغضت
شيئا كبغضهما انهما صنمان من حجارة لقومي فقال بحيرا هذه واحدة ثم قال فبالله الا ما اخبرتني فقال سل عما بدا لك فانك قد سألتني بالهي والهك الذي
ليس كمثله شيء فقال اسألك عن نومك ويقظتك فاخبره عن نومه ويقظته واموره وجميع شأنه فوافق ذلك ما عند بحيرا فاكب عليه بحيرا يقبل رجليه
ويقول يا بني ما اطيب ريحك يا اكثر النبيين اتباعا يا من بهاء نور الدنيا من نوره يا من بذكره تعمر المساجد كأني بك قد قدت الاجناد والخيل الجياد
وتبعك العرب والعجم طوعا وكرها وكأني باللات والعزى وقد كسرتهما وقد صار البيت العتيق لا يملكه غيرك تضع مفاتيحه حيث تريد كم من بطل
من قريش والعرب تصرعه معك مفاتيح الجنان والنيران معك الذبح الاكبر وهلاك الاصنام انت الذي لا تقوم الساعة حتى تدخل الملوك كلها في دينك صاغرة
قميئة فلم يزل يقبل يديه مرة ورجليه مرة ويقول لئن ادركت زمانك لاضربن بين يديك بالسيف ضرب الزند بالزند انت سيد ولد آدم وسيد
المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين والله لقد ضحكت الارض يوم ولدت فهي ضاحكة الى يوم القيمة فرحا بك والله لقد بكت البيع والاصنام والشياطين
فهي باكية الى يوم القيمة انت دعوة ابراهيم وبشارة عيسى انت المقدس المطهر من انجاس الجاهلية ثم التفت الى ابي طالب فقال ما يكون هذا الغلام
منك فاني اراك لا تفارقه فقال ابو طالب هو ابني فقال ما هو ابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون والده الذي ولده حيا ولا امه فقال انه ابن اخي
وقد مات ابوه وامه حاملة به وماتت امه وهو ابن ست سنين فقال صدقت هكذا هو ولكني ارى لك ان ترده الى بلده عن هذا الوجه فانه ما بقي على
ظهر الارض يهودي ولا نصراني ولا صاحب كتاب الا وقد علم بولادة هذا الغلام ولئن رأوه وعرفوا منه ما قد عرفت انا منه ليبغنه شرا واكثر
ذلك من اليهود فقال ابو طالب ولم ذلك قال لانه كائن لابن اخيك الرسالة والنبوة ويأتيه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى فقال ابو طالب
كلا ان شاء الله لم يكن الله ليضيعه ثم خرجنا به الى الشام فلما قربنا من الشام رأيت والله قصور الشامات كلها قد اهتزت وعلا منها نور اعظم من نور
الشمس فلما توسطنا الشام ما قدرنا ان نجوز سوق الشام من كثرة ما ازدحم الناس ينظرون الى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وذهب الخبر الى جميع الشامات
حتى ما بقي فيها حبر ولا راهب الا اجتمع عليه فجاء حبر عظيم كان اسمه نسطور فجلس مقابله ينظر اليه ولا يكلمه بشيء حتى فعل ذلك ثلثة ايام متوالية
فلما كانت الليلة الثالثة لم يصبر حتى قام اليه فدار خلفه كأنه يلتمس منه شيئا فقلت يا راهب كأنك تريد منه شيئا قال اجل اني اريد منه شيئا ما اسمه قلت
محمد بن عبد الله فتغير والله لونه ثم قال فترى ان تأمره ان يكشف لي عن ظهره لانظر اليه فكشف عن ظهره فلما رأى الخاتم انكب عليه يقبله ويبكي ثم قال يا هذا
اسرع برد هذا الغلام الى موضعه الذي ولد فيه فانك لو تدري كم عدو له في ارضنا لم تكن بالذي تقدمه معك فلم يزل يتعاهده في كل يوم ويحمل
اليه الطعام

اليه الطعام فلما خرجنا منها اتاه بقميص من عنده فقال له ترى ان تلبس هذا القميص لتذكرني به فلم يقبله ورأيته كارها لذلك فاخذت انا القميص مخافة
ان يغتم وقلت انا البسه وعجلت به حتى رددته الى مكة فوالله ما بقي بمكة يومئذ امرأة ولا كهل ولا شاب ولا صغير ولا كبير الا استقبله شوقا
اليه ما خلا ابا جهل لعنه الله فانه كان فاتكا ماجنا قد ثمل من السكر بيان قوله خشية زكتا الزكتا الملك وفي بعض النسخ ذكا ام الحرف لم معضنا
وفي بعضها ربنا وكذا ناكثيرا وهو اصوب قوله وضاق الماء بنا لعل المراد به تغير هذه المرة واولى المرج بالتحريك الفساد والقلق والاضطراب
قوله قيد اي لبلة والتند الذي يقدح به النار والفاتك الذي يركب ما دعت اليه النفس والجريء الشجاع والماجن الذي لا يبالي قولا وفعلا والثمل
السكر يقال ثمل كفرح والمراد هنا شدته او السكر بالتحريك وهو الخمر ونبيذ يتخذ من التمر لك بالاسناد المتقدم عن عبد الله بن محمد عن ابيه وعبد الرحمن
محمد عن محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان ابا طالب قال لما فارقه بحيرا بكى بكاء شديدا واخذ يقول يا ابن آمنة كأني بك
وقد رمتك العرب بوترها وقد قطعتك الاقارب ولو علموا لكنت لهم بمنزلة الاولاد ثم التفت الي وقال اما انت يا عم فارع فيه قرابتك الموصولة
واحفظ فيه وصية ابيك فان قريشا ستهجرك فيه فلا تبال فاني اعلم انك لا تؤمن به ولكن سيؤمن به ولدك وسينصره نصرا عزيزا اسمه في السموات
البطل الهاصر والشجاع الانزع منه الفرخان المستشهدان وهو سيد العرب ورئيسها وذو قرنيها وهو في الكتب اعرف من اصحاب عيسى عليه السلم فقال
ابو طالب قد رأيت والله كل الذي وصفه بحيرا واكثر ٦ اورده محمد بن اسحق بن يسار وساق مثل هذا الخبر ثم قال وفي ذلك يقول ابو طالب في
قصيدته الدالية اوردها محمد بن اسحق بن يسار ان ابن آمنة النبي محمدا عندي بمثل منازل الاولاد لما تعلق بالزمام رحمته والعيس قد قلصن
بالازواد فارفض من عيني دمع ذارف مثل الجمان مفرق الافراد راعيت فيه قرابة موصولة وحفظت فيه وصية الاجداد وامرته بالسير بين عمومة
بيض الوجوه مصالت انجاد ساروا لابعد طية معلومة ولقد تباعد طية المرتاد حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا لاقوا على شرف من المرصاد
حبرا فاخبرهم حديثا صادقا عنه ورد معشر الحساد قوما يهودا قد رأوا ما قد رأى ظل الغمام وعز ذي الاكباد ساروا لقتل محمد فنهاهم عنه
واجهد احسن الاجهاد بيان البطل الشجاع والهاصر الشديد الذي يفترس ويكسر والانزع المراد به الاصلع واما قوله اعلم انك لا تؤمن به المراد به
الايمان والعيس بالكسر الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة قوله قد قلصن اي اجتمعن وانضممن والازواد جمع الزاد وهو الطعام المتخذ
للسفر والجمان لؤلؤ الصغار وقيل حب يتخذ من الفضة امثال اللؤلؤ والمصالت جمع المصلت بالكسر وهو الماضي في الامور والانجاد جمع نجد بالفتح
وهو الشجاع وقال الجوهري قال الخليل الطية تكون منزلا وتكون منتأى تقول مضى لطيته اي لنيته التي انتواها وبعدت عنا طيته وهو المنزل الذي انتواه
لك ابن عطا عن ابيه عن ابن عمير عن ابان بن عثمن رفعه قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله اراد ابو طالب ان يخرج الى الشام في عير قريش فجاء رسول الله
صلى الله عليه وآله وتشبث بالزمام وقال يا عم على من تخلفني لا على ام ولا على اب وقد كانت امه توفيت فرق له ابو طالب ورحمه واخرجه معه وكانوا اذا ساروا
تسير على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله الغمامة تظله من الشمس فوافق طريقهم برجل يقال له بحيرا فلما رأى الغمامة تسير معهم نزل من صومعته فاخذ
لقريش طعاما وبعث اليهم يسألهم ان يأتوه فاتوه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وآله في الرحل فنظر بحيرا الى الغمامة قائمة فقال لهم هل بقي منكم احد لم يأته
فقالوا ما بقي منا الا غلام حدث خلفناه في الرحل فقال لا ينبغي ان يتخلف عن طعامي احد منكم فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اقبل اقبلت الغمامة
فلما نظر اليه بحيرا قال من هذا الغلام قالوا ابن هذا واشاروا الى ابي طالب فقال له بحيرا هذا ابنك فقال ابو طالب هذا ابن اخي قال ما فعل ابوه قال توفي

وهو جمل فقال بحيرا لابي طالب رد هذا الغلام الى بلاده فانه ان علمت به اليهود ما اعلم منه قتلوه فان لهذا شأنا من الشأن هذا نبي هذه الامة هذا نبي السيف لـ القطان وابن موسى والسناني جميعا عن ابن زكريا القطان عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد قال حدثني ابي و حدثني الهيثم بن عمرو المزني عن عمه عن سبط النسابة قال خرج خالد بن اسيد بن ابي العاص وطليق بن ابي سفيان بن امية تجارا الى الشام سنة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فيها فكانا معه وكانا يحكيان انهما رايا في مسيره وركوبه مما يصنع الوحش والطير فلما توسطنا سوق بصرى اذا نحن بقوم من الرهبان قد جاؤا متغيري الالوان كان على وجوههم الزعفران ترى منهم الرعدة فقالوا نحب ان تاتوا كبيرنا فانه ههنا قريب في الكنيسة العظمى ... البنيان فاذا كبيرهم قد توسطهم وحوله تلامذته وقد نشر كتابا في يديه فاخذ ينظر الينا مرة وفي الكتاب مرة فقال لاصحابه ما صنعتم شيئا لم تاتوني بالذي اريد وهو الان ههنا ثم قال لنا من انتم فقلنا رهط من قريش فقال من اي قريش فقلنا من بني عبد شمس فقال لنا معكم غيركم فقلنا نعم شاب من بني هاشم يتيم بني عبد المطلب فوالله لقد نخر نخرة كاد ان يغشى عليه ثم وثب فقال اوه اوه هلكت النصرانية والمسيح ثم قام واتكا على صليب من صلبانه وهو مفكر وحوله ثمانون رجلا من البطارقة والتلامذة فقال لنا فيخف عليكم ان ترونيه فقلنا له نعم فجاء معنا فاذا نحن بمحمد صلى الله عليه وآله والقائم في سوق بصرى والله لكانا لم نر وجهه الا يومئذ كان هلاله يتلألأ من وجهه وقد ربح الكثير واشترى الكثير فاردنا ان نقول للقس هو هذا فاذا هو قد سبقنا فقال هو هو قد عرفته والمسيح فدنا منه وقبل راسه وقال له انت المقدس ثم اخذ يساله عن اشياء من علاماته فاخذ النبي صلى الله عليه وآله يخبره فسمعناه يقول لئن ادركت زمانك لاعطين السيف حقه ثم قال لنا اتعلمون ما معه معه الحيوة والموت من تعلق به حيي طويلا ومن زاغ عنه مات موتا لا يحيى بعده ابدا هو هذا الذي معه الذبح الاعظم ثم قبله ورجع راجعا بيـ للقس القيس العبد ولعلهم ارادوا ان يغلطوه ويكذبوه فارادوا ان يخبروا القس انه هو فسبقهم قبل ذلك وفي بعض النسخ للقس وهو الظاهر لـ القطان وابن موسى والسناني جميعا عن ابن زكريا القطان عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد عن ابيه وقيس بن سعد الديلي عن عبد الله بن بحير الفقعسي عن بكر بن عبد الله الاشجعي عن آبائه قالوا خرج سنة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الشام عبد مناة بن كنانة ونوفل بن معوية بن عروة بن صخر بن نعمان بن عدي تجارا الى الشام فلقيهما ابو المويهب الراهب فقال لهما من انتما قالا نحن تجار من اهل الحرم من قريش فقال لهما من اي قريش فاخبراه فقال لهما هل قدم معكما من قريش غيركما قالا نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد فقال ابو المويهب اياه والله اردت فقالا والله ما في قريش اخمل منه ذكرا انما يسمونه يتيم قريش وهو اجير لامرأة منا يقال لها خديجة فما حاجتك اليه فاخذ يحرك راسه ويقول هو هو فقال لهما تدلاني عليه فقالا تركناه في سوق بصرى فبيناهم في الكلام اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو هذا فخلا به ساعة يناجيه ويكلمه ثم اخذ يقبل بين عينيه واخرج شيئا من كمه لا ندري ما هو ورسول الله صلى الله عليه وآله يابى ان يقبله فلما فارقه قال لنا تسمعان مني هذا والله نبي آخر الزمان والله سيخرج الى قريب يدعو الناس الى شهادة ان لا اله الا الله فاذا رأيتم ذلك فاتبعوه ثم قال هل ولد لعمه ابي طالب ولد يقال له علي فقلنا لا فقال اما ان يكون قد ولد او يولد في سنته هو اول من يؤمن به نعرفه وانا لنجد صفته عندنا بالوصية كما نجد صفة محمد بالنبوة وانه سيد العرب وربانيها وذو قرنيها يعطي السيف حقه اسمه في الملا الاعلى علي وهو اعلى الخلائق يوم القيمة بعد الانبياء ذكرا وتسميه الملائكة البطل الازهر المفلح لا يتوجه الى وجه الا افلح وظفر والله هو اعرف بين اصحابه في السماء من الشمس الطالعة لـ احمد بن محمد بن الحسين عن محمد بن يعقوب بن يوسف

عن احمد

عن احمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق بن يسار المدني قال كان زيد بن عمرو بن نفيل اجمع على الخروج من مكة يضرب في الارض ويطلب الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام وكانت امرأته صفية بنت الحضرمي كلما ابصرته قد نهض الى الخروج واراده آذنت به الخطاب بن نفيل فخرج زيد الى الشام يلتمس ويطلب في اهل الكتاب دين ابراهيم عليه السلام ويسال عنه فلم يزل في ذلك فيما يزعمون حتى اتى الموصل والجزيرة كلها ثم اقبل حتى اتى الشام فجال فيها حتى اتى راهبا من اهل البلقاء كان ينتهي اليه علم النصرانية فيما يزعمون فساله عن الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام فقال له الراهب انك لتسال عن دين ما انت بواجد من يحملك عليه اليوم لقد درس علمه وذهب من كان يعرفه ولكنه قد اظلك خروج نبي يبعث بارضك التي خرجت منها بدين ابراهيم الحنيفية فعليك ببلادك فانه مبعوث الان هذا زمانه ولقد كان شام اليهودية والنصرانية فلم يرض شيئا منهما فخرج مسرعا حين قال له الراهب ما قال يريد مكة حتى اذا كان بارض لخم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة بن نوفل وكان قد اتبع مثل اثر زيد ولم يفعل في ذلك ما فعل فبكاه ورقة وقال فيه رشدت وانعمت ابن عمرو وانما تجنبت تنورا من النار حاميا بدينك ربا ليس رب كمثله وتركك اوثان الطواغي كما هيا وقد تدرك الانسان رحمة ربه ولو كان تحت الارض ستين واديا قب عن محمد بن اسحق مثله بيـ قوله شام اليهودية بتشديد الميم قال الجزري يقال شاممت فلانا اذا قاربته وتعرفت ما عنده بالاختبار والكشف وهي مفاعلة من الشم كانك تشم ما عندك ويشم ما عندك لتعملا بمقتضى ذلك انتهى والاظهر بالتخفيف واراد بالحجاز ويكون الشام بلا لام الحي باليمن لـ بهذا الاسناد عن محمد بن اسحق بن يسار المدني عن محمد بن جعفر بن الزبير ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي ان عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد قالا يا رسول الله نستغفر لزيد قال نعم فاستغفروا له فانه يبعث امة واحدة لـ بالاسناد المتقدم عن يونس بن بكير عن المسعودي عن نفيل بن هشام عن ابيه ان جده سعيد بن زيد سال رسول الله صلى الله عليه وآله عن ابيه زيد بن عمرو فقال يا رسول الله ان زيد بن عمرو كان كما رايت وكما بلغك فلو ادركك لآمن بك فاستغفر له قال نعم فاستغفر له وقال انه يجيء يوم القيمة امة واحدة وكان فيما ذكروا انه يطلب الدين مات وهو في طلبه بي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير والبزنطي معا عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله والى كعب بن اسد ليضرب عنقه فاخرج وذلك في غزوة بني قريظة نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا كعب اما نفعك وصية ابن حواش الحبر المقبل من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث هذا اوان خروجه يكون مخرجه بمكة وهذه دار هجرته وهو الضحوك القتال يجتزي بالكسرة والتميرات ويركب الحمار العاري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر قال كعب قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود تعيرني اني جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهودية عليه احيى وعليه اموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قدموه فاضربوا عنقه فقدم وضربت عنقه ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن اورمة عن عيسى بن محمد عن العباس بن عبد الكريم الثعلبي عن عبد المؤمن بن محمد رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوحى الله تعالى الى عيسى جلت عظمته يا عيسى جد في امري ولا تتركن اني خلقتك من غير فحل آية للعالمين اخبرهم آمنوا بي وبرسولي النبي الامي نسله من مباركة وهي مع امك في الجنة طوبى لمن سمع كلامه وادرك زمانه وشهد ايامه قال عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة في الجنة تحتها عين من شرب منها شربة لم يظما بعدها ابدا قال عيسى يا رب اسقني منها شربة قال كلا يا عيسى ان تلك العين محرمة على الانبياء حتى يشربها ذلك النبي وتلك الجنة محرمة على الامم حتى يدخلها امة ذلك النبي يج فصل ونذكر ههنا شيئا مما في الكتب المتقدمة من ذكر نبينا وكيفية بشارة الانبياء قبله بالفاظهم منها الفاظ التورية

وفي هذا الباب في السفر الاول منه ان الملك تراءى لابراهيم فقال له الله يولد في هذا العام لك غلام اسمه اسحق فقال ابراهيم ليت اسمعيل يعيش بين يديك
يمجدك فقال الله لابراهيم لك ذلك قد استجبت في اسمعيل وانا ابركه وانميه واعظمه بما استجبت فيه وتفسير هذا الحرف فيه وتفسير هذا الحرف محمد ويلد اثنى عشر
عظيما واصيره لامة كثيرة وقال في التورية ان الملك تراءى لهاجر ام اسمعيل وقد كانت خرجت مغاضبة لسارة وهي حبلى فقال لها ارجعي ولسوف اكثر
واعلمي انك تلدين غلاما تسميه اسمعيل وهو يكون ... في الامم يده على كل يد ولم يكن لاسمعيل ولا لاحد من ولده خبر نبيا وقال في التورية ان ابراهيم
لما اخرج اسمعيل وامه هاجر اصابهما عطش فتراءى لهما ملك وقال لها لا تنامي بالغلام وشدي يدك به فاني جاعله لامة عظيمة فان قيل هذا
تبشير بملك وليس فيه ذكر نبوة قلنا الملك ملكان ملك كفر وملك هدى ولا يجوز ان يبشر الله ابراهيم وهاجر بظهور الكفر في ولدهما ويصفه بالعظم وقال في التورية
اقبل من سيناء وتجلى من ساعير وظهر من جبل فاران فسيناء جبل كلم الله عليه موسى وساعير الجبال ... منها الانبياء ثم جاء الله ابتداء دينه واحكامه فلذلك ظهر
دين الله من مكة وهي فاران ... الله تعالى هذه المواعد لابراهيم بمحمد فظهر دين الله في مكة بالحج اليها واستعلن ذكره بصراخ الحجاج بالتلبية على رؤوس الجبال
وبطون الاودية ولم يكن موجودا الا بمحمد وغيره من ولد اسمعيل عباد الاصنام ... ابراهيم ... وبدل اعلانا وبليانا وقال في كتاب حيقوق ... جاء من
اليمن ... من جبال فاران تغطى السماء بهاء وامتلأت الارض نورا وسبيل الموت بين يديه ويتفطر الطير ... وقال في كتاب ... لبني اسرائيل
ان ... قيدار بالملائكة ... العرب ابن اسمعيل لصلبه ... الذين ... انهم ... ويسمون انفسكم بالجيد والغضب
ولا تبغوا ابصاركم ولا تنظرون اليهم وجميع ... وان محمدا اخرج اليهم بين الطاهر من بني قيدار فقتل مقاتليهم وايدهم الله بالملائكة في
البدر والخندق وحنين وقال في التورية في السفر الخامس اني اقيم لبني اسرائيل نبيا من اخوتهم مثلك واجعل كلامي على فيه واخوة بني اسرائيل ولد اسمعيل ولم يكن
في بني اسرائيل نبي مثل موسى ولا ان ... بعد موسى غير نبينا صلى الله عليه وآله ومن قول حيقوق النبي ومن قوله جاء الله من اليمن والقدوس
من جبال فاران وامتلأت الارض من تحميد احمد وتقديسه وملك الارض ... وقال ايضا ... الارض ... في البر والبحر ...
ستنزع في قسيك اغراقا وترتوي السهام بامرك يا محمد ارتواء وهذا ايضاح باسمه وصفاته وفي كتاب شعيا النبي عبدي ... من خلقي رضى نفسي افيض
عليه روحي ... فيظهر في الامم عدلي لا يسمع صوته في الاسواق يفتح العيون العور ويسمع الاذان الصم ولا يميل الى اللهو ... ضعيفين
وهو نور الله الذي لا يطفى حتى تثبت في الارض حجتي وينقطع به العذر وقال في الفصل الخامس انه سلطانه على كتفه يعني علامة النبوة وكان على كتفه
خاتم النبوة واعلامه في الزبور قال داود ... في الزبور سبحوا الرب تسبيحا حديثا وليفرح اسرائيل بخالقه وبنو صهيون من اجل ان الله اصطفى له
امة واعطاه النصر وسدد الصالحين منهم بالكرامة يسبحونه على مضاجعهم ويكبرونه باصوات مرتفعة بايديهم سيوف ذات شفرتين لينتقم الله تعالى من الامم الذين لا يعبدونه
وقال في مزمور اخر من الزبور تقلد ايها الجبار السيف فان ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة والامم يخرون تحتك وقال في مزمور
اخر ان الله اظهر من صهيون اكليلا محمودا ... بالاكليل ... والامامة ... ومحمود هو محمد وذكر ايضا في صفته ويجوز من البحر الى البحر ومن لدن
الانهار الى منقطع الارض وانه يخر اهل الجزائر بين يديه ... ملوك الفرس ويسجد له ... الامم بالطاعة وينقذ الضعيف ... المساكين
وقال في مزمور اخر اللهم ابعث جاعل السنة كي يعلم الناس انه بشر هذا اخبار عن محمد يخبر الناس ان المسيح بشر وفي كتاب شعيا النبي قيل له قم نظارا فانظر
ماذا ترى فتخبر به فقلت ارى راكبين مقبلين احدهما على حمار والاخر على جمل يقول احدهما لصاحبه سقطت بابل واصنامها فكل اهل الكتاب يقول

ببابل

هذه الكتب وتنفرد النصارى بالانجيل ومن اعلامه في الانجيل قال المسيح للحواريين انا اذهب وسياتيكم الفارقليط روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه
انما هو كما يقال له وهو يشهد علي وانتم تشهدون لانكم معي من قبل الناس وكل شيء اعده الله لكم يخبركم به وفي حكاية يوحنا عن المسيح قال الفارقليط لا يجيئكم
ما لم اذهب فاذا جاء وبخ العالم على الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه ولكن يكلمكم مما يسمع ويسوسكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب وقال
في حكاية اخرى ان الفارقليط روح الحق الذي يرسله ابي باسمي هو يعلمكم كل شيء وقال اني سائل ربي ان يبعث اليكم فارقليطا اخر يكون معكم الى الابد وهو
يعلمكم كل شيء وقال في حكاية اخرى ابن البشر ذاهب والفارقليط من بعده يجيء لكم بالاسرار ويفسر لكم كل شيء وهو يشهد لي كما شهدت له فاني اجيئكم
بالامثال وهو يجيئكم بالتاويل ومن اعلامه في الانجيل انه لما حبس يحيى بن زكريا بالقتل بعث بتلاميذه الى المسيح وقال لهم قولوا له انت هو الآتي او نتوقع
غيرك فاجاب المسيح وقال الحق اليقين اقول لكم انه لم تقم النساء على افضل من يحيى بن زكريا وان التورية وكتب الانبياء يتلو بعضها بعضا بالنبوة
والوحي حتى جاء يحيى فاما الآن فان شئتم فاقبلوا ان الى ايليا مزمع ان ياتي فمن كانت له اذنان سامعتان فليسمع ووجه ذلك انه كان فيه ان احمد
سيقع فغيروا الاسم وجعلوا ايليا لقولهم يحرفون الكلم عن مواضعه وايليا هو علي بن ابي طالب وقيل انما ذكر ايليا لان عليا قاتل بين يدي محمد في كل حرب
وفي كل حال حتى يجيء يوم القيامة فانه صاحب رايته وكان اسم محمد بالسريانية منحمنا ومنحمنا هو محمد بالعربية وانهم يقولون شبح لالاها
اذا ارادوا ان يقولوا الحمد لله واذا كان الشبح الحمد فشبح محمد وفي كتاب شعيا في ذكر الحج ستمتلئ البادية مدنا فصفر لهم من اقاصي الارض وهم
سراع ياتون يثبون يسبحون في البر والبحر ياتون من المشرق كالصعيد كثرة وقال شعيا قال الرب ها انا ذا مؤسس بصهيون حجرا من بيت الله حجرا
في زاوية مكرمة فمن كان مؤمنا فلا يستعجلن وقال دانيال في الرؤيا ... ملك بابل وهو بختنصر ايها الملك رايت في منامك رأيت صنما
بارع الجمال قائما بين يديك راسه من الذهب وساعداه من الفضة وبطنه وفخذاه نحاس وساقاه حديد وبعض رجليه خزف ورأيت حجرا اصاب
رجلي ذلك الصنم فدقهما دقا شديدا فتفتت ذلك الصنم كله حديده ونحاسه وفضته وذهبه وصار رفاتا كدقاق التبن وعصفته الريح
فلم يوجد له اثر وصار ذلك الحجر الذي دق الصنم جبلا عاليا امتلأت منه الارض هذه رؤياك قال نعم ثم عبرها له فقال الراس الذي رأيته من
الذهب مملكتك فتقوم بعدك مملكة اخرى دونك والمملكة الثالثة التي النحاس تتسلط على الارض كلها والمملكة الرابعة قوتها قوة الحديد كما
ان الحديد يدق كل شيء واما الرجل الذي كان بعضها من حديد وبعضها من خزف فان بعض تلك المملكة يكون عزيزا وبعضها ذليلا ويكون كلمة اهل
المملكة متشتتة ويقيم اله السماء في تلك الايام ملكا عظيما دائما ابدا لا يتغير ولا يتبدل ولا يزول ولا يدع لغيره من الامم سلطانا ويقوم دهر
الداهرين فتأول الرؤيا بمبعث محمد ثم رجعت الجنود لنبوته ولم ينتقض ملك فارس لاحد قبله وكان ملكا اعز ملوك الارض واشدها شوكة وكان
اول ما بدا فيه الانتقاض قتل شيرويه بن ابرويز اباه ثم ظهر الطاعون في مملكته وهلك فيه ثم هلك ابنه اردشير ثم ملك رجل ليس من اهل بيت الملك فقتلته
بوران بنت كسرى ثم ملك بعده رجل يقال له كسرى ابن قباذ ... ثم ملكت بوران بنت كسرى فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ملكها فقال لن
يفلح قوم اسندوا امرهم الى امرأة ثم ملكت بنت اخرى لكسرى فسمت وماتت ثم ملك رجل ثم قتل فلما راى اهل فارس ما هم فيه من الانتشار امروا ابن كسرى
يقال له يزدجرد فملكوه عليهم فقام بالمدائن على الانتشار ثماني سنين وبعث الى الصين باموالهم وخلف اخاه بالمدائن رستم فاتى لقتال المسلمين ونزل
بالقادسية وقتل بها فبلغ ذلك يزدجرد فهرب الى سجستان وقتل هناك وقال في التورية احمد عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق

ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفوا ويغفر مولده بمكة ومهجره طيبة وملكه بالشام وامته الحامدون يحمدون الله على كل نجد ويسبحونه في كل
منزل ويقومون على اطرافهم وهم رعاة الشمس مؤذنهم في جو السماء صفهم في الصلوة وصفهم في القتال سواء رهبان بالليل اسد بالنهار لهم دوي كدوي
النحل يصلون الصلوة حيثما ادركتهم الصلوة ومما اوحى الله الى ادم ذو بكة اهلها جيرانه وزوارها وفده واضيافه لهم باهل السماء واهل الارض يأتونه
افواجا شعثا غبرا يعجون بالتكبير والتلبية من اعتمره لا يريد غيره فقد زارني فهو وفدي وضيفي وحق لي ان اتحفه بكرامتي اجعل ذلك البيت ذكره
وشرفه ومجده وسناه لنبي من ولدك يقال له ابراهيم ابني له قواعده واجري على يديه عمارته وانبط له سقايته واريه حله وحرمه واعلمه مشاعره ثم يأمره الامم
القرون حتى ينتهي الى نبي من ولدك يقال له محمد وهو خاتم النبيين فاجعله من سكانه وولاته ومن اعلامه اسمه ان الله حفظ اسمه حتى لم يسم باسمه احد قبله صيانة
من الله لاسمه ومنع منه كما فعل بيحيى بن زكريا لم يجعل له من قبل سميا وكما فعل بابراهيم واسحق ويعقوب وصالح وانبياء كثيرة منع من سمائهم قبل
مبعثهم ليعرفوا بها اذا جاؤا ويكون ذلك احد اعلامهم وعن سراقة بن جعشم قال خرجت رابع اربعة فلما قدمنا الشام نزلنا على غدير فيه شجرات وقرب
قائم الدير له فاشرف علينا فقال من انتم فقلنا قوم من مضر قال من اي المضرين فقلنا من خندف قال اما انه سيبعث فيكم وشيكا نبي اسمه محمد فلما صرنا الى اهلنا
ولد لكل رجل منا غلام فسماه محمدا وهذا احد اعلامه ع روى ان تبع بن حسان سار الى يثرب وقتل من اليهود ثلثمائة وخمسين رجلا صبرا واراد
اخرابها فقام اليه رجل من اليهود له مائتان وخمسون سنة وقال ايها الملك مثلك لا يقبل قول الزور ولا يقتل على الغضب وانك لا تستطيع
ان تخرب هذه القرية قال ولم قال لانه يخرج منها من ولد اسمعيل نبي يظهر من هذه البنية يعني البيت الحرام فكف تبع ومضى يريد مكة ومعه اليهود
وكسى البيت واطعم الناس وهو القائل شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم ويقال هو تبع الاصغر
وقيل هو الاوسط ع روى عن ابن عباس قال فقد رسول الله صلى الله عليه واله في حجر ابي طالب فبينما هو غلام يجيء بين الصفا والمروة اذ نظر اليه
رجل من اهل الكتاب فقال له ما اسمك قال اسمي محمد قال ابن من قال ابن عبد الله قال ابن من قال ابن عبد المطلب قال فما اسم هذه واشار الى السماء قال
السماء قال فما اسم هذه واشار الى الارض قال الارض قال فمن ربهما قال الله قال فهل لهما رب غيره قال لا ثم ان ابا طالب خرج به معه الى الشام في تجارة
قريش فلما انتهى الى بصرى وبها راهب لم يكلم اهل مكة اذا مروا به ورأى علامة رسول الله صلى الله عليه واله في الركب ورأى غمامة تظله في مسيره
ونزل تحت شجرة قريبة من صومعته فتثنت اغصان الشجرة عليه والغمامة على راسه بحالها فصنع لهم طعاما واجتمعوا اليه وتخلف النبي محمد فلما نظر
بحيرا الراهب اليهم ولم ير الصفة التي يعرف قال فهل تخلف منكم احد قالوا لا واللات والعزى الا صبي فاستحضره فلما لحظ اليه نظر الى اشياء
من جسده قد كان يعرفها من صفته فلما تفرقوا قال يا غلام اتخبرني عن اشياء اسئلك عنها قال سل قال انشدك باللات والعزى الا اخبرتني عما
اسئلك عنه وانما اراد ان يعرف لانه سمعهم يحلفون بهما فذكروا ان النبي صلى الله عليه واله قال له لا تسئلني باللات والعزى فاني والله ما ابغضت بغضهما
شيئا قط قال فوالله لا اخبرتني عما اسئلك عنه قال فجعل يسأله عن حاله في نومه وهيئته واموره فجعل رسول الله صلى الله عليه واله يخبره وكان يجدها
موافقة لما عنده فقال له اكشف عن ظهرك فكشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الموضع الذي يجده عنده فاخذه الافكل وهو
الرعدة واهتز الديراني فقال من ابو هذا الغلام قال ابو طالب هو ابني قال لا والله لا يكون ابوه حيا قال ابو طالب انه ابن اخي قال فما فعل ابوه
قال مات وهو ابن شهرين قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلادك واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه الذي عرفت ليبغنه شرا فخرج ابو طالب

فرده الى مكة ع روى ان قريشا ارسلت النضر بن الحرث وعقبة بن ابي معيط بيثرب الى اليهود فقالوا لهما اذا قدمتما عليهم فسائلوهم عنه فلما قدما سألوهم
فقالوا اصفوا لنا صفته فوصفوه قالوا ومن تبعه قالوا سفلتنا فصاح حبر منهم ثم قال هذا النبي الذي نجد نعته في التورية ونجد قومه اشد الناس عداوة له
ع روى ان سيف بن ذي يزن حين ظهر بالحبشة وفد عليه قريش وفيهم عبد المطلب فسأله عن محمد سرا فخبره فيه ثم بعد مدة طويلة دخلوا عليه
فسألهم عنه ووصف لهم صفته فاقروا جميعا ان هذه الصفة في محمد فقال لهم هذا اوان مبعثه ومستقره يثرب وموته بها ع روى ان عبيدة بن عبد الله
ابن مسعود عن ابيه قال ان الله امر نبيه ان يدخل الكنيسة ليدخل رجل الجنة فلما دخلها ومعه جماعة فاذا هو بيهود يقرؤن التورية وقد وصلوا الى صفة
النبي صلى الله عليه واله فلما راوه امسكوا وفي ناحية الكنيسة رجل مريض فقال النبي ما لكم امسكتم فقال المريض انهم اتوا على صفة النبي فامسكوا ثم جاء المريض
يحبوا حتى اخذ التورية فقرأها حتى اتى على صفة النبي وامته فقال هذه صفتك وصفة امتك وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم مات
فقال النبي عليه السلام لوا اخاكم ع روى عن بعضهم قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم هل فيكم احد من
اهل الحرم قال نعم فقال لي سلوه هل ظهر احمد بن عبد المطلب فهذا هو الشهر الذي يخرج فيه وهو اخر الانبياء ومخرجه من الحرم ومهاجره الى نخل وحرة
وسباخ قال الراوي فلما رجعت الى مكة قلت هل ههنا من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الامين ع روى عن زيد بن سلام ان جده ابا سلام حدثه ان
رسول الله صلى الله عليه واله بينما هو في البطحاء قبل النبوة فاذا هو برجلين عليهما ثياب بيض فقالا السلام عليك فقال لهما النبي وعليكما السلام فقال احدهما
لصاحبه لا اله الا الله ما لقينا احدا منذ ولدنا يرد السلام قبلك فقال الاخر سبحان الله ما لقيت رجلا يسلم منذ ولدتني امي فقال له الا اكب هل
في القرية رجل يدعى احمد فقال ما فيها احمد ولا محمد غيري قال من اهلها انت قال نعم من اهلها وولدت فيها فضرب ذراع راحلته واناخها ثم كشف عن
كتف رسول الله ثم نظر الى الخاتم الذي بين كتفيه فقال اشهد انك رسول الله وبعث بضرب رقاب من يلحقه من زاد من مدد فاتاه بخبز وتمرات
فجعلهن في ثوبه فجاء صاحبه وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى حملت نبي الله الزاد في ثوبي ثم قال النبي عليه السلام هل من حاجة سوى هذا قال ادعوا الله
ان يعرف بيني وبينك يوم القيمة فدعا له ثم انطلق وفي كتاب المبتدأ لما خلق الله ادم ونفخ فيه من روحه عطس فقال له ربه قل الحمد لله ثم قال له ربه
يرحمك ربك ائت اولئك الملأ من الملائكة وقل لهم السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال له ربه هذه تحيتك
وتحية ذريتك ع روى انه سئل ابن عباس بلغنا انك تذكر سطيحا وتزعم ان الله خلقه ولم يخلق من ولد ادم شيئا يشبهه قال نعم ان الله خلق
سطيحا الغساني لحما على وضم والوضم شرائح من جرائد النخل وكان يحمل على وضم ويؤتى به حيث يشاء ولم يكن فيه عظم ولا عصب الا الجمجمة والعنق
وكان يطوى من رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب ولم يكن يتحرك منه شيء سوى لسانه فلما اراد الخروج الى مكة حمل على وضمه فاتى به مكة فخرج اليه اربعة
من قريش فقالوا اتيناك لنزورك لما بلغنا من علمك فاخبرنا عما يكون في زماننا وما يكون من بعد قال يا معشر العرب لا علم عندكم ولا فهم و
يخرج من عقبكم ذرية يطلبون انواع العلم يكسرون الصنم ويقتلون العجم ويطلبون الغنم قالوا يا سطيح من يكونون اولئك قال والبيت
ذي الاركان ليخرجن من عقبكم ولدان يوحدون الرحمن ويتركون عبادة الشيطان قال فمن نسل من يكونون اولئك قال والشرف الاشراف من
عبد مناف قالوا ومن اي بلد يخرج قال والباقي الابد ليخرجن من ذا البلد يهدي الى الرشد يبعد يغوث والفند بيانه قال الجوهري الوضم كل شيء
يجعل عليه اللحم من خشب او بارية يوقى به من الارض قال الدهم العدد الكثير ع روى ان عبد المطلب قدم اليمن ليتجر فقال له حبر من اهل

الزبير اتأذن لي ان انظر الى بعضك قال نعم الا السوءة ففتح احد منخريه فنظر فيه ثم نظر في الآخر فقال اشهد ان في احدى يديك الملك وفي الاخرى النبوة
وانا نجد في بني زهرة فكيف يكون ذلك قال قلت لا ادري قال هل من شاعة قلت وما الشاعة قال الزوجة قال فاذا رجعت فتزوج منهم فرجع الى مكة
فتزوج هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة ج وروي ان بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله بسنتين اتت اشراف العرب سيف بن ذي يزن الحميري لما
ظهر على الحبشة وفد عليه قريش للتهنئة وفيهم عبد المطلب فقال ايها الملك سلفك خير سلف وانت لنا خير خلف قال من انت قال عبد المطلب بن هاشم
قال ابن اختنا ثم ادناه وقال لافضي اليك خبرا اعطيها يولد نبي او قد ولد اسمه محمد ... وجاعل لنا انصارا فقال عبد المطلب كان لي ابن زوجته
كريمة قومها فجاءت بغلام سميته محمدا ثم امر لكل قرشي بنعمة عظيمة ولعبد المطلب باضعافها عشرا وهم يغبطونه بها فقال لو علموا بغيره لغبطوني به ج
روي ان جبير بن مطعم قال كنت اكره قريش لمحمد فلما ظننت انهم سيقتلونه خرجت حتى لحقت ببطريق ... فاقاموا الى الضيافة ثلثا فلما رأوني لا اخرج
قالوا ان لك لشانا اتعرف شيئا من هذه الصورة ... فقالوا لا يقتلونه وليقتلن من يريد قتله وانه لنجيه
وليظهرنه الله فلما قدمت مكة اذا هو خرج الى المدينة وسئلوا من اين لكم هذه الصورة فقالوا ان ادم سال ربه ان يريه الانبياء من ولده فانزل عليه صورهم
وكان في خزانة ادم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من هناك فدفعها الى دانيال ج من معجزاته حديث كعب بن مانع بينما هو في مجلس وجل
من القوم معهم حبر من اصحابه يقول لبث في التوراة ان الناس حشروا وان الامم ترى كل امة نبيها ومع كل نبي نور ان يمشي بينها ومع كل من اتبعه نور بين يديه حتى
في امته فاذا النبي معه شعر الانبياء نور ... قال كعب والتفت اليهما ما هذا الذي يجدونه
فقال روي انهما فقال والذي بعث محمدا بالحق انه لفي كتاب ... ج وروي ان زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل خرجا يلتمسان الدين حتى
انتهيا الى راهب بالموصل فقال لزيد من اين اقبلت يا صاحب البعير قال من بنية ابراهيم قال وما تلتمس قال الدين قال ارجع فانه يوشك ان يظهر الدين الذي تطلب
في ارضك فرجع يريد مكة حتى اذا كان في ارض لخم عدوا عليه فقتلوه وكان يقول انا على دين ابراهيم وانا ساجد على نحو البنية التي بناها ابراهيم وكان يقول
انا منتظر نبيا من ولد اسمعيل من ولد عبد المطلب ج وروي ان جرير بن عبد الله البجلي قال بعثني النبي بكتابه الى ذي الكلاع وقومه فدخلت عليه فعظم
كتابه وتجهز وخرج في جيش عظيم وخرجت معه فبينا هو نسير اذ رفع لنا دير راهب فقال اريد هذا الراهب فلما دخلنا عليه سأله اين تريد قال هذا النبي
الذي خرج في قريش وهذا رسوله قال الراهب لقد مات هذا الرسول فقلت من اين علمت بوفاته قال انكم قبل ان تصلوا الي كنت انظر في كتاب دانيال
مررت بصفة محمد ونعته وايامه واجله فوجدت انه توفي في هذه الساعة فقال ذو الكلاع انا انصرف قال جرير فرجعت فاذا رسول الله توفي في ذلك اليوم
ب قال داود في زبور الله ابعث فيهم السنة بعد الفترة وقال عيسى في الانجيل ان البرقليط جاء من بعدي وهو يخفف الاصار ويفسر لكم
كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم ... وقال عيسى في الانجيل بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل د كان كعب بن لؤي بن غالب يجمع اليه الناس
في كل جمعة وكانوا يسمونها عروبة فسماه كعب يوم الجمعة وكان يخطب فيه الناس ويذكر خبر النبي في خطبته كما خطب وبين موته والفيل خمسمائة وعشرون
سنة فقال اما والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل لتنصبت فيها تنصب الجمل ولارقلت فيها ارقال الفحل ثم قال يا ليتني شاهد فحوى دعوته حين العشيرة
تبغي الحق خذلانا ن لتنصبت اي رفعت النصب والتعب ... والارقال الاسراع وروى محمد بن مسعود الكازروني في كتاب المنتقى باسناده عن
ابي سلمة قال كان كعب بن لؤي بن غالب يجمع قومه يوم الجمعة وكانت قريش تسمي الجمعة عروبة فيخطبهم فيقول اما بعد فاسمعوا وتعلموا وافهموا واعلموا

ليل



ليل ساج ونهار ضاح والارض مهاد والسماء بناء والجبال اوتاد والنجوم اعلام والاولون كالآخرين والانثى والذكر زوج فصلوا ارحامكم واحفظوا
اصهاركم وثمروا اموالكم فهل رأيتم من هالك رجع او ميت نشر الدار امامكم والظن غير ما تقولون ... حرمكم زينوه وعظموه وتمسكوا به وسيأتي له نبأ عظيم و
سيخرج منه نبي كريم ثم يقول نهار وليل كل يوم بحادث سواء علينا ليلها ونهارها يؤوبان بالاحداث حين تأوبا وبالنعم الضافي علينا ستورها على غفلة
بان النبي محمد فيخبر اخبارا صدوق خبيرها ثم يقول ليتني لو كنت ... فيها تنصب الجمل وارقلت فيها ارقال الفحل قال اهل العلم انما ذكر كعب صفة النبي صلى الله عليه
وآله ونبوته من صحف ابراهيم عليه السلام ب كان تبع الاول من التبابعة الذي ... كانت لهم الدنيا بلادها فسار في الآفاق وكان يختار من كل بلدة عشرة
انفس من حكمائهم فلما وصل الى مكة كان معه اربعة الاف رجل من العلماء فلم يعظمه اهل مكة فغضب عليهم وقال لوزيره عميا بن سيا في ذلك وقال الوزير انهم
جاهلون ويعجبون بهذا البيت فعزم الملك في نفسه ان يخربها ويقتل اهلها فاخذه الله بالصداع وتفجر من عينيه واذنيه وانفه وفمه ماء منتن فعجزت الاطباء
عنه وقالوا هذا امر سماوي وتفرقوا فلما امسى جاء عالم الى وزيره واسر اليه ان صدق الملك بنيته عالجته فاستاذن الوزير له فلما خلا به قال هل انت نويت
في هذا البيت امرا قال كذا وكذا فقال العالم تب من ذلك ولك خير الدنيا والآخرة فقال قد تبت مما كنت نويت فعوفي في الحال فآمن بالله وبابراهيم الخليل وخلع
على الكعبة سبعة اثواب وهو اول من كسى الكعبة وخرج الى يثرب ويثرب هي ارض فيها عين ماء فاعتزل من بين اربعة الاف رجل عالم اربعمائة رجل عالم على انهم يسكنون
فيها وجاؤوا الى باب الملك وقالوا انا خرجنا من بلداننا وطفنا مع الملك زمانا وجئنا الى هذا المكان ونريد المقام الى ان نموت فيه فقال الوزير ما الحكمة في ذلك قالوا
اعلم ايها الوزير ان شرف هذا البيت بشرف محمد صاحب القرآن والقبلة واللواء والمنبر مولده بمكة وهجرته الى ههنا وانا على رجاء ان ندركه او يدركه اولادنا
فلما سمع الملك ذلك تفكر ان يقيم معهم سنة رجاء ان يدرك محمدا وامر ان يبنوا اربعمائة دار لكل واحد دار وزوج كل واحد منهم بجارية معتقة واعطى
لكل واحد منهم مالا جزيلا ... بادى الصدام ... في رؤوس الذوائب ب وروى ابو ... في كتاب النبوة انه قال ابو عبد الله عليه السلام
ان تبعا قال للاوس والخزرج كونوا ههنا حتى يخرج هذا النبي اما انا لو ادركته لخدمته ولخرجت معه وروي انه قال قالوا بمكة بيت مال داثر وكنوز من دون
... وبادر ثم امر اهل ... واقبل يدفع عن ... المسجد فتركت فيه من رجال عصبة نجباء ذوو حسب ورب محمد وكتب كتابا الى النبي عليه السلام
يذكر فيه ايمانه والاسلام وانه من امته فليجعله تحت شفاعته وعنوان الكتاب الى محمد بن عبد الله خاتم النبيين ورسول رب العالمين من تبع الاول
ودفع الكتاب الى العالم الذي نصح له ثم خرج منها ... حتى مات بغلسان بلد من بلاد الهند وكان بين موته ومولد النبي عليه السلام الف سنة ثم ان النبي عليه السلام
لما بعث وآمن به اكثر اهل المدينة انفذوا الكتاب اليه على يد ابي ليلى فوجد النبي عليه السلام في قبيلة بني سليم فعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له انت ابو ليلى
قال نعم قال ومعك كتاب تبع الاول فتحير الرجل فقال هات الكتاب فاخرجه ودفعه الى رسول الله فدفعه النبي الى علي بن ابي طالب فقراه عليه فلما سمع
النبي عليه السلام كلام تبع قال مرحبا بالاخ الصالح ثلث مرات وامر ابا ليلى بالرجوع الى المدينة ب ابو بكر البيهقي في دلائل النبوة انه قال الحبر لطلحة
في سوق بصرى هل ظهر احمد فهذا شهره الذي يظهر فيه في كلام له وقال العكلان الحميري لعبد الرحمن بن عوف الا ابشرك ببشارة وهي خير لك من التجارة
... بالمعجزة والبشارة ... ان الله قد بعث في الشهر الاول من قومك نبيا ارتضاه وصفيا انزل عليه كتابا جعل له ثوابا ينهى عن الاصنام
ويدعو الى الاسلام اخف الوقعة وعجل الرجعة وكتب الى النبي عليه السلام اشهد بالله رب موسى انك ارسلت بالبطاح فكن شفيعي الى مليك يدعو البرايا
الى الفلاح فلما دخل على النبي عليه السلام قال احملت الي وديعة ام ارسلت الي برسالة ... وبشر ... بن حارثة بن ثعلبة قبل مبعثه بثلثمائة عام

وأوصى أهله باتباعه في حديث طويل وهو القائل إذا بعث المبعوث من الغالب بمكة فيما بين زمزم والحجر شر هنالك تشرى بالنصر وبلادكم يا بني عامر
إن السعادة في النصر وفيه يقول النبي عليه السلام رحم الله أوسا مات في الحنيفية وحث على نصرتنا في الجاهلية وبشر أوس بن حارثة وذكر نحوه قب
ذكر الماوردي أن عبد المطلب رأى في منامه كأنه خرج من ظهره سلسلة بيضاء لها أربعة أطراف طرف قد أخذ المغرب وطرف قد أخذ المشرق وطرف لحق
بعنان السماء وطرف لحق بثرى الأرض فبينا هو يتعجب إذ التفت الأنوار فصارت شجرة خضراء مجتمعة الأغصان مشتملة الأثمار كثيرة الأوراق
قد أخذ أغصانها أقطار الأرض في الطول والعرض ولها نور قد أخذ الخافقين وكأنه قد جلس تحت الشجرة وبإزائه شخصان نبيان وهما نوح وإبراهيم قد
استظلا به فقص ذلك على كاهن ففسره بولادة النبي عليه السلام قب المعتمر عن عبد الله بن عباس في قوله لإيلاف قريش أنه كانت لهم في كل سنة رحلتان يسيرون
وأما ما كان من رعاية أبي طالب أنه عزم على الخروج في ركب من قريش إلى الشام تاجرا فاستقل ثمانين من حوله فأخذ النبي عليه السلام بزمام ناقته وقال يا عم على من تخلفني
ولا أب لي ولا أم وكان قيل له ما يفعل به في هذا الحر وهو غلام صغير فقال والله لأخرجن به ولا أفارقه أبدا شي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا قال كانت اليهود تجد في كتبها أن مهاجر محمد ما بين عير وأحد فخرجوا يطلبون الموضع فمروا بجبل يقال له حداد فقالوا
حداد وأحد سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بفدك وبعضهم بخيبر وبعضهم بتيماء فاشتاق الذين بتيماء إلى بعض إخوانهم فمر بهم أعرابي من قيس فتكاروا منه
وقال لهم أمر بكم ما بين عير وأحد فقالوا له إذا مررت بهما فآذنا بهما فلما توسط بهم أرض المدينة قال لهم ذاك عير وهذا أحد فنزلوا عن ظهر إبله فقالوا له قد أصبنا
بغيتنا فلا حاجة لنا إلى إبلك فاذهب حيث شئت وكتبوا إلى إخوانهم الذين بفدك وخيبر أنا قد أصبنا الموضع فهلموا إلينا فكتبوا إليهم أنا قد استقرت بنا
الدار واتخذنا الأموال وما أقربنا منكم وإذا كان ذلك فما أسرعنا إليكم فاتخذوا بأرض المدينة الأموال فلما كثرت أموالهم بلغ تبع فغزاهم فتحصنوا
منه فحاصرهم وكانوا يرقون لضعفاء أصحاب تبع فيلقون إليهم بالليل التمر والشعير فبلغ ذلك تبع فرق لهم وآمنهم فنزلوا إليه فقال لهم إني
قد استطبت بلادكم ولا أراني إلا مقيما فيكم فقالوا له إنه ليس ذلك لك إنها مهاجر نبي وليس ذلك لأحد حتى يكون ذلك فقال لهم فإني مخلف فيكم من أسرتي
من إذا كان ذلك ساعده ونصره فخلف فيهم حيين الأوس والخزرج فلما كثروا بها كانوا يتناولون أموال اليهود فكانت اليهود يقولون لهم أما لو قد
بعث محمد ليخرجنكم من ديارنا وأموالنا فلما بعث الله محمدا عليه الصلاة والسلام آمنت به الأنصار وكفرت به اليهود وهو قول الله وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا إلى قوله فلعنة الله على الكافرين كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الأهوازي عن النضر عن زرعة عن أبي بصير مثله مع عن الثمالي
عن أبي جعفر عليه السلام قال في قوله يجدونه يعني اليهود والنصارى صفة محمد واسمه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن
المنكر جا الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القاسم الأنباري عن حميد بن محمد بن حميد عن محمد بن نعيم العبدي عن أبي علي الرواسي عبد الله عن عبيد بن
سميع عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما قدم على النبي صلى الله عليه وآله وفد إياد قال لهم ما فعل قس بن ساعدة قالوا هلك قال كأني أنظر إليه بسوق عكاظ
على جمل أورق وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة ما أجدني أحفظه فقال رجل من القوم أنا أحفظه يا رسول الله سمعته وهو يقول بسوق عكاظ أيها الناس
اسمعوا وعوا واحفظوا من عاش مات ومن مات فات وكلما هو آت آت ليل داج وسماء ذات أبراج وبحار ترجرج ونجوم تزهر ومطر ونبات و
آباء وأمهات وذاهب وآت وضوء وظلام وبر وآثام ولباس ومركب ومطعم ومشرب إن في السماء لخبرا وإن في الأرض لعبرا ما لي أرى الناس
يذهبون ولا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا فناموا أقسم قس بن ساعدة قسما بالله لا إثم فيه ما لله على الأرض دين أحب إليه

من دين قد أظلكم زمانه وأدرككم أوانه فطوبى لمن أدركه فاتبعه وويل لمن أدركه ففارقه ثم أنشأ يقول في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر لما رأيت
مواردا للموت ليس لها مصادر ورأيت قومي نحوها يمضي الأصاغر والأكابر لا يرجع الماضي إلي ولا من الباقين غابر أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله قس بن ساعدة إني لأرجو أن يأتي يوم القيامة أمة وحده فقال رجل من القوم يا رسول الله لقد رأيت من قس عجبا قال وما الذي
رأيت قال بينا أنا بجبل في ناحيتنا يقال له سمعان في يوم قائظ شديد الحر إذا أنا بقس بن ساعدة في ظل شجرة عندها عين ماء وإذا حوله سباع كثيرة
وقد وردت حتى تشرب من الماء وإذا زأر سبع منها على صاحبه ضربه بيده وقال كف حتى يشرب الذي ورد قبلك فلما رأيته وما حوله من السباع هالني ذلك و
دخلني رعب شديد فقال لي لا بأس عليك لا تخف إن شاء الله وإذا أنا بقبرين بينهما مسجد فلما أنست به قلت ما هذان القبران قال قبرا أخوين كانا لي يعبدان الله
بهذا الموضع معي فماتا فدفنتهما في هذا الموضع واتخذت فيما بينهما مسجدا أعبد الله فيه حتى ألحق بهما ثم ذكر أيامهما وفعالهما فبكى ثم قال خليلي هبا طال ما
قد رقدتما أجدكما لا تقضيان كراكما ألم تعلما أني بسمعان مفرد وما لي فيه من حبيب سواكما أقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي أو يجيب صداكما
أبكيكما طول الحياة وما الذي يرد على ذي عولة إن بكاكما كأنكما والموت أقرب غاية بروحي في قبريكما قد أتاكما فلو جعلت نفس لنفس وقاية لجدت بنفسي أن
أكون فداكما بيان قوله ما أجدني لعله كان في الأصل ما أجود وهو ضعيف ويحتمل أن يكون قال ذلك على جهة المصلحة ليسمع الناس من القوم والزئير صوت الأسد
من صدره وقد زأر كضرب ومنع وسمع والهب الانتباه من النوم ونشاط كل سائر وسرعته والكرى النوم وقال الجوهري الصدى الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال
وغيرها يقال صم صداه وأصم الله صداه أي أهلكه لأن الرجل إذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه وقال الفيروزآبادي الصدى الجسد من الآدمي بعد موته وطائر يخرج
من رأس المقتول إذا بلي بزعم الجاهلية انتهى وما في البيت يحتمل المعنيين وعلى الثاني يومي إلى أن أقيم على قبريكما إلى أن تحييا وتجيبا نجم وجدت
في كتاب شرح الأكبر تأليف محمد بن أحمد بن عمر بن الحسين القطيعي في الجزء الثالث منه عند قوله معاند الأسماء على التقييد فذكر في ترجمة عبد الأول بن عيسى بن
شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي الأصل الهروي المولد الصوفي الشيخ المعمر أبي الوقت بن أبي عبد الله حديث دلالة النجوم عند هرقل ملك الروم على نبوة نبينا
محمد صلوات الله عليه وآله والحديث طويل يتضمن سؤال هرقل لبعض قريش عن صفات النبي صلى الله عليه وآله ولفظ كتاب النبي صلى الله عليه وآله إلى هرقل ثم قال ما هذا لفظه
وكان ابن الناطور صاحب إيلياء وهرقل أسقفا على نصارى الشام يحدث أن هرقل حين قدم إيلياء أصبح يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك
قال ابن الناطور وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم فقال لهم حين سألوه إني رأيت الليلة حين نظرت [illegible] إذ أتي هرقل برجل أرسل به ملك غسان يخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وآله فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا فنظروا إليه فحدثوه أنه مختتن وسأله عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك
هذه الأمة قد ظهر ثم كتب إلى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل إلى حمص فلم يرم حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي
صلى الله عليه وآله وأنه نبي فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم أمر بأبوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في
الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فتبايعوا هذا الرجل فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من الإيمان قال
ردوهم علي وقال إني قلت مقالتي آنفا أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل بيان قوله فلم يرم حمص أي لم يبرح
ولم يزل عنه من رام يريم والدسكرة القرية والصومعة وحاص عنه يحيص حيصا وحيصة عدل وحاد كا علي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار قال
سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به قال كان قوم فيما بين محمد وعيسى

صلى الله عليهما وكانوا يتوعدون اهل الاصنام بالنبي صلى الله عليه وآله ويقولون ليخرجن نبي فليكسرن اصنامكم وليفعلن بكم وليفعلن فلما خرج رسول الله صلى الله
عليه وآله كفروا به. البشارة به من ذلك بشارة موسى في السفر الاول وبشارة ابراهيم عليه السلام في السفر الثالث وفي السفر الخامس عشر وفي الثالث والخمسين من مزامير
داود عليه السلام وبشارة حبقوق وحيقوق وحزقيل ودانيال وشعيا وقال داود في زبوره اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة وقال عيسى عليه السلام في الانجيل ان البارقليطا
جاء من بعدي وهو يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له اني جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتاويل **كنز الكراجكي** قال ذكر الرواة
من اهل العلم ان ربيعة بن نصر رأى رؤيا هالته فبعث في اهل مملكته فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا ولا منجما الا احضره اليه فلما جمعهم قال لهم اني
قد رأيت رؤيا هالتني فاخبروني بتأويلها قالوا اقصصها علينا لنخبرك بتأويلها قال اني ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم عن تأويلها انه لا يعرف تأويلها الا
من يعرفها قبل ان اخبره بها فلما قال لهم ذلك قال رجل من القوم ان كان الملك يريد هذا فليبعث الى سطيح وشق فانه ليس احد اعلم منهما فهما يخبرانه بما
سأل فلما قيل له ذلك بعث اليهما فقدم عليه سطيح قبل شق ولم يكن في زمانهما مثلهما من الكهان فلما قدم عليه سطيح دعاه فقال له يا سطيح اني قد رأيت رؤيا
هالتني وفظعت بها فاخبرني بها فانك ان اصبتها اصبت تأويلها قال افعل رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة قال له
الملك ما اخطأت منها شيئا يا سطيح فما عندك في تأويلها فقال احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش فليملكن ما بين ابين الى جرش قال له الملك
وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن يا سطيح افي زماني ام بعده قال لا بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين ثم يقتلون
بها اجمعون ويخرجون منها هاربين قال الملك ومن ذا الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك منهم احدا باليمن
قال افيدوم ذلك من سلطانه او ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي يأتيه الوحي من قبل العلي قال وممن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن
فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر يا سطيح من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى
فيه المسيئون قال احق ما تخبرنا يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والفلق اذا اتسق ان ما انبأتك به لحق فلما فرغ قدم عليه شق فدعاه فقال له يا شق اني رأيت
رؤيا هالتني وفظعت بها فاخبرني عنها فانك ان اصبتها اصبت تأويلها كما قال سطيح وقد كتمه ما قال سطيح لينظر أيتفقان ام يختلفان قال نعم رأيت جمجمة
خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت منها كل ذات نسمة قال له الملك ما اخطأت منها فما عندك في تأويلها قال احلف بما بين الحرتين من انسان
لينزلن ارضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين ابين الى نجران فقال له الملك وابيك ان هذا لغائظ موجع فمتى هو كائن افي زماني ام
بعده قال بعده بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم الشان ويذيقهم اشد الهوان قال ومن هذا العظيم الشان قال غلام ليس بدني ولا مدن يخرج من بيت ذي يزن قال افيدوم
سلطانه او ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم
يجزى فيه الولاة يدعى فيه من السماء بدعوات يسمع منها الاحياء والاموات ويجمع الناس فيه للميقات يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات قال احق ما تقول يا شق قال اي ورب
السماء والارض وما بينهما من رفع وخفض ان ما انبأتك لحق ما فيه امض **بيان** قال في النهاية قيل الحنش ما اشرف له رأسه ورأس الحيات من الوزغ والحرباء وغيرها
وقيل الاحناش هوام الارض ومنه حديث سطيح احلف بما بين الحرتين من حنش وفي القاموس الجرش بالتحريك بلد بالاردن وقال الامض كفرح لم يبال بالمعتبة
وعزيمة ماضية في قلبه وكذا الذي لسانه غير ماض **كنز الكراجكي** روي ان رجلا حدث رسول الله صلى الله عليه وآله فقال في حديثه خرجت في طلب
بعير لي ضل فوجدته في ظل شجرة يهش من ورقها فدنوت منه فهممت واستويت على كوره ثم انتجعت واديا فاذا انا بعين خرارة وروضة مدهامة وشجرة

عادية
ومدهامة

عادية واذا انا بقس فانما يحط بين قبرين قد اتخذ بينهما مسجدا فلما اقبل من صلوته قلت له ما هذان القبران فقال هذان قبرا اخوين كانا لي يعبدان الله
عز وجل معي في هذا المكان فانا اعبد الله بينهما الى ان الحق بهما قال ثم التفت الى القبرين فجعل يبكي وهو يقول خليلي هبا طال ما قد رقدتما اجدكما لن تقضيا
كراكما ارى طلا في الجلد والعظم منكما كان الذي يسقي العقار سقاكما الم تعلما اني بسمعان مفرد ومالي بسمعان حبيب سواكما فلو جعلت نفس لنفس فداءها
لجدت بنفسي ان تكون فداكما قال فقلت له قم الحق بقومك فتكون معهم فتخبرهم فقال ثكلتك امك اما علمت ان ولد اسمعيل تركوا دين ابيهم واتبعوا الاضداد
وعظموا الانداد قلت فاهتم الصلوة التي لا تعرفها العرب فقال اصليها لاله السماء فقلت ان للسماء الها غير اللات والعزى فانتقض وامتقع لونه وقال اليك عني انما
اله السماء الله هو الذي خلقها وبالكواكب زينها وبالقمر المنير اثرها اظلم ليلها واضحى نهارها وسوف تخرج من هذه الحرمة ولوى بيده نحو مكة من جبل الحج من ولد
لوي بن غالب يقال له احمد يدعو الى كلمة الاخلاص ما اظن ان ادركه ولو ادركت ايامه لصفقت بكفي على كفه ولسعيت معه حيث يسعى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يرحم الله قسا يحشر يوم القيامة امة وحده **بيان** قال في النهاية في حديث قس ذكر العقار وهو بالضم الخمر لمعاقرتها اي لملازمتها الدن او لعقرها شاربها عن المشي
اقول سمعان بلد في كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابي عياش عنه قال اقبلنا من صفين مع امير المؤمنين صلوات الله عليه فنزل العسكر قريبا من دير نصراني
اذ خرج علينا من الدير شيخ جميل حسن الوجه حسن الهيئة والسمت معه كتاب بيده حتى اتى امير المؤمنين فسلم عليه بالخلافة فقال له علي عليه السلام مرحبا يا اخي شمعون بن
حمون كيف حالك رحمك الله فقال بخير يا امير المؤمنين وسيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين اني من نسل رجل من حواري عيسى بن مريم عليه السلام وفي رواية اخرى
اني من نسل حواري اخيك عيسى بن مريم من نسل شمعون بن يوحنا وكان افضل حواري عيسى بن مريم الاثني عشر واحبهم اليه واثرهم عنده واليه اوصى عيسى
واليه دفع كتبه وعلمه وحكمته فلم يزل اهل بيته على دينه متمسكين عليه لم يكفروا ولم يبدلوا ولم يغيروا وتلك الكتب عندي املاء عيسى بن مريم وخط ابينا بيده
وفيه كل شيء يفعل الناس من بعده ملك ملك وما يملك وما يكون في زمان كل ملك منهم حتى يبعث الله رجلا من العرب من ولد اسمعيل بن ابراهيم خليل الله من ارض
تدعى تهامة من قرية يقال لها مكة يقال له احمد الانجل العينين المقرون الحاجبين صاحب الناقة والحمار والقضيب والتاج يعني العمامة له اثنا عشر اسما ثم ذكر مبعثه ومولده
وهجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وكم يعيش وما تلقى امته بعده الى ان ينزل الله عيسى بن مريم من السماء فذكر في هذا الكتاب ثلثة عشر رجلا من ولد
اسمعيل بن ابراهيم خليل الله صلى الله عليهم هم خير من خلق الله واحب من خلق الله الى الله وان الله ولي من والاهم وعدو من عاداهم من اطاعهم اهتدى ومن عصاهم
ضل طاعتهم لله طاعة ومعصيتهم لله معصية مكتوبة فيه اسماؤهم وانسابهم ونعوتهم وكم يعيش كل رجل منهم واحد بعد واحد وكم رجل منهم يستر دينه من الناس حتى
ينزل عيسى على آخرهم فيصلي عيسى خلفه ويقول انكم لائمة لا ينبغي لاحد ان يتقدمكم فيتقدم فيصلي بالناس وعيسى خلفه في الصف اولهم وافضلهم وخيرهم له مثل اجورهم
واجور من اطاعهم واهتدى بهديهم احمد رسول الله صلى الله عليه وآله واسمه محمد وياسين والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والماحي وفي نسخة اخرى مكان الماحي الفتاح
والقائد وهو نبي الله وخليل الله وحبيبه وصفيه وامينه وخيرته يرى تقلبه في الساجدين وفي نسخة اخرى يراه يقلبه في الساجدين يعني في اصلاب النبيين ويكلمه برحمته
فيذكر اذا ذكر وهو اكرم خلق الله على الله واحبهم الى الله لم يخلق الله خلقا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا من آدم فمن سواه خيرا عند الله ولا احب الى الله منه يقعده يوم القيامة على
عرشه ويشفعه في كل من يشفع فيه باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ في ام الكتاب ثم اخوه صاحب اللواء الى يوم الحشر الاكبر ووصيه ووزيره وخليفته في امته واحب خلق الله الى
الله بعده علي بن ابي طالب ولي كل مؤمن بعده ثم احد عشر اماما من ولد محمد وولده الاول اثنان منهم سميا ابني هرون شبر وشبير وفي نسخة اخرى ثم احد عشر من ولده وولد ولده اولهم
شبر والثاني شبير وتسعة من ولد شبير واحد بعد واحد وفي نسخة الاولى وتسعة من ولد اصغرهما وهو الحسين واحدا بعد واحد آخرهم الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه فيه تسمية

كل من هلك منهم ومن يستنزل بنيه ومن ظهر منهم وامن ظلم منهم بملا جميع لأن الله قطع عذره عدلا وبعث ما بين المشرق والمغرب ليظهره الله على الأديان كلها إنما بعث النبي
صلى الله عليه وآله وأمر بتصديقه وأمر به وشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وكان شيخا كبيرا ... بشخوص فقال وقال ابني اسمه محمد خليفته الذي اسمه في هذا الكتاب ونعته
سيصير إذا انقضى ثلاثة من أئمة الضلالة الذين يسمون بأسمائهم وقبائلهم فلان وفلان وفلان ونعتهم وكم يملك كل واحد منهم فإذا لم يبق فاخرج إليه بنابتهم وقاتل معه عدوه فإن
فإن الجهاد معه كالجهاد مع محمد صلى الله عليه وآله والمعادي له كالمعادي لمحمد صلى الله عليه وآله وفي هذا الكتاب يا أمير المؤمنين أن اثني عشر إماما من قريش ومن قومه من أئمة
الضلالة يعادون أهل بيته ويدفعون حقهم ويمنعونهم منه ويطردونهم ويحرمونهم ويبرؤون منهم ويخيفونهم مسمون واحدا واحدا بأسمائهم ونعتهم وكم يملك كل
واحد منهم وما يلقى منهم ولدك وأنصارك وشيعتك من القتل والحرب والبلاء والخوف وكيف يديلكم الله منهم ومن أوليائهم وأشياعهم وما يلقون من الذل والحرب والبلاء
والخزي والقتل والخوف منكم أهل البيت يا أمير المؤمنين ابسط يدك أبايعك فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أنك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله
في أمته ووصيه وشاهده على خلقه وحجته في أرضه وأن الإسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه ورضيه لأوليائه وأنه دين عيسى بن مريم ومن كان قبله من أنبياء الله ورسله
وهو الذي دان به من مضى من آبائي وأنا أتولاك وأتولى أولياءك وأبرأ من عدوك وأتولى الأئمة من ولدك وأبرأ من عدوهم وممن خالفهم وبرئ منهم وادعى حقهم وظلمهم
من الأولين والآخرين ثم تناول يده فبايعه ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام ناولني كتابك فناوله إياه ثم قال علي عليه السلام لرجل من أصحابه قم مع الرجل فانظر ترجمانا يفهم كلامه
فلينسخه لك بالعربية فلما أتاه به قال لابنه الحسن يا بني ائتني بالكتاب الذي دفعته إليك فاقرأه وانظر أنت يا فلان في نسخة هذا الكتاب فإنه بخطي بيدي وإملاء رسول
الله صلى الله عليه وآله فقرأه فما خالف حرفا واحدا ليس فيه تقديم ولا تأخير كأنه إملاء رجل واحد على رجلين فحمد الله وأثنى عليه وقال الحمد لله الذي لو شاء لم تختلف الأمة ولم تفرق
والحمد لله الذي لم ينسني ولم يضيع أمري ولم يخمل ذكري عنده وعند أوليائه إذ صغر وخمد ذكر أولياء الشيطان وحزبه ففرح بذلك من حضر من شيعة علي عليه السلام وشكروا
كثير ممن حوله من ... فتبينا ذلك في وجوههم وألوانهم وقال السيد ابن طاوس روح الله روحه في كتاب سعد السعود وجدت في صحف إدريس النبي عليه السلام فيما خاطب الله به إبليس
وأنظره إلى يوم الوقت المعلوم قال وانتجبت لذلك الوقت عبادا لي امتحنت قلوبهم للإيمان إلى أن قال أولئك أولياء اخترت لهم نبيا مصطفى وأمينا مرتضى فجعلته
لهم نبيا ورسولا وجعلتهم له أولياء وأنصارا تلك أمة اخترتها للنبي المصطفى وأميني المرتضى ثم قال فنظر آدم إلى طائفة من ذريته يتلألأ نورهم قال آدم ما هؤلاء
قال هؤلاء الأنبياء من ذريتك قال يا رب فما بال نور هذا الأخير ساطعا على نورهم جميعا قال لفضله عليهم جميعا قال ومن هذا النبي يا رب وما اسمه قال
هذا محمد نبيي ورسولي وأميني ونجيبي ونجيي وخيرتي وصفوتي وخالصتي وحبيبي وخليلي وأكرم خلقي علي وأحبهم إلي وآثرهم عندي وأقربهم مني وأعرفهم لي
وأرجحهم حلما وعلما وإيمانا ويقينا وصدقا وبرا وعفافا وعبادة وخشوعا وورعا وسلما وإسلاما أخذت له ميثاق حملة عرشي فما دونهم من خلائقي في السماوات
والأرض بالإيمان به والإقرار بنبوته فآمن به يا آدم تزدد مني قربة وفضلا ونورا ووقارا قال آمنت بالله وبرسوله محمد قال الله قد أوجبت لك يا آدم
وقد زدتك فضلا وكرامة وأنت يا آدم أول الأنبياء والرسل وابنك محمد خاتم الأنبياء والرسل وأول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة وأول من يكسى ويحمل إلى
الموقف وأول شافع وأول مشفع وأول قارع لأبواب الجنان وأول من يفتح له وأول من يدخل الجنة وقد كنيتك به فأنت أبو محمد فقال آدم الحمد لله الذي جعل
من ذريتي من فضله بهذه الفضائل وسبقني إلى الجنة ولا أحسده ثم ذكر ما نقله إليه من التوراة والإنجيل وبسط الكلام فيها وإتمام كتابه فإنه أتى بالعجب
ثم قال رأيت في السورة السابعة عشر من الزبور يقول الله اسمع ما أقول ... يقول بعد ذلك أن الأرض أورثها محمد وأمته وهم خلائفكم ولا يكون ... بالظلماء
ولا يقدسون الأوثان ... ومن ... وإذا ... فاكثروا البكاء بكل ساعة وساعة لا تذكرني فيها ... انتهى ...

محمد بن المسعود

محمد بن المسعود الكازروني باسناده إلى الأعمش عن أبي صالح عن كعب قال نجد مكتوبا محمد رسول الله لا فظ ولا غليظ ولا صخاب بالأسواق ولا يجزي بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويغفر أمته الحامدون يكبرون الله على كل نجد ويحمدونه في كل منزل يأتزرون على أنصافهم ويتوضؤون على أطرافهم مناديهم
ينادي في جو السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء لهم بالليل دوي كدوي النحل مولده بمكة ومهاجره بطابة وملكه بالشام انتهى وذكر أشياء كثيرة في كتاب الأنجيل
الكلام بإيرادها وفيما ذكرناه كفاية. **مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر** لأحمد بن محمد بن عياش عن محمد بن ... الأنباري عن ... سابق بن قرين عن هشام بن
محمد السائب الكلبي عن أبيه عن الشرقي بن قطامي عن تميم بن وعلة المري عن الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانيا فأسلم عام الحديبية وحسن إسلامه وكان قارئا
للكتب عالما بتأويلها على وجه الدهر وسالف العصر بصيرا بالفلسفة والطب ذا رأي أصيل ووجه جميل أنشأ يحدثنا في إمارة عمر بن الخطاب قال وفدت على رسول
الله صلى الله عليه وآله في رجال من عبد القيس ذوي أحلام وأسنان وفصاحة وبيان وحجة وبرهان فلما بصروا به صلى الله عليه وآله راعهم منظره ومحضره وأفحموا عن بيانهم
واعترتهم العرواء في أبدانهم فقال زعيم القوم لي دونك من أمنا بنا أمما فما نستطيع كلامه فاستقدمت دونهم إليه فوقفت بين يديه وقلت السلام عليك يا نبي الله
بأبي أنت وأمي ثم أنشأت أقول يا نبي الهدى أتتك رجال قطعت فدفدا وآلا فآلا وطوت نحوك الصحاصح تهوي لا تعد الكلال فيك كلالا
كل دهناء يقصر الطرف عنها أرقلتها قلاصنا إرقالا وطوتها العتاق تجمح فيها بكماة كأنجم تتلالا ثم لما رأتك أحسن مرأى
أفحمت عنك هيبة وجلالا تتقي شر بأس يوم عصيب هائل أوجل القلوب وهالا ونداء لمحشر الناس طرا وحسابا لمن تمادى ضلالا نحو نور من الإله وبرهان
وبر ونعمة لن تنالا فأمان منه لدى الحشر والنشر إذ الخلق لا يطيق السؤالا فلك الحوض والشفاعة والكوثر والفضل إذ ينص السؤالا فلك الحوض خصك
يا بن آمنة الخير إذا ما أتت سجال سجالا أنبأ الأولون باسمك فينا وبأسماء بعده تتلالا فأقبل علي رسول الله بصفحة وجهه المبارك وشمت منه ضياء لامعا
ساطعا كوميض البرق فقال يا جارود لقد تأخر بك وبقومك الموعد وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك أن أفد إليه بقومي فلم آته وأتيته في عام الحديبية فقلت
يا رسول الله بأبي أنت ما كان إبطائي عنك إلا أن جلة قومي أبطأوا عن إجابتي حتى ساقها الله إليك لما أراد بها من الخير فأما من تأخر عنك فحظه فاته منك فتلك
أعظم حوبة وأكبر عقوبة ولو كانوا ممن سمع بك أو رآك لما ذهبوا عنك وإن برهان الحق في مجدك وعندك وقد كنت على دين النصرانية قبل أن يمن الله
الأولى فأما الآن قد تركته بين يديك إذ ذلك مما يعظم الأجر ويمحو المآثم والحوب ويرضي الرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا ضامن لك يا جارود قلت
أعلم يا رسول الله أنك ضامن لي فأنا آمن الآن بالوحدانية وأدع عنك النصرانية ثم قلت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك عبده ورسوله ولقد
أسلمت على علم بك ونبأ عنك علمته من قبل فتبسم كأنه علم ما أردت من الأنباء فأقبل علي وعلى قومي فقال أفيكم من يعرف قس بن ساعدة الإيادي فقلت يا رسول
الله كلنا نعرفه غير أني من بينهم عارف بخبره واقف على أثره كان قس بن ساعدة يا رسول الله سبطا من أسباط العرب عمر خمسمائة عام تقفر منها في البراري خمسة أعمار يضج
بالتسبيح على منهاج المسيح لا يقره قرار ولا يكنه جدار ولا يستمتع منه جار لا يفتر من الرهبانية ويدين الله بالوحدانية يلبس المسوح ويتحسى في سياحته بيض النعام
ويعتبر بالنور والظلام يبصر فيتفكر ويفكر فيختبر يضرب بحكمته الأمثال أدرك رأس الحواريين شمعون وأدرك لوقا ويوحنا وفقد منهم وجانب الكذب وهو
القائل بسوق عكاظ وذي المجاز شرق وغرب ويابس ورطب وأجاج وعذب وحب ونبات وجمع وأشتات وذهاب وممات وآباء وأمهات وسرور ومولود
ورزء ومفقود تبا لأرباب الغفلة ليصلحن العامل عمله قبل أن يفقد أجله كلا بل هو الله الواحد ليس بمولود ولا والد أمات وأحيا وخلق الذكر والأنثى وهو رب
الآخرة والأولى ثم أنشد كلمة له ذكر القلب من جواه ادكار وليال خلالهن نهار وشموس تحتها قمر الليل وكل متابع موار وجبال شوامخ راسيات وبحار

مياهين غزار وصغير واشمط ورضيع كلهم في الصعيد بومبار كل هذا هو الدليل على الله ففيها لنا هدى واعتبار ثم صاح يا معشر إياد فأين ثمود
وأين عاد وأين الآباء والأجداد وأين العليل والعواد وأين الطالبون والرواد كل له معاد اقسم قس برب العباد وساطح المهاد وخالق السبع الشداد سموات بلا عماد ليحشرن
على الانفراد في حال قرب وبعاد إذا نفخ في الصور ونقر في الناقور وأشرقت الأرض بالنور وخطب الواعظ وانتبه القانط وأبصر اللاحظ ولحظ اللاحظ فويل
لمن صدف عن الحق الأشهر وكذب بيوم المحشر والسراج الأزهر في يوم الفصل وميزان العدل ثم أنشأ يقول يا ناعي الموت والأموات في جدث عليهم من بقايا
بزهم خرق منهم عراة ومنهم في ثيابهم منها الجديد ومنها الأورق الخلق دعهم فإن لهم يوما يصاح بهم كما ينبه من نومته الصعق حتى يجيئوا بحال
غير حالهم خلق مضوا ثم ماذا بعد ذلك الغواة ثم أقبلت على أصحابه فقلت على علم بأمته قبل مبعثه كما آمنت به فانقضت إلى رجل منهم وأشارت إليه
وقالوا هذا صاحبه وطالبه على وجه الدهر وسالف العصر وليس فينا خير منه ولا أفضل فبصرت بأغر أبلج وقد وقذته الحكمة أعرف ذلك في أسارير وجهه وإن لم أحط
علما بكنهه قلت ومن هو قالوا هذا سلمان الفارسي ذو البرهان العظيم والشأن القديم فقال سلمان عرفته يا أخا عبد القيس من قبل إتيانه فأقبلت على
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتلألأ ويشرق وجهه نورا وسرورا فقلت يا رسول الله إن قسا كان ينتظر زمانك ويتوكف إبانك ويهتف باسمك واسم أبيك
وأمك وبأسماء لست أصيبها معك ولا أراها فيمن اتبعك قال سلمان فأخبرنا فأقبلت أحدثهم ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع والقوم سامعون
واعون قلت يا رسول الله لقد شهدت قسا وقد خرج من ناد من أندية إياد إلى ضحضح ذي قتاد وسمر وعتاد وهو مشتمل بنجاد فوقف في إضحيان ليل كالشمس رافعا
إلى السماء وجهه وإصبعه فدنوت منه فسمعته يقول اللهم رب هذه السبع الأرفعة والأرضين الممرعة وبمحمد والثلاثة المحامد معه والعليين الأربعة وسبطيه
النبعة والأرفعة الفرعة والسري الألمعة وسمي الكليم الضرعة أولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة درسة الإنجيل وحفظة التنزيل على عدد النقباء من بني
إسرائيل محاة الأضاليل ونفاة الأباطيل الصادقو القيل عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة ثم قال اللهم ليتني مدركهم ولو
بعد لأي من عمري ومحياي ثم أنشأ يقول **شعر** متى أنا قبل الموت للحق مدرك وإن كان لي من بعد هاتيك مهلك وإن غالني الدهر الخئون بغوله فقد
غال من قبلي ومن بعد يوشك فلا غرو إني سالك مسلك الأولى وشيكا ومن ذا للحمام سيسلك ثم آب يكفكف دمعه ويرن رنين البكرة وقد برئت
ببرة وهو يقول **شعر** أقسم قس قسما ليس به مكتتما لو عاش ألفي سنة لم يلق منها ساما حتى يلاقي أحمدا والنقباء الحكما هم أوصياء أحمد أكرم من تحت السما
يعمى العباد عنهم وهم جلاء للعمى لست بناس ذكرهم حتى أحل الرجما ثم قلت يا رسول الله أنبئني أنبأك الله بخبر عن هذه الأسماء التي لم نشهدها وأشهدنا قس
ذكرها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جارود ليلة أسري بي إلى السماء أوحى الله عز وجل إلي أن سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقلت على ما
بعثتم قالوا على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب والأئمة منكما ثم أوحى إلي أن التفت عن يمين العرش فالتفت فإذا علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي
وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور يصلون فقال الرب تعالى هؤلاء الحجج
لأوليائي وهذا المنتقم من أعدائي قال الجارود فقال سلمان يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة والإنجيل والزبور كذلك فانصرفت بقومي وقلت في توجهي إلى قومي
شعر أتيتك يا ابن آمنة الرسولا لكي بك أهتدي النهج السبيلا فقلت وكان قولك قول حق وصدق ما بدا لك أن تقولا وبصرت العمى من عبد قيس وكل من
كان منهم يرى ضليلا وأنبأناك عن قس الإيادي مقالا فيك ظلت به جديلا وأسماء عمت عنا فآلت إلى علم وكن بهن جهولا **بيان** قال الجوهري العرار نبت طيب قال العلوي
قرع الحجر ومنها ذلك الماء آخذ بالرصف وفلان قبس بكذا إلى الرجل برطيق وفلان يتخوف ماله من كذا أي ينقص والتخوف أيضا التوجع والتحزن تقول منه وقد

الحكم

الحكم وابن الحنفية وبات فيه أرقا قال الجوهري وقذه يقذه وقذا ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت ويقال وقذه النعاس إذا غلبه وفي النهاية فيه فيقذه الورع أي يسكنه
ويمنعه من انتهاك ما لا يحل ولا يجمل يقال وقذ الحلم إذا سكنه أقول في الخبر يحتمل أيضا شرح بعض أجزائه في باب المعراج **باب** تاريخ مولد النبي صلى الله عليه وآله
وما يتعلق بها وما ظهر عندها من المعجزات والكرامات والمنامات اعلم أنه اتفقت الإمامية إلا من شذ منهم على أن ولادته صلى الله عليه وآله كانت في سابع عشر شهر ربيع الأول وذهب أكثر المخالفين
إلى أنها كانت في الثاني عشر منه واختار الكليني رحمه الله ما سيأتي إما اختيارا أو تقية وذهب شاذ من المخالفين إلى أنه ولد في شهر رمضان لأنهم اتفقوا على أن بدء الحمل كان في
عشية عرفة أو أواسط أيام التشريق واستشكل بينهم أن مدة الحمل كانت تسعة أشهر فيلزم أن تكون الولادة في شهر رمضان وسيأتي الكلام فيه وذهب شرذمة منهم إلى أن
الولادة كانت في ثامن ربيع الأول فأما يوم الولادة فالمشهور بين علمائنا ومعول أصحابنا أنه كان يوم الجمعة والمشهور بين المخالفين يوم الاثنين ثم الأشهر بيننا أنه
ولد بعد طلوع الفجر وقيل عند الزوال وذكر جماعة من المؤرخين وأرباب السير أنه كان في ساعة الولادة غفر من منازل القمر طالعا وكان اليوم موافقا للعشرين
أو الثامن والعشرين أو الرابع من شهر نيسان الرومي والسابع عشر من دي ماه بحساب الفرس وكانت في عهد كسرى أنوشيروان بعد مضي اثنين وأربعين من الواقعة
وقيل في يوم الواقعة وقيل بعد ثلاثين سنة منها وقيل بعد أربعين منها والأصح أنها كانت في ذلك العام وذكر أبو معشر البلخي من المنجمين أنه كان طالع ولادته الدرجة
العشرين من الجدي وكان زحل والمشتري في العقرب والمريخ في بيته في الحمل والشمس في الحمل في الشرف والزهرة في الحوت في الشرف والعطارد أيضا في الحوت والقمر في أول
الميزان والرأس في الجوزاء والذنب في القوس وكانت في الدار المعروفة بدار محمد بن يوسف وكان النبي صلى الله عليه وآله وهبه لعقيل بن أبي طالب فباع أولاده محمد بن يوسف
أخا الحجاج فأدخله في داره فلما كان زمن هارون الرشيد أخذته خيزران أمه فأخرجته وجعلته مسجدا وهو الآن معروف يزوره الناس ويصلون فيه وسنذكر الأخبار والأقوال في تفاصيل
تلك الأحوال في كتاب إن شاء الله ولد سابع عشرة ليلة من شهر ربيع الأول في عام الفيل في كتاب الدر الصحيح أنه ولد عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السابع عشر
من ربيع الأول بعد خمس وخمسين يوما من هلاك أصحاب الفيل وقال العامة يوم الاثنين الثامن والعاشر من ربيع الأول لسبع بقين من ملك أنوشيروان ويقال
في ملك هرمز بن أنوشيروان وذكر الطبري أن مولده كان لاثنتين وأربعين سنة من ملك أنوشيروان وهو الصحيح لقوله ولدت في زمن الملك العادل أنوشيروان ووافق
شهر الروم العشرين من شباط في كتاب مولد الأئمة عليهم السلام ولد النبي صلى الله عليه وآله لثلاث عشرة بقيت من شهر ربيع الأول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال و
روي عند طلوع الفجر قبل المبعث بأربعين سنة وحملت به أمه في أيام التشريق عند الجمرة الوسطى وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطلب وولدت في شعب أبي طالب في
دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى وعليها يوم الاثنين لاثني عشر ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة للإسكندر في شعب أبي طالب في ملك
أنوشيروان **خد** ذكر محمد بن بابويه رضوان الله عليه في الجزء الرابع من كتاب النبوة حديث الحمل أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان ليلة الجمعة لاثنتي عشرة
ليلة بقيت من جمادى الآخرة **قل** أن الذين أدركناهم من العلماء كان عملهم على أن ولادته المقدسة صلى الله عليه وآله كانت يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الأول
في عام الفيل عند طلوع فجره وذكر شيخنا المفيد في كتاب حدائق الرياض السابع عشر منه مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله عند طلوع الفجر من يوم الجمعة عام الفيل
وقال محمد بن إسحاق في كتاب التواريخ الشرعية نحوه **كا** ولد النبي صلى الله عليه وآله لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال وروي
أيضا عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة وحملت به أمه في أيام التشريق عند الجمرة الوسطى وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطلب وولدته في شعب أبي طالب
في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك وأنت داخل وقد أخرجت الخيزران ذلك البيت فصيرته مسجدا يصلي الناس فيه **بيان** اعلم أن ههنا إشكالا
مشهورا أورده الشهيد الثاني رحمه الله وجماعة وهو أنه يلزم على ما ذكره الكليني رحمه الله من كون الحمل به في أيام التشريق وولادته في ربيع الأول أن يكون مدة حمله إما

ثلاثة اشهر او سنة وثلاثة اشهر مع ان الاصحاب اتفقوا الا انه لا يكون الحمل اقل من ستة اشهر ولا اكثر من سنة ولم يذكر احد من العلماء ان ذلك من خصائصه والجواب ان ذلك
مبني على النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وقد نهى الله تعالى عنه وقال انما النسيء زيادة في الكفر قال الشيخ الطبرسي رحمه الله في تفسير هذه الآية نقلا عن مجاهد كان المشركون
يحجون في كل شهر عامين فحجوا في ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين وكذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه وآله
في العام القابل حجة الوداع فوافقت في ذي الحجة فقال في خطبته الا وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة
متواليات ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان اراد بذلك ان الاشهر الحرم رجعت الى مواضعها وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء انتهى
اذا عرفت هذا فيظهر على هذا المبنى ان يكون الحج عام مولده صلى الله عليه وآله في جمادى الاولى لانه توفي وهو ابن ثلث وستين سنة فدور النسيء اربع وعشرون سنة ضعف عدد الشهور
فاذا اخذنا من السنة الثالثة والستين وجعلنا آخر السنة الخامس عشر ابتداء الدور لانه اذا نقص من اثنين وستين ثمانية واربعون يبقى اربعة عشر الاثنان
الاخيرتان منها لذي القعدة والثنتان قبلهما لشوال وهكذا فتكون الاوليان منها لجمادى الاولى فكان الحج عام مولده صلى الله عليه وآله وهو عام الفيل في جمادى الاولى
فاذا فرض انه حملت به امه في الثاني عشر منه ووضعت في الثاني عشر من ربيع الاول تكون مدة الحمل عشرة اشهر بلا زيادة ولا نقيصة اقول ويرد عليه انه قد اخطأ
رحمه الله في حساب الدور وجعله اربعا وعشرين سنة اذ الدور على ما ذكر انما يتم في خمس وعشرين سنة اذ في كل سنتين يسقط شهر من شهور السنة باعتبار النسيء
ففي كل خمس وعشرين سنة يحصل اربع وعشرون حجة تمام الدور وايضا على ما ذكره يكون مدة الحمل احد عشر شهرا اذ لما كان عام مولده الحج في جمادى الاولى
يكون في عام الحمل الحج في ربيع الثاني فالصواب ان يقال كان في عام حمله الحج في جمادى الاولى وفي عام مولده في جمادى الثانية فعلى ما ذكرنا تم من عام مولده الى
خمسين سنة من عمره دوران وفي الحادية والخمسين ابتدأ الدور الثالث من جمادى الثانية وتكون لكل شهر حجتان الى ان ينتهي الى الحادية والستين والثانية
والستين فيكون الحج فيهما في ذي القعدة ويكون في حجة الوداع في ذي الحجة فتكون مدة الحمل عشرة اشهر ان قلت على ما قررت من ان في كل دور تأخر سنة ففي
نصف الدور تأخر ستة اشهر ومن ربيع الاول الذي هو شهر المولد الى جمادى الثانية التي هي شهر الحج فهو من ثمانية اشهر فكيف يستقيم الحساب على ما ذكرت قلت
تاريخ السنة محسوب من شهر الولادة ففي ربيع الاول من سنة الولادة لم يمض من سنة ثلث وستين تمام اثنتان وستون ويكون السابع عشر منه ابتداء سنة الثالث
والستين وفي الشهر العاشر من تلك السنة اعني ذا الحجة وقع الحج الحادي والستون وتوفي صلى الله عليه وآله قبل اتمام تلك السنة على ما ذهب اليه الشيعة بثمانية
عشر يوما فصار عمره صلى الله عليه وآله ثلثا وستين الا الايام المعدودة واما ما رووه في كتاب النبوة فيمكن ان يكون الحمل في اول سنة وقع الحج في جمادى
الثانية ومن سنة الحمل الى سنة حجة الوداع اربع وستون سنة وفي الخمسين تمام الدورين ويبتدئ الثالث من جمادى الثانية ويكون في حجة الوداع والتي
قبلها الحج في ذي الحجة ولا يخالف هذا ما روي عن مجاهد ان حجة الوداع كانت مسبوقة بالحج في ذي القعدة وقوله غير معتمد في مقابلة الخبر ان ثبت
انه رواه خبرا ويكون مدة الحمل على هذا تسعة اشهر الا يوما فيوافق ما هو المشهور في مدة حمله صلى الله عليه وآله عند المخالفين روي انه صلى الله عليه وآله
ولد في السابع عشر من شهر ربيع الاول عام الفيل يوم الاثنين وقيل يوم الجمعة وقال ولدت في زمن الملك العادل يعني انوشروان بن قباد قاتل مزدك
والزنادقة الدلائل عن ابي زكريا القطان عن البرمكي عن عبد الله بن محمد عن ابيه عن خالد بن الياس عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي جهم عن ابيه
عن جده قال سمعت ابا طالب يحدث عن عبد المطلب قال بينا انا نائم في الحجر اذ رأيت رؤيا هالتني فأتيت كاهنة قريش وعلي مطرف خز وجمتي تضرب منكبي
فلما نظرت الي عرفت في وجهي التغير فاستويت وانا يومئذ سيد قومي فقالت ما شأن سيد العرب متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر ريب فقلت لها بلى اني رأيت

الليلة كأن شجرة قد نبتت على ظهري قد نال رأسها السماء وضربت باغصانها المشرق والمغرب ورأيت نورا يزهر منها اعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورأيت العرب
والعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزداد عظما ونورا ورأيت رهطا من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب من احسن الناس وجها وانظفهم ثيابا فيأخذهم ويكسر ظهورهم
ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول غصنا من اغصانها فصاح بي الشاب وقال مهلا ليس لك منها نصيب فقلت لمن النصيب والشجرة مني فقال النصيب لهؤلاء الذين قد
تعلقوا بها وسيعود اليها فانتبهت مذعورا فزعا متغير اللون فرأيت لون الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك المشرق والمغرب وينبأ
في الناس فتسرى عني غمي فانظر ابا طالب لعلك تكون انت وكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي صلى الله عليه وآله قد خرج ويقول كانت الشجرة والله ابا القاسم الامين
توضيح قال الجزري المطرف بكسر الميم وفتحها وضمها الثوب الذي في طرفيه علمان وقال الجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين وقال الجوهري هي مجتمع
شعر الرأس اقول لعل ذكرهما لبيان شرافته بان يكون لباسه الخز من خواص الشرفاء او اضطراب بعادة والريب نائبة الدهر ورابه امر اي ازعجه ما يكره
قوله وسيعود اليها يحتمل ان يكون المراد الذين تعلقوا بها الذين يريدون قطعها ويكون قوله وستعود بالتاء اي ستعود تلك الجماعة بعد منازعتهم ومحاربتهم الى
هذه الشجرة ويؤمنون بها فيكون لهم النصيب منها او بالياء فيكون المستتر راجعا الى الرسول صلى الله عليه وآله والبارز منها الى الجماعة اي سيعود النبي
صلى الله عليه وآله اليهم بعد اخراجهم له ويؤمنون به فيكون اشارة الى فتح مكة او يكون المستتر راجعا الى الشاب والبارز الى الشجرة اي سيرجع هذا الشاب
الى الشجرة اي يرجع هذا الشاب في اليقظة كما تعلق بها في النوم وعلى هذا يحتمل ان يكون المراد بالذين تعلقوا بها ابا طالب واضرابه ممن لم ينكر واقبل
ويحتمل ان يكون المستتر راجعا الى النصيب والبارز الى الشجرة اي يكون له ثواب الاسلام ويحتمل ان يكون ستعود بصيغة الخطاب اي ستعود يا عبد المطلب
اليه عند ولادته لكن لا تبلغ ولا تدرك وقت نبوته فلعلك تكون انت اي ذلك الشاب ويحتمل ان يكون الشاب امير المؤمنين عليه السلام دل القطان
عن ابي زكريا القطان عن محمد بن اسماعيل عن عبد الله بن محمد عن ابيه عن سعيد بن مسلم مولى لبني مخزوم عن سعيد بن ابي صالح عن ابيه عن ابن عباس
قال سمعت ابي العباس يحدث قال ولد لابي عبد المطلب عبد الله فرأينا في وجهه نورا يزهر كنور الشمس فقال ابي ان لهذا الغلام شأنا عظيما قال فرأيت في منامي
انه خرج من منخره طائر ابيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع [illegible] فلما انتبهت سألت كاهنة بني مخزوم فقالت يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه
ولد يصير اهل المشرق والمغرب تبعا له قال ابي فهمني امر عبد الله الى ان تزوج بآمنة وكانت من اجمل نساء قريش واتمها خلقا فلما مات عبد الله وولدت
آمنة رسول الله صلى الله عليه وآله اتيته فرأيت النور بين عينيه يزهر فحملته وتفرست في وجهه فوجدت منه ريح المسك وصرت كأني قطعة مسك من شدة ريحي
فحدثتني آمنة وقالت لي انه لما اخذني الطلق واشتد بي الامر سمعت جلبة وكلاما لا يشبه كلام الآدميين ورأيت علما من سندس على قضيب
من ياقوت قد ضرب بين السماء والارض ورأيت نورا يسطع من رأسه حتى بلغ السماء ورأيت قصور الشامات كأنها شعلة نار نورا ورأيت حولي
من القطاة امرا عظيما وقد نشرت اجنحتها حولي ورأيت شعيرة الاسدية قد مرت وهي تقول آمنة ما لقيت الكهان والاصنام من ولدك ورأيت رجلا
شابا من اتم الناس طولا واشدهم بياضا واحسنهم ثيابا ما ظننته الا عبد المطلب قد دنا مني فاخذ المولود فتفل في فيه ومعه طست من ذهب مضروب
بالزمرد ومشط من ذهب فشق بطنه شقا ثم اخرج قلبه فشقه فاخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ثم اخرج صرة من حريرة خضراء ففتحها فاذا فيها كالذريرة
البيضاء فحشاه ثم رده الى ما كان ومسح على بطنه واستنطقه فنطق فلم افهم ما قال الا انه قال في امان الله وحفظه وكلاءته قد حشوت قلبك ايمانا وعلما وحلما
ويقينا وعقلا وشجاعة انت خير البشر طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك ثم اخرج صرة اخرى من حريرة بيضاء ففتحها فاذا فيها خاتم فضرب على

كتفيه ثم قال المرأة ورثان اتق فيك من روح القدس فنفخ فيه والبسه قميصا وقال لهذا امانتك من اثقال الدنيا فهذا ما رايت يا عباس بعيني قال العباس وانا يومئذ اقرأ فكشفت عن ثوبه فاذا خاتم النبوة بين كتفيه فلم ازل اكتم شأنه وانسيت الحديث فلم اذكره الى يوم اسلامي حتى ذكرني رسول الله صلى الله عليه وآله الجلبة اختلاط الاصوات والسندس بالضم ما رق من الديباج ورفع

ابن البرقي عن ابيه عن جده عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال كان ابليس لعنه الله يخترق السماوات السبع فلما ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلث سماوات وكان يخترق اربع سماوات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو بن امية وكان من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث واصبحت الاصنام كلها صبيحة ولد النبي صلى الله عليه وآله ليس منها صنم الا وهو منكب على وجهه وارتجس في تلك الليلة ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرفة وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي السماوة وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام ورأى الموبذان في تلك الليلة في المنام ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانسربت في بلادهم وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه وانخرقت عليه دجلة العوراء وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا والملك مخرسا لا يتكلم يومه ذلك وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة ولم تبق كاهنة في العرب الا حجبت عن صاحبها وعظمت قريش في العرب وسموا آل الله عز وجل قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام انما سموا آل الله لانهم في بيت الله الحرام وقالت آمنة ان ابني والله سقط فاتقى الارض بيده ثم رفع رأسه الى السماء فنظر اليها ثم خرج مني نور اضاء له كل شيء وسمعت في الضوء قائلا يقول انك قد ولدت سيد الناس فسميه محمدا واتي به عبد المطلب لينظر اليه وقد بلغه ما قالت امه فاخذه فوضعه في حجره ثم قال الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان قد ساد في المهد على الغلمان ثم عوذه باركان الكعبة وقال فيه اشعارا قال وصاح ابليس لعنه الله في ابالسته فاجتمعوا اليه فقالوا ما الذي افزعك يا سيدنا فقال لهم ويلكم لقد انكرت السماء والارض منذ الليلة لقد حدث في الارض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى بن مريم عليه السلام فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث فافترقوا ثم اجتمعوا اليه فقالوا ما وجدنا شيئا فقال ابليس لعنه الله انا لهذا الامر ثم انغمس في الدنيا فجالها حتى انتهى الى الحرم فوجد الحرم محفوظا بالملائكة فذهب ليدخل فصاحوا به فرجع ثم صار مثل الصر وهو العصفور فدخل من قبل حراء فقال له جبرئيل وراءك لعنك الله فقال له حرف اسألك عنه يا جبرئيل ما هذا الحدث الذي حدث منذ الليلة في الارض فقال له ولد محمد صلى الله عليه وآله فقال له هل لي فيه نصيب قال لا قال ففي امته قال نعم قال رضيت

بيان الزجر بالفتح العيافة وهو نوع من التكهن تقول زجرت انه يكون كذا والارتجاس الاضطراب والتزلزل الذي يسمع منه الصوت الشديد وغاض الماء بالغين والضاد المعجمتين اي قل ونضب قاله الجزري وقال في حديث سطيح وغاضت بحيرة ساوة اي غار ماؤها وذهب والسماوة بالفتح موضع بين الكوفة والشام وقال الخليل في العين هي فلاة بالبادية تتصل بالشام والموبذان بضم الميم وفتح الباء فقيه الفرس وحاكم المجوس كالموبذ ذكره الفيروزآبادي وقال الجزري في حديث سطيح فارسل كسرى الى الموبذان الموبذان للمجوس كقاضي القضاة للمسلمين والموبذ كالقاضي وانسرب الثعلب في جحره اي دخل فيه وانخرقت عليه دجلة العوراء لعله اشارة الى ما سيأتي ان كسرى كان سكر بعض الدجلة وبنى عليها بناء فلعله لذلك وصفوا الدجلة بعوراء لانه اعورها اي عطل بعضها فانخرقت عليه وانهدم بنيانه ورأيت في بعض المواضع بالغين المعجمة من اضافة الموصوف الى الصفة اي العميقة والاردان جمع الردن بالضم وهو اصل الكم ولعل انما خصها بالطيب لان الرائحة الطيبة غالبا تكون فيها لمجاورتها للاباط قال الشاعر ... من سرقات النساء تنفح بالمسك اردانها ثم عوذه باركان الكعبة اي مسحه او دعا له عندها او كتب اسماءها وعلقها عليه قال الفيروزآبادي الصرد طائر كالعصفور واصغر وقال الجزري هو عصفور او طائر في قدر العصفور اصفر اللون وفي بعض النسخ

والعصفور

والعصفور وقال الفيروزآبادي حراء ككتاب وكعلي جبل بمكة معروف فيه الغار وفي الجوهري يذكر ويؤنث

ما الجماعة عن ابن عقدة عن احمد بن يوسف الجعفي عن ابن عقدة عن احمد بن يوسف الجعفي عن محمد بن حسان عن حفص بن راشد الهلالي عن محمد بن عبد الله عن ربيع البارقي قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لما ولد النبي صلى الله عليه وآله جاء رجل من اهل الكتاب الى ملأ من قريش فيهم هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة وعتبة وشيبة فقال اولد فيكم الليلة مولود قالوا لا قال فولد اذا بفلسطين مولود اسمه احمد به شامة كلون الخز يكون هلاك اهل الكتاب على يديه فسألوا فاخبروا فطلبوه فقالوا لقد ولد فينا غلام فقال قبل ان اقول لكم او بعد ما قلت قالوا قبل قال فانطلقوا معي انظر اليه فانطلقوا معه حتى اتوا امه فاخبرتهم كيف سقط وما رأت من النور قال اليهودي فاخرجيه فنظر اليه ونظر الى الشامة فخر مغشيا عليه فادخلته امه فلما افاق قالوا ويلك ما لك قال ذهبت نبوة بني اسرائيل الى يوم القيامة هذا والله مبيرهم ففرحت قريش بذلك فلما رآهم قد فرحوا قال والله ليسطون بكم سطوة يتحدث بها اهل المشرق واهل المغرب بيان فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام الكورة المعروفة ما بين الاردن وديار مصر ام بلادها بيت المقدس ولعله ذكره لانه رأى علامة ولادة نبي فظن انه من الانبياء فيكون مولده بمكة او غيرها فيكون في بيت المقدس ولم يكن يتيقن له ان مولد خاتم الانبياء مكة او فلسطين والسطو القهر والبطش يقال سطا عليه وسطا به

ج عن موسى بن جعفر عليه السلام في خبر اليهودي الذي سأل امير المؤمنين عليه السلام عن معجزات الرسول صلى الله عليه وآله قال فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء ويحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور ... الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا حدث في الارض حدث ولقد رئيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامات لميلاده ولقد هم ابليس بالظعن في السماء لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع فلما رأوا الاعاجيب ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا من السماوات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله بيان بصرى بلد بالشام واصطخر بالكسر بلد بفارس معروف قوله ولقد رئيت الملائكة اي الشياطين رأوهم

لي ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ليث بن سعد قال قلت لكعب وهو عند معوية كيف تجدون صفة مولد النبي صلى الله عليه وآله وهل تجدون لعترته فضلا فالتفت كعب الى معوية لينظر كيف هواه فاجرى الله عز وجل على لسانه فقال هات يا ابا اسحق رحمك الله ما عندك فقال كعب اني قد قرأت اثنين وسبعين كتابا كلها انزلت من السماء وقرأت صحف دانيال كلها ووجدت في كلها ذكر مولده ومولد عترته وان اسمه لمعروف وانه لم يولد نبي قط فنزلت عليه الملائكة ما خلا عيسى واحمد صلوات الله عليهما وما ضرب على آدمية حجب الجنة غير مريم وآمنة ام احمد عليه السلام وما وكلت الملائكة بانثى حملت غير مريم ام المسيح وآمنة ام احمد وكان من علامة حمله انه لما كانت الليلة التي حملت آمنة به نادى مناد في السماوات السبع ابشروا فقد حمل الليلة باحمد وفي الارضين كذلك حتى في البحور وما بقي يومئذ في الارض دابة تدب ولا طائر يطير الا علم بمولده ولقد بني في الجنة ليلة مولده سبعون الف قصر من ياقوت احمر وسبعون الف قصر من لؤلؤ رطب فقيل هذه قصور الولادة ونجدت الجنان وقيل لها اهتزي وتزيني فان نبي اوليائك قد ولد فضحكت الجنة يومئذ فهي ضاحكة الى يوم القيامة وبلغني ان حوتا من حيتان البحر يقال له طموسا وهو سيد الحيتان له سبعمائة الف ذنب يمشي على ظهره سبعمائة الف ثور الواحد منها اكبر من الدنيا لكل ثور سبعمائة الف قرن من زمرد اخضر لا يشعر بهن اضطرب فرحا بمولده ولولا ان الله تبارك وتعالى ثبته لجعل عاليها سافلها ولقد بلغني ان يومئذ ما بقي جبل الا نادى صاحبه بالبشارة ويقول لا اله الا الله ولقد خضعت الجبال كلها لابي قبيس كرامة لمحمد صلى الله عليه وآله ولقد قدست الاشجار اربعين يوما بانواع افنانها وثمارها فرحا بمولده ولقد ضرب

نور رأى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها رجع

بين السماء والارض سبعون عمودا من انواع الانوار لا يشبه كل واحد صاحبه ولقد بشر آدم بمولده في حسنه سبعين صنفا وكان قد وجد وامر ان الموت
وكان قد قصر ذلك فرق عنه ذلك ولقد بعثوا له الكوثر واضطرب في الجنة واهتز وخرج سبعمائة الف قصر من قصور الدر والياقوت نثارا لمولد محمد صلى الله عليه وآله
ولقد زم ابليس وكبل والقي في الحصن اربعين يوما وغرق عرشه اربعين يوما ولقد تنكست الاصنام كلها وصاحت وولولت ولقد سمعوا صوتا من الكعبة يا آل
قريش قد جاءكم البشير جاءكم النذير معه عز الابد والربح الاكبر وهو خاتم الانبياء ونجد في الكتب ان عترته خير الناس بعده وانه لا يزال الناس في امان من العذاب ما دام
من عترته في دار الدنيا خلق يمشي فقال معاوية يا ابا اسحق ومن عترته قال كعب ولد فاطمة فعبس وجهه وعض على شفتيه واخذ يعبث بلحيته فقال كعب وانا نجد صفة
الفرخين المستشهدين وهما فرخا فاطمة يقتلهما شر البرية قال فمن يقتلهما قال رجل من قريش فقام معاوية وقال قوموا ان شئتم فقمنا **بيان** التخبيط الرمي بالاثمار
والاغصان وسري عنه لم بالتشديد على بناء المفعول اي الكشف والزم الشد والكبل القيد الضخم ومنه كبلت الاسير وكبلته **مع** الدقاق عن الكليني عن الحسين
محمد عن محمد بن يحيى الفارسي عن ابي حنيفة قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان فاطمة بنت اسد رحمها الله جاءت الى ابي طالب رحمه الله تبشره بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال لها
ابو طالب اصبري سبتا آتيك بمثله الا النبوة وقال السبت ثلاثون سنة وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة **بيان** قال الجوهري
والعبرة ... السبت الدهر **ك** احمد بن محمد بن ... عن الحسن بن علي بن النضر عن علي بن الحرب الموصلي عن يعلى بن عمران عن ولد جرير بن عبد الله عن مخزوم بن هانئ
عن ابيه واتت له مائة وخمسون سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وآله ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت
نار فارس ولم تخمد قبل ذلك الف سنة ورأى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى هاله ما رأى فتصبر عليها
تشجعا ثم رأى ان لا يستر ذلك عن وزرائه ومرازبته فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم فاخبرهم بما رأى فبينما هم كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النار فازداد غما
الى غمه فقال الموبذان وانا اصلح الله الملك قد رأيت في هذه الليلة ثم قص عليه رؤياه في الابل والخيل فقال اي شيء يكون هذا يا موبذان وكان اعلمهم في انفسهم
فقال حادث يكون في ناحية المغرب فكتب عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد ان اسأله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن
عمرو بن حيان بن ثعلبة الغساني فلما قدم عليه قال اعندك علم ما اريد ان اسألك عنه قال ليسألني الملك ويخبرني فان كان عندي علم منه والا اخبرته بمن يعلم فاخبره
بما رأى فقال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فأته فاسأله واخبرني بما يرد عليك فخرج عبد المسيح حتى ورد على سطيح وقد اشرف على
الموت فسلم عليه وحياه فلم يرد عليه سطيح جوابا فانشأ عبد المسيح يقول اصم ام يسمع غطريف اليمن ام فاز فازلم به شأو العنن يا فاصل الخطة اعيت من ومن
وكاشف الكربة في الوجه الغضن اتاك شيخ الحي من آل سنن وامه من آل ذئب بن حجن ازرق فخم الناب صرار الاذن ابيض فضفاض الرداء والبدن
رسول قيل العجم كسرى للوسن لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن تجوب بي الارض علنداة شجن ترفعني طورا وتهوي بي دجن حتى اتى عاري الجآجي والقطن
تلفه في الريح بوغاء الدمن فلما سمع سطيح شعره فتح عينيه فقال عبد المسيح على جمل يسيح الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان
وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها وغاضت بحيرة ساوة فقال يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة
وبعث صاحب الهراوة وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلما هو آت آت ثم قضى
سطيح مكانه فنهض عبد المسيح الى رحله وهو يقول شمر فانك ماضي العزم شمير لا يفزعنك تفريق وتغيير ان يمس ملك بني ساسان افرطهم فان ذا الدهر
اطوار دهارير وربما كان قد اضحوا بمنزلة تهاب صولهم الاسد المهاصير فيهم اخو الصرح بهرام واخوته والهرمزان وسابور وسابور والناس اولاد

علات

علات فمن علموا ان قد اقل فمحقور ومهجور وهم بنو الام اما ان رأوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور والخير والشر مقرونان في قرن والخير متبع والشر محذور
قال فلما قدم على كسرى اخبره بما قال سطيح فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا قد كانت امور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى امارة عثمان وكان
سطيح ولد في سيل العرم فعاش الى ملك ذي نواس وذلك اكثر من ثلاثين قرنا وكان مسكنه بالبحرين فزعمت عبد القيس انه منهم وزعمت الازد انه منهم واكثر المحدثين قالوا انه
من الازد ولا يدرى ممن هو غير ان عقبه يقولون نحن من الازد **بيان** قال الفيروزابادي المشارف القرى التي تقرب من المدن وقيل القرى التي بين بلاد الريف وجزيرة
العرب قيل لها ذلك لانها اشرفت على السواد والغطريف بالكسر السيد وقال الجزري فاز بمعنى مات ويروى فاد بالدال بمعناه وقال ازلم اي ذهب مسرعا واصله
ازلام فحذفت الهمزة تخفيفا والشأو السبق والغاية والعنن الاعتراض وشأو العنن اعتراض الموت وسبقه وقيل انه تصحيف والعنن الموت اي عرض له الموت
فقبضه قوله يا فاصل الخطة الفاصل المبين الحاكم والخطة بضم الخاء وتشديد الطاء الخطب والامر والحال اي يا من يبين ويظهر امورا اعيت وعجز عن
بيانها جماعة كثيرة قال في الفائق اراد ان تلك الخطة لصعوبتها اعجزت من الحكماء والبصراء من جل قدره فحذف الصلة كما حذفت في قولهم بعد اللتيا
والتي ايذانا بان ذلك مما تقصر العبارة عنه لعظمه وقال الجزري الوجه الغضن هو الوجه الذي فيه تكسر وتجعد من شدة الهم والكرب الذي نزل به والازرق
صفة البعير ولونه وفي بعض الكتب فخم وهو ابلغ وفي بعضها اصك وهو الذي يصطك قوله صم الناب وفي بعض الروايات مهم الناب قيل اي تام السن
وقال الجزري في حديث سطيح ازرق ممهى الناب صرار الاذن اي حديد الناب قال الازهري هكذا روي واظنه ممهو الناب بالواو يقال سيف مهو اي حديد ماض
واورده الزمخشري مهتى الناب وقال المهتى الحد ومن امهيت الحديدة اذا احددتها شبه بعيره بالنمر لزرقة عينيه وسرعة سيره وقال صر اذنه وصرر بها
سواها ونصبها والاصوب كون هذا المصرع بعد ذلك في سياق ذكر البعير كما في سائر الكتب فانه فيها بعد قوله والقطن والفضفاض الواسع والبدن الدرع
قال الجزري يريد به كثرة العطاء وقيل كناية عن سعة الصدر والقيل بالفتح الملك قوله للوسن اي لشأن الرؤيا التي رآها الملك وفي بعض النسخ يسري بدل
كسرى اي يسري لا يرهب الرعد ... تجوب اي تقطع والعلنداة الناقة الصلبة القوية والشجن بالتحريك المتداخلة الخلق كانها شجرة متشجنة اي متصلة
الرعد في بعض الروايات الرهب
الاغصان وفي بعض الروايات شزن اي تمشي من نشاطها على جانب وتشزن فلان اذا انقطع وقيل الشزن الذي اعيى من الحفاء وقيل الغليظ المرتفع كانه
مصدر اي ذات شجن ويقال بات فلان على شزن اي على قلق يتقلب من جنب الى جنب واشزان الخيل ضرب من نشاطها قوله ترفعني طورا في القاموس والنهاية
وغيرهما ترفعني وجنا وتهوي في وجن وفي بعض الكتب وجناء تهوي من وجن والوجن جمع الوجين وهو الارض الغليظة والوجناء الناقة الشديدة
اي لم تزل الناقة التي هذه صفتها ترفعني مرة في الارض بهذه الصفة وتخفضني اخرى وفي اكثر نسخ الكتاب دجن بالدال المهملة والدجنة الظلمة ولعله تصحيف والجآجي
جمع الجؤجؤ وهو الصدر والقطن بالتحريك ما بين الوركين يعني ان السير قد هزلها واذهب لحمها وفي بعض الروايات على الجآجي وهو في معنى العاري لان
العظم اذا عري عن اللحم برز وارتفع والبوغاء التراب الناعم والدمن بكسر الدال وفتح الميم ما تجمع وتلبد منه قال الجزري كانه من المقلوب تقديره تلفه الريح في
بوغاء الدمن وتشهد له الرواية الاخرى تلفه الريح بوغاء الدمن وفي الفائق والنهاية تقديمها بعدها كانما حثحث من حضني ثكن حثحث اسرع وحث والحضن
الجانب وثكن اسم جبل حجازي والمعنى ان من كثرة التراب والغبار الذي اصابه في سيره كانما انجلى من هذا الموضع الذي اجتمع فيه التراب الكثير قوله على جمل يسيح
في سائر الكتب على جمل مشيح جاء الى سطيح والمشيح بضم الميم والحاء المهملة الجاد المسرع وقد اوفى اي اشرف والضريح القبر ... يدخل القبر قوله اذا كثرت التلاوة
اي تلاوة القرآن والهراوة العصا وصاحب الهراوة النبي صلى الله عليه وآله لانه كان يأخذ العصا بيده ويمشي بها قوله فليس الشام لسطيح شاما اي لا يبقى حينئذ

يلج أو يتغير أحوال الشام وفي بعض الروايات بعد حمل أعداد الشهور ثم تكون هنات وهنات أي شدائد وأمور عظام والشمير الشديد التشمير قوله تقريع وتعيير
في بعض الروايات تشريد وتفريق قوله ازلم أي ظهر على صيغة الماضي ذركم وزن الصنم والأطوار الحالات قوله دهارير قال الجزري وحكى الهروي عن الأزهري أن الدهارير
جمع الدهور أراد أن الدهر ذو حالين من بؤس ونعم وقال الجوهري يقال الدهر دهارير أي شديد كقولهم يوم أيوم وقال الزمخشري الدهارير تصاريف الدهر ونوائبه
مشتق من لفظ الدهر ليس له واحد من لفظه كعباديد والمهامير جمع المهمار وهو الشديد الذي يغير والصرح القصر قوله أولاد علات أي من أمهات شتى كناية
عن عدم الألفة والمحبة بينهم قوله أن تداول أي التعفر وقل ما قوله بنو الأم أي يعطف بعضهم على بعض كما هو شأن أولاد الأم واحدة والتب الخزيات
الهلاك والعثار وكلمة أما زائدة وفي بعض النسخ لما وهو أظهر لى ابن سعيد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان يرفعه بإسناده قال لما بلغ عبد الله بن عبد المطلب
زوج عبد المطلب آمنة بنت وهب الزهرية فلما تزوج بها حملت برسول الله صلى الله عليه وآله فروي عنها أنها قالت لما حملت برسول الله صلى الله عليه وآله لم أشعر بالحمل
ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل ورأيت في نومي كأن آتيا أتاني فقال لي قد حملت بخير الأنام فلما حان وقت الولادة خف ذلك علي حتى وضعته صلى الله عليه وآله
وهو يتقي الأرض بيديه وسمعت قائلا يقول وضعت خير البشر فعوذيه بالواحد الصمد من شر كل باغ وحاسد فولدت رسول الله صلى الله عليه وآله عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة
من شهر ربيع الأول يوم الاثنين فقالت آمنة لما سقط إلى الأرض اتقى الأرض بيديه وركبتيه ورفع رأسه إلى السماء وخرج مني نور أضاء ما بين السماء والأرض
ورمي الشياطين بالنجوم وحجبوا عن السماء ورأت قريش الشهب والنجوم تسير في السماء ففزعوا لذلك وقالوا هذا قيام الساعة واجتمعوا إلى الوليد بن المغيرة
فأخبروه بذلك وكان شيخا كبيرا مجربا فقال انظروا إلى هذه النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر فإن كانت قد زالت فهو قيام الساعة وإن كانت هذه ثابتة فهو
لأمر قد حدث وأبصرت الشياطين ذلك فاجتمعوا إلى إبليس فأخبروه بأنهم قد منعوا من السماء ورموا بالشهب فقال اطلبوا فإن أمرا قد حدث فجالوا
الدنيا ورجعوا فقالوا لم نر شيئا فقال أنا لهذا فخرق ما بين المشرق والمغرب فلما انتهى إلى الحرم وجد الحرم محفوفا بالملائكة فلما أراد أن يدخل صاح به جبرئيل
فقال اخسأ يا ملعون فجاء من قبل حراء فصار مثل الصر ثم قال يا جبرئيل ما هذا قال هذا نبي قد ولد وهو خير الأنبياء قال هل لي فيه نصيب قال لا قال ففي أمته
قال نعم قال قد رضيت قال وكان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما رأى النجوم يقذف بها وتتحرك قال إن هذا نبي قد ولد في هذه الليلة وهو الذي نجده في كتبنا
أنه إذا ولد وهو آخر الأنبياء رجمت الشياطين وحجبوا عن السماء فلما أصبح جاء إلى نادي قريش فقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا قال
أخطأتم والتوراة ولد إذا بفلسطين وهو آخر الأنبياء وأفضلهم فتفرق القوم فلما رجعوا إلى منازلهم أخبر كل رجل أهله بما قال اليهودي فقالوا لقد ولد
لعبد الله بن عبد المطلب ابن في هذه الليلة فأخبروا بذلك يوسف اليهودي فأخرجته في قماطه فنظر في عينيه وكشف عن كتفيه فرأى شامة سوداء بين كتفيه عليها
شعرات فلما نظر إليه وقع إلى الأرض مغشيا عليه فتعجبت منه قريش وضحكوا منه فقال أتضحكون يا معشر قريش هذا نبي السيف ليبيرنكم وقد ذهبت النبوة من بني إسرائيل
إلى آخر الأبد وتفرق الناس يتحدثون بخبر اليهودي ونشأ رسول الله صلى الله عليه وآله في اليوم كما ينشأ غيره في الجمعة وينشأ في الجمعة كما ينشأ غيره في الشهر فس
روي أن آمنة أم النبي صلى الله عليه وآله قالت لما حملت برسول الله صلى الله عليه وآله لم أشعر بالحمل وساق الحديث إلى آخره بأدنى تغيير في اللفظ والترتيب ولم يذكر
فيه التاريخ ع روي عن الصادق عليه السلام أنه قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله قال إبليس لقد أنكرت الليلة الأرض فصاح في الأبالسة فاجتمعوا إليه
فقال اخرجوا فانظروا ما هذا الأمر الذي حدث فبعثهم ثم رجعوا إليه فقالوا ما وجدنا شيئا فقال إبليس أنا لهذا الأمر ثم انغمس في الدنيا فجالها حتى انتهى إلى الحرم
فوجده مطبقا بالملائكة فذهب ليدخل فصاح به جبرئيل عليه السلام فقال وراءك لعنك الله فقال حرف أسألك عنه يا جبرئيل قال لا قال ففي أمته قال نعم قال رضيت

ابن

أقبل رجل من أهل الكتاب إلى الملأ من قريش فقال أولد فيكم مولود الليلة قالوا لا قال فولد إذا بفلسطين غلام اسمه أحمد به شامة كلون الخز الأدكن فتفرق القوم فبلغهم
أنه ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام قالوا فطلبناه وقلنا له إنه ولد فينا غلام قال قبل أن قلت لكم أو بعده قالوا قبل قال فانطلقوا بنا فقالوا للأم أخرجي ابنك حتى ننظر
إليه قالت إن ابني والله لقد سقط وما سقط كما تسقط الصبيان لقد اتقى الأرض بيديه ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها ثم خرج منه نور حتى نظرت إلى قصور بصرى و
سمعت هاتفا يقول قد ولدته سيد هذه الأمة فإذا وضعته فقولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق مارد يأخذ بالمراصد في طرق الموارد من قائم وقاعد وسميه
محمدا فأخرجته فنظر إليه وإلى الشامة التي بين كتفيه فخر مغشيا عليه فأخذوا الغلام وردوه إلى أمه وقالوا بارك الله لك فيه فلما أفاق قالوا له ما لك قال ذهبت نبوة بني إسرائيل
إلى يوم القيامة هذا والله الغلام الذي يبيرهم ثم قال لقريش أفرحتم أما والله ليسطون بكم سطوة يتحدث بها أهل المشرق والمغرب فكان أبو سفيان يقول إنما يسطو بمصره وأتي به
عبد المطلب فأخذه ووضعه في حجره فقال الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان قد ساد في المهد على الغلمان بيان قال الفيروزآبادي الفئام كسحاب الجماعة
من الناس ومعقد العذار من الفرس خلف الناصية وقال الدكنة بالضم لون إلى السواد قب أبان بن عثمان يرفعه بإسناده قالت آمنة رضي الله عنها لما قربت ولادة
رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي فذهب الرعب عني وأتيت بشربة بيضاء وكنت عطشى فشربتها فأصابني نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل
طوالا تحدثني وسمعت كلاما لا يشبه كلام الآدميين حتى رأيت كالديباج الأبيض قد ملأ بين السماء والأرض وقائل يقول خذوه من أعين الناس ورأيت رجالا
وقوفا في الهواء بأيديهم أباريق ورأيت مشارق الأرض ومغاربها ورأيت علما من سندس على قضيب من ياقوتة قد ضرب بين السماء والأرض في ظهر الكعبة فخرج رسول الله
صلى الله عليه وآله رافعا إصبعه إلى السماء ورأيت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى غشيته فسمعت نداء طوفوا بمحمد شرق الأرض وغربها والبحار لتعرفوه باسمه ونعته
وصورته ثم انجلت عنه الغمامة فإذا أنا به في ثوب أبيض من اللبن وتحته حريرة خضراء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب وقائل يقول قبض محمد على مفاتيح النصرة
والريح والنبوة ثم أقبلت سحابة أخرى فغيبته عن وجهي أطول من المرة الأولى وسمعت نداء طوفوا بمحمد الشرق والغرب واعرضوه على روحانيي الجن والإنس والطير والسباع
وأعطوه صفاء آدم ورقة نوح وخلة إبراهيم ولسان إسماعيل وكمال يوسف وبشرى يعقوب وصوت داود وزهد يحيى وكرم عيسى ثم انكشف عنه فإذا أنا به وبيده حريرة
بيضاء قد طويت طيا شديدا وقد قبض عليها وقائل يقول قد قبض محمد على الدنيا كلها فلم يبق شيء إلا دخل في قبضته ثم إن ثلاثة نفر كأن الشمس تطلع من وجوههم في يد أحدهم إبريق فضة
ونافجة مسك وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء لها أربع جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء وقائل يقول هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله فقبض على وسطها وقائل
يقول قبض الكعبة وفي يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها فأخرج منها خاتما تحار أبصار الناظرين فيه فغسل بذلك الماء من الإبريق سبع مرات ثم ضرب الخاتم على
كتفيه وتفل في فيه فاستنطقه فنطق فلم أفهم ما قال إلا أنه قال في أمان الله وحفظه وكلاءته قد حشوت قلبك إيمانا وعلما ويقينا وعقلا وشجاعة أنت خير البشر
طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك ثم أدخل بين أجنحتهم ساعة وكان الفاعل به هذا رضوان ثم انصرف وجعل يلتفت إليه ويقول أبشر يا عز الدنيا والآخرة
ورأيت نورا يسطع من رأسه حتى بلغ السماء ورأيت قصور الشامات كأنها شعلة نار نورا ورأيت حولي من القطاة أمرا عظيما قد نشرت أجنحتها قب المفضل بن عمر
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام فجاءت فاطمة بنت أسد إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة فأعلمته
ما قالته آمنة فقال لها أبو طالب وتتعجبين من هذا إنك تحبلين وتلدين بوصيه ووزيره قب قال عبد المطلب لما انتصفت تلك الليلة إذا أنا ببيت الله
قد استدار بجوانبه الأربع وخر ساجدا في مقام إبراهيم ثم استوى البيت منتصبا ينادي الله أكبر رب محمد المصطفى الآن قد طهرني ربي من أنجاس المشركين وأرجاس الكافرين ثم
انتفضت الأصنام وخرت على وجوهها وإذا أنا بطير الأرض حاشرة إليها وإذا جبال مكة مشرفة عليها وإذا بسحابة بيضاء بإزاء حجرتها فأتيتها وقلت أنائم أو يقظان

قالت بل يقظان قلت فاين نور جبهتك قالت قد وضعته وهذا الطير ينازعني ان ادفعه اليه فتحمله الى اعشاشها وهذا السحاب يظلني لذلك قلت فهاتيه
انظر اليه قالت حيل بينك وبينه الى ثلثة ايام فسللت سيفي وقلت لتخرجنه او لاقتلنك قالت شانك واياه فلما هممت ان الج البيت بدر الي من داخل البيت رجل
وقال ارجع وراءك فلا سبيل لاحد من ولد آدم الى رؤيته او ان تنقضي زيارة الملائكة فارتعدت وخرجت ف عن امير المؤمنين عليه السلام قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله
القيت الاصنام في الكعبة على وجوهها فلما امسى سمع صيحة من السماء جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وروي انه اضاء تلك الليلة جميع الدنيا وضحك كل حجر
ومدر وشجر وسبح كل شيء في السموات والارض لله عز وجل وانهزم الشيطان وهو يقول خير الامم وخير الخلق واكرم العبيد واعظم العالم محمد ف من الابانة انما بطل
قال ولد النبي صلى الله عليه وآله مختونا مسرورا فحكى ذلك عنه جده عبد المطلب فقال ليكونن لابني هذا شان ف قال المامون للحكيم ابن دخوا ما شاء الله لما صح عنده
احكاما ما لابن من بنينا وانت بهذا المحل من العلم والكياسة فقال كيف اومن واصدق كاذبا وانا اعلم كذبه والنجم لا يكذب فقال المامون كيف قال لقوله انا اخر
نبي وخاتم الانبياء ولا يكون بعدي نبي ابدا وهذا الذي قاله على كذب لا محالة لانه ولد بالطالع الذي لو ولد فيه مولود لا بد ان يكون نبيا فنظر لي بهذا كذبه اذ قال
لا نبي بعدي فكيف ادين به واصدقه فخجل المامون من ذلك وتحير الفقهاء فقال متكلم من ههنا قلنا انه صادق وانه خاتم الانبياء لان الحكماء كلهم اجمعوا على ان نجمه
كان المشتري وعطارد والزهرة والمريخ ولا يولد بهذا الطالع الا ويموت من ساعته وان عاش فيموت لا محالة ولا يجاوز يوم السابع وهو قد عاش وبقي ثلثا وستين سنة
فصح انه نبي وفيه دلالة من المعجزات الباهرة بتمام ان يمثل احد قبله ولا بعده فاقر ابن دخوا واسلم فسمي ما شاء الله الحكيم فمن نظر المشتري له العلم والحكمة والفطنة
والسياسة والرياسة ومن نظر عطارد اللطافة والظرافة والملاحة والفصاحة والحلاوة ومن نظر الزهرة الصباحة والهشاشة والبشاشة والحسن والطيب والجمال
والبهاء والغنج والدلال ومن نظر المريخ السيف والجلادة والقتال والقهر والغلبة والهيبة فتجمع فيه جميع المدائح وقال بعض المنجمين مولد الانبياء السنبلة
والميزان وقال ولد بالسماك وفي حساب المنجمين انه السماك الرامح ف حملت به امه في ايام التشريق عند جمرة العقبة الوسطى في منزل عبد الله بن عبد المطلب وولد
بمكة عند طلوع الفجر يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول بعد خمسة وخمسين يوما من هلاك اصحاب الفيل وقالت العامة يوم الاثنين الثاني والعاشر منه لسبع
بقين من ملك انوشيروان ويقال في ملك هرمز لثمان سنين وثمانية اشهر مضت من ملك عمرو بن هند ملك العرب ولقي ملك الروم العشرين من شباط
في السنة الثانية من ملك هرمز بن انوشيروان والاول هو الصحيح لقوله ولدت في زمن الملك العادل انوشيروان قال الكليني في شعب ابي طالب في دار محمد بن يوسف
في الزاوية القصوى عن يسارك وانت داخل الدار وقال الطبري في بيت من الدار التي تعرف اليوم بدار ابن يوسف وهو اخو الحجاج بن يوسف وكان قد اشتراها
من عقيل وادخل ذلك البيت في الدار حتى اخرجته خيزران واتخذته مسجدا يصلى فيه الزهري عن ابي عبد الله الطراز الجيد البيت الذي ولد فيه رسول الله في دار محمد
بن يوسف ج حدثنا ابن حميد عن سلمة عن محمد بن اسحق قال كان من حديث كسرى كما حدثني به بعض اصحابنا عن وهب بن منبه كان سكر دجلة العوراء وانفق
عليها من الاموال ما لا يدرى ما هو وكان طاق مجلسه قد بني بنيانا لم ير مثله وكان يعلق به تاجه فيجلس فيه اذا جلس للناس وكان عنده ستون وثلثمائة رجل من العلماء
من بين كاهن وساحر ومنجم وكان فيهم رجل من العرب يقال له السائب يعتاف اعتياف العرب قلما يخطي بعث به باذان من اليمن وكان كسرى اذا احزنه امر جمع كهانه
وسحاره ومنجميه وقال انظروا في هذا الامر ما هو فلما ان بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وآله اصبح كسرى ذات غداة وقد انقضت طاق ملكه من وسطها وانخرقت عليه
دجلة العوراء فلما راى ذلك حزنه وقال انقضت طاق ملكي من غير ثقل وانخرقت دجلة العوراء شاه بشكست انظروا في هذا الامر ما هو فخرجوا من عنده فنظروا
في امرهم فاخذ عليهم باقطار السماء واظلمت عليهم الارض وتسكعوا في علمهم فلا يمضي لساحر سحره ولا لكاهن كهانته ولا يستقيم لمنجم علم نجومه وبات السائب

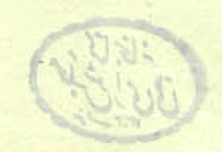
يقول انكسر الملك ثم دعا كهانه وسحاره ومنجميه [illegible]

في ليلة

في ليلة ظلماء على ربوة من الارض يرمق برقا نشا من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما اصبح ذهب ينظر الى ما تحت قدميه فاذا روضة خضراء فقال فيما يعتاف لئن
صدق ما ارى ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخصب عنه الارض كافضل ما اخصبت عن ملك كان قبله فلما خلص الكهان والمنجمون بعضهم الى بعض وراوا ما اصابهم وراى السائب
ما راى قال بعضهم لبعض تعلمون والله ما حيل بينكم وبين علمكم الا لامر جاء من السماء وانه لنبي قد بعث او هو مبعوث يسلب هذا الملك ويكسره ولئن نعيتم لكسرى
ملكه ليقتلنكم فاقيموا بينكم امرا تقولون له حتى تؤخروه عنكم الى ساعة ما فجاؤا الى كسرى فقالوا له قد نظرنا في هذا الامر فوجدنا حسابك الذي وضعت به طاق ملكك
وسكرت به دجلة العوراء وضعته على النحوس فلما اختلف عليهم الليل والنهار وقعت النحوس على مواقعها فزال كل ما وضع عليها وانا سنحسب لك حسابا تضع عليه
بنيانك فلا يزول قال فاحسبوا فحسبوا له ثم قالوا له ابنه فبنى فعمل في دجلة ثمانية اشهر وانفق فيها من الاموال ما لا يدرى ما هو حتى اذا فرغ قال لهم اجلس على
سورها قالوا نعم فامر بالبسط والفرش والرياحين فوضعت عليها وامر بالمرازبة فجمعوا اليه واللعابون ثم خرج حتى جلس عليها فبينا هو هنالك اذ انتسفت دجلة بالبنيان
من تحته فلم يخرج الا باخر رمق فلما اخرجوه جمع كهانه وسحاره ومنجميه فقتل منهم قريبا من مائة وقال سمنتكم وادنيتكم دون الناس واجريت عليكم ارزاقكم ثم تلعبون بي
قالوا ايها الملك اخطانا كما اخطا من قبلنا ولكنا سنحسب حسابا فنثبته حتى نضعها على الوثاق من السعود قال انظروا ما تقولون قالوا فانا نفعل قال فاحسبوا
فحسبوا ثم قالوا له ابنه فبنى وانفق من الاموال ما لا يدرى ما هو ثمانية اشهر ثم قالوا قد فرغنا قال افاخرج فاقعد عليها قالوا نعم فهاب الجلوس عليها وركب برذونا له وخرج يسير عليها
فبينا هو يسير اذ انتسفت دجلة بالبنيان فلم يدرك الا باخر رمق فدعاهم فقال والله لامرن على اخركم ولانزعن اكتافكم ولاطرحنكم تحت ايدي الفيلة او لتصدقني ما
هذا الامر الذي تلفقون علي قالوا لا نكذبك ايها الملك امرتنا حين انخرقت عليك دجلة وانقضت عليك طاق مجلسك من غير ثقل ان ننظر في علمنا فاظلمت علينا
باقطار السماء وترددوا علينا في علمنا فلا يستقيم لساحر سحره ولا لكاهن كهانته ولا لمنجم علم نجومه فعرفنا ان هذا الامر حدث من السماء وانه قد بعث نبي او هو مبعوث
فلذلك حيل بيننا وبين علمنا فخشينا ان نعينا اليك ملكك ان تقتلنا فكرهنا من الموت ما يكره الناس فعللناك عن انفسنا بما رايت قال ويحكم فهلا تكونون
بينتم لي هذا فاري فيه رايي قالوا منعنا من ذلك ما تخوفنا منك فتركهم ولهى عن دجلة حين غلبته بيان التسكع التحير والتمادي في الباطل اللازم رواه
القوس والارآدم ويقال بسكه تسكيه اي بعضه ولفق الحديث زخرفه ثم الظاهر ان قوله فلما ان بعث الله نبيه من سهو الرواة والكتاب ومكان فلما ولد النبي
صلى الله عليه وآله كما عرفت في الاخبار السابقة على انه يحتمل وقوع مثل هذا في الوقتين معا م ولد النبي صلى الله عليه وآله يوم الجمعة عند طلوع الشمس السابع
عشر من شهر ربيع الاول وعن قابل يقول لعشر ليال خلون منه وذلك لاربع وثلثين سنة وثمانية اشهر مضت من ملك كسرى انوشيروان بن قباد وهو قاتل
مزدك والزنادقة ومبيرهم وهو الذي عنى رسول الله صلى الله عليه وآله على ما يزعمون ولدت في زمان الملك الصالح ولثمان واربعين وثمانية اشهر من ملك عمرو بن هند
ملك العرب وكنيته ابو القسم وروى انس بن مالك قال لما ولد ابراهيم بن النبي من مارية اتاه جبرئيل عليه السلام فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم او يا ابا ابراهيم ونسبه محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وروي عنه عليه السلام انه قال اذا بلغ نسبي عدنان فامسكوا وروي
عن ام سلمة زوج النبي عليه السلام قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول معد بن عدنان بن اد بن زيد بن ثرى بن اعراق الثرى قالت ام سلمة زيد هميسع وثرى نبت و
اعراق الثرى اسمعيل بن ابراهيم قالت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وآله وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا لا يعلمهم الا الله وذكر الشيخ ابو جعفر
بابويه رضي الله عنه عدنان بن اد بن ادد بن يامين بن يشجب بن منجر بن صابوغ بن الهميسع وفي رواية اخرى عدنان بن ادد بن زيد بن يقدد بن يقدم بن الهميسع

ابن نبت بن قيذار بن اسمعيل وقيل هو الاصح لاتفاق معظم علماء اكثر النساب واصحاب التواريخ ان عدنان هو ادد بن ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن
قيذار بن اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر وهو هود عليه السلام بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن ملك بن
متوشلخ بن اخنوخ ويقال اخنوخ وهو ادريس عليه السلام بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم ابي البشر عليه السلام وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب وارضعته حليمة بنت عبد الله بن الحرث بن شجنة السعدية من بني سعد بن بكر بن هوازن وكانت ثويبة مولاة ابي لهب بن
عبد المطلب ارضعته ايضا بلبن ابنها مسروح وذلك قبل ان تقدم حليمة وتوفيت ثويبة مسلمة سنة سبع من الهجرة ومات ابنها قبلها وكانت قد ارضعت ثويبة قبله حمزة بن
عبد المطلب عم النبي … قال رسول الله صلى الله عليه والسلام ان حمزة اخي من الرضاعة وكان حمزة اسن من رسول الله عليه السلام باربع سنين وامه … ام ابيه
عبد الله فهي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بني النجار وام هاشم عاتكة بنت مرة بن هلال من بني سليم وام قصي وزهرة فاطمة بنت سعد
من ازد السراة وصدع عليه السلام بالرسالة يوم السابع والعشرين من رجب وله يومئذ اربعون سنة وقبض عليه السلام يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الاول سنة … من الهجرة وهو
ابن ثلث وستين سنة **نجم** ذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان قال بعض المنجمين ان مواليد الانبياء السنبلة والميزان وكان طالع النبي صلى الله عليه وآله الميزان وفيه
ولدت بالسماك … المنجمين ان السماك الرامح وكان في ثاني طالعه رجل فلم يكن له ملك ولا عقار **مبل** قال الواقدي … الفتح بن عقيل بن ابي وقاص ان قال بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعلنا من نسل ابراهيم ومن شجرة اسمعيل عليه السلام ومن عنصر نزار ومن فرع عبد مناف ثم اثنى على الله تعالى … جبلا وانزع على اللات
والعزى وذكرهم بالجميل وعقد النكاح ونظر الى وهب وقال يا ابا الوداح زوجت كريمتك امنة من ابن سيدنا عبد المطلب على صداق اربعة آلاف درهم بيض هجرية جياد
وخمسمائة مثقال ذهب احمر قال نعم ثم قال لعبد الله قبلت هذا الصداق يا ايها السيد الخاطب قال نعم ثم دعا لهما بالخير والكرامة ثم امر وهب ان تقدم المائدة فقدمت مائدة
حضر فاذن من الطعام الحار والبارد والحلو والحامض فاكلوا وشربوا قال … عبد المطلب على ولده بقية الفدية من الثار وكان … من مسك … ومن عنبر
ومن سكر ومن كافور ونثر وهب بقية الفدية … الخلق بذلك … قال الواقدي … فلما فرغوا من ذلك نظر عبد المطلب الى وهب فقال … بالسماء او الافاق
هذا السقف او ان الفي بين ولدي وحليلته فقال وهب … الرعد لا يكون فقال عبد المطلب لا بد من ذلك فقام وهب ودخل على امرأته برة وقال لها اعلمي ان عبد المطلب
يريد … السماء ان لا يفارقها هذا السقف او … بين ولدي وحليلته فقال وهب … الرعد لا يكون بين ولد عبد الله وبين زوجته آمنة فقالت المراة … واذن
بعشر من الماشطات وامرهن ان ياخذن في زينة امنة فقعدن حول امنة … يمشطن رأسها واخرى تخضب واخرى تسرح ذوائبها فلما كان عند غروب الشمس
وقد فرغن من زينتها نصبوا سريرا من الخيزران وفرشوا عليه من الوان الديباج والوشي وقعدت الجارية على السرير وعقدن على راسها تاجا وعلى جبينها اكليلا
وعلى عنقها مخانق الدر والجواهر … بانواع الخواتيم وجاء وهب وقال لعبد المطلب يا سيدي اقدم على العروس فقام عبد المطلب الى العروس وهو كان قد …
من حسنها وتقدم عبد المطلب الى السرير فقبل … العروس فقال عبد المطلب لولده عبد الله اجلس يا ولدي معها على السرير … قال … عبد الله
ثم قعد وصعد الى السرير وقعد الى جانب العروس وفرح عبد المطلب وكان من عبد الله اجمل ما يكون من الرجال الا انه … نور خاتم المرسلين وخاتم
النبيين وقام من عندها … فنظر اليه ابوه واذا النور قد فارق من بين عينيه وبقي عليه من اثر النور كالدرهم الصحيح وذهب النور الذي الى امنة فقام عبد المطلب
الى امنة ونظر الى وجهها ثم بكى النور كان في عبد الله … فذهب عبد المطلب الى عند حبيب الراهب فسأله عن ذلك فقال له يا حبيب اعلم ان هذا النور هو
صاحب النور بعينه وصار في بطن امه فقام عبد المطلب وخرج مع الرجل وبقي عبد الله عند اهله الا ان ذهب … العرب كانوا اذا دخلوا

باهلهم



باهلهم خضبوا ايديهم بالحناء ولا يخرجون من عندهم وعلى ايديهم اثر من الحناء وبقي عبد الله اربعين يوما فخرج … اهل مكة الى عبد الله والنور قد فارق
موضعه فرجع عبد المطلب من عند حبيب وقد ان حمل رسول الله صلى الله عليه واله الشهر واحد في بطن امه ودنت الجبال بعضها بعضا والسموات بعضها
بعضا يستبشرون ويقولون الا ان محمد … في بطن امه امنة وقد … عليهم يفرح بذلك الجبال والبحار والسموات والارضون فورد عليهم كتاب من يثرب من فاطمة
بنت عبد المطلب وكان في الكتاب انا ورثت مالا كثيرا … فاخرج اليها ما تقدر عليه فقال عبد المطلب لولده عبد الله يا ولدي لا بد لك ان تمضي الى المدينة
فاذن مع ابيه ودخل المدينة … فقبض عبد المطلب المال وما مضى من دخولهما المدينة عشرة ايام اعتل عبد الله علة شديدة وبقي خمسة عشر يوما فلما كان اليوم السادس عشر
مات عبد الله فبكى عليه ابوه عبد المطلب بكاء شديدا وشق سقف البيت لاجل ذلك … فاطمة بنت عبد المطلب واذا بهاتف يهتف ويقول … من كان في صلبه تام
النبيين وانه لم لا يموت فقام عبد المطلب فغسله وكفنه ودفنه في سكة يقال لها … عليه … عظيمة من … ورجع الى مكة واستقبلته نساء
قريش وبنو هاشم واتصل الخبر الى امنة بوفاة زوجها فبكت ونتفت شعرها وخدشت وجهها ومزقت جيبها ودعت بالنياحة … عبد المطلب
الى دار امنة وطيب قلبها ووهب لها … الوقت … بيض … عبد مناف … وقال لها يا امنة لا تحزني … الاجل من …
طلبك … غلاما … امرك … وطيب قلبها قال الواقدي فلما اتى على رسول الله صلى الله عليه واله في بطن امه شهران امر الله تعالى مناديا ينادي في سمواته وارضه
ان نادي في السموات والارض والملائكة ان استغفروا لمحمد صلى الله عليه واله واستغفر كل … ببركة النبي صلى الله عليه واله قال الواقدي فلما اتى على رسول الله صلى الله عليه واله
في بطن امه ثلثة اشهر جاء ابو قحافة راجعا من الشام فلما بلغ قريبا من مكة وضعت ناقته جبهتها على الارض ساجدة وكان بيده قضيب فضربها … فلم
ترفع راسها فقال ابو قحافة … تركت صاحبها … يهتف ويقول لا تضرب يا ابا قحافة من لا يطيعك … الجبال والبحار والاشجار
سوى الآدميين سجد لله فقال ابو قحافة يا هاتف وما السبب في ذلك قال اعلم ان النبي الامي قد اتى عليه في بطن امه ثلثة اشهر قال ابو قحافة ومتى يكون خروجه
قال ستدري يا ابا قحافة ان شاء الله تعالى قال الويل كل الويل لعبدة الاصنام من سيفه وسيف اصحابه فقال ابو قحافة … الناقة … واتى الى عبد المطلب
قال الواقدي فلما اتى على رسول الله صلى الله عليه واله اربعة اشهر كان زاهد على الطريق من الطائف وكان له صومعة بمكة على مرحلة … وكان
اسمه حبيبا فجاء الى بعض اصدقائه بمكة فلما بلغ ارض الموقف اذا بحبيب قد وضع جبينه على الارض وقد سجد على جبهته قال الحبيب … واذا بهاتف
يهتف ويقول … يا حبيب لا … من البر والبحر والسهل والجبل قد سجد لله شكرا لما اتى على النبي … في بطن امه خمسة اشهر وهذه
قد سجد لله قال الحبيب فتركت الصيد ودخلت مكة وبينت ذلك لعبد المطلب وعبد المطلب يقول اكتم هذا الامر فان لهذا الامر اعداء قال وذهب حبيب الى صومعته
فاذا الصومعة تهتز ولا تستقر واذا على محرابه مكتوب … يا اهل البيع والصوامع آمنوا بالله ورسوله محمد بن عبد الله فقد آن خروجه فطوبى
ثم طوبى لمن آمن به والويل كل الويل لمن كفر به ورد عليه … قال حبيب … السمع والطاعة … قال الواقدي فلما اتى
على رسول الله صلى الله عليه واله في بطن امه ستة اشهر خرج اهل المدينة واليمن الى العيد وكان رسمهم انهم … في كل سنة ستة اعياد كانوا يذهبون عند شجرة
عظيمة يقال لها ذات انواط وهي التي سماها الله تعالى في كتابه ومناة الثالثة الاخرى فذهبوا الى ذلك فاكلوا وشربوا وفرحوا … من الشجرة واذا بصيحة
عظيمة من وسط الشجرة وهو هاتف يقول يا اهل اليمن ويا اهل اليمامة ويا اهل البحرين ويا من عبد الاصنام ويا من يسجد للاوثان جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا يا قوم قد جاءكم الهلاك قد جاءكم … قد جاءكم الويل والثبور قال ففزعوا من ذلك … اجمعين … متعجبين من ذلك

قال الواقدي فلما اتى على رسول الله صلى الله عليه وآله في بطن امه سبعة اشهر جاء سواد بن قارب الى عبد المطلب وقال له اعلم يا ابا الحارث اني كنت البارحة بين النوم
واليقظة فرايت ابواب السماء مفتحة ورايت الملائكة ينزلون الى الارض معهم الوية [illegible] يقولون زينوا الارض فقد قرب خروج من اسمه محمد وهو نافلة عبد المطلب
رسول الله الى الارض والى الاسود والاحمر والاصفر والصغير والكبير والذكر والانثى صاحب السيف القاطع والسهم النافذ فقلت لبعض الملائكة من هذا الذي تعنون فقال لي
ويلك هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فهذا ما رايت فقال له عبد المطلب اكتم الرؤيا ولا تخبر بها احدا فانظر ما يكون بعد ذلك قال الواقدي فلما اتى
على رسول الله صلى الله عليه وآله في بطن امه ثمانية اشهر كان في بحر الهواء حوت يقال له طيموسا وهي سيد الحيتان فتحركت الحيتان وتحركت الحوت واستوت قائمة على ذنبها
[illegible] فارتفعت الامواج عنها فقالت الملائكة الهنا وسيدنا ترى ما تفعل طيموسا ولا نطيقها وليس لنا [illegible] قال فصاح استحائيل الملك صيحة عظيمة
وقال لها [illegible] يا طيموسا الا تدرين من تحتك فقالت طيموسا يا استحائيل ان ربي يوم خلقني [illegible] اذا ولد محمد بن عبد الله استغفري له [illegible] والان سمعت الملائكة
يبشر بعضهم بعضا فلذلك قمت وتحركت فناداها استحائيل قري واستغفري فان محمدا قد ولد فلما [illegible] سكنت في البحر واخذت في التسبيح والتهليل والتكبير
والثناء على رب العالمين قال الواقدي فلما اتى على رسول الله صلى الله عليه وآله في بطن امه تسعة اشهر اوحى الله الى الملائكة في كل سماء ان اهبطوا الى الارض فهبط
عشرة الاف ملك بيد كل ملك قنديل يشتعل بالنور بلا دهن مكتوب على كل قنديل لا اله الا الله محمد رسول الله [illegible] ووقفوا حول مكة في المغاور واذا
[illegible] هذا نور محمد رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] عبد المطلب [illegible] قال الواقدي فلما كملت تسعة اشهر لرسول الله
صلى الله عليه وآله [illegible] لا يستقر كوكب في السماء الا [illegible] الى موضع [illegible] بعضهم بعضا والناس ينظرون الى الكواكب في السماء [illegible] فاقام ذلك
ثلاثين يوما قال الواقدي فلما تم لرسول الله صلى الله عليه وآله تسعة اشهر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ادخل البيت فابكي على [illegible]
ساعة [illegible] دخلت البيت [illegible] فقال [illegible] ثم دخلت امنة البيت وحدها
[illegible] الطلق [illegible] الباب
[illegible] الطلق والنفاس [illegible] السقف [illegible] اربع حوريات [illegible] البيت
[illegible] يا جارية [illegible] واحدة عن يمينها وواحدة عن شمالها وواحدة بين
يديها وواحدة من ورائها [illegible] قال ابن عباس ما كان من امر [illegible] ام النبي
صلى الله عليه وآله [illegible] الارض ساجدا [illegible] اشهد ان لا اله الا الله [illegible] قال الواقدي ولد رسول الله صلى الله عليه وآله في
الجمعة قبل طلوع الفجر في شهر ربيع الاول لسبع عشرة مضت في سنة [illegible] الاف سنة وثمانمائة واربعة اشهر وسبعة ايام من وفاة آدم عليه السلم قال الواقدي ونظرت امه
امنة الى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا هو مكحل العينين منقط الجبين والذقن واشرق من وجه النبي صلى الله عليه وآله نور ساطع في ظلمة الليل [illegible]
سقف البيت وشق السقف ورات امنة من نور وجهه صلى الله عليه وآله كل منزل [illegible] وقصور الحرم وسقط في تلك الليلة اربعة وعشرون شرفا من ايوان كسرى وانخمدت
في تلك الليلة نيران فارس [illegible] في تلك الليلة [illegible] في الدنيا [illegible] فعلم الله تعالى [illegible] انهم يؤمنون بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وآله
ولم [illegible] في بقاع الكفر [illegible] الارض [illegible] الاوثان [illegible] ساقطة على [illegible] وذلك كله لاجلال النبي
صلى الله عليه وآله قال الواقدي فلما راى ابليس لعنه الله تعالى [illegible] ذلك وضع التراب على راسه ورجع [illegible] اولاده [illegible] اعلم اني ما اصابني منذ خلقت مثل

هذه المصيبة فقالوا وما هذه المصيبة قال اعلموا انه قد ولد في هذه الليلة مولود اسمه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله يبطل عبادة الاوثان ويمنع السجود للاصنام
ويدعو الناس الى عبادة الرحمن قال فنثروا التراب على رؤوسهم ودخل ابليس لعنه الله تعالى في البحر الرابع فقعد [illegible] هو واولاده [illegible] اربعين يوما قال الواقدي
فعند ذلك اخذت الحوريات محمدا صلى الله عليه وآله ولففنه في منديل [illegible] ووضعنه بين يدي امنة ورجعن الى الجنة يبشرن الملائكة في السموات بمولد النبي صلى الله عليه وآله
ونزل جبرئيل [illegible] وميكائيل عليه السلم ودخل البيت على صورة الادميين [illegible] ومع جبرئيل طست من ذهب ومع ميكائيل ابريق من عقيق احمر فاخذ جبرئيل
رسول الله صلى الله عليه وآله وغسله وميكائيل يصب الماء [illegible] وامنة في زاوية البيت قاعدة فرحة مبهوتة فقال لها جبرئيل يا امنة لا نغسله من النجاسة فانه لم يكن نجسا
ولكن نغسله من ظلمات بطنك [illegible] وكحلوا عينيه ونقطوا جبينه [illegible] كانت معهم [illegible] مسك وعنبر وكافور [illegible] بعضه ببعض [illegible] فوق راسه
قالت امنة وسمعت جلبة وكلاما على الباب [illegible] جبرئيل الى الباب فنظر ورجع الى البيت [illegible] الملائكة سبع سموات [illegible] السلام على النبي صلى الله عليه وآله قال ثم
البيت ودخلوا عليه موكب بعد موكب وسلموا عليه وقالوا السلام عليك يا محمد السلام عليك يا محمود السلام عليك يا احمد السلام عليك يا حامد قال الواقدي فلما مضى
من الليل ثلثه امر الله تعالى جبرئيل ان يحمل من الجنة اربعة اعلام فحمل جبرئيل الاعلام ونزل الى الدنيا ونصب علما اخضر على جبل قاف مكتوب عليه بالبياض سطران
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ونصب علما اخر على جبل ابي قبيس له ذوابتان مكتوب على واحدة منهما شهادة ان لا اله الا الله وعلى الثانية لا دين الا
دين محمد بن عبد الله ونصب علما اخر على سطح بيت الله الحرام له ذوابتان مكتوب على واحدة منها طوبى لمن امن به [illegible] والويل لمن كفر به [illegible]
[illegible] ونصب علما اخر على صخرة بيت المقدس وهو ابيض عليه خطان مكتوبان بالسواد الاول لا غالب الا الله والثاني النصر لله [illegible] قال الواقدي
وذهب استحائيل ووقف على ركن جبل ابي قبيس ونادى باعلى صوته يا اهل مكة [illegible] والنور [illegible] وامر الله غمامة ان ترتفع فوق بيت الله
الحرام [illegible] الزعفران والمسك والعنبر ومطرت على البيت فلما اصبحوا وجدوا ريح الزعفران والمسك والعنبر [illegible] الغمامة وامطرت على البيت وخرجت
الاصنام من بيت الله الحرام [illegible] على وجوههم وجاء جبرئيل بقنديل احمر له سلسلة من [illegible] اصفر وهو يشتعل بلا دهن [illegible]
قال الواقدي وبرق من وجه النبي صلى الله عليه وآله برق وذهب بالهواء حتى التزق بعنان السماء وما بقي بمكة دار [illegible] الا دخلها ذلك النور [illegible]
[illegible] تعالى وعلم انه يؤمن بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وآله وما بقي في تلك الليلة كتاب من التورية والانجيل والزبور [illegible]
قطرة دم [illegible] ان الله تعالى بعثه بالسيف وما بقي في تلك الليلة دير ولا صومعة الا وكتب على ابوابها اسم محمد صلى الله عليه وآله [illegible] الى الصباح
حتى [illegible] الرهبانية [illegible] ان النبي الامي قد ولد قال الواقدي [illegible] الباب [illegible]
[illegible]
عبد المطلب [illegible] اهل مكة [illegible] العجائب [illegible] عبد المطلب [illegible]
[illegible] الغلام الباب ودخل على عبد المطلب وقال يا سيدنا البشرى ان امنة قد وضعت ولدا ذكرا [illegible] وقال قد علمت ان هذه [illegible]
[illegible] فذهب عبد المطلب الى امنة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] البدر [illegible]
عبد المطلب قال الواقدي فاصبح اهل مكة يوم الثالث ونظروا الى القنديل والى السلسلة [illegible] الزعفران والعنبر [illegible] الغمامة والى الاصنام
[illegible] على وجوههم [illegible] وجاء ابليس اخزاه الله على صورة شيخ زاهد وقال يا اهل مكة [illegible] اخرج

الليل العقارب والمردة وسجد والجن فلا يمنكم بلى ابليس لعنه الله ان تدخل الاصنام الجوف بيت الله الحرام فنفعلوا ذلك واذا بها قد تحنف ويقول جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا قال الواقدي فارسل الله تعالى الى البيت جلالا من الديباج الابيض مكتوب عليه بخط اسود بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا قال الواقدي فتعجب الناس من ذلك وبقيت الجلال على البيت اربعين يوما فذهب بجلالة الادبي وكان يبرح منه سمعنا نسمع
بذلك الجلال والحقيقة فارتفع الجلال من ليلة لم يخلف بر لبق على بيت الله الحرام هذا الديباج الابيض القمر قال الواقدي فاجتمع رؤساء بني هاشم وذهبوا الى حبيب الراهب
قالوا يا حبيب بين لنا خبر هذه الجلال واخراج الاصنام من جوف بيت الله الحرام والكواكب السابرات والبرق الذي في هذه الليلة والجلبات التي سمعناها فقال حبيب انتم
تعلمون انه دين ليس بكم انا اقول الحق ان شئتم فاقبلوا وان شئتم لا تقبلوا ان هذه العلامات الاعلامات نبي مرسل في زمانكم ونحن وجدنا في التورية ذكره بصفته وفي
الانجيل نعته وفي الزبور اسمه واسمه في الصحف وهو الذي يبطل عبادة الاوثان والاصنام ويدعو الى عبادة الرحمن ويكون على العالم يطلع السيف قاطع البغي نافذ
السهم تخضع له ملوك الدنيا وجبابرتها فالويل الويل لاهل الكفر والطغيان وعبدة الاوثان من سيفه وسطوه [illegible] هلاك نظام الخلق من عنده
مغو بين مكة وبين ... رجعوا الى مكة [illegible] الواقدي واصبح عبد المطلب اليوم الثالث ودعا بامنة وقال لها هاتي ولدك وقرة عيني [illegible] وجاءت امنة بمحمد
على ساعدها فقال عبد المطلب الكعبة بامنة ولا تبديه لاحد من قريش وبني امية يحسدونه [illegible] ثم كتمت امنة النعم والطاهر قال عبد المطلب محمد على ساعده وان
الى بيت الله الحرام واراد ان يمسح بدنه باللات والعزى لتسكن دموعه قريش وبنو هاشم ودخل عبد المطلب بيت الله الحرام فلما وضع رجله في البيت سمع النبي صلى الله عليه واله
يقول بسم الله وبالله واذا البيت يقول السلام عليك يا محمد ورحمة الله وبركاته واذا بها قد تحنف ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فتعجب
عبد المطلب من صغر سنه وكلامه وما قال له البيت فامر عبد المطلب بني البيت بكتموا ما سمعوا من البيت ومن محمد صلى الله عليه واله قال الواقدي فتقدم عبد
المطلب الى اللات والعزى واراد ان يمسح بدن النبي صلى الله عليه واله باللات والعزى فجذبه من ورائه فالتفت الى ورائه فلم ير احدا فتقدم ثانية فجذبه من ورائه
جاذب فنظر الى وراءه فلم ير احدا ثم تقدم ثالثة فجذبه الجاذب جذبة شديدة حتى انه [illegible] وقال يا ابا الحارث امسح بدنا طاهرا بدنا نجسا قال الواقدي فتعجب ذلك
وقف عبد المطلب على باب بيت الله الحرام والنبي على ساعده وانشا يقول الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان قد ساد في المهد على الغلمان اعيذه بالبيت
ذي الاركان حتى اراه مبلغ الفتيان اعيذه من كل ذي شنان من حاسد ذي طرف العينين قال وخرج عبد المطلب فقال اما سمعتم ولدي محمد صلى الله عليه
والله وقد وقعت الرعدة في قريش وبني هاشم بسبب محمد صلى الله عليه واله قال الواقدي فلما كان اليوم الثالث اشترى عبد المطلب لمحمد من خزائن اسود
[illegible] من عاج مرصع الذهب الاحمر وله ركاب من فضة بيضاء وله من جزع اصفر وغشاه بجلال ديباج ابيض مكوكب بذهب وبعث اليه باسن الدر
واللؤلؤ الكبار والدق للعبة الصبيان فلما به الولدان الخزن وكان النبي صلى الله عليه واله التفت من نومه يسبح الله تعالى بتلك الخزن قال الواقدي فلما كان
اليوم الرابع جاء سواد بن قارب الى عبد المطلب وكان عبد المطلب على باب بيت الله الحرام وقد حفه قريش وبنو هاشم فدنا سواد بن قارب وقال يا ابا
الحارث اعلم اني قد سمعت انه قد ولد لعبد الله ذكر وانهم يقولون فيه عجايب فاريد ان انظر الى وجهه هنيئة وكان سواد بن قارب رجلا اذا تكلم سمع منه وكان
رجلا صدوقا فقام عبد المطلب ومعه سواد بن قارب وجاء الى دار امنة رضي الله عنها ودخلا جميعا الى النبي صلى الله عليه واله وهو نائم فلما دخلا القبة قال عبد المطلب ابك
يا سواد حتى يتنبه من نومه فسكت فدخلا فلما دخلا القبة ونظر الى وجه النبي صلى الله عليه واله وهو في مهده نائم وعليه هيئة الانبياء فلما كشف الغطاء
عن وجهه برق من وجهه برق شق السقف بنوره والتزق باعنان السماء قال عبد المطلب وسواد لما اعا وجهيهما من شدة الضوء فلما اكبا سواد

على النبي صلى الله عليه واله وقال لعبد المطلب اشهد انه على فطرتي ان هذا الغلام نبيا بانه من عند ربه ثم قبل وجنات النبي صلى الله عليه واله وخرجا جميعا
ورجع سواد الى موضعه وبقي عبد المطلب فرحان بها قال محمد بن عمر الواقدي فلما ان على النبي صلى الله عليه واله شهر كان اذا نظر اليه الناظرون توهموا انه من ابناء سنة
لو قد تم جسمه وتمام قعد يصلي بما تعطيه الله وكانوا يسمعون من مهده التسبيح والتحميد والثناء على الله تعالى قال الواقدي فلما اتى على رسول الله صلى الله عليه واله شهران
مات وهب جد ابو امنة وجاء عبد المطلب وجماعة من قريش وبني هاشم وغسلوا وهبا وحنطوه وكفنوه ودفنوه على جبل الصفا بيانه الحائر جمع المختصر [illegible]
وهي القلادة والنهوم هو الرابون النعاس وتفتا امت والصرح القصر وكل بنا عال كا علي بن محمد بن بندار عن ابي ابراهيم بن اسحق الاحمر عن احمد بن الحسين
عن ابن عباس عن جعفر بن اسمعيل عن ادريس عن ابي السايب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ابو طالب عن رسول الله صلى الله عليه واله يوم السابع ودعا ال ابي طالب
فقالوا ما هذا فقال هذه عقيقة احمد قالوا لاي شيء سميته احمد قال سميته احمد لمحمدة اهل السماء والارض كا علي عن ابيه عن ابن فضال عن ابان عن ابي بصير عن ابي جعفر
عليه السلام قال لما ولد النبي صلى الله عليه واله جاء رجل من اهل الكتاب الى ملا من قريش فيهم هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة والعاص بن هشام وابو وجزة بن ابي عمرو بن امية
وعتبة بن ربيعة فقال اولد فيكم مولود الليلة فقالوا لا قال فولد اذا بفلسطين غلام اسمه احمد به شامة كلون الخز الادكن ويكون هلاك اهل الكتاب واليهود على
يديه قد اخطاكم والله يا معشر قريش فتفرقوا وسالوا فاخبروا انه قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فطلبوا الرجل فلقوه فقالوا انه قد ولد فينا والله غلام قال قبل
ان اقول لكم او بعد ما قلت لكم قالوا قبل ان تقول لنا قال فانطلقوا بنا اليه حتى ننظر اليه فانطلقوا حتى اتوا امه فقالوا اخرجي ابنك حتى ننظر اليه فقالت
ان ابني والله لقد سقط وما سقط كما يسقط الصبيان لقد اتقى الارض بيديه ورفع راسه الى السماء فنظر اليها ثم خرج منه نور حتى نظرت الى قصور بصرى وسمعت
هاتفا في الجو يقول لقد ولدتيه سيد الامة فاذا وضعتيه فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وسميه محمدا قال الرجل فاخرجيه فنظر اليه ثم قلبه ونظر الى الشامة
بين كتفيه فخر مغشيا عليه فاخذوا الغلام فادخلوه الى امه وقالوا بارك الله لك فيه فلما خرجوا افاق فقالوا له ما لك ويلك قال ذهبت نبوة بني اسرائيل الى يوم القيامة
هذا والله من يبيرهم ففرحت قريش بذلك فلما رآهم قد فرحوا قال قد فرحتم اما والله ليسطون بكم سطوة يتحدث بها اهل المشرق والمغرب وكان ابو سفيان يقول يسطو بمصره
كا حميد بن زياد عن محمد بن ايوب عن محمد بن زياد عن اسباط بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان حيث طلقت امنة بنت وهب واخذها المخاض بالنبي صلى الله عليه واله
حضرتها فاطمة بنت اسد امراة ابي طالب فلم تزل معها حتى وضعت فقالت احدهما للاخرى هل ترين ما ارى فقالت وما ترين قالت هذا النور الذي قد سطع ما بين المشرق
والمغرب فبينما هما كذلك اذ دخل عليهما ابو طالب فقال لهما ما لكما من اي شيء تعجبان فاخبرته فاطمة بالنور الذي قد رات فقال لها ابو طالب الا ابشرك فقالت بلى
فقال اما انك ستلدين غلاما يكون وصي هذا المولود كا الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن محمد بن عبد الله عن ابي مسعود عن عبيد الله بن ابراهيم الجعفري قال
سمعت ابراهيم بن جعفر يقول سمعت ابي يقول الاوصياء اذا حملت بهم امهاتهم اصابها فترة شبه الغشية فاقامت في ذلك يومها ذلك ان كان نهارا او ليلتها
ان كان ليلا ثم ترى في منامها رجلا يبشرها بغلام عليم حليم فتفرح لذلك ثم تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الايمن في جانب البيت صوتا يقول حملت بخير وتصيرين
الى خير وجئت بخير ابشري بغلام حليم عليم وتجد خفة في بدنها ثم تجد بعد ذلك اتساعا من جنبيها وبطنها فاذا كان لتسع من شهرها سمعت في البيت حسا شديدا
فاذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها الا ابوه فاذا ولدته ولدته قاعدا وتفتحت له حتى يخرج متربعا يستدير بعد وقوعه الى الارض
فلا يخطئ القبلة حيث كانت بوجهه ثم يعطس ثلاثا يشير باصبعه بالتحميد ويقع مسرورا مختونا ورباعيتاه من فوق واسفل وناباه وضاحكاه ومن بين
يديه مثل سبيكة الذهب نور ويقيم يومه وليلته تسيل يداه ذهبا وكذلك الانبياء اذا ولدوا وانما الاوصياء اعلاق من الانبياء اقول بيان شرح الخبر

مع سائر الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة ن في خبر الشامي أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام من خلق الله من الأنبياء مختونا قال خلق الله عز وجل آدم مختونا وولد
شيث مختونا وإدريس ونوح وسام بن نوح وإبراهيم وداود وسليمان ولوط وإسماعيل وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم روي أن قريشا كانت في جدب شديد وضيق
من الزمان فلما حملت آمنة بنت وهب برسول الله صلى الله عليه وآله اخضرت لهم الأرض وحملت لهم الأشجار وأتاهم الوفد من كل مكان فأخصب أهل مكة خصبا
عظيما فسميت السنة التي حمل فيها برسول الله صلى الله عليه وآله سنة الفتح والاستبشار والابتهاج ولم تبق كاهنة إلا حجبت عن صاحبها وانتزع علم الكهنة
وبطل سحر السحرة ولم يبق سرير ملك من الملوك إلا أصبح منكوسا والملك مخرسا لا يتكلم يومه ذلك وفي كل شهر من الشهور نداء من السماء أن أبشروا فقد آن
لمحمد أن يخرج إلى الأرض ميمونا مباركا د عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعت [illegible] يحدث أنه كانت لقريش كاهنة يقال لها الطاهرة [illegible] وكان لها ابن من أشد قريش
عبادة للأصنام فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله والرجال جاءت إليها تابعتها فقالت الطاهرة [illegible] جبل حتى [illegible] جاء النور والمجد والذي من دخل
في نوره نجا ومن تخلف عن نوره هلك أحمد صاحب اللواء الأكبر والعز الأبدي وابنها يسمع فلما كانت الليلة الثانية عادت بمثل قولها فقال ويحك ومن أحمد قالت
ابن عبد الله بن عبد المطلب يتيم قريش صاحب العز والجلال والنور الساطع فلما تكلمت بهذا الكلام نظرت إلى ابنها [illegible] ويقول ويلي من هذا المولود
هلكت الأصنام قال فكانت [illegible] تنوح على نفسها [illegible] الحديث د قيل لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبو طالب لفاطمة بنت أسد [illegible]
حين ولد هذا المولود [illegible] خرج [illegible] إلى السماء فصعد منه نور في الهواء حتى ملأ الآفاق فقال لها أبو طالب [illegible]
هذا ولا تعلمي أحدا [illegible] مولود يكون وصيه كا علي بن محمد عن عبد الله بن إسحاق العلوي عن محمد بن زيد الرزامي عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن
أبي حمزة عن أبي بصير قال حججنا مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام وساق الحديث إلى أن قال وذكرت حميدة أنه لما سقط من بطنها حين سقط
واضعا يديه على الأرض رافعا رأسه إلى السماء فأخبرتها أن ذلك أمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمارة الوصي من بعده فقال إنه لما كانت الليلة التي علق فيها
بجدي أتى آت جد أبي بكأس فيه شربة أرق من الماء وألين من الزبد وأحلى من الشهد وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن فسقاه إياه وأمره بالجماع فقام فجامع فعلق
بجدي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بأبي أتى آت جدي فسقاه بما سقاه وأمره بالذي أمره به فقام فجامع فعلق بأبي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بي أتى آت
كما أتاهم ففعل بي كما فعل بهم فقمت بعلم الله وإني مسرور بما يهب الله لي فجامعت فعلق بابني هذا المولود فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي وإن نطفة الإمام
مما أخبرتك وإذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وأنشئ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكا يقال له حيوان فكتب على عضده الأيمن وتمت كلمة ربك صدقا
وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وإذا وقع من بطن أمه وقع واضعا يديه على الأرض رافعا رأسه إلى السماء فأما وضعه يديه على الأرض فإنه يقبض كل
علم أنزله من السماء إلى الأرض وأما رفعه رأسه إلى السماء فإن مناديا ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه يقول يا فلان
بن فلان اثبت تثبت فلعظيم ما خلقتك أنت صفوتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي وأميني على وحيي وخليفتي في أرضي لك ولمن تولاك أوجبت رحمتي ومنحت
جناني وأحللت جواري ثم وعزتي وجلالي لأصلين من عاداك أشد عذابي وإن وسعت عليه في دنياي من سعة رزقي فإذا انقضى الصوت صوت المنادي
أجابه هو واضعا يديه رافعا رأسه إلى السماء يقول شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم قال فإذا قال
ذلك أعطاه الله العلم الأول والعلم الآخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر أقول روى الشيخ أبو الحسن البكري في كتاب الأنوار عن [illegible] جماعة من أهل
الحديث أن السحرة والكهنة والشياطين والمردة والجان قبل مولد النبي صلى الله عليه وآله كانوا يظهرون العجائب ويأتون بالغرائب ويحدثون الناس بما يخفونه من

السرائر ويكتمون في الضمائر وتنطق السحرة والكهنة على ألسنة الشياطين والمردة بما يسترقون من السمع من الملائكة ولم تحجب السماء عن الشياطين حتى بعث النبي
صلى الله عليه وآله قال البكري ولقد بلغنا أنه كان بأرض اليمامة كاهنان [illegible] فعظم أمرهما في أهل زمانهما في الكهانة ويتحدث الناس بهما في كل مكان وكان أحدهما اسمه ربيعة بن
مازن ويعرف بسطيح وهو أعلم الكهان والآخر اسمه وشق [illegible] فأما سطيح فإن [illegible] لحم بلا عظم ولا عصب سوى جمجمة رأسه وكان يطوى كما يطوى
الثوب وينشر ويجعل على وضمة كما يجعل اللحم على وضمة القصاب لا ينام من الليل إلا اليسير يقلب طرفه إلى السماء وينظر إلى النجوم الزاهرات والأفلاك الدائرات والبروق
اللامعات ويحمل على وضمه إلى الأمصار ويدخل إلى الملوك في تلك الأمصار يسألونه عن غوامض الأخبار ويخبرهم بما في قلوبهم من الأسرار ويخبر بما يحدث في الزمان من
العجائب وهو ملقى على ظهره شاخص ببصره لا يتحرك منه غير عينيه ولسانه فلبث دهرا طويلا على هذه الحالة فبينما هو كذلك ذات ليلة شاخصا إلى السماء إذ لاحت له
برقة مما يلي مكة ملأت الأقطار ثم رأى الكواكب قد علاها النيران وظهر لها دخان وتصادم بعضها ببعض واحدا بعد واحد حتى غابت في الثرى فلم يبق لها نور ولا ضياء فلما
نظر سطيح إلى ذلك دهش وحار وأيقن بالهلاك والدمار وقال الكواكب تظهر في النهار من غير طلوع الأنوار يدل على عجائب وأخبار وظل يومه ذلك حتى انقضى النهار فلما أدركه
الليل أمر غلمانه أن يحملوه إلى موضع فيه جبل هناك وكان شامخا في الجبال فأمرهم أن يضعوه عليه فجعل يقلب طرفه يمينا وشمالا فإذا هو بنور ساطع وضياء لامع قد علا
على الأنوار وأحاط على الأقطار وملأ الآفاق فقال لغلمانه أنزلوني فإن عقلي قد طار ولبي قد حار من أجل هذه الأنوار وإني أرى أمرا جليلا وقد دنا الرحيل
بلا شك عن قليل [illegible] وكيف ظهر لك يا سطيح قال ويلكم إني رأيت أنوارا قد نزلت من السماء إلى الأرض ورأيت الكواكب قد تساقطت إلى الأرض [illegible] وإني أظن
أن خروج الهاشمي قد دنا فإن كان الأمر كذلك فالويل على الوثن من أهل الأمصار واليمن إلى آخر الزمن [illegible] غلمانه من كلامه [illegible] ثلاث الليالي [illegible]
فلما [illegible] وقد كثر الفكر والسهاد وجمع قومه وعشيرته وقال لهم [illegible] خطبا جسيما وقد غاب عني خبره وخفي علي أثره وصاحبت
الجميع إخواني من الكهان فكتب إلى سائر البلدان وكتب إلى وشق يسأله عن الحال ويشرح له المقال فرد عليه الجواب [illegible] بعض الذي رأيت [illegible]
وصف [illegible] لا أعلم خبره ولا أعرف شيئا من [illegible] فلذلك كتبت إليك [illegible] ملكة اليمن وكانت من أعلم الكهنة والسحرة قد ملكت قوما [illegible] وكان
المجاورون لها آمنين في معايشهم لا يخافون من عدو ولا يخرجون مع أحد وكانت حادة البصر عظيمة النظر تنظر من مسيرة ثلاثة أيام كما ينظر الإنسان بين يديه
وإذا أراد أحد من أعدائها الخروج إلى بلدها [illegible] ولقد جاءكم [illegible] من جهة كذا وكذا فيجدون الأمر كما أخبرت وكان قد قتل منهم رجالا [illegible]
فأجمعوا أن يكبسوها [illegible] وقال لهم سيدهم من غسان [illegible] قال أبو الحسن البكري [illegible] أهل اليمامة [illegible] بأبيكم
في الدخول إلى اليمامة [illegible] أما تعلمون أنها تنظر إلى الوافد من [illegible] البعد فكيف إذا رأت [illegible] فتخبر [illegible] يأخذون [illegible]
يقول [illegible] إن دخلتم [illegible] لا ينبغي على أحد [illegible] جموع [illegible] فأسرع
جمعهم بالخوف والنكد فقالوا فما الذي تشير به علينا قال رأيت رأيا وأنا أرجو أن يكون فيه الظفر إن ساعدني فيه القدر قالوا وما ذاك قال إن أقول لكم أن [illegible]
عن خيلكم ثم اعمدوا إلى الشجر فيقطع كل واحد منكم ما يستره ثم تحملونه في أيديكم ثم تقودون خيلكم وتسيرون في ظل الشجر عسى أن يخفى عليها النظر [illegible]
ما رأيت ففعلوا [illegible] بينهم وبين اليمامة ثلاثة أيام جعلوا [illegible] رجلا معه كتف بعير [illegible] ونعل يخصف [illegible] فلما نظرت [illegible]
وكانت في صومعتها [illegible] فقالت يا أهل اليمامة [illegible] قبل [illegible] الناس وقالوا لها [illegible] من خبر قالت إني أرى عجبا عجيبا وأظن أن الشجر
تسير إلينا في ظل الشجر [illegible] جمع كثير [illegible] رجل في يده كتف بعير ومعه نعل يخصفه [illegible] بكتف البعير [illegible]

بعض ان الزمان قد خرجت وتغيرت نظرها فهل رايتم شجرا ابيض او جبلا يلوح بكتف بعير ان هذا لوسواس وجنون فلما سمعت منهم ذلك انقلبت ومعها
ويلكم لا يبقى عليها احد فظن انها تسعى بعد ذلك الا قليلا حتى كبسوا اليمامة وهدموا البنيان وسبوا النسوان وقتلوا الرجال واخذوا الاموال ثم ولوا راجعين
فوقع حزنها الندامة واعقبتهم الملامة حيث لم يسمعوا منها وخالفوها ثم ان سطيحا كتب اليها كتابا يقول فيه باسمك اللهم من سطيح صاحب القول الفصيح الى
فتاة اليمامة المنعوتة بالشهامة من سطيح الفتى الذي ليس في عصره ثاني اما بعد فلقد كتبت اليك كتابا وانا في هموم وسكرات غموم وخطرات وقد تعلمين
ما الذي يحل بتلك الديار والحلل من خروج النبي الهاشمي الابطحي العربي المكي المدني السفاك للدماء وقد رايت برقة لمعت وكواكبا سطعت ولا اظن ان ذلك
من علاماته ولا اشك انه قرب اوانه وما كتبت اليك الا لما رايت عندك من التحصيل وما في هذا العصر مثلك من مثيل فاذا ورد رسولي اليك وقدم كتابي عليك ردي
جوابي بما عندك من الخطاب وما ترينه من الصواب فانه لا يقرأه احد ولا في الليل ولا في النهار ثم ختمه بهذه الدلايل والاثار والسلم ثم دعا بغلام له اسمه صبيح وقال له
سر بهذا الكتاب الى اليمامة واتني بالجواب فاخذ صبيح الكتاب ومضى به حتى صار بينه وبين اليمامة ثلاثة ايام فرمته النوق ثم ماتت والكتاب في طي عمامته فصاحت في قومها قد اتاكم
راكب قاصد اليكم وارى نعم ارسل ناقته والكتاب يلوح في طي عمامته فجعل القوم يتعجبون الى ان وصل بعد ثلاثة ايام فلما دخل اعتذر اليها وفتحت الباب فدفع اليها
الكتاب بعد ان قرأته ثم قالت خبرني قبح انا ابي صبيح من كاهن اليمن سطيح بسالف نور ساطع وبضياء لامع ذلك ورب الكعبة من دلايل خراب الاطلال وبهم الاطفال
فانه يظهر من عبد مناف محمد النبي بلا اختلاف قال صبيح فتعجبت من كلامها وطلبت الجواب فكتبت الى سطيح تقول بسم الله من الزرقاء الذي ليس عليها شيء يخفى ولا يشتبه
والفضل الكهان المعروف سطيح صاحب القول الفصيح اما بعد فانه ورد كتابك علي وقدم رسولك لدي تذكر امرا عظيما قد هيج قلبك وانزعج بالك اما من زول
الكواكب فكانك بابان الهاشمي قد قرب فاذا قرات كتابي فاحفظ نفسك واحذر من الغفلة والتقصير وبادر الى التشمير والمسير لتلتقي بمكة فانه قد دنا انها
لا اعرف هذا الامر على حقيقة فلعلنا نساعد على هذا المولود فنعمل في الحيلة عسى ان نظفر بهلاكه ونطفي نوره قبل ان تراه فلما قرأ الكتاب انتحب وبكى بكاء شديدا ثم قال لا
لا اصبر على بعد معرفة تغير البلاد وكالمستضعف اوهن ان كان هذا خروج الهاشمي فانا ارسل بنفسك لاتكل على اليمن ثم اجعل الفقراء وطاء انعم بها واعذر
من الاهل ثم الدار والوطن فالعيش في همه من غير ما حرج احس الناس العيش في ذي حرج فالم اخذ في اهبة السفر وخرج من ساعته الى مكة وقال لقومه سائر الى
نار بنا قد حجبت فان ادركت افادها رجعت اليكم وان كانت الاخرى فالسلام عليكم فانى لاحق بالشام لينبهاشي امور فلما وصل مكة اقبل الى سطيح رجال من قريش
منهم ابو جهل والمغيرة ابو البختري وشيبة وعتبة بن ابي معيط والعاص بن وابل فقالوا يا سطيح ما قدمت الا لامر عظيم الك حاجة نقضيها فقال لهم بورك فيكم
ما لي اليكم حاجة فقالوا له امض معنا الى بيتنا فقال لهم بل انتم عندي من اليمن قصدت نحوكم اردت وفيكم ثم تحت وقد علم بهم وقد جئتكم احدثكم بما كان وما
يكون الهاما الهمني اللهم الصواب وانطقني بالجواب فانتم المتقدمون في العهد ومن لهم السابقة في الحمد والمجد لقد ابرزت افضل قريش من بني عبد مناف فانا الهم
المبشر بالبشير النذير والقمر المستنير فقد قرب ما ذكرته فابن عبد المطلب وسلالة الاشبال فعظم ذلك على ابي جهل ونفر قومه يمينا وشمالا واتصل الخبر الى بني
عبد مناف فجمع ابو طالب اخوه عبد الله والعباس وحمزة وعبد العزى وقال لهم ان هذا القادم عليكم هو كاهن اليمن وسيدها وقد كان قد بلد دعا اليكم
واخبرهم بمولود يخرج من ظهركم مبارك وعرج بملك الاقطار ويدعوا الى عبادة الملك الجبار فساروا اليه وقال لهم اكرموا انسابكم ولا يعرف احسابكم ثم ان
ابا طالب سار واخوته حتى وردوا اليه وكان في ظل الكعبة جالسا والناس من حوله فلما نظر اليهم فرح بهم ثم دفع ابو طالب سيفه ورمح الى غلامه وقال هذه هدية تحف
الى سطيح فانه لواجب الحق علينا ثم انحرف اليه من قبل ان يخبره غلامه فلما وصل اليه قال حييت بالكرامة وطلت في النعمة فانا قد اتيناك زايرين والواجب علينا

اكرامك فقال له سطيح حييتم بالسلام واخصصتم بالانعام فمن انتم من العرب فاراد ابو طالب ان يعلم مقدار علمه فقال نحن قوم من بني جمح فقال له سطيح ادن مني ايها الشيخ
وضع يدك على جبهتي قال فلما دنا منه ولي اليك حاجة فدنا منه ووضع يده على وجهه فقال سطيح وعلام الاسرار المحتجبة عن الابصار العالم بالخطيئة وكاشف البلية انك صاحب
الذمم الرفيعة والاخلاق المرضية والمسلم للاعلام المهدية فتاة خطيبة وصفيحة هندية وانكم لاشرف البرية وانك ولاخيك اشرف الذرية وانك ومن انا معك
من سلالة هاشم الاخيار وانك لاتم النبي المختار المنعوت في الكتب والاخبار فلا تكتم نسبك فاني عارف بكم فتعجب ابو طالب من كلامه وقال له يا شيخ لقد صدقت
في المقال واحسنت الخصال فانه يزيدك تفخرا بما يكون في زماننا وما يجري علينا فقال سطيح والدائم الابد ورافع السماء بلا عمد الواحد الاحد الفرد الصمد ليبعثن من هذا
واشار الى عبد الله عن قريب الامد فتح به سبل الرشد ويكسر كل صنم ويهلك كل من عبد لا يرفع سيفه عن احد يدعوا الى عبادة الله الاحد بعينه على ذلك معين هو من
محمد له قريب صاحب صولات عظام وضرب بالحسام يوم لا ثبات هذا واشار بيده الى ابي طالب فقالوا له يا شيخ نحب ان تصف لنا هذا النبي وتبين لنا نعته فقال
اسمعوا مني كلاما صحيحا سيظهر منكم عن قليل شخص نبيل وهو رسول الملك الجليل وان لسان سطيح عنه لكليل وهو رجل لا بالقصير اللاصق ولا بالطويل
الشاهق حسن القامة مدور الهامة بين كتفيه علامة على راسه غمامة يكون له الزعامة الى يوم القيامة ذلك والله سيد هاشم بين نجم في الدجا واذا النجم اشرقت
الارض بالضياء احسن من مشى واكرم من شاء حلو الكلام طلق اللسان نقي الاعراض خاشع عابد لا متجبر ولا متكبر ان نطق اصاب وان سئل اجاب طاهر الميلاد بريء
من الفساد بعد عطا العباد بالنور محفوف وبالمؤمنين روف وعلى اصحابه عطوف اسمه في التورية والانجيل معروف وفي تحبير الملهوف وبالكرامة موصوف
اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد صلى الله عليه وسلم فقال له ابو طالب يا سطيح هذا الشخص الذي ذكرت انه بعينه بما يبرق حسبه ونسبه انعته لنا كما نعت لنا
هذا فقال انه همام وليث ضرغام واسد قمقام وفارس مقدام كثير الانتقام يسقي كاس الحمام عظيم الجولة شديد الصولة كثير الذكر في الملاحم يكون لمحمد صهر
وذنبا وبيلا طابعد موته امرا اسمه في التوراة بريا وفي الانجيل اليا وعند قومه عليا ثم امسك سطيحا كانه قد سلب عقله وهو متفكر في امره والناس
ينظرون اليه ثم التفت الى ابي طالب وقال له يا السيد فمد يدك على وجهي ثانية ففعل ابو طالب فلما حس سطيح بيد ابي طالب تنفس الصعداء وان كمدا وقال
يا ابا طالب خذ بيد اخيك عبد الله فقد ظهر سعده كما قد بشر ابطل مجيد كما قال الشاعر من شجر كما حمد الاجنك وعلى الله فبهت ابو طالب من كلامه وشاع في قريش
ما قاله سطيح فعند ذلك قال ابو جهل لعنه الله معاشر الناس من قريش اليس هذه بادلة حادثة نزلت بنا من بني هاشم فقد زعم من سطيح من ظهور هذا الرجل الذي
يفسد ادياننا ومن يشاركه من ولد ابي طالب فبينما هم كذلك اذ جاء ابو طالب ووقف وسط الناس ونادى باعلى صوته يا معاشر قريش اصبروا فواعمل قلوبكم
الطيش ولا انكر وانا سمعتم فضحى بالقدمة اوله وعلى بداية انبعثه ثم والله ما سطيح بكاذب بل ارق كلامه لصائب وما نطق بكلمة الا ظهر برهانها ابو جهل لعنه
لكم بان يطلع عليكم سيف لا يبرح منكم احد في بلد اليمن فلم يكن الا كر قدر النايم واذا قد ظهر ما قال بعد قليل سيظهر ما ذكر على رغم من يعاديه ثم ان ابا طالب
امر سطيح ان يرجع الى منزله فاكرمه وحياه وقربه وخلع عليه وكساه وبات بمكة تلك الليلة فلما برق الصباح فاقبل من خرج الى الابطح ابو جهل ثم بعث
عبيده الى سادات قريش فحضروا لطيحين فلما ارتفع النهار صاروا الى الابطح من كل جانب فقام ابو جهل ونادى يا الغالب [illegible] يا ذوا العلا والمراتب ترضون
لانفسكم ان تزول المناكب كما ذكر ابو طالب ان هذا لمن العجائب ليتقل جلاليب الصفا الى البحر الاقصى ابو ما ذكر سطيح انه سيظهر من بني عبد مناف
بيتهم قليل بينا بالبوار وافشيكل بالكم ان كانت انفسكم بما ذكر راضية ولما اخبر به واعيه فان رضيتم بذلك فمن الان عليكم بالسلم وانا راحل
عنكم فاتح عن ارضكم فيما ورث الشرك انا صاحب المقام عندكم ثم تركهم ومضى فضجت المحافل وبني الابطح يموج باهله فمضوا اليه وقالوا اكرامك

ان السيد فينا وان راينا رايك وامرنا اليك فقال ان ارى من الراى ان تحضر ولدنا ابا طالب وتخاطبوه في قول هذا الكاهن لئلا يكون سبب العداوة بيننا وبينه
فاما ان يتم البنا سطيحا او يخرج من ارضنا فان ابى كان السيف احسم والموت انجى وانشد شعرا لقد عشق بسيف يا قوم محمد ايكون وقطع [illegible] ارض [illegible] اولى
واهون عندي من كلام بحسف فلما بلغ ابا طالب مقالة ابي جهل جمع اخوته واقاربه وقال تجملوا بالسلاح واستعدوا للكفاح وقال اني ارى دماء قد غلت واجالا
قد قربت ثم سار حتى قدم الابطح فشخصت اليهم الابصار وخرست الالسن وجلس كل قائم هيبة لابي طالب ثم تخلل القبائل حتى توسط الناس ثم صوت وقال يا سكان
زمزم والصفا وابي قبيس [illegible] لبني عبد المطلب منكم واني اذكركم هذا اليوم العبوس الذي تقطع فيه الرؤس ويكون بايدينا هذه النفوس واني قائل لكم وحق
الله الكريم ورب البيت الحرام اني لا اعلم من قبل لبطحاء المنعوت في التورية والانجيل الموصوف بالكرم والتفضيل الذي اتى له في عصره شبل ولقد تواترت الاخبار انه يبعث
في هذه الاعصار يسود الملك الجبار المتوج بالانوار ثم تصل الكعبة ولكن الناس وراءه الا ابا جهل [illegible] وقد حلت به الذلة والصغار والذل والانكسار فلما دنا ابو طالب
من الكعبة قال اللهم رب هذه الكعبة اليمانية والارض المدحية والجبال المرسية ان كان قد سبق في حكمك وغامض علمك ان تزيل نار شر [illegible]
بالنجوم المنقع الذي بشر به سطيح حتى ظهر الاثام يا رب نبيا انت تجل برهانه واصرف عنا كيد المعاندين يا ارحم الراحمين ثم جلس ابو طالب والناس حوله فوثب اليه منبه بن الحجاج
وكان جسورا عليه وقام ونظر اليه الناس ينظرون ما يقول لذلك فرفع صوته يا ابا طالب عظم بشرك وثارت طلعتك وابتهج ذكرك يا كريم الحسب والشرف العلي
وقد علمت رؤساكم من القبائل واهل النهى والفضائل انكم اهل الشرف الاصيل وانت سيد ومطاع ظاهر ولكن ليس لك ان تسمع ما قاله الكاهن وانت تعلم انهم اخوان
الشيطان يأتون بالكذب والبهتان فلعلك ان تصبر والنساء ولعله يظهر شيئا مما قاله فان النبوة لها دلايل واثار ولا تخفى على العاقل فامر ابو طالب ان يحضر سطيح
فلما وضعوه على الارض نادى سطيح يا معاشر قريش لقد اكثرتم الاختلاف وزادت قلوبكم بالارجاف [illegible] على العبد مناف تكذبونه فيما نطق ولم تلوموه اذا
صدق وقد سالتم [illegible] عن الحال [illegible] وعن امر النبي الطاهر صاحب البرهان وقاسم الاوثان ومن الكهان [illegible] بظهوره لان الكهانة بعد
ولادته تزول ولكني [illegible] ذلك [illegible] لسطيح في الجو [illegible] الوفات [illegible] لترون العجب العجيب الذي ليس فيه تكذيب
حتى او فقكم هذه الساعة [illegible] الحامل به فقالوا له اتعلم الغيب قال لا ولكن لي صاحب من الجن يخبرني ويسترق السمع ثم ان القوم اخرجوا اليه من نسائهم
واتوا بنسائهم ولم يبق واحدة من النساء الا جاءت [illegible] ابو طالب وقال للاخيه اسلب زوجتك ولا تحضرها واسلب هو زوجته فاطمة رضي الله عنها واقبلت
النسوان جمع فنظر اليهن ثم قال اعزلوا النساء عن الرجال [illegible] فجعل سطيح ينظر اليهن بعينه ولا يتكلم [illegible] وخاب ظنك
فقال والله ما خاب ظني ورفع راسه ونظر الى السماء وقال وحق الرحمن لقد تركتم من نسائكم اثنتين الواحدة منهن الحامل بالمولود الهادي الى الرشاد محمد صلى الله عليه واله
والاخرى حامل من قريب [illegible] امير المؤمنين وسيد الوصيين ووارث علوم الانبياء والمرسلين فلما سمع العرب منه ذلك دهشوا وخابوا [illegible]
ابو طالب [illegible] اخوته [illegible] زوجته فاطمة بنت اسد وامنة زوجة اخيه عبد الله فلما وصلتا تجمع الناس من النساء صاح سطيح بالحاضرين وجعل يبكي
ويقول يا ذوي الشرف هذه والله الحاملة بالنبي المختار رسول الله صلى الله عليه واله فلما دنت امنة منه قال لها انت الحاملة قالت نعم قال لقد عظمت [illegible] قريش وقال
الان تحمد قلبي [illegible] هذه سيدة نساء العرب والعجم وهي الحاملة بافضل الانام [illegible]
وكان [illegible] فقيل له [illegible] ثم [illegible] بالارض [illegible] الارض طولها والعرض ثم
التفت الى فاطمة وصاح صيحة [illegible] فلما افاق من غشيته انتحب بكاء وقال يا علا صوته هذه والله فاطمة بنت اسد ام الامام الذي يكسر الاصنام

وهو الامير

وهو الامير الذي ليس في عقله طيش قاتل الشجعان وسيد الاقران الغالب الكرار والضيغم القوي المسمى بامير المؤمنين علي بن ابي طالب عم النبي عليهما افضل الصلوة والسلام [illegible]
عينيه من [illegible] فلما سمع قريش كلام سطيح وثبوا عليه بالسيوف ليقتلوه فمنعهم بنو هاشم [illegible] ونادى ابو جهل لعنه الله [illegible] هذا الكاهن فلا
[illegible] الدماء [illegible] عليكم البوار فالتفت ابو طالب اليه وقال له ويحك يا اخس العرب وادناها [illegible]
العشيرة مثلك من يتكلم بهذا الكلام وانت اخس اللئام ثم عاجله بضربة [illegible] بعض السيف فشجه شجة موضحة وصار الدم يسيل على وجهه فنادى ابو جهل
[illegible] رؤساء القبائل [illegible] اقتلوا سطيحا وامنة وفاطمة بنت اسد وبني هاشم جميعا واخذوا ثارهم [illegible]
قريش باجمعهم على سطيح ولم يكن لبني هاشم طاقة [illegible] النساء بالكعبة وثار الغبار وطار الشرار وكثرت [illegible] الارض بطولها والعرض [illegible] امنة
ام النبي صلى الله عليه واله قالت [illegible] رايت السيوف قد دارت [illegible] فبينما انا كذلك اذا اضطرب الجنين في بطني وسمعت شيئا كالانين
واذا بالقوم قد صيح بهم صيحة من السماء وصرخ بهم صارخ الملك الجليل من الهواء فذهلت العقول وسقطت الرجال والنساء على الوجوه صرعى كانهم موتى قالت
امنة فرفعت بصري نحو السماء فرايت ابواب السماء قد فتحت واذا انا بفارس على برج من النار وهو ينادي ويقول لا سبيل لكم الى رسول الملك الجليل وانا اخوه جبرئيل
قالت فعند ذلك سكن قلبي ورجع الي ضميري [illegible] دلايل النبوة لولدي محمد صلى الله عليه واله ثم انصرفنا الى منزلنا واقبل ابو طالب اخذ بيد اخيه عبد الله وجلسا
بفناء الكعبة [illegible] انفسهما بما رايا من الكرامة والنصر والقوم صرعى فلبثوا كذلك ثلاث ساعات من النهار ثم قاموا كانهم سكارى ثم تقدم منبه بن الحجاج ووقف
الى جانب ابي طالب وقال له [illegible] ولكن [illegible] ان تصرف عنا سطيحا [illegible]
ابا طالب [illegible] لئن [illegible] ونحن [illegible] لكم [illegible] على كل من [illegible] ابا طالب [illegible] بالرشد [illegible]
[illegible] الدهر ما دمت باقيا فان كان رب العرش [illegible] فنحن [illegible] ابا طالب [illegible]
[illegible] ودع عنك حربا بالاهل والطف [illegible] ولا تتركن الدم في الارض جاريا فرق ابو طالب رحمه الله لقريش وقال لسطيح [illegible]
وسامحهم عنكم اذا كرهوه ولكن سوف تعلمون صحة ما ذكرت لكم ثم امر لسطيح [illegible] الخروج عن
[illegible] عن بلادهم [illegible] ثم قال اذا ظهر فيكم البشير النذير [illegible] لو لا ان سطيحا اخبر [illegible]
مبشر [illegible] العلم اكثر مما عندي ولا [illegible] انا قد دخلت بلادكم [illegible] ثم ان سطيحا عزم على الخروج ووضع على بعيره واحاط به بنو هاشم
ليودعوه فبينما هم كذلك اذا اشرفت راحلة [illegible] والغبار [illegible] يا سادات مكة [illegible]
[illegible] اليمامة [illegible] كلامه [illegible] يا معاشر [illegible] بالافكار [illegible] بكم الديار
اهل [illegible] وجعلت [illegible] لاخبركم عن [illegible] وسوف [illegible] في دياركم [illegible] العجب العجيب فان اذنتم لي بالنزول [illegible]
وان ابيتم الرحيل رحلت ثم قالت شعرا اني لاعلم ما يأتي من العجب بارضكم هذه يا معشر العرب لقد دنا وقت مبعوث لامته محمد المصطفى المنعوت في الكتب
[illegible] بالذل والحرب [illegible] ولا يقول باصنام ولا نصب وقد اتيت لاخبركم [illegible] مما
رايت من الانوار والشهب [illegible] بطن مكة [illegible] فان اذنتم [illegible] اذا ما جاد بالعطب [illegible]
السيف [illegible] في الاحباب والنسب فلما سمع قريش كلامها وشعرها [illegible] وقالوا [illegible] بما نطق به سطيح ام لا فقالت لهم

عتبة ما الذي ارى بسيفك اليمامة هل لك من حاجة تقضى فقالت له ان لك ذلك تعفو ولا اذلال ولا احتياجة الى رفد ولا مال بل جئتكم بشارة الشرك وحده واخذ دكم
ولبست البشارة لي بل هو بالعلى فقال عتبة يا زرقا وما هذا الكلام اراك توعدين نفسك وانا انا البوار والدمار فقال يا ابا الوليد ومن هو بالمرصاد يخرج من
من هذا الوادي نبي يدعوا الى الرشاد وينهى عن الفساد ذو ورع وجهر بقوله محمد عليه افضل الصلوة والسلام كان بين عينيه بيان يساعده على ذلك مساعد وصاحب
معاضد يفاديه في الحب ويليه في النسب سيد الاقران ومجدل الشجعان اسد ضرغام وسيف صمصام جوهري القرآن بحر في الفلوات لساعد قوي وقلب جري
واسمه امير المؤمنين علي ثم قالت له ثم لا امن يوم سالقاه ولعظم مصيبتاه ستكون لي قصة عجيبة ومصيبة اي مصيبة فلو اردت النجاة سارعت الى الاجابة وتركت ما
عليه من مكابدة ولكن ارى خوض البحار والعرض على النار ايسر من الذل والصغار ولا الاشارة بغيري ذلك ولا بعلي بحلم ثم انشادت تقول ذوي الفضائل والسادات يجمع
اتاني مالا كان الجلاميد لو كنت من هاشم او عبد مطلب او عبد شمس ذوي الفخر الصناديد او من لوى بن ... ذوي الحاجيد الافضال والجود
او من بني نوفل او من بني اسد او من بني زهرة العز الاماجيد لكنت اول من يحظى بصاحبكم اذا جرى ماوم في بابن العود لكن ارى اجلي قد حان مدته لما دنا مولد يا
خير مولود ثم قالت يا عتبة لا اجزع مما هو اتي وخالق الشمس والقمر ومن اليه مصير البشر لقد صدقكم سطيح الخبر فلما سمعوا لما قالت حاروا ثم نظرت الى ابي طالب ولنجمه
عبد الله وكانت عارفة بعبد الله قبل ذلك لانه كان ... اليمن قبل ان يتزوج بامنة بنت وهب وكان نور النبي صلى الله عليه وآله في وجهه وان الزرقاء نظرت اليه
وقد نزل ببعض من قصور اليمامة وذهب ابوه عبد المطلب في حاجة وترك عنده متاعه وسيفه ... فنزلت الزرقاء مسرعة وفي يدها كيس من الورق فوثبت عليه
ثم قالت له يا فتى حياك الله بالسلام وملك بالانعام من اي العرب انت فاني لم ار احسن منك وجها قال انا عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد الاشراف
ومطعم الاضياف سادات الحرم ومن لهم السابقة في القدم فقالت هل لك يا سيدي من ... قال وما هما قالت تجامعني الساعة وتاخذ هذه الدراهم
ما بذل لك ... من الابل ... قال اما الحرام فالممات دونه ... لا اركب الاثام اذهبي وتناولي سيفا
كان عنده فانهزمت ورجعت خائبة فاقبل ابوه ... وسيف مسلول وهو يقول ... ان نكب الحرام بعير حل ... ذوو المكارم في الانام اذا ذكر الحرام نحن
جوار ضنام نصان عن الحرام فقال له ابوه يا ولدي ... عليك ... صفة ... الزرقاء اليمامة قد نظرت
الى النور الذي في وجهك يلوح فعرفت انه الشرف الوكيد والعز الذي لا يبيد فارادت ان تسلبه منك ... عنها ثم رحل به الى مكة وزوجه بامنة
بنت وهب فمرت الزرقاء حزينة وعلمت ان قد تزوج فقالت الى صاحبة اليمامة في يوم كذا فقال لها اتم فلا اهلا بك ولا سهلا يا ابنة الخيانة فقالت ان النور
الذي كان في غرتك قال في بطن زوجتي امنة بنت وهب قالت لا اقلك انما انك اهل ثم نادت بارفع صوتها يا ذوي العرب ... ان الوقت متقارب وان الامر
لو ليتم ما الرمي دائم ثم تفرقوا عنها فلما جاء المساء وفي الصباح يجمع من الاخبار او يفكم على حقيقة الاثار ثم تفرقوا عنها قال فلما مضى من الليل شطر
مضى الى سطيح وقد خرج من مكة فقالت له ما ترى قال ارى العجب والوقت قد قرب وحقيقة ما قد جرى من في ... قال لها انا انا فقد
كبرت ولو لا خيفة العار لاري من يرجعني من الحياة ولكني ساذهب الى الشام حليتم بالعجز يا بني الحمام فانه لا طاقة لي به فانه المؤيد المنصور ومن يعاديه
مقهور قالت يا سطيح واين اهولك لم لا تساعدني على هذا الامر وتعينوني على اهلاك امنة قبل ان يخرج من الاحشاء قال لها يا زرقا وهل يقدر احد
ان يتعرض لامنة فانه من تعرض لها ما جل الله من اللطيف الخبير اما انا واصحابي فلا نتعرض لها ولا اري انصحك يا زرقا ان تخطي الامنة من حافظها رب
السموات والارض فانه ان تقبلي نصيحتي نصحتك وما انا عليه فلعلي لوت البلاء اوعد انا ما سمعت مقالته اعرضت عنه وبات ليلتها ساهرة فلما اصبح الصباح

ابنك

ابنك الى بني هاشم وقالت انعم الله لكم الصباح لقد اشرقت لكم الهياكل ووقفتم اذ ظهر فيكم المنعوت في التورية والانجيل والزبور والفرقان فيا بشرى من يعاديه وطوبى
لمن اتبعه فلم يبق احد من بني هاشم الا فرح بما ذكرت الزرقاء ووعد وها بخير فقالت لهم لست محتاجة الى المال والا زاد ولكن ما جئت الا لاخبركم بحقيقة الاخبار
فقال ابو طالب قد وجب حقك علينا فهل لك من حاجة قالت نعم اريد ان تجمع بيني وبين امنة حتى اتحقق ما اخبركم به قال اجمعوا طاعة فجاءوا الى بيت امنة فطرق الباب
خادمة امنة ففتح الباب فلاح من وجهها نور ساطع وضياء لامع فسقطت الزرقاء حاسدا واظهرت بخلا فلما دخلت المنزل اتوها بطعام فلم تاكل وقالت سوف يكون
لمولودكم هذا نبأ عجيب وسوف تسقط الاصنام وتخمد الازلام ويزيل علما دها الدهار وصلى بهم البوار ثم انها خرجت من المنزل متفكرة في قتل امنة وكيف
تعمل الحيلة وجعلت تردد الى سطيح وتطلب منه المساعدة فلم يلتفت اليها ولا الى قولها فابت حتى تركت على امراة من الخزرج اسمها نكا وكانت ما شطة لامنة
فلما كان في بعض الليالي استيقظت نكا فرات عند راسها الزرقاء فتخصمت بعد ثم بقول لها كاهنة اليمامة جاءت بك بنا فندرك الدار اذ الالهام لها الخ
فلما سمعت الزرقاء ذلك وثبت قائمة وقالت لها لقد كنت صاحب الوفا فلم جئت تقتلين هذه المراة فان زعموا بسوء ذلك واهل الذكر بان فقالت لها ويلك يا زرقاء
لقد نزل بنا امر عظيم لقد كنا نصعد الى السماء السابعة ونسترق السمع فلما كان في هذه الايام القليلة طردنا من السماء وسمعنا مناديا ينادي في السموات ان المولود آن
يظهر ليكسر الاصنام ويظهر عبادة الرحمن فامنعوا احملة الشياطين من السماء وقد رشقتنا الملائكة بايديهم شهب من نار فسقطنا كانا جذوع النخل وقد جئتك لاحذرك
فلما سمعت كلامه قالت القدر فيه غير قتلا بان اجتهد غاية الجهد في قتل هذا المولود فراح عنها وهو يقول ان نصحتك بالنصيحة جاهدا فخذي لنفسك واسمعي من ناصح
لا تطلبي امرا تطلبين وباله فلقد اتيتك بالتعب الواضح هيهات ان تصلي الى ما تطلبه من دون ذلك معظم امر فادح فالله ينصر عبده ورسوله من شر باغ ونجل فاضح
عودي الى ارض اليمامة واحذري من شر يوم سوف ياتي كالح ثم انه طار عنها ونكا تسمع ما جرى بينهما وكانها تسمع ما جرى فلما اصبح خطبت بين يدي الزرقاء
فقالت مالي اراك مغمومة قالت لها يا اختاه ان الدين نزل بي من الهموم والغموم لخروجي من الاوطان وذهابي من البلدان وتشتتي في كل مكان وتفرقي عن الخلان
قالت لها وما ذلك قالت لها يا ويلك من حامل مولود يدعى الى الكريم ويعبود بكسر الاصنام ويبطل السحر والكهانة ويخرب الديار ولا يترك بمكة احدا من ذوي الابصار وان
تعلمين ان القعود على النار ايسر من الذل والصغار فلو وجدت من يساعدني على قتل امنة يذلت له المنى واعطيه الغنا وعدت الى كبر كان مهما تزهنه بين يدي
نكا وكان مالا جزيلا فلما نظرت نكا الى المال لعب بقلبها واخذ بعقلها فقالت لها يا زرقاء لقد ذكرت امر عظيما وخطبا جسيما والوصول اليه بعيد وان ماشطة
لجلة نساء بني هاشم ولا يدخل عليهن غيري ولكن سوف اكفيك فيما ذكرت وكيف اجسر على ما وصفت والوصول اليها ذكرت قالت لها الزرقاء اذا دخلت على امنة
وجلست عندها فاقبضي على ذوائبها واضربي بها بهذا الخنجر فانه مسموم فاذا اختلط الدم بالسم هلكت فاذا وقع عليك تهمة او وجب عليك دية فانا اقوم بخلاصك
وادفع عنك تعشره بان نغير الذي يغضا اليك في ... هذا قالت فابلاء قالت كيف اتم ... لكن اريد منك الحيلة بان تشغل بني هاشم عنه قالت الزرقاء ان اريد منهم
الساعة امر عبيدك ان يجمعوا الذبائح ويعملوا الخمور ويطرحوها في الجفان فاذا اكلوا وشربوا من ذلك ظفرت بحاجتك قالت لها نكا الان تمت الحيلة ثم فعلت ما ذكرت
الزرقاء وما ذكرت وامرت عبيدها بان دورته في شوارع مكة ان يجمعوا الناس فلم يبق احد الا حضر وليمتها من اهل مكة فلما اكلوا وشربوا وعلمت ان القوم قد غطاهم
الشراب اقبلت الى نكا وقالت قومي الى حاجتك فقامت نكا وجاءت بالخنجر ورشته في حلية السم ودخلت على امنة فرحبت بها امنة وسالتها عن حالها وقالت يا نكا
ما عودتني الجفا فقالت اشغلني عنه حزني ولو لا ابادكم الباسط علينا لكنا باقبح حال ولا احد اعز على منك هلمي يا بنية الحي ازينك فجاءت امنة بين
يدي نكا فلما قعدت بين يديها شعرها عمدت الى الخنجر وهمت ان تضربها به فجفت نكا كان احد انبض على قلبها فخرت على ظهرها وكانت ضاربة على يدها فسقط

الخبر من يدها الى الارض فصاحت ولويتاه وقالت امنة اليها واذا الخبر قد سقط من يدها فصاحت امنة فبادرت النسوان اليها وقلن لها ما دهاك فقالت يا ويلكن انا
رايت ما جرى علي انها كادت ان تقتلني بهذا الخبر فقلن يا ويلكن ما اصابك وبالك تريدين ان تقتلي امنة [illegible] وقالت يا ويلكن قد اردت قتل امنة والحمد لله الذي صرف
عنها البلاء فقالت الحمد لله الذي نجى على السلامة من كيد ابيها فقالت لها النساء يا بنتي ما حملك على ذلك قالت لا تلمنني حملني طمع الدنيا الدنية ثم اخبرتهن بالقصة وقالت لهن
وهي دونكن الزرقا فاسالنها ما حملها ان تفعل ذلك ثم [illegible] فصاحت النسوان صيحة عالية فاقبل بنو هاشم الى امنة [illegible] وقد بطل عن امنة ذلك الى الخبر
وحكين لهم القصة فخرج ابو طالب يبادر لعله يدرك الزرقا وقد وصلها الخبر فخرجت هاربة تتبعها الناس من بني هاشم فلم يدركوها [illegible] ابو جهل ذلك فقال وددت
انها قتلت امنة ولكن حارب عنها اجلها وارجو السطيح ان يعمل احسن مما عملت الزرقا فلما سمع سطيح بخبر الزرقا [illegible] ان يعمل على احد وسار الى الشام حتى لحق بها [illegible]
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين من ربيع الاول وغارت بحيرة ساوة ووقف ماؤها وخمدت نيران فارس وارتج ايوان كسرى وهو جالس ووقع منه اربع عشرة شرفة
فلما اصبح كسرى نظر الى ذلك وهاله [illegible] ما هذا الذي حدث في هذه البلاد فهل عندكم من علم فقال له الموبذان ايها الملك العظيم الشان لقد رايت البارحة ابلا صعابا
تقودها خيل عراب وقد خاضت الوادي وانتشرت في البلاد وما ذلك الا لامر عظيم فبينما هم كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النيران كلها من ادم [illegible] ثم اتاه بعد ذلك خبر
البحيرة والوادي فاقبل على الموبذان فقال له الا تعلم احدا من العلماء نسأله عن ذلك فقال الموبذان انه يكتب الى النعمان بن المنذر [illegible] فكتب الى النعمان كتابا
فارسل اليه رجلا اسمه عبد المسيح وكان ابن اخت سطيح فقال له كسرى هل عندك علم ما اريد ان اسالك عنه فقال لا ولكن لي خال اسمه سطيح يسكن في مشارف الشام يعرف خبره ويخبر
ما تريد فقال له كسرى [illegible] عما اريد به الملك عنه وان اجابك عد الي بالجواب فخرج عبد المسيح الى ان وصل الى الشام فوجد سطيحا يجود
بنفسه وهو في سكرات الحمام فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فلما كان بعد ساعة فتح عينيه وقال جاء عبد المسيح على جمل يسيح من عند كسرى يصيح بلسان فصيح [illegible]
بعثك ملك بني ساسان لارتجاج الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان ابلا صعابا تقودها خيل عراب وقد قطعت الوادي وانتشرت في البلاد فلك ذلك [illegible]
توقع من خروج [illegible] يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة فليست الشام لسطيح شاما [illegible]
ويملك منهم ملوك على عدد الشرفات المتساقطات وكل ما هو آت آت ويكون [illegible] سطيح [illegible] ثم مات ثم ان عبد المسيح خرج الى كسرى فاخبره بما قال له سطيح
فاعطاه وانعم عليه لما اخبر بان يملك منهم اربعة عشر ملكا قال ابو الحسن البكري حدثنا اشياخنا واسلافنا [illegible] انها لما بلغت ستة اشهر امنة سمعت مناديا
ينادي من السماء مضى حبيبك كذا وكذا وكانت تسمع بامنة الهواتف في الليل والنهار [illegible] عبد الله بذلك فيقولون لها [illegible] فلما مضى لها ستة اشهر
لم تجد ثقلا ولما كان الشهر السابع دعا عبد المطلب ولده عبد الله وقال يا بني ان قرب ولادة امنة [illegible] فامض الى يثرب واشتر لنا
منها ما يصلح لنا فخرج عبد الله [illegible] فوصل الى يثرب [illegible] فمات بها ووصل خبره الى مكة فعظم عليهم ذلك وبكى اهل مكة جميعا
وانقطعت [illegible] في كل ناحية وناح عليه ابوه وامنة واخوته وكان مصابا هائلا فظيعا فلما كان الشهر التاسع اراد الله تعالى خروج النبي صلى الله عليه واله وهي لا تظهر لها
اثر الحمل ولا ما تعتاده النساء وكانت تحدث نفسها كيف [illegible] وكانت دار امنة وحدها [illegible] اذ سمعت وجبة عظيمة ففزعت من ذلك
فاذا قد دخل عليها طائر ابيض ومسح بجناحه على بطنها فزال عنها ما كانت تجد من الخوف فبينما هي كذلك اذ دخل عليها نسوان طوال [illegible] المسك والعنبر وقد تقنعن
بالخمار [illegible] وكان من العبقري الاحمر بايديهن اكواب من البلور الابيض قالت امنة فقلن لي اشربي يا امنة من هذا الشراب فلما شربت اضاء نور وجهي وعلاه نور
ساطع [illegible] وجعلت اقول من اين دخلن علي هذه النسوة وكنت قد اغلقت الباب فجعلت انظر اليهن [illegible] ثم قلن يا امنة اشربي من هذا الشراب

والبشر

والبشرى بسيد الاولين والاخرين محمد المصطفى صلى الله عليه واله وسمعت قائلا يقول صلى الاله وكل عبد صالح الصادق البر النقي الناصح صلى عليه الله ما هب الصبا
وتجاوبت ورق الحمام النائح والطيبون على السراج الواضح المصطفى خير الانام محمد الطاهر العلم الضياء اللائح زين الانام المصطفى علم الهدى ثم [illegible]
فاذا انا باثواب من الديباج قد نشرت بين السماء والارض وسمعت قائلا يقول خذوه وغيبوه عن اعين الناظرين والحاسدين [illegible] رب العالمين قالت امنة فاخذني المخاض
والفزع واذا انا بخفقان اجنحة الملائكة واذا بها قد [illegible] وسمعت تسبيحا وتقديسا [illegible] ولم يكن في البيت احد الا انا فبينما انا [illegible]
او [illegible] لاهل السماء والارض حتى شق سقف البيت وسمعت تسبيح الملائكة فبينما انا متحيرة من ذلك اذ وضعت ولدي محمدا صلى الله عليه واله فرايته
ساقطا الى الارض ساجدا تلقاء الكعبة رافعا يديه الى السماء كالمتضرع الى ربه وسمعت من داخل البيت جلبة عظيمة وقائلا يقول [illegible]
[illegible] ساجدا عند الولادة للسماء [illegible] قالت امنة وسمعت صوتا [illegible] واذا بسحابة بيضاء [illegible]
[illegible] على ولدي واذا بقائل يقول طوفوا به على مشارق الارض ومغاربها [illegible] واعرضوه على الجن والانس [illegible]
قالت امنة [illegible] واذا هو [illegible] في ثوب ابيض من صوف وهو قابض على مفاتيح [illegible]
على راسه وهو يقول قبض محمد على مفاتيح النصر ومفاتيح النبوة ومفاتيح الكعبة فبينما انا كذلك واذا بسحابة اخرى اعظم من الاولى وسمعت منها [illegible]
اجنحة الملائكة [illegible] واذا انا بقائل يقول طوفوا بمحمد على مواليد النبيين واعرضوه على ارواح المرسلين واعطوه صفوة ادم
ورقة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل وجمال يوسف وصبر ايوب وصوت داود وزهد يحيى وكرم عيسى وشجاعة موسى واعطوه من اخلاق الانبياء قالت امنة
ورايته [illegible] مطوية [illegible] ثم خرج منها [illegible] قائل يقول قبض محمد على الدنيا [illegible] فبينما
انا كذلك اذا انا بثلاثة نفر [illegible] في يد احدهم ابريق من فضة وفي يد الاخر طست من زبرجد اخضر
فوضع الطست بين يديه وقال يا حبيبي [illegible] قالت امنة فنظرت الى الموضع [illegible] فسمعت قائلا يقول [illegible] محمد على الكعبة
وما حولها [illegible] صاحب الطست وصب عليه الاخر من الابريق سبع مرات
ثم ختم بين كتفيه بالخاتم [illegible] وكان ذلك رضوان خازن الجنان [illegible]
سيد الاولين والاخرين [illegible] الشفيع [illegible] يوم الدين ثم رايت ثلاثة اعلام منصوبة واحد بالمشرق وواحد بالمغرب والثالث على الكعبة [illegible]
من النور [illegible] السحاب قالت امنة ثم رايت [illegible] السماء [illegible]
وكان [illegible] فبينما انا كذلك [illegible] المسك الاذفر [illegible] عبد المطلب كنت في
الساعة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه واله [illegible] الطواف بالكعبة واذا بالاصنام [illegible] والصنم الكبير سقط على وجهه وسمعت قائلا يقول الان امنة ولدت
رسول الله [illegible] بالاصنام [illegible] فخرجت مسرعا [illegible] الصفا والمروة [illegible]
[illegible] الباب [illegible]
[illegible] امنة [illegible] فقلت اين مولودك [illegible] وقد حيل بيني وبينه ولقد سمعت مناديا ينادي [illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible] والاعلام [illegible] عبد المطلب

فهممت بالدخول الى الدار اذ برز لي شخص من داخل الدار كان الفضاء السموي لم ارهم فهولا عنه وبيده سيف وقال لا ادعك لسبيلك الى ذلك من سبيل ولا لغيرك حتى تنقضي زيارة

الملائكة فرجعت خائفا مما رايت من الاهوال قال صاحب الحديث بلغنا ان الساعة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله طردت الشياطين والمردة هاربين ومنهم من اغمي عليه

ومنهم من مات واما سطيح وشق فانا في تلك الليلة واما ان فقد اليمامة فانها كانت جالسة مع حفص [illegible] اذ صرخت صرخة عظيمة وغشي عليها فلما افاقت انشات

تقول اما المال فقد مضى لسبيله ومضت كهانة معشر الكهان جاء البشير [illegible] الوحي بالاعلان فلما تمت له ثلاثة ايام دخل عليه جده عبد المطلب

فما نظر اليه [illegible] وقال الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام [illegible] فبعد هذا اليوم لا ابالي اصابني الموت ام لا ثم دفعه الى امه فجعل يبش ويضحك [illegible]

ابن سنة قال لعبد المطلب يا امنة احتفظي بولدك هذا فسوف يكون له شان عظيم واقبل الناس من كل فج عميق يهنئون عبد المطلب وجاءت جماعة النساء الى امنة [illegible] لم ترضعيه

الينا ضمونا بالمولود [illegible] المسك فكان يقول الرجل لن تجد من ابيك [illegible] هذا امر طيب [illegible] فقبلت القوابل [illegible]

فوجدنه مقطوع السرة فقلن لامنة ما كان [illegible] حتى نطعنه [illegible] بنفسك [illegible] فتعجبت القوابل من ذلك وكانت

ثانيها القوابل بعد ذلك [illegible] اولم عبد المطلب وليمة عظيمة وذبح الاغنام ونحر الابل واكل الناس

ثلاثة ايام ثم التمس له مرضعة [illegible] على عادة اهل مكة بيان الاطلال جمع الطلل بالتحريك وهو ما شخص من آثار الدار والهام بالضم وتخفيف الميم الملك العظيم

الهمة [illegible] والضرغام بالكسر الاسد [illegible] والمقدام بالكسر الرجل الكثير الاقدام على العدو والحمام بالكسر الموت والمناكب [illegible] بمعنى المصيبة ويقال

[illegible] اذا استقبلوا [illegible] والكمي الشجاع وذباب السيف [illegible] طرفه الذي يضرب به والقصم الكسر والهزبر بكسر الهاء وفتح الزاء

الاسد والجلاميد جمع الجلمود وهو الصخر والسراة بالضم جمع [illegible] وهو الشريف [illegible] الجهول من [illegible] الجوهري [illegible] السقاء

بالكسر [illegible] وفي القاموس [illegible]

والعنبر والعجوة [illegible] من النخل الطويل [illegible] ثم افاق تتمة مفيدة اعلم ان ظاهر اخبار المولد السعيد ان الشهب لم تكن قبل وانما

حدث في هذا الوقت وهو خلاف المشهور ويمكن ان يكون كثرتها انما حدثت عند ذلك وكانت قبل ذلك نادرة قال الرازي في تفسير قوله سبحانه فمن يستمع الان يجد له

شهابا رصدا [illegible] ان هذه الشهب كانت موجودة قبل المبعث لان جميع الفلاسفة تكلموا في اسباب انقضاضها [illegible] في شعر الجاهلية [illegible]

عباس [illegible] في الجاهلية [illegible] تخصيصها [illegible] الاول انها ما كانت قبل المبعث وهذا قول ابن عباس وابي بن كعب

[illegible] ان كتب الاوائل [illegible] المسالة [illegible] المعجزة وكذا الاشعار المنسوبة الى اهل الجاهلية

[illegible] والثالث وهو الاقرب الى الصواب انها كانت موجودة الا انها زيدت بعد المبعث [illegible]

[illegible] وهو ان تكون هذه موجودة قبل الاسلام [illegible] ثم حدثت بعد الولادة او البعثة ويؤيده ما روي عن ابي بن كعب انه

قال لم يرم بنجم منذ رفع عيسى حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وكتاب السماء والعالم ان شاء الله تعالى باب منشأه ورضاعه صلى الله عليه وآله

وما ظهر من المعجزات عند ذلك الى نبوته روي انه لما ولد النبي صلى الله عليه وآله قدمت حليمة بنت ابي ذؤيب في نسوة من بني سعد بن بكر يلتمسن الرضعاء بمكة قالت حليمة فخرجت

[illegible] على اتان ومعي زوجي ومعنا شارف لنا ما ينضح بقطرة من لبن [illegible] فلما قدمنا مكة لم تبق منا امرأة الا عرض عليها [illegible]

فكرهناه فقلنا يتيم وانما يكرم الظئر الوالد فكل صواحبي اخذت رضيعا ولم اخذ شيئا [illegible] فاخذته فاتيت به الرحل فامسيت واقبل ثدياي

باللبن

باللبن حتى رويته وارويت [illegible] وقام زوجي الى شارفنا تلك فلمسها فاذا هي حافل فحلبها [illegible] فقال يا حليمة لقد اصبنا نسمة مباركة

[illegible] فقلن يا حليمة امسكي علينا [illegible]

[illegible] كل يوم [illegible] والبلاد قحط [illegible] غنمي شباعا [illegible]

بيان الشارف المسنة من النوق [illegible] قال الجوهري [illegible]

[illegible] ثم الضاد المشددة قال الجزري [illegible] ذكر حليمة بنت

ابي ذؤيب [illegible] الحرث بن عبد العزى [illegible]

[illegible]

فلما [illegible] باب قال الجزري [illegible] ابو طالب وكان يقرب الى الصبيان

تصبيحهم فيختلسون ويكف ان يغداءهم وهو اسم على تفعيل كالترغيب والتنوير وفي الحديث ان ابا طالب كان يقرب الى الصبيان تصبيحهم فيصبح الصبيان غمصا رمصا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وآله صقيلا دهينا
يقال غمصت عينه مثل فرحت فهي غمصاء والغمص ما سال من الرمص وهو الوسخ الذي يجتمع في زوايا الاجفان قال الرمص الرطب والغمص اليابس والغمص والرمص جمع غمص
وارمص وانتصبا على الحال لا على الخبر لان اصبح تامة وهو بمعنى الدخول في الصباح قاله الزمخشري ف عن ابن عباس قال قال ابو طالب لاخيه العباس الا اخبرك عن محمد بما رأيت منه فقال بلى فقال اني ضممته الي فلم افارقه
ساعة من ليل ولا نهار ولم آتمن عليه احدا حتى اني كنت انومه في فراشي فامرته ليلة ان يخلع ثيابه وينام معي فرأيت الكراهية في وجهه فكره ان يخالفني وقال يا عماه اصرف وجهك عني حتى اخلع ثيابي فقلت له ولم
ذلك فقال لا ينبغي لاحد ان ينظر الى جسدي فتعجبت من قوله وصرفت بصري عنه حتى دخل فراشه فاذا دخلت انا الفراش اذا بيني وبينه ثوب والله ما ادخلته فراشي فامسه فاذا هو في غاية اللين
ثم شممته كانه غمس في المسك وكنت اذا اصبحت فقدت الثوب فكان هذا دأبي ودأبه وكنت كثيرا ما افتقده من فراشي فاذا قمت لاطلبه بادرني من فراشه ها انا ذا يا عم فارجع الى مكاني
وكان النبي عليه السلام يأتي زمزم فيشرب منه شربة فربما عرض عليه ابو طالب الغداء فيقول لا اريده انا شبعان وكان ابو طالب اذا اراد ان يعشي اولاده او يغديهم يقول كما انتم حتى يحضر ابني
فيأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيأكل معهم فيبقى الطعام ق القاضي المعتمد في تفسيره قال ابو طالب لقد كنت كثيرا ما اسمع منه اذا ذهب من الليل كلاما يعجبني وكنا لا نسمي
على الطعام ولا على الشراب حتى سمعته يقول بسم الله الاحد ثم يأكل فاذا فرغ من طعامه قال الحمد لله كثيرا فتعجبت منه وكنت ربما اتيت غفلة فارى من لدن رأسه نورا ممدودا قد بلغ
السماء ثم لم ار منه كذبة قط ولا جاهلية قط ولا رأيته يضحك في موضع ضحك ولا وقف مع صبيان في لعب ولا التفت اليهم وكانت الوحدة احب اليه والتواضع وكان
النبي عليه السلام ابن سبع سنين فقالت اليهود وجدنا في كتبنا ان محمدا يجنبه ربه من الحرام والشبهات فجربوه فقدموا الى ابي طالب دجاجة مسمومة فكانت قريش تأكل منها
والرسول لا يمد يده اليها فقالوا ما لك فقال انها حرام يصونني ربي عنها فقالوا هي حلال فلنلقمك قال فافعلوا ان قدرتم فكانت ايديهم يعدل بها الى الجهات فجاؤا بدجاجة اخرى
قد اخذوها لجار لهم غائب على ان يؤدوا ثمنها اذا جاء فتناول منها لقمة فسقطت من يده فقال عليه السلام وما اراها الا من شبهة يصونني ربي عنها فقالوا هذه لقمة
منها فقلت فاقبل بهم فقالوا ان لهذا لشأنا عظيما ولما ظهر امره عاداه ابو جهل بجمع صبيان بني مخزوم وقال انا اميركم وانعقد صبيان بني هاشم وبني عبد المطلب على النبي عليه السلام وقالوا
انت الامير قالت ام ايمن وكان في صحن دارنا نخلة قد يبست وخاست ولها زمان يابسة فاتى النبي يوما الى النخلة فمسها بكفه فصارت من وقتها وساعتها خضراء وحملت الرطب فكنت
في كل يوم اجمع له الرطب في دوخلة فاذا كان وقت ضاحي النهار يدخل فيقول يا اماه اعطيني ديوان العسكر وكان يأخذ الدوخلة ثم يخرج ويقسم الرطب على صبيان بني هاشم
فلما كان بعض الايام دخل وقال يا اماه اعطيني ديوان العسكر فقلت يا ولدي اعلم ان النخلة ما اعطتنا اليوم شيئا قال فوحق نور وجهه لقد رأيته قد تقدم نحو النخلة
وتكلم بكلمات واذا بالنخلة قد انحنت حتى صار رأسها عنده فاخذ من الرطب ما اراد ثم عادت النخلة الى ما كانت فمن ذلك اليوم قلت اللهم رب السماء ارزقني ولدا ذكرا يكون
اخا لمحمد فحملت تلك الليلة وانعقد ابو طالب بعلي بن ابي طالب فرزقته فما كان يقرب صنما ولا يسجد لوثن كل ذلك ببركة محمد عليه السلام باب نشأته وما نشأ من مولده الى
بوعده اذا اخلفوا وقيد من قولهم [illegible] بالتشديد وكان يحمل من الخوص القصيرة بزينة منها الدرع وغيره وفي الخبر [illegible]
المؤمنين عليه السلام انما كان بعد ثلثين من سنة وبلغ مبلغه كان في صباه ف كتاب العروس قال تاريخ الطبري انه ارضعته ثويبة مولاة ابي لهب بلبن ابنها مسروح اياما وتوفيت
سنة سبع من الهجرة ومات ابنها قبلها ثم ارضعته حليمة السعدية فلبث فيهم خمس سنين وكانت ارضعت حمزة وجعل ابا سلمة المخزومي خرج مع ابي طالب في تجارة وهو
ابن تسع سنين وقال ابن اثنتي عشرة سنة وخرج الى الشام في تجارة لخديجة وله خمس وعشرون سنة كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن سعيد بن عبد الله
الاعرج عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان قريشا في الجاهلية هدموا البيت فلما ارادوا بناءه حيل بينهم وبينه والقي في روعهم الرعب حتى قال قائل منهم ليأت كل رجل منكم باطيب
ماله ولا تأتوا بمال اكتسبتموه من قطيعة رحم او حرام ففعلوا فخلي بينهم وبين بنائه فبنوه حتى انتهوا الى موضع الحجر الاسود فتشاجروا فيه ايهم يضع الحجر الاسود في

موضعه

موضعه حتى كاد ان يكون بينهم شر فحكموا اول من يدخل من باب المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اتاهم امر بثوب فبسط ثم وضع الحجر في وسطه ثم اخذت القبائل بجوانب الثوب فرفعوه
ثم تناوله فوضعه في موضعه فخصه الله به كا علي بن ابراهيم وغيره باسانيد مختلفة رفعوه قالوا انما هدمت قريش الكعبة لان السيل كان يأتيهم من اعلى مكة فيدخلها فانصدعت وسرق من الكعبة
غزال من ذهب رجلاه جوهر وكان حائطها قصيرا وكان ذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة فارادت قريش ان يهدموا الكعبة ويبنوها ويزيدوا في عرصتها ثم اشفقوا من ذلك
وخافوا ان وضعوا فيها المعاول ان تنزل عليهم عقوبة فقال الوليد بن المغيرة دعوني ابدأ فان كان لله رضا لم يصبني شيء وان كان غير ذلك كففنا فصعد على الكعبة وحرك منها حجرا
فخرجت عليه حية وانكسفت الشمس فلما رأوا ذلك بكوا وتضرعوا وقالوا اللهم انا لا نريد الا الصلاح فغابت عنهم الحية فهدموه ونحوا حجارته حوله حتى بلغوا القواعد التي وضعها
ابراهيم عليه السلام فلما ارادوا ان يزيدوا في عرصته وحركوا القواعد التي وضعها ابراهيم اصابتهم زلزلة شديدة وظلمة فكفوا عنه وكان بنيان ابراهيم الطول ثلثين ذراعا والعرض اثنان و
عشرون ذراعا والسمك تسعة اذرع فقالت قريش نزيد في سمكها فبنوها فلما بلغ البناء الى موضع الحجر الاسود تشاجرت قريش في وضعه فقال كل قبيلة نحن اولى به نحن نضعه
فلما كثر بينهم تراضوا بقضاء من يدخل من باب بني شيبة فطلع رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا هذا الامين قد جاء فحكموه فبسط رداءه وقال بعضهم كساء طاروني كان له
ووضع الحجر فيه ثم قال يأتي من كل ربع من قريش رجل فكانوا عتبة بن ربيعة بن عبد شمس والاسود بن المطلب من بني اسد بن عبد العزى وابو حذيفة بن المغيرة من بني مخزوم
وقيس بن عدي من بني سهم فرفعوه ووضعه النبي صلى الله عليه وآله في موضعه وقد كان بعث ملك الروم بسفينة فيها سقوف وآلات وخشب وقوم من الفعلة الى الحبشة ليبنى له
هناك بيعة فطرحتها الريح الى ساحل الشريعة فبطحت فبلغ قريشا خبرها فخرجوا الى الساحل فوجدوا ما يصلح للكعبة من خشب وزينة وغير ذلك فابتاعوه وصاروا به
الى مكة فوافق ذرع ذلك الخشب البناء ما خلا الحجر فلما بنوها كسوها الوصائل وهي الاردية بيان الطاروني ضرب من الخز والربع المحلة ويحتمل الضم قوله فبطحت على بناء المجهول
اي انقلبت يقال بطحه اي القاه على وجهه وقوله ذرع الخشب بيان لطوله وذلك والبناء مفعول وافق وقوله ما خلا الحجر لعل المراد به الاحجار المنصوبة في ظاهر البيت اي كان طول الخشب
موافقا لطول بناء البيت الا في الحجر المنصوب في الجانبين لئلا تظهر رؤس الاخشاب من خارج ويحتمل على بعد ان يكون المراد بالحجر بالكسر اي لم يكن حجر اسماعيل داخلا في طول
الخشب وفي الجوهري الوصائل ثياب مخططة يمانية وفي بعض النسخ بالراء اي الثياب المنسوجة قال في القاموس الوصيلة ثوب احمر مخطط وفي بعض النسخ بالدال اي النطع كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن
محمد بن ابي نصر عن داود بن سرحان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله ساهم قريشا في بناء البيت فصار لرسول الله صلى الله عليه وآله من باب الكعبة الى النصف ما بين
الركن اليماني الى الحجر الاسود وفي رواية اخرى كان لبني هاشم من الحجر الاسود الى الركن الشامي بيان قوله ما بين الركن اليماني اي الى منتصف الضلع الذي بين الركن اليماني والحجر والرواية
الاخرى تنافي ذلك الا ان كان المراد جميع بني هاشم فيكون لا ينافي ما مر الى الباب الى الان بتكلف بانهم كانوا اشركوه مع بني هاشم في هذا الضلع ونصبوه من الضلع
الآخر بالنصف فحصل لبني هاشم ما بين الحجر والباب وفي بعض النسخ بدل الشامي العراقي ولا اشكال في التوجيه حينئذ كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب
عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا على اختها من الرضاعة وقال ان عليا عليه السلام ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله ابنة حمزة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما علمت انها ابنة اخي من الرضاعة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وعمه حمزة عليه السلام قد رضعا من امرأة كا محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن
ابراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلى عن اخيه محمد عن درست بن ابي منصور عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما ولد النبي صلى الله عليه وآله مكث اياما ليس له
لبن فالقاه ابو طالب على ثدي نفسه فانزل الله فيه لبنا فرضع منه اياما حتى وقع ابو طالب على حليمة السعدية فدفعه اليها ف عنه عليه السلام مثله د قالت حليمة السعدية كانت في بني
سعد شجرة يابسة ما حملت قط فنزلنا تحتها ورسول الله في حجري فما قمت حتى اخضرت واثمرت ببركته وما اعلم اني جلست موضعا قط الا كان له اثر من نبات واما
ولقد دخلت على امرأة من بني سعد يقال لها ام مسكين وكانت سيئة الحال فحملته فدخلت منزلها فاذا هي قد اخصبت وحسن حالها فكانت تجيء كل يوم فتقبل رأسه قالت حليمة ما نظرت

في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نائم الا ورأيت عينيه مفتوحتين كانه يضحك [illegible] ما تمت سنة انطلق [illegible] من الغذاء لقد اخذ

ذنب عنز [illegible] من ذلك حتى شدته ورأيت النبي صلى الله عليه وآله ينظر الى السماء فاشعرت الا والذئب والعنز على الحوض [illegible] منها شيئا [illegible] عليه

ما الحجة [illegible] شمس الا سحاب يظله ولا [illegible] الاصحاب [illegible] من المطر قالت حليمة [illegible] نور ممدود بين السماء والارض ولقد كان الناس يصيبهم الحر والبرد فما اصابني

حر ولا برد منذ كان عندي ولقد هممت يوما ان اغسل له [illegible] وقد غسل له راسه [illegible] وطيب وما غسلت له ثوبا [illegible] كلما هممت بغسل ثوبه سبقت اليه فوجدت عليه ثوبا غيره جديدا

قالت ما كنا نحتاج [illegible] الا [illegible] ولا شرب قط الا [illegible] يقول [illegible] اذا اكل وفي اخر ما يفرغ من اكله

وشربه يقول الحمد لله رب محمد قال الواقدي فلما اتى على رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة اشهر ماتت امه آمنة رضي الله عنها فبقي بلا اب ولا ام وهو ابن اربعة اشهر

وبقي يتيما في حجر جده عبد المطلب فاشتد عليه موت آمنة [illegible] محمد صلى الله عليه وآله [illegible] فجمع عبد المطلب بنيه [illegible] وقال لهم خذوا محمدا

عليه والده النبي صلى الله عليه وآله لا يزداد الا بكاء ولا يسكن وكانت عاتكة تلعقه عسلا [illegible] مع الزبد وهو لا يزداد الا بكاء قال الواقدي فخرج عبد المطلب فقال

لعاتكة [illegible] يقبل ثدي واحدة منهن [illegible] بالجواري والعبيد [illegible] نساء بني هاشم [illegible] الرضاع النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] نساء بنو هاشم وقريش [illegible]

واجتمع عنده [illegible] اربعمائة وستين جارية من بنات صناديد قريش [illegible] كل واحدة منهن ووضعن ثديهن في فم رسول الله صلى الله عليه وآله فما قبل منهن احدا [illegible]

وكان عبد المطلب جالسا [illegible] والنبي صلى الله عليه وآله لا يزداد الا بكاء [illegible] فخرج عبد المطلب [illegible] وقعد عند استار الكعبة [illegible] ركبتيه كانه

ثكلى واذا بعقيل بن ابي وقاص وقد اقبل وهو شيخ قريش [illegible] يا ابا الحارث [illegible] يا سيد قريش [illegible] يبكي ولا يسكن

الى اللبن من حين ماتت امه [illegible] لا يهنأ بطعام ولا شراب [illegible] نساء قريش وبني هاشم [illegible] فقال له عقيل يا ابا الحارث ان في الارض

في اربعة واربعين صنديدا من صناديد العرب امرأة عاقلة هي افصح لسانا واصبح وجها وارفع حسبا ونسبا وهي حليمة بنت ابي ذويب عبد الله بن الحارث بن [illegible]

سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد [illegible] بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن فقال له عبد المطلب

يا سيد قريش لقد نبهتني لامر عظيم [illegible] ثم دعا عبد المطلب بغلام اسمه شمردل [illegible] يا غلام [illegible] واخرج الى حي بني سعد بن بكر وادع لي ابا ذويب

عبد الله بن الحارث العدوي فذهب الغلام واستوى على ظهر ناقته وكان حي بني سعد من مكة على ثمانية عشر ميلا في طريق جدة [illegible] فذهب الغلام [illegible] بني سعد [illegible] بهم واذا

[illegible] كل الخيم الاعراب والبوادي [illegible] شمردل [illegible] وسأل عن خيمة عبد الله بن الحارث [illegible] فاذا بخيمة عظيمة

واذا على باب الخيمة غلام اسود [illegible] شمردل في الدخول فدخل الغلام وقال انعم صباحا يا ابا ذويب [illegible] عبد الله [illegible] شمردل فقال اعلم يا سيدي ان

مولاي ابا الحارث عبد المطلب [illegible] وهو يدعوك [illegible] يا سيدي وان تجيبه [illegible] فقال عبد الله السمع والطاعة وقام عبد الله من ساعته ودعا بمفتاح الخزانة

[illegible] المفتاح ففتح باب الخزانة واخرج منها جوشنة [illegible] واخرج بعد ذلك [illegible] على نفسه [illegible] واخرج بيضة عادية [illegible]

على راسه وتقلد بسيفين واعتقل [illegible] وجاء نحو عبد المطلب فلما دخل [illegible] شمردل [illegible] عبد المطلب وكان [illegible]

[illegible]

ربيعة والوليد بن عتبة وعقبة بن ابي معيط وجماعة من بني قريش [illegible] عبد المطلب [illegible] واستقبله [illegible] وصافحه [illegible] الى جنبه [illegible]

ولم يتكلم حتى استراح ثم قال له عبد المطلب يا ابا ذويب [illegible] دعوتك قال يا سيدي [illegible] سيد قريش ورئيس بني هاشم [illegible] ما تقول [illegible] قال اعلم يا

ابا ذويب ان [illegible] محمد بن عبد الله [illegible] ثم ماتت امه وهو ابن اربعة اشهر وهو لا يسكن من البكاء [illegible] اللبن [illegible] اربعمائة

[illegible]

وستين جارية

وستين جارية من [illegible] بني هاشم فلم يقبل من واحدة منهن لبنا [illegible] فان قبل لبنها [illegible]

الدنيا باسرها [illegible] اهلك وعشيرتك وان كان غير ذلك [illegible] النساء [illegible] فخرج عبد الله [illegible] يا ابا الحارث ان لي ابنتين [illegible]

[illegible] لعبد المطلب [illegible] اكملهما عقلا واكثرهما [illegible] فقال عبد الله [illegible] حليمة [illegible] اكمل عقلا [illegible] وافصح لسانا

واتم [illegible] قال الواقدي فقال عبد المطلب [illegible] فقال عبد الله السمع والطاعة فقام من ساعته واستوى [illegible]

نحو بني سعد [illegible] حليمة [illegible] فقالت حليمة [illegible] عبد المطلب رئيس قريش

وسيد بني هاشم [illegible]

من الليل [illegible] عبد الله [illegible] وكذلك [illegible] بني سعد [illegible] من الليل [illegible]

[illegible] عبد المطلب [illegible] ودخل الدار [illegible] حليمة [illegible]

حليمة [illegible] ثديها الايسر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ثديها الايسر [illegible] ثديها الايمن

[illegible] ثديها الايمن من يد النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ثديها الايسر [illegible] ثديها الايمن [illegible] حليمة ان النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] ثديها الايسر [illegible] عبد المطلب [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الايسر والنبي [illegible] الايمن [illegible] عليه

[illegible] الايمن [illegible] النبي صلى الله عليه وآله الايمن [illegible] حليمة [illegible]

[illegible]

[illegible] عبد المطلب [illegible]

[illegible] عبد المطلب [illegible]

[illegible] يا ابا الحارث [illegible] الدنيا [illegible] فقال عبد المطلب [illegible] محمد [illegible]

[illegible]

قالت [illegible] فقال عبد المطلب ان [illegible] قالت حليمة [illegible]

[illegible] السمع والطاعة [illegible] ثم قال واما الشرط الثاني [illegible]

[illegible] عبد المطلب [illegible] محمد صلى الله عليه وآله [illegible] ثم ان عبد المطلب [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

واربعين [illegible] ثم ان عبد الله بن الحارث [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

عبد المطلب [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] حي بني سعد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] قال الواقدي [illegible] بني سعد [illegible]

من [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الصغير [illegible] الكبير [illegible] الصغير [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] قال الواقدي [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] قال الواقدي [illegible] حليمة [illegible] محمد [illegible]

وبقيت حاجته يتقلب من جنب الى جنب فتعلم حليمة بذلك فتأخذه وتشده حتى يقضي حاجته ولا [illegible] ورأت الشيماء من محمد [illegible] كان اذا اخرج من قبلها رد بها الى
الارض كان يستلج ما يخرج [illegible] قال الواقدي ولما كمل له عشرة اشهر قامت حليمة يوم الخميس وقعدت على باب الخيمة منتظرة لانتباه النبي صلى الله عليه وآله من نومه
[illegible] عبد المطلب قال ثم خرج النبي صلى الله عليه وآله [illegible] من الخيمة [illegible] فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله معصوب الراس مسرح
الذوائب وقد ذر في جبينه ودهنه وعليه الوان الثياب من السندس والاستبرق فتعجبت حليمة من زينة النبي صلى الله عليه وآله ومن لباسه [illegible] من اين لك هذا التاج
الفاخر والزينة الكاملة فقال لها محمد صلى الله عليه وآله اما التاج فمن الجنة واما الزينة فمن الملائكة قال فتعجبت حليمة من ذلك عجبا شديدا ثم حملته [illegible] في يوم الجمعة فنظر اليه
عبد المطلب فقام اليه واعتنقه واخذه الى الحجر فقال له يا ولدي من اين لك هذا التاج الفاخر والزينة الكاملة فقال له النبي صلى الله عليه وآله [illegible] حليمة وكلمته
حليمة وقالت [illegible] عبد المطلب حليمة ان تكتم ذلك وامر لها بالف درهم وعشرة [illegible] ثياب وجارية رومية فخرجت حليمة من عنده وهي مسرورة الى حيها
قال الواقدي ولما اتى على النبي خمسة عشر شهرا كان اذا نظر اليه الناظر يتوهم انه من ابناء خمس سنين [illegible] قال الواقدي فلما حملت حليمة النبي الى حيها بعد اخذه
من عند عبد المطلب وكان لها اثنان وعشرون راسا من المواشي فوضعت في تلك السنة كل شاة توأما ببركة النبي [illegible] لها الف وثلثون راسا من [illegible]
والبقر قال الواقدي وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله اخوة من الرضاعة يخرجون بالنهار الى المرعى ويعودون في الليل الى المنازل [illegible] فاذا دخلوا الدار
[illegible] لهم حليمة ما لي اراكم مغمومين قالوا يا اماه انا في هذا اليوم جاء ذئب واخذ شاتين من شياهنا وذهب بهما فقالت حليمة [illegible] فسمع النبي صلى الله عليه وآله قولهم
فقال لهم لا عليكم اني استرجع الشاتين من الذئب بمشيئة الله تعالى فقال له ضمرة [illegible] فكيف ترجعهما اليوم فقال النبي صلى الله عليه وآله وهو صغير
[illegible] الله تعالى فلما اصبحوا اتاه ضمرة واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه فقال [illegible] الى الموضع الذي اخذ الذئب فيه الشاتين قال فذهب برسول الله صلى الله عليه وآله
الى ذلك الموضع فعند ذلك نزل النبي صلى الله عليه وآله عن كتف اخيه ضمرة وسجد لله تعالى وقال الهي وسيدي ومولاي [illegible]
[illegible] الذئب [illegible] قال الواقدي ان الذئب لما ذهب بالشاتين حين اخذهما
نادى مناد يا ايها الذئب [illegible] واحفظ الشاتين [illegible] محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وآله فلما
سمع الذئب النداء تحير ودهش [illegible] الى الصباح فلما حضر النبي صلى الله عليه وآله [illegible] قام الذئب وردهما [illegible] قدم النبي صلى الله عليه وآله وقال
يا محمد اعذرني [illegible] ضمرة [illegible] عبد المطلب [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] حليمة [illegible] بالنهار [illegible] بالليل فقالت له يا سيدي [illegible] عن
اخوتك وهم يخرجون في النهار الى المرعى فقال لها النبي صلى الله عليه وآله [illegible] اخرج معهم الى المرعى وانظر الى البر والسهل والجبل وانظر الى الابل كيف تشرب اللبن
من امهاتها وانظر الى [illegible] فتعجبت حليمة [illegible] فلما اصبحوا اليوم الثاني
قامت حليمة فغسلت راس محمد صلى الله عليه وآله ودهنته [illegible] وجعلت في رجليه نعلين [illegible] وجعلت
فيها [illegible] اولادها وقالت لهم اولادي اوصيكم بابني محمد صلى الله عليه وآله [illegible] واذا جاع فاطعموه واذا عطش فاسقوه [illegible]
ثم خرج النبي صلى الله عليه وآله وعلى يمينه عبد الله بن الحارث [illegible] بين النجوم [illegible]
وهم ينادون السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد السلام عليك يا حامد [illegible] السلام عليك يا محمود السلام عليك يا صاحب القول العدل لا اله الا الله محمد رسول الله طوبى لمن

آمن بك والويل لمن كذب بك ورد عليك [illegible] من عند ربك والنبي صلى الله عليه وآله [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
فاوحى الله تعالى الى اسماعيل [illegible] محمد صلى الله عليه وآله والسحاب [illegible] على محمد صلى الله عليه وآله [illegible]
من ذلك [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
وان النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] فقال النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
من الروضة [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] في الجبل [illegible]
[illegible] صعد النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] جبرئيل عليه السلام [illegible] ميكائيل واسرافيل
[illegible] فقال جبرئيل السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد السلام عليك يا حامد السلام عليك يا محمود السلام عليك [illegible] السلام عليك يا ايها المدثر السلام عليك يا ايها المزمل السلام عليك
يا طه [illegible] السلام عليك يا سيد [illegible] السلام عليك يا طاهر السلام عليك [illegible] السلام عليك [illegible] الدنيا السلام عليك [illegible] الاخرة السلام عليك يا نور
الدنيا والاخرة السلام عليك يا شمس القيمة السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا زهرة الملائكة السلام عليك يا شفيع المذنبين السلام عليك يا صاحب التاج والمعراج السلام عليك
يا صاحب القرآن والناقة السلام عليك يا صاحب الحجر [illegible] والمقام السلام عليك يا صاحب السيف [illegible] السلام عليك يا صاحب [illegible] السلام
عليك يا صاحب السهم النافذ السلام عليك يا صاحب [illegible] السلام عليك يا ابا القاسم السلام عليك يا مفتاح الجنة السلام عليك يا مصباح الدين السلام عليك يا صاحب الحوض المورود
السلام عليك يا [illegible] المسلمين السلام عليك يا مبطل عبادة الاوثان السلام عليك [illegible] السلام عليك يا مظهر الاسلام السلام عليك يا صاحب [illegible] لا اله الا الله محمد رسول الله
طوبى لمن آمن بك والويل لمن كذب بك ورد عليك ما جاء به من عند ربك والنبي صلى الله عليه وآله [illegible] السلام فقال لهم من انتم [illegible] عبادة الله [illegible]
النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام قال ما اسمك قال عبد الله [illegible] اسرافيل [illegible] ما اسمك قال عبد الجبار [illegible]
[illegible] وقال للثالث ما اسمك قال عبد الرحمن فقال النبي صلى الله عليه وآله كلنا عباد الله تعالى وكان مع جبرئيل طشت من الياقوت الاحمر ومع ميكائيل ابريق من الياقوت الاخضر
[illegible] من الجنة فتقدم جبرئيل عليه السلام [illegible] قال الحمد لله [illegible]
[illegible]
له النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

وقال لجبرئيل انا ان يتخذ منها هذا حبيبا ويجعله سيد ولد آدم عليه السلام ثم ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله فقفاه ورمى اثوابه فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما تريد تصنع
يا اخي جبرئيل فقال لجبرائيل عليه السلام لا بأس عليك فاخرج جناحه وشق بطن النبي صلى الله عليه وآله وادخل جناحه في بطنه ووضع في قلبه وشق القلب واظهر نكتة سوداء فاخذها
جبرائيل عليه السلام فغسلها وميكائيل يصب الماء عليه فنادى مناد من السماء يقول يا جبرائيل لا تغسل قلب محمد [illegible] ولكن اغسل [illegible] والرعب [illegible] الذي تحت الجناح [illegible]
جبرئيل عليه السلام غسله وغسل ما ظهر محمد صلى الله عليه وآله ثم رد القلب الى القلب في القلب الى الصدر فقال عبد الله بن العباس ذلك يوم والنبي صلى الله عليه وآله قد بلغ مبلغ الرجال
سال النبي صلى الله عليه وآله بابي وامي غسل قلبك يا رسول الله [illegible] فقال غسل من الشك والغش لا من الكفر [illegible] لاني كنت مؤمنا بالله من قبل ان اكون في صلب
آدم عليه السلام فقال له عمر بن الخطاب متى بعثت يا رسول الله قال يا ابا حفص نبئت وآدم بين الروح والجسد [illegible] فقال اسرافيل [illegible] ما اسمك بابي فقال النبي صلى الله عليه وآله انا
انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ولي اسم غير هذا قال اسرافيل صدقت يا محمد ولكن ارني يا محمد فضلك قال النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فقام اسرافيل
الى رسول الله صلى الله عليه وآله والرجل [illegible] والقاه على قفاه واخرج خاتما كان معه وعليه سطران الاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله وذلك خاتم النبوة فوضع الخاتم
بين كتفي النبي صلى الله عليه وآله فصار الخاتم بين كتفيه كالهلال الطالع [illegible] بين كتفيه كالشامة [illegible] ثم ان ميكائيل [illegible] وقال له يا محمد [illegible]
فقال له نعم فوضع النبي صلى الله عليه وآله راسه في حجر ميكائيل [illegible] فراى في المنام كان شجرة نابتة [illegible] على الشجرة اغصان [illegible] وعلى كل غصن
من اغصانها غصن وغصنان وثلثة واربعة اغصان وراى عند ساق الشجرة من الحشيش [illegible] وكانت الشجرة عظيمة غليظة الساق [illegible] في الهواء [illegible]
الاصل باسقة الفرع فنادى مناد يا محمد اتدري ما هذه الشجرة فقال النبي صلى الله عليه وآله لا يا اخي قال اعلم ان هذه الشجرة انت والاغصان اهل بيتك والذين تحتها محبوك
وموالوك فابشر يا محمد بالنبوة الابدية والرياسة الخطيرة ثم ان ميكائيل اخرج ميزانا عظيما كل كفة منه ما بين السماء والارض فاخذ النبي صلى الله عليه وآله ووضعه في كفة
ووضع مائة من اصحابه في كفة فرجح بهم النبي صلى الله عليه وآله ثم عد الى الف رجل من خواص امته فوضعهم في الكفة الثانية فرجح بهم النبي صلى الله عليه وآله ثم عد الى العشر كلهم ثم
الانبياء والمرسلين ثم الملائكة كلهم اجمعين ثم الجبال [illegible] ثم الاشجار ثم الامطار ثم جميع ما خلق الله تعالى فرجح بهم النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
عليه وآله بهم فلهذا قال خير الخلق محمد صلى الله عليه وآله لانه رجح بالخلق اجمعين وهذا كله رآه بين النوم واليقظة فقال له ميكائيل يا محمد طوبى لك ثم طوبى لمن آمن بك ولامتك [illegible]
[illegible] قال الواقدي [illegible] ثم عرج الملائكة الى السماء قال الواقدي فلما [illegible] حليمة [illegible] اخوة اولاد
حليمة [illegible] واعلموها [illegible] فقالت [illegible] بني سعد [illegible] فقامت حليمة [illegible]
اثوابها وخدشت وجهها ونتفت شعرها وهي تعدو في البراري والمفاوز والقفار [illegible] والدم يسيل منهما وهي تنادي وا ولداه واقرة
عيناه وا ثمرة فؤاداه [illegible] بني سعد يبكين معها مكشفات الشعور [illegible] وطليمة [illegible] في الحي شيخ ولا شاب ولا امراة الا وهي
الا قعد [illegible] محمد صلى الله عليه وآله [illegible] يبكون كلهم [illegible] عبد الله بن الحارث [illegible] بني سعد وصلعان [illegible] محمد صلى الله عليه وآله
الساعة [illegible] في بني سعد وغطفان [illegible] ابن هاشم والمطلب بن محمد صلى الله عليه وآله وقد ذهب حليمة [illegible] مكة [illegible] وكان
عبد المطلب قاعدا عند استار الكعبة مع رؤساء قريش وبني هاشم فلما نظر الى حليمة [illegible] بصوت صاح [illegible] فقال حليمة اعلم ان محمدا
[illegible] منذ امس وقد تفرق السعد في طلبه [illegible] ساعة ثم افاق [illegible] لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال يا [illegible]
[illegible] فقام عبد المطلب وصعد الى اعلى الكعبة ونادى يا آل غالب يا آل عدنان يا آل مضر يا آل نزار يا آل كنانة يا آل فهر يا آل [illegible] فاجتمع عليه بطون العرب

ورؤساء بني [illegible] فقال لهم عبد المطلب ان محمدا صلى الله عليه وآله قد فقد منذ امس فاركبوا وتسلحوا ... [illegible] اليوم مع عبد المطلب عشرة آلاف رجل [illegible]
الخلق كلهم رحمة لعبد المطلب [illegible] والبكاء [illegible] انقطع عبد المطلب مع القوم الى بني سعد [illegible]
المطلب نحو عبد الله بن الحارث واصحابه [illegible] فلما نظر عبد الله الى عبد المطلب [illegible] بالبكاء [illegible]
[illegible] في بني سعد وغطفان [illegible] ثم قال [illegible] عبد المطلب على السعد [illegible] الساعة [illegible]
ولا [illegible] فقال [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ابو مسعود الثقفي وورقة بن نوفل
وعقيل بن ابي وقاص [illegible] على الطريق الذي فيه محمد صلى الله عليه وآله واذا بشجرة نابتة في الوادي فقال ورقة لابي مسعود [illegible] هذا الطريق [illegible]
[illegible] هذه الشجرة [illegible] ثم نظر [illegible] الشجرة [illegible]
فقال عقيل وورقة ما هو الا [illegible] فقال ابو مسعود ما هو الا الملائكة [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فقال ابو مسعود
من انت يا غلام [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فقال ما اسمك قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال ابو مسعود [illegible]
عبد المطلب قال نعم قال كيف وقعت ههنا [illegible] فقال [illegible] فقال النبي نعم [illegible]
على [illegible] جميعا [illegible] بني سعد فنظر النبي صلى الله عليه وآله [illegible] عبد المطلب واصحابه [illegible] فقالوا يا محمد انا [illegible]
ان [illegible] الانبياء عليهم السلام فقال لهم [illegible] عبد المطلب [illegible] واصحابه فلما نظر عبد المطلب الى محمد صلى الله عليه وآله [illegible]
صلى الله عليه وآله الى [illegible] جميعا [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] عبد
المطلب [illegible] مكة [illegible] ابي مسعود [illegible] وورقة بن نوفل وعقيل [illegible] عبد المطلب
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله فقال عبد المطلب يا حليمة اني احببت ان يكون معنا بمكة [illegible]
[illegible] عشرة [illegible] بني سعد [illegible]
[illegible] سبأ [illegible]
[illegible] الطعام [illegible] والكلام الخفي [illegible] الشاة [illegible]
[illegible] والكلام الخفي [illegible] في كتب اللغة والاثيرة المكرمة [illegible]
[illegible] العقول ولذكرنا [illegible] عن امنة بنت ابي سعيد [illegible] ابو طالب [illegible]
[illegible] الشام [illegible] كلام كثير فقال لهم ابو طالب [illegible] هذا الغلام [illegible]
[illegible] فقال ابو طالب [illegible]
هذا [illegible] جميع الرهبان يقولون [illegible] هذا الغلام [illegible] يا ابا طالب [illegible]
عن الرهبان [illegible] جميعا [illegible] شجرة يابسة [illegible]
شجرة قط [illegible] يا ابا طالب [illegible]

نور او خضرة فلما رجعنا للانصراف ومررنا عليها ونزلنا غشيها فاذا كل طير على ظهر الارض لديها عش وفرخ ولها تعود كل صنف من الطير يغشاها كاعظم الاشجار على
ظهور الارضين قال لنا ابو طالب الا تستقبل [illegible] قال فسمعت صوتا من نومه وهو يقول يا بركة يا سيد النبيين والمرسلين قد صارت هذه الشجرة لنا ما وقفنا
ما رايت فضحكت قريش في وجوههم يقولون لن يطلع ابو طالب ان يكون ابن اخيه ملك هذا الزمان   عن ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال لما اتى على رسول الله صلى الله عليه وآله
اثنان وعشرون شهرا من يوم ولادته رمدت عيناه فقال عبد المطلب لابي طالب اذهب بابن اخيك الى عراف الجحفة وكان بها راهب طبيب في صومعة فحمله غلام له في سفط هندي
حتى اتى به الراهب فوضعه تحت الصومعة ثم ناداه ابو طالب يا راهب فاشرف عليه فنظر حول الصومعة الى نور ساطع وسمع حفيف اجنحة الملائكة فقال له من انت قال ابو طالب بن عبد
المطلب جئتك بابن اخي لتداوي عينه فقال واين هو قال في السفط قد غطيته من الشمس قال اكشف عنه فكشف عنه فاذا هو نور ساطع في وجهه قد اذعر الراهب فقال له غطه
فغطاه ثم ادخل الراهب راسه في صومعته فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله حقا حقا وانك الذي بشرت به في التوراة والانجيل على لسان موسى وعيسى عليهما السلام فاشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم اخرج راسه وقال يا بني انطلق به فليس عليه باس فقال له ابو طالب ويلك يا راهب لقد سمعت منك قولا عظيما فقال يا بني شان ابن اخيك اعظم
مما سمعت مني وانت معينه على ذلك ومانعه ممن يريد قتله من قريش قال فاتى ابو طالب عبد المطلب فاخبره بذلك فقال له عبد المطلب اسكت يا بني لا يسمع هذا الكلام منك احد فوالله
ما يموت محمد حتى يسود العرب والعجم   حدث بكر بن عبد الله الاشجعي عن آبائه قالوا خرج سنة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الشام عبد مناف بن كنانة ونوفل بن معاوية بن
عروة تجارا الى الشام فلقيهما ابو المويهب الراهب فقال لهما من انتما قالا نحن تجار من اهل الحرم من قريش قال لهما من اي قريش فاخبراه فقال لهما هل قدم معكما من قريش غيركما قالا
نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد فقال ابو المويهب اياه والله اردت فقالا والله ما في قريش اخمل ذكرا منه انما يسمونه يتيم قريش وهو اجير لامراة منا يقال لها خديجة فما حاجتك
اليه فاخذ يحرك راسه ويقول هو هو فقال لهما تدلاني عليه فقالا تركناه في سوق بصرى فبيناهم في الكلام اذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو هذا فخلا به
ساعة يناجيه ويكلمه ثم اخذ يقبل بين عينيه واخرج شيئا من كمه لا ندري ما هو ورسول الله صلى الله عليه وآله يابى ان يقبله فلما فارقه قال لنا تسمعان مني هذا والله نبي
هذا الزمان سيخرج الى قريب يدعو الناس الى شهادة ان لا اله الا الله فاذا رايتم ذلك فاتبعوه ثم قال هل ولد لعمه ابي طالب ولد يقال له علي فقلنا لا قال اما ان يكون قد
ولد او يولد في سنته وهو اول من يؤمن به نعرفه وانا لنجد صفته عندنا بالوصية كما نجد صفة محمد بالنبوة وانه سيد العرب وربانيها وذو قرنيها يعطي السيف حقه
اسمه في الملا الاعلى علي هو اعلى الخلائق يوم القيامة بعد الانبياء ذكرا وتسميه الملائكة البطل الازهر المفلح لا يتوجه الى وجه الا افلح وظفر والله لهو اعرف بين اصحابه في
السماوات من الشمس الطالعة وحدث العباس عن ابي طالب قال ابو طالب يا عباس الا اخبرك عن محمد صلى الله عليه وآله بما رايت منه فقلت بلى قال اني ضممته الي فكنت لا افارقه في ليل ونهار ولا
كنت انومه في فراشي وامرته ان يخلع ثيابه وينام معي فرايت في وجهه الكراهة وكره ان يخالفني فقال يا عماه اصرف بوجهك عني حتى اخلع ثيابي وادخل فراشي فقلت له ولم ذلك
قال لا ينبغي لاحد من الناس ان ينظر الى جسدي قال فتعجبت من ذلك وصرفت بصري عنه حتى دخل فراشه فلما دخلت انا الفراش اذا بيني وبينه ثوب والله ما ادخلته فراشي فاذا هو في غاية اللين ثم
شممته فاذا كانه قد غمس في المسك فكنت اذا اصبحت افتقدت الثوب فلم اجده فكان هذا دابي ودابه وتعجبت ان انظر الى جسده فوالله ما رايت له جسدا ولقد كنت
كثيرا ما اسمع اذا ذهب من الليل شيء كلاما يعجبني وكنت ربما اتيته غفلة فارى من لدن راسه نورا ممدودا قد بلغ السماء فهذا ما رايت يا عباس قال ليث بن ابي غنيم
حدثني ابي عن جدي عن ابي طالب قال كنا لا نسمي على الطعام ولا على الشراب ولا ندري ما هو حتى سمعت محمدا صلى الله عليه وآله يقول بسم الله الاحد ثم ياكل
فاذا فرغ من طعامه قال الحمد لله كثيرا فتعجبنا منه وكان يقول [illegible] وكان لا يفارقني في الليل والنهار وكان ينام معي في فراشي فاذا فقدته من فراشي فاذا انا به
بادرني من فراشه فيقول لي يا عم ارجع الى مكانك ولقد رايت ذئابا وما جاءه وشمه وبصبص حوله ثم ربض بين يديه ثم انصرف عنه ولقد دخل ليلا البيت فاضاء ما حوله

ولا رايته يخطئ ولا رايته يضحك ضحك الصبيان ولا رايته وقف مع صبيان في لعب ولا التفت اليهم وكانت الوحدة احب اليه والتواضع ولقد كنا نعاينه رجلا من الناس
وجهه [illegible] يسمع على راسه ويقعد الى ثم يغيب ولقد رايت رفعته من ما رايته قط ولا رايته وكان الدنيا قد سبقت اليه جميع الناس يذكره ودليله ونفح خوفا لنا
كلام وهو يدخل في السماء ولقد غاب عني يوما فذهبت فطلبته فاذا انا بحيي وعمر يحبل ما رايته قط فقلت له يا بني الهي قد نبيتك ان تفارقني فقال الرجل اذا ان كنت
انا معه احفظه فلم ارمد في كل يوم الا ما اصبحني [illegible] يخرج يطوف الدين   من جامع البزنطي عن زرارة قال سمعت ابا جعفر وابا عبد الله عليهما السلام يقولان حج
رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين حجة مستسرا منها عشر حجج او قال سبع الوهمي اي قبل النبوة وقد كان صلى قبل ذلك وهو ابن اربع سنين وهو مع ابي طالب في ارض
بصرى وهو موضع كانت قريش تتجر اليه من مكة   في وصف الرسول صلى الله عليه وآله ولقد قرن الله به من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق
المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه ويامرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في
كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة   قال
عبد الحميد بن ابي الحديد روي ان بعض اصحاب ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ساله عن قول الله تعالى الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه
رصدا فقال يوكل الله تعالى بانبيائه ملائكة يحصون اعمالهم ويؤدون اليهم تبليغهم الرسالة ووكل بمحمد صلى الله عليه وآله ملكا عظيما منذ فصل عن الرضاع يرشده الى الخيرات
ومكارم الاخلاق ويصده عن الشر ومساوئ الاخلاق وهو الذي كان يناديه السلام عليك يا محمد يا رسول الله وهو شاب لم يبلغ درجة الرسالة بعد فيظن ان ذلك من الحجر والارض
فيتامل فلا يرى شيئا وروى الطبري في التاريخ عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي عليهما السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية
يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني الله برسالته قلت ليلة للغلام من قريش كان يرعى معي باعلى مكة لو ابصرت
لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الشباب فخرجت اريد ذلك حتى اذا جئت اول دار من دور مكة سمعت عزفا بالدفوف والمزامير فقلت ما هذا قالوا هذا فلان
تزوج ابنة فلان فجلست انظر اليهم فضرب الله على اذني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس فجئت الى صاحبي فقال ما فعلت فقلت ما صنعت شيئا ثم اخبرته الخبر ثم قلت
له ليلة اخرى مثل ذلك فقال افعل فخرجت فسمعت حين دخلت مكة مثل ما سمعت حين دخلتها تلك الليلة فجلست انظر فضرب الله على اذني فما ايقظني الا مس الشمس
فرجعت الى صاحبي فاخبرته الخبر ثم ما هممت بعدها بسوء حتى اكرمني الله برسالته   وعن محمد بن حبيب في اماليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذكر وانا غلام ابن سبع
سنين وقد بنى ابن جدعان دارا له بمكة فجئت مع الغلمان ناخذ التراب والمدر في حجورنا فننقله فملات حجري ترابا فانكشفت عورتي فسمعت نداء من فوق راسي يا محمد ارخ ازارك
فجعلت ارفع راسي فلا ارى شيئا الا اني اسمع الصوت فتماسكت ولم ارخه فكان انسانا ضربني على ظهري فخررت لوجهي وانحل ازاري وسقط التراب الى الارض فقمت الى دار
ابي طالب عمي ولم اعد   فاما حديث مجاورته بحراء فمشهور وقد ورد في الكتب الصحاح انه كان يجاور في حراء من كل سنة شهرا وكان يطعم في ذلك الشهر من جاءه من المساكين
فاذا قضى جواره من حراء كان اول ما يبدا به اذا انصرف ان ياتي باب الكعبة قبل ان يدخل بيته فيطوف بها سبعا او ما شاء الله من ذلك ثم يرجع الى بيته حتى جاءت السنة التي
اكرمه الله فيها بالرسالة فجاور في حراء في شهر رمضان ومعه اهله خديجة وعلي بن ابي طالب وخادم لهم فجاءه جبرئيل بالرسالة قال جاءني وانا نائم بنمط فيه كتاب فقال اقرا قلت
ما اقرا فغتني حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم فقراته ثم انصرف عني فهببت من نومي وكانما كتب في قلبي
وذكر تمام الحديث   واما حديث ان الاسلام لم يجتمع عليه بيت واحد يومئذ الا النبي وهو عليهما السلام وخديجة فخبر عفيف الكندي مشهور وقد ذكرناه من قبل وان
قال له اتدري من هذا قال لا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهذا ابن عمه علي بن ابي طالب وهذه المراة خلفهما خديجة بنت خويلد زوجة محمد ابن اخي وايم الله ما اعلم

على الارض كلها احدا على اهل الدين غيرهم وآكد النشأة وقد روى ابن هشام عن محمد بن اسحق بن يسار في كتاب السيرة النبوية ورواه ايضا محمد بن جرير الطبري في تاريخه قال كانت
حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية ام رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ارضعته تحدث انها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر يلتمسن الرضعاء بمكة
في سنة شهباء لم تبق شيئا قالت فخرجت على اتان لي قمراء ومعنا شارف لنا والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا اجمع من صبينا الذي معنا من البكاء ما في ثديي ما يغنيه
ولا في شارفنا ما يغذيه ولكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك فلقد اذمت بالركب ضعفا وعجفا حتى شق ذلك عليهم حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء فما منا امرأة الا وقد
عرض عليها محمد صلى الله عليه وسلم فتأباه اذا قيل لها انه يتيم وذلك انا انما كنا نرجو المعروف من ابي الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع امه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت
امرأة ذهبت معي الا اخذت رضيعا غيري فلما اجتمعنا الانطلاق قلت لصاحبي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك اليتيم
فلآخذنه قال لا عليك ان تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة فذهبت اليه فاخذته وما حملني على اخذه الا اني لم اجد غيره قالت فلما اخذته رجعت به الى رحلي فلما وضعته
في حجري اقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب معه اخوه حتى روي ثم ناما وما كنا ننام قبل ذلك من بكاء صبينا جوعا فنام وقام زوجي الى شارفنا تلك فنظر اليها
فاذا انها لحافل فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة قالت يقول صاحبي حين اصبحنا تعلمي والله يا حليمة لقد اخذت نسمة مباركة فقلت والله
اني لارجو ذلك ثم خرجنا وركبت اتاني تلك وحملته معي عليها فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من حمرهم حتى ان صواحبي ليقلن لي ويحك يا ابنة ابي ذؤيب اربعي علينا
اليس هذه اتانك التي كنت خرجت عليها فاقول لهن بلى والله انها لهي فيقلن والله ان لها لشأنا قالت ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد وما اعلم ارضا من ارض العرب اجدب منها
فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به معنا شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى ان الحاضر من قومنا ليقولون
لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي ابنة ابي ذؤيب فيفعلون فتروح اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة وتروح غنمي شباعا لبنا فلم نزل نعرف من الله الزيادة والخير به
حتى مضت سنتاه وفصلته فكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان حتى كان غلاما جفرا فقدمنا به على امه آمنة بنت وهب ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما كنا نرى من بركته
فكلمنا امه وقلنا لها لو تركتيه عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه وباء مكة فلم نزل بها حتى ردته معنا فرجعنا به الى بلاد بني سعد فوالله انه لبعد مقدمنا به باشهر مع اخيه في بهم لنا
خلف بيوتنا اذ اتانا اخوه يشتد فقال لي ولابيه هاهو ذاك اخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا بطنه فهما يسوطانه قالت فخرجت انا وابوه
نشتد نحوه فوجدناه قائما منتقعا وجهه قالت فالتزمته والتزمه ابوه وقلنا ما لك يا بني قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني ثم شقا بطني فالتمسا فيه شيئا لا ادري ما هو
قالت فرجعنا به الى خبائنا وقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قالت فاحتملته حتى قدمت به على امه فقالت ما اقدمك به يا ظئر وقد
كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك فقلت لها قد بلغ الله بابني وقضيت الذي علي وتخوفت عليه الاحداث فاديته اليك كما تحبين قالت ما هذا شأنك فاصدقيني خبرك
قالت فلم تدعني حتى اخبرتها الخبر قالت افتخوفت عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل وان لابني لشأنا افلا اخبرك خبره قلت بلى قالت رأيت حين
حملت به انه خرج مني نور اضاءت له قصور بصرى من الشام ثم حملت به فوالله ما رأيت من حمل قط كان اخف ولا ايسر منه ثم وقع حين ولدته وانه لواضع يديه بالارض
رافع راسه الى السماء دعيه عنك وانطلقي راشدة وروى الطبري في تاريخه عن شداد بن اوس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجل يحدث عن نفسه ويذكر ما جرى له
وهو طفل في ارض بني سعد بن بكر قال لما ولدت استرضعت في بني سعد فبينا انا ذات يوم منتبذ من اهلي في بطن واد مع اتراب لي من الصبيان نتقاذف بالجلة
اذ اتاني رهط ثلاثة معهم طست من ذهب مملوء ثلجا فاخذوني من بين اصحابي فخرج اصحابي هرابا حتى انتهوا الى شفير الوادي ثم عادوا الى الرهط فقالوا ما اربكم
الى هذا الغلام فانه ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو مسترضع فينا غلام يتيم ليس له اب فماذا يرد عليكم قتله وماذا تصيبون من ذلك ولكن ان كنتم لابد

قاتليه

قاتليه فاختاروا منا ايانا شئتم فاقتلوه مكانه ودعوا هذا الغلام فانه يتيم فلما رأى الصبيان ان القوم لا يحيرون لهم جوابا انطلقوا هرابا مسرعين الى الحي يؤذنونهم و
يستصرخونهم على القوم فعمد احدهم فاضجعني على الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليه فلم اجد لذلك مسا ثم اخرج احشاء بطني فغسلها بذلك
الثلج فانعم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه تنح فنحاه عني ثم ادخل يده في جوفي فاخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال
بيده يمنة منه وكانه يتناول شيئا فاذا في يده خاتم من نور تحار ابصار الناظرين دونه فختم به قلبي ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث لصاحبه
تنح عني فامر يده ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا وقال للاول الذي شق بطني زنه بعشرة من امته
فوزنوني بهم فرجحتهم فقال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا يا حبيب لا ترع انك لو تدري ما يراد بك
من الخير لقرت عيناك فبينا انا كذلك اذ انا بالحي قد جاؤوا بحذافيرهم واذا امي وهي ظئري امام الحي تهتف باعلى صوتها وتقول يا ضعيفاه قال فانكبوا علي ولثمني الرهط
فقبلوا راسي وبين عيني وقالوا حبذا انت من ضعيف ثم قالت ظئري يا وحيداه فانكبوا علي فضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وبين عيني ثم قالوا حبذا
انت من وحيد وما انت بوحيد ان الله معك وملائكته والمؤمنين من اهل الارض ثم قالت ظئري يا يتيماه استضعفت من بين اصحابك فقتلت لضعفك
فانكبوا علي فضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا حبذا انت من يتيم ما اكرمك على الله لو تعلم ما يراد بك من الخير قال فوصل الحي الى شفير الوادي فلما بصرت بي
وهي ظئري قالت يا بني لا اراك الا حيا بعد فجاءت حتى انكبت علي وضمتني الى صدرها فوالذي نفسي بيده اني لفي حجرها قد ضمتني اليها وان يدي لفي يد بعضهم فجعلت التفت
اليهم وظننت ان القوم يبصرونهم فاذا هم لا يبصرونهم فيقول بعض القوم ان هذا الغلام قد اصابه لمم او طائف من الجن فانطلقوا به الى كاهن بني فلان حتى ينظر اليه
ويداويه فقلت ما بي شيء مما يذكرون ان نفسي سليمة وان فؤادي صحيح ليست بي قلبة فقال ابي وهو زوج ظئري الا ترون كلامه كلام صحيح اني لارجو ان لا يكون على ابني باس فاتفقوا
على ان يذهبوا الى الكاهن بي فاحتملوني حتى ذهبوا بي اليه فقصوا عليه قصتي فقال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فهو اعلم بامره منكم فسألني فقصصت عليه امري وانا
يومئذ ابن خمس سنين فلما سمع قولي وثب وقال يا للعرب اقتلوا هذا الغلام فهو واللات والعزى لئن عاش ليبدلن دينكم وليخالفن امركم وليأتينكم بما لم تسمعوا
به قط فانتزعتني ظئري من حجره وقالت لو علمت ان هذا يكون من قولك ما اتيتك به ثم احتملوني فاصبحت وقد صار في جسدي اثر الشق ما بين صدري الى منتهى عانتي
كانه الشراك بيان اقول رواه الكازروني في المنتقى باسانيد ولنشرح بعض الفاظها الرضعاء جمع رضيع وقال الجزري في حديث حليمة في سنة شهباء اي ذات قحط
وجدب وقال القمراء الشديدة البياض وفي لهارث من الرث بعجفها الابطاء وفي اكثر رواياتهم ولقد اذمت قال الجزري وفي حديث حليمة فلقد اذمت بالركب اي حبستهم
لانقطاع سيرها كانها حملت الناس على ذمها انتهى والعجف الهزال انتهينا ريا اي ... لقطعت بالركب اي من سرعة سيرها وشدة تقدمها انقطع الركب عنها
واربعي اي ارفقي بنا واقتصري واللبن بمعنى اللبون وقال الجزري في حديث حليمة كان يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر فبلغ ستا وهو جفر استجفر الصبي اذا قوي
على الاكل واصله في اولاد المعز اذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واخذ في الرعي قيل له جفر والانثى جفرة انتهى والبهم جمع بهمة وهي اولاد الضأن والسوط خلط الشيء
بعضه ببعض والمسوط ما يساط به القدر ليخلط بعضه ببعض قوله منتقعا اي متغيرا اللون بالفزع قوله ما اربكم اي ما حاجتكم ومعناه ههنا ما دعاكم
الى اخذ هذا قوله ماذا يرد عليكم اي ما ينفعكم ذلك قوله فانعم غسلها اي بالغ فيه قوله ثم قال بيده يمنة اي اشار بيده او مدها الى جانب يمينه والقلبة الداء كنا بالعذرة
ولم تحتج ما سردوا فنحن حد عبد المطلب وقال لتكونن لابني هذا شأن فكان لاعظم شأنا وارضعته امه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب القهارة وهي حرب كانت بين قريش وقيس وهو ابن عشرين سنة وبنيت الكعبة بعد الفجار بخمس عشرة سنة ورضيت به قريش في نصب الحجر الاسود وكان طول

الكعبة قبل ذلك بخمس او اربع ولم تكن لها سقف فبنتها قريش ثمانية عشر ذراعا وسقفتها وكان يدعى في قريش بالصادق الامين وخرج مع عمه ابي طالب في تجارة الى الشام وله تسع سنين
وقيل اثنتي عشرة سنة ونظر اليه بحيرا الراهب فقال احفظوا ابن اخيكم فانه نبي وخرج الى الشام في تجارة لخديجة بنت خويلد وله خمس وعشرون سنة وتزوجها بعد ذلك بشهرين وابوه
ودفعه جده عبد المطلب الى الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي زوج حليمة التي ارضعته وهي بنت ابي ذؤيب عبد الله بن الحارث واخته اسما وهي التي كانت تحضنه وسنه ست
سنين ومات عبد المطلب وله ثمان سنين واوصى به الى ابي طالب ودخل الشعب مع بني هاشم بعد خمس سنين من مبعثه وخرج بعد سبع ... ثم خرج في سنة تسع من مبعثه
ثم رجع الى مكة في جوار مطعم بن عدي ثم كانت بيعة العقبة مع الانصار ثم كان من حديثها انه خرج في موسم من المواسم يعرض نفسه ويدعو الناس الى الاسلام فلقي ستة نفر من
الانصار وهم ابو امامة اسعد بن زرارة وعقبة بن عامر بن نابي وقطبة بن عامر وعوف بن الحرث ورافع بن مالك وجابر بن عبد الله ثم كانت بيعة العقبة الاولى بايعه اثنا عشر
منهم ثم بيعة العقبة الثانية وكانوا سبعين رجلا وامراتين واختار صلى الله عليه وآله منهم اثني عشر نقيبا ليكونوا كفلاء قومهم جابر بن عبد الله والبراء بن معرور وعبادة بن الصامت
وعبد الله بن عمرو بن حرام وابو ساعدة سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع ورافع بن مالك بن العجلان وابو عبد الاشهل اسيد بن حضير
وابو الهيثم بن التيهان حليف بني عمرو بن عوف وسعد بن خيثمة فكانوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس واول من بايع منهم البراء بن معرور ثم تتابع الناس ثم هاجر الى المدينة
ومعه ابو بكر وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وعبد الله بن اريقط وخلف علي بن ابي طالب لرد الودائع ولبث في الغار ثلاثة ايام ودخل الى المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت
من ربيع الاول فنزل بقبا في بني عمرو بن عوف على كلثوم بن الهدم فاقام الى يوم الجمعة ودخل المدينة فجمع في بني سالم فكانت اول جمعة جمعها في الاسلام ويقال انهم كانوا مائة رجل
ويقال بل كانوا اربعين ثم نزل على ابي ايوب الانصاري فاقام عنده سبعة ايام ثم بنى المسجد فكان يبنيه بنفسه ويبني معه المهاجرون والانصار ثم بنى البيوت وكان يصلي حين
قدم المدينة ركعتين ركعتين فاتم اربعا للمقيم وذلك يوم الثلثا لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الثاني بعد مقدمه بشهر قال ابو الحسن البكري في كتاب الانوار
حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة لهذه الاحاديث انه كان من عادة اهل مكة اذا تم للمولود سبعة ايام التمسوا له مرضعة ترضعه فذكر الناس لعبد المطلب ان لابنك مرضعة ثم ضعفه
فطاف ولده في النساء المراضع عشرون امراة وكانت آمنة يوما نائمة فاتاها آت وقال لها ان اردت مرضعا لابنك ففي نساء بني سعد امراة اسمها حليمة بنت ابي ذؤيب
فطلبت آمنة الى ذلك وكان كل ما اتينها من النساء تسالهن عن اسمائهن فلم تسمع بذكر حليمة بنت ابي ذؤيب وكان سبب مجي حليمة لرضاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ان
البلاد التي بمكة اصابها القحط والجدب بالاكثر فلما كانت مخصبة ظاهرة ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله والبركات العرب تدخل وتاتي ابوابها من كل مكان فخرجت حليمة مع
نساء من بني سعد قالت حليمة كنا نبقى اليوم واليومين لا نفتات فيه بشي ... ولقد كنت ذات ليلة بين النوم واليقظة اذ اتاني آت وملأ
في نهرا ابيض من اللبن واحلى من العسل وقال لي اشربي فشربت ثم رددت الي الكلام وقال لي يا حليمة عليك ببطحاء مكة فان لك بها رزقا واسعا وسوف تسعدين ببركة مولود
ولد بها ... قالت حليمة فانتبهت وانا لا اطيق حمل ثدي من كثرة اللبن واكتسبت حسنا وجمالا عجيبا
بما لا عهد لها ... فتعرفني النساء وقلن يا حليمة ... من اين لك هذا الحسن والجمال الذي ... قالت فكتمت امري عليهن
فتركته وهو احسن الناس ثم بعد يومين هتف بها هاتف ... وهو يقول يا نساء بني سعد ان لكم البركات ... برضاعة
مولود ولد بمكة فهنيئا لمن ارضعه ... ثم رحل بنو سعد من ارضهم الى مكة قالت حليمة ولم يبق احد الا وقد خرج الى مكة
قالت وكنا اهل بيت فقراء لم يكن عندنا شي نحمل عليه ... من اطراف ... ولذلك ارضاها الله تعالى لرضاع رسول
صلى الله عليه وآله وكانت النساء اذا دخلن على آمنة تسالهن عن اسمائهن فلم تسمع بذكر حليمة فتقول لهن ولدي يتيم لا اب له ولا مال فيذهبن عنه فاقبلت حليمة مع بعلها ودخلت

مكة

مكة وخلفت بعلها خارج البلد وقالت لم تكن لك حتى تدخل مكة واسال عن هذا المولود الذي قد بشرت به فلما دخلت حليمة مكة ارشدها الله تعالى الى ... ودخلت على عبد المطلب
وهو جالس بالصفا وكان له سرير منصوب عند الكعبة يجلس عليه ... بين الناس ... قالت ... فقال ... من بني سعد
اننا نطلب رضيعا نتعيش من اجرته وقد ارشدت اليك فقال نعم عندي ولد ... النساء ... يتيم ... فان اردت ان ترضعيه
اليك واعطيتك كفايتك فلما سمعت ذلك امسكت عن الكلام ثم قالت ... حتى اشاور بعلي ... مكة وهو مالك امري وانا ارجع اليك ... فقال
بالخلف ورجعت اليه واخذته فقال لها عبد المطلب ... فوصلت الى بعلها ... فقال ... مولود ابوه ميت وانا ...
قال يرجعن نساء بني سعد بالاحسان والاكرام وترجعين انت بصبي يتيم وكانت جملة نساء بني سعد قد دخلن مكة فمنهن من حصل لها رضيع ومنهن من لم يحصل لها شي فقالت
حليمة ترجع نساء بني سعد بالغنائم وارجع انا خائبة واستحت ... فقال لها بعلها ارجعي له هذا الطفل اليتيم ... يجعل الله فيه خيرا كثيرا فان جزاه مشكورا بالاحسان
رجعت حليمة ... فقام عبد المطلب ... الى آمنة ... ادفع
اليها ولدي فقالت لها آمنة ... يا حليمة ... ما اصبت ... الابرار ... ثم ادخلتها آمنة البيت الذي فيه المصطفى فقالت حليمة ... يا آمنة مع
ولدك المصباح في النهار ... حليمة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ملفوف في ثوب من صوف
ابيض يفوح منه رائحة المسك والعنبر فوقعت محبته في قلبها ... محمد صلى الله عليه وآله ... وكان نائما فاشفقت عليه ان توقظه من نومه فامسكت عنه
ساعة ... لتوقظه ففتح عينيه ... وجهها فخرج من فمه نور ... فتعجبت حليمة من ذلك ثم ناولته ثديها اليمنى
فرضع فناولته الايسر فلم يرضع وكان ذلك الهاما من الله عز وجل ... العدل ... شريكا ... اخوه ضمرة فوجدت حليمة
محمد صلى الله عليه وآله فقال لها عبد المطلب ... يا حليمة ... هذا المولود ... من الذهب والفضة ومن جميع الاطعمة واعطاها من المال
والزاد والكسوة ... والكفاية واعطتها آمنة كذلك ... يا حليمة احفظي نور
عيني ... ثم خرجت حليمة من بيت آمنة وشيعها عبد المطلب قالت حليمة والله ... على بعلها ... النور
في غرته ... فقال لها يا حليمة قد خصنا الله بهذا المولود سعادة الدنيا والاخرة وسمعت آمنة هاتفا يقول ... حسن
قليلا ... من ذهاب الركب ... ساكن الشعب ...
... طرف العين يا صاحبي ... في الحي ...
اذ كان ... قريب ... الى ... الركب
اليم فاصل الى ... الاحباب ... قالت حليمة ... الاربعين ... نجران ...
... صلى الله عليه وآله ... مولود ... كذا وكذا ... الى ... في صورة
انسان ... قالت حليمة ... الشيطان ... فقتلوه ...
... الارض ... السماء ...
قالت حليمة ... عن ... الاله ... ما ...

ان اول الجلال لرسول الله صلى الله عليه وآله ان بني سعد اخضرت ارضهم واثمرت اشجارهم وكانوا في قحط عظيم وكانوا يجوزون لذلك معجزة عظيمة وكان اذا مرض منهم مريض اتوه
به اليه فيشفى وكثرت معجزاته فكان بنو سعد يقولون يا حليمة لقد اسعدنا الله بولدك هذا قالت والله ما غسلت له ثوبا قط من نجاسة وكان له وقت يتوضأ فيه ولا يعود الا على النظافة
وكنت اسمع منه الحكمة فلما كبر وترعرع كان يقول الحمد لله الذي اخرجني من افضل نبات من الشجرة الاخلاق منها الاطيبا وكنت اتعجب منه ومن كلامه وكان يصبح صغيرا ويمسي كبيرا
وكان يزيد في اليوم مثل ما يزيد غيره في الشهر ويزيد في الشهر مثل ما يزيد غيره في السنة حتى كبر ونشأ ولم يكن في زمانه احسن منه خلقا ولا اكبر منه مروة وكان يكفيه القليل من الطعام
فلا اشكو ونتعجب مع طيبه [illegible] فيأكل ويبقى اكثر الطعام فلما صار ابن سبع سنين قال لامه حليمة يا اماه اين اخوتي قالت يا بني انهم يرعون الغنم الذي رزقنا الله ببركتك
قال يا اماه ما انصفتني قالت كيف ذلك يا ولدي قال اكون انا في الظل واخوتي في الشمس والحر الشديد وانا اشرب من هذا اللبن قالت يا بني اخشى عليك من الحساد واخاف ان يطرقك
طارق فيطلبك [illegible] قال لها يا اماه لا تخشي علي يا اماه من شيء [illegible] ولكن اذا كان غداة غد اخرج مع اخوتي فلما رأته [illegible] عن طلب الخروج وهي خائفة عليه وعقدت له [illegible] من وسط
وجعلت في رجليه نعلين واخذ بيده عكازا وخرج مع اخوته فلما رأى اهل الحي [illegible] الى حليمة فقالوا لها كيف يطيب قلبك بخروج هذا الولد وما يصلح للرعاية قالت [illegible]
ما الذي تأمروني به ولعله [illegible] ثم قالت شعرا يا رب يا رب رد الغلام الفاضل محمدا سليلا [illegible] والمعز في الاعوام غير الاقل
حتى يكون قاضي الحافل فلما كان وقت العشاء اقبل مع اخوته كانه البدر الطالع فقالت له يا ولدي لقد اشغلت قلبي [illegible] في هذه البرية قالت حليمة وكان في الغنم
شاة مريضة [illegible] فاقبلت الى ولدي محمد [illegible] كانها تشكو اليه فمسح عليها بيده وجعل يكلم عليها [illegible] انطلقت مع الاغنام كانما [illegible] وكانت
كل يوم نظهر منه آيات ومعجزات وكان اذا قال للغنم سيري سارت واذا امرها بالوقوف وقفت وهي مطيعة له فخرج في بعض الايام مع اخوته وقد وصلوا الى واد عشيب كثير
الرعاة [illegible] واذا اقبل عليهم اسد وهو يزمجر [illegible] فلما وصل الى الاغنام فتح فاه وهم ان يهجم عليها فتقدم اليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
الاسد [illegible] فعند ذلك تقدم اخوته اليه فقال لهم ما شأنكم قالوا لقد خفنا عليك من هذا الاسد [illegible] وكنت تكلمه قال نعم كنت اقول له لا
تقرب هذا الوادي بعد هذا اليوم فلما كان بعد ذلك رأت حليمة رؤيا فانتبهت فزعة مرعوبة [illegible]
[illegible] ولقد رأيت كان ولدي محمد صلى الله عليه وآله [illegible] معصوم [illegible] مع اخوته كان يخرج كل يوم اذ اتاه رجلان عظيمان [illegible]
منهما عليهما ثياب [illegible] واحد منهما [illegible] وشق بطنه [illegible] فقال لها ان الذي تذكرينه في حق محمد
صلى الله عليه وآله ممتنع فانه معصوم من الله تعالى ولقد رأيت الرهبان والاسد [illegible] ولكن لكل شيء [illegible] فقال لها
منامك الذي رأيته اضغاث احلام ثم لما اصبح الصباح واراد محمد صلى الله عليه وآله ان يخرج مع اخوته على العادة قالت لا تخرج اليوم يا قرة عيني فان [illegible]
مع هذا اليوم [illegible] من النظر اليك فانك في كل يوم تخرج بكرة [illegible] فقال لها [illegible] يا اماه واي شيء [illegible]
[illegible] ولا ينفع الا الله [illegible] يخرج مع اخوته [illegible] فلما كان وقت [illegible] اقبل اولاد حليمة يبكون فخرجت حليمة [illegible] حيث
سمعت اولادها يبكون وحثت التراب على وجهها [illegible] فقالت ما الذي دهاكم اخبروني قالوا [illegible] واخونا محمد صلعم وجلسنا تحت شجرة واذا اقبل
عليه رجلان عظيمان [illegible] فلما وصلا الينا اخذا اخانا محمدا صلى الله عليه وآله من بيننا [illegible] الى اعلى الجبل [illegible] وشق بطنه واخرج
قلبه [illegible] قالت هذا [illegible] ولعمري [illegible]
ثم قد خرجت [illegible] وخرج بنو سعد [illegible] فلما [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] والاغنام

حول محمد [illegible] القوم اليه [illegible] وهم يقولون كل شيء [illegible] واما [illegible] حليمة واخذته وقبلته وهي تبكي [illegible]
وكشفت عن بطنه فلم تر اثر [illegible] ولم تر في ثوبه دما فرجعت الى اولادها وقالت كيف كذبتم على اخيكم فقال رسول الله لا تلوميهم فاني كنت عندهم اذ اتاني رجلان [illegible]
واخذ كل واحد منهما سكينا فشق بها [illegible] واخرج منه نكتة سوداء [illegible] هذه حظ الشيطان منك [illegible] ثم غسلا [illegible] بالماء واعاداه كما كان ثم اخرج
احدهما [illegible] من النور [illegible] ثم قال [illegible] يا محمد لو علمت ما [illegible] من السابقة [illegible] ثم قال احدهما للآخر [illegible]
[illegible] فرجح بهم ثم قال [illegible] جميع الامم [illegible] ثم عرجا في السماء وانا انظر اليهما فقالت حليمة [illegible] فقال [illegible]
من [illegible] من الاولاد فلما سمعت كلامه [illegible] قالت [illegible] هذا الصبي [illegible] ثم [illegible] الى [illegible]
ان [illegible] قال [illegible] فقامت حليمة وشدت على [illegible] وركبت واخذت محمدا [illegible] وسارت [illegible] مكة [illegible] عبد المطلب [illegible] ان تحمل [illegible] فلما [illegible]
في هبوطها [illegible] الى ان وصلت [illegible] وكان عندهم [illegible] على عينيه من طول السنين [illegible]
عليه [illegible] فلما [illegible] الى [illegible] قالت حليمة [illegible]
ثم اقبلوا الى [illegible] وجعلت [illegible] ولدي محمد صلى الله عليه وآله [illegible]
عن [illegible] فسمعت [illegible] قالوا [illegible] عن اسمه فقلت محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقالت [illegible] الكعبة والمقام [illegible] من [illegible] واخذت في [illegible]
فاخذت [illegible] وكثرت البكاء وحثت التراب على رأسها وجعلت تقول [illegible] ولدي [illegible]
[illegible] فقال لها ما اضحكك [illegible] فقالت [illegible] ولدي محمد [illegible] قال لها [illegible] بن
ذهب قالت [illegible] الى [illegible] الكعبة [illegible] صنم [illegible] هبل [illegible] يا هبل [illegible] محمد [illegible] فسقط الصنم [illegible] الرجل خائفا قالت
حليمة [illegible] وذهب [illegible] فلما [illegible] قال [illegible] محمد [illegible]
[illegible] اخذ بعض [illegible] عبد المطلب [illegible] فلما سمع [illegible] عبد المطلب [illegible]
[illegible] فقال [illegible] حليمة [illegible] عبد المطلب [illegible] الكعبة [illegible] عليه [illegible]
[illegible] عبد المطلب الى الكعبة [illegible]
ثم دعا وتضرع [illegible] فسمع هاتفا يقول يا عبد المطلب لا تخف على ولدك [illegible] ولكن [illegible] عند شجرة [illegible] عبد المطلب المكان المذكور
[illegible] الشجرة [illegible] ولدي [illegible] هذا الموضع [illegible]
[illegible] من ثمر هذه الشجرة [illegible] وكان [illegible] جبرئيل عليه السلام ثم ان حليمة قالت لعبد المطلب [illegible]
[illegible] يا حليمة [illegible] فانا [illegible] يوم [illegible] نور [illegible] الى السماء [illegible] الارحم [illegible]
[illegible] ثم ان عبد المطلب كفل النبي صلى الله عليه وآله الى ان [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] وكان [illegible] الجحفة [illegible] ودخل
[illegible] عبد المطلب يا [illegible] عبد [illegible] قال [illegible] من [illegible] الصومعة [illegible] ونادى

بالشهادتين والاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ثم قال وما عسى ان اقول فيه لا انا عليه بما هو اهله ولكن ايها الشيخ اسمع ما اقول لك انه سيد العرب بل سيد الاولين والآخرين والمتقدم فيهم يوم الدين تنصره الملائكة المقربون ويأمره الله ان يقاتل من يخالفه وينصره الله نصرا عزيزا واشد الناس عليه قومه فقال عبد المطلب يا راهب ما تقول فقال والذي لا اله الا هو لئن ادركت زمانه لانصرته فاحفظ ولدك فاوصى بولده الى [illegible] فاقام بها حتى حضرته الوفاة فاوصى به الى ابي طالب فكفله ابو طالب واقبل به الى منزله وجاءت به جدته فاطمة بنت اسد وكانت شديدة المحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله والشفقة عليه فقال لها ابو طالب يا علي اي هذا ابن اخي وهو اعز عندي من نفسي ومالي واياك ان يتعرض عليه احد فيما يريد فتبسمت فاطمة من قوله وكانت تؤثره على سائر اولادها وكان لها عقيل وجعفر فقالت له توصيني في ولدي محمد وانه احب الي من نفسي واولادي ففرح ابو طالب بذلك فجعلت تكرمه على اولادها ولا تجعل تخرج عنها طرفة عين ابدا وكان يطعم من يريد فلا يمنع وما كان يشب في اليوم في اليوم ما يشب غيره في السنة وتعجب اهل مكة من ذلك وحسنه وجماله فلما نظر ابو طالب الى حسنه وجماله قال شعرا نور وجهك الذي فاق الحسن معانيه وسنا والملا اشعل اشرقت ورسولا الذي في نوره المنعل اتى فوق الانام من هاشم الغر تمت كل العلا وكل الكمال ولقد فقت اهل كل العلا ثم تعبد الى ان شاع ذكره في البلاد ثم ان توجه يوما الى نحو الكعبة واهل مكة حولها وكانوا قد شرعوا في بنيانها واعادوا وشالوا الحجر الاسود من مكانه فلما عزموا ان يردوه الى مكانه الاول اختلفوا فيمن يرده مكانه كل منهم يقول انا ارده بيدي لفخر لنفسه فقال لهم ابن المغيرة يا قوم حكموا في امركم من يدخل من هذا الباب واجمعوا على ذلك فما ذا بالنبي صلى الله عليه وآله قد اقبل عليهم فقالوا هذا محمد نعم الصادق الامين ذو الشرف الاصيل ثم نادوه فاقبل عليهم فقالوا انا حكمناك في من يحمل الحجر الاسود الى محله فقال عليه السلام هذه فتنة ائتوني بثوب فاتوه به فقال ضعوا الحجر فيه وارفعوه من كل طرف قبيلة فرفعوه الى مكانه والنبي صلى الله عليه وآله هو الذي وضعه في مكانه فتعجبت القبائل من فعله بيان الزعق الصياح والزجر الصوت في الخشرة اي عظمة اقول روى الكازروني في المنتقى عن برة قالت اول من ارضع رسول الله صلى الله عليه وآله ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح اياما قبل ان تقدم حليمة وكانت قد ارضعت حمزة بن عبد المطلب وارضعت بعده ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي وكانت تدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فيكرمها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث اليها بعد الهجرة بكسوة وصلة حتى ماتت بعد فتح خيبر واورد الحافظ ابو القسم الاصفهاني في دلائل النبوة مسندا عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك امارة لنبوتك رأيتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال اني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع وجبته حين يسجد تحت الكرسي قوله وجبته اي سقطته وروي عن مجاهد قال قلت لابن عباس وقد تنازعت الطير في رضاع محمد صلى الله عليه وآله قال اي والله وكل نوع الجن وذلك لما ولد امر الله من السموات نادى الملك في سماء الدنيا هذا محمد سيد الانبياء فطوبى لثدي ارضعه فتنافست الطير والجن في رضاعه فالتفوا به كلها ان كفوا فقد اجرى الله ذلك على ايدي الانس فخص الله بذلك حليمة وروي انه لما مضى على رسول الله صلى الله عليه وآله شهران وهو عند حليمة زمن معه خرج عبد المطلب حتى اتى اليها فقال لها ادفعي الي ابني فقالت له جعلني الله فداك يا عبد المطلب دعه عندي فانه قد الفني قال لكفه فربيه قبل اليوم وتمسكيه الى الان فقالت لا والله نسمة مباركة فقد بورك لنا في جميع ابداننا واموالنا فدعه عندي لا ترى منك عليه شيئا ابدا فتركه عندها وانصرف عبد المطلب فكانت حليمة لا تدخله في الليل لابيها الا ونظرت الى الشرق ما تجري نجوم لعله القمر يناغيه فيقول ويحها ان لهذا الغلام لشانا عظيما ليسودن العرب كلها وروي حديث حليمة برواية اخرى عن ابن عباس لو رويتها ايضا لطولت فيها وهي انه روي انه كان من سببها ان الله احل بالبلاد والزمان قحط فدخل في ذلك على عامة الناس وكانت حليمة تحدث عن زمانها وتقول كان الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله في جهد شديد وكنا

اهل بيت

اهل بيت مجدبين وكنت امراة طويلة [illegible] الجبال [illegible] والنبات فكنت لا اصل الى شيء من النبات الا اكلته الحمد لله الذي ازال بي هذا الجهد والبلاء ولما ولد النبي صلى الله عليه وآله خرجت الى ناحية مكة ولم اكن ذقت شيئا منذ ثلثة ايام وكنت ابوي كالمعوي الجبة وكنت ولدت لي عليه قال غلاما فلم ادر ما اجهدني الولادة اشكوا ام جهد نفسي [illegible] حتى تحيرت في امري [illegible] يا حليمة اكثري من شرب هذا الماء ليكثر لبنك [illegible] عنا الدهر [illegible] الحمد لله الذي كنت متحيرة في امرك [illegible] انطلقي الى بطحاء مكة فان الله قد جعلها رزقا واسعا واكثري شانك ولا تخبري احدا ثم ضرب بيده على صدري فقال ادر الله اللبن واكثر الرزق فانتبهت وانا اجمل نساء بني سعد لا يليق ان اسيل ثديي كانهما البحر العظيم يتسيب منهما لبن وادري الناس حولي من نساء بني سعد وما لهم [illegible] من العيش انما كانت البطون لازقة بالظهور والالوان شاحبة متغيرة [illegible] الجبال [illegible] ولا في الارض شجرا انما كنا نسمع من كل جانب [illegible] وكادت العرب ان تهلك من الاوجاع [illegible] من العيش وتغير من الحال وقد اصبحت اليوم تبشر بنات الملوك [illegible] عن قصتي فكنت لا اجد جوابا وكنت شانا لان بذلك كنت امرت ولم يبق امراة في بني سعد ذات زوج الا وضعت غلاما ولبنا الرؤس المشتعلة بالشيب قد عادت سودا لبركة مولد رسول الله صلى الله عليه وآله والزمنا نحن كذلك اذ سمعنا صوتا ينادي الان [illegible] ووضعت العام كل بطونها وان الله قد حرم على النساء العام ان يلدن البنات من اجل مولد [illegible] شمس النهار وقمر الليل فطوبى لثدي ارضعه [illegible] بنساء بني سعد قالت [illegible] على الخروج الى مكة فخرج نساء بني سعد [illegible] تسمع لها في جوفها خضخضة قد ابطا بها من سوء حالها وكانت [illegible] طورا وتنهض اخرى [illegible] فكنت في طريقي اسمع العجايب من كل حجر لا امر بشيء الا استطال الي [illegible] وقال لي طوبى لك يا حليمة انطلقي قالت [illegible] بالنور الساطع والهلال البدري [illegible] كثير شانك [illegible] فقد [illegible] بشارتك قالت فكنت اقول لصاحبي تسمع ما اسمع فيقول لا [illegible] الرحلة [illegible] فقد تقدم نساء بني سعد [illegible] الى كل مولود بمكة قالت فجعلت اتجهد في المسير والاتان كانها [illegible] اذا انا برجل [illegible] وطول النخلة الباسقة ينادي من الجبل يا حليمة [illegible] امامك [illegible] كل شيطان [illegible] من مكة [illegible] شجرة خضراء قد [illegible] باغصانها حولها ورايت في فرعها شجرة كالنخلة قد حملت من انواع الرطب وكان جميع من خرج معي من نساء بني سعد [illegible] يا حليمة انت المكذ علينا [illegible] اذ سقطت من تلك الشجرة في حجري ثمرة فتناولتها ووضعتها في في فوجدت لها حلاوة كحلاوة العسل فلم ازل اجد طعم ذلك في فمي حتى فاتني رسول صلى الله عليه وآله [illegible] ثم بلغنا [illegible] مكة يوم الاثنين وقد سبقني نساء بني سعد وكان [illegible] الذي معي قد لا يبكي ولا [illegible] ولا يطلب لبنا فكنت اقول لصاحبي هذا الصبي [illegible] الصبي فيفتح عينيه ويضحك في وجهي وانا متعجبة من ذلك فلما توسطنا مكة قلت لصاحبي سل من اعظم الناس بمكة قدرا [illegible] عن ذلك فقيل له عبد المطلب بن هاشم فقال له سل من اعظم قريش [illegible] مخزوم قالت فطلبت صاحبي في الرحل [illegible] فاذا انا بجميع نساء بني سعد قد [illegible] كل مولود بمكة [illegible] لا ادري ما اقول [illegible] دخول مكة فبينا انا كذلك اذا بعبد المطلب [illegible] بنفسه [illegible] هل بقي من الرضاع احد [illegible] يتيما [illegible] كما الاباء قالت فوقفت لعبد المطلب وهو يومئذ كالنخلة طولا فقلت انعم صباحا ايها الملك [illegible] رضيع ارضعه فقال لها [illegible] انت فقلت امراة من بني سعد فقال لها [illegible] ثم قال لي [illegible] حليمة [illegible] وقال بخ بخ خلتان حسنتان سعد وحلم هاتان خلتان فيهما

نحو الدهر وعليك يا حليمة عند بني لي يتيم اسمه محمد وقد عرضته على جميع نساء بني سعد فابين ان يقبلنه وانا ارجو ان تسعدي به قالت فقلت له اني منطلقة الى صاحبي
وشاورته في ذلك فقال لي الملك ان ترجعي من غير كاره ... قالت فرجعت الى صاحبي فلما اخبرته الخبر كان الله قد قذف في قلبه فرحا فقال لي يا حليمة
بادري اليه لا يسبقك اليه احد قالت وكان معي ابن اخت لي يتيم ... ايكم لا تصيبوه في سفركم هذا ... نساء بني سعد يرجعن بالرضاع والشرف وترجعون
انتم باليتيم قالت فارتددت والله لا ارجع اليه فكان الله قد قذف في قلبي ... واخذت ... وقلت هؤلاء نساء بني سعد يرجعن بالرضاع والشرف وارجع انا
بلا رضاع والله لاخذنه وان كان يتيما فلعل الله ان يجعل فيه خيرا قالت فرجعت الى عبد المطلب فقلت له ايها الملك الكريم هلم الصبي فاني قد طابت نفسي لاخذه قالت ثم خر
عبد المطلب ساجدا ورفع راسه الى السماء وهو يقول اللهم رب الركن والحطيم اسعدها به ثم مر بين يدي حتى دخل على امنة ام رسول الله صلى الله عليه واله فقال
انا يا مولاتي ما رايت في الادميين اجمل وجها منها ... فلما نظرت الي ضحكت في وجهي وقالت ادخلي يا حليمة فدخلنا الدار فاخذت بيدي فادخلتني بيتا كان فيه رسول الله
صلى الله عليه واله فاذا انا بوجهه كالشمس اذا طلعت في يوم صحوها فلما رايته على هذه الصفة ... فتناولت النبي صلى الله عليه واله فلما
ان وضعته في حجري فتح عينيه لينظر الي فسطع منهما نور كنور البرق اذا خرج من خلال السحاب فالقمته الثدي الايمن فشرب منه ساعة ثم حولته الى الايسر فلم يقبله وجعل
يميل الى اليمين فكان ابن عباس يقول الهم العدل في رضاعه علم ان له شريكا فناصفه عدلا وكانت الثدي اليمين ثدي رسول الله صلى الله عليه واله والثدي اليسرى ثدي
لابني وكان ابني لا ينام ... ينظر الى محمد صلى الله عليه واله قد شرب وكنت كثيرا ما اسبق الى الصبي ... فكنت اسبق الى ذلك ... فجعلت انظر الى وجهه فرايت
عينيه مفتوحتين وهو كالنائم فلما رايت ذلك فرحا واخذت ... بالرجوع الى صاحبي فلما ان انظر اليه صاحبي ... ان قام وسجد وقال يا حليمة ما رايت في الادميين
اجمل وجها من هذا قالت فلما كان في الليل وطاب النوم وهدات الاصوات انتبهت فاذا بنور قد خرج منه ... واذا انا برجل قائم عند راسه عليه ثوب اخضر
فانبهت صاحبي فقلت ويحك الا ترى الى هذا المولود قال فرفع راسه فلما نظر اليه قال لي يا حليمة اكتمي شانه فقد ... لا يذهب ... ابدا قالت فاقمنا
بمكة سبعة ايام بلياليهن ... يوم الاول ... الرحيل ... فقالت لا تخرجي ... فان ابنك ... او صيك به
قالت فبتنا فلما كان في بعض الليل انتبهت لاقضي حاجة فاذا برجل عليه ثياب خضر قاعد عند راسه يقبل بين عينيه فانبهت صاحبي ... فقلت انظر الى العجب
العجب قال اسكتي واكتمي شانه فمنذ ولد هذا الغلام فقد اصبحت احبار الدنيا على اقدامها قياما ما لا يهنا لهم عيش النهار ولا نوم الليل ... احد من
البلاد ... فاصبحنا من الغد ... الرحيل ركبت اتاني وحملت بين يدي محمد صلى الله عليه واله وخرجت مع امنة تشيعني فجعلت الاتان تقرب
بيدها ... الى الارض وترفع راسها الى السماء ... ثم نحو الكعبة فسجدت ثلاث سجدات ثم استوت ... الركب ... الاتان كل دوابهم
فقال نساء بني سعد يا بنت ابي ذؤيب ... هذا اتانك التي كانت تخفضك طورا وترفعك اخرى فقلت نعم ... فكنت اسمع الاتان
تقول ... ان لي لشانا ثم شانا احياني الله ... بعد موتي ... يا نساء بني سعد ... من حملت ... العرب
محمد رسول الله رب العالمين هذا ربيع الدنيا وزهرة الاخرة ... قالت ... نساء بني سعد ...
... الغنم ... يا حليمة ... ما حملت هذا
رسول رب العالمين ... قالت ولبس ... رايت في
طريقي احسن ... منزل بني سعد وما نعلم

ما سرنا ارضنا كانت اجدب منها ولا اقل خيرا وكانت لنا غنيمات ... فلما صار رسول الله صلى الله عليه واله في منزلنا صارت تغدو وتروح شباعا حافلا تحمل وتضع وتدر
وتحلب ولا ... في بني سعد لاحد من الناس غيرنا فجعلت بنو سعد ... ما بال اغنام حليمة بنت ابي ذؤيب تحمل وتضع وتدر وتحلب واغنامنا لا تحمل ولا تضع
ولا تدر ... ذؤيب ... عنكم شباعا ... من الله الزيادة والبركة والفضل والخير ببركة النبي صلى الله عليه واله
حتى كنا نتفضل على قومنا وصاروا يعيشون في اكنافنا ... وذلك اني كنت
اسبق الى ذلك وكان له في كل يوم وقت واحد يتوضأ فيه ولا يعود الى وقته من الغد ولم يكن شيء ابغض اليه من ان يرى جسده مكشوفا فكنت اذا كشفت عن جسده يصيح
حتى استره عليه ... فسمعته يتكلم بكلام لم اسمع كلاما قط احسن منه يقول لا اله الا الله قدوسا قدوسا ... العيون والرحمن لا تاخذه سنة ولا نوم
وهو ... فكنت اتعجب من ذلك وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان ... ولم يتناول بيساره وكان يتناول بيمينه فلما بلغ المنطق لم يمس
شيئا الا قال بسم الله ... وكنت قد اجتنبت الزوج لا اغتسل منه هيبة لرسول الله صلى الله عليه واله حتى تمت له سنتان كاملتان وقد
نمى الله لنا الاموال واكثر لنا من الخير فكانت تحمل لنا الاغنام وتنبت لنا الارض ... فلما قبلت
شاة من الغنم حتى سجدت له وقبلت راسه ورجعت الى صويحباتها ... في كل يوم نور كنور الشمس فيغشاه ثم يتجلى عنه وكان ...
فيراه ... الغلمان فيلعبان معهم ... محمد صلى الله عليه واله ... لثلث سنين فقال لي يوما يا اماه ما لي لا ارى
اخوي بالنهار فقلت له يا بني انهما يرعيان غنيمات قال فقال لي لا اخرج معهما قلت له اتحب ذلك قال نعم فلما اصبح دهنته وكحلته وعلقت في عنقه خيطا فيه جزع يمانية فنزعها
ثم قال لي مهلا يا اماه فان معي من يحفظني قالت ثم دعوت ابني فقلت لهما اوصيكما بمحمد خيرا ... فخرج مع اخويه في الغنم فبينا هم
يترامون بالجلة ... البعر اذ هبط جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ومعهما طست من ذهب فيه ماء وثلج فاستخرجاه من الغنم والصبية فاضجعاه وشقا بطنه وشرحا صدره
فاستخرجا منه نكتة سوداء فغسلاه بذلك الماء والثلج وحشيا بطنه نورا ومسحا عليه فعاد كما كان قالت فلما راى اخوه ذلك اقبل احدهما اسمه ضمرة يعدو وقد
علاه النفس وهو يقول يا اماه ادركي اخي محمدا وما اراك تدركينه قال فقلت وما ذاك قال اتاه رجلان عليهما ثياب خضر فاستخرجاه من بيننا ومن الغنم فاضجعاه
وشقا بطنه وهما يسوطانه قالت فخرجنا انا وابوه ونسوة من الحي فاذا انا به قائما ينظر الى السماء كان الشمس تطلع من وجهه فالتزمته والتزمه ابوه ...
... وقال له ابوه يا بني ما لك قال خير يا ابة اتاني رجلان ... من السماء ... فاضجعاني وشقا بطني وحشياه بشيء كان معهما
... الين منه ولا اطيب ... ومسحا على بطني فعدت كما كنت ثم وزناني بعشرة من امتي فرجحتهم فقال احدهما لو وزنته بامته كلها لرجح وطارا ... حتى دخلا السماء
قالت فحملناه الى خيمتنا فقال الناس اذهبوا به الى الكاهن حتى ينظر اليه ويداويه فقال محمد صلى الله عليه واله ما بي شيء مما تذكرون واني ارى نفسي سليمة وفؤادي صحيحا
بحمد الله فقال الناس اصابه لمم او طائف من الجن قالت فغلبوني على رأيي حتى انطلقت به الى الكاهن فقصصت قصته فقال دعيني انا اسمع من الغلام فان الغلام ابصر
بامره منكم تكلم يا غلام قالت حليمة فقص ابني محمد قصته من اولها الى اخرها فوثب الكاهن قائما على قدميه وضمه الى صدره ونادى باعلى صوته يا ال العرب يا ال العرب
من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فانكم ان تركتموه وادرك مدرك الرجال ليسفهن احلامكم وليبدلن اديانكم وليدعونكم الى رب لا تعرفونه ودين
تنكرونه قالت فلما سمعت مقالته انتزعته من يده وقلت لانت اعته واجن من ابني ولو علمت ان هذا يكون من قولك ما اتيتك به اطلب لنفسك من يقتلك فانا
لا نقتل محمدا فاحتملته واتيت به منزلي فما بقي يومئذ في بني سعد بيت الا وجد منه ريح المسك وكان ينقض عليه كل يوم طيران ابيضان يغيبان

في تنا به ولا اظن ان ظفرا بي ابوه ذلك قالت حليمة انا لا ناس على هذا الغلام وقد خشيت عليه من شباع الكهنة قالت حليمة با اهلا قبل ان يصيبه عندنا شي قالت فلما
عزمت على ذلك سمعت صوتا في جوف الليل ينادي ذهب ربيع الخير وامان بني سعد هنيئا لبطاح مكة اذ كان مثلك فيها يا محمد الان قد امنت ان تخرب او
يصيبها بوس بعد ولك اليها البشر البشر قالت فلما اصبحت ركبت اتاني ووضعت النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي اقلبه الى ان قدمت مكة اداريه يمنة ويسرة حتى انتهيت
به الى الباب الاعظم من ابواب مكة وعليه جماعة مجتمعون فوضعته لاقضي حاجة وانزلت النبي صلى الله عليه وسلم فغشيتني كالسحابة البيضاء وسمعت وجبة شديدة فنظرت
وجعلت التفت يمنة ويسرة ونظرت فلم ار النبي صلى الله عليه وسلم فصحت يا معشر قريش الغلام الغلام قالوا واي الغلام قلت محمد بن امنة قالوا ومن اين كان معك محمد
لعلك تحامين او مثل هذا بان قالت لا والله ما حملت ولئن لم تفيني من امري فجعلت ابكي واتادى وامحمداه فبينا انا كذلك اذا انا بشيخ كبير فقال لي ايتها السعدية
ان لك لقصة عجيبة قالت فقلت اي والله لقصة عجيبة ومحمد بن امنة ارضعته ثلاثة احوال لا افارقه ليلا ولا نهارا فغشيني العمى وانقض وجهي وقص علي وافضل بركته
حتى اذا ظننت اني قد بلغت به الغاية اديت الى امه الامانة لاخرج من عهدي وامانتي فاختلس مني اختلاسا قبل ان يمس قدمه الارض والذي احلف بالله ابراهيم
لئن لم اجده لارمين بنفسي من حالق الجبل قالت فقال لي الشيخ لا تبكي ايتها السعدية ادخلي على هبل فتضرعي اليه فلعله يرده عليك فانه القوي على ذلك العالم
بامره قالت فقلت له ايها الشيخ ثكلتك امك الم تشهد ولادته ليلة ولد ما نزل باللات والعزى فقال لها ايتها السعدية اني اراك جزعة وانا ادخل على هبل واذكر له
امرك فقد قطعت اكبادنا ببكائك ما لاحد من الناس على هذا اصبر قالت فقعدت مكاني متحيرة ودخل الشيخ على هبل وعيناه تذرفان بالدموع فسجد له طويلا
وطاف به اسبوعا ثم نادى يا عظيم المن يا قويا في الامور ان منك على قريش لكثيرة وهذه السعدية رضيعة محمد تبكي قد قطع بكاؤها الانياط وابن العذارى فان
رايت ان ترده عليها ان شئت قالت فارتج والله الصنم وتنكس وخر على راسه وسمعت منه صوتا يقول ايها الشيخ انت في غرور ما لي ولمحمد وانما يكون هلاكنا
على يديه وان ربه لم يكن ليضيعه وسيحفظه ابلغ عبدة الاوثان ان معه الذبح الاكبر الا ان يدخلوا في دينه قالت فخرج الشيخ وقد علاه خوف اسمع لسنه
تقعقعا ولركبتيه اصطكاكا يقول لي يا حليمة ما رايت من هبل مثل هذا قط فاطلبي ابنك فاني ارى لهذا الغلام شانا عظيما قالت فقلت لنفسي كم تكتمين امره
عبد المطلب ابلغه الخبر قبل ان ياتيه من غيري قالت فدخلت على عبد المطلب فلما نظر الي قال يا حليمة ما لي اراك جزعة باكية ولا ارى معك محمدا قالت
قلت يا ابا الحرث جئت بمحمد احسن ما كان فلما صرت على الباب الاعظم من ابواب مكة نزلت لاقضي حاجة فاختلس مني اختلاسا قبل ان يمس قدمه الارض فقال
لي اقعدي يا حليمة قالت ثم علا الصفا فنادى يا ال غالب يعني يا ال قريش فاجتمع اليه الرجال فقالوا قل يا ابا الحرث فقد اجبناك فقال لهم ان ابني محمدا
قد فقد قالوا له اركب يا ابا الحرث حتى نركب معك قالت فدعا عبد المطلب براحلته فركبها وركب الناس معه فاخذ اعلى مكة وانحدر على اسفلها فلما ان
لم ير شيئا ترك الناس واتزر بثوب وارتدى باخر واقبل الى البيت الحرام فطاف به اسبوعا وانشا يقول . يا رب رد راكبي محمدا ردا الي واتخذ عندي يدا
ابنا الذي جعلته لي عضدا يا رب ان محمدا لم يوجدا فجمع قومي كلهم مبددا قال فسمعنا مناديا ينادي من جو الهوى معاشر الناس لا تضجوا فان لمحمد ربا
لا يضيعه ولا يخذله قال عبد المطلب يا ايها الهاتف من لنا به واين هو قال بوادي تهامة فاقبل عبد المطلب راكبا متسلحا فلما صار في بعض الطريق تلقاه
ورقة بن نوفل فسارا جميعا يسيرانه فبينا هم كذلك اذا النبي صلى الله عليه وسلم والغنم شجرة وقال بعضهم بينا ابو مسعود الثقفي وعمرو بن نوفل
يدوران على رواحلهما اذا هما برسول الله صلى الله عليه وسلم قائما عند شجرة الطلح وهي الموز يتناول من ورقها فقال ابو مسعود لعمرو شانك بالغلام فاقبل
اليه عمرو وهو لا يعرفه فقال له من انت يا غلام فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فاحتمله بين يديه على الراحلة حتى اتى به عبد المطلب

قال ابن

قال ابن اسحق فحدثني جلة عن محمد بن ... عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما رده على عبد المطلب تصدق في ذلك اليوم على فقراء قريش بالف ناقة كوماء وخمسين رطلا من ذهب ثم جهز
بافضل الجهاز وروي انه لما سلمته امه الى حليمة السعدية ارضعته وقامت سوق عكاظ انطلقت به الى عراف من هذيل يريه الناس صبيانهم فلما نظر اليه صاح هذيل يا معشر العرب فاجتمع
الناس من اهل الموسم فقال اقتلوا هذا الصبي قالت فانسلت به حليمة فجعل الناس يقولون اي صبي فيقول هذا الصبي فلا يرون شيئا قد انطلقت به امه فيقال ما هو
فيقول رايت غلاما والهة ليقتلن اهل دينكم وليظهرن امره عليكم فطلب بعكاظ فلم يوجد ورجعت به حليمة الى منزلها فكان بعد لا يعرض لعراف ولا لاحد من الناس
وروي باسناد ذكره عن شداد بن اوس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم والعبد شاع على ابي الحراد اذا اقبل شيخ من بني عامر هو سيد قومه وسيدهم شيخ كبير يتوكا على عصاه فقام
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبه الى جده فقال يا ابن عبد المطلب انبئت انك رسول الله الى الناس ارسلك بما ارسل به ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء
عليهم السلام الا وانك تفوهت بعظيم انما كانت الانبياء والخلفاء في بيتين من بيوت بني اسرائيل بيت خلافة وبيت نبوة فلا انت من اهل هذا البيت ولا من اهل هذا البيت
انما انت رجل من العرب ممن كان يعبد هذه الحجارة والاوثان فما لك والنبوة ولكن لكل قول حقيقة فانبئني بحقيقة قولك وبدء شانك فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم مسالته
ثم قال يا اخا بني عامر ان للحديث الذي تسالني عنه نبا فاجلس فثنى رجليه ثم برك كما يبرك البعير فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديث فقال يا اخا بني عامر ان
حقيقة قولي وبدء شاني اني دعوة ابي ابراهيم وبشرى اخي عيسى ابن مريم واني كنت بكر امي وانها حملت بي كاثقل ما تحمل النساء حتى جعلت تشتكي الى صواحباتها ثقل ما تجد ثم ان امي
رات في المنام ان الذي في بطنها نور قالت فجعلت اتبع بصري النور حتى اضاءت لي مشارق الارض ومغاربها ثم انها ولدتني فلما نشات بغضت الي الاوثان وبغض الي الشعر وكنت مسترضعا في بني بكر
فبينا انا ذات يوم منتبذ مع اتراب لي من الصبيان في بطن واد اذا انا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملآن ثلجا فاخذوني من بين اصحابي وانطلق اصحابي هرابا حتى اذا انتهوا الى شفير
الوادي اقبلوا على الرهط فقالوا ما اربكم الى هذا الغلام فانه ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو مسترضع فينا من غلام يتيم ليس له اب فماذا يرد عليكم قتله وما تصيبون
من ذلك ولكن ان كنتم لابد قاتليه فاختاروا منا ايانا شئتم فاتونا مكانه فاقتلوه ودعوا هذا الغلام فلما راى الصبيان ان القوم لا يجيرون عليهم جوابا انطلقوا هرابا مسرعين الى الحي
يؤذنونهم بي ويستصرخونهم على القوم فعمد احدهم فاضجعني على الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليه لا اجد لذلك مسا
ثم اخرج احشاء بطني فغسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه تنح فنحاه عني ثم ادخل يده في جوفي فاخرج قلبي فصدعه
فاخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده يمنة منه كانه يتناول شيئا فاذا انا في يده بخاتم من نور يحار ابصار الناظرين دونه فختم به قلبي فامتلا نورا وذلك نور
النبوة والحكمة ثم اعاده الى مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم ثم قام الثالث منهم فقال لصاحبه تنح فنحاه عني وامر يده ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتام ذلك الشق
باذن الله عز وجل ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا ثم قال للاول الذي شق بطني زنه بعشرة من امته فوزنني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني بهم فرجحتهم
ثم قال زنه بالف من امته فوزنني بهم فرجحتهم فقال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم ثم انكبوا علي يضمونني الى صدورهم ويقبلون راسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب
لم ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك فبينا نحن كذلك اذا انا بالحي قد جاؤوا بحذافيرهم واذا امي وهي ظئري امام الحي تهتف باعلى صوتها وهي
تقول يا ضعيفاه استضعف من بين اصحابك فقتلت لضعفك فانكبوا علي يضمونني الى صدورهم ويقبلون راسي وما بين عيني وقالوا حبذا انت من ضعيف قالت
ظئري يا وحيداه فانكبوا علي وقالوا حبذا انت من وحيد وما انت بوحيد ان الله عز وجل معك والملائكة والمؤمنون من اهل الارض ثم قالت ظئري يا يتيماه فانكبوا
علي وقالوا حبذا انت من يتيم ما اكرمك على الله عز وجل لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عينك قال فوصلوا الى شفير الوادي فلما ابصرتني امي وهي ظئري قالت يا بني الا اراك حيا بعد فجاءت فاخذتني و
ضمتني الى صدرها واجلستني في حجرها فوالذي نفسي بيده اني لفي حجرها وان يدي لفي يد بعضهم فجعلت التفت اليهم وظننت ان القوم يبصرونهم فاذا هم لا يبصرونهم فيقول

بعض القوم قد اصاب هذا الغلام لمم او طيف من الجن فاذهبوا به الى كاهن ينظر اليه ويداويه فقلت له ما به شيء مما تذكرون اني لارى نفسه سليمة وفؤاده صحيحا
ليس به قلبه فقال الذي وهو زوج حليمة لا ترده [illegible] الكلام صحيحا [illegible] فقصوا عليه قصته فقال اسكتوا حتى اسمع من الغلام امره فهو
اعلم بامره منكم فسال الغلام فقص عليه امره من اوله الى اخره فوثب اليه فضمه الى صدره ثم نادى باعلى صوته يا للعرب يا للعرب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى
لئن تركتموه وادرك ليبدلن دينكم وليسفهن عقولكم وعقول ابائكم وليخالفن امركم وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله قط فعمدت اليه فانتزعته من يده وقلت لانت
اعته واجن من ابني هذا ولو علمت ان هذا يكون من قولك ما اتيتك به فاطلب لنفسك من يقتلك فانا غير قاتلي هذا الغلام ثم احتملته فاديته الى اهله واصبحت مفزوعة مما فعل
به واصبح اثر الشق ما بين صدره الى منتهى عانته كانه الشراك [illegible] ابن ذي يزن حقيقة امره بعد ثلاث فقال [illegible] باسم الله [illegible] ان امرك حق
فاني مفض اليك من سر علمي امرا لو غيرك يكون لم ابح له به [illegible] قال يا ابن عبد المطلب [illegible] في الشرف [illegible] اهل [illegible] ابن عبد المجيد
في الغم [illegible] واذا ذكر العبد [illegible] عند البلاد قال لابي عبد المطلب [illegible] قال الان [illegible] يقول
[illegible] الا [illegible] عليه [illegible] في الدنيا [illegible] يوم اجمع [illegible] يوم معلوم [illegible] وان هو [illegible] في الدنيا
[illegible] يوم اجمع [illegible] قال يا ابن عبد المطلب [illegible] قال ادعوا الى عبادة الله عز وجل [illegible]
تخلع الانداد وتكفر باللات والعزى [illegible] بما جاء به من عند الله عز وجل من كتاب او رسول وتصلي الصلوات الخمس [illegible] وتؤدي زكاة مالك [illegible] الله عز وجل [illegible]
مالك وتصوم شهرا من السنة وتحج البيت اذا وجدت اليه سبيلا وتغتسل من الجنابة وتؤمن بالموت والبعث بعد الموت وبالجنة والنار قال يا ابن عبد المطلب
فاذا فعلت ذلك فما لي قال الجنان تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى قال يا ابن عبد المطلب [illegible] من الدنيا [illegible]
الوطاة [illegible] النصر والتمكين في البلاد فاجاب واناب هذا [illegible] السياق [illegible] القوم خطيبهم [illegible]
منهم [illegible] وقوله دعوة ابي ابراهيم وقول الله عز وجل عن ابراهيم عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وقوله تعالى ومن ذريتي
وقوله ان كنت [illegible] وقوله ما لكم [illegible] ومعناه ههنا ما دعاكم الى اخذ هذا الغلام وقوله فما ارده عليكم
[illegible] ذلك ولا [illegible] وقوله [illegible]
[illegible] قال [illegible]
وجوابه [illegible] والقلب [illegible] الراء واللام [illegible] العرب [illegible] وقوله
[illegible] وفي رواية اخرى قال كان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] قبل ذلك [illegible] وعبد الملك [illegible] عامر فكلمه بما يعرف
قوله [illegible] وفي رواية [illegible] والوطاة [illegible] كنز الكراجكي روي عن حليمة السعدية قالت لما تم للنبي صلى الله عليه وآله سنة تكلم بكلام
لم اسمع احسن منه سمعته يقول قدوس قدوس نامت العيون والرحمن لا تاخذه سنة ولا نوم ولقد [illegible] امراة [illegible] وهو ابن ثلث سنين [illegible]
[illegible] لا تاكلي الصدقة [illegible] لا اكل الصدقة [illegible] ثم قال [illegible]
في سنة [illegible] وقيل في سنة اربع على ما روي عن محمد بن سعد عن [illegible] عن اصحابه [illegible] سنين [illegible] وكان ابن اربع سنين [illegible]
[illegible] حليمة [illegible] قالت [illegible] ولما بلغ اربع سنين الله الملك

شفا

شفا بطنه ثم ردته الى امه واخبرتها خبره ثم رجعت به ايضا وكان عندها سنة ونحوها لا تدعه يذهب مكانا بعيدا ثم رات غمامة تظله اذا وقف وقفت واذا سار سارت
فافزعها ذلك ايضا من امره فقدمت به الى امه لترده وهو ابن خمس سنين فاضلته في الناس فالتمسته فلم تجده وذكرت ما تقدم وقد ردته الى عبد المطلب
بعد [illegible] وفي الاخبار ان حليمة قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة وقد تزوج خديجة فشكت اليه جدب البلاد وهلاك الماشية فكلم رسول الله
صلى الله عليه وآله خديجة فاعطتها اربعين شاة وبعيرا وانصرفت الى اهلها ثم قدمت عليه بعد الاسلام فاسلمت هي وزوجها وروي في الحديث استاذنت امراة على النبي
صلى الله عليه وآله كانت ارضعته فلما دخلت عليه قال امي امي وعمد الى ردائه فبسطه لها فقعدت عليه وروي عن ابي حازم قال قدم كاهن مكة ورسول الله صلى الله عليه وآله
ابن خمس سنين وقد قدمت به ظئره الى عبد المطلب وكانت تاتيه به في كل عام فنظر اليه الكاهن [illegible] وفي سنة ست من مولده ماتت امه كما مر ذكره ولذكر
ما حدث في سنة سبع من مولده روي عن [illegible] قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكون مع امه امنة فلما توفيت قبضه اليه جده عبد المطلب وضمه ورق
عليه رقة لم يرقها على ولده وكان يقربه منه ويدنيه ويدخل عليه اذا خلا واذا نام وكان يجلس على فراشه فيقول عبد المطلب اذا راى ذلك دعوا ابني فانه يؤنس
ملكا وقال لقوم من بني مدلج لعبد المطلب احتفظ به فانا لم نر قدما اشبه بالقدم التي في المقام منه فقال عبد المطلب لابي طالب اسمع ما يقول هؤلاء فكان
ابو طالب يحتفظ به وقام عبد المطلب لام ايمن وكانت تحضن رسول الله يا بركة لا تغفلي عن ابني فان اهل الكتاب يزعمون ان ابني نبي هذه الامة وكان عبد المطلب
لا ياكل طعاما الا قال علي بابني فيؤتى به اليه فلما حضرت عبد المطلب الوفاة اوصى ابا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله وحياطته ومما وقع في تلك السنة
ما روي انه اصاب رسول الله صلى الله عليه وآله رمد شديد فعولج بمكة فلم يغن عنه فقيل لعبد المطلب ان في ناحية عكاظ راهبا يعالج الاعين فركب اليه فناداه وديره
مغلق فلم يجبه فتزلزل به ديره حتى خاف ان يسقط عليه فخرج مبادرا فقال يا عبد المطلب ان هذا الغلام نبي هذه الامة ولو لم اخرج اليك لخر علي ديري فارجع به
واحفظه لا يغتاله بعض اهل الكتاب ثم عالجه واعطاه ما يعالج به والقى الله المحبة في قلوب قومه وكل من يراه ومن ذلك خروج عبد المطلب برسول الله صلى الله عليه وآله
يستسقون كما روي باسناده [illegible] عن رقيقة بنت صيفي بن هاشم قالت تتابعت على قريش سنون اقحلت الضرع وارقت العظم [illegible] وارقت [illegible]
اللهم [illegible] فاذا انا بهاتف [illegible] يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب
الا فانظروا رجلا منكم طوالا عظاما ابيض بضا اشم العرنين سهل الخدين له فخر يكظم عليه ويروى رجلا وسيطا عظاما جساما اوطف الاهداب الا فليخلص هو وولده
وليدلف اليه من كل بطن رجل الا فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب وليطوفوا بالبيت سبعا الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته الا فليستسق الرجل وليؤمن القوم
الا فغثتم اذا ما شئتم وعشتم قالت فاصبحت مذعورة قد قف جلدي ووله عقلي واقتصصت رؤياي فوالحرمة والحرم ان بقي بالبطحاء احد الا قال هذا شيبة الحمد وتتامت
عنده قريش وانقض اليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا واستلموا وطوفوا ثم ارتقوا ابا قبيس وطفق القوم يدفون حوله ما ان يدرك سعيهم مهلة حتى قروا
بذروة الجبل واستكفوا جنابيه فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايفع او كرب ثم قال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة
انت عالم غير معلم مسؤول غير مبخل وهذه عبداؤك واماؤك بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم التي اذهبت الخف والظلف فاسمعن اللهم وامطرن علينا غيثا
مريعا مغدقا فما راموا البيت حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادي بثجيجه فسمعت شيخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان وحرب بن امية وهشام بن المغيرة يقولون
لعبد المطلب هنيئا لك ابا البطحاء وفي ذلك قالت رقيقة شعر بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر فجاد بالماء جوني له سبل سحا فعاشت
به الانعام والشجر منا من الله بالميمون طائره وخير من بشرت يوما به مضر مبارك الامر يستسقى الغمام به ما في الانام له عدل ولا خطر قوله القحلت

من قبل قولا اذا بس ولفظة ابن تمية مهو تم فقال القوم اي هو ولسد من الناس حيث خيل من سمان بصوت كليب بان د الفصل الذي في صورة ما يذهل عنه من بعده

هو مسلك في السمع اياد نجومه وقت ظهوره وهو فعلان من اب الشي اذا تهيأ وهي هلالي الدار ولعل بذكره والحيا بفتح الحا مقصور المطر لانه حياة الارض

وطوال جمع طويل في طويل وكذا عظام وجسام وفعال ايضا الفتى في فعيل وفعال للمبالغة منه عن كرام وكرام والكظم الاسكان ... الابل انه من ذوي الحسب الفخر وهو لاجل

ذلك والبض بالبا الموحدة المفتوحة والضاد المعجمة من البضاضة وهي رقة اللون وصفاء البشرة والعرنين بالكسر الانف وقيل راسه والوسيط افضل القوم من الوسط

وطف الاهداب طويلها ... هو وعلم من الناس ... ولا يقبل البين من الانف وهو الشي الرديء والتقدم في دق دش

الما صبه على راسه وقيل الشن ... فقوله انه ... ان يكون جمع لانه مصدر ... من البدر كلها موصوف

بالطهر والذكاء وان يراد ذاته وذكر الارتاب اسلوب من اساليبهم في تسمية الصفة وتمكنها لانه اذا جعل من جماعة دل ذلك ... فذلك ابلغ الطهارة منه

وادل على انه ... ثم يكبر الفتى ... تقبض واقشعر ... الفقد الرعدة ... دهش ويحير شيبة الحمد اسم لعبد المطلب ... وانما قيل له شيبة لشيبة كانت في راسه

حين ولد وقيل من سبب تسمية عبد المطلب ... الشام ... السهم ... الاسكان ... استكفوا احد ... وهو السداد

ككفة الميزان جنابيه اي جانبيه ابقع ارتفع كربه ... من الايقاع ... المؤمنون من الملائكة والعبداء والعبيد ... القصر العسيد

والعدودع ... الوادي ... التجيج ... المعصوب والشجعان جمع شجيع كالضعفاء ... وقيل له ابو البطحاء لان اهلها عاشوا

بره وانتعشوا كما يقال للطعام ابو الاضياف ... سحاب اسود ... ثم قال ومن ذلك ...

عبد المطلب لتهنية سيف بن ذي يزن كما حدثنا اسمعيل بن المظفر باسناده عن ... عن سيف بن ذي يزن قال لما ظفر جدي سيف على الحبشة وذلك بعد مولد

بسنتين اتت وفود العرب واشرافها وشعراؤها للتهنئة وذكر ما كان من بلائه وطلبه ثاره ... الحديث مثل ما تقدم برواية الصدوق في باب البشارة ثم قال

هذا الحديث دال على ان الوفادة الى ابن ذي يزن كانت في سنة ثلاث من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ... بلغ ست سنين ثم قال واما ما كان سنة ثمان من مولده

فمن ذلك موت عبد المطلب رضي الله عنه وكان يوصي برسول الله صلى الله عليه وآله الى عمه ابي طالب ... ان ابا طالب وعبد الله ابا رسول الله صلى الله عليه وآله كانا لام

وكان الزبير ... ايضا لكن كانت كفالة ابو طالب له بسبب ... وصية عبد المطلب لابي طالب ... قال ابو طالب

ان رسول الله صلى الله عليه وآله اختار ومات عبد المطلب وهو يومئذ ابن ثمانين وثمان سنين ... وعشرين ومن ذلك كفالة ابي طالب رسول الله صلى الله

عليه وآله قالوا لما توفي عبد المطلب قبض ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله اليه فكان يكون معه وكان ابو طالب لا مال له وكان يحبه حبا شديدا لا يحبه ولده

كذلك وكان لا ينام الا الى جنبه ويخرج فيخرج معه وقد كان يخصه بالطعام واذا اكل عيال ابي طالب جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله صلى الله عليه وآله

شبعوا فكان اذا اراد ان يغديهم قال كما انتم حتى يحضر ابني فيأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فياكل معهم وكانوا يفضلون من طعامهم واذا لم يكن معهم لم يشبعوا

فيقول ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يصبحون رمصا شعثا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وآله دهينا كحيلا وكان ابو طالب يلقي له وسادة يقعد عليها

فجاء النبي صلى الله عليه وآله فقعد عليها فقال ابو طالب ... ان ابن اخي ليحس بنعيم وروي عن عمرو بن سعيد ان ابا طالب قال كنت بذي المجاز ومعي ابن اخي

يعني النبي صلى الله عليه وآله فادركني العطش فشكوت اليه فقلت له يا ابن اخي قد عطشت وما قلت له وانا ارى ان عنده شيئا الا الجزع قال فثنى وركه ثم نزل فقال

يا عم اعطشت قال قلت نعم فاهوى بعقبه الى الارض فاذا بالماء فقال اشرب يا عم فشربت ومن ذلك هلاك حاتم الذي يضرب به المثل في الجود والكرم

ومن ذلك

ومن ذلك موت كسرى انوشيروان وولادة ابنه هرمز ومما كان في سنة تسع من مولده ما روي في بعض الروايات ان ابا طالب خرج برسول الله صلى الله عليه وآله

بصرى وهو ابن تسع سنين ومما كان سنة عشر من مولده الفجار الاول وهو قتال ... وكانت الحرب فيه ثلاثة ايام ومما كان سنة احدى عشرة من مولده

ما روي عن ابي بن كعب قال ان ابا هريرة سال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما رايت من امر النبوة ... قال يا ابا هريرة اني لفي صحراء ابن عشر حجج

واشهر واذا بكلام فوق راسي واذا رجل يقول لرجل اهو هو فاستقبلاني بوجوه لم ارها لخلق قط وارواح لم اجدها من خلق قط وثياب لم ارها على احد قط فاقبلا الي يمشيان

حتى اخذ كل واحد منهما بعضدي لا اجد لاخذهما مسا فقال احدهما لصاحبه اضجعه فاضجعاني بلا قصر ولا هصر فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فخرق احدهما صدري بلا دم ولا

وجع فقال له اخرج الغل والحسد فاخرج شيئا كهيئة العلقة ثم نبذها فطرحها فقال له ادخل الرافة والرحمة فاذا مثل الذي اخرج شبه الفضة ثم هز ابهام رجلي اليمنى فقال اغد واسلم فرجعت

بها اغدو بها رقة على الصغير ورحمة للكبير ومما كان سنة اثنتي عشرة من مولده او ثلاث عشرة ... خروج ابي طالب الى الشام وقيل انها ثانية الخرجة برسول الله صلى الله

عليه وآله ... ابو طالب وفي رواية لما تهيأ ابو طالب للرحيل واجمع السير هب له رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ بزمام ناقته وقال يا عم الى من تكلني لا اب لي ولا ام فرق له

لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان ذا علم في النصرانية ولم يزل في تلك

الصومعة راهب يصير اليه علمهم من كتاب فيها فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر ... ما في نفسه ... ثم ورد

عن داود بن الحصين قال لما خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وآله ... وهو ابن اثنتي عشرة سنة فلما نزل الركب بصرى من الشام وبها راهب يقال له بحيرا في

صومعة له وكان علماء النصارى يكونون في تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب ... فلما نزلوا ببحيرا وكانوا كثيرا ما يمرون به لا يكلمهم حتى اذا كان ذلك العام ونزلوا

قريبا من صومعته كانوا ينزلون قبل ذلك كلما مروا فصنع لهم طعاما ثم دعاهم وانما حمله على دعائهم انه رآهم حين طلعوا وغمامة تظل رسول الله صلى الله عليه وآله من بين القوم حتى

نزلوا تحت الشجرة ثم نظر الى تلك الغمامة اظلت تلك الشجرة واخضلت اغصان الشجرة على النبي صلى الله عليه وآله حين استظل تحتها فلما راى بحيرا ذلك نزل من صومعته وامر

بذلك الطعام فاتي به وارسل اليهم فقال اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا احب ان تحضروه كلكم ولا تخلفوا منكم صغيرا ولا كبيرا حرا ولا عبدا فان هذا شيء

تكرمونني به فقال له رجل ان لك لشانا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا فما شانك اليوم قال فاني احببت ان اكرمكم ولكم حق فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وآله من بين

القوم لحداثة سنه ليس في القوم اصغر منه في رحالهم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا الى القوم فلم ير الصفة التي يعرفها ويجدها عنده وجعل ينظر فلا يرى الغمامة على احد من القوم

ويراها متخلفة على راس رسول الله صلى الله عليه وآله قال لهم بحيرا يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم عن طعامي قالوا ما تخلف احد الا غلام هو احدث القوم سنا في رحالهم فقال

ادعوه فليحضر طعامي فما اقبح ان تحضروا ويتخلف رجل واحد مع اني اراه من انفسكم فقال القوم هو والله اوسطنا نسبا وهو ابن اخي هذا الرجل يعنون ابا طالب وهو من

ولد عبد المطلب فقام الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف وقال والله ان كان بنا للوم ان يتخلف ابن عبد المطلب ثم قام اليه فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه على

الطعام ... والغمامة تسير على راسه وجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء في جسده قد كان يجدها عنده من صفته

فلما تفرقوا عن طعامهم قام اليه الراهب فقال يا غلام اسالك بحق اللات والعزى الا اخبرتني عما اسالك ... فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسالني

باللات والعزى فوالله ما ابغضت شيئا بغضهما قال له بالله الا ما اخبرتني عما اسالك عنه قال سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن اشياء من حاله حتى نومه فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله

يخبره فيوافق ذلك ما عنده ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه على موضع الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم وقالت قريش ان لمحمد عند

هذا الراهب لقدرا وجعل ابو طالب لما يرى من الراهب يخاف على ابن اخيه فقال الراهب لابي طالب ما هذا الغلام منك قال ابو طالب ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام

ان يكون ابو حيا قال انما اتى قال فاحتمل ابوه قال هلك قال فما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله
لئن راوه وعرفوا منه ما اعرف ليبغنه غنثا فانه كائن لابن اخيك هذا شان عظيم نجده في كتابنا وما روينا عن آبائنا واعلم اني قد اديت اليك النصيحة فلما فرغوا من تجارتهم
خرج به سريعا وكان رجال من يهود قد راوا رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفوا صفته فارادوا ان يغتالوه فذهبوا الى بحيرا فذاكروه امره فنهاهم اشد النهي وقال لهم اتجدون
صفته قالوا نعم قال فما لكم اليه سبيل فصدقوه وتركوه ورجع به ابو طالب فما خرج به سفرا بعد ذلك خوفا عليه صلى الله عليه وآله وكان في سنة اربع عشرة من مولده الفجار الآخر بين هوازن
وقريش وحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وفي سنة سبع عشرة ونيف حلف الفضول والاشراف [illegible] وفي سنة تسع عشرة [illegible]
بعد [illegible] وكان اسمه كسرى وفي سنة ثلاث وعشرين كان هدم الكعبة وبناها في قول بعض العلماء وفي سنة خمس وعشرين كان تزويج خديجة رضي الله عنها كما
سيأتي شرحه وفي سنة خمس وثلاثين من مولده هدمت قريش الكعبة على الاصح قال ابن اسحاق كانت الكعبة رضما فوق القامة فارادت قريش رفعها وتسقيفها وكان نفر من قريش
قد سرقوا كنز الكعبة وكان يكون في بئر في جوف الكعبة فهدموها لذلك وذلك في سنة خمس وثلاثين من مولده وقيل في سبب هدمها انه كان الحريق يطلع على مكة وكان السيل يدخل
من اعلاها حتى يدخل البيت فانصدع فخافوا ان ينهدم وسرق منه حلية وغزال من ذهب كان عليه در وجوهر ولذلك هدم البيت ثم ان سفينة اقبلت في البحر من الروم
ورأسهم باقوم وكان بانيا فتحطمت السفينة بساحل جدة فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش الى السفينة فابتاعوا خشبها وكلم الرومي باقوم فقدم معهم وقالوا
لو بنينا بيت ربنا فامروا بالحجارة تجمع فبينا رسول الله صلى الله عليه وآله ينقل معهم وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة وكانوا يضعون ازرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة
ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلبط به ونودي عورتك وكان ذلك اول ما نودي فقال له ابو طالب يا ابن اخي اجعل ازارك على راسك فقال ما اصابني ما اصابني الا في التعري
فما رئيت لرسول الله صلى الله عليه وآله عورة [illegible] وعن جابر بن عبد الله لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وآله وعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي صلى
الله عليه وآله اجعل ازارك على رقبتك من الحجارة فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء ثم افاق فقال ازاري ازاري فشد عليه ازاره ثم انهم اقتسموا في بنائها وتميز البيت
واقترعوا عليه فوقع لعبد مناف وزهرة ما بين الركن الاسود الى ركن الحجر وجه البيت ووقع لبني اسد بن عبد العزى وبني عبد الدار ما بين الحجر الى ركن الحجر الآخر ووقع لتيم ما بين
ركن الحجر الى الركن اليماني الى الركن الاسود فبنوا فلما انتهوا الى حيث موضع الركن من البيت قالت كل قبيلة نحن احق بوضعه فاختلفوا حتى خافوا القتال ثم جعلوا بينهم اول رجل
يدخل من باب بني شيبة فيكون هو الذي يضعه فقالوا رضينا وسلمنا فكان رسول الله صلى الله عليه وآله اول من دخل من باب بني شيبة فلما رأوه قالوا هذا الامين قد رضينا بما قضى
بيننا ثم اخبروه الخبر فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله رداءه وبسطه في الارض ثم وضع الركن فيه ثم قال ليأت من كل ربع من الارباع في قريش رجل فكان في ربع عبد مناف
عتبة بن ربيعة وكان في الربع الثاني ابو زمعة وكان في الربع الثالث ابو حذيفة بن المغيرة وكان في الربع الرابع قيس بن عدي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليأخذ
كل رجل منكم بزاوية من زوايا الثوب ثم ارفعوه جميعا فرفعوه ثم وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده في موضعه ذلك فذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى
الله عليه وآله حجرا ليشد به الركن فقال العباس بن عبد المطلب لا ونحاه وناول العباس رسول الله صلى الله عليه وآله حجرا فشد به الركن فغضب النجدي حيث نحي فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله انه ليس يبني معنا في البيت الا منا ثم بنوا حتى انتهوا الى موضع الخشب وسقفوا البيت وبنوه على ستة اعمدة واخرجوا الحجر من البيت وفي هذه السنة ولدت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وفيها مات زيد بن عمرو بن نفيل وروي عن عامر بن ربيعة قال كان زيد بن عمرو بن نفيل يطلب الدين وكره النصرانية واليهودية وعبادة الاوثان و
الحجارة واظهر خلاف قومه واعتزل آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم ولا ياكل ذبائحهم فقال لي يا عامر اني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم وما كان يعبد واسماعيل من بعده
وكانوا يصلون الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من ولد اسماعيل يبعث ولا اراني ادركه وانا اؤمن به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك مدة فرايته فاقرأه مني السلام

فاذا

قال عامر فلما تنبأ رسول الله صلى الله عليه وآله اسلمت واخبرته بقول زيد واقرأته منه السلام فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله السلام وترحم عليه وقال رأيته في الجنة
يسحب ذيولا رضي الله عنه واما ما كان سنة ثمان وثلاثين من مولده ففي هذه السنة رأى الضوء والنور وكان يسمع الصوت ولا يرى شيئا وفي سنة اربعين من مولده
ففي هذه السنة قتل كسرى برويز النعمان بن المنذر لغضب كان له عليه قبل المبعث بسبعة اشهر بيان [illegible]
[illegible]
في القاموس [illegible] بالغين المعجمة والثاء المثلثة [illegible]
[illegible] الرضم والرضام
وهي دون الهضاب [illegible] بعضها على بعض قوله فلبط به اي صرع وسقط الى الارض اقول انما اوردت سابق هذه القصص مع عدم الوثوق عليها لاشتمالها
على تعيين اوقات ما اسلفنا في الاخبار المتفرقة وكونها موضحة لبعض ما يكون فيها باب تزويجه صلى الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنها وفضائلها وبعض
احوالها اقول سيأتي بعض فضائلها في باب احوال ابي طالب ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن العباس بن عامر عن ابان عن بريد عن الصادق عليه السلام قال لما
توفيت خديجة رضي الله عنها جعلت فاطمة عليها السلام تلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله وتدور حوله وتقول ابت اين امي قال فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له ربك يامرك ان تقرئ فاطمة السلام
وتقول لها ان امك في بيت من قصب كعابه من ذهب وعمده ياقوت احمر بين آسية ومريم بنت عمران فقالت فاطمة عليها السلام ان الله هو السلام ومنه السلام واليه السلام
ابن عقدة عن احمد بن محمد بن عيسى الجعفي عن جابر بن الحر النخعي عن عبد الرحمن بن ميمون عن ابيه قال سمعت ابن عباس يقول اول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله من الرجال
علي ومن النساء خديجة رضوان الله عليهما ما محمد بن علي بن اسماعيل عن ابي القاسم بن منيع عن شيبان بن فروخ عن داود بن ابي الفرات عن علباء بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس
قال خط رسول الله صلى الله عليه وآله اربع خطوط في الارض فقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله افضل نساء الجنة اربع خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد
ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ل سليمان بن احمد اللخمي عن علي بن عبد العزيز عن حجاج بن المنهال عن داود بن ابي الفرات عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس قال
خط رسول الله صلى الله عليه وآله اربع خطوط ثم قال خير نساء الجنة مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ل ابن ادريس عن ابيه عن
الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اختار من النساء اربعا مريم وآسية
وخديجة وفاطمة اقول [illegible] اجاب امير المؤمنين اليهودي الذي سأله عن خصال الاوصياء فقال [illegible] فمكثنا بذلك [illegible] وما على وجه الارض خلق
يصلي ويشهد لرسول الله صلى الله عليه وآله بما آتاه غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل ل ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن الواسطي عن عبد الله بن عصمة
عن يحيى بن عبد الله عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن ابي عبد الله قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المنزل فاذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها وهي تقول والله يا بنت
خديجة ما ترين الا ان لامك علينا فضلا واي فضل كان لها علينا ما هي الا كبعضنا فسمع مقالتها لفاطمة فلما رأت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وآله بكت فقال ما يبكيك
يا بنت محمد قالت ذكرت امي فتنقصتها فبكيت فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال مه يا حميراء فان الله تبارك وتعالى بارك في الودود الولود وان خديجة
رحمها الله ولدت مني طاهرا وهو عبد الله وهو المطهر وولدت مني القاسم وفاطمة ورقية وام كلثوم وزينب وانت ممن اعقم الله رحمه فلم تلدي شيئا ص تزوج النبي صلى الله
عليه وآله بخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوفيت خديجة بعد ابي طالب بثلاثة ايام ع روي عن جابر قال كان سبب تزويج خديجة محمدا ان ابا طالب قال يا محمد اني اريد
ان ازوجك ولا مال لي اساعدك به وان خديجة قرابتي وتخرج كل سنة قريشا في مالها مع غلمانها يتجر لها وياخذ وقر بعير مما اتى به فهل لك ان تخرج قال نعم فخرج ابو طالب الى

زمان لخديجة وله خمس وعشرون سنة وتزوج بها بعد اشهر فلما الكلبي تزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة ولبث بها اربعا وعشرين سنة واشهرا وبنيت الكعبة ورضيت
قريش بحكمه فيها وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة قبل المولد وقد ذكرنا تاريخ وفاتها في باب المبعث شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال حدث ابو سعيد
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان جبرئيل قال لي ليلة اسري بي حين رجعت وقلت يا جبرئيل هل لك من حاجة قال حاجتي ان تقرأ على خديجة من الله ومني السلام
وحدثنا عند ذلك انها قالت حين لقيها نبي الله صلى الله عليه وآله فقال لها الذي قال جبرئيل فقالت ان الله هو السلام ومنه السلام واليه السلام وعلى جبرئيل السلام كشف من مسند
احمد بن حنبل عن عبد الله بن جعفر عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير نسائها خديجة وخير نسائها مريم ومنه عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله امرت ان ابشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب ومنه عن ابن عباس ان افضل نساء اهل الجنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد خديجة فاطمة عليهما السلام وفي امرأة
وقد تقدم ذكر تقدم اسلامها عليها السلام وانها سبقت الناس كافة فلا حاجة الى الاعادة لذلك وهو مشهور ومن المسند عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله
قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومنه عن عبد الله بن ابي اوفى قال بشر رسول الله
صلى الله عليه وآله خديجة ببيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب وروي ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وآله فسأل عن خديجة فلم يجدها فقال اذا جاءت فاخبرها ان ربها
يقرئها السلام وروى ابو هريرة قال ان جبرئيل اتى النبي فقال هذه خديجة قد اتتك معها اناء مغطى فيه ادام او طعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني السلام
وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وقال لي شريك وقد سئل عن القصب قال قصب الذهب وقال الجوهري القصب انابيب من جوهر وذكر الحديث وقال
غيره اللؤلؤ وقال لي صاحب النهاية في غريب الحديث القصب لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف وفي هذا الحديث والقصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف وروي ان
عجوزا ادخلت على النبي صلى الله عليه وآله فالطفها فلما خرجت سألته عائشة فقال انها كانت تأتينا زمن خديجة وان حسن العهد من الايمان وعن علي عليه السلام قال ذكر
النبي صلى الله عليه وآله خديجة يوما وهو عند نسائه فبكى فقالت عائشة ما يبكيك على عجوز حمراء من عجائز بني اسد فقال صدقتني اذ كذبتم وآمنت بي اذ كفرتم وولدت لي
اذ عقمتم قالت عائشة فما زلت اتقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله بذكرها ونقلت من كتاب معالم العترة النبوية لابي محمد عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي الحنبلي ذكر خديجة
بنت خويلد ام المؤمنين وتقدم اسلامها وحسن مواساتها وحفظ فضلها وشرف منزلتها ذكره عن محمد بن اسحق قال كانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف
ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشيء تجعله لهم منه وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله من صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه بعثت اليه وعرضت
عليه ان يخرج في مالها تاجرا الى الشام وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله منها رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج في مالها ذلك ومعه
غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب فاطلع الراهب الى ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة
فقال ميسرة هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه وآله سلعته التي خرج بها واشترى ما اراد ان
يشتري ثم اقبل قافلا الى مكة ومعه ميسرة وكان ميسرة فيما يزعمون قال اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة
بمالها باعت ما جاء به فاضعف او قريبا وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال الملكين فبعثت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له فيما يزعمون يا ابن
عم اني قد رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك وسطتك فيهم وامانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة امرأة حازمة
لبيبة شريفة وهي يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها قد كان حريصا على ذلك لو يقدر عليه فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ما قالت ذكر ذلك
لاعمامه فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وروى باسناده عن ابي شهاب الزهري قال لما استوى

وقال لها ذلك فخرجت وقالت لغلامها ميسرة انت وهذا المال كله بحكم محمد فلما رجع ميسرة حدث انه ما مر بشجرة ولا مدرة الا قالت السلام عليك يا رسول الله وقال جاء بحيرا الراهب
وخدمنا لما رأى الغمامة على رأسه تسير حيثما سار تظله بالنهار وربحا في تلك السفرة ربحا كثيرا فلما انصرفوا قال ميسرة لو تقدمت يا محمد الى مكة وبشرت خديجة بما قد ربحنا لكان
انفع لك فتقدم محمد على راحلته فكانت خديجة في ذلك اليوم جالسة على غرفة مع نسوة فظهر لها محمد راكبا فنظرت خديجة الى غمامة عالية على رأسه تسير بسيره ورأت ملكين عن يمينه
وعن شماله في يد كل واحد سيف مسلول يجيئان في الهواء معه فقالت ان لهذا الراكب لشأنا عظيما ليته جاء الى داري فاذا هو محمد قاصد لداري فنزلت حافية الى باب الدار وكانت اذا
ارادت التحول من مكان الى مكان حولت الجواري السرير الذي كانت عليه فلما دنت منه قالت يا محمد اخرج واحضرني عمك ابا طالب الساعة وقد بعثت الى عمها ان زوجني من محمد اذا دخل عليك
فلما حضر ابو طالب قالت اخرج الى عمي ليزوجني من محمد فقد قلت له في ذلك فدخل عليه ابو طالب وخطب ابو طالب الخطبة المعروفة وعقد النكاح فلما قام محمد ليذهب مع ابي طالب قالت خديجة
الى بيتك فبيتي بيتك وانا جاريتك رفت وتزوج ابو طالب خديجة من النبي صلى الله عليه وآله وذلك ان نساء قريش اجتمعن في المسجد في عيد فاذا هن بيهودي يقول ليوشك ان
يبعث فيكن نبي فايكن استطاعت ان تكون له ارضا يطأها فلتفعل فحصبنه وقرت خديجة على قوله وقد كان النبي عليه السلام قد استأجرته خديجة على ان تعطيه بكرين
ويسير مع غلامها ميسرة الى الشام فلما اقبلا في سفرهما نزل النبي عليه السلام تحت شجرة فرآه راهب يقال له نسطورا فاستقبله وقبل يديه ورجليه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله لما رأى منه علامات ثم قال انه نزل تحت الشجرة ثم قال لميسرة طاوعه في اوامره ونواهيه فانه نبي والله ما جلس هذا المجلس بعد عيسى احد غيره ولقد بشر به عيسى عليه السلام
ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وهو يملك الارض بأسرها وقال ميسرة يا محمد لقد جزنا عقبات بليلة كنا نجوزها بأيام كثيرة وربحنا في هذه السفرة ما لم نربح من اربعين
سنة ببركتك يا محمد فاستقبل بخديجة وابشرها بربحنا وكانت وقتئذ جالسة على منظرة لها فرأت راكبا على يمينه ملك مصلت سيفه وفوقه سحابة معلق عليها قنديل من زبرجد
وحوله قبة من ياقوتة حمراء فظنت ملكا يأتي بخطبتها وقالت اللهم الي والى داري فلما اتى كان محمدا وبشرها بالارباح قالت وابن ميسرة فاخبرها بما كان وقال لها اني كنت
اكل معه حتى نشبع ويبقى الطعام كما هو وكنت ارى وقت الهاجرة ملكين يظلانه فدعت خديجة بطبق عليه رطب ودعت رجالا ورسول الله صلى الله عليه وآله فاكلوا حتى شبعوا
ولم ينقص شيئا فاعتقت ميسرة واولاده واعطته عشرة الاف درهم لتلك البشارة ورتبت الخطبة من عمرو بن اسد عمها قال النسوي [illegible] ان الكرم اباها ابوها خويلد بن اسد
فخطب ابو طالب بما رواه الخركوشي في شرف المصطفى والزمخشري في ربيع الابرار وفي تفسير الكشاف وابن بطة في الابانة والجويني في السير عن الحسن والواقدي وابي صالح والعتبي
فقال الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم الخليل ومن ذرية الصفي اسماعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل مسكننا بيتا محجوجا
وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل من قريش الا رجح به ولا يقاس باحد منهم الا عظم عنه وان كان في المال قلا فان
المال رزق حائل وظل زائل وله خطب عظيم ونبأ شائع وله رغبة في خديجة ولها فيه رغبة فزوجوه والصداق ما سألتموه من مالي عاجله وآجله فقال خويلد زوجناه ورضينا
وروي انه قال بعض قريش يا عجبا أيمهر النساء الرجال فغضب ابو طالب وقال اذا كانوا مثل ابن اخي هذا طلبت الرجال بأغلى الاثمان واذا كانوا امثالكم لم
فقال رجل من قريش يقال له عبد الله بن غنم هنيئا مريئا يا خديجة قد جرت لك الطير بما كان منك باسعد تزوجته خير البرية كلها ومن ذا الذي في الناس مثل محمد
وبشر به البران عيسى بن مريم وموسى بن عمران فيا قرب موعد اقر به الكتاب قدما بانه رسول من البطحاء هاد ومهتدي قوله حضنة [illegible] الحصب
والضئضئ بالمهملتين والمعجمتين الاصل وقال في النهاية في حديث الخوارج يخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين الضئضئ الاصل يقال ضئضئ صدق و
ضؤضؤ صدق وحكى بعضهم ضئضيء بوزن قنديل يريد انه يخرج من نسله وعقبه ورواه بعضهم بالصاد المهملة وهو بمعناه انتهى وفي القاموس الوقف مثلثة وكتف
وجبل الدراهم المضروبة وحركة الحي من كل جوله والمال من ابل ودراهم مضروبة انتهى وفي الفقير [illegible] والحال المتغير ب خروج النبي صلى الله عليه وآله الى الشام

في تجارة

رسول الله صلى الله عليه وآله وبلغ أشده وليس له كثير مال استأجرته خديجة بنت خويلد إلى سوق حباشة وهو سوق بتهامة واستأجرت معه رجلا آخر من قريش فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما رأيت من صاحبة لأجير خيرا من خديجة ما كنا نرجع أنا وصاحبي إلا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبأه لنا
أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أنه رأى في المنام رؤيا فشق عليه فذكر ذلك لصاحبته خديجة فقالت له أبشر فإن الله لا يصنع بك إلا خيرا فذكر لها أنه رأى أن بطنه أخرج
فطهر وغسل ثم أعيد كما كان قالت هذا خير فأبشر ثم استعلن له جبرئيل فأجلسه على ما شاء الله أن يجلسه عليه وبشره برسالة الله حتى اطمأن ثم قال له اقرأ قال كيف أقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق
الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رسالة ربه واتبع الذي جاءه به جبرئيل من عند الله وانصرف إلى أهله فلما دخل على خديجة قال أرأيتك الذي كنت
أحدثتك ورأيته في المنام فإنه جبرئيل استعلن لي وأخبرها بالذي جاءه من عند الله وسمع فقالت أبشر يا رسول الله فوالله لا يفعل الله بك إلا خيرا فاقبل الذي أتاك الله وأبشر
فإنك رسول الله حقا وروي من قوله قال الزهري وكانت خديجة أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وعن ابن شهاب أنه قال أعطى رسول الله القرآن والهدى وصنع خديجة بنت خويلد
وقال ابن حماد بلغني أن رسول الله تزوج خديجة على اثنتي عشرة أوقية ذهبا وهو يومئذ ابن ثمان وعشرين سنة وحدثني ابن البرقي أبو بكر عن ابن هشام عن غير واحد عن أبي
عمرو بن العلاء قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وعن قتادة بن دعامة قال كانت خديجة قبل أن يتزوج بها رسول الله عند عتيق بن عائذ بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له جارية وهي أم محمد بن صيفي المخزومي ثم خلف عليها بعد عتيق أبو هالة هند بن زرارة التميمي فولدت له هند بن هند ثم تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وآله وبإسناده عن محمد بن إسحاق قال كانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدقت بما جاء من الله ووازرته على أمره فخفف الله بذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وكان لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرج الله ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله بها إذا رجع إليها تثبته وتخفف عنه
وتهون عليه أمر الناس حتى ماتت رحمها الله وعن إسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير أنه حدث عن خديجة أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله أي ابن عم أتستطيع أن
تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك قال نعم قالت فإذا جاءك فأخبرني فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لخديجة
يا خديجة هذا جبرئيل قد جاءني قالت قم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على
فخذي اليمنى فتحول فقالت هل تراه قال نعم قالت فاجلس في حجري ففعل قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وأبشر فوالله إنه لملك وما هو بشيطان قال ابن إسحاق
وقد حدثت بهذا الحديث عبد الله بن حسن قال سمعت أمي فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة إلا أني سمعتها تقول أدخلت رسول الله صلى الله عليه وآله بينها
وبين درعها فذهب عند ذلك جبرئيل فقالت خديجة لرسول الله إن هذا الملك وما هو بشيطان وعن ابن إسحاق أن خديجة بنت خويلد وأبا طالب ماتا في عام واحد فتتابع على
رسول الله صلى الله عليه وآله هلاك خديجة وأبي طالب وكانت خديجة وزير صدق على الإسلام وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسكن إليها وعن عروة بن الزبير
قال توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله أمرت أن أبشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب وقال ابن هشام حدثني من أثق به أن
جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال أقرئ خديجة من ربها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا خديجة هذا جبرئيل يقرئك من ربك السلام قالت خديجة الله السلام ومنه السلام
وعلى جبرئيل السلام وروي أن آدم عليه السلام قال إني لسيد البشر يوم القيامة إلا رجلا من ذريتي نبيا من الأنبياء يقال له محمد فضل علي باثنتين زوجته عاونته وكانت له عونا
وكانت زوجتي علي عونا وإن الله أعانه على شيطانه فأسلم وكفر شيطاني وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار
لها فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت لقد عوضك الله من كبيرة السن قالت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله غضب غضبا شديدا فسقطت في يدي فقلت اللهم
إنك إن أذهبت بغضب رسولك صلى الله عليه وآله لم أعد لذكرها بسوء ما بقيت قالت فلما رأى رسول الله ما لقيت قال كيف قلت والله لقد آمنت بي إذ كفر الناس

وآوتني

وآوتني إذ رفضني الناس وصدقتني إذ كذبني الناس ورزقت مني حيث حرمتموه قالت فغدا وراح علي بها شهرا وروي أن خديجة كانت تكنى أم هند وعن ابن عباس أن عم خديجة عمرو بن أسد
زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وإن أباها مات قبل الفجار وعن ابن عباس أنه زوجها وهي ابنة ثمان وعشرين سنة ومهرها اثنتي عشرة أوقية وكذلك كانت مهور نسائه
وقيل إنها ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وتزوجها وهي بنت أربعين سنة ورسول الله صلى الله عليه وآله ابن خمس وعشرين سنة وحديث عفيف ورؤيته النبي صلى الله عليه وآله
وخديجة وعليا يصلون حين تقدم ثاني العباس ويقول لا والله ما على ظهر الأرض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة وقد تقدم ذكره بطرق فلا حاجة لنا إلى ذكره
فإنها عليها السلام أول الناس إسلاما وقال ابن سعد عن حكيم بن حزام أنه قال توفيت خديجة في شهر رمضان سنة عشر من النبوة وهي ابنة خمس وستين سنة فخرجنا بها من منزلها حتى
دفناها بالحجون ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله في حفرتها ولم يكن يومئذ سنة الصلاة على الجنائز قيل ومتى ذلك يا أبا خالد قال قبل الهجرة بسنوات ثلاث أو نحوها وبعد خروج بني هاشم
من الشعب بيسير وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وأولاده كلهم منها إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية هذا آخر ما نقلته من كتاب الجنابذي **بيان**
قوله وسطا أي كونك وسطهم وسيط الحي أشرفهم قال الجوهري وسطت القوم أسطهم وسطا وسطة أي توسطتهم وفلان وسيط في قومه إذا كان
أوسطهم نسبا وأرفعهم محلا ورزقت مني الولد أو الإسلام قوله فغدا وراح علي بها شهرا لعل المعنى أنه كان الأشهر يذكر خديجة وفضلها في الغدو
والرواح **كا** بعض أصحابنا عن علي بن الحسين عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما
أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوج خديجة بنت خويلد أقبل أبو طالب في أهل بيته ومعه نفر من قريش حتى دخل على ورقة بن نوفل عم خديجة فابتدأ أبو طالب بالكلام فقال الحمد
لرب هذا البيت الذي جعلنا من زرع إبراهيم وذرية إسماعيل وأنزلنا حرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه ثم إن ابن أخي هذا يعني
رسول الله صلى الله عليه وآله ممن لا يوزن برجل من قريش إلا رجح به ولا يقاس به رجل إلا عظم عنه ولا عدل له في الخلق وإن كان مقلا في المال فإن المال رفد جار وظل
زائل وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة وقد جئناك لنخطبها إليك برضاها وأمرها والمهر علي في مالي الذي سألتموه عاجله وآجله وله ورب هذا البيت حظ عظيم ودين
شائع ورأي كامل ثم سكت أبو طالب وتكلم عمها وتلجلج وقصر عن جواب أبي طالب وأدركه القطع والبهر وكان رجلا من القسيسين فقالت خديجة مبتدئة يا عماه إنك وإن كنت أولى
بنفسي مني في الشهود فلست أولى بي من نفسي قد زوجتك يا محمد نفسي والمهر علي في مالي فأمر عمك فلينحر ناقة فليولم بها وادخل على أهلك فقال أبو طالب اشهدوا عليها بقبولها
محمدا وضمانها المهر في مالها فقال بعض قريش يا عجباه المهر على النساء للرجال فغضب أبو طالب غضبا شديدا وقام على قدميه وكان ممن يهابه الرجال ويكره غضبه فقال
إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجال بأغلى الأثمان وأعظم المهر وإذا كانوا أمثالكم لم يزوجوا إلا بالمهر الغالي ونحر أبو طالب ناقة ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله
بأهله وقال رجل من قريش يقال له عبد الله بن غنم: هنيئا مريئا يا خديجة قد جرت ... لك الطير فيما كان منك بأسعد ... تزوجته خير البرية كلها ... ومن ذا الذي في الناس
مثل محمد ... وبشر به البران عيسى بن مريم ... وموسى بن عمران فيا قرب موعد ... أقرت به الكتاب قدما بأنه ... رسول من البطحاء هاد ومهتد **بيان** الرجحان الميل قوله ولا عدل له
قد جاز ابن عقال مستمر يجري به الله على عباده بقدر حاجتهم وقوله وظل زائل من الفقير والبهر القطع انقطاع النفس من الإعياء قوله وإن كنت
أولى بنفسي مني في الشهود لعل المعنى أنك وإن كنت أولى بأن تحضر الناس عرفا فلست أولى بأمري في نفسي أو إن كنت أولى في الحضور والتكلم بحضرة الناس فلست أولى مني في
أصل الرضا والقبول ولو كنت قادرا على الهدى والمكنك لكني لا أمكنك في ترك هذا الأمر ولعل الأوسط أظهر قوله قد جرت لك الطير يقال الحظ من الخير والشر
طائر لقول العرب جرى له الطائر بكذا من الخير والشر على طريق التفاؤل والطيرة وأصله أنهم كانوا يتفاءلون ويتطيرون بالسوانح والبوارح من الطير عند توجههم
لمقاصدهم ويحتمل أن يكون المعنى انتشر لسعد الأخبار منك في الآفاق سريعا بسبب ما كان منك من حسن الاختيار فإن الطير أسرع في إيصال الأخبار من غيرها

والاول اظهر والبر بالفتح الصادق والكثير البر والقدم بالكسر خلاف الحدوث بقاء الله ما كان كذا ٤٧ ابو علي الاشعري عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر
عن ابي جعفر عليه السلام قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على خديجة حيث مات القاسم ابنها وهي تبكي فقال لها ما يبكيك فقالت درت دريرة فبكيت فقال يا خديجة اما ترضين اذا
كان يوم القيامة ان تجيء الى باب الجنة وهو قائم فيأخذ بيدك فيدخلك الجنة وينزلك افضلها وذلك لكل مؤمن ان الله عز وجل احكم واكرم ان يسلب المؤمن ثمرة فؤاده ثم يعذبه
بعدها ابدا ٤٨ العدة عن البرقي عن اسماعيل بن مهران عن ابي سعيد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال توفي طاهر ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فنهى رسول الله صلى الله عليه
وآله خديجة عن البكاء فقالت بلى يا رسول الله ولكن درت عليه الدريرة فبكيت فقال لها اما ترضين ان تجديه قائما على باب الجنة فاذا رآك اخذ بيدك فادخلك الجنة
اطهرها مكانا واطيبها قالت وان ذلك كذلك قال الله اعز واكرم من ان يسلب عبدا ثمرة فؤاده فيصبر ويحتسب ويحمد الله عز وجل ثم يعذبه ٤٩ ولم يجمع بيت
واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وانا ثالثهما ٥٠ خطب ابو طالب رحمه الله لما تزوج النبي صلى الله عليه وآله خديجة بنت خويلد رحمها الله بعد
ان خطبها الى ابيها ومن الناس من يقول الى عمها فاخذ بعضادتي الباب ومن شاهده من قريش حضور فقال الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم ومن ذرية اسماعيل وجعل
لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء وجعلنا الحكام على الناس في بلدنا الذي نحن فيه ثم ان ابن اخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش الا رجح
ولا يقاس باحد منهم الا عظم عنه وان كان في المال قل فان المال رزق حائل وظل زائل وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة والصداق ما سألتم عاجله وآجله من مالي
وله خطر عظيم وشأن رفيع ولسان شافع جسيم فزوجه ودخل بها من الغد فاول ما حملت ولدت عبد الله بن محمد صلى الله عليه وآله ٥١ الكازروني في المنتقى روي
ان نفيسة بن حكيم السلمي كانت بينه وبين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها قرابة وانه قدم عليها وكان له قدم عليها اصابته بخبر فجهزه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
لها ابعثي الى ميسرة فخرج الى بصرى من ارض الشام فاصبحت ثنية رسول الله صلى الله عليه وآله والاحتشاد به انه كان لا يفارقه في نومه ولا في يقظته فساروا حتى اذا كانوا بين
الشام والحجاز قام على ميسرة بعيران لخديجة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في اول الركب فخاف ميسرة على نفسه وعلى البعيرين فانطلق يسعى الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخبره بذلك فاقبل النبي صلى الله عليه وآله الى البعيرين فوضع يده على اخفافهما وعوذهما فانطلق البعيران يسعيان في اول الركب ولهما رغاء فلما رأى ميسرة ذلك علم انه
لشأنا عظيما فحرص على لزومه ومحافظته وساروا حتى اذا دخلوا الشام نزلوا الى راهب من رهبان الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرة وتبادر الناس يتحرفون
وكانت الشجرة قد ذهبت اغصانها يابسة فلما جلس رسول الله صلى الله عليه وآله اخضر منها الورق واثمرت واعشوشب ما حولها واينع
ثمارها وتدلت اغصانها ترفرف على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ذلك بعين الراهب فلم يتمالك ان انحدر من صومعته فقال له يا سالك بالاديان والعربي فقال لبيك
فقال له ما تكلمت العرب بكلمة اثقل علي من هذه الكلمة وكانت تلك تكنى ابن ابي الحب وكان معه نزل من صومعته رق ابيض فجعل ينظر فيه ويرنو الى النبي صلى الله عليه
وآله ثم ركب ينظر فيه مليا فقال هو هو ومنزل الانجيل فلما سمع بذلك خزيمة ظن ان الراهب يريد بالنبي صلى الله عليه وآله مكرا انتضى سيفه
وجعل يصيح باعلا صوته يا آل غالب فاقبل الناس يهرعون اليه من كل ناحية يقولون ما الذي اهلك فلما نظر الراهب الى ذلك اقبل يسعى الى صومعته فدخلها واغلق
عليه بابها ثم اشرف عليهم فقال يا قوم ما الذي اخافكم مني فوالذي رفع السماء بغير عمد ما نزلت هو واجب الي منكم واني لاجد في هذه الصحيفة ان النازل تحت
هذه الشجرة هو صاحب الى الشجرة التي تحتها رسول الله صلى الله عليه وآله هو رسول رب العالمين يبعث بالسيف المسلول وبالذبح الاكبر وهو خاتم النبيين فمن اطاعه نجا
ومن عصاه غوى ثم اقبل على خزيمة فقال ما تكون من هذا الرجل الا لكن خادم له فقال له الراهب يا هذا الرجل انه النبي الذي يبعث في
آخر الزمان وان معوض اليك امره خيرا فقال انا سامع لقولك ومطيع لامرك فقال الا اني اجد في هذه الصحيفة

المبعث

انه يظهر على البلاد وينصر على العباد ولا يزال ولا يبرح وان له اعداء اكثرهم اليهود اعداء الله فاحذرهم عليه فاسرع بخبر ذلك ثم اقبل على رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اني لا ارى شيئا مما اشتهيت احد من الناس اني لاحببت ان الذي بكر انه يخرج من تهامة وانك لصاحب بلادك والامين في انفسهم
وان لا يعطيك من الناس وان صدقت في قولك فانصر ثم انطلقوا يؤمون الشام فقضوا حوائجهم ثم رجعوا ثم قال لهم ان خديجة الى خويلد بن اسد
لم يزوجها ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت اربعين سنة وبقي ابوها حال
سكر قال الوالدي هذا اعتقاد الصحيح ان عمها زوجها وان اباها مات قبل الفجار وذكر ان ابا طالب خطب يومئذ وذكر انما تكلم ابو طالب خطبته وكلم ورقة بن نوفل
فقال الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب وقادتها وانتم اهل ذلك كله لا ننكر العشيرة فضلكم ولا يرد احد من الناس فخركم وشرفكم
وقد رغبنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا علي يا معاشر قريش باني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على اربعمائة دينار ثم سكت ورقة وتكلم ابو طالب وقال
قد احببت ان يشركك عمها فقال عمها اشهدوا علي يا معاشر قريش اني قد انكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد وشهد على ذلك صناديد قريش فامر خديجة جواريها ان
يرقصن ويضربن بالدفوف وقال يا محمد مر عمك ابا طالب ينحر بكرا من بكرانك واطعم الناس على الباب وهلم فقل مع اهلك فاطعم الناس على الباب وهلم فقل مع اهلك فاطعم
الناس ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال مع اهل خديجة اقول قال ابو الحسن البكري في كتاب الانوار من النبي صلى الله عليه وآله يوما بمنزل خديجة بنت خويلد وهي جالسة
في ملأ من نسائها وجواريها وخدمها وكان عندها حبر من احبار اليهود فلما مر النبي صلى الله عليه وآله نظر اليه ذلك الحبر وقال يا خديجة اعلمي انه قد مر الآن ببابك
شاب حدث السن فأمري من يأتي به فارسلت اليه جارية من جواريها وقالت يا سيدي مولاتي تطلبك فاقبل ودخل الى منزل خديجة فقال لها الحبر هذا الذي ذكرت اليه
قالت نعم هذا محمد بن عبد الله قال الحبر اكشف لي عن بطنك فكشف له فلما رآه قال هذا والله خاتم النبوة فقالت له خديجة لو رآك عمه وانت تفتش حاله عليك
منه نازلة البلاء وان اعمامه ليحذرونه من احبار اليهود فقال الحبر ومن يقدر على محمد هذا بسوء هذا وحق الكليم رسول الملك العظيم في آخر الزمان فطوبى
لمن يكون له بعلا وتكون له زوجة واهلا فقد حازت شرف الدنيا والآخرة فتعجبت خديجة وانصرف محمد صلى الله عليه وآله وقد اشتغل قلب خديجة بنت خويلد بحبه وكانت
خديجة ملكة عظيمة وكان لها من الاموال والمواشي شيء لا يحصى فقالت ايها الحبر بم عرفت محمدا انه نبي قال وجدت صفاته في التوراة انه المبعوث آخر الزمان يموت
ابوه وامه ويكفله جده وعمه وسوف يتزوج بامرأة من قريش سيدة قومها واميرة عشيرتها واشار بيده الى خديجة ثم بعد ذلك قال لها احفظي ما اقول لك يا خديجة
وانا اقول يا خديجة الاخرى الآن قوله ومن شأنه الحصول بالخديجة هذا النبي لا مثلك هكذا قد قرأت في الانجيل سوف يأتي من الارض ثم يحيى من
الاله بالتنزيل ومن تحته بالقاع يحلي في الورى قاعدا على كل جبل فلما سمعت خديجة ما نطق به الحبر تعلق قلبها بالنبي صلى الله عليه وآله وكتمت امرها فلما خرج
من عندها قال الحبر اجتهدي ان لا يفوتك محمد فهو الشرف في الدنيا والآخرة وكان لخديجة عم يقال له ورقة وكان قد قرأ الكتب كلها وكان عالما حبرا وكان يعرف صفات
النبي صلى الله عليه وآله فاخبر ان في آخر الزمان وكان عنده ورقة ان تكون لبنته اخيه خديجة زوجته وكان يقول لها يا خديجة سوف تتصلين برجل يكون اشرف اهل الارض والسماء
وكان لخديجة في كل ناحية عبيد ومواشي حتى قيل انه كان لها ازيد من ثمانين الف جمل متفرقة في كل مكان وكان لها في كل ناحية تجارة وفي كل بلد مال مثل مصر والحبشة
وغيرها وكان ابو طالب قد كبر وضعف عن كثرة السفر وترك ذلك من حيث كفل النبي فدخل النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم فوجده مهموما فقال ما لي اراك يا عم
مهموما فقال يا ابن اخي اعلم انه لا مال لنا وقد اشتد الزمان علينا وليس لنا مادة والله كبرت وضعف جسمي وقد وارى ان لا عز لي وارى ان اراك
زوجة تقر بها عيني تسكن اليها وتسعد بها تجمع شملها اليك فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما عندك يا عم من الرأي قال اعلم يا ابن اخي ان هذه خديجة بنت خويلد

ثم انتفع بها اكثر الناس وهي تفعل ما استطاعت بشأنها التجارة وتبارزوا به فقال لها ابن اخوان نمضي معي اليها وسألها ان تعطيه مالا يتجر فيه فقالت نعم فمضى اليها ونظر

ما يقول الله قال ابو الحسن البكري قال لما اجتمع بنو عبد المطلب قال ابو طالب لاخوته امضوا بنا الى دار خديجة بنت خويلد حتى نسألها ان تعطي محمدا مالا يتجر به فقاموا من

وقتهم وساعتهم وساروا الى دار خديجة وكانت لخديجة دار واسعة تسع اهل مكة جميعا وقد جعلت اعلاها قبة من الحرير الازرق وقد رقمت في جوانبها صفة الشمس والقمر و

النجوم وقد بطنتها من ديباج الابريسم واقامتها على عمد من الفولاذ وكانت قد تزوجت برجلين احدهما اسمه ابو شهاب وهو عمرو الكندي والثاني اسمه عتيق بن عائذ فلما

مات خطبها عقبة بن ابي معيط والصلت بن ابي يهاب وكان لكل واحد منهم اربعمائة عبد وامة وخطبها ابو جهل بن هشام وابو سفيان فرغبت خديجة عن كل واحد منهم

وكان قد تولع قلبها بالنبي صلى الله عليه وآله لما سمعت من الاحبار والرهبان والكهان وما يذكرونه من الدلالات والآثار في بني هاشم فكانت تقول لعله من يكون

لمحمد قرينة فاكون من صاحبه وازدادها الوجد ولهج بها الشوق فبعثت الى ابن عمها ورقة بن نوفل فقالت له يا ابن عم اريد ان اتزوج وما ادري بمن يكون وقد اكثر علي الناس وقلبي

لا يقبل منهم احدا فقال لها ورقة يا خديجة الا اعلمك بحديث غريب وامر عجيب قالت وما هو يا ابن عم قال عندي كتاب من عيسى عليه السلام فيه ملاحم [illegible] باعلى ماء

وانا اخذته وتصلين به ثم كتب كتابا فيه كلمات من الزبور وكلمات من الانجيل فضعيه تحت راسك عند النوم ان شاء الله تعالى [illegible] ملفقة بثيابك ثم الذي يكون زوجك

يأتيك في منامك حتى تعرفيه باسمه وكنيته فقالت افعل ذلك يا ابن عم فكتب لها ورقة الكتاب واعطاها اياه ففعلت ما امرها به ونامت فرأت كأن قد جاء اليها رجل لا بالطويل

ولا بالقصير ابيض العينين ازج الحاجبين احور المقلتين عقيقي الشفتين مورد الخدين ازهر اللون مليح الكون معتدل القامة تظلله الغمامة بين كتفيه علامة راكب

على فرس من نور من تحته بلبلة من ذهب على الجمر سرج من العقيان مرصع بالدر والجوهر [illegible] الادميين [illegible] اجلا [illegible] البحر وهو في قلب

بالراكب وكان [illegible] من دار ابي طالب فلما رأته خديجة ضمته الى صدرها واجلسته في حجرها ثم انها انتبهت [illegible] فقالت [illegible] صباحا يا ابن عم قال [illegible]

[illegible] فقالت رأيت رجلا كذا وكذا [illegible] فقال لها ورقة يا خديجة ان صدقت رؤياك [illegible] ان الذي [illegible] تاج الكل [illegible]

في العصا يوم القيامة سيد العرب والعجم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم قالت وكيف لي بما تقول يا ابن عم [illegible] كما يقول الشاعر [illegible] اسير الكرم [illegible]

وقد [illegible] ومالت [illegible] خديجة [illegible] الشوق [illegible] العرب [illegible] ثم انشدت تقول

الوجد وكانت اذا خلت بنفسها فاضت عبرتها [illegible] وهي تقول [illegible] الوجد والاجفان [illegible] واطلق الشوق والاحشاء [illegible] القلب

لما ان تملك [illegible] اسلو [illegible] ما اقترب من لم [illegible] لو كان [illegible] الباقي [illegible] قال الراوي [illegible] وهذا الامر العجيب والحديث

الغريب ان خديجة لم تفرغ من شعرها الا وقد طرق الباب فقالت لجاريتها انزلي وانظري من بالباب لعل هذا خبر من الاحباب ثم انشأت تقول ايا ريح الجنوب لعلك

من الاحباب [illegible] ولم [illegible] سلاما [illegible] وداوم [illegible] ولا ابوح لهم [illegible] وكم [illegible]

فيوم من [illegible] الحكم [illegible] ثم [illegible] الجارية واذا الاولاد عبد المطلب بالباب فرجعت الى خديجة وقالت يا سيدتي ان بالباب سادات العرب ذوي العلا

والرتب اولاد عبد المطلب فرحت خديجة [illegible] وقالت افتحي لهم الباب [illegible] المسائد والوسائد فدخل [illegible] ان يكونوا

قد اتوني بحبيبي محمد ثم انشدت شعرا [illegible] وسلكم لقلكم [illegible] العيش [illegible] وما [illegible] من الناس [illegible] ولا [illegible] الحبيب [illegible] على الراس

والعينين [illegible] ومن ذا [illegible] فما [illegible] باجمعي [illegible] ذلكم [illegible] وان شئتم

قلبي [illegible] قال صاحب الحديث وبسط لهم [illegible] المجلس بانواع [illegible] فلما استقر بالقوم الجلوس الاوفر [illegible] الطعام [illegible] من الطائف [illegible] فاكلوا

وافتقدوا

واخذ [illegible] الحديث فقالت لهم خديجة من ورآء الحجاب بصوت عذب وكلام رطب يا سادات مكة اضاءت بكم الديار واشرقت بكم الانوار فلعل لكم حاجة نقضيها او ملمة نمضيها

فان حوائجكم مقضية [illegible] فقال ابو طالب رضي الله عنه جئناك في حاجة يعود نفعها اليك وبركتها عليك قالت يا سيدي وما ذلك قال جئناك في امر ابن اخينا محمد

فلما سمعت ذلك [illegible] من الوجد [illegible] بحصول المقصود وقالت شعرا بذكركم [illegible] الفؤاد [illegible] وذكركم [illegible] الوجد ومن [illegible] اشتاق من حولكم

[illegible] من الوجد [illegible] سرور [illegible] على البعد [illegible] فابدت [illegible] واخفى الذي ابدي

ثم قالت بعد ذلك يا سيدي ابن محمد حتى نسمع ما يقول قال العباس انا آتيكم به فنهض وسار يطلبه من الابطح فلم يجده فالتفت يمينا وشمالا فلم يره فقال

[illegible] فقالوا له قد [illegible] فاذا هو [illegible] في مرقد ابراهيم الخليل عليه السلام ملتفا ببردة وعند راسه ثعبان عظيم [illegible] ريحان [illegible] فلما نظر اليه العباس

قال [illegible] من الثعبان [illegible] سيفه [illegible] بالثعبان [illegible] الثعبان [illegible] العباس فلما رآه العباس [illegible] قال يا ابن اخي [illegible] عليه السلام [illegible]

فذهب الثعبان [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وآله مالي اراك يا عماه [illegible] قال رأيت هذا الثعبان عندك [illegible] سيفي [illegible] في [illegible]

فصحت بك [illegible] عنك [illegible] فتبسم النبي عليه السلام وقال يا عم ليس هذا ثعبانا ولكنه ملك من الملائكة ولقد رأيته مرارا وخاطبني جهارا وقال لي يا محمد

اني ملك من عند ربك [illegible] في الليل والنهار من كيد الاعداء والاشرار قال له يا ابن اخي [illegible] يا محمد فقال له سر معي الى دار خديجة بنت خويلد تكون امينا على اموالها

[illegible] فقال له [illegible] فقال [illegible] النبي صلى الله عليه وآله والعباس الى بيت خديجة وكان من عادتهم اذا ارادوا [illegible] سبقهم النور اليهم فسبقه النور

الى بيت خديجة فقالت لعبيدها [illegible] حتى عبر [illegible] الى المجلس قال [illegible] العباس فوجد

قد اقبل هو والنبي صلى الله عليه وآله [illegible] الذي [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] خديجة لتنظر الى محمد صلى الله عليه وآله فلما دخل

المجلس [illegible] اجلالا [illegible] فلما استقر بهم الجلوس قدمت لهم خديجة الطعام فاكلوا ثم قالت خديجة يا سيدي انت [illegible]

[illegible] من [illegible] ان تكون امينا على اموالي [illegible] ثم قال [illegible] لذلك اهل [illegible] قد جعلت لمن

[illegible] من الذهب الاحمر [illegible] من الفضة البيضاء [illegible] فقال ابو طالب رضي الله عنه رضينا [illegible] يا خديجة

[illegible] قالت خديجة [illegible] على الجمل [illegible] على الاحمال قالت [illegible] يا ميسرة

[illegible] كيف [illegible] محمد صلى الله عليه وآله [illegible] الابل [illegible] يا [illegible]

[illegible] فقال له العباس [illegible] هذا البعير [illegible] قال النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

فلما سمع البعير كلام [illegible] على يدي النبي صلى الله عليه وآله ونطق بكلام فصيح [illegible]

[illegible] عند خديجة [illegible] هذا الامر عظيم [illegible] قالت لهم خديجة [illegible] وانما هو [illegible]

ثم قالت [illegible] البعير [illegible] هذا الذي [illegible] هذا احمد [illegible] فهو الشفيع [illegible] غيظكم فهو

الحبيب [illegible] عبد المطلب [illegible] خديجة الى النبي صلى الله عليه وآله وقالت يا سيدي [illegible] هذه

[illegible] فقالت [illegible] خديجة [illegible] يا سيدي [illegible] فقال [illegible] وكان

اذا [illegible] القصير يطول واذا [illegible] الطويل [illegible] عليه [illegible] من [illegible] ومعه [illegible] من الادم

وتصبب جبينه ان فلبس الثياب وخرج كانه البدر في تمامه فلما نظرته البرجعلت تقول اوتيت من شرف الجمال فنونا ولقد فتنت بها القلوب فتونا فتذكرت
للحسن قبلك جواهر فيها دعت الجوهر المكنونا يامن اعار الظبي في لفتاته للحسن جيدا ساميا وجفونا انظر الى حسن النخيل وكيف اجريت من دمع العيون
عيونا اسهرتني فيحق في هواك صبابة ومللت قلبي لو عذرت جفونا ثم قالت يا سيدي عندك ما تركب عليه قال اذا تعبت ركبت اي بعير اردت قالت وما يحملني على
ذلك لا كانت الاموال دونك يا محمد ثم قالت لعبدها ميسرة ايتني بناقتي الصهباء حتى يركبها سيدي محمد [illegible] ميسرة وهي من افضل الاوصاف لا يعتريها
في سيرها تعب ولا يصيبها نصب كانها خيمة مضروبة او قبة [illegible] منصوبة ثم التفتت الى ميسرة وناصح وقالت لهما اعلما انني قد ارسلت اليكما امينا على اموالي
وانه امير قريش وسيدها فلا يد على يده فان باع لا يمنع وان ترك لا يلام ولكن كلاما مثل الملاطفة والادب ولا يعلو كلامكما [illegible] على كلامه قال
عبدها ميسرة والله يا سيدتي ان لمحمد عندي محبة عظيمة قديمة والان تضاعفت لمحبتك له ثم ان النبي صلى الله عليه وآله ودع خديجة وركب لحلته وخرج
وميسرة وناصح بين يديه وعين الله ناظرة اليه فعند ذلك قالت خديجة شعرا قلب المحب الى الاحباب مجذوب وجسمه بيد الاسقام منهوب وقائل كيف طعم الحب
قلت له الحب عذب ولكن فيه تعذيب افدي الذين على خدي لبعدهم دم ودمعي مسفوح ومسكوب ما في الخيام وقد سارت ركابهم الاحب له في القلب محبوب كانما
يوسف في كل ناحية والحي في كل بيت فيه يعقوب ثم ان النبي صلى الله عليه وآله سار حتى جاء الى السرادق الابطح فوجد القوم مجتمعين وهم [illegible] منتظرون فلما نظروا الى الجمال [illegible]
وقد فاق الخلق اجمعين فرح المحب واغتم الحاسدون وزادت عقيدة من سبقت له السعادة من المؤمنين وظهر الحسد والكمد فيمن سبقت له الشقاوة من المكذبين
فلما نظر العباس اليهم انشا يقول يا مخجل الشمس والبدر المنير اذا يبسم الصبح [illegible] البرق منه اضاء كم جواد [illegible] ولنا منك [illegible] يا سيدا ذكره [illegible] فلما نظر
النبي صلى الله عليه وآله الى اموال خديجة الى الارض ولم يحمل منها شيء [illegible] على العبيد وقال لهم ما الذي منعكم عن شد رحالكم قالوا يا سيدنا لقلة عددنا وكثرة اموالنا
[illegible] الى العباس الى النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] من العرق فقال كيف [illegible] الشمس تجرح هذا الوجه الكريم [illegible] محمد من حر الشمس [illegible] الاقطار وتجلى
الملك الجبار وامر الامين جبرئيل ان يهبط الى رضوان خازن الجنان وقل له يخرج لك الغمامة التي ظللت بها الحبيب محمد صلى الله عليه وآله قبل ان اخلق آدم بالفي عام
وانشرها على الحبيب محمد [illegible] فلما راوها [illegible] الابصار وقال العباس ان محمد الكريم على ربه ولقد استغنى عن خيمتي ثم انشا يقول [illegible]
حيث كنت [illegible] عنكم ولا [illegible] ثم سار القوم حتى نزلوا بحجفة الوداع وحطوا رحالهم حتى يلحق بهم المتاخرون فقال مطعم بن عدي يا قوم انكم سائرون
الى ارض كثيرة المهامه والاوعار وليس لكم مقدم تستشيرونه [illegible] ترجعون الى امره والراي عندي انكم تقدمون عليكم رجلا [illegible] الامر عن
المنازعة والخلاف قالوا نعم ما اشرت به فقال بنو مخزوم نحن نقدم علينا اخانا عمرو بن هشام المخزومي وقال بنو عدي نحن نقدم علينا اميرنا مطعم بن عدي وقال بنو النضر
نحن نقدم علينا اميرنا النضر بن الحارث وقال بنو زهرة نحن نقدم علينا اميرنا احيحة بن الجلاح وقال بنو لؤي نحن نقدم علينا ابا سفيان صخر بن حرب وقال ميسرة [illegible]
علينا [illegible] الاسد احمد بن عبد الله وقال بنو هاشم ونحن ايضا نقدم علينا محمد فقال ابو جهل واللات والعزى لا تقدم علينا محمد الاصغر هذا السيف
في يدي [illegible] الرجال [illegible] الان يقطع الله يديك ورجليك ويعمي عينيك فقال النبي
صلى الله عليه وآله [illegible] ولا تغضبوا [illegible] قريش [illegible] يتكلم بهذه الكلمة
وسار ابو جهل [illegible] من بني هاشم [illegible] وهو ينشد ويقول لقد ضلت حلوم بني قصي وقد زعموا [illegible] اليتيم وراموا للخلافة غير كفو

فكيف يكون

فكيف يكون هذا الامر العظيم وان فيهم [illegible] كريم فلو [illegible] الشرف القديم لكنا [illegible]
لهم تبعا [illegible] فاجابها العباس يقول الا ايها الوغد الذي رام [illegible] الرجال كريم [illegible] الكريم اخا التقى حبيب لرب العالمين
عظيم ولولا رجال قد عرفنا محلهم [illegible] عندنا [illegible] الهام [illegible] كالاسود [illegible] اذا برزوا [illegible]
لكل بهيم ثم ان القوم ساروا حتى [illegible] مكة فنزلوا [illegible] واديا يقال له وادي الامواه لانه يجتمع السيول فيها من ارض الشام [illegible] عيون الحجاز فنزل به القوم وحطوا
رحالهم واذا بالسحاب قد اجتمع فقال النبي صلى الله عليه وآله ما اخوفني على اهل هذا الوادي ان يدهمهم السيل فيذهب بجميع اموالهم ولكن الراي عندي ان ننصرف الى هذا
الجبل قال له العباس نعم ما رايت يا ابن اخي فامر النبي صلى الله عليه وآله ان ينادى في القافلة ان ينقلوا رحالهم الى الجبل فان السيل [illegible] الا رجلان من بني جمح [illegible]
[illegible] ما اضعف قلوبكم [illegible] فلما استتم كلامه الا وقد [illegible] السحاب والبرق
ونزل السيل وامتلأ الوادي من الحافة الى الحافة واصبح الجمحي واموالهما [illegible] ولكن الراي عندي ان نرجع الى مكة فلم
يجبه النبي صلى الله عليه وآله الى ذلك ثم نام فراى في منامه ملكا يقول له يا محمد لا تحزن اذا كان غداة غد [illegible] بالرحيل [illegible] على شفير الوادي فاذا رايت الطير الابيض
قد خط بجناحه فاتبع الخط وانت تقول بسم الله وبالله وامر قومك ان يقولوا هذه الكلمة فمن قالها سلم ومن حاد عنها غرق فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله وهو فرح
مسرور ثم امر ميسرة ان ينادي في الناس بالرحيل [illegible] فقال الناس يا ميسرة وكيف نسير وهذا الماء لا ينقطع الا الى شهر [illegible]
وانا لا اخالف فقال القوم ونحن ايضا لا نخالف [illegible] وتقدم النبي صلى الله عليه وآله ووقف على شفير الوادي واذا بالطير الابيض قد اقبل من ذروة الجبل [illegible] خطا
خطا ابيض يلمع فتقدم النبي صلى الله عليه وآله واقتحم الماء وهو يقول بسم الله وبالله فلم يصل الماء الى [illegible] ونادى ايها الناس لا يدخل احد منكم الماء حتى يقول
هذه الكلمة فمن قالها سلم ومن حاد عنها هلك فاقتحم القوم الماء وهم يقولون هذه الكلمة ولم يتاخر من القوم [illegible] احدهما من بني جمح والاخر من بني عدي فقال
العدوي بسم الله [illegible] وقال الجمحي بسم اللات والعزى فغرق الجمحي واموالهما وسلم العدوي واموالهما فقال القوم للعدوي ما بال صاحبك غرق قال انه [illegible] لسانه
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ابو جهل لعنه الله [illegible] وقالوا ما هذا الا سحر عظيم فقال له بعض اصحابه يا ابن هشام ما هذا السحر ولكن والله ما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء افضل من محمد [illegible] الشام فقال ابو جهل والله [illegible] عظيمة ان [illegible]
محمد من سفره هذا سالما [illegible] ثم [illegible] الحصى
[illegible] فقال [illegible] البئر [illegible] ركب بني هاشم وقد اجهدهم العطش [illegible] عن اخرهم [illegible] القوم
[illegible] ولم يذكروا البئر فقال ابو جهل لعنه الله الان [illegible] ثم التفت الى عبد له اسمه فلاح وقال له خذ هذه [illegible]
تحت الجبل فاذا جاءك ركب بني هاشم [illegible] وقد اجهدهم العطش والتعب ولم يجدوا البئر [illegible]
زوجتك [illegible] من اهل مكة [illegible] ثم سار ابو جهل [illegible] العبد [illegible] فاذا ركب بني هاشم قد اقبل [illegible] محمد صلى الله عليه وآله [illegible]
الى البئر [illegible] الهلاك [illegible] فقال لهم [illegible] بالماء [illegible] بالرمل والحجارة
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الى السماء ونادى [illegible] الاسماء يا باسط الارض ويا رافع السماء [illegible] الماء فاذا
بالحجارة [illegible] الماء [illegible] القوم [illegible] وساروا [illegible]

ما وراك يا فلاح فقال لو انه ما افلح من عاد احمق او صدقهم بما عاين منه فاسلوا ابو جهل غيظا وقال للعبد غيب وجهك فلا افلحت ابدا ثم سار حتى وصل واديا من
اودية الشام يقال له ذبيان وكان كثير الاشجار اذ خرج من ذلك الوادي ثعبان عظيم كانه النخلة السحوق ففتح فاه ودفق وخرج من عينيه الشرار فجفلت منه ناقة
ابي جهل لعنه الله ولعبت بيديها ورجليها ورمته فكسرت اضلاعه فغشي عليه فلما افاق قال لعبيده تاخروا الى جانب الطريق فاذا جاء ركب بني هاشم يتقدمهم محمد فدعوه
علينا حتى اذا راى ناقته الثعبان نفرت به الى الارض فيموت ففعل العبيد ما امرهم به واذا بركب بني هاشم قد اقبل يتقدمهم محمد فقال النبي صلى الله عليه واله
يا ابن هشام اراكم قد نزلتم وليس هو وقت نزولكم فقال له يا محمد وانت قد استحييت ان اتقدم عليك وانت سيد اهل الصفا واعلاهم حسبا ونسبا فتقدم فلعل
من بعضك فخرج العباس بن لمن اراد العباس ان يتقدم فنهاه النبي صلى الله عليه واله فقال له دعني يا عم فانا تقدمهم لنا الا الكلفة لنا ثم انه تقدم امامهم و
دخل الى ذلك الشعب واذا بالثعبان قد ظهر فجفلت منه ناقة النبي صلى الله عليه واله فزعق بها النبي صلى الله عليه واله وقال ويحك كيف تخافين وعليك خاتم الرسل
وامام البشر ثم التفت الى الثعبان وقال له ارجع من حيث اتيت واياك ان تتعرض لاحد من الركب فنطق الثعبان بقدرة الله تعالى وقال السلام عليك يا محمد السلام
عليك يا احمد فقال النبي صلى الله عليه واله السلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الملك الاعلى فمن انت فقال يا محمد ما انا من هوام الارض وانا ملك
من ملوك الجن واسمي الهام بن الهيم وقد امنت على يد ابيك ابراهيم الخليل وسالته الشفاعة فقال هي لولد يظهر من نسلي يقال له محمد واوعدني ان اجتمع بك في
هذا المكان وقد طال بي الانتظار وقد شاهدت المسيح عيسى بن مريم ليلة عرج به الى السماء وهو يوصي الحواريين باتباعك والدخول في ملتك والان قد جمع الله شملي
بك فلا تخيبني من الشفاعة يا سيد المرسلين فقال له النبي صلى الله عليه واله لك ذلك على ان تعود من حيث جئت ولا تتعرض لاحد من الركب فغاب الثعبان فلما نظر
القوم الى ذلك عجبوا من ذلك وازدادوا اعظام النبي صلى الله عليه واله يقينا وفرحا وازداد الحسود غيظا وحسدا فانشا العباس يقول شعر يا ناصحا انحى الحطيم ...
بلغ فضايل احمد المكرم واشرح لهم ما عاينت عيناك من فضل لاحمد والنجابة الاكرم ثم بانت الايات في السيل الذي ملا الفجاج بسيله المتراكم فاصبحوا
ثم سال انهار وغفل الحسود بحسرة وتفجع والهام بن الهيم لما ان راى ونجا الذي قد راح يخط قول احمد وهو الذي اخطا بوسط جهنم والبئر لما ان اشرنا الظما
فدعا الحبيب الى الاله المنعم خير البرية جاء كالمتسلم ناداه احمد فاستجاب ملبيا وشكا الحبيب كالحبيب المغرم من محمد ابي هاشم بكانه يرجو الشفاعة خوف جرح جهنم
من ذا يماثل احمد في الفضل من كل البرية من فصيح واعجم ومن توسل في الخطيئة ادم فليعلم الاخبار من لم يعلم ولما فرغ العباس من شعره اجابه ...
وانشا يقول شعر يا للرجال ذوي البصاير والنظر قوموا انظروا اراهو لا قد حضر هذا ابان صادق في عصرنا من سيد عال المراتب مفتخر اما ترى قد انجز
كل الورى من ذا يماثل عدها او يختص منها الغمام تظلله بمحاسن ان سار تطلو واذا اخطر وكذلك الوادي لقد امتزجت يا سيل يسحب بالحجارة والحجر
ونجا الذي قد طاع قول احمد وهوى المخالف مستقرا في سقر ما ذا الفتا الضيم من حر الظما من بعدما بان التفاضل والفخر والبئر قد صنت بالمياه انثالت
تجري على معجز النبي شبه النهر والهام فيه عبادة ودلالة لذوي العقول ذوي البصاير والفكر كاد الحسود يذوب مما عاينت عيناه من فضل لاحمد قد ظهر
يا للرجال الا انظروا وتفكروا تعلموا علو العز الذي القمر الله فضل احمد واختاره ولقد ذللت ... ثم استشفى فاجابه ... رضي الله عنه يقول ما انا لك
الحاسدين فيك مرادهم طلبوا نفوس الحال منك فرادا كادوا وما نالوا اعواتك بكيدهم والكيد رجع عليهم كادوا ما كل من طلب السعادة نالها بمكيدة او
يروم عنادا يا حاسدين محمدا يا ويلكم حسدا يورثكم الاكبادا الله فضل احمدا واختاره ولسوف تملك الورى بلادا وليملان الارض من ايمانه وليهدين
عن الغوى من حادا قال فشكر النبي صلى الله عليه واله على ذلك وساروا جميعا فنزلوا واديا كانوا يرعاه هند ومنه ... للماء ... فلم يجد ... شيئا من الماء

فشتر

فشتر النبي صلى الله عليه واله ... ذراعيه وغمز كفيه في الرمل ورفع طرفه نحو السماء وهو يحرك شفتيه فنبع الماء من بين اصابعه حتى جرى على وجه الارض انهارا فقال العباس امسك
يا ابن اخي هذا الماء ان يغرقنا فامسكوا ثم شربوا وملوا قربهم وسقوا دوابهم فقال النبي صلى الله عليه واله والمسيرة لعل عندك شيئا من التمر فاحضره وكان ياكل التمر ويرمي
النوى في الارض فقال له العباس لم تفعل ذلك يا ابن اخي فقال يا عم اريد ان اغرسها نخلا فقال ومتى يطعم قال الساعة ناكل منها ونتزود ان شاء الله تعالى فقال له العباس
يا ابن اخي النخلة اذا غرست تثمر في خمس سنين فقال يا عم سوف ترى من ايات ربك الكبرى ثم ساروا حتى نزلوا على الوادي فقال يا عم ارجع الى الموضع الذي فيه النخلات واجمع
لنا ماءه كله فمضى العباس الى النخلات فراها كبرت وتدلت اثمارها وازهت فاوقر منها راحلته والتحق بالنبي صلى الله عليه واله فكان ياكل من التمر ويطعم القوم فصاروا
متعجبين من ذلك فقال ابو جهل لعنه الله لا تاكلوا يا قوم مما يصنع محمد الساحر فاجابه قومه وقالوا يا ابن هشام اقصر عن الكلام فما هذا سحر ثم سار القوم حتى وصلوا
عقبة ايلة وكان بها دير وكان مملوء رهبانا وكان فيهم راهب يرجعون الى رايه وعقله يقال له القيلوق بن اليونان بن عبد الصليب وكان بكيا ابا خبير وقد قرا الكتب
وعرف صفة النبي صلى الله عليه واله من عهد عيسى وعهد موسى عليهم السلام وكان اذا قرا الانجيل على الرهبان ووصل الى صفات النبي صلى الله عليه واله بكى وقال يا اولادي
متى تبشروني بقدوم البشير النذير الذي يبعثه الله من تهامة متوجا بتاج الكرامة مظللا بالغمامة يشفع في العصاة يوم القيامة فقال له الرهبان لقد تلفت نفسك بالبكا
والاسف على هذا الذي تذكره وعسى ان يكون قد قرب اوانه فقال انه وعسى ان قد ظهر بالبيت الحرام ورؤيته عند اهل الاسلام فمن يبشرني بقدومه من ارض الحجاز وهو تظله
الغمامة وانشا يقول شعرا الا من لو يبشرني بحال الحبيب وهبت لبشرى الوصل ما ملكت يدي وملكته روحي مع مال غيرها وهذا قليل في محبة احمد سالت الهي يمن بقربه
ويجمع شملي بالنبي محمد قال وما زال الراهب كلما ذكر الحبيب اكثر النحيب اذ مالت منه النظرة نادبه الفكر ... بعض الرهبان وقد اشرفت الانوار من جبين
النبي المختار فنظر الرهبان الى الانوار وقد تلالات من الركب وقد اقبل من الفلاة واشرف وعلا فتقدمهم سيد الانام وقد تشرقت عليه الغمامة فقالوا يا ابانا الرهبان هذا
ركب قد اقبل من الحجاز وقال يا اولادي وكم ركب قد اقبل ولكن وانا اعلل نفسي بلعل وعسى فقالوا يا ابانا قد راينا نورا قد علا فقال الان قد زال الشقاء وذهب
العناء ثم رفع طرفه نحو السماء وقال الهي وسيدي ومولاي هذا المحبوب الذي انا ابغيه ... على بصري فاستتم كلامه حتى رد الله عليه بصره وقال
الرهبان كيف رايتم جاء هذا المحبوب ... عند علام الغيوب ثم انشا يقول بدا النور من وجه النبي فاشرقا واحيا ... بالصبا بعدها ...
قد عمي من البكا واصبح من شوق المكان مطلقا ... بطلعة وجهه واصبح من رق الضلالة معتقا ثم قال يا اولادي ان كان هذا النبي المبعوث
في هذا الركب فينزل تحت هذه الشجرة فانها خضراء يابسة ... لا يجلس تحتها الا نبي من الانبياء وهي من عهد عيسى بن مريم عليه السلام يابسة وهذه البئر منذ مدة لم نر
فيها ماء فان نزل النبي اليها وشرب منها فانه كان الامل واذا الركب قد اقبل وحل البئر فنزلوا وحطوا الاحمال عن الجمال وكان النبي صلى الله عليه واله ...
بنفسه فاقبل تحت الشجرة فاخضرت واثمرت من وقتها وساعتها فاستقر بهم الجلوس حتى قام النبي صلى الله عليه واله ... الى البئر فنظر اليها ... عادت
ونفل فيها فتفجرت منها عيون كثيرة ونبع منها ماء معين فلما راى الراهب ذلك قال يا اولادي هذا هو المطلوب فبادروا واصنعوا الولايم من احسن الطعام
لنتشرف بسيد بني هاشم فانه سيد الانام لناخذ منه الذمة لساير الرهبان فبادر القوم لامره طايعين وصنعوا الولايم وقال لهم انزلوا الى اهل هذا القوم
وقولوا لهم ان ابانا السلم عليكم ويقول لكم انه قد عمل وليمة وهو يسالكم ان تجيبوه فاكل من زاده فنزل بعض الرهبان ... ابو جهل لعنه الله ...
قال ابو جهل ترك محمد ...
صلى الله عليه واله فاخبر ابا جهل فقال له ان الرهبان قد ذكرت العرب ان هذا الراهب قد صنع لاجلنا وليمة وما يريد ان تجيبوا الدعوة فقال القوم من تركنا عندنا اموالنا فهو
الصادق الامين وفي هذا القول قيل شعر ومناقب شهد العدو بفضلها والفضل ما شهدت به الاعداء فسار القوم الا النبي وسالوه ان يجلس عند متاعهم وسار

القوم الى الراهب يتقدمهم ابو جهل لعنه الله وقد اعجب بنفسه فلما دخل الدير احضر لهم الطعام وناداهم بالترحيب والاكرام فاخذ القوم في الاكل واخذ الراهب ينظر
في بعيره وهو ينظر فيه ويعد على القوم رجلا رجلا فلم ير صفة النبي صلى الله عليه واله والدمع في ... القلنسوة عن راسه ونادى واخيبتاه واطول شقوتاه ثم جعل يقول
شعرا يا اهل نجد نفضتني العمر في اسف منكم وقلبي لم يبلغ امانيه يا ضيعة العمر لا رسل الوذبر من قريكم لا ولا ولا وعدا رحيبه ثم قال بعد ذلك يا سادات قريش
هل بقي منكم احد فقال ابو جهل نعم بقي من اصحابي صغير اجير على اموال بعضنا ثانا استتم كلامه حتى قام له حمزة وضربه بصدره باصبعا والقاه على قفاه وقال ان وقد
الانام لم لا قلت انه هو هذا البشير النذير السراج المنير ومالكا عند بضاعتنا واموالنا الا الامانة وما فينا اصلح منه ثم التفت حمزة الى الراهب وقال اري النفر
واخبرنا بما فيه فقال سيدي هذا اعرف صفة النبي صلى الله عليه واله لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق معتدل القامة بين كتفيه علامة تظلله الغمامة يبعث
من تهامة شفيع العصاة يوم القيمة قال العباس يا راهب اذا رايته تعرفه قال نعم قال ارجع الى الشجرة فان صاحب هذه الصفة تحتها فخرج الراهب من الدير يهرول
في خطواته حتى لحق بالنبي صلى الله عليه واله فلما راه نهض قائما لا متكبرا ولا متجبرا وقال مرحبا بالفيلق بعدما قال له الراهب السلم عليك يا ابا الفتيان فقال له النبي صلى الله
عليه واله وعليك السلم يا امام الرهبان ويا ابن اليونان يا ابن عبد الصليب فقال الراهب ما ادريك ان الفيلق بن اليونان بن عبد الصليب قال الذي اخبرني انه ابعث في اخر
الزمان بالامر العجيب فانكب الراهب على قدميه يقبلهما وهو يقول يا سيد البشر لعلك ان تجيب لو ليتنا فتحصل لنا بها البركة ونفوز بشفاعتك يوم القيمة فقال له النبي
صلى الله عليه واله اعلم ان القوم اودعوني اموالهم فقال يا مولاي نتصدق علينا بالمسير ان عدم لهم فقال على بعير فقال له النبي [illegible] وسار معهم الى ديرهم وكان له بابان
واحد كبير والاخر صغير وقد وضعوا احبال الباب الصغير كنيسة فيها تصاوير وتماثيل فاذا دخل الرجل من الباب الصغير ينحني براسه وذلك يرسم السجود للتماثيل
في الكنيسة فخطر في نفسه انه يدخل النبي صلى الله عليه واله من الباب الصغير [illegible] دخل الراهب امامه واخطر القوم من النبي صلى الله عليه واله
فلما دخل النبي صلى الله عليه واله من الباب القصير امر الله تعالى عضادتي البابان ترتفع فارتفع الباب حتى دخل النبي منتصب القامة فلما اشرف على القوم قاموا له
اجلالا له لا يجلسونه في اوساطهم على اعلى المكان ووقف الراهب بين يديه والرهبان حوله فقدموا بين يديه طرايف الشام ثم رفع الراهب طرفه الى السماء وقال
الهي وسيدي ومولاي ارني خاتم النبوة فارسل عز وجل جبرئيل عليه السلم ورفع ثيابه عن ظهره فبان خاتم النبوة بين كتفيه فسطع منه نور ساطع فلما راه الراهب
خر ساجدا هيبة من ذلك النور ثم رفع راسه وقال [illegible] انت [illegible] يقول ان المظلل بالغمام وقد رات الرهبان ذلك والكشف الخبر
رايت في نجوح مكة بعدما وضع الخليل [illegible] قال فشكره النبي صلى الله عليه واله
وتفرق القوم الى رحالهم [illegible] ابو جهل غيظا وبقي ميسرة والراهب مع النبي فقال الراهب يا سيد البشر ان الله يورث لك رقاب العرب ويملك بلاد
عليك القرآن [illegible] الانام [illegible] الاصنام [illegible] الصلبان [illegible] ذكرك الى اخر الزمان فاسالك
يا سيدي ان تتصدق علينا بالقيام [illegible] الرهبان [illegible] فاعظام النبي صلى الله عليه واله
الزمام واكرمهم غاية الاكرام وقال الراهب لميسرة يا ميسرة [illegible] الانام [illegible] سيكون لك شان من الشان وتفضل
على سائر الخاص والعام [illegible] من هذا السيد ان الله تعالى يجعل نسلها من نسل ويبقى ذكرها الى اخر الزمان ويحسدها عليه كل احد
واعلم انه لا يدخل الجنة الا من يؤمن به ويصدق برسالته وانه اشرف الانبياء وافضلهم واصفاهم سريرة واحذر عليه من اعدائه اليهود في الشام حتى
يعودوا الى البيت الحرام ثم ودع الراهب وخرج النبي صلى الله عليه واله ولحق بالقوم وساروا من وقتهم وساعتهم الى ان نزلوا بارض الشام وحطوا رحالهم

بنادر

بلاد اهل المدينة واشتروا بضاعتهم وباعت قريش بضايعها باغلا اثمان في احسن بيع واما ما كان من النبي صلى الله عليه واله فانه لم يبع شيئا من بضاعته فقال ابو جهل لعنه الله
والله ما ارادت خديجة بسفرة الشام من هذا لم يبع من بضايعها شيئا فلما اصبح الصباح نادى العرب من كل جانب ومكان يريدون البضايع فقام محمد [illegible] بضايع خديجة فباعها محمد
باضعاف ما باعت قريش فاغتم ابو جهل لذلك غما شديدا ولم يبق من بضايع خديجة الا حمل ادم فجاء رجل من اليهود يقال له سعيد بن قطني وكان من احبار اليهود وكهانهم وكان
قد اطلع على صفة النبي صلى الله عليه واله فلما نظر اليه عرفه بالنور وقال هذا الذي يسفه احلامنا ويعطل دياناتنا [illegible] ثم دنا من النبي صلى الله عليه واله وقال
يا سيدي بكم هذا الحمل فقال بخمسمائة درهم لا ينقص منها شي قال اشتريت بشرط ان تسير معي الى منزلي وتاكل من طعامي لتحصل لنا البركة فقال النبي صلى الله عليه واله نعم ثم اخذ
اليهودي حمل الادم وسار الى منزله وسار النبي صلى الله عليه واله فلما قرب اليهودي من منزله سبق الى زوجته وقال لها اريد منك ان تساعديني على قتل هذا الذي يعطل دياننا
قالت وكيف اصنع به قال اعلقي فردة الرحا واصعدي على باب الدار فاذا دخل فاطرحي عليه فردة الرحا فتقتليه [illegible] قالت افعل ذلك وخرج
اليهودي [illegible] وطلعت على سطح الدار فلما خرج النبي صلى الله عليه واله وهمت ان تلقي عليه الرحا امسك الله يديها وجفت [illegible] رسول الله صلى الله عليه واله
وكان لها ولدان [illegible] فسقطت الرحا عليهما [illegible] فلما نظر اليهودي الى ما جرى على اولاده نادى يا اليهود يا بني قريظة فاجابوه من كل جانب ومكان وقالوا له ما
وراك فقال اعلموا انه قد حل ببلادكم هذا الرجل الذي يعطل اديانكم ويسفه احلامكم وقد دخل منزلي [illegible] وقتل اولادي فلما سمعت اليهود ذلك منه ركبوا خيولهم
[illegible] وحملوا على قريش باجمعهم فلما نظر اعمام النبي صلى الله عليه واله الى اليهود [illegible] ركبوا خيولهم العربية [illegible] الصياح [illegible] الصفاح وقالوا
[illegible] وركب حمزة [illegible] وتقلد سيفه [illegible] وحمل على اليهود [illegible]
جاءت عليهم الخيل من كل مكان [illegible] من غير سلاح قالوا يا معشر
العرب ان هذا الرجل الذي معكم [illegible] النبي صلى الله عليه واله [illegible] حتى نقتله [illegible]
نحن وانتم فلما سمع حمزة الكلام قال لهم ويلكم هيهات هيهات ان نسلمه اليكم [illegible] فلما سمع اليهود ذلك [illegible]
من [illegible] فلما عاين قريش اليهود وقد انقلب بعضهم على بعض [illegible] اليهود [illegible]
[illegible] الطريق [illegible] هذه السفرة واكثر [illegible]
وما ذلك الا ببركة محمد صلى الله عليه واله [illegible]
يا ميسرة ثم ان القوم [illegible] والاشجار والانهار [illegible] الصدقة فلما [illegible]
بين يديه [illegible] ثم ان القوم [illegible] ويقطعون الفيافي والاودية الى ان نزلوا [illegible] الراهب وهو
الوادي [illegible] الناس [illegible] قال ابو جهل لعنه الله
[illegible] ثم اخذ
القوم في [illegible] ابو جهل [illegible] ميسرة [illegible] النبي صلى الله عليه واله [illegible] من ذلك
[illegible] خديجة [illegible]
فقام النبي صلى الله عليه واله وقال يا ميسرة [illegible] مكة [illegible] البعيد [illegible]

الصعب الشديد فلما اشرف على الجبال رسول الله [illegible] النوم فنام [illegible] تعالى الى جبريل ان اهبط الى الجنان عدن واخرج منها القبة التي خلقها الله لصفوتي محمد صلى
الله عليه وآله قبل ان خلق آدم عليه السلام بالفي عام وانشرها على راسه وكانت من الياقوت الاحمر معلقة بعلائق من اللؤلؤ الابيض يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من
باطنها لها اربعة اركان واربعة ابواب ركن من الزبرجد وركن من الياقوت وركن من العقيان وركن من اللؤلؤ وكذلك الابواب فنزل جبرئيل واستخرجها فنشرها [illegible]
[illegible] العين واشرف من [illegible] الملك [illegible] هذا الان يبعث صاحب القبة [illegible] الاشجار ونشر جبرئيل عليه السلام القبة على راس النبي صلى
الله عليه وآله [illegible] الملائكة [illegible] بالتقديس والتسبيح ونشر جبرئيل [illegible] اعلام [illegible] الجبال والاملاك يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله [illegible] وكانت خديجة متكئة على [illegible] جوار لها وعندها جماعة من نساء قريش [illegible]
الى شعاب مكة [illegible] نور [illegible] باب المعلى ثم انها حققت النظر [illegible] القبة [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فلما [illegible] فقالت يا بنات العرب [illegible]
[illegible] الى الجنة [illegible] السماء
[illegible] القبة [illegible] الشمس
في [illegible] يا سيدي [illegible] محمد صلى الله عليه وآله
[illegible] ثم ان الناقة [illegible] باب المعلاة ثم ان الملائكة [illegible]
الى السماء [illegible] جبرئيل عليه السلام بالقبة والاعلام وانتبه النبي صلى الله عليه وآله [illegible] خديجة [illegible] محمد [illegible]
اليه وهي [illegible] فاذا بالنبي صلى الله عليه وآله قد قرع الباب [illegible] الجارية من الباب قال انا محمد [illegible] خديجة [illegible]
كلام رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الباب فقال السلام عليكم يا اهل البيت فقالت خديجة [illegible] السلامة
[illegible] فقالت خديجة [illegible] من جميع الاموال والاهل [illegible]
[illegible] والشمس [illegible] ثم قالت يا حبيبي اين خلفت
الركب قال بالجحفة [illegible] فقالت سالتك بالله انك [illegible] بالجحفة قال نعم ولكني طويت
لي البعيد [illegible] الرجال وارسل اليك [illegible]
رؤس الجبال [illegible] قالت خديجة [illegible] من اهل مكة [illegible]
امر [illegible] بالرجوع [illegible] هذه الساعة [illegible] وكانت العرب [illegible]
[illegible] ثم ان خديجة [illegible]
الى موضعها [illegible] بذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]

طويت

طوينا الهوى غير طيه [illegible] قال ثم ان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] بالقوم وبعضهم ايقاظ
وبعضهم [illegible] قال انا محمد بن عبد الله [illegible] يا سيدي [illegible]
يا سيدي [illegible] ثم ان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] البيت الحرام فقال له ميسرة [illegible]
يا سيدي [illegible] خديجة [illegible] ميسرة [illegible] قريش [illegible]
[illegible] هاشم [illegible] خديجة [illegible] القوم [illegible]
[illegible] خديجة [illegible] ثم [illegible]
[illegible] خديجة [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وآله [illegible] خديجة [illegible] من الشام [illegible] خديجة [illegible]
[illegible] خديجة [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ميسرة [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وآله [illegible] خديجة [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وآله [illegible]
ثم التفت الى ميسرة [illegible] محمد صلى الله عليه وآله [illegible] يا سيدي [illegible]
[illegible] ميسرة [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] خديجة [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] يا سيدي [illegible] خديجة [illegible] يا سيدي [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم ان خديجة قالت يا سيدي [illegible]
[illegible] ابي طالب [illegible] ابو طالب [illegible] خديجة [illegible]
[illegible] الذهب والفضة [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] خديجة [illegible]
[illegible]
ثم التفت اليه وقالت يا سيدي [illegible] في الكلام ثم قالت يا سيدي
[illegible] قالت خديجة [illegible] الجبال [illegible] خديجة [illegible]
[illegible] ابا طالب [illegible] الذهب والفضة [illegible] بالقليل [illegible]

المؤمنين بنت خديجة وقالت يا سيدي اما ترضى ان اخطب لك امراة من نسل قال نعم قالت فقد وجدت لك زوجة وهي من اهل مكة من قومك وهي اكثر قومي مالا واحسنهن
جمالا واعظمهن كمالا واعفهن نجارا واسلمهن يدا طاهرة مصونة تساعدك على الامور وتقنع منك بالميسور ولا ترضى من غيرك بالكثير وهي قريبة منك ثم انقبت لك
عليها جميع الملوك والعرب غير اني اصف لك عيبها كما وصفت لك خيرها فقال لها وما ذلك قالت قد عرفت قبلك رجلين وهي اكبر منك سنا فانا اسميها لك هي ملوك خديجة قالت
منها مجلاحة عرق جبينه واسلم عن الكلام فاعادت عليه القول مرة اخرى وقالت يا سيدي مالك لا تجيب وانت والله الحبيب وان لا اخالف لك امرا وانشات تقول بيتان
جزت بوادي الاراك فاشد قلبي اشتياقا من هنالك واستعفرت لان الفلا يا ليلا هل الاسعد الحب منهم فكاد وان تردد كما بوادي الحما سالاتهم ومن لم يدلك نعم سروا
وانت معصوب انا الطرف والان يبقى تشتكي ان ذلك ما في عضو ولا مفصل الا وفيه لكم فيه هواك عسى يجتبي بالهجر وصل الجفا يا سيد زماني جاز بي الناس فاحكم بانت وما
ترتضيه فالطلب برضيعه الارضاك قال ثم انه عليها الكلام فقال لها يا ام انت والله امراة ذات مال وانا فقير لا املك الا ما تجودين به ولا البس خلقا من رغب وعطاء وانا اطلب
امراة يكون حالها كحالي ومالها كمالي وانت ملكة لا يصلح لك الا الملوك فلما سمعت كلامه قالت واما ان كان مالك قليلا فمالي كثير ومن يسمح لك بنفسه كيف لا يسمح لك بماله
وانا ومالي وجواري وجميع ما املك بين يديك وفي حكمك لا امنعك منه شيئا وحق الكعبة والصفا ما كان حظي ان تبعد عني ثم ذرفت عيناها ثم انشات شعرا وابدا ماهب نسيم
الا ذكرت ليالي الوصال ولا اضاءت نجوم بارق الا توهمت طيف الخيال احبابنا ما خطرت فرقة منكم على الوصل خلة بيالي حبي القليل اضحى بالجفا منكم ومن بانست
حي القليل رفقا وجودوا واعطفوا واحنوا لا بدلا منكم على كل حال قال ثم ان خديجة قالت ورب حجب عن الاهيل وعلم حقيقة الاسرار ان خففت الي في هذا الامر
ولكن قم الى عمومتك وقل لهم يخطبون لك من ابي ولا تخف من كثرة المهر فهو عندي وانا اقوم لك بالهدايا والمصانعات فرواحس الظن يمني احسن بك الظن فخرج النبي صلى الله
عليه واله من عندها ودخل على عمه ابي طالب والسرور في وجهه فدنا من جماعة من عمومته فنظر اليه ابو طالب وقال له يا ابن اخي يهنيك ما اعطتك خديجة ولعلها اخذت بقلبك
من عطاياها فقال محمد صلى الله عليه واله يا عم لي اليك حاجة قال وما هي قال تمضون انت واعمامي هذه الساعة الى خويلد وتخطبون لي منه خديجة فلم يرد احد منهم عليه جوابا غير ابي
فقال يا حبيبي اليك تحضرنا بامر لا تستشيرنا فيه وانت تعلم ان خديجة امراة كاملة ميمونة فاضلة تخشى العار وتحذر الشنار وقد عرفت قبلك رجلين احدهما عتيق بن عائذ
والاخر عمرو الكندي وقد رزقت منه ولدا وخطبها ملوك العرب ورؤساهم وصناديد قريش وسادات بني هاشم وملوك اليمن واكابر الطايف وبذلوا لها الاموال فلم ترغب
في احد منهم ورات انها اكبر منهم وانت يا ابن اخي فقير لا مال لك ولا تجارة وخديجة امراة حازمة عليك فلا تعلق نفسك بما لا تسمع فيها هذا الارتقاب فقال ابو لهب يا ابن
اخي لا تجعلنا في افواه العرب وانت لا تصلح لخديجة فقام اليه العباس وانتهره وقال يا ام لك لا يضار الرجال ردنا الافعال وما عليك ان يقولوا ابن اخي وهو اكثرهم جمالا
وازيدهم كمالا وابانا تنكر عليه خديجة لماله الزيادة كما انه الزايد وهي ابا هاشم ورب الكعبة لان طلب عليها لا لاركبن جوادي واطوفن العلوات ولا دخلن على الملوك حتى اجمع له
ما طلب عليه خديجة ثم قال النبي صلى الله عليه واله يا معاشر الاعمام ما اطلتم الكلام فيها الا ما تمرة فيه فقوموا واخطبوا الي خديجة من ابيها فالكم عندكم من العلم شيء ما عندي منها
فنهضت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها وقالت والله ان ابن اخي صادق فيها قاله وما يكون ان تكون خديجة ما رضت عليه ولكن انا اروح وابين لكم الامر ثم لبست
ازرتها واسرت تمشي حتى الى خديجة فلقيها بعض جواريها في الطريق فسبقتها الى الدار واعلمت خديجة بقدوم صفية بنت عبد المطلب وكانت قد عزمت على النوم فاخذت لها الكلا
وحضرت خديجة بيدها فقالت لا اعلم من عادات يا محمد فسمعت صفية كلام خديجة فقالت في نفسها انا جاءت الدليل ثم طرقت الباب ففتح وجاءت الى خديجة فلقيتها بالترحيب
والتقبيل واردت ان تاتي لها بطعام فقالت يا خديجة ما جئت لاكل الطعام يا ابنة العم جئت اسالك عن كلام اهو صحيح ام لا فقالت خديجة بل هو صحيح ان شئت فخفيه او
شئت فابديه وانا التي خطبت محمدا لنفسي دخلت عندهم في فلا تكذبوه ان كان قد ذكر لكم شيئا وان قد علمنا انه مؤيد من رب السماء فتبسمت صفية وقالت والله انك

لعين وحق نبيين اصبحت واسعد اشاهدت حسنه مثل نور جبينه ولا اعذب من كلام ابن اخي ولا احلا من لفظه ثم انشات تقول شعرا الله اكبر كل الحسن في العرب كم تحت
غرة هذا البدر من عجب فوالله ثم ان مالك ذوائبه من خلفه في تحتية من الادب تبت يدا الاثم فيه وحاسده ولبس لي في سواه حظ من ارب قال ثم ان صفية رضي الله عنها
عزمت على الخروج من بيتها فقالت لها خديجة اسهلي قليلا ثم اخرجت خلعة سنية وخلعتها على صفية وضمنها الى صدرها وقالت يا صفية بالله عليك الا ما اعنتني على وصال محمد صلى الله
عليه واله فقالت نعم ثم خرجت طالبة الاخوة فقالوا لها ما وراك يا صفية يا ابنة الطيبين قالت يا اخوة قوموا ان كنتم تريدون من الخطبة لها فان ابن اخيكم محمد صلى الله عليه واله رغبة
ليس لها الا نفس مما قالت كلامه فضرب ابو لهب على كلامها زاده غيظا وحسدا للنبي صلى الله عليه واله وذلك بسبب الشقاوة السابقة في علم الله وقام العباس وقال فيمن قدم اذ كان قد
حصل الامر فامضوا جميعا الى دار خويلد فنهض ابو طالب الى الخباء والبس اخاه الشباب وتقلد سيفا وركب على جواده ونادى عشرة من قومه فلحقوا به وفيهم ابو بكر بن
ابي قحافة وقال ابن زيد ونادي واولاد عبد المطلب فلما ركبوا سار الى الكريم في حاجة حضرت بيلا فقال له العباس وما هي اذكرها قال اما تري في سماء كانت نجما قد ظهر في منزل
ابي طالب وارتفع الى افق السماء وانارو الا ان صار كالقمر الزاهر ثم نزل الى بيت الجوار فتبعته فاذا هو قد دخل في بيت خديجة بنت خويلد ودخل معها تحت
الثياب قال ابن بلير قال له ابو طالب هانحن ذاهبون رعلى خطبتها معولون ثم ساروا حتى وصلوا الى خويلد فسبقتهم الجواري اليه وكان يشرب الخمر وبعث الخمر
في راسه فلما نظر الى بني هاشم قال لهم اهلا ومرحبا واهلا بابنا وانتم اعز الخلق علينا فقال ابو طالب يا خويلد ما جئناك الا لحاجة وانت تعلم قربنا منكم وفي هذا
الحرم ابناء اب واحد وقد جئنا خاطبين ابنتك خديجة لسيدنا محمد فقال خويلد ومن الخاطب منكم ومن المخطوبة منه فقال ابو طالب الخاطب منا محمد
ابن اخي والمخطوبة خديجة فلما سمع مقالته خويلد تغير لونه وكبر عليه ذلك وقال والله انكم الاكفاء وانتم اعز الخلق علينا ولكن خديجة قد ملكت نفسها وعقلها اوفر من عقلي وانا
لم اطلب قليلا ان خطبها الملوك فكيف وهذا محمد فقير صعلوك فقام اليه حمزة رضي الله عنه فقال له لا تعتد والبوم باسد ولا تنال الفراش باقتص يا ذا الجهل ويا سخيف
العقل اما علمت انك قد ذل بنكم لك فقال بعقالك اتغلب ان اخينا اما علمت انه اذا اراد امورنا رعاها نلنا الكل من يديه وتكون سوف تبين لك صحة نعلك
ثم نفض ابو طالب ونهض حمزة وساروا الى منازلهم وبلغ الخبر خديجة من جارية لها فقالت ما وراك قالت يا سيدتي القلوب فقالت لها ما اذا يا ويحك قالت ان ابا طالب قد
اولاد عبد المطلب جاءوا يخطبونك فلما سمعت خديجة كلامها قالت اطلبي لي عمي ورقة فخرجت الجارية وعادت ومعها ورقة فلما جاءها استقبلته باحسن قبول وقالت مرحبا
ابن عمي فلا خابت المعيشة فنحنى ثم طرقت الى الارض وقد خطب حاجاها فقال وقد ما شانك يا خديجة من القوم وما الذي حل بك قالت يا عم ما حال السائل وما
حال المسؤل فالحق في الحق حال قال وما كان ذلك يا خديجة فطيبي بهذا الكلام كانك تريدين الزواج قالت اجل قال يا خديجة لقد خطبك الملوك الصناديد فلم ترضي
باحد منهم قالت ما اريد من يخرجني من مكة فقال والله ما منهم احد الا وقد خطبك مثل شيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وابو جهل بن هشام والصلت بن ابي يهاب ابيك
عنهم جميعا قالت ما اريد من فيه عيب ثم قالت يا عم صف لي عيبهم قال يا خديجة اما شيبة ففيه سوء الخلق واما عقبة فهو كثير السن واما ابو جهل فهو بخيل متكبر كريه النفس
واما الصلت فهو رجل طماع فقالت لعن الله من ذكرت وهل تعلم انه قد خطبني غير هؤلاء قال سمعت انه قد خطبك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم قالت يا عم
صف لي عيبه وكان ورقة قد علم من الكتب السالفة ما يكون من امر محمد فلما سمع كلامها طاطا راسه وقال انا اصف لك عيبه قالت نعم قال هو اصل اصيل وذو عطو ونعم كحيل
ومنظر جميل وفضل جسيم ووجه عظيم ما هذا يا خديجة ما كذب عليك قالت يا عم صف لي عيبه كما وصفت لي خيره قال يا خديجة وصفه انه وجبينه ازهر وطرفه احور ولفظه
اعذب من المسك الاذفر واحلا من السكر واذا مشى كانه البدر واذا اسر ما الويل انا امطر قالت يا عم صف لي عيبه قال يا خديجة علوق من الحسن الشامخ والنسب الباذخ
وهو احسن العالم سيرة واصفاهم سريرة اذا مشى اذ اتمس تحار الرجال من سبب شعره كالعنب وخده ازهر من الورد الاحمر وريحه اذكى من المسك الاذفر ولفظه اعذب من الشهد

واخبرها [illegible] خديجة اني احبك يا عم [illegible] وصفت [illegible] ثم انشا يقول لقد علمت كل القبايل والملا

بان حبيب الله اطهرهم قلبا واصدقهم في الارض قولا وموعدا وافضل خلق الله [illegible] اكثر الناس [illegible] قالت يا عم اما سمعت قول

الشاعر: اذا اسلت [illegible] الرجال [illegible] ولكن يا عم [illegible] فقال لها [illegible]

[illegible] قالت يا عم [illegible] هذه الليلة [illegible] فقال يا عم [illegible]

[illegible] القايل شعر: اذا [illegible] صاحبكم [illegible] انتم [illegible] صاحب البيت [illegible] ثم قال

[illegible] يا خديجة [illegible] الدنيا [illegible] صلى الله عليه واله يوم القيامة واعلمي يا خديجة ان بين ايدينا حساب وكتاب وعقاب وعذاب ولا ينجو

الا من تبع محمدا صلى الله عليه واله وصدق برسالة [illegible] وادخل النار فلما سمعت خديجة كلامه قالت يا عم [illegible] فخرج [illegible] ودخل على

اخيه [illegible] وجهه [illegible] فقال [illegible] يا اخي فقال

[illegible] بن عبد المطلب [illegible] عليك [illegible] عليهم [illegible] ذلك ثم قال

[illegible] يقولون [illegible] وهو [illegible] محمد [illegible] في صغره [illegible] في كبره [illegible]

الا [illegible] والله يا اخي [illegible] فقال [illegible] خويلد والله يا اخي ما اقول فيه شيئا ولكن

من [illegible] العرب [illegible]

[illegible]

نديجا وهو معتم بعمامة سوداء تلوح ضياء وجبينه من تحتها وعليه قميص عبد المطلب وبيده الياس وفي رجليه نعلان لجده عبد المطلب وفي يده قضيب ابراهيم الخليل وخاتم [illegible] ثم
من العقيق الاحمر والناس محدقون به ينظرون اليه وقد احاطت به عشيرته وهو يحجب من اعين الناظرين وقد خشعت اليه جميع المخلوقات والموجودات بالاشارات يسلمون عليه
وقد ذهلت العرب مما راوا منه وقام كل واحد منهم على قدميه وجلس النبي صلى الله عليه واله واعمامه في اعلى موضع ومكان وهو المكان الذي كان عند ابو جهل واصحابه ولم يبق منهم
بالمجلس الا ابو جهل لعنه الله واخواه وقال ان كان الامر لخديجة لناخذنه جميعا فتقدم اليه حمزة كالاسد وقبض على طرفه وقال له قم لا سلمت من النوائب ولا نجوت من المصائب فاخذ ابو جهل
يده من تحت ثيابه سيفه فسبقه حمزة وقبض على يده فتبع الدم من تحت اظفاره وكرهه الحارث وقال له يا ابن هشام ما انت عديل من نهض الليث من جملة الناس ورايت انك
ادنى منهم لئن لم تفعل لاقطعن راسك فقام الفتنة وسكت وظن انه زوج خديجة فلما استقر بالناس الجلوس واذا بخويلد قد اقبل ودخل على خديجة وقد صار معها خلق كثير
وهي تحت حجابها وقال لها يا خديجة اين عقلك واين سودد ذلك انك اردت الملوك مدة دهرك كبرا عليهم وترضين الان لتتسلي بصبي صغير فقير يتيم ليس له مال ابدا فانه كان الله
اجبر او هذا اليوم يكون لك بعلا لكنا فعلت ذلك ابدا والان ان قبلته لاعلينك بهذا السيف واليوم لا انكحه [illegible] الدنيا ثم نهض على قدميه وخرج كانه مجنون حتى وقف على
صدر المجلس وقال يا معاشر العرب ويا ذوي المعالي والرتب اشهدكم على انني لم ازوج محمدا لابنتي بعلا ولو دفع لي وزنه جبل ابي قبيس ذهبا فما بيني وبينه الا السيوف فاشار [illegible]
بشرب المدام ثم قال لو انها [illegible] ثم لعلها [illegible] الجماجم فاصل [illegible] ولم تزوج ابنتي يتيما وان رضيت اليوم لست بقابل قال فلما سمع اعمام النبي كلامه والحاضرون
فاخرج الاسد ابو طالب [illegible] ما بقي للجلوس موضع فوثبوا [illegible] وقد [illegible] خديجة [illegible] ثم قام معها ووقف ابو طالب خلف الحجاب فسلمت عليه خديجة
وقالت نعم [illegible] يا سيد [illegible] لا تغتر [illegible] فانه [illegible] القاهرة وقال يا سيد [illegible] كان [illegible] بجده
فانه [illegible] ابو طالب والناس [illegible] وقال له يا خويلد [illegible] قال يا خويلد [illegible] كلام [illegible] وفتح ابو طالب الكيس [illegible]
خويلد وقال له هذا عطيته من ابن اخي [illegible] فلما راى خويلد المال [illegible] وقال [illegible] يا معاشر العرب
وذوي المعالي والرتب [illegible] الخضراء ولا اقلت الغبراء افضل من محمد ولقد رضيته لابنتي بعلا وكفى [illegible] من الشاهدين ثم قام العباس وقال يا معاشر العرب
لم تنكرون الفضل لاهله [illegible] الا بمثله [illegible] والحسد [illegible] فيكم من بعد [illegible]
ولا امانة واعلموا ان محمدا لم يخطب خديجة لمالها ولا لجمالها ان المال زائل [illegible] ثم ان خويلد اقبل وجلس [illegible] النبي صلى الله عليه واله واسكت الناس من الكلام حتى يسمعوا
ما يقول خويلد فقال خويلد يا ابا طالب ما الانتظار [illegible] وانتم الرؤساء والخطباء والبلغاء والفصحاء فليخطب خطيبكم ويكون العقد لنا ولكم فنهض
ابو طالب [illegible] وقال ايها الناس [illegible] فقال الحمد لله الذي جعلنا من نسل ابراهيم الخليل واخرجنا من سلالة اسمعيل وفضلنا وشرفنا على جميع العرب وجعلنا في حرمه
واسبغ علينا من نعمه [illegible] وساق الينا الرزق من كل فج عميق ومكان سحيق [illegible] على ما اولانا وله الشكر على ما اعطانا [illegible] وفضلنا على الانام [illegible]
من الحرام وامرنا بالمقاربة والوصل وذلك لتكثر منا النسل [illegible] يا معاشر من حضر ان ابن اخي محمد بن عبد الله خاطب كريمتكم الموصوفة بالسخاء والعفة وهي
فتاتكم المعروفة المذكور فضلها الشائع خطرها وهو قد خطبها من ابيها خويلد على ما يحب من المال ثم نهض ورقة وكان الى جانب خويلد وقال لا نريد مهرها الا المعجل دون المؤجل
اربعة الاف دينار ذهبا ومائة الف ناقة سود الحدق حمر الوبر وعشر حلل وثمانية وعشرين عبدا وامة وليس ذلك بالكثير عليكم قال له ابو طالب رضينا بذلك فقال خويلد قد زوجت
وزوجت خديجة بمحمد على ذلك فقبل النبي صلى الله عليه واله العقد النكاح فنهض حمزة [illegible] وكان معه دراهم فنثرها على الحاضرين وكذلك اصحابه فقام ابو جهل لعنه الله وقال
يا قوم راينا الرجال يمهرون النساء ام النساء يمهرن الرجال فنهض ابو طالب رضي الله عنه وقال له مالك يا لكع الرجال ويا رجس الارذال مثل محمد يحمل اليه ويعطى ومثلك من يهدي

ولا

ولا يقبل منه ثم سمع الناس مناديا ينادي من السماء ان الله قد زوج الطاهر بالطاهرة والصادق بالصادقة ثم رفع الحجاب وخرجت منه جوار بايديهن نثار ونثرن على النبي
وامر الله عز وجل جبرئيل عليه السلم ان ينثر على الناس الطيب [illegible] فكان الرجل يقول لصاحبه من اين لك هذا الطيب فيقول له هذا من طيب محمد صلى الله عليه واله ثم نهض الناس
الى منازلهم ومضى رسول الله الى منزل عمه ابي طالب رضي الله عنه واعمامه حوله وهو كالقمر [illegible] جمعت نساء قريش ونسوان بني عبد المطلب وبني هاشم في دار خديجة والقينات يضربن
الدفوف وبعثت خديجة من يومها اربعة الاف دينار الى رسول الله صلى الله عليه واله وقالت يا سيدي انفذها الى عمك العباس ينفذها الى ابي وارسلت مع المال خلعة سنية فانفذها
مع العباس وابو طالب الى منزل خويلد والبسه الخلعة فقام خويلد [illegible] وسار في الدار [illegible] خديجة وقال يا بنية [illegible] ثم خرج [illegible] فلما [illegible]
هذه الخلعة والله ما تزوج احد بزوج مثل محمد لا في الحسن ولا في الجمال فسمع ابو جهل ذلك فقام في الناس يقول هذا المال من عند خديجة فبلغ الخبر ابا طالب فخرج من وقته
ساعة متقلدا بسيفه ووقف في الابطح والعرب مجتمعون وقال يا معاشر العرب سمعنا قول قائل [illegible] وان كانت النساء [illegible] بعضنا فليقل ذلك بحيث حق
لمحمد ان يعطى ويهدى اليه فهذا لجري منها على رغم انف من تكلم وتكلم بعض نساء قريش من المبغضين بالازراء على خديجة حيث تزوجت محمدا صلى الله عليه واله وبلغ الخبر الى خديجة
فصنعت طعاما ودعت نساء المبغضين فلما اجتمعن واكلن قالت لهن يا معاشر النساء بلغني ان بعولتكن عابوا علي فيما فعلته من اني تزوجت محمدا وانا اسالكم هل فيكم مثله
او في بطحاء مكة شكله من جماله وكماله وفضله واخلاقه المرضية وانا فعلت ما فعلت لاجل ما رايت منه وسمعت منه اشياء [illegible] فلا يتكلم احد فيما لا يعنيه فكف كل منهن من
الكلام ثم ان خديجة قالت لعمها ورقة خذ هذه الاموال وسر بها الى محمد صلى الله عليه واله وقل له ان هذه جميعها هدية له وهي ملكه يتصرف فيها كيف شاء وقل له ان مالي و
عبيدي وما املك وما هو تحت يدي فقد وهبته لمحمد صلى الله عليه واله اجلالا واعظاما له فوقف ورقة بين زمزم والمقام ونادى باعلى صوته يا معاشر العرب ان خديجة
تشهدكم على انها قد وهبت نفسها ومالها وعبيدها وخدمها وجميع ما ملكت يمينها والمواشي والصداق والهدايا لمحمد صلى الله عليه واله وجميع ما بذل لها مقبول منه
وهو هدية منها اليه اجلالا له واعظاما ورغبة فيه فكونوا عليها من الشاهدين ثم سار ورقة الى منزل ابي طالب رضي الله عنه فكانت خديجة قد بعثت جارية ومعها خلعة سنية وقالت
ادخليها اليه فاذا دخل عليه ورقة فخلعها عليه ليزداد فيه حبا فلما دخل ورقة عليهم وسلم المال اليهم وقال ان الله [illegible] خديجة فقام النبي صلى الله عليه واله وافرغ عليه الخلعة
وزاد عليه خلعة اخرى فلما خرج ورقة تعجب الناس من حسن جماله ثم اخذت خديجة في جهازها واحضرت صواني الذهب والفضة وفيها الطيب والمسك والعنبر فلما كانت
الليلة الثالثة دخل عليها عمات النبي صلى الله عليه واله [illegible] جمع السادات والاكابر في اليوم الثالث كعادتهم ونهض العباس وهو يقول ابشروا بالمواهب
يا ال فهر وغالب • افخروا اليوم فخرا بالثناء والرغائب • شاع في الناس فضلكم • وعلا في المراتب • فخرتم باحمد • زين كل الاطائب • فهو كالبدر نوره • مشرق غير غائب • قد ظفرت خديجة
بجليل المواهب • بفتى هاشم الذي • ما له من مناسب • جمع الله شملكم • فهو رب المطالب • احمد سيد الورى • خير ماش وراكب • فعليه الصلاة ما • سار عيس براكب • ثم ان خديجة قالت
اعلموا ان [illegible] محمد صلى الله عليه واله العظيم [illegible] ثم نثرت عليهم من المال والطيب ما ادهش الحاضرين [illegible] تنثر في الجنة على الحور العين فجعلن
يلتقطن النثار ثم تهادينه ثم ان خديجة انفذت الى ابي طالب غنما كثيرة ودنانير ودراهم وثيابا وطيبا وعمل ابو طالب وليمة عظيمة ووقف النبي صلى الله عليه واله [illegible]
وسطر [illegible] جميع الناس واقام لاهل مكة الوليمة ثلثة ايام واطعم النبي صلى الله عليه واله [illegible] وانفذت خديجة الى الطائف وغيره وبعثت اهل
الصنايع الى بيتها وصاغت المصاغ والحلي وفصلت الثياب وعملت الشمع بالعنبر على هيئة الاشجار واجرت عليه الذهب وعلقت عليه التماثيل من المسك والعنبر
ولم تزل تعمل في شغل العرس ستة اشهر حتى فرغت من جميع ما تحتاج اليه وعلقت ستور الديباج المطرزة ونقشت فيها صور الشمس والقمر وفرشت المجالس ووضعت
المساند والوسائد من الديباج والخز وفرشت لرسول الله صلى الله عليه واله مجلسا على سرير [illegible] الارجوان [illegible] السرير من العاج والابنوس مصفح بصفائح الذهب

الزجاج والبنفسج بها وعقد بها ثياب الحرير والديباج المختلفات الألوان ونظمت شموعا باللؤلؤ والمرجان وسورتهن ووضعت في اعناقهن قلائد الذهب
وأوقفت كذا بأيديهن المجامر من الذهب فيها الطيب والعنبر والبخور من العود والند وجعلت لكل واحدة مراوح منقوشة بالذهب مقمعة بالفضة واوقفتهن
عند مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ودفعت الى بعضهن الدفوف والشموع ونصبت في وسط الدار شمعا كثيرا على امثال النخيل ثم زعقت مع ذلك ودعت نسوان
اهل مكة جميعا فاقبلن اليها ونصبت مجلسا حذاء النبي صلى الله عليه وآله ثم ارسلت الى ابي طالب ان ابعث بعث الزفاف فلما كان في تلك الليلة اقبل النبي صلى الله عليه وآله ومعهم
من رفقه على السرادقات والنور يخرج من بين ثناياه ومن جبينه ومن تحت ثيابه فلما وصلوا الى دار خديجة دخل هو صلوات الله عليه وآله وهو كانه القمر في تمامه قد خرج
من الأفق وامامه محمد يحفون به كأنهم اسود الشرى فهو احسن زينة وحسن [illegible] الله [illegible] وصلوا اليه من الكل [illegible] فدخلوا جميعا الى دارها وجلس النبي صلى الله عليه وآله
في المجلس الذي هيئ له خديجة رضي الله عنها ونوره قد علا نور المصابيح فدهلت النساء مما رأين من حسن جماله ثم هيئوا خديجة للجلاء فخرجت اول مرة وعليها
ثياب [illegible] وعلى راسها تاج من الذهب الأحمر مرصع بالدر والجوهر وحليها خلخال من الذهب منقوش بالفيروزج لم تر الأعين [illegible] مثله وعليها قلائد لا تحصى
من الزمرد والياقوت فلما برزت من بين النساء [illegible] وجعلت بعض النساء تقول شعرا: انجى الفؤاد لما عز الثاني * ولقد فخرت يا بني عدنان اخديجة نلت العلا
بين الورى وفخرت فيه جملة الثقلان احمد محمد الذي لا مثله ولد النساء في سائر الأزمان فيه المكارم والمعالي والحيا ما لاحت الأطيار في الأغصان صلوا عليه وسلموا وترحموا
فهو المفضل من بني عدنان فنظر اليها [illegible] واعلم انه قد خصصت بصنع الرحمن ثم اقبلن بها نساء بني هاشم الجلوة الثانية على رسول الله وقد اشرق من نور وجهها
نور علا على جميع المصابيح والشموع فتعجبن منها بنات عبد المطلب [illegible] ذلك فضل لرسول الله صلى الله عليه وآله وعطية من الله تعالى لها
واقبلن بها وقد فاقت على جميع من حضر وعليها [illegible] ابيض منقبة مرصع بالجوهر الأحمر والأخضر والأصفر ومن كل الألوان وكانت خديجة امرأة طويلة شاهقة عريضة
من النساء وبيضاء لم ير من [illegible] منها ولا احسن وخرجت بين يديها صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها وهي تقول شعرا: جاء السرور مع الفرح ومضى النحوس
مع الترح انوار زمانا اقبلت والحال فينا منشرح بمحمد المذكور في كل المفاخر والمدح لو ان [illegible] احمد بالخلق كامل [illegible] ولقد بدا من فضله لقريش [illegible] وضح
ثم السعود لاحمد والعقد منه ما برح بخديجة بنت الكمال [illegible] يا حسنها في حليها والحلم منها ما برح هذا النبي محمد ما في نظيره [illegible] صلوا عليه تسعدوا
والله عنكم قد صفح ثم اقبلن بها رضي الله عنها حتى اوقفوها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله ثم بعد ذلك اخذوا التاج ورفعوه من راسها ووضعوه على راس النبي صلى الله عليه
وآله ثم اتوا بالدفوف وهم يضربون [illegible] يا خديجة لقد خصصت هذه الليلة بشيء ما حضر بغير [illegible] لانه رسول الله من قبائل العرب والعجم فهنيئا لك بها [illegible] وصل
اليك من العز والشرف وخرجت في الجلوة الثالثة وعليها ثوب اصفر وعليها حلي بجوهر قد اضاء الموضع من لمعان ذلك الجوهر الذي في وسطها الأكاليل [illegible] الإكليل
ياقوتة حمراء [illegible] المجلس من نورها [illegible] واقبلت بين يديها صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها وهي تقول شعرا: اهذا الشوق [illegible]
الفؤاد والفت السهاد بعد الرقاد [illegible] فزت يا خديجة اذ لك من المصطفى عظيم الوداد [illegible]
على الناس فرضا شاملا كل حاضر ثم بادي كبر الناس والملائكة جميعا جبرئيل لدى السماء ينادي فزت يا احمد بكل الأماني فنفى الله عنك اهل العناد فعليك بالصلوة
ما سرت العيس وحطت اثقالها في البلاد قال ثم بعد ذلك [illegible] مع النبي صلى الله عليه وآله [illegible] جميع الناس عنها وبقيت عندها في احسن حال وارخى بال ولم ياخذ
عليها احد من النساء حتى ماتت بعد ما بعث صلوات الله عليه وآله وامنت به وصدقته وانتقلت الى الجنات [illegible] من قصور الجنة انه روى في بعض النسخ
بعد الأبيات [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله مع عروسه [illegible] جبرئيل ان اهبط الى الجنة [illegible] قبضة من مسكها وقبضة من عنبرها وقبضة من كافورها

وانزه

وانزه على جبال مكة ففعل جبرئيل ذلك فتعطرت شعاب مكة واوديتها [illegible] من ذلك الطيب حتى ان الرجل يقول اذا خلا مع زوجته ما هذا الطيب فتقول هذا من طيب خديجة
ومحمد صلى الله عليه وآله **توضيح** المزيم هو الذي يشد عليه الزمام وهو الذي يقاد به البعير والعقيان من الذهب الخالص والارقال ضرب من العدو وفي بعض النسخ بالفاء
من قولهم [illegible] والاعضاء [illegible] والجفون [illegible] بسر الحمرة [illegible] الحرقة [illegible] الوجد من عشق او حزن والصبوح [illegible] الميل الى الجهل [illegible]
الشرق [illegible] والصبابة الشوق [illegible] الحزين المكتوم [illegible] والوصف الرجل الذي [illegible]
بطعام بطنه والنذل الخسيس والقلب [illegible] العيب والنقص والنغم الكلام لا يبين [illegible] بالشيء اولع به وخطو الرجل في مشيه [illegible]
اسرع الجافل المنزعج [illegible] والثبا الموج [illegible] والحيف [illegible] والخاصرة
[illegible] ثياب كتان [illegible] والعيس بالكسر الإبل البيض [illegible]
شيء من الشقرة اقول [illegible] هذه الحكاية لاشتمالها على بعض المعجزات الغرائب وان لم نتفرد بجميع ما اشتملت عليه لعدم الاعتماد على سندها كما [illegible] اليه وله
كان موقع من الانا [illegible] في الدروان فاطمة عليها السلم ولدت بعدما اظهر الله نبوة ابيها بخمس سنين [illegible] وروى انها ولدت عليها السلم في جمادى
الآخرة يوم العشرين منه سنة خمس واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله وفي المناقب [illegible] فاطمة عليها السلم ولدت بمكة بعد المبعث بخمس سنين وبعد الاسرا بثلث
سنين في العشرين من جمادى الآخرة [illegible] الحسن عليهما السلم ولها اثنتا عشرة سنة [illegible] احدى عشرة سنة بعد الهجرة وكان بين ولادتها الحسن [illegible] حملها بالحسين عليهم السلم
خمسون يوما [illegible] خمس سنين قبل ظهور الرسالة ونزول الوحي [illegible] النبي صلى الله عليه وآله جالس بالابطح ومعه عمار بن ياسر والمنذر بن الضحضاح وابو بكر
وعمر وعلي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب وحمزة بن عبد المطلب اذ هبط عليه جبرئيل عليه السلم في صورته العظمى قد نشر اجنحته حتى اخذت من المشرق الى المغرب
فناداه يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلم وهو يامرك ان تعتزل عن خديجة اربعين صباحا فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وآله وكان لها محبا وبها وامقا قال فاقام النبي
عليه السلم اربعين يوما يصوم النهار ويقوم الليل حتى اذا كان في اخر ايامه تلك بعث الى خديجة بعمار بن ياسر وقال قل لها يا خديجة لا تظني ان انقطاعي عنك هجرة ولا قلى ولكن
ربي عز وجل امرني بذلك لينفذ امره فلا تظني يا خديجة الا خيرا فان الله عز وجل ليباهي بك كرام ملائكته كل يوم مرارا فاذا جنك الليل فاجيفي الباب وخذي مضجعك
من فراشك فاني في منزل فاطمة بنت اسد فجعلت خديجة تحزن في كل يوم مرارا لفقد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان في كمال الأربعين هبط جبرئيل عليه السلم فقال
يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلم وهو يامرك ان تتاهب لتحيته وتحفته قال النبي عليه السلم يا جبرئيل وما تحفة رب العالمين وما تحيته قال لا علم لي قال فبينا النبي كذلك اذ هبط ميكائيل
ومعه طبق مغطى بمنديل سندس او قال استبرق فوضعه بين يدي النبي عليه السلم واقبل جبرئيل على النبي عليه السلم وقال يا محمد يامرك ربك ان تجعل الليلة افطارك على
هذا الطعام قال علي بن ابي طالب عليه السلم كان النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد ان يفطر امرني ان افتح الباب لمن يرد الى الافطار فلما كان في تلك الليلة اقعدني النبي صلى الله عليه وآله
على باب المنزل وقال يا ابن ابي طالب انه طعام محرم الا علي قال علي عليه السلم فجلست على الباب وخلا النبي صلى الله عليه وآله بالطعام وكشف الطبق فاذا عذق من رطب وعنقود
من عنب فاكل النبي منه شبعا وشرب من الماء ريا ومد يده للغسل فافاض الماء عليه جبرئيل وغسل يده ميكائيل وتمندله اسرافيل وارتفع فاضل الطعام مع الاناء الى السماء
ثم قام النبي صلى الله عليه وآله ليصلي فاقبل عليه جبرئيل وقال الصلوة محرمة عليك في وقتك حتى تأتي الى منزل خديجة فتواقعها فان الله عز وجل آلى على نفسه ان يخلق من
صلبك في هذه الليلة ذرية طيبة فوثب رسول الله صلى الله عليه وآله الى منزل خديجة قالت خديجة رضوان الله عليها وكنت قد الفت الوحدة فكان اذا جنني الليل غطيت
راسي واسجفت ستري وغلقت بابي وصليت وردي واطفأت مصباحي واويت الى فراشي فلما كان في تلك الليلة لم اكن بالنائمة ولا بالمنتبهة اذ جاء النبي صلى الله عليه وآله

فقرع الباب فنادت من هذا الذي يقرع حلقة لا يقرعها إلا محمد صلى الله عليه وآله قالت خديجة فنادى النبي صلى الله عليه وآله بعذوبة كلامه وحلاوة منطقه افتحي يا خديجة فإني
محمد قالت خديجة فقمت فرحة مستبشرة بالنبي وفتحت الباب ودخل النبي المنزل وكان إذا دخل المنزل دعا بالإناء فتطهر للصلاة ثم يقوم فيصلي ركعتين يوجز فيهما ثم يأوي إلى
فراشه فلما كانت تلك الليلة لم يدع بالإناء ولم يتأهب بالصلاة غير أنه أخذ بعضدي وأقعدني على فراشه وداعبني ومازحني وكان بيني وبينه ما يكون بين المرأة وبعلها فلا والذي رفع
السماء وأنبع الماء ما تباعد عني النبي حتى حسست بثقل فاطمة في بطني وفيه عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام قال نعم
إن خديجة رضوان الله عليها لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة من ذلك
فلما حملت بفاطمة صارت تحدثها من بطنها وتصبرها وكانت خديجة تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل يوما وسمع خديجة تحدث فاطمة فقال لها يا خديجة من يحدثك
قالت الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني فقال لها يا خديجة هذا جبرئيل يبشرني أنها أنثى وأنها النسمة الطاهرة الميمونة وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من
نسلها أئمة في الأمة يجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء قريش ونساء بني هاشم يجئن ويلين
منها ما تلي النساء من النساء فأرسلن إليها عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمدا يتيم أبي طالب فقيرا لا مال له فلسنا نجيء ولا نلي من أمرك شيئا فاغتمت خديجة لذلك
فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة طوال كأنهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن فقالت لها إحداهن لا تحزني يا خديجة فإنا رسل ربك إليك ونحن أخواتك أنا سارة و
هذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه صفراء بنت شعيب بعثنا الله إليك لنلي من أمرك ما تلي النساء من النساء فجلست واحدة عن
يمينها والأخرى عن يسارها والثالثة من بين يديها والرابعة من خلفها فوضعت خديجة فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات
مكة ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر وأخرجت خرقتين بيضاوين
أشد بياضا من اللبن وأطيب ريحا من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالأخرى ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بشهادة أن لا إله إلا الله وأن أبي
رسول الله سيد الأنبياء وأن بعلي سيد الأوصياء وأن ولدي الحسن والحسين سادة الأسباط ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة منهن باسمها وضحكن إليها وتباشرت الحور العين وبشر
أهل الجنة بعضهم بعضا بولادة فاطمة عليها السلام وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك اليوم فلذلك سميت الزهراء عليها السلام وقالت خذيها يا خديجة
طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها فتناولتها خديجة عليها السلام فرحة مستبشرة فألقمتها ثديها فدر عليها وكانت عليها السلام تنمي في كل يوم كما ينمي الصبي
في شهر وفي شهر كما ينمي الصبي في سنة صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها كتاب الدر النظيم مثل ما مر من الروايات وكلما أوردناه من أحوال فاطمة صلوات الله عليها وأولادها
في المجلد العاشر وأحوال سائر أولاده من خديجة في باب أحوال الأولاد النبي صلى الله عليه وآله **باب** أنه صلى الله عليه وآله وعلا شأنه معنى كونه أميا وأنه كان عالما بكل لسان
وذكر خواتيمه ونقوشها وأثوابه وسلاحه ودوابه وغيرها مما يتعلق به صلى الله عليه وآله **الآيات الأعراف** الذين يتبعون الرسول النبي الأمي وقال تعالى فآمنوا بالله ورسوله النبي
الأمي **التوبة** لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم **هود** إنني لكم منه نذير وبشير **العنكبوت** وما كنت تتلو من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون **الأحزاب** يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا **الفتح** محمد رسول الله **المزمل** يا أيها المزمل قم الليل إلا
قليلا **المدثر** يا أيها المدثر قم فأنذر **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله الأمي ذكر في معناه أقوال أحدها أنه الذي لا يكتب ولا يقرأ وثانيها أنه المنسوب إلى الأمة والمعنى أنه على جبلة الأمة
قبل استفادة الكتابة وقيل إن المراد بالأمة العرب لأنها لم تكن تحسن الكتابة وثالثها أنه منسوب إلى الأم والمعنى أنه على ما ولدته أمه قبل تعلم الكتابة ورابعها أنه منسوب إلى أم القرى
وهو مكة وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام وفي قوله ما عنتم شديد عليه عنتكم أي ما يلحقكم من الضرر بترك الإيمان وفي قوله تعالى إذا لارتاب المبطلون أي ولو كنت تقرأ

كتابا

كتابا أو تكتبه لوجد المبطلون طريقا إلى الشك في أمرك ولقالوا إنما يقرأ علينا ما جمعه من كتب الأولين قال السيد المرتضى قدس الله روحه هذه الآية تدل على أن النبي صلى الله
عليه وآله ما كان يحسن الكتابة قبل النبوة فأما بعدها فالذي نعتقده في ذلك التجويز لكونه عالما بالقراءة والكتابة والتجويز لكونه غير عالم بهما من غير قطع على أحد الأمرين
وظاهر الآية يقتضي أن النفي قد تعلق بما قبل النبوة دون ما بعدها ولأن التعليل في الآية يقتضي اختصاص النفي بما قبل النبوة لأن المبطلين إنما يرتابون في نبوته لو كان
يحسن الكتابة قبل النبوة فأما ما بعد النبوة فلا تعلق له بالريبة والتهمة فيجوز أن يكون قد تعلمها من جبرئيل عليه السلام بعد النبوة وقال البيضاوي المزمل أصله المتزمل من تزمل
بثيابه إذا تلفف بها سمي به النبي صلى الله عليه وآله تهجينا لما كان عليه لأنه كان نائما أو مرتعدا مما دهشه بدء الوحي متزملا في قطيفة أو تحسينا إذ روي أنه كان يصلي متلففا
ببقية مرط مفروش على عائشة فنزل أو تشبيها له في تثاقله بالمتزمل لأنه لم يتمرن بعد في قيام الليل أو من تزمل الزمل إذا تحمل الحمل أي الذي تحمل أعباء النبوة وقال
المدثر المتدثر وهو لابس الدثار ومر بيان باقي الآيات في باب المبعث **ب** بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي قال لما أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام نزل قريبا
من دير نصراني إذ خرج علينا شيخ من الدير جميل الوجه حسن الهيئة والسمت معه كتاب حتى أتى أمير المؤمنين عليه السلام فسلم عليه ثم قال إني من نسل حواري عيسى بن مريم الاثني عشر
وأحبهم إليه وآثرهم عنده وإن عيسى أوصى إليه ودفع إليه كتبه وعلمه وحكمته فلم يزل أهل هذا البيت على دينه متمسكين عليه لم يكفروا ولم يرتدوا ولم يغيروا وتلك الكتب عندي
إملاء عيسى بن مريم وخط أبينا بيده فيها كل شيء يفعل الناس من بعده واسم ملك ملك وأن الله يبعث رجلا من العرب من ولد إبراهيم خليل الله من أرض يقال لها
تهامة من قرية يقال لها مكة وساق الحديث إلى أن قال اسمه محمد وعبد الله وهو يس والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والماحي والقائد ونبي الله وصفي الله وحبيب الله
وإنه يذكر إذا ذكر من أكرم خلق الله على الله وأحبهم إلى الله لم يخلق الله ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا من آدم فمن سواه خيرا عند الله ولا أحب إلى الله منه يقعده يوم القيامة
على عرشه ويشفعه في كل من يشفع فيه باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ محمد رسول الله **ب** ابن عيسى عن القاسم بن محمد عن علي عن أبي بصير عن أبي عبد الله وأبي جعفر
عليهما السلام قالا كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى قام على أصابع رجليه حتى تورمت فأنزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى
كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام وساق الحديث إلى أن قال وكان رسول الله يقوم على أطراف
أصابع رجليه فأنزل الله سبحانه طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى **كا** محمد بن هارون الزنجاني عن معاذ بن المثنى عن عبد الله بن أسماء عن جويرية عن سفيان بن سعيد
عن الصادق عليه السلام في خبر طويل سأله في كتاب القرآن قال وأما طه فاسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه يا طالب الحق الهادي إليه وأما يس فاسم من أسماء
النبي صلى الله عليه وآله ومعناه يا أيها السامع الوحي والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر قوما
ما أنذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم يعني نزل بهم العذاب فهم لا يؤمنون **مع** بإسناده عن سليمان بن قيس العامري قال سمعت عليا عليه السلام يقول إن رسول الله صلى الله عليه
وآله [illegible] **ير** العدة عن البرقي عن محمد بن عيسى عن صفوان رفعه إلى أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال إن هذا محمد أذن لهم في التسمية به فمن أذن لهم في يس
يعني التسمية وهو اسم النبي صلى الله عليه وآله **ن** عن الريان بن الصلت عن الرضا عليه السلام في حديث طويل في الفرق بين العترة والأمة وساق الحديث إلى أن قال
أخبروني عن قول الله عز وجل يس والقرآن الحكيم فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد صلى الله عليه وآله لم يشك فيه أحد قال أبو الحسن فإن الله عز وجل أعطى محمدا وآل محمد من ذلك
فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء عليهم السلام فقال تبارك وتعالى سلام على نوح في العالمين وقال سلام على
إبراهيم وقال سلام على موسى وهارون وقال سلام على آل يس يعني آل محمد صلى الله عليه وآله وساق الحديث إلى أن قال في قوله تعالى قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا
قال الذكر رسول الله ونحن أهله وقد أوضحنا ذلك في كتاب الإمامة **مع** سلام على آل يس قال يس محمد ونحن آل يس الأئمة **لي** الطالقاني عن الجلودي عن محمد بن سهل

عن المفضل بن ابان عن وهب بن نافع عن كادح عن الصادق عن الباقر عن علي عليهم السلام في قوله عز وجل سلام على آل ياسين قال ياسين محمد ونحن آل يس كا احمد بن مهران رحمه الله
ابراهيم جميعا عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم عن ابي الحسن موسى عليه السلام في حديث طويل انه قال في قوله حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين
ما تفسيرها في الباطن فقال اما حم فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين علي عليه السلام الخبر فس
والنجم اذا هوى قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله اذا هوى لما اسري به الى السماء وهو في الهواء وهذا رد على من انكر المعراج وهو قسم برسول الله وهو فضل له على الانبياء بيان هوى
جاء بمعنى هبط وبمعنى صعد والمراد هنا الثاني فس والنجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله وقد سماه الله في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم
يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله والشجر يسجدان قال يعبدان قوله والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه الله
اليه والميزان امير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه قلت الا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام قلت واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام العدل قلت ولا تخسروا الميزان قال
لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه كا علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل والنجم اذا هوى قال اقسم بقبض
محمد اذا قبض الخبر فس ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله والشمس وضحيها قال الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله اوضح الله
به للناس دينهم قلت والقمر اذا تليها قال الشمس وضحيها هو محمد صلى الله عليه وآله والقمر اذا تليها امير المؤمنين والنهار اذا جليها الائمة وهما الحسن والحسين والليل اذا يغشيها
بنو امية وقال ابن عباس هكذا قال ابو جعفر عليه السلام هكذا وقال الحرث الاعور للحسين بن علي عليهما السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن قول الله في كتابه المبين والشمس
وضحيها قال ويحك يا حارث ذاك محمد رسول الله قلت قوله والقمر اذا تليها قال ذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يتلو محمدا صلى الله عليه وآله الخبر
العدة عن سهل عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل والشمس وضحيها قال الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله
اوضح الله عز وجل به للناس دينهم قال قلت والقمر اذا تليها قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفثه بالعلم نفثا الخبر كا والتين
والزيتون وطور سينين الحسن والحسين وهذا البلد الامين الائمة عليهم السلام الخبر فس قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قال الذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن اهل الذكر
ن في حديث طويل عن الرضا عليه السلام في مناظرته مع اصحاب المقالات قال في الانجيل مكتوب ابن البرة ذاهب والبارقليطا جاء من بعده وهو يخفف
الآصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل اتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره الخبر ن في سؤال الشامي امير المؤمنين
عن ستة من الانبياء لهم اسمان فقال يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب بن اسحاق وهو اسرائيل والخضر وهو حلقيا ويونس وهو ذو النون وعيسى وهو المسيح ومحمد
وهو احمد صلوات الله عليهم مع محمد بن عمر البصري عن عبيد الله بن علي الكرخي عن محمد بن عبد الله عن ابيه عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وآله صلوة الفجر فلما انفتل من صلوته اقبل علينا بوجهه الكريم ثم قال معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك
بالزهرة ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا الشمس وعلي القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقدان فس محمد بن الفضيل
عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن
ابن عيسى عن ابن محبوب عن منصور بن يونس عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله
والعلامات الائمة من بعده عليه وعليهم السلام ما احمد بن محمد بن الصلت عن احمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن عيسى بن هرون الضرير عن محمد بن زكريا المكي
عن كثير بن طارق عن زيد بن علي عن ابيه عن الباقر عليهم السلام قال قال رسول الله لعلي عليه السلام يا علي انقش هذا الخاتم فانقش عليه محمد بن عبد الله فاخذه امير

المؤمنين

المؤمنين عليه السلام فاعطاه النقاش وقال له انقش عليه محمد بن عبد الله فنقش النقاش فاخطأت يده فنقش عليه محمد رسول الله فجاء امير المؤمنين عليه السلام فقال
ما فعل الخاتم فقال هو ذا فاخذه ونظر الى نقشه فقال ما امرتك بهذا قال صدقت ولكن يدي اخطأت فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما نقش
النقاش ما امرت به وذكر ان يده اخطأت فاخذ النبي صلى الله عليه وآله ونظر اليه فقال يا علي انا محمد بن عبد الله وانا محمد رسول الله وتختم به فلما اصبح النبي نظر الى
خاتمه فاذا تحته منقوش علي ولي الله فتعجب من ذلك النبي صلى الله عليه وآله فجاء جبرئيل فقال كان كذا وكذا فقال يا محمد كتبت ما اردت وكتبنا ما اردنا لي مع محمد بن
فقال يا جبرئيل
علي بن الشاه عن محمد بن جعفر بن احمد البغدادي عن ابيه عن احمد بن السخت عن محمد بن الاسود الوراق عن ايوب بن سليمان عن ابي البختري عن محمد بن حميد
عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اشبه الناس بآدم وابراهيم اشبه الناس بي خلقه وخلقه وسماني الله عز وجل
من فوق عرشه عشرة اسماء وبين الله وصفي وبشر بي على لسان كل رسول بعثه الى قومه وسماني ونشر في التورية اسمي وبث ذكري في اهل التورية والانجيل
وعلمني كلامه ورفعني في سمائه وشق لي اسما من اسمائه فسماني محمدا وهو محمود واخرجني في خير قرن من امتي وجعل اسمي في التورية احيد فبالتوحيد حرم
اجساد امتي على النار وسماني في الانجيل احمد فانا محمود في اهل السماء وجعل امتي الحامدين وجعل اسمي في الزبور ماحي محا الله عز وجل بي من الارض
عبادة الاوثان وجعل اسمي في القرآن محمدا فانا محمود في جميع القيمة في فصل القضاء لا يشفع احد غيري وسماني في القيمة حاشرا يحشر الناس على قدمي
وسماني الموقف اوقف الناس بين يدي الله جل جلاله وسماني العاقب انا عقب النبيين ليس بعدي رسول وجعلني رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول
الملاحم والمقفي قفيت النبيين جماعة وانا القيم الكامل الجامع ومن علي ربي وقال لي يا محمد صلى الله عليك فقد ارسلت كل رسول الى امته بلسانها وارسلتك الى
كل احمر واسود من خلقي ونصرتك بالرعب الذي لم انصر به احدا واحللت لك الغنيمة ولم تحل لاحد قبلك واعطيتك ولامتك كنزا من كنوز عرشي فاتحة الكتاب
وخاتمة سورة البقرة وجعلت الارض لك ولامتك كلها مسجدا وترابها طهورا واعطيت لك ولامتك التكبير وقرنت ذكرك بذكري حتى لا يذكرني احد
من امتك الا ذكرك مع ذكري فطوبى لك يا محمد ولامتك توضيح قال شارح الشفا للقاضي عياض احيد بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية فدال
مهملة وقيل بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح التحتية قال لانه يحيد امته عن النار اي يبعدها انتهى واما احمد في اللغة فافعل مبالغة من صفة
الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد فهو صلى الله عليه وآله اجل من حمد وافضل من حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين والحامدين فاحمد اما مبالغة
من الفاعل او من المفعول قوله الحاشر يحشر الناس على قدمي كناية عن انه اول من يحشر من الخلق ثم يحشر الناس بعده وقيل اي في زمانه وعهده ولا نبي بعده وقيل
اي يقدم الخلق في المحشر بهم خلفه والملاحم جمع الملحمة وهو القتال وقال الجزري في اسمائه المقفي وهو المولي الذاهب وقد قفى يقفي فهو مقف
يعني انه آخر الانبياء المتبع لهم فاذا قفى فلا نبي بعده قوله القيم اي الكثير القيام بامور الخلق والمتولي لارشادهم ومصالحهم ويظهر من سائر الكتب انه بالثاء
المثلثة وان الكامل الجامع تفسير وهو بضم القاف وفتح الثاء قال الجزري فيه اتاني ملك فقال انت قثم وخلقك قثم القثم المجتمع الخلق وقيل
الجامع الكامل وقيل الجموع للخير وبه سمي الرجل قثم معدولا عن قاثم وهو الكثير العطاء انتهى وقال القاضي في الشفاء وروي انه قال انا رسول الرحمة ورسول
الراحة ورسول الملاحم وانا المقفي قفيت النبيين وانا قثم والقيم الجامع الكامل كذا وجدته ولم اروه وارى ان صوابه قثم بالثاء وهو اشبه بالتفسير
انتهى مع لي ع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن علي بن الحسين الرقي عن عبد الله بن جبلة عن معوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن ابيه عن جده الحسن بن
علي بن ابي طالب عليه السلام انه جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسالوه عن مسائل فكان فيما سالوه ان قال لاي شيء سميت محمدا واحمد وابا القسم وبشيرا ونذيرا

مدا حيا فقال النبي صلى الله عليه وآله اما محمد فاني محمود في الارض واما احمد فاني محمود في السماء [احمد منه في] واما ابو القاسم فان الله عز وجل يقسم يوم القيامة قسمة النار فمن كفر بي من الاولين والآخرين

ففي النار ويقسم قسمة الجنة فمن آمن بي واقر بنبوتي ففي الجنة واما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي عز وجل واما النذير فاني انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني ابشر

بالجنة من اطاع ربي اقول قد مر في باب نقوش خواتيمهم في خبر الحسين بن خالد انه كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله لا اله الا الله محمد رسول الله مع ن الطالقاني عن احمد بن محمد الهمداني

عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال سألت الرضا عليه السلام فقلت له لم كني النبي صلى الله عليه وآله بابي القاسم فقال لانه كان له ابن يقال له قاسم فكني به قال فقلت يا ابن رسول الله

فهل تراني اهلا للزيادة فقال نعم اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انا وعلي ابوا هذه الامة قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله اب لجميع امته وعلي فيهم بمنزلته قلت بلى قال اما علمت ان عليا قاسم الجنة والنار قلت بلى قال فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة والنار فقلت له وما معنى ذلك فقال ان

شفقة النبي صلى الله عليه وآله على امته شفقة الآباء على الاولاد وافضل امته علي عليه السلام ومن بعده شفقة علي عليه السلام عليهم كشفقته صلى الله عليه وآله لانه وصيه وخليفته والامام بعده

فلذلك قال انا وعلي ابوا هذه الامة وصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال من ترك دينا او ضياعا فعلي والي ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك اولى بهم من آبائهم وامهاتهم

وصار اولى بهم منهم بانفسهم وكذلك امير المؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله بيان قال الجزري وفيه من ترك ضياعا فالي الضياع العيال واصله

مصدر ضاع يضيع ضياعا فسمي العيال بالمصدر كما تقول من مات وترك فقرا اي فقراء وان كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه

عليهما السلام ان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من فضة ونقشه محمد رسول الله قال وكان نقش خاتم علي عليه السلام الملك لله وكان نقش خاتم والدي رضي الله عنه العزة لله ل ابي عن سعد

عن ابي عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة اسماء خمسة منها في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي

في القرآن فمحمد واحمد وعبد الله ويس ونون واما التي ليست في القرآن فالفاتح والخاتم والكافي والمقفي والحاشر بيان انما سمي الفاتح لانه اول النبيين او جميع الخلق

خلقا او به فتح الله ابواب الرحمة والجود على العباد والكافي لانه يكفيه ويدفع عن الناس البلايا والشرور في الدنيا والعذاب في الآخرة وفي بعض النسخ الكاف ل ابن

الوليد عن محمد بن العطار عن الاشعري عن عبد الله الرازي عن علي بن سليمان عن عبد الله بن عبيد الله الهاشمي عن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام

قال كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاتمان احدهما مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله والآخر صدق الله فس قال وسأل بعض اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله

لم سميت محمدا واحمد وبشيرا ونذيرا فقال اما محمد فاني في الارض محمود واما احمد فاني في السماء احمد منه في الارض واما البشير فابشر من اطاع الله بالجنة واما النذير

فانذر من عصى الله بالنار فس يا ايها المزمل قال النبي صلى الله عليه وآله كان يتزمل بثوبه وينام يا ايها المدثر قال المدثر يعني الرسول صلى الله عليه وآله والمدثر يعني المتدثر

بثوبه قم فانذر وهو قيامه في الرجعة ينذر فيها اقول سيجيء في الاخبار انه قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله خلقني وعليا من نور واحد واشتق لنا اسمين من اسمائه

فذو العرش محمود وانا محمد والله الاعلى وهذا علي ع عبد الله بن محمد القرشي عن محمد بن ابراهيم عن ابي قريش عن عبد الجبار ومحمد بن منصور الخزاز معا عن عبد الله بن

ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله كان يختم بيمينه ل ابي موسى عن ابن موسى عن زكريا القطان عن

ابن حبيب عن عبد الرحيم بن علي الجبلي عن عبد الله بن الصلت عن الحسن بن نصر الخزاز عن عمرو بن طلحة عن اسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس

قال قدم يهودي فسأل امير المؤمنين عن اشياء وسأل عن صفة النبي صلى الله عليه وآله فقال فيما قال كان عمامته السحاب وسيفه ذو الفقار وبغلته دلدل وحماره يعفور

وناقته العضباء وفرسه لزاز وقضيبه الممشوق بيان قال في النهاية فيه انه كان اسم عمامة النبي صلى الله عليه وآله السحاب سميت به تشبيها بسحاب المطر لانسحابه في الهواء وقال

دلدل في الارض ذهب ومر يدلدل ويتدلدل في مشيه اذا اضطرب ومنه الحديث كان اسم بغلته دلدل وقال فيه ان اسم حمار النبي صلى الله عليه وآله عفير هو تصغير تحقير لاعفر

من العفرة وهي الغبرة ولون التراب وفي حديث سعد بن عبادة انه خرج على حمار يعفور ليعوده قيل سمي يعفورا للونه من العفرة كما قيل في اخضر يخضور وقيل سمي

به تشبيها

به تشبيها في عدوه باليعفور وهو الظبي وقيل الخشف وقال فيه كان اسم ناقته العضباء هو علم لها منقول من قولهم ناقة عضباء اي مشقوقة الاذن ولم تكن مشقوقة

الاذن وقال بعضهم انها كانت مشقوقة الاذن والاول اكثر وقال الزمخشري هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي قصيرة اليد وقال فيه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله

فرس يقال له اللزاز سمي به لشدة تلززه واجتماع خلقه ولز به الشيء اي لزق به كانه يلتزق بالمطلوب لسرعته وقال الفيروزآبادي جارية ممشوقة حسنة القوام وقضيب ممشوق

طويل دقيق ل ابن الوليد عن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن يونس عن ابن سنان عن ابن ابي يعفور عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اسم رسول الله صلى الله عليه وآله

في صحف ابراهيم الماحي وفي توراة موسى الحاد وفي انجيل عيسى احمد وفي الفرقان محمد قيل فما تأويل الماحي فقال الماحي صورة الاصنام وماحي الاوثان والازلام وكل معبود

[في الهامش: دون الرحمن قيل فما تأويل الحاد قال يحاد من حاد الله ودينه قريبا كان او بعيدا قيل فما تأويل احمد قال حسن]

ثناء الله عز وجل عليه في الكتب بما حمد من افعاله قيل فما تأويل محمد قال ان الله وملائكته وجميع انبيائه ورسله وجميع اممهم يحمدونه ويصلون عليه وان اسمه لمكتوب على العرش محمد رسول الله

وكان يلبس من القلانس اليمنية والبيضاء والمصرية ذات الاذنين في الحرب وكانت له عنزة يتكئ عليها ويخرجها في العيدين يقال لاحدهما المرتجز وللآخر السكب وكان له بغلتان

[في الهامش: يخطب بها وكان له قضيب يقال له الممشوق وكان له فسطاط يسمى الكن وكانت له قصعة تسمى المنبعة وكان له قعب يسمى الري وكان له فرسان]

يقال لاحدهما دلدل وللاخرى الشهباء وكان له ناقتان يقال لاحدهما العضباء وللاخرى الجدعاء وكان له سيفان يقال لاحدهما ذو الفقار وللآخر العون وكان له سيفان آخران

يقال لاحدهما المخذم وللآخر الرسوم وكان له حمار يسمى يعفور وكانت له عمامة تسمى السحاب وكان له درع تسمى ذات الفضول لها ثلاث حلقات فضة بين يديها وحلقتان من خلفها وكان له

راية تسمى العقاب وكان له بعير يحمل عليه يقال له الديباج وكان له لواء يسمى المعلوم وكان له مغفر يقال له الاسعد فسلم ذلك كله الى علي عليه السلام عند موته واخرج خاتمه

وجعله في اصبعه فذكر علي عليه السلام انه وجد في قائمة سيف من سيوفه صحيفة ثلاثة احرف صل من قطعك وقل الحق ولو على نفسك واحسن الى من اساء اليك قال وقال

رسول الله صلى الله عليه وآله خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض مع العبيد وركوبي الحمار موكفا وحلبي العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان

لتكون سنة من بعدي ني عن يونس مثله الى قوله من اساء اليك بيان مضى بيان الخاتم وتفسير بعضها وقال الجوهري العنزة بالتحريك اطول من العصا واقصر من

الرمح وفيه زج كزج الرمح والكن بالكسر وقاء كل شيء وستره والقعب قدح من خشب مقعر وقال الجزري فيه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فرس يقال له المرتجز سمي به لحسن

صهيله وقال فيه كان له فرس يسمى السكب يقال فرس سكب اي كثير الجري كانما يصب جريه صبا واصله من سكب الماء يسكبه وقال الجوهري الشهبة في الالوان البياض الذي

غلب على السواد وقال الجزري فيه انه خطب على ناقته الجدعاء هي المقطوعة الاذن وقيل لم تكن ناقته مقطوعة الاذن وانما كان هذا اسما لها وقال انما سمي سيفه ذا الفقار

لانه كان فيه حفر صغار حسان وقال المخذم القطع ومنه سمي السيف مخذما وقال الفيروزآبادي الرسوم الذي يبقى على السير يوما وليلة والاصوب انه بالباء كما سيأتي

قال في النهاية فيه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سيف يقال له الرسوب اي يمضي في الضريبة ويغيب فيها وهو فعول من رسب اذا ذهب الى اسفل واذا ثبت وقال فيه

كان اسم درعه ذات الفضول وقيل ذو الفضول لفضلة كان فيها وسعة وقال وفيه انه كان اسم رايته العقاب وهي العلم الضخم اقول سيأتي في باب وصية النبي ذكر

دوابه وسلاحه واثوابه ص الصدوق عن عبد الله بن حامد عن احمد بن حمدان عن عمرو بن محمد عن محمد بن موسى عن عبد الله بن محمد بن عقبة عن ابي منيف عن عبيد الله بن

حبيب الهذلي عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي منصور قال لما فتح الله على نبيه خيبر اصابه حمار اسود فكلم النبي الحمار فكلمه وقال اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا لم يركبها

الا نبي ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت اتوقعك كنت قبلك ليهودي اعثر به عمدا وكان يضرب بطني ويضرب ظهري فقال النبي صلى الله

عليه وآله قد سميتك يعفور ثم قال تشتهي الاناث يا يعفور قال لا فكلما قيل اجب رسول الله صلى الله عليه وآله خرج اليه فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الى بئر

فتردى فيها فصارت قبره جزعا ب ابراهيم بن هاشم عن الهيثم بن عيسى عن حماد الطنافسي عن الكلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال له كم لمحمد اسم في القرآن قال قلت اسمان

او ثلاث فقال يا كلبي له عشرة اسماء وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ولما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا وطه ما انزلنا

عليك القرآن لتشقى ويس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم ون والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون ويا ايها المزمل ويا ايها المدثر وانا انزلنا اليكم
ذكرا رسولا فالذكر اسم من اسمائه محمد ونحن اهل الذكر فسئلوا اهل الذكر عاما ... فاحفظ منه حرفا استله عشر في اسمائه والقابه سماه في القرآن باربع
ما تراسم العالم وعلمك ما لم تكن تعلم الحاكم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الخاتم وخاتم النبيين العابد واعبد ربك الساجد وكن من الساجدين الشاهد انا ارسلناك
شاهدا المجاهد يا ايها النبي جاهد الكفار والطاهر طه ما انزلنا الشاكر كن من الشاكرين الصابر واصبر وما صبرك الا بالله الذاكر واذكر اسم ربك القانت اذا ... ورسوله النافع
لعلك ... الداعي وداعيا الى الله الهادي وانك لتهدي القارئ اقرا باسم ربك التالي يتلوا عليهم ... الامي اهلك الصادع فاصدع بما تؤمر
الصادق ... والقرآن ... الحافظ ... من امر الغالب ... العائل ووجدك عائلا الضال ووجدك ضالا ... الكريم
انه لقول رسول كريم الرحيم رؤوف رحيم العظيم وانك لعلى خلق عظيم اليتيم الم يجدك يتيما المستغفر فاستغفر ... المعصوم والله يعصمك من الناس البشير انا ارسلناك بالحق بشيرا
بشيرا ونذيرا العزيز لقد جاءكم رسول الشهيد وجئنا بك شهيدا الرؤوف حريص عليكم ... الحبيب والمحب والمحبوب ... يا ايها النبي القرشي
ذي قوة ... كذلك اوحينا اليك الامي النبي الامي الامين مطاع ثم امين المكين عند ذي العرش مكين ... انا النذير المبين المذكر فذكر انما انت مذكر المبشر ومبشرا برسول
المنذر انما انت منذر المستغفر واستغفر لذنبك المسبح فسبح بحمد ربك المصلي فصل لربك المصدق مصدقا لما معكم المبلغ يا ايها الرسول بلغ المحدث واما بنعمة ربك
المؤمن امن الرسول المتوكل وتوكل على الحي المزمل يا ايها المزمل المدثر يا ايها المدثر المتهجد ومن الليل فتهجد المنادي ... سمعنا مناديا المهتدي ... الحق فقد
جاءكم الحق الصدق والذي جاء بالصدق الذكر انا ارسلنا اليكم ذكرا البرهان قد جاءكم برهان الفضل ... المرسل انك لمن المرسلين المبعوث هو الذي بعث
وربك يخلق المعفو عفا الله عنك المغفور ليغفر لك الله المكي ... المرفوع والرفيع ورفعنا لك ذكرك ... المنصور وينصرك الله ... المكين
مطاع الحق ... الهدى وما منع الناس ... يا ايها الرسول ... بالمؤمنين رؤوف ... الرحمة وما ارسلناك الا رحمة النور قد جاءكم من الله
نور ... المصباح ... السراج وسراجا منيرا ... والضحى والليل ... والنجم اذا هوى الشمس ثم جعلنا الشمس ... الظلام ... ربك
البشر قل انما انا بشر مثلكم ... الانسان خلق الانسان ... الرجل على رجل منكم الصاحب ما ضل صاحبكم العبد اسرى بعبده المجتبى ولكن الله يجتبي ... المقتدي فبهداهم
المرتضى الامين ... المصطفى الله يصطفي احمد ... محمد ... اسم ... الكافة والهادي والعارف ... النبي والطاهر
وغير ذلك ولهم ... الاخبار العاقب وهو الذي يعقب الانبياء الماحي يمحى به الكفر ... الحاشر الذي يحشر الناس على
قدميه المقفي الذي يقفي النبيين ... الموقف ... الكامل الجامع ... الناصح ... المطاع ... والحنيف والحبيب
والطيب والسيد ... الشافع ... الحامد والمحمود ... المتوكل ... ومن اسمائه ... ابي محمد
... المحمود ... ابي القاسم ... الفارقليط ... ووجه ابي ... الانجيل ... احمد
... وفي كتاب ... المتواضعين ... وفي الصحف ... وفي صحف ... ابراهيم ...
وفي صحف ابراهيم ... وفي السماء الدنيا ... وفي الثانية ... وفي الثالثة الزكي وفي الرابعة المصطفى وفي الخامسة المنتجب وفي السادسة المطهر والمجتبى
وفي السابعة المقرب والحبيب ... عبد الواحد ... الاولى ... والطاهر ... القاسم ... رضوانه
الاكبر والجنة ... عبد الملك ... عبد العطاء واهل الجنة اهل الدنيا ... عبد الجبار واهل الجحيم عبد الغفار والزبانية عبد الرحيم والجحيم عبد المنان

وعلى ساق العرش محمد رسول الله وعلى الكرسي محمد نبي الله وعلى اللوح محمد صفي الله وعلى باب الجنة محمد خيرة الله وعلى العرش ... وعلى الشمس ... الانوار ...
عبد الحميد ... عبد الحميد والموقف ... الميزان الصاحب والحساب الداعي والمقام المحمود الخطيب والكوثر الساقي والعرش المفضل والكرسي عبد الكريم والقلم عبد
الحق ... عبد الجبار ... عبد الوهاب ... عبد الفتاح ... عبد التواب ... عبد السلام ... عبد الاعلى ... عبد المنعم ... عبد الوكيل والاحجار
عبد الجليل ... عبد العزيز ... عبد القادر ... عبد العطاء ... عبد الرفيع ... عبد المؤمن ... عبد المهيمن واهل ... واهل مصر ... واهل مكة
الامين ... العربي الامي ... احمد الحق ... حبيب الله صفي الله نجي الله ... خيرة الله ... سيد المرسلين امام المتقين خاتم النبيين رسول
... رحمة العالمين قائد الغر المحجلين ... صاحب ... معالم الطيبات ... مفتاح الجنة ... ابراهيم ... خليفة الله في الارض ... القيامة ...
... صاحب اللواء يوم القيامة ... الاصل الاجلال ... العربي ... ابن العواتك ابن الفواطم ابن الذبيحين ابن بطحاء مكة العبد ... الرسول ...
المهذب ... والحبيب المنتجب والامين المنتخب صاحب الحوض والكوثر والتاج والمغفر والخطبة والمنبر والركن والمشعر والوجه الانور والجبين الازهر
والدين الاظهر والحسب الاطهر والنسب الاشهر محمد ... المصطفى ... والنبوة ... والمعجزات والادلة ... شمس
... صاحب الفضل والعطاء والجود والسخاء والتذكرة والبكاء والخشوع و
البكاء ... والصفاء والخوف والرجاء والنور والضياء ... والقضيب ... والرداء والناقة العضباء والبغلة الشهباء قائد الخلق يوم الجزاء سراج الاصفياء
تاج الاولياء امام الاتقياء خاتم الانبياء صاحب المنشور والكتاب والقرآن والخطاب والحق والصواب ... والجواب قائد الخلق يوم الحساب صاحب القضيب
العجيب والقناء ... المصيب ... البعيد والقريب محمد الحبيب صاحب القبلة اليمانية والملة الحنيفية والشريعة الرضية والملة المهدية والعزة الحسنية
والحسينية صاحب الدين والاسلام والبيت الحرام والركن والمقام والصلوة والصيام والشريعة والاحكام والحلال والحرام صاحب الحجة والبرهان والحكمة والقرآن والحق والبيان
والفضل والاحسان والكرم والامتنان والمجد ... صاحب الخلق ... والنور ... والكتاب ... والدين ... صاحب الخلق العظيم والدين ...
والصراط المستقيم والذكر الحكيم والركن والحطيم صاحب الدين والطاعة والفصاحة والبراعة والكرم والشجاعة والتوكل والقناعة ... صاحب الدين الطاهر
والحق الزاهر ... واللسان الذاكر والبدن الصابر والقلب الشاكر والاصل الطاهر ... الاخيار ... صاحب الضياء والنور والبركة ...
واليمن ... واللسان الذكي والبدن ... والقلب ... والبيت المعمور كناه ابو القاسم وابو الطاهر وابو الطيب وابو المساكين وابو ... وابو
الريحانتين وابو ... ابو الارامل وكناه جبرئيل بابي ابراهيم لما ولد ابراهيم وانما كني بابي القاسم باول ولد ... القاسم ... الجنة
يوم القيامة ... راكب الجمل آكل الذراع قابل الهدية ... صاحب ... خاتم النبوة ... العرب ... الابطحي ... المكي المدني القرشي الهاشمي المطلبي
... الابطحي ... من الرضاع ... المبارك ... الانساب ... اهل ... الطاهر ... لحسن
... المعقوص ... بذلك لانه كان ... ابي ... لانه كان ...
والصحيح ... القلب ... من الاعراب ...
وكان ... العصفور ... ذو ... المعقوص ... وكان
... الاسلام ...

اهدى له المقوقس يعفور مع دلدل واعطاه فروة البغلة ... مع فضة البغلة العضباء وكانت لا تسبق والجدعاء والقصواء ويقال القصوى ... من الثلاث اهداها النبي عليه السلم
من ابي بكر باربعمائة درهم وهاجر عليها ثم ... والصهباء ومنها البغوم والقمر والنوفل ... وكان له عشر لقاح يحلبها ... كل ليلة قربتين عظيمتين يفرقهما
على ... ارسل بها سعد بن عبادة والشقراء والريا ... البغوم والسمراء والعريس والسعدية والبغوم واليسيرة والدبرة وكانت منائح رسول الله سبع
اعنز ... ام ايمن ... زمزم ... وسقيا وبركة وورسة واطلال واطراف وكانت له مائة من الغنم وكان له مخيريق احد بني النضير حبرا عالما اسلم وقاتل مع رسول الله
واوصى بها له رسول الله وهو سبع حوائط الميثب والصافية والحسنى وبرقة والعواف والدلال ومشربة ام ابراهيم وكان له صفايا ثلثة اموال بني النضير وخيبر وفدك فاعطى
فدك ... فاطمة عليها السلم وروي انه وقفها ... وكان له من الغنيمة الخمس وصفي يصطفيه من المغنم ما شاء قبل القسمة ويسهم مع المسلمين ... وكانت له الاعتاق
ورث من ابيه ام ايمن ... اجمال اوارك وقطيعة غنم وسيفا سيفه ذو الفقار والمخذم والرسوب ورثه من ابيه والعضب اعطاه سعد بن عبادة
واصاب من بني قينقاع بتارا وحتفا وسيفا قلعيا واصاب ثلثا من بني قينقاع وكان له ربع ... المسوقة وكان له عنزة يقال لها النبعة ... النجاشي
ويقال ان النجاشي اعطى الزبير عنزة ... الى النبي عليه السلم اعطاه اياها فكان بلال يحملها بين يديه يوم العيد ويخرج بها في الاستسقاء فتركز بين يديه يصلي اليها
ويقولون هي التي يحمل المؤذنون بين يدي الخلفاء ودرعه ذات الفضول اعطاها سعد بن عبادة والفضة ودرعان اصابهما من بني قينقاع وهما السعدية وذات الوشاح
ويقال كانت عليه درعان يوم احد ... ذات الفضول والسعدية ... وكان له شوحط الصفراء ... واصاب هذه الثلثة من بني قينقاع والكرع ويقال الكتوم وكان له
ترس يقال له الزلوق ... وكان له ... فنسخه الله وكان له جعبة يقال لها الكافور ... وكان ... يقال له ذو السبوغ ... وراية العقاب ولواء ابيض
وكان له قضيب يسمى الممشوق ... ومخصرة تسمى العرجون ... من ادم فيها ثلث حلق من فضة والابزيم والطرف من فضة وكان له قدح مضبب بثلث ضباب
فضة ... يقال له المغضب ... وقدح من زجاج ... من صفر ... ومخضب ... وخاتم فضة نقشه محمد رسول الله واهدى له النجاشي خفين اسودين ساذجين
فلبسهما ... قالت عائشة كان فراش النبي عليه السلم الذي ينام عليه من ادم حشوه ليف وكانت ملحفة مصبوغة بورس او زعفران وكان يلبس يوم الجمعة برده الاحمر ويعتم
ودخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وكانت له عمامة ... وكان ... وكان له ثوبان ... ثوب جمعة وازار عماني وثوبين صحاريين
وقميص ... وجبة ... وكساء ابيض ... ثلثة اشبار ... غليظ من هذه اليمانية وكساء ابدعي
بالملبد ... وكان له ... اعطاه اسعد بن زرارة ... وكان بلال يؤذن على
الارض وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ... يا منصور امت ... ما شعاركم ... قال شعارهم حلال وكان شعار المهاجرين يوم احد يا بني عبد الله
والخزرج يا بني ... والاوس يا بني ... **قوله** في القاموس الورد من الخيل بين الكميت والاشقر وفي ... ان تميم الداري اهداه لرسول الله صلى الله عليه وآله والنزيا
يقال له الورد ... والمضبوط ... الظرب ... كالجبل الصغير ... كان له فرس يقال
له الظرب تشبيها بالجبل ... ويقال ... وقال ... ان اسم ... اللحيف ... ورواه بعضهم بالجيم فان صح ... لان اللحيف
سهم عريض النصل ... ورواه بعضهم بالخاء المعجمة ... يلحف الارض ... يقال ...
فرس يلحق ... وفي القاموس ... بالفتح فرس للنبي صلى الله عليه وآله وفي النهاية ... كان ... فرس يقال له ذو العقال ... التشديد
داء في رجلي الدواب ... وفي النهاية ان اسم فرس ... وهو الضامر ... الاليتين والريح العطش

والعظيم ...

والعظيم الالواح وقال في الحديث انه خطب على ناقته القصواء هو لقب ناقته والقصواء الناقة التي قطع طرف اذنها وكل ما قطع من الاذن فهو جدع فاذا بلغ الربع فهو قصواء فاذا جاوز
فهو عضب فاذا استوصلت فهو صلم ولم تكن ناقته مقصواء وانما كان هذا لقبا لها وقيل كانت مقطوعة الاذن انتهى وفي اللقاح جمع اللقوح وهي الناقة الحلوب والورى اي القريب الولادة
الغزير وغيره ... والمنيحة ... والمنحة العنم يعطيها ... لبنها ... جماعة من اللغويين واهل السير والمناقب من العامة ان العضباء والجدعاء والصهباء والقصواء والمخضرمة
كلها ... ونعم ... بريدة والمنائح ... وسقيا وبركة ... واطلال ... وفي القاموس ... الاراك وقال القتيبي
العضب القطع والسيف ... القاطع ... قالوا انه اول سيف ... والقضيب سيف لطيف ... ولد
انه وصف بصاحب القضيب ... مثل هو السوط ... قال الجزري ... الذكا ... لان ... بيده ... بيده
من السيوف ... السعدية ... منهم من صحفها بالعين المهملة ومنهم بالمعجمة ومنهم بالصاد والمعجمة ... بعضهم ... الخرنق ... التراجم ... الخرنق التي
كدرج ... عليها ... الناقة اذا ... الخرنق ولد الارنب وقال الجزري ... رسول الله صلى الله عليه وآله
درع يقال له البتراء سميت بذلك لقصرها انتهى ... قبيعة ... وقال الجزري ... رسول الله صلى الله عليه وآله والاخرى
... الزلوق ... السلاح ...
... الكافور ...
... الطلع ... الكافور ...
... السهام في الكنانة انتهى وقيل ... ذو السبوغ ... كان الوشحة
وربما ... السواد ... بالكسر عصا معوجة الرأس كالصولجان وقال الجزري ... انه خرج الى البقيع ومعه مخصرة ... مخصرة
الانسان بيده ... من عصا او عكازة او مقرعة او قضيب ... عليه ... وقال الجزري ... الادم ... بالشرع وقال
القيرواني ... الابريم بالكسر ... في رأس المنطقة ... الطرف الاخر ... الضباب ... حديد ...
الباب والتوريث ... الجزري ... الورس ... وقال الربعة ... كالجوزة ... كفن رسول الله صلى الله عليه وآله في ثوبين صحاريين
قرية باليمن ... الثوب اليها وقيل هو من الصحرة وقيل ... الحمرة ... ثوب ... لغة ... كفن في ثلثة اثواب سحولية ... السين
وضمها ... السحول وهو القصار ... لانه يسحلها ... باليمن ... وهو الثوب الابيض النقي ولا يكون الا من قطن وقيل ... بضم
ايضا وقال الخميصة ثوب خز او صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة الا ان تكون سوداء معلمة ... بالرأس والملبد ... في قوله محمد رسول الله ثم
سماه الله بهذا الاسم ... وما محمد الا رسول ... محمد رسول الله ... بامره ... الانبياء
لانه الف التفضيل ... محمود ... وهو اكثر ... المحمود ... لعله انه كان ... قال رجل في السوق يا ابا
القسم ... الى رسول الله ... الرجل انما ... ولا تكنوا بكنيتي ... انا ابو القسم ... يرحل
... قريشا ... البيت ... وضع الحجر ... فقالوا ... الامين ... ثم
بثوب ... ووضع الحجر ... ثم امر من كل ... ان ياخذ بجانب الثوب ثم ... رسول الله ... وكان يسمى الامين

تبارك الله بكثير وهو الصحيح ع البخاري في الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي

يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعده احد وقيل ان الماحي الذي يمحى به سيئات من اتبعه وفي غيره من المقفى ونبي التوبة ونبي الملحمة والخاتم والفتح والمتوكل واسماء

في كتب هذا الشأن كثيرة منها ما هو مأخوذ من الصفات [illegible] كنف من اسمائه احمد وقد نطق به القرآن ايضا واشتقاقه من الحمد كما مر في محمد

ويجوز ان يكون تفضيلا في الحمد قال ابن عباس اسمه في التوراة احمد الضحوك القتال يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزئ بالكسرة سيفه على عاتقه ومن اسمائه الماحي عن جبير بن

مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي يمحى بي الكفر وقيل يمحى به سيئات من اتبعه ويجوز ان يمحى به الكفر وسيئات تابعيه

وانا الحاشر يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وهو الذي لا نبي بعده وكل شيء خلف شيئا فهو عاقب والمقفى وهو بمعنى العاقب لانه تبع الانبياء يقال قفاه يقفوه اذا

اي تبعه ومن اسمائه الشاهد لانه يشهد في القيامة للانبياء عليهم السلام بالتبليغ وعلى الامم انهم بلغوا قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك

على هؤلاء شهيدا وقال انا ارسلناك شاهدا وقال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والمبشر من البشارة لانه بشر اهل الجنة بالجنة

والنذير لاهل النار بالخزي [illegible] والداعي الى الله لدعائه الى الله [illegible] والسراج المنير فلا اضاء في الدنيا [illegible] الكفر بانوار رسالته كما قال العباس

[illegible] وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق ومن اسمائه نبي الرحمة قال الله عز وجل

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال انما انا رحمة مهداة والرحمة في كلام العرب العطف والرقة والاشفاق وكان بالمؤمنين رحيما كما وصفه الله تعالى وقال عمه ابو طالب

[illegible] وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ومن اسمائه نبي الملحمة وفي الحديث الملحمة الحرب وسمي بذلك لانه بعث بالذبح روي انه سجد يوما

فالقى بعض الكفار سلا ناقة فالقاه على ظهره والسلا القشر الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي فقال يا معشر قريش اما والذي نفس محمد بيده لقد

جئتكم بالذبح فقام اليه ابو جهل وقال يا محمد ما كنت جهولا وسمي نبي الملحمة بذلك ومن اسمائه الضحوك كما تقدم انه ورد في التوراة [illegible]

كان طيب النفس وقد ورد انه كان يمزح [illegible] لا يدخلها العجز [illegible]

كثيرا وكان يضحك حتى تبدو نواجذه وقد ذكر الله سبحانه لين جانبه ورفقه فقال فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وكذلك كانت صفته

على كثرة من يغشاه من جفاة العرب واجلاف البادية لا يراه احد ذا ضجر ولا ذا جفاء ولكن طلق [illegible] المنطق [illegible] لينا عند [illegible] اذا [illegible]

الوجوه [illegible] ومن اسمائه القتال سيفه على عاتقه سمي بذلك لحرصه على الجهاد ومسارعته الى القتال [illegible]

ذات الله وعدم احجامه ولذلك قال علي عليه السلام كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله فلم يكن احد اقرب الى العدو منه وذلك مشهور ومن فضله يوم احد اذ ذهب

القوم في [illegible] الارض ويوم حنين اذ ولوا [illegible] اذ [illegible] وكفاه الله

القتال بنفسه [illegible] ومن اسمائه المتوكل وهو الذي يكل امره الى الله فاذا امره شيء نهض غير هيوب ولا ضرع واشتقاقه من قولنا

رجل وكل اي ضعيف وكان [illegible] اذا دهمه امر عظيم [illegible] غير متوكل على حول نفسه [illegible] الدنيا

[illegible] الجهاد [illegible] هو القائل ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كراكب ادركه المقيل فاستظل بشجرة [illegible] وقال اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء

[illegible] العقبى وقال لبعض نسائه [illegible] ان الله يأتي برزق كل غد ومن اسمائه عليه السلام القثم وله

معنيان احدهما من القثم وهو الاعطاء لانه كان اجود بالخير من الريح المرسلة [illegible] يمنع وقال الاعرابي الذي سأله انه يعطي عطاء من لا يخاف

الفقر

الفقر وروي انه اعطى يوم هوازن من العطايا ما قوم خمسمائة الف الف وغير ذلك مما لا يحصى والوجه الآخر انه من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموع للخير قثوم وقثم

كذا [illegible] الخليل [illegible] كان هذا الاسم من هذا فانه جمع [illegible] ولا خلة جليلة ولا فضيلة نبيلة الا [illegible] جامعا قال ابن فارس والاول اصح واقرب ومن اسمائه

الفاتح لانه فتح ابواب الايمان المنسدة وانار الظلم المسودة قال الله تعالى مخبرا عن شعيب ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق اي احكم فسمي صلى الله عليه وسلم [illegible]

حكم في خلقه بحملهم على المحجة البيضاء ويجوز ان يكون من فتحه ما استغلق من العلم وكما روي عن علي عليه السلام انه كان يقول في صفته الفاتح لما استغلق والوجهان حسنان

ومن اسمائه الامين وهو مأخوذ من الامانة وادائها وصدق الوعد وكانت العرب تسميه بذلك قبل بعثته لما شاهدوه من امانته وكل من امن منه الخلف والكذب فهو

امين ولهذا وصفه جبريل عليه السلام فقال مطاع ثم امين ومن اسمائه الخاتم قال الله تعالى وخاتم النبيين من قولك ختمت الشيء اي تممته وبلغت آخره وهو خاتم الشيء وختامه

ومنه ختم القرآن وختامه مسك اي آخر ما يستطعمونه عند فراغهم من شربه ريح المسك فسمي بذلك لانه آخر النبيين [illegible] وان كان في الفضل اولا ولذلك قال نحن الآخرون

السابقون يوم القيامة يريد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم واما المصطفى فقد شاركه فيه الانبياء صلى الله عليه وعليهم اجمعين ومعنى الاصطفاء

الاختيار وكذلك الصفوة والخيرة الا ان اسم المصطفى على الاطلاق ليس الا له لانا نقول آدم مصطفى نوح مصطفى ابراهيم مصطفى فاذا قلنا المصطفى تعين

وذلك من ارفع مناقبه واعلام [illegible] ومن اسمائه عليه السلام الرسول النبي الامي والرسول والنبي قد شاركه فيهما الانبياء عليهم السلام والرسول من الرسالة والارسال والنبي

يجوز ان يكون من الانباء والاخبار ويحتمل ان يكون من نبا اذا ارتفع وسمي بذلك لعلو مكانه [illegible] واما الامي فقال قوم انه منسوب الى مكة وهي ام القرى

كما ان الله تعالى بعث في الاميين رسولا وقال آخرون [illegible] لا يكتب قال ابن فارس وهذا اصح الوجهين لانه اوتي [illegible] علم الاولين والآخرين [illegible] الكائنات

ما لا يعلمه الا الله تعالى وهو امي والدليل عليه قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وروي [illegible] امة امية لا نقرأ ولا نكتب

[illegible] ومن اسمائه يا ايها المزمل يا ايها المدثر ومعناه واحد يقال تزمل في ثوبه اي [illegible] ومن اسمائه الكريم في قوله تعالى انه لقول رسول

كريم وسماه نورا في قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ونعمة في قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها [illegible] تبارك الذي نزل الفرقان على عبده [illegible]

[illegible] فانه اشرف اسمائه [illegible] ورؤوفا رحيما في قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وسماه عبدا في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه وسماه طه ويس [illegible]

[illegible] كما في قوله تعالى انما انت مذكر [illegible] وروى البيهقي في كتاب دلائل النبوة باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق

الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما وذلك قوله تعالى واصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا من خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا

فجعلني في خيرها ثلثا [illegible] رواه ابن الاخضر الجنابذي وذكر في كتاب معالم العترة النبوية وذلك قوله واصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون السابقون فانا من

السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل

بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا واهل بيتي مطهرون من الذنوب قال عمه ابو طالب [illegible]

[illegible] المحمود وهذا محمد [illegible] ومن صفاته [illegible] الذي ورد في الحديث

راكب الجمل [illegible] وخاتم النبوة [illegible] صاحب الملحمة

وكنيته ابو الارامل واسمه في الانجيل الفارقليط وقال انا الاول والآخر اول في الخلق وآخر في البعث وكنيته ابو القاسم وورد انه لما ولد له ابراهيم من مارية القبطية

اتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم [illegible] قال في النهاية الموت الاحمر القتل لما فيه من حمرة الدم او لشدته يقال موت احمر اي شديد ومنه حديث علي

عليه السلام كنا اذا احمرّ البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله اي اذا اشتدّت الحرب استقبلنا العدوّ به وجعلناه لنا وقاية وقيل اراد اذا اضطرمت نار الحرب
وتسعّرت كما يقال في الشر بين القوم اضطرمت تشبيها بحمرة النار وكثيرا ما يطلقون الحمرة على الشدة وقال في حديث قيلة لا تخبر اختي فتتبع اخا بكر بن وائل
سمع الارض وبصرها يقال خرج فلان بين سمع الارض وبصرها اذا لم يدر اين يتوجّه لانه يقع على الطريق وقيل اراد بين طول الارض وعرضها وقيل اراد بين سمع اهل
الارض وبصرها فحذف الاهل [illegible] من المضاف ويقال للرجل اذا غرّر بنفسه والقاها حيث لا يدري اين هو القى نفسه بين سمع الارض وبصرها وقال الزمخشري
هو تمثيل ان لا يسمع كلامهما ولا يبصرهما الا الارض يعني اختها والبكري الذي تصحبه وقال في قوله فعلى الدنيا العفاء اي الدروس وذهاب الاثر وقيل العفاء
التراب كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس من القلانس البيضاء والمضربة وذات الاذنين في الحرب
وكانت عمامته السحاب وكان له برنس يتبرنس به بيان قال [illegible] البرنس [illegible] قال الجوهري هو قلنسوة طويلة
كان يلبسها النساك في صدر الاسلام كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ورق
كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان ومعاوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ورق قال
قلت له كان فيه فص قال لا كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة قال الفص مدوّر وقال هكذا كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله
كا العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله كان يتختم في يمينه يب ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري
عن يوسف بن السخت عن الحسن بن سهل عن ابن سماعة قال دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام فاخرج الينا خاتما فصه فيروزج نقشه الله الملك قال فادمت النظر اليه
فقال لي ما لك تنظر فيه هذا حجر اهداه جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله من الجنة فوهبه رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي [illegible] قلت نعم [illegible]
واخرج في ظفره ذا حلقة فضة وفيه فص اسود عليه مكتوب سطران محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قال ثم قال ان فص النبي صلى الله عليه وآله اسود كا علي عن ابيه
عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وقائمته فضة وكان بين ذلك حلق من فضة ولبست درع رسول الله صلى الله
عليه وآله فكنت اسحبها وفيها ثلاث حلقات فضة من بين يديها وثنتان من خلفها بيان قال الجزري في الحديث كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من فضة
نعل السيف الحديدة التي تكون في اسفل القراب انتهى وقائم السيف وقائمته مقبضه كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن [illegible] بن اسمعيل
عن ابي عبد الله عليه السلام ان حلية سيف رسول الله صلى الله عليه وآله كانت فضة كلها قائمته وقباعه بيان قال الجزري في الحديث كانت قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه
وآله من فضة هي التي تكون على راس قائم السيف وقيل هي ما تحت شاربي السيف كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وآله [illegible] كا العدة عن احمد عن ابن محبوب عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله محمد رسول الله
العدة عن سهل عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام مثله كا العدة عن سهل عن ابن شمون عن الاصم عن مسمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله
عليه السلام قال كانت برة رسول الله صلى الله عليه وآله من فضة بيان البرة بالضم حلقة تجعل في لحم الانف كا علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابان عن رجل عن ابي عبد الله
عليه السلام قال كان في رحل رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن ابي نصر عن صفوان قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام
عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حلقته فضة كا حميد عن عبيد الله الدهقان عن الطاطري
عن محمد بن زياد عن ابان عن يحيى بن ابي العلاء قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول لها حلقتان من ورق

في مقدمها وحلقتان من ورق في مؤخرها وقال لبسها علي عليه السلام يوم الجمل يب بهذا الاسناد عن ابان عن ابي بصير قال كانت ناقة رسول الله
صلى الله عليه وآله القصواء اذا نزل عنها علّق عليها زمامها قال فتخرج فتأتي المسلمين فيناولها الرجل الشيء ويناولها هذا الشيء فلا تلبث ان تشبع قال فادخلت راسها في خباء
سمرة بن جندب فتناول عنزة فضرب بها على راسها فشجها فخرجت الى النبي صلى الله عليه وآله فشكته أقول روى الكازروني في المنتقى باسناده عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يلبس القلانس تحت العمائم ويلبس العمائم بغير القلانس وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس القلانس اليمانية وهي البيض المضربة ويلبس ذوات الاذان في الحرب منها
ما كان من السيجان الخضر وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه وهو يصلي وكان من خلق رسول الله صلى الله عليه وآله ان يسمي سلاحه ودوابه ومتاعه وكان للنبي صلى الله
عليه وآله اربعة اسياف المخذم والرسوب [illegible] وكان له سيفا العضب وذو الفقار صار اليه يوم بدر وكان للعاص بن منبه بن الحجاج وكان لا يفارقه في الحرب
وكان قائم سيفه وقبيعته وحلقته وذؤابته وبكراته ونعله من فضة وكانت له حلقتان في الحمائل في موضعهما من الظهر وكانت له اربع ادرع ذات الوشاح والبتراء وذات
الحواشي والخرنق وقيل كانت له درع داود التي كان لبسها يوم قتل جالوت وكانت له اربعة قسي المرتجز وذو العقال والكتوم والشداد [illegible]
وكان كثيرا وكانت منطقته من اديم مبشور فيها ثلاث حلق من فضة والابزيم والطرف [illegible] من فضة وكان اسم [illegible] وكانت له حربة يقال
لها العنزة وكان يمشي بها بين يديه وكانت تحمل بين يديه في الاعياد فيركزها امامه فيستتر بها ويصلي وكان له محجن قدر ذراع يمشي به ويركب ويعلقه بين يديه على بعيره
وفي رواية انه كان يأخذ الشيء وكانت له مخصرة تسمى العرجون وكان اسم ترسه [illegible] واسم كنانته الكافور [illegible] ذو السبوغ واسم عمامته السحاب
واسم ردائه [illegible] واسم رايته العقاب وكانت سوداء [illegible] وكان لواؤه ابيض وربما جعل فيها السواد وربما كان من خمر نسائه وكانت له بغلة شهباء يقال لها الدلدل
اهداها له المقوقس ملك الاسكندرية وهي [illegible] فقال لها في بعض الاماكن اربضي دلدل فربضت وكان علي عليه السلام يركبها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال غير ابن عباس
وقيل ركبها الحسن بعد علي ثم ركبها الحسين ومحمد بن الحنفية حتى كبرت وعميت فدخلت مبطخة لبني مدلج فرماها رجل منهم فقتلها وكانت له بغلة يقال لها الايلية وكانت
محذوفة طويلة كانما تقوم على رماح حسنة السير [illegible] وكان له حمار يقال له عفير ويقال له اليعفور وكان اخضر وكانت له ناقة تسمى العضباء ويقال القصواء وكانت
صهباء وكانت له شاة يشرب لبنها يقال لها غيثة [illegible] وكان له فرسان [illegible] وكان [illegible]
حديد ومطهرة [illegible] وكان له ثور من حجارة يقال له المخضب [illegible] وكان له مخضب من شبه يكون فيه الحناء والكتم [illegible] وكانت
له ربعة اسكندرانية اهداها المقوقس ملك مصر وكان له نعلان من السبت وكان له خف [illegible] وكانت صفراء وكان له خفان ساذجان اهداهما النجاشي
ملك الحبشة وكان له سرير وقطيفة وقصعة وجارية [illegible] وفي رواية الجوزي عن ابن عباس ايضا انه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سيف محلاة قائمته من فضة
ونعله من فضة وفيه حلق من فضة وكان يسمى ذا الفقار وكانت له قوس تسمى السداد وكانت له كنانة تسمى الجمع وكانت له درع موشحة بالنحاس تسمى ذات الفضول وكانت
له حربة تسمى البيضاء وكان له ترس [illegible] وكان له فرس ادهم يسمى السكب وكانت له بغلة شهباء تسمى دلدل وكانت له ناقة تسمى العضباء وكان له حمار يسمى يعفور وكان
له بساط يسمى [illegible] وكانت له ركوة تسمى الصادر وكانت له مرآة تسمى المدلة وكان له مقراض يسمى الجامع وكان له قضيب شوحط يسمى
الممشوق وفي بعض الروايات انه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ناقة تسمى جدعاء وفي رواية [illegible] وفي رواية صهباء وفي رواية [illegible] وفي رواية عضباء [illegible]
اذنها والتي هاجر عليها رسول الله صلى الله عليه وآله كانت القصواء وقيل الجدعاء ابتاعها ابو بكر باربعمائة درهم فهاجر عليها مع ابي بكر وكانت عنده حتى نفقت وكانت حين
قدم رسول الله صلى الله عليه وآله رباعية قال بعض المحققين من علمائنا ان هذه الصفات كلها كانت لناقة واحدة وانه كان يدعوها باي ما عبر كل واحد من الرواة عنها بما يغلب

[illegible] سأل ابن عمر يا ابا عبد الرحمن [illegible] على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] سابقة [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] ثلاثة افراس [illegible]

والعيف والظرب وقيل اللحيف [illegible] تميم الداري [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] وكان اسم [illegible] هو الذي [illegible] خزيمة [illegible] له

خزيمة بن ثابت وكان فرسا ابيض [illegible]

اخو الرجل والقضيب السيف اللطيف في قول الاصمعي تشبيها بالقضيب من الشجر وقيل بل القضيب من القضب بمعنى المقضوب لانه قضيب اي ابعد القطع والقطاع

ما يضبب على قائمة السيف واكثر ما يقال له القبيعة [illegible] ونعل السيف حديدة [illegible] كانت فضة في سيف رسول الله

صلى الله عليه وآله [illegible] وكان للنبي صلى الله عليه وآله [illegible] يقال

له الشهباء هكذا روي [illegible]

[illegible]

[illegible]

وهو لون ابيض [illegible]

في اسم [illegible] محمد بن [illegible]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب [illegible] في كتابه

محمد واحمد من خصائصه [illegible] من كثرة الحمد

[illegible] وتشهد في تلك العرصات بصفة الحمد [illegible]

[illegible]

ان يسمى محمد او احمد [illegible]

به الانبياء [illegible] من العرب ولا غيرهم

الى ان شاع قبيل وجوده [illegible]

[illegible] محمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفيان [illegible]

[illegible]

واما قوله وانا الماحي [illegible] يحشر الناس [illegible]

ويكون الرسول عليكم شهيدا [illegible]

وعن جعفر بن محمد [illegible] رسول الرحمة ورسول الملاحم [illegible]

[illegible] والسراج المنير [illegible] والنذير والمبشر والبشير والشاهد والشهيد والحق المبين وخاتم النبيين والرؤوف الرحيم والامين [illegible] العالمين [illegible]

[illegible]

[illegible] والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب والكريم والنبي الامي والداعي الى الله والمصطفى والمجتبى وابو القاسم والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع

المشفع والمتقي والمصلح والطاهر والمهيمن والصادق والمصدق والهادي وسيد ولد آدم وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب الحوض

المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج واللواء والقضيب وراكب البراق والناقة والنجيب وصاحب الحجة والسلطان

والخاتم والعلامة والبرهان وصاحب الهراوة والنعلين ومن اسمائه [illegible] المتوكل والمختار [illegible] وروح القدس وهو معنى البارقليط في الانجيل وقال

ثعلب البارقليط الذي يفرق بين الحق والباطل [illegible] وقال ثعلب في الخاتم

الذي ختم الانبياء والخاتم احسن الانبياء خلقا وخلقا [illegible]

القضيب اي السيف [illegible] واما الهراوة

فهي العصا [illegible] العصا المذكورة في حديث الحوض واما التاج [illegible] العرب [illegible] المشهورة ابا القسم

[illegible] جاء جبرئيل فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم ع العطار عن سعد عن [illegible]

[illegible] عبد الله عليه السلام [illegible] قول الله عز وجل واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قال بكل لسان ر [illegible] ابن عباس باب اختلف في قوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بلسانهم [illegible] ع ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد [illegible]

[illegible] ع [illegible] عن ابن عيسى [illegible]

[illegible] ع [illegible]

[illegible] عليه السلام في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم [illegible]

[illegible] ع ع [illegible] عن ابن عيسى [illegible]

[illegible] جعفر بن محمد الصوفي [illegible] سألت ابا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام [illegible] لم سمي النبي صلى الله عليه وآله الامي [illegible] الناس [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible] هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب

والحكمة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] ع ابن الوليد عن سعد عن [illegible]

[illegible] عن ابي جعفر عليه السلام [illegible] ان الناس [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكتب ولا يقرأ فقال كذبوا لعنهم الله [illegible] ذلك

وقد قال الله عز وجل هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين فيكون يعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا
من قبل لفي ضلال مبين فيكون يعلم الكتاب والحكمة وليس يحسن أن يقرأ أو يكتب قال قلت فلم سمي النبي الأمي قال نسب إلى مكة وذلك قول الله عز وجل لتنذر أم القرى ومن حولها
فأم القرى مكة فقيل أمي لذلك. ير: عبد الله بن محمد عن الخشاب رفعه عن ابن أسباط مثله. ع: أبي عن سعد عن معاوية بن حكيم عن ابن فضال عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله
عليه السلام قال كان مما من الله عز وجل به على رسوله صلى الله عليه وآله أنه كان يقرأ ولا يكتب فلما توجه أبو سفيان إلى أحد كتب العباس إلى النبي صلى الله عليه وآله فجاءه الكتاب
وهو في بعض حيطان المدينة فقرأه ولم يخبر أصحابه وأمرهم أن يدخلوا المدينة فلما دخلوا المدينة أخبرهم. بيان: يمكن الجمع بين هذه الأخبار بوجهين الأول أنه كان يقدر
على الكتابة ولكن كان لا يكتب لضرب من المصلحة الثاني أن نحمل أخبار عدم الكتابة والقراءة على عدم تعلمهما من البشر وسائر الأخبار على أنه كان يقدر عليهما بالإعجاز وكيف
لا يعلم من كان عالما بعلوم الأولين والآخرين أن هذه النقوش موضوعة لهذه الحروف ومن كان يقدر بإقدار الله تعالى على شق القمر وأكبر منه كيف لا يقدر على نقش الحروف
والكلمات على الصحائف والألواح والله يعلم. ع: الطالقاني عن أحمد بن إسحاق المادرائي عن أبي قلابة عبد الملك بن محمد عن غانم بن الحسن السعدي عن مسلم بن
خالد المكي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال ما أنزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا إلا بالعربية فكان يقع في مسامع الأنبياء بألسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا
صلى الله عليه وآله بالعربية فإذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان أحد لا يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بأي لسان خاطبه إلا وقع في مسامعه
بالعربية كل ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام عنه تشريفا من الله عز وجل له. ير: الحسن بن علي عن أحمد بن هلال عن خلف بن حماد عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال أبو عبد الله
عليه السلام إن النبي صلى الله عليه وآله كان يقرأ ويكتب ويقرأ ما لم يكتب. توضيح: قوله النبي الأمي الذي يجدونه قال نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب وقيل الأمي منسوب إلى الأمة العربية لأنها كانت عامة
لا تعلم الكتابة وقيل سمي بذلك لأنه من العرب والعرب تدعى بالأميين قوله هو الذي بعث في الأميين وقيل لأنه يقول يوم القيامة أمتي أمتي وقيل لأنه الأصل وهو منسوب إلى الأم التي
يرجع الأولاد إليها وهي أم القرى وقيل لأنه بمنزلة الوالدة الشفيقة بولدها فإنه يدعو في القيامة يوم يفر المرء من أخيه فيتمسك بأمته وقيل منسوب إلى الأم ولا يعلم
الكتابة لأن الكتابة من أمارات الرجال وقالوا إنه ينسب إلى أصل الخلقة قال الأخفش وإنه حسن الوجوه على ما قال الأم قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب
الآية الظاهر أنه ينفي عنه الكتابة والقراءة بما قبل النبوة دون ما بعدها ولأن التعليل في الآية يقتضي اختصاص النفي بما قبل النبوة لأنهم إنما يرتابون في نبوته لو كان يحسنهما
قبل النبوة فأما بعدها فلا تعلق له بالريبة فيجوز أن يكون تعلمهما من جبرئيل بعد النبوة ويجوز أن لا يتعلم فلا يعلم قال الشعبي وجماعة من أهل العلم ما مات رسول الله حتى كتب وقرأ
وقد شهر في الصحاح والتواريخ قوله ائتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا

باب
آخر نادر في معنى كونه صلى الله عليه وآله يتيما وضالا وعائلا ومعنى انشراح صدره وعلة يتمه والعلة التي من أجلها لم يبق له ولد ذكر صلى الله عليه وآله

الآيات: الضحى: والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث. الشرح:
بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب

تفسير: قال المفسرون في سبب نزول سورة الضحى قال ابن عباس احتبس الوحي عنه خمسة عشر يوما فقال المشركون إن محمدا صلى الله عليه وآله قد ودعه ربه وقلاه ولو كان أمره
من الله تعالى لتتابع عليه كما كان يتتابع وقيل إنما احتبس اثني عشر يوما وقيل أربعين يوما وقيل سألت اليهود رسول الله عن ذي القرنين وأصحاب الكهف وعن الروح فقال سأخبركم
غدا ولم يقل إن شاء الله فاحتبس عنه الوحي هذه الأيام فاغتم لشماتة الأعداء فنزلت السورة تسلية لقلبه والضحى أي وقت ارتفاع الشمس أو النهار والليل إذا سجى أي سكن أهله
أو ركد ظلامه ما ودعك ربك ما قطعك قطع المودع وهو جواب القسم وما قلى أي ما أبغضك ولسوف يعطيك ربك فترضى أي من الحوض والشفاعة وسائر ما أعد له

من الكرام

من الكرامة وقيل في الدنيا من الفتح والظفر وإعلاء الدين ألم يجدك يتيما فآوى قال الطبرسي رحمه الله في معناه قولان أحدهما أنه تقرير لنعمة الله عليه حين مات أبوه وبقي يتيما
فآواه الله بأن سخر له عبد المطلب ثم أبا طالب وكان قد مات أبوه وهو في بطن أمه أو بعد ولادته بمدة قليلة وماتت أمه وهو ابن سنتين ومات جده وهو ابن ثمان سنين وسئل
الصادق عليه السلام لم أوتم النبي صلى الله عليه وآله من أبويه فقال لئلا يكون لمخلوق عليه حق والآخر أن يكون المعنى ألم يجدك واحدا لا مثل لك في شرفك وفضلك فآواك إلى نفسه
واختصك برسالته من قولهم درة يتيمة إذا لم يكن لها مثل وقيل فآويك أي جعلك مأوى الأيتام بعد أن كنت يتيما وكفيلا للأنام بعد أن كنت مكفولا ووجدك ضالا
فهدى فيه أقوال أحدها وجدك ضالا عما أنت عليه الآن من النبوة والشريعة أي كنت غافلا عنهما فهداك إليهما ونظيره ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان وقوله وإن كنت من قبله
لمن الغافلين فمعنى الضلال على هذا هو الذهاب عن العلم مثل قوله أن تضل إحداهما وثانيها أن المعنى وجدك متحيرا لا تعرف وجوه معاشك فهداك إليها فإن الرجل إذا
لم يهتد طريق مكسبه يقال إنه ضال وثالثها أن المعنى وجدك لا تعرف الحق فهداك إليه بإتمام العقل ونصب الأدلة والألطاف حتى عرفت الله بصفاته بين قوم ضلال مشركين ورابعها
وجدك ضالا في شعاب مكة فهداك إلى جدك عبد المطلب فروي أنه ضل في شعاب مكة وهو صغير فرآه أبو جهل ورده إلى جده عبد المطلب فمن الله سبحانه بذلك عليه إذ رده
إلى جده على يدي عدوه عن ابن عباس وقريب منه ما روي أن حليمة بنت أبي ذؤيب لما أرضعته مدة وقضت حق الرضاع ثم أرادت رده إلى جده جاءت به حتى قربت من مكة فضل
في الطريق فطلبته جزعة وكانت تقول لئن لم أره لأرمين نفسي من شاهق وجعلت تصيح وا محمداه قالت فدخلت مكة على تلك الحال فرأيت شيخا متوكئا على عصا فسألني
عن حالي فأخبرته فقال لا تبكي فأنا أدلك على من يرده عليك فأشار إلى هبل صنمهم الأعظم ودخل البيت وطاف بهبل وقبل رأسه وقال يا سيداه لم تزل منتك جسيمة
رد محمدا على هذه السعدية قال فتساقطت الأصنام لما تفوه باسم محمد وسمع صوت إن هلاكنا على يدي محمد فخرج وأسنانه تصطك وخرجت إلى عبد المطلب وأخبرته
بالحال فخرج وطاف بالبيت ودعا الله سبحانه فنودي وأشعر بمكانه فأقبل عبد المطلب يتطلبه وورقة بن نوفل في الطريق فبينا هما يسيران إذا النبي قائم تحت شجرة يجذب
الأغصان ويعبث بالورق فقال عبد المطلب فداك نفسي وحمله ورده إلى مكة وخامسها ما روي أنه خرج مع عمه أبي طالب في قافلة ميسرة غلام خديجة فبينا هو راكب ذات ليلة
ظلماء إذ جاء إبليس فأخذ بزمام ناقته فعدل به عن الطريق فجاء جبرئيل عليه السلام فنفخ إبليس نفخة وقع منها إلى الحبشة ورده إلى القافلة فمن الله عليه بذلك وسادسها أن المعنى
وجدك مضلولا عنك في قوم لا يعرفون حقك فهداهم إلى معرفتك وأرشدهم إلى فضلك والاعتراف بصدقك والمراد أنك كنت خاملا لا تذكر ولا تعرف فعرفك الله
إلى الناس حتى عرفوك وعظموك ووجدك عائلا أي فقيرا لا مال لك فأغنى أي فأغناك بمال خديجة ثم بالغنائم وقيل فأغناك بالقناعة ورضاك بما أعطاك
وروى العياشي بإسناده عن أبي الحسن الرضا في قوله ألم يجدك يتيما فآوى قال فردا لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس إليك ووجدك ضالا أي ضالة في قوم لا يعرفون
فضلك فهداهم إليك ووجدك عائلا تعول أقواما بالعلم فأغناهم بك فأما اليتيم فلا تقهر أي لا تقهره على ماله فتذهب بحقه لضعفه وقيل أي لا تحقر اليتيم فقد كنت
يتيما وأما السائل فلا تنهر أي لا تنهره ولا ترده إذا أتاك يسألك فقد كنت فقيرا فإما أن تطعمه وإما أن ترده ردا لينا وأما بنعمة ربك فحدث معناه اذكر نعم الله تعالى
وأظهرها وحدث بها انتهى كلامه رفع الله مقامه وقال البيضاوي في قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك ألم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا
حاضرا أو ألم نفسحه بما أودعنا فيه من الحكم وأزلنا عنه ضيق الجهل أو بما يسرنا لك تلقي الوحي بعد ما كان يشق عليك وقيل إنه إشارة إلى ما روي أن جبرئيل أتى رسول الله
صلى الله عليه وآله في صباه أو يوم الميثاق فاستخرج قلبه وغسله ثم ملأه إيمانا وعلما ولعله إشارة إلى نحو ما سبق ومعنى الاستفهام إنكار نفي الانشراح مبالغة في إثباته
ولذلك عطف عليه ووضعنا عنك وزرك عبأك الثقيل الذي أنقض ظهرك الذي حمله على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل وهو ما ثقل
عليه من فرطاته قبل البعثة أو جهله بالحكم والأحكام أو حيرته أو تلقي الوحي أو ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن إرشادهم أو من إصرارهم وتعديهم في إيذائه

حين دعاهم الى الايمان وبعثك الله ذكرك بالنبوة وغيرها فان مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم يسرا كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء
والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك ان مع العسر يسرا تكرير للتأكيد او استيناف وعده بان العسر متبوع بيسر آخر كثواب الآخرة فاذا فرغت من التبليغ فانصب
فاتعب في العبادة او فاذا فرغت من الصلوة فانصب في الدعاء والى ربك فارغب بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر وحده على اسعافه انتهى اقول اعلم ان شق بطنه في صغره
في روايات العامة كثيرة مستفيضة كما عرفت ولما رواها اشار ان لم يرد فيها اسانيد معتبرة لم ينفها ايضا ولا يأبى عنه العقل ايضا فنفيه واثباته من المتوقفين
كما اعرض عنه اكثر علمائنا المتقدمين وان كان يغلب على الظن وقوعه والله تعالى يعلم وحججه عليهم السلم ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال سئل علي بن الحسين
لم اوتم النبي صلى الله عليه وآله من ابويه قال لئلا يجب عليه حق لمخلوق مع ع حمزة العلوي عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن محمد بن عبد الله بن مروان
عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عز وجل ايتم نبيه صلى الله عليه وآله لئلا يكون لاحد عليه طاعة ع علي بن حاتم القزويني فيما كتب اليه عن
القسم بن محمد عن حمدان بن الحسين بن الوليد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت لم لا يعلم لم يبق لرسول الله صلى الله عليه وآله
ولد قال لان الله عز وجل خلق محمدا صلى الله عليه وآله نبيا وعليا عليه السلم وصيا فلو كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد من بعده كان اولى برسول الله صلى الله عليه وآله
من امير المؤمنين فكانت لا تثبت وصية امير المؤمنين عليه السلم مع ع القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن ابي الحسن العبدي
عن سليمن بن مهران عن عباية عن ربعي عن ابن عباس قال سئل عن قول الله عز وجل الم يجدك يتيما فآوى قال انما سماه يتيما لانه لم يكن له نظير على وجه الارض من
الاولين والآخرين فقال الله عز وجل ممتنا عليه بنعمته الم يجدك يتيما اي وحيدا لا نظير لك فآوى اليك الناس وعرفهم فضلك حتى عرفوك ووجدك ضالا يقول منسوبا
عند قومك الى الضلالة فهداهم بمعرفتك ووجدك عائلا يقول فقيرا عند قومك يقولون لا مال لك فاغناك الله تعالى بمال خديجة ثم زادك من فضله فجعل
دعاءك مستجابا حتى لو دعوت على حجر ان يجعله الله لك ذهبا لنقل عينه الى مرادك واتاك بالطعام حيث لا طعام واتاك بالماء حيث لا ماء واعانك بالملائكة حيث
لا مغيث فاظفرك بهم على اعدائك ن تفسير العسكري عليه السلم عن الرضا عليه السلم قال ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله الم يجدك يتيما فآوى يعني اوى اليك الناس ووجدك
ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى اي وجدك تعول اقواما بالعلم فاغناهم بعلمك قال علي بن ابراهيم ثم قال الم يجدك يتيما فآوى
قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لانه لا مثل لها ووجدك عائلا فاغنى بالوحي فلا تسأل عن شيء احدا ووجدك ضالا فهدى قال وجدك
ضالا في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك ج عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال سئل محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم لم اوتم النبي صلى الله عليه وآله
من ابويه قال لئلا يوجب عليه حق لمخلوق كنز محمد بن العباس عن ابي داود عن ابن بكار عن عبد الرحمن عن اسمعيل بن عبد الله عن علي بن عبد الله بن العباس
قال عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو مفتوح على امته من بعده كفرا كفرا فسر بذلك فانزل الله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك
فترضى قال فاعطاه الله الف قصر في الجنة ترابها المسك في كل قصر ما ينبغي له من الازواج والخدم بيان قال الجزري فيه اهل الشام بنو القرية كفرا كفرا الكفر القرى
عرض على رسول الله ما هو مفتوح على امته كفرا كفرا فسر بذلك اي قرية قرية كنز محمد بن العباس عن محمد بن احمد بن الحكم عن محمد بن يونس عن حماد بن عيسى عن
الصادق عن ابيه عليهما السلم عن جابر بن عبد الله قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلم وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من اجلة الابل فلما
نظر اليها بكى فقال لها يا فاطمة تعجلي مرارة الدنيا بنعيم الآخرة غدا فانزل الله عليه وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى كنز محمد بن العباس
عن احمد بن محمد النوفلي عن احمد بن محمد الكاتب عن عيسى بن مهران باسناده الى زيد بن علي عليه السلم في قول الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ان رضا رسول الله

صلى الله عليه وآله ادخال الله اهل بيته وشيعتهم الجنة باب اوصافه في خلقته وشمائله وخاتم النبوة ل الطالقاني عن الجلودي عن محمد بن عطية عن عبد الله بن عمرو
عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمن وكان قارئا للكتب قال قرأت في الانجيل يا عيسى جد في امري ولا تهن اسمع واطع يا ابن الطاهرة الطهر البكر البتول انت من غير
فحل انا خلقتك آية للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل خذ الكتاب بقوة فسر لاهل سوريا السريانية بلغ من بين يديك اني انا الله الدائم الذي لا ازول صدقوا النبي الامي صاحب
الجمل والمدرعة والتاج وهي العمامة والنعلين والهراوة وهي القضيب الانجل العينين الصلت الجبين الواضح الخدين الاقنى الانف مفلج الثنايا كان عنقه ابريق فضة
كان الذهب يجري في تراقيه له شعرات من صدره الى سرته ليس على بطنه ولا على صدره شعر اسمر اللون دقيق المسربة شثن الكف والقدم اذا التفت التفت جميعا واذا مشى
كانما يتقلع من الصخر وينحدر من صبب واذا جاء مع القوم بذهم عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه لم ير قبله مثله ولا بعده طيب الريح نكاح النساء ذا
النسل القليل انما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا امك لها فرخان مستشهدان كلامه القرآن ودينه الاسلام
وانا السلم طوبى لمن ادرك زمانه وشهد ايامه وسمع كلامه قال عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة في الجنة انا غرستها تظل الجنان اصلها من رضوان ماؤها من تسنيم
برده برد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب من تلك العين شربة لا يظمأ بعدها ابدا فقال عيسى عليه السلم اللهم اسقني منها قال حرام يا عيسى على البشر ان يشربوا منها حتى
يشرب ذلك النبي وحرام على الامم ان يشربوا منها حتى يشرب امة ذلك النبي ارفعك الي ثم اهبطك في آخر الزمان لترى من امة ذلك النبي العجائب ولتعينهم على اللعين
الدجال اهبطك في وقت الصلوة لتصلي معهم انهم امة مرحومة اقول لا يبعد ان يكون سوريا في تلك اللغة اسم سوري قال في القاموس السور كطوبى موضع
بالعراق وهو من بلد السريانيين وقال المدرعة كمكنسة ثوب كالدراعة ولا تكون الا من صوف وقال النجل بالتحريك سعة العين فهو انجل قوله الصلت الجبين
قال الجزري رجل اسعد وقال الفيروزآبادي رجل مفلج الثنايا منفرجها قوله كان الذهب يجري في تراقيه لعله كناية عن حمرة ترقوته وسطوع النور منها قوله بذهم
الجزري يقال بذ القائلين اي سبقهم وغلبهم اقول فالمعنى انه كان يغلبهم في الحسن والبهاء ويمتاز بينهم او يسبقهم في المشي والاول اظهر اذ بيانه ما يناسبه
والصخب بالتحريك الصياح والجلبة فس الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن الصادق عن آبائه عليهم السلم ان ملك الروم
عرض على الحسن بن علي عليه السلم صور الانبياء فعرض عليه صنما يلوح فلما نظر اليه بكى بكاء شديدا فقال له الملك ما يبكيك قال هذه صفة جدي محمد صلى الله عليه وآله
كث اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة اقنى الانف افلج الاسنان حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يأمر بالمعروف و
ينهى عن المنكر بلغ عمره ثلثا وستين سنة ولم يخلف بعده الا خاتما مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وكان يتختم في يمينه وخلف سيفه ذا الفقار وقضيبه وجبة
صوف وكساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه ولم يخيطه حتى لحق بالله فقال الملك انا نجد في الانجيل انه يكون له ما يتصدق على سبطيه فهل كان ذلك فقال له الحسن
قد كان ذلك فقال الملك فبقي لكم ذلك فقال لا فقال الملك لهذه اول فتنة هذه الامة عليها ثم على ملك نبيكم واختيارهما على ذرية نبيهم منكم القائم بالحق الآمر بالمعروف
والناهي عن المنكر الخبر بيان قوله قطط الشعر مناف لما سيأتي من الاخبار ولعل المراد عدم الاسترسال التام كما سيأتي ولا يبعد ان يكون تصحيف السبط فنا
ابن الصلت عن ابن عقدة عن احمد بن محمد بن عبد الرحمن عن محمد بن عيسى العبيدي قال حدثنا موسى بن علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
عن جده عن علي عليهم السلم قالوا يا علي صف لنا نبينا صلى الله عليه وآله كاننا ننظر اليه فانا مشتاقون اليه فقال كان نبي الله صلى الله عليه وآله ابيض اللون مشربا حمرة ادعج العين
سبط الشعر كث اللحية ذو وفرة دقيق المسربة كانما عنقه ابريق فضة يجري في تراقيه الذهب له شعر من لبته الى سرته كقضيب خيط الى السرة وليس في بطنه ولا صدره
شعر غيره شثن الكفين والقدمين شثن الكعبين اذا مشى كانما يتقلع من صخر اذا انحدر كانما ينحدر من صبب اذا التفت التفت جميعا باجمعه كله ليس بالقصير

المتردد ولا بالطويل الممغط وكان في الوصف نادرا إلا كان في الناس غيرهم كأنما عرقه في وجهه اللؤلؤ ولعرقه أطيب من ريح المسك ليس بالعاجز ولا بالفاحش ولا باللئيم أكرم الناس
عشرة وألينهم عريكة وأجودهم كفا من خالطه بمعرفة أحبه ومن رآه بديهة هابه عزه بين عينيه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما

بيان قال الجوهري الإشراب خلط لون بلون كأن أحد اللونين سقى اللون الآخر وإذا شدد يكون للتكثير والمبالغة ويقال أشرب الأبيض حمرة أي علاه ذلك وقال الفيروزآبادي الدعج
بالتحريك والدعجة بالضم شدة سواد العين مع سعتها وقال السبط من الشعر المنبسط المسترسل وقال الوفرة شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن قوله المتردد قال الجزري
أي المتناهي في القصر كأنه تردد بعض خلقه على بعض وتداخلت أجزاؤه وفي صفته لم يكن بالطويل الممغط هو بتشديد الميم الثانية المتناهي في الطول وامتغط النهار إذا امتد
ومغطت الحبل وغيره إذا مددته وأصله منمغط والنون للمطاوعة فقلبت ميما وأدغمت في الميم ويقال بالعين المهملة بمعناه قوله غيرهم قال الجزري ربما كان فوق كل من كان معه
والعريكة الطبيعة قوله من رآه بديهة هابه قال الجزري أي مفاجأة وبغتة يعني من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره وسكونه وإذا جالسه وخالطه بان له حسن خلقه قوله عزه بين
عينيه أي كان السابق ويغيره اللاحق يظهر أثره في وجهه ولا إقبال بعدي يقول باغته بالباء الموحدة والغين المعجمة أي من رآه بغتة

إسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين عليهم السلام بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله قال حدثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال الحسن بن علي بن
أبي طالب عليهم السلام سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله وكان وصافا للنبي فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر
ليلة البدر أطول من المربوع وأقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر إن انفرقت عقيقته فرق وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره أزهر اللون واسع الجبين أزج
الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب أقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم أشنب مفلج الأسنان
دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس أنور المتجرد موصول ما
بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين
سائل الأطراف سبط القصب خمصان الأخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء إذا زال زال تقلعا يخطو تكفؤا ويمشي هونا ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحط في صبب
وإذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جل نظره الملاحظة يبدر من لقيه بالسلام قال قلت صف لي منطقه فقال كان صلى الله عليه وآله
متواصل الأحزان دائم الفكر ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختتمه بأشداقه يتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي
ولا بالمهين يعظم النعمة وإن دقت لا يذم منها شيئا غير أنه كان لا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه
شيء حتى ينتصر له إذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلبها وإذا تحدث اتصل بها يضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى وإذا غضب أعرض وأشاح وإذا فرح غض طرفه
جل ضحكه التبسم يفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن عليه السلام فكتمتها الحسين عليه السلام زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه وسأله عما سألته ووجدته قد سأل أباه عن مدخل
النبي صلى الله عليه وآله ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئا قال الحسين عليه السلام سألت أبي عليه السلام عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كان دخوله لنفسه مأذونا له في ذلك
فإذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء جزءا لله وجزءا لأهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم منه شيئا وكان من
سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مسألته

عنهم

عنهم وإخبارهم بالذي ينبغي ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وأبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يقدر على إبلاغها ثبت الله
قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقبل من أحد غيره يدخلون روادا ولا يفترقون إلا عن ذواق ويخرجون أدلة وسألته عن مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله كيف
كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخزن لسانه إلا عما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير
أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الأمر غير مختلف لا يغفل مخافة
أن يغفلوا أو يملوا ولا يقصر عن الحق ولا يجوزه الذين يلونه من الناس خيارهم أفضلهم عنده أعمهم نصيحة للمسلمين وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة وموازرة
قال وسألته عن مجلسه فقال كان صلى الله عليه وآله لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر ولا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر
بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب أحد من جلسائه أن أحدا أكرم عليه منه من جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سأله حاجة لم يرجع إلا بها أو بميسور
من القول قد وسع الناس منه خلقه فصار لهم أبا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانة لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تثنى فلتاته
متعادلين متواصلين فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب فقلت فكيف كان سيرته في جلسائه فقال كان دائم البشر سهل الخلق
لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه مؤمليه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والإكثار وما لا
يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم أحدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا عثراته ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير وإذا سكت تكلموا
ولا يتنازعون عنده الحديث من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث أوليهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في مسألته
ومنطقه حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم ويقول إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأرفدوه ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ ولا يقطع على أحد كلامه حتى يجوز فيقطعه بنهي
أو قيام قال فسألته عن سكوت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كان سكوته على أربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكير فأما التقدير ففي التسوية في النظر والاستماع بين الناس
وأما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له الحذر في أربع أخذه الحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الرأي
في صلاح أمته والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والآخرة مع الطالقاني عن القسم بن بندار المعروف بأبي صالح الحذاء عن إبراهيم بن نصر بن عبد العزيز عن مالك بن إسمعيل
النهدي عن جميع بن عمير عن عبد الرحمن العجلي قال حدثني رجل بمكة عن ابن لأبي هالة التميمي عن الحسن بن علي قال سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافا عن حلية رسول الله
صلى الله عليه وآله وحدثني الحسين بن عبد الله بن سعيد العسكري وساق الإسناد الذي مضى إلى قوله عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال وحدثني الحسن بن عبد الله بن
سعيد عن عبد الله بن أحمد بن عبدان وجعفر بن محمد البزاز البغدادي معا عن سفيان بن وكيع عن جميع بن عمير عن رجل من بني تميم من ولد أبي هالة عن أبيه عن الحسن بن علي
صلى الله عليه قال سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي وكان وصافا للنبي صلى الله عليه وآله وأنا أشتهي أن يصف لي منه شيئا أتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخما
مفخما وساق الحديث إلى قوله مثل حب الغمام ثم قال الأصبهاني ورواه عن القسم بن منيع عن إسمعيل بن محمد بن إسحق بن جعفر بن محمد والباقي رواه عبد الرحمن إلى آخره ثم قال
قال الحسن فكتمتها الحسين عليه السلام وساق الحديث إلى آخره كما نقلناه من ن ثم قال حدثنا أبو علي أحمد بن يحيى المؤدب قال حدثنا محمد بن الهيثم قال حدثنا عبد الله بن الصقر السكري
أبو العباس قال حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح قال حدثني جميع بن عمير العجلي إملاء من كتابه قال حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة التميمي عن أبيه عن الحسن بن علي بن أبي طالب
عليه السلام قال سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي وكان وصافا للنبي صلى الله عليه وآله وأنا أشتهي أن يصف لي منه شيئا أتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخما مفخما
وذكر الحديث بطوله كا برواية الحسن والحسين صلوات الله عليهما من كتاب محمد بن إبراهيم بن إسحق الطالقاني عن ثقة عن الحسن بن علي عليهما السلام قال سألت خالي هند

ابن ابي هالة التميمي الى [illegible] الصدوق [illegible] سألت ابا احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر فقال قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما
معناه كان عظيما معظما في الصدور والعيون ولم تكن خلقته في جسمه الضخامة وكثرة اللحم وقوله يتلألأ وجهه تلألؤ القمر معناه ينير ويشرق كاشراق القمر وقوله اطول من
المربوع واقصر من المشذب فالمشذب عند العرب الطويل الذي ليس بكثير اللحم يقال جذع مشذب اذا طرحت عنه شذبه وما يجري مجراها ويقال للقشور الجذع التي تقشر عنه الشذب
قال الشاعر في صفة فرس • اما اذا استقبلته فكأنه • جذع سما فوق النخيل مشذب • وقوله رجل الشعر معناه في شعره تكسر وتعقف ويقال شعر رجل اذا كان كذلك فاذا كان
الشعر لا تكسر فيه قيل شعر سبط ورسل وقوله ان انفرقت عقيقته فرق العقيقة الشعر المجتمع في الرأس وعقيقة المولود الشعر الذي يكون على رأسه من بطن امه ويقال الشعر المولود المتجدد
بعد الشعر الاول الذي حلق عقيقة ويقال للذبيحة التي تذبح عن المولود عقيقة وفي الحديث كل مولود مرتهن بعقيقته وعق النبي عليه السلام عن نفسه بعدما جاءته النبوة وعق عن الحسن
والحسين كبشين وقوله ازهر اللون معناه نير اللون يقال اصفر ازهر اذا كان نيرا والسراج يزهر معناه ينير وقوله ازج الحواجب معناه طويل امتداد الحاجبين بوفور
الشعر فيهما وجبينه الى الصدغين قال الشاعر ان ابتساما بالنقي الافلج ونظرا في الحاجب المزجج [illegible] من الفعال الاعوج [illegible] علامة وفي حديث النبي [illegible] ملوك الرجل
وخفض [illegible] وقوله ازج الحواجب ولم يقل الحاجبين فهو على لغة من يوقع الجمع على التثنية ويحتج بقول الله جل ثناؤه وكنا لحكمهم شاهدين يريد لحكم داود وسليمان
عليهما السلام وقال النبي الاثنان وما فوقهما جماعة وقال بعض العلماء يجوز ان يكون جمع فقال ازج الحواجب على ان كل قطعة من الحاجب اسمها حاجب فاوقع الحواجب على القطع المختلفة
كما يقال للرجل حسن الاجساد وقال الاعشى • ومثلك بيضاء ممكورة • وصاك العبير باجسادها • معناه لصق وقوله في غير قرن معناه ان الحاجبين اذا كان بينهما انكشاف
وابيضاض يقال لهما البلج والبلجة يقال حاجب ابلج اذا كان كذلك واذا اتصل الشعر في وسط الحاجبين فهو القرن وقوله اقنى العرنين القنا ان يكون في عظم الانف احديداب
في وسطه والعرنين الانف وقوله كث اللحية معناه ان لحيته [illegible] كثيرة الشعر فيها وقوله ضليع الفم معناه كبير الفم ولم تزل العرب تمدح بكبر الفم وتهجو بصغره قال الشاعر
[illegible] ان كان كذا [illegible] وقوله مفلج الاسنان [illegible] معناه ان كان [illegible] في الصغر [illegible] وقال بعض الشعراء
[illegible] الخطباء [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الخطيب [illegible] الاشدق [illegible] الخنساء [illegible]
[illegible] الاشنب من صفة الفم [illegible]
[illegible] الاسنان [illegible] قال الشاعر • [illegible] • وقوله الاشنب [illegible]
[illegible] وقوله دقيق المسربة فالمسربة الشعر المستدق [illegible] الى السرة [illegible]
عنقه جيد دمية [illegible] الصورة [illegible] قال الشاعر • [illegible] وقوله بادن متماسك معناه تام خلق الاعضاء
ليس بمسترخي اللحم ولا بكثيره وقوله سواء البطن والصدر معناه ان بطنه ضامر وصدره عريض [illegible] وقوله [illegible] رؤوس العظام وقوله انور
المتجرد معناه نير الجسد [illegible] من الثياب وقوله طويل الزندين [illegible] الذراع [illegible] الابهام يقال له الكوع [illegible]
الى الخنصر يقال له الكرسوع وقوله رحب الراحة [illegible] العرب تمدح بكبر اليد وتهجو بصغرها قال الشاعر [illegible]
[illegible] معناه [illegible] رحب الراحة [illegible] في الذم وقوله شثن الكفين معناه خشن الكفين والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف والنساء
بنعومة الكف وقوله سائل الاطراف اي تامها غير طويلة ولا قصيرة وقوله سبط القصب معناه ممتد القصب غير متعقد والقصب العظام المجوفة التي فيها المخ مثل الساقين

معناه واسع الراحة

والذراعين

والذراعين وقوله خمصان الاخمصين معناه ان اخمص رجله شديد الارتفاع من الارض والاخمص ما يرتفع عن الارض من وسط باطن الرجل واسفلها واذا كان اسفل الرجل مستويا
ليس فيها اخمص فصاحبها ارح يقال رجل ارح اذا لم يكن لرجله اخمص وقوله مسيح القدمين معناه ليس بكثير اللحم فيهما [illegible] ينبو الماء عنهما وقوله زال قلعا معناه متثبتا يقتطع
معناه خطاه كانه يتكبر فيها او يتبختر [illegible] الاستعجال [illegible] ولا يتبختر فيها [illegible] وقوله يمشي هونا معناه السكينة والوقار وقوله ذريع المشية معناه واسع المشية من غير
ان يظهر فيه استعجال او بدار يقال رجل ذريع في مشيه وامرأة ذراع اذا كانت واسعة اليدين بالغزل وقوله كانما ينحط في صبب الصبب الانحدار وقوله الدمث الدمث اللين
الخلق فشبه بالدمث من الرمل وهو اللين [illegible] الرمل [illegible] دون الجرف والمهين الحقير [illegible] رواه بعضهم المهين يعني لا يحقر
اصحابه ولا يذلهم تعظم عنده النعمة معناه من حسن خطابه ومعونته بما يقبل من الناس كان عنده عظيما وقوله فاذا تعوطي الحق معناه اذا تنوول وغضب [illegible]
[illegible] الاعشى تعاطي القضيب [illegible] وقوله اذا غضب اعرض واشاح [illegible] الغضب [illegible]
[illegible] قال الشاعر [illegible] وقوله يسوق اصحابه معناه يقدمهم بين يديه تواضعا وتكرمة لهم ومن رواه يفوق
اراد بفضلهم [illegible] وقوله يفتر عن مثل حب الغمام معناه يكشف شفتيه عن ثغر ابيض يشبه حب الغمام يقال افتر [illegible] الفرس اذا كشف عن اسنانه [illegible]
الرجل [illegible] اذا كشف عنه وقوله لكل حال عنده عتاد والعتاد العدة [illegible] لا [illegible] ومن رواه ولا يقيد من احد عثرة [illegible] من جنى
عليه جناية اغتفرها [illegible] عنها [illegible] اذا كان نعطيلا لا يضيع من حقوق الله شيئا ولا يفسد [illegible] ومن رواه [illegible] الله عليه السلام
لا يضيع حقوق الناس [illegible] وقوله [illegible] الخاصة العامة [illegible] بعض الصفات
مقام بعض وقوله يدخلون رواد الرواد جمع رائد وهو الذي يتقدم القوم الى المنزل ليرتاد لهم الكلأ يعني انهم ينفعون بما يسمعون من النبي عليه السلام من وراءهم
كما ينفع الرائد من خلفه وقوله ولا يفترقون الا عن ذواق معناه عن علوم يتذوقون من حلاوتها ما يذاق من الطعام المشتهى [illegible] على اموردينهم وقوله
ولا تؤبن فيه الحرم ان لا تعاب ولا تثلب [illegible] والابنة العيب قال ابو الدرداء ان نؤبن بما ليس فينا فربما زكينا بما ليس عندنا ولعل [illegible]
معناه ان نعيب بما ليس فينا وقال الاعشى [illegible] وقوله ولا تنثى فلتاته معناه من غلط فيه غلطة لم تشنع ولم يتحدث بها
يقال نثوت الحديث انثوه نثوا اذا اذعته وقوله اذا تكلم اطرق جلساؤه كان على رؤوسهم الطير معناه انهم كانوا لاجلالهم نبيهم صلى الله عليه [illegible]
[illegible] على رأسه طائر يريد ان يصيده فهو يخاف ان تحرك طيران الطائر [illegible] انهم كانوا [illegible]
[illegible] والابيض التي [illegible] الطير [illegible] قال الشاعر • اذا ما [illegible] • معناه [illegible]
[illegible] الغراب [illegible] وقوله ولا يقبل الثناء الا من مكافئ معناه من صح عنده [illegible] ومن استشعر منه نفاقا وضعفا
في ديانته [illegible] عليه [illegible] وقوله اذا [illegible] طالب الحاجة [illegible] معناه [illegible]
[illegible] بذا قول هذا الخبر من الاخبار المشهورة [illegible] قوله فخما مفخما قال [illegible]
[illegible] عظيما معظما في الصدور والعيون ولم تكن خلقته في جسمه الضخامة [illegible] والمربوع الذي ليس بالطويل ولا
بالقصير [illegible] المشذب هو الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه واصله من النخلة الطويلة التي شذب عنها جريدها [illegible]
قوله رجل الشعر [illegible] شديد الجعودة ولا [illegible] السبوطة [illegible] انفرقت عقيقته قال الحسين بن مسعود الفراء في شرح السنة العقيقة اسم الشعر على المولود

حين يولد سمي عقيقة لانه يحلق واصل العق الشق والقطع ومنه قيل للذبيحة عند الولادة عقيقة لانه يشق حلقومها ثم قيل للشعر الذي ينبت بعد ذلك عقيقة ايضا على
الاستعارة ونحو ذلك معناه ههنا يقول ان انفرقت شعر راسه من ذات نفسه فرقه في مفرقه وان لم ينفرق تركه وفرقه ... لانها الذي شعر الراس ... وقيل العقيقة
اسم الشعر قبل ان يحلق فاذا حلق ثم نبت زال عنه اسم العقيقة سمي شعره عقيقة انه بقل ان يحلق ... عقيصته وهي الشعر المعقوص وهو نحو من المضفور
والوفرة الى شحمة الاذن والجمة الى المنكب واللمة التي المت بالمنكب وقال الكازروني المنقول العقيصة هي الشعر المجموع المضفور كانه يريد ان الفرق شعره بعد
ما جمعه وعقصه بعد شعره وتركه كل شيء منه في منبته والابقى معقوصا كان موضعه الذي يجمع فيه حذاء اذنيه ... هنالك وقال بعض علمائنا هذا في اول الاسلام
يفعل كفعل اهل الكتاب ثم فرق بعد وهذا الفرق هو الذي يعرف الخصال العشرة من الفطرة وروى بعضهم عقيقته وهو تصحيف انتهى وقال الزمخشري يريد
العقيقة الشعر الذي يولد به وكان ... عندهم ... اكرم عليهم من ان يتركوه غير معقوق عنه ولكن هنا سمي شعره عقيقة لانه
منها ونباته من اصولها كما سمته العرب ... كثيرة باسامي ما هي منه ونباتها من اصولها من سببه والفرق في مطامح ... اي كان لا يفرق شعره الا ان ينفرق هو وكان
هذا في اول الاسلام ويروى انه اذا كان امر لم يؤمر فيه بشيء يفعل المشركون واهل الكتاب يفعل فيه بفعل اهل الكتاب فسدل ناصيته ما شاء الله ثم فرق بعد ذلك
ووقع قوله وفرة اي اعفاه عن الفرق يعني ان شعره اذا ترك فهو لم يجاوز شحمة اذنيه واذا لم يجاوز شحمة اذنيه ... انتهى وقال الجزري الازهر الابيض المستنير وفي الحديث
كل مولود مرتهن بعقيقته ... كثيرين وقيل لوا ازهر

اللون معناه نير اللون ... ولم اكرم عليهم من ان يتركوه غير معقوق عنه ولكن ... عقيقة لانه منها ونباته يوجد
منه ومن سببه والفرق في مطامح قوله كان لا يفرق ... ينفرق هو وكان هذا في صدر الاسلام ويروى انه اذا كان امر لم يؤمر
فيه بشيء يفعل المشركون واهل الكتاب يخالفهم ... ناصيته ما شاء الله ثم فرق ... ووقع قوله وفرة اي عفاه عن الفرق
يعني ان ... اذا لم يفرقه لم يجاوز شحمة اذنيه واذا ... انتهى وقال الجزري الازهر الابيض المستنير وقال الزجاج ... في الحاجب مع طول
في طرفه وامتداده وقال القرطبي بالفرق التقاء الحاجبين وهذا خلاف ما روت ام معبد في صفته ازج اقرن اي مقرون الحاجبين والاول الصحيح في صفته
وسوابغ حال من المجرور وهو الحواجب اي انها دقت في حال سبوغها ووضع الحواجب موضع الحاجبين لان التثنية جمع وقال في قوله يدره الغضب اي يمتلئ دما
اذا غضب كما يمتلئ الضرع لبنا اذا در وقال الزمخشري يدره الغضب يحركه من ادرت المرأة المغزل اذا فتلته فتلا شديدا وقوله مكورة اي مطوية الخلق قوله
اقنى العرنين قال الجزري العرنين الانف وقيل راسه والقنا في الانف طوله ودقة ارنبته مع حدب في وسطه والشمم ارتفاع قصبة الانف واستواء اعلاها واشراف
الارنبة قليلا اقول اي ... الذي كان فيه لم يكن فاحشا ... كان لا يعلم الا بعد التامل قوله كث اللحية بالفتح قوله سهل الخدين قال الجزري اي سائل الخدين غير مرتفع
الوجنتين وقال الكازروني يجوز ان يريد به ليس في خده نتو ولا ارتفاع ... وذكر بعضهم انه يريد اسيل الخدين ... وهو تغليط ... قوله ضليع الفم
قال الجزري اي عظيمه وقيل واسعه والعرب تحمد عظم الفم وتذم صغره ... انتهى وقيل اراد بالفم الاسنان فقد يكنى بالفم عنها ... الاسنان شديدها ... قوله اشنب
ولا يحتمل ... والجزري ... قوله ... واللعاب ... وقيل ... قال الجزري الشنب ...
والهرب ... اللون ... والمراة ... بالكسر ...
اذا هاج ... قال الجوهري ... قال ابو ...

عرت الشنا ... قال ... طلب الحجر ثم ذكر البيت وقال الجزري الشنب البياض والبريق والتحديد في الاسنان وقال الفلج فلجها ما بين الثنايا
والرباعيات وقال الجوهري الجذر بالكسر اصل الشيء ... قوله جيد دمية قال الجزري الدمية الصورة المصورة وجمعها دمى لانها يتنوق
في صنعتها ويبالغ في تحسينها انتهى قوله معتدل الخلق اي كل شيء من بدنه يليق بما الذي في الحسن والتمام قوله بادن قال الجزري البادن الضخم فلما قال بادنا اردفه بقوله
متماسكا وهو الذي يمسك بعض اعضائه بعضا فهو معتدل الخلق قوله سواء البطن والصدر اي هما متساويان لا ينبو احدهما عن الاخر وقال الزمخشري يعني ان بطنه
غير مستفيض فهو مساو لصدره وصدره عريض فهو مساو لبطنه وقال الجزري الكراديس هي رؤوس العظام واحدها كردوس وقيل هو ملتقى كل عظمين ضخمين
كالركبتين والمرفقين والمنكبين اراد انه ضخم الاعضاء قوله انور المتجرد قال الجزري اي ما جرد عنه الثياب من جسده وكشف يريد انه كان مشرق الجسد وقال الكازروني
المتجرد الموضع الذي تجرد عنه الثياب ... في بعض الاحاديث بعضها ... الباطن وقد ورد في حديث انس انه كان ابيض مشربا وفي
هذا الحديث انه كان ازهر اللون ووجه الجمع بينهما ان المشرب كان فيما برز للشمس من بدنه والبياض فيما وارته الثياب وقوله ازهر يحمل على اشراق اللون لا على البياض
وقيل الاشرب اذا اشبع ... حكي ... بينهما اختلاف وفي حديث انس لم يكن بالابيض الامهق وهو الذي يشبه بياض الجص والاخر وضع موضع النحر
كقوله تعالى وهو اهون عليه وكقولهم الله اكبر وقال اللبة بالفتح وتشديد الباء المنحر وعاري الثديين اي لم يكن عليهما شعر وقيل اراد لم يكن عليهما لحم فانه قد جاء في صفته
اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر انتهى ولا يخفى بعد الاخير وعدم الحاجة اليه لعدم التناقض قوله رحب الراحة قال الكازروني يكنون به عن السخاء والكرم و
يشد ... الخلقة ... قال الزمخشري ... الاخطل ... قوله شثن الكفين والقدمين قال الجزري اي انهما يميلان
الى الغلظ والقصر وقيل هو الذي في اناملها غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم ويذم في النساء قوله سائل الاطراف قال الزمخشري اي لم تكن متعقدة
وقال الجزري اي ممتدها ورواه بعضهم بالنون بمعناه كجبريل وجبرين قوله سبط القصب قال الجزري السبط بسكون الباء وكسرها الممتد الذي ليس فيه تعقد ولا نتو والقصب
يريد بها ساعديه وساقيه وقال الاخمص من القدم الموضع الذي لا يلصق بالارض منها عند الوطء والخمصان المبالغ منه اي ان ذلك الموضع من اسفل قدمه شديد التجافي
عن الارض وسئل ابن الاعرابي عنه فقال اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن ما يكون واذا استوى وارتفع جدا فهو ذم فيكون
المعنى ان اخمصه معتدل الخمص بخلاف الاول وقال الجوهري رجل ... الاخمص لقدميه ... قوله مسيح القدمين اي ملساوان لينتان ليس فيهما تكسر ولا شقاق
فاذا اصابهما الماء نبا عنهما ... قوله اذا زال زال قلعا ... كانه يرفع رجليه من الارض رفعا قويا ...
... من مشي النساء ويوصفن به ... الفتح ... الضم ...
... الضم ... الفتح ... ان هذا ... الازهري
وهو كما جاء في حديث اخر كانما ينحط من صبب والانحدار من الصبب والتقلع من الارض قريب بعضه من بعض اراد انه يستعمل التثبت ولا يبين منه في هذه الحال
استعجال ومبادرة ... قوله يخطو تكفيا اي يمايل الى قدام هكذا روي غير مهموز والاصل الهمز وبعضهم يرويه مهموزا لان مصدر
تفعل من الصحيح تفعل كتقدم تقدما وتكفأ تكفؤا والهمزة حرف صحيح فاما اذا اعتل ... تحفي تحفيا فاذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل وصار
تكفيا بالكسر وقال الكازروني اي يتمايل في مشيته كانه يميد كما يميد الغصن اذا هبت به الريح والسفينة وقال الجزري الهون الرفق واللين والتثبت وقال الذريع
المشي اي واسع الخطوة قال الكازروني الذريع السريع ... هذا اللفظ ضد الاول ولا تضاد فيه لان معناه انه كان مع تثبته في المشي يتابع بين الخطوات

ويسوق غيره كما هو في حديث آخر انه كان يمشي خلف أصحابه ... وقد يكون أيضا أهلا لمعناه ويجوز ان يريد به نفي التبختر في مشيه وقال القاضي في الشفاء التقلع
رفع الرجل بقوة والتكفؤ الميل إلى سنن المشي وقصده والهون الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو أي ان مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال
ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال كأنما ينحط من صبب وقال الجزري الصبب ما انحدر من الأرض قوله وإذا التفت التفت جميعا قال الجزري
أراد انه لا يسارق النظر وقيل أراد لا يلوي عنقه يمنة ويسرة إذا نظر إلى الشيء وإنما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا قوله جل نظره الملاحظة قال
الجزري هي مفاعلة من اللحظ وهو النظر بشق العين الذي يلي الصدغ وأما الذي يلي الأنف فالموق والماق قوله وقال القاضي ... ومن كبرهم بعد ذلك يسوق أصحابه
وقال أي يقدمهم ويمشي خلفهم تواضعا ولا يدع أحدا يمشي خلفه ... قوله يبدر من لقيه بالسلام ... قوله ليست له راحة أي فراغ
من الفكر والعمل قوله يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه قال الجزري ... وإنما يكون ذلك لرحب شدقيه والعرب تمتدح بذلك ... ولا يتكلم في غير حاجة ... قال
كله قوله بجوامع الكلم قال الجزري انه كان كثير المعاني قليل الألفاظ قوله فصلا أي بينا ظاهرا يفصل بين الحق والباطل وقيل المحكم الذي لا عيب فيه قوله دمثا قال
الجزري أراد انه كان لين الخلق في سهولة وأصله من الدمث وهو الأرض السهلة الرخوة والرمل الذي ليس بمتلبد قوله ليس بالجافي قال ... ليس بالغليظ الخلقة والطبع
أو ليس بالذي يجفو أصحابه والمهين يروى بضم الميم وفتحها فالضم على الفاعل من أهان أي لا يهين من يصحبه والفتح على المفعول من المهانة الحقارة وهو مهين أي حقير
قوله يعظم عنده النعمة ... وقال ... لا يستصغر شيئا أوتيه وإن كان صغيرا وقال الذواق اسم ما يذاق أي لا يصف الطعام بطيب ولا بشاعة ... قال
الجزري الذواق المأكول والمشروب فعال بمعنى مفعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم قوله فإذا تعوطي الحق قال الجزري أي انه كان من أحسن الناس
خلقا مع أصحابه ... حتى ينكره من عرفه كل ذلك لنصرة الحق والتعاطي التناول والجرأة على
الشيء من تعاطى الشيء يتعاطاه إذا خاض فيه ... وفي أكثر رواياتهم بعد قوله حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها ... بعض
رواياتهم بباطن راحته اليمنى وقال الكازروني ... بباطن ... الشفاء هكذا وإذا حدث اتصل
بها فضرب بإبهامه اليمنى راحته اليسرى قوله وأشاح قال الزمخشري ... وقال الجزري ... انه ذكر النار فأعرض وأشاح المشيح الحذر والجاد في الأمر
وقيل المقبل إليك المانع لما وراء ظهره فيجوز ان يكون أشاح أحد هذه المعاني ... وأقبل ... في خطابه ومنه
في سطيح إذا غضب أعرض وأشاح قوله غض طرفه أي كسره وأطرق ولم يفتح عينه وإنما كان يفعل ذلك ليكون أبعد من الأشر والمرح قوله جل ضحكه التبسم ومعظمه
قوله يفتر عن مثل حب الغمام أي يبتسم ويكشف عن أسنانه من غير قهقهة وهو من فر الدابة إذا كشف شفتها ليعرف سنها وافتر يفتر افتعل منه والمراد
بحب الغمام البرد قوله وشكله قال الجزري أي مذهبه وقصده وقيل الشكل بالكسر الدل وبالفتح المثل والمذهب وقال الكازروني الشكل بالفتح
النحو والسير قوله فيرد ذلك بالخاصة قال الجزري ... أراد ان العامة كانت لا تصل إليه في هذا الوقت فكانت الخاصة تخبر العامة بما سمعت منه فكأنه أوصل الفوائد إلى العامة
بالخاصة وقيل ان الباء بمعنى من أي يجعل وقت العامة بعد وقت الخاصة وبدلا منهم قوله وقسمه معطوف على الإيثار قوله روادا قال الجزري ... طالبين العلم وملتمسين
الحكم من عنده ... والرواد جمع رائد وهو الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث ... قوله أدلة ...
... متواضعين ... قوله ... وهو تصحيف قوله الا عن ذواق قال الجزري ضرب الذواق مثلا لما ينالون عنده من الخير أي لا
يتفرقون الا عن علم وأدب يتعلمونه يقوم لأنفسهم مقام الطعام والشراب لأجسادهم قال الكازروني ويشبه ان يكون على ظاهره أي في الغالب والأكثر قوله يحرز الناس

بالتخفيف

بالتخفيف ويخزن ... أي يحذر الناس بعضهم من بعض ويأمرهم بالحزم ويحذره
هو أيضا منهم والأول أظهر قوله لا يوطن الأماكن أي لا يتخذ لنفسه مجلسا يعرف به ... وفي بعض رواياتهم بعده ...
... قوله لا تؤبن فيه الحرم قال الجزري أي لا تذكر بقبيح كان يصان مجلسه عن رفث القول يقال أبنت الرجل أبنه إذا رميته بخلة سوء فهو مأبون وهو مأخوذ من الأبن وهي
العقد تكون في القسي تفسدها وتعاب بها ... وقال الجوهري الأبنة بالضم العقدة في العود ومنه قول
الأعشى ... قوله لا تنثى فلتاته قال الجزري أي لا تذاع يقال نثوت الحديث أنثوه نثوا والنثا في الكلام يطلق على القبيح والحسن ...
والفلتات جمع فلتة وهي الزلة أراد انه لم يكن لمجلسه فلتات فتنثى ... الضمير في فلتاته راجع إلى المجلس قوله متواصلين فيه بالتقوى في بعض رواياتهم يتواسون فيه
بالتقوى وفي بعضها ... بالصاد والسين ... واضطراب الأصوات للخصام قوله كأنما على رؤوسهم الطير قال الجزري
وصفهم بالسكون والوقار وانهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة لأن الطير لا تكاد تقع الا على شيء ساكن ... كأنما على رؤوسهم الطير ... تكون هيبة وأصله
ان الغراب يقع على رأس البعير فيلقط منه ... فلا يحرك البعير لئلا ينفر عنه الغراب قوله لا يتنازعون عنده الحديث أي إذا تكلم أحد عنده أمسكوا حتى يفرغ ثم
يتكلم الآخر ... قوله حديثهم عنده حديث أولهم وفي بعض النسخ ... لعله تأكيد للسابق أي لا يتكلم الا من سبق بالكلام قوله على الجفوة
أي الغلظة ... قوله ليستجلبونهم ... بالغرباء ... من كثرة احتماله عنهم وصبره على ما يكون منهم ... والصحابة
كانوا ... وقال الجزري ... وفي بعض رواياتهم ... والأظهر ... قوله الا من مكافئ قال
الجزري قال القتيبي معناه إذا أنعم على رجل نعمة فكافأه بالثناء عليه قبل ثناءه وإذا أثنى قبل ان ينعم عليه لم يقبله وقال ابن الأنباري هذا غلط إذ كان أحد
لا ينفك من إنعام النبي صلى الله عليه وآله لأن الله بعثه رحمة للناس كافة فلا يخرج منها مكافئ ولا غير مكافئ والثناء عليه فرض لا يتم الإسلام الا به وإنما المعنى انه لا
يقبل الثناء عليه الا من رجل يعرف حقيقة إسلامه ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم وقال الأزهري فيه قول ثالث الا
من مكافئ أي مقارب غير مجاوز حد مثله ولا مقصر عما رفعه الله إليه قوله حتى يجوز أي يتجاوز عن ذلك الكلام ... فيقطعه النبي صلى الله
عليه وآله بنهي أو قيام وفي بعض النسخ ورواياتهم بانتهاء فيحتمل ان يكون المعنى فيقطع السائل بانتهاء أو قيام وفي أكثر النسخ الضمير في يجوز ... فيحتمل ان يكون
بالراء المهملة أي الا ان يجور ويتكلم بالباطل كالفحش والغيبة فيقطعه بنهي أو قيام وفي النسخ ثم اعلم ان الصدوق رحمه الله ذكر في الشرح ... لم يذكرها في الرواية إذ
الشرح ... رواية ... ولم يبال بعدم موافقته لما ذكر من الرواية ... قوله لكل حال عنده
عتاد قوله لا يقصر عن الحق وقال الجزري في بيانه أي ما يصلح لكل ما يقع من الأمور وإنما وصف الحسن عليه السلام هندا بأنه خاله لأن أبا هالة كان زوج خديجة
رضي الله عنها قبل النبي صلى الله عليه وآله وولدت له هندا وهالة كانا أخوين لفاطمة عليها السلام من أمها ن بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال ما
رأيت أحدا أبعد ما بين المنكبين من رسول الله صلى الله عليه وآله ص لم يمض النبي صلى الله عليه وآله في طريق فيتبعه أحد الا عرف انه سلكه من طيب عرفه ولم يكن يمر
بحجر ولا شجر الا سجد له بـ الحسن بن علي بن النعمان عن يحيى بن عمر عن أبان الأحمر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر الأنبياء
تنام عيوننا ولا تنام قلوبنا ونرى من خلفنا كما نرى من بين أيدينا بـ محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن ميمون القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال طلب أبو ذر
رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد فقيل له انه في حائط كذا وكذا فمضى في طلبه الحائط ... نائم فأخذ عسيبا يابسا وكسره ليستبرئ به نوم رسول الله صلى الله عليه وآله قال

نوم النبي صلى الله عليه وآله والرعب وقال الصدوق ... عن نفسه بالبلاد ... أني أراكم في منامي كما أراكم في يقظتي **باب** قال الفيروزآبادي العسيب جريدة من النخل مستقيمة دقيقة
يكشط خوصها والذي لم ينبت عليه الخوص من السعف انتهى والاستبراء كناية عن الامتحان أي تفعل ذلك ليستعلم أنه نائم أم لا أو ليعلم أنه يعلم في منامه ما يقع عنده أم لا
قوله أتخدعني عن نفسي أي أتشكك في أمري وتدعي أنك تؤمن بي وتفعل ما ينافي ذلك فإنه ضلك بما علمت أنك تحسب أني لا أرى في منامي ما أرى في يقظتي أو المعنى
أتختبرني عن نفسي أي تختبرني فأعلمها بفعلك وصدقه على أي حال لا يخلو من تكلف فإن الشائع في هذا الكلام أنه يستعمل فيمن يريد أن يغوي أحدا ويضله عن الحق
ويوقعه فيما يضر بنفسه فيمكن أن يكون تعبيرا عن الشيء بلازمه أي فعلك هذا يستلزم أن يمكن لأحد أن يخدعني ويوقعني فيما يضر بنفسي **م** محمد بن الحسين عن محمد بن سنان
عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول طلب أبو ذر رحمه الله رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له إنه في حائط كذا وكذا فتوجه في طلبه فوجده نائما
فأعظم أن ينبهه فأراد أن يستبرئ نومه من يقظته فتحرك رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع رأسه فقال يا أبا ذر تخدعني أما علمت أني أرى أعمالكم في منامي كما أراكم في يقظتي إن عيني تنام وقلبي
لا ينام **ح** مرسل [illegible] **م** علي بن إسماعيل عن صفوان عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي ولا تختلفوا صفوفكم
أو ليخالفن الله بين قلوبكم **م** أيوب بن نوح عن ابن المغيرة عن العلاء عن محمد مثله **م** عن حسين بن علي عن أحمد بن محمد عن أبيه عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام مثله
محمد بن الحسين عن يزيد بن إسحاق عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله **م** معاوية بن حكيم عن ابن المغيرة عن إبراهيم بن معرض عن أبي جعفر عليه السلام قال إن
دخل على حفصة فقال كيف رسول الله فيما فيه الرجال فقالت ما هو إلا رجل من الرجال فأنف الله لنبيه صلى الله عليه وآله ونزل عليه ملك بصحفة فيها هريسة من سنبل الجنة فأكلها فزاد
في بضعه بضع أربعين رجلا **باب** البضع بالضم الجماع والثلاثة يحتمل الضم والكسر أيضا والضم أظهر قال الجزري في حديث صلاة الجماعة تفضل صلاة الواحد ببضع وعشرين
درجة البضع في العدد بالكسر وقد يفتح ما بين الثلاث إلى التسع وقيل ما بين الواحد إلى العشرة وقال الجوهري تقول بضع سنين وبضعة عشر رجلا فإذا جاوزت لفظ
العشر لا تقول بضع وعشرون وهذا يخالف ما جاء في الحديث انتهى وترك العطف هنا يضعف أيضا الحمل على الكسر **ن** لي عن محمد بن سنان عن منصور الصيقل عن
أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى أهدى إلى رسوله هريسة من هريس الجنة غرست في رياض الجنة وفركها الحور العين فأكلها رسول الله صلى الله عليه وآله
فزاد قوته بضع أربعين رجلا وذلك شيء أراد الله أن يسر به نبيه صلى الله عليه وآله **ح** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان مثله ثم قال وفي حديث آخر عن أبي عبد الله
عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله شكا إلى ربه وجع الظهر فأمره بأكل الحب باللحم يعني الهريسة **باب** [illegible] **ح** من معجزاته [illegible]
الكافي والموثق خاتم النبوة الذي بين كتفيه [illegible] الأنبياء [illegible] **ق** روي أن النبي
صلى الله عليه وآله قال أتموا الركوع والسجود فوالله إني لأراكم من بعد ظهري إذا ركعتم وسجدتم **ق** كان النبي صلى الله عليه وآله قبل المبعث موصوفا بعشرين خصلة من خصال
الأنبياء لو انفرد واحد بأحدها لدل على جلالة فكيف من اجتمعت فيه كان نبيا أمينا صادقا حاذقا أصيلا نبيلا مكينا فصيحا نصيحا عاقلا فاضلا عابدا زاهدا سخيا
كميا قانعا متواضعا حليما رحيما غيورا صبورا موافقا مرافقا لم يخالط منجما ولا كاهنا ولا عيافا [illegible] علمنا أنه [illegible] ما لم [illegible] وأعطى مثله
وقال لو [illegible] منهم [illegible] وقال لو [illegible] بالغايات [illegible] من جيث
[illegible] وكان فيه خصال الضعفاء [illegible] بعضها الأنبياء [illegible] ولا شوكة كثير الأعداء ومع جميع ذلك
[illegible] وكان عليه السلام [illegible] وصابرا على
البأساء والضراء وهو مكروب ومحبوب وكان [illegible] وكان يشهد كل عضو منه على معجزة نبوته كان إذا مشى في ليلة ظلماء بدا له نور

كأنه قمر [illegible] ليلة البدر فما كان في منزله سراج [illegible] حمزة بن عمرو الأسلمي قال كنا مع النبي في ليلة ظلماء فأضاءت أصابعه [illegible] جابر بن عبد الله
أنه كان لا يمر في طريق فيتبعه إنسان بعد يوم إلا عرف أنه عبر فيه [illegible] وكان النبي يقيل عند أم سليم فكانت تجمع عرقه وتجعله في الطيب [illegible] عبد الجبار بن وائل عن أبيه قال
أتي رسول الله صلى الله عليه وآله بدلو من ماء فشرب ثم توضأ ثم مضمض ثم مج مجة في الدلو فصار مسكا أو أطيب من المسك [illegible] لم يقع ظله على الأرض لأن الظل من الظلمة وكان
وكان إذا وقف في الشمس والقمر والمصباح نوره يغلب أنوارها [illegible] كان أطول [illegible] من الشمس [illegible]
[illegible] كان يبصر من ورائه كما يبصر من أمامه [illegible]
والبزاق [illegible] أطيب من المسك [illegible] كان ينطق بلغات كثيرة [illegible] كان يسمع في منامه كما يسمع
في انتباهه وكان يسمع كلام جبرئيل عند الناس ولا يسمعونه [illegible] أبو سفيان على النبي عليه السلام [illegible] الناس فقال في نفسه [illegible]
والعزى يا ابن أبي كبشة [illegible] فقال النبي عليه السلام [illegible] يا أبا سفيان [illegible] الأرض [illegible]
ظهره كان بين كتفيه خاتم النبوة [illegible] لا إله إلا الله [illegible] بين سرته [illegible]
[illegible] كتفيه [illegible] السائب بن يزيد [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فقال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الخاتم [illegible]
قلبه كان تنام عيناه ولا ينام قلبه [illegible] الماء من بين أصابعه [illegible] الشيطان وكان [illegible]
[illegible] عائشة قلت يا رسول الله إنك تدخل الخلاء فإذا خرجت دخلت في إثرك فما أرى شيئا إلا أني أجد رائحة المسك فقال إنا معشر الأنبياء [illegible] أجسادنا
على أرواح الجنة فما يخرج منه شيء إلا ابتلعته الأرض [illegible] فقال إنا معاشر الأنبياء [illegible] أم أيمن [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال يا أم أيمن [illegible] فخرجت بعض البول [illegible] ثم قال [illegible] لا تشتكي بطنك
أبدا [illegible] فقرع كل دابة ركبها النبي عليه السلام [illegible] حليمة [illegible] كان لا يبقى [illegible]
[illegible] عبيد بن زيد بن هاشم وكان من أشد قريش [illegible] فقال النبي عليه السلام [illegible] إلا أن تتقي الله [illegible] قال
لو أعلم أنه حق لاتبعتك فقال النبي عليه السلام [illegible] إن ما أقول حق قال نعم [illegible] فقام البئر [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] فقال إن ذا العجب [illegible] صاحبكم أسحر [illegible] وكان لا يمر على شجرة
[illegible] عليه [illegible] وكان إذا مشى على الأرض السهلة لا يتبين لقدميه أثر وإذا مشى على الصلبة بان أثرهما [illegible]
كان عظيما مهيبا في النفوس حتى ارتاعت رسل كسرى [illegible] موصوفا وكان محبوبا في القلوب [illegible] ولا يتباعد عنه [illegible]
في قوله سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد [illegible] لم يبق منهم إلا [illegible]
[illegible] لو رجعوا فاستأصلوهم [illegible] الرعب [illegible] وقذف في قلوبهم الرعب [illegible] الكفار [illegible]
عليهم وقال نصرت بالرعب مسيرة شهر قوله تعالى وكف أيدي الناس عنكم وذلك أن النبي عليه السلام لما قصد خيبر وحاصر أهلها [illegible] أن يغيروا
على أهل المدينة فكفى الله [illegible] بإلقاء الرعب في قلوبهم قوله تعالى هو الذي أيدك بنصره [illegible]

حفظ ما اسمع ويقول ان في جوفي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما هزموا يوم بدر وهو اخذ بنعل
احدى نعليه والاخرى في رجله فقال له ابا معمر ما الخبر قال انهزموا قال فما بال احدى نعليك في يدك قال ما شعرت الا انها في رجلي فعلم ان ما جعل الله لرجل من قلبين في
جوفه امير المؤمنين عليه السلام ونصره الله من لا قام له ضد ايثل بالكفار اذ صدعوا ا**بابن** البتل بالضم الذكاء والنجابة والمكانة المنزلة والعرف بالفتح
الريح الطيبة وقال الجزري في صفة خاتم النبوة انه مثل زر الحجلة الزر واحد الازرار التي تشد بها الكلل والستور على ما يكون في حجلة العروس وقيل انما
هو تبقديم الراء على الزاي ويريد بالحجلة القبجة ماخوذ من ارزت الجرادة اذا كبست ذنبها في الارض فباضت ويشهد له ما رواه الترمذي في كتابه باسناده
عن جابر بن سمرة كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله الذي بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة وفي رواية كان جمع الريح اي اصابعه ثابتة كطيب ريح اهل الجنة وفي بعض النسخ المعجمين اي المحي وقال القتيبي
بادي الصبيح دم البطن **ق** الترمذي في الشمائل والطبري في التاريخ ولم يخرج في القاموس والنهاية وروضة وروا صفة النبي عليه السلام بروايات كثيرة منها
عن امير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وابي هريرة وجابر بن سمرة وهند بن ابي هالة انه كان فخما مفخما في العيون معظما في القلوب يتلألأ وجهه تلألؤ
القمر ليلة البدر ازهر منور اللون مشربا بحمرة لم تزدر به مقلة ولم تعبه ثجلة اعز ابلج احور ادعج اكحل ازج عظيم الهامة رشيق القامة مقصد واضح الجبين اقنى العرنين
اشكل العينين مقرون الحاجبين سهل الخدين صلتهما طويل الزندين شبح الذراعين عظيم مشاشة المنكبين طويل ما بين المنكبين شثن الكفين ضخم القدمين
عاري الثديين خمصان الاخمصين مخطوط المتنين اهدب الاشفار كث اللحية ذا وفرة وافر السبلة اخضر الشمط ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان سبط
الشعر دقيق المسربة معتدل الخلق مفاض البطن عريض الصدر كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة سائل الاطراف منهوس العقب ضخم الكراديس ذا الجمة
منهوس اللحم بين الرجلين كان في خاصرته انفتاق ضخم الاوصال لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد ولا بالطويل الممغط ولا بالجعد القطط
ولا بالسبط ولا بالمطهم ولا بالمكلثم ولا بالابيض الامهق ضخم الكراديس جليل المشاش كان عنقه المتحزم لم يكن في بطنه ولا في صدره شعر الا موصل ما بين اللبة
الى السرة كالخط جليل الكتد اجرد ذو مسربة وكان اكثر شيبه في فودي راسه وكان كفه كف عطار مسها بطيب جليل الكتد سبط القصب وكان اذا رضي وسر فكان
وجهه المرآة وكان فيه شيء من صور يخطو تكفؤا ويمشي الهوينا يبذ القوم اذا سارع الى الخير واذا مشى تقلع كانما ينحط من صبب اذا ابتسم يبتسم عن مثل المحار
من بطون الغمام واذا افتر افتر عن سنا البرق اذ تلالأ لطيف الخلق عظيم الخلق لين الجانب اذا طلع بوجهه على الناس راوا جبينه كانه ضوء السراج المتوقد
كان عرقه اطيب من ريح المسك الاذفر بين كتفيه خاتم النبوة ابو هريرة كان يقبل جميعا ويدبر جميعا جابر بن سمرة كان في ساقه حموشة ابو جحيفة كان في شمط
عارضيه وعنفقته بيضاء ام هانئ رايت رسول الله صلى الله عليه وآله ذا ضفائر اربع والصحيح انه كان له ذو ابتين وعبد الله بن هاشم انس ما عددت في راس
رسول الله في لحيته الا اربع عشرة شعرة ويقال سبع عشرة ابن عمر انما كان شيبه نحوا من عشرين شعرة بيضاء البراء بن عازب كان يضرب شعره كتفيه انس
لمته الى شحمة اذنيه عائشة كان شعره فوق الوفرة ودون الجمة **بيان** قال الجزري في صفته كان ازهر اللون الازهر الابيض المستنير والزهرة البياض
النير وهو احسن الالوان انتهى ويقال نزده عليه اي عابه و زرى به اي تهاون والمقلة بالضم الحدقة وروى والثجلة بالصاد المهملة والقاف قال الجزري وفي
حديث ام معبد لم تزر به صقلة اي دقة ونحول يقال صقلت الناقة اذا اضمرتها وقيل ارادت انه لم يكن منتفخ الخاصرة جدا ولا ناحلا جدا ويروى بالسين على
الابدال من الصاد ويروى صعلة وهي صغر الراس وهي ايضا الدقة والنحول في البدن وقال في قولها لم تعبه ثجلة اي ضخم بطن ويروى بالنون والحاء اي نحول
ودقة وقال الجوهري الثجلة بالضم عظم البطن وسعته وقوله اغر اي ابيض صافي اللون وقوله ابلج اي مشرق الوجه مسفره ذكره الجزري وقال الفيروزآبادي الحور بالتحريك

ان يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد وقال الكحل محركة ان
يعلو منابت الاشفار سواد خلقة او ان يسود مواضع الكحل كحل كفرح فهو اكحل والكحلاء شديدة سواد العين او التي كانها مكحولة وان لم تكحل وقال رجل ادعج حسن القد
لطيفه وقال الجزري في صفته كان ابيض مقصدا هو الذي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم كان خلقه يجي به القصد من الامور والمعتدل الذي لا يميل الى طرفي الافراط و
التفريط وقال في قوله اشكل العينين اي في بياضهما شيء من حمرة وهو محمود محبوب يقال ماء اشكل اذا خالطه الدم وقال في صفته كان صلت الجبين اي واسعه وقيل الصلت
الاملس وقيل البارز وفي حديث اخر كان سهل الخدين صلتهما وقال في صفته انه كان مشبوح الذراعين اي طويلهما وقيل عريضهما وفي رواية كان شبح الذراعين
بالتسكين وقال الجزري في صفته جليل المشاش اي عظيم رؤس العظام كالمرفقين والكعبين والركبتين وقال الجوهري هي رؤس العظام اللينة التي يمكن مضغها وقوله مخطوط
المتنين لم اجد له معنى ولعله تصحيف اللتين من لبت العنق صفحتاه او تصحيف المتنين مثنى الظهر وقال الجزري في صفته كان اهدب الاشفار وفي رواية هدب الاشفار اي طويل شعر
الاجفان وقال في صفته انه كان وافر السبلة السبلة بالتحريك الشارب والجمع السبال قال الجوهري وقال الهروي هي الشعرات التي تحت اللحي الاسفل والسبلة عند العرب مقدم
اللحية وما اسبل منها على الصدر وقال في صفته كان اخضر الشمط اي كانت الشعرات التي شابت منه قد اخضرت بالطيب والدهن المروح انتهى اقول الاظهر ان الخضرة كناية عن
الخضاب وانما حمل على ذلك لانكار اكثرهم اختضابه وقال في قوله مفاض البطن اي مستوى البطن مع الصدر وقيل المفاض ما لم يكن فيه امتلاء من قبيل الاتساع بل يريد به
اسفل بطنه وقال في صفته منهوس الكعبين اي لحمهما قليل والنهس اخذ اللحم باطراف الاسنان والنهش الاخذ بجميعها ويروى منهوس القدمين وما الينين اعضاؤه وقال في صفته
موسى عليه السلام انه ضرب من الرجال هو الخفيف اللحم الممشوق المستدق والضرب الرجل الخفيف اللحم وقال الجزري في صفته كان في خاصرته انفتاق اي اتساع
وهو محمود في الرجال مذموم في النساء وقال في صفته كان ضخم الاوصال اي عظيم الاعضاء يقال الوصل الاعضاء والعضد اذا بالغت في طلبه وقال في البائن اي المفرط
طولا الذي بعد عن قدر الرجال الطوال وقال المطهم المنتفخ الوجه وقيل الفاحش السمن وقيل النحيف الجسم وهو من الاضداد وقال المكلثم من الوجوه القصير
الحنك الداني الجبهة المستدير مع خفة اللحم اراد انه كان اسيل الوجه ولم يكن مستديرا وقال الامهق الكريه البياض كلون الجص يريد انه كان نير البياض وقال الكتد
بفتح التاء وكسرها مجتمع الكتفين وهو الكاهل وقال الاجرد الذي ليس على بدنه شعر ولم يكن كذلك وانما اراد به ان الشعر كان في اماكن من بدنه كالمسربة والساعدين
والساقين فان ضد الاجرد الاشعر وهو الذي على جميع بدنه شعر وقال في صفته في فودي راسه اي ناحيتيه كل واحد منهما فود وقيل الفود معظم شعر الراس وقال الهوينا تصغير
الهونى تانيث الاهون وهو الرفق واللين والتثبت وقوله كان يقبل جميعا ويدبر جميعا فيه ما قيل فيه وقد سمعت بعض مشايخي يقول انه كناية عن ضخامة جسده وصلابة بدنه اي كان
لا يمكنه ان يلتفت الى الاطراف البتة وهو من علامات الشجاعة كما هو المشاهد في المعروفين بها والحموشة الدقة وقال الجزري وفيه انه كان في عنفقته شعرات بيض العنفقة
الشعر الذي في الشفة السفلى وقيل الشعر الذي بينها وبين الذقن انتهى والضفائر الذوائب المنسوجة وقال الجزري فيه ما رايت ذا لمة احسن من رسول الله صلى الله عليه وآله
واللمة من شعر الراس دون الجمة وسميت بذلك لانها المت بالمنكبين فاذا زادت فهي الجمة وقال الجمة من شعر الراس ما سقط على المنكبين **شي** في رواية ضعفاء الحال
عن ابي عبد الله عليه السلام وعن سعد الاسكاف عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء اعرابي احد بني عامر فسال عن النبي صلى الله عليه وآله فلم يجده قالوا هو بقرح فطلبه فلم يصبه قالوا هو
بمنى قال فطلبه فلم يجده فقالوا هو بعرفة فطلبه فلم يجده قالوا هو بالمشعر قال فوجده بالموقف قال لي احلوا لي النبي صلى الله عليه وآله فقال الناس يا اعرابي ما انكرك اذا وجدت
النبي وسط القوم وجدته مفخما قال بل حلوه لي حتى لا اسال عنه احدا قالوا فان نبي الله اطول من الربعة واقصر من الطويل الفاحش كان لونه فضة ووذهب اجل الناس
جمة واوسع الناس جبهة بين عينيه غرة اقنى الانف واسع الجبين كث اللحية مفلج الاسنان على شفته السفلى خال كان رقبته ابريق فضة بعيد ما بين مشاشة المنكبين

كان بطنه وصدره سواء سبط البنان عظيم البراثن اذا مشى مشى متكفئا واذا التفت التفت باجمعه كان يده من لينها متن ارنب اذا قام مع انسان لم ينفتل حتى ينفتل
صاحبه واذا جلس لم يحل حبوته حتى يقوم جليسه فجاء الاعرابي فلما نظر الى النبي صلى الله عليه وآله عرفه قال بمحجنه على راس ناقته رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذنب ناقته
فاقبل الناس يقولون ما اجراك يا اعرابي قال النبي صلى الله عليه وآله دعوه فانه ارب ثم قال ما حاجتك قال جاءتنا رسلك ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتحجوا البيت
وتغتسلوا من الجنابة وبعثني قومي اليك رائدا ابغي ان استحلفك واخشى ان تغضب قال لا اغضب اني انا الذي سماني الله في التورية والانجيل محمد
رسول الله المجتبى المصطفى ليس بفاحش ولا سخاب في الاسواق ولا يتبع السيئة السيئة ولكن يتبع السيئة الحسنة فسلني عما شئت وانا الذي سماني الله
في القرآن ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فسل عما شئت قال ان الله الذي رفع السموات بغير عمد هو ارسلك قال نعم هو ارسلني قال
بالله الذي قامت السموات بامره هو الذي انزل عليك الكتاب وارسلك بالصلوة المفروضة والزكوة المعقولة قال نعم قال وهو امرك بالاغتسال
من الجنابة وبالقدر كله قال نعم قال فانا آمنا بالله ورسله وكتابه واليوم الآخر والبعث والميزان والموقف والحلال والحرام صغيره وكبيره قال فاستغفر له
النبي صلى الله عليه وآله ودعا توضيح قال الجزري في صفته المربوع هو بين الطويل والقصير يقال رجل ربعة ومربوع وقال الفيروزآبادي البراثن
كالكف مع الاصابع ومخلب الاسد او هو للسبع كالاصبع للانسان وقال الكازروني في رواية عن علي عليه السلام يصفه صلى الله عليه وآله للاعرابي
اذا نظرت الى رسول الله عرفته ليس بالطويل المتشي ولا القصير الفاحش ابيض مشرب بحمرة ربعة احسن الناس شعره الى الشحمة اذنه عريض الجبهة ضخم
العينين ازج الحاجبين مفلج الثنايا اسيل الخد كث اللحية على شفته السفلى خال كان عنقه ابريق فضة بعيد ما بين المنكبين ضخم البراثن كذا جاء في الرواية وقال
بعض علمائنا واظن الصواب ضخم الكراديس ليس على ظهره ولا بطنه الاشعر كقضيب فضة يجري شثن الكفين كان كفه من لينها متن ارنب اذا مشى مشى متقلعا
كانه يهبط من صبب واذا التفت التفت باجمعه واذا [?] لم يزحم بعضه بعضا الآخر واذا احتبى رجل لم يحل حبوته حتى يكون الرجل هو الذي يحل حبوته واذا ضحك
تبسم يجزي بالحسنة الحسنة وبالسيئة الحسنة ليس بسخاب في الاسواق ثم قال المتشي الذاهب طولا لا يستعمل في طول الارض الا ان يمسك طوله من غير عرض كانه
يمشي فيه اذا احتبى الرجل من عادة العرب اذا جلس احدهم متمكنا ان يحتبي بثوبه فاذا اراد ان يقوم حل حبوته يعني اذا جلس اليه رجل لم يقم من عنده حتى يكون
الرجل هو الذي يبتدي بالقيام انتهى وقال الجزري فيه ان رجلا اعترض النبي صلى الله عليه وآله ليساله فصاح به الناس فقال دعوا الرجل ارب ماله وفي هذه اللفظة
ثلث روايات احدها ارب بوزن علم ومعناها الدعاء عليه اي اصيبت آرابه وسقطت وهي كلمة لا يراد بها وقوع الامر كما يقال تربت يداك وقاتلك الله وانما تذكر
في معنى التعجب وفي هذا الدعاء من رسول الله صلى الله عليه وآله قولان احدهما تعجبه من حرص السائل ومزاحمته والثاني انه لما رآه بهذه الحال من الحرص غلبه طبع البشرية فدعا
عليه وقيل معناه احتاج فسال من ارب الرجل اذا احتاج ثم قال ماله اي اي شيء به وما يريد والرواية الثانية ارب ماله بوزن جمل اي حاجة له وما زائدة للتقليل
اي له حاجة يسيرة وقيل معناه حاجة جاءت به فحذف ثم سال فقال ماله والرواية الثالثة ارب بوزن كتف والارب الحاذق الكامل اي هو ارب فحذف المبتدا ثم سال
فقال ماله اي ما شانه ومثله الحديث الآخر انه جاءه رجل فقال دلني على عمل يدخلني الجنة فقال ارب ماله اي انه ذو خبرة وعلم انتهى ولعله كان في المنقول منه دعوه
فانه ادرب بالدال المهملة والباء المثناة ثم الموحدة وكان يحتمل الراء ايضا وقد عرفت مما نقلنا تصحيحه وتوجيهه كا العدة عن سهل عن محمد بن الحسن بن شمون
عن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن عليه السلام قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين عليه السلام كان يقرا فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر
من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان

يحمل الناس من خلفه ما يطيقون كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلام صف لي نبي الله عليه السلام
قال كان نبي الله عليه السلام ابيض مشرب حمرة ادعج العينين مقرون الحاجبين شثن الاطراف كان الذهب افرغ على براثنه عظيم مشاشة المنكبين اذا التفت يلتفت
جميعا من شدة استرساله سربته سائلة من لبته الى سرته كانها وسط الفضة المصفاة وكان عنقه الى كاهله ابريق فضة يكاد انفه اذا شرب ان يرد الماء واذا مشى
تكفا كانه ينزل في صبب لم ير مثل نبي الله صلى الله عليه وآله قبله ولا بعده بيان قوله كان الذهب افرغ على براثنه لعل المراد وصف الاصابع بالكبر وشدة القبض مع عدم
منافاة سهولة القبض فان الذهب لما جمد صلابة ولين ويحتمل ان يكون التشبيه في الحمرة او في النور وفي اعلام الورى عظيم البراثن وقد مر مثله قوله من شدة
استرساله الاسترسال الاستيناس والطمانينة الى الانسان والثقة به فيما يحدثه ذكره الجزري وهذا يدل على ان الالتفات جميعا انما كان لعدم تخوفه وشدة
لطفه وحسن خلقه لا كما ظنه الاكثر انه انما كان يفعل ذلك لمتانة ووقار وكمال والسربة بالضم الشعر وسط الصدر الى البطن وقوله عليه السلام كانها وسط
الفضة تشبيه بليغ حيث شبه هذا الخط من الشعر في وسط البطن بما يتخيل الانسان من خط اسود في وسط الفضة المصقولة اذا كانت فيها اسودية فلا تغفل كا
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن حماد عن ايوب بن هرون عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفرق شعره قال لا ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان اذا طال شعره كان الى شحمة اذنه كا العدة عن سهل عن محمد بن عيسى عن عمرو بن ابراهيم عن خلف بن حماد عن عمرو بن ثابت عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت
انهم يروون ان الفرق من السنة قال من السنة قلت يزعمون ان النبي صلى الله عليه وآله فرق قال ما فرق النبي صلى الله عليه وآله ولا كانت الانبياء تمسك الشعر كا محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نصر عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الفرق من السنة قال لا قلت فهل فرق رسول الله صلى الله عليه وآله
قال نعم قلت كيف فرق رسول الله صلى الله عليه وآله وليس من السنة قال من اصابه ما اصاب رسول الله صلى الله عليه وآله يفرق كما فرق رسول الله صلى الله عليه وآله والا
فلا قلت كيف ذلك قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين صد عن البيت وقد كان ساق الهدي واحرم اراه الله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم
ومقصرين لا تخافون فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله سيفي له بما اراه فمن ثم وفر ذلك الشعر الذي كان على راسه حين احرم انتظارا لحلقه في الحرم حيث وعده الله
عز وجل فلما حلقه لم يعد في توفير الشعر ولا كان ذلك من قبله كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان
عن اسمعيل بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رئي في الليلة الظلماء رئي له نور كانه شقة قمر وقال الكازروني في
المنتقى روي عن علي عليه السلام كان النبي صلى الله عليه وآله الضخم الراس عظيم العينين هدب الاشفار مشرب العينين حمرة كث اللحية ازهر اللون شثن الكفين
والقدمين اذا مشى تكفا كانما يمشي في صعد واذا التفت التفت جميعا وفي رواية عنه ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ابيض مشربا بياضه حمرة
اهدب الاشفار اسود الحدقة لا قصير ولا طويل وهو الى الطول اقرب لا جعد ولا سبط عظيم المناكب في صدره مسربة شثن الكف والقدم كان عرقه
اللؤلؤ اذا مشى تكفا كانما يمشي في صعد لم ار قبله ولا بعده مثله وعنه ايضا قال ليس بالذاهب طولا وفوق الربعة اذا جاء مع القوم غمرهم ابيض ضخم الهامة
اغر ابلج اهدب الاشفار شثن الكفين والقدمين اذا مشى يتقلع كانما ينحدر من صبب كان العرق في وجهه اللؤلؤ لم ار قبله ولا بعده مثله بابي هو وامي وفي
رواية عنه ايضا لم يكن بالطويل الممغط ولا القصير المتردد كان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا لم يكن بالمطهم ولا المكلثم
وكان في وجهه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد اجرد شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب
واذا التفت التفت جميعا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس كفا واجرا الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفى الناس ذمة والينهم

عن كثير واكثرهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله ثم قال وقد فسر الاصمعي هذا الحديث فقال الممغط الذاهب طولا
وبرونقها بالعين والعين والمتردد الداخل بعضه في بعض قصرا واما المطهم البادن الكثير اللحم والمكلثم المدور الوجه كذا ذكره الاصمعي وقال غيره المكلثم من الوجه القصير
الحنك الداني الجبهة المستدير الوجه ولا يكون الا مع كثرة اللحم وقال ابو عبيدة كان اسيلا لم يكن مستدير الوجه وهذا الاختلاف يكون لانه لم يكن بعيد طوله وكان في الوجه تدوير
والاوجه ان يقال لم يكن بالاسيل جدا ولا المدور مع افراط التدوير بل كان بين المدور والاسيل كاحسن ما يكون اذ كل شيء من خلقه كان معتدلا والاذن اطاعه مستحبة في شيء
وعن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه واله ضليع الفم اشكل العين منهوش العقب قال الراوي قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قلت
ما اشكل العين قال طويل شق العين قلت ما منهوش العقب قال قليل لحم العقب والمنهوس بالسين المهملة قليل اللحم اصله وروي بالمعجمة وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله
عليه واله افلج الثنيتين اذا تكلم رئي كالنور يخرج من بين ثناياه وعن انس قال ما عددت في راس رسول الله صلى الله عليه واله ولحيته الا اربع عشرة شعرة بيضاء وقيل لجابر بن سمرة
كان في راس رسول الله صلى الله عليه واله شيب قال لا الا شعرات في مفرق راسه اذا ادهن واراهن الدهن وقال عبد الله بن بسر كان في عنفقته شعرات بيض وعن ابن عمر قال كان
شيب رسول الله صلى الله عليه واله نحوا من عشرين شعرة وقال [illegible] عن ابي [illegible] قال النبي صلى الله عليه واله قد رايت الشيب وعن انس قال ما شممت عنبرا قط ولا مسكة
ولا عنبرة اطيب من رائحة النبي ولا مسست شيئا قط حريرا ولا ديباجا الين من كف رسول الله صلى الله عليه واله وعن انس كنا نعرف رسول الله صلى الله عليه واله اذا اقبل
بطيب ريحه وعن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله اني زوجت ابنتي واني احب ان تعينني بشيء فقال ما عندي شيء ولكن اذا كان غدا
فتعال اليّ بقارورة واسعة الراس وعود شجرة واية بيني وبينك ان اجيف الباب فاتاه بقارورة واسعة الراس وعود شجرة فجعل رسول الله صلى الله عليه واله
يسلت العرق من ذراعيه حتى امتلات القارورة فقال خذها وامر ابنتك اذا ارادت ان تطيب ان تغمس العود في القارورة وتطيب به وكانت اذا تطيبت شم
اهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المتطيبين وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر قال لم يكن النبي صلى الله عليه واله يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه
من طيبه وذكر اسحق بن راهويه ان ذلك رائحته بلا طيب وروي انه كان اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض فابتلعت غائطه وبوله وفاحت لذلك
رائحة طيبة لى محمد بن احمد الاسدي عن عبد الله بن زيدان وعلي بن العباس البجليين عن ابي كريب عن معوية بن هشام عن شيبان عن عكرمة عن ابن عباس قال
قال رجل يا رسول الله اسرع اليك الشيب قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون ما ابن مخلد عن ابن السماك عن يحيى بن ابي طالب عن حماد بن سهل عن ابي نعيم
عن سفين عن ربيعة قال سمعت انسا يقول كان في راس رسول الله صلى الله عليه واله ولحيته عشرون شعرة بيضاء ع ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن المغيرة
عن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال استاذنت زليخا على يوسف وساق الحديث الى ان قال قال لها يا زليخا ما الذي دعاك الى ما كان قالت حسن وجهك يا يوسف
فقال كيف لو رايت نبيا يقال له محمد يكون في اخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت قالت لانك حين
ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا فامره الله تبارك وتعالى ان يتزوجها ص باسناده الى الصدوق عن عبد الله بن حامد
عن محمد بن حمدويه عن محمد بن عبد الكريم عن وهب بن جرير عن ابيه عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين عن شهر بن حوشب قال لما قدم رسول الله
صلى الله عليه واله المدينة اتاه رهط من اليهود فقالوا انا سائلوك عن اربع خصال وساق الحديث الى ان قال قالوا اخبرنا عن نومك كيف هو قال انشدكم بالله
هل تعلمون من صفة هذا الرجل الذي تزعمون اني لست به تنام عينه وقلبه يقظان قالوا اللهم نعم قال وكذا نومي الخبر كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي
عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان بن عثمن عن نعمان الرازي عن ابي عبد الله عليه السلام قال انهزم الناس يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه واله فغضب غضبا شديدا

قال وكان اذا غضب انحدر عن جبينه مثل اللؤلؤ من العرق الخبر محمد بالقانات لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن ابراهيم بن محمد من ولد علي عليه السلام قال كان
علي عليه السلام اذا نعت النبي صلى الله عليه واله قال لم يكن بالطويل الممغط ولا القصير المتردد وكان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا السبط كان جعدا
رجلا ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم وكان في الوجه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد اجرد ذا مسربة شثن الكفين والقدمين اذا
مشى تقلع كانما يمشي في صبب واذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس كفا واجرأ الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفى
الناس ذمة والينهم عريكة واكرمهم عشيرة بابي من لم يشبع ثلاثا من خبز بر حتى فارق الدنيا ولم ينخل دقيقه اقول قد مضت الاخبار في وصف خاتم النبوة في الابواب
السابقة فلا نعيدها باب مكارم اخلاقه وسيره وسننه وما ادبه الله تعالى به الايات آل عمران فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين الانعام قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم
الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي الاعراف خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين التوبة ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن
خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم النحل واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون الكهف فلعلك باخع
نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وقال تعالى فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا
ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى وقال تعالى فاصبر على ما يقولون
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم
فيه ورزق ربك خير وابقى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى الشعراء وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم النمل ولا تحزن عليهم
ولا تكن في ضيق مما يمكرون وقال تعالى فتوكل على الله انك على الحق المبين وقال تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين وان
اتلو القرآن العنكبوت اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون الروم فاصبر ان وعد الله حق ولا
يستخفنك الذين لا يوقنون الاحزاب وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا فاطر فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون يس وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين وقال تعالى فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون
المؤمن فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار حم السجدة ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم الزخرف وقيله يا رب ان هؤلاء
قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون الاحقاف فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون محمد فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم ق فاصبر على ما يقولون
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار السجود وقال تعالى نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد
الطور واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم القلم ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك
لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون وقال تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم المعارج فاصبر

صبرا جميلا الجن قل انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص
الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون اما العقاب واما الساعة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل
له ربي امدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا
المزمل يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القران ترتيلا انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا
ان لك في النهار سبحا طويلا واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين
اولي النعمة ومهلهم قليلا الى قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم
فاقرؤا ما تيسر من القران علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه المدثر يا ايها
المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر الدهر انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم
اثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا تفسير قال الطبرسي رحمه الله فبما رحمة من الله لنت لهم اي لينك لهم
مما يوجب دخولهم في الدين ولو كنت فظا اي جافيا سيء الخلق غليظ القلب قاسي الفؤاد غير ذي رحمة لانفضوا من حولك لتفرق اصحابك عنك فاعف عنهم ما بينك
وبينهم واستغفر لهم ما بينهم وبيني وشاورهم في الامر لتستخرج آراءهم وتعلم ما عندهم ولصلاحية فائدة مشاورته اياهم مع استغنائه بالوحي على اقوال احدها ان ذلك
على وجه التطييب لنفوسهم والتالف لهم والرفع من اقدارهم وثانيها ان ذلك ليقتدي به امته في المشاورة ولا يرونها نقيصة كما مدحوا بان امرهم شورى بينهم وثالثها
ان ذلك لامرين لاجلال الصحابة وليقتدي امته به في ذلك ليمتحنهم بالمشاورة ليتميز الناصح من الغاش وخامسها ان ذلك في امور الدنيا ومكائد الحرب ولقاء العدو
وفي مثل ذلك يجوز ان يستعين بارائهم فاذا عزمت اي فاذا عقدت قلبك على الفعل وامضائه وروي عن جعفر بن محمد عليه السلام وعن جابر بن يزيد فاذا عزمت بالضم
والمعنى فاذا عزمت لك ووفقتك وارشدتك فتوكل على الله اي فاعتمد على الله وثق به وفوض امرك اليه وفي هذه الآية دلالة على اختصاص نبينا صلى الله عليه وآله بمكارم
الاخلاق ومحاسن الافعال ومن عجيب امره انه كان اجمع الناس لدواعي الترفع ثم كان ادناهم الى التواضع وذلك انه كان اوسط الناس نسبا واوفرهم حسبا واسخاهم
واشجعهم وازكاهم وافصحهم وهذه كلها من دواعي الترفع ثم كان من تواضعه انه كان يرقع الثوب ويخصف النعل ويركب الحمار ويعلف الناضح ويجيب دعوة المملوك
ويجلس في الارض ويأكل في الارض وكان يدعو الى الله من غير زبر ولا كهر ولا زجر ولقد احسن من مدحه في قوله فما حملت ناقة فوق ظهرها ابر واوفى ذمة
من محمد وفي قوله تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله اي خزائن رحمته ومقدوراته او ارزاق الخلائق ولا اعلم الغيب الذي يختص الله تعالى بعلمه وانما اعلم ما علمني
ولا اقول لكم اني ملك ولا ادعي علم ما يقدر عليه الملك فاشاهد من امر الله وغيبه ما تشاهده الملائكة ان اتبع الا ما يوحى الي يريد ما اخبركم الا بما انزله الله الي
او الحاصل انه لا اقدر ان اتيكم بمعجزة والآية الا بما اقدرني الله عليه واذن لي فيه ولا اعلم شيئا الا بتعليمه تعالى ولا اعلم شيئا من قبل نفسي الا بالالهام او وحي منه تعالى
ولا اقول لكم اني مبرا من الصفات البشرية من الاكل والشرب وغير ذلك وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى خذ العفو اي ما عفا من اموال الناس اي ما فضل من النفقة
فكان رسول الله صلى الله عليه وآله ياخذ الفضل من اموالهم ليس فيها شيء موقت ثم نزلت آية الزكاة فصار منسوخا بها وقيل معناه خذ العفو من اخلاق الناس واقبل
الميسور منها وقيل هو العفو في قبول العذر من المعتذر وترك المؤاخذة بالاساءة وامر بالعرف يعني بالمعروف وهو كل ما حسن في العقل فعله او في الشرع واعرض
عن الجاهلين اي اعرض عنهم عند قيام الحجة عليهم والاياس من قبولهم ولا تقابلهم بالسفه صيانة لقدرك وفي قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن

اي يستمع ما يقال له ويصدق به ويقبله قل اذن خير لكم اي يستمع الى ما هو خير لكم وهو الوحي او هو يسمع الخير ويعمل به ومنهم من قرأ اذن خير لكم بالرفع والتنوين فيهما فالمعنى
ان كونه اذنا اصلح لكم لانه يقبل عذركم ويستمع اليكم ولو لم يقبل عذركم لكان شرا لكم فكيف تعيبونه بما هو اصلح لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي لا يضره كونه اذنا
فانه اذن خير فلا يقبل الا الخبر الصادق من الله ويصدق المؤمنين ايضا فيما يخبرونه ويقبل منهم دون المنافقين وقيل يؤمن للمؤمنين اي يؤمنهم فيما يلقى اليهم من الامان
ورحمة للذين آمنوا منكم اي وهو رحمة لهم لانهم انما نالوا الايمان بهدايته ودعائه اياهم وفي قوله تعالى واصبر اي فيما تبلغه من الرسالة وفيما تلقاه من الاذى وما صبرك الا بالله
الا بتوفيقه وتيسيره وتثبيته ولا تحزن عليهم اي على المشركين في اعراضهم عنك فانه يكون الظفر والنصرة لك عليهم ولا عتب عليك في اعراضهم ولا تك في ضيق
مما يمكرون اي لا يكن صدرك في ضيق من مكرهم بك وباصحابك فان الله يرد كيدهم في نحورهم وفي قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على آثارهم اي مهلك وقاتل نفسك على آثار
تولي الذين قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا غيظا وحزنا اسفا عليهم انهم لم يؤمنوا بهذا الحديث اي القران اسفا اي حزنا وتلهفا وفي قوله تعالى فلا تمار فيهم
اي فلا تجادل الخائضين في امر الفتية وعددهم الا مراء ظاهرا اي الا بما اظهرنا لك من امرهم اي لا بحجة ودلالة واخبار من الله سبحانه والمراء [illegible] الناس [illegible] اخبرتهم
في عدتهم من الناس لكذبوا عليك ولبسوا على الضعفة فادعوا انهم كانوا يعرفونه لان ذلك من غوامض علومهم ولا تستفت فيهم منهم احدا اي لا تستخبر في اهل الكهف
وعددهم من اهل الكتاب وهذا الخطاب له والمراد غيره ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فيه وجهان احدهما انه نهي من الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله ان يقول
اني افعل شيئا في الغد الا ان يقيد ذلك بمشية الله تعالى فيقول ان شاء الله تعالى وفيه اضمار القول وثانيهما ان قوله ان يشاء الله بمعنى المصدر وتقديره ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا الا بمشية الله والمعنى لا تقل اني افعل الا ما يشاء الله ويريده من الطاعات واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت الاستثناء ثم تذكرت فقل ان شاء الله وان كان بعد يوم
او شهر او سنة وقد روي ذلك عن ائمتنا عليهم السلام ويمكن ان يكون الوجه فيه انه اذا استثنى بعد النسيان فانه يحصل له ثواب المستثني من غير ان يؤثر الاستثناء بعد انفصال
الكلام في الكلام وفي ابطال الحنث وسقوط الكفارة في اليمين وقيل معناه واذكر ربك اذا غضبت بالاستغفار ليزول عنك الغضب وقيل انه امر بالانقطاع الى الله تعالى
ومعناه واذكر ربك اذا نسيت شيئا لك اليه حاجة يذكره لك وقيل المراد به الصلاة والمعنى اذا نسيت صلاة فصلها اذا ذكرتها اقول يحتمل ان يكون الخطاب متوجها
اليه والمراد به غيره ويمكن ان يكون المراد بالنسيان الترك وسياق الكلام في ان شاء الله ثم قال في قوله وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا اي عسى ان يعطيني
ربي من الآيات والدلالات من النبوة ما يكون اقرب الى الرشد وادل من قصة اصحاب الكهف وفي قوله تعالى طه ذهب اكثر المفسرين الى ان معناه يا رجل بلسان الحبشة والنبطية
وقيل هو من اسماء النبي صلى الله عليه وآله وقال الطبرسي روي عن الحسن انه قرأ طه بفتح الطاء وسكون الهاء فان صح ذلك فاصله طأ فابدل من الهمزة هاء ومعناه طأ الارض بقدميك
جميعا فقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان يرفع احدى رجليه في الصلاة ليزيد تعبه فانزل الله طه ما انزلنا عليك القران لتشقى فوضعها وروي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام
وقال قتادة كان يصلي الليل كله ويعلق صدره بحبل حتى لا يغلبه النوم فامره الله سبحانه ان يخفف عن نفسه وذكر انه ما انزلنا عليه الوحي ليتعب كل هذا التعب قوله تعالى
ما انزلنا عليك القران لتشقى قال البيضاوي ما انزلنا عليك لتتعب بفرط تاسفك على كفر قريش اذ ما عليك الا ان تبلغ او بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على
ساق والشقاء شايع بمعنى التعب وقيل رد وتكذيب للكفرة فانهم لما راوا كثرة عبادته قالوا انك لتشقى بترك ديننا وان القران انزل عليك لتشقى به الا تذكرة لكن
تذكيرا وانتصابها على الاستثناء المنقطع لمن يخشى لمن في قلبه خشية ورقة يتاثر بالانذار او لمن علم الله منه انه يخشى بالتخويف منه فانه المنتفع به قوله تعالى وسبح بحمد ربك
قيل اي وصل وانت حامد لربك على هدايته وتوفيقه او نزهه عن الشرك وعن سائر ما يضيفون اليه من النقائص حامدا له على ما ميزك بالهدى معترفا بانه المولي للنعم كلها
قبل طلوع الشمس يعني الفجر وقبل غروبها يعني الظهر والعصر لانهما في آخر النهار او العصر وحده ومن آناء الليل ساعاته فسبح يعني المغرب والعشاء وقيل صلاة الليل واطراف

النهار تكرير لصلوتي الصبح والمغرب ارادة الاختصاص او امر بصلوة الظهر فانه نهاية النصف الاول من النهار وبداية النصف الاخير لعلك ترضى اي تبتهج في
هذه الاوقات طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك ولا تمدن عينيك اي نظر عينيك الى ما متعنا به استحسانا له وتمنيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اصنافا
من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا الزهرة الزينة والبهجة منصوب بمحذوف دل عليه متعنا او به على تضمينه معنى اعطينا لنفتنهم فيه لنبلوهم ونختبرهم فيه ولنعذبهم
في الاخرة بسببه ورزق ربك وما ادخره لك في الاخرة او ما رزقك من الهدى والنبوة خير مما منحهم في الدنيا وابقى فانه لا ينقطع وأمر اهلك بالصلوة قال الطبرسي اي
اهل بيتك واهل دينك بالصلوة وروى ابو سعيد الخدري انه لما نزلت هذه الاية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة وعلي تسعة اشهر وقت كل صلوة فيقول الصلوة
يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ورواه ابن عقدة من طرق كثيرة عن اهل البيت عليهم السلام وعن غيرهم مثل ابي بردة وابي رافع وقال ابو جعفر
امره الله تعالى ان يخص اهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهله عند الله منزلة ليست للناس فامرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة واصطبر عليها اي واصبر على فعلها وعلى امرهم
بها لا نسألك رزقا نحن نرزقك ولا نسألك ان ترزق نفسك بل كلفناك العبادة واداء الرسالة وضمنا رزق الجميع ثم ان ذلك الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمراد جميع الخلق اي نرزق
جميعهم ولا نسترزقهم والعاقبة للتقوى اي العاقبة المحمودة لاهل التقوى قوله تعالى واخفض جناحك اي لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد
ان يحط الذي يراك حين تقوم الى التهجد او الانذار وتقلبك في الساجدين اي ترددك في تصفح احوال المتهجدين كما روي انه لما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك
الليلة ببيوت اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع من دندنتهم بذكر الله والتلاوة او تصرفك فيما بين المصلين بالقيام
والركوع والسجود والقعود اذا امهم قال الطبرسي قيل معناه وتقلبك في اصلاب الموحدين من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
قالا في اصلاب النبيين من نبي بعد نبي حتى اخرجه من صلب ابيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر اي سبب الانتهاء عن المعاصي
حال الاشتغال بها وغيرها من حيث انها تذكر الله وتورث للنفس خشية منه او الصلوة الكاملة هي التي تكون كذلك فان لم تكن كذلك فكأنها ليست بصلوة كما روى الطبرسي
مرسلا عن ابي عبد الله عليه السلام قال من احب ان يعلم اقبلت صلوته ام لم تقبل فلينظر هل منعته صلوته عن الفحشاء والمنكر فبقدر ما منعته قبلت منه ولذكر الله اكبر اي ذكر
الله اياكم برحمته اكبر من ذكركم اياه بطاعته او ذكر العبد ربه في جميع الاحوال اكبر الطاعات واكبر المنع عن الفحشاء وسيأتي تمامه في كتاب الامامة قوله تعالى فاصبر اي على
اذاهم ان وعد الله بنصرك واظهار دينك على الدين كله حق ولا يستخفنك اي لا يحملنك على الخفة والقلق الذين لا يوقنون بتكذيبهم قوله تعالى وبشر المؤمنين
بان لهم من الله فضلا كبيرا على سائر الامم ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج له على ما هو عليه من مخالفتهم ودع اذاهم اي ايذاءهم اياك ولا تحتفل به او ايذاءك اياهم مجازاة ومؤاخذة
على كفرهم ولذلك قيل انه منسوخ وكفى بالله وكيلا موكولا اليه الامر في الاحوال كلها قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات اي فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم
واصرارهم على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه قوله تعالى وما علمناه الشعر قال البيضاوي رد لقولهم ان محمدا شاعر اي ما علمناه الشعر بتعليم القرآن فانه غير
مقفى ولا موزون وليس معناه ما يتوخاه الشعراء من التخييلات المرغبة والمنفرة وما ينبغي له وما يصح له الشعر ولا يتأتى له ان اراد قرضه على ما اختبرتم طبعه نحوا من اربعين
سنة وقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت اتفاقي من غير تكلف وقصد منه الى ذلك وقد يقع مثله كثيرا
في تضاعيف المنثورات على ان الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا وروي انه حرك البائين وكسر التاء الاولى بلا اشباع وسكن الثانية وقيل الضمير للقرآن اي وما يصح
للقرآن ان يكون شعرا قوله تعالى واستغفر لذنبك واقبل على امر دينك وتدارك فرطاتك بترك الاولى والاهتمام بامر العدى بالاستغفار فانه تعالى كافيك في النصر
واظهار الامر وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ودم على التسبيح والتحميد لربك وقيل صل لهذين الوقتين اذ كان الواجب بمكة ركعتين بكرة وركعتين عشاء وفي قوله تعالى

ولا

ولا تستوي الحسنة ولا السيئة اي في الجزاء وحسن العاقبة ادفع التي هي احسن ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات فاذا الذي بينك
وبينه عداوة كانه ولي حميم اي فاذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق وما يلقيها اي هذه السجية وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس
عن الانتقام وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس وقيل الحظ العظيم الجنة واما ينزغنك من الشيطان نزغ اي نخس شبه به وسوسته لانها بعث على ما لا ينبغي كالدفع بالتي هي اسوء
فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك او بصلاحك وفي قوله تعالى وقيله عطف على الساعة اي وعنده علم قوله الرسول فاصفح عنهم فاعرض عن
دعوتهم آيسا عن ايمانهم وقل سلام تسلم منكم ومتاركة فسوف يعلمون تسلية للرسول صلى الله عليه وآله وتهديد لهم وفي قوله تعالى ولا تستعجل لهم اي لكفار قريش
العذاب فانه نازل بهم في وقته لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا من هوله مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة بلاغ اي هذا الذي
وعظتم به او هذه السورة كفاية او تبليغ من الرسول قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله قال الطبرسي رحمه الله اي اثبت على هذا العلم واثبت عليه وقيل يتعلق بما قبله
اي اذا جاءتهم الساعة فاعلم انه لا اله الا الله اي يبطل الممالك عند ذلك فلا ملك ولا حكم لاحد الا الله وقيل ان هذا اخبار بموته اي فاعلم ان الحي الذي لا يموت هو الله
وحده وقيل انه كان يضيق الصدر من اذى قومه فقيل له فاعلم انه لا كاشف لذلك الا الله واستغفر لذنبك الخطاب له والمراد به الامة وقيل المراد به الانقطاع الى الله تعالى
فان الاستغفار عبادة يستحق بها الثواب والله يعلم متقلبكم ومثويكم اي منصرفكم في اعمالكم في الدنيا ومصيركم في الاخرة الى الجنة او الى النار وقيل متقلبكم في اصلاب
الآباء الى ارحام الامهات ومثويكم اي مقامكم في الارض وقيل متقلبكم من ظهر الى بطن ومثويكم في القبور وقيل منصرفكم بالنهار ومضجعكم بالليل وقال البيضاوي
في قوله تعالى وسبح بحمد ربك اي نزهه عن العجز عما يمكن والوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما انعم عليك من اصابة الحق وغيرها قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب يعني الفجر والعصر ومن آناء الليل فسبحه اي وتهجد بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلوة وقيل المراد بالتسبيح الصلوة فالصلوة
قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاءان والتهجد وادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء وقال
الطبرسي رحمه الله وادبار السجود فيه اقوال احدها ان المراد به الركعتان بعد المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل الفجر عن علي والحسن بن علي عليهما السلام وثانيها
انه التسبيح بعد كل صلوة وثالثها انه النوافل بعد المفروضات ورابعها انه الوتر من آخر الليل وروي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام قوله تعالى وما انت عليهم
بجبار اي بمسلط تقسرهم على الايمان وتفعل بهم ما تريد انما انت داع وفي قوله تعالى واصبر لحكم ربك بامهالهم وابقائك في عنائهم فانك باعيننا في
حفظنا بحيث نراك ونكلأك وسبح بحمد ربك حين تقوم من اي مكان قمت او من مقامك او الى الصلوة ومن الليل فسبحه فان العبادة فيه اشق على النفس
وابعد من الرياء وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم من آخر الليل قال الطبرسي رحمه الله يعني الركعتين قبل صلوة الفجر وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلام وقال البيضاوي في قوله تعالى ن من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت والمراد به الجنس او البهموت وهو الذي عليه الارض او الدواة فان بعض الحيتان
يستخرج منه شيء اسود يكتب به وقال الطبرسي روي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله قال هو نهر في الجنة قال الله له كن مدادا فجمد وكان ابيض من اللبن
واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة عن ابي جعفر الباقر عليه السلام والقلم قال البيضاوي هو الذي خط اللوح او الذي
يخط به اقسم به لكثرة فوائده وما يسطرون وما يكتبون والضمير للقلم بالمعنى الاول على التعظيم او بالمعنى الثاني على ارادة الجنس واسناد الفعل الى الآلة واجراؤه
مجرى اولي العلم لاقامته مقامه او لاصحابه او للحفظة وما مصدرية او موصولة ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم والمعنى ما انت بمجنون منعما عليك
بالنبوة وحصافة الرأي وان لك لاجرا على الاحتمال او الابلاغ غير ممنون مقطوع او ممنون به عليك من الناس فانه تعالى يعطيك بلا توسط وانك لعلى خلق

عظيم اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله امثالك فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بايكم الجنون على ان المفتون مصدر او في
اي فريقين منكم الجنون ابفريق المؤمنين او بفريق الكافرين اي في ايهما من يستحق هذا الاسم فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم وتأخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب
الحوت يونس اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم مملوء غيظا في الضجرة فتبتلى ببلائه وقال الطبرسي رحمه الله انك لعلى خلق عظيم وقيل معناه انك متخلق باخلاق الاسلام
وعلى طبع كريم وقيل سمي خلقه عظيما لاجتماع مكارم الاخلاق فيه ويعضده ما روي عنه انه قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال ادبني ربي فاحسن تأديبي
وقال واخبرني السيد ابو الحمد مهدي بن نزار الحسيني عن ابي القاسم الحسكاني باسناده عن الضحاك بن مزاحم قال لما رأت قريش تقديم النبي ص عليا عليه السلام واعظامه له
نالوا من علي عليه السلام وقالوا قد افتتن به محمد ص فانزل الله تعالى ن والقلم وما يسطرون قسم اقسم الله به ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون وانك لعلى خلق
عظيم يعني القرآن الى قوله بمن ضل عن سبيله وهم النفر الذين قالوا ما قالوا وهو اعلم بالمهتدين علي بن ابي طالب عليه السلام وقال البيضاوي في قوله تعالى ملتحدا اي ملجأ
وملتجأ الا بلاغا من الله استثناء من قوله لا املك فان التبليغ ارشاد وانفاع او من ملتحدا او بلاغا بدل منه وعطف على بلاغا من الله ومن يعص الله ورسوله في الامر بالتوحيد
اذ الكلام فيه حتى اذا رأوا ما يوعدون في الدنيا كوقعة بدر او في الاخرة قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا غاية تطول مدتها كانه لما سمع المشركون حتى
اذا رأوا ما يوعدون قالوا متى يكون انكارا فقيل قل انه كائن لا محالة ولكن لا ادري وقته فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الغيب المخصوص به علمه الا رسولا ارتضاه
لعلم بعضه حتى يكون له معجزة من رسول بيان لمن فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا حرسا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين
وتخاليطهم ليعلم ان قد ابلغوا اي ليعلم النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي او ليعلم الله ان ابلغ الانبياء بمعنى ليتعلق علمه به موجودا
رسالات ربهم كما هي محروسة من التغيير واحاط بما لديهم بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا حتى القطر والرمل وفي قوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا
قم الى الصلاة او داوم عليها الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه الاستثناء من الليل ونصفه بدل من قليلا وقلته بالنسبة الى الكل والتخيير بين
قيام النصف والزائد عليه كالثلثين والناقص عنه كالثلث او نصفه بدل من الليل والاستثناء منه والضمير في منه وعليه للاقل من النصف كالثلث فيكون
التخيير بينه وبين الاقل منه كالربع والاكثر منه كالنصف او التخيير بين ان يقوم اقل منه على البت وان يختار احد الامرين من الاقل والاكثر او الاستثناء من اعداد
الليل فانه عام والتخيير بين ه النصف والناقص عنه والزائد عليه ورتل القرآن ترتيلا اقرأه على تؤدة وتبيين حروف بحيث يتمكن السامع من عدها انا
سنلقي عليك قولا ثقيلا يعني القرآن فانه لما فيه من التكاليف الشاقة ثقيل على المكلفين او رصين لرزانة لفظه ومتانة معناه او ثقيل على المتأمل فيه
لافتقاره الى مزيد تصفية للسر وتجريد للنظر او ثقيل في الميزان او على الكفار والفجار او ثقيل تلقيه لقول عائشة رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد
البرد فيفصم عنه وان جبينه ليرفض عرقا ان ناشئة الليل ان النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة من نشأ من مكانه اذا نهض او قيام الليل على ان الناشئة
له والعبادة التي تنشأ بالليل اي تحدث او ساعات الليل فانها تحدث واحدة بعد اخرى او ساعاتها الاول من نشأت اذا ابتدأت هي اشد وطأ اي كلفة او ثبات
قدم واقوم قيلا واسد مقالا او اثبت قراءة لحضور القلب وهدوء الاصوات ان لك في النهار سبحا طويلا تقلبا في مهامك واشتغالا لا تفرغ فعليك بالتهجد فان
مناجاة الحق تستدعي فراغا واذكر اسم ربك ودم على ذكره ليلا ونهارا وتبتل اليه تبتيلا وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه رب المشرق والمغرب خبر محذوف
او مبتدأ خبره لا اله الا هو فاتخذه وكيلا مسبب عن التهليلة فان توحده بالالوهية يقتضي ان توكل اليه الامور واصبر على ما يقولون من الخرافات واهجرهم هجرا
جميلا بان تجانبهم وتداريهم ولا تكافئهم وتكل امرهم الى الله كما قال وذرني والمكذبين دعني واياهم وكل الي امرهم اولي النعمة ارباب التنعم يريد صناديد قريش ومهلهم

قليلا

قليلا زمانا او امهالا ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه استعار الادنى للاقل لان الاقرب الى الشيء اقل بعدا منه ونصفه وثلثه عطف على ادنى وطائفة من
الذين معك ويقوم ذلك جماعة من اصحابك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي الا الله علم ان لن تحصوه لن تقدروا الاوقات ولن تستطيعوا
ضبط الساعات فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه فاقرؤوا ما تيسر من القرآن فصلوا ما تيسر عليكم من صلاة الليل عبر عن الصلاة بالقراءة كما عبر
عن الصلاة بسائر اركانها قيل كان التهجد واجبا على التخيير المذكور فعسر عليهم القيام به فنسخ به ثم نسخ هذا بالصلوات الخمس او فاقرؤوا القرآن بعينه كيفما
تيسر عليكم علم ان سيكون منكم مرضى استئناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف ولذلك كرر الحكم مرتبا عليه وقال وآخرون يضربون في الارض
يبتغون من فضل الله والضرب في الارض ابتغاء للفضل والمسافرة للتجارة وتحصيل العلم يا ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار وسيأتي القول فيه قم من
مضجعك او قم قيام عزم وجد فانذر مطلق للتعميم او مقدر بمفعول دل عليه قوله وانذر عشيرتك الاقربين وربك فكبر وخصص ربك بالتكبير وهو وصفه
بالكبرياء عقدا او قولا وثيابك فطهر من النجاسات فان التطهير واجب في الصلاة محبوب في غيرها وذلك بغسلها او بحفظها عن النجاسة كتقصيرها مخافة جر الذيول
فيها وهو اول ما امر به من رفض العادات المذمومة او طهر نفسك من الاخلاق والافعال الذميمة او فطهر دثار النبوة عما يدنسه من الحقد والضجر وقلة الصبر والرجز فاهجر
واهجر العذاب بالثبات على هجر ما يؤدي اليه من الشرك وغيره من القبائح ولا تمنن تستكثر ولا تعط مستكثرا نهي عن الاستغزار وهو ان يهب شيئا طامعا في عوض
اكثر منه […] او لا تمنن على الله بعبادتك مستكثرا اياها او على الناس بالتبليغ مستكثرا به الاجر منهم او مستكثرا اياه ولربك ولوجهه او لامره فاصبر
فاستعمل الصبر او فاصبر على مشاق التكاليف واذى المشركين وفي قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا اي كل واحد من مرتكب الاثم الداعي لك اليه ومن الغالي في الكفر
الداعي اليه واذكر اسم ربك بكرة واصيلا اي ودم على ذكره او دم على صلاة الفجر والظهر والعصر فان الاصيل يتناول وقتيهما ومن الليل فاسجد له وبعض الليل
فصل له ولعل المراد به صلاة المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا وتهجد له طائفة طويلة من الليل ل ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان الاحمر عن الصادق
جعفر بن محمد عليه السلام قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد بلي ثوبه فحمل اليه اثني عشر درهما فقال يا علي خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوبا البسه قال علي عليه السلام فجئت
الى السوق فاشتريت له قميصا باثني عشر درهما وجئت به الى رسول الله فنظر اليه فقال يا علي غير هذا احب الي اترى صاحبه يقيلنا فقلت لا ادري فقال انظر فجئت الى
صاحبه فقلت ان رسول الله قد كره هذا يريد ثوبا دونه فاقلنا فيه فرد علي الدراهم وجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فمشى معي الى السوق ليبتاع قميصا فنظر الى
جارية قاعدة على الطريق تبكي فقال لها رسول الله ما شأنك قالت يا رسول الله ان اهل بيتي اعطوني اربعة دراهم لاشتري لهم بها حاجة فضاعت فلا اجسر ان ارجع اليهم
فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله الاربعة دراهم قال ارجعي الى اهلك ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله الى السوق فاشترى قميصا باربعة دراهم ولبسه وحمد الله وخرج فرأى رجلا
عريانا يقول من كساني كساه الله من ثياب الجنة فخلع رسول الله صلى الله عليه وآله القميص الذي اشتراه وكساه السائل ثم رجع الى السوق فاشترى بالاربعة التي بقيت قميصا آخر فلبسه و
حمد الله ورجع الى منزله واذا الجارية قاعدة على الطريق فقال لها رسول الله ما لك لا تأتين اهلك قالت يا رسول الله اني قد ابطأت عليهم واخاف ان يضربوني فقال لها رسول الله
حه مري بين يدي ودليني على اهلك فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقف على باب دارهم ثم قال السلام عليكم يا اهل الدار فلم يجيبوه فاعاد السلام فلم يجيبوه فاعاد السلام فقالوا وعليك السلام يا رسول الله
ورحمة الله وبركاته فقال لهم ما لكم تركتم اجابتي في اول السلام والثاني قالوا يا رسول الله سمعنا سلامك فاحببنا ان تستكثر منه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذه الجارية
ابطأت عليكم فلا تؤاخذوها فقالوا يا رسول الله هي حرة لممشاك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله ما رأيت اثني عشر درهما اعظم بركة من هذه كسا الله بها عريانين واعتق بها نسمة
ل ابن الوليد عن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن يونس عن ابن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ادع حتى الممات الاكل

علي الحضيض مع العبيد وركوب الحمار موكفا وحلبي العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي ن ع المظفر العلوي عن ابن العياشي
عن ابيه عن علي بن العباس بن فضال عن محمد بن الوليد عن العباس بن هلال عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام مثله ل ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي
عن ابيه عن ابن ابي عمير وصفوان معا عن الحسين بن مصعب عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام مثله باب الاكل على الحضيض الاكل على الارض من غير ان يكون
خوان قال الجوهري الحضيض القرار من الارض عند منقطع الجبل وفي الحديث انه اهدي الى رسول الله صلى الله عليه واله هدية فلم يجد شيئا يضعه عليه فقال
ضعه بالحضيض فانما انا عبد آكل كما يأكل العبد يعني بالارض وقال الفيروزآبادي اكاف الحمار ككتاب وغراب ووكافه برذعته والاكاف صانعه وآكف
الحمار ايكافا واكفه تأكيفا شده عليه اقول سيأتي شرح الخبر بتمامه في كتاب الادب والسنن ان شاء الله تعالى ل العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن ابيه عن
صفوان بن يحيى عن العيص بن القسم قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام حديث يروى عن ابيك انه قال ما شبع رسول الله صلى الله عليه واله من خبز بر قط
اهو صحيح فقال لا ما اكل رسول الله صلى الله عليه واله خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير قط ل ابن ادريس عن ابيه عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن اسمعيل
عن ابيه عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال ان يهوديا كان له على رسول الله صلى الله عليه واله دنانير فتقاضاه فقال له يا يهودي ما عندي ما اعطيك
فقال فاني لا افارقك يا محمد حتى تقضيني فقال اذا اجلس معك فجلس معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة وكان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه واله يتهددونه ويتواعدونه فنظر رسول الله صلى الله عليه واله اليهم فقال ما الذي تصنعون به فقالوا يا رسول الله يهودي يحبسك فقال لم يبعثني ربي عز وجل بان اظلم
معاهدا ولا غيره فلما علا النهار قال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وشطر مالي في سبيل الله اما والله ما فعلت بك الذي فعلت الا لانظر
الى نعتك في التوراة فاني قرات نعتك في التوراة محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا متزين بالفحش ولا قول الخناء
وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وهذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله وكان اليهودي كثير المال ثم قال كان فراش رسول الله صلى الله عليه واله عباءة وكانت مرفقته ادم
حشوها ليف فثنيت له ذات ليلة فلما اصبح قال لقد منعني الفراش الليلة الصلوة فامر ان يجعل بطاق واحد بيان قال الجزري فيه من قتل معاهدا لم يقبل الله
منه صرفا ولا عدلا يجوز ان يكون بكسر الهاء وفتحها على الفاعل والمفعول وهو في الحديث بالفتح اشهر واكثر والمعاهد من كان بينك وبينه عهد واكثر ما
يطلق في الحديث على اهل الذمة وقد يطلق على غيرهم من الكفار اذا صولحوا على ترك الحرب مدة ما وقال الشطر النصف وقال الجوهري طيبة على وزن شيبة
اسم مدينة الرسول صلى الله عليه واله والصخب بالصاد والسين الضجة واضطراب الاصوات للخصام قوله ولا متزين في بعض النسخ بالزاي المعجمة اي لم يجعل
الفحش زينته كما يفعله اللئام وفي بعضها بالراء المهملة اي لا يدنس نفسه بذلك وقد مضى ايضا الفحش في القول والمرفقة بالكسر الوسادة فس ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله في بيت ام سلمة في ليلتها ففقدته ساعة فدخلها في ذلك ما يدخل النساء فقامت
تطلبه في جوانب البيت حتى انتهت اليه وهو في جانب من البيت قائم رافع يديه يبكي وهو يقول اللهم لا تنزع مني صالح ما اعطيتني ابدا اللهم لا تشمت بي عدوا ولا
حاسدا ابدا اللهم ولا تردني في سوء استنقذتني منه ابدا اللهم ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا قال فانصرفت ام سلمة تبكي حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه واله
لبكائها فقال لها ما يبكيك يا ام سلمة فقالت بابي انت وامي يا رسول الله ولم لا ابكي وانت بالمكان الذي انت به من الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر تسأله ان لا يشمت بك عدوا ابدا وان لا يردك في سوء استنقذك منه ابدا فقال يا ام سلمة وما يؤمنني وانما وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين وكان منه
ما كان ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال بينا النبي صلى الله عليه واله والسائل يسأل فقال رسول الله صلى الله عليه واله هل من احد عنده

سلف فقام رجل من الانصار من بني الحبلى فقال عندي يا رسول الله قال فاعط هذا السائل اربعة اوسق تمر قال فاعطاه قال ثم جاء الانصاري بعد
الى النبي صلى الله عليه واله يتقاضاه قال فضحك رسول الله وقال هل من رجل عنده سلف قال فقام رجل فقال عندي يا رسول الله قال وكم عندك قال ما شئت
قال اعط هذا ثمانية اوسق من تمر فقال الانصاري انما لي اربعة يا رسول الله قال رسول الله واربعة ايضا ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه واله لم يورث دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا وليدة ولا شاة ولا بعيرا ولقد قبض وان درعه مرهونة عند يهودي من يهود المدينة بعشرين صاعا من شعير
استسلفها نفقة لاهله ب ابو البختري عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان المساكين كانوا يبيتون في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه واله فافطر النبي صلى الله عليه واله
مع المساكين الذين في المسجد ذات ليلة عند المنبر في برمة فاكل منها ثلاثون رجلا ثم ردت الى ازواجه شبعهن ب محمد بن الوليد عن ابن بكير قال سالت ابا عبد الله
عن الصلوة قاعدا او متوكئا على عصا او على حائط فقال لا ما شان ابيك وشان هذا ما بلغ ابوك هذا بعد ان رسول الله صلى الله عليه واله بعدما عظم او بعدما ثقل كان
يصلي وهو قائم ورفع احدى رجليه حتى انزل الله تبارك وتعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فوضعها بيان لعل فعل هذه الافعال في العبادة كان في الشريعة ثم نسخ
ل محمد بن عمر الحافظ البغدادي عن اسحق بن جعفر العلوي عن ابيه جعفر بن محمد عن علي بن محمد العلوي ~~عن ابيه جعفر بن محمد~~ المعروف بالشلشل عن سليمان بن محمد القرشي
عن اسمعيل بن ابان عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله خمس لست بتاركهن حتى الممات لباس الصوف وركوبي الحمار موكفا
واكلي مع العبيد وخصفي النعل بيدي وتسليمي على الصبيان لتكون سنة من بعدي ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
اتاني ملك فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول ان شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهبا قال فرفع راسه الى السماء وقال يا رب اشبع يوما فاحمدك واجوع يوما فاسالك
مع عمر بن محمد عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان عنه مثله صح باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال كان النبي صلى الله عليه واله يضحي بكبشين املحين اقرنين
ن بهذا الاسناد قال ان النبي صلى الله عليه واله كان يتختم في يمينه ن وبهذا الاسناد قال ما شبع النبي صلى الله عليه واله من خبز بر ثلاثة ايام متوالية حتى مضى لسبيله ن
الحسين بن احمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن سهل بن القسم النوشجاني قال قال رجل للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله انه يروى عن عروة بن الزبير انه قال توفي النبي
صلى الله عليه واله وهو في تقية فقال اما بعد قول الله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فانه
ازال كل تقية بضمان الله عز وجل له وبين امر الله ولكن قريشا فعلت ما اشتهت بعده واما قبل نزول هذه الآية فلعله ما المفيد عن الحسين بن محمد التمار
عن محمد بن اسحاق عن مصعب بن المقدام بن شريح عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه واله كان اذا راى ناشئا ترك كل شيء وان كان في صلوته ثم قال اللهم اني اعوذ
بك من شر ما فيه فان ذهب حمد الله وان امطرت قال اللهم اجعله سيبا نافعا والناشئ السحاب والمخيلة ايضا السحابة بيان قوله والناشئ الى اخر الكلام اما كلام الشيخ
او بعض الرواة وقال الجزري فيه كان اذا راى ناشئا في افق السماء اي سحابا لم يتكامل اجتماعه واصطحابه ما ابن حشيش عن احمد عن سليمان بن احمد الطبراني عن عمرو بن
ثور عن محمد بن يوسف عن سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه عن عائشة قال ما شبع آل محمد عليهم السلام ثلاثة ايام تباعا حتى لحق بالله عز وجل ما ابن المخلد
عن ابن الدقاق عن الحسن بن علي القطان عن عباد بن موسى عن ابراهيم بن سليمان عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه واله
يجلس على الارض ويأكل على الارض ويعتقل الشاة ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير ما جعفر بن علي عن محمد بن محمد بن بكر الرازي عن الفضل بن الحباب
عن مسلم بن ابراهيم عن بكر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب دخل على النبي صلى الله عليه واله وهو موقوذ او قال محموم فقال له عمر يا رسول الله ما اشد وعكك او حماك فقال
ما منعني ذلك ان قرات الليلة ثلاثين سورة فيهن السبع الطول فقال عمر يا رسول الله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وانت تجتهد هذا الاجتهاد

فقال يا عمر افلا اكون عبدا شكورا بيان قال الفقير هذا باب الموقوذ الشديد المرض المشرف ووقذ مرضه وسكنه وغلبه وترك ما عليه [illegible] وقال الوقذ [illegible]
الحمى وجعلوا مقتها في البدن والم من شدة التعب ع علي بن حاتم عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه عن جده
عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله مكفرا لا يشكر معروفه ولقد كان معروفه على القرشي والعربي والعجمي ومن كان
اعظم معروفا من رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا الخلق وكذلك نحن اهل البيت مكفرون لا يشكر معروفنا وخيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفهم ع
ابي عن القسم بن محمد بن علي بن ابراهيم النهاوندي عن صالح بن راهويه عن ابي حيويه مولى الرضا عليه السلم عن الرضا عليه السلم قال نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلم ويقول ان الابكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر فاذا اينع الثمر فلا دواء له الا اجتناؤه والا افسدته الشمس وغيرته
الريح وان الابكار اذا ادركن ما يدرك النساء فلا دواء لهن الا البعول والا لم يؤمن عليهن الفتنة فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فجمع الناس
ثم اعلمهم ما امر الله عز وجل به فقالوا ممن يا رسول الله فقال من الاكفاء فقالوا ومن الاكفاء فقال المؤمنون بعضهم اكفاء بعض ثم لم ينزل حتى زوج
ضباعة من المقداد بن الاسود ثم قال ايها الناس اني زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح ب محمد بن الحسين عن جعفر بن محمد بن يونس عن حماد بن عثمن
عن ابي عبد الله قال ان النبي صلى الله عليه وآله في مكان ومعه رجل من اصحابه واراد قضاء حاجة فقام الى الاشائين يعني النخلتين فقال لهما اجتمعا فاستتر
بهما النبي صلى الله عليه وآله فقضى حاجته ثم قام فجاء الرجل فلم ير شيئا بيان قال الجوهري الاشاء بالفتح والمد صغار النخل ص الصدوق عن عبد الله بن حامد
عن احمد بن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى بن ابي صالح عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة ان جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمر
الظهران نرعى الغنم وان رسول الله قال عليكم بالاسود منه فانه اطيبه قالوا ارعيت الغنم قال نعم وهل نبي الا رعاها ص الصدوق عن ابيه عن محمد العطار
عن الاشعري عن سيف بن حاتم عن رجل من اصحابنا يقال له ابو لؤلؤة [illegible] عن ابانة قال قال النعمان رضي الله عنه كنت ارعى غنيمة اهلي وكان محمد صلى الله عليه وآله
يرعى ايضا فقلت يا محمد هل لك في فخ فان تركتها روضة برق قال نعم فجئتها من الغد وقد سبقني محمد صلى الله عليه وآله وهو قائم يذود غنمه عن الروضة
قال كنت واعدتك فكرهت ان ارعى قبلك بيان قال الفقير هذا [illegible] البرق [illegible] وقال الابرق غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة والبرقة بالفتح غلظ
الابرق وبرقة في بلاد العرب تنيف على مائة منها برقة الانتاد والاوجال والاجداد وعدها الى ان قال والنجد [illegible] والبهلة هذه برق العرب س ابي عن النوفلي
عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله العقل قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال ما خلقت خلقا احب الي منك
فاعطى الله محمدا صلى الله عليه وآله تسعة وتسعين جزءا ثم قسم بين العباد جزءا واحدا ح عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين كنا مع النبي صلى الله عليه وآله في
حفر الخندق اذ جاءت فاطمة ومعها كسيرة من خبز فدفعتها الى النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله ما هذه الكسيرة قالت خبزت قرصا للحسن والحسين جئتك
منه بهذه الكسيرة فقال النبي صلى الله عليه وآله يا فاطمة اما انه اول طعام دخل جوف ابيك منذ ثلث ن بالاسانيد الثلاثة عنه مثله سن علي بن الحكم عن ابي المغرا
عن ابن خارجة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ياكل اكل العبد ويجلس جلوس العبد ويعلم انه عبد بيان اكل العبد
الاكل على الارض [illegible] وجلوس العبد الجلوس على الركبتين سن ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال كان رسول الله ياكل
اكل العبد ويجلس جلسة العبد وكان ياكل على الحضيض وينام على الحضيض سن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول مرت امراة بذية برسول الله صلى الله عليه وآله وهو ياكل وهو جالس على الحضيض فقالت يا محمد والله انك لتاكل اكل العبد وتجلس جلوسه فقال لها رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وآله ويحك اي عبد اعبد مني قالت فناولني لقمة من طعامك فناولها فقالت لا والله الا التي في فيك فاخرج رسول الله صلى الله عليه وآله اللقمة من فيه
فناولها فاكلتها قال ابو عبد الله عليه السلم فما اصابها داء حتى فارقت الدنيا روحها كا من كتاب النوادر عن ابي عبد الله عليه السلم مثله [illegible] علي عن ابيه صفوان مثله
نو عن الصادق عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اقبل الى الجعرانة فقسم فيها الاموال وجعل الناس يسالونه فيعطيهم حتى الجؤوه الى الشجرة فاخذت برده وخدشت
ظهره حتى جلوه عنها وهم يسالونه فقال ايها الناس ردوا علي بردي والله لو كان عندي عدد شجر تهامة نعما لقسمته بينكم ثم ما القيتموني جبانا ولا بخيلا ثم خرج من الجعرانة في ذي القعدة
قال فما رايت تلك الشجرة الا خضراء كانما يرش عليها الماء [illegible] بيان قال الجوهري جلوا عن اوطانهم وجلوتهم انا يتعدى
ولا يتعدى ف اما اوصافه صلى الله عليه وآله فقد جمعها بعض العلماء التقطها من الاخبار كان النبي احكم الناس واحلمهم واشجعهم واعدلهم واعطفهم لم تمس يده يد امراة لا تحل له
واسخى الناس لا يثبت عنده دينار ولا درهم فان فضل ولم يجد من يعطيه ويجنه الليل لم ياو الى منزله حتى يتبرأ منه الى من يحتاج اليه لا ياخذ مما اتاه الله الا قوت عامه فقط من يسير
ما يجد من التمر والشعير ويضع سائره في سبيل الله ولا يسال شيئا الا اعطاه ثم يعود الى قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام ان لم ياته شيء وكان يجلس
على الارض وينام عليها وياكل عليها وكان يخصف النعل ويرقع الثوب ويفتح الباب ويحلب الشاة ويعقل البعير فيحلبها ويطحن مع الخادم اذا اعيا ويضع طهوره بالليل بيده
ولا يتقدمه مطرق ولا يجلس متكئا ويخدم في مهنة اهله ويقطع اللحم واذا جلس على الطعام جلس محقرا وكان يلطع اصابعه ولم يتجشأ قط ويجيب دعوة الحر والعبد ولو على ذراع
او كراع ويقبل الهدية ولو انها جرعة لبن وياكلها ولا ياكل الصدقة لا يثبت بصره في وجه احد يغضب لربه ولا يغضب لنفسه وكان يعصب الحجر على بطنه من الجوع ياكل ما حضر ولا
يرد ما وجد لا يلبس ثوبين يلبس بردا حبرة يمنية وشملة جبة صوف والغليظ من القطن والكتان واكثر ثيابه البياض ويلبس العمامة ويلبس القميص من قبل ميامنه وكان له ثوب
للجمعة خاصة وكان اذا لبس جديدا اعطى خلق ثيابه مسكينا وكان له عباء يفرش له حيث ما ينقل تثنى ثنيتين يلبس خاتم فضة في خنصره الايمن يحب البطيخ ويكره الريح الردية و
يستاك عند الوضوء يردف خلفه عبده او غيره يركب ما امكنه من فرس او بغلة او حمار ويركب الحمار بلا سرج وعليه العذار ويمشي راجلا وحافيا بلا رداء ولا عمامة ولا
قلنسوة ويشيع الجنائز ويعود المرضى في اقصى المدينة يجالس الفقراء ويؤاكل المساكين ويناولهم بيده ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتالف اهل الشرف بالبر لهم يصل
ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على غيرهم الا بما امر الله ولا يجفو على احد يقبل معذرة المعتذر اليه وكان اكثر الناس تبسما ما لم ينزل عليه قران ولم تجر عظة وربما ضحك من
غير قهقهة لا يرتفع على عبيده وامائه في ماكل ولا ملبس ما شتم احدا بشتمة ولا لعن امراة ولا خادما بلعنة ولا لاموا احدا الا قال دعوه ولا ياتيه احد حر او عبد او امة
الا قام معه في حاجته لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يغفر ويصفح يبدا من لقيه بالسلم ومن رامه بحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف
ما اخذ احد بيده فيرسل يده حتى يرسلها واذا لقي مسلما بداه بالمصافحة وكان لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله وكان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلوته واقبل عليه وقال
الك حاجة وكان اكثر جلوسه ان ينصب ساقيه جميعا يجلس حيث ينتهي به المجلس وكان اكثر ما يجلس مستقبل القبلة وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه ويؤثر الداخل
بالوسادة التي تحته وكان في الرضا والغضب لا يقول الا حقا وكان ياكل القثاء بالرطب وبالملح وكان احب الفواكه الرطبة اليه البطيخ م واكثر طعامه الماء والتمر وكان
يجمع اللبن بالتمر ويسميهما الاطيبين وكان احب الطعام اليه اللحم ياكل الثريد باللحم [illegible] مصص وكان ياكل لحم الصيد ولا يصيده وكان ياكل الخبز بالسمن وكان يحب من
الشاة الذراع والكتف ومن القدر الدباء ومن الصباغ الخل ومن التمر العجوة ومن البقول الهندباء والباذروج والبقلة اللينة بيان [illegible] لا يتقدم [illegible] كان اكثر الناس اطراقا
الى الارض حياء يقال اطرق اي سكت ولم يتكلم وارخى عينيه ينظر الى الارض [illegible] ولطع الاصابع لحسها [illegible] بعد الطعام والكراع كغراب من البقر والغنم مستدق
الساق وقال الفقير هذا [illegible] المجيع تمر يعجن باللبن [illegible] اكل التمر اليابس باللبن معا واكل التمر ويشرب عليه اللبن [illegible] عن انس بن مالك قال كان رسول الله

يعود المريض ويتبع الجنازة ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار وكان يوم خيبر ويوم قريظة والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف تحته اكاف من ليف وعن انس بن مالك

قال لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله وكانوا اذا راوه لم يقوموا اليه لما يعرفون من كراهيته وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس على الارض

وياكل على الارض ويعتقل الشاة ويجيب دعوة المملوك وعن انس بن مالك قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر على صبيان فسلم عليهم وهو مغذ وعن اسماء

بنت يزيد ان النبي صلى الله عليه وآله مر بنسوة فسلم عليهن وعن ابن مسعود قال اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل يكلمه فارعد فقال هون عليك فلست بملك انما انا ابن

امراة كانت تاكل القديد وعن ابي ذر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس بين ظهراني اصحابه فيجيء الغريب فلا يدري ايهم هو حتى يسال فطلبنا الى النبي صلى الله عليه وآله ان نجعل

مجلسا يعرفه الغريب اذا اتاه فبنينا له دكانا من طين وكان يجلس عليه ونجلس بجانبيه وسئلت عائشة ما كان النبي صلى الله عليه وآله يصنع اذا خلا قالت يخيط ثوبه ويخصف

نعله ويصنع ما يصنع الرجل في اهله وعنها احب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وآله الخياطة وعن انس بن مالك قال خدمت النبي صلى الله عليه وآله تسع سنين فما اعلمه

قال لي قط هلا فعلت كذا وكذا ولا عاب علي شيئا قط وعن انس بن مالك قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين وشممت العطر كله فلم اشم نكهة اطيب من نكهته

وكان اذا لقيه واحد من اصحابه قام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل ينصرف عنه واذا لقيه احد من اصحابه فتناول يده ناولها اياه فلم ينزع عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع

عنه وما اخرج ركبتيه بين جليس له قط وما قعد الى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل قط فقام حتى يقوم وعن انس بن مالك قال ان النبي صلى الله عليه وآله ادركه اعرابي فاخذ

بردائه فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وآله فضحك وامر له بعطاء وعن ابي عبد الجدلي يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله

حييا لا يسئل شيئا الا اعطاه وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وعن ابن مسعود قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله لا يبلغني احد منكم عن اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر في جوده عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم قال كان

رسول الله صلى الله عليه وآله اجود الناس كفا واكرمهم عشرة من خالطه عرفه احبه من كتاب النبوة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال انا اديب الله وعلي اديبي

امرني ربي بالسخاء والبر ونهاني عن البخل والجفاء وما شيء ابغض الى الله عز وجل من البخل وسوء الخلق وانه ليفسد العمل كما يفسد الطين العسل وعن جابر عن امير

المؤمنين عليه السلم كان اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وآله قال كان اجود الناس كفا واجرأ الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفاهم ذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة

ومن رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه لم ار مثله قبله ولا بعده وعن ابن عمر قال ما رايت احدا اجود ولا انجد ولا اشجع ولا اوضأ من رسول الله صلى الله عليه وآله وعن

جابر بن عبد الله قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله شيء قط فقال لا وعن ابن عباس قال كان المسلمون لا ينظرون الى ابي سفيان ولا يقاعدونه فقال يا رسول الله ثلث اعطنيهن

قال نعم قال عندي احسن العرب واجمله ام حبيبة ازوجكها قال نعم قال ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك قال نعم قال وتؤمرني حتى اقاتل الكفار كما قاتلت المسلمين قال نعم قال

ابن زميل ولولا انه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وآله ما اعطاه لانه لم يكن يسئل شيئا قط الا قال نعم وعن عمر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال ما عندي شيء

اذا جاءنا شيء قضيناه قال عمر فقلت يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي صلى الله عليه وآله فقال الرجل انفق ولا تخف من ذي العرش

اقلالا فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وعرف السرور في وجهه في شجاعته عن علي عليه السلم قال لقد رايتنا يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وآله وهو اقربنا الى العدو وكان

من اشد الناس يومئذ باسا وعنه عليه السلم قال كنا اذا احمر الباس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فما يكون احد اقرب الى العدو منه وعن انس بن مالك

قال كان بالمدينة فزع فركب النبي صلى الله عليه وآله فرسا لابي طلحة فقال ما راينا من شيء وان وجدناه لبحرا وفي رواية اخرى عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اشجع

الناس واحسن الناس واجود الناس قال لقد فزع اهل المدينة ليلة فانطلق الناس قبل الصوت قال فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سبقهم وهو يقول لن تراعوا وهو

على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف قال فجعل يقول للناس لن تراعوا وجدناه بحرا او انه لبحر في علامة رضاه وغضبه عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف رضاه وغضبه

في وجهه كان اذا رضي فكانما تلاحك الجدر وجهه واذا غضب خسف لونه واسود وعن كعب بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا سر استنار وجهه كانه دارة القمر وعن امير المؤمنين

علي بن ابي طالب عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وعن عبد الله بن مسعود يقول لقد شهدت من المقداد مشهدا لان اكون انا

صاحبه احب الي مما في الارض من شيء قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا غضب احمرت وجنتاه وعن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف رضاه وغضبه في وجهه كان اذا رضي فكانما

تلاحك الجدر في الرفق بامته عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا فقد الرجل من اخوانه ثلثة ايام سال عنه فان كان غائبا دعا له وان كان شاهدا زاره وان كان

مريضا عاده وعن جابر بن عبد الله قال غزا رسول الله صلى الله عليه وآله احدى وعشرين غزوة بنفسه شهدت منها تسع عشرة وغبت عن اثنتين فبينا انا معه في بعض غزواته

اذ اعيا ناضحي تحت الليل فبرك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في اخريات الناس يزجي الضعيف ويردفه ويدعو لهم فانتهى الي وانا اقول يا لهف امياه وما زال

لنا ناضح سوء فقال من هذا فقلت جابر بابي وامي يا رسول الله قال ما لك قلت اعيا ناضحي فقال اعك عصا فاعطيته فضربه ثم بعثه ثم اناخه ووطئ على ذراعه وقال

اركب فركبت فسايرته فجعل جملي يسبقه فاستغفر لي تلك الليلة خمسة وعشرين مرة فقال لي ما ترك عبد الله من الولد يعني اباه قلت سبع نسوة قال ابوك عليه

دين قلت نعم قال فاذا قدمت المدينة فقاطعهم فان ابوا فاذا حضر جذاذ نخلكم فآذني وقال لي هل تزوجت قلت نعم قال بمن قلت بفلانة بنت فلان بايم كانت بالمدينة قال فهلا فتاة تلاعبها وتلاعبك قلت يا رسول الله كن عندي نسوة خرق يعني اخواتي فكرهت ان اتيهن بامراة خرقاء فقلت امراة

هذه اجمع لامري قال اصبت ورشدت فقال بكم اشتريت جملك فقلت بخمس اواق من ذهب قال قد اخذناه فلما قدم المدينة اتيته بالجمل فقال يا بلال اعطه خمس اواق

من ذهب يستعين بها في دين عبد الله وزده ثلاثا واردد عليه جمله قال هل قاطعت غرماء عبد الله قلت لا يا رسول الله قال اترك وفاء قلت لا قال لا عليك اذا حضر جذاذ

نخلكم فآذني فاذنته فجاء فدعا لنا فجذذنا واستوفى كل غريم ما كان يطلب تمرا وفاء وبقي لنا ما كنا نجد واكثر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ارفعوا ولا تكيلوا فرفعنا

واكلنا منه زمانا وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احد ناله حديث او سال عن الامر كرره ثلثا ليفهم ويفهم منه وعن ابن عمر قال رجل يا رسول الله فقال

لبيك وروي عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وآله كنا اذا جلسنا اليه ان اخذنا بحديث في ذكر الآخرة اخذ معنا وان اخذنا في الدنيا اخذ معنا وان اخذنا في ذكر الطعام

والشراب اخذ معنا فكل هذا احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن ابي الحمساء قال بايعت النبي صلى الله عليه وآله قبل ان يبعث فبقيت له بقية فواعدته مكانا فنسيته يومي والغد فاتيته

يوم الثالث فقال عليه السلم يا فتى لقد شققت علي انا ههنا منذ ثلثة ايام وعن جرير بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله دخل بعض بيوته فامتلأ البيت ودخل جرير

فقعد خارج البيت فابصره النبي صلى الله عليه وآله فاخذ ثوبه فلفه فرمى به اليه وقال اجلس على هذا فاخذه جرير فوضعه على وجهه فقبله عن سلمان الفارسي قال دخلت على

رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متكئ على وسادة فالقاها الي ثم قال يا سلمان ما من مسلم يدخل على اخيه المسلم فيلقي له الوسادة اكراما له الا غفر الله له في بكائه عن انس بن

مالك قال رايت ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه فدمعت عيناه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي

ربنا وانا بك يا ابراهيم لمحزونون عن خالد بن سلمة المخزومي قال لما اصيب زيد بن حارثة انطلق رسول الله صلى الله عليه وآله الى منزله فلما راته ابنته جهشت فانتحب رسول

الله صلى الله عليه وآله فقال له بعض اصحابه ما هذا يا رسول الله قال هذا شوق الحبيب الى الحبيب في مشيه عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا مشى

تكفأ تكفأ كانما ينقلع من صبب لم ار قبله ولا بعده مثله وعن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا خرج مشى اصحابه امامه وتركوا ظهره للملائكة وعن ابن عباس

قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا مشى مشى مشيا يعرف انه ليس بعاجز ولا كسلان وعن انس بن مالك قال كنا اذا اتينا النبي صلى الله عليه وآله جلسنا حلقة

وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدع احدا يمشي معه اذا كان راكبا حتى يحمله معه فان ابى قال تقدم امامي وادركني في المكان الذي تريد ودعا صلى الله عليه وآله

قوم من اهل المدينة الطعام صنعوه له ولاصحابه خمسة فجاء يتبعهم ثم بلغوا انه في بعض الطريق ادركهم سادس فماشاهم فلما دنوا من باب القوم قال للرجل السادس
ان القوم لم يدعوك فاجلس حتى نذكر لهم مكانك ونستاذنهم لك فجلس من العلماء واخلاقه من كتاب النبوة عن علي عليه السلام قال ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله احدا قط
فنزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده وما فاوضه احد قط في حاجة او حديث فانصرف حتى يكون الرجل ينصرف وما نازعه الحديث حتى يكون هو الذي يسكت وما رئي مقدما
رجله بين يدي جليس له قط ولا عرض له قط امران الا اخذ باشدهما وما انتصر لنفسه من مظلمة حتى ينتهك محارم الله فيكون حينئذ غضبه لله تبارك وتعالى وما اكل متكئا قط
حتى فارق الدنيا وما سئل شيئا قط فقال لا وما رد سائل حاجة الا بها او بميسور من القول وكان اخف الناس صلاة في تمام وكان اقصر الناس خطبة واقلهم هذرا وكان يعرف
بالريح الطيب اذا اقبل وكان اذا اكل مع القوم كان اول من يبدأ واخر من يرفع يده وكان اذا اكل اكل مما يليه فاذا كان الرطب والتمر جالت يده واذا شرب شرب ثلاثة
انفاس وكان يمص الماء مصا ولا يعبه عبا وكان يمينه لطعامه وشرابه واخذه واعطائه كان لا ياخذ الا بيمينه ولا يعطي الا بيمينه وكان شماله لما سوى ذلك من بدنه وكان
يحب التيمن في كل اموره في لبسه وتنعله وترجله وكان اذا دعا دعا ثلاثا واذا تكلم تكلم وترا واذا استاذن استاذن ثلاثا وكان كلامه فصلا يتبينه كل من سمعه واذا تكلم
رئي كالنور يخرج من بين ثناياه واذا رايته قلت افلج الثنيتين وليس بافلج وكان نظره اللحظ بعينه وكان لا يكلم احدا بشيء يكرهه وكان اذا مشى كانما ينحط من صبب وكان يقول
اذا حدثكم ان خياركم احسنكم اخلاقا وكان لا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يتنازع اصحابه الحديث عنده وكان المحدث عنه يقول لم ار بعيني مثله قبله ولا بعده صلى الله عليه وآله وعن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله اذا رئي في الليلة الظلماء رئي له نور كانه شقة قمر وعنه قال ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان الله جل
جلاله يقرئك السلام ويقول لك هذه بطحاء مكة تكون لك ذهبا قال فنظر النبي صلى الله عليه وآله الى السماء ثلاثا ثم قال لا يا رب ولكن اشبع يوما فاحمدك واجوع يوما
فاسالك وعنه ع قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الركوب على الحمار موكفا والاكل على الحضيض مع العبيد ومناولة السائل بيديه وعن جابر بن عبد الله قال في
رسول الله صلى الله عليه وآله خصال لم تكن في طريق فيتبعه احد الا عرف انه قد سلكه من طيب عرفه او ريح عرقه ولم يكن يمر بحجر ولا شجر الا سجد له وعن ثابت بن انس
مالك قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان ازهر اللون كان لونه اللؤلؤ واذا مشى تكفا وما شممت مسكا ولا عنبرا اطيب من ريحه ولا مسست ديباجا
ولا حريرا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اخف الناس صلاة في تمام وعن جرير بن عبد الله قال لما بعث النبي صلى الله عليه وآله اتيته لابايعه فقال لي يا جرير
لاي شيء جئت قال قلت جئت لاسلم على يديك يا رسول الله فالقى الي كساءه ثم اقبل على اصحابه فقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وعد رجلا الى الصخرة فقال انا لك ههنا حتى تاتي قال فاشتدت الشمس عليه فقال له اصحابه يا رسول الله لو انك تحولت الى الظل قال وعدته ههنا وان
لم يجئ كان منه المحشر وعن عائشة قالت قلت يا رسول الله لو انك اذا دخلت الخلاء فخرجت دخلت في اثرك فلم ار شيئا خرج منك غير اني اجد رائحة المسك قال يا عائشة
انا معشر الانبياء تنبت اجسادنا على ارواح اهل الجنة فما خرج منا شيء ابتلعته الارض وعن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليه عمر وهو على
حصير قد اثر في جنبيه فقال يا نبي الله لو اتخذت فراشا فقال ما لي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار
ثم راح وتركها وعن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله توفي ودرعه مرهونة عند رجل من اليهود على ثلاثين صاعا من شعير اخذها رزقا لعياله وعن ابي
رافع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا سميتم محمدا فلا تقبحوه ولا تجبهوه ولا تضربوه بورك لبيت فيه محمد ومجلس فيه محمد ورفقة فيها محمد في جلوسه
ومع اصحابه في ادب الجلوس وكان يؤتى بالصبي الصغير ليدعو له بالبركة او يسميه فياخذه فيضعه في حجره تكرمة لاهله فربما بال الصبي عليه فيصيح بعض من راه
حين يبول فيقول لا تزرموا بالصبي فيدعه حتى يقضي بوله ثم يفرغ له من دعائه او تسميته ويبلغ سرور اهله فيه ولا يرون انه يتاذى ببول صبيهم فاذا انصرفوا غسل ثوبه

بعد

بعد ودخل رجل المسجد وهو جالس وحده فتزحزح له فقال الرجل في المكان سعة يا رسول الله فقال ان حق المسلم على المسلم اذا راه يريد الجلوس اليه ان يتزحزح له وروي
عن رسول الله قال من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم بعضهم لبعض وروي عن ابي عبد الله عليه السلام من كتاب المحاسن
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل منزلا قعد في ادنى المجلس حين يدخل وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر ما يجلس تجاه القبلة وعنه ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال اذا اتى احدكم مجلسا فليجلس حيث ما انتهى مجلسه وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا قام احدكم من مجلسه منصرفا فليسلم فليس الاولى باولى من الاخرى وروي
عنه انه قال اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع فهو اولى بمكانه وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اعطوا المجالس حقها قيل وما حقها قال غضوا ابصاركم وردوا السلام وارشدوا
الاعمى وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر عن ابي امامة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جلس جلس القرفصاء من كتاب المحاسن وكان النبي صلى الله عليه وآله يجلس
ثلاثا يجلس القرفصاء وهو ان يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشد يده في ذراعه وكان يجثو على ركبتيه وكان يثني رجلا واحدة ويبسط عليها الاخرى ولم ير متربعا قط وكان
يجثو على ركبتيه ولا يتكي في صفة اخلاقه في مطعمه من كتاب مواليد الصادقين كان رسول الله صلى الله عليه وآله ياكل كل الاصناف من الطعام وكان ياكل ما احل الله مع اهله
وخدمه اذا اكلوا ومع من يدعوه من المسلمين على الارض وعلى ما اكلوا عليه ومما اكلوا الا ان ينزل به ضيف فياكل مع ضيفه وكان احب الطعام اليه ما كان على ضفف والضفف
قال ذات يوم وعنده اصحابه اللهم انا نسالك من فضلك ورحمتك اللذين لا يملكهما غيرك فبينا هم كذلك اذ اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله شاة مشوية فقال خذوا هذا
من فضل الله ونحن ننتظر رحمته وكان اذا وضعت المائدة بين يديه قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعم الجنة وكان كثيرا اذا جلس ياكل ما بين يديه
ويجمع ركبتيه وقدميه كما يجلس المصلي في اثنين الا ان الركبة فوق الركبة والقدم على القدم ويقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وعن ابي عبد الله
قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا منذ بعثه الله عز وجل نبيا حتى قبضه الله اليه متواضعا لله عز وجل وكان صلى الله عليه وآله اذا وضع يده في الطعام قال بسم الله بارك لنا
فيما رزقتنا وعليك خلفه من مجموع ابن عون الصادقي عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا افطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبله منا
ذهب الظمأ وابتلت العروق وبقي الاجر وقال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اكل عند قوم قال افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وعنه انه يعجل الصيام ليتجا
عند الطعام وقد جاءت الرواية ان النبي كان يفطر على التمر وكان اذا وجد السكر افطر عليه وعن الصادق عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله كان يفطر على الحلواء فاذا لم يجد يفطر
على الماء الفاتر وكان يقول انه ينقي الكبد والمعدة ويطيب النكهة والفم ويقوي الاضراس والحدق ويحد الناظر ويغسل الذنوب غسلا ويسكن العروق الهائجة والمرة
الغالبة ويقطع البلغم ويطفئ الحرارة عن المعدة ويذهب بالصداع وكان صلى الله عليه وآله لا ياكل الحار حتى يبرد ويقول ان الله لم يطعمنا نارا ان الطعام الحار غير ذي بركة فابردوه
وكان صلى الله عليه وآله اذا اكل سمى وياكل بثلاث اصابع ومما يليه ولا يتناول من بين يدي غيره ويؤتى بالطعام فيشرع قبل القوم ثم يشرعون وكان ياكل باصابعه الثلاث الابهام
والتي يليها والوسطى وربما استعان بالرابعة وكان صلى الله عليه وآله ياكل بكفه كلها ولم ياكل باصبعين ويقول ان الاكل باصبعين هو اكلة الشيطان ولقد جاءه بعض اصحابه
يوما بفالوذج فاكل منه وقال مم هذا يا ابا عبد الله فقال بابي انت وامي نجعل السمن والعسل في البرمة ونضعها على النار ثم نغليه ثم ناخذ مخ الحنطة اذا طحنت فنلقيه
على السمن والعسل ثم نسوطه حتى ينضج فياتي كما ترى فقال ان هذا الطعام طيب وكان ياكل الشعير غير منخول خبزا او عصيدة في حال ذلك كان ياكله ومن كتاب
روضة الواعظين قال العيص بن القسم قلت للصادق ع حديث يروى عن ابيك انه قال ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله من خبز بر قط اهو صحيح فقال لا ما اكل رسول الله
صلى الله عليه وآله خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير قط وقالت عائشة ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله من خبز الشعير يومين حتى مات وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لم ياكل على خوان قط وقالت عائشة ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى مات ولا اكل خبزا مرققا حتى مات وقالت عائشة ما زالت الدنيا علينا عسرة كدرة حتى قبض رسول الله

فلما قبض صبت الدنيا صبا ومن كتاب النبوة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان طعام رسول الله صلى الله عليه وآله الشعير حتى قبضه الله اليه عن انس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يجيب دعوة المملوك ويردف خلفه ويضع طعامه على الارض وكان يأكل القثاء بالرطب والقثاء بالملح وكان يأكل الفاكهة الرطبة وكان احبها اليه البطيخ
والعنب وكان يأكل البطيخ بالخبز وربما اكل بالسكر وكان ربما اكل البطيخ بالرطب ويستعين باليدين جميعا ولقد جلس يوما يأكل رطبا فاكل بيمينه وامسك النوى
بيساره ولم يلقه في الارض فمرت به شاة قريبة منه فاشار اليها بالنوى الذي في كفه فدنت اليه وجعلت تأكل من كفه اليسرى ويأكل هو بيمينه ويلقي اليها النوى حتى فرغ و
انصرفت الشاة حينئذ وكان اذا كان صائما يفطر على الرطب في زمانه وكان ربما اكل العنب حبة حبة وكان ربما اكله خرطا حتى ترى رواله على لحيته كحدر اللؤلؤ و
الروال الماء الذي يخرج من تحت القشر وكان يأكل الحيس وكان يأكل التمر ويشرب عليه الماء وكان التمر والماء اكثر طعامه وكان يتمجع باللبن والتمر ويسميهما الاطيبين وكان
يأكل العصيدة من الشعير باهالة الشحم وكان يأكل الهريسة اكثر ما يأكل ويتسحر بها وكان جبرئيل عليه السلام قد جاءه بها من الجنة فتسحر بها وكان يأكل في بيته مما يأكل الناس وكان
يأكل اللحم طبيخا بالخبز ويأكل مشويا بالخبز وكان يأكل القديد وحده وربما اكله بالخبز وكان احب الطعام اليه اللحم ويقول هو يزيد في السمع والبصر وكان يقول اللحم سيد الطعام
في الدنيا والآخرة فلو سألت ربي ان يطعمنيه كل يوم لفعل وكان يأكل الثريد بالقرع واللحم وكان يحب القرع ويقول انها شجرة اخي يونس وكان يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة
وكان يأكل الدجاج ولحم الوحش ولحم الطير الذي يصاد وكان لا يبتاعه ولا يصيده ويحب ان يصاد له ويؤتى به مصنوعا فيأكله او غير مصنوع فيصنع له فيأكله وكان اذا
اكل اللحم لم يطأطئ رأسه اليه ويرفعه الى فيه ثم ينتهشه انتهاشا وكان يأكل الخبز والسمن وكان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن الصباغ الخل ومن البقول الهندباء والباذروج
وبقلة الانصار ويقال انها الكرفس وكان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث ولا العسل الذي فيه المغافير والمغافير ما يبقى من الشجر في بطون النحل فيلقيه في العسل
فيبقى له ريح في الفم وما ذم رسول الله صلى الله عليه وآله طعاما قط كان اذا اعجبه اكله واذا كرهه تركه وكان ما عاف من شيء فانه لا يحرمه على غيره ولا يبغضه اليه وكان
يلحس الصحفة ويقول آخر الصحفة اعظم الطعام بركة وكان اذا فرغ من طعامه لعق اصابعه الثلاث التي اكل بها فان بقي فيها شيء عاوده فلعقها حتى يتنظف ولا
يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها واحدة واحدة ويقول لا يدرى في اي الاصابع البركة وكان يأكل البرد ويتفقد ذلك اصحابه فيلتقطونه له فيأكله ويقول انه يذهب باكلة الاسنان
وكان يغسل يديه من الطعام حتى ينقيهما فلا يوجد لما اكل ريح وكان اذا اكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلا جيدا ثم يمسح بفضل الماء الذي في يده وجهه وكان
لا يأكل وحده ما يمكنه وقال الا انبئكم بشراركم قالوا بلى قال من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده في صفة اخلاقه في شربه وكان اذا شرب بدأ فسمى وحسا حسوة
وحسوتين ثم يقطع فيحمد الله ثم يعود فيسمي ثم يزيد في الثالثة ثم يقطع فيحمد الله وكان له في شربه ثلاث تسميات وثلاث تحميدات ويمص الماء مصا ولا يعبه عبا ويقول
ان الكباد من العب وكان يشرب في اقداح القوارير التي يؤتى بها من الشام ويشرب في الاقداح التي تتخذ من الخشب وفي الجلود ويشرب بكفيه يصب الماء فيهما
ويشرب ويقول ليس اناء اطيب من اليد ويشرب من افواه القرب والاداوى ولا يختنثها اختناثا ويقول ان اختناثها ينتنها وكان يشرب الماء الذي حلب
عليه اللبن ويشرب السويق وكان احب الاشربة اليه الحلو وفي رواية احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وآله الحلو البارد وكان يشرب الماء على العسل وكان
يماث له الخبز فيشربه ايضا وكان يقول سيد الاشربة في الدنيا والآخرة الماء وقال انس بن مالك كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله شربة يفطر عليها وشربة للسحر
وربما كانت واحدة وربما كانت الشربة خبزا يماث فهيأتها له ذات ليلة فاحتبس النبي صلى الله عليه وآله فظننت ان بعض اصحابه دعاه فشربتها حين احتبس فجاء
بعد العشاء بساعة فسألت بعض من كان معه هل كان النبي صلى الله عليه وآله افطر في مكان او دعاه احد فقال لا فبت بليلة لا يعلمها الا الله من غم ان يطلبها مني
النبي صلى الله عليه وآله ولا يجدها فيبيت جائعا فاصبح صائما وما سألني عنها ولا ذكرها حتى الساعة ولقد قرب اليه اناء فيه لبن وابن عباس عن يمينه وخالد بن

الوليد

الوليد عن يساره فقال لعبد الله بن العباس لا والله لا اوثر بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله احدا فتناول ابن عباس القدح فشربه ولقد جاءه ابن خولي باناء فيه عسل ولبن فأبى
ان يشربه فقال شربتان في شربة واناءان في اناء واحد فابى ان يشربه ثم قال ما احرمه ولكني اكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غدا واحب التواضع فان من تواضع لله رفعه الله
في صفة اخلاقه في الطيب والدهن ولبس الثياب وفي غسل رأسه وكان اذا غسل رأسه ولحيته غسلهما بالسدر وكان يحب الدهن ويكره الشعث ويقول ان الدهن يذهب
بالبؤس وكان يدهن باصناف من الدهن وكان اذا ادهن بدأ برأسه قبل لحيته ويقول ان الرأس قبل اللحية وكان يدهن بالبنفسج وهو يقول افضل الادهان وكان اذا ادهن
بدأ بحاجبيه من الصداع ويدهن شاربيه بدهن سوى دهن لحيته وكان يتمشط ويرجل رأسه بالمدرى وترجله نساؤه وتتفقد نساؤه تسريحه اذا سرح رأسه
ولحيته فيأخذن المشاطة فيقال ان الشعر الذي في ايدي الناس من تلك المشاطات فاما ما حلق في عمرته وحجته فان جبرئيل عليه السلام كان ينزل فيأخذه فيعرج به الى السماء
وربما سرح لحيته في اليوم مرتين وكان يضع المشط تحت وسادته اذا امتشط به ويقول ان المشط يذهب بالوباء وكان يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع
مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وآله قال من امر المشط على رأسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يقاربه داء ابدا
وكان يتطيب بالمسك حتى يرى وبيصه في مفرقه وكان يتطيب بذكور الطيب وهو المسك والعنبر وكان يتطيب بالغالية تطيبه بها نساؤه بايديهن
وكان يستجمر بالعود القماري وكان يعرف في الليلة الظلماء قبل ان يرى بالطيب فيقال هذا النبي صلى الله عليه وآله وعن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله ينفق على الطيب اكثر مما ينفق على الطعام وقال الباقر عليه السلام كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث خصال لم تكن في احد غيره لم يكن له فيء وكان
لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين او ثلاثة الا عرف انه قد مر فيه لطيب عرفه وكان لا يمر بحجر ولا بشجر الا سجد له وكان لا يعرض عليه طيب الا تطيب به ويقول هو طيب
ريحه خفيف محمله وان لم يتطيب وضع اصبعه في ذلك الطيب ثم لعق منه وكان يقول جعل لذتي في النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة والصوم
في كحله وكان يكتحل في عينه اليمنى ثلاثا وفي اليسرى ثنتين وقال من شاء اكتحل ثلاثا وكل حين ومن فعل دون ذلك او فوقه فلا حرج وربما اكتحل وهو صائم
وكانت له مكحلة يكتحل بها بالليل وكان كحله الاثمد في نظره في المرآة وكان ينظر في المرآة ويرجل جمته ولقد كان يتجمل لاصحابه فضلا على تجمله لاهله وقال ذلك
لعائشة حين رأته ينظر في ركوة فيها ماء في حجرتها ويسوي فيها جمته وهو يخرج الى اصحابه فقالت بابي انت وامي تتمرأ في الركوة وتسوي جمتك وانت النبي وخير
خلقه فقال ان الله تعالى يحب من عبده اذا خرج الى اخوانه ان يتهيأ لهم ويتجمل في الآلة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يطلي فيطليه من يطليه حتى اذا بلغ ما تحت
الازار تولاه بنفسه وكان لا يفارقه في اسفاره قارورة الدهن والمكحلة والمقراض والمرآة والسواك والمشط وفي رواية تكون معه الخيوط والابرة والمخصف
والسيور فيخيط ثيابه ويخصف نعله وكان اذا استاك استاك عرضا في لباسه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس الشملة يأتزر بها ويلبس النمرة
يحبس عليه النمرة لسوادها وطهارتها بياض ما بدا وامن ساقيه وقدميه وقيل لقد قبضه الله عز وجل وان له لنمرة تنسج في بني عبد الاشهل ليلبسها وربما كان
يصلي بالناس وهو لابس الشملة وقال انس ربما رأيته يصلي بنا الظهر في شملة عاقدا طرفيها بين كتفيه وعمامته وقلنسوته وكان يلبس القلانس تحت العمائم
ويلبس القلانس بغير العمائم والعمائم بغير القلانس وكان يلبس البرطلة وكان يلبس من القلانس اليمنية ومن البيض المصرية ويلبس القلانس ذوات
الآذان في الحرب منها ما يكون من السيجان الخضر وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه يصلي اليها وكان كثيرا ما يتعمم بالعمائم الخز السود في اسفاره وغيرها
ويعتجر اعتجارا وربما لم تكن له العمامة فيشد العصابة على رأسه او على جبهته وكان شد العصابة من فعاله كثيرا ما يرى عليه وكانت له عمامة يعتم بها يقال لها السحاب
فكساها عليا عليه السلام وكان ربما طلع علي فيها فيقول اتاكم علي عليه السلام في السحاب يعني عمامته التي وهب له ولقد لبس رسول الله صلى الله عليه وآله

جبة صوف وعمامة صوف ثم خرج فخطب الناس على المنبر فما رأيت شيئا مما خلق الله تعالى أحسن منه فيها وكان إذا لبس ثوبا جديدا قال الحمد لله الذي كساني ما
يواري عورتي وأتجمل به في الناس وكان إذا نزعه نزع من مياسره أولا وكان من فعله إذا لبس الثوب الجديد حمد الله ثم يدعو مسكينا فيعطيه خلقانه ثم يقول ما من مسلم
يكسو مسلما من سمل ثيابه لا يكسوه إلا لله عز وجل إلا كان في ضمان الله وحرزه وخيره ما واراه حيا وميتا وكان إذا لبس ثيابه واستوى قائما قبل أن يخرج قال اللهم
بك استترت وإليك توجهت وبك اعتصمت وعليك توكلت اللهم أنت ثقتي وأنت رجائي اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهتم به وما أنت أعلم به مني عز جارك وجل ثناؤك ولا إله
غيرك اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير حيثما توجهت ثم يندفع لحاجته وكان له ثوبان للجمعة خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة وكان له خرقة ومنديل يمسح
به وجهه من الوضوء وربما لم يكن معه المنديل فيمسح وجهه بطرف الرداء الذي يكون عليه في خاتمه وكان يلبس خاتما من فضة وكان فصه حبشيا فيجعل الفص مما يلي بطن الكف ولبس
خاتما من حديد ملويا عليه فضة أهداه له معاذ بن جبل فيه محمد رسول الله ولبس رسول الله صلى الله عليه وآله خاتمه في يمينه ثم نقله إلى شماله وخاتمه الآخر الذي قبض وهو في يده
خاتم فضة فصه فضة ظاهر كما يلبس الناس خواتيمهم وفيه محمد رسول الله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستنجي بيساره وهو فيها وربما كان في يمينه [illegible] وكان
ربما جعل خاتمه في إصبعه الوسطى في المفصل الثاني منها وربما لبسه كذلك في الإصبع التي تلي الإبهام وكان ربما خرج على أصحابه وفي خاتمه خيط مربوط ليستذكر به الشيء وكان
يختم بخاتمه على الكتب ويقول الخاتم على الكتاب حرز من التهمة وكان يلبس النعلين بقبالين وكانت مخصرة معقبة حسنة التخصير مما يلي مقدم العقب مستوية
ليست بملسنة وكان منها ما يكون في موضع الشسع منها خارجا وكان كثيرا ما يلبس السبتية التي ليس لها شعر وكان إذا لبس بدأ باليمنى وإذا خلع بدأ باليسرى وكان يأمر
بلبس النعلين جميعا وتركهما جميعا كراهة أن يلبس واحدة دون أخرى وكان يلبس من الخفاف من كل ضرب وكان فراشه الذي قبض وهو عنده من [illegible] محشو
وبر وقيل كان طوله ذراعين أو نحوهما وعرضه ذراع وشبر وعن علي عليه السلام كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله عباءة وكانت مرفقته أدم حشوها ليف فثنيت ذات ليلة
فلما أصبح قال لقد منعني الليلة الفراش الصلاة فأمر عليه السلام أن يجعل بطاق واحد وكان له فراش من أدم حشوه ليف وكانت له عباءة تفرش له حيثما انتقل وتثنى
ثنتين وكان أكثر ما يتوسد وسادة له من أدم حشوها ليف ويجلس عليها وكانت له قطيفة فدكية يلبسها يتخشع بها وكانت له قطيفة مصرية قصيرة الخمل وكان له بساط من شعر
يجلس عليه وربما صلى عليه في نومه وكان ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره وكان من سننه إذا أراد أن ينام … يأخذ مضجعه وكان إذا أوى إلى فراشه اضطجع على شقه الأيمن
ووضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك … عند مضجعه وكان له أصناف من الأقاويل يقولها إذا
أخذ مضجعه فمنها أنه كان يقول اللهم إني أعوذ بك بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك اللهم إني لا أستطيع أن أبلغ في الثناء عليك
ولو حرصت أنت كما أثنيت على نفسك وكان يقول عند منامه بسم الله أموت وأحيا وإلى الله المصير اللهم آمن روعتي واستر عورتي وأد عني أمانتي ما يقول عند نومه
كان يقرأ آية الكرسي عند منامه ويقول أتاني جبرئيل فقال يا محمد إن عفريتا من الجن يكيدك في منامك فعليك بآية الكرسي وعن أبي جعفر قال ما استيقظ رسول الله صلى الله
عليه وآله من نوم قط إلا خر لله عز وجل ساجدا … لا ينام إلا والسواك عند رأسه فإذا نهض بدأ بالسواك وقال لقد أمرني جبرئيل بالسواك حتى خشيت أن يكتب علي وكان
مما يقول إذا استيقظ الحمد لله الذي أحياني بعد موتي إن ربي لغفور شكور وكان يقول اللهم إني أسألك خير هذا اليوم ونوره وهداه وبركته وطهوره ومعافاته
اللهم إني أسألك خيره وخير ما فيه وأعوذ بك من شره وشر ما بعده … وكان يستاك كل ليلة ثلاث مرات مرة قبل نومه ومرة إذا قام من نومه إلى ورده ومرة قبل خروجه
إلى صلاة الصبح وكان يستاك بالأراك أمره بذلك جبرئيل وعن الصادق عليه السلام قال … الرجل … وقد بعث … رسول الله … بها
قوله وهو معنى … من قولهم … إذا … في السير و… الجلد … والقلف … المقلد و…

فيه كانوا يأكلون القديد من جلد السخلة في الجدب انتهى والجدب ضد الخصب … وقال الجزري فيه لو تعلمون ما في هذه الأمة من الموت الأحمر يعني القتل لما فيه
من حمرة الدم أو لشدته يقال موت أحمر أي شديد ومنه حديث علي كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله أي إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به وجعلناه لنا
وقاية وقيل أراد إذا اضطرمت نار الحرب وتسعرت كما يقال في الشر بين القوم اضطرمت نارهم تشبيها بحمرة النار وكثيرا ما يطلقون الحمرة على الشدة وقال أيضا فيه أنه ركب فرسا
لأبي طلحة فقال إن وجدناه لبحرا أي واسع الجري يسمى البحر بحرا لسعته انتهى قوله لن تراعوا هو من الروع بمعنى الفزع وقال الجزري في صفته إذا سر فكأن وجهه المرآة
وكأن الجدر تلاحك وجهه الملاحكة شدة الملاءمة أي يرى شخص الجدر في وجهه وقال الجوهري الدالية … الضعيف … الحمقة
بالرقة والناضح البعير الذي يستقى عليه قوله جاث … أي أخذ من كل جانب قوله … من باب الإفعال أي لا ينقطع لحمه … وحثل الرجل … إذا
انتصب قال الجزري فيه أنه لم يشبع من خبز ولحم إلا على ضفف الضفف الضيق والشدة أي لم يشبع منهما إلا عن ضيق وقلة وقيل الضفف اجتماع الناس يقال
ضف القوم على الماء يضفون ضفا وضففا أي لم يأكل خبزا ولحما وحده ولكن يأكل مع الناس وقيل الضفف أن تكون الأكلة أكثر من مقدار الطعام والحفف أن يكونوا
بمقداره وقال الحيس هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن وقد يجعل عوض الأقط الدقيق أو الفتيت وقال كل شيء من الأدهان مما يؤتدم به إهالة وقيل هو ما أذيب من الألية
والشحم وقال النهس أكل اللحم بأطراف الأسنان والنهش الأخذ بجميعها وقال الفيروزآبادي … الأضلاع … والكرب … والكباد
بالضم وجع الكبد وقال الجزري فيه نهى عن اختناث الأسقية خنث السقاء إذا ثنيت فمه إلى الخارج وشربت منه وقال المدرى شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل
سن من أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر الملبد ويستعمله من لا مشط له انتهى والمشاطة بالضم الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط والوباء
بالقصر والمد الطاعون والمرض العام والوبيص بالمهملة البريق وقال الجزري فيه حديث عائشة أنه كان يتطيب بذكارة الطيب الذكار ما يصلح للرجال كالمسك
والعنبر والعود وهي جمع ذكر والذكورة مثله ومنه الحديث كانوا يكرهون المؤنث من الطيب ولا يرون بذكورته بأسا هو ما لا لون له كالعود والكافور والعنبر والمؤنث
طيب النساء كالخلوق والزعفران انتهى والإثمد بالكسر حجر الكحل وقال الجزري فيه لا يتركن أحدكم في الدنيا … وهو يتفعل من الرواية والمرآة … وفي القاموس
الشملة بالفتح كساء دون القطيفة يشتمل به وقال النمرة كل شملة فيها خطوط بيض وسود أو بردة من صوف تلبسها الأعراب انتهى والبرطلة قلنسوة طويلة والساج
الطيلسان الأخضر والجمع سيجان … العمامة هو أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يجعل منها شيئا تحت ذقنه … والسمل الخلق من الثياب وقال الجزري
في حديثه … حيث يحتمل أن يراد من الجزع أو العقيق لأن معدنهما اليمن والحبشة أو نوعا آخر ينسب إليهما قوله وهو فيهما حمل على التقية أو على
أنه من صنعات العامة … يحمل على بيان الجواز وكذا الإسناد … من الموضوعات أو محمول على أنه إنما فعل للتعليم والقبال ككتاب زمام النعل وهو السير الذي يكون بين
الإصبعين قوله مخصرة أي مستدقة الوسط المعقبة هي التي لها عقب … من جهة الفوق ويحتمل جهة … بعد والملسنة … فيها طول ولطافة
اللسان قال الزمخشري في الفائق فيه أن نعله كانت معقبة مخصرة ملسنة أي مصيرة لها عقب مستدقة الخصر وهو وسطها مخرطة الصدر … من أعلاها على شكل
اللسان انتهى قوله وكان … لعل … أن بعضها كانت ملسنة لكن … وقال الجوهري السبت بالكسر جلود البقر المدبوغة بالقرظ يحذى منه النعال السبتية ما: أبو غالب
الزراري عن محمد بن سليمان عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن أبيه عن جده عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
إذا خطب حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وأفضل الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ويرفع صوته
ويحمار وجنتاه ويذكر الساعة وقيامها حتى كأنه منذر جيش يقول صبحتكم الساعة مستكم الساعة ثم يقول بعثت أنا والساعة كهاتين ويجمع بين سبابتيه … مالا

فلاهله ومن ترك دينا فعلي والي كا في كتاب مواليد الصادقين قال محمد بن ابراهيم الطالقاني وخبرت انه صلى الله عليه وآله نزل مشربة والمشربة العلية فدخل عليه عمر وفي البيت حب حنطة وقرظ ومن الفقه نائم على حصير قد اثر في جنبه فقال عمر يا رسول الله ما هذا البكاء قال يا عمر هذا ما تعالى فلما جلس النبي صلى الله عليه وآله وقد اثر الحصير في جنبه فقال عمر يا نبي الله انا نشهد انك رسول الله ولانت اكرم على الله من قيصر وكسرى وهما فيما هما فيه من الدنيا وانت على الحصير قد اثر في جنبك فقال النبي صلى الله عليه وآله اما ترضى ان يكون لهم الدنيا ولنا الآخرة بيان العلية بضم العين وكسرها واللام المكسورة والياء المشددة الغرفة وقال الجوهري الاهب بضم الهمزة والهاء وبفتحهما جمع اهاب وهو الجلد وقيل انما يقال للجلد اهاب قبل الدبغ فاما بعده فلا والعطنة المنتنة التي هي في دباغها والقرظ ورق السلم يدبغ به

كا جعفر بن محمد عن محمد بن كعب القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحرسه اصحابه فانزل الله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية فترك الحرس حين اخبره الله انه يعصمه من الناس يقول والله يعصمك من الناس في علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي الحسن الانباري عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمد الله في كل يوم ثلاثمائة وستين مرة عدد عروق الجسد يقول الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال كا العدة عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر الله عز وجل خمسا وعشرين مرة

كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله عز وجل كل يوم سبعين مرة ويتوب الى الله سبعين مرة كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان عن ابي ميمون القداح عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله اني لاعجب كيف لا اشيب اذا قرأت القرآن كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال دخل يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله وعائشة عنده فقال السام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد عليه كما رد على صاحبه ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد رسول الله صلى الله عليه وآله كما رد على صاحبيه فغضبت عائشة فقالت عليكم السام والغضب واللعنة يا معشر اليهود يا اخوة القردة والخنازير فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا عائشة ان الفحش لو كان ممثلا لكان مثال سوء ان الرفق لم يوضع على شيء قط الا زانه ولم يرفع عنه قط الا شانه قالت يا رسول الله اما سمعت الى قولهم السام عليكم فقال بلى اما سمعت ما رددت عليهم قلت عليكم فاذا سلم عليكم مسلم فقولوا السلام عليكم واذا سلم عليكم كافر فقولوا عليك كا العدة عن البرقي عن النوفلي عن عبد العظيم بن عبد الله العلوي رفعه قال كان النبي صلى الله عليه وآله يجلس ثلاثا القرفصاء وهو ان يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشد يده في ذراعه وكان يجثو على ركبتيه وكان يثني رجلا واحدة ويبسط عليها الاخرى ولم ير متربعا قط كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن معمر بن خلاد قال سألت ابا الحسن عليه السلام فقلت جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون فقال لا بأس ما لم يكن فظننت انه عنى الفحش ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اذا اغتم يقول ما فعل الاعرابي ليته اتانا كا الحسين بن محمد عن سهل بن محمد عن الحسن بن علي عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] امرأة فاعجبته فدخل على ام سلمة وكان يومها فاصاب منها وخرج الى الناس ورأسه يقطر فقال ايها الناس انما النظر من الشيطان فمن وجد من ذلك شيئا فليأت اهله بيان لعله انما فعل ذلك واظهره لتعليم غيره كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الوشاء عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لحظاته بين اصحابه فينظر الى ذا وينظر الى ذا بالسوية قال ولم يبسط رسول الله صلى الله عليه وآله رجليه بين اصحابه قط وان كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله صلى الله عليه وآله يده من يده حتى يكون هو التارك فلما فطنوا لذلك كان الرجل اذا صافحه قال بيده فنزعها من يده كا العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت ان احفي او ادرد بيان قال الجزري فيه لزمت السواك حتى كدت احفي فمي اي استقصي على اسناني فاذهبها بالتسوك

وقال فيه لزمت السواك حتى خشيت ان يدردني اي يذهب باسناني والدرد سقوط الاسنان كا العدة عن البرقي وعلي عن ابيه جميعا عن الاصفهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال انا اولى بكل مؤمن من نفسه وعلي اولى به من بعدي فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبي صلى الله عليه وآله من ترك دينا او ضياعا فعلي ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس له على عياله امر ولا نهي اذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وامير المؤمنين ومن بعدهما الزمهم هذا فمن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وانهم امنوا على انفسهم وعلى عيالاتهم بيان قال الجزري فيه من ترك ضياعا فالي الضياع العيال واصله مصدر ضاع يضيع ضياعا فسمي العيال بالمصدر وان كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع انتهى قوله ليست له على نفسه ولاية لانه اما ان يصير اجير الغير فيكون لغيره عليه الولاية او يشتغل بباب المكاسب ويجوع فليس له الاشتغال بفضول الطاعات وطلب الحاجات او ليست له على نفسه ولاية ان يمنعها عن السؤال والطلب والمعنى ان الامام لما كان منفقا عليه جعلت الولاية عليه فليس له على نفسه ولاية لانه لما لم يكن له مال يجعله بضاعة للكسب فلا ولاية له على نفسه بان يكلف نفسه الكسب واما عدم الامر والنهي له على عياله فلانه ليس له منعهم عن الخروج من البيت حيث لا يأمر بالنفقات لانه يجب عليهم الخروج لتحصيل المعاش كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يصنع بمن مات من بني هاشم خاصة شيئا لا يصنعه باحد من المسلمين كان اذا صلى على الهاشمي ونضح قبره بالماء وضع رسول الله صلى الله عليه وآله كفه على القبر حتى ترى اصابعه في الطين فكان الغريب يقدم او المسافر من اهل المدينة فيرى القبر الجديد عليه اثر كف رسول الله فيقول من مات من آل محمد صلى الله عليه وآله كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن زيد الشحام عن ابي عبد الله قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا منذ بعثه الله عز وجل نبيا حتى قبض وكان يأكل اكلة العبد ويجلس جلسة العبد قلت ولم ذاك قال تواضعا لله عز وجل كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلاء عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل اكل العبد ويجلس جلسة العبد ويعلم انه عبد كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة قال سأل بشير الدهان ابا عبد الله عليه السلام فقال هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل متكئا على يمينه وعلى يساره فقال ما كان رسول الله يأكل متكئا على يمينه ولا على يساره ولكن يجلس جلسة العبد قلت ولم ذلك قال تواضعا لله عز وجل كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن [illegible] عن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما اكل نبي الله صلى الله عليه وآله وهو متكئ منذ بعثه الله عز وجل وكان يكره ان يتشبه بالملوك ونحن لا نستطيع ان نفعل كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل اكل العبد وكان يأكل على الحضيض وينام على الحضيض كا العدة عن البرقي عن علي بن محمد القاساني عن ابي ايوب سليمان بن مقبل المديني عن داود بن عبد الله بن محمد الجعفري عن ابيه ان رسول الله كان في بعض مغازيه فمر به ركب وهو يصلي فوقفوا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسألوهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ودعوا واثنوا وقالوا لولا انا عجال لانتظرنا رسول الله صلى الله عليه وآله فاقرؤوه منا السلام ومضوا فانفتل رسول الله صلى الله عليه وآله مغضبا ثم قال لهم يقف عليكم الركب ويسألونكم عني ويبلغوني السلام ولا تعرضون عليهم الغداء ليعز على قوم فيهم خليلي جعفر ان يجوزوه حتى يتغدوا عنده كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجعل العنزة بين يديه اذا صلى بيان قال الجوهري العنزة بالتحريك اطول من العصا واقصر من الرمح وفيه زج كزج الرمح عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان طول رحل رسول الله صلى الله عليه وآله ذراعا وكان اذا صلى وضعه بين يديه ليستتر به ممن يمر بين يديه كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهب بن حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها فقالت يا رسول الله

لم تشبع نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة الا اكون عبدا شكورا قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه
طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى كا العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في سفر يسير على ناقة له اذ
نزل فسجد خمس سجدات فلما ركب قالوا يا رسول الله انا رايناك صنعت شيئا لم تصنعه فقال نعم استقبلني جبرئيل عليه السلام فبشرني ببشارات من الله عز وجل فسجدت لله شكرا لكل بشرى سجدة
كا العدة عن البرقي عن ابيه عن حماد عن حريز عن بحر السقاء قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا بحر حسن الخلق يسر ثم قال الا اخبرك بحديث ما هو في يدي احد من اهل المدينة قلت بلى
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس في المسجد اذ جاءت جارية لبعض الانصار وهو قائم فاخذت بطرف ثوبه فقام لها النبي صلى الله عليه وآله فلم تقل شيئا ولم يقل لها النبي
صلى الله عليه وآله شيئا حتى فعلت ذلك ثلاث مرات فقام لها النبي صلى الله عليه وآله في الرابعة وهي خلفه فاخذت هدبة من ثوبه ثم رجعت فقال لها الناس فعل الله بك وفعل حبست رسول الله
صلى الله عليه وآله ثلاث مرات لا تقولين له شيئا ولا هو يقول لك شيئا ما كانت حاجتك اليه قالت ان لنا مريضا فارسلني اهلي لآخذ هدبة من ثوبه ليستشفي بها فلما اردت اخذها
رآني فقام فاستحييت ان آخذها وهو يراني واكره ان استامره في اخذها فاخذتها باب هدبة الثوب طرفه مما يلي طرته كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير
عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتي باليهودية التي سمت الشاة للنبي صلى الله عليه وآله فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت قلت ان كان نبيا
لم يضره وان كان ملكا ارحت الناس منه قال فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله عنها كا حميد بن زياد عن الخشاب عن ابن بقاح عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وآله على عائشة فرأى كسرة كاد ان يطأها فاخذها واكلها وقال يا حميراء اكرمي جوار نعم الله عليك فانها لم تنفر من قوم فكادت تعود اليهم كا علي عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال افطر رسول الله صلى الله عليه وآله عشية خميس في مسجد قبا فقال هل من شراب فاتاه اوس بن خولي الانصاري
بعس من لبن مخيض بعسل فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال شرابان يكتفى باحدهما من صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكن اتواضع لله فانه من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله ومن اقتصد
في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن اكثر ذكر الموت احبه الله ب ابن ابي عمير مثله كا العدة عن البرقي عن ابن فضال عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يذكر انه اتى رسول الله صلى الله عليه وآله ملك فقال ان الله يخيرك ان تكون عبدا رسولا متواضعا او ملكا رسولا قال فنظر الى جبرئيل عليه السلام واومأ بيده ان تواضع
فقال عبدا متواضعا رسولا فقال الرسول مع انه لا ينقصك مما عند ربك شيئا قال ومعه مفاتيح خزائن الارض كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمي
عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اعجب رسول الله صلى الله عليه وآله شيء من الدنيا الا ان يكون فيها جائعا خائفا كا العدة عن البرقي عن القسم بن يحيى
عن جده الحسن بن راشد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وهو محزون فاتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الارض فقال يا محمد هذه
مفاتيح خزائن الدنيا يقول لك ربك افتح وخذ منها ما شئت من غير ان تنقص شيئا عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل
له فقال الملك والذي بعثك بالحق لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة حين اعطيت المفاتيح كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن
يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اجرى الخيل التي اضمرت من الحفياء الى مسجد بني زريق وسبقها من ثلاث
نخلات فاعطى السابق عذقا واعطى المصلي عذقا واعطى الثالث عذقا كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان احب الاصباغ الى رسول الله
صلى الله عليه وآله الخل والزيت كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على ام سلمة فقربت
اليه كسرة فقال هل عندك ادام فقالت لا يا رسول الله ما عندي الا الخل فقال نعم الادام الخل ما افتقر بيت فيه خل باب قوله ما افتقر في بعض النسخ بتقدم القاف
على الفاء وفي بعضها بالعكس والاول اظهر قال الجزري فيه ما اقفر بيت فيه خل اي ما خلا من الادام وما عدم اهله الادام والقفار الطعام بلا ادم واقفر الرجل اذا

اكل الخبز وحده من القفر والقفار وهي الارض الخالية التي لا ماء بها كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان النبي صلى الله عليه وآله اتي بطعام
حار جدا فقال ما كان الله ليطعمنا النار اقروه حتى يبرد ويمكن فانه طعام ممحوق البركة وللشيطان فيه نصيب كا علي عن ابيه عن الخراساني عن ابي ايوب المدائني عن
سليمان الجعفري عن الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعجبه النظر الى الاترج الاخضر والتفاح الاحمر كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن بعض
اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ياكل الرطب بالخربز كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله ياكل البطيخ بالتمر كا العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله يعجبه الرطب
بالخربز كا العدة عن البرقي عن محمد بن عيسى عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال اكل رسول الله البطيخ بالسكر
واكل البطيخ بالرطب كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من البقول
الحوك باب قال الفيروزآبادي الحوك الباذروج والبقلة الحمقاء كا محمد بن يحيى عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا شرب الماء قال الحمد لله الذي سقانا عذبا زلالا ولم يسقنا ملحا اجاجا ولم يؤاخذنا بذنوبنا كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن
محبوب عن ابراهيم الكرخي عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشرب في الاقداح الشامية يجاء بها من الشام وتهدى له كا
بهذا الاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله يعجبه ان يشرب في القدح الشامي وكان يقول هذا انظف آنيتكم كا علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن
عنبسة بن مصعب عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان النبي صلى الله عليه وآله اتي بشيء فقسمه فلم يسع اهل الصفة جميعا فخص به اناسا منهم فخاف رسول الله صلى الله عليه
وآله ان يكون قد دخل قلوب الآخرين شيء فخرج اليهم فقال معذرة الى الله عز وجل واليكم يا اهل الصفة انا اوتينا بشيء فاردنا ان نقسمه بينكم فلم يسعكم فخصصت به
اناسا منكم خشيت جزعهم وهلعهم كا العدة عن سهل عن اسماعيل بن مهران عن ايمن بن محرز عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اكل
رسول الله صلى الله عليه وآله [غير مقروء] كا العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال لقي
النبي صلى الله عليه وآله حذيفة فمد النبي صلى الله عليه وآله يده فكف حذيفة يده فقال النبي صلى الله عليه وآله يا حذيفة بسطت يدي اليك فكففت يدك عني فقال حذيفة يا رسول الله
بيدك الرغبة ولكني كنت جنبا فلم احب ان تمس يدي يدك وانا جنب فقال النبي صلى الله عليه وآله اما تعلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحات
ورق الشجر كا علي بن محمد بن عبد الله عن البرقي عن ابيه عن اسماعيل بن مهران عن ايمن بن محرز عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما منع رسول الله
صلى الله عليه وآله سائلا قط ان كان عنده اعطى والا قال يأتي الله به كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله اول ما بعث يصوم حتى يقال ما يفطر ويفطر حتى يقال ما يصوم ثم ترك ذلك وصام يوما وافطر يوما وهو صوم داود عليه السلام ثم ترك ذلك وصام
الثلاثة الايام الغر ثم ترك ذلك وفرقها في كل عشرة ايام يوما خميسين بينهما اربعاء فقبض عليه وآله السلام وهو يعمل ذلك باب الايام الغر الايام البيض وهي وسط
الشهر كا العدة عن سهل عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مروان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم حتى يقال
لا يفطر ثم صام يوما وافطر يوما ثم صام الاثنين والخميس ثم آل من ذلك الى صيام ثلاثة ايام في الشهر الخميس في اول الشهر واربعاء في وسط الشهر وخميس في آخر الشهر
وكان يقول ذلك صوم الدهر وقد كان ابي يقول ما من احد ابغض الي من رجل يقال له كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل كذا وكذا فيقول لا يعذبني الله على ان اجتهد
في الصلاة كأنه يرى ان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك شيئا من الفضل عجزا عنه كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال

كن نساء النبي صلى الله عليه وآله اذا كان عليهن صيام اخرن ذلك الى شعبان كراهة ان يمنعن رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا كان شعبان صمن وكان صلى الله عليه وآله يقول شعبان شهري

كا احمد بن محمد عن علي بن الحسن عن احمد بن صبيح عن عنبسة العابد قال قبض النبي على صوم شعبان ورمضان وثلاثة ايام في كل شهر اول خميس واوسط اربعاء واخر خميس

محمد بن يحيى عن احمد بن يحيى عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن عثمن عن رجل من اهل اليمامة كان مع ابي الحسن عليه السلام ايام حبس ببغداد قال قال ابو الحسن عليه السلام ان الله عز وجل قال لنبيه وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير كا علي بن محمد عن البرقي عن ابيه عن النضر عن موسى بن بكر عن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يسأل احد من الدنيا شيئا الا اعطاه فارسلت اليه امراة ابنا لها فقالت انطلق اليه فاسأله فان قال لك ليس عندنا شيء فقل اعطني قميصك قال فاخذ قميصه فرمى به اليه وفي نسخة اخرى فاعطاه فادبه الله تبارك وتعالى على القصد فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا كا

علي عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن سليمن الفراء عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكتحل بالاثمد اذا اوى الى فراشه وترا وترا كا العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خشيت ان ادرد واحفى

كا العدة عن البرقي عن موسى بن القسم عن صفوان عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكتحل قبل ان ينام اربعا في اليمنى وثلاثا في اليسرى

بيان لعل المغايرة لانه ما كان يفعل كذلك لئلا ينافي الخبر السابق ويحتمل ان يكون المراد بالسابق كونهما معا وترا او يكون التكرير للتأكيد او للتعليل لكنه بعيد ويمكن حمل السابق على التقية لكونه موافقا لاخبار المخالفين اذ اكثرهم رووا انه كان يكتحل في كل عين ثلاثا كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر في بعض طرق المدينة وسوداء تلقط السرقين فقيل لها تنحي عن طريق رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت ان الطريق لمعرض فهم بها بعض القوم ان يتناولها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعوها فانها جبارة كا عبد الله بن سنان عن علي بن بجرة عن عمرو بن شمر عن ابي جعفر عليه السلام مثله كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا خرج في الصيف من البيت خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة وروى ايضا كان يدخل ويخرج في ليلة الجمعة كا احمد بن عبد الله عن البرقي عن عبيد بن مالك عن هرون بن الجهم عن الكاهلي عن معاذ بياع الاكسية قال قال ابو عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه العسل كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عمن ذكره عن منصور بن العباس عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله اذا افطر بدأ بحلواء يفطر عليها فان لم يجد فسكرة او تمرات فاذا اعوز ذلك كله فماء فاتر كا محمد بن يحيى عمن ذكره عن منصور بن العباس عن صفوان بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفطر على التمر في زمن التمر وعلى الرطب في زمن الرطب

كا علي عن ابيه عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما يفطر عليه في زمن الرطب الرطب وفي زمن التمر التمر

كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل العشر الاواخر شد المئزر واجتنب النساء واحيا الليل وتفرغ للعبادة كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان العشر الاواخر اعتكف في المسجد وضربت له قبة من شعر وشمر المئزر وطوى فراشه فقال بعضهم واعتزل النساء فقال ابو عبد الله عليه السلام اما اعتزال النساء فلا بيان طي الفراش كناية عن اجتناب النساء او النوم والاول اظهر والاعتزال المنفي الاعتزال بالكلية كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت بدر في شهر رمضان فلم يعتكف رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ان كان من قابل اعتكف عشرين عشرا لعامه وعشرا قضاء لما فاته كا العدة عن سهل عن احمد بن محمد عن داود بن الحصين عن ابي العباس عن ابي عبد الله عليه السلام قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر رمضان في العشر الاول ثم اعتكف في الثانية في العشر الوسطى ثم اعتكف في الثالثة في العشر الاواخر

ثم

ثم لم يزل يعتكف في العشر الاواخر كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي الفرج قال سأل ابان ابا عبد الله عليه السلام أكان لرسول الله صلى الله عليه وآله طواف يعرف به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يطوف بالليل والنهار عشرة اسابيع ثلاثة اول الليل وثلاثة اخر الليل واثنين اذا اصبح واثنين بعد الظهر وكان فيما بين ذلك راحته كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يذبح يوم الاضحى كبشين احدهما عن نفسه والاخر عمن لم يجد من امته

كا علي عن ابيه عن ابن مرار عن يونس عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام لا باس بان يأكل الرجل من الضحية ويأكل منها ولا يحبس ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يبيتن الخطبان بالمدينة لمكان الدافة كا علي بن محمد بن عبد الله عن البرقي عن القاساني عمن حدثه عن عبد الله بن القسم الجعفري عن ابيه قال كان النبي اذا بلغت الثمار امر بالحيطان فثلمت كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان النبي يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة كا عن ابي سعيد الخدري انه وضع يده على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه حمى فوجدها فوق اللحاف فقال ما اشدها عليك يا رسول الله قال انا كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا الاجر كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال مات رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه دين كا العدة عن البرقي عن ابن محبوب عن ابن حميد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو اهدي لي كراع لقبلته كا العدة عن سهل عن النهدي عن موسى بن عمر بن بزيع عن الرضا عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا اخذ في طريق رجع في غيره يب محمد بن علي بن محبوب عن ابن معروف عن ابن المغيرة عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول وذكر صلوة النبي صلى الله عليه وآله قال كان يؤتى بطهور فيخمر عند رأسه ويوضع سواكه تحت فراشه ثم ينام ما شاء الله فاذا استيقظ جلس ثم قلب بصره في السماء ثم تلا الايات من ال عمران ان في خلق السموات والارض الاية ثم يستن ويتطهر ثم يقوم الى المسجد فيركع اربع ركعات على قدر قراءته ركوعه وسجوده على قدر ركوعه يركع حتى يقال متى يرفع رأسه ويسجد حتى يقال متى يرفع رأسه ثم يعود الى فراشه فينام ما شاء الله ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الايات من ال عمران ويقلب بصره في السماء ثم يستن ويتطهر ويقوم الى المسجد فيصلي اربع ركعات كما ركع قبل ذلك ويصلي الركعتين ثم يخرج الى الصلوة باب الاستنان استعمال السواك كا العدة عن سهل وابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن سعيد بن عمرو الجعفي عن محمد بن مسلم قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متكئا قال وقد كان يبلغنا ان ذلك يكره فجعلت انظر اليه فدعاني الى طعامه فلما فرغ قال يا محمد لعلك ترى ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأته عين وهو يأكل وهو متكئ منذ ان بعثه الله الى ان قبضه ثم رد على نفسه فقال لا والله ما رأته عين يأكل وهو متكئ منذ ان بعثه الله الى ان قبضه ثم قال يا محمد لعلك ترى انه شبع من خبز البر ثلاثة ايام متوالية منذ ان بعثه الله الى ان قبضه ثم رد على نفسه ثم قال لا والله ما شبع من خبز البر ثلاثة ايام متوالية منذ بعثه الله الى ان قبضه اما اني لا اقول انه كان لا يجد لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الابل فلو اراد ان يأكل لاكل ولقد اتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الارض ثلاث مرات يخيره من غير ان ينقصه الله تبارك وتعالى مما اعد الله له يوم القيمة شيئا فيختار التواضع لربه جل وعز وما سئل شيئا قط فيقول لا ان كان اعطى وان لم يكن قال يكون وما اعطى على الله شيئا قط الا سلم ذلك اليه حتى ان كان ليعطي الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له ثم تناولني بيده وقال وان كان صاحبكم ليجلس جلسة العبد ويأكل اكلة العبد ويطعم الناس خبز البر واللحم ويرجع الى اهله فيأكل الخبز والزيت وان كان ليشتري القميص السنبلاني ثم يخير غلامه خيرهما ثم يلبس الباقي فاذا جاز اصابعه قطعه واذا جاز كعبه حذفه وما ورد عليه امران قط كلاهما لله رضا الا اخذ باشدهما على بدنه ولقد ولي الناس خمس سنين فما وضع اجرة على اجرة ولا لبنة على لبنة ولا اقطع قطيعة ولا اورث بيضاء ولا حمراء الا سبعمائة درهم

فضلت من عطايا وارادوا ان يتباع لاهلها خادما ومالها في الحاق احد بصله لقد كان علي بن الحسين عليهما السلام لينظر الكتاب من كتب علي عليه السلام فيضرب به الارض
ويقول من يطيق هذا (ما) الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة مثله (كا) العدة عن سهل
عن ابن فضال عن حماد بن عثمان قال حدثني علي بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فخيره واشار اليه بالتواضع
وكان له ناصحا فكان رسول الله صلى الله عليه وآله ياكل اكلة العبد ويجلس جلسة العبد تواضعا لله تبارك وتعالى ثم اتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدنيا فقال هذه
مفاتيح خزائن الدنيا بعث بها اليك ربك ليكون لك ما اقلت الارض من غير ان ينقصك شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في الرفيق الاعلى (بيان) قال الجزري
في حديث الدعاء والحقني بالرفيق الاعلى الرفيق جماعة من الانبياء يسكنون اعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد
والجمع ومنه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا وقيل معنى الحقني بالرفيق الاعلى اي بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرأفة ومنه حديث عائشة سمعته يقول
عند موته بل الرفيق الاعلى وذلك انه خير بين البقاء في الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله (كا) سهل عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عبد المؤمن الانصاري
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عرض علي ربي ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت يا رب لا ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا شبعت حمدتك وشكرتك
واذا جعت دعوتك وذكرتك (ما) الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن ابن فضال مثله (كا) علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام
وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما كان شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من ان يظل جائعا خائفا في الله عز وجل (ما) العدة عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي
المغراء عن زيد الشحام عن عمرو بن سعيد بن هلال عن ابي عبد الله عليه السلام قال اياك ان تطمح نفسك الى من فوقك وكفى بما قال الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وآله فلا تعجبك
اموالهم ولا اولادهم وقال الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وآله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا فان خفت شيئا من ذلك فاذكر عيش
رسول الله صلى الله عليه وآله فانما كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف اذا وجده (كا) محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن الشحام مثله (ين)
فضالة عن ابي المغراء مثله (كا) محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لحظاته بين
اصحابه ينظر الى ذا وينظر الى ذا بالسوية (ين) محمد بن احمد عن ابن فضال عن بعض اصحابنا قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط قال
رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم (ين) حماد عن العقرقوفي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه
وآله ذات يوم عند عائشة اذ استاذن عليه رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بئس اخو العشيرة فقامت عائشة ودخلت البيت واذن رسول الله صلى الله عليه وآله للرجل
فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه بوجهه حتى اذا فرغ من حديثه خرج فقالت له عائشة يا رسول الله بينا انت تذكره اذ اقبلت عليه بوجهك وبشرك فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وآله ان من اشر عباد الله من يكره مجالسته لفحشه (ين) محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الصيقل عن ابي عبد الله عليه السلام قال مرت برسول الله صلى الله عليه وآله امراة
بذية وهو ياكل فقالت يا محمد انك لتاكل اكل العبد وتجلس جلوسه فقال لها ويحك واي عبد اعبد مني قالت فناولني لقمة من طعامك فناولها رسول الله صلى الله عليه
وآله لقمة من طعامه فقالت لا والله الا التي في فمك فاخرج اللقمة من فيه فناولها اياها فاكلتها قال ابو عبد الله عليه السلام فما اصابت بذاء حتى فارقت الدنيا (ين) ابن
ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان النبي صلى الله عليه وآله كان قوته الشعير من غير ادم (ين) فضالة عن ابي عمير عن ابن مسكان عن عمار بن حيان قال
ابو عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتته اخت له من الرضاعة فلما ان نظر اليها سر بها وبسط رداءه لها فاجلسها عليه ثم اقبل يحدثها ويضحك في وجهها ثم قامت
فذهبت ثم جاء اخوها فلم يصنع به ما صنع بها فقيل يا رسول الله صنعت باخته ما لم تصنع به وهو رجل فقال لانها كانت ابر بابيها منه (ين) فضالة عن ابان عن عبد الله بن طلحة

عن ابي

عن ابي عبد الله عليه السلام قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بني فهد وهو يضرب عبدا له والعبد يقول اعوذ بالله فلم يقلع الرجل عنه فلما ابصر العبد برسول الله
صلى الله عليه وآله قال اعوذ بمحمد فاقلع عنه الضرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ بالله فلا تعيذه والذي بعثني بالحق نبيا لو لم تفعل لواقع وجهك حر النار (ين) فضالة عن ابان بن عثمان
عن سلمة بن ابي حفص عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام عن جابر قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله بالسوق واقبل يريد العالية والناس يكتنفونه فمر بجدي اسك ملقى على مزبلة
وهو ميت فاخذ باذنه فقال ايكم يحب ان يكون هذا له بدرهم قالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به قال اتحبون انه لكم قالوا لا حتى قال ذلك ثلاث مرات فقالوا والله لو كان
حيا كان عيبا فكيف وهو ميت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والله ان الدنيا على الله اهون من هذا عليكم (بيان) قال الجزري فيه انه مر بجدي اسك اي مصطلم الاذنين مقطوعهما
قولهم كان عيبا ان معيبا كذا فيما عندنا من النسخ وكذا وجدت في كتاب رياض الصالحين للنووي رواه عن جابر ولعل فيه تصحيفا (ين) النضر عن ابن سنان قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول دخل عمر على النبي صلى الله عليه وآله وهو على حصير قد اثر في جسمه ووسادة ليف قد اثرت في خده فجعل يمسح ويقول ما رضي بهذا كسرى وقيصر
انهم ينامون على الحرير والديباج وانت على هذا الحصير قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لانا خير منهما عند الله لانا اكرم منهما عند الله ما انا والدنيا انما مثل الدنيا كمثل رجل
راكب مر على شجرة ولها فيء فاستظل تحتها فلما ان مال الظل عنها ارتحل فذهب وتركها (ين) النضر عن عاصم عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله جاءني ملك فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول ان شئت جعلت لك بطحاء مكة رضراض ذهب قال فرفع النبي صلى الله عليه وآله راسه الى السماء فقال يا رب اشبع
يوما فاحمدك واجوع يوما فاسالك (ين) بعض اصحابنا عن علي بن شجرة عن عمه بشير النبال عن ابي عبد الله عليه السلام قال قدم اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
تسابقني بناقتك هذه فسابقه فسبقه الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انكم رفعتموها فاحب الله ان يضعها ان الجبال تطاولت لسفينة نوح عليه السلام
وكان الجودي اشد تواضعا فحط الله بها على الجودي (ين) صفوان بن يحيى عن النضر عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوب الى الله عز وجل كل يوم سبعين
مرة من غير ذنب كان يقول اتوب الى الله (محص) عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان رجلا من الانصار اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله صاعا من رطب
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للخادم التي جاءت به ادخلي فانظري هل تجدين في البيت قصعة او طبقا فتاتيني به فدخلت ثم خرجت اليه فقالت ما اصبت قصعة
ولا طبقا فكنس رسول الله صلى الله عليه وآله بثوبه مكانا من الارض ثم قال لها ضعيه هاهنا على الحضيض ثم قال والذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تعدل عند الله مثقال
جناح بعوضة ما اعطى كافرا ولا منافقا منها شيئا (نهج) الى ان بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وآله لانجاز عدته وتمام نبوته ماخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة
سماته كريما ميلاده (نهج) حتى بعث الله محمدا شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين شيمة واجود المستمطرين ديمة (بيان) الشيمة بالكسر
الخلق والطبيعة والاستمطار طلب المطر وطلب العطاء الكثير مجازا والديمة بالكسر المطر الدائم فيمكن ان يقرأ على بناء المفعول اي اجود من طلب منه العطاء الدائم الكثير
او على بناء الفاعل اشارة الى استجابة دعائه صلى الله عليه وآله في الاستسقاء فيحتمل ان يكون اجود ماخوذا من الجود بمعنى المطر الكثير والله يعلم (نهج) ولقد كان في رسول الله
كاف لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم عن رضاعها وزوي عن زخارفها ومنها الى
قوله عليه السلام فتأس بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله المتأسي بنبيه والمقتص لاثره قضم الدنيا
قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله سبحانه ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا
فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله ورسوله وتعظيمنا ما صغر الله ورسوله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر الله ولقد كان صلى الله عليه وآله ياكل على الارض ويجلس
جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه

عيناه اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا
ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد
كان في رسول الله صلى الله عليه واله ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا
صلى الله عليه واله بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب والعظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه فتاسى متاس
بنبيه واقتص اثره وولج مولجه والا فلا يامن الهلكة فان الله جعل محمدا علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الاخرة سليما لم يضع حجرا
على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم منة الله عندنا حين انعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه **بيان** المدارى المشاجب قوله ورقعت بالتشديد اي هذبت وقد يخفف
من قولهم رقعت الثوب [illegible] قوله فضم الدنيا في اكثر النسخ بالضاد المعجمة وهو اكل الشيء اليابس باطراف الاسنان اي تناول منها
قدر الكفاف وما تدعو اليه الضرورة والتوزيع [illegible] للتقليل وفي بعضها بالصاد المهملة بمعنى الكسر قوله [illegible] طرفا من الاعراض [illegible] فلم يلتفت اليها نظر اعادة
فكيف بان يجعلها على نظره [illegible] الاكل والكشح الخاصرة قوله جلسة العبد قال ابن ابي الحديد [illegible] تصبغت ساقه على
الارض يعتمد [illegible] يقال [illegible] والرياش [illegible] وهو اللباس الفاخر ويطلق على المال والخصب والمعاش قوله خميصا
اي جائعا **يب** ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن علي بن الريان عن عبيد الله بن علي الواسطي عن واصل بن سليمان [illegible] الى ابي عبد الله عليه السلام
قال قلت له لم كان رسول الله صلى الله عليه واله يحب الذراع اكثر من حبه لسائر اعضاء الشاة فقال لان ادم قرب قربانا عن الانبياء من ذريته فسمى لكل نبي عضوا
وسمى لرسول الله صلى الله عليه واله الذراع فمن ثم كان يحب الذراع ويشتهيها ويحبها ويفضلها وفي حديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يحب الذراع
لقربها من المبال **يب** ابراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يحب الذراع والكتف ويكره
الورك لقربها من المبال **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يحب الذراع
جماعة عن ابي المفضل عن ابراهيم بن حفص بن عمر العسكري بالمصيصة من اصل كتابه عن عبيد الله بن الهيثم الانماطي عن الحسين بن علوان الكلبي عن عمرو بن
خالد الواسطي عن زيد بن علي عن ابيه عن ابيه الحسين عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين **ما**
جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي عن احمد بن عبد المنعم الصيداوي عن حسين بن شداد الجعفي عن ابيه شداد بن رشيد عن عمرو بن عبد الله بن هند
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليهما السلام ان جدي رسول الله صلى الله عليه واله قد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر فلم يدع الاجتهاد له وتعبد بابي هو وامي
حتى انتفخ الساق وورم القدم وقيل له اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا **ما** جماعة عن ابي المفضل عن
ضياء بن مصعب الجيلي عن محمد بن حماد الشاشي عن حاتم الاصم عن شقيق البلخي عمن اخبره من اهل العلم قال قيل للنبي صلى الله عليه واله كيف اصبحت قال بخير من رجل
لم يصبح صائما ولم يعد مريضا ولم يشهد جنازة **ما** جماعة عن ابي المفضل عن اسماعيل بن موسى الحبلي عن عبد الله بن عمر بن ابان عن معوية بن هشام عن سفيان
الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن عطاء عن ابن عباس قال قيل للنبي صلى الله عليه واله كيف اصبحت قال بخير من قوم لم يشهدوا جنازة ولم يعودوا مريضا **بيان**
الظاهر ان من في الخبر السابق في قوله من رجل بيانية وهو تمييز عن الضمير في اصبحت كقولهم لله دره من فارس [illegible] من قائل ونحو ذلك وفي الثاني يحتمل ذلك
بان يكون اصبحت في نوع اصبحنا وان تكون تبعيضية ويكون حالا عن الضمير اي حال كوني من قوم كذلك   الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد

ابراهيم بن احمد عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي اسامة عن ابي عبد الله قال قلت له بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه واله
لم يشبع من خبز بر ثلاثة ايام قط فقال ابو عبد الله عليه السلام ما اكله قط قلت فاي شيء كان ياكل قال كان طعام رسول الله صلى الله عليه واله الشعير اذا وجده وحلواه التمر ووقوده
السعف **ما** احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق عن الفضيل قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول خرج رسول الله
صلى الله عليه واله [illegible] ابا الفضل بن العباس [illegible] فقال احملوا هذا الغلام خلفي قال فاعتنق رسول الله صلى الله عليه واله بيده من خلفه على الغلام ثم قال يا غلام خف الله
تجده امامك يا غلام خف الله يكفك ما سواه [illegible] الحديث بطوله **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي جميلة عن الحلبي وزرارة ومحمد بن مسلم عن ابي
جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قول الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت قال اذا حلف الرجل فنسي ان يستثني فليستثن اذا ذكر **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن
ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له
عزما قال فقال ان الله عز وجل لما قال لادم ادخل الجنة قال له يا ادم لا تقرب هذه الشجرة قال واراه اياها فقال ادم لربه كيف اقربها وقد نهيتني عنها انا وزوجتي قال
فقال لهما لا تقرباها يعني لا تاكلا منها فقال ادم وزوجته نعم يا ربنا لا نقربها ولا ناكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما قال وقد
قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه واله في الكتاب ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ان لا افعله فتسبق مشية الله في ان لا افعله فلا اقدر على ان افعله قال
فلذلك قال الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت اي استثن مشية الله في فعلك **كا** العدة عن البرقي عن ابيه عن ابي البختري عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله
عليه واله كان يتطيب بالمسك حتى يرى وبيصه في مفارقه **بيان** الوبيص البريق **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كان لرسول الله صلى الله عليه واله ممسكة اذا هو توضأ اخذها بيده وهي رطبة فكان اذا خرج عرفوا انه رسول الله صلى الله عليه واله برائحته **كا** العدة عن البرقي عن يونس بن
شعيب عن بعض اصحابنا عن ابي الحسن عليه السلام قال كان يرى وبيص المسك في مفرق رسول الله صلى الله عليه واله **كا** محمد بن يحيى عن [illegible] عن الخشاب عن غياث بن كلوب عن اسحق بن
عمار عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله كان اذا اشتكى راسه استعط بدهن الجلجلان وهو السمسم **كا** العدة عن سهل عن النوفلي عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن
عمر بن علي عن ابيه عن جده قال كان من ايمان رسول الله صلى الله عليه واله لا واستغفر الله   علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال ان العقرب لسعت
رسول الله صلى الله عليه واله فقال لعنك الله فما تبالين مؤمنا اذيت ام كافرا ثم دعا بالملح فدلكه فهدأت ثم قال ابو جعفر عليه السلام لو يعلم الناس ما في الملح ما بغوا معه درياقا
كا العدة عن البرقي عن ابيه وعن محمد بن ابراهيم جميعا عن خلف بن حماد عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال لدغت رسول الله صلى الله عليه واله العقرب فنفضها وقال
لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر ثم دعا بالملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصره بابهامه حتى ذاب ثم قال لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه الى درياق **كا** علي عن ابيه
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال وطئ رسول الله صلى الله عليه واله الرمضاء فاحرقته فوطئ على الرجلة وهي البقلة الحمقاء فسكن عنه حر الرمضاء
فدعا لها وكان يحبها ويقول من بقلة ما اباركها **كا** علي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل جميعا عن ابن ابي عمير وصفوان عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان النبي
صلى الله عليه واله [illegible] فقال لعنك الله [illegible] ولا فاجرا **ضا** ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان بينا رسول الله
صلى الله عليه واله وجبرئيل [illegible] جبرئيل نظرة قبل السماء فانتقع لونه حتى صار كانه كركم ثم لاذ برسول الله صلى الله عليه واله فنظر رسول الله صلى الله عليه واله الى حيث
نظر جبرئيل فاذا شيء قد ملأ بين الخافقين مقبلا حتى كان كقاب من الارض فقال يا محمد اني رسول الله اليك اخيرك ان تكون ملكا رسولا احب اليك او تكون عبدا رسولا فالتفت
رسول الله صلى الله عليه واله الى جبرئيل وقد رجع اليه لونه فقال جبرئيل بل كن عبدا رسولا فقال رسول الله بل اكون عبدا رسولا فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء الدنيا ثم

ثم رفع الأخرى فوضعها في الثانية ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة ثم هكذا حتى انتهى إلى السماء السابعة بكل سماء خطوة وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر مثل الصعو
فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل فقال لقد رأيت منك ذعرا وما رأيت شيئا كان أذعر لي من تغير لونك فقال يا أخي يا محمد لا تلمني أتدري من هذا قال لا قال
هذا إسرافيل حاجب الرب ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات والأرض وإني لما رأيته منحطا ظننت أنه جاء بقيام الساعة فكان الذي رأيت من تغير لوني لذلك فلما
رأيت ما اصطفاك الله به رجع إلي لوني ونفسي أما رأيته كلما ارتفع صغر إنه ليس شيء يدنو من الرب إلا صغر لعظمته إن هذا حاجب الرب وأقرب خلق الله منه واللوح بين
عينيه من ياقوتة حمراء فإذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم ألقى إلينا نسعى به في السماوات والأرض إنه لأدنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه
تسعون حجابا من نور يقطع دونها الأبصار ما يعد ولا يوصف وإني لأقرب الخلق منه وبيني وبينه مسيرة ألف عام. بيان: يقال انتقع لونه على بناء المجهول إذا تغير من
خوف أو ألم والكبرياء بالضم العظمة [illegible] من الرب أي موضع ظهور عظمته وجلاله وصدور أمره ونهيه ووحيه. نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر
عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يتوضأ إذ لاذ به هر البيت وعرف رسول الله صلى الله عليه وآله أنه عطشان فأصغى إليه الإناء حتى
شرب منه الهر وتوضأ بفضله. وبهذا الإسناد قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل عند القوم قال أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة
الأخيار. أسرار الصلاة: قال أبو ذر رضي الله عنه قام رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة يردد قوله تعالى إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم
ولما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابن مسعود اقرأ علي قال ففتحت سورة النساء فلما بلغت فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا رأيت عينيه تذرفان
فقال لي حسبك الآن.

باب ٩ نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه صلى الله عليه وآله وهو من الباب الأول

كان عليه السلام يمزح ولا يقول إلا حقا قال أنس
مات نغر لأبي عمير وهو ابن لأم سليم فجعل النبي عليه السلام يقول يا أبا عمير ما فعل النغير وكان يحدو بعض نسوته خادم يقال له أنجشة فقال يا أنجشة رفقا بالقوارير وفي رواية لا تكسر
القوارير وكان له عبد أسود في سفر فكان من أعيا ألقى عليه بعض متاعه حتى حمل شيئا كثيرا فمر به النبي عليه السلام فقال أنت سفينة فأعتقه وقال رجل احملني يا رسول الله فقال
إنا حاملوك على ولد ناقة فقال ما أصنع بولد ناقة قال عليه السلام وهل يلد الإبل إلا النوق واستدبر رجلا من ورائه وأخذ بعضده وقال من يشتري هذا العبد يعني أنه
عبد الله وقال عليه السلام لأحد لا تنس يا ذا الأذنين وقال عليه السلام لامرأة وذكرت زوجها أهذا الذي في عينيه بياض فقالت لا ما بعينيه بياض وحكت لزوجها فقال
أما ترين بياض عيني أكثر من سوادها ورأى عليه السلام جملا عليه حنطة فقال تمشي الهريسة ورأى بلالا وقد خرج بطنه فقال أم حبين وأم حبين ضرب من العظاءة وقيل
إنها الحرباء وقال عليه السلام [illegible] ابن عباس أنه كسى بعض نسائه ثوبا واسعا فقال لها البسيه واحمدي الله وجري منه ذيلا كذيل العروس وقال
عجوز من الأنصار للنبي عليه السلام ادع لي بالجنة فقال إن الجنة لا يدخلها العجز فبكت المرأة فضحك النبي عليه السلام وقال أما سمعت قول الله تعالى إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن
أبكارا وقال للعجوز الأشجعية يا أشجعية لا تدخل العجز الجنة فرآها بلال باكية فوصفها للنبي عليه السلام فقال والأسود كذلك فجلسا يبكيان فرآهما العباس فذكرهما له فقال
والشيخ كذلك ثم دعاهم وطيب قلوبهم وقال ينشئهم الله كأحسن ما كانوا وذكر أنهم يدخلون الجنة شبانا منورين وقال إن أهل الجنة جرد مرد مكحلون وقال عليه السلام [illegible]
[illegible] الإسلام [illegible] مع الإسلام [illegible] فأشبع عليه السلام [illegible]
ثم جاء أعرابي فقال يا رسول الله بلغنا أن المسيح يعني الدجال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعا أفترى بأبي أنت وأمي أن أكف عن ثريده تعففا وتزهدا فضحك رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم قال بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنين [illegible] امرأة تشكو إلى النبي عليه السلام [illegible] إن شئت أن تقتص فاقتص فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وقال لا تعود [illegible] رسول الله [illegible] فقال يا رسول الله

إني أمضغ من هذا الجانب [illegible] وروي أن أبا هريرة [illegible] من مزاح العرب [illegible] النبي عليه السلام وهو يأكل التمر وجلس بحذائه يأكل فقال يا أبا هريرة ما تأكل فقال
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] سويبط المهاجري لنعيمان البدري أطعمني وكان على الزاد فقال حتى يجيء الأصحاب فمروا بقوم فقال لهم سويبط تشترون مني عبدا لي
قالوا نعم قال إنه عبد له كلام وهو قائل لكم إني حر فإن سمعتم مقالته تفسدوا علي عبدي فاشتروه بعشرة قلائص ثم جاؤوا فوضعوا في عنقه حبلا فقال نعيمان هذا يستهزئ بكم
وإني حر فقالوا قد أخبرنا بخبرك فانطلقوا به حتى أدركهم القوم وخلصوه فضحك النبي عليه السلام من ذلك حينا وكان نعيمان هذا أيضا مزاحا فمر بمخرمة بن نوفل وقد كف بصره فقال
ألا رجل يقودني حتى أبول فأخذ نعيمان بيده فلما بلغ مؤخر المسجد قال ههنا فبال فصيح به فقال من قادني قيل نعيمان قال لله علي أن أضربه بعصاي هذه فبلغ نعيمان
فقال هل لك في نعيمان قال نعم قال قم فقام معه فأتى به عثمان وهو يصلي فقال دونك الرجل فجمع يديه بالعصا ثم ضربه فقال الناس أمير المؤمنين فقال من قادني قالوا نعيمان قال
لا أعود إلى نعيمان أبدا [illegible] نعيمان مع أعرابي عكة عسل فاشتراها منه وجاء بها إلى بيت عائشة في يومها وقال خذوها فظن النبي عليه السلام أنه أهداها [illegible] نعيمان والأعرابي على
الباب فلما طال القعود قال يا هؤلاء ردوها علي إن لم تحضر قيمتها فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله القصة فوزن له الثمن وقال لنعيمان ما حملك على ما فعلت فقال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وآله يحب العسل ورأيت الأعرابي معه العكة فضحك النبي عليه السلام ولم يظهر له نكرا. بيان: قال الجزري فيه أنه قال لأبي عمير أخي أنس يا أبا عمير ما فعل النغير هو تصغير
النغر وهو طائر يشبه العصفور أحمر المنقار وقال في حديث أنجشة في رواية البراء بن مالك رويدك رفقا بالقوارير أراد النساء شبههن بالقوارير من الزجاج لأنه يسرع إليها
الكسر وكان أنجشة يحدو وينشد القريض والرجز فلم يأمن أن يصيبهن أو يقع في قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك وفي المثل الغناء رقية الزنا وقيل أراد أن الإبل
إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واشتدت فأزعجت الراكب وأتعبته فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة وقال أم حبين هي دويبة كالحرباء عظيمة
البطن إذا مشت تطأطئ رأسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على رأسها وتقوم ومنه الحديث أنه رأى بلالا وقد خرج بطنه فقال أم حبين تشبيها بها وهذا من
مزحه صلى الله عليه وآله وقال أيضا فيه أنه كان يرقص الحسن والحسين عليهما السلام ويقول حزقة حزقة ترق عين بقة فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره الحزقة
الضعيف المتقارب الخطو من ضعفه وقيل القصير العظيم البطن فذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له وترق بمعنى اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين وحزقة
مرفوع على خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت حزقة وحزقة الثاني كذلك أو أنه خبر مكرر ومن لم ينون حزقة أراد يا حزقة فحذف حرف النداء وهو في الشذوذ كقولهم أطرق كرا لأن حرف
النداء إنما يحذف من العلم المضموم والمضاف انتهى. والعجز بضمتين جمع العجوز والجرد جمع الأجرد وهو الذي لا شعر عليه والمرد جمع الأمرد والقضم الأكل بأطراف
الأسنان وقال الجزري فيه أنه سأل رجلا ما تدعو في صلاتك فقال أدعو بكذا وكذا وأسأل ربي الجنة وأتعوذ به من النار وأما دندنتك ودندنة معاذ فقال حولها
ندندن الدندنة أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا يفهم والضمير في حولها للجنة والنار أي حولهما ندندن وفي طلبهما انتهى والعكة بالضم وعاء من جلود مستدير
يجعل فيه العسل والسمن. كا: روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إني لأمزح ولا أقول إلا حقا. عن ابن عباس أن رجلا سأله أكان النبي صلى الله عليه وآله يمزح
فقال كان النبي صلى الله عليه وآله يمزح وعن حسين بن علي عليهما السلام قال سألت خالي هندا عن صفة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إذا غضب أعرض وأشاح وإذا فرح
غض طرفه جل ضحكه التبسم يفتر عن مثل حب الغمام. عن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله تبسم حتى بدت نواجذه عن أبي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله إذا حدث بحديث تبسم في حديثه. عن يونس الشيباني قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام كيف مداعبة بعضكم بعضا قلت قليلا قال فلا تفعلوا فإن المداعبة من حسن الخلق
وإنك لتدخل بها السرور على أخيك ولقد كان النبي صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد به أن يسره. نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال علي
عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله والمرأة عجوز [illegible] فقال لها إنه لا يدخل الجنة عجوز فبكت فقال لها ما يبكيك فقالت يا رسول الله إني عجوز فضحك رسول الله

وقال لا تدخلين الجنة على حالك وبهذا الاسناد قال قال علي عليه السلام نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى امرأة رمصاء العينين فقال اما انه لا تدخل الجنة رمصاء
العينين فبكت وقالت يا رسول الله وان تلقى النار فقال لا ولكن لا تدخلين الجنة على مثل صورتك هذه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة اعور ولا اعمى
على هذه الصفة اقول سيأتي تحقيقه وعمومه في باب صفة الولدان

باب فضائله وخصائصه صلى الله عليه وآله وما امتن الله به على عباده

البقرة انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم الاعراف فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال تعالى قل لا املك
لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون الانفال واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون التوبة والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال تعالى يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له
نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم وقال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده
فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الحجر لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اسرى وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون وآتينا
وما نرسل بالآيات الا تخويفا وقال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقال تعالى وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا الانبياء وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
الاحزاب النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله
وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما وقال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون سبأ وما ارسلناك الا كافة للناس
بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون الفتح هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله النجم والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى الحشر وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله
ان الله شديد العقاب الجمعة هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا
بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الطلاق الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين
آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور الكوثر انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر تفسير ولا تسئل عن اصحاب الجحيم فيه تسلية للرسول
صلى الله عليه وآله بانه ليس عليه اجبارهم على القبول وليس عليه الا البلاغ وانه لا يؤاخذ بذنبهم ان اولى الناس بابراهيم اي اخصهم به واقربهم منه او اخصهم بنصرته
بالحجة او بالمعونة للذين اتبعوه من امته وهذا النبي والذين آمنوا لموافقتهم له في اكثر ما شرع لهم على الاصالة او يتولون نصرته بالحجة لما كان عليه من الحق والله ولي المؤمنين
ينصرهم ويجازيهم الحسنى لايمانهم وكلماته اي ما انزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووحيه وسيأتي في الاخبار ان الائمة عليهم السلام كلمات الله قل لا املك لنفسي نفعا ولا
ضرا اي جلب نفع ولا دفع ضرر وهو اظهار للعبودية والتبري من ادعاء العلم بالغيوب من قبل نفسه الا ما شاء الله من ذلك فيلهمني اياه ويوفقني له ولو كنت اعلم الغيب
اي لو كنت اعلمه لخالفت حالي ما هي عليه من استكثار المنافع واجتناب المضار حتى لا يمسني سوء ويحتمل ان يكون المعنى لو كنت اعلم الغيب من قبل نفسي بغير وحي من الله
لكنت استعمله في جلب المنافع ودفع المضار ولكني لما كنت اعلمه بالوحي لا جرم ان رضيت بقضائه تعالى ولا اسعى في دفع ما اعلم وقوعه علي من المصائب بقضائه تعالى فلا ادري في

بيانه

ما بيان انهم عليهم السلام كانوا يعلمون ما كان وما يكون الى يوم القيمة كذا خطر بالبال والله يعلم حقيقة الحال واذكروا الخطاب للمهاجرين او للعرب اذ انتم قليل مستضعفون
في ارض مكة تستضعفكم قريش او العرب كانوا اذلاء في ايدي الروم تخافون ان يتخطفكم الناس التخطف الاخذ بسرعة والناس كفار قريش او من عداهم فانهم كانوا جميعا
معادين مضادين لهم فآواكم الى المدينة او جعل لكم مأوى تتحصنون به عن اعاديكم وايدكم بنصره على الكفار او بمظاهرة الانصار او بامداد الملائكة يوم بدر ورزقكم من
الطيبات يعني الغنائم احلها لكم ولم يحلها لاحد قبلكم او الاعم مما اعطاهم من الاطعمة اللذيذة لعلكم تشكرون هذه النعم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي ما كان الله يعذب
اهل مكة بعذاب الاستيصال وانت مقيم بين اظهرهم لفضلك ويحتمل الاعم كما سيأتي في الاخبار انه واهل بيته عليهم السلام امان لاهل الارض من عذاب الاستيصال وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون المراد باستغفارهم اما استغفار من بقي فيهم من المؤمنين لم يهاجروا لما خرجوا اذن الله في فتح مكة او الاعم او التوبة الى الجميع اهل البلاد
والايمان من يحادد الله المحادة المشاقة والمخالفة لقد جاءكم رسول من انفسكم قال الطبرسي من القراءة المشهورة من انفسكم بضم الفاء وقرأ ابن عباس وابو العالية
وابن محيصن والزهري من انفسكم بفتح الفاء وقيل انها قراءة فاطمة اي من اشرفكم ومن خياركم وعلى المشهور اي من جنسكم فلم يبق في العرب قبيلة الا وقد ولدت
النبي صلى الله عليه وآله وله فيهم نسب وقيل معناه انه من نكاح لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية عن الصادق عليه السلام عزيز عليه ما عنتم اي شديد عليه عنتكم وما يلحقكم من
الضرر بترك الايمان حريص عليكم اي على من لم يؤمن ان يؤمن بالمؤمنين رؤوف رحيم الرأفة اشد الرحمة قال الطبرسي قيل رؤوف بالمطيعين رحيم بالمذنبين او رؤوف باقربائه
رحيم باوليائه او رؤوف بمن رآه رحيم بمن لم يره وقال بعض السلف لم يجمع الله لاحد من الانبياء بين اسمين من اسمائه الا للنبي صلى الله عليه وآله فانه قال بالمؤمنين
رؤوف رحيم وقال ان الله بالناس لرؤوف رحيم فان تولوا اعرضوا عن قبول قولك والاقرار بنبوتك فقل حسبي الله اي الله كافي قوله تعالى افمن كان على بينة
من ربه المراد به النبي صلى الله عليه وآله والبينة القرآن او الاعم منه ومن المعجزات والبراهين والمؤمنون والبينة الحجة ويتلوه شاهد منه اي ويتبعه من يشهد بصحته منه
قيل هو جبرئيل يتلو القرآن على النبي صلى الله عليه وآله وسيأتي في الاخبار المستفيضة بانه امير المؤمنين عليه السلام وذهب اليه كثير من مفسري الخاصة والعامة وقيل
هو ملك يسدده ويحفظه وقيل هو القرآن على الاحتمال الاخير ومن قبله اي قبل القرآن او محمد صلى الله عليه وآله كتاب موسى يشهد له اماما يؤتم به في امور الدين ورحمة
اي نعمة من الله على عباده اولئك يؤمنون به اي النبي والشاهد باعتبار الجنس فانه يشمل الائمة عليهم السلام والمؤمنون يؤمنون بالنبي والقرآن ومن يكفر به من الاحزاب
اي من مشركي العرب وفرق الكفار فالنار موعده مصيره ومستقره فلا تك في مرية اي في شك منه اي من القرآن او الموعد والخطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمراد الامة
او عام قوله تعالى لعمرك قال الطبرسي رحمه الله اي وحياتك يا محمد ومدة بقائك قال ابن عباس ما خلق الله عز وجل ولا ذرأ ولا برأ نفسا اكرم عليه من محمد وما سمعت الله
اقسم بحياة احد الا بحياته قوله تعالى وما منعنا ان نرسل بالآيات اي التي اقترحتها قريش من قلب الصفا ذهبا واحياء الموتى وغير ذلك الا ان كذب بها الاولون
من الامم السابقة فعذبوا بعذاب الاستيصال اذ عادة الله تعالى في الامم ان من اقترح منهم آية فاجيب اليها ثم لم يؤمن ان يعاجل بعذاب الاستيصال وقد حكم الله
عن هذه الامة ببركة النبي صلى الله عليه وآله وما نرسل بالآيات الا تخويفا اي لا نرسل الآيات المقترحة الا تخويفا من نزول العذاب الآجل كالطليعة والمقدمة له فان
لم يخافوا وقع عليهم ويحتمل ان يكون المراد القرآن والمعجزات الواقعة فانها تخويف وانذار بعذاب الآخرة ومن الليل فتهجد به قال الطبرسي رحمه الله خطاب للنبي صلى الله
عليه وآله اي بالقرآن والتهجد لا يكون الا بعد النوم عن مجاهد واكثر المفسرين وقال بعضهم ما يتقلب في كل الليل يسمى تهجدا والمتهجد الذي يلقي الهجود
اي النوم عن نفسه كما يقال المتحرج والمتأثم نافلة لك اي زيادة لك على الفرائض لان صلاة الليل كانت فريضة على النبي صلى الله عليه وآله وفضيلة لغيره وقيل كانت
واجبة عليه فنسخ وجوبها وقيل ان معناه فضيلة لك وكفارة لغيرك وقيل انما اختص الخطاب به لان ذلك من دعاء الغير الى الاقتداء

عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا عسى من الله واجبة والمقام بمعنى البعث فهو مصدر من غير جنسه اى يبعثك يوم القيمة بعثا انت محمود فيه ويجوز ان
يجعل البعث بمعنى الاقامة اى يقيمك ربك مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والآخرون وهو مقام الشفاعة تشرف فيه على جميع الخلائق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع وقد
اجمع المفسرون على ان المقام المحمود هو مقام الشفاعة وهو المقام الذى يشفع فيه للناس وهو المقام الذى يعطى فيه لواء الحمد فيوضع فى كفه ويجتمع تحته الانبياء
والملائكة فيكون اول شافع واول مشفع وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق قال المدخل والمخرج مصدر الادخال والاخراج فالمعنى ادخلنى ادخال صدق
واخرجنى منه اخراج صدق وثانيها ادخلنى المدينة واخرجنى منها الى مكة للفتح وثالثها انه امر بهذا الدعاء اذا دخل فى امر او خرج من امر والمراد ادخلنى فى كل امر مدخل
صدق ورابعها ادخلنى القبر مدخل صدق واخرجنى منه عند البعث مخرج صدق ومدخل الصدق ما تحمد عاقبته فى الدنيا والدين واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا اى
اجعل لى عزا امتنع به ممن يحاول صدى عن اقامة فرائضك وقوة تنصرنى بها على من عادانى فيك وقيل اجعل لى ملكا عزيزا اقهر به العصاة فنصر بالرعب حتى
خافه العدو على مسيرة شهر وقيل حجة بينة اقوى بها على سائر الاديان وسماه نصيرا لانه يقع به النصرة على الاعداء فهو كالمعين وقل جاء الحق اى ظهر الحق وهو الاسلام
والدين وزهق اى بطل الباطل وهو الشرك وروى عن عبد الله بن مسعود انه قال دخل النبى صلى الله عليه وآله مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها ويقول
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا اورده البخارى فى الصحيح قال الكلبى فجعل ينكب لوجهه اذا قال ذلك واهل مكة يقولون ما رأينا رجلا اسحر من محمد
ان الباطل كان زهوقا اى مضمحلا ذاهبا لا ثبات له وفى قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اى نعمة عليهم قال ابن عباس رحمة للبر والفاجر والمؤمن والكافر
فهو رحمة للمؤمن فى الدنيا والآخرة ورحمة للكافر ان عوفى مما اصاب الامم من الخسف والمسخ وروى ان النبى صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل لما نزلت هذه الآية هل اصابك
من هذه الرحمة شىء قال نعم انى كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك لما اثنى على بقوله ذى قوة عند ذى العرش مكين وقد قال انما انا رحمة مهداة وقيل ان الوجه فى
انه نعمة على الكافر انه عرضه للايمان والثواب الدائم وهداه وان لم يهتد كمن قدم الطعام الى جائع فلم ياكل فانه منعم عليه وان لم يقبل وفى قوله تعالى النبى اولى بالمؤمنين
من انفسهم قيل فيه اقوال احدها انه احق بتدبيرهم وحكمه عليهم انفذ من حكمهم على انفسهم لوجوب طاعته وثانيها انه اولى بهم فى الدعوة فاذا دعاهم النبى صلى الله عليه وآله
الى شىء ودعتهم انفسهم الى شىء كانت طاعته اولى لهم من طاعة انفسهم وثالثها ان حكمه انفذ عليهم من حكم بعضهم على بعض وروى ان النبى صلى الله عليه وآله لما اراد
غزوة تبوك وامر الناس بالخروج قال قوم نستاذن اباءنا وامهاتنا فنزلت وروى عن ابى وابن مسعود وابن عباس انهم كانوا يقرؤن النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم و
ازواجه امهاتهم وهو اب لهم وكذلك هو فى مصحف ابى وروى ذلك عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلم قال مجاهد وكل نبى اب لامته ولذلك صار المؤمنون اخوة
وفى قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم الذين لم يلدهم وفى هذا بيان انه ليس باب لزيد فيحرم عليه زوجته فلهذا اضاف اليهم فقال من رجالكم وقد ولد له اولاد ذكور ابراهيم
والقسم والطيب والمطهر فكان ابا لهم وقد صح انه قال للحسن عليه السلم ان ابنى هذا سيد وقال ايضا للحسن والحسين عليهما السلم ابناى هذان امامان قاما او قعدا وقال ان كل
بنى بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فانى انا ابوهم وقيل اراد بقوله رجالكم البالغين من رجال ذلك الوقت ولم يكن لاحد من ابنائه رجل فى ذلك الوقت ولكن رسول الله
اى ولكن كان رسول الله [illegible] الوصف [illegible] وتعظيمه لمكان النسب بينه وبينكم ولمكان الابوة
انما يجب ذلك عليكم لمكان النبوة وخاتم النبيين اى واخر النبيين ختمت النبوة به فشريعته باقية الى يوم الدين وفى قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا على امتك بما يفعلونه
من طاعة ومعصية وايمان وكفر لتشهد لهم وعليهم يوم القيمة ومبشرا للمطيعين والطاعات بالجنة ونذيرا للعصاة والعصيان بالنار وداعيا الى الله والى الاقرار
بوحدانيته وامتثال الاوامر ونواهيه باذنه اى بعلمه وامره وسراجا منيرا يستضاء بك فى الدين كما يستضاء بالسراج والمنير الذى يصدر النور من جهته اما بفعله واما لانه

سبيلا فالقمر منير والسراج مضىء بهذا المعنى والله منير السموات والارض وقيل يعنى بالسراج المنير القرآن والتقدير ذا سراج وفى قوله تعالى الا كافة للناس اى عامة
للناس كلهم العرب والعجم وسائر الامم ويؤيده الحديث المروى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله اعطيت خمسا ولا اقول فخرا بعثت الى الاحمر والاسود وجعلت لى
الارض طهورا ومسجدا واحل لى المغنم ولم يحل لاحد قبلى ونصرت بالرعب فهو يسير امامى مسيرة شهر واعطيت الشفاعة فادخرتها لامتى يوم القيمة وقيل معناه جامعا للناس
بالانذار والدعوة وقيل كافا للناس اى مانعا لهم عما هم عليه من الكفر والمعاصى بالوعد والوعيد والهاء للمبالغة وفى قوله تعالى بالهدى اى بالدليل الواضح او بالقرآن ودين الحق
اى الاسلام ليظهره على الدين كله اى ليظهر دين الاسلام بالحجج والبراهين على جميع الاديان وقيل بالغلبة والقهر والانتشار فى البلدان وقيل ان ذلك عند خروج المهدى عليه السلم
فلا يبقى فى الارض دين سوى دين الاسلام وفى قوله تعالى والنجم اذا هوى فيه اقوال احدها ان الله اقسم بالقرآن اذا نزل نجوما متفرقة على رسول الله صلى الله عليه وآله
فى ثلث وعشرين سنة فسمى القرآن نجما لتفرقه فى النزول وثانيها انه اراد به الثريا اقسم بها اذا سقطت وغابت مع الفجر والعرب تطلق اسم النجم على الثريا خاصة وثالثها
ان المراد به جماعة النجوم اذا هوت اى سقطت وغابت وخفيت عن الحس واراد به الجنس ورابعها انه يريد به الرجوم من النجوم وهو ما يرمى به الشياطين عند استراق السمع
وروت العامة عن جعفر الصادق عليه السلم انه رسول الله صلى الله عليه وآله انه نزل من السماء السابعة ليلة المعراج ولما نزلت السورة اخبر بذلك عتبة بن ابى لهب فجاء الى النبى صلى
الله عليه وآله وطلق ابنته وتفل فى وجهه وقال كفرت بالنجم وبرب النجم فدعا عليه وقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فخرج عتبة الى الشام فنزل فى بعض الطريق والقى الله
عليه الرعب فقال لاصحابه انيموني بينكم ففعلوا فجاء اسد فافترسه من بين الناس ما ضل صاحبكم وما غوى يعنى النبى صلى الله عليه وآله اى ما عدل عن الحق وما مال فى
الهدى وما غوى فيما يؤديه اليكم ومعنى غوى ضل وانما اعاده تأكيدا وقيل معناه ما خاب عن اصابة الرشد وقيل ما خاب سعيه بل نال الثواب والكرامة وما ينطق عن الهوى
اى وليس ينطق بالهوى وميل الطبع ان هو الا وحى يوحى اى ما هو الا وحى من الله يوحى اليه علمه شديد القوى يعنى جبرئيل عليه السلم وهو من لطف شديد القوى فى نفسه وخلقته ذو مرة اى ذو قوة وشدة
فى خلقه من الخلق انه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الاسود ورفعها الى السماء ثم قلبها ومن شدته صيحته لقوم ثمود حتى هلكوا وقيل معناه ذو صحة وخلق حسن
وقيل شديد القوى فى ذاته ذو مرة اى صحة مما يلحق البشر من الآفات والعيوب وقيل ذو مرة اى ذو مرور فى الهواء ذهابا ومجيئا ونزولا وصعودا فاستوى جبرئيل على
صورته التى خلق عليها بعد انحداره الى محمد صلى الله عليه وآله وفى قوله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا اى ما اعطاكم الرسول من الفىء فخذوه وارضوا به وما
امركم به فافعلوه وما نهيكم عنه فانتهوا عنه لانه لا يامر ولا ينهى الا عن امر الله وروى زيد الشحام عن ابى عبد الله عليه السلم قال ما اعطى الله نبيا من الانبياء شيئا الا وقد اعطى محمدا
صلى الله عليه وآله وقال لسليمان فامنن او امسك بغير حساب وقال لرسول الله صلى الله عليه وآله ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وفى قوله تعالى هو الذى بعث
فى الاميين يعنى العرب وكانت امة امية لا تكتب ولا تقرأ ولم يبعث اليهم نبى وقيل يعنى اهل مكة لان مكة تسمى ام القرى رسولا منهم يعنى محمدا صلى الله عليه وآله نسبه نسبهم
وهو من جنسهم ووجه النعمة فى انه جعل النبوة فى امى موافقة لما تقدمت البشارة به فى كتب الانبياء السالفة ولانه ابعد من توهم الاستعانة على ما اتى به من الحكمة بالحكم
التى تلاها والكتب التى قرأها واقرب الى العلم بان ما يخبرهم به من اخبار الامم الماضية والقرون الخالية على وفق ما فى كتبهم ليس الا بالوحى يتلوا عليهم آياته اى يقرأ
عليهم القرآن ويزكيهم اى يطهرهم من الكفر والذنوب ويدعوهم الى ما يصيرون به ازكياء ويعلمهم الكتاب والحكمة الكتاب القرآن والحكمة الشرايع وقيل ان الحكمة تعم الكتاب
والسنة وكلما اراده الله تعالى فان الحكمة هى العلم الذى يعمل عليه فيما يجتبى او يجتنب من امور الدين والدنيا وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين معناه وما كانوا من قبل
بعثه اليهم الا فى ضلال عن الحق وذهاب عن الدين بين ظاهر واخرين منهم اى ويعلم اخرين من المؤمنين لما يلحقوا بهم وهم كل من بعد الصحابة الى يوم القيمة فانه
سبحانه بعث النبى اليهم وشريعته تلزمهم وان لم يلحقوا بزمان الصحابة وقيل هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب وروى ذلك عن ابى جعفر عليه السلم وروى ان النبى صلى الله عليه وآله

ثم هذه الآية مقبل لمن هو آخره موضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الدين في الثريا لنالته رجال من هؤلاء فهذا ما تماثل بينهم لانهم اذا اسلموا صاروا منهم
وقيل ان قوله لما يلحقوا بهم يعني في الفضل والسابقة فان التابعين لا يدركون شأن السابقين من الصحابة وخيار المؤمنين وهو العزيز الذي لا يغالب الحكيم في جميع
افعاله ذلك فضل الله يعني النبوة التي خص الله بها رسوله يؤتيه من يشاء بحسب ما يعلم من صلاحهم للبعثة وتحمل اعباء الرسالة والله ذو الفضل العظيم والمن العظيم
على خلقه ببعث محمد صلى الله عليه وآله والمراد في قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا يعني القرآن وقيل يعني الرسول روي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام رسولا المراد به النبي ذكرا قال رسول
اما جبرئيل او محمد صلى الله عليه وآله والداو مفعول لمحذوف وصاى ارسل رسولا قال او محمد صلى الله عليه وآله ومفعول فعله ذكر او انزل اليكم ان ذكر رسولا قال سو يحتمل الوجهين
ويجري على الاول ان يكون المراد بالذكر الشرف اي ذا ذكر الظلمات الكفر والجهل والنور الايمان والعلم وفي قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر اختلفوا في تفسير الكوثر فقيل هو
نهر في الجنة ورووه عن ابي عبد الله عليه السلام قال نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضا من ابنه وقيل هو حوض النبي صلى الله عليه وآله الذي يكثر الناس عليه يوم القيمة وقيل الكوثر الخير الكثير
وقيل هو النبوة والكتاب وقيل هو القرآن وقيل هو كثرة الاصحاب والاتباع وقيل هو كثرة النسل والذرية وقيل هو الشفاعة رووه عن الصادق عليه السلام واللفظ محتمل للكل فيجب
ان يحمل على جميع ما ذكر من الاقوال فقد اعطاه الله سبحانه الخير الكثير في الدنيا ووعده الخير الكثير في الآخرة فصل لربك وانحر امره سبحانه بالشكر على هذه النعمة العظيمة بان قال فصل
صلوة العيد وانحر هديك وقيل فصل لربك صلوة الغداة المفروضة بجمع وانحر البدن بمنى وقيل صل المكتوبة واستقبل القبلة بنحرك وتقول العرب منازلنا تتناحر
اي هذا بنحر هذا اي يستقبله وعن علي عليه السلام معناه ارفع يديك الى النحر في صلوتك وعن عمر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قوله فصل لربك وانحر هو رفع يديك
حذاء وجهك وروى عنه عبد الله بن سنان مثله وعن جميل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فصل لربك وانحر فقال بيده هكذا يعني استقبل بيديه حذو وجهه القبلة في افتتاح
الصلوة وعن حماد بن عثمن قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن النحر فرفع يديه الى صدره فقال هكذا ثم رفعهما فوق ذلك فقال هكذا يعني استقبل بيديه القبلة في استفتاح
الصلوة ان شانئك هو الابتر معناه ان مبغضك هو المنقطع عن الخير وهو العاص بن وائل وقيل معناه انه الاقل الاذل بانقطاعه عن كل خير وقيل معناه انه لا ولد له على
الحقيقة وان من ينتسب اليه ليس بولد له قال مجاهد الابتر الذي لا عقب له وهو جواب لقول قريش ان محمدا لا عقب له يموت فنستريح منه ويدرس دينه اذ لا يقوم مقامه من
يدعو اليه فينقطع امره وفي هذه السورة دلالات على صدق نبينا صلى الله عليه وآله وصحة نبوته احدها انه اخبر عما في نفوس اعدائه وما جرى على السنتهم ولم يكن بلغه ذلك
كما اخبر وثانيها انه قال اعطيناك الكوثر فانظر كيف انتشر دينه وعلا امره وكثرت ذريته حتى صار نسبه اكثر من كل نسب ولم يكن شيء من ذلك في تلك الحال وثالثها ان جميع فصحاء
العرب والعجم قد عجزوا عن الاتيان بمثل هذه السورة على وجازة الفاظها مع تحديه اياهم بذلك وحرصهم على بطلان امره منذ بعثه الى يوم الناس هذا وهذا غاية الاعجاز ورابعها
انه سبحانه وعده بالنصر على اعدائه واخبره بسقوط امرهم وانقطاع دينهم او عقبهم فكان الخبر على ما اخبر به هذا وفي هذه السورة الوجيزة من تشاكل المقاطع للفواصل و
سهولة مخارج الحروف بحسن التأليف والتقابل لكل من معانيها بما هو اولى به ما لا يخفى على من عرف مجاري كلام العرب ما ابن الوليد عن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن
ابي عمير عن حماد بن عثمن عن اسمعيل الجعفي انه سمع ابا جعفر عليه السلام يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اعطيت خمسا لم يعطها احد قبلي جعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحل
لي المغنم ونصرت بالرعب واعطيت جوامع الكلم واعطيت الشفاعة بيان قوله مسجدا اي مصلى فان الامم السابقة فانهم كانوا لا يجوز لهم الصلوة اختيارا الا في بيعهم
وكنائسهم او صوامعهم المبنية عليه والارض طهورا اي ما يتطهر به من الاحداث بالتيمم ومن الاخباث لبعض الاشياء كباطن القدم والخف ومخرج الغائط في الاستنجاء بالاحجار
والمدر والمغنم الغنيمة ما يصاب من اموال المشركين في الحرب والمشهور ان حل الغنيمة من خصائصه صلى الله عليه وآله وان الامم المتقدمة منهم من ابيح لهم جهاد الكفار ومنهم
من ابيح لهم لكن لم يبح لهم الغنائم وكانت غنائمهم توضع فتأتي نار فتحرقها واباحها الله لهذه الامة فقوله ونصرت بالرعب كان مما خص به لانه كان يخاف منه العدو

وبينه مسيرة شهر وقيل المراد بجوامع الكلام القرآن حيث جمع الله فيه معاني كثيرة بالفاظ يسيرة وقيل يراد بكلماته الموجزة المشتملة على حكم عظيمة ومعان كثيرة ل الدقاق عن
الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن ابي حمزة عن يحيى بن ابي القسم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه عليهم السلام قال سئل النبي صلى الله عليه وآله اين كنت وآدم في
الجنة قال كنت في صلبه وهبط بي الى الارض في صلبه وركبت السفينة في صلب ابي نوح وقذف بي في النار في صلب ابي ابراهيم لم يلتق لي ابوان على سفاح قط لم يزل الله عز وجل ينقلني من
الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة هاديا مهديا حتى اخذ الله بالنبوة عهدي وبالاسلام ميثاقي وبين كل شيء من صفتي واثبت في التورية والانجيل ذكري ورقى بي الى السماء ثم
وشق لي اسما من اسمائه امتي الحمادون فذو العرش محمود وانا محمد مع القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن جابر الجعفي عن جابر الانصاري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر مثله ثم قال الصدوق وقد روي هذا الحديث بطرق كثيرة ل الطالقاني عن الجلودي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن الحسين بن الربيع
عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما وذلك قوله عز وجل في ذكر اصحاب اليمين
واصحاب الشمال وانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله عز وجل فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب
المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون وانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله عز وجل وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله جل ثناؤه ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله عز وجل انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ن الحسن بن علي عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن علي بن الحسن العبدي عن ابي هرون
العبدي عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله مثله مع زيادة ذكرناها بيان قوله ولا فخر اي اقوله شكرا لا فخرا واستكبارا المفيد عن
علي بن محمد بن رباح عن ابي علي الحسن بن محمد عن ابن محبوب عن ابي رئاب عن ابي بصير عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال ان ابا ذر وسلمان خرجا في طلب رسول الله صلى الله
عليه وآله فقيل لهما انه توجه الى ناحية قباء فاتبعاه فوجداه ساجدا تحت شجرة فجلسا ينتظرانه حتى ظنا انه نائم فاهويا ليوقظاه فرفع راسه اليهما ثم قال قد رأيت مكانكما
وسمعت مقالتكما ولم اكن راقدا ان الله بعث كل نبي كان قبلي الى امته بلسانها وبعثني الى كل اسود واحمر بالعربية واعطاني في امتي خمس خصال لم يعطها نبيا كان قبلي نصرني
بالرعب يسمع بي القوم وبيني وبينهم مسيرة شهر فيؤمنون بي واحل لي المغنم وجعل لي الارض مسجدا وطهورا اينما كنت منها اتيمم من تربتها واصلي عليها وجعل لكل نبي
مسألة فسألوه اياها فاعطاهم ذلك في الدنيا واعطاني مسألة فسألته اياها اعطاني ذلك في الدنيا واعطاني مسألة فاخرتها لشفاعة المؤمنين من امتي يوم
القيمة ففعل ذلك واعطاني جوامع العلم ومفاتيح الكلام ولم يعط ذلك نبيا قبلي فسألني بالعزة الا يوم القيمة لمن لقى الله لا يشرك به شيئا مؤمنا بي مواليا
لوصيي محبا لاهل بيتي ما الحسن بن الحسين بن ابي جعفر شيخ الطائفة عن المفيد عن محمد بن علي بن رباح عن ابيه عن الحسن بن محمد مثله بيان قوله بلسانها لعل المراد
ان كل نبي من اولي العزم وغيرهم انما كان يبعث اولا الى قوم بلسانهم ولا كان اولو العزم منهم يعم دينهم بعدهم اهل سائر اللغات بتوسط غير اولي العزم من الانبياء
والاوصياء او كان في زمانهم ايضا يبعث نبيا الى قوم بلسانهم فيبلغهم بينهما النبي واما نبينا صلى الله عليه وآله فانه بعث الى الجميع بلسانه وبلغهم ذلك في زمانه
بنفسه فبعث الى كسرى وقيصر وساير الفرق وبلغهم رسالته قوله فسألني العزة اي دعوتي وشفاعتي كاملا تبلغ الى يوم القيمة لهم ودعاهم في الدنيا شفع لهم
في الآخرة ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد بن عبد الله بن موسى عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي عن المعلى بن هلال عن الكلبي عن ابي صالح عن عبد الله بن
العباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اعطاني الله تعالى خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله
وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه قال ثم بكى رسول الله

نقلت لها بكيت هذا البكاء وبلي فقال يا ابن عباس ان اول ما كلمني به ربي قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت الى علي وهو
رافع راسه الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد اني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع
كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلم ورايت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملائكة من
ملائكة السماء الا هنؤني وقالوا يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ورايت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم
الى الارض فقلت يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم فقال يا محمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب استبشارا به ما خلا حملة العرش فانهم استاذنوا
الله عز وجل في هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى علي بن ابي طالب فنظروا اليه فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت اني لم اطا موطئا الا وقد كشف لعلي
عنه حتى نظر اليه قال ابن عباس فقلت يا رسول الله اوصني فقال عليك بمودة علي بن ابي طالب والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن ابي طالب
وهو تعالى اعلم فان جاء بولايته قبل عمله على ما كان منه وان لم يات بولايته لم يسأله عن شيء ثم امر به الى النار يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا ان النار لاشد غضبا
على مبغض علي منها على من زعم ان لله ولدا يا ابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار قلت يا رسول الله
وهل يبغضه احد قال يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون انهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا يا ابن عباس ان من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه
عليه والذي بعثني بالحق ما بعث الله نبيا اكرم عليه مني ولا وصيا اكرم عليه من وصيي علي قال ابن عباس فلم ازل له كما امرني رسول الله صلى الله عليه وآله واوصاني بمودته
وانه لاكبر عملي عندي قال ابن عباس ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة حضرته فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله قد دنا اجلك فما تامرني
فقال يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا قلت يا رسول الله فلم لا تامر الناس بترك مخالفته قال فبكى حتى اغمي عليه ثم قال يا ابن عباس سبق فيهم علم ربي
والذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج احد ممن خالفه من الدنيا وانكر حقه حتى يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس اذا اردت ان تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقة
علي بن ابي طالب ومل معه حيث ما مال وارض به اماما وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه فان الشك في علي كفر بالله ضه بالاسناد عن ابن
مسعود وابن عباس مثله بيان قوله ولن يفعلوا اي والحال انهم لا يفعلون ذلك ابدا لتولي الله اياه لاكبر عملي اي اعظم ولاية اكبر اعمالي ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى جعل الناس صنفين فكنت في الصنف الخير ثم ثلثه فكنت في ثلث الخير وما مر في عرق سفاح قط وما زال
في الآباء نكاح كنكاح الاسلام حتى آدم بيان قوله ثم قسم النصف الخير ثلثة المراد بنصف الخير اصحاب اليمين ولعل المراد بالثلثة في صنفين في صار مع اصحاب الشمال
ثلاثة كما مر اولا الثلثة باعتبار التسمية بالسابقين والمقربين او تقسيم السابقين الى الانبياء وغيرهم او الى اولي العزم وغيرهم وقال الفيروزابادي العرق في الارض ذهب
والعرق في الشجر اشد عروقه في الارض ل ابن بندار عن محمد بن جمهور الحمادي عن صالح بن محمد البغدادي عن سعيد بن سليمن ومحمد بن بكار واسمعيل بن ابراهيم قالوا
حدثنا الفرج بن فضالة عن لقمن بن عامر عن ابي امامة قال قلت يا رسول الله ما كان بدء امرك قال دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى بن مريم ورات امي انه خرج منها شيء
اضاءت منه قصور الشام بيان قوله ما كان بدء امرك اي ابتداء ظهوره ودعوة ابراهيم قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم الآية وبشارة عيسى قوله ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ل ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن طريف بن ناصح عن ابراهيم بن يحيى قال حدثني جعفر بن محمد
عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى قسم اهل الارض قسمين فجعلني في خيرهما ثم قسم النصف الآخر على ثلثة فكنت خير الثلثة ثم اختار
العرب من الناس ثم اختار قريشا من العرب ثم اختار بني هاشم من قريش ثم اختار بني عبد المطلب من بني هاشم ثم اختارني من بني عبد المطلب ل ابن بندار عن مجا

احمد

احمد بن ابي بكر بن ابي العوام عن يزيد عن سليمن التيمي عن سيار عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضلت باربع جعلت لامتي الارض مسجدا وطهورا وايما
رجل من امتي اراد الصلوة فلم يجد ماء ووجد الارض فقد جعلت له مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين يدي واحلت لامتي الغنائم وارسلت الى الناس كافة
بيان ظاهره ان البعثة الى الناس كافة من خصائصه وهو خلاف المشهور من ان بعض اولي العزم ايضا كانوا كذلك ويمكن ان يحمل على ان المراد رسالته
الى الكل في زمانه ومن ياتي بعده من غير نسخ لشريعته على ان التفضيل بتلك الامور لا ينافي شركة غيره معه فيها والله يعلم ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد
عن عبد الله بن هرون عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي عن المعلى بن هلال عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اعطاني الله خمسا
واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام
واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء حتى راى ما رايت ونظر الى ما نظرت اليه ثم قال يا ابن عباس من خالف عليا فلا تكونن له ظهيرا ولا وليا فوالذي بعثني بالحق ما يخالفه
احد الا غير الله ما به من نعمة وشوه خلقه قبل ادخاله النار يا ابن عباس لا تشك في علي فان الشك فيه كفر يخرج عن الايمان ويوجب الخلود في النار ل ابي عن سعد
عن عبد الله بن موسى بن هرون المعنى عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي مثله الى قوله الى ما نظرت اليه ثم قال والحديث طويل ل ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله
الرازي عن ابن ابي عثمن عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اختار من الانبياء اربعة للسيف
ابراهيم وداود وموسى وانا الخبر ل ابن الوليد عن الصفار وسعد معا عن ابن عيسى والبرقي معا عن محمد البرقي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطيت خمسا لم يعطها احد قبلي جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب واحل لي المغنم واعطيت جوامع الكلم
واعطيت الشفاعة ما المفيد عن عمر بن محمد الزيات عن علي بن العباس عن احمد بن منصور الرمادي عن محمد بن مصعب عن الاوزاعي عن شداد ابي عمار عن واثلة بن
الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اصطفى اسمعيل من ولد ابراهيم واصطفى كنانة من بني اسمعيل واصطفى قريشا من بني كنانة واصطفى هاشما من قريش
واصطفاني من هاشم ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن محمد بن سليمن عن عبد السلم بن عبد الحميد امام حران عن موسى بن اعين قال ابو المفضل وحدثني نصر بن الجهم
عن محمد بن مسلم بن وارة عن محمد بن مسلم بن اعين عن ابيه عن عطاء بن السائب عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم
اجمعين عن النبي صلى الله عليه وآله قال اعطيت خمسا لم يعطهن نبي كان قبلي ارسلت الى الابيض والاسود والاحمر وجعلت لي الارض مسجدا ونصرت بالرعب واحلت
لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت جوامع الكلم قال عطاء فسالت ابا جعفر قلت ما جوامع الكلم قال القرآن قال ابو المفضل هذا حديث حران لم نكتبه الا في
هذا الطريق الاموي بن جعفر الحراني انه حوّل الابواب مشحونة بالاخبار فضائله وقد مر خبر جابر في باب اسمائه وفضائله ما ابن بشران عن اسمعيل بن محمد الصفار عن
الحسن بن عرفة عن هشيم بن القسم عن سليمن بن المغيرة عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله آتي يوم القيمة باب الجنة فاستفتح فيقول
الخازن من انت فاقول انا محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك مح عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم قال انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح والنبيين من بعده فجمع له كل وحي بيان في القرآن انا اوحينا اليك كما اوحينا ولعله في قراءتهم عليهم السلم كان هكذا او نقل الآية بالمعنى والغرض ان المراد
بالتشبيه التشبيه الكامل فكلما اوحي اليهم اوحي اليه ما المرادي عن عبد الكريم بن محمد عن عثمن بن ابي شيبة عن مصعب عن الاوزاعي عن شداد ابي عمار عن واثلة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من اسمعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم ن بالاسناد الى دارم عن الرضا عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم قال انا خاتم النبيين وعلي خاتم الوصيين ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلم

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم ولا فخر ما ابو عمرو وعبد الواحد بن محمد بن مهدي عن ابن عقدة عن الحسن بن جعفر بن مدرار عن عمه طاهر عن الحسن بن عمارة
عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن الحارث عن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وانا اول من تنشق الارض عنه ولا فخر وانا اول
شافع واول مشفع م عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم حتى نزلت
سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام بيان انما يعود الى هذا القول لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لي اسمعيل بن منصور القصار عن محمد بن
القسم بن محمد بن عبد الله العلوي عن سليمان بن عبد الله الدشتي عن احمد بن ابان عن عبد العزيز بن محمد عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ام هاني ابنة ابي طالب
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله اظهر الله تبارك وتعالى الاسلام على يدي وانزل الفرقان علي وفتح الكعبة على يدي وفضلني على جميع خلقه وجعلني في الدنيا سيد ولد آدم
وفي الآخرة زين القيامة وحرم دخول الجنة على الانبياء حتى ادخلها انا وحرمها على الامم حتى تدخلها امتي وجعل الخلافة في اهل بيتي من بعدي الى النفخ في الصور
فمن كفر بما انزل فقد كفر بالله العظيم ج عن ابن عباس قال لما خرج من المدينة اربعون رجلا من اليهود قالوا انطلقوا بنا الى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه فانه
يقول انا رسول الله رب العالمين فكيف يكون رسولا وآدم خير منه ونوح خير منه وذكروا الانبياء عليهم السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن سلام التوراة
بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتوراة فقالت اليهود وما ذاك قال ان المنادي ينادي كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولم يقل آدم رسول الله
ولواء الحمد بيدي يوم القيامة وليس بيد آدم فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة قال هذه واحدة قالت اليهود موسى خير منك قال النبي ولم قالوا لان الله
عز وجل كلمه باربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحملت على جناح جبرئيل عليه السلام حتى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت
بساق العرش فنوديت من ساق العرش اني انا الله لا اله الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف الرحيم ورأيته بقلبي وما رأيته بعيني فهذا افضل من ذلك
فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه اثنتان قالوا نوح خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم ذلك قالوا لانه
ركب في السفينة فجرت على الجودي قال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال ان الله عز وجل اعطاني نهرا في السماء مجراه من تحت
العرش وعليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران ورضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك خير لي ولامتي وذلك قوله
تعالى انا اعطيناك الكوثر قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله هذه ثلاثة قالوا ابراهيم خير منك قال ولم ذاك قالوا
لان الله اتخذه خليلا قال النبي صلى الله عليه وآله ان كان ابراهيم عليه السلام خليله فانا حبيبه محمد قالوا ولم سميت محمدا قال سماني الله محمدا وشق اسمي من اسمه هو المحمود وانا محمد
وامتي الحامدون قالت اليهود صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال هذه اربعة قالت اليهود عيسى خير منك قال ولم ذاك قالوا لان عيسى بن مريم عليه السلام كان ذات يوم
بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه فامر الله عز وجل جبرئيل عليه السلام ان اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين والقهم في النار فضرب باجنحته وجوههم
والقاهم في النار قال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما هو قال اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع شديد الجوع فلما وردت المدينة استقبلتني
امرأة يهودية وعلى رأسها جفنة وفي الجفنة جدي مشوي وفي كمها شيء من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك السلامة واعطاك النصر والظفر على الاعداء واني قد كنت نذرت لله نذرا
ان اقبلت سالما غانما من غزاة بدر لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتأكله قال النبي صلى الله عليه وآله فنزلت عن بغلتي الشهباء فضربت بيدي الى الجدي
لآكله فاستنطق الله الجدي فاستوى على اربع قوائم وقال يا محمد لا تأكلني فاني مسموم قالوا صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله هذه خمسة قالوا بقيت

واحدة

واحدة ثم نقوم من عندك قال هاتوا قالوا سليمان خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله عز وجل سخر له الشياطين والانس والجن والرياح والسباع فقال النبي صلى الله عليه وآله
فقد سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه آدمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر فوق الحمار ودون البغل
سرجه من ياقوتة حمراء وركابه من درة بيضاء مزمومة بسبعين الف زمام من ذهب عليه جناحان مكللان بالدر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا الله وحده
لا شريك له محمد رسول الله فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة هذا خير من ذلك يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد قام
نوح في قومه ودعاهم الف سنة الا خمسين عاما ثم وصفهم الله فقللهم فقال وما آمن معه الا قليل ولقد تبعني في سني القليلة وعمري اليسير ما لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر
سنه وان في الجنة عشرين ومائة الف صف امتي منها ثمانون صفا وان الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على كتبهم الناسخ لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا وبتحريم بعض ما حللوا
من ذلك ان موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى ان الله قال لمن اعتدى منهم كونوا قردة خاسئين فكانوا ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا قال الله
عز وجل احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تأكلونها ثم ان الله عز وجل صلى علي في كتابه قال الله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا
ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ووصفني الله تعالى بالرأفة والرحمة وذكر في كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف
رحيم وانزل الله عز وجل ان لا يكلموني حتى يتصدقوا بصدقة وما كان ذلك لنبي قط قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
ثم وضعها عنهم بعد ان فرضها عليهم برحمته ين ابو اسحق الثقفي عن محمد بن مروان عن ابان بن عثمان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدا
صلى الله عليه وآله شرايع نوح وابراهيم وموسى وعيسى التوحيد والاخلاص وخلع الانداد والفطرة الحنيفية السمحة لا رهبانية ولا سياحة احل فيها الطيبات وحرم فيها
الخبيثات ووضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فعرف فضله بذلك ثم افترض عليه فيها الصلوة والزكوة والصيام والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال
والحرام والمواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله وزاده الوضوء وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل واحل له المغنم والفيء ونصره بالرعب
وجعل له الارض مسجدا وطهورا وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس واعطاه الجزية واسر المشركين وفداهم ثم كلف ما لم يكلف احد من الانبياء وانزل عليه سيفا
من السماء في غير غمد وقيل له قاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك كا علي عن ابيه عن البزنطي والعدة عن البرقي عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن مروان جميعا عن ابان بن عثمان
مثله بيان الظاهر ان المراد بالشرايع اصول الدين وفي التوحيد والاخلاص وخلع الانداد بيان لها والفطرة الحنيفية معطوفة على الشرايع وانما خص هذه الاشياء التي
الثلثة مع اشتراك الكثير من العبادات بينهم لاختلافها في الكيفيات فيها دون هذه الثلثة ويحتمل ان يكون المراد بها الاصول واصول الفروع المشتركة وان اختلفت
في الخصوصيات والكيفيات وحينئذ يكون جميع ما في الفقرات التالية له زيادة بيان للشرايع وتشكيل الرهبانية والسياحة اذ المشهورات انهما من خصايصهم الا
ان يقال الاعدم الوجوب وهو مشترك او يقال انهما لم يكونا في شريعة عيسى عليه السلام ايضا بل كان الناس يبتدعونها كما يومي اليه قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم
او يقال ذكر هذا من خصايصه بين الكلام لبيان الفرق واما الجهاد فيمكن ان يكون واجبا على عيسى عليه السلام ايضا لم يتحقق له
بالاخير والاصر بالكسر الذنب والثقل والمراد بالاصر والاغلال التكاليف الشاقة التي كانت على الامم السالفة وخواتيم سورة البقرة من قوله تعالى آمن الرسول الى آخر السورة
والمفصل من سورة محمد الى آخر القرآن ب قال رسول الله صلى الله عليه وآله والجماعة النبيين بماية وعشرين خصلة منها قوله وخاتم النبيين وقوله اعطيت جوامع الكلم
وقوله ارسلت الى الخلق كافة وبقاء دعوته ونطقه على الدين كله والعجز عن الاتيان بمثل كتابه قوله لئن اجتمعت الانس والجن وكان ممنوعا من الشعر وقوله وما علمناه الشعر
وتسهيل شريعته ما جعل عليكم في الدين من حرج واضعاف ثواب الطاعة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ودفع العذاب وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ودفع محنة

اهل بيته قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى كنتم خير امة هو سماكم المسلمين انما المؤمنون الذين اصطفينا من عبادنا هو اجتبيكم الله ولي الذين امنوا والذين
يعطا عليكم ويستغفرون للذين امنوا ويحي الملائكة واتاه السلم واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا ... باب الطهارة كمال الوضوء والتيمم والاستنجاء بالحجارة وان لم [illegible]
للنجاسات وان لا يوثر النجاسة في الماء الكثير ... جعلت لي الارض مسجدا ... ثم ... ولا اثم ... السوال ... وهو
لنا وفي باب الصلوة الاذان والاقامة ... والجمعة والجماعة والركوع والسجدتين والتشهد والسلم وصلوة الليل والوتر وصلوة الكسوفين والاستسقاء وصلوة العشاء الاخرة وفي
باب الزكوة ... والصدقة ... الكافي واحل له الخمس والانفال والغنيمة وجعل ... المال ... وفي باب الصيام شهر رمضان ... القرآن
وليلة القدر والعيدين وتحليل الطعام والشراب ... الصيام ... وصوم الوصال ... الوصال في الصوم وكتب الاضحية وسنها لنا وكذلك
الفطرة ... وفي باب الحج ... عقد النكاح ... وفي باب الجهاد ... بالرعب ... الغنايم وكان اذا ...
حتى ... النكاح ... نكاح الاماء ... والاماء ...
نكاح ... المهر والعقد بلفظ الهبة والعدة ... بعد التخيير ... الطلاق ... والواحد ...
اذا ... وفي باب الاحكام تخفيف الامر ...
... القصاص والدية والعفو والفرق بين الخطأ والعمد
والتوبة ... وفي باب الادب ... الكتاب ...
والرمي ... وفي باب الاخوة ... الارض ... الجنة ... بجميع الانبياء ... والشفاعة
الحمد والحوض والكوثر ... يوم القيمة ... النبيين ... كان ... عشرون ... خاصية كان احسن الخلايق
الذي خلقك فسويك ... لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ... وكان فضل الله عليك كبيرا ... لقد جاءكم رسول ...
واظهرهم معجزة ... الانس والجن ... سبحان الذي اسرى ...
دون ذلك ...
لعصمتهم ...
اجلهم خليفة انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا واطيعوا الله ... انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ... الرسول عليه السلم الصلوة
ومن الليل فتهجد ... واطراف النهار والشفاعة ولسوف يعطيك ربك ... القبلة ... ترضيها ... القبلة ...
التورية لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود ... السبع الطوال ... التورية ... الانجيل ... الزبور ...
ربي بالمفصل وانه ... في عشرة مواضع ... اطيعوا الله واطيعوا الرسول ومن يعص الله ورسوله ان الذين يؤذون الله ورسوله استجيبوا
لله وللرسول وينصرون الله ورسوله اذا ... فاذنوا بحرب من الله ورسوله فامنوا بالله ورسوله ومن يتول الله ورسوله ...
نسخ بشريعته ساير الشرايع ... لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ...
الرسول يا ايها النبي ... يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ... الانبياء ... دون ...

ارسلنا من قبلك ... كما قال انا ارسلنا نوحا الى قومه والى عاد اخاهم هودا والى ثمود اخاهم صالحا ... والى مدين اخاهم شعيبا ولم
... ارسلنا موسى ... وارسل ابراهيم ... ويعقوب في ارض كنعان ويوسف
في ارض مصر ويوشع ... الى بني اسرائيل ... وارسل نبينا عليه السلم الى الناس كافة ... والجن ايضا ... واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
والشياطين ... وما ارسلناك الا كافة ... بعثت الى الاحمر والاسود والابيض ... بعثت الى الثقلين
... قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ... فاتبعوه لعلكم تفلحون ... فلا يضل ولا يشقى والرحمة
... لا نكلف الا نفسك ...
هو ... وما ينطق عن الهوى ... ولا ... الم نشرح لك صدرك
... ولا تجعل ... فوق صوت النبي ... الارض ... لكن ...
وانك لعلى خلق عظيم ... لكنتم
خير امة ...
شفاعة ... عن سليمن بن خالد قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم ... فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا
نفسك وحرض المؤمنين ... عن زيد الشحام عن جعفر بن محمد
قال ... رسول الله صلى الله عليه واله ... وما الذي ... عليه
فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك ... ابان عن ابي عبد الله عليه السلم ... رسول الله صلى الله عليه واله لا تكلف الا نفسك قال كان اشجع الناس
من لاذ برسول الله صلى الله عليه واله ... اي كان ... اشجع الناس ... امير المؤمنين عليه السلم
انه كان يقول كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله ... عن ابي عبد الله عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله
... في سبيل الله ... المؤمنين على القتال ... ارشاد القلوب ... الامام
موسى بن جعفر عليه السلم قال ... عن الحسين بن علي ... اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
في مسجد ... رسول الله صلى الله عليه واله اذ دخل علينا حبر من احبار اليهود ... التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم
... اليهود ...
امير المؤمنين عليه السلم سل يا اخا اليهود ...
وقد جمع لمحمد صلى الله عليه واله ... الانبياء والمرسلين ... رسول الله صلى الله عليه واله ... ولا فخر وانا ...
من ... الانبياء ... امير المؤمنين ... محمد صلى الله عليه واله ... يا اخا اليهود ...
... المغفرة ... في كتابه ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن

قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ثم قرن طاعته بطاعته فقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ثم قربه من قلوب المؤمنين وحببه اليهم وكان يقول له حتى قالوا الادعاء امنه
فهم يؤثرونه على الآباء وعلى الامهات وعلى انفسهم ولقد كان ازال الناس واروفهم فقال تبارك وتعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم وقال عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم والله لقد بلغ من فضله في الدنيا ومن فضله في الآخرة ما تقصر عنه الصفات ولكن
اخبركم بما يحتمله حالا بمقدار عقولكم ولا يكلم بعلم ان كان عند الله بلغ من فضله ان اهل النار يستغيثون ويصرخون باصواتهم ندما ان لا يكونوا اجابوه في الدنيا
فقال الله عز وجل يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا ولقد ذكره الله تبارك وتعالى مع الرسل قبله وهو اخرهم لكن اسمه فقال جل
ثناؤه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وقال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده والنبيون من قبله وهو اخرهم ولقد فضله
على جميع الانبياء وفضل امته على جميع الامم فقال عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فقال اليهودي ان آدم عليه السلام اسجد الله له ملائكته
فهل فعل لمحمد صلى الله عليه وآله مثل ذلك فقال علي عليه السلام قد كان ذلك ولئن اسجد الله لآدم ملائكته فان ذلك لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل اذ كان هو الوعاء ولم يكن
سجودهم عبادة له وانما كان سجودهم طاعة لامر الله وتكرمة وتحية مثل السلام من الانسان على الانسان واعترافا لآدم بالفضيلة وقد اعطى الله محمدا صلى الله عليه وآله افضل
من ذلك وهو ان الله صلى عليه وامر ملائكته ان يصلوا عليه وتعبد جميع خلقه بالصلاة عليه الى يوم القيامة فقال جل ثناؤه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فلا يصلي عليه احد في حياته ولا بعد وفاته الا صلى الله عليه بذلك عشرا واعطاه من الحسنات عشرا بكل صلاة صلى عليه ولا يصلي عليه احد بعد
وفاته الا وهو يعلم بذلك ويرد على المصلي والمسلم مثل ذلك ثم ان الله عز وجل جعل دعاء امته فيما يسألون ربهم جل ثناؤه موقوفا عن الاجابة حتى يصلوا فيه عليه صلى الله عليه وآله
فهذا اكبر واعظم مما اعطى الله آدم ولقد انطق الله عز وجل صم الصخور والشجر بالسلام والتحية له وكنا نمر معه فلا يمر بشعب ولا شجرة الا قالت السلام عليك يا رسول الله
تحية له واقرارا بنبوته وزاده الله عز وجل تكرمة باخذ ميثاقه قبل النبيين واخذ ميثاق النبيين بالتسليم والرضا والتصديق له فقال جل ثناؤه واذ اخذنا من
النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وقال عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقال الله عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وقال الله تعالى ورفعنا لك ذكرك
فلا يرفع رافع صوته بكلمة الاخلاص بشهادة ان لا اله الا الله حتى يرفع صوته معها بان محمدا رسول الله في الاذان والاقامة والصلاة والاعياد والجمع ومواقيت الحج وفي
كل خطبة حتى في خطب النكاح وفي الادعية ثم ذكر اليهودي مناقب الانبياء وامير المؤمنين عليه السلام يثبت للنبي ما هو اعظم منها تركنا ذكرها طلبا للاختصار رحمه الله ووصل
الى ان قال اليهودي فان الله عز وجل ناجى موسى عليه السلام على جبل طور سيناء بثلاثمائة وثلاث عشرة كلمة يقول له فيها يا موسى اني انا الله فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك
قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله ناجاه الله جل ثناؤه فوق سبع سماوات رفعه عليهن فناجاه في موطنين احدهما عند سدرة المنتهى وكان له هناك مقام
محمود ثم عرج به حتى انتهى الى ساق العرش فقال عز وجل ثم دنا فتدلى ودلي له رفرف اخضر اغشي عليه نور عظيم حتى كان في دنو كقاب قوسين او ادنى وهو مقدار ما بين
الحاجب الى الحاجب وناجاه بما ذكره الله عز وجل في كتابه قال لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء وكانت هذه الآية قد عرضت على سائر الامم من لدن آدم الى ان بعث محمد صلى الله عليه وآله فابوا جميعا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها محمد صلى الله
عليه وآله فلما رأى الله عز وجل منه ومن امته القبول خفف عنه ثقلها فقال الله عز وجل آمن الرسول بما انزل اليه من ربه ثم ان الله عز وجل تكرم عليه واشفق على امته من
تشديد الآية التي قبلها هو وامته فاجاب عن نفسه وامته فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال الله عز وجل لهم المغفرة

والجنة

والجنة اذا فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة فاجابه قد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قد اوجبت لهم
المغفرة ثم قال الله تعالى اما اذا قبلتها انت وامتك وقد كانت عرضت من قبل على الانبياء والامم فلم يقبلوها فحق علي ان ارفعها عن امتك فقال الله تعالى لا يكلف الله نفسا
الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر ثم الهم الله عز وجل نبيه ان قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فقال الله سبحانه اعطيتك لكرامتك يا محمد
ان الامم السالفة كانوا اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب عذابي وقد رفعت ذلك عن امتك فقال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين
من قبلنا يعني بالآصار الشدائد التي كانت على الامم ممن كان قبل محمد صلى الله عليه وآله فقال الله عز وجل لقد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم السالفة وذلك اني
جعلت على الامم ان لا اقبل فعلا الا في بقاع الارض التي اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك طهورا ومسجدا فهذه من الآصار وقد رفعتها عن امتك
وقد كانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت
قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضاعفت له الثواب اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن
امتك وهي من الآصار التي كانت وكانت الامم السالفة مفروضا عليهم صلواتها في كبد الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت وقد رفعتها عن امتك وفرضت عليهم
صلواتهم في اطراف الليل واوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة مفروضا عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا وهي من الآصار التي كانت عليهم وقد رفعتها عن امتك
وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة واحدة وسيئتهم بسيئة واحدة وجعلت لامتك الحسنة بعشر امثالها والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة
لم تكتب له واذا هم بالسيئة كتبتها عليه وان لم يفعلها وقد رفعت ذلك عن امتك فاذا هم احدهم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه واذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة
وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنب ان احرم عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم
من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وقد رفعت ذلك عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب المائة سنة
ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله واقبل توبته وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى نجس قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء طهورا لامتك من جميع
الانجاس والصعيد في الاوقات وهذه الآصار التي كانت عليهم رفعتها عن امتك قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذ فعلت ذلك بي فزدني فالهمه الله سبحانه
ان قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف نفسا
فوق طاقتها قال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله تعالى قد فعلت ذلك بتائبي امتك ثم قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله عز وجل قد فعلت ذلك
وجعلت امتك يا محمد كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك وحق علي ان اظهر دينك على الاديان
حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك ويؤدون الى اهل دينك الجزية وهم صاغرون ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة
ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى فهذا اعظم يا اخا اليهود من مناجاته لموسى على طور سيناء ثم زاده الله محمدا صلى الله عليه وآله ان مثل النبيين فصلى
بهم وهو خلفهم يقتدون به ولقد عاين ليلة الاسراء الجنة والنار وعرج به الى السماء فصلى عليه الملائكة فهذا اكثر من ذلك قال اليهودي فان الله عز وجل القى على موسى
محبة منه فقال علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطى الله محمدا ما هو افضل منه ان الله تعالى سماه حبيبا وذلك ان الله تعالى ارى ابراهيم صورة محمد وامته فقال يا رب ما رأيت من امم الانبياء انور ولا ازهر من هذه الامة فمن هذا فنودي
هذا محمد حبيبي لا حبيب لي من خلقي غيره اجريت ذكره قبل ان اخلق سمائي وارضي وسميته نبيا وابوك آدم يومئذ من الطين ما اجريت فيه روحه ولقد قبضت
معه في القرآن [?] ولقد اقسم بحياته في كتابه فقال جل ثناؤه لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وعمر لك يا محمد وكفى بهذا رفعة وشرفا من الله عز وجل ورتبة

قال اليهودي فأخبرني عما فضل الله به أمته على سائر الأمم قال عليه السلام لقد فضل الله أمته على سائر الأمم بأشياء كثيرة أنا أذكر لك منها قليلا من كثير من ذلك قول الله عز وجل كنتم
خير أمة أخرجت للناس ومن ذلك أنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلق في صعيد واحد سأل الله عز وجل النبيين هل بلغتم فيقولون نعم فيسأل الأمم فيقولون ما جاءنا
من بشير ولا نذير فيقول الله جل ثناؤه وهو أعلم بذلك للنبيين من شهداؤكم اليوم فيقولون محمد وأمته فتشهد لهم أمة محمد بالتبليغ وتصدق شهادتهم وشهادة محمد صلى الله
عليه وآله فيؤمنون عند ذلك وذلك قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يقول يكون محمد عليكم شهيدا أنكم قد بلغتم الرسالة ومنها أنهم أول الناس
حسابا وأسرعهم دخولا إلى الجنة قبل سائر الأمم كلها ومنها أيضا أن الله عز وجل فرض عليهم في الليل والنهار خمس صلوات في خمسة أوقات اثنتان بالليل وثلاث بالنهار ثم جعل هذه
الخمس صلوات تعدل خمسين صلاة وجعلها كفارة خطاياهم فقال عز وجل إن الحسنات يذهبن السيئات يقول صلاة الخمس تكفر الذنوب ما اجتنبت الكبائر ومنها أيضا أن الله
تعالى جعل لهم الحسنة الواحدة التي يهم بها العبد ولا يعملها حسنة واحدة يكتبها له فإن عملها كتبت له عشر حسنات وأمثالها إلى سبعمائة ضعف فصاعدا ومنها أن الله
عز وجل يدخل الجنة من أهل هذه الأمة سبعين ألفا بغير حساب وجوههم مثل القمر ليلة البدر والذين يلونهم على أحسن ما يكون مثل الكوكب الدري في أفق السماء والذين
يلونهم على أشد كوكب في السماء إضاءة ولا اختلاف بينهم ولا تباغض بينهم ومنها أن القاتل منهم عمدا إن شاء أولياء المقتول أن يعفوا عنه فعلوا وإن شاؤوا
قبلوا الدية وعلى أهل التوراة وهم أهل دينك يقتل القاتل ولا يعفى عنه ولا تؤخذ منه دية قال الله عز وجل ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ومنها أن الله عز وجل جعل فاتحة الكتاب
نصفها لنفسه ونصفها لعبده قال الله تعالى قسمت بيني وبين عبدي هذه السورة فإذا قال أحدهم الحمد لله فقد حمدني وإذا قال رب العالمين فقد عرفني وإذا قال الرحمن الرحيم
فقد مدحني وإذا قال مالك يوم الدين فقد أثنى علي وإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين فقد صدق عبدي في عبادتي بعد ما سألني وبقية هذه السورة له ومنها أن الله
تعالى بعث جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله أن بشر أمتك بالزين والسناء والرفعة والكرامة والنصر ومنها أن الله أباحهم صدقاتهم يأكلونها ويجعلونها في بطون
فقرائهم يأكلون منها ويطعمون وكانت [illegible] ومنها أن يقال يوم القيامة ليتقدم الحامدون فتقدم أمة محمد صلى الله عليه وآله
قبل الأمم وهو مكتوب أمة محمد الحامدون يحمدون الله عز وجل على كل منزلة ويكبرونه على كل نجد مناديهم في جوف السماء له دوي كدوي النحل ومنها أن الله لا يهلكهم بجوع
ولا يجمعهم على ضلالة ولا يسلط عليهم عدوا من غيرهم ولا يساخ بيضتهم وجعل لهم الطاعون شهادة ومنها أن الله جعل لمن صلى على نبيه عشر حسنات ومحى عنه عشر
سيئات ورد الله سبحانه عليه مثل صلاته على النبي صلى الله عليه وآله ومنها أنه جعلهم أزواجا ثلاثة فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالسابق
بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يحاسب حسابا يسيرا والظالم لنفسه مغفور له إن شاء الله ومنها أن الله عز وجل جعل توبتهم الندم والاستغفار
والترك للإصرار وكانت بنو إسرائيل توبتهم قتل النفس ومنها قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله أمتك هذه مرحومة عذابها في الدنيا الزلزلة والفقر ومنها أن الله
عز وجل يكتب للمريض الكبير من الحسنات على حسب ما كان يعمل في شبابه وصحته من أعمال الخير يقول الله سبحانه للملائكة استكتبوا لعبدي مثل حسناته قبل
ذلك ما دام في وثاقي ومنها أن الله عز وجل ألزم أمة محمد صلى الله عليه وآله كلمة التقوى وجعل بدء الشفاعة لهم في الآخرة ومنها أن النبي صلى الله عليه وآله رأى في السماء
ليلة عرج به إليها ملائكة قياما وركوعا منذ خلقوا فقال يا جبرئيل هذه هي العبادة فقال جبرئيل صدقت يا محمد فاسأل ربك أن يعطي أمتك القنوت والركوع والسجود
في صلاتهم فأعطاهم الله تعالى ذلك فأمة محمد صلى الله عليه وآله يقتدون بالملائكة الذين في السماء قال النبي صلى الله عليه وآله إن اليهود يحسدونكم على صلاتكم وركوعكم وسجودكم
الأولة مقصر بالتهاون والعيب قوله والنبيين من قبله أي كان نبيون من قبل نوح فلم يذكرهم بعد نوح بل ذكر بعده من جاء بعده وبدأ بنبينا قبل من
تقدمه ويحتمل إرجاع الضمير في قبله إلى النبي صلى الله عليه وآله أي النبيون الذين ذكر أسماءهم بعد نوح كانوا قبله صلى الله عليه وآله ولعل بدء الله بقبل نوح ومقابلهم في الآية

الاية

الآية ولعل الظاهر ويؤيده أن كلمة من ليست في بعض النسخ والشامة الخال قوله ولقد الغيبات معرى الأصحاب على بناء المجهول في الذر في الأولى لعل من ذرء الريح وذرء الحب
أي فرقه أي الفيتك معرضين أخرجت ذرية آدم من صلبه ونثرتهم وأخذت عليهم الميثاق ولا يبعد أن يكون من الأصل والتقييد معرف الذر الأول أي الخلق في عالم الذر السابق
حين أخذ منهم الميثاق منك ومن سائر النبيين [illegible] ير محمد بن أحمد عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إن
النبي صلى الله عليه وآله أوتي علم النبيين وعلم الوصيين وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ثم تلا هذه الآية يقول الله لنبيه صلى الله عليه وآله هذا ذكر من معي وذكر من قبلي
ضص جماعة من أصحابنا عن محمد بن جعفر المؤدب عن عدة من أصحابنا عن ابن أبي الخطاب عن أبي سليمان الحسن بن زياد عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال
يا صفوان هل تدري كم بعث الله من نبي قال قلت ما أدري قال بعث الله مائة ألف نبي وأربعة وأربعين ألف نبي ومثلهم أوصياء بصدق الحديث وأداء الأمانة والزهد
في الدنيا وما بعث الله نبيا خيرا من محمد صلى الله عليه وآله ولا وصيا خيرا من وصيه كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام
أن بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم قال إني كنت أول من آمن بربي وأول من أجاب حين أخذ الله
ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم فكنت أنا أول نبي قال بلى فسبقتهم بالإقرار بالله عز وجل كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن إسماعيل عن
محمد بن إسماعيل عن سعدان بن مسلم عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله بأي شيء سبقت ولد آدم قال إنني أول من أقر بربي
إن الله أخذ ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فكنت أول من أجاب كا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة
قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل فقال نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله قلت كيف صاروا أولي العزم
قال لأن نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء إبراهيم عليه السلام بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا
به فكل نبي جاء بعد موسى أخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح عليه السلام بالإنجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح أخذ بشريعته
ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه وآله فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة ن بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه
عليهم السلام قال قال رسول الله إن موسى عليه السلام سأل ربه عز وجل فقال يا رب اجعلني من أمة محمد صلى الله عليه وآله فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إنك لا تصل إلى ذلك مع
عنه مثله ل في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي إن الله عز وجل أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاختارك على
رجال العالمين بعدي ثم اطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين ص عن سليمان الديلمي
عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فرسول الله في الآية النبيون ونحن في هذا الموضع
الصديقون والشهداء وأنتم الصالحون الخبر مع إبراهيم بن هارون الهيتي عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن الحسين بن أيوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين عن الحسن بن أيوب
عن الحسين بن سليمان عن محمد بن مروان الذهلي عن الفضيل قال قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام الله نور السماوات والأرض قال كذلك الله عز وجل قال قلت مثل نوره قال لي
محمد صلى الله عليه وآله قلت كمشكاة قال صدر محمد صلى الله عليه وآله قلت فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة قلت المصباح في زجاجة قال علم رسول الله صلى الله عليه وآله
صدر إلى قلب علي عليه السلام قلت كأنها قال لأي شيء تقرأ كأنها قلت فكيف جعلت فداك قال كأنه كوكب دري قلت يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
قال ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يهودي ولا نصراني قلت يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن
ينطق به قلت نور على نور قال الإمام على أثر الإمام ختص أبي عن عبد الله بن جندب عن الرضا عليه السلام أنه كتب إليه في رسالة إنما مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة والمشكاة

في القنديل يعني الشك في قلبها علي الامام مصباح المصباح محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والمصباح في زجاجة من عنصره الطاهر الاولى لا شرقية ولا غربية لا يهودية
ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار القرآن نور على نور امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء الآية
ولنا مثل ... ظاهر في ... الخبر خص ب محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قوله تبارك وتعالى
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح وهو العلم المصباح في زجاجة فزعم ان الزجاجة امير المؤمنين عليه السلام وعلم نبي الله عنده كف من دلائل
الحميري عن محمد بن الفضيل قال كتبت الى ابي جعفر عليه السلام اسأله عن المشكوة فرجع الجواب المشكوة قلب محمد صلى الله عليه وآله بيان في باب الاخبار وفي الجامع شرحها في كتاب الامامة وقد
مر بعضها في كتاب التوحيد كنز باسناده عن عبد الله بن سليمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا قال البرهان
رسول الله صلى الله عليه وآله والنور المبين علي بن ابي طالب عليه السلام الدر عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمي عن هشام عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولو العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم وعلى جميع الانبياء كا الحسين بن
محمد عن المعلى عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة عن بريد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
فقال نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه قلت قول الله عز وجل ملة ابيكم ابراهيم قال ايانا عنى خاصة وهو سماكم المسلمين من قبل في الكتب
التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول عليكم شهيدا فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عز وجل ونحن الشهداء على الناس فمن صدق صدقناه يوم
القيامة ومن كذب كذبناه يوم القيامة كا بهذا الاسناد عن الوشاء عن احمد بن عمر الحلال قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه
فقال امير المؤمنين عليه السلام الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله على بينة من ربه كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد عن ابي جعفر عليه السلام
في قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال رسول الله المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء به نبي الله صلى الله عليه وآله ثم الهداة من بعده علي
ثم الاوصياء واحد بعد واحد كا احمد بن مهران عن محمد بن علي ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما جاء
به علي عليه السلام آخذ به وما نهى عنه انتهي عنه جرى له من الفضل ما جرى لمحمد صلى الله عليه وآله ولمحمد صلى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله المتعقب
كا الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن ابن سنان مثله كا علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن سعيد الاعرج عن ابي عبد الله عليه السلام
مثله كا محمد بن يحيى واحمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن علي بن حسان عن ابي عبد الله الرياحي عن ابي الصامت الحلواني عن ابي جعفر عليه السلام قال فضل امير المؤمنين عليه السلام
ما جاء به آخذ به وما نهى عنه انتهي عنه جرى له من الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما لرسول الله صلى الله عليه وآله والفضل لمحمد صلى الله عليه وآله المتقدم
بين يديه كالمتقدم بين يدي الله ورسوله والمتفضل عليه كالمتفضل على رسول الله صلى الله عليه وآله والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله فان رسول الله صلى الله عليه
وآله باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلكه وصل الى الله عز وجل وكذلك كان امير المؤمنين عليه السلام من بعده الخبر كا الحسين بن محمد عن المعلى
عن ابي داود المسترق عن داود الجصاص قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات هم الائمة
عليهم السلام كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الذكر انا والائمة عليهم السلام اهل الذكر وقوله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون قال ابو جعفر عليه السلام نحن قومه ونحن المسؤولون
كا الحسين بن محمد عن المعلى عن ابن اورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا

الآية قال عنى بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصية وصيه كا العدة عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد
بن عيسى عن ابن مسكان عن عبد الرحيم بن ابي عبد الله عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الائمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله الا انهم ليسوا بانبياء
ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي صلى الله عليه وآله فاما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله بيان ظاهره اشتراك المساواة في الفضل بين نبينا وبينهم عليهم السلام وهو خلاف
المشهور ويحتمل ان يكون ذكر النساء على سبيل المثال والمراد جميع الخصائص كا محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء قال الذين آمنوا النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين
صلوات الله عليه وذريته الائمة والاوصياء صلوات الله عليهم الحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة
كا احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن علي بن اسماعيل عن صفوان عن ابن مسكان عن الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله
نحن في الامر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحد فاما رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي فلهما فضلهما كا ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله
عليه السلام قال جاء ابليس الى موسى بن عمران وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ما ترجو منه وهو على هذه الحال يناجي ربه فقال ارجو منه ما رجوت من ابيه آدم وهو
في الجنة وكان فيما ناجاه ان قال له يا موسى لا اقبل الصلاة الا ممن تواضع لعظمتي والزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصرا على الخطيئة وعرف حق اوليائي
واحبائي فقال يا رب من تعني باحبائك واوليائك ابراهيم واسحاق ويعقوب فقال هم كذلك يا موسى الا اني اردت من من اجله خلقت آدم وحواء ومن من اجله خلقت
الجنة والنار فقال موسى ومن هو يا رب قال محمد احمد شققت اسمه من اسمي لاني انا المحمود فقال موسى يا رب اجعلني من امته قال انت يا موسى من امته اذا عرفته وعرفت
منزلته ومنزلة اهل بيته ان مثله ومثل اهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ييبس ورقها ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل حلما
وعند الظلمة نورا اجيبه قبل ان يدعوني واعطيه قبل ان يسألني والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة فر عن عبيد بن كثير عن محمد بن الجنيد عن يحيى بن مساور عن اسرائيل
عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء قال لي العزيز الجبار يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها
واشتققت لك اسما من اسمائي لا اذكر في مكان الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية اطلاعة فاخترت منها عليا واشتققت له اسما من اسمائي
فانا الاعلى وهو علي يا محمد خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين اشباح نور من نوري وعرضت ولايتكم على السموات وعلى الارضين ومن فيهن فمن قبل ولايتكم
كان عندي من الاطهرين ومن جحدها كان عندي من الكفار يا محمد لو كان عبد من عبيدي عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر
بولايتكم الخبر ن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الهروي عن الرضا عليه السلام في خبر طويل قال ان آدم لما اكرمه الله تعالى باسجاد ملائكته له وبادخال الجنة
قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا آدم فانظر الى ساق عرشي فرفع آدم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا
لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال آدم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل
هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد فاخرجك عن
جواري فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها الى فاطمة عليها السلام
بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل آدم فاخرجهما الله عز وجل عن جنته واهبطهما عن جواره الى الارض اقول سيأتي اخبار كثيرة في فضله صلى الله عليه وآله في كتاب
الامامة وابواب فضائل اصحاب الكساء وفضائل امير المؤمنين عليهم السلام ب ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا عليه السلام انه كتب اليه قال ابو جعفر عليه السلام لا يستكمل

لعل المراد بالجنان جنان الدنيا اذ جنان الآخرة كلها لا ييبس ورقها ولا يتغير طعمها منه رحمه الله

عبد الا بما لا يعرف الا بتعريفهم ... فالحجة في الطاعة والحلال والحرام سواء ولهم حق رسول الله صلى الله عليه وآله والرواية عن امير المؤمنين عليه السلم نظيرها ن فيما بين الرضا
عليه السلم عند المأمون من فضل العترة الطاهرة قال الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن اهله وذلك بين في كتابه حيث يقول الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا
رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات قال الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن اهله م ما لي الطالقاني عن الجلودي عن عبد الله بن محمد العبسي عن محمد بن هلال عن نائل بن نجيح
عن عمرو بن شمر عن جابر قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال اما الشجرة
فرسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها علي عليه السلم وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وثمرها اولادها عليهم السلم وورقها شيعتنا ثم قال ان
المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة وان المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة اقول سيأتي باسانيد في كتاب الامامة لي الهمداني عن علي عن
ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن موسى عليه السلم عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد من خلق الله وانا خير من جبرئيل
واسرافيل وحملة العرش وجميع الملائكة المقربين وانبياء الله المرسلين وانا صاحب الشفاعة والحوض الشريف وانا وعلي ابوا هذه الامة من عرفنا فقد عرف الله ومن انكرنا
فقد انكر الله ومن علي سبطا امتي وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد الحسين ائمة تسعة طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي تاسعهم قائمهم
ومهديهم غط من كتاب الامامة عن ... عن حدثه عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال لما خلق الله ... فقال اشهد ان لا اله
الا الله فشهد ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله فشهد ثم قال اشهد ان عليا امير المؤمنين فشهد ارشاد القلوب عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
يقول افتخر اسرافيل على جبرئيل فقال انا خير منك قال ولم انت خير مني قال لاني صاحب الثمانية حملة العرش وانا صاحب النفخة في الصور وانا اقرب الملائكة الى الله تعالى
قال جبرئيل عليه السلم انا خير منك فقال بما انت خير مني قال لاني امين الله على وحيه وانا رسوله الى الانبياء والمرسلين وانا صاحب الخسوف والقذوف وما اهلك الله
امة من الامم الا على يدي فاختصما الى الله تعالى فاوحى اليهما اسكتا فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما قالا يا رب او تخلق خيرا منا ونحن خلقنا من نور قال الله
نعم واوحى الى حجب القدرة انكشفي فانكشفت فاذا على ساق العرش الايمن مكتوب لا اله الا الله محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله فقال جبرئيل يا رب فاني
اسألك بحقهم عليك الا جعلتني خادمهم قال الله قد جعلت فجبرئيل عليه السلم من اهل البيت وانه لخادمنا خص الحسين بن محمد عن المعلى عن بسطام بن مرة عن اسحق بن
حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ انه سأل امير المؤمنين عليه السلم عن قول الله عز وجل سبح اسم ربك الاعلى فقال
مكتوب على قائمة العرش قبل ان يخلق الله السموات والارضين بالفي عام لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فاشهدوا بهما وان عليا وصي
محمد صلى الله عليه وآله خص من كتاب الامامة عن هشام بن سالم عن الحرث بن المغيرة النضري قال ان حول العرش كتابا جليلا مسطورا اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي
علي امير المؤمنين ع عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اهل بيت لا تحل لنا الصدقة وامرنا باسباغ الوضوء وان لا ننزي حمارا على
عتيقة ولا نمسح على خف ع ل ما جيلويه عن عمه عن احمد بن هلال عن الفضل بن دكين عن معمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اتى يهودي النبي
صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودي ما حاجتك قال انت افضل ام موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله وانزل عليه التورية والعصا وفلق له البحر واظله بالغمام
فقال له النبي صلى الله عليه وآله انه يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكني اقول ان آدم عليه السلم لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي
فغفرها الله له وان نوحا لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله عنه وان ابراهيم عليه السلم لما القي في النار
قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وان موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد

لما امنتني فقال الله جل جلاله لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي ان موسى لو ادركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي اذا خرج
نزل عيسى بن مريم لنصرته وقدمه وصلى خلفه ج عن معمر مثله ص بالاسناد عن الصدوق عن همان بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد بن بطة عن ابيه عن محمد بن عبد الوهاب عن ابي
الحرث الفهري عن عبد الله بن ابي اسمعيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اكل آدم من الشجرة رفع رأسه الى السماء
فقال اسألك بحق محمد الا رحمتني فاوحى الله اليه ومن محمد فقال تبارك اسمك لما خلقتني رفعت رأسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس احد اعظم عندك
قدرا ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه يا آدم انه لآخر النبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك مح عن محمد بن عيسى بن عبد الله العلوي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلم
قال ان الكلمات التي تلقاها آدم من ربه قال يا رب اسألك بحق محمد لما تبت علي قال وما علمك بمحمد قال رأيته في سرادقك الاعظم مكتوبا وانا في الجنة اقول سيجئ الاخبار في ذلك
في كتاب الامامة سر الطيالسي عن فضيل بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اتقوا الله وعظموا الله وعظموا رسوله ولا تفضلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله
احدا فان الله تبارك وتعالى قد فضله الخبر كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن عبد الله بن محمد بن اخي حماد الكاتب عن الحسين بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله
كان رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ولد آدم فقال كان والله سيد من خلق الله وما برأ الله برية خيرا من محمد صلى الله عليه وآله كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحجال عن حماد عن ابي
عبد الله عليه السلم وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قال امير المؤمنين ما برأ الله نسمة خيرا من محمد صلى الله عليه وآله كا علي بن محمد عن سهل عن محمد بن الوليد عن يونس بن
يعقوب عن سنان بن طريف عن ابي عبد الله عليه السلم قال انا اول اهل بيت نوه الله باسمائنا انه لما خلق السموات والارض امر مناديا فنادى اشهد ان لا اله الا الله ثلثا اشهد
ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثا اشهد ان عليا امير المؤمنين حقا ثلثا كا علي بن محمد وغيره عن سهل عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن مالك بن اسمعيل النهدي
عن عبد السلام بن حارث عن سالم بن ابي حفصة عن ابي جعفر عليه السلم قال كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة لم تكن في احد غيره لم يكن له فيء وكان لا يمر في طريق
فيمر فيه بعد يومين او ثلثة الا عرف انه قد مر فيه لطيب عرفه وكان لا يمر بحجر ولا بشجر الا سجد له بيان العرف بالفتح الريح الطيبة وسيأتي في بعض الاخبار ان بعض
الاصحاب راوا بعض الائمة عليهم السلم بلا فيء فيمكن ان يكون دوام ذلك من خواصه او يكون الحصر اضافيا بالنسبة الى غيرهم عليهم السلم كا محمد بن يحيى عن احمد
محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن اسحق بن غالب عن ابي عبد الله عليه السلم في خطبة له خاصة يذكر فيها حال النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم وصفاتهم فلم يمنع
ربنا لحلمه واناته وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح افعالهم ان انتجب لهم احب
انبيائه اليه واكرمهم عليه محمد بن عبد الله في حومة العز مولده وفي دومة الكرم محتده غير مشوب حسبه ولا ممزوج نسبه ولا مجهول عند اهل العلم صفته بشرت به الانبياء في كتبها ونطقت به العلماء بنعتها وتأملته الحكماء بوصفها مهذب لا يداني
هاشمي لا يوازى ابطحي لا يسامى شيمته الحياء وطبيعته السخاء مجبول على اوقار النبوة واخلاقها مطبوع على اوصاف الرسالة واحلامها الى ان انتهت به اسباب مقادير الله
الى اوقاتها وجرى بامر الله القضاء فيه الى نهاياتها اداه محتوم قضاء الله الى غاياتها تبشر به كل امة من بعدها ويدفعه كل اب الى اب من ظهر الى ظهر لم يخلطه في عنصره سفاح
ولم ينجسه في ولادته نكاح من لدن آدم الى ابيه عبد الله في خير فرقة واكرم سبط وامنع رهط واكلا حمل واودع حجر اصطفاه الله وارتضاه واجتباه وآتاه من
العلم مفاتيحه ومن الحكم ينابيعه ابتعثه رحمة للعباد وربيعا للبلاد وانزل الله اليه الكتاب فيه البيان والتبيان قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون
قد بينه للناس ونهجه بعلم قد فصله ودين قد اوضحه وفرائض قد اوجبها وحدود حدها للناس وبينها وامور قد كشفها لخلقه واعلنها فيها دلالة الى النجاة ومعالم
تدعو الى هداه فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ما ارسل به وصدع بما امر وادى ما حمل من اثقال النبوة وصبر لربه وجاهد في سبيله ونصح لامته ودعاهم الى
النجاة وحثهم على الذكر ودلهم على سبيل الهدى بمناهج ودواع اسس للعباد اساسها ومنار رفع لهم اعلامها كيلا يضلوا من بعده وكان بهم رؤوفا رحيما

بيان قوله البري في الرجل والقنا أي يضرم معظمه وأشد موضع منه ودوذا بالضم والفتح أصله وكذا الضد بكسر الثاء الأصل مضد بالمكان أقام به ولعل المراد
بالأول نسل ابراهيم أو هاشم جالسة مكة شرفها الله وبالأول ابراهيم وبالثاني هاشم أو هاما كذا والأول أظهر والمراد بالحسب إما الأخلاق الكريمة والأنساب الشريفة أو هما
معا قوله بعثها الضمير راجع الى العلياء والإضافة الى الفاعل وكذا الفقرة الثانية إما على البناء على المجهول أو بلابد أنه في الكمال أحد وكذا الأبواب ولا يبعد
والسلسلان الصافي والتميمة الكرم الخلق وأوفار البلوغ اتفالها كناية عن الشرائط العظيمة التي لا تكون النبوة بدونها أو يمارس تلك الأخلاق وجبلته وطبعه عليها
خلق وأطلاها عقول الرجيع الحلم [illegible] في قوله الى أوقاتها الضمير راجع الى المقادير أي أوصلته أسباب مقادير الى الأوقات حصول ما قدر فيه من وجوده
أو وفاته وانقضاء مدته والأول أظهر وكذا الضمير في إنهاء وغاياتها راجعان الى القضاء والمقادير وقوله تبشر به استيقنات أو عطف بيان للجمل السابقة قوله لكاح
من أنكحة الجاهلية والسبط بالكسر ولد الولد والقبيلة العظيمة والكلاءة الحفظ والحراسة والحجر عبد المطلب وأبي طالب عليهما السلام وتحجيره بالتخفيف أي أوضح
بعلم ما يتعلق بقوله يبين أو حال عن الكتاب والمستتر في قوله تفصيلا وفي أنبائه راجع الى الله والرسول والكتاب قوله فيها أي في تلك الأمور وقوله معالما
على الدلالة أو مجرور معطوف على النجاة [illegible] أو القرآن والإمام والضمير في قوله
أساسها راجع الى المناهج والدلالة [illegible] الوضع [illegible] الأحكام والإتقان وسبيل الهدى منهج الشرع المناهج والدواعي [illegible] صلوات الله عليهم والمراد
بالناسبين نصب الأدلة [illegible] ويمكن أن يراد بالمناهج الأئمة وبالدواعي الأدلة الدالة على وجوب متابعتهم وكذا المنار كناية عن الأئمة عليهم السلام ورفع الأعلام
عن نصب الأدلة كا ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول اللهم صل على محمد [illegible] ونجيك المدبر لأمرك ما
ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن أبي غندر عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام
قال ما بعث الله نبيا أكرم من محمد ولا خلق الله قبله أحدا ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد صلى الله عليه وآله فذلك قوله تعالى هذا نذير من النذر الأولى وقال
إنما أنت منذر ولكل قوم هاد فلم يكن قبله مطاع في الخلق ولا يكون بعده إلى أن تقوم الساعة في كل قرن الى أن يرث الله الأرض ومن عليها قوله ولا خلق الله قبله أحدا أي هو
أول المخلوقات كما مر في الأخبار الكثيرة في ذلك قوله ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد صلى الله عليه وآله ومن جملة النذر السابقة وليس إنذاره مختصا بهذا الزمان
أو محمولا على أن [illegible] منذر بالمنذر الأولى في عالم الذر وأن يكون من التعليل كقوله تعالى مما خطيئاتهم أو بمعنى مع كقوله تعالى ونصرناه من القوم ويؤيد
الوجهين ما رواه الصفار بإسناده الى علي بن معمر عن أبيه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى هذا نذير من النذر الأولى قال يعني محمدا صلى الله عليه وآله
والرجعة [illegible] الى الأخبار بالنذر الأولى وبالآية الثانية لأن مفادها على المشهور بين المفسرين أنت منذر وهاد لكل قوم فيكون هاد بالأنبياء ولهم
ويحتمل أن يكون غرضه حصر الإنذار فيهم أي لم يكن من الله [illegible] منذر حقيقة وإنما المنذر والمطاع على الإطلاق هو كما يدل عليه أول الخبر والاستشهاد بالآية الأولى
المحمول على الأخير من المعنيين فإنه لما كان منذر المنذرين فهو المنذر بالجميع حقيقة وإنما كانوا يبلغون الإنذار [illegible] من الأوصياء لكن [illegible] أن
المراد بالحصر [illegible] الأنبياء السابقين [illegible] ولكل قوم هاد من قبيل عطف الجملة على الجملة ويكون الهاد
[illegible] وحصر الإنذار فيه على سبيل [illegible] على الوجه الأول واعلم أنه لا يخفى [illegible]
ما خطر بالبال في حل هذا الخبر الذي حير الأفهام والله يعلم أسرار الأئمة الأعلام وقال الصدوق رحمه الله في الهداية يجب أن يعتقد أن النبوة حق كما اعتقدنا أن التوحيد
حق وأن الأنبياء الذين بعثهم الله مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي جاؤوا بالحق من عند الحق وأن قولهم قول الله وأمرهم أمر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم

أي كان منذرا في عالم الذر فكان إنذاره قبل كل أحد والاستشهاد بالآية الأولى إما محمول على أن المراد بها أن هذا أي محمد [illegible]

معصيتهم

معصية الله وأنهم لم ينطقوا إلا عن الله عز وجل عن وحيه وأن سادة الأنبياء خمسة الذين عليهم دارت الرحى وهم أصحاب الشرائع وهم أولو العزم نوح وإبراهيم وموسى
وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وأن محمدا صلوات الله عليه سيدهم وأفضلهم وأنه جاء بالحق وصدق المرسلين وأن الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي
أنزل معه أولئك هم المفلحون ويجب أن يعتقد أن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقا أفضل من محمد ومن بعده الأئمة صلوات الله عليهم وأنهم أحب الخلق الى الله عز وجل
وأكرمهم عليه وأولهم إقرارا به لما أخذ الله ميثاق النبيين في الذر وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى وأن الله بعث نبيه صلى الله عليه وآله الى الأنبياء عليهم السلام
في الذر وأن الله أعطى ما أعطى كل نبي على قدر معرفته نبينا صلى الله عليه وآله وسبقه الى الإقرار به ونعتقد أن الله تبارك وتعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته
صلوات الله عليهم وأنه لولاهم ما خلق الله السماء والأرض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة ولا شيئا مما خلق صلوات الله عليهم أجمعين كا العدة
عن سهل وأحمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو أهدي إلي كراع لقبلت وكان ذلك من
الدين ولو أن كافرا أو منافقا أهدى إلي وسقا ما قبلت وكان ذلك من الدين أبى الله عز وجل لي زبد المشركين والمنافقين وطعامهم بيان هذا الخبر يدل على حرمة هدية
المشركين عليه صلى الله عليه وآله فيكون من خصائصه كما ذكره ابن شهرآشوب وبه قطع جماعة في باب خصائصه صلى الله عليه وآله قبل البعثة ولم يذكره
الأكثر لما اشتهر من أنه قبل هدية النجاشي والمقوقس وأكيدر بل كسرى أيضا كما رواه الصدوق في الفقيه عن ثوير بن أبي فاختة عن أبيه عن علي عليه السلام قال
أهدى كسرى للنبي صلى الله عليه وآله فقبل منه وأهدى قيصر للنبي صلى الله عليه وآله فقبل منه وأهدت له الملوك فقبل منهم فقيل إنه كان حراما فنسخ ويحتمل
أن تكون الحرمة مع عدم المصلحة في قبولها مع أنه يحتمل أن يكون هؤلاء الذين قبل هديتهم كانوا أسلموا ولم يظهروا الإسلام لقومهم تقية كما هو الظاهر من أحوال
النجاشي لكن هذا في بعضهم ككسرى بعيد قال في النهاية فيه إنا لا نقبل زبد المشركين الزبد بسكون الباء الرفد والعطاء قال الخطابي يشبه أن يكون هذا الحديث
منسوخا لأنه قد قبل هدية غير واحد من المشركين أهدى له المقوقس مارية والبغلة وأهدى له أكيدر دومة فقبل منهما وقيل إنما رد هديته ليغيظه بردها فيحمله
ذلك على الإسلام وقيل ردها لأن للهدية موضعا من القلب ولا يجوز عليه أن يميل بقلبه الى مشرك فردها قطعا لسبب الميل وليس ذلك مناقضا لقبوله
هدية النجاشي والمقوقس وأكيدر لأنهم أهل كتاب انتهى قر الحسين بن سعيد وأحمد بن الحسن معنعنا عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في قوله تعالى الذي
يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال يراك حين تقوم بأمره وتقلبك في أصلاب الأنبياء من نبي بعد نبي قر علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري عن عبد الله بن
عباس قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] خطيبا فقال الحمد لله [illegible] عندنا أهل البيت [illegible] وموبقات الآخرة وأشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسلني برسالته الى جميع خلقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة واصطفاني على جميع العالمين
من الأولين والآخرين وأعطاني مفاتيح خزائنه كلها واستودعني سره وأمرني بأمره فكان القائم وأنا الخاتم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
إلا وأنتم مسلمون واعلموا أن الله بكل شيء محيط وأن الله على كل شيء شهيد [illegible] الناس أنه سيكون بعدي قوم يكذبون علي فلا تقبلوا منهم ذلك وأمور يأتي من بعدي يزعم أهلها أنها
عني ومعاذ الله أن أقول على الله إلا الحق فما أمرتكم إلا بما أمرني به ولا دعوتكم إلا الى الله وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فقام إليه عبادة بن الصامت فقال ومتى ذلك
يا رسول الله ومن هؤلاء عرفناهم لنحذرهم فقال أقوام قد استعدوا للخلافة من يومهم هذا وسيظهرون لكم إذا بلغت النفس مني ههنا وأومأ بيده الى حلقه فقال له عبادة بن الصامت
فإذا كان كذلك فالى من يا رسول الله قال إذا كان ذلك فعليكم بالسمع والطاعة للسابقين من عترتي فإنهم يبصرونكم من البغي ويهدونكم الى الرشد ويدعونكم الى الحق فيحيون كتابي
وسنتي ومعالمي ويميتون البدع ويقمعون بالحق أهلها ويزولون مع الحق حيث ما زال [illegible] إلا أنكم تعلمون ولكني أحتج عليكم إذ أنا أعلمتكم ذلك فقد أعلمتكم

ايها الناس ان الله بنا ولد ومنا خلقه واهل بيتي من طينة لم يخلق منها احدا غيرنا ثم ان الله ابتدا من خلقه ما اخلقنا منه بيونا كل ظلم واحيا بنا كل طينة طيبة وامات
بنا كل طينة خبيثة ثم قال هؤلاء خيار خلقي وحملة عرشي وخزان علمي وسادة اهل السماء والارض هؤلاء الابرار المهتدون المهتدى بهم من جاءني بطاعتهم وولايتهم
اولجته جنتي وكرامتي ومن جاءني بعداوتهم والبراءة منهم اولجته ناري وضاعفت عليه عذابي وذلك جزاء الظالمين ثم قال نحن اهل الايمان بالله ملاكه وتمامه حقا
حقا وبنا سداد الاعمال الصالحة ونحن وصية الله في الاولين والاخرين وان منا الرقيب على خلق الله ونحن قسم الله اقسم بنا حيث يقول الله تعالى اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الناس انا اهل البيت عصمنا الله من ان نكون مفتونين او فاتنين او مفتتنين او كذابين او كاهنين او ساحرين او عائفين او خائنين او زاجرين
او مبتدعين او مرتابين او صادفين عن الحق منافقين فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منا وانا منه بريء ونحن منه براء ومن برئ الله منه ادخله جهنم وبئس المهاد
وانا اهل البيت طهرنا الله من كل نجس نحن الصادقون اذا نطقوا والعالمون اذا استلوا والحافظون لما استودعوا جمع الله لنا عشر خصال لم يجتمعن لاحد قبلنا ولا تكون
لاحد غيرنا العلم والحلم والحكم واللب والنبوة والشجاعة والصدق والصبر والطهارة والعفاف فنحن كلمة التقوى وسبل الهدى والمثل الاعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى
فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون بيان العائف المتكهن قال الجوهري وقال الزجر العيافة وهو ضرب من التكهن تقول زجرت انه يكون كذا وكذا وصدفه عن
وبيان تفسير سائر الفقرات في كتاب الامامة ب محمد بن احمد بن يحيى عن الحسن بن علي عن عبد الله عن ابن فضال عن مروان عن عمار الساباطي قال كنا جلوسا عند
ابي عبد الله عليه السلام انما اغنى صلوة الليل على رسول الله صلى الله عليه واله ان الله يقول ومن الليل فتهجد به نافلة لك ك ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن على بن حماد
عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله كلف رسول الله صلى الله عليه واله ما لم يكلف احدا من خلقه كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه ان لم يجد فئة
تقاتل معه ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الاية فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك ثم قال وجعل الله ان ياخذ له ما اخذ لنفسه فقال
عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها جعلت الصلوة على رسول الله صلى الله عليه واله بعشر حسنات ضعف محمد بن سويد السائي عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال ما خلق الله
خلقا افضل من محمد صلى الله عليه واله ولا خلق خلقا بعد محمد افضل من علي عليه السلام مج ضعيف جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه على العرش مج اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن
الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا
لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والاثام واقام موضحات
الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق بيان الخاتم لما سبق اي الوحي او
الرسالة والفاتح لما انغلق يقال انغلق واستغلق اذا عسر فتحه اي فتح ما انغلق عليهم على الناس من مسائل الدين والتوحيد والشرايع والسبل الى الله تعالى
والمعلن الحق بالحق اي مظهر الدين بالمعجزات او بالحرب والخصومة يقال حاقه فلان اذا خاصمه فغلبه او بالبيان الواضح او بعضه ببعض فان به الاصول تظهر
الفروع او بمعونة الحق تعالى او الجيشات جمع جيشة من جاشت القدر اذا ارتفع غليانها والاباطيل جمع باطل على غير قياس اي دافع ثوران الباطل وبغي المشركين
وما كانت عادة لهم من الغارات والحروب والدامغ المهلك من دمغه اذا شجه حتى بلغ الدماغ وفيه الهلاك والاضاليل ايضا جمع ضلال على غير قياس والصولة
الحملة والوثبة والسطوة قوله كما حمل الكاف للتعليل اي صل عليه لذلك او للتشبيه اي صلوة تشبه وتناسب ما فعل قوله فاضطلع اي قوي على حمله من الضلاعة
وهي القوة قوله مستوفزا اي مستعجلا والنكول الرجوع والقدم بالضم التقدم والاقدام اي لم يرجع عن التقدم في الجهاد وغيره من امور الدين والوهن الضعف

ونقول

ونقول حيث الحديث اذا اخطفته وفهمته ومخوف الاثر تقتفاه كاستضاف افى انقاذ من طيعا ابواه عنا العدية الانقاذ من خبث نارهم ولو من بعد او القبس الشعلة والقابس
الذي يطلب النار والمراد بالقبس هنا نور الحق اي اشعل انوار الدين حتى ظهر الحق للمقتبسين قوله للخابط اي الذي يخبط في الامور ويذهب بغير هدى قوله بعد خوضات الفتن خاض الماء
دخله اي بعد ان خاضوا في الفتن اطوارا او الاعلام جمع علم وهو ما يستدل به على الطريق من منار وجبل ونحوهما والموضحات يحتمل الفتح والكسر كما لا يخفى ونيرات الاحكام اي الاحكام
الواضحة المحققة والمامون تاكيد والمراد بالعلم المخزون الامور التي لا تتعلق بالتكاليف لانها لا تخزن عن المكلفين قوله وشهيدك اي شاهدا على الخلائق قوله وبعيثك
اي مبعوثك بالدين الثابت نهج فاستودعهم في افضل مستودع واقرهم في خير مستقر تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام كلما مضى سلف قام منهم
بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه واله فاخرجه من افضل المعادن منبتا واعز الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع منها انبياءه وانتجب
منها امناءه عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال وهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى
سراج لمع ضوؤه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه العدل ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن العمل وغباوة
من الامم بيان قوله في افضل مستودع الظاهر ان المراد بالمستودع المستقر الاصلاب والارحام فيكون ابدء بيانا ويحتمل ان يكون المراد الدنيا والجنة او عالم الذر قوله
تناسختهم اي تناقلتهم قوله حتى افضت اي انتهت والارومة الاصل ويحتمل ان يكون المراد بافضل المعادن واعز الارومات شجرة النبوة وقيل مكة شرفها الله وقيل
نسبه ومنشؤه والصدع الشق والعترة اخص من الاسرة والاسرة الرهط الادنون وقيل المراد بالشجرة في الموضعين ابراهيم عليه السلام وقيل الرهط ونسبة بعض من سبة
قوله نبتت في حرم اي مكة كما قيل والاظهر ان نسل الشجرة ثابتا على ما فسر واهل بيته عليهم السلام كما ورد في اخبار كثيرة في تفسير الشجرة الطيبة والمراد بالفروع الائمة عليهم السلام
وطولها كناية عن علو شانهم في الشرف والفضل الغاية البعيدة والمراد بالثمر علومهم ومعارفهم وعدم النيل الفوز باسرارها بحيث لا تصل العقول اليها والزند العود الذي
يقدح به النار والقصد الوسط والاعتدال في الامور من غير افراط وتفريط والفصل الفاصل بين الحق والباطل والهفوة الزلة والغباوة الجهل والغفلة انتهى
نهج مستقره خير مستقر ومنبته اشرف منبت في معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه افئدة الابرار وثنيت اليه ازمة الابصار دفن به الضغائن
واطفا به النوائر الفتن به اخوانا وفرق به اقرانا اعز به الذلة واذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان بيان يحتمل ان يكون على ما تقدم ان يكون المراد بالمستقر المدينة وبالمنبت
مكة زادهما الله تعالى شرفا قوله ومماهد السلامة قال ابن ميثم الماهد الفراش ولما قال في معادن وهي جمع معدن قال في الحكم القرينة والازدواج ومماهد ولما لم
يكن الواحد منها مهدا كانوا العدا يا او العشايا ومايجان ومعارون الذي نحو ذلك ويعني بالسلامة هنا البراءة من العيوب اي في نسب طاهر غير مابون وكلا
معيب ويحتمل ان يراد بمعادن الكرامة ومماهد السلامة مكة والمدينة فانهما محل العبادة والسلامة من عذابه والقوة تبكي امته ويحتمل ان يراد بهما الاصلاب
ما اشتمل عليه من مكارم الاخلاق الممهدة للسلامة من سخط الله قوله وثنيت اي عطفت من ثنيت الشيء اذا عطفته وازمة جمع زمام والضغائن جمع ضغينة وهي الحقد
والنوائر جمع نائرة وهي العداوة والمراد بالذلة ذلة الاسلام وبالعزة عزة الشرك قوله وصمته لسان فيه وجهان احدهما ان سكوته يكشف عما لا ينبغي من القول
فيعلم الناس السكوت عما لا يعنيهم وثانيهما ان سكوته عن بعض افعال الصحابة وعدم النهي عنها كان تقريرا لها ودليلا على الاباحة نهج حتى اورى قبسا
لقابس وانار علما لحابس فهو امينك المامون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما من عدلك واجزه مضاعفات الخير
من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك نزله وشرف عندك منزله واته الوسيلة واعطه السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا
نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مفتونين بيان الحابس الواقف في مكانه الذي حبس ناقته ضلالا لا فلا يخبط ولا يدري كيف يهتدي فالمراد

بجنّاته فهو لعدمه بمنزلة كالاثمار والنزل ما يهيّأ للضيف ش اضاءه من شجرة الانبياء ومشكوة الضياء وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح
الظلمة وينابيع الحكمة ش واشهد ان محمدا نجيب الله وسفيره وصفوة رسله وعترته ش واشهد انه عبده وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله
في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر باب النسخ الازالة والتغيير استعير هنا للقسمة لانها ازالة للمقسوم وتغيير له والعاهر الزاني ويطلق على
الذكر والانثى وكذلك الفاجر باب اقول قد ذكر علماؤنا رضي الله عنهم بعض خصائصه صلى الله عليه وآله في كتبهم وجمعها العلامة رحمه الله في كتاب التذكرة
ونلحق به ملخص ما ذكره رحمه الله في التذكرة فاما الواجبات عليه دون غيره من امته فانواع الاول السواك الثاني الوتر الثالث الاضحية روي عنه انه قال
ثلث كتب علي ولم يكتب عليكم السواك والوتر والاضحية وفي حديث آخر كتب علي الوتر ولم يكتب عليكم وكتب علي السواك ولم يكتب عليكم وكتب علي الاضحية ولم تكتب
عليكم وتردد الشافعي في وجوب السواك عليه الرابع قيام الليل لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وان اشعر لفظ النافلة بالسنة لكنها في اللغة الزيادة
ولان السنة خير لانه نفيه وكان معصوما من النقصان في الواجبات واختلف الشافعية فقال بعضهم كان ذلك واجبا عليه وقال بعضهم كان واجبا عليه وعلى امته
فنسخ اقول ذكر الوتر مع قيام الليل يشتمل على تكرار على الظاهر والاصل فيه ان العلامة روى ما حكى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال ثلث علي فريضة ولكم سنة الوتر و
السواك وقيام الليل فلذا جمع بينهما تبعا للرواية كما يظهر من شارح الوجيز وتبعهم اصحابنا رضوان الله عليهم وقال الشهيد الثاني قدس سره اعلم انه بين قيام الليل وبين
الوتر الواجبين عليه مغايرة العموم والخصوص المطلق لان قيام الليل بالتهجد يحصل بالوتر وبغيره ولا يلزم من وجوبه وجوبه واما الوتر فلما كان من العبادات الموقتة بالليل
فهو من جملة التهجد بل افضله فقد يقال ان ايجابه يغني عن ايجاب قيام الليل وجوابه ان قيام الليل وان تحقق بالوتر لكن مفهومه مغاير لمفهومه لان الواجب من القيام
لما كان يتأدى به وبغيره وبالكثير منه والقليل كان كل فرد بان يرتسم موصوفا بالوجوب لانه احد افراد الواجب الكلي وهذا المعنى لا يتأدى بايجاب الوتر خاصة ولا
يفيد فائدته فلا بد من الجمع بينهما ثم قال في التذكرة الخامس قضاء دين من مات معسرا من المؤمنين ... وخلف الاثقال ومن ترك دينا او كلا فعلي
وقال هذا مذهب الجمهور وقال بعضهم كان ذلك كرما منه وهو تفضل لا يجب عليه الضمان لان من صح ... المجهول لم يصح على هذا الوجه ... فيه وجهان في
ان الامام هل يجب عليه قضاء دين المعسر اذا مات وكان في بيت المال سعة تزيد على حاجة الاهم ... في اشتراطه ... السادس مشاورة اولي النهى
لقوله تعالى وشاورهم في الامر وقيل انه لم يكن واجبا عليه بل امر لاستمالة قلوبهم وهو المعتمد فان عقل النبي صلى الله عليه وآله اوفر من عقول كل البشر السابع انكار المنكر
اذا راه واظهاره لان ... يوجب ان ... الله تعالى ضمن له النصر والاظهار الثامن كان عليه تخيير نسائه بين مفارقته ومصاحبته بقوله تعالى يا ايها النبي
قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما والاصل فيه ان النبي صلى الله عليه وآله آثر لنفسه الفقر والصبر عليه فامر بتخيير نسائه بين مفارقته واختيارهن زينة الدنيا وبين اختياره والصبر على
الفقر لئلا يكون مكرها لهن على الفقر والفقر هذا هو المشهور ... الشافعية ... التخيير لم يكن واجبا عليه وانما كان مندوبا والمشهور الاول ثم ان رسول الله لما خيرهن
اخترنه والدار الاخرة فحرم الله تعالى على رسوله التزويج عليهن والتبدل بهن من ازواج ثم نسخ ذلك ليكون المنة لرسول الله صلى الله عليه وآله بترك التزويج عليهن
بقوله تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن قالت عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله لم يمت حتى احل له النساء يعني اللاتي حظرن عليه وقال ابو
حنيفة ان التحريم باق لم ينسخ وقد روي ان بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله طلبت منه حلقة من ذهب فصاغ لها حلقة من فضة وطلاها بالزعفران فقالت لا اريد
الا من ذهب فاغتم النبي صلى الله عليه وآله لذلك فنزلت آية التخيير وقيل انما خيرهن لانه لم يمكنه التوسعة عليهن فربما يكون فيهن من يكره المقام معه فنزه عن ذلك

وروي ان النبي صلى الله عليه وآله كان يطالب باموال لا يملكها وكان نساؤه يكثرن عليه قال عمر كنا معاشر المهاجرين متسلطين على نسائنا بمكة وكانت نساء الانصار
متسلطات على الازواج فاختلط نساؤنا بهن فتخلقن باخلاقهن وكلمت امرأتي يوما فراجعتني فزجرتها فقالت لا تنكر ان اراجعك فان نساء رسول الله
صلى الله عليه وآله يراجعنه وهو خير منك فقلت خابت حفصة وخسرت ثم اتيت حفصة وسألتها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد يظل على بعض نسائه طول
نهاره غضبانا فقلت لا تغتري يا بنية ابي بكر فانها حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فتحمل منها ما لا تحمل منك وقال عمر كنت انا وجار لي من الانصار نحضر مجلس
رسول الله نتخبر كل واحد منا صاحبه فيما يجري فقرع الانصاري بابي ليلا فقلت اجاءت غسان وكان قد اخبرنا ان غسان تنعل خيولها لغزونا فقال
امر افظع من ذلك طلق رسول الله صلى الله عليه وآله جميع نسائه فخرجت من البيت ورأيت اصحاب رسول الله ... يكون حول ... وكان النبي
على البيت فقلت استأذن لي فلم يجب فانصرفت ثانيا ... فلم يجبه ففعلت ذلك ثلثا فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله صوتي فاذن فدخلت
فرأيته ... على حصير من الليف ... وقد اثر الليف في جنبيه فقلت ان قيصر وكسرى يفترشان الديباج والحرير فقال او في شك انت يا عمر اما علمت انها لهم في
الدنيا ولنا في الاخرة ثم قصصت عليه القصة فتبسم لما سمع قول حفصة لا تغتري يا بنية ابي قحافة ثم قلت طلقت نساءك فقال لا وروي انه كان قد الى من
نسائه شهرا فمكث في مشربة شهرا فنزل قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك الاية فبدأ رسول الله صلى الله عليه وآله بعائشة وقال اني ملق اليك امرا فلا تبادري بالجواب
حتى تشاوري ابويك وتلا الاية فقالت افيك اؤامر ابوي اخترت الله ورسوله والدار الاخرة ثم قالت لا تخبر ازواجك بذلك وكانت تريد ان يخترن فيفارقهن
رسول الله صلى الله عليه وآله فدار على نسائه وكان يخبرهن بما جرى لعائشة فاخترن باجمعهن الله ورسوله وهذا التخيير عند العامة كناية في الطلاق و
عندنا انه ليس له حكم وقال الشهيد الثاني والشيخ علي رحمهما الله هذا التخيير عند العامة القائلين بوقوع الطلاق بالكناية كناية عن الطلاق وقال بعضهم انه صريح
وعندنا ليس له حكم بنفسه بل ... من اختارت الحيوة الدنيا وزينتها طلقها لقوله تعالى ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن
واسرحكن سراحا جميلا فهو بيان القول فيه في بابه ثم قال في التذكرة واما المحرمات فقسمان الاول ما حرم عليه خاصة في غير النكاح وهو امور الاول الزكوة
المفروضة صيانة لمنصبه العلي عن اوساخ اموال الناس التي تعطى على سبيل الترحم ويعقب من ذل الاخذ وابدل بالغنيمة التي تؤخذ على سبيل القهر والغلبة المنبئ
عن عز الاخذ وذل الماخوذ منه ويشركه في حرمتها اولو القربى لكن التحريم عليهم بسبب انها اوساخ الناس عائدة اليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اهل
بيت لا تحل لنا الصدقة اقول قال الشهيد الثاني رحمه الله بعد ذكر هذا الوجه مع انها لا تحرم عليهم مطلقا بل من غير الهاشمي مع وفاء نصيبهم من الخمس بكفايتهم
واما عليه فانها تحرم مطلقا ولعل هذا اولى من الجواب السابق لان ذلك مبني على مساواتهم له في ذلك كما ثراه العامة فاشتركوا في ذلك الجواب الثاني غير
... اقول ... الكلام التذكرة الثاني الصدقة المندوبة الاولى تحريمها على رسول الله صلى الله عليه وآله المتقدم وهو احد قولي الشافعي تعظيما له
ولكن ... في الثاني وجهين وحكم الامام عندنا حكم النبي عليه السلام الثالث انه لا ياكل الثوم والبصل والكراث وهل كان محرما عليه الاقرب لا وللشافعية وجهان لكنه
كان يمتنع منها لئلا يتاذى به الملك الذي يناجيه من الملائكة وروي انه ... الاكل فاني اناجي من لا تناجي الرابع
انه كان لا ياكل متكئا وروي انه قال انا اكل كما ياكل العبيد واجلس كما يجلس العبيد وهل كان ذلك محرما عليه او مكروها كما في حق الامة الاقرب الثاني
وللشافعية وجهان الخامس يحرم عليه الخط والشعر تأكيدا لحجته وبيانا لمعجزته قال الله تعالى ولا تخطه بيمينك وقال تعالى وما علمناه الشعر وقد اختلف في انه
كان يحسنهما ام لا والاصح من قول الشافعي الثاني وانما يتجه التحريم على الاول السادس كان اذا لبس لامة الحرب يحرم عليه نزعها حتى يلقى العدو ويقاتل او ما كان

لنبي اذا لبس لامته ان ينزعها حتى يلقى العدو وهو المشهور عند الشافعية ولهم وجه انه كان مكروها لا محرما السابع كان اذا ابتدأ بتطوع حرم عليه تركه قبل اتمامه
وفيه خلاف الثامن كان يحرم ان يمد عينيه الى ما متع به الناس قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الآية التاسع كان يحرم عليه خائنة الاعين قالوا ما كان لنبي ان
يكون له خائنة الاعين وفسروها بالايماء الى مباح من ضرب او قتل على خلاف ما يظهر ويشعر به الحال وانما قيل له خائنة الاعين لانه يشبه الخيانة من حيث انه
لا يخفى ولا يحرم ذلك على غيره الا في محظور والجملة ان يظهر خلاف ما يضمر وطرد بعض الفقهاء ذلك في مكائد الحروب وهو ضعيف وقد صح ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان اذا اراد سفرا ورّى بغيره العاشر اختلفوا في انه هل كان يحرم ان يصلي على من عليه دين ام لا على قولين الحادي عشر اختلفوا في انه هل كان يجوز ان يصلي
على من عليه دين مع وجود الضامن الثاني عشر لم يكن له ان يمن ليستكثر قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط شيئا لتنال اكثر منه قال المفسرون انه كان من خواصه
الثاني ما حرم عليه خاصة في النكاح وهو امور الاول امساك من تكره نكاحه ومن رغبت عنه لانه نكح امرأة ذات جمال فاستعاذت فقيل لها ان تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله
اعوذ بالله منك وقيل لها ان هذا الكلام يعجبه فلما قالت ذلك قال لها لقد استعذت بمعاذ وطلقها وللشافعية وجه ضعيف انه كان [illegible]
اما كان لكن تكرما منه ومات رسول الله صلى الله عليه وآله عن تسع نسوة عائشة وحفصة وام سلمة بنت ابي امية المخزومية وام حبيبة بنت ابي سفيان وميمونة
بنت الحارث الهلالية وسودة بنت زمعة وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية وزينب بنت جحش وجميع من تزوج بهن خمس عشرة وجمع بين احدى عشرة ودخل
بثلاث عشرة وفارق امرأتين في حياته احديهما الكلبية وهي التي رأى بكشحها بياضا فقال لها الحقي باهلك والاخرى التي تعوذت وقال ابو عبيدة تزوج رسول الله
صلى الله عليه وآله ثماني عشرة امرأة واتخذ من الاماء ثلاثا الثاني نكاح الكافرة وهذا لا يصح لمسلم على الاقوى لقوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وقال ولا
تمسكوا بعصم الكوافر وقال بعض علمائنا انه يجوز وهو مذهب جماعة من العامة فضلا للتحريم بطريق الاولى ثابت في حقه وان اختلف في مشروعيته لمن يجوز العقد
في حق الامة على قولين احدهما المنع لقوله وازواجه امهاتهم والجنة محرمة على الكافرة ولانه اشرف من ان يضع ماءه في رحم كافرة [illegible]
الكريم زوجاته اذ جعلهن امهات المؤمنين والكافرة لا تصلح لذلك لان هذه اسوة الكافرة ولقوله تعالى انما المشركون نجس ولقوله كل سبب ونسب ينقطع يوم
القيامة الا سببي ونسبي وذلك لا يصح في الكافرة والثاني الجواز لان ذبائحهم له حلال فكذلك نساؤهم والمقدمة الاولى ممنوعة [illegible] اهل الكتاب [illegible] الثالث نكاح
الامة لم يجز له [illegible] بين الاكثر واما وطء الامة فكان سائغا له مسلمة كانت او كتابية لقوله تعالى وما ملكت ايمانكم وقوله وما ملكت يمينك ولم يفصل وملك
مارية القبطية وكانت مسلمة وملك صفية وهي مشركة فكانت عنده الى ان اسلمت فاعتقها وتزوجها وجوز بعضهم نكاح الامة المسلمة بالعقد كما يجوز بالملك الثالث
او يمنعه من الاماء ولكن الاكثر على المنع لان نكاح الامة مشروط بالخوف من العنت والنبي صلى الله عليه وآله معصوم وبفقد الطول والنبي مستغن عن المهر ابتداء
وانتهاء ولان من نكح امة كان ولده منها رقيقا عند جماعة ومنصب النبي صلى الله عليه وآله منزه عن ذلك لكن من جوز له نكاح الامة قال الخوف العنت انما يشترط
في حق الامة ومنع من اشتراط فقد الطول واما رق الولد فقد التزم بعض الشافعية وجها مستبعدا فيه بذلك والصحيح خلافه لانه عندنا يتبع اشرف
الطرفين واما التخفيفات فقسمان الاول ما يتعلق بغير النكاح وهي امور الاول الوصال في الصوم كان مباحا للنبي صلى الله عليه وآله وحرام على امته ومعناه
انه يطوي الليل صائما بل الصائم مفطرا اجماعا قيل نهى النبي صلى الله عليه وآله امته عن الوصال فقيل له انك تواصل فقال اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني
ويسقيني وفي رواية اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني قيل معناه يسقيني ويغذيني بوحيه وقال الشهيد الثاني نور الله ضريحه الوصال يتحقق بامرين احدهما
الجمع بين الليل والنهار في الصوم بالنية الثاني تأخير عشائه الى السحور بالنية كذلك بحيث يكون صائما مجموع ذلك الوقت والوصال بمعنييه حرام على

امته مباح له ثم نقل كلام التذكرة وفي المعنى بحث لان الاكل بالليل ليس بواجب فغير حرج به وهو في المنتهى نقل الوصال عن الطعام يومين لا بنية الصيام بل بنية الافطار
فيه ولا يحرم بعدم التحريم وعلى ما ذكره هنا لا فرق فيه بين يومين او غير [illegible] ان الصوم فيهما معا بالنية فان هذا الحكم مختص بتحريم على غيره ونقل ما ذكره رحمه الله هو المطابق لكلام
الاكثر لكن الاخبار الواردة في تفسيره تقتضي التحريم مطلقا وايضا لو كان المراد مع النية فلا وجه للتخصيص بما بين اليومين بل الظاهر انه لو نوى دخول شيء من الليل
مثلا في الصوم كان تشريعا محرما وبيان تمام القول في ذلك في كتاب الصوم ان شاء الله ثم قال في التذكرة الثاني اصطفاء ما يختار من الغنيمة قبل القسمة كجارية حسنة
وثوب مرتفع وفرس جواد وغير ذلك ويقال للذي يختاره الصفي والصفية والجمع الصفايا ومن صفاياه صفية بنت حيي اصطفاها واعتقها وتزوجها
وذو الفقار الثالث خمس الفيء والغنيمة كان لرسول الله صلى الله عليه وآله الاستبداد به واربعة اخماس الفيء كانت له خاصة الرابع ابيح له دخول مكة بغير احرام خلافا لامته فانه
يحرم عليهم بلا خلاف الخامس ابيحت له ولامته كل انواع الغنائم وكانت محرمة على من قبله من الانبياء بل امروا بجمعها فتنزل نار من السماء فتأكلها فان كان يقضي لنفسه
وفي غيره خلاف وان يحكم لنفسه ولولده وان يشهد لنفسه ولولده وان يقبل شهادة من شهد له السادس ابيح له ان يحمي لنفسه الارض لرعي ماشيته وكان محرما على من قبله
من الانبياء عليهم السلام والائمة بعده ابيح لهم ان يحموا لانفسهم وقال المحقق الثاني رحمه الله في شرح القواعد وهذا عندنا مشترك بينه وبين الائمة عليهم السلام وقول
المصنف رحمه الله في التذكرة والائمة بعده ليس لهم ان يحموا لانفسهم ليس جاريا على مذهبنا ثم قال في التذكرة السابع ابيح له ان ياخذ الطعام والشراب من المالك وان
اضطر اليهما الا ان حفظه لنفسه الشريفة اولى من حفظ نفس غيره وعلى البذل والفداء بمهجته مهجة رسول الله صلى الله عليه وآله لانه اولى بالمؤمنين من انفسهم وقال
المحقق في شرح القواعد وينبغي ان يكون الامام كذلك كما يرشد اليه التعليل ولم اقف [illegible] في استثناء [illegible] باللمس الناسخ كان يجوز له ان
[illegible] الشافعية [illegible] العاشر قيل انه كان يجوز له ان يقتل من امنه وهو غلط فانه من يحرم عليه خائنة الاعين كيف يجوز قتل من امنه الحادي عشر
قيل انه كان يجوز له لعن من شاء من غير سبب يقتضيه لان لعنه رحمة واستبعده الجماعة وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اللهم اني اتخذ عندك
عهدا لن تخلفنيه انما انا بشر فاي المؤمنين اذيته شتمته او لعنته فاجعلها له صلوة وزكوة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وهو عندنا باطل لانه معصوم
لا يجوز منه لعن الغير وسبه بغير سبب والحديث لو سلم انما هو لسبب ومن التخفيفات ما يتعلق بالنكاح وهي امور الاول الزيادة على اربع نسوة فانه مات
عن تسع وهل كان له ان يزيد على تسع الاقرب الجواز لامتناع الجمع عليه وللشافعية وجهان هذا احدهما والثاني المنع واما انحصار طلاقه في الثلث فالوجه ذلك كما
في حق الامة وهو احد وجهي الشافعية والثاني العدم كما لا ينحصر ههنا احدهما والثاني المنع [illegible] الثاني العقد بلفظ الهبة لقوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت
نفسها للنبي فلا يجب المهر حينئذ بالعقد ولا بالدخول لا ابتداء ولا انتهاء كما هو قضية الهبة وهو اظهر وجهي الشافعية والثاني المنع كما في حق الامة [illegible]
لفظ النكاح من جهة النبي صلى الله عليه وآله وللشافعية وجهان احدهما نعم لظاهر قوله تعالى ان يستنكحها والثاني لا يشترط في حق الواهبة وهل ينعقد نكاحه بمعنى الهبة
لا يجب المهر ابتداء ولا انتهاء وجهان للشافعية ولهم وجه بانه يجب المهر في حق الواهبة ومن خاصية النبي صلى الله عليه وآله الاتيان في اسقاط المهر لا الانعقاد بلفظ الهبة
الثالث كان اذا رغب في نكاح امرأة فان كانت خلية فعليها الاجابة ويحرم على غيره خطبتها وللشافعية وجه انه لا يحرم وان كانت ذات زوج وجب على الزوج طلاقها
لينكحها لقضية زيد ولعل السر فيه من جانب الزوج امتحان ايمانه واعتقاده بتكليفه النزول عن اهله ومن جانب النبي صلى الله عليه وآله ابتلاؤه ببلية البشرية ومنعه
من خائنة الاعين ومن الاضمار الذي يخالف الاظهار كما قال الله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه ولا شيء ادعى الى غض البصر وحفظه لمجاريه الاتفاقية من هذا
التكليف وليس هذا من باب التخفيفات كما قاله الفقهاء بل هو في غاية التشديد اذ لو كلف بذلك احاد الناس لما فتحوا اعينهم في الشوارع خوفا من ذلك

وهذا من خصائصه لو كان … يجتمع الرابع انعقاد نكاحه بغير ولي ولا شهود وهو عندنا ثابت في حق غيره وحق امته اذ لا نشترط نحن ذلك وللشافعية وجهان
الخامس انعقاد نكاحه في الاحرام وللشافعية فيه وجهان اصحهما الحل لما روي انه نكح ميمونة محرما والثاني المنع كما في حق الامة والمشهور عندهم انه نكح ميمونة
حلالا السادس هل كان يجب عليه القسم بين زوجاته بحيث اذا بات عند واحدة منهن ليلة وجب عليه ان يبيت عند الباقيات كذلك ام لا يجب قال الشهيد الثاني
رحمه الله اختلف العلماء في ذلك فقال بعضهم لا يجب عليه ذلك لقوله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك
ومعنى ترجي تؤخر وتترك ايواءه اليك ومضاجعته بغير قسمة وهو قوله وتؤوي اليك من تشاء اي تضمه اليك وتضاجعه ثم لا … ذلك عليك بل لك بعد
الارجاء ان تبتغي من عزلت ما شئت وتؤويه اليك وهذا ظاهر في عدم وجوب القسمة عليه حتى روي انه بعد نزول الاية ترك القسمة من تشاء … جماعة
منهن معينات وقال اخرون بل يجب القسمة عليه كغيره لعموم الادلة الدالة عليها ولانه لم يزل يقسم بين نسائه حتى كان يطاف به وهو مريض عليهن ويقول هذا قسمي
فيما املك وانت اعلم بما لا املك يعني قلبه والمحقق رحمه الله استضعف الاستدلال بالاية على عدم وجوب القسمة بانه كما يحتمل ان يكون المشية في الارجاء والايواء
لجميع نسائه يحتمل ان يكون متعلقا بالواهبات انفسهن خاصة فلا يكون دليلا على التخيير مطلقا وحينئذ يكون اختيار قول الثالث وهو وجوب القسمة لمن تزوج
بالعقد وعدمها لمن وهبت نفسها وهذا عندي نظر لان ضمير الجمع المؤنث في قوله ترجي من تشاء منهن واللفظ العام في قوله ومن ابتغيت لا يصح عوده للواهبات
لانه لم يتقدم ذكر الهبة الا لامراة واحدة وهي قوله وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها … ضمير الجمع في مواضع من الاية ثم عقبه بقوله
ترجي من تشاء منهن فلا يحسن عوده الى الواهبات لانه لم يسبق … الجمع بل الى جميع الازواج المذكورات في هذه الاية وهو قوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامراة مؤمنة ان وهبت
نفسها للنبي الاية ثم عقبها بقوله ترجي من تشاء منهن الاية وهذا هو الظاهر في عود ضمير النسوة المخير بينهن … من ازواجه جميع … النبي صلى الله عليه واله
لم يتزوج بالهبة الا امراة واحدة على ما ذكره المحدثون والمفسرون وهو المناسب لسياق الاية فكيف يجعل ضمير الجمع عائدا الى الواهبات وليس منهن الا واحدة ثم …
ولما لم يرجع الى الواهبات لما … عليه بحمل الاحتمال مع وجود اللفظ العام الشامل لجميعهن وايضا فان غاية الهبة ان تزوجه يجري بلفظ الهبة من جهة
المراة او من الطرفين وذلك لا يخرج الواهبة عن ان تكون زوجة فيلحقها ما يلحق غيرها من ازواجه لا انها تصير بسبب الهبة بمنزلة الامة وحينئذ فتخصيص الحكم
بالواهبات لا وجه له اصلا والله اعلم … في التفضيل والاصلح جبر القلوب كما قال الله تعالى ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما
اتيتهن كلهن انتهى كلامه رحمه الله … السابع انه كان يجوز للنبي صلى الله عليه واله ان يزوج المراة ممن شاء بغير اذنها ووليها وان يتزوجها
من نفسه ويتولى الطرفين من غير اذنها ووليها وهل كان يجب عليه … على الخلاف في المهر وكانت المراة تحل له بتزويج الله تعالى قال
سبحانه في قصة زيد فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وقيل انه نكحها … الله تعالى له نكاحها واعتق صفية رضي الله عنها وتزوجها
وجعل عتقها صداقها وهو ثابت عندنا في حق امته وخص بعض الشافعية له الجمع بين المراة وعمتها او خالتها وانه كان يجوز له الجمع بين الاختين وكذا في الجمع بين الام
وبنتها وهو عندنا بعيد لان خطاب الله تعالى يدخل فيه النبي صلى الله عليه واله واما الفضل … تضمنت الادلة في النكاح وهو … تحريم زوجاته على غيره
قال الشهيد الثاني قدس الله سره من جملة خواصه تحريم ازواجه من بعده على غيره لقوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا
وهي … المتوفى عنها … ازواجه سواء كانت مدخولا بها ام لا لصدق الزوجية عليها … من زوجة في عصمته … ونقل المحقق الاجماع

على تحريم المدخول بها والطلاق … فيها الوجهان لعدم الخلاف او لا لعدم الفرض الثالث ثابتا وانما الخلاف فيمن فارقها في حياته بفسخ او طلاق كالتي وجد بكشحها بياضا و
المستعيذة فان فيهما وجها اصحهما عندنا تحريمهما مطلقا لصدق نسبة زوجيتهما اليه بعد الفراق في الجملة فيدخل في عموم الاية والثاني انها لا تحرم مطلقا لانه يصدق في
حيوته ان يقال ليست زوجته الان ولاعراضه عنها وانقطاع اعتنائه بها والثالث ان كانت مدخولا بها حرمت والا فلا لما روي ان الاشعث بن قيس نكح المستعيذة في زمان
عمر فهم برجمهما فاخبر ان النبي صلى الله عليه واله فارقها قبل ان يمسها فخلاه ولم ينكر عليه احد من الصحابة وروى الكليني في الحسن عن عمر بن اذينة في حديث طويل ان النبي صلى الله عليه واله فارق
المستعيذة وامراة اخرى من كندة قالت لما مات ولده ابراهيم لو كان نبيا ما مات ابنه فتزوجتا بعده باذن الاولين وان ابا جعفر قال ما نهى الله عز وجل عن شيء الا وقد
عصي فيه لقد نكحوا ازواج رسول الله صلى الله عليه واله من بعده وذكر هاتين العامرية والكندية ثم قال ابو جعفر عليه السلام لو سألتم عن رجل تزوج امراة فطلقها قبل ان يدخل
بها اتحل لابنه فقالوا لا فرسول الله صلى الله عليه واله اعظم حرمة من ابائهم وفي رواية اخرى عن زرارة عنه نحوه وقال في حديثه وهم يستحلون ان يتزوجوا امهاتهم
وان ازواج النبي صلى الله عليه واله في الحرمة مثل امهاتهم ان كانوا مؤمنين اذا عرفت ذلك فنقول تحريم ازواجه لما ذكرناه من النص المؤكد لا تسميتهن
امهات المؤمنين في قوله تعالى وازواجه امهاتهم ولا التسمية دالة على ذلك ووقع على وجه المجاز لا الحقيقة كناية عن تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن ومن ثم لم
يجز النظر اليهن ولا الخلوة بهن ولا يقال لبناتهن اخوات المؤمنين لانهن لا يحرمن على المؤمنين فقد تزوج رسول الله صلى الله عليه واله فاطمة عليا واختيها رقية وام كلثوم
عثمان وكذا لا يقال لابائهن وامهاتهن اجداد المؤمنين وجداتهم ولا لاخوانهن واخواتهن اخوال المؤمنين وللشافعية وجه ضعيف في اطلاق ذلك كله وهو
في غاية البعد انتهى ثم قال رحمه الله في التذكرة ان ازواجه امهات المؤمنين سواء فيه من ماتت تحت النبي ومن مات النبي صلى الله عليه واله وهي تحته وليست الامومة
هنا حقيقة ثم ذكر نحوا مما ذكره الشهيد الثاني في ذلك الثالث تفضيل زوجاته على غيرهن بان جعل ثوابهن وعقابهن على الضعف الرابع لا يحل لغيرهن سؤالهن الا من وراء حجاب
ان يسألهن شيئا الا من وراء حجاب لقوله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب واما غيرهن فيجوز ان يسألن مشافهة الثامنة في غير النكاح وهو
امور الاول انه خاتم النبيين صلى الله عليه واله وعليهم الثاني انه خير الامم لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الثالث نسخ جميع الشرائع بشريعته الرابع
جعل شريعته مؤبدة الخامس جعل كتابه معجزا بخلاف كتب سائر الانبياء السادس حفظ كتابه من التبديل والتغيير واقيم بعده حجة على الناس ومعجزات غيره من الانبياء
انقرضت بانقراضهم السابع نصر بالرعب مسيرة شهر فكان العدو يرهبه من مسيرة شهر الثامن جعلت له الارض مسجدا وترابها طهورا التاسع احلت له الغنائم دون
غيره من الانبياء العاشر يشفع في اهل الكبائر … ذخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي الحادي عشر بعث الى الناس كافة الثاني عشر سيد ولد ادم يوم القيمة
الثالث عشر اول من تنشق عنه الارض الرابع عشر اول شافع ومشفع الخامس عشر اول من يقرع باب الجنة السادس عشر اكثر الانبياء تبعا السابع عشر امته معصومة لن
لا تجتمع على الضلالة انتهى قال المحقق في شرح القواعد هذا من الخصائص نظر لان الحديث خبر بعدم الثبوت … مع دخول المعصوم فيهم لا تجتمع على الضلالة بل
باعتبار المعصوم فقط ولا يتطرق … في ذلك … كسائر الامم على ان الامم الماضين مع اوصياء انبيائهم كهذه الامة مع المعصوم فلا اختصاص ثم قال في التذكرة
الثامن عشر صفوف امته كصفوف الملائكة التاسع عشر تنام عينه ولا ينام قلبه العشرون وكان يرى من وراء ظهره كما يرى من قدامه بمعنى التحفظ والحس وكذلك في قوله
تنام عيناه ولا ينام قلبه الحادي والعشرون كان تطوعه بالصلوة قاعدا كتطوعه قائما وان لم يكن عذر وفي حق غيره ذلك على النصف من هذا الثاني والعشرون مخاطبة
المصلي بقوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ولا يخاطب سائر الناس الثالث والعشرون يحرم على غيره رفع صوته على صوته صلى الله عليه واله الرابع والعشرون يحرم على غيره
نداؤه من وراء الحجرات الاية الخامس والعشرون نداء الله تعالى الانبياء … عنهم باسمائهم فقال يا ادم يا نوح يا ابراهيم يا موسى … ونبينا صلى الله عليه واله

بالنداء بالقاب الشريفة فقال يا ايها النبي يا ايها الرسول يا ايها المزمل يا ايها المدثر ولم يذكر اسمه في القرآن الا في اربعة مواضع شهد له فيها بالرسالة لافتقار الشهادة الى ذكر اسمه فقال
محمد رسول الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه
احمد وكان يحرم ان يناديه باسمه فيقول يا احمد يا محمد ولكن يقول يا نبي الله يا رسول الله بالمنزلة [illegible] العزيز من صفاته الجليلة السادس والعشرون كان يستشفى به السابع
العشرون كان يتبرك ببوله ودمه الثامن والعشرون من [illegible] التاسع والعشرون يجب على المصلي اذا دعاه ان يجيبه ولا تبطل صلاته والشافعية ومجازه لا
يجيب ويبطل به الصلوة الثلثون كان اولاد بناته ينسبون اليه واولاد بنات غيره لا ينسبون اليه لقوله صلى الله عليه وآله كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي وقيل معناه
انه لا ينتفع يومئذ بالانساب وينتفع بالنسبة اليه صلى الله عليه قال لا تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي واختلفوا في [illegible] الثاني فقيل انه ليس لاحد ان يكنى بابي القسم سواء كان اسمه
محمدا او لم يكن ومنهم من جعله [illegible] الجمع بين الاسم والكنية وجوزوا الافراد وهو الوجه لان الناس لم يزالوا يكنون في جميع الامصار من غير انكار [illegible]
ما اختاره [illegible] الكليني والشيخ عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن اربع كنى عن ابي عيسى وعن ابي الحكم
وعن ابي مالك وعن ابي القسم اذا كان الاسم محمدا [illegible] اصحابنا واكثر [illegible] صلى الله عليه وآله ولم يتعرض الكلام عليها [illegible]
للقول فيه لعلماء الجمهور ولانا اوردنا من الاخبار في هذا الباب [illegible] الاطلاع عليه والله الموفق للسداد **باب**
نادر في اللطائف في تفضيل نبينا صلى الله عليه وآله في الفضائل والمعجزات على الانبياء عليهم السلام **ف** ان كان لادم سجود الملائكة [illegible] صلوات الله والملائكة والناس
اجمعين كل ساعة الى يوم القيمة وان كان ادم قبلة الملائكة فجعله الله امام الانبياء ليلة المعراج [illegible] ادم وان خلق ادم من طين فانه خلق من النور قبل ادم بالفي
الف سنة [illegible] كنت نبيا وادم بين الماء والطين وان كان ادم اول الخلق [illegible] خلقني من نور قبل ادم بالفي الف سنة فان كان ادم ابو البشر
فهو سيد البشر [illegible] ادم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة وان كان ادم اول الانبياء فهو خاتم الانبياء [illegible] كنت نبيا وادم [illegible] الملائكة [illegible]
فاعطي القرآن الذي عجز عنه الاولون والآخرون وان قبل لادم فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فقال له ليغفر لك الله ما تقدم [illegible] وان دخل ادم في الجنة [illegible]
او ادنى [illegible] ذلك [illegible] فاوحى الى عبده ما اوحى [illegible]
في حال حيوته [illegible] ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني نوح عليه السلام [illegible] السفينة على الماء [illegible]
وذلك انه كان [illegible] العذاب [illegible] عظيم [illegible] من نخل ذات الشمال [illegible]
على وجه الماء [illegible] وآمرها بالرجوع فرجعت كما جاءت واجيبت دعوته على قومه لا تذر على الارض فهطلت له السماء بالعقوبة واجيبت دعوتهم بالرحمة
قال اللهم [illegible] نوح رسول العقوبة ومحمد رسول الرحمة وما ارسلناك الا رحمة وقال نوح [illegible] رب اغفر لي ولوالدي ومحمد على الامة من ولده منهم ومن
لم يولد [illegible] ذريتهم الباقين [illegible] بعضها من بعض كانت سفينة نوح سبب النجاة في الدنيا [illegible] محمد سبب النجاة [illegible] في العقبى مثل
اهل بيتي كسفينة نوح [illegible] لنوح ان ابني من اهلي [illegible] ليس من اهلك [illegible] عليهم سيف النقمة ولم ينظر اليهم بعين المقت [illegible]
وان كان نوح [illegible] على الفلك [illegible] فان النبي [illegible] الغار في الليل [illegible] هود عليه السلام [illegible] بالريح [illegible] عاد اذ ارسلنا عليهم [illegible]
نصره الله يوم الاحزاب على الخندق بالريح والملائكة [illegible] تروها [illegible] هود [illegible] عاد [illegible] محمد [illegible]
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم [illegible] وصبر هود [illegible] والنبي عليه السلام صبر [illegible] اذ كذب [illegible]

كان نوح [illegible] رسول [illegible]
[illegible]
[illegible]

وعلاه ابو جهل [illegible] ورعد الي جابر [illegible] الجبال ان شق الجبال وانته الى محمد [illegible] فقال له قد امرت لك بالطاعة فان امرت اطبقت عليهم الجبال
فاهلكتهم [illegible] انما بعثت رحمة اهد قومي فانهم لا يعلمون صالح عليه السلام [illegible] عشراء من بين صخرة صماء واخرج لنبينا عليه السلام [illegible] وسط الجبل [illegible]
اللهم [illegible] اجب [illegible] عشر [illegible] صالح [illegible] ناس [illegible] الحسين وكان صالح [illegible]
قومه فقيل له يا صالح ائتنا بما تعدنا [illegible] محمد نبي الرحمة [illegible] وما ارسلناك الا رحمة [illegible] شاهدا [illegible] بالنبوة وقد تكلم مع النبي عليه السلام [illegible] لوط عليه السلام قال
حسان بن ثابت [illegible] لوط [illegible] على القوم [illegible] النبي [illegible] على المشركين [illegible]
عليه السلام [illegible] الملائكة [illegible] ابراهيم الحبيب [illegible] الخليل [illegible] والحبيب [illegible]
ان الخليل [illegible] ان يغفر لي [illegible] الحبيب ليغفر لك الله [illegible] الخليل ولا تخزني [illegible] الحبيب يوم لا يخزي الله [illegible] الخليل [illegible] الحبيب [illegible]
النبي حسبك الله [illegible] الخليل واجعل لي لسان صدق [illegible] الحبيب ورفعنا لك ذكرك [illegible] الخليل [illegible] للحبيب [illegible] الخليل [illegible] جنة النعيم
والحبيب [illegible] الخليل [illegible] الحبيب [illegible]
على الاعداء [illegible] الخليل [illegible] اصنامكم [illegible] الحبيب [illegible] مقام الخليل [illegible] مقام ابراهيم مصلى
وجعل [illegible] الحبيب [illegible] الخليل [illegible] الحبيب [illegible] الكعبة [illegible] ستين صنما [illegible]
بالسيف اصطفى الخليل بعد الابتلاء [illegible] اصطفيناه واصطفى الحبيب قبل الابتلاء [illegible] الخليل [illegible] الخليل [illegible] الحبيب
مقام الخليل مقام [illegible] مقام ابراهيم مقام الحبيب مقام الشفاعة [illegible] الخليل [illegible] الوصلة [illegible]
الحبيب طلب بقاء الوصلة [illegible] من المسلمين [illegible] الخليل [illegible] ثم
[illegible] الخليل [illegible] والحبيب بالاسلام والايمان [illegible] الخليل
[illegible] الحبيب [illegible] الخليل [illegible] الحبيب لولاك لما خلقت الافلاك [illegible] الخليل [illegible] والحبيب [illegible]
[illegible] الخليل [illegible] الحبيب [illegible]
الحسين [illegible] الخليل [illegible] الحبيب [illegible] الخليل [illegible] الكعبة [illegible] ابراهيم [illegible]
من الليث [illegible] الحبيب [illegible] الخليل [illegible] ابراهيم [illegible] الحبيب [illegible]
على الذين [illegible] الخليل [illegible] الحبيب [illegible] الخليل [illegible] الحبيب [illegible] الخليل
المريد والحبيب المراد الخليل [illegible] والحبيب [illegible] الخليل [illegible]
قال [illegible] الحبيب [illegible] الخليل [illegible] الحبيب [illegible]
فاتبعوني يحببكم الله يعقوب عليه السلام كان له اثنا عشر ابنا ومحمد كان له اثنا عشر [illegible]
اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب ومحمد [illegible] العالمين [illegible] والحسن والحسين من ذريته [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] يعقوب [illegible] ابراهيم [illegible] يوسف [illegible]

كان يوسف احسن ولكنه اعطي الحسن كان يوسف في [illegible] في الدنيا والعقبى [illegible] قال الذين [illegible]
لبكثير [illegible] قال النبي [illegible] اللهم اطعمه واكثر ماله وولده [illegible] ابن عبد العزيز [illegible]
من الذكور [illegible] من الاناث وكانت شجرة [illegible] صبر يوسف في الجب والحبس والغربة والمعصية [illegible] العزيز [illegible]
ثلث سنين في الغار ثلث ليال وكان ليوسف رؤيا [illegible] لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام [illegible] اثنتي عشرة عينا [illegible] فانفجرت منه
اثنتا عشرة عينا [illegible] البراء بن عازب [illegible] بالحديبية في قليب [illegible] عشرة [illegible] ثمانية الاف رجل وكان لموسى [illegible] الحجر
ولمحمد انفجار الماء من بين اصابعه وهذا اعجب [illegible] لموسى [illegible] السماء [illegible] اصحابه [illegible]
بيده واعطي قتادة بن النعمان [illegible] العرجون [illegible] تسع آيات بينات [illegible] اليد والعصا والحجر والبحر
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم [illegible] ان النبي عليه السلام [illegible] الشام [illegible] السيوف [illegible]
وبعلمه كلهم [illegible] الجوع والقمل [illegible]
الى الثياب [illegible] ثم جعل [illegible] من اصحابه [illegible] من نفسه [illegible]
كلهم من خمسة ايام [illegible] المدينة من مكة [illegible]
عطشوا [illegible] الجبال التي [illegible] الجرذان [illegible]
فقلت منهم [illegible] القوم فامن بالنبي عليه السلام
فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] النبي عليه السلام [illegible] الدم الخارج [illegible]
به قال [illegible] اعلم ان الله [illegible] النار [illegible]
واستهزأ به اربعون نفرا من المنافقين [illegible] ثم هلكوا [illegible] واعطي افضل منه وهو ان نورا
كان من بين يديه حيث ما جلس وكان يراه الناس كلهم وقد بقي ذلك النور الى قيام الساعة [illegible]
بلغه [illegible] من ضوء القمر والشمس [illegible] الاصبع [illegible]
[illegible] الزبير بن العوام [illegible] في بعض الغزوات [illegible] سيفا [illegible]
[illegible]
[illegible] اللهم [illegible] الاربعة [illegible]
[illegible] امير المؤمنين علي عليه السلام [illegible] النبي عليه السلام [illegible] اربع عشرة [illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] اللهم انك جعلت لكل رسول [illegible]
[illegible] السماء ثلثة ايام [illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] النبي عليه السلام قال اللهم [illegible]

اللهم

اللهم اشدد [illegible] اللهم اجعل سنيهم كسني يوسف [illegible] فلا يمكنه [illegible] دخان الجوع وكان
يطلب [illegible] فاكلوا الكلاب والميتة والجيف والجلود [illegible] العظام [illegible]
فاكلوها [illegible] السماء والارض [illegible] يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم [illegible]
[illegible] ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون [illegible] انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون [illegible]
[illegible] هذا البيت الذي [illegible] موسى من فرعون [illegible] عصا موسى [illegible]
[illegible] هرون من موسى [illegible] اثني عشر نقيبا [illegible] اثني عشر [illegible] لموسى انفلاق البحر [illegible] فانفلق
فكان كل فرق [illegible] ولمحمد انشقاق القمر في السماء [illegible] اقتربت الساعة وانشق القمر [illegible] البحر [illegible] القمر
[illegible] وقال موسى رب اشرح لي صدري [illegible] الم نشرح لك صدرك [illegible]
المن والسلوى [illegible] والنبي عليه السلام كان [illegible] الغمام [illegible]
[illegible]
[illegible] موسى [illegible] الى معراج موسى [illegible] معراج محمد [illegible]
[illegible] معراج موسى [illegible] ومعراج محمد
[illegible] معراج موسى على الارض ومعراج محمد فوق السموات السبع [illegible] موسى [illegible] ولما جاء موسى لميقاتنا
[illegible] الى موسى [illegible] النبي عليه السلام [illegible]
[illegible] انت مني بمنزلة هرون من موسى [illegible] كلم الله موسى [illegible] الطور [illegible] النبي [illegible]
[illegible] فانفجرت منه [illegible] موسى [illegible] الحجر بالعصا [illegible]
[illegible] كعب بن مالك الانصاري شعر [illegible] موسى كلم الله [illegible] جبل الطور [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] القرآن ما فرطنا في الكتاب من شيء [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الجبال [illegible] القرآن [illegible]
الوحوش والطيور والجبال [illegible] رسول الله [illegible] الجنة والشفاعة [illegible]
[illegible] الصلاب [illegible] الجبال [illegible] النبي صلى الله
[illegible] الطير [illegible] البراق [illegible] محمد [illegible]
[illegible] داود [illegible] جبال [illegible] الحصا وسليمان عليه السلام [illegible] الريح [illegible]
[illegible] البراق [illegible]
[illegible] النبي عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] القوم [illegible] النبي عليه السلام [illegible]

والعجل والطير والشاة والذئب والضب وبحضرته الجن والشياطين قال الله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وقوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وهم التسعة من اشراف
الجن بنصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر منهم شصاه ومصاه والهملكان والمرزبان والمازبان ونضاه وهاضب وعمرو وبايعوه على العبادات واعتذروا انهم
قالوا على الله شططا وسليمن كان يصفدهم لعصيانهم ونبينا اتوه طايعين راغبين وسال سليمن ملكا ودنيا ووهب له ملكا وعرض مفاتيح خزاين الدنيا على نبينا فزهد فيها فشتان
بين من سال ويبين من يعطى فلا يقبل فاعطاه الله الكوثر والشفاعة والمقام المحمود ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال لسليمن امنن او امسك بغير حساب وقال لنبينا
ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واحسان بن ثابت وان كانت الجن تهاب سليمن والجن تجري بما شتهيه غدوها شهر ورواح شهر قال النبي سليمن
من المسجد الى المربقا كعب بن مالك وان تمت الريح لملك سليمن ذا الملك الذي يعطي فهذا ابو القاسم احمد يحب صغار الحصى في كفه بالتسبيح قال الله تعالى لم
واتيناه الحكم صبيا كان في عصر الجاهلية وعلى ان الحكم الفهم صبيا بن عبد الاوثان من حزب الشيطان وكان يحب اهل زمانه وهم زهد الحاهلين واعلم
حتى قيل طه ما انزلنا حسان بن ثابت وانه كان يحيى كتب صغيرا وطعن في الحب قال النبي بكى انما حزنا على الرجل فقال انما نادوه ان طه ابا القاسم ولا تنق
بالوحي لما ان عيسى عليه السلم وابرئ الاكمه والابرص وبنينا اتاه معاذ بن عفرا فقال يا رسول الله ان زوجتي وقالوا ان بجنبي بياضا فكرهت ان ننق لا
الكتف على جنبك فكشف له عن جنبه فمسحه بعود فذهب ما به من البرص وقد اتاه من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكا اليه فاخذ قدحا من ماء فتفل فيه
ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرء صاحب السلعة واتته امراة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته بطعام وضع عليه الشاب فقام ومعنا
معه فلما اتيناه قال له جانب يا عدو الله عن ولي الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا واتاه رجل به ادرة عظيمة فقال هذه الادرة تمنعني من التطهير والوضوء فدعا
بماء فرقاه وبله وبغل فيه ثم امره ان يفيض عليه ففعل الرجل واغتسل انتنبه فاذا هي قد تقلصت وجاءت امراة ومعها عكة سمن واخرى ومعها ابنة لها فقالت
يا رسول الله ولدت هذه كما قد خلق فمسح رسول الله عليه والدعوا فسحت عينيها فاصبرتا ومنه حديث قتادة بن ربعي ومحمد بن سلمة وعبد الله بن انس قوله واحيي الموتى باذن الله
قال الكلبي كان عيسى يحيي الاموات بيا حي يا قيوم وقيل انه احيا اربعة انفس منهم عازر وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح قال الرضا عليه السلم لقد اجتمعت قريش
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسالوه من يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب فقال اذهب الى الجبانة فناد باسم هؤلاء الرهط الذين يسلون عنهم باعلى صوتك
يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم رسول الله قوموا باذن الله فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم فاقبلت قريش تسالهم عن امورهم ثم اخبرهم ان محمدا قد بعث
نبيا فقالوا لوددنا انا ادركناه فنؤمن به واحيى النفر الذين قتلوا يوم بدر فقالوا لهم وكلمهم وعيرهم بكفرهم قوله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون وعيسى عليه السلم
كان ينبئ بانبياء كثيرة منها قصة حاطب بن ابي بلتعة وانفاذ كتابه الى مكة ومنها قصة عياش وسبب اسلام ابن جريج في قوله ويعلمه الكتاب والحكمة ان الله تعالى
اعطا عيسى تسعة اشياء من الخط والساير للناس جزء وروى عن النبي عليه السلم اوتيت القران ومثله معه وان كان من مات يحيي الكلم ينادبه عيسى بن مريم
قال القراع لقد سمعها يهود لاحد يوم الحزن فناديه ان لحمومة فلا نقرب بقيتا لاذى بابان الحرج بضم الحاء وتشديد الميم المفتوحة شريس من الطين
كالعصفور فصل في مدح الله اثني عشر من الانبياء باثني عشر نوعا من الطاعة مدح اسحق ويعقوب بالطاعة ووهبنا له اسحق ويعقوب ولعيسى بالزهد
فيل له لو اتخذت منزلا او اشتريت دابة فقال ما فال ولسليمن بالسخا وكان كل يوم سبعة بن سبعين الحلواري وهو يأكل الخشكار ولابراهيم بالرحمة ان ابراهيم
لحليم اواه منيب وفيه قصة المجوس الذين سالوا ابن عباس فيه ولنوح بالصلاة رب لا تذر على الارض وايضا موسى وهرون ربنا انك اتيت فرعون فبالغ نبينا
عليه السلم في هذه الخصال حتى نهاه عن ذلك الاستغفار استغفر لهم او لا تستغفر لهم الماهدة ولا تخل بالقران العبادة طه ما انزلنا الزهد لم تحرم ما احل الله

وفيه

وفيه حديث مارية وعرض عليه مفاتيح الدنيا والسخا ولا تجعل يدك مغلولة الرحمة ولو كنت فظا غليظا الشفقة عليهم وقال تعالى فلعلك باخع نفسك الصلاة لست عليهم بمصيطر يا ايها النبي جاهد
الكفار وفيه قصة ابن مكتوم الانذار نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم حب المهم ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله وانه تعالى اقسم لاجله بخمسة عشر قسما بعدا
والنجم اذا هوى يس والقران الحكيم بل عجبوا والعاديات ضبحا بمعراجه لتركبن طبقا عن طبق وبعزه والعصر ان الانسان لفي خسر بحياته والقران المجيد بخلقه
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم عليا عمره والقلم بن باده وما انت بطلاه طه ما انزلنا فلا اقسم بما تبصرون ببلده لا اقسم بهذا البلد بمحبته والضحى والليل يتهجد به ومرته كلا ان لم
بنته يعطونه اعدى ايه كلوا انهم من ربهم يومئذ بعمرو لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ومن شدة غيظ المحبات على بعض حبيبه وكل اسال الانبيآء من الله تعالى اعطاه الله بلا سؤال
ادم ربنا ظلمنا وان لم تغفر لنا ولم يعفر لك الله نوح لا تذر على الارض ربنا انا كفينا المستهزئين ابراهيم ولا تخزني يوم يبعثون ولم يوم لا يخزي الله النبي شعيب ربنا افتح بيننا
انا فتحنا لك لوط رب انصرني على القوم ولم ينصرك الله موسى رب اشرح لي صدري ولم نشرح لك صدرك وخلقه في موسى وما اماوليكم الله المقام الرابع مقام الشوق شعيب
بكى حتى عمى فرده الله ومقام السلم لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم ومقام المناجاة لموسى وقربناه نجيا ومقام المحبة لنبينا عليه السلم يحبهم ويحبونه وسمى الله تعالى نوحا شكورا انه
كان عبدا شكورا وابراهيم حليما ان ابراهيم لحليم وموسى كليما وكلم الله موسى تكليما ورحم ركاجمع لنفسه فقال ان الله بالناس لرؤف رحيم ولنبينا بالمؤمنين رؤف رحيم وقيل انهما واحد
وقيل الرؤف اشد الرحمة رؤف بالمطيعين رحيم بالمذنبين رؤف باقرابته رحيم باصحابه رؤف بمن رآه رحيم بمن لم يره باب
وجوب طاعته وحب النفوس على طاعته صلى الله عليه وآله آل عمران قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين وقال تعالى واطيعوا الله والرسول لعلكم
ترحمون وقال تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون النساء ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك
الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين المائدة يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان
تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا وقال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا المائدة واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا
البلاغ المبين الانفال اطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون التوبة ويطيعون الله
ورسوله اولئك سيرحمهم الله النور ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون الى قوله تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه
ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين الى قوله تعالى واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون الاحزاب وما كان لمؤمن ولا
مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
عظيما الى قوله تعالى ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسولا محمد يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم الفتح ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه
عذابا اليما الحجرات وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا المجادلة واطيعوا الله ورسوله الى قوله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز الحشر ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله فان الله شديد العقاب وقال وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا و
اتقوا الله ان الله شديد العقاب التغابن واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين تفسير اختلافهم في تفسير اطيعوا الرسول من الاية
تبين في باب العصمة وبيان ان المراد باولي الامر الائمة المعصومون صلوات الله عليهم واحسن تاويلا اي عاقبة او تاويلا من تاويلكم بلا رد فانما عليه اي على النبي

صلى الله عليه وآله من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامتثال اذا قضى الله ورسوله امراً اي قضى رسول الله وذكر الله للتعظيم وللاشعار
بان قضاءه قضاء الله قيل نزلت في زينب بنت جحش بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب خطبها رسول الله لزيد بن حارثة فابت هي واخوها عبد الله وقيل في ام كلثوم بنت عقبة
وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله فزوجها من زيد ان يكون لهم الخيرة من امرهم اي ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله و
رسوله يوم تقلب وجوههم في النار اي تصرف من جهة الى اخرى كاللحم يشوى بالنار او من حال الى حال لا يلتكم من اعمالكم اي لا ينقصكم من اجورها شيئا من لات يليت
اذا نقص والمحادة المخالفة والمضادة والمشاقة الخلاف والعداوة كا محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر عن علي بن اسماعيل عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن ابي
اسحق النحوي قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فسمعته يقول ان الله عز وجل وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله
ثم قال وان نبي الله فوض الى علي عليه السلام وائتمنه فسلمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم ان تقولوا اذا قلنا وتصمتوا اذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله عز وجل ما جعل
لاحد خيرا في خلاف امرنا العدة عن احمد عن ابن ابي نجران عن عاصم مثله كا العدة عن احمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر وابا عبد الله عليهما السلام
يقولان ان الله عز وجل فوض الى نبيه صلى الله عليه وآله امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ابو علي الاشعري عن ابن
عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة مثله يب ابن عبد الجبار مثله كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
لبعض اصحاب قيس الماصر ان الله عز وجل ادب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه امر الدين والامة ليسوس عباده فقال عز وجل
ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وان رسول الله صلى الله عليه وآله كان مسددا موفقا مؤيدا بروح القدس لا يزل ولا يخطئ في شيء مما يسوس به الخلق فتادب
بآداب الله ثم ان الله عز وجل فرض الصلاة ركعتين ركعتين عشر ركعات فاضاف رسول الله صلى الله عليه وآله الى الركعتين ركعتين والى المغرب ركعة فصارت عديل الفريضة
لا يجوز تركهن الا في سفر وافرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فاجاز الله له ذلك كله فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة ثم سن رسول الله صلى الله عليه
وآله النوافل اربعا وثلاثين ركعة مثلي الفريضة فاجاز الله عز وجل له ذلك والفريضة والنافلة احدى وخمسون ركعة منها ركعتان بعد العتمة جالسا تعد بركعة
مكان الوتر وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان وسن رسول الله صلى الله عليه وآله صوم شعبان وثلاثة ايام في كل شهر مثلي الفريضة فاجاز الله عز وجل له ذلك
وحرم الله عز وجل الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله المسكر من كل شراب فاجاز الله له ذلك وعاف رسول الله صلى الله عليه وآله اشياء وكرهها لم ينه عنها
نهي حرام انما نهى عنها نهي اعافة وكراهة ثم رخص فيها فصار الاخذ برخصه واجبا على العباد كوجوب ما ياخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخص لهم رسول الله صلى الله عليه
وآله لاحد تقصير الركعتين اللتين ضمهما الى ما فرض الله عز وجل بل الزمهم ذلك الزاما واجبا لم يرخص فيه لاحد ولم يرخص رسول الله صلى الله عليه وآله في شيء
من ذلك الا للمسافر وليس لاحد ان يرخص ما لم يرخصه رسول الله صلى الله عليه وآله فوافق امر رسول الله صلى الله عليه وآله امر الله عز وجل ونهيه نهي الله عز وجل ووجب
على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى ادب نبيه
صلى الله عليه وآله فلما انتهى به الى ما اراد قال له انك لعلى خلق عظيم ففوض اليه دينه فقال وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وان الله عز وجل فرض الفرائض
ولم يقسم للجد شيئا وان رسول الله صلى الله عليه وآله اطعمه السدس فاجاز الله جل ذكره له ذلك وذلك قول الله عز وجل هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ير الحجال
عن اللؤلؤي عن محمد بن سنان مثله كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين ودية
النفس وحرم النبيذ وكل مسكر فقال له رجل وضع رسول الله صلى الله عليه وآله من غير ان يكون جاء فيه شيء قال نعم ليعلم من يطع الرسول ممن يعصيه كا محمد بن يحيى

عن

قال عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله وهي جارية في الاوصياء عليهم السلام

عن محمد بن الحسين قال وجدت في نوادر محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
والى الائمة عليهم السلام كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن زياد عن محمد بن الحسن الميثمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان الله عز وجل
ادب رسوله حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال عز ذكره ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا كا علي بن محمد عن بعض اصحابنا
عن الحسين بن عبد الرحمن عن صندل الخياط عن زيد الشحام قال سالت ابا عبد الله عليه السلام في قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال اعطى سليمان ملكا عظيما
ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له ان يعطي ما شاء من شاء ويمنع من شاء واعطاه الله افضل مما اعطى سليمان لقوله تعالى ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ن
ماجيلويه عن علي بن ابراهيم عن ياسر الخادم قال قلت للرضا عليه السلام ما تقول في التفويض فقال ان الله تبارك وتعالى فوض الى نبيه صلى الله عليه وآله امر دينه فقال ما آتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فاما الخلق والرزق فلا ثم قال ان الله عز وجل خالق كل شيء وهو يقول عز وجل الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم
من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ير محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة عن ربعي عن القسم بن محمد قال ان الله ادب نبيه صلى الله عليه وآله فاحسن
تاديبه فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما كان ذلك انزل الله انك لعلى خلق عظيم وفوض اليه امر دينه فقال ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه
فانتهوا فحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله كل مسكر فاجاز الله ذلك وكان يضمن على الله الجنة فيجيز الله ذلك له وذكر الفرائض فلم يذكر الجد فاطعمه رسول الله
صلى الله عليه وآله سهما فاجاز الله ذلك ولم يفوض الى احد من الانبياء غيره ير محمد بن عيسى عن عبد الله المؤمن عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله ادب نبيه
حتى اذا اقامه على ما اراد قال له وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما فعل ذلك له رسول الله صلى الله عليه وآله زكاه الله فقال انك لعلى خلق عظيم فلما زكاه فوض اليه دينه
فقال ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فحرم الله الخمر وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله كل مسكر فاجاز الله ذلك كله وان الله انزل الصلاة وان رسول الله
صلى الله عليه وآله وقت اوقاتها فاجاز الله له ذلك ير ختص ابن يزيد ومحمد بن عيسى عن زياد القندي عن محمد بن عمارة عن فضيل بن يسار قال سالته كيف كان
يصنع امير المؤمنين عليه السلام بشارب الخمر قال كان يحده قلت فان عاد قال كان يحده ثلاث مرات فان عاد كان يقتله قلت كيف كان يصنع بشارب المسكر قال مثل ذلك
قلت فمن شرب شربة مسكر كمن شرب شربة خمر قال سواء فاستعظمت ذلك فقال لي يا فضيل لا تستعظم ذلك فان الله انما بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين
والله ادب نبيه فاحسن تاديبه فلما ائتدب فوض اليه فحرم الله الخمر وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله كل مسكر فاجاز الله ذلك له وحرم الله مكة وحرم رسول الله صلى الله
عليه وآله المدينة فاجاز الله ذلك كله له وفرض الله الفرائض من الصلب فاطعم رسول الله الجد فاجاز ذلك كله له يا فضيل حرف وما حرف من يطع الرسول فقد اطاع الله
ير ابن يزيد عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام مثله ير محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ابن بكير عن زرارة قال سالت ابا جعفر
عليه السلام عن اشياء من الصلاة والديات والفرائض واشياء من اشباه هذا فقال ان الله فوض الى نبيه محمد صلى الله عليه وآله ير احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير
عن زرارة عن ابي عبد الله مثله ير بعض اصحابنا عن محمد بن الحسن عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن اسماعيل بن عبد العزيز قال قال جعفر بن محمد عليه السلام ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان يفوض اليه ان الله تبارك وتعالى فوض الى سليمان ملكه فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وان الله فوض الى محمد نبيه صلى الله عليه وآله
فقال ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فقال رجل انما كان رسول الله صلى الله عليه وآله مفوضا اليه في الزرع والضرع فلوى جعفر عليه السلام عنه عنقه
مغضبا فقال في كل شيء والله في كل شيء ير محمد بن عيسى عن النضر عن عبد الله بن سليمان او عمن رواه عن عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله ادب محمدا صلى الله
عليه وآله تاديبا ففوض اليه الامر وقال ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وكان مما امره الله في كتابه فرائض الصلب وفرض رسول الله صلى الله عليه وآله للجد

فاجاز الله ذلك له وحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله المسكر من كل شراب فاجاز الله ذلك له ير عبد الله بن عامر عن البرقي عن الحسن بن عثمان عن محمد بن الفضيل عن الثمالي
قال قرأت هذه الآية على ابي جعفر عليه السلام ليس لك من الامر شيء قال وانا اريد ان اسأله عنها فقال ابو جعفر عليه السلام بلى وشيء وشيء مرتين وكيف لا يكون له من الامر
شيء وقد فوض الله اليه دينه فقال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما احل رسول الله صلى الله عليه وآله فهو حلال وما حرم فهو حرام ير احمد بن محمد عن علي بن
اسماعيل عن محمد بن عمرو عن عبد الله بن سنان عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى ادب محمدا فلما تادب فوض اليه فقال تبارك وتعالى ما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله فكان فيما فرض في القرآن فرائض الصلب وفرض رسول الله صلى الله عليه وآله فرائض الجد فاجاز
الله ذلك له في اشياء كثيرة فما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فهو بمنزلة ما حرم الله ير ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن رجل من اخواننا عن ابي جعفر
عليه السلام مثله ير احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ابن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اعطي انبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا صلى الله عليه وآله
قال لسليمان بن داود عليه السلام فامنن او امسك بغير حساب وقال لمحمد صلى الله عليه وآله ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ير ابن هاشم عن يحيى بن ابي عمران
عن يونس عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق محمدا طاهرا ثم ادبه حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه الامر فقال ما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله المسكر من كل شراب وفرض الله فرائض الصلب واعطى رسول الله صلى الله عليه وآله
الجد فاجاز الله له ذلك واشياء ذكرها من هذا الباب شي عن جابر الجعفي قال قرأت عند ابي جعفر عليه السلام قول الله ليس لك من الامر شيء قال بلى والله ان له من الامر شيئا
وشيئا وشيئا وليس حيث ذهبت ولكني اخبرك ان الله تبارك وتعالى لما امر نبيه صلى الله عليه وآله ان يظهر ولاية علي فكر في عداوة قومه له ومعرفته بهم وذلك الذي فضله الله
عليهم في جميع خصاله كان اول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وبمن ارسله وكان انصر الناس لله ولرسوله واقتلهم لعدوهما واشدهم بغضا لمن خالفهما
وفضل علمه الذي لم يساوه احد ومناقبه التي لا تحصى شرفا فلما فكر النبي صلى الله عليه وآله في عداوة قومه له في هذه الخصال وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك فاخبر الله
انه ليس له من هذا الامر شيء انما الامر فيه الى الله ان يصير عليا عليه السلام وصيه وولي الامر بعده فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان جعل
ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا شي عن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلام قوله لنبيه عليه السلام ليس لك
من الامر شيء فسره لي قال فقال ابو جعفر عليه السلام لشيء قاله الله ولشيء اراده الله يا جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصا على ان يكون علي عليه السلام من بعده
على الناس وكان عند الله خلاف ما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله قال قلت فما معنى ذلك قال نعم عنى بذلك قول الله لرسوله ليس لك من الامر شيء يا محمد في علي الامر الى علي او الى غيره
الم اتل عليك يا محمد فيما انزلت من كتابي اليك الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الى قوله فليعلمن قال فوض رسول الله صلى الله عليه وآله
الامر اليه شي عن الجوهري عن ابي جعفر عليه السلام انزل الله ليس لك من الامر شيء ان يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون كشف من مناقب الخوارزمي عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لما خلق السماوات والارض دعاهن فاجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن ابي طالب فقبلتاهما ثم خلق الخلق وفوض
الينا امر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحلون لحلاله والمحرمون لحرامه اقول سيأتي اخبار التفويض والكلام عليها في كتاب الامامة
ان شاء الله تعالى ع الطالقاني عن ابي صالح الجزاز عن محمد بن ادريس الحنظلي عن محمد بن عبد الله عن حميد الطويل عن انس قال جاء رجل من اهل البادية وكان يعجبنا
ان يأتي الرجل من اهل البادية يسأل النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله متى قيام الساعة فحضرت الصلاة فلما قضى صلاته قال اين السائل عن الساعة قال انا يا رسول الله قال فما
اعددت لها قال والله ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صوم الا اني احب الله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه وآله المرء مع من احب قال انس فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الاسلام بشيء اشد من

فرحهم

فرحهم بهذا ع باسناده عن الحكم بن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه ويكون اهلي احب اليه من اهله ويكون ذاتي احب
اليه من ذاته ع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن محمد بن ابراهيم عن عبد الله بن الفضل عن شيخ من اهل الكوفة عن جده من قبل امه واسمه سليمان بن
عبد الله الهاشمي قال سمعت محمد بن علي عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله للناس وهم مجتمعون عنده احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله عز وجل
واحبوا قرابتي لي اقول سيأتي الاخبار الكثيرة في باب ثواب حب اهل البيت عليهم السلام ما جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي عن موسى بن عبد الله
موسى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عن جده عن ابيه عبد الله بن الحسن عن ابيه وخاله علي بن الحسين عن الحسن والحسين ابني علي بن ابي طالب عليهم السلام عن ابيهما علي بن
ابي طالب عليهم السلام قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما استطيع فراقك واني لادخل منزلي فاذكرك فاترك ضيعتي واقبل
حتى انظر اليك حبا لك فذكرت اذا كان يوم القيامة وادخلت الجنة فرفعت في اعلى عليين فكيف لي بك يا نبي الله فنزل ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعا النبي صلى الله عليه وآله الرجل فقرأها عليه وبشره بذلك

باب ادب العشرة مع النبي صلى الله عليه وآله وتفخيمه وتوقيره في حياته وبعد وفاته

الآيات النور انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا
معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر
لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب اليم الاحزاب يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا
مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما
كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما الى قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا الى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا
كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها الفتح انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه
بكرة واصيلا الحجرات يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم المجادلة
الم تر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول واذا
جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا
بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم
شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر

فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله
والله خبير بما تعملون   قال البيضاوي إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم وإذا كانوا معه على أمر جامع كالجمعة والأعياد و
الحروب والمشاورة في الأمور لم يذهبوا حتى يستأذنوه يستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وآله فيأذن لهم واعتباره في كمال الإيمان لأنه كالمصداق لصحته والمميز للمخلص فيه
والمنافق فإن ديدنه التسلل والفرار ولتعظيم الجرم في الذهاب عن مجلسه بغير إذنه ولذلك أعاده مؤكدا على أسلوب أبلغ فقال إن الذين يستأذنونك أولئك
الذين يؤمنون بالله ورسوله فإنه يفيد أن المستأذن مؤمن لا محالة وأن الذاهب بغير إذنه ليس كذلك فإذا استأذنوك لبعض شأنهم ما يعرض لهم من المهام وفيه أيضا
مبالغة وتضييق الأمر فأذن لمن شئت منهم تفويض للأمر إلى رأي الرسول صلى الله عليه وآله واستدل به على أن بعض الأحكام مفوضة إلى رأيه ومن منع ذلك قيد المشية بأن تكون
تابعة لعلمه بصدقه فكأن المعنى فأذن لمن علمت أن له عذرا واستغفر لهم الله بعد الإذن فإن الاستئذان ولو لعذر قصور لأنه تقديم لأمر الدنيا على أمر الدين إن الله
غفور لفرطات العباد رحيم بالتيسير عليهم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا لا تقيسوا دعاءه إياكم على دعاء بعضكم بعضا في جواز الإعراض والمساهلة
في الإجابة والرجوع بغير إذن فإن المبادرة إلى إجابته واجبة والمراجعة بغير إذنه محرمة وقيل لا تجعلوا نداءه وتسميته كنداء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت
والنداء وراء الحجرات ولكن بلقبه المعظم مثل يا نبي الله ويا رسول الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت أو لا تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض
فلا تبالوا بسخطه فإنه مستجاب أو لا تجعلوا دعاءه الله كدعاء صغيركم كبيركم يجيبه مرة ويرده أخرى فإن دعاءه موجب قد يعلم الله الذين يتسللون منكم يتسللون قليلا قليلا
من الجماعة ونظير تسلل تدرج وتدخل لواذا ملاوذة بأن يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج أو بأن يلوذ بمن يؤذن له فينطلق معه كأنه تابعه وانتصابه على الحال فليحذر الذين يخالفون
عن أمره يتركون مقتضاه ويذهبون سمتا خلاف سمته وعن لتضمنه معنى الإعراض أو يصدون عن أمره دون المؤمنين من خالفه عن الأمر إذا صد عنه دونه وحذف
المفعول لأن المقصود بيان المخالف والمخالف عنه والضمير لله فإن الأمر له حقيقة أو للرسول فإنه المقصود بالذكر أن تصيبهم فتنة محنة في الدنيا أو يصيبهم عذاب أليم في الآخرة
وقال في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلا وقت أن يؤذن لكم أو إلا مأذونا لكم إلى طعام متعلق بيؤذن لأنه متضمن معنى يدعى
للإشعار بأنه لا يحسن الدخول على الطعام من غير دعوة وإن أذن كما أشعر به قوله غير ناظرين إناه غير منتظرين وقته أو إدراكه حال من فاعل لا تدخلوا أو المجرور في لكم وقرئ
بالجر صفة لطعام ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا تفرقوا ولا تمكثوا والآية خطاب لقوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وآله فيدخلون ويقعدون
منتظرين لإدراكه مخصوصة بهم وبأمثالهم وإلا لما جاز لأحد أن يدخل بيوته بالإذن لغير الطعام ولا اللبث بعد الطعام لمهم ولا مستأنسين لحديث بعضكم بعضا أو
لحديث أهل البيت بالتسمع له إن ذلكم اللبث كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى أهله واشتغاله فيما لا يعنيه فيستحيي منكم من إخراجكم بقوله والله لا يستحيي
من الحق يعني أن إخراجكم حق فينبغي أن لا يترك حياء كما لم يتركه الله ترك الحيي فأمركم بالخروج وإذا سألتموهن متاعا شيئا ينتفع به فاسألوهن المتاع من وراء حجاب ستر
ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية وما كان لكم وما صح لكم أن تؤذوا رسول الله أن تفعلوا ما يكرهه ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا من بعد وفاته أو فراقه إن ذلكم
يعني إيذاءه ونكاح نسائه كان عند الله عظيما ذنبا عظيما إن تبدوا شيئا كنكاحهن على ألسنتكم أو تخفوه في صدوركم فإن الله كان بكل شيء عليما فيعلم ذلك فيجازيكم به
لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي أنه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والأبناء
والأقارب يا رسول الله أو نكلمهن أيضا من وراء حجاب فنزلت وإنما لم يذكر العم والخال لأنهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمي العم أبا أو لأنه كره ترك الاحتجاب عنهما مخافة أن يصفا
لأبنائهما ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن من العبيد والإماء وقيل من الإماء خاصة واتقين الله فيما أمرتن به إن الله كان على كل شيء شهيدا لا تخفى عليه

فإن

خافية إن الله وملائكته يصلون على النبي قال الطبرسي رحمه الله معناه أن الله يصلي على النبي ويثني عليه بالثناء الجميل ويبجله بأعظم التبجيل وملائكته يصلون عليه ويثنون عليه
بأحسن الثناء ويدعون له بأزكى الدعاء يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال أبو حمزة الثمالي حدثني السدي وحميد بن سعد الأنصاري وبريد بن أبي زياد
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت هذه الآية قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما
صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وعن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية فقلت كيف
صلاة الله على رسوله فقال يا أبا محمد تزكيته له في السماوات العلى فقلت قد عرفت صلاتنا عليه فكيف التسليم فقال هو التسليم له في الأمور فعلى هذا يكون معنى قوله وسلموا تسليما
انقادوا لأمره وابذلوا الجهد في طاعته وجميع ما يأمركم به وقيل معناه سلموا عليه بالدعاء أي قولوا السلام عليك يا رسول الله إن الذين يؤذون الله ورسوله قيل هم المنافقون
والكافرون والذين وصفوا الله بما لا يليق به وكذبوا رسله وكذبوا عليه [illegible] أن الله عز وجل لا يلحقه أذى ولكن لما كانت مخالفة الأمر فيما بيننا تسمى إيذاء خوطبنا بما نتعارفه
وقيل معناه يؤذون رسول الله فقدم ذكر الله على وجه التعظيم إذ جعل أذى رسوله أذاه تشريفا له وتكريما لعنهم الله في الدنيا والآخرة أي يبعدهم الله من رحمته ويحل بهم
وبال نقمته بحرمان زيادات الهداية في الدنيا والخلود في النار في الآخرة وأعد لهم في الآخرة عذابا مهينا أي مذلا [illegible]
كما آذى بنو إسرائيل موسى [illegible] قال الحسن في قوله تعالى وتعزروه أي تنصروه بالسيف على اللسان والبيان [illegible] النبي صلى الله عليه وآله
وتوقروه أي تعظموه وتبجلوه وتسبحوه بكرة وأصيلا أي تصلوا لله بالغداة والعشي وكثير من القراء اختاروا الوقف على وتوقروه لاختلاف الضمير فيه وفيما بعده
وقيل وتعزروه أي تنصروه وتوقروه أي تعظموه وتطيعوه [illegible] الكنايات منفعة وقال رحمه الله في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا نزلت في وفد
تميم وهم عطارد بن حاجب بن زرارة في أشراف من بني تميم منهم الأقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم وقيس بن عاصم في وفد عظيم فلما دخلوا المسجد
نادوا رسول الله صلى الله عليه وآله من وراء الحجرات أن اخرج إلينا يا محمد فآذى ذلك رسول الله فخرج إليهم فقالوا جئناك لنفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا قال أذنت
فقام عطارد بن حاجب وقال الحمد لله الذي جعلنا ملوكا الذي له الفضل علينا والذي وهب لنا أموالا عظاما نفعل بها المعروف وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره عددا
وعدة فمن مثلنا في الناس فمن فاخرنا فليعد مثل ما عددنا ولو شئنا لأكثرنا من الكلام ولكنا نستحيي من الإكثار ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لثابت بن قيس بن شماس
قم فأجبه فقام فقال الحمد لله الذي السماوات والأرض خلقه وقضى فيهن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيء قط إلا من فضله ثم كان من فضله أن جعلنا
ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا أكرمهم نسبا وأصدقهم حديثا وأفضلهم حسبا فأنزل عليه كتابا وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله على العالمين ثم دعا الناس إلى الإيمان
بالله فآمن به المهاجرون من قومه وذوي رحمه أكرم الناس أحسابا وأحسنهم وجوها فكان أول الخلق إجابة واستجاب لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن
أنصار رسول الله [illegible] نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن نكث جاهدناه في الله أبدا وكان قتله علينا يسيرا أقول هذا وأستغفر الله
للمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم ثم قام الزبرقان بن بدر ينشد وأجابه حسان بن ثابت فلما فرغ حسان من قوله قال الأقرع إن هذا الرجل خطيبه أخطب من خطيبنا
وشاعره أشعر من شاعرنا وأصواتهم أعلى من أصواتنا فلما فرغوا أجازهم رسول الله صلى الله عليه وآله فأحسن جوائزهم وأسلموا عن ابن إسحاق وقيل إنهم ناس من بني العنبر
كان النبي صلى الله عليه وآله أصاب من ذراريهم فأقبلوا في فدائهم فقدموا المدينة ودخلوا المسجد وعجلوا أن يخرج إليهم النبي صلى الله عليه وآله فجعلوا يقولون يا محمد اخرج
إلينا عن أبي حمزة الثمالي عن عكرمة عن ابن عباس لا تقدموا بين يدي الله ورسوله [illegible] عن الإمام ومعناه لا تقطعوا أمرا دون الله ورسوله ولا تعجلوا به وقدم ههنا
بمعنى تقدم وقيل معناه لا تمكنوا أحدا يمشي أمام رسول الله صلى الله عليه وآله بل كونوا تبعا له وأخفضوا أصواتكم عن قوله وفعله وقال الحسن نزلت في قوم ذبحوا

الاضحية قبل العيد فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالاعادة وقال ابن عباس نهوا ان يتكلموا قبل كلامه اي اذا كنتم جالسين في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسئل
عن مسألة فلا تسبقوه بالجواب حتى يجيب النبي صلى الله عليه وآله اولا وقيل معناه لا تسبقوه بقول ولا فعل حتى يأمركم به والاولى حمل الآية على الجميع لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي لان فيه احد شيئين اما نوع استخفاف به وهو الكفر واما سوء الادب وهو خلاف التعظيم المأمور به ولا تجهروا له بالقول اي غضوا اصواتكم عند مخاطبتكم
اياه وفي مجلسه فانه ليس مثلكم اذ يجب تعظيمه وتوقيره من كل وجه وقيل معناه لا تقولوا يا محمد كما يخاطب بعضكم بعضا بل خاطبوه بالتعظيم والتبجيل وقولوا يا رسول الله
ان تحبط اعمالكم اي كراهة ان تحبط او لئلا تحبط وانتم لا تشعرون انكم احبطتم اعمالكم بجهر صوتكم على صوته وترك تعظيمه ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله
اي يخفضون اصواتهم في مجلسه اجلالا له اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اي اختبرها فاخلصها للتقوى وقيل معناه انه علم خلوص نياتهم وقيل معناه
عاملهم معاملة المختبر بما تعبدهم به من هذه العبادة فخلصوا على الاختبار كما يخلص جيد الذهب بالنار لهم مغفرة من الله لذنوبهم واجر عظيم على طاعتهم ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات وهم الجفاة من بني تميم ... فكانوا يطوفون على الحجرات وينادونه اكثرهم لا يعقلون اذ لم يعرفوا قدر النبي صلى الله عليه وآله
ولا ما استحقه من التوقير فهم بمنزلة البهائم ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم من ان ينادوك من وراء الحجرات قوله تعالى من نجوى ثلثة قال البيضاوي ما يقع
من تناجي ثلثة ويجوز ان يقدر مضاف او يأول نجوى بمتناجين ويجعل ثلثة صفة لها الا هو رابعهم الا الله يجعلهم اربعة من حيث انه يشاركهم في الاطلاع عليها ولا
خمسة الا هو سادسهم وتخصيص العددين اما لخصوص الواقعة فان الآية نزلت في تناجي المنافقين او لان الله وتر يحب الوتر والثلثة اول الاوتار او لان
التشاور لا بد له من اثنين يكونان كالمتنازعين وثالث يتوسط بينهما ولا ادنى من ذلك ولا اكثر كالواحد والاثنين ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم
اينما كانوا فان علمه بالاشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة تفضيحا لهم وتقريرا لما يستحقونه من الجزاء وقال
الطبرسي ره في قوله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى نزلت في اليهود والمنافقين انهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون الى المؤمنين ويتغامزون
باعينهم فاذا رأى المؤمنون نجويهم قالوا ما نراهم الا وقد بلغهم عن اقربائنا واخواننا الذين خرجوا في السرايا قتل او مصيبة او هزيمة فيقع ذلك في قلوبهم
ويحزنهم فلما طال ذلك شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فامرهم ان لا يتناجوا دون المسلمين فلم ينتهوا عن ذلك وعادوا الى مناجاتهم فنزلت الآية ويتناجون بالاثم والعدوان
في مخالفة الرسول وذلك انه نهاهم عن النجوى فعصوه ويوصي بعضهم بعضا بذلك لمخالفة الرسول والمعصية له واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله وذلك ان اليهود
كانوا يأتون النبي فيقولون السام عليك والسام الموت وهم يوهمونه انهم يقولون السلام عليك وكان النبي يرد على من قال ذلك فيقول وعليك ويقولون في
انفسهم اي يقول بعضهم لبعض لولا يعذبنا الله بما نقول اي لو كان هذا نبيا فهلا يعذبنا ولا يستجيب له فينا قوله وعليكم حسبهم اي كافيهم جهنم يصلونها يوم
القيمة ويحترقون فيها فبئس المرجع والمآل جهنم وتناجوا بالبر والتقوى اي بافعال الخير والطاعة واتقاء معاصي الله انما النجوى من الشيطان يعني نجوى المنافقين
والكفار ليحزن الذين امنوا بتوهمهم انها في نكبة اصابتهم وليس الشيطان او التناجي بضارهم اي المؤمنين شيئا الا باذن الله اي بعلم الله وقيل بامر الله لان سببه
بامره وهو الجهاد اذا قيل لكم تفسحوا اي اتسعوا وكانوا لا يتفسحون في مجلس رسول الله فاذا راوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجالسهم عند رسول الله فامرهم الله ان يفسح
بعضهم لبعض وقال المقاتلان كان رسول الله في الصفة وفي المكان ضيق وذلك يوم الجمعة وكان رسول الله يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء اناس من
اهل بدر وفيهم ثابت بن قيس بن شماس وقد سبقوا في المجلس فقاموا حيال النبي فقالوا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد عليهم النبي ثم سلموا على القوم
بعد ذلك فردوا عليهم فقاموا على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك على النبي فقال لمن حوله من المهاجرين والانصار من غير اهل بدر قم

يا فلان

يا فلان قم يا فلان بعدد النفر الذين كانوا بين يديه من اهل بدر فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف النبي الكراهية في وجوههم وقال المنافقون للمسلمين الستم تزعمون
ان صاحبكم يعدل بين الناس فوالله ما عدل على هؤلاء ان قوما اخذوا مجالسهم واحبوا القرب من نبيهم فاقامهم واجلس من ابطأ عنه مقامهم فنزلت الآية
والتفسح التوسع في المجالس هو مجلس النبي وقيل مجالس الذكر كلها فافسحوا يفسح الله لكم اي توسعوا يوسع الله عليكم في الجنة واذا قيل انشزوا فانشزوا اي ارتفعوا وقوموا
ووسعوا على اخوانكم فانشزوا اي افعلوا ذلك وقيل معناه واذا قيل لكم انهضوا الى الصلوة والجهاد والعمل الخير فانشزوا ولا تقصروا واذا قيل لكم ارتفعوا في
المجلس وتوسعوا للداخل فافعلوا واذا نودي للصلوة فانهضوا وقيل وردت في قوم كانوا يطيلون المكث عنده فيكون كل واحد منهم يحب ان يكون
آخر خارج فامرهم الله ان يقوموا اذا قيل لهم انشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقيل معناه لكي يرفع الله الذين امنوا منكم
بطاعتهم لرسول الله درجة والذين اوتوا العلم بفضل علمهم وسابقتهم درجات في الجنة وقيل درجات في مجلس رسول الله فامر الله سبحانه ان يقرب
العلماء من نفسه فوق المؤمنين الذين لا يعلمون ليبين فضل العلماء على غيرهم اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة اي اذا ساررتم
الرسول فقدموا قبل ان تساروه صدقة واراد بذلك تعظيم النبي وان يكون ذلك سببا لان يتصدقوا فيؤجروا وتخفيفا عنه قال المفسرون
فلما نهوا عن المناجاة حتى يتصدقوا ضن كثير من الناس فكفوا عن المسألة فلم يناجه احد الا علي بن ابي طالب قال مجاهد وما كان الا ساعة وقال مقاتل ذلك ليال
عشرا ثم نسخت بما بعدها وكانت الصدقة مفوضة اليهم غير مقدرة وقال البيضاوي عن علي ان في كتاب الله آية ما عمل بها احد غيري كان لي دينار فصرفته
فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم ذلك اي التصدق خير لكم واطهر اي لانفسكم من الريبة وحب المال وهو يشعر بالندبية لكن قوله فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم
اي لمن لم يجد حيث رخص له المناجاة بلا تصدق ادل على الوجوب ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او خفتم
التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوا وفيه اشعار بان اشفاقكم ذنب تجاوز الله عنه
لما رأى منهم مما قام مقام توبتهم واذ على بابها وقيل بمعنى اذا او ان قس قال علي بن ابراهيم في قوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله
الى قوله حتى يستأذنوه فانها نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله لامر من الامور في بعث يبعثه او حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عز وجل
عن ذلك وقوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم قال نزلت في حنظلة بن ابي عامر وذلك انه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب احد فاستأذن رسول الله
ان يقيم عند اهله فانزل الله هذه الآية فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال فاستشهد فقال رسول الله رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء
المزن في صحاف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال لا تدعوا رسول الله
كما يدعو بعضكم بعضا ثم قال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة يعني بلية او يصيبهم عذاب اليم قال القتل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم بعضا يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم ولكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله قال الله فليحذر الذين يخالفون عن
امره اي يعصون امره قس قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه فانه لما ان تزوج رسول الله بزينب بنت
جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه وكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله وكان يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب وقوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الآية فانه كان سبب نزولها انه لما انزل النبي اولى
بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو نساءنا لئن امات الله

محل لم تكن من بين خلا دخيل نساء تركها كما رخص من بين خلا دخيل نساء فانزل الله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا الا
قوله ان كان بكل شيء عليما ثم رخص لقوم معروفين الدخول عليهن بغير اذن فقال لا جناح عليهن في آبائهن الى قوله على كل شيء شهيدا ثم ذكر ما فضل الله نبيه فقال ان الله
وملائكته يصلون على النبي الى قوله تسليما قال الصلوة من الله رحمة وثناء عليه وصلوة الملائكة مدحهم له وصلوة الناس دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله
وقوله وسلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به وحياته كمن اذاها بعد موته ومن اذاها بعد موته كمن اذاها في حياته ومن اذاها فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله وهو قول الله ان الذين يؤذون الله ورسوله قس يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا الآية نزلت في وفد تميم كانوا اذا قدموا
على رسول الله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا خرج رسول الله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون
يا محمد يا محمد ما تقول في كذا وكذا كما يكلمون بعضهم بعضا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا الى قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قس قال علي بن ابراهيم في قوله
الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قال كان اصحاب رسول الله يأتونه فيسألونه ان يسأل الله لهم وكانوا يسألون ما لا يحل لهم فانزل الله
ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وقولهم له اذا اتوه انعم صباحا وانعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فانزل الله واذا جاؤك حيوك بما
لم يحيك به الله فقال لهم رسول الله قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم قوله تفسحوا في المجالس قال كان رسول الله اذا دخل المسجد يقوم
له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له فقال تفسحوا اي وسعوا له في المجلس واذا قيل انشزوا فانشزوا يعني اذا قال قوموا فقوموا قوله يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة قال اذا سألتم رسول الله حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون اقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين
صلوات الله عليه فانه تصدق بدينار وناجى رسول الله بعشر نجوات قس احمد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع
قال سألته عن قول الله اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة قال قدم علي بن ابي طالب عليه السلام بين يدي نجواه صدقة ثم نسخها قوله ءاشفقتم ان تقدموا
بين يدي نجويكم صدقات قس عبد الرحمن بن محمد الحسني عن الحسين بن سعيد عن محمد بن مروان عن عبيد بن خنيس عن صباح عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد قال قال علي
صلوات الله عليه ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي آية النجوى انه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين يدي كل نجوى اناجيها النبي صلى الله عليه واله
درهما قال فنسختها قوله ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات الى قوله والله خبير بما تعملون قس احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي بكر
الحضرمي وبكر بن ابي بكر عن سليمن بن خالد قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قال
فلان وفلان وابن فلان امينهم حين اجتمعوا ودخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتابا ان مات محمد لا يرجع الامر فيهم ابدا قس الحسين بن محمد عن اسمعيل عن سليمن بن
سماعة عن عمر بن عاصم الكرزي(?) عن ابي عبد الله عليه السلام ان النبي قال من ولد له اربعة اولاد لم يسم احدهم باسمي فقد جفاني قس محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان
عن ابي هرون مولى آل جعدة قال كنت جليسا لابي عبد الله عليه السلام بالمدينة ففقدني اياما ثم اني جئت اليه فقال لم ارك منذ ايام يا ابا هرون فقلت ولد لي غلام
فقال بارك الله لك فيه فما سميته قلت سميته محمدا فاقبل بخده نحو الارض وهو يقول محمد محمد محمد حتى كاد يلصق خده بالارض ثم قال بنفسي وبولدي وباهلي وبابوي وباهل
الارض كلهم جميعا الفداء لرسول الله صلى الله عليه واله لا تسبه ولا تضربه ولا تسيء اليه واعلم انه ليس في الارض دار فيها اسم محمد الا وهي تقدس كل يوم قس محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان قال كنت عند الرضا فعطس فقلت له صلى الله عليك ثم عطس فقلت صلى الله عليك وقلت جعلت فداك اذا عطس مثلك نقول
له كما يقول بعضنا لبعض يرحمك الله او كما نقول قال نعم اليس تقول صلى الله على محمد وآل محمد قلت بلى قال ارحم محمدا وآل محمد قال بلى وقد صلى عليه ورحمه وانما

صلواتنا

صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة كا العدة عن احمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه وحسين بن ابي العلاء عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا ذكر النبي فاكثروا الصلوة عليه فانه من صلى على النبي صلوة واحدة صلى الله عليه الف صلوة في الف صف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلقه الله الا صلى على العبد لصلوة الله
عليه وصلوة ملائكته فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله واهل بيته كا ابو علي الاشعري عن الحسن بن علي عن عبيس بن هشام عن ثابت عن ابي بصير
عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطأ الله به طريق الجنة كا محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل عن محمد بن سليمان عن هرون بن الجهم
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل في ذكر وفاة الحسن بن علي عليهما السلام قال فلما ان صلى عليه حمل فادخل المسجد فلما اوقف على قبر رسول الله بلغ عائشة
الخبر وقيل لها انهم قد اقبلوا بالحسن بن علي عليهما السلام ليدفن مع رسول الله صلى الله عليه واله فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت اول امرأة ركبت في الاسلام سرجا
فوقفت فقالت نحوا ابنكم عن بيتي فانه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله حجابه فقال لها الحسين صلوات الله عليهما قديما هتكت انت وابوك حجاب رسول الله وادخلت
بيته من لا يحب رسول الله قربه وان الله سائلك عن ذلك يا عائشة ان اخي امرني ان اقربه من ابيه رسول الله ليحدث به عهدا واعلمي ان اخي اعلم الناس بالله ورسوله
واعلم بتأويل كتابه من ان يهتك على رسول الله سترا لان الله تبارك وتعالى يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وقد ادخلت انت بيت
رسول الله الرجال بغير اذنه وقد قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولعمري لقد ضربت انت لابيك وفاروقه عند اذن رسول الله
المعاول وقال الله عز وجل ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ولعمري لقد ادخل ابوك وفاروقه على رسول الله
بقربهما منه الاذى وما رعيا من حقه ما امرهما الله به على لسان رسول الله ان الله حرم على المؤمنين امواتا ما حرم منهم احياء وتالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهتيه
من دفن الحسن عند ابيه صلوات الله عليهما جائزا فيما بيننا وبين الله لعلمت انه سيدفن وان رغم معطسك اقول مسألة اخبار الصلوة عليه في كتاب الدعاء وابواب الزيارات
في كتاب المزار وعدم الاشراف على قبره وساير الآداب في ساير ابواب الكتاب لا سيما في ابواب … قال القاضي في الشفاء في ذكر عادة الصحابة في
توقيره … قال روى اسامة بن شريك اتيت النبي واصحابه حوله كأنما على رؤسهم الطير وقال عروة بن مسعود حين وجهته قريش عام القضية الى رسول الله ورأى
من تعظيم اصحابه له ما رأى وانه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه ولا يبصق بصاقا ولا يتنخم نخامة الا تلقوها باكفهم فدلكوا بها وجوههم واجسادهم
ولا يسقط منه شعرة الا ابتدروها واذا امرهم بامر ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له فلما رجع الى قريش قال يا معشر قريش اني جئت كسرى
في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه وعن انس لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه واله والحلاق يحلقه وطاف به اصحابه
ما يريدون ان يقع شعرة الا في يد رجل وفي حديث قيلة فلما رأيت رسول الله … القرفصاء ارعدت من الفرق هيبة له وتعظيما وفي حديث المغيرة كان اصحاب رسول الله
يقرعون بابه بالاظافير وقال البراء بن عازب لقد كنت اريد ان اسأل رسول الله عن الامر فاؤخره سنين من هيبته … واعلم ان حرمة النبي بعد موته وتوقيره وتعظيمه
لازم كما كان حال حياته وذلك عند ذكره وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملة آله وعترته وتعظيم اهل بيته وصحابته وعن ابن حميد قال ناظر ابو جعفر المنصور
مالكا في مسجد رسول الله فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله عز وجل ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية ومدح قوما
فقال ان الذين يغضون اصواتهم الآية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية وان حرمته ميتا كحرمته حيا وقال مصعب بن عبد الله قال مالك ولقد كنت ارى جعفر بن
محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فاذا ذكر عنده النبي اصفر لونه وما رأيته يحدث عن رسول الله الا على طهارة ولقد كنت اختلف اليه زمانا فما كنت اراه الا على ثلث خصال اما
مصليا واما صامتا واما يقرأ القرآن ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان من العلماء والعباد الذين يخشون الله عز وجل ن بالاسناد الى الامام عن الرضا قال لا تجعلوا حديث

عن ابيه عن جده عليهم السلم عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله [illegible] ادم [illegible] الجنة وقد خرج [illegible] رسول الله [illegible] امير المؤمنين ع طب
محمد بن الحسين عن فضالة عن اسمعيل بن ابي عبد الله عليه السلم قال انما اشتكى رسول الله [illegible] الا كان مفزعه الى الحجامة وقال ابو طيبة حجمت رسول الله واعطاني دينارا [illegible]
فقال له رسول الله اشربت قلت نعم قال له [illegible] ذلك [illegible] من الاوجاع والاسقام والفقر والفاقة [illegible] باب
عصمته ص وتاويل بعض ما يوهم خلاف ذلك الايات البقرة ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير وقال تعالى ولئن اتبعت اهواءهم من بعد
ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين وقال تعالى الحق من ربك فلا تكونن من الممترين آل عمران الحق من ربك فلا تكن من الممترين وقال تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب
عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون النساء انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما
ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما الى قوله تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم
وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما الانعام وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا
في الارض او سلما في السماء فتاتيهم باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ما عليك من حسابهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين
الاعراف واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم الانفال ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله
عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم التوبة عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين يونس فان كنت في شك
مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين
هود فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص الى قوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك
ولا تطغوا انه بما تعملون بصير الرعد ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق الاسرى لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا
وقال تعالى ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا وقال تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقال تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا
اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا الحج وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين
اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم الشعراء فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين القصص وما
كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين ولا يصدنك عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين
ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو الاحزاب واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه سبا قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب الزمر ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين حمعسق ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم على قلبك الزخرف واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن
الهة يعبدون وقال تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين الجاثية ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من

شيئا

شيئا الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر النجم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى التحريم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك
والله غفور رحيم عبس عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى واما من جاءك يسعى
وهو يخشى فانت عنه تلهى كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره تفسير قوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم هذه الشرطية لا تنافي عصمته ص [illegible] مع استحالة المقدم ايضا
والغرض منه ياسهم عن ان يتبعهم في اهوائهم الباطلة وقطع اطماعهم عن ذلك والتنبيه على سوء حالهم وشدة عذابهم لان النبي ص مع غاية قربه وجنابه تعالى اذا كان
حاله على تقدير هذا الفعل كذلك فكيف يكون حال غيره كما ورد ان نزل القران باياك اعني واسمعي يا جارة قوله تعالى فلا تكونن من الممترين قال البيضاوي [illegible] الشاكين
في انه من ربك او في كتمانهم الحق عالمين به وليس المراد به نهي الرسول عن الشك فيه لانه غير متوقع منه وليس بقصد واختيار بل اما تحقيق الامر وانه لا يشك فيه
ناظر او امر الامة باكتساب المعارف المزيحة للشك على الوجه الابلغ وقال في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء اعتراض او يتوب عليهم او يعذبهم ان الله مالك امرهم وليس لك
من امرهم شيء وانما انت عبد مامور لانذارهم وجهادهم ويحتمل ان يكون معطوفا على الامر او شيء باضمار ان اي ليس لك من امرهم او من التوبة عليهم او تعذيبهم
شيء الا ان يتوب عليهم فتسر به او يعذبهم فتشفى منهم روي ان عتبة بن ابي وقاص شجه يوم احد وكسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم
خضبوا وجه نبيهم بالدم فنزلت وقيل هم ان يدعو عليهم فنهاه الله لعلمه بان فيهم من يؤمن فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم انتهى اقول كون الامر في
الاهلاك والتعذيب وقبول التوبة الى الله تعالى لا ينافي عصمته بوجه واما الخبران فغير ثابتين ومع ثبوتهما ايضا لا ينافيان العصمة لان الدعاء عليهم لم يكن منهيا
عنه قبل ذلك وانما امره تعالى بالكف لنوع من المصلحة وبعد النهي لم يدع عليهم وقد اثبتنا في باب وجوب طاعته ص الاخبار الواردة في تاويل تلك الاية قوله تعالى بما
اراك الله اي بما عرفك واوحى به اليك [illegible] العلم بالرؤية لان العلم اليقيني [illegible] يكون جاريا مجرى الرؤية في القوة والظهور ولا تكن
[illegible] هذه الاية [illegible] انه ما كان يحكم الا بالوحي والنص واتفق المفسرون على ان اكثر الايات [illegible] طعمة سرق درعا فلما طلبت الدرع منه رمى واحدا من اليهود بتلك
السرقة ولما اشتدت الخصومة بين قومه وبين قوم اليهودي جاء قومه الى النبي ص وطلبوا منه ان يعينهم على هذا المقصود وان يلحق هذه الخيانة باليهودي فهم الرسول بذلك
فنزلت الاية ولا تكن للخائنين خصيما اي لا تكن لاجل الخائنين مخاصما لمن كان بريئا من الذنب يعني لا تخاصم اليهودي لاجل المنافقين قال الطاعنون في عصمة الانبياء
عليهم السلم دلت هذه الاية على صدور الذنب من الرسول ص فانه لولا ان الرسول اراد ان يخاصم لاجل الخائن ويذب عنه لما ورد النهي عنه والجواب ان النبي ص
كان لم يفعل ذلك والا لم يرد النهي عنه بل ثبت في الرواية ان قوم طعمة لما التمسوا من الرسول ان يذب عن طعمة وان يلحق السرقة باليهودي
توقف وانتظر الوحي فنزلت هذه الاية وكان الغرض من هذا النهي تنبيه النبي ص على ان طعمة كذاب وان اليهودي بريء عن ذلك الجرم فان قيل الدليل على ان ذلك الجرم قد
وقع من النبي ص قوله بعد هذه الاية واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما فلما امره الله تعالى بالاستغفار دل على سبق الذنب فالجواب من وجوه الاول لعله مال طبعه
الى نصرة طعمة بسبب انه كان في ظاهر الامر من المسلمين فامر بالاستغفار لهذا القدر وحسنات الابرار سيئات المقربين الثاني ان القوم لما شهدوا على سرقة اليهودي وعلى براءة
طعمة من تلك السرقة ولم يظهر للرسول ما يوجب القدح في شهادتهم هم ان يقضي بالسرقة على اليهودي ثم لما اطلعه الله على كذب اولئك الشهود عرف ان ذلك القضاء لو وقع
كان خطأ فاستغفاره كان بسبب انه هم بذلك الحكم الذي لو وقع لكان خطأ في نفسه وان كان معذورا عند الله فيه الثالث قوله واستغفر الله يحتمل ان يكون المراد
واستغفر الله لاولئك الذين يذبون عن طعمة ويريدون ان يظهروا براءته عن السرقة وقوله الذين يختانون انفسهم طعمة ومن عاونه من قومه ممن علم كونه سارقا والاختيان
الخيانة وانما قال يختانون انفسهم لان من اقدم على المعصية فقد حرم نفسه الثواب واوصلها الى العقاب فكان ذلك منه خيانة مع نفسه من كان خوانا اثيما طعمة

حيث خالف في الدرع وانه في قصة اليهودي الثالث السرقة قوله تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته اي لولا ان الله خصك بالفضل وهو النبوة وبالرحمة وهي العصمة لهمت طائفة
منهم ان يضلوك اي يلقوك في الحكم الباطل الخطأ وما يضلون الا انفسهم بسبب تعاونهم على الاثم والعدوان وشهادتهم بالزور والبهتان وما يضرونك من شيء فيه
وجهان احدهما ما يضرونك من شيء في المستقبل بل يعده تعالى في هذه الآية ادامة العصمة لما يريدون من ايقاعه في الباطل والثاني في المعنى انهم وان سعوا في ابطال ما ثبت
ما وقعت في الباطل لانك بنيت الامر على ظاهر الحال وانت ما امرت الا ببناء الاحكام على الظواهر وانزل الله عليك الكتاب والحكمة فيه ايضا وجهان الاول المعنى لما انزل عليك الكتاب
والحكمة واوجب فيهما بناء احكام الشرع على الظاهر فكيف يضرك بناء الامر على الظاهر وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فيه وجهان الاول ان يكون المراد ما يتعلق
بالدين اي انزل الله عليك الكتاب والحكمة واطلعك على اسرارهما واوقفك على حقائقهما والثاني ان يكون المراد وعلمك ما لم تكن تعلم من اخبار الاولين فكذلك يعلمك من حيل المنافقين
ووجوه كيدهم ومكرهم انتهى ملخص كلامه وسيأتي شرح تلك القصة في باب ما جرى بينه وبين المنافقين واهل الكتاب وقال البيضاوي في قوله تعالى وان كان كبر عليك
اي عظم وشق اعراضهم عنك وعن الايمان بما جئت فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم بآية منفذا تنفذ فيه الى جوف الارض فتطلع لهم آية او مصعدا تصعد به الى السماء فتنزل
منها آية وجواب الشرط الثاني محذوف تقديره فافعل والجملة جواب الاول والمقصود بيان حرصه البالغ على اسلام قومه وانه لو قدر ان يأتيهم بآية من تحت الارض او من فوق
السماء لاتى بها رجاء ايمانهم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بان يأتيهم بآية ملجئة ولكن لم يفعل لخروجه عن الحكمة فلا تكونن من الجاهلين بالحرص على ما لا يكون والجزع
في مواطن الصبر فان ذلك من دأب الجهلة وقال الرازي المقصود من اول الآية انه يقطع الرسول طمعه عن ايمانهم وان لا يتأذى بسبب اعراضهم عن الايمان وقوله فلا
تكونن من الجاهلين هذا النهي لا يقتضي اقدامه على مثل تلك الحالة كما ان قوله ولا تطع الكافرين والمنافقين لا يدل على انه اطاعهم والمقصود انه لا ينبغي ان يشتد تحسرك
على تكذيبهم ولا يجوز ان تجزع من اعراضهم عنك فانك ان فعلت ذلك قرب حالك من حال الجاهل وقال في قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم روي عن عبد الله بن
مسعود انه قال مر الملأ من قريش على رسول الله وعنده صهيب وخباب وبلال وعمار وغيرهم من ضعفاء المسلمين فقالوا يا محمد ارضيت بهؤلاء من قومك افنحن نكون
تبعا لهؤلاء اطردهم عن نفسك فلعلك ان طردتهم اتبعناك فقال ما انا بطارد المؤمنين فقالوا فاقمهم عنا اذا جئنا فاذا قمنا فاقعدهم معك ان شئت فقال نعم
طمعا في ايمانهم وروي ان عمر قال له لو فعلت ذلك حتى ننظر الى ما يصيرون ثم الحوا فقالوا للرسول اكتب بذلك كتابا فدعا بالصحيفة فنزلت الآية واعتذر عمر من مقالته
فقال سلمان وخباب فينا نزلت فكان رسول الله يقعد معنا وندنو منه حتى كانت ركبنا تمس ركبته وكان يقوم عنا اذا اراد القيام فنزلت لقوله واصبر نفسك فترك القيام عنا
الى ان نقوم عنه وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع قوم من امتي معكم المحيا ومعكم الممات ثم قال احتج الطاعنون في عصمة الانبياء بهذه الآية من
وجوه الاول انه عليه السلام طردهم فتبين ان يقال انه كان من الظالمين والثالث انه تعالى حكى عن نوح انه قال وما انا بطارد المؤمنين ثم انه تعالى امر محمدا بمتابعة الانبياء
عليهم السلام في جميع اعمال الحسنة انه قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان يجب على محمد ان لا يطردهم فلما طردهم كان ذلك ذنبا والرابع انه تعالى ذكر هذه الآية في
سورة الكهف فقال ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ثم انه تعالى نهاه عن الالتفات الى زينة الحياة الدنيا في آية اخرى فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
زهرة الحياة الدنيا فكان ذلك ذنبا والخامس نقل ان اولئك الفقراء كلما دخلوا على رسول الله بعد هذه الواقعة فكان يقول مرحبا بمن عاتبني ربي فيهم او لفظا هذا
معناه وذلك يدل ايضا على الذنب والجواب عن الاول انه ما طردهم لاجل الاستخفاف بهم والاستنكاف من فقرهم وانما عين لجلوسهم وقتا معينا سوى الوقت الذي
كان يحضر فيه اكابر قريش وكان غرضه منه التلطف وادخالهم في الاسلام ولعله كان يقول هؤلاء الفقراء لا يفوتهم بسبب هذه المعاملة امرهم في الدنيا وفي الدين وهؤلاء
الكفار فانه يفوتهم الدين والاسلام وكان ترجيح هذا الجانب اولى فاقصى ما يقال ان هذا الاجتهاد وقع خطأ الا ان الخطأ في الاجتهاد مغفور وما بقي لم

ثانيا

ثانيا ان طردهم يوجب كونه من الظالمين فجوابه ان الظلم عبارة عن وضع الشيء في غير موضعه والمعنى ان اولئك الفقراء كانوا يستحقون التعظيم من الرسول فاذا طردهم عن ذلك
المجلس فكان ذلك ظلما الا انه من باب ترك الاولى والافضل لا من باب ترك الواجبات وكذا الجواب عن سائر الوجوه فانا نحمل كل هذه الوجوه على ترك الافضل والاكمل والاولى والاحرى
انتهى كلامه واقول لعل المقول في تلك الآية انها لا تدل على وقوع الطرد منه بل [illegible] انتظر الوحي فيه فنهاه الله تعالى عن ذلك والاخبار الدالة على ذلك غير ثابتة
فلا يحكم بها مع معارضة الادلة العقلية والنقلية الدالة على عصمته وقد تقدم بعضها في باب عصمة الانبياء عليهم السلام ولو سلم انه وقع منه ما ذكروه فلعله كان ذلك في ابتداء
كما يراه موجبا لهداية الخلق وترغيبهم في الاسلام ولما اظهروا انهم يسلمون عنده وقوع المناوبة فعلم تعالى [illegible] في اسلامهم وعلم انهم لا يسلمون بذلك وانما غرضهم
في ذلك الاضرار بالمسلمين نهاه الله تعالى عن ذلك فصار بعد النهي حراما [illegible] تعالى انه لو ارتكب ذلك بعد النهي يكون من الظالمين لا قبله وانما اكد ذلك لقطع اطماع الكفار
من مثل ذلك وبيان الاعتناء بشأن فقراء المؤمنين واما قول نوح ما انا بطارد المؤمنين فلعل المراد الطرد بالكلية او على غير جهة المصلحة ومن غير بعد الاسلام الكافرين
معا لما علم ان بقاء [illegible] عن ذلك [illegible] ذلك واما قوله تعالى فبهداهم اقتده فليس المراد الاقتداء في جميع الامور لاختلاف الشرائع بل المراد
الاقتداء بهم في الامور التي لا تختلف باختلاف الملل والشرائع وقال البيضاوي في قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ اي ينخسنك منه نخس اي وسوسة تحملك على خلاف
ما امرت به كاعتراء غضب وفكر وقال الرازي احتج الطاعنون في عصمة الانبياء بهذه الآية وقالوا لولا انه يجوز من الرسول الاقدام على المعصية او الذنب لم يقل له فان
والجواب عنه من وجوه الاول ان حاصل هذا الكلام انه تعالى قال ان حصل في قلبك من الشيطان نزغ ولم يدل ذلك على الحصول كما انه تعالى قال لئن اشركت ليحبطن عملك
ولم يدل ذلك على انه اشرك وقال لو كان فيهما آلهة الا الله الثاني هب انا سلمنا ان الشيطان يوسوس الى الرسول الا ان هذا لا يقدح في عصمته انما القادح في عصمته لو قبل الرسول
وسوسته والآية لا تدل على ذلك وعن بعض الشعبي قال قال رسول الله ما من انسان الا ومعه شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال وانا ولكنه اسلم بعون الله ولقد اتاني فاخذت بحلقه
ولولا دعوة سليمان لاصبح في المسجد طريحا وهذا كالدلالة على ان الشيطان يوسوس الى الرسول الثالث هب انا سلمنا ان الشيطان يوسوس اليه وانه يقبل اثر وسوسته
الا انا نخص هذه الحالة بترك الافضل والاولى قال عليه السلام وانه ليران على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة انتهى اقول لعله يحتمل ان يكون من قبيل الخطاب
لغيره والمراد امته كما مر مرارا وسيأتي تأويل قوله تعالى وما كان لنبي ان يكون له اسرى [illegible] وقوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرازي في تفسيره احتج بعضهم
بهذه الآية على صدور الذنب عن الرسول من وجهين الاول انه تعالى قال عفا الله عنك والعفو يستدعي سابقة الذنب والثاني انه تعالى قال لم اذنت لهم وهذا استفهام بمعنى
الانكار فدل هذا على ان ذلك الاذن كان معصية والجواب عن الاول لا نسلم ان قوله عفا الله عنك يوجب الذنب ولم لا يجوز ان يقال ان ذلك يدل على مبالغة الله تعالى
في تعظيمه وتوقيره كما يقول الرجل لغيره اذا كان معظما عنده عفا الله عنك ما صنعت في امري ورضي الله عنك ما جوابك عن كلامي وعافاك الله الا عرفت حقي فلا يكون غرضه
من هذا الكلام الا زيادة التبجيل والتعظيم وقال علي بن الجهم فيما يخاطب به المتوكل وقد امر بنفيه عفا الله عنك الا حرمة تعوذ بعفوك ان ابعد والجواب عن الثاني ان نقول لا
يجوز ان يكون المراد بقوله لم اذنت لهم الانكار لانا نقول اما ان يكون صدر عن الرسول ذنب في هذه الواقعة او لم يصدر عنه ذنب فان قلنا انه ما صدر عنه امتنع على هذا
التقدير ان يكون قوله لم اذنت لهم انكارا عليه وان قلنا انه كان قد صدر عنه ذنب فقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم يدل على حصول العفو عنه وبعد حصول العفو عنه
يستحيل ان يتوجه الانكار عليه فثبت ان على جميع التقادير يمتنع ان يقال ان قوله لم اذنت لهم يدل على كون الرسول مذنبا وهذا جواب شاف قاطع وعند هذا يحمل قوله لم
اذنت لهم على ترك الاولى والاكمل لا سيما وهذه الواقعة كانت من جنس ما يتعلق بالحروب ومصالح الدنيا انتهى وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب تنزيه الانبياء اما قوله تعالى
عفا الله عنك فليس يقتضي وقوع معصية ولا غفران عقاب ولا يمتنع ان يكون المقصود به التعظيم والملاطفة في المخاطبة لان احدنا قد يقول لغيره اذا خاطبه أرأيت

رحمك الله وغفر الله لك وهو لا يقصد الا الاستعطاف لمن عاقبه بذنب بل دعا له وحفظه ربما اراد انه لم يذنب وانما الغرض الاجمال في المخاطبة واستعمال ما هو صادق العادة
على تعظيم المخاطب وتوقيره واما قوله تعالى لم اذنت لهم فظاهره الاستفهام والمراد به التقرير واستخراج ذكر علة الاذن وليس بواجب حمله على العتاب لانه احتمل
قد يقول الغير لم فعلت كذا وكذا تارة معاتبا واخرى مستفهما وتارة منبها ولا يليق هذه اللفظة خاصة بالعتاب والانكار واكثر ما يقتضيه عتابه ما يكره ان يكون دالا
على انه ترك الاولى والافضل وقد بينا ان ترك الاولى ليس بذنب وان كان الثواب ينقص معه فان الانبياء عليهم السلام يجوز ان يتركوا كثيرا من النوافل وقد يقول احدنا لغيره
اذا ترك الندب لم تركت الافضل ولم عدلت عن الاولى ولا يقتضي ذلك انكارا ولا قبيحا انتهى كلام من جاء … واقول يجوز ان يكون اذنه لهم حسنا لاجل امر وهل يكون
العتاب سوى جاء الا الساذجين الذين علم الله من حالهم النفاق او الى جماعة حملوا النبي على ذلك كما مر مرادا ومن هذا القبيل قوله تعالى يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله ولا مخافة بين كونه استفهاما … بحسب ما ظهر … من الاعتذار … قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك قال الآية
في تفسيرها اختلف المفسرون في ان المخاطب بهذا الخطاب من هو فقيل هو النبي وقيل غيره … فالاول اختلفوا فيه على وجوه الاول ان الخطاب مع النبي في الظاهر
والمراد غيره كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وكقوله يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين وكقوله لئن اشركت ليحبطن عملك وكقوله لعيسى أأنت قلت للناس
ومن الامثلة المشهورة اياك اعني واسمعي يا جارة والذي يدل على صحة ما ذكرناه وجوه الاول قوله تعالى في آخر السورة يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فبين ان المذكور
في اول الاية على سبيل الرمز هم المذكورون في هذه الاية على سبيل التصريح والثاني ان الرسول لو كان شاكا في نبوة نفسه لكان شك غيره في نبوته اولى وهذا يوجب سقوط الشريعة
بالكلية والثالث ان بتقدير ان يكون شاكا في نبوة نفسه فكيف يزول ذلك الشك باخبار اهل الكتاب عن نبوته مع انهم في الاكثر كانوا كفارا وان حصل فيهم من كان مؤمنا
الا ان قوله ليس بحجة لا سيما وقد تقرر ان ما في ايديهم من التوراة والانجيل مصحف محرف فثبت ان الحق هو ان هذا الخطاب وان كان في الظاهر مع الرسول الا ان المراد هو
الامة ومثل هذا معتاد فان السلطان الكبير اذا كان له امير وكان تحت راية ذلك الامير جمع فاذا اراد ان يامر الرعية بامر مخصوص فانه لا يوجه خطابه عليهم بل
يوجه ذلك الخطاب على ذلك الامير الذي جعله اميرا عليهم ليكون ذلك اقوى تاثيرا في قلوبهم الثاني انه تعالى علم ان الرسول لم يشك في ذلك الا ان المقصود انه متى سمع
هذا الكلام فانه يصرح ويقول يا رب لا اشك ولا اطلب الحجة من قول اهل الكتاب بل يكفيني ما انزلته علي من الدلائل الظاهرة ونظيره قوله تعالى للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا
يعبدون وكما قال لعيسى أأنت قلت والمقصود منه ان يصرح عيسى بالبراءة من ذلك فكذا ههنا والثالث هو انه محمد كان من البشر وكان حصول الخواطر المشوشة والافكار
المضطربة في قلبه من الجائزات وتلك الخواطر لا تندفع الا بايراد الدلائل وتقرير البينات فهو تعالى انزل هذا النوع من التقريرات حتى ان بسببها يزول عن خاطره تلك
الوساوس ونظيره قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك واقول تمام التقرير في هذا الباب ان قوله فان كنت في شك فافعل كذا وكذا قضية شرطية والقضية الشرطية
لا اشعار فيها البتة بان الشرط وقع ام لم يقع ولا بان الجزاء وقع ام لم يقع بل ليس فيها الا بيان ان ماهية ذلك الشرط مستلزمة لماهية ذلك الجزاء فقط والفائدة في انزال هذه
الاية تكثير الدلائل وتقويتها مما يزيد في قوة اليقين وطمأنينة النفس وسكون الصدر ولهذا السبب اكثر الله تعالى في كتابه من تقرير دلائل التوحيد والنبوة الرابع
ان المقصود استمالة قلوب الكفار وتقريبهم من قبول الايمان فقال تعالى فان كنت في شك من نبوتك فتمسك بالدلائل العقلية يعني ان اولى الناس ان لا يشك في نبوته
هو نفسه ثم مع هذا ان طلب هو من نفسه دليلا على نبوة نفسه بعد ما سبق من الدلائل الباهرة فانه ليس فيه عيب ولا يحصل بسببه نقصان فاذا لم يستقبح ذلك
منه في حق نفسه فلان لا يستقبح ذلك منه في حق غيره ممن طلب الدلائل كان اولى فثبت ان المقصود بهذا الكلام استمالة القوم وازالة الحياء عنهم في تكثير
المناظرات الخامس ان يكون التقدير انك لست بشاك البتة ولو كنت شاكا لكان لك طرق كثيرة في ازالة الشك كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا

والمعنى

والمعنى انه لو فرض ذلك الممتنع واقعا لزم منه المحال الفلاني فكذا ههنا لو فرضنا وقوع هذا الشك فارجع الى التوراة والانجيل لتعرف بهما ان هذا الشك زائل وهذه
الشبهة باطلة السادس قال الزجاج ان الله تعالى خاطب الرسول وهو يتناول الخلق كقوله اذا طلقتم النساء قال القاضي هذا بعيد لانه متى قيل الرسول داخل تحت هذا
الخطاب فقد عاد السؤال السابع ان لفظة ان للنفي يعني لا ترتاب بالسؤال لان لست شاكا لكن لتزداد يقينا كما ازداد ابراهيم بمعاينة احياء الموتى يقينا واما الوجه الثاني وهو
ان يقال هذا الخطاب ليس مع الرسول فتقريره ان الناس في زمانه كانوا فرقا ثلاثة المصدقون به والمكذبون له والمتوقفون في امره الشاكون فيه فخاطبهم الله تعالى بهذا الخطاب فقال ان كنت ايها الانسان
في شك مما انزلنا اليك من الهدى على لسان محمد فاسأل اهل الكتاب ليدلوك على صحة نبوته وانما وحد الله تعالى وهو يريد الجمع كما في قوله يا ايها الانسان ما غرك بربك ويا ايها
الانسان انك كادح وما ذكر لهم ما يزيل ذلك الشك عنهم حذرهم بان يلحقوا بالقسم الثالث وهم المكذبون فقال ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين
ثم اختلفوا في ان المسؤول منه من هم فقال المحققون هم الذين آمنوا من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا وتميم الداري وكعب الاحبار لانهم هم الذين
يوثق بخبرهم ومنهم من قال الكل سواء كانوا من المسلمين او الكفار لانهم اذا بلغوا عدد التواتر ثم قرأوا آية من التوراة والانجيل وتلك الآية دالة على البشارة بمجيء محمد فقد
حصل الغرض فان قيل اذا كان مذهبكم ان هذه الكتب قد دخلها التحريف والتغيير فكيف يمكن التعويل عليها قلنا انهم انما حرفوها بسبب اخفاء الآيات الدالة على نبوة محمد فان
بقيت فيها آيات دالة على نبوته كان ذلك من اقوى الدلائل على صحة نبوته لانها لما بقيت مع توفر دواعيهم على ازالتها دل ذلك على انها كانت في غاية الظهور واما ان المقصود
من ذلك السؤال معرفة اي الاشياء ففيه قولان الاول انه القرآن ومعرفة نبوة الرسول والثاني انه رجع ذلك الى قوله تعالى فما اختلفوا حتى جاءهم العلم والاول اولى
لانه هو الاهم والحاجة الى معرفته اتم واعلم انه تعالى لما بين هذا الطريق قال بعده لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين والمعنى ثبت عندك بالآيات والبراهين
القاطعة ان ما اتاك هو الحق الذي لا مدخل فيه للمرية فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله اي اثبت ودم على ما انت عليه من انتفاء المرية
عنك وانتفاء التكذيب ويجوز ان يكون ذلك على سبيل التهييج واظهار التشدد ولذلك قال عند نزوله لا اشك ولا اسأل اشهد انه الحق انتهى …
اكثر تلك الوجوه وقال البعض ان الوجه الاول من الوجوه التي ذكرها الرازي وروي عن الحسن وقتادة وسعيد بن جبير انهم قالوا ان النبي لم يشك ولم يسأل وهو المروي ايضا
عن ابن عباس رضي الله عنه وقال البعض ان الوجه في سؤال اهل الكتاب وقال الزهري ان هذه الاية نزلت في السماء فان صح ذلك فقد كفى المؤنة وروى اصحابنا ايضا عن
ابي عبد الله عليه السلام وقيل ايضا ان المراد بالشك الضيق والشدة بما يعانيه من تعنتهم واذاهم اي اذا ضقت ذرعا بما تلقى من اذى قومك فاسأل الذين يقرؤون
الكتاب من قبلك كيف صبر الانبياء على اذى قومهم فاصبر كذلك قوله تعالى فلا تك في مرية … وفيه من الكلام في ان النهي عن المرية لا يستلزم حصولها مع امكان
الخطاب والمعنى لا تك في شك مما يعبد هؤلاء انه باطل وانه مصيرهم ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل اي هم مجرد التقليد بلا حجة وانا لموفوهم
نصيبهم من العذاب غير منقوص اي على مقدار ما يستحقونه … فاستقم اي على الوعظ والانذار والتمسك بالطاعة والامر
بما ادعى اليها كما امرت في القرآن وغيره ومن تاب معك اي وليستقم من تاب معك من الشرك كما امروا ومن رجع الى الله والى نبيه وقيل استقم انت على الاداء و
ليستقيموا على القبول ولا تطغوا اي لا تجاوزوا امر الله بالزيادة والنقصان فتخرجوا عن حد الاستقامة قال الطبرسي قال ابن عباس ما نزلت على رسول الله آية
كانت اشد عليه ولا اشق من هذه الآية ولذلك قال لاصحابه حين قالوا له اسرع اليك الشيب يا رسول الله قال شيبتني هود والواقعة وقوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم
تقدم الكلام في مثله فلا نعيد قال الطبرسي خطاب للنبي والمراد الامة … ولي ولا ناصر يعينك عليه ويمنعك من عذابه ولا واق يقيك منه قوله تعالى لا تجعل
مع الله الها آخر قال الرازي قال المفسرون هذا في الظاهر خطاب للنبي ولكن المعنى عام لجميع المكلفين ويحتمل ان يكون الخطاب للانسان كانه قيل

ايها الناس لا تجعل مع الله الها آخر وهذا الاصح لانه تعالى عطف اليه قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الى قوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما وهذا لا يليق
بالنبي لان ابويه ما بلغا الكبر عنده فعلمنا ان المخاطب هذا نوع الانسان واما قوله فتقعد ففيه وجوه الاول ان معناه المكث اي فتمكث في الناس مذموما مخذولا وهذا
معنى شايع لهذا اللفظ في عرف العرب والفرس الثاني ان من شان المذموم المخذول ان يقعد نادما متفكرا على ما فرط منه الثالث ان التمكن من تحصيل الخيرات يكون في تحصيلها
والسعي انما يتاتى بالقيام واما العاجز عن تحصيلها فانه لا يسعى بل يبقى جالسا قاعدا عن الطلب فلعوده كناية عن العجز والضعف انتهى والكلام في الاية الثانية كالكلام
في الاولى ملوما يعني به مدحورا اي مطرودا مبعدا عن رحمة الله قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك قال الطبرسي في سبب نزوله اقوال احدها ان قريشا قالت للنبي لا ندعك تستلم الحجر
حتى تلم بالهتنا فحدث نفسه وقال ما علي ان الم بها والله يعلم اني لها كاره ويدعوني استلم الحجر عن ابن جبير وثانيها انهم قالوا كف عن شتم الهتنا وتسفيه احلامنا
واطرد هؤلاء العبيد والسقاط الذين رايحتهم رايحة الضان حتى نجالسك ونسمع منك فطمع في اسلامهم فنزلت وثالثها ان رسول الله اخرج الاصنام من المسجد فطلبت
اليه قريش ان يترك صنما كان على المروة فهم بتركه ثم امر بكسره فنزلت ورواه العياشي باسناده ورابعها انها نزلت في وفد ثقيف قالوا نبايعك على ان تعطينا ثلث خصال
لا ننحني يعنون الصلاة ولا نكسر اصنامنا بايدينا وتمتعنا باللات سنة فقال لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود فاما كسر اصنامكم بايديكم فذلك لكم واما الطاغية
اللات فاني غير ممتعكم بها وقام رسول الله وتوضأ فقال عمر ما بالكم اذيتم رسول الله انه لا يدع الاصنام في ارض العرب فما زالوا به حتى انزل الله هذه الايات عن
ابن عباس وخامسها ان وفد ثقيف قالوا اجلنا سنة حتى نقبض ما يهدى لالهتنا فاذا قبضنا ذلك كسرناها واسلمنا فهم بتاجيلهم فنزلت عن الكلبي فقال وان
كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك مخففة من الثقيلة والمعنى ان المشركين هموا وقاربوا ان يزلوك ويصرفوك عن حكم القرآن لتفتري علينا غيره اي لتخرج
علينا غير ما اوحيناه اليك والمعنى لتحل محل المفتري لانك تخبر انك لا تنطق الا عن وحي فاذا اتبعت اهواءهم اوهمت انك تفعله بامر الله فكنت كالمفتري واذا
لاتخذوك خليلا اي لو توليتهم واظهروا الصداقة لك ولولا ان ثبتناك اي ثبتنا قلبك على الحق والرشد بالنبوة والعصمة والمعجزات وقيل بالالطاف الخفية
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اي لقد قاربت ان تسكن اليهم بعض السكون فتقول كدت افعل كذا اي قاربت ان افعل ولم افعل وقد صح عنه ص وضع عن امتي ما حدثت
به نفسها ما لم يعمل به او يتكلم قال ابن عباس يريد حيث سكت عن جوابهم والله اعلم بنبيه ثم توعده سبحانه على ذلك لو فعله فقال اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف
الممات اي لو فعلت ذلك لعذبناك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات لان ذنبك اعظم وقيل المراد بالضعف العذاب المضاعف المدة قال ابن عباس
رسول الله معصوم ولكن هذا تخويف لامته لئلا يركن احد من المؤمنين الى احد من المشركين في شيء من احكام الله وشرايعه ثم لا تجد لك علينا نصيرا اي ناصرا ينصرك
قال الرازي احتج الطاعنون في عصمة الانبياء عليهم السلام بهذه الاية بوجوه الاول انها دلت على انه قرب من ان يفتري على الله والفرية على الله من اعظم الذنوب الثاني
انها تدل على انه لولا ان الله تعالى ثبته وعصمه لقرب ان يركن الى دينهم الثالث انه لولا سبق جرم وجناية لم يحتج الى ذكر هذا الوعيد الشديد والجواب عن الاول
ان كاد معناه المقاربة فكان معنى الاية انه قرب وقوعه في الفتنة وهذا لا يدل على الوقوع وعن الثاني ان كلمة لولا تفيد انتفاء الشيء لثبوت غيره تقول لولا
علي لهلك عمر ومعناه ان وجود علي منع من حصول الهلاك لعمر فكذلك هنا قوله ولولا ان ثبتناك معناه لولا حصل تثبيت الله لمحمد فكان تثبيت الله مانعا
من حصول ذلك الركون وعن الثالث ان التهديد على المعصية لا يدل على الاقدام عليها والدليل عليه ايات منها قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه
باليمين الاية وقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولا تطع الكافرين انتهى وقال الطبرسي في قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك يعني القرآن ومعناه
انا لو شئنا ان نمحو ما اعطيناك كما منعناه غيرك ولكن دبرناك بالرحمة لك فاعطيناك ما تحتاج اليه ومنعناك ما لا تحتاج الى النص عليه ثم لا تجد لك به علينا

وكيلا

وكيلا اي ثم لو فعلنا ذلك لم تجد علينا وكيلا يستوفي ذلك منا قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك قال الرازي ذكر المفسرون في سبب نزول هذه الاية ان الرسول لما راى
اعراض قومه عنه شق عليه ما راى من مباعدتهم عما جاءهم به فتمنى في نفسه ان ياتيهم من الله ما يقارب بينه وبين قومه لحرصه على ايمانهم فجلس ذات يوم في نادي من اندية قريش
كثير اهله واحب يومئذ ان لا ياتيه من الله شيء فينفروا عنه وتمنى ذلك فانزل الله تعالى سورة النجم اذا هوى فقراها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بلغ افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فلما سمعت قريش فرحوا ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله في قراءته وقرا السورة كلها
فسجد المسلمون لسجوده وسجد جميع من في المسجد من المشركين فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر الا سجد سوى الوليد بن المغيرة وسعيد بن العاص فانهما اخذا حفنة
من البطحاء ورفعاها الى جبهتيهما وسجدا عليها لانهما كانا شيخين كبيرين لم يستطيعا السجود وتفرقت قريش وقد سرهم ما سمعوا وقالوا قد ذكر محمد الهتنا باحسن الذكر
فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله اتاه جبرئيل فقال ماذا صنعت تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله وقلت ما لم اقل لك فحزن رسول الله حزنا شديدا وخاف من الله
خوفا عظيما حتى نزل قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية هذا رواية عامة المفسرين الظاهريين واما اهل التحقيق فقالوا هذه الرواية باطلة موضوعة
واحتجوا بالقرآن والسنة والمعقول اما القرآن فوجوه احدها قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وثانيها
قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي وثالثها قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فلو انه قرا عقيب هذه الاية تلك الغرانيق العلى لكان
قد ظهر كذب الله تعالى في الحال وذلك لا يقوله مسلم ورابعها قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك وكاد معناه قرب ان يكون الامر كذلك مع انه لم يحصل وسادسها قوله
كذلك لنثبت به فؤادك وسابعها قوله سنقرئك فلا تنسى واما السنة فهي ما روي عن محمد بن اسحق بن خزيمة انه سئل عن هذه القصة فقال هذا من وضع الزنادقة
وصنف فيه كتابا وقال الامام ابو بكر البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم اخذ يتكلم في ان رواة هذه القصة مطعونون وايضا فقد روى البخاري في صحيحه
انه قرا سورة والنجم وسجد فيها المسلمون والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث الغرانيق وروي هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيها البتة حديث الغرانيق واما
المعقول فمن وجوه احدها ان من جوز على الرسول تعظيم الاوثان فقد كفر لان من المعلوم بالضرورة ان اعظم سعيه كان في نفي الاوثان وثانيها انه ما كان يمكنه
في اول الامر ان يصلي ويقرا القرآن عند الكعبة امنا لاذى المشركين حتى كانوا ربما مدوا ايديهم اليه وانما كان يصلي اذا لم يحضروها ليلا وفي اوقات خلوة وذلك
يبطل قولهم وثالثها ان معاداتهم للرسول كانت اعظم من ان يقروا بهذا القدر من القراءة دون ان يقفوا على حقيقة الامر فكيف اجمعوا على انه عظم الهتهم حتى خروا
سجدا مع انه لم يظهر عندهم موافقته لهم ورابعها قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته وذلك ان احكام الايات بازالة ما يلقيه الشيطان عن الرسول اقوى من نسخه
بهذه الايات التي تبقى الشبهة معها فاذا اراد الله تعالى احكام الايات لئلا يلتبس ما ليس بقرآن قرآنا فبان يمنع الشيطان من ذلك اصلا اولى وخامسها وهو اقوى
الوجوه انا لو جوزنا ذلك ارتفع الامان عن شرعه وجوزنا في كل واحد من الاحكام والشرايع ان يكون كذلك ويبطل قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فانه لا فرق بين النقصان عن الوحي وبين الزيادة فيه فبهذه الوجوه عرفنا على سبيل الاجمال ان هذه القصة موضوعة اكثر
ما في الباب ان جماعة من المفسرين ذكروها لكنهم ما بلغوا حد التواتر وخبر الواحد لا يعارض الدلائل العقلية والنقلية المتواترة ولنشرع الان في التفسير فنقول
التمني جاء في اللغة لامرين احدهما تمني القلب والثاني القراءة قال الله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني اي الا قراءة لان الامي لا يعلم القرآن من المصحف
وانما يعلمه قراءة وقال حسان تمنى كتاب الله اول ليله وآخرها لاقى حمام المقادر واما اذا فسرناه بالقراءة ففيه قولان الاول انه تعالى اراد بذلك ما يجوز ان يسهو
الرسول فيه ويشتبه على القارئ دون ما رووه من قوله تلك الغرانيق العلى الثاني المراد منه وقوع هذه الكلمة في قراءته ثم اختلف القائلون بهذا على وجوه الاول

ان النبي لم يتكلم بقوله تلك الغرانيق العلى ولا الشيطان تكلم به ولا احد تكلم به لكنه لما قرأ سورة النجم اشتبه الامر على الكفار فحسبوا بعض الفاظه ما رووه وذلك على حسب
ما جرت العادة به من توهم بعض الكلمات على غير ما يقال وهو ضعيف لوجوه احدها ان التوهم في مثل ذلك انما يصح فيما قد جرت العادة بسماعه فاما غير المسموع فلا يقع
ذلك فيه وثانيها انه لو كان كذلك لوقع هذا التوهم لبعض السامعين دون البعض فان العادة مانعة من اتفاق الجمع العظيم في الساعة الواحدة على خيال واحد فاسد في المحسوسات
وثالثها لو كان كذلك لم يكن مضافا الى الشيطان الوجه الثاني قالوا ان ذلك الكلام كلام شيطان الجن وذلك بان تكلم بكلام من تلقاء نفسه اوقعه في درج تلك التلاوة ليظن
انه من جنس الكلام المسموع من الرسول قالوا والذي يؤكده انه لا خلاف ان الجن والشياطين متكلمون فلا يمتنع انه يأتي الشيطان بصوت مثل صوت الرسول فيتكلم
بهذه الكلمات في اثناء كلام الرسول صلى الله عليه وآله فاذا سمع الحاضرون ظنوا انه كلام الرسول ثم لا يكون هذا قادحا في النبوة لما لم يكن فعلا له وهذا ايضا ضعيف فانك
اذا جوزت ان يتكلم الشيطان في اثناء كلام الرسول بما يشتبه على السامعين كونه كلاما للرسول بقي هذا الاحتمال في كل ما يتكلم به الرسول فيفضي الى ارتفاع الوثوق عن كل الشرع
فان قيل هذا الاحتمال قائم في الكل ولو وقع لوجب في حكمة الله ان يشرح الحال فيه كما في هذه الواقعة ازالة للتلبيس قلنا لا يجب على الله ازالة الاحتمالات كما في المتشابهات
واذا لم يجب على الله ذلك يمكن الاحتمال في الكل الوجه الثالث ان يقال المتكلم بذلك بعض شياطين الانس وهم الكفرة فانه عليه السلام لما انتهى في قراءة هذه السورة
الى هذا الموضع
وذكر اسماء آلهتهم وقد علموا من عادته انه يعيبها قال بعض من حضر تلك الغرانيق العلى فاشتبه الامر على القوم لكثرة لغط القوم وكثرة صياحهم وطلبهم تغليطه
واخفاء قراءته ولعل ذلك في صلاته لانهم كانوا يقربون منه في حال الصلاة ويسمعون قراءته ويلغون فيها وقيل انه كان اذا تلا القرآن على قريش توقف في فصول
الآيات فألقى بعض الحاضرين ذلك الكلام في تلك الوقفات فتوهم القوم انه من قراءة الرسول ثم اضاف الله تعالى ذلك الى الشيطان لانه بوسوسته يحصل اولا ولانه سبحانه
جعل ذلك المتكلم نفسه شيطانا وهذا ايضا ضعيف لوجهين احدهما انه لو كان كذلك لكان يجب على الرسول ازالة الشبهة وتصريح الحق وتبكيت ذلك القائل
واظهار ان هذه الكلمة منه صدرت ولو فعل ذلك لكان ذلك اولى بالنقل فان قيل انما لم يفعل الرسول ذلك لانه كان قد ادى السورة بكمالها الى الامة دون هذه
الزيادة فلم يكن ذلك مؤديا الى التلبيس كما لم يؤد سهوه في الصلاة بعد ان وصفها الى اللبس قلنا ان القرآن لم يكن مستقرا على حالة واحدة في زمن حياته لانه كان يأتيه
الآيات فيلحقها بالسور فلم يكن تأدية السورة من دون هذه الزيادة سببا لزوال اللبس وايضا فلو كان كذلك لما استحق العتاب من الله على ما رواه القوم الوجه الرابع وهو ان المتكلم بهذا
هو الرسول ثم ان هذا يحتمل ثلاثة اوجه فانه اما ان يكون قال هذه الكلمة سهوا او قسرا او اختيارا اما الاول فكما يروى عن قتادة ومقاتل انه كان يصلي عند المقام فنعس
وجرى على لسانه هاتان الكلمتان فلما فرغ من السورة سجد وسجد كل من في المسجد وفرح المشركون بما سمعوا فاتاه جبريل فاستقرأه فلما انتهى الى الغرانيق قال
لم آتك بهذا فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان نزلت هذه الآية وهذا ايضا ضعيف من وجوه احدها انه لو جاز هذا السهو لجاز في سائر المواضع وحينئذ تزول
الثقة عن الشرع وثانيها ان الساهي لا يجوز ان يقع منه مثل هذه الالفاظ المطابقة لوزن السورة وطريقتها ومعناها فانا نعلم بالضرورة ان واحدا لو انشد
قصيدة لما جاز ان يسهو حتى يتفق منه بيت شعر في وزنها ومعناها وطريقتها وثالثها هب انه تكلم بذلك سهوا فكيف لم ينتبه لذلك حين قرأها على جبريل عليه السلام
وذلك ظاهر واما الوجه الثاني فهو انه عليه السلام تكلم بذلك قسرا فهو الذي قال قوم ان الشيطان اجبر النبي صلى الله عليه وآله على التكلم به وهذا ايضا فاسد لوجوه احدها
ان الشيطان لو قدر على ذلك في حق النبي صلى الله عليه وآله لكان اقتداره علينا اكثر فوجب ان يزيل الشيطان الناس عن الدين ولجاز في اكثر ما يتكلم به الواحد منا
ان يكون ذلك باجبار الشيطان وثانيها ان الشيطان لو قدر على هذا الاجبار لارتفع الامان عن الوحي لقيام هذا الاحتمال وثالثها انه باطل بدلالة قوله
تعالى حاكيا عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني وقال تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون

انما سلطانه على الذين يتولونه وقال الا عبادك منهم المخلصين ولا شك انه صلى الله عليه وآله كان سيد المخلصين واما الوجه الثالث وهو انه تكلم بذلك اختيارا فههنا وجهان احدهما
ان نقول ان هذه الكلمة باطلة والثاني ان نقول انها ليست كلمة باطلة اما على الوجه الاول فذكروا فيه طريقين الاول قال ابن عباس في رواية عطاء ان شيطانا يقال له الابيض اتاه على
صورة جبريل عليه السلام والقى عليه هذه الكلمة فقرأها فلما سمع المشركون ذلك اعجبهم فجاءه جبريل عليه السلام واستعرضه فقرأ السورة فلما بلغ الى تلك الكلمة قال جبريل عليه السلام انا ما
جئتك بهذه قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه اتاني آت على صورتك فالقاها على لساني الطريق الثاني قال بعض الجهال انه عليه السلام لشدة حرصه على ايمان القوم ادخل هذه الكلمة
من عند نفسه ثم رجع عنها وهذان القولان لا يرغب فيهما مسلم البتة لان الاول يقتضي انه عليه السلام ما كان يميز بين الملك المعصوم والشيطان الخبيث والثاني انه يقتضي انه كان
خائنا في الوحي وكل واحد منهما خروج عن الدين واما الوجه الثاني وهو ان هذه الكلمة ليست باطلة فههنا ايضا طرق الاول ان يقال الغرانيق هم الملائكة وقد كان ذلك قرآنا منزلا
في وصف الملائكة فلما توهم المشركون انه يريد آلهتهم نسخ الله تلاوته الثاني ان يقال المراد منه الاستفهام على سبيل الانكار فكأنه قال اشفاعتهن ترتجى كما قد
ذكر الاثبات واراد النفي كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اي لا تضلوا كما قد يذكر النفي ويريد به الاثبات كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا والمعنى ان تشركوا
وهذان الوجهان الاخيران يعترض عليهما بانه لو جاز ذلك بناء على هذا التأويل فلم لا يجوز ان يظهر عليهم شيء من ذلك لان الله تعالى نصبهم عنهم واصطفاهم للرسالة
فلا يجوز تعليهم بالطعن في ذلك او بغير ذلك في النقل اعظم من الامور التي جنبه الله كنحو الكتابة والفظاظة وقول الشعر فهذه الوجوه المذكورة في قوله تلك الغرانيق
العلى قد ظهر على القطع كذبها فهذا كله اذا فسرنا التمني بالتلاوة اما اذا فسرناه بالخاطر وتمني القلب فالمعنى ان النبي صلى الله عليه وآله متى تمنى بعض ما يتمناه من الامور
وسوس الشيطان بالباطل ويدعوه الى ما لا ينبغي ثم ان الله تعالى ينسخ ذلك ويبطله ويهديه الى ترك الالتفات الى وسوسته ثم اختلفوا في كيفية تلك الوسوسة على وجوه
احدها انه تمنى ما يتقرب به الى المشركين من ذكر آلهتهم قالوا انه عليه السلام كان يحب ايمانهم وكان يتردد ذلك في نفسه فعند ما لحقه النعاس زاد تلك الزيادة من حيث كانت في
نفسه وهذا ايضا خروج عن الدين وبيانه ما تقدم وثانيها ما قال مجاهد انه عليه السلام كان يتمنى انزال الوحي عليه على سرعة دون تأخير فنسخ الله ذلك بان عرفه ان انزال
ذلك بحسب المصالح في الحوادث والنوازل وغيرها وثالثها يحتمل انه عليه السلام عند نزول الوحي كان يتفكر في تأويله اذا كان مجملا فيلقي الشيطان في جملته ما لم يرده فبين
تعالى انه ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما اراده بادلته وآياته ورابعها معنى الآية اذا تمنى اذا اراد فعلا تقربا الى الله تعالى القى الشيطان في فكره ما يخالفه فرجع الى الله في ذلك وهو كقوله
ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وكقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ومن الناس من قال لا يجوز حمل الامنية على
تمني القلب لانه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر ببال الرسول صلى الله عليه وآله فتنة للكفار وذلك يبطله قوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والجواب لا يبعد
انه اذا قوي التمني اشتغل الخاطر فحصل السهو في الافعال الظاهرة فيصير ذلك فتنة للكفار انتهى كلامه وقال السيد المرتضى قدس الله روحه الشريفة بعد نقل
بعض الروايات السابقة قلنا اما الآية فلا دلالة في ظاهرها على هذه الخرافة التي قصصوها وليس يقتضي الظاهر الا احد امرين اما ان يريد بالتمني التلاوة كما قال حسان او تمني
القلب فان اراد التلاوة كان المراد ان من ارسل قبلك من الرسل كان اذا تلا ما يؤديه الى قومه حرفوا عليه وزادوا فيما يقوله ونقصوا كما فعلت اليهود في الكذب على نبيهم عليه السلام
فاضاف ذلك الى الشيطان لانه يقع بوسوسته وغروره ثم بين ان الله تعالى يزيل ذلك ويدحضه بظهور حجته وينسخ ويحسم مادة الشبهة بها وانما خرجت الآية على هذا الوجه مخرج
التسلية له عليه السلام لما كذب المشركون عليه واضافوا الى تلاوته من مدح آلهتهم ما لم يكن فيها وان كان المراد تمني القلب فالوجه في الآية ان الشيطان متى تمنى عليه السلام بقلبه بعض
ما يتمناه من الامور يوسوس اليه بالباطل ويحدثه بالمعاصي ويغريه بها ويدعوه اليها وان الله تعالى ينسخ ذلك ويبطله بما يرشده اليه من
مخالفة الشيطان وعصيانه وترك استماع غروره فاما الاحاديث المروية في هذا الباب فلا يلتفت اليها من حيث تضمنت ما قد نزهت العقول الرسل عليهم السلام

عند هذا او لم يذكر لضعفها مطعونة مضعفة عند اصحاب الحديث بما يستغني عن ذكره وكيف يجوز ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول كذلك لنثبت
به فؤادك يعني القرآن وقوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل وقوله تعالى لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فلا يخفى على من يجوز السهو على الانبياء عليهم السلام يجب ان لا يخفى ما تضمنه
هذه الرواية المنكرة لما فيها من غاية التنفير عن النبي صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى قد جنب نبيه صلى الله عليه وسلم من الامور التي هي من باب المعاصي كما تغلظ ما لفظها
وفي التنفير عن ذلك بما هو دون مدح الاصنام المعبودة دون الله تعالى مما لا يصح ان يكون عليه الاخطل او من شيء ما فوق به من ان يكون ... [illegible] ... فاسدا
او نقول ساهيا ولا حاجة بنا الى ابطال القصد في هذا الباب والعمد المظنون وان كان فعل ساهيا لساهيا يجوز ان يجيء منه مثل هذه الالفاظ المطابقة لوزن السورة
وطريقتها ثم بعضها نقل بها من الكلام لانا نعلم ضرورة ان شاعرا لو انشد قصيدة لما جاز ان يسهو حتى يتفق منه بيت شعر في وزنها ومعنى البيت الذي تقدمه وعلى الروي
بمقتضيه قابلة مع ذلك بجمل انه من القصيدة التي ينشدها وهذا ظاهر في بطلان هذه الدعوى على النبي صلى الله عليه وسلم والمعالجات بعض اهل العلم ثلاثة لا يمكن
ان يكون وجه التأويل الا ما ان يكون لا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تلا هذه الاية وكان بحضرته ناس من قريش المشركين فانتهى الى قوله تعالى افرأيتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وعلم من قرب مكانه منهم انه سيورد بعدها ما يسوؤهم فقال كالمعارض له والراد عليه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فنقل كثير
من حضرات ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم واشتبه عليه الامر لانهم كانوا يلغطون عند قراءته ويكثرون كلامهم وضجاجهم طلبا لتغليطه واخفاء قراءته ويمكن ان يكون
هذا ايضا في الصلوة لانهم كانوا يقربون منه في حال صلوته عند الكعبة ويسمعون قراءته ويلغون فيها وقيل ايضا انه كان اذا تلا القرآن على قريش توقف في فصول
الايات واتى بكلام على سبيل الحجاج لهم فلما تلا افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال عليه السلام تلك الغرانيق العلى ومنها الشفاعة ترتجى على سبيل الانكار عليهم
وان الامر بخلاف ما ظنوه من ذلك وليس يمتنع ان يكون هذا في الصلوة لان الكلام في الصلوة كان مباحا وانما نسخ من بعد وقيل ان المراد بالغرانيق الملائكة
وقد جاء مثل هذا في بعض الحديث فتوهم المشركون انه يريد الهتهم وقيل ان ذلك كان قرآنا منزلا في وصف الملائكة فلما تلاه الرسول فلما ظن المشركون ان المراد به
الهتهم نسخ تلاوته وكل هذا يطابق ما ذكرناه من تأويل قوله تعالى اذا تمنى القى الشيطان في امنيته لان بغي وسوسة الشيطان ووسوسته اضيف الالقاء اليه مالم يرده بكل
هذا وانتهى كلامه اسد انتهى وقال القاضي عياض في الشفاء بعد توهين الحديث والقدح في سنده بوجوه شتى قد قررنا بالبرهان والاجماع عصمته من جريان الكفر على قلبه
او لسانه لا عمدا ولا سهوا وان يتشبه عليه ما يلقيه الملك مما يلقي الشيطان وان يكون للشيطان عليه سبيل وان يتقول على الله لا عمدا ولا سهوا ما لم ينزل عليه ثم قال ووجه
ثان وهو استحالة هذه القصة نظرا وعرفا وذلك ان الكلام لو كان كما روي لكان بعيد الالتئام متناقض الاقسام ممتزج المدح بالذم متخاذل التأليف والنظم
ولما كان النبي ولا من بحضرته من المسلمين وصناديد قريش من المشركين ممن يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى على ادنى متأمل فكيف بمن رجح حلمه واتسع في باب البيان ومعرفة
فصيح الكلام علمه ووجه ثالث انه قد علم من عادة المنافقين ومعاندي المشركين وضعفة القلوب والجهلة من المسلمين نفورهم لاول وهلة وتخليط العدو على النبي صلى الله
عليه وسلم لاقل فتنة وتعييرهم المسلمين والشماتة بهم الفينة بعد الفينة وارتداد من في قلبه مرض ممن اظهر الاسلام لادنى شبهة ولم يحك احد في هذه القصة شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الاصل ولو كان ذلك
لوجدت قريش على المسلمين الصولة ولاقامت بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوا مكابرة في قضية الاسراء حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة وكذلك ما روي في قضية
القضية ولا فتنة اعظم من هذه البلية لو وجدت ولا تشغيب للمعادي حينئذ اشد من هذه الحادثة لو امكنت فما روي عن معاند فيها كلمة ولا عن مسلم بسببها شبهة فدل
على بطلانها واجتثاث اصلها ثم ذكر الوجه الرابع الذي ذكرها السيد والرازي وقال الطيبي بعد نقل ملخص كلام السيد وقال البلقيني يجوز ان يكون النبي سمع هاتين الكلمتين
من قوم وحفظهما فلما قرأها القاهما الشيطان في ذكره فكان يجري بهما على لسانه فعصمه الله ونبهه ونسخ وسواس الشيطان واحكم الله آياته بان قرأها النبي صلى الله عليه

قلم

عكس ما يلقيه من امر الشيطان والغرانيق بجمع غرنوق وهو الطير الجميل شبها به الاصنام لانهم كانوا يعتقدون انها تقربهم الى الله ثم يحكم اصحابه اي يثبت الله ما يدل الا حكمة الاحكام او عصمة الانبياء فيما
ولا غلط ليجعل ما يلقي الشيطان الا فتنة والقاسية قلوبهم اي ليجعل ذلك تشديدا في التعبد وامتحانا على الذين في قلوبهم شك من علم الدين ممن في قلوبهم من الكفار وشك من لم يدرك الا
على الفرق يبين ما يحكمه الله ويبين ما يلقيه الشيطان لفي شقاق بعيد اي في عداوة شديدة للحق بعيد عن الحق وليعلم الذين اوتوا العلم بالله وبحكمه وحكمته انه الحق من ربك اي ان القرآن
حق لا يعتريه التغيير والتبديل فيؤمنوا به ويثبتوا على ايمانهم وتخبت اي تطمئن وتخشع وتتواضع له قلوبهم وقال الطيبي في قوله تعالى الا اذا تمنى
الى اخره سلي المكلفين وانما اتى بهذا الخطاب ليعلمن العظيم الشان اذا وقع في وهم او ذهول او وهم فيرجع اوله بالحق فهو تقالوا وما كنت ترجو ان يلقى اليك
في كلمة الا وجهان احدها انها للاستثناء وتبعه صاحب الكشاف هذا كلام محمول على المعنى كانه قيل وما القى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ويمكن ايضا اجراء الكلام على ما هو اي ويحك
كنت ترجو الا ان يرحمك الله برحمته فانعم عليك بذلك اي وما كنت ترجو الا على هذا الوجه والثاني ان الا بمعنى لكن اي ولكن رحمة من ربك القى اليك ثم انه كلفه بامور احدها
ان لا يكون ظهيرا للكافرين والثاني نهاه ان لا يصدنك عن آيات الله اي لا يصدنك عن ذلك فمن منعوك الدين لانه لم يرجع وتقاسموا سطوا من ما يهم الا انك تقبلها هؤلاء ولا
ترك الالتفات الى قولهم فيصدك عن اتباع آيات الله تعالى ولا تدع الى ربك اي الى دين ربك واراد التشديد في الدعاء للكفار والمشركين فلذلك قال ولا تكونن من المشركين
لانه من رضي بطريقتهم او مال اليهم كان منهم والرابع قوله ولا تدع مع الله الها اخر وهذا وان كان واجبا على الكل الا انه تعالى خاطبه به خصوصا لاجل التعظيم فان قيل الرسول
كان معلوما منه انه لا يفعل شيئا من ذلك البتة فما الفائدة في هذا النهي قلت لعل الخطاب معه ولكن المراد غيره ويجوز ان يكون المعنى لا تعتمد على غير الله ولا تتخذ غيره
وكيلا في امورك فان من وكل بغير الله فكانه لم يكمل طريق التوحيد انتهى وقال البيضاوي وهذا وما قبله للتهييج وقطع اطماع المشركين عن مساعدته لهم اقول
بيان تأويل قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة ... [illegible] ... ان الله تعالى قال الطيبي فلان ضالين عن الحق كالمحدث فانما اشتمل على نفسي اي
فانا نحكم وبال ضلالها علي لان ما هو فيه دون غيره وان اهتديت فبما يوحي الي ربي اي فبفضل ربي على الله المنة بذلك التعليم دون علمه انه سميع لا قول الثاني يجيب
سائلا لا يخفى عليه الحق والباطل قوله تعالى لئن اشركت قال السيد في تأويل هذه الآية ان الخطاب للنبي والمراد به امته وقد روي عن ابن عباس انه قال نزل القرآن ... [illegible] ... بايا ك اعني واسمعي
يا جارة وجواب آخر ان هذا خبر يتضمن الوعيد وليس يمتنع ان يتوعد الله تعالى على العموم وعلى سبيل الخصوص من يعلم انه لا يقع منه ما تناوله الوعيد لكنه لا بد ان يكون معلقا
لو جاز انه يقع الصحيح لا يعني الشك ولهذا يجعل جميع وعيد القرآن انه المسلمين يقع منه ما تناوله الوعيد ومن علم الله تعالى انه لا يقع منه وليس قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن
عملك على سبيل التقدير والشرط باكثر من قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لان استحالة الا وجهين ان معنا اذا لم يمنع من تعلق به ذلك وبيان حكم فان ذلك ان يتبع
تعليق منع الشرك الذي هو منع ويمكن وبيان حكمه والشبهة لمن هذه الآية جوابه تفرد به وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نص على امير المؤمنين عليه السلام بالامامة
في ابتداء الامر جاءه قوم من قريش فقالوا له يا رسول الله ان الناس قريبو عهد بالاسلام ولا يرضون ان تكون النبوة فيك والخلافة في ابن عمك علي فلو عدلت به الى غيره لكان
اولى فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت ذلك برأيي فاتخير فيه لكن الله تعالى امرني به وفرضه علي فقالوا له فاذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربك فاشرك
معه في الخلافة رجلا من قريش تسكن الناس اليه ليتم لك امرك ولا يخالف الناس عليك فنزلت الآية والمعنى فيها لئن اشركت في الخلافة مع امير المؤمنين عليه السلام غيره ليحبطن عملك وعلى هذا التأويل السؤال قائم لانه اذا كان قد علم الله تعالى انه لا يفعل ذلك ولا يخالف امره لعصمته فما الوجه
في الوعيد فلا بد من الرجوع الى ما ذكرناه وقال البيضاوي ولم يقولون بل الله فاعبد ... [illegible] ... والقرآن فان يشاء الله يختم على قلبك
الا افتراء على الله بالاشعار والله انما يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه جاهلا بربه فاما من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا فكانه قال ان يشاء الله خذلانك يختم على قلبك

بنسيان القرآن والوحي منه فكيف يقدر على ان يغفر ابن ... بالصبر فلا يشق عليك اذاهم قوله تعالى واسأل من ارسلنا قال الرازي وقال الطبرسي انه امر من ارسلنا والمراد سؤال

اهل الكتاب فانهم يخبرونك انه لم يرد في دين احد من الانبياء عبادة الاصنام فاذا كان هذا متفقا عليه بين كل الانبياء والرسل وجب ان لا يجعلوه سبب بغض محمد صلى الله عليه

والمراد بخطاب ... النبي صلى الله عليه وآله ... والقول الثالث ... ابن عباس لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله الى المسجد الاقصى بعث الله له آدم وجميع

المرسلين ... جبرئيل ثم ... فقال يا محمد ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... الصلاة قال له جبرئيل عليه السلام يا محمد سل من ارسلنا من قبلك من رسلنا

الآية فقال لا اسأل ... والقول الثالث ان ذكر السؤال ... والاستدلال كقول من قال سل الارض من شق

[illegible]

[illegible]

عن المؤمنين المسترشدين ثم وصفهم بانهم يشبهون الانبياء ويتلون من الفقراء وهذا مما لا يصفه بغيرنا من يعرفه ملبس هذا لشبهها الاخلاق الواسعة ويختص القوم ويعظم
وكيف يقول لهم وما عليك الا يزكى وهو مبعوث الرضا والتنبيه وكيف لا يكون ذلك عليه وكان هذا القول المراد به الموعظة ايمانهم وقد قيل ان هذه السورة
نزلت في رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان منه هذا الفعل المنعوت به ولا يخفى ولا يشك في تعين من نزلت فيه فلا ينبغي ان تشك في انها ما تعين بها النبي صلى الله
عليه وآله وان تغير اللحن من العبوس في وجوه المؤمنين والتلهي عنهم والاقبال على الاغنياء الكافرين ويرغب في امر غير الله مما دون هذا في التنفير بكثير انتهى اقول
بعد تسليم نزولها فيه كان العتاب على ترك الاولى والمقصود منه ايذاء الكفار وقطع اطماعهم عن موافقة النبي لهم ورده اياهم على تحقير المؤمنين كما مر مرارا قمي قوله
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق الاية فانه كان سبب نزولها ان قوما من الانصار من بني ابيرق اخوة ثلثة كانوا منافقين بشير ومبشر وبشر فنقبوا على عم قتادة بن النعمان
وكان قتادة بدريا واخرجوا طعاما كان اعده لعياله وسيفا ودرعا فشكى قتادة ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان قوما نقبوا على عمي واخذوا طعاما
كان اعده لعياله ودرعا وسيفا وهم اهل بيت سوء وكان معهم في الدار رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو ابيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيدا
فاخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بني ابيرق اترمونني بالسرق وانتم اولى به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله صلى الله عليه وآله وتنسبونه الى قريش لتبينن ذلك او
لاملان سيفي منكم فداروه وقالوا له ارجع رحمك الله فانك بريء من ذلك فمشى بنو ابيرق الى رجل من رهطهم يقال له اسيد بن عروة وكان منطيقا بليغا فمشى الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان قتادة بن النعمان عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله
صلى الله عليه وآله من ذلك وجاء اليه قتادة فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له عمدت الى اهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة فعاتبه عتابا شديدا
فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه فقال ليتني مت ولم اكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كلمني بما كرهته فقال عمه الله المستعان فانزل الله في ذلك على نبيه انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق الى قوله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل ثم قال ثم يرم به بريئا لبيد بن سهل وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اناسا من رهط بشير الادنين قالوا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله نكلمه في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا بريء فلما انزل الله
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم الى قوله وكيلا فاقبلت رهط بشير فقالوا يا بشير استغفر الله وتب اليه من الذنب فقال والذي احلف به ما
سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا واتوا
النبي صلى الله عليه وآله ليعذروه ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب
والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فنزلت في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى
ونصله جهنم وساءت مصيرا وفي تفسير النعماني باسناده الى ... في كتاب الغارات عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال ان قوما من الانصار كانوا يعرفون ببني ابيرق
وساق الحديث نحوا مما رواه علي بن ابراهيم اولا قمي في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وان كان كبر عليك اعراضهم قال كان رسول الله صلى الله عليه
وآله يحب اسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل
وان كان كبر عليك اعراضهم الى قوله نفقا في الارض يقول سربا وقال علي بن ابراهيم في قوله نفقا في الارض او سلما في السماء قال ان قدرت ان تحفر الارض او تصعد
السماء اي لا تقدر على ذلك ثم قال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اي جعلهم كلهم مؤمنين وقوله فلا تكونن من الجاهلين مخاطبة للنبي والمعني للناس قمي قوله ولا
تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية فانه كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله امرهم

ان يكونوا

ان يكونوا في صفة يأوون اليها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعاهدهم بنفسه وربما حمل اليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقربهم
ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه ينكرون عليه ذلك ويقولون له اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده
رجل من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله يحدثه فقعد الانصاري بالبعد منهما فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال الانصاري اطرد هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية ثم قال وكذلك فتنا بعضهم ببعض
اي اختبرنا الاغنياء بالغنى لننظر كيف مواساتهم للفقراء وكيف يخرجون ما فرض الله عليهم في اموالهم واختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما في ايدي الاغنياء ليقولوا
اي الفقراء اهؤلاء الاغنياء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين ثم فرض الله على رسوله ان يسلم على التوابين الذين عملوا السيئات ثم تابوا فقال واذا جاءك
الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة يعني اوجب الرحمة لمن تاب والدليل على ذلك قوله انه من عمل سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور
رحيم قمي واما ينزغنك من الشيطان نزغ قال المرض في قلبك منه يعني وسوسته قمي في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم
حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين يقول تعرف اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر قمي ابي عن عمرو بن سعيد الراشدي عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء واوحى الله اليه في علي عليه السلام ما اوحى من شرفه وعظمه عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه
عرض في نفسه من عظم ما اوحي اليه في علي عليه السلام فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا
عليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين فقال الصادق
عليه السلام فوالله ما شك وما سأل قمي ولا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا اي في النار وهو مخاطبة للنبي والمعني الناس قوله وان كادوا ليفتنونك
عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره قال يعني امير المؤمنين عليه السلام واذا لاتخذوك خليلا اي صديقا لو اقمت غيره قال يعني امير المؤمنين ثم قال ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات من يوم الموت الى ان تقوم الساعة قمي ولقد اوحي اليك والى الذين من
قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فهذه مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعني امته ... حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الكريم بن
عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله لنبيه لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين قال
تفسيرها لئن امرت بولاية احد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين قمي ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي الربيع قال سأل نافع
ابا جعفر عليه السلام فقال اخبرني عن قول الله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمس
مائة سنة قال فتلا ابو جعفر عليه السلام هذه الاية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الايات التي
اراها الله محمدا حين اسرى به الى البيت المقدس ان حشر الله الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل عليه السلام فاذن شفعا واقام شفعا ثم قال في اقامته
حي على خير العمل ثم تقدم محمد فصلى بالقوم فانزل الله عليه واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ما
تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا قال نافع صدقت يا ابا جعفر قمي قل
ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يعني اول الآنفين له ان يكون له ولد قمي قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر الى قوله لن يغنوا
عنك من الله شيئا فهذا تأديب لرسول الله والمعني لامته قمي عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذن رسول الله

وكان فيهم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فأخذ كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد وقالت قريش قد أقر محمد بشفاعة اللات والعزى قال فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له قرأت ما لم أنزل عليك وأنزل عليه وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان وأما الخاصة فإنه روي عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أصابه خصاصة فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له هل عندك من طعام فقال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما أدناه منه تمنى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فجاء أبو بكر وعمر ثم جاء علي عليه السلام بعدهما فأنزل الله في ذلك وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته يعني أبا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي عليه السلام بعدهما ثم يحكم الله آياته للناس يعني ينصر الله أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم يعني إلى الإمام المستقيم ثم قال ولا يزال الذين كفروا في مرية منه يعني في شك من أمير المؤمنين عليه السلام حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم قال العقيم الذي لا مثل له في الأيام ثم قال الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا قال ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام فأولئك لهم عذاب مهين بيان قال في النهاية الغرانيق ههنا الأصنام وهي في الأصل الذكور من طير الماء واحدها غرنوق وغرنيق سمي به لبياضه وقيل هو الكركي والغرنوق أيضا الشاب الناعم الأبيض وكانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من الله وتشفع لهم فشبهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع قوله يعني إلى الإمام المستقيم كذا في بعض النسخ ولعل فيه سقطا والظاهر أنه تفسير لقوله وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم بأن المراد بالصراط المستقيم الإمام المستقيم كأنه سقط من النساخ ويحتمل أن يكون تفسير القاسية قلوبهم أي قست قلوبهم عن الميل إلى الإمام المستقيم فيكون معنى إلى عن مص قال علم الهدى قدس الله روحه في دفع ما يتوهم من أن النبي عليه السلام لما بلغ إلى قوله أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان في تلاوته تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى فسر بذلك المشركون فلما انتهى إلى السجدة سجد المسلمون والمشركون معا إن صح هذا الخبر فمحمول على أنه كان يتلو القرآن فلما بلغ إلى هذا الموضع قال بعض المشركين ذلك فألقى في تلاوته فأضافه الله إلى الشيطان لأنه إنما حصل بإغوائه ووسوسته وهو الصحيح لأن المفسرين رووا في قوله وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية أن النبي عليه السلام كان إذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من عبد الدار عن يمينه يصفران ورجلان عن يساره يصفقان بأيديهما فيخلطان عليه صلاته فقتلهم الله جميعا ببدر قوله فذوقوا العذاب وروي في قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه أنه قال بعض من قريش لأبنائهم لا تجهروا أي معارضة القراءة لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه أي عارضوه باللغو والباطل والمكاء ورفع الصوت بالشعر لعلكم تغلبون باللغو

ع ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن بعض رجاله عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا أشك ولا أسأل ع المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن علي بن عبد الله عن بكر بن صالح عن أبي الخير عن محمد بن حسان عن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل الدارمي عن محمد بن سعيد الأذخري وكان ممن يصحب موسى بن محمد بن علي الرضا أن موسى أخبره أن يحيى بن أكثم كتب إليه يسأله عن مسائل فيها وأخبرني عن قول الله عز وجل فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك من المخاطب بالآية فإن كان المخاطب به النبي صلى الله عليه وآله أليس قد شك فيما أنزل الله عز وجل إليه وإن كان المخاطب به غيره فعلى غيره إذا أنزل الكتاب قال موسى فسألت أخي علي بن

محمد عليهما السلام عن ذلك قال أما قوله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك فإن المخاطب به رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن في شك مما أنزل الله عز وجل ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث الله إلينا نبيا من الملائكة إنه لم يفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الأسواق فأوحى الله عز وجل إلى نبيه فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك إلا وهو يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ولك بهم أسوة وإنما قال فإن كنت في شك ولم يكن ولكن لينصفهم كما قال له فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف أن نبيه عليه السلام مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي صلى الله عليه وآله أنه صادق فيما يقول ولكن أحب أن ينصف من نفسه ف مرسلا مثله شي عن محمد بن سعيد مثله ن عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله ففرغ من مناجاة ربه رد إلى البيت المعمور وهو بيت في السماء الرابعة بحذاء الكعبة فجمع الله النبيين والرسل والملائكة ثم أمر جبرئيل فأذن وأقام وتقدم بهم فصلى فلما فرغ التفت إليه فقال فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك الآية فلا تكونن من الممترين ير محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن علي بن أيوب عن عمر بن يزيد بياع السابري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله في كتابه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له ن تميم القرشي عن أبيه عن حمدان بن سليمان عن علي بن محمد بن الجهم قال سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال الرضا عليه السلام لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله مكة قال له يا محمد إنا فتحنا لك مكة فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي أهل مكة بدعائك إلى توحيد الله عز وجل فيما تقدم وما تأخر لأن مشركي مكة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفورا بظهوره عليهم فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل عفا الله عنك لم أذنت لهم قال الرضا عليه السلام هذا مما نزل بإياك أعني واسمعي يا جارة خاطب الله عز وجل بذلك نبيه صلى الله عليه وآله وأراد به أمته وكذلك قوله عز وجل لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا قال صدقت يا ابن رسول الله فس جعفر بن محمد بن بشرويه القطان عن محمد بن إدريس الرازي عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما قال لما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال يا جبرئيل ما الذنب الماضي وما الذنب الباقي قال جبرئيل ليس لك ذنب يغفرها لك بيان لعل المعنى أنه ليس المراد ذنبك إذ ليس لك ذنب بل ذنوب أمتك وشيعتهم إليك بالذنب أو غير ذلك مما أوردنا في كتاب أحوال الأنبياء عليهم السلام ورسالتنا في كتاب الإمامة وسائر أبواب هذا المجلد مشحون بالأخبار والآيات الدالة عليها والأمر أوضح من أن يحتاج إلى البيان فلذا اكتفينا في هذا الباب بتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك والله المستعان تنزيه قال السيد الأجل قدس الله روحه في التنزيه فإن قيل ما معنى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أوليس هذا يقتضي الإطلاق قلنا في معنى هذه الآية أجوبة أولها أن يريد وجدك ضالا عن النبوة فهداك إليها أو عن شريعة الإسلام التي نزلت عليه وأمر بتبليغها إلى الخلق وبإرشاده إلى ما ذكرناه أعظم النعم عليه والكلام في الآية خارج مخرج الامتنان والتذكير بالنعم وثانيها أن يكون أراد الضلال عن المعيشة وطريق التكسب يقال للرجل الذي لا يهتدي طريق معيشته ووجه مكسبه هو ضال لا يدري ما يصنع ولا أين يذهب فامتن الله عليه بأن رزقه وأغناه وكفاه و

ثم انها وبعد ذلك الا بين مكة والمدينة عند الهجرة فهداك وسلمت من اعدائك وهذا الوجه قريب لولا ان السورة مكية الا ان يحمل على ان المراد سيجعل ذلك على مذهب العرب في حمل
الماضي على المستقبل وربما وجدك ضالا عنك في قوم لا يعرفون حقك فهداهم الى معرفتك يقال فلان ضال في قومه وبين اهله اذا كان مضللا لا عشيرة وضاهيها الذي روي
في قراءة هذه الآية الرفع المجدد يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى على ان اليتيم وجدك مكنا الضال وهذا الوجه ضعيف لان القراءة غير معروفة لان الكلام يفيد
اكثر معانيه ان يقبل ما معنى ووضعنا عنك وزرك قلنا اما الوزر في اصل اللغة فهو الثقل وانما سميت الذنوب بانها اوزار لانها تثقل كاسبها وحاملها فاذا كان اصل الوزر
في الآية انما اراد به غمه وهمه بما كان عليه قومه من الشرك وانه كان هو واصحابه بينهم مستضعفا مقهورا وكل ذلك مما يتعب الفكر ويكد النفس فلما ان اعلى الله
كلمته ونشر دعوته وبسط يده خاطبه بهذا الخطاب تذكيرا له بموقع النعمة عليه ليقابله بالشكر والثناء والحمد ويقوي هذا التأويل قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وقوله عز وجل
وهو فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والعسر بالشدائد والغموم اشبه وكذلك الشرح الصدر بالتفريج بها الهموم والغموم اشبه فان قيل هذا التأويل يبطله ان هذه السورة مكية نزلت على النبي
صلى الله عليه وآله وهو في الحال التي ذكرتم انها كانت تغمه من ضعف الكلمة وشدة الخوف من الاعداء قلنا عن هذا السؤال جوابان احدهما انه تعالى لما بشره بانه يعلي دينه على الدين
كله ويظهره عليه ويشفي من اعدائه غيظه وغيظ المؤمنين به كان بذلك واضعا عنه ثقل غمه بما كان يلحقه من قومه ومطيبا لنفسه ومبدلا لعسره يسرا لانه يثق بان وعد الله
تعالى حق لا يخلف فامتن الله عليه بنعمة سبقت الامتنان وتقدمت والوجه الآخر ان يكون اللفظ وان كان ظاهره للماضي فالمراد به الاستقبال ولهذا نظائر كثيرة في القرآن
والاستعمال قال الله تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة وقال تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك الى غير ذلك مما شهرته تغني عن ذكره تذنيب قال
المحقق الطوسي قدس الله روحه في التجريد ولا تنافي العصمة القدرة وقال العلامة نور الله ضريحه في شرحه اختلف القائلون بالعصمة في ان المعصوم هل يتمكن من فعل
المعصية ام لا فذهب قوم منهم الى عدمه تمكنه من ذلك وذهب آخرون الى تمكنه منها اما الاولون فمنهم من قال ان المعصوم مختص في بدنه او نفسه بخاصية تقتضي امتناع
اقدامه على المعصية ومنهم من قال ان العصمة هي القدرة على الطاعة وعدم القدرة على المعصية وهو قول ابي الحسين البصري واما الآخرون الذين لم يسلبوا القدرة فمنهم
من فسرها بانه الامر الذي يفعله الله تعالى بالعبد من الالطاف المقربة الى الطاعات التي يعلم معها انه لا يقدم على المعصية بشرط ان لا ينتهي ذلك الامر الى الالجاء ومنهم من فسرها بانها ملكة
نفسانية لا يصدر عنها المعاصي ومنهم من قال العصمة لطف يفعله الله تعالى لصاحبها لا يكون له معه داع الى ترك الطاعة وارتكاب المعصية واسباب هذا اللطف امور اربعة احدها ان يكون لنفسه او لبدنه خاصية
تقتضي ملكة مانعة من الفجور وهذه الملكة مغايرة للفعل الثاني ان يحصل له علم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات الثالث تأكيد هذه العلوم بتتابع الوحي والالهام من الله تعالى
الرابع مؤاخذته على ترك الاولى بحيث يعلم انه لا يترك مهملا بل يضيق عليه الامر في غير الواجب من الامور الحسنة فاذا اجتمعت هذه الامور كان الانسان معصوما والمصنف
رحمه الله اختار المذهب الثاني وهو ان العصمة لا تنافي القدرة بل المعصوم قادر على فعل المعصية والا لما استحق المدح على ترك المعصية ولا الثواب ولبطل الثواب
والعقاب في حقه فكان خارجا عن التكليف وذلك باطل بالاجماع وبالنقل في قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انتهى وقال السيد المرتضى رضي الله عنه
في كتاب الغرر والدرر ما حقيقة العصمة التي يعتقد وجوبها للانبياء والائمة عليهم السلام وهل هي معنى يضطر الى الطاعة ويمنع من المعصية او معنى يضام الاختيار
فان كان معنى يضطر الى الطاعة ويمنع من المعصية فكيف يجوز الحمد والذم لفاعلهما وان كان معنى يضام الاختيار فاذكروه ودلوا على صحة مطابقته له ووجوب اختصاص
المذكورين به دون من سواهم فقد قال بعض المعتزلة ان الله تعالى عصم انبياءه بالشهادة لهم بالاستعصام كما شهد لبعضهم بالشهادة فان لم يكن ذلك هو المعتمد
فلم يذكر ودلوا على صحته وبطلان ما عساه يعلم به الطعن عليه وان لم يكن بالشهادة دلوا على بطلانه وصحة الوجه المعتمد فيه دون ما سواه الجواب اعلم ان العصمة هي اللطف الذي
يفعله الله تعالى فيختار العبد عنده الامتناع من فعل القبيح فيقال على هذا ان الله عصمه بان فعل له ما اختار عنده العدول عن القبيح ويقال ان العبد معصوم لانه
اختار عند هذا الداعي الذي فعل له الامتناع من القبيح واصل العصمة في موضوع اللغة المنع يقال عصمت فلانا من السوء اذا منعت من حلوله به غير ان المتكلمين

اجروا هذه اللفظة على من امتنع باختياره عند اللطف الذي يفعله الله تعالى به لانه اذا فعل به ما يعلم انه يمتنع عنده من فعل القبيح فقد منعه من القبيح فاجروا عليه لفظ المانع قهرا
وقسرا واهل اللغة يتعارفون ذلك ايضا ويستعملونه لانهم يقولون فيمن اشار على غيره برأي فقبله منه مختارا واحتمى بذلك من ضرر يلحقه وسوء يناله انه حماه من ذلك الضرر
ومنعه وعصمه منه وان كان ذلك على سبيل الاختيار فان قيل افتقولون فيمن لطف له بما اختار عنده الامتناع من فعل واحد قبيح انه معصوم قلنا نقول ذلك مضافا ولا
نطلقه فنقول انه معصوم من كذا ولا نطلق فيوهم انه معصوم من جميع القبائح ونطلق في الانبياء والائمة عليهم السلام بلا تقييد لانهم لا يفعلون شيئا من القبائح على
ما تقوله المعتزلة من نفي الكبائر عنهم دون الصغائر فان قيل فاذا كان تفسير العصمة ما ذكرتم فالا عصم الله جميع المكلفين وفعل بهم ما يختارون عنده الامتناع من
القبائح قلنا كل من علم الله تعالى ان له لطفا يختار عنده الامتناع من القبائح فانه لا بد ان يفعل به وان لم يكن نبيا ولا اماما لان التكليف يقتضي فعل اللطف على ما دل عليه
في مواضع كثيرة غير انه لا يمتنع ان يكون في المكلفين من ليس في المعلوم ان شيئا متى فعل اختار عنده الامتناع من القبيح فيكون هذا المكلف لا عصمة له في المعلوم ولا لطف وتكليف
من لا لطف له يحسن ولا يقبح وانما القبيح منع اللطف فيمن له لطف مع ثبوت التكليف فاما قول بعضهم ان العصمة هي الشهادة من الله تعالى بالاستعصام فباطل
لان الشهادة لا تجعل الشيء على ما هو به وانما تتعلق به على ما هو عليه لان الشهادة هي الخبر والخبر عن كون الشيء على صفة لا يؤثر في كونه عليها فحينئذ يحتاج اولا الى
ان يتقدم لنا العلم بان زيدا معصوم او معتصم ونوضح عن معنى ذلك ثم تكون الشهادة من بعد مطابقة لهذا العلم وهذا بمنزلة من سئل عن حد المتحرك فقال
هو الشهادة بانه متحرك او العلم على هذه الصفة وهذا البيان كما يتلوه تأمله انتهى وقال الصدوق رحمه الله في رسالة العقائد اعتقادنا في الانبياء والرسل والملائكة
والائمة صلوات الله عليهم اجمعين انهم معصومون مطهرون من كل دنس وانهم لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
ومن نفى العصمة عنهم في شيء من احوالهم فقد جهلهم واعتقادنا فيهم انهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من اوائل امورهم الى اواخرها لا يوصفون في شيء من احوالهم
بنقص ولا جهل وقال الشيخ المفيد نور الله ضريحه في شرح هذا الكلام العصمة من الله لحججه هي التوفيق واللطف والاعتصام من الحجج بها عن الذنوب والغلط في
دين الله والعصمة تفضل من الله تعالى على من علم انه يتمسك بعصمته والاعتصام فعل المعتصم وليست العصمة مانعة من القدرة على القبيح ولا مضطرة للمعصوم
الى الحسن ولا ملجئة له اليه بل هي الشيء الذي يعلم الله تعالى انه اذا فعله بعبد من عبيده لم يؤثر معه معصية له وليس كل الخلق يعلم هذا من حاله بل المعلوم منهم ذلك
هم الصفوة والاخيار قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وقال ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقال انهم عندنا لمن المصطفين الاخيار والانبياء
والائمة صلوات الله عليهم من بعدهم معصومون في حال نبوتهم وامامتهم من الكبائر والصغائر كلها والعقل يجوز عليهم ترك مندوب اليه على غير التعمد للتقصير
والعصيان ولا يجوز عليهم ترك مفترض الا ان نبينا صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم من بعده كانوا سالمين من ترك المندوب والمفترض قبل حال امامتهم
عليهم السلام وبعدها واما الوصف لهم بالكمال في كل احوالهم فان المقطوع به كمالهم في جميع احوالهم التي كانوا فيها حججا لله تعالى على خلقه وقد جاء الخبر بان رسول الله صلى الله
عليه وآله والائمة من ذريته عليهم السلام كانوا حججا لله تعالى منذ اكمل عقولهم الى ان قبضهم ولم يكن لهم قبل احوال التكليف احوال نقص وجهل فانهم يجرون مجرى عيسى
ويحيى عليهما السلام في حصول الكمال لهم مع صغر السن وقبل بلوغ الحلم وهذا امر تجوزه العقول ولا تنكره وليس الى تكذيب الاخبار سبيل والوجه ان نقطع على كمالهم
عليهم السلام في العلم والعصمة في احوال النبوة والامامة ونتوقف فيما قبل ذلك وهل كانت احوال نبوة وامامة ام لا ونقطع على ان العصمة لازمة لهم منذ اكمل الله عقولهم
الى ان قبضهم عليهم السلام انتهى وسيأتي مزيد توضيح لتلك المقاصد في كتاب الامامة ان شاء الله تعالى باب سهوه ونومه صلى الله عليه وآله عن
الصلاة الآيات الانعام واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين

الكهف واذكر ربك اذا نسيت وقد مضى تفسيرها [illegible] الاعلى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله تفسير قال الطبرسي رحمه الله واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا
قيل الخطاب له والمراد غيره ومعنى يخوضون في آياتنا يكذبون بآياتنا وديننا والخوض التخليط في المفاوضة على سبيل العبث واللعب وترك التفهم والتبيين فاعرض عنهم اي فاتركهم ولا
تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره اي يدخلوا في حديث غير الاستهزاء بالقرآن واما ينسينك الشيطان اي وان انساك الشيطان نهينا اياك عن الجلوس معهم فلا تقعد بعد
الذكرى اي بعد ذكرك نهينا وما يجب عليك من الاعراض مع القوم الظالمين يعني مجالس الكفار والفساق الذين يظهرون التكذيب بالقرآن والآيات والاستهزاء بذلك قال
الجبائي وفي هذه الآية دلالة على بطلان قول الامامية في جواز التقية على الانبياء والائمة وان النسيان لا يجوز على الانبياء وهذا القول غير صحيح ولا مستقيم لان الامامية
انما تجوز التقية على الامام فيما تكون عليه دلالة قاطعة توصل الى العلم ويكون المكلف مزاح العلة في تكليفه ذلك فاما ما لا يعرف الا بقول الامام من الاحكام ولا يكون على
ذلك دليل الا من جهته فلا يجوز عليه التقية فيه وهذا كما ان النبي صلى الله عليه وآله اذا تقدم بيانه في شيء من احكام الشريعة فانه يجوز ان لا يبين في حال اخرى لامته
ذلك اذا اقتضته المصلحة واما النسيان والسهو فلم يجوزوهما عليهم فيما يؤدونه عن الله تعالى فاما ما سواه فقد جوزوا عليهم ان ينسوه او يسهوا عنه ما لم يؤد
ذلك الى اخلال بالعقل وكيف لا يكون كذلك وقد جوزوا عليهم النوم والاغماء وهما من قبيل السهو فهذا ظن منه فاسد وبعض الظن اثم انتهى كلامه رحمه الله ويظهر من القرآن
انه لم يكن في زمانه من اصحابنا من جوز عليهم السهو مطلقا في غير التبليغ واما نفي الصدوق وشيخه الاسهاء من الله تعالى للمصلحة ولم ار من صرح بتجويز السهو الناشي
من الشيطان عليهم مع ان ظاهر كلامه يوهم عدم القول بنفي السهو مطلقا بين الامامية الا ان يقال مراده عدم اتفاقهم على ذلك واما النوم فسيعرف ما فيه ثم اعلم انه يحتمل
الآية على ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله والظاهر والمراد غيره وهو من قبيل الخطاب العام كما عرفت في الآيات السابقة في الباب المتقدم والعجب ان الرازي شرع في تاويل الآية
مع انه لا يابى عن ظاهره مذهبه وهو جمهور اصحابه حيث قال الرازي في تفسيره انه خطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمراد غيره وقيل الخطاب لغيره اي اذا رايت ايها السامع الذين يخوضون
في آياتنا ونقل الواحدي ان المشركين كانوا اذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول الله صلى الله عليه وآله والقرآن فشتموا واستهزؤوا فامرهم ان لا يقعدوا معهم حتى يخوضوا
في حديث غيره انتهى واما النسيان في الآية الثانية فيحتمل ان يكون المراد به الترك كما ورد كثيرا في الآيات وهو مصرح به في كتب اللغة والآية الثالثة اخبار بعدم النسيان
واما الاستثناء بالمشية فقال الرازي في تفسيره قال الواحدي سنقرئك اي سنجعلك قارئا بان نلهمك القراءة فلا تنسى ما تقرؤه وكان جبرئيل لا يفرغ من آخر الوحي
حتى يتكلم هو باوله مخافة النسيان فقال الله سنقرئك فلا تنسى اي سنعلمك هذا القرآن حتى تحفظه ثم ذكروا في كيفية ذلك وجهين احدهما ان جبرئيل سيقرا عليك القرآن
مرات حتى تحفظه حفظا لا تنساه وثانيهما انا نشرح صدرك ونقوي خاطرك حتى تحفظ بالمرة الواحدة حفظا لا تنساه وقيل في قوله فلا تنسى معناه النهي والالف مزيدة
للفاصلة يعني فلا تغفل عن قراءته وتكريره واما قوله الا ما شاء الله ففيه احتمالان لان احدهما ان يقال هذا الاستثناء غير حاصل في الحقيقة وانه لم ينس بعد نزول هذه
الآية شيئا فذكروا اما التبرك واما ليبان انه لو اراد ان يصيره ناسيا لذلك لقدر عليه حتى يعلم انه عدم النسيان من فضل الله تعالى ولان يبالغ في التثبت والتيقظ والتحفظ
في جميع المواضع ويكون الغرض منه نفي النسيان كما يقول الرجل لصاحبه انت سهيمي فيما املك الا فيما شاء الله ولا يقصد استثناء شيء وثانيهما ان يكون استثناء في الحقيقة
بان يكون المراد الا ما شاء الله ان تنساه ثم تذكره بعد ذلك كما روي انه نسي في الصلاة آية او يكون المراد بالانساء النسخ او يكون المراد القلة والندرة ويشترط ان لا يكون ذلك
القليل من واجبات الشرع بل من الآداب والسنن انتهى وقال البيضاوي الا ما شاء الله نسيانه بان ينسخ تلاوته وقيل المراد به القلة والندرة لما روي انه اسقط آية في قراءته
في الصلاة فحسب ابي انها نسخت فسأله فقال نسيتها او نفي النسيان راسا فان القلة تستعمل للنفي ب الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن جميل قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن رجل صلى ركعتين ثم قام فذهب في حاجته قال يستقبل الصلاة فقلت فما يروي الناس فذكر له حديث ذي الشمالين فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبرح من مكانه

ولو برح استقبل ب الحسين بن سعيد عن فضالة عن حسين بن عثمان عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل صلى ركعتين ثم قام فذهب
في حاجته قال يستقبل الصلاة قلت فما بال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستقبل حين صلى ركعتين فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينفتل من موضعه ب سعد
عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحارث بن المغيرة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا صلينا المغرب فسها الامام فسلم في الركعتين فاعدنا الصلاة فقال ولم اعدتم
اليس قد انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله في ركعتين فاتم بركعتين الا اتممتم ب سعد عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن سيف بن عميرة عن الحضرمي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله سها فسلم في ركعتين ثم ذكر حديث ذي الشمالين فقال ثم قام فاضاف اليها ركعتين ب سعد عن ابي الجوزاء عن
الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر خمس ركعات ثم انفتل فقال له بعض القوم يا رسول الله
هل زيد في الصلاة شيء فقال وما ذاك قال صليت بنا خمس ركعات قال فاستقبل القبلة وكبر وهو جالس ثم سجد سجدتين ليس فيهما قراءة ولا ركوع ثم سلم وكان يقول هما
المرغمتان ب احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي جميلة عن زيد الشحام قال قال ان نبي الله صلى بالناس ركعتين ثم نسي حتى انصرف فقال له ذو الشمالين
يا رسول الله احدث في الصلاة شيء فقال ايها الناس اصدق ذو الشمالين فقالوا نعم لم تصل الا ركعتين فقام فاتم ما بقي من صلاته ب محمد بن احمد بن يحيى عن موسى بن
عمر بن يزيد عن ابن سنان عن ابي سعيد القماط قال سمعت رجلا يسال ابا عبد الله عليه السلام عن رجل وجد غمزا في بطنه او اذى او ضربانا الى ان قال كل ذلك واسع انما
هو بمنزلة رجل سها فانصرف في ركعة او ركعتين او ثلاث من المكتوبة فانما عليه ان يبني على صلاته ثم ذكر سهو النبي صلى الله عليه وآله ب محمد بن علي بن محبوب
عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سالت ابا جعفر عليه السلام هل سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدتي السهو قط فقال لا ولا يسجدهما
فقيه قال الشيخ رحمه الله في التهذيب بعد ايراد هذا الخبر الذي افتي به ما تضمنه هذا الخبر فاما الاخبار التي قدمناها من ان النبي سها فسجد فانها موافقة
للعامة وانما ذكرناها لان ما تضمنه من الاحكام معمول بها على ما بيناه وقال رحمه الله في موضع آخر في الجمع بين الاخبار مع ان في الحديثين الاولين ما يمنع من التعلق
بهما وهو حديث ذي الشمالين وسهو النبي صلى الله عليه وآله وهذا مما تمنع العقول منه وقال رحمه الله في الاستبصار بعد ذكر خبر من الاخبار السابقة مع ان في الحديث
ما يمنع من التعلق به وهو حديث ذي الشمالين وسهو النبي صلى الله عليه وآله وذلك مما يمنع منه الادلة القاطعة في انه لا يجوز عليه السهو والغلط وقال
الصدوق رحمه الله في الفقيه ان الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي ويقولون لو جاز ان يسهو في الصلاة لجاز ان يسهو في التبليغ لان الصلاة
عليه فريضة كما ان التبليغ عليه فريضة وهذا لا يلزمنا وذلك لان جميع الاحوال المشتركة يقع على النبي صلى الله عليه وآله فيها ما يقع على غيره وهو متعبد بالصلاة
كغيره ممن ليس بنبي وليس كل من سواه بنبي كهو فالحالة التي اختص بها هي النبوة والتبليغ من شرائطها ولا يجوز ان يقع عليه في التبليغ ما يقع عليه في الصلاة لانها
عبادة مخصوصة والصلاة عبادة مشتركة وبها تثبت له العبودية وباثبات النوم له عن خدمة ربه عز وجل من غير ارادة له وقصد منه اليه نفي الربوبية عنه لان الذي
لا تاخذه سنة ولا نوم هو الله الحي القيوم وليس سهو النبي صلى الله عليه وآله كسهونا لان سهوه من الله عز وجل وانما اسهاه ليعلم انه بشر مخلوق فلا يتخذ ربا معبودا
دونه وليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سهوا وسهونا من الشيطان وليس للشيطان على النبي والائمة عليهم السلام سلطان انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون
وعلى من تبعه من الغاوين ويقول الدافعون لسهو النبي صلى الله عليه وآله انه لم يكن في الصحابة من يقال له ذو اليدين وانه لا اصل للرجل ولا للخبر وكذبوا لان الرجل
معروف وهو ابو محمد عمير بن عبد عمرو المعروف بذي اليدين فقد نقل عنه المخالف والموافق وقد اخرجت عنه اخبارا في كتاب وصف قتال القاسطين بصفين وكان
شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد يقول اول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله ولو جاز ان ترد الاخبار الواردة في هذا المعنى لجاز ان ترد

جميع
الأخبار الواردة في هذا المعنى وفي ردها ابطال الدين والشريعة وانا احتسب الاجر في تصنيف كتاب منفرد في اثبات سهو النبي صلى الله عليه وآله والرد على منكريه ان شاء الله تعالى
كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال سألته عن رجل نسي ان يصلي الصبح حتى طلعت الشمس قال يصليها حين يذكرها فان رسول الله صلى الله عليه وآله
رقد عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس ثم صلاها حين استيقظ ولكنه تنحى عن مكانه ذلك ثم صلى كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن سعيد الاعرج قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول نام رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصبح والله عز وجل انامه حتى طلعت الشمس عليه وكان ذلك رحمة من ربك للناس الا ترى لو ان رجلا نام حتى طلعت
الشمس لعيره الناس وقالوا لا تتورع لصلاتك فصارت اسوة وسنة فان قال رجل لرجل نمت عن الصلاة قال قد نام رسول الله صلى الله عليه وآله فصارت اسوة ورحمة
رحم الله سبحانه بها هذه الامة كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال قال ابو عبد الله عليه السلام من حفظ سهوه فاتمه فليس عليه سجدتا
السهو فان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بالناس الظهر ركعتين ثم سها فسلم فقال له ذو الشمالين يا رسول الله انزل في الصلاة شيء فقال وما ذاك فقال انما
صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقولون مثل قوله قالوا نعم فقام فاتم بهم الصلاة وسجد بهم سجدتي السهو قال قلت
ارأيت من صلى ركعتين وظن انها اربع فسلم وانصرف ثم ذكر بعدما ذهب انه انما صلى ركعتين قال يستقبل الصلاة من اولها قال قلت فما بال رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يستقبل الصلاة وانما اتم بهم ما بقي من صلاته فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبرح من مجلسه فان كان لم يبرح من مجلسه فليتم ما نقص من صلاته اذا كان قد
حفظ الركعتين الاولتين يب الحسين بن سعيد عن الحسن عن زرعة عن سماعة مثله كا العدة عن البرقي عن منصور بن العباس عن عمرو بن سعيد عن الحسن بن
صدقة قال قلت لابي الحسن الاول اسلم رسول الله صلى الله عليه وآله في الركعتين الاولتين فقال نعم قلت وحاله حاله قال انما اراد الله عز وجل ان يفقههم كا محمد بن يحيى
عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن سعيد الاعرج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سلم في ركعتين فسأله من خلفه يا رسول الله احدث في
الصلاة شيء قال وما ذاك قالوا انما صليت ركعتين فقال اكذلك يا ذا اليدين وكان يدعى ذا الشمالين فقال نعم فبنى على صلاته فاتم الصلاة اربعا وقال ان الله
هو الذي انساه رحمة للامة الا ترى لو ان رجلا صنع هذا لعير وقيل ما تقبل صلاتك فمن دخل عليه اليوم ذاك قال قد سن رسول الله صلى الله عليه وآله وصارت
اسوة وسجد سجدتين لمكان الكلام ن تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ان في الكوفة قوما يزعمون
ان النبي صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو في صلاته فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي لا يسهو هو الله الذي لا اله الا هو الخبر سن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن
ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال صلى النبي صلى الله عليه وآله صلاة وجهر فيها بالقراءة فلما انصرف قال لاصحابه هل اسقطت شيئا في القرآن قال فسكت القوم فقال النبي
صلى الله عليه وآله افيكم ابي بن كعب فقالوا نعم فقال هل اسقطت فيها بشيء قال نعم يا رسول الله انه كان كذا وكذا فغضب صلى الله عليه وآله ثم قال ما بال اقوام يتلى عليهم
كتاب الله فلا يدرون ما يتلى عليهم منه ولا ما يترك هكذا هلكت بنو اسرائيل حضرت ابدانهم وغابت قلوبهم ولا يقبل الله صلاة عبد لا يحضر قلبه مع بدنه بيان
اقول هذا الحديث مع ضعف سنده اشكال من حيث اشتماله على التغيير بما صدر منه الا ان نقول انما فعل ذلك عمدا لينبههم على غفلتهم وكان ذلك لجواز
الاكتفاء ببعض السورة كما ذهب اليه كثير من اصحابنا او لان الله تعالى امره بذلك في خصوص تلك الصلاة لتلك المصلحة والقرينة عليه ابتداؤه بالسؤال او يقال
انما كان الاعتراض على اتفاقهم على الغفلة ولسكوتهم عليها كا الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام
قال يا مفضل ان الله تبارك وتعالى جعل للنبي صلى الله عليه وآله خمسة ارواح روح الحياة فبه دب ودرج وروح القوة فبه نهض وجاهد وروح الشهوة فبه اكل وشرب واتى
النساء من الحلال وروح الايمان فبه امر وعدل وروح القدس فبه حمل النبوة فاذا قبض النبي صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار في الامام وروح القدس

لا ينام

لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو والاربعة الارواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الارض وغربها وبرها وبحرها قلت جعلت فداك
يتناول الامام ما ببغداد بيده قال نعم وما دون العرش ختص سعد عن اسماعيل بن محمد البصري عن عبد الله بن ادريس مثله اقول سيأتي اخبار كثيرة في ان روح القدس
لا يلهو ولا يسهو ولا يلعب يب الحسن بن محبوب عن الرباطي عن سعيد الاعرج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى انام رسول الله صلى الله عليه وآله
عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس ثم قام فبدأ فصلى الركعتين اللتين قبل الفجر ثم صلى الفجر واسهاه في صلاته فسلم في الركعتين ثم وصف ما قاله ذو الشمالين و
انما فعل ذلك به رحمة لهذه الامة لئلا يعير الرجل المسلم اذا هو نام عن صلاته او سها فيها فيقال قد اصاب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله اقول قال الشهيد
رحمه الله في الذكرى بعدما اورد في الصحيح عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل وقت صلاة مكتوبة فلا صلاة نافلة حتى يبدأ بالمكتوبة قال
فقدمت الكوفة فاخبرت الحكم بن عتيبة واصحابه فقبلوا ذلك مني فلما كان في القابل لقيت ابا جعفر عليه السلام فحدثني ان رسول الله صلى الله عليه وآله عرس في بعض اسفاره وقال من يكلؤنا
فقال بلال انا فنام بلال وناموا حتى طلعت الشمس فقال يا بلال ما ارقدك فقال يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ بانفاسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا فتحولوا
عن مكانكم الذي اصابكم فيه الغفلة وقال يا بلال اذن فاذن فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتي الفجر وامر اصحابه فصلوا ركعتي الفجر ثم قام فصلى بهم الصبح ثم قال
من نسي شيئا من الصلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله عز وجل يقول واقم الصلاة لذكري قال زرارة فحملت الحديث الى الحكم واصحابه فقال نقضت حديثك الاول
فقدمت على ابي جعفر عليه السلام فاخبرته بما قال القوم فقال يا زرارة الا اخبرتهم انه قد فات الوقتان جميعا وان ذلك كان قضاء من رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم قال الشهيد رحمه الله ولم يطعن احد في هذا الخبر من حيث توهم القدح في العصمة وقد روى العامة عن ابي قتادة وجماعة من الصحابة في هذه الصورة ان النبي صلى الله عليه وآله
امر بلالا فاذن فصلى ركعتي الفجر ثم امره فاقام فصلى صلاة الفجر انتهى وقال شيخنا البهائي قدس الله روحه بعد نقل هذا الخبر وغيره من سنن وربما يظن تطرق الضعف
اليهما لتضمنهما ما يوهم القدح في العصمة لكن قال شيخنا في الذكرى انه لم يطلع على راد لهما من هذه الجهة وهو يعطي تجويز الاصحاب صدور ذلك وامثاله عن المعصوم
وللنظر فيه مجال واسع انتهى تذنيب اعلم بعدما احطت خبرا بما اسلفناه من الاخبار والاقوال انا قد ذكرنا القول في عصمة الانبياء صلوات الله عليهم في كتاب
النبوة وذكرت هناك ان اصحابنا الامامية اجمعوا على عصمة الانبياء والائمة صلوات الله عليهم من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمدا وخطأ ونسيانا قبل النبوة
والامامة وبعدهما بل من وقت ولادتهم الى ان يلقوا الله سبحانه ولم يخالف فيه الا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد قدس الله روحهما فانهما جوزا الاسهاء من الله تعالى
لا السهو الذي يكون من الشيطان ولعل خروجهما لا يخل بالاجماع لكونهما معروفي النسب واما السهو في غير ما يتعلق بالواجبات والمحرمات كالمباحات والمكروهات فظاهر
اكثر اصحابنا ايضا الاجماع على عدم صدوره عنهم ويدل على امتناعه عليهم لكونه سببا لتنفر الخلق منهم مع ما عرفت من بعض الآيات والاخبار في ذلك لا سيما في اقوالهم
عليهم السلام لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقوله تعالى ان اتبع الا ما يوحى الي ولعموم ما دل على التأسي بهم عليهم السلام لقولهم في جميع اقوالهم وافعالهم
وما ورد في وجوب متابعتهم وفي الخبر المشهور عن الرضا عليه السلام في صفة الامام فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن من الخطايا والزلل والعثار وسيأتي في
تفسير النعماني في كتاب القرآن باسناده عن اسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام عن امير المؤمنين صلوات الله عليه في بيان صفات الامام قال فمنها ان يعلم الامام المتولي
عليه انه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا يزل في الفتيا ولا يخطئ في الجواب ولا يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشيء من امر الدنيا وساق الحديث الطويل الى ان قال
وعدلوا عن اخذ الاحكام من اهلها ممن فرض الله طاعتهم ممن لا يزل ولا يخطئ ولا ينسى وغيرها من الاخبار الدالة على ذلك وايضا هم صلوات الله عليهم كيف يسهو في صلاته
من كان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولم يغير النوم منه شيئا ويعلم ما يقع في شرق الارض وغربها ويكون استغراقه في الصلاة بحيث لا يشعر بسقوط الرداء عنه

ولا يبلغ [illegible] العمق الطويل [illegible] في التجريد ويجب في النبي العصمة ليحصل الوثوق فيحصل الغرض ولوجوب متابعته وضدها والانكار عليه وكمال العقل والذكاء
والفطنة وقوة الرأي وعدم السهو وكلما ينفر عنه من دناءة الآباء وعهر الامهات والفظاظة والغلظة والأبنة وشبهها والأكل على الطريق وشبهه قال العلامة الحلي
في شرحه [illegible] الكلام والأخير ليجب في النبي كمال العقل وهو ظاهر وان يكون في غاية الذكاء والفطنة وقوة الرأي بحيث لا يكون ضعيف الرأي مترددا في الامور متحيرا
ذلك من أعظم المنفرات عنه وان لا يصح عليه السهو لئلا يسهو في بعض ما أمر بتبليغه وأن يكون منزها عن دناءة الآباء وعهر الامهات لأن ذلك منفر عنه وأن يكون منزها عن الفظاظة
والغلظة لئلا تحصل النفرة عنه وان يكون منزها عن الامراض المنفرة نحو الأبنة وسلس الريح والجذام والبرص وعن كثير من المباحات الصارفة عن القبول القادحة في تعظيمه
نحو الأكل على الطريق وغير ذلك لأن كل ذلك مما ينفر عنه فيكون منافيا للغرض من البعثة انتهى وقال المحقق [illegible] والحق [illegible] مذهب الامامية [illegible]
وقال الشيخ المفيد [illegible] الصدوق [illegible] الغلو [illegible] القميين [illegible] الى التقصير [illegible]
القوم الى التقصير [illegible] والعلم [illegible] بالغلو [illegible] نسبة المحققين الى التقصير [illegible] اهلها او غيرها
من البلاد [illegible] سمعنا حكاية [illegible] عن ابي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله [illegible] اول درجة في الغلو نفي
السهو عن النبي صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام فان صحت هذه الحكاية عنه فهو مقصر مع انه من علماء القميين ومشيختهم [illegible] وقال العلامة رحمه الله
في المنتهى [illegible] السهو [illegible] بما رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال [illegible] والجواب هذا الحديث عندنا باطل لامتناع السهو
على النبي صلى الله عليه وآله وقال الشهيد رحمه الله في الذكرى [illegible] خبر ذي اليدين متروك بين الامامية [illegible] على عصمة النبي عن السهو [illegible] ذلك
غير [illegible] ما عرفت [illegible] ما تقدم من الأخبار [illegible] السهو [illegible] النبي [illegible]
وبعضهم [illegible] لاصول المذهب من حيث ترك النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الصلاة الواجبة [illegible]
لم يكن [illegible] ما رواه المخالفون وعدم الاعادة مع التكلم [illegible] النبي صلى الله عليه وآله لم
يسجد للسهو [illegible] قال العلامة رحمه الله
في المنتهى والتذكرة [illegible] رواه المخالفون عن ابي هريرة في قصة ذي اليدين والجواب ان هذا [illegible]
السهو في حق النبي صلى الله عليه وآله وهو عال عقلا [illegible] كتب الكلام الثلاث ان ابا هريرة أسلم بعد ان مات ذو اليدين [illegible] ذا اليدين قتل يوم بدر
وذلك بعد الهجرة بسنتين وأسلم ابو هريرة بعد الهجرة بسبع سنين [illegible] الذي قتل يوم بدر ذو الشمالين واسمه عبد عمرو بن نضلة الخزاعي
وذو اليدين عاش بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ومات في ايام معاوية وقبره بذي خشب واسمه الخرباق [illegible] ان عمران بن حصين روى هذا الحديث فقال فيه فقام
الخرباق فقال أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله [illegible] فقال ذو الشمالين [illegible] أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله وذو الشمالين قتل
يوم بدر لا محالة [illegible] ان ذا اليدين كان يقال له ذو الشمالين [illegible] في هذا الخبر ان ذا اليدين قال أقصرت الصلاة
أم نسيت يا رسول الله فقال كل ذلك لم يكن [illegible] لم أنس ولم تقصر الصلاة [illegible] من علماء المخالفين في شرح السنة
باسناده عن داود بن الحصين عن ابي سفيان قال سمعت ابا هريرة يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين فقال أقصرت
الصلاة أم نسيت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كل ذلك لم يكن فقال قد كان بعض ذلك يا رسول الله فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الناس

فقال

فقال أصدق ذو اليدين فقالوا نعم فأتم رسول الله صلى الله عليه وآله ما بقي من صلاته ثم سجد سجدتين وهو
جالس بعد التسليم ثم قال هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم عن قتيبة عن مالك وأخرجاه من طرق عن ابن
سيرين عن ابي هريرة وبالاسناد عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله احدى صلاتي
العشي قال ابن سيرين قد سماها ابو هريرة ولكن نسيت أنا قال فصلى بنا ركعتين ثم سلم فقام الى خشبة معروضة في
المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين أصابعه ووضع خده الأيمن على ظهر
كفه اليسرى وخرجت السرعان من أبواب المسجد فقالوا أقصرت الصلاة وفي القوم ابو بكر وعمر فهابا أن يكلماه وفي القوم
رجل في يديه طول يقال له ذو اليدين فقال يا رسول الله أنسيت أم قصرت الصلاة فقال لم أنس ولم
تقصر فقال أكما قال ذو اليدين فقالوا نعم فتقدم فصلى ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه
وكبر فربما سألوه ثم سلم فيقول نبئت أن عمران بن حصين قال ثم سلم هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم عن عمرو
الناقد وغيره عن ابن عيينة عن أيوب عن ابن سيرين وقوله خرجت السرعان هم المسرعون الى الخروج واحتج الأوزاعي
بهذا الحديث على أن كلام العمد اذا كان من مصلحة الصلاة لا يبطل الصلاة لأن ذا اليدين تكلم عامدا وتكلم النبي صلى الله
عليه وآله والقوم عامدا والقوم أجابوا رسول الله صلى الله عليه وآله وهم عامدين مع علمهم بأنهم لم يتموا الصلاة
ومن ذهب الى أن في كلام الناسي يبطل الصلاة زعم أن هذا كان قبل تحريم الكلام في الصلاة ثم نسخ ولا وجه
لهذا الكلام من حيث أن تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة وحدوث هذا الأمر انما كان بالمدينة لأن راويه ابو
هريرة وهو متأخر الاسلام وقد رواه عمران بن حصين وهجرته متأخرة وأما كلام القوم فروي عن ابن سيرين
أنهم أومأوا أي نعم ولو صح أنهم قالوا بألسنتهم فكان ذلك جوابا لرسول الله صلى الله عليه وآله واجابة الرسول
لا تبطل الصلاة وأما ذو اليدين فكلامه كان على تقدير النسخ وقصر الصلاة وكان الزمان زمان نسخ فكان كلامه
على هذا التوهم في حكم كلام الناسي وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله جرى على أنه أكمل الصلاة فكان في حكم
الناسي وقوله لم أنس دليل على أن من قال ناسيا لم أفعل كذا وكان فعله لا يعد كاذبا لأن الخطأ والنسيان عن
الانسان مرفوع وبسند آخر عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وآله صلى العصر فسلم في ثلاث ركعات ثم دخل
منزله فقام اليه رجل يقال له الخرباق وكان في يده طول فقال أقصرت الصلاة فخرج مغضبا يجر رداءه فقال
أصدق هذا قالوا نعم فصلى ركعة ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم ولم يذكر التشهد وفي الحديث دليل على أن من
تحول عن القبلة ساهيا لا اعادة عليه انتهى أقول لا يخفى عليك الاختلاف الواقع بين أخبارهم في نقل هذا الخبر
ففي أكثر أخبارنا أنها كانت صلاة الظهر وفي أكثر أخبارهم أنها كانت صلاة العصر وفي بعض أخبارهم
أنه سلم عن ركعتين وفي بعضها أنه سلم عن ثلاث وفي بعضها أنه ثم دخل منزله وهو متضمن للاشتغال المبطل

عندنا مطلقا وفي بعضها ما ظاهره انه كان في موضع الصلاة الى غير ذلك من الاختلافات التي تضعف الاحتجاج بالخبر فلا الا كما قال
الاكمال لبعض شروح صحيح مسلم في قوله فقام ذو اليدين في رواية رجل من بني سليم وفي رواية رجل يقال له الخرباق وكان في يده طول
وفي رواية رجل بسيط اليدين قوله صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين
وفي رواية صلاة الظهر قال المحققون هما قضيتان وفي حديث عمران بن الحصين سلم في ثلث ركعات من العصر فهذه قضية ثالثة في
يوم اخر وفي قوله كل ذلك لم يكن تاويلان احدهما لم يكن المجموع ولا ينفي وجود احدهما ثانيهما وهو الصواب لم يكن ذاك ولا ذا في
ظني بل ظني اني اكملت الصلاة اربعا ثم قال وهذا يدل على جواز السهو في الافعال والعبادات على الانبياء وانهم لا يقرون عليه
ونقلوا عن الزهري ان ذا اليدين قتل يوم بدر وان قصته في الصلاة كانت قبل بدر قالوا ولا يمنع من هذا كون ابي هريرة رواه
وهو متأخر الاسلام عن بدر لان الصحابي قد يروي ما لا يحضره بان يسمعه من النبي او صحابي اخر قال الكمال في ذلك الا ان
قال واما قول الزهري ان ذا اليدين قتل يوم بدر فغلط وانما المقتول يوم بدر ذو الشمالين ولسنا نذافعهم ان ذا الشمالين قتل يوم بدر
لان ابن اسحق وغيره من اهل السير ذكروه فيمن قتل يوم بدر قال ابن اسحق ذو الشمالين هو عمير بن عمرو بن غبشان من خزاعة قال ابو
عمر فذو اليدين غير ذي الشمالين المقتول ببدر بدليل حضور ابي هريرة ومن ذكرنا من قصة ذي اليدين وان المتكلم رجل من بني سليم
كما ذكره مسلم وفي رواية ابن الحصين اسمه الخرباق فذو اليدين الذي شهد السهو ليس ذو اليدين المقتول ببدر هذا قول الحفاظ الا الكلام
في التنبيه انتهى وفي نسخ القاضي عياض في كتاب الشفا اعلم ان الطوارئ من التغيرات والآفات على احاد البشر لا يخلو ان تطرأ
على جسمه او على جوارحه بغير قصد واختيار كالامراض والاسقام او بقصد واختيار وكله في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى رسم
المشايخ بتفصيله الى ثلثة انواع عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر تطرأ عليهم الآفات والتغيرات بالاختيار وبغير
الاختيار في هذه الوجوه كلها والنبي صلى الله عليه وآله وان كان من البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على جبلة البشر فقد قامت البراهين
القاطعة وتمت كلمة الاجماع على خروجه عنهم وتنزيهه عن كثير من الآفات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار فاما حكم
عقد قلب النبي صلى الله عليه وآله من وقت نبوته فاعلم ان ما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته والايمان به
وبما اوحي اليه فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم واليقين هذا ما وقع عليه اجماع المسلمين ولا يصح بالبراهين الواضحة ان يكون
في عقود الانبياء سواه واما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة فللناس فيه خلاف والصواب انهم معصومون قبل النبوة من الجهل
بالله وصفاته والتشكك في شيء من ذلك واما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها انها مملوة علما ويقينا على الجملة وانها
قد احتوت من المعرفة بامور الدين والدنيا ما لا شيء فوقه واعلم ان الامة مجمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وآله من الشيطان
وكفايته منه لا في جسمه بانواع الاذى ولا على خاطره بالوساوس واما اقواله فقد قامت الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على
صدقه واجمعت الامة فيما كان طريقه البلاغ انه معصوم فيه من الاخبار عن شيء منها بخلاف ما هو لا قصدا وعمدا
ولا سهوا وغلطا واما ما ليس سبيله سبيل البلاغ من الاخبار التي لا مستند لها الى الاحكام ولا اخبار المعاد ولا

تعلق

تضاف الى وحي بل في امور الدنيا واحوال نفسه فالذي يجب تنزيه النبي عن ان يقع خبره في شيء من ذلك بخلاف مخبره لا
عمدا ولا سهوا ولا غلطا وانه معصوم من ذلك في حال رضاه وفي حال سخطه وجده ومزحه وصحته ومرضه ودليل ذلك اتفاق
السلف واجماعهم عليه وذلك انا نعلم من دين الصحابة وعادتهم مبادرتهم الى تصديق جميع احواله والثقة بجميع اخباره
في اي باب كانت وعن اي شيء وقعت وانه لم يكن لهم توقف ولا تردد في شيء منها ولا استثبات عن حاله عند ذلك هل وقع فيها
سهو ام لا واما ايضا فان الكذب متى عرفت منه في شيء من الاخبار بخلاف ما هو على اي وجه كان استريب بخبره واتهم في حديثه ولم يقع
قوله في النفوس موقعا ثم قال واما الصلاة فتدبر النبوة عن قليله وكثيره وسهوه وعمده اذ عمدة النبوة البلاغ والاعلام والتبيين وفي
تجويز شيء من هذا قادح في ذلك مشكك ثم قال ان قلت فما معنى قوله عليه السلام في حديث السهو كل ذلك لم يكن فاعلم ان للعلماء في ذلك
اجوبة اما على القول بتجويز الوهم والغلط فيما ليس طريقه من القول البلاغ وهو الذي زيفناه فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه
واما على من يمنع السهو والنسيان في افعاله جملة ويرى انه في مثل هذا عامد لصورة النسيان ليسن فهو صادق في خبره لانه لم ينس
ولا قصرت وهو في هذا مخبر عن شيء عنه واما على احالة السهو عليه فيما ليس طريقه البلاغ في القول ففيه اجوبة منها
انه انما اخبر عن اعتقاده وضميره واما انكار القصر فحق وصدق باطنا وظاهرا واما النسيان فاخبر عن اعتقاده وانه لم ينس
في ظنه فكانه قصد الخبر بهذا عن ظنه وان لم ينطق به ومنها ان قوله لم انس راجع الى السلام اي اني سلمت قصدا وسهوت عن العدد
ومنها ان المراد لم يجتمع القصر والنسيان بل كان احدهما ومفهوم اللفظ خلافه ومنها ان المراد ما نسيت ولكن انسيت
كما ورد في الحديث لست انسى ولكن انسى ومنها انه نفى النسيان وهو غفلة وآفة ولكنه سهى والسهو انما هو شغل
بال واما ما يتعلق بالجوارح من الاعمال فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء عليهم السلام من الفواحش والكبائر الموبقات واما الصغائر
فجوزها جماعة من السلف وغيرهم على الانبياء وذهب طائفة اخرى الى الوقف وذهب طائفة اخرى من المحققين من الفقهاء
والمتكلمين الى عصمتهم من الصغائر ايضا وقال بعض ائمتنا ولا يجب على القولين ان يختلف انهم معصومون عن تكرار الصغائر وكثرتها
اذ يلحقها ذلك بالكبائر ولا صغيرة ادت الى ازالة الحشمة واسقطت المروة واوجبت الازراء والخساسة فهذا ايضا مما يعصم
عنه الانبياء اجماعا وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم من مواقعة المكروه قصدا وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنعها
قوم وجوزها اخرون والصحيح تنزيههم من كل عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الريب ثم قال هذا حكم ما يكون المخالفة فيه من الاعمال
عن قصد وما يكون بغير قصد وتعمد كالسهو والنسيان في الوظائف الشرعية فاحوال الانبياء عليهم السلام في ترك المؤاخذة به وكونه
ليس معصية لهم مع امتهم سواء ثم ذلك على نوعين ما طريقه البلاغ وتعليم الامة بالفعل وما هو خارج عن هذا مما يختص بنفسه
اما الاول فحكمه عند جماعة من العلماء حكم السهو في القول لا يجوز طرو المخالفة فيه لا عمدا ولا سهوا واعتذروا عن احاديث السهو
بتوجيهات والى هذا مال الاستاذ ابو اسحق وذهب الاكثر من الفقهاء والمتكلمين الى ان المخالفة في الافعال البلاغية والاحكام الشرعية
سهوا وعن غير قصد منه جائز عليه كما تقرر من احاديث السهو في الصلاة وفرقوا بين الاقوال والافعال في ذلك

مذهب

يجوز ذلك ويزعمون ان الرسل لا يعرض لها السهو والغلط بل ينبهون عليه ويعرفون حكمه بالفور على قول بعضهم وهو الصحيح وقبل
انقراضهم على قول الآخرين واما ما ليس طريقه البلاغ ولا بيان الاحكام من افعاله ص وما يختص به من امور دينه واذكار
قلبه مما لم يفعله ليتبع فيه فالاكثر من طبقات علماء الامة على جواز السهو والغلط فيها على سبيل الندرة وذهبت طائفة الى
منع السهو والنسيان والغفلات والفترات في حقه ص جملة وهو مذهب جماعة المتصوفة واصحاب علم القلوب والمقامات انتهى ملخص كلامه
وقد بسط القول فيها بما لا مزيد عليه وانما اوردت هذه الكلمات منها لتطلع على مذاهبهم في العصمة فاذا احطت خبرا بما تلونا
عليك فاعلم ان هذه المسئلة في غاية الاشكال لدلالة كثير من الآيات والاخبار على صدور السهو عنهم عليهم السلام نحو قوله تعالى ولقد عهدنا الى
آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما وقوله واذكر ربك اذا نسيت وقوله تعالى فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما وقوله اني نسيت الحوت
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وقوله لا تؤاخذني بما نسيت وقوله تع فلا تنسى الا ما شاء الله وما اسلفنا من الاخبار وغيرها
واطباق الاصحاب الا ما شذ منهم على عدم جواز السهو عليهم مع دلالة بعض الآيات والاخبار عليه في الجملة وشهادة بعض الدلائل الكلامية
والاصول المبرهنة عليه مع ما عرفت في اخبار السهو من الخلل والاضطراب وقبول الآيات للتأويل والله يهدي الى سواء السبيل
قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب تنزيه الانبياء فان قيل فما معنى قوله لا تؤاخذني بما نسيت وعندكم ان النسيان لا يجوز على
الانبياء فاجاب بان فيه وجوها ثلثة احدها انه اراد النسيان المعروف وليس ذلك بعجيب مع قصر المدة فان الانسان قد ينسى
ما قرب زمانه لما يعرض له من شغل القلب وغير ذلك والوجه الثاني انه اراد لا تؤاخذني بما تركت ويجري ذلك مجرى قوله تع
ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي وقد روي هذا الوجه عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال
قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت يقول بما تركت من عهدك والوجه الثالث انه اراد لا تؤاخذني بما فعلته مما يشبه النسيان
فسماه نسيانا للمشابهة كما قال المؤذن لاخوة يوسف انكم لسارقون اي تشبهون السراق واذا حملنا هذه اللفظة على غير النسيان
الحقيقي فلا سؤال فيها واذا حملناها على النسيان في الحقيقة كان الوجه فيه ان النبي صلى الله عليه وآله انما لا يجوز عليه النسيان
فيما يؤديه او في شرعه او في امر يقتضي التنفير عنه فاما فيما هو خارج عما ذكرناه فلا مانع من النسيان الا ترى انه اذا نسي او سها
في مأكله او مشربه على وجه لا يستمر ولا يتصل فينسب الى انه مغفل ان ذلك غير ممتنع انتهى كلامه رحمه الله ويظهر منه عدم اتفاق
الاجماع من الشيعة على نفي مطلق السهو عن الانبياء عليهم السلام وبعد ذلك كله فلا معدل عما عليه المعظم لوثاقة دلائلهم وكونه انسب بعلو
شأن الحجج عليهم السلام ورفعة منازلهم واما اخبار النوم عن الصلوة فقد رواها العامة ايضا بطرق كثيرة كما رواه في شرح
السنة باسناده عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين قفل من خيبر اسرى حتى اذا كان من آخر الليل عرس وقال
لبلال اكلأ لنا الصبح ونام رسول الله ص واصحابه وكلأ بلال ما قدر له ثم استند الى راحلته وهو مقابل الفجر فغلبته عيناه فلم
يستيقظ رسول الله ص ولا بلال ولا احد من الركب حتى ضربتهم الشمس ففزع رسول الله ص فقال يا بلال فقال بلال يا رسول الله
اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك فقال رسول الله ص اقتادوا فبعثوا رواحلهم فاقتادوا شيئا ثم امر رسول الله ص بلالا فاقام

الصلوة فصلى بهم الصبح ثم قال حين قضى الصلوة من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها فان الله يقول اقم الصلوة لذكري ورواه باسانيد
اخرى قريبا مما نقول ولم ار من قدماء الاصحاب من تعرض لردها الا الشهيد ره وغيره من المتأخرين ظنوا انه ينافي العصمة التي ادعوها ونظن
ان ما ادعوه لا ينافي هذا اذ الظاهر ان مرادهم العصمة في حال التكليف والتميز والقدرة وان كان صبيا وان كان قبل النبوة والامامة
والا فظاهر انهم عليهم السلام كانوا لا ياتون بالصلوة والصوم وساير العبادات في حال رضاعهم مع ان ترك بعضها من الكبائر ولذا قال
المفيد ره فيما نقل عنه مثلا لكلام الله عيسى ع وهذا لا ينافي الاخبار الواردة بانهم عليهم السلام كانوا من الكاملين في عالم الذر ويتكلمون في
بطون امهاتهم وعند ولادتهم لان الله تعالى مع انه اكمل ارواحهم في عالم الذر ونطقهم عند التراب في بطون الارحام على وجه الاعجاز جعلهم
شاركين مع ساير الخلق في النمو وحالات الصبا والرضاع والبلوغ وان كان بلوغهم لكمال عقولهم قبل غيرهم ولم يكلفهم في حال رضاعهم
وعدم تمكنهم من المشي والقيام بالصلوة وغيرها فاذا اشاروا في حجر ثمت نما عقولهم لا الافعال والتروك لا يصدر منهم معصية فلذا
ولم يكونوا عمدا وسهوا وحالة النوم ايضا مثل ذلك لا يشمل السهو تلك الحالة لكن فيه اشكال من جهة ما تقدم من الاخبار وسيأتي
انه ع كان في نومه كما كان في يقظته وكان يعلم في النوم ما يعلم في اليقظة فكيف ترك الصلوة مع علمه بدخول الوقت وخروجه وكيف
عول على بلال في ذلك مع انه ما كان يحتاج الى ذلك فمن هذه الجهة يمكن التوقف في تلك الاخبار مع اشتهار القصة بين الخاص
والعام وصحة بعضها ويمكن الجواب عن الاشكال بوجوه الاول ان يكون تلك الحالة في غالب منامه ص ولذا غلب الله عليه النوم
لمصلحة فلا يدري ما يقع ويكون في نومه ذلك كساير الناس كما يشعر به بعض تلك الاخبار الثاني ان يكون مطلعا على ما يقع لكن
لا يكون في تلك الحالة مكلفا بالقيام بالعبادات فان معظم تكاليفهم تابع لتكاليف ساير الخلق فانهم كانوا يعلمون بكفر المنافقين
ويعاشرونهم وكفر ساير الخلق واكثر الاشياء وما يقع عليهم وعلى غيرهم من المصائب وغيرها ولم يكونوا مكلفين بالعمل بهذا العلم الثالث
ان يقال كان ص مأمورا في ذلك الوقت خاصة بترك الصلوة لمصلحة مع علمه بدخول الوقت وخروجه الرابع ان يقال لا منافاة بين اطلاعه
في النوم على الامور وعدم قدرته على القيام ما لم يرفع عنه تلك الحالة فان الاطلاع من الروح والنوم من احوال الجسد فلا تنافي
مثل ما في السفر فان قلت فاي فائدة في نومه ص عن الصلوة يوم الوادي وفي قوله ان عيني تنامان ولا ينام قلبي فاعلم التلازم في
ذلك الخبر الاول ان المراد بان قلبه ص لا يستغرقه النوم في غالب الاوقات ويحتمل ان يكون ذلك
خلاف عادته ويصحح هذا التأويل قوله في الحديث ان الله قبض ارواحنا وقول بلال اخذ بنفسي الذي اخذ على نومه مثلها فقط
ولكن مثل هذا انما يكون منه لامر يريده الله من اثبات حكم وتأسيس سنة واظهار شرع وكان في الحديث الآخر ولو شاء الله
لايقظنا ولكن اراد ان يكون لمن بعدكم والثاني انه ص كان لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما روي انه كان ينام
حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطه ثم يصلي ولم يتوضأ وقيل لا ينام من اجل انه يوحى اليه في النوم وليس في قصة الوادي الا نوم
عينيه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد قال ص ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لردها الينا في حين غير هذا
فان قيل فلولا عادته من استغراق النوم لما قال لبلال اكلأ لنا الصبح قيل في الجواب انه كان من شأنه ص التغليس

بالفجر ومراعاة اول الفجر لا تمنع من نام عنه اذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة فوكل بلالا بمراعاة اول الفجر
بدلك كما لو شغل بذلك كان لو شغل شغله غير النوم عن مراعاته انتهى كلامه ولم نتعرض لما فيه من الخطأ والفساد
لظهوره ولنختم هذا الباب بايراد رسالة وصلت الينا منسوبة الى الشيخ السعيد المفيد او السيد النقيب الجليل
المرتضى قدس الله روحهما والى المفيد انسب وهذه صورة الرسالة بعينها كما وجدتها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
اصطفى محمدا لرسالته واختاره على علم للاداء عنه وفضله على كافة خلقه وجعله قدوة في الدين وعصمه من كل زلل
وبرأه من الشيطان وحرسه من الشبهات واكمل له الفضل ورفعه في اعلى الدرجات وصلى الله عليه وآله الذين
بمودتهم تتم الصالحات **وبعد** دفقه ايها الاخ وفقك لسبيل الامور ودنانا واياك المعبود على ما كتبت به
في معنى ما وجدته لبعض مشايخ نسب الى الحسن بن محبوب عن ابي حمزة عن سعيد الاعرج عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام
فيما نسبه الى النبي صلى الله عليه وآله من السهو في الصلاة والنوم عنها حتى خرج وقتها وان الشيخ الذي ذكرته زعم ان الغلاة
تنكر ذلك وتقول لو جاز ان يسهو في الصلاة لجاز ان يسهو في التبليغ لان الصلاة فريضة كما ان التبليغ عليه فريضة قال وقد
هذا القول بان قال لا يلزم من قبل ان جميع الاحوال المشتركة يقع على النبي فيها ما يقع على غيره وهو متعبد بالصلاة كغيره
من امته وساق كلاما للصدوق الى آخره نحوا مما اسلفنا ثم قال وسألت اعزك الله بطاعته ان اثبت لك ما
عندي فيما حكيته عن هذا الرجل وابين عن الحق فيه او في معناه وانا مجيبك الى ذلك والله الموفق للصواب اعلم ان
الذي حكيت عنه ما حكيت مما حكيته ولا هو من صناعته ولا يهتدي الى معرفته لكن الهوى مرد لصاحبه نعوذ
بالله من سلب التوفيق ونسأله العصمة من الضلال ونستهديه في سلوك نهج الحق وواضح الطريق بمنه الحديث الذي
رواه الناصبة والمقلدة من الشيعة ان النبي سها في صلاته فسلم في ركعتين ناسيا فلما نبه على غلطه فيما
صنع اضاف اليهما ركعتين ثم سجد سجدتي السهو من اخبار الآحاد التي لا تثمر علما ولا توجب عملا ومن عمل على شيء منها
فعلى الظن يعتمد في عمله بها دون اليقين وقد نهى الله تعالى عن العمل على الظن في الدين وحذر من القول فيه بغير علم ويقين
فقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وقال وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا وقال
ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون وامثال ذلك في القرآن مما يتضمن الوعيد على القول في دين الله بغير علم و
الذم والتهديد لمن عمل فيه بالظن واللوم له على ذلك واذا كان الخبر بان النبي سهى من الاخبار التي من عمل
عليها كان بالظن عاملا حرم الاعتقاد بصحته ولم يجز القطع به ووجب العدول عنه الى ما يقتضيه اليقين
من كماله وعصمته وحراسة الله له من الخطأ في عمله والتوفيق له فيما قال وعمل به من شريعته وفي هذا
القدر كفاية في ابطال حكم من حكم على النبي بالسهو في صلاته وفصل آخر انهم اختلفوا في الصلاة التي زعموا انه

سها فيها فقال بعضهم هي الظهر وقال بعضهم هي العصر وقال بعضهم هي العشاء الآخرة واختلافهم في الصلاة دليل على
وهن الحديث وحجة في سقوطه ووجوب ترك العمل به واطراحه **فصل** على ان في الخبر نفسه ما يدل على اختلاقه وهو ما رووه من ان
ذا اليدين قال للنبي لما سلم في الركعتين الاوليين من الصلاة الرباعية اقصرت الصلاة يا رسول الله ام نسيت فقال له كل ذلك
لم يكن فنفى ان تكون الصلاة قصرت ونفى ان يكون قد سها فيها فليس يجوز عندنا وعند المخالفين المجوزين عليه السهو ان يكذب النبي
متعمدا ولا ساهيا واذا كان اخبر انه لم يسه وكان صادقا في خبره فقد ثبت كذب من اضاف اليه السهو ووضح بطلان دعواه
في ذلك بلا ارتياب **فصل** وقد تأول بعضهم ما حكي من قوله كل ذلك لم يكن على ما يخرجه عن الكذب مع سهوه في الصلاة
بان قال انه عم نفى ان يكون وقع الامران معا يريد بذلك انه لم يجتمع قصر الصلاة والسهو فكان قد حصل احدهما ووقع وهذا باطل
من وجهين احدهما انه لو كان اراد ذلك لم يكن جوابا عن السؤال والجواب عن غير السؤال لغو لا يجوز وقوعه من النبي والثاني انه لو كان
كما ادعوه لكان قد علم ذلك من غير اشتباه في معناه لانه قد احاط علما بان احد الشيئين كان دون صاحبه ولو كان كذلك لارتفع
السهو الذي ادعوه وكانت دعواهم باطلة بلا ارتياب ولم يكن ايضا معنى لمسألته حين سأل عن قول ذي اليدين وهل هو على ما قال
او على غيره فقال لان هذا السؤال يدل على اشتباه الامر عليه فيما ادعاه ذو اليدين ولا يصح وقوع مثله من متيقن لما كان في احد
فصل ومما يدل على بطلان الحديث ايضا اختلافهم في جبران الصلاة التي ادعوا السهو فيها والبناء على ما مضى والاعادة لها
فاهل العراق يقولون انه اعاد الصلاة لانه تكلم فيها والكلام في الصلاة يوجب الاعادة عندهم واهل الحجاز ومن مال
الى قولهم يزعمون انه بنى على ما مضى ولم يعد شيئا ولم ينقض وسجد لسهوه سجدتين ومن تعلق بهذا الحديث من الشيعة يذهب فيه
الى مذهب اهل العراق لانه تضمن كلام النبي في الصلاة عمدا والتفاته عن القبلة الى من خلفه وسؤاله عن حقيقة ما جرى
ولا يختلف فقهاؤهم في ان ذلك يوجب الاعادة والحديث متضمن ان النبي بنى على ما مضى ولم يعد وهذا الاختلاف الذي
ذكرناه في هذا الحديث اول دليل على بطلانه واوضح حجة في وضعه واختلاقه **فصل** على ان الرواية له من طريق الخاصة
والعامة كالرواية من الطريقين معا ان النبي سها في صلاة الفجر وكان قد قرأ في الاولى منهما سورة النجم حتى انتهى الى قوله افرأيتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فالقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ثم نبه على سهوه فخر
ساجدا فسجد المسلمون وكان سجودهم اقتداء به واما المشركون فكان سجودهم سرورا بدخوله معهم في دينهم قالوا وفي ذلك
انزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعنون في قراءته واستشهدوا على ذلك ببيت
من الشعر تمنى كتاب الله يتلوه قائما واصبح ظمآنا ومنذ ربا **فصل** ولم يرو حديث سهو النبي في الصلاة اشهر
في الفريقين من رواياتهم ان ابي نسي ظن ان الله يعجز عن الظفر به ولا يقدر على التضييق عليه وتأولوا قوله فظن ان
لن نقدر عليه على ما رووه واعتقدوه فيه وفي اكثر رواياتهم ان داود عليه السلام هوي امرأة اوريا بن حنان فاحتال في قتله
ثم نقلها اليه ورواياتهم ان يوسف بن يعقوب عليهما السلام هم بالزنا وعزم عليه وغير ذلك مما جاء من رواياتهم الشنيعة

ووبند در

لله تعالى خلقه والتجويز لمن حكمه فيجب على الشيخ الذي سأل الأخ عنه أن يبين الله بعلمه ما تضمنته هذه الروايات ليخرج
بذلك عن الغلو على ما ادعاه فإن دان بها خرج عن التوحيد والشرع وإن ردها ناقض في اعتلاله وإن كان ممن لا يحسن
المناقضة لضعف بصيرته فالله نسأل التوفيق **فصل** وأما الخبر المروي أيضا في نوم النبي عن صلاة الصبح من جنس
الخبر عن سهوه في الصلاة فإنه من أخبار الآحاد التي لا توجب علما ولا عملا ومن عمل عليه فعلى الظن يعتمد في ذلك دون
اليقين وقد سلف قولنا في نظير ذلك ما يغني عن إعادته في هذا الباب مع أنه يتضمن خلاف ما عليه عصابة الحق لأنهم
لا يختلفون في أن من فاتته صلاة فريضة فعليه أن يقضيها أي وقت ذكرها من ليل أو نهار ما لم يكن الوقت مضيقا
لصلاة فريضة حاضرة وإذا حرم أن يؤدي فريضة قد دخل وقتها ليقضي فرضا قد فاته كان حظر النوافل عليه
قبل قضاء ما فاته من الفرض أولى هذا مع الرواية عن النبي أنه قال لا صلاة لمن عليه صلاة يريد أنه لا نافلة لمن عليه
فريضة **فصل** ولسنا ننكر أن يغلب النوم الأنبياء عليهم السلام في أوقات الصلوات حتى تخرج فيقضوها بعد ذلك وليس عليهم
في ذلك عيب ولا نقص لأنه ليس ينفك بشر من غلبة النوم ولأن النائم لا عيب عليه وليس كذلك السهو لأنه نقص
عن الكمال في الإنسان وهو عيب يختص به من اعتراه وقد يكون عن فعل الساهي تارة كما يكون من فعل غيره والنوم لا
يكون إلا من فعل الله تعالى فليس من مقدور العباد على حال ولو كان من مقدورهم لم يتعلق به نقص وعيب لصاحبه لعمومه
جميع البشر وليس كذلك السهو لأنه يمكن التحرز عنه ولأنا وجدنا الحكماء يجتنبون أن يودعوا أموالهم وأسرارهم ذوي
السهو والنسيان ولا يمتنعون من إيداعه من تعتريه الأمراض والأسقام ووجدنا الفقهاء يطرحون ما يرويه ذوو
السهو من الحديث إلا أن يشركهم فيه غيرهم من ذوي اليقظة والفطنة والذكاء والحذاقة فعلم فرق ما بين السهو
والنوم بما ذكرناه ولو جاز أن يسهو النبي في صلاته وهو قدوة فيها حتى يسلم قبل تمامها وينصرف عنها قبل إكمالها
ويشهد الناس ذلك فيه ويحيطوا به علما من جهته لجاز أن يسهو في الصيام حتى يأكل ويشرب نهارا في شهر رمضان بين
أصحابه وهم يشاهدونه ويستدركون عليه الغلط وينبهونه عليه بالتوقيف على ما جناه ولجاز أن يجامع النساء
في شهر رمضان نهارا ولم يؤمن عليه السهو في مثل ذلك في وطي ذوات المحارم ساهيا ويسهو في الحج حتى يجامع
في الإحرام ويسعى قبل الطواف ولا يحيط علما بكيفية رمي الجمار ويتعدى من ذلك إلى السهو في كل أعمال الشريعة حتى
ينقلها عن حدودها ويضعها في غير مواضعها ويأتي بها على غير حقائقها ولم ينكر أن يسهو عن تحريم الخمر فيشربها
ناسيا أو يظنها شرابا حلالا ثم يتيقظ بعد ذلك لما هو عليه من صفتها ولم ينكر أن يسهو فيما يخبر به عن نفسه وعن
غيره ممن ليس بربه بعد أن يكون مقصودا في الأداء وتكون العلة في جواز ذلك كله أنه عبادة مشتركة بينه وبين
أمته كما كانت الصلاة عبادة مشتركة بينه وبينهم حسب ما ذكره الرجل الذي ذكرت أيها الأخ عنه ما ذكرت ويكون ذلك أيضا
لإعلام الخلق أنه مخلوق ليس بقديم معبود وليكون حجة على الغلاة الذين اتخذوه ربا وليكون أيضا سببا لتعليم الخلق أحكام

السهو في جميع ما عددناه من الشريعة كما كان سببا في تعليم الخلق حكم السهو في الصلاة وهذا ما لا يذهب إليه مسلم ولا غال ولا موحد ولا يجيزه على
التقدير في النبوة ملحد وهو لازم لمن حكى عنه ما حكيت فيما أفتى به من سهو النبي واعتل به ودال على ضعف عقله وسوء اختياره وفساد
تخيله وينبغي أن يكون كل من منع السهو على النبي غاليا خارجا عن حد الاقتصاد وكفى بمن صار إلى هذا المقال خزيا **فصل** ثم العجب حكمه
بأن سهو النبي من الله وسهو من سواه من أمته وكافة البشر من غيرهم من الشيطان بغير علم فيما ادعاه ولا حجة ولا شبهة يتعلق بها
أحد من العقلاء اللهم إلا أن يدعي الوحي في ذلك ويبين به ضعف عقله لكافة الألباء ثم العجب من قوله إن سهو النبي من الله دون
الشيطان لأنه ليس للشيطان على النبي سلطان وإنما زعم أن سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من اتبعه من الغاوين
ثم هو يقول إن هذا السهو الذي من الشيطان يعم جميع البشر سوى الأنبياء والأئمة عليهم السلام فكلهم أولياء الشيطان وأنهم غاوون إذ كان للشيطان
عليهم سلطان وكان سهوهم منه دون الرحمن ومن لم يتيقظ لجهله في هذا الباب كان في عداد الأموات **فصل** فأما قول الرجل
المذكور إن ذا اليدين معروف فإنه يقال له أبو محمد عمير بن عبد عمرو وقد روى عنه الناس فليس الأمر كما ذكر وقد عرف بما يدفع معرفته
من تخبطه وتسميته بغير معروف بذلك ولو أنه يعرف بذي اليدين لكان أولى من تعريفه بتسميته بعمير فالمنكر يقول من ذو اليدين ومن
هو عمير ومن هو عبد عمرو وهذا كله مجهول غير معروف ودعواه أنه قد روى عنه الناس دعوى لا برهان عليها وما وجدنا في أصول الفقهاء
ولا الرواة حديثا عن هذا الرجل ولا ذكرا له ولو كان معروفا كمعاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وأبي هريرة وأمثالهم لكان ما تفرد به
غير معمول عليه لما ذكرناه من سقوط العمل بأخبار الآحاد فكيف وقد بينا أن الرجل مجهول غير معروف فهو متناقض باطل بلا
شبهة عند العقلاء ومن العجب بعد هذا كله أن خبر ذي اليدين يتضمن أن النبي سها فلم يشعر بسهوه أحد من المصلين معه
من بني هاشم والمهاجرين والأنصار ووجوه الصحابة وسادات الناس ولا فطن لذلك وعرفه إلا ذو اليدين المجهول الذي لا يعرفه
أحد ولعله من بعض الأعراب أو شعر القوم به فلم ينبهه أحد منهم على غلطه ولا رأى صلاح الدين والدنيا بذكر ذلك له إلا المجهول
من الناس ثم لم يكن يستشهد على صحة قول ذي اليدين فيما أخبر به من سهوه إلا أبو بكر وعمر فإنه سألهما عما ذكره ذو اليدين ليعتمد قولهما
فيه ولم يثق بغيرهما في ذلك ولا سكن إلى أحد سواهما في معناه وإن شيئا يعتمد على هذا الحديث في الحكم على النبي بالغلط
والنقص وارتفاع العصمة عنه من العباد لناقص العقل ضعيف الرأي قريب إلى ذوي الآفات المسقطة عنهم التكليف والله الموفق
وهو حسبنا ونعم الوكيل هذا آخر ما وجدناه من تلك الرسالة وكان الحقيق شيخنا وفيما أورده رحمه الله مع ما نقله أغنى
يظهر بعضها مما أسلفنا ولا يخفى على من أمعن النظر فيها والله الموفق للصواب **باب** علمهم عليهم السلام وما
دفع إليهم من الكتب والوصايا وآثار الأنبياء ومن دفع إليه وحفظ الأعمال عليه وعرض أمته عليه وأنه يقدر على معجزات
الأنبياء عليه وعليهم السلام **كا** علي بن محمد عن عبد الله بن علي عن إبراهيم بن هاشم عن يحيى عن عبد الله بن حماد عن بريد عن أحدهما عليهما السلام
في قول الله عز وجل جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله وأوصياؤه من
بعده يعلمونه كله والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيهم بعلم فأجابهم الله بقوله يقولون آمنا به كل من عند ربنا

والقرآن عامّ وخاصّ ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ فالراسخون في العلم يعلمونه بيان قوله والذين لا يعلمون تأويله لعلّ المراد
بهم الشيعة اذا لم يعلموا فيهم بعلم اتى الراسخون في العلم الذين بين اظهرهم قوله فاجابهم الله الضمير اما راجع الى الذين لا يعلمون اي
اجاب عنهم ومن قبلهم على الحذف والايصال او الى الراسخين في العلم اي اجاب الله الراسخين من قبل الشيعة وسيأتي تمام الكلام فيه في
كتاب الامامة كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسلم عن ابراهيم بن ايوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال تلا امير المؤمنين عليه السلام
ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم وانا من بعده والائمة من ذريتي المتوسمون كا محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال تعرض الاعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله اعمال
العباد كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها وهو قول الله عز وجل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله وسكت بيان لعل
ضميري ابرارها وفجارها راجعان الى الاعمال وفيه تجوز ويحتمل ارجاعهما الى العباد وارجاع فاحذروها الى الاعمال وفيه تبعيد
كا العدة عن احمد بن محمد عن الوشاء قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ان الاعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ابرارها وفجارها
كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما لكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال له رجل كيف نسوؤه فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوؤا رسول الله وسرّوه
كا محمد عن احمد عن علي بن النعمان رفعه عن ابي جعفر عليه السلام قال يمصّون الثماد ويدعون النهر العظيم قيل له وما النهر العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
والعلم الذي اعطاه الله ان الله عز وجل جمع لمحمد صلى الله عليه وآله سنن النبيين من آدم وهلمّ جرّا الى محمد قيل له وما تلك السنن قال علم النبيين باسره
وان رسول الله صلى الله عليه وآله صيّر ذلك كله عند امير المؤمنين عليه السلام ير احمد بن محمد عن علي بن النعمان مثله بيان الثماد ككتاب الماء القليل الذي لا مادة
له او ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي جعفر عليه السلام قال كان
جميع الانبياء مائة الف نبي وعشرين الف نبي منهم خمسة اولو العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم وان علي بن
ابي طالب كان هبة الله لمحمد وورث علم الاوصياء وعلم من كان قبله اما ان محمدا ورث علم من كان قبله من الانبياء والمرسلين كا
احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن شعيب الحداد عن ضريس الكناسي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وعنده ابو
بصير فقال ابو عبد الله عليه السلام ان داود ورث علم الانبياء وان سليمان ورث داود وان محمدا ورث سليمان وانا ورثنا محمدا صلى الله عليه وآله وان
عندنا صحف ابراهيم والواح موسى فقال ابو بصير ان هذا لهو العلم فقال يا ابا محمد ليس هذا هو العلم انما العلم ما يحدث بالليل والنهار
يوما بيوم وساعة بساعة ير ايوب بن نوح ومحمد بن عيسى عن صفوان مثله كا محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسماعيل
عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا ابا محمد ان الله عز وجل لم يعط الانبياء شيئا الا وقد
اعطاه محمدا قال وقد اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل صحف ابراهيم وموسى قلت جعلت فداك
هي الالواح قال نعم كا محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر او غيره عن محمد بن حماد عن اخيه احمد عن ابراهيم عن ابيه عن ابي الحسن الاول عليه السلام
قال ما بعث الله نبيا الا ومحمد صلى الله عليه وآله اعلم منه قال قلت ان عيسى بن مريم كان يحيي الموتى باذن الله قال صدقت

وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل قال فقال ان سليمان بن داود
قال للهدهد حين فقده وشكّ في امره فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين حين فقده فغضب عليه فقال لأعذّبنّه
عذابا شديدا او لأذبحنّه او ليأتينّي بسلطان مبين وانما غضب لانه كان يدله على الماء فهذا وهو طائر قد اعطي ما لم يعط
سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين والمردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه
وان الله يقول في كتابه ولو ان قرآنا سيّرت به الجبال او قطّعت به الارض او كلّم به الموتى وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي
فيه ما تسيّر به الجبال وتقطّع به البلدان ويحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء وان في كتاب الله لآيات ما يراد بها
امر الا ان يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في ام الكتاب ان الله يقول وما من غائبة في
السماء والارض الا في كتاب مبين ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل
واورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء بيان قوله مع ما قد يأذن الله اي اعطانا مع ذلك الاسرار التي كان للانبياء عليهم السلام
يتوسلون بها الى الاشياء نحن نفعل باذن الله كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد عن زكريا بن عمران القمي عن هارون بن
الجهم عن رجل من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام لم احفظ اسمه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان عيسى بن مريم اعطي حرفين كان يعمل
بهما واعطي موسى اربعة احرف واعطي ابراهيم ثمانية احرف واعطي نوح خمسة عشر حرفا واعطي آدم خمسة وعشرين حرفا وان الله
تبارك وتعالى جمع ذلك كله لمحمد صلى الله عليه وآله وان اسم الله الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا اعطى محمدا اثنين وسبعين حرفا وحجب عنه حرف واحد
ير احمد مثله ير محمد بن عبد الجبار عن محمد البرقي عن فضالة عن عبد الصمد بن بشير عنه عليه السلام مثله اقول ستأتي مثله في
كتاب الامامة ان شاء الله كا محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن ابي اسماعيل السراج عن بشر بن جعفر عن مفضل بن عمر عن
ابي عبد الله عليه السلام قال كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى آل محمد كا محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى
عن احمد بن محمد جميعا عن الحسن بن العباس بن الحريش عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال قال رجل لابي جعفر عليه السلام ارأيت قولك في ليلة القدر وتنزّل
الملائكة والروح فيها الى الاوصياء يأتونهم بامر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد علمه او يأتونهم بامر كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه وقد علمت
ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات وليس من علمه شيء الا وعلي عليه السلام له واع قال ابو جعفر عليه السلام ما لي ولك ايها الرجل ومن ادخلك علي قال
ادخلني عليك القضاء لطلب الدين قال فافهم ما اقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري به لم يهبط حتى اعلمه
الله جل ذكره علم ما قد كان وما سيكون وكان كثير من علمه ذلك جملا يأتي تفسيرها في ليلة القدر وكذلك كان علي بن ابي طالب
قد علم جمل العلم ويأتي تفسيره في ليالي القدر كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله قال السائل او ما كان في الجمل تفسير قال بلى ولكنه
انما يأتي بالامر من الله تبارك وتعالى في ليالي القدر الى النبي والى الاوصياء افعل كذا وكذا لامر كانوا قد علموه امروا
كيف يعملون فيه قلت فسّر لي هذا قال لم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله الا حافظا لجملة العلم وتفسيره قلت فالذي كان يأتيه في ليالي
القدر علم ما هو قال الامر واليسر فيما كان قد علم والحديث طويل اقتصرنا منه موضع الحاجة كا محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر عن جعفر

عن جعفر بن محمد الكوفي عن يوسف الابزاري عن المفضل قال قال لي ابو عبد الله ع ذات ليلة وكان لا يكنيني قبل ذلك يا ابا عبد الله
قال قلت لبيك قال ان لنا في كل ليلة جمعة سرورا قلت زادك الله وما ذاك قال اذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله ص العرش
ووافى الائمة عليهم السلام معه ووافينا معهم فلا ترد ارواحنا الى ابداننا الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لانفدنا كا محمد بن يحيى
عن ابن عيسى عن البزنطي عن ثعلبة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع يقول لولا انا نزداد لانفدنا قال قلت تزدادون شيئا
لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله قال اما انه اذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على الائمة ثم انتهى الامر
الينا كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال نزل جبرئيل على رسول الله ص برمانتين
من الجنة فاعطاه اياهما فاكل واحدة وكسر الاخرى بنصفين فاعطى عليا ع نصفها فاكلها فقال يا علي اما الرمانة الاولى
التي اكلتها فالنبوة ليس لك فيها شيء واما الاخرى فهو العلم فانت شريكي فيه ير احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن
الفضيل عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قلت له الائمة يحيون الموتى ويبرئون الاكمه والابرص ويمشون على الماء قال ما
اعطى الله نبيا شيئا قط الا وقد اعطاه محمدا ص واعطاه ما لم يكن عندهم ير علي بن خالد عن ابن يزيد عن عباس الوراق عن
عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المرادي قال حدثني سدير قال كنت عند ابي جعفر ع فمر بنا رجل من اهل اليمن فسأله ابو جعفر ع
عن اليمن فاقبل يحدث فقال له ابو جعفر ع هل تعرف دار كذا وكذا قال نعم ورأيتها فقال له الرجل ما رأيت رجلا اعرف
بالبلاد منك فلما قام الرجل قال لي ابو جعفر ع يا ابا الفضل تلك الصخرة التي غضب موسى فالقى الالواح فما ذهب من
التوراة التقمته الصخرة فلما بعث الله رسوله ادته اليه وهي عندنا ير عن ابي خالد القماط عن ابي عبد الله ع قال عندنا
صحف ابراهيم وموسى ورثناها من رسول الله ص ير ابو محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن اسباط
عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن ابي عبد الله عليه وآله قال في الجفر ان الله تبارك وتعالى لما انزل الالواح على موسى ع انزلها عليه وفيها
تبيان كل شيء كان وهو كائن الى ان تقوم الساعة فلما انقضت ايام موسى اوحى الله اليه ان استودع الالواح وهي زبرجدة
من الجنة الجبل فاتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الالواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل
في الجبل حتى بعث الله نبيه محمدا ص فاقبل ركب من اليمن يريدون النبي ص فلما انتهوا الى الجبل انفرج الجبل وخرجت الالواح
ملفوفة كما وضعها موسى ع فاخذها القوم فلما وقعت في ايديهم القي في قلوبهم ان لا ينظروا اليها وهابوها حتى يأتوا
بها رسول الله صلى الله عليه وآله وانزل الله جبرئيل على نبيه ص فاخبره بامر القوم وبالذي اصابوا فلما قدموا
على النبي ص ابتدأهم النبي ص فسألهم عما وجدوا فقالوا وما علمك بما وجدنا فقال اخبرني به ربي وهي الالواح قالوا
نشهد انك رسول الله ص فاخرجوها فدفعوها اليه فنظر اليها وقرأها وكتابها بالعبراني ثم دعا امير المؤمنين ع
فقال دونك هذه ففيها علم الاولين وعلم الآخرين وهي الواح موسى وقد امرني ربي ان ادفعها اليك قال يا
رسول الله لست احسن قراءتها قال ان جبرئيل امرني ان آمرك ان تضعها تحت رأسك ليلتك هذه فانك تصبح

وقد علمت قراءتها قال فجعلها تحت رأسه فاصبح وقد علمه الله كل شيء فيها فامره رسول الله ص ان ينسخها فنسخها
في جلد شاة وهو الجفر وفيه علم الاولين والآخرين وهو عندنا والالواح وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبي ص
ختص مثله وزاد في آخره قال قال ابو جعفر ع تلك الصخرة التي حفظت الواح موسى تحت شجرة في واد يعرف بكذا ير محمد بن
الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن حبة العرني قال سمعت
امير المؤمنين عليه السلام يقول ان يوشع بن نون كان وصي موسى بن عمران وكانت الواح موسى من زمرد اخضر فلما غضب
موسى ع القى الالواح من يده فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع فلما ذهب عن موسى الغضب قال يوشع بن نون اعندك
تبيان ما في الالواح قال نعم فلم يزل يتوارثونها رهط من بعد رهط حتى وقعت في ايدي اربعة رهط من اليمن وبعث الله
محمدا صلى الله عليه وآله بتهامة وبلغهم الخبر فقالوا ما يقول هذا النبي قيل ينهى عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الاخلاق
وكرم الجوار فقالوا هذا اولى بما في ايدينا منا فاتفقوا ان يأتوه في شهر كذا وكذا فاوحى الله الى جبرئيل ائت النبي ص
فاخبره فاتاه فقال ان فلانا وفلانا وفلانا ورثوا الواح موسى ع وهم يأتونك في شهر كذا وكذا في ليلة كذا
وكذا فسهر لهم تلك الليلة فجاء الركب فدقوا عليه الباب وهم يقولون يا محمد صلى الله عليه وآله قال نعم يا فلان بن
فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان اين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصي موسى بن عمران
قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك محمد رسول الله والله ما علم به احد قط منذ وقع
عندنا قبلك قال فاخذه النبي ص فاذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه الي ووضعته عند رأسي فاصبحت
بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات والارض الى ان تقوم الساعة
فعلمت ذلك بيان يمكن الجمع بين الخبرين بتحقق الامرين معا ويحتمل ان يكونا واقعتين لكنه بعيد ير معاوية بن
حكيم عن محمد بن شعيب عن محمد بن غزوان عن رجل عن ابي جعفر ع قال دخل عليه رجل من اهل اليمن فقال يا يماني
اتعرف شعب كذا وكذا قال نعم قال تعرف شجرة في الشعب صفتها كذا وكذا قال له نعم قال له تعرف صخرة
تحت الشجرة قال له نعم قال فتلك الصخرة التي حفظت الواح موسى ع على محمد ص ك ابي وابن الوليد معا عن سعد
عن جماعة من اصحابنا الكوفيين عن ابن بزيع عن امية بن علي عن درست الواسطي انه سأل ابا الحسن موسى ع
كان محجوجا بابي طالب قال لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعها اليه قال قلت فدفعها اليه على انه محجوج
به فقال لو كان محجوجا به لما دفع اليه الوصايا قلت فما كان حال ابي طالب قال اقر بالنبي ص وبما جاء به ودفع
اليه الوصايا ومات من يومه بيان هذا الخبر عن محمد بن عيسى عن سعد عن جماعة من اصحابنا عن احمد بن
هلال عن امية بن علي القيسي عن درست مثله الا ان فيه كان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجا بابي طالب
وكذا في آخر الخبر فما كان حال ابي طالب والظاهر ان احدهما تصحيف لان اول الخبر يحتمل ان يكون السائل

روى الكليني م

سأل عن حال كل منهما وكان الجواب واحداً أتم التفصيل الوارد في الخبر فيه اشكال ظاهر وهو ان دفع الوصية لا بان كونه حجة على النبي كما ان النبي دفع الوصايا الى امير المؤمنين عند موته مع انه حجة عليه ويمكن ان يتكلف فيه بوجوه الأول

ان يكون المراد بالدفع الدفع قبل ظهور آثار الموت فان الامام انما يدفع الكتب والآثار الى الامام الذي بعده عند ما يظهر له انقضاء مدته فيكون قوله ومات ابي من يومه اي كان اتفق من غير علمه بذلك او يكون ما اعطا

عند موته غير ما اعطاه قبل ذلك وانما اعطى عند الموت بقية الوصايا الثاني ان يكون المراد بالدفع دفعاً خاصاً

من جهة كونه مستودعاً للوصايا لا من جهة كونها له بالاصالة ودفعها اليه عند انقضاء حاجته مما لا يقول له ولكنه

كان مستودعاً للوصايا فان قيل انه لو كان كذلك لما دفع اليه الوصايا على هذا الوجه الثالث ان يكون المراد بحجية ابي

طالب كونه خاضعاً لحجية وبانه لم يكن له الى الاسلام فاجاب بانه كان مسلماً وكان من الاوصياء وكان مستودعاً

للوصايا وانما دفع اليه الوصايا فلم يفهم السائل وقال فدفع الوصايا يدل على انه الحجة على ابي طالب فيكون ابو

طالب محجوجاً برسول الله ثم حيث علم ذلك ودفع اليه الوصايا ولم يؤمن به فاجابه بانه لو كان لم يؤمن به لما دفع

اليه الوصايا بل كان مؤمناً الرابع ان يكون المحجوج بالحجة الاولى النبي ... ولما علم انه راجع الى ابي طالب وقوله به الى

النبي كما ذكرنا في الوجه الثالث فالجواب انه لو كان دفعه لما كان دفع اليه الوصايا ولا يخفى بعد ... لا يخفى

الخبر لما هو المعلوم من كونه حجة على جميع الخلق الآن يقال انه لم يكن حجة عليه مثل سائر الخلق لانه كان حاملاً

للوصايا ودافعها اليه ولا يخفى ما فيه وسيأتي بعض القول في هذا الخبر في باب اخوال ابي طالب رضي الله عنه كا علي عن

عن ابن عيسى عن ابن ابي الخطاب وابن زيد واحمد بن الحسين جميعاً عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابي عبد الله قال ان الذي تناهت اليه

وصية عيسى يقال له آبي كا ابن الوليد عن الصفار وسعد معاً عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عمن حدثه من اصحابنا عن ابي

عبد الله عليه السلام قال كان آخر اوصياء عيسى رجلاً يقال له بالط كا ابي وابن الوليد معاً عن سعد عن الحسن ومحمد بن

عبد الجبار معاً عن اسمعيل بن سهل عن ابن ابي عمير عن درست الواسطي وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان سلمان

الفارسي رحمه الله قد اتى غير واحد من العلماء وكان آخرهم ابي فمكث عنده ما شاء الله فلما ظهر النبي قال آبي يا سلمان

ان صاحبك الذي تطلبه بمكة فتوجه اليه سلمان رحمه الله ص ابو اسحق الحذاء عن ذكره عن ابي عبد الله ع قال كان الذي تناهت

اليه وصايا عيسى ع آبي ... ابن ابي عمير عن درست وزاد فيه فلما اتاه سلمان قال له ان الذي تطلب قد ظهر اليوم

بمكة فتوجه اليه بيان يحتمل ان يكون بالط وآبي واحداً ويحتمل تعددهما ويكون الوصايا من عيسى ع انتهى اليهما من جهتين

بل من جهات لما سيأتي انه انتهى اليه من جهة بردة اليه ايضاً واما ابو طالب فانه كان من اوصياء ابرهيم واسمعيل و

كان حاملاً لكتبهم ووصاياهم وتلك الحجج لا من جهة بني اسرائيل وموسى وعيسى عليهم السلام لم يكونوا مبعوثين اليهم بل كانوا

على ملة ابرهيم كما مرت الاشارة اليه في كتاب النبوة كا محمد بن الحسين وغيره عن سهل عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى عن محمد بن

الحسين جميعاً عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله ع

قال اوصى موسى ع الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن نون الى ولد هرون ولم يوص الى ولده ولا الى ولد موسى

ان الله عز وجل له الخيرة يختار من يشاء ممن يشاء وبشر موسى ويوشع بالمسيح عليهما السلام فلما ان بعث الله المسيح قال

المسيح ع لهم انه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه احمد من ولد اسمعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم

وجرت من بعده في الحواريين في المستحفظين وانما سماهم الله عز وجل المستحفظين لانهم استحفظوا الاسم الاكبر

وهو الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء صلوات الله عليهم يقول الله عز وجل ولقد ارسلنا

رسلاً من قبلك وانزلنا معهم الكتاب والميزان الكتاب الاسم الاكبر وانما عرف مما يدعى الكتاب التورية والانجيل

والفرقان فيها كتاب نوح ع وفيها كتاب صالح وشعيب وابرهيم فاخبر الله عز وجل ان هذا لفي الصحف الاولى صحف

ابرهيم وموسى فاين صحف ابرهيم انما صحف ابرهيم الاسم الاكبر وصحف موسى الاسم الاكبر فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم

حتى دفعوها الى محمد ص فلما بعث الله عز وجل محمداً اسلم له العقب من المستحفظين وكذبه بنو اسرائيل ودعا الى الله

عز وجل وجاهد في سبيله الى آخر الخبر بطوله وسيأتي في ابواب النصوص على الائمة عليهم السلام ع المظفر العلوي

عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن نصير عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمد بن اسمعيل عن ابي اسمعيل السراج

عن بشر بن جعفر عن مفضل الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول اتدري ما كان قميص يوسف قال

قلت لا قال ان ابرهيم لما اوقدت له النار اتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة والبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد

فلما حضر ابرهيم الموت جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف علقه

عليه فكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله

اني لأجد ريح يوسف لولا ان تفندون فهو ذلك القميص الذي انزله من الجنة قلت جعلت فداك فالى من صار

هذا القميص قال الى اهله وكل نبي ورث علماً او غيره فقد انتهى الى محمد وآله ير محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل

مثله ير ابن معروف عن حماد عن حريز عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال سئل علي ع عن علم النبي فقال علم

النبي علم جميع النبيين وعلم ما كان وعلم ما هو كائن الى قيام الساعة ... روى الشيخ في مجالسه والمفيد

عن محمد بن العباس بن مروان من تفسيره عن عبد الله بن العلا عن محمد بن الحسن بن شمون عن عثمان بن رشيد عن الحسن بن

عبد الله الوجار عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري ان عمار بن ياسر قال لرسول الله صلى الله عليه وآله

وددت انك عمرت فينا عمر نوح فقال رسول الله ص يا عمار حيوتي خير لكم ووفاتي ليس بشر لكم اما في حيوتي

فتحدثون وأستغفر الله لكم واما بعد وفاتي فاتقوا الله واحسنوا الصلوة علي وعلى اهل بيتي وانكم تعرضون

علي بأسمائكم واسماء آبائكم وانسابكم وقبائلكم فان يكن خيراً حمدت الله وان يكن سوى ذلك استغفرت الله لكم

فقال انا لنعرفون والشكاك والذين في قلوبهم مرض نبرع ان الاعمال تعرض عليه تبارك وتعالى باسماء الرجال واسماء
آبائهم وانسابهم الى آبائهم ان هذا الى الأنبياء فانه الله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
فضيله ومن المؤمنون قال لعامة وخاصة اما الذين قال الله والمؤمنون فهم آل محمد ثم قال وستردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون من طاعة ومعصية ب احمد بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ورب الكعبة ورب البنية ثلث مرات لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى
والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما هو كائن وان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطي علم ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة
فورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة ب علي بن محمد بن سعيد عن حماد بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن مسلم بن
الحجاج عن يونس عن الحسين بن علوان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق اولي العزم من الرسل وفضلهم بالعلم واورثنا علمهم وفضلنا
عليهم في علمهم وعلم رسول الله ما لم يعلموا وعلمنا علم الرسول وعلمهم ب اليقطيني عن محمد بن عمر عن عبد الله بن الوليد السمان
قال قال لي ابو جعفر يا عبد الله ما تقول الشيعة في علي وموسى وعيسى عليهم السلام قال قلت جعلت فداك ومن اي الحالات تسألني
قال اسألك عن العلم واما الفضل فهم سواء قال قلت جعلت فداك فما عسى ان اقول فيهم فقال هو والله اعلم منهما ثم قال يا عبد الله
اليس يقولون ان لعلي ما للرسل من العلم قال قلت بلى قال فخاصمهم فيه قال ان الله تبارك وتعالى قال لموسى وكتبنا له في الالواح من
كل شيء فاعلمنا انه لم يبين له الامر كله وقال الله تبارك وتعالى لمحمد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شيء ب محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لما اعطى الله محمدا
مثل ما اعطى آدم فمن دونه من الاوصياء كلهم يا جابر وهل تزيد في ذلك فض ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير الهجري
عن ابي جعفر قال ان علي بن ابي طالب كان هبة الله لمحمد ورث علم الاوصياء وعلم من كان قبله اما ان محمدا ورث
علم من كان قبله من الانبياء والمرسلين فض ابن [illegible] ابن مرار عن يونس عن هشام عن ابي عبد الله في قوله تعالى وكذلك نرى
ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قال كشط له عن الارض ومن عليها وعن السماء وما فيها والملك الذي يحملها
والعرش ومن عليه وفعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين صلوات الله عليه ب احمد بن محمد عن ابيه
عن ابن المغيرة عن ابن مسكان قال قال ابو عبد الله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قال كشط لابراهيم
السموات السبع حتى نظر الى ما فوق العرش وكشط له الارض حتى راى ما في الهواء وفعل بمحمد مثل ذلك واني لارى صاحبكم والائمة
من بعده قد فعل بهم مثل ذلك ب محمد بن عيسى عن البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله هل رأى محمد
ملكوت السموات والارض كما رأى ابراهيم قال وصاحبكم [illegible] وفي كتاب الامامة مثله باسانيد كثيرة ب احمد بن محمد
عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال خرج علينا رسول الله وفي يده
اليمنى كتاب وفي يده اليسرى كتاب فنشر الكتاب الذي في يده اليمنى فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتاب لاهل الجنة باسمائهم واسماء

بآبائهم

آبائهم لا يزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد قال ثم نشر الذي بيده اليسرى فقرأ كتاب من الله الرحمن الرحيم لاهل النار باسمائهم واسماء
آبائهم وقبائلهم لا يزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد ب محمد بن عيسى عن عبد الصمد بن بشير عن ابي جعفر قال انتهى النبي
الى السماء السابعة وانتهى الى سدرة المنتهى قال فقالت السدرة ما جازني مخلوق قبلك ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى قال فدفع اليه كتاب اصحاب اليمين وكتاب اصحاب الشمال فاخذ كتاب اصحاب اليمين بيمينه وفتحه ونظر فيه فاذا
فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم قال وفتح كتاب اصحاب الشمال ونظر فيه فاذا فيه اسماء اهل النار واسماء آبائهم
وقبائلهم ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما الى علي بن ابي طالب عليه السلام وفي اسانيد مثله في باب المعراج وكتاب الامامة ب ابو
الفضل العلوي عن سعيد بن عيسى عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن ابيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الاعلى عن ابي وائل عن
سلمان الفارسي رحمة الله قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول في قول الله عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين فكان رسول الله
يعرف الخلق بسيماهم وانا بعده المتوسم والائمة من ذريتي المتوسمون الى يوم القيامة ل ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن
الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان عن ابي عبد الله الصادق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد النبيين
ووصيي سيد الوصيين واوصياؤه سادة الاوصياء ان آدم سأل الله عز وجل ان يجعل له وصيا صالحا فاوحى الله عز وجل
اليه اني اكرمت الانبياء بالنبوة ثم اخترت خلقي وجعلت خيارهم الاوصياء ثم اوحى الله عز وجل اليه يا آدم اوص الى شيث
وهو هبة الله بن آدم واوصى شيث الى ابنه شبان وهو ابن نزلة الحوراء التي انزلها الله على آدم من الجنة فزوجها ابنه شيثا
واوصى شبان الى مجلث واوصى مجلث الى محوق واوصى محوق الى عميشا واوصى عميشا الى اخنوخ وهو ادريس النبي واوصى
ادريس الى ناحور ودفعها ناحور الى نوح النبي واوصى نوح الى سام واوصى سام الى عثامر واوصى عثامر الى برعيثاشا
واوصى برعيثاشا الى يافث واوصى يافث الى برة واوصى برة الى جفيسة واوصى جفيسة الى عمران ودفعها عمران
الى ابراهيم الخليل واوصى ابراهيم الى ابنه اسماعيل واوصى اسماعيل الى اسحق واوصى اسحق الى يعقوب واوصى يعقوب الى يوسف واوصى
يوسف الى بثريا واوصى بثريا الى شعيب ودفعها شعيب الى موسى بن عمران واوصى موسى بن عمران الى يوشع بن نون واوصى يوشع
بن نون الى داود واوصى داود الى سليمان واوصى سليمان الى آصف بن برخيا واوصى آصف بن برخيا الى زكريا ودفعها
زكريا الى عيسى بن مريم واوصى عيسى الى شمعون بن حمون الصفا واوصى شمعون الى يحيى بن زكريا واوصى
يحيى بن زكريا الى منذر واوصى منذر الى سليمة واوصى سليمة الى بردة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ودفعها
الى بردة وانا ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها الى وصيك ويدفعها وصيك الى اوصيائك من ولدك واحد
بعد واحد حتى يدفع الى خير اهل الارض بعدك ولتكفرن بك الامة ولتختلفن عليك اختلافا شديدا الثابت عليك
كالمقيم معي والشاذ عنك في النار والنار مثوى للكافرين او نحو ذلك من الاخبار في ذلك في باب ايضا الاوصياء من كتاب
الامامة فض عن محمد بن الحسين الصفار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله

كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا وليستحيي احدكم ان يعرض على نبيه العمل القبيح وعنه صلوات الله عليه قال ما من مؤمن
يموت او كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه واله وعلى امير المؤمنين صلوات الله عليهما وهلم جرا
الى اخر من فرض الله طاعته فذلك قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون مع علي بن عبد الله الزكريا عن علي
بن احمد الطبري عن الحسن بن علي بن زكريا عن خراش قال حدثنا مولاي انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله حياتي
خير لكم ومماتي خير لكم اما حياتي فتحدثوني واحدثكم واما موتي فتعرض علي اعمالكم عشية الاثنين والخميس فما كان من عمل
صالح حمدت الله عليه وما كان من عمل سيئ استغفرت الله لكم نس ابو عبد الله عن حيان عن ابيه عن سدير عن ابي جعفر ع قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله مقامي بين اظهركم خير لكم فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ومفارقتي
اياكم خير لكم فقالوا يا رسول الله مقامك بين اظهرنا خير لنا فكيف تكون مفارقتك خيرا لنا قال اما مفارقتي اياكم
خير لكم فان اعمالكم تعرض علي كل خميس واثنين فما كان من حسنة حمدت الله عليها وما كان من سيئة استغفرت الله لكم
ب محمد بن عبد الحميد عن المفضل بن صالح عن زيد الشحام قال سالته عن اعمال هذه الامة قال اعمال من صباح يعني الى
تعرض على نبي الله عن اعمال هذه الامة ب احمد بن محمد عن الاهوازي عن القاسم بن محمد عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال قلت له ان ابا الخطاب كان يقول ان رسول الله صلى الله عليه واله تعرض عليه اعمال الامة كل خميس فقال
ابو عبد الله عليه السلام ليس هو هكذا ولكن رسول الله ص تعرض عليه هذه الامة كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا
وهو قول الله عز وجل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ب احمد بن محمد عن الوشاء قال سمعت الرضا ع يقول
ان الاعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه واله ابرارها وفجارها ب علي بن اسماعيل عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار
عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ان الاعمال تعرض كل خميس على رسول الله ص عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الحسن
عن جعفر وفضالة عن سعيد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليهم قال ان اعمال الامة تعرض على رسول الله
كل خميس فليستحيي احدكم من رسول الله ص ان تعرض عليه القبيح اقول ان في ذلك اخبار كثيرة في ذلك في كتاب الامامة ب
احمد بن موسى عن جعفر بن محمد بن مالك عن ابي سعيد الانباري عن المفضل قال قال لي ابو عبد الله ع ذات يوم ان لنا
في كل ليلة جمعة سرورا قلت زادك الله وما ذاك قال انه اذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه واله
العرش ووافى الائمة معه ووافينا معهم فلا ترد ارواحنا الى ابداننا الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندنا
ب الحسن بن علي بن معاوية عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن ابي ايوب عن شريك بن مليح وعن ابي الحسن بن عيسى
عن الكاهلي عن عبد الله بن ابي ايوب عن شريك عن ابي يحيى الصنعاني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال يا ابا يحيى ان لنا
ليالي الجمعة لشانا من الشان قال قلت له جعلت فداك وما ذلك الشان قال يؤذن لارواح الانبياء الموتى
وارواح الاوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها الى السماء حتى توافي عرش ربها فتطوف به اسبوعا

وتصلي عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم ترد الى الابدان التي كانت فيها فتصبح الانبياء والاوصياء قد ملئوا وا
اعطوا سرورا ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جم الغفير ب محمد بن يحيى عن سعد عن الحسن بن عبد الله
بن محمد عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان ارواحنا وارواح النبيين توافي العرش كل
ليلة جمعة فتصبح الاوصياء وقد زيد في علمهم مثل جم الغفير من العلم كا علي عن ابيه عن الحسن بن سيف عن ابيه عمن ذكره
عن ابي عبد الله عليهم قال خطب رسول الله صلى الله عليه واله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه ثم قال اتدرون
ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم الى يوم القيامة ثم رفع يده
الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم
الى يوم القيامة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير ب محمد بن عيسى
عن يونس عن علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
مثلت لي امتي في الطين وعلمت الاسماء كما علم ادم الاسماء كلها ومر بي اصحاب الرايات فكل امرت بك يا علي وبشيعتك
استغفرت لكم ب عباد بن سليمان عن محمد بن سعد عن مقاتل عن ابي الحسن الرضا ع قال قال ابو جعفر ع
ان رسول الله ص مثلت له امته في الطين فعرفهم باسمائهم واسماء ابائهم واخلاقهم وحلاهم قال فقلت له جعلت فداك
جميع الامة من اولها الى اخرها قال هكذا قال لنا ابو جعفر ع ب عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان بن
يحيى عنه ع مثله ب يعقوب بن يزيد عن محمد بن سنان قال سمعت ابا جعفر ع يقول قال رسول الله ص عرضت علي
امتي البارحة لدى هذه الحجرة اولها الى اخرها فقال قائل يا رسول الله وقد عرضوا عليك من خلق ادبار من لم يخلق
قال صوروا لي والذي حلفت به رسول الله ص في الطين حتى لانا اعرف بهم من احدكم بصاحبه ب ابن معروف عن حماد
عن حريز عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله البارحة ان ربي مثل لي امتي
في الطين وعلمني اسماءهم كلها كما علم ادم الاسماء كلها فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لك ولشيعتك يا علي
ان ربي وعدني في شيعتك خصلة قلت وما هي يا رسول الله قال المغفرة لمن امن منهم وانه لا يغادر منهم صغيرة
ولا كبيرة ولهم تبدل سيئاتهم حسنات كا الحسين عن احمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع مثله
ب عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن حماد عن حريز عن ابن خربوذ عنه ع مثله الى قوله ولشيعتك ب احمد بن محمد
عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابنا عن حنان بن سدير عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
ان ربي مثل لي امتي في الطين وعلمني اسماء امتي كما علم ادم الاسماء كلها فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته
ب احمد بن محمد وغيره عن ابن محبوب عن جميل عن سدير عبد الملك عن ابي ذرعة عن جابر بن عبد الله عن النبي ص مثله
اقول قد اوردنا بعض الاخبار في ذلك في باب الاخبار والكفر وفي باب فضائل الشيعة شي عن ابن مسكان عن بعض اصحابه

عن ابي الجارود خ

احدكم ود

عن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان امتي عرضت علي فكان اول من آمن بي علي وهو اول من صدقني حين بعثت وهو الصديق الاكبر والفاروق يفرق بين ... فكان اول من آمن بي علي وهو اول من صدقني حين بعثت وهو الصديق الاكبر والفاروق يفرق بين الحق والباطل انتهى اقول قد تفرقت الاخبار المستفيضة في كتاب العلم في ان النبي والائمة صلوات الله عليهم لا يتكلمون بالآراء ولا يحكمون في شيء من الاحكام بالظن والرأي والاجتهاد والقياس وهذا من ضروريات مذهب الامامية واما الادلة العقلية على ذلك فليس هذا الكتاب محل ذكرها وهي مذكورة في كتب الاصولية والكلامية قال العلامة قدس سره في النهاية النبي لم يكن متعبدا بالاجتهاد لان الامامية والجبائيين منعوا ذلك وقال الشافعي وابو يوسف بالجواز وفصل آخرون فجوزوه في الحروب دون الشرعية والحق الاول لنا وجوه **الاول** قوله تعالى وما ينطق عن الهوى وقوله ثم قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي **الثاني** الاجتهاد يفيد الظن وهو قادر على معرفة الحكم على القطع والقادر على العلم لا يجوز له الرجوع الى الظن **الثالث** ان مخالفته في الحكم كفر لقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ومخالفة الاجتهاد لا تكفر انتهى وتمام القول في ذلك ودفع الاعتراضات ودلائل الخصوم موكول الى محله

باب فصاحته وبلاغته صلى الله عليه وآله

مع عبد الحميد بن عبد الرحمن النيسابوري عن ابيه عن عبد الله بن محمد بن سليمان عن ابي عمرو البصري عن عباد بن عباد المهلبي عن موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فنشأت سحابة فقالوا يا رسول الله هذه سحابة ناشئة فقال كيف ترون قواعدها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد تمكنها قال كيف ترون بواسقها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد تراكمها قال كيف ترون جونها قالوا يا رسول الله ما احسنه واشد سواده قال كيف ترون رحاها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد استدارتها قال فكيف ترون برقها اخفوا ام وميضا ام يشق شقا قالوا يا رسول الله بل يشق شقا فقال رسول الله الحيا فقالوا يا رسول الله ما افصحك وما رأينا الذي هو افصح منك فقال وما يمنعني من ذلك وبلساني نزل القرآن بلسان عربي مبين وحدثنا الحاكم قال حدثني ابي قال حدثني ابو علي التاجي عن ابي عمر الزاهد بهذا الحديث واخبرنا محمد بن هارون الزنجاني قال حدثنا عبد العزيز عن ابي عبيد قال قوله القواعد هي اصولها المعترضة في آفاق السماء واحسبها تشبه بقواعد البيت وهي حيطانه والواحدة قاعدة قال الله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل واما البواسق ففروعها المستطيلة الى وسط السماء الى الافق الآخر وكذلك كل طويل فهو باسق قال الله عز وجل والنخل باسقات لها طلع نضيد والجون هو الاسود اليحمومي وجمعه جون واما قوله فكيف ترون رحاها فان رحاها استدارة السحابة في السماء ولهذا قيل رحا الحرب وهو الموضع الذي يستدار فيه لها والخفو الاعتراض من البرق في نواحي الغيم وفيه لغتان يقال خفا البرق يخفو خفوا ويخفي خفيا والوميض ان يلمع قليلا ثم يسكن وليس له اعتراض واما الذي يشق شقا فاستطالته في الجو الى وسط السماء من غير ان يأخذ يمينا ولا شمالا قال الصدوق رحمه الله والحيا المطر

بيان الجون بالفتح النبات يضرب الى السواد من خضرته والاحمر والابيض والاسود والجمع جون بالضم ذكره الفيروزآبادي وقال الجوهري الجون الخيل الاسود والجون ايضا الابيض وهذا المعنى في السواد وقال في النهاية عند ذكر هذا الخبر خفا البرق يخفو ويخفي خفوا وخفيا اذا برق برقا ضعيفا ومض ومضا ووميضا اذا لمع لمعا خفيا ولم يعترض ويقال لشق البرق اذا لمع مستطيلا الى وسط السماء وليس له اعتراض ويشق معطوف على الفعل الذي انتصب عنه المصدران لان تقديره ايخفو ام يومض ام يشق

ختص عن بعض الهاشميين رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعرابيا اتاه فقال أرسول الله انت ابن الذي ... قال نعم اذ كان ملحا فقال يا رسول الله من ادبك قال ادبني ربي وانا افصح العرب ميد اني من قريش ونشأت في الفخر من هوازن بني سعد بن بكر ونشأت سحابة فقالوا هذه سحابة قد اظلت فقال كيف ترون قواعدها فقالوا ما احسنها واشد تمكنها قال وكيف ترون رحاها فقالوا ما احسنها واشد استدارتها قال وكيف ترون البرق فيها اوميضا ام خفوا ام يشق شقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحيا فقالوا يا رسول الله ما رأينا افصح منك قال وما يمنعني وانا افصح العرب وانزل الله القرآن بلغتي وهو افضل اللغات بيد اني ربيت في بني سعد بن بكر وبيد وميد لغتان وفيه ثلاث لغات بمعنى سوى ان قريشا وبمعنى غير انه من قريش وبمعنى غير اني من قريش **بيان** قال الجزري في شرح هذا الحديث المدايكم الحيا طلا يعني مطله اياها بالمطر والملح بفتح الفاء الفخر يقال الخ الرجل فهو ملح على غير قياس يعني تطاوله بعصرها الا كان فخر وقال ميد وبيد لغتان بمعنى غير وقيل معناهما على ان اقول فصاحته لا يحتاج الى البيان وما نقل عنه من الخطب وجوامع الكلم لا يقدر على التكلم بواحدة منها البشر ولا شك انه دون فوق طاقة الانسان ودون كلام الرحمن

باب معجزاته صلوات الله عليه **باب** اعجاز ام المعجزات القرآن الكريم وفيه بيان حقيقة الاعجاز وبعض النوادر الآيات **البقرة** الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقال تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقال سبحانه وضربت عليهم الذلة والمسكنة وقال تعالى واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم وقال تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وقال تعالى [illegible] عليكم **آل عمران** قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد وقال تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الآية وقال تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون وقال تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها

ان كنتم صادقين وقال سبحانه لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم
الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة وقال تعالى
واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ الى قوله لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط وقال تعالى
ولقد صدقكم الله وعده النساء ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب
ما يبيتون وقال تعالى افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال سبحانه ستجدون
اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها وقال عز وجل يستخفون
من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا المائدة يا اهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير وقال تعالى فعسى الله ان ياتي
بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين وقال سبحانه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
الاية وقال تعالى واذا جاؤكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون وقال تعالى
والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله وقال عز وجل والله يعصمك
من الناس الانعام وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال
وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه وقال سبحانه ومن قال سانزل مثل ما انزل الله و
قال سبحانه ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله
وقال تعالى والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق الاعراف ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في
الارض بغير الحق وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وقال سبحانه واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم
سوء العذاب الانفال واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وقال تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد
سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين وقال سبحانه فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم
يغلبون براءة يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقال تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وقال سبحانه قل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا الى قوله قل لا
تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبانا الله من اخباركم وقال سبحانه وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون
وقال تعالى قد نبانا الله من اخباركم وقال سبحانه واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد
ثم انصرفوا يونس واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا او بدله

قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما
تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون وقال تعالى وما كان هذا القران ان يفترى من
دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة
مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم
مسلمون وقال تعالى تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين
الرعد ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه انما انت منذر ولكل قوم هاد الحجر ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد
علمنا المستاخرين النحل واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين وقال تعالى واذا بدلنا اية مكان اية والله
اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين و
لقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين الاسرى وما منعنا ان نرسل بالايات الا
ان كذب بها الاولون وقال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا الكهف ولم يجعل له عوجا قيما الانبياء واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم
تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فلياتنا باية
كما ارسل الاولون ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون الفرقان وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه واعانه
عليه قوم اخرون فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر
السموات والارض انه كان غفورا رحيما وقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة كذلك لنثبت به
فؤادك ورتلناه ترتيلا الشعراء وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي
مبين وانه لفي زبر الاولين اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به
مؤمنين كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم النمل قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون و
قال تعالى ان هذا القران يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون القصص ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد
العنكبوت وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون الروم الم غلبت الروم في ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم
وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون سبا ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق الزمر
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم وقال تعالى قرانا عربيا غير
ذي عوج لعلهم يتقون السجدة وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الى قوله تعالى ولو جعلناه
قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته ااعجمي وعربي الدخان فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب

أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون
إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون الفتح سيقول لك المخلفون من الأعراب
شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم الى قوله سيقول المخلفون إذا انطلقتم
إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون
بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا وقال تعالى وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله
على كل شيء قديرا وقال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين
رؤسكم ولا تخافون الطور أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين وقال تعالى

مقصرين م

وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون القمر سيهزم الجمع ويولون الدبر الصف يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله
متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون الجمعة ولا يتمنونه
أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين الحاقة إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن
قليلا ما تذكرون المرسلات فبأي حديث بعده يؤمنون الكوثر إنا أعطيناك الكوثر الى قوله إن شانئك هو الأبتر تبت يدا أبي لهب
نارا ذات لهب تنبيه قوله تعالى سواء عليهم الظاهر أن المراد به جماعة بأعيانهم فيكون إخبارا عما سيقع وقد وقع وإلا
لأنكر عليه معاندوه ثم قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله لما سبق التنبيه يؤدي في تفسيره فقد ذكر في كون القرآن معجزا طريقين
الأول أنه إما أن يكون مساويا لكلام سائر الفصحاء أو زائدا عليه بما لا ينقض العادة أو بما ينقضها والأولان باطلان
لأنهم مع كونهم أئمة الفصحاء يجدوا أنفسهم عاجزين مجتمعين أو منفردين ثم إنا في النهاية أنهم كانوا أشد الناس في إبطال أمره حتى
بذلوا النفوس والأموال وارتكبوا المخاوف والمحن وكانوا في الحمية والأنفة على حد لا يقبلون الحق فكيف الباطل فتعين القسم
الثالث الطريق الثاني أن يقال إن بلغت السورة المتحدى بها في الفصاحة إلى حد الإعجاز فقد حصل المقصود وإلا فامتناعهم من المعارضة
مع شدة دواعيهم إلى توهين أمره معجز فعلى التقديرين يحصل الإعجاز فإن قيل وما يدريك أنه لم يعارض في مستقبل
الزمان وأن لم يعارض إلى الآن قلت لأنه لا احتياج إلى المعارضة أشد مما وقت التحدي وإلا لم يعرف المشتبه بالحق وحيث لم
تقع المعارضة وقت التحدي علم أن لا معارضة وإلى هذا أشار سبحانه بقوله ولن تفعلوا ثم اعلم أن شأن الإعجاز لا يدرك
ولا يمكن وصفه ومن قال الإعجاز بأنه صرف الله تعالى البشر عن معارضته أو بأنه هو كونه أسلوبه مخالفا لأساليب الكلام
أو بأنه هو كونه مبرأ عن التناقض أو بكونه مشتملا على الأخبار بالغيوب ونحو ذلك من سالك هذه الآراء فقد
كذب بل أخطأ فإنا نقطع بأن الإعراب من سماع القرآن إنما هو من أسلوبه ونظمه المؤثر في القلوب تأثيرا لا يمكن
إنكاره لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ثم إنه قد اجتمع في القرآن وجوه كثيرة تقتضي نقصان الفصاحة ومع
ذلك فإنه قد بلغ في الفصاحة حد النهاية فدل ذلك على كونه معجزا منها أن فصحاء العرب أكثر ما في وصف المشاهدات

كبعير

كبعير أو فرس أو جارية أو ملك أو ضربة أو طعنة أو وصف حرب وليس في القرآن من هذه الأشياء مقدار كثير أنه تعالى
راعى طريق الصدق وتنزه عن الكذب في جميعه وقد قيل إن أحسن الشعر أكذبه ولهذا فإن لبيد بن ربيعة وحسان بن ثابت لما أسلما
وتركا سلوك سبيل الكذب والتخييل ركّ شعرهما منها أن الكلام الفصيح والشعر الفصيح إنما يتفق في بيت أو بيتين من قصيدة
والقرآن كله فصيح بحيث يعجز الخلق عنه منها أن الشاعر الفصيح إذا كرر كلامه لم يكن كلامه الثاني في الفصاحة بمنزلة الأول وكل مكرر في القرآن
فهو في نهاية الفصاحة وغاية الملاحة أعيد ذكره أو لم يعد لما أن ذكره هو ... منها أنه اقتصر على إيجاب العبادات
وتحريم المنكرات والحث على مكارم الأخلاق والتزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة ولا يخفى ضيق عطن البلاغة في هذه المواد منها
أنهم قالوا إن شعر امرئ القيس يحسن في وصف النساء وصفة الخيل وشعر النابغة عند الحرب وشعر الأعشى عند الطرب ووصف الخمر
وشعر زهير عند الرغبة والرهبة والقرآن جاء فصيحا في كل فن من فنون الكلام ومنها أن القرآن أصل العلوم كلها كعلم الكلام وعلم
الأصول وعلم الفقه واللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان وعلم الأخلاق وما شئت وأما قوله فإن لم تفعلوا
ولن تفعلوا فإنه يدل على إعجاز القرآن وصحة نبوة محمد من وجوه أحدها أنا نعلم بالتواتر أن العرب كانوا أرباب دونه أشد
المعاداة وبينهما تكلفوا في إبطال أمره وفراق الأوطان والعشيرة وبذل النفوس والمهج منهم ما قوي يدل على ذلك فإذا ثبت
إليه مثل هذا التقريع وهو قوله فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فلو أمكنهم الإتيان بمثله لأتوا به وحيث لم يأتوا به ظهر كونه
معجزا ثانيها أنه صلى الله عليه وآله كان متهما عندهم فيما يتعلق بالنبوة فقد كان معلوم الحال في وفور العقل فلو خاف
عاقبة التهمة فيه لما ... عن ذلك ولم يبالغ في التحدي إلى هذه النهاية ثالثها أنه لو لم يكن قاطعا بنبوته لكان يجوز خلافه
وتنفير عن وقوع خلافه يظهر كذبه فالمبطل لا يقطع في الكلام قطعا وحيث جزم دل على صدقه رابعها أن قوله ولن
تفعلوا في لن تأكيد بليغ في نفي المستقبل إلى يوم الدين إخبار بالغيب وقد وقع كما قال لأن أحدا لو عارضه لامتنع أن لا
يتواصفه الناس ويتنافلوه عادة لا سيما والطاعنون فيه أكثر عددا من الذين يذبون عنه وإذا لم تقع المعارضة إلى الآن
حصل الجزم بأنها لم تقع أبدا لاستقرار الإسلام وقلة شوكة الطاعنين انتهى وفي البيضاوي من مثله صفة سورة أي بسورة
كائنة من مثله والضمير لما نزلنا ومن للتبعيض أو للتبيين وزائدة عند الأخفش أي بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن
النظم أو لعبدنا ومن للابتداء أي بسورة كائنة ممن هو على حاله من كونه بشرا أميا لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم أو صلة فأتوا
والضمير للعبد والرد إلى المنزل أوجه وادعوا شهداءكم من دون الله أمر بأن يستعينوا بكل من ينصرهم ويعينهم والشهداء
جمع شهيد بمعنى الحاضر أو القائم بالشهادة أو الناصر أو الإمام ومن متعلقة بادعوا والمعنى وادعوا لمعارضته من حضركم
أو رجوتم معونته من إنسكم وجنكم وآلهتكم غير الله فإنه لا يقدر أن يأتي بمثله إلا الله أو وادعوا من دون الله شهداء
يشهدون لكم بأن ما أتيتم به مثله ولا تستشهدوا بالله فإنه من ديدن المبهوت العاجز عن إقامة الحجة أو شهداءكم
الذين اتخذتموهم من دون الله أولياء أو آلهة وزعمتم أنها تشهد لكم يوم القيامة أو الذين يشهدون لكم بين يدي الله على زعمكم

ليحتجوا وقيل من دون الله اي من دون اولياء الله يعني فصحاء العرب ووجوه المشاهد ليشهدوا لكم ان ما اتيتم به مثله
ان كنتم صادقين انه من كلام البشر وقال النيسابوري في قوله تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة اي احاطت بهم كالقبة
المضروبة على الشخص او الصقت بهم كما يضرب الطين على الحائط فاليهود صاغرون اذلاء اهل مسكنة اما على الحقيقة واما
لتصاغرهم وتفاقرهم خيفة ان تضاعف عليهم الجزية وهذا من جملة الاخبار بالغيب الدال على كون القرآن وحيا نازلا من السماء
اقول وكذا قوله واذا خلا بعضهم الى بعض ظاهر ان هذا الاخبار وكان على وجه الاعجاز لان المنافقين كانوا يبالغون جهدهم في
اخفاء اسرارهم واسرار انبائهم وعدم اطلاع المسلمين على بواطنهم ولو كان هذا الخبر مخالفا للواقع لانكروا اشد الانكار ورد
بتبيين كذبه وظهر على سائر الخلق بتفحص احوالهم براءتهم من ذلك ولما لم ينكروا ما نزل وشهد ذلك عليهم وهذا بين من احوال من
يدعي امرا لا يتاهل له ويخبر بامور لا حقيقة لها وقال البيضاوي في قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله
خالصة خاصة بكم كما قلتم لن يدخل الجنة الا من كان هودا من دون الناس سائرهم او المسلمين فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها كما قال علي رضي لا ابالي سقطت على الموت او سقط الموت علي ولن يتمنوه ابدا
بما قدمت ايديهم من موجبات النار وهذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا لنقل واشتهر فان التمني
ليس من عمل القلب ليخفى بل هو ان يقول ليت لي كذا وان كان بالقلب لقالوا تمنينا وعن النبي ص لو تمنوا الموت لغص كل انسان
بريقه فمات مكانه وما بقي على وجه الارض يهودي وقال الطبرسي هذه القصة شبيهة بقصة المباهلة وان النبي
لما دعا النصارى الى المباهلة امتنعوا لقلة ثقتهم بما هم عليه وخوفهم من صدق النبي ولو باهلوا لرجعوا لا يجدون اهلا
ولا مالا فلما لم يتمن اليهود الموت افتضحوا كما ان النصارى لما احجموا عن المباهلة افتضحوا وظهر الحق اقول ومنهم قوله ان
كنتم تحبون انفسكم اقول الظاهر انهم كانوا يترددون خائفين ويجحدون فيها نابذها الله ثم اذ نبه الله تعالى على العلم الرفيقة
يدل على خفائها كما لا يخفى وهذا ايضا من الاخبار بالغيب وقال البيضاوي في قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون اي قل
لمشركي مكة ستغلبون يعني يوم بدر وقيل لليهود فانه عليه السلام جمعهم بعد بدر في سوق بني قينقاع فحذرهم ان ينزل بهم ما نزل
بقريش فقالوا لا يغرنك انك اصبت اغمارا لا علم لهم بالحرب لئن قاتلتنا لعلمت انا نحن الناس فنزلت وقد صدق الله وعده
بقتل قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر وضرب الجزية على من عداهم وهو من دلائل النبوة قوله تعالى قل اللهم مالك الملك
قال الطبرسي قيل لما فتح رسول الله ص مكة ووعد امته ملك فارس والروم قالت المنافقون واليهود هيهات من اين
لمحمد ملك فارس والروم الم تكفه المدينة ومكة حتى طمع في الروم وفارس فنزلت هذه الآية عن ابن عباس وانس وقيل
ان النبي ص خط الخندق عام الاحزاب وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا فاحتج المهاجرون والانصار في سلمان وكان رجلا
قويا فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فقال النبي ص سلمان منا اهل البيت فقال عمرو بن عوف كنت
انا وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزني وستة من الانصار في اربعين ذراعا فحفرنا حتى اذا كنا بجنب ذباب

اخرج

اخرج الله من باطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق الى رسول الله ص واخبره
خبر هذه الصخرة فاما ان نعدل عنها فان المعدل قريب واما ان يامرنا فيه بامره فانا لا نحب ان نجاوز خطه
قال فرقي سلمان الى رسول الله ص وهو ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول الله خرجت علينا صخرة بيضاء مروة
من بطن الخندق فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى ما يحيك فيها قليل ولا كثير فمرنا فيها بامرك فانا لا نحب
ان نجاوز خطك قال فهبط رسول الله ص مع سلمان الخندق والتسعة على شفة الخندق فاخذ رسول الله ص المعول
من يد سلمان فضربها به ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا في جوف
بيت مظلم فكبر رسول الله ص تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله ص الثانية فكسرها وبرق منها برق اضاء
ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه واله وكبر المسلمون واخذ
بيد سلمان فرقى فقال سلمان بابي انت وامي يا رسول الله لقد رايت منك شيئا ما رايته منك قط فالتفت رسول الله ص
الى القوم فقال رايتم ما يقول سلمان فقالوا نعم فقال ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رايتم اضاءت لي منه
قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب الكلاب فاخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية
فبرق الذي رايتم اضاءت لي منه قصور الحمر من ارض الروم فكانها انياب الكلاب فاخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة عليها
ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق لي ما رايتم اضاءت لي منه قصور صنعاء كانها انياب الكلاب واخبرني جبرئيل ان امتي
ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون الا تعجبون
يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق
من الفرق ولا تستطيعون ان تبرزوا فنزل القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا
غرورا وانزل الله تعالى في هذه القصة قل اللهم مالك الملك الآية رواه الثعلبي باسناده عن عمرو بن عوف وقال في قوله
وقالت طائفة من اهل الكتاب قال الحسن والسدي تواطأ احد عشر رجلا من احبار يهود خيبر وقرى عرينة وقال
بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار باللسان دون الاعتقاد واكفروا به آخر النهار وقولوا انا نظرنا في
كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك وظهر لنا كذبه وبطلان دينه فاذا فعلتم ذلك شك اصحابه
في دينهم وقالوا انهم اهل الكتاب وهم اعلم به منا فيرجعون عن دينه الى دينكم وقال مجاهد ومقاتل والكلبي كان هذا في شان
القبلة لما حولت الى الكعبة وصلى وشق ذلك على اليهود فقال كعب بن الاشرف لاصحابه امنوا بما انزل على محمد من امر
الكعبة وصلوا اليها وجه النهار وارجعوا الى قبلتكم آخره لعلهم يشكون ثم قال وفي هذه الآيات معجزة باهرة لنبينا اذ
فيها اخبار عن سرائر القوم التي لا يعلمها الا علام الغيوب قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة قال الطبرسي انكر اليهود تحليل
النبي لحوم الابل فقال كل ذلك كان حلالا لابراهيم فقالت اليهود كل شيء نحرمه فانه كان محرما على نوح وابراهيم وهلم جرا

حتى اتفق الى ان نزلت الآية عن الكلبي وابي روق فقال الله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل
ان تنزل التورية ان كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل قبل ان تنزل التورية على موسى به فانها تضمنت تحريم ما كان حلالا لبني
اسرائيل واختلفوا فيما حرم عليهم وحالها بعد نزول التورية فقيل انه حرم عليهم ما كانوا يحرمونه قبل نزولها اقتداء بيعقوب
عن السدي وقيل لم يحرمه الله تعالى عليهم في التورية وانما حرم عليهم بعد التورية بظلمهم وكفرهم وقيل لم يكن شيء من ذلك حراما
عليهم في التورية وانما هو شيء حرموه على انفسهم اتباعا لابيهم واضافوا تحريمه الى الله فكذبهم الله تعالى وقال قل فأتوا
بالتورية فاتلوها حتى يتبين انه كما قلت لا كما قلتم الكشاف ارادوا بذلك تكذيبه فحاجهم بالتورية وامرهم بالاتيان بها
بها وبان يقرؤا ما فيها فانه كان في التورية انها كانت حلالا للانبياء وانما حرمها اسرائيل على نفسه فلم يجسروا على
اتيان التورية لعلمهم بصدق النبي وكذبهم وكان ذلك دليلا ظاهرا على صحة نبوة نبينا اذ علم بان في التورية ما يدل على كذبهم
من غير ان يعلم التورية وقرائتها قوله تعالى لن يضروكم الا اذى قال الطبري نزلت في اعداء الله رؤس اليهود مثل كعب بن الاشرف
وابي رافع وابن اخطب وكنانة وابن صوريا عمدوا الى مؤمنيهم كعبد الله بن سلام واصحابه فآذوهم على اسلامهم فنزلت لن يضروكم
الا اذى وعد الله المؤمنين انهم منصورون وان اهل الكتاب لا يقدرون عليهم ولا ينالهم من جهتهم الا اذى من جهة القول هو كذبهم
على الله وتحريفهم كتاب الله وقيل هو ما كانوا يسمعون المؤمنين من الكلام المؤذي وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون
اي لا يعانون لكفرهم وفي هذه الآية دلالة على صحة نبوة نبينا لوقوع مخبره على وفق خبره لان يهود المدينة من بني قريظة وبني
قينقاع ويهود خيبر الذين حاربوا النبي والمسلمين لم يثبتوا لهم قط وانهزموا ولم ينالوا من المسلمين الا بالسب والطعن اينما
ثقفوا اي وجدوا الا بحبل من الله اي بعهد من الله وحبل من الناس على وجه الذمة وغيرها من وجوه
الامان قوله تعالى عضوا عليكم الانامل اي اطراف الاصابع من الغيظ اي من الغضب المؤدي لما يرون من ائتلاف المؤمنين
واجتماع كلمتهم ونصر الله اياهم اقول وفي هذا ايضا اخبار عن امور وقعت لانهم كانوا يخفونه على المسلمين على سبيل الاتحاد
وكذا قوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا اخبار عما سيكون وقد كان وكذا قوله لقد صدقكم الله وعده فانه تقرير للخبر بالوعد
وانه قد وقع ولو لم يكن لا نكر عليه المعاندون ولو انكر عليه لنقل وشاع لشهرته وكذا في ابيات طاقة منهم اخبار
بسائر امورهم قوله تعالى لو تعلمون وفيه اختلاف كثير قال الرازي ذكروا في تفسيرها مع الاختلاف ثلثة اوجه الاول
قال ابو بكر الاصم معناه انهم لاذوا انك لو تعلمون كانوا يخفون في الشر انواعا كثيرة من المكر والكيد والله تعالى كان يطلع
الرسول على تلك الاحوال حالا فحالا ويخبره عنها على سبيل التفصيل وما كانوا يجدون في كل ذلك الا الصدق فقيل لهم
ان ذلك لو لم يكن باخبار الله تعالى لما اطرد الصدق فيه ولظهر في قول محمد انواع الاختلاف والتفاوت فلما لم
يظهر ذلك علمنا ان ذلك باعلام الله تعالى الثاني وهو الذي ذهب اليه اكثر المتكلمين ان المراد منه ان القرآن كبير
وهو مشتمل على انواع كثيرة من العلوم فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه انواع من الكلمات المتناقضة لان الكتاب

الكبير الطويل لا ينفك عن ذلك ولما لم يوجد فيه ذلك علمنا انه ليس من عند غير الله الثالث ما ذكره ابو مسلم الاصفهاني وهو ان
المراد منه الاختلاف في رتبة الفصاحة حتى لا يكون في جملته ما يعد في الكلام الركيك بل بقيت الفصاحة فيه من اوله الى آخره
على نهج واحد ومن المعلوم ان الانسان وان كان في غاية البلاغة ونهاية الفصاحة فاذا كتب كتابا طويلا مشتملا على المعاني
الكثيرة فلا بد وان يظهر التفاوت في كلامه بحيث يكون بعضه قويا متينا وبعضه سخيفا نازلا ولما لم يكن القرآن كذلك علمنا
انه المعجز من عند الله تعالى انتهى اقول قوله تعالى تخبرونه امورا من اخبار ما سيكون وما يكلام فيه كالكلام فيما مر وسيأتي قصته
قوله تعالى يبين لكم كثيرا مما تخفون من الكتاب قال الرازي قال ابن عباس اخفوا صفة محمد واخفوا امر الرجم ثم ان الرسول بين
ذلك لهم وهذا معجز لانه لم يقرأ كتابا ولم يتعلم من احد فلما اخبرهم باسرار ما في كتابهم كان ذلك اخبارا عن الغيب فيكون
معجزا قوله ويعفوا عن كثير اي لا يظهره كثيرا مما تكتمونه اذ لا حاجة الى اظهاره في الدين قوله تعالى فعسى الله ان يأتي بالفتح قال
الطبري يعني فتح مكة وقيل فتح بلاد المشركين او امر من عنده فيه اعزاز المسلمين واذلال المشركين وقيل هو اظهار ونفاق
المنافقين وقيل هو القتل والسبي لبني قريظة والاجلاء لبني النضير اقول وهذا ايضا اخبار عما لم يقع وقد وقع
وعسى من الله موجبة قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه هذا ايضا اخبار عما لم يكن فكان وشاهده الاخبار
المستفيضة في كتب احوال امير المؤمنين صلوات الله عليه انها نزلت فيه حيث قاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين وقوله ومنهم غلوا بالكفر اخبار من اسرار المنافقين وكذا قوله تعالى والقينا بينهم العداوة والبغضاء اي
بين اليهود والنصارى وبين فرق اليهود وفرق النصارى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله قال الطبري اي لحرب
محمد وفي هذا معجزة ودلالة لان الله اخبر فوافق خبره المخبر فقد كانت اليهود اشد اهل الحجاز باسا واشدهم رابا حتى
ان قريشا تعتضد بهم والاوس والخزرج وتستبق الى محالفتهم وتتكثر بنصرتهم فاباد الله خضراءهم واستأصلت شأفتهم واجتث
اصلهم فاجلى النبي بني النضير وبني قينقاع وقتل بني قريظة وشرد اهل خيبر وغلب على فدك ودان اهل وادي القرى فمحى الله
سبحانه آثارهم صاغرين وقال قتادة معناه ان الله سبحانه اذلهم ذلا لا يعزون بعده ابدا وقال ... في قوله والله
يعصمك من الناس في هذه الآية دلالة على صدق النبي وصحة نبوته من وجهين احدهما انه وقع مخبره على ما اخبر به
والثاني انه لا يقدم على الاخبار الا وهو يأمن ان يكون مخبره على ما اخبر به وروي ان النبي لما نزلت هذه الآية
قال لحراس من اصحابه كانوا يحرسونه منهم سعد وحذيفة الحقوا بملاحقكم فان الله سبحانه عصمني من الناس قوله تعالى وقالوا لولا
نزل عليه آية من ربه قال الرازي هذا من شبهات منكري نبوة محمد قالوا لو كان رسولا من عند الله فهلا انزل عليه آية
قاهرة ومعجزة باهرة ويروى ان بعض الملحدة طعن فقال لو كان محمد قد اتى بآية ومعجزة لما صح ان يقولوا وتقول الكفار
لولا انزل عليه آية والجواب عنه ان القرآن معجزة قاهرة بدليل انه تحداهم به فعجزوا عن معارضته وذلك يدل على كونه
معجزا بقي ان يقال فاذا كان الامر كذلك فكيف قالوا لولا انزل عليه آية من ربه فنقول الجواب عنه من وجوه الاول لعل القوم

طعنوا في كون القرآن معجزا على سبيل اللجاج والعناد وقالوا انه من جنس الكتب والكتاب لا يكون من جنس المعجزات فلاجل هذه
الشبهة طلبوا المعجز الثاني انهم طلبوا معجزات من جنس معجزات سائر الانبياء مثل فلق البحر واظلال الجبل الثالث انهم طلبوا مثل هذه
الآيات والمعجزات على سبيل التعنت واللجاج مثل انزال الملائكة واسقاط السماء كسفا وسائر ما حكاه عن الكافرين فيحتمل ان يكون
المراد ما حكاه الله عن بعضهم في قوله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ثم انه تعالى
اجاب عن سؤالهم بقوله قل ان الله قادر على ان ينزل آية يعني انه تعالى قادر على ايجاد ما طلبتموه ولكن اكثرهم لا يعلمون واختلفوا
في تفسيره على وجوه الاول ان يكون المراد انه تعالى لما انزل آية باهرة ومعجزة قاهرة وهي القرآن كان طلب الزيادة جاريا مجرى
التحكم والتعنت الباطل والله سبحانه له الحكم والامر فان شاء فعل وان شاء لم يفعل لان فاعليته لا يكون الا بحسب محض المشية
على قول اهل السنة او على وفق المصلحة على مذهب المعتزلة او على التقديرين فانها لا تكون على وفق اقتراحات الناس فان شاء اجابهم
وان شاء لم يجبهم الثاني لما ظهرت المعجزة القاهرة والدلالة الكافية لم يبق لهم عذر ولا علة فبعد ذلك لو اجابهم في ذلك
الاقتراح فلعلهم يقترحون اقتراحا ثانيا وثالثا ورابعا وهكذا الى ما لا غاية له وذلك يفضي الى انه لا يستقر الدليل
ولا تتم الحجة فوجب في اول الامر سد هذا الباب والاكتفاء بما سبق من المعجزة الباهرة الثالث انه تعالى لو اعطاهم ما طلبوه
فلو لم يؤمنوا عند ظهوره لاستحقوا عذاب الاستئصال فاقتضت رحمة الله صونهم عن هذا البلاء وان كانوا لا يعلمون كيفية
هذه الحكمة ولهذا قال ولكن اكثرهم لا يعلمون الرابع انه تعالى علم منهم انهم انما يطلبون هذه المعجزات لا لطلب الفائدة بل للعناد
والتعصب وعلم انه لو اعطاهم مطلوبهم فهم لا يؤمنون ولا يصدقون فلهذا السبب ما اعطاهم مطلوبهم لعلمه تعالى انه لا فائدة
في ذلك فالمراد من قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون هو ان القوم لا يعلمون انهم لما طلبوا ذلك على سبيل التعنت والتعصب ما اعطاهم ولو
كانوا عاقلين لطلبوا ذلك على سبيل طلب الفائدة فكان الله يعطيهم ذلك على اكمل الوجوه انتهى كلامه اقول يمكن ان يقال
في المقام الاول انما ذكروه مما تناول الآية كالصريح فانهم انما طلبوا امرا عجيبا يكون نزوله من السماء كنزول الملائكة
عيانا او نزول الكتاب كذلك او نزول كسف من السماء وهذا لا ينافي دخول سائر المعجزات من الاخبار بالمغيبات واحياء
الاموات وشق القمر وغير ذلك وورود لفظ الانزال في سائر الآيات في انزال القرآن والاحكام وغيرهما مجازا لا يوجب حمل
تلك الآية ايضا على المجاز مع عدم الداعي اليه بل وجود القرينة على المعنى الحقيقي قوله مصدقا لما بين يديه لكونه مطابقا
لما في الاصول ولسانها دليل على معجزيته ولورودها بالصفة التي نطقت بها الكتب المتقدمة قوله تعالى ومن قال سانزل مثل
ما انزل الله قال الطبرسي قال الزجاج هذا جواب لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا فادعوا انهم يقدرون على مثله ويبذلوا النفوس
والاموال ان استطاعوا سائر الجبل فاطفأ نور الله والله متم نوره وقيل المراد به عبد الله بن سعد بن ابي سرح املى
عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم انشأناه خلقا آخر فجرى على لسان ابن
ابي سرح فتبارك الله احسن الخالقين فاملاه عليه وقال هكذا انزلت فارتد عدو الله وقال ان كان محمد صادقا فلقد

اوحي الي كما اوحي اليه ولئن كان كاذبا فلقد قلت كما قال فارتد عن الاسلام وهدر رسول الله صلى الله عليه وآله دمه
فلما كان يوم الفتح جاء به عثمان وقد اخذ بيده ورسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله
ثم اعاد فسكت ثم اعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه الم اقل من رآه فليقتله فقال عباد بن بشر كانت
عيني اليك يا رسول الله ان تشير الي فاقتله فقال ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة انتهى قوله لما كانوا ليؤمنوا
اخبار بعدم ايمان جماعة لم يؤمنوا قوله الا ان يشاء الله قال الطبرسي الا ان يجبرهم على الايمان وهو المروي عن اهل
البيت عليهم السلام قوله سأصرف عن آياتي اذا كان المراد سأصرفهم عن ابطال آياتي والمنع من تبليغها هؤلاء المتكبرين
بالاهلاك او المنع من غير اهلاك فلا يقدرون على القدح فيها ويكون المراد بها المكذبين من هذه الامة لا امة موسى
كما ذكره جماعة من المفسرين ففيها اخبار بما لم يكن وكذا قوله لا يؤمنون بها وان لا يرد على وجه آخر ذكرناه اذا اريد ما لعدم
احتياجنا اليها قوله واذ تأذن ربك قال الطبرسي معنى تأذن اي اعلم واللام في قوله ليبعثن جواب القسم لان
قوله واذ تأذن جار مجرى القسم وهذه الآية نزلت في اليهود على انه لا دولة ولا عزة لهم وانهم الذليلون والصغار
لا يفارقهم وهذا اخبار منه تعالى في زمان محمد صلى الله عليه وآله عن هذه الواقعة ثم شاهدنا الامر كذلك فكان هذا اخبارا صدقا عن الغيب
فكان معجزا انتهى وفي قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وعدهم من قبل الله تعالى بما لم يقع وسيأتي شرحه قوله
قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قال البيضاوي هو قول النضر بن الحارث واسناده الى الجميع اسناد ما فعله رئيس القوم
اليهم فانه كان قاصهم وقيل هو قول الذين ائتمروا في امره وهذا غاية مكابرتهم وفرط عنادهم اذ لو استطاعوا ذلك
فما منعهم ان يشاؤوا وقد تحداهم وقرعهم بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سواه مع انفتهم وفرط استنكافهم
ان يغلبوا خصوصا في باب البيان ان هذا الا اساطير الاولين ما سطره الاولون من القصص قوله انهم سينفقونها قال الطبرسي
قيل نزلت في ابي سفيان بن حرب استأجر يوم احد الفين من الاحابيش يقاتل بهم النبي صلى الله عليه سوى من استجاشهم من العرب وقيل
نزلت في المطعمين يوم بدر وقيل لما اصيب قريش يوم بدر ورجع فلهم الى مكة مشى صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل
في رجال من قريش اصيب آباؤهم واخوانهم ببدر فكلموا ابا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير تجارة فقالوا يا معشر
قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال الذي افلت على حربه لعلنا ان ندرك منه ثأرا بمن اصيب
منا ففعلوا فانزل الله فيهم هذه الآية رواه محمد بن اسحق عن رجاله ثم قال وفي هذا دلالة على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وآله لانه
اخبر بالشيء قبل كونه فوجد على ما اخبر به قوله تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله قال الرازي المقصود منه بيان نوع
ثالث من الافعال القبيحة الصادرة عن رؤساء اليهود والنصارى وهو سعيهم في ابطال امر محمد صلى الله عليه وآله وجدهم في اخفاء الدلائل
الدالة على صحة شرعه وقوة دينه والمراد من النور الدلائل الدالة على صحة نبوته ثم وهو امور كثيرة احدها المعجزات القاهرة
التي ظهرت على يديه فان المعجز اما ان يكون دليلا على الصدق او لا يكون فان كان الاول فحيث ظهر المعجز لابد من حصول الصدق

وأن لم يدل على الصدق نحو ذلك في نبوة موسى وعيسى عليهما السلام ثانيها القرآن العظيم الذي ظهر على لسان محمد مع أنه
مدة عمره إلى آخره ما تعلم وما استفاد وما نظر في كتاب وذلك من أعظم المعجزات ثالثها أن حاصل شريعته
تعظيم الله والثناء عليه والانقياد لطاعته وصرف النفس عن حب الدنيا والترغيب في سعادات الآخرة والعقل
يدل على أنه لا طريق إلى الله إلا من هذا الوجه رابعها أن شرعه كان خاليا عن جميع العيوب فليس فيه إثبات
ما لا يليق بالله وليس فيه دعوة إلى غير الله وقد ملك البلاد العظيمة وما غير طريقته في استحقار الدنيا وعدم
الالتفات إليها ولو كان مقصوده طلب الدنيا لما بقي الأمر كذلك فهذه الأحوال لا تليق إلا بنبي وبحجج باهرة
على صحة قوله وأنهم بجهلهم لم يكتفوا وشبهاتهم السخيفة وأنواع كفرهم ومكرهم أرادوا إبطال هذه الدلائل
فكان هذا جاريا مجرى من يريد إبطال نور الشمس بأن ينفخ فيها ثم إنه تعالى وعد محمدا مزيد النصرة وإعلاء
الدرجة فقال ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وقال في قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله
اعلم أن كمال الأنبياء عليهم السلام لا يحصل إلا بمجموع أمور أولها كثرة الدلائل والمعجزات وهو المراد من قوله
أرسل رسوله بالهدى ثانيها كون دينه مشتملا على أمور يظهر لكل أحد كونها موصوفة بالصواب والصلاح
ومطابقة الحكمة وموافقة المنفعة في الدنيا والآخرة وهو المراد من قوله ودين الحق ثالثها صيرورة
دينه مستعليا على سائر الأديان غالبا لأضداده قاهرا لمنكريه ليظهره على الدين فإن قيل ظاهر قوله
ليظهره على الدين كله يقتضي كونه غالبا لجميع الأديان وليس الأمر كذلك فإن الإسلام لم يصر غالبا لسائر الأديان
في أرض الهند والروم والصين وسائر أراضي الكفرة فالجواب عنه من وجوه الأول أنه لا دين بخلاف
الإسلام إلا وقد قهرهم المسلمون وظهروا عليهم في بعض المواضع وإن لم يكن في جميع مواضعهم فقهروا
اليهود وأخرجوهم من بلاد العرب وغلبوا النصارى على بلاد الشام وما والاها إلى ناحية الروم
وغلبوا المجوس على ملكهم وغلبوا عباد الأصنام على كثير من بلادهم مما يلي الترك والهند وكذلك سائر الأديان
فثبت أن الذي أخبر الله عنه في هذه الآية قد وقع وحصل فكان ذلك إخبارا عن الغيب فكان معجزا
الثاني أنه روي عن أبي هريرة أنه قال هذا وعد من الله بأنه تعالى يجعل الإسلام غالبا على
جميع الأديان وتمام هذا إنما يحصل عند خروج عيسى عليه السلام وقال السدي ذلك عند خروج المهدي ع لا يبقى
أحد إلا دخل في الإسلام أو أدى الخراج الثالث أن المراد ليظهر الإسلام على الدين كله في جزيرة العرب وقد حصل
ذلك فإنه تعالى ما أبقى فيها أحدا من الكفار الرابع أن المراد الغلبة بالحجة والبيان قوله تعالى يحلفون
بالله ما قالوا قال الطبرسي اختلف فيمن نزلت فيه هذه الآية فقيل إن رسول الله صلى الله عليه وآله
كان جالسا في ظل حجرة فقال إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعيني شيطان فلم يلبثوا أن طلع رجل أزرق

فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علام تشتمني أنت وأصحابك فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا
بالله ما قالوا فأنزل الله هذه الآية عن ابن عباس وقيل خرج المنافقون مع رسول الله ص إلى تبوك
فكانوا إذا خلا بعضهم ببعض سبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وطعنوا في الدين فنقل ذلك
حذيفة إلى رسول الله ص فقال لهم ما هذا الذي بلغني عنكم فحلفوا بالله ما قالوا شيئا من ذلك عن الضحاك
وقيل نزلت في الجلاس بن سويد بن الصامت وذلك أن رسول الله ص خطب ذات يوم بتبوك وذكر المنافقين
فسماهم رجسا وعابهم فقال الجلاس والله لئن كان محمد ص صادقا فيما يقول فنحن شر من الحمير فسمعه عامر بن قيس
فقال أجل والله إن محمدا الصادق وأنتم شر من الحمير فلما انصرف رسول الله ص إلى المدينة أتاه عامر بن قيس فأخبره
بما قال الجلاس فكذبه الجلاس فأمرهما رسول الله ص أن يحلفا عند المنبر فقام الجلاس عند المنبر فحلف بالله ما قاله
ثم قام عامر فحلف بالله لقد قاله ثم قال اللهم أنزل على نبيك الصادق منا الصدق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
والمؤمنون آمين فنزل جبرئيل ع قبل أن يتفرقا بهذه الآية حتى بلغ فإن يتوبوا يك خيرا لهم فقام الجلاس فقال يا
أسمع الله قد عرض علي التوبة صدق عامر بن قيس فيما قاله لقد قلته وأنا أستغفر الله وأتوب إليه فقبل
رسول الله ص ذلك منه عن الكلبي ومحمد بن إسحاق ومجاهد وقيل نزلت في عبد الله بن أبي سلول حين قال لئن رجعنا
إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل عن قتادة وقيل نزلت في أهل العقبة فإنهم ائتمروا في أن يغتالوا رسول الله ص
في عقبة عند مرجعهم من تبوك وأرادوا أن يقطعوا أنساع راحلته ثم ينخسوا به فأطلعه الله على ذلك وكان من جملة معجزاته
لأنه لا يمكن معرفة ذلك إلا بوحي من الله فسار رسول الله ص في العقبة وحده وعمار وحذيفة معه أحدهما يقود ناقته
والآخر يسوقها وأمر الناس كلهم بسلوك بطن الوادي وكان الذين هموا بقتله اثني عشر رجلا على الخلاف فيه عرفهم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسماهم بأسمائهم واحدا واحدا عن الزجاج والواقدي والكلبي وقال الباقر ع كانت
ثمانية منهم من [illegible] العرب وأما قوله لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا فحقيقة الإعلام عنهم والإخبار عن
الاستقبال وتم ما أخبر ظهر فيكون من باب المعجزات وكذا قوله لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم به أخبرهم
وكذا قوله والله يشهد إنهم لكاذبون وكذا قوله نظر بعضهم إلى بعض فإنها كلها إخبار عما كانوا يسرون من
المسلمين وقوله ائت بقرآن غير هذا أو بدله قال الواحدي في الفرق بينهما أن المراد بالأول الإتيان بكتاب آخر لا على
ترتيب هذا القرآن ولا على نظمه والثاني أن يغير هذا القرآن بأن يضع مكان ذم بعض الأشياء مدحها ومكان
آية رحمة آية عذاب أو المراد بالأول الإتيان بغيره مع كون هذا الكتاب باقيا بحاله والثاني أن يغير هذا
الكتاب ثم إن سؤالهم إما أن يكون على سبيل السخرية والاستهزاء أو كان غرضهم التماس كتاب لا يشتمل على سب
آلهتهم والطعن في طريقتهم فأمر بأن يجيبهم بأن هذا التبديل غير جائز بقوله إن أتبع إلا ما يوحى إلي وإنما يعرض

في تبوك ولم يعلم منهم

للإنسان بقرآن غير هذا لأنه لما بينا أنه لا يجوز له أن يبدله من تلقاء نفسه لأنه وارد من الله تعالى ولا يقدر على مثله كما لا
يقدر سائر العرب على مثله وكان ذلك متقررا في نفوسهم بسبب ما تقدم من تحديه لهم بمثل هذا القرآن فقد دلهم بذلك على أنه
لا يتمكن من قرآن غير هذا ثم لما كان هذا الالتماس لأجل أنهم اتهموه بأنه هو الذي يأتي بهذا الكتاب من عند نفسه على سبيل
الاختلاق فلهذا احتج عليهم بأن أولئك الكفار كانوا قد شاهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله من أول عمره إلى ذلك الوقت
وكانوا عالمين بأحواله وأنه ما طالع كتابا ولا تلمذ لأستاذ ولا تعلم من أحد ثم بعد انقراض أربعين سنة على هذا الوجه
جاءهم بهذا الكتاب العظيم المشتمل على نفائس علم الأصول ودقائق علم الأحكام ولطائف علم الأخلاق وأسرار قصص الأولين
وعجز عن معارضته العلماء والفصحاء والبلغاء فكل من له عقل سليم فإنه يعرف أن مثل هذا لا يحصل إلا بالوحي والإلهام من الله
فقوله لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به حكم منه بأن هذا القرآن وحي من عند الله وقوله فقد لبثت فيكم
عمرا من قبله إشارة إلى الدليل الذي قررناه وقوله ولا أدراكم به أي ولا أعلمكم به وقال في قوله تعالى وما كان هذا القرآن
أن يفترى حاصله أن هذا القرآن لا يقدر عليه أحد إلا الله عز وجل ثم إنه احتج على هذه الدعوى بأمور الأول قوله ولكن
تصديق الذي بين يديه وتقريره من وجوه الأول أنه صلوات الله عليه كان رجلا أميا ما سافر إلى بلدة لأجل التعلم و
كانت مكة بلدة الجهال وما كان فيها شيء من كتب العلم ثم إنه عليه السلام أتى بهذا القرآن وكان مشتملا على أقاصيص القرون كانوا
في غاية السداد له فلو لم تكن هذه الأقاصيص موافقة لما في التوراة والإنجيل لقدحوا فيه ولبالغوا في الطعن فيه فلما لم يفعلوا
علمنا أنها مطابقة لما في التوراة والإنجيل مع أنه ما طالعهما ولا تلمذ لأحد فيهما فثبت أن ذلك إلا بوحي منه تعالى الثاني أن كتب الله
المنزلة دلت على مقدم محمد صلى الله عليه وآله وإذا كان الأمر كذلك كان مجيئه تصديقا لما في تلك الكتب الثالث أنه أخبر في القرآن عن الغيوب
الكثيرة في المستقبل ثم وقعت مطابقة لذلك الخبر كقوله تعالى الم غلبت الروم وكقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا وكقوله
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض وذلك يدل على أن الإخبار عن هذه الغيوب إنما حصل بالوحي من الله
بين يديه الرابع من الدلائل قوله وتفصيل كل شيء وتحقيقه أن العلوم إما أن تكون دينية أو لا ولا شك أن الأول أرفع
حالا وأعظم شأنا من الثاني وأما الدينية فإما أن تكون علم العقائد والأديان وإما أن تكون علم الأعمال أما الأول فهو معرفة الله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر أما معرفة الله فهي عبارة عن معرفة ذاته وصفات جلاله وصفات إكرامه ومعرفة
أفعاله ومعرفة أحكامه ومعرفة أسمائه والقرآن مشتمل على دلائل هذه المسائل وتفاريعها وتفاصيلها على وجه لا يساويها
شيء من الكتب بل لا يقرب منه شيء من المصنفات وأما علم الأعمال فهو إما علم التكاليف المتعلقة بالظواهر وهو الفقه ومعلوم
أن جميع الفقهاء إنما استنبطوا مباحثهم عن القرآن وإما علم تصفية الباطن ورياضة القلوب وقد حصل في القرآن من مباحث هذا
العلم ما لا يكاد يوجد في غيره فثبت أن القرآن مشتمل على تفاصيل جميع العلوم الشريفة عقليها ونقليها اشتمالا يمتنع حصوله
في سائر الكتب فكان ذلك معجزا وأما قوله لا ريب فيه من رب العالمين فتقريره أن الكتاب الطويل المشتمل على هذه العلوم

الكتاب

الكثيرة لابد وأن يشتمل على نوع من أنواع التناقض وحيث خلا عنه علمنا أنه من عند الله ثم بعد إيراد هذه الدلائل أعاد الكلام مرة
أخرى بلفظ الاستفهام على سبيل الإنكار فقال أم يقولون افتراه ثم ذكر حجة أخرى على إبطال هذا القول فقال قل فأتوا بسورة مثله
فإن قيل إنه قال في سورة البقرة من مثله وهنا قال بسورة مثله قلنا إن محمدا كان رجلا أميا لم يتلمذ لأحد ولم يطالع كتابا فقيل في سورة
البقرة فأتوا بسورة من مثله أي فليأت إنسان يساوي محمدا في عدم التلمذ وعدم مطالعة الكتب بسورة تساوي هذه السورة
وحيث ظهر العجز ظهر المعجز فهذا لا يدل على أن السورة في نفسها معجزة ولكنه يدل على أن ظهور مثل هذه السورة من إنسان مثل
محمد معجز ثم إنه تعالى بين هنا أن تلك السورة في نفسها معجزة فإن الخلق وإن تلمذوا وتعلموا وطالعوا وتفكروا فإنه
لا يمكنهم الإتيان بمعارضة سورة واحدة من هذه السور فلا جرم قال تعالى في هذه الآية فأتوا بسورة مثله فإن قيل قوله بسورة
مثله فإن قيل قوله بسورة مثله هل يتناول جميع السور الصغار والكبار أو يختص بالسور الكبار قلنا هذه الآية في سورة يونس
وهي مكية فالمراد مثل هذه السورة لأنها أقرب ما يمكن أن يشار إليه واعلم أنه قد ظهر بما قررنا أن مراتب تحدي رسول الله
بالقرآن ستة أولها أنه تحداهم بكل القرآن كما قال قل لئن اجتمعت الآية ثانيها أنه تحداهم بعشر سور ثالثها أنه تحداهم بسورة
واحدة رابعها أنه تحداهم بحديث مثله خامسها أن في تلك المراتب الأربعة كان يطلب منهم أن يأتي بالمعارضة رجل يساوي رسول الله
في عدم التلمذ والتعلم ثم في سورة يونس طلب منهم معارضة سورة واحدة من أي إنسان سواء تعلم العلوم أو لم يتعلمها سادسها أن في
المراتب المتقدمة تحدى كل واحد من الخلق وفي هذه المرتبة تحدى جميعهم وجوز أن يستعين البعض بالبعض في الإتيان بهذه المعارضة
كما قال وادعوا من استطعتم من دون الله وقال في قوله تلك من أنباء الغيب أي من الأخبار التي كانت غائبة عن الخلق فكيف
تعرف هذه القصص ولا توقيف فإن قيل إنه كان قصة مشهورة عند أهل العلم قلنا الإجمال كانت مشهورة وأما التفاصيل
المذكورة فما كانت معلومة وقال في قوله لولا أنزل عليه آية من ربه اعلم أن من الناس من زعم أنه لم يظهر معجز في صدق محمد
سوى القرآن قالوا لأن هذا الكلام عليه والجواب عنه من وجهين الأول لعل المراد منه طلب معجزات سوى التي شاهدوها منه كحنين
الجذع ونبوع الماء من بين أصابعه وإشباع الخلق الكثير من الطعام القليل وطلبوا منه معجزات قاهرة مثل فلق البحر وقلب العصا
ثعبانا الثاني أنه لعل الكفار ذكروا هذا الكلام قبل مشاهدة سائر المعجزات وقال في قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم
ولقد علمنا المستأخرين ذكر وجوها الثالث قال ابن عباس كانت امرأة حسناء تصلي خلف رسول الله فكان قوم يتقدمون
إلى الصف الأول لئلا يروها وآخرون يتخلفون ويتأخرون ليروها إذا ركعوا وجافوا أيديهم لينظروا من تحت آباطهم فأنزل الله
هذه الآية فيمن أول حمل هذا على أنه إخبار بأسرار القوم وقوله تعالى وإذا بدلنا آية مكان آية المراد به النسخ والله أعلم بما ينزل
اعتراض دخل في الكلام والمعنى والله أعلم بما ينزل من الناسخ والمنسوخ والتغليظ والتخفيف في مصالح العباد وهذا توبيخ للكفار
على قولهم إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون أي حقيقة القرآن وفائدة النسخ قوله قل نزله روح القدس في الكشاف أي جبرئيل
أضيف إلى القدس وهو الطهر والمراد الروح المقدس ليثبت الذين آمنوا أي ليبلوهم بالنسخ حتى إذا قالوا فيه هو الحق من ربنا

جنبيه

حكم لهم بثبات القدم في الدين قوله انما يعلمه بشر قال الرازي اختلف في هذا البشر فقيل هو عبد لبني عامر بن لؤي يقال
له يعيش وكان يقرأ الكتب وقيل عداس غلام عتبة بن ربيعة وقيل عبد بني الحضرمي صاحب كتب وكان اسمه جبر وكانت قريش
تقول عبد الحضرمي يعلم خديجة وتعلم خديجة محمدا وقيل كان بمكة نصراني اعجمي اللسان اسمه بلعام ويقال ابن ميسرة يتكلم بالرومية
وقيل سلمان الفارسي قوله تعالى لسان الذي يلحدون اليه اعجمي قال ابو الفتح الموصلي تركيب ع ج م وضع
في كلام العرب للابهام والاخفاء وضد البيان والافصاح ومنه العجماء البهيمة لانها لا توضح ما في نفسها
ثم ان العرب تسمي كل من لا يعرف لغتهم ولا يتكلم بلسانهم اعجميا قال الفراء واحمد بن يحيى الاعجم الذي في لسانه عجمة وان كان من
العرب والاعجمي الذي اصله من العجم قالوا زيادا الاعجم لانه كانت في لسانه عجمة مع انه كان عربيا واما تقرير الجواب فاعلم انه انما يظهر
اذا قلنا ان القرآن انما كان معجزا لما في الفاظه من الفصاحة فيقال بل يكون ذلك اصلا ويؤتى بذلك المعنى من قبله بتلك المعاني
من قبله لو قيل الا ان ذلك لا يقدح في المقصود لان القرآن انما كان معجزا لفصاحته اللفظية في لغة العرب [illegible]
بالآيات قالوا [illegible] وجوه الاول انا لا نعلم انه لو اظهر تلك المعجزات ثم لم يؤمنوا بها بل بقوا مصرين على كفرهم فحينئذ
يصيرون مستحقين لعذاب الاستئصال وهو على هذه الامة غير جائز لان الله تعالى علم منهم من سيؤمن او يؤمن اولاده فلهذا ما
اجابهم الله الى مطلوبهم وما اظهر تلك المعجزات وروى ابن عباس ان اهل مكة سألوا الرسول ان يجعل الصفا ذهبا وان
يزيل عنهم الجبال حتى يزرعوا تلك الاراضي فطلب الرسول ذلك من الله تعالى فقال ان شئت فعلت ذلك لكن لو لم
يؤمنوا اهلكتهم فقال الرسول لا اريد ذلك الثاني ان المراد لا نظهر هذه المعجزات لان آباءكم الذين رأوها لم يؤمنوا بها وانتم
مقلدون لهم فانتم لو رأيتموها لم تؤمنوا بها ايضا الثالث ان الاولين شاهدوا هذه المعجزات وكذبوا بها فعلم الله منكم
ايضا انكم لو شاهدتموها لكذبتم بها فكان اظهارها عبثا والعبث لا يفعله الحكيم قوله لئن اجتمعت الانس والجن قال الرازي
فان قيل هب انه ظهر عجز الانسان عن معارضته فكيف عرفتم عجز الجن وايضا لم لا يجوز ان يقال ان هذا القرآن نظم الجن
القوه على محمد اجاب العلماء عن الاول بان عجز البشر عن معارضته يكفي في اثبات كونه معجزا وعن الثاني ان ذلك لو وقع
لوجب في حكمة الله ان يظهر ذلك التلبيس وحيث لم يظهر ذلك دل على عدمه قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قال الرازي
انا قد ذكرنا ان الشيء يجب ان يكون كاملا في ذاته ثم يكون مكملا لغيره فقوله ولم يجعل له عوجا اشارة الى كونه
كاملا في ذاته وقوله قيما الى كونه مكملا لغيره لان القيم عبارة عن القائم بمصالح الغير وفي نفي العوج وجوه احدها
نفي التناقض عن آياته وثانيها ان كل ما ذكر الله فيه من التوحيد والنبوة والاحكام والتكاليف فهو حق وصدق
ولا خلل في شيء منها البتة وثالثها ان الانسان كانه خرج من عالم الغيب متوجها الى عالم الآخرة والى حضرة جلال الله وهذه
الدنيا كانها رباط بني على طرف عالم الغيب حتى ان المسافر اذا نزل فيه اشتغل بالمهمات التي يجب رعايتها في هذا السفر
ثم يرتحل منه متوجها الى عالم الآخرة فكل ما دعاه من الدنيا الى عالم الآخرة ومن الجسمانيات الى الروحانيات ومن الخلق الى

الحق

الحق فهو المستقيم وكل ما دعاه من عالم الآخرة الى الدنيا فهو المنحرف المعوج والقرآن مملوء من الدعوة من الخلق الى الحق ومن
الدنيا الى الآخرة ومن اللذات الشهوانية الجسمانية الى الانشراح بالانوار الصمدانية فثبت انه مبرأ عن العوج والانحراف والباطل
قوله ثم واسروا النجوى قال البغوي اي بالغوا في اخفائها هل هذا الا بشر مثلكم كانهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه
في دعوى الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا واستلزموا منه ان ما اتى به من الخوارق كالقرآن سحر بل قالوا اضغاث
احلام اضرابا لهم عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر والظاهر ان بل الاولى
لتمام حكايتهم والابتداء باخرى او للاضراب عن تحاورهم في شأن الرسول وما ظهر عليه من الآيات الى تقاولهم في امر القرآن والثانية
والثالثة لاضرابهم عن كونه اباطيل خيلت وخلطت عليه الى كونه مفتريات اختلقها من تلقاء نفسه ثم الى انه كلام شعري
يخيل الى السامع معاني لا حقيقة لها ويرغبه فيها ويجوز ان يكون الكل من الله تنزيلا لاقوالهم في درج الفساد لان كونه
شعرا ابعد من كونه مفترى لانه مشحون بالحقائق والحكم وليس فيه ما يناسب قول الشعراء وهو من كونه احلاما لانه مشتمل
على مغيبات كثيرة طابقت الواقع والمفترى لا يكون كذلك بخلاف الاحلام ولانهم جربوا رسول الله نيفا واربعين سنة فما
سمعوا منه كذبا قط وهو من كونه سحرا لانه يجانسه من حيث انهما من الخوارق فليأتنا بآية كما ارسل الاولون اي كما ارسل
به الاولون مثل اليد البيضاء والعصا وابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى ما آمنت قبلهم من قرية من اهل قرية اهلكناها
باقتراح الآيات لما جاءتهم افهم يؤمنون لو جئتهم بها وهم اطغى منهم وفيه تنبيه على ان عدم الاتيان بالمقترح للابقاء عليهم
اذ لو اتى به لم يؤمنوا واستوجبوا عذاب الاستئصال كمن قبلهم قوله ان هذا الا افك افتراه قال الرازي قال الكلبي ومقاتل
نزلت في النضر بن الحارث وهو الذي قال هذا القول واعانه عليه قوم آخرون يعني عامر مولى حويطب بن عبد العزى
ويسار غلام عامر بن الحضرمي وجبر مولى لعامر هؤلاء الثلاثة كانوا من اهل الكتاب وكانوا يقرؤون التوراة ويحدثون احاديث
منها فلما اسلموا وكان النبي يتعهدهم فلاجل ذلك قال النضر ما قال اجاب الله تعالى عن هذه الشبهة بقوله فقد
جاؤوا ظلما وزورا واعلم ان هذا القدر جواب لانه قد علم كل عاقل انه عليه السلام تحداهم بالقرآن وهم النهاية في الفصاحة
وقد بلغوا في الحرص على ابطال امره كل غاية حتى اخرجهم ذلك الى ما وصفوه به في هذه الآية فلو امكنهم ان يعارضوه لفعلوا
ولكان ذلك اقرب الى ان يبلغوا مرادهم مما اوردوه في هذه الآيات وغيرها ولو استعانوا بغيرهم في ذلك لامكنهم
ايضا ان يستعينوا بغيرهم لانه كان وكانت في معرفة اللغة والمكنة في العبارة فلما لم يفعلوا ذلك علموا ان هذه الآيات
القرآن قد بلغ النهاية في الفصاحة وانتهى الى حد الاعجاز ولما تقدمت هذه الدلائل مرات وكرات في القرآن وظهر
بسببها سقوط هذا السؤال ظهر ان اعادة هذا السؤال بعد تقدم تلك الدلائل الواضحة لا يكون الا التمادي في الجهل والعناد
فلذلك اكتفى الله في الجواب بقوله فقد جاؤوا ظلما وزورا والشبهة الثانية قوله وقالوا اساطير الاولين قال سطر
المتقدمين كاحاديث رستم واسفنديار اكتتبها انتسخها محمد من اهل الكتاب يعني عامرا ويسارا وجبرا ومعنى اكتتب

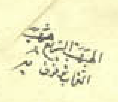
هذا أمر أن يكتب له كما يقال اكتتب وافتصد إذا أمر بذلك فهي تملى عليه أي تلقى عليه من كتابه ليتحفظها بكرة وأصيلا
قال الحسن فهي تملى عليه بكرة وأصيلا يقرؤها عليكم وقال الحسن هو قول الله ثم أجاب عن قولهم كأنه قال إن هذه
الآيات أمليت عليه بالوحي على الأبد حالاً فكيف ينسب إلى أنه أساطير الأولين وجمهور المفسرين على أنه من كلام القوم
فأجاب الله بقوله قل أنزله الذي يعلم السر الآية وتقريره ما قدمنا أنه عليه السلام تحداهم وظهر عجزهم فلو كان أتى
بنوع كان عليهم أن يستعينوا بأحد فلما عجزوا ثبت أنه وحي الله تعالى وكلامه فلهذا قال قل أنزله الذي يعلم السر
في السموات والأرض وذلك لأن القادر على تركيب ألفاظ القرآن لا بد أن يكون عالماً بكل المعلومات ظاهرها
وخفيها ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً أو لاشتماله على الأحكام التي هي مقتضية لمصالح
العباد ونظام العالم وذلك لا يكون إلا من العالم بكل المعلومات ولاشتماله على أنواع العلوم وذلك لا يتأتى إلا
من العالم بكل المعلومات إلى غير ذلك مما مر من وجوه الإعجاز في القرآن قوله لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة قال
الرازي هذا هو الشبهة الخامسة لمنكري نبوة محمد فإن أهل مكة قالوا تزعم أنك رسول من عند الله أفلا تأتينا بالقرآن
جملة كما أنزلت التوراة جملة على موسى والإنجيل على عيسى والزبور على داود وأجاب الله عنه بقوله كذلك لنثبت به
فؤادك بأنه من وجوه أحدها أنه عليه السلام لم يكن من أهل القراءة والكتابة فلو نزل عليه جملة واحدة كان لا يضبط و
لجاز عليه الخطأ والغلط ثانيها أن من كان الكتاب عنده فربما اعتمد على الكتاب وتساهل في الحفظ فالله تعالى
ما أعطاه الكتاب دفعة بل كان ينزل عليه وظيفة ليكون حفظه له أكمل فيكون أبعد عن المساهلة وقلة التحصيل
ثالثها أنه تعالى لو أنزل الكتاب جملة لنزلت الشرائع بأسرها دفعة واحدة على الخلق فكان يثقل عليهم ذلك
لا جرم نزلت التكاليف قليلاً قليلاً فكان تحملها أسهل رابعها أنه إذا شاهد جبريل حالاً بعد حال يقوى قلبه
بمشاهدته فكان أقوى على الصبر على عوارض النبوة وعلى احتمال أذية قومه وعلى الجهاد خامسها أنه لما شرط الإعجاز
فيه مع كونه منجماً ثبت كونه معجزاً فإنه لو كان ذلك مقدوراً للبشر لوجب أن يأتوا بمثله منجماً مفرقاً سادسها
كان القرآن ينزل بحسب أسئلتهم والوقائع الواقعة لهم فكانوا يزدادون بصيرة لأن بسبب ذلك كان ينضم إلى
الفصاحة الإخبار عن الغيوب سابعها أن القرآن لما نزل منجماً مفرقاً وهو عليه السلام كان يتحداهم من أول الأمر فكأنه
تحداهم بكل واحد من نجوم القرآن فلما عجزوا عنه فعجزهم عن معارضة الكل أولى فبهذا الطريق ثبت في فؤاده
أن القوم عاجزون عن المعارضة لا محالة ثامنها أن السفارة بين الله وبين أنبيائه وتبليغ كلامه إلى الخلق منصب
عظيم فيحتمل أن يقال إنه تعالى لو أنزل القرآن على محمد دفعة واحدة لبطل ذلك المنصب على جبريل فلما أنزله مفرقاً
منجماً بقي ذلك المنصب العالي عليه والترتيل التبيين في الكلام أن يأتي بعضه على أثر بعض على تؤدة ومهل
قوله ثم على قليل أي فيتمهل آياته وانتبه في قليلها ثابت بما لا ينبغي والكذب في قوله بلسان أي أن يتمكن

المنذرين

بالمنذرين فإن عني فيكون من الذين أنذروا بهذا اللسان وأما إن تعلق بنزل فالمعنى أنزله باللسان العربي
لتنذر به أو أنزله باللسان الأعجمي لقالوا إنما نصنع بما لا نفهمه وأما قوله وإنه لفي زبر الأولين فيحتمل أن يكون المراد
خاصة أو صفة القرآن وصفة محمد أو المراد وجوب التخفيف ولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل على نبوته عليه السلام ونعته
إنما عرفه علماء بني إسرائيل ونصوا على مواضع في التوراة والإنجيل ذكر فيها الرسول بنعته وصفته وقد
كان مشركو قريش يذهبون إلى اليهود ويتعرفون منهم هذا الخبر وهذا يدل دلالة ظاهرة على نبوته قوله تعالى
لا يؤمنون به إخبار عما وقع عليهم فربما تعرض بعد وبتذكر أن عيسى من الله موجب قوله تعالى أكثر الذي هم فيه يختلفون
قال البيضاوي كالتشبيه والتنزيه وأحوال الجنة والنار وعزير والمسيح قوله ثم لرادك إلى معاد قال الرازي قيل
المراد به مكة وأراد رده إليها يوم الفتح وتنكيره للتعظيم لأنه كان له فيه شأن عظيم من استيلائه عليها وقهره لأهلها
وإظهاره عز الإسلام وإذلال حزب الكفر والسورة مكية فكأن الله وعده وهو بمكة في أذى وغلبة من أهلها أنه
يهاجر منها ويعيده إليها وقد نزل معنى أنه خرج من الكفار وسار في غير الطريق مخافة الطلب فلما رجع إلى
الطريق ونزل بالجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق إلى مكة اشتاق إليها وذكر مولده ومولد أبيه فنزل جبريل و
قال أتشتاق إلى بلدك ومولدك فقال نعم فقال جبريل فإن الله يقول إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد يعني
مكة ظاهراً عليهم وهذا مما يدل على نبوته لأنه أخبر عن الغيب ووقع كما أخبر قوله ثم لا ترتاب المبطلون قال الرازي فيه
معنى لطيف وهو أن النبي إذا كان قارئاً كاتباً ما كان يوجب كون هذا الكلام كلامه فإن جميع كتبة الأرض وقرائها
لا يقدرون عليه لكن على ذلك التقدير يكون للمبطل وجه ارتياب وعلى ما هو عليه لا وجه لارتيابه فهو أبطل الباطل
في البطلان قوله ثم غلبت الروم قال الطيبي رحمه قال المفسرون غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على عهد رسول الله
وفرح بذلك كفار قريش من حيث إن أهل فارس لم يكونوا أهل كتاب وساء ذلك المسلمين وكان بيت المقدس لأهل الروم
كالكعبة للمسلمين فدفعتهم فارس عنه وقوله في أدنى الأرض أي أدنى الأرض من أرض العرب وقيل في أدنى الأرض من أرض
الشام إلى أرض فارس يريد الجزيرة وهي أقرب أرض الروم إلى فارس وقيل يريد أذرعات وكسكر وهم من بعد غلبهم
أي غلبة فارس إياهم سيغلبون فارس في بضع سنين وهذه من الآيات الدالة على أن القرآن من عند الله عز وجل لأن
فيه إنباء ما سيكون وهو لا يعلمه إلا الله عز وجل لله الأمر من قبل ومن بعد أي من قبل أن غلبت الروم ومن بعد ما غلبت
فإن شاء جعل الغلبة لأحد الفريقين على الآخر وإن شاء جعل الغلبة للفريق الآخر عليهم وإن شاء أهلكهما جميعاً و
يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله أي ويوم يغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بدفع الروم فارس عن بيت المقدس لا بغلبة
الروم على بيت المقدس فإنهم كفار ويفرحون أيضاً لوجوه منها اغتمام المشركين بذلك ولتصديق خبر الله وخبر رسوله ولأنه
مقدمة لنصرهم على المشركين ينصر من يشاء من عباده وهو العزيز في الانتقام من أعدائه الرحيم بعباده يا أيها من خلقه

قوله ثم فارتقب اي فانتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين اكثر المفسرين على انه اخبار بالقحط والمجاعة اصابتهم بدعاء عليهم
فكان احدهم يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان من ضعف بصره او لان الهواء يظلم عام القحط لقلة الامطار
كثرة الغبار او لان العرب يسمي الشر الغالب دخانا وقد قحطوا حتى اكلوا جيف الكلاب وعظامها وقيل اشارة الى ظهور
الدخان المعدود من اشراط الساعة كما مر في ان يأتيهم ويغشى الناس اي يحيط بهم وقوله هذا عذاب اليم الى قوله مؤمنين مقدر
بقول وقع حالا اي قائلين وعدا بالايمان ان كشف العذاب عنهم انى لهم الذكرى من اين لهم وكيف يتذكرون بهذه الحالة وقد جاءهم
رسول مبين بين لهم ما هو اعظم منها في ايجاب الاذكار من الآيات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قال بعضهم
يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف وقال آخرون انه مجنون انا كاشفوا العذاب بدعاء النبي فانه دعا فرفع القحط قليلا كشفا
قليلا او زمانا قليلا وهو ما بقي من اعماركم انكم عائدون الى الكفر غب الكشف يوم نبطش البطشة الكبرى يوم القيامة او يوم بدر
ظرف لفعل دل عليه انا منتقمون وقال الطبري ان رسول الله دعا على قومه لما كذبوه فقال اللهم سنين كسني يوسف
فاجدبت الارض فاصابت قريشا المجاعة وكان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان واكلوا الميتة والعظام
ثم جاؤا الى النبي وقالوا يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وقومك قد هلكوا فسأل الله تعالى لهم بالخصب والسعة فكشف
عنهم ثم عادوا الى الكفر عن ابن مسعود والضحاك انتهى قوله ثم سيقول لك المخلفون اخبار بما يقع وقد وقع وقوله
يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم اخبار بما في ضميرهم وكذا قوله سيقول المخلفون اخبار بما وقع بعد الاخبار من غزوة خيبر
وقولهم ذلك كان شأنهم مرجعه من غزوة الحديبية وغزوة خيبر وكذا قوله ستدعون الى قوم اولي بأس شديد قال الطبري
هم هوازن وحنين وقيل هم هوازن وثقيف وقيل بنو حنيفة مع مسيلمة وقيل هم اهل فارس وقيل هم الروم وقيل هم اهل صفين
اصحاب معاوية والصحيح ان المراد بالداعي في قوله ستدعون هو النبي لانه قد دعا بعد ذلك الى غزوات كثيرة وقتال اقوام ذوي
نجدة وشدة مثل اهل حنين والطائف ومؤتة والى تبوك وغيرها فلا معنى لحمل ذلك على بعد وفاته وقال في قوله تعالى
واخرى لم تقدروا عليها معناه وعدكم الله مغانم اخرى لم تقدروا عليها بعد وفرية اخرى لم تقدروا عليها قد احاطها الله
لكم دعوكم وقيل هي ما فتح الله على المسلمين بعد تلك الايام وقيل المراد فارس والروم قال اهل التفسير كنوز كسرى وقيصر
وما كانت العرب تقدر على قتال فارس والروم وفتح مدائنهما بل كانوا خولا لهم حتى قدروا عليها بالاسلام فاحاطها الله
لهم اي قدر الله عليها واحاط بها علما انتهى اقول وكذا قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق اخبار بالغيب
كما شأن تفسيره قوله ثم ام يقولون تقوله قال البيضاوي اي اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن
لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله مثل القرآن ان كانوا صادقين في زعمهم اذ فيهم كثير ممن عدوا فصحاء فهو رد للاقوال
المذكورة بالتحدي انتهى قوله ثم عاتيا دون ذلك اقول على قول من قال ان المراد به القتل يوم بدر او القحط سبع سنين فهو
ايضا اخبار بالغيب وقد وقع وكذا قوله ليظهره على الدين كله وقد مر بيانه وكذا قوله ولا يتمنونه ابدا كما مر قال

وعد الله اي وعد الله ذلك لا يخلف الله وعده بظهور الروم على فارس ولكن اكثر الناس يعني كفار مكة لا يعلمون صحة ما اخبرنا
به لجهلهم بالله قال المفسرون عن الزهري قال كان المشركون يجادلون المسلمين وهم بمكة يقولون ان اهل الروم اهل كتاب وقد غلبهم الفرس
وانتم تزعمون انكم ستغلبون بالكتاب الذي انزل على نبيكم فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم فانزل الله تعالى الم غلبت الروم الى قوله
بضع سنين قال فاخبرني عبيد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا بكر ناحب بعض المشركين قبل ان يحرم القمار على شيء ان لم تغلب فارس
في سبع سنين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم فعلت فكل ما دون العشر بضع فكان ظهور فارس على الروم في تسع سنين
ثم اظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية ففرح المسلمون بظهور اهل الكتاب وروى ابو عبد الله الحافظ بالاسناد عن ابن
عباس في قوله الم غلبت الروم قال قد مضى كان ذلك في اهل فارس والروم وكانت فارس قد غلبت عليهم ثم غلبت الروم بعد
ذلك التقى رسول الله مشركي العرب والتقت الروم وفارس فنصر الله النبي ومن معه من المسلمين على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب على المجوس ففرح المؤمنين بنصر الله وقال سفيان
الثوري سمعنا انهم ظهروا يوم بدر وقال مقاتل لما كان يوم بدر غلب المسلمون كفار مكة واخبر الله رسوله ان الروم غلبت
فارسا ففرح المؤمنون بذلك وروى انهم استردوا بيت المقدس وان ملك الروم مشى اليه شكرا وبسطت له الرياحين فمشى
عليه وقال الشعبي لم تمض تلك المدة التي عقدها ابو بكر مع ابي بن خلف حتى غلبت الروم فارسا وربطوا خيولهم بالمدائن
وبنوا الرومية فاخذ ابو بكر الخطر من ورثته وجاء به الى رسول الله فتصدق به وروى ان ابا بكر لما اراد الهجرة تعلق
به ابي واخذ ابنه عبد الله كفيلا فلما اراد ان يخرج الى احد تعلق به عبد الله بن ابي بكر واخذ منه ابنه
كفيلا وجرح ابي في احد وعاد الى مكة ومات من تلك الجراحة جرحه رسول الله وجاءت الرواية عن النبي انه قال
لفارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعدها ابدا والروم ذات القرون كلما ذهب قرن هلك قرن اخر الى الابد انتهى قوله ثم
ويرى الذين اوتوا العلم اي اهل الكتاب ومطلق اهل العلم قوله ثم انه الحق احسن الحديث قال الطبرسي هو احسن الحديث
لفرط فصاحته ولاعجازه واشتماله على جميع ما يحتاج اليه المكلف من التنبيه على ادلة التوحيد والعدل وبيان احكام
الشرع وغير ذلك من المواعظ وقصص الانبياء والترغيب والترهيب كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا ليس فيه
اختلاف ولا تناقض او يشبه كتب الله المتقدمة وان كان اعم واجمع وانفع وقيل متشابها في حسن النظم وجزالة اللفظ
وجودة المعاني مثاني سمي بذلك لانه تثنى فيه القصص والاخبار والاحكام والمواعظ بتصريفها في ضروب البيان وتثنى
ايضا في التلاوة فلا يمل لحسن مسموعه تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم اي تأخذهم قشعريرة خوفا مما في القرآن من الوعيد
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اذا سمعوا ما فيه من الوعد بالثواب والرحمة قوله ثم انه لكتاب عزيز قال البيضاوي
اي كثير النفع عديم النظير او منيع لا يتأتى ابطاله وتحريفه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا يتطرق اليه
الباطل من جهة من الجهات او مما فيه من الاخبار الماضية والامور الآتية ولو جعلناه قرآنا اعجميا جواب لقولهم هلا نزل
القرآن بلغة العجم لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان نفقهه اعجمي وعربي كلام اعجمي ومخاطب عربي انكار مقرر للتخصيص



قوله

قال البيضاوي في ما هو بقول كاهن كما تزعمون تارة قليلا ما تذكرون تذكرا قليلا فلذلك يلتبس الأمر عليكم وذكر الإيمان مع
نفي الشاعرية والتذكر مع الكاهنية لأن عدم مشابهة القرآن للشعر أمر بين لا ينكره إلا معاند بخلاف مباينته للكهانة فإنها
تتوقف على تذكر أحوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني أقوالهم فبأي حديث بعده أي بعد القرآن يؤمنون أي
إذا لم يؤمنوا به وهو معجز في ذاته مشتمل على الحجج الواضحة والمعاني الشريفة قوله إنا أعطيناك الكوثر أي الحوض أو فوعل من الكثرة مبالغة
في الكثرة والمراد به الكثرة في العلوم والمعارف والفضائل والأخلاق الكريمة والآداب الحسنة والذرية الطيبة والأوصياء
والعلماء والأتباع والأمة والدرجات الأخروية والشفاعة ولا يخفى وقوع ما يتعلق بالدنيا منها فهو من المعجزات وإن شانئك له
إن شانئك هو الأبتر روي أنها نزلت في العاص بن وائل السهمي وذلك أنه رأى رسول الله (ص) يخرج من المسجد فالتقيا عند باب
بني سهم وتحدثا وأناس من صناديد قريش جلوس في المسجد فلما دخل العاص قالوا له من الذي كنت تحدث معه قال ذاك الأبتر
وكان قد توفي قبل ذلك عبد الله بن رسول الله (ص) وهو من خديجة وكانوا يسمون من ليس له ابن أبتر فسمته قريش عند موت ابنه
أبتر وصنبورا كذا روي عن ابن عباس ففيه إخبار بغيب وكذا سورة تبت بتمامها نزلت على عدم إيمان أبي لهب وزوجته
وقد ظهر صدقه فهي أيضا من المعجزات قس وإن كنتم في ريب أي في شك وادعوا شهداءكم يعني الذين عبدوهم وأطاعوهم من
دون الله قس قل للذين كفروا ستغلبون فإنها نزلت بعد بدر لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من بدر أتى بني قينقاع
وهم بناديهم وكان بها سوق يسمى سوق النبط فأتاهم رسول الله (ص) فقال يا معشر اليهود قد علمتم ما نزل بقريش وهم أكثر عددا
وسلاحا وكراعا منكم فادخلوا في الإسلام فقالوا يا محمد إنك تحسب حربنا مثل حرب قومك والله لو قد لقيتنا للقيت رجالا
فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد قل للذين كفروا الآية قس سيجزون أمر الآية نزلت في عيينة بن حصين الفزاري أجدبت بلادهم

بلادهم ظ

فجاء إلى رسول الله (ص) ووادعه على أن لا يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله (ص) الأحمق
المطاع في قومه قس قوله يبين لكم كثيرا الآية قال يبين النبي (ص) ما أخفيتم مما في التوراة من أخباره ويدع كثيرا لا يبينه
قس وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه أي هلا أنزل ولكن أكثرهم لا يعلمون قال لا يعلمون أن الآية إذا جاءت ولم يؤمنوا بها
يهلكوا وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) في قوله إن الله قادر على أن ينزل آية وسيريك في آخر الزمان آيات منها دابة
الأرض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها قس قوله مصدق الذي بين يديه يعني التوراة والإنجيل
والزبور قوله وليقولوا درست قال كانت قريش تقول لرسول الله (ص) إن الذي تخبرنا به من الأخبار تتعلمه من علماء اليهود
وتدرسه قوله قبلا أي عيانا قوله سأصرف عن آياتي يعني أصرف القرآن عن الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق قوله
من يسومهم سوء العذاب قال نزلت في اليهود لا تكون لهم دولة أبدا قوله إحدى الطائفتين قال العير أو قريش قوله
فسينفقونها قال نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم وأخبرهم بخروج رسول الله (ص) في طلب العير فأخرجوا أموالهم وحملوا
وأنفقوا وخرجوا إلى محاربة رسول الله (ص) ببدر فقتلوا وصاروا إلى النار وكان ما أنفقوا حسرة عليهم قوله غلبت الروم

ما قالوا

ما قالوا لما نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة أن لا يردوا هذا الأمر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قصدوا رسول الله (ص) في العقبة وهموا
بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا قوله نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا أي تفرقوا صرف الله قلوبهم عن الحق إلى
الباطل باختيارهم الباطل على الحق قوله ائت بقرآن غير هذا فإن قريشا قالت لرسول الله (ص) ائتنا بقرآن غير هذا فإن هذا شيء
تعلمته من اليهود والنصارى فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أي قد لبثت فيكم أربعين سنة قبل أن يوحى إلي لم آتكم بشيء منه حتى أوحي
إلي قس وإذا بدلنا آية مكان آية قالوا إنما أنت مفتر قالوا لرسول الله (ص) إنك مفتر فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد نزله
روح القدس قال الروح هو جبرئيل والقدس الطاهر ليثبت الذين آمنوا هم آل محمد (ص) قوله لسان الذي يلحدون إليه أعجمي هو لسان أبي فكيهة

الطاهر ظ

مولى ابن الحضرمي كان أعجمي اللسان وكان قد اتبع نبي الله وآمن به وكان من أهل الكتاب فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه
بلسانه يقول الله وهذا لسان عربي مبين قس ولو جعلناه قرآنا أعجميا فيها هذا مقدم ومؤخر لأن معناه الذي أنزل عليه الكتاب

قال ظ

لقالوا لم يجعله عربيا فقد قلنا لم فصلت آياته قس ولو نزلناه على بعض الأعجمين قال الصادق (ع) لو نزل القرآن على العجم
ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم قس فظنكم في قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب هو معطوف
على قوله في سورة الفرقان وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا فرد الله عليهم فقال كيف يدعون أن الذي تقرؤه أو تخبر به تكتبه عن غيرك وأنت
ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون أي شكوا قس ألم غلبت الروم ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبيدة
عن أبي جعفر (ع) قال سألته عن قول الله عز وجل ألم غلبت الروم في أدنى الأرض قال يا أبا عبيدة إن لهذا تأويلا لا يعلمه إلا الله
والراسخون في العلم من الأئمة عليهم السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر إلى المدينة وقد ظهر الإسلام كتب إلى ملك الروم
كتابا وبعث إليه رسولا يدعوه إلى الإسلام وكتب إلى ملك فارس كتابا وبعث إليه رسولا يدعوه إلى الإسلام فأما ملك الروم
فإنه عظم كتاب رسول الله (ص) وأكرم رسوله وأما ملك فارس فإنه مزق كتابه واستخف برسول رسول الله (ص) وكان ملك
فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهوون أن يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته أرجى منهم لملك
فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فأنزل الله ألم غلبت الروم في أدنى الأرض يعني غلبتها فارس
في أدنى الأرض وهي الشامات وما حولها ثم قال وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون في بضع سنين قوله لله الأمر من قبل
أن يأمر ومن بعد أن يقضي بما يشاء قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء قلت أليس الله يقول في بضع سنين
وقد مضى للمسلمين سنون كثيرة مع رسول الله (ص) وفي إمارة أبي بكر وإنما غلبت المؤمنون فارس في إمارة عمر فقال ألم أقل
لك إن لهذا تأويلا وتفسيرا والقرآن يا أبا عبيدة ناسخ ومنسوخ أما تسمع قوله لله الأمر من قبل ومن بعد يعني إليه المشيئة
في القول أن يؤخر ما قدم ويقدم ما أخر في القول إلى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد والقاسم بن سهل جميعا عن ابن محبوب عن جميل بن صالح
عن أبي عبيدة الحذاء وذكر الآيات ثم قال وما حولها يعني وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين

لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء عز وجل فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قال فتلك الذي لله عز وجل يقول في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنوات كثيرة مع رسول الله صلعم دفنا مات ابو بكر وانما غلب المؤمنون فارس في امارة عمر فقال لهم الا ملككم ان الحق دانا ذلك وتفسير القرآن بابا عجيب ناسخ ومنسوخ اما تسمع يقول الله عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشيئة في القول الى يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى يوم تحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين فذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اي يوم تحتم القضاء بالنصر باب قال الفيروزابادي الكبوة العثرة والوقفة منك لوجل عند الشي تكرهه قال البيضاوي وقرئ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم ومعناه ان الروم غلبوا على ريف الشام والمسلمون سيغلبونهم وفي السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون وفتحوا بعض بلادهم وعلى هذا يكون اضافة الغلب الى الفاعل انتهى قوله عم يعني غلبتها فارس اي في بعض وجهي الاول ان يكون اضافة غلبهم في كلامه عم اضافة الى المفعول يعني مغلوبية روم من فارس وبعده على صيغة المعلوم فيكون في قراءة تم عليهم غلبت وسيغلبون كلاهما على المجهول فيكون مركبا من القراءتين ولم ينقل عن احد ولكنه ليس بمستبعد ومثله كثير ان وان يكون اضافة غلبهم الى الفاعل ويكون قراءة تم عليهم ما نقلنا عن البيضاوي فيكون اشارة الى ثلث وقايع غلبة الروم على فارس في قوله غلبت الروم وغلبة فارس على الروم في قوله وهم من بعد غلبهم فضمير هم راجع الى الفارس لظهوره بقرينة المقام ولكن ضمير غلبهم والاضافة في غلبهم اضافة الى الفاعل والى غلبة المسلمين على فارس يعني سيغلبون على المجهول لقوله البيان عز وجل يقول في بضع سنين اقول لما كان البضع يكرر ابن في اللغة انما يطلق على ما بين الثلث الى التسع وكان تمام الغلبة على فارس في التاسع عشر او الحادي عشر من الهجرة فعلى المشهود بين المفسرين من نزول الآية في مكة قبل الهجرة لا بد من ان يكون بين نزول الآية وبين الفتح ست عشرة سنة وعلى ما هو الظاهر من الخبر من كون نزول الآية بعد مراسلة قيصر وكسرى وكانت على الاشهر في السنة السادسة فيزيد على البضع ايضا فيقبل الخبر التاويل بان لله تعالى حاجة بان الآية مشعرة باحتمال وقوع البداء فالمدة حيث قال لله الامر من قبل ومن بعد اي لله ان يقدم الامر قبل البضع ويؤخره بعد كما هو الظاهر من تفسيره عم ف لا ياتيه الباطل من بين يديه قال بانه لا ياتيه الباطل من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور واما من خلفه لا ياتيه من بعده كتاب يبطله قوله اعجمي وعربي قال لو كان هذا القرآن اعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي واتيتنا بقرآن اعجمي فاحب ان ينزل بلسانهم وفيه قال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ف قال قوله فما جمعنا لنتفكر ونتفاكر بامحمد فانزل الله يقولون يامحمد نحن جمع

منقر

منقرشهم الجمع ويولون الدبر يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا انا اعطيناك الكوثر الكوثر نهر في الجنة اعطى الله محمدا عوضا من ابنه ابرهيم قال دخل رسول الله صلعم على عمرو بن العاص والحكم بن ابي العاص فقال عمرو يا با الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد يسمى ابتر ثم قال عمرو اني لاشنأ محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله صلعم ان شانئك اي مبغضك عمرو بن العاص هو الابتر يعني لا اين له ولا نسب الحسن بن محمد عن احمد بن محمد السياري عن ابي يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن عليه السلم لماذا بعث الله موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر وبعث عيسى بآلة الطب وبعث محمدا صلعم وعلى جميع الانبياء بالكلام والخطب فقال ابو الحسن عم ان الله لما بعث موسى عم كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله وما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى عم في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احيى لهم الموتى وابرء الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا صلعم في وقت كان الغالب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال الشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم فقال ابن السكيت تالله ما رايت مثلك قط قوله والا التحرافي ما يشبهه او يبطله والاول اظهر بقرينة ان قال البيهقي عن الصولي عن محمد بن موسى الرازي عن ابيه قال ذكر الرضا عليه السلم يوما القرآن فعظم الحجة فيه والآية المعجزة في نظمه فقال هو حبل الله المتين وعروته الوثقى وطريقته المثلى المؤدي الى الجنة والمنجي من النار لا يخلق من الازمنة ولا يغث على الالسنة لانه لم يجعل لزمان دون زمان بل جعل دليل البرهان وحجة على كل انسان لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال الجوهري غث اللحم يغث ويغث غثاثة اذا كان مهزولا وكذلك غث حديثه اي فسد وفلان لا يغث عليه شيء اي لا يقول في شيء انه رديء فيتركه انتهى اقول في هذا الحديث اشارة الى وجه اخر من اعجاز القرآن وهو عدم تكرره بكثرة القراءة والاستماع بل كلما اكثر الانسان من تلاوته يحصل شوق اليه ولا يوجد هذا في كلام غيره كان رسول الله صلى الله عليه واله لا يكف عن عيب آلهة المشركين ويقرء عليهم القرآن فيقول بعضهم هذا شعر محمد ويقول بعضهم بل هو كهانة ويقول بعضهم بل هو خطب وكان الوليد بن المغيرة شيخا كبيرا وكان من حكام العرب يتحاكمون اليه في الامور وينشدونه الاشعار فما اختاره من الشعر كان مختارا وكان له بنون لا يبرحون من مكة وكان له عبيد عشرة عند كل عبد الف دينار يتجر بها وملك القنطار في ذلك الزمان والقنطار جلد ثور مملو ذهبا وكان من المستهزئين برسول الله صلعم وكان عم ابي جهل بن هشام فقال له ابو جهل يا با عبد شمس هذا الذي يقول محمد اشعر ام هو كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله صلعم وهو جالس في الحجر فقال يا محمد انشدني من شعرك قال ما هو بشعر ولكنه كلام الله الذي بعث به انبياءه ورسله فقال اتل علي منه فقرأ عليه رسول الله صلعم بسم الله الرحمن الرحيم فلما سمع الرحمن استهزأ فقال تدعو الى رجل باليمامة

المجيد ذي عمرو بن العاص

الدلائل

بسم الله الرحمن الرحيم قال لا ولكني ادعوا الى الله وهو الرحمن الرحيم ثم افتتح سورة حم السجدة فلما بلغ الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وسمعه اقشعر جلده وقامت كل شعرة في راسه ولحيته ثم قام ومضى الى منزله ولم يرجع الى
قريش من ذلك فمشوا اليه وغدا عليه ابو جهل فقال يا عم نكست برؤوسنا وفضحتنا قال وما ذاك يا ابن اخ قال
صبوت الى دين محمد قال ما صبوت واني على دين قومي وآبائي ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود قال ابو جهل
اشعر هو قال ما هو بشعر قال فخطب هي قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور لا يشبه بعضه بعضا له طلاوة
قال فكهانة هي قال لا قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا ابا عبد شمس ما تقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه
آخذ بقلوب الناس فانزل الله تعالى فيه ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا الى قوله عليها
تسعة عشر وفي حديث حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة قال جاء الوليد بن المغيرة الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال له اقرأ
علي فقرأ عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فقال
اعد فاعاد فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وما هو بقول بشر بيان صبأ فلان
اذا خرج من دين الى دين غيره والطلاوة بالضم والطلاوة بالكسر والفتح الرونق والحسن واعذق النخل صارت لها عذوق و
شعب او ازهر ن البيهقي عن الصولي عن ابي ذكوان عن ابرهيم بن العباس عن الرضا عن ابيه عليهما السلام ان رجلا سأل ابا عبد الله ع
ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس الا غضاضة فقال لان الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولا لناس
دون ناس فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غض الى يوم القيمة ج روي ان ابن ابي العوجاء وثلثة نفر من الدهرية اتفقوا
على ان يعارض كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا بمكة وعاهدوا على ان يجيئوا بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا
في مقام ابرهيم ع ايضا قال احدهم اني لما رايت قوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء كففت عن المعارضة
وقال الاخر وكذا انا لما وجدت قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ايست من المعارضة وكانوا يسرون بذلك اذ مر
عليهم الصادق ع فالتفت اليهم وقرأ عليهم قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله فبهتوا م وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا الى قوله اعدت للكافرين قال العالم موسى بن جعفر ع فلما ضرب الله الامثال للكافرين المجاهدين
الدافعين لنبوة محمد صلى الله عليه واله والرادين عليه من المنافقين لرسول الله الدافعين ما قاله محمد في اخيه علي والدافعين
ان يكون ما قاله عن الله عز وجل وهي آيات محمد ومعجزاته مضافا الى آياته التي بينها لعلي بمكة والمدينة لم يزدادوا الا عتوا
وطغيانا قال الله لمردة اهل مكة وعتاة اهل المدينة وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا ان يكون محمد
رسول الله وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة الباهرات من الآيات كالغمامة التي كانت تظلله في اسفاره
والجمادات التي كانت تسلم عليه من الجبال والصخور والاحجار والاشجار وكدفاعه قاصديه بالقتل عنه وقتله اياهم وكالشجرتين
المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته ثم تراجعتا الى امكنتهما كما كانتا وكدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة

بعذق ظ

ثم امرها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة فاتوا يا معاشر قريش بسورة من مثله من مثل محمد من مثل رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب
ولم يدرس كتابا ولا اختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي
جوامع العلم حتى علم علم الاولين والآخرين فان كنتم في ريب من هذه الآيات فاتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام ليتبين
انه كاذب كما تزعمون لان كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله وان كنتم معاشر قراء الكتب من اليهود و
النصارى في شك مما جاءكم به محمد من شرائعه ومن نصبه اخاه سيد الوصيين وصيا بعد ان قد اظهر لكم معجزاته التي منها
ان كلمته الذراع المسمومة وناطقه ذئب وحن اليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه السم الذي دسته اليهود في طعامهم وقلب
عليهم البلاء واهلكهم به وكثر القليل من الطعام فاتوا بسورة من مثله يعني من مثل هذا القرآن من التوراة والانجيل والزبور
وصحف ابرهيم والكتب الاربعة عشر فانكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن وكيف يكون كلام محمد المتقول
افضل من سائر كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى ثم قال لجماعتهم وادعوا شهداءكم من دون الله ادعوا اصنامكم
التي تعبدونها ايها المشركون وادعوا شياطينكم يا ايها اليهود والنصارى وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين
من النصاب لآل محمد الطيبين وسائر اعوانكم على ارادتكم ان كنتم صادقين بان محمدا تقول هذا القرآن من تلقاء نفسه لم ينزله الله
عليه وان ما ذكره من فضل علي على جميع امته وقلده سياستهم ليس بامر احكم الحاكمين ثم قال عز وجل فان لم تفعلوا اي لم تاتوا
يا ايها المقرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا اي ولا يكون هذا منكم ابدا فاتقوا النار التي وقودها حطبها الناس والحجارة
توقد فيكون عذابا على اهلها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه الناصبين العداوة لوليه ووصيه قال فاعلموا
بعجزكم عن ذلك انه من قبل الله تعالى ولو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي قال الله عز وجل
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال علي بن الحسين
عليهما السلام قوله عز وجل وان كنتم ايها المشركون واليهود وسائر النواصب من المكذبين لمحمد في القرآن في تفضيله عليا اخاه
المبرز على الفاضلين الفاضل على المجاهدين الذي لا نظير له في نصرة المتقين وقمع الفاسقين واهلاك الكافرين وبث دين الله
في العالمين ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في ابطال عبادة الاوثان من دون الله وفي النهي عن موالاة اعداء الله ومعاداة
اولياء الله وفي الحث على الانقياد لاخي رسول الله واتخاذه اماما واعتقاده فاضلا راجحا لا يقبل الله عز وجل ايمانا
ولا طاعة الا بموالاته وتظنون ان محمدا تقوله من عنده وينسبه الى ربه فاتوا بسورة من مثله من مثل محمد امي لم يختلف
قط الى اصحاب كتب وعلم ولا تتلمذ لاحد ولا تعلم منه وهو من قد عرفتموه في حضره وسفره لم يفارقكم قط الى بلد ليس معه منكم
جماعة يراعون احواله ويعرفون اخباره ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتمل على هذه العجائب فان كان متقولا كما تزعمون فانتم
الفصحاء والبلغاء والشعراء والادباء الذين لا نظير لكم في سائر الاديان ومن سائر الامم فان كان كاذبا فاللغة لغتكم وجنسه
جنسكم وطبعه طبعكم وسيتفق لجماعتكم او لبعضكم معارضة كلامه هذا بافضل منه او مثله لان ما كان من قبل البشر لا عن الله

المنتحلين للاسلام ظ

ارادتكم ظ

لبعضكم ظ

فلا يجوز الا ان يكون في البشر من يتمكن من مثله فأتوا انتم بذلك لتعرفوا وسائر النظار اليكم ان احوالكم انه مبطل
مكذب على الله وادعوا شهداءكم من دون الله الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون وان ما تجيئون به نظير
لما جاء به محمد وشهداءكم الذين تزعمون انهم شهداؤكم عند رب العالمين لعبادتكم لها وتشفع لكم اليه ان كنتم
صادقين في قولكم ان محمدا تقوله ثم قال الله عز وجل فان لم تفعلوا هذا الذي تحديتكم به ولن تفعلوا اي ولا
يكون ذلك منكم ولا تقدرون عليه فاعلموا انكم مبطلون وان محمدا الصادق الامين المخصوص برسالة رب العالمين
المؤيد بالروح الامين وبأخيه امير المؤمنين وسيد الوصيين وصدقوه فيما يخبر به عن الله من اوامره ونواهيه وفيما يذكره من فضل
علي وصيه واخيه واتقوا بذلك عذاب النار التي وقودها حطبها الناس والحجارة حجارة الكبريت اشد الاشياء
حرا اعدت تلك النار للكافرين بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين لحق علي اخيه والجاحدين لامامته ابنائه اعلم
ان هذا الخبر يدل على ان ارجاع الضمير في مثله الى النبي والى القرآن كليهما مراد الله ثم يجب بطلوه الاية الكريمة
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الامام كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله عز وجل
الم ذلك الكتاب اي يا محمد هذا الكتاب الذي انزلناه عليك وهو بالحروف المقطعة التي منها الف ولام وميم وهو
بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله ان كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون
عليه بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
ثم قال الله تعالى الم هو القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء و
اخبروا بني اسرائيل اني سأنزله عليك يا محمد كتابا عربيا عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم كما اخبرهم انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الماء
يقرأه هو وامته على سائر احوالهم هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه
على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم قال وقال الصادق عليه السلام ثم الالف
حرف من حروف قولك الله دل بالالف على قولك الله ودل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق اجمعين
ودل بالميم على انه المجيد المحمود في كل افعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك ان الله لما بعث موسى بن
عمران ثم من بعده من الانبياء الى بني اسرائيل لم يكن فيهم احد الا اخذوا عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي
الامي المبعوث بمكة الذي يهاجر الى المدينة يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره يحفظه امته فيقرؤونه
قياما وقعودا ومشاة وعلى كل الاحوال يسهل الله حفظه عليهم ويقرنون بمحمد اخاه ووصيه علي بن ابي طالب
الآخذ عنه علومه التي علمها والمتقلد عنه الامانة التي قلدها ومذلل كل من عاند محمدا بسيفه الباتر ومفحم كل من
جادله وخاصمه بدليله الظاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب محمد حتى يقودهم الى قبوله طائعين وكارهين

ثم اذا

ثم اذا صار محمد الى رضوان الله وارتد كثير ممن كان اعطاه ظاهر الايمان وحرفوا تأويلاته وغيروا معانيه ووضعوها
على خلاف وجوهها قاتلهم بعد علي على تأويله حتى يكون ابليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلول
قال فلما بعث الله محمدا واظهره بمكة ثم سيره منها الى المدينة واظهره بها ثم انزل عليه الكتاب وجعل افتتاح
سورته الكبرى بالم يعني الم ذلك الكتاب وهو ذلك الكتاب الذي اخبرت انبيائي السالفين اني سأنزله عليك يا محمد لا
ريب فيه فقد ظهر كما اخبرهم به انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الاوقات وهو حافظ يقرؤه هو
وامته على سائر احوالهم بيان لا يمحوه الماء لعله مخصوص بالقرآن الذي جمعه امير المؤمنين عليه السلام لعدم محو جميعها
بالماء واذا محي بالماء لا يبقى فيه لانه آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وفي بعضها لا يمحوه الاوقات وهو ظاهر
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال الامام عليه السلام اخبر عن علمه فيهم وهم الذين قد علم الله عز وجل
انهم لا يؤمنون واذا خلا بعضهم الى بعض قال الامام عليه السلام لما بهر رسول الله صلى الله عليه هؤلاء اليهود بمعجزته و
قطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته ولا ادخال التلبيس عليه في معجزته قالوا يا محمد قد آمنا
بانك الرسول الهادي المهدي وان عليا اخاك هو الوصي والولي وكانوا اذا خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم ان
اظهارنا له الايمان به امكن لنا من مكروهه واعون لنا على اصطلامه واصطلام اصحابه لانهم عند
اعتقادهم اننا معهم يقفوننا على اسرارهم ولا يكتموننا شيئا فنطلع عليهم اعداءهم فيقصدونهم بمعاونتنا
ومظاهرتنا في اوقات اشتغالهم واضطرابهم واحوال تعذر المدافعة والامتناع من الاعداء عليهم وكانوا مع
ذلك ينكرون على سائر اليهود الاخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من آياته ويعاينونه من معجزاته فاظهر الله
محمدا على سوء اعتقادهم وقبح دخلاتهم وعلى انكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمد وواضحات بيناته
وباهرات معجزاته قل ان كانت لكم الدار الآخرة الآية قال الامام عليه السلام قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام
ان الله تعالى لما وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسول الله صلى الله عليه وقطع معاذيرهم واقام عليهم الحجج الواضحة بان محمدا
سيد النبيين وخير الخلائق اجمعين وان عليا سيد الوصيين وخير من يخلفه بعده في المسلمين وان الطيبين من آله
هم القوام بدين الله والائمة لعباد الله وانقطعت معاذيرهم وهم لا يمكنهم ايراد حجة ولا شبهة فجاؤوا الى ان كابروا
فقالوا ما ندري ما تقول ولكنا نقول ان الجنة خالصة لنا من دونك يا محمد ودون علي ودون اهل دينك وامتك
فانا بكم مبتلون ممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون وعباده الخيرون ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا شيء من
سؤالنا ربنا فلما قالوا ذلك قال الله تعالى لنبيه قل يا محمد لهؤلاء اليهود ان كانت لكم الدار الآخرة الجنة و
نعيمها خالصة من دون الناس محمد وعلي والائمة وسائر الاصحاب ومؤمني الامة وانكم بمحمد وذريته ممتحنون
وان دعاءكم مستجاب غير مردود فتمنوا الموت للكاذبين منكم ومن مخالفيكم فان محمدا وعليا وذويهما يقولون

انهم اولياء الله عز وجل من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم المجاب دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود كما
تدعون فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم ان كنتم صادقين بانكم انتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم
فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح منه الصادقون وليزداد حجتك وضوحا بعد ان صحت
ووجبت ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه وكانت
اليهود علماء بانهم هم الكاذبون وان محمدا وعليا ومصدقيهما هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك لعلمهم بانهم
هم الكاذبون وان محمدا وعليا ومصدقيهما هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك لعلمهم بانهم ان دعوا فهم الميتون فقال الله تعالى
ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم يعني ان اليهود لن يتمنوا الموت بما قدمت ايديهم من الكفر بالله وبمحمد رسوله ونبيه
وصفيه وبعلي اخي نبيه ووصيه وبالطاهرين من الائمة المنتجبين فقال الله تعالى والله عليم بالظالمين يعني اليهود انهم لا
يجسرون ان يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم انهم هم الكاذبون ولذلك امرتك ان تبهرهم بحجتك وتأمرهم ان يدعوا على الكاذب ليمتنعوا
من الدعاء ويتبين للضعفاء انهم هم الكاذبون اقول قد مضى تمامه في كتاب الاحتجاج وهو مشتمل على معجزات غريبة ظهرت
في تلك الحال لو كنا اخذنا بذكرها لطال الكلام ثم اعلم ان الآيات المشتملة على الاخبار بالغيوب ومكنونات الضمائر والاسرار كثيرة وكذا
الاخبار المتعلقة بتفسيرها وهي مبثوثة في سائر ابواب هذا المجلد وسائر المجلدات وفيما اوردنا في هذا الباب غنى وكفاية لمن جانب
العناد والله يهدي الى سبيل الرشاد **تذنيب** فيه مقاصد **الاول** في حقيقة المعجزة وهي امر يظهر بخلاف العادة من المدعي
للنبوة او الامامة عند تحدي المنكرين على وجه يدل على صدقه ولا يمكنهم معارضته ولها سبعة شروط **الاول** ان يكون فعل الله او ما
يقوم مقامه من التروك كما اذا قال معجزتي ان اضع يدي على رأسي وانتم لا تقدرون عليه ففعل وعجزوا **الثاني** ان يكون خارقا
للعادة **الثالث** ان يتعذر معارضته فخرج السحر والشعبذة **الرابع** ان يكون مقرونا بالتحدي ولا يشترط التصريح بالدعوى بل يكفي
قرائن الاحوال **الخامس** ان يكون موافقا للدعوى فلو قال معجزتي كذا وفعل خارقا آخر لم يدل على صدقه كما نقل ان مسيلمة لما
تفل في البئر ليزيد ماؤه فغضب ويبس **السادس** ان لا يكون ما اظهره مكذبا له كما لو انطق الضب فقال انه كاذب فلا يعلم
صدقه بل يزداد اعتقاد كذبه بخلاف ان يحيي الميت فيكذبه فان الصحيح انه لا يخرج عن الاعجاز لان احياءه معجزة وهو غير
مكذوب وانما المكذب ذلك الشخص بكلامه وهو بعد الاحياء مختار في تصديقه وتكذيبه فلا يقدح تكذيبه ومنهم
من توقف فيه مطلقا ومنهم من فرق بين استمرار حياته وبين ما اذا خر ميتا في الحال فقدح في الثاني دون الاول والاظهر
ما ذكرنا **السابع** ان لا تكون المعجزة متقدمة على الدعوى بل مقارنة لها او متأخرة بزمان يسير معتاد مثله والمشهور ان الخوارق
المتقدمة على دعوى النبوة كرامات وارهاصات اي تأسيسات للنبوة وفي وجه دلالة المعجزة على صدق النبي او الامام
اما الامام فمذهب المتكلمين الامامية ان خلق المعجزة على يد الكاذب مقدور لله تعالى لعموم قدرته لكنه ممتنع وقوعه
في حكمته لان فيه ايهام صدقه وهو قبيح من الله فيمتنع صدوره عنه كسائر القبائح فعلى هذا يتوقف على العلم بوجوه القبائح

دعى

وعموم علمه وقدرته وامتناع صدور القبيح منه وقالت الاشاعرة جرت عادة الله تعالى بخلق العلم بالصدق عقيب ظهور المعجزة
فان اظهار المعجزة على يد الكاذب وان كان ممكنا عقلا فمعلوم انتفاؤه عادة فلا يكون دلالته عقلية لتخلف الصدق عنه
في الكاذب بل عادية كسائر العاديات لان من قال انا نبي ثم نتق الجبل واوقفه على رؤوسهم وقال ان كذبتموني وقع عليكم
وان صدقتموني انصرف عنكم فكلما هموا بتصديقه بعد عنهم واذا هموا بتكذيبه قرب منهم علم بالضرورة انه صادق في
دعواه والعادة قاضية بامتناع ذلك من الكاذب مع كونه ممكنا امكانا عقليا لشمول قدرته تعالى الممكنات باسرها
وقد ضربوا لذلك مثلا قالوا اذا ادعى الرجل بمشهد الجم الغفير اني رسول هذا الملك اليكم ثم قال للملك ان كنت صادقا
فخالف عادتك وقم من الموضع المعتاد من السرير واقعد بمكان لا تعتاده ففعل كان ذلك نازلا منزلة التصديق بصريح مقاله
ولم يشك احد في صدقه بقرينة الحال وليس هذا من باب قياس الغائب على الشاهد حتى يتوجه انه يفيد العلم بالضرورة العادية
ونحكي هذا المثال للتفهيم **الثاني** في بيان اعجاز القرآن ووجهه لا ريب في ان النبي صلى الله عليه وآله تحدى بالقرآن ودعى
الى الاتيان بسورة من مثله مصاقع البلغاء والفصحاء من العرب العرباء مع كثرتهم كثرة رمال الدهناء وحصى البطحاء وشهرتهم
بغاية العصبية وحمية الجاهلية وتهالكهم على المباهاة والمباراة والدفاع عن الاحساب وركوب الشطط في هذا الباب
فعجزوا حتى آثروا المقاتلة على المعارضة وبذلوا المهج والارواح دون المدافعة فلو قدروا على المعارضة لعارضوا ولو
عارضوا لنقل الينا لتوفر الدواعي وعدم الصارف والعلم بجميع ذلك قطعي كسائر العاديات لا يقدح فيه احتمال انهم تركوا
المعارضة مع القدرة عليها او عارضوا ولم ينقل الينا لمانع كعدم المبالاة وقلة الالتفات والاشتغال بالمهمات واما وجه اعجازه
فالجمهور من العامة والخاصة ومنهم الشيخ المفيد قدس الله روحه على ان اعجاز القرآن بكونه في الطبقة العليا من الفصاحة
والدرجة القصوى من البلاغة على ما يعرفه فصحاء العرب بسليقتهم وعلماء الفرق بمهارتهم في فن البيان واحاطتهم باساليب
الكلام هذا مع اشتماله على الاخبار عن المغيبات الماضية والآتية وعلى دقائق العلوم الالهية واحوال المبدأ والمعاد ومكارم
الاخلاق والارشاد الى فنون الحكمة العلمية والعملية والمصالح الدينية والدنيوية على ما يظهر للمتدبرين ويتجلى للمتفكرين وقيل
وجه اعجازه اشتماله على النظم الغريب والاسلوب العجيب المخالف لنظم العرب ونثرهم في مطالعه ومقاطعه وفواصله فانه
وقف في القرآن على وجه لم يعهد في كلامهم وكانوا عاجزين عنه وعليه بعض المعتزلة وقال القاضي الباقلاني وجه الاعجاز
مجموع الامرين البلاغة والنظم الغريب وقيل هو اشتماله على الاخبار بالغيب وقيل عدم اختلافه وتناقضه مع ما فيه
من الطول والامتداد وذهب السيد المرتضى رحمه الله وجماعة من العامة منهم النظام الى الصرفة على معنى ان العرب كانوا قادرين
على كلام مثل القرآن قبل البعثة لكن الله صرفهم عن معارضته واختلفوا في كيفية الصرف فقال النظام واتباعه صرفهم الله
عنها مع قدرتهم عليها وذلك بصرف دواعيهم اليها مع كون الاسباب والدواعي في حقهم كالتقريع بالعجز والاستنزال
عن الرئاسات والتكليف بالانقياد فهذا الصرف خارق للعادة فيكون معجزا وقال السيد [illegible] كانت

كانت م

كان عندهم العلم بنظم القرآن والعلم بأنه كيف يؤلف كلام يساويه أو يدانيه والمعتاد أن من كان عنده هذان العلمان يتمكن
من الإتيان بالمثل إلا أنهم كلما هموا بذلك انتزع الله عن قلوبهم تلك العلوم والحق هو الأول وإليه ذهب الشيخ أبو جعفر الطوسي قدس سره
وله هنا كلام طويل أوردناه في باب إعجاز القرآن ودفع الشبه الواردة عليه والفرق بين الحيلة والمعجزة عسى أن نورده
في كتاب القرآن إن شاء الله تعالى **باب** جوامع معجزاته ونوادرها **ج** الحسن بن ظريف عن معمر عن
الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم وأنا طفل خماسي إذ دخل عليه نفر من اليهود فقالوا
أنت ابن محمد نبي هذه الأمة والحجة على أهل الأرض قال لهم نعم قالوا إنا نجد في التوراة أن الله تبارك وتعالى آتى إبراهيم عليه السلام وولده
الكتاب والحكم والنبوة وجعل لهم الملك والإمامة وهكذا وجدنا ذرية الأنبياء لا تتعداهم النبوة والخلافة والوصية فما بالكم
قد تعداكم ذلك وثبت في غيركم ونلقاكم مستضعفين مقهورين لا ترقب فيكم ذمة نبيكم فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السلام ثم قال نعم
لم تزل أمناء الله مضطهدة مقهورة مقتولة بغير حق والظلمة غالبة وقليل من عباد الله الشكور قالوا فإن الأنبياء وأولادهم
علموا من غير تعليم وأوتوا العلم تلقينا وكذلك ينبغي لأئمتهم وخلفائهم وأوصيائهم فهل أوتيتم ذلك فقال أبو عبد الله عليه السلام ادنه
يا موسى فدنوت فمسح يده على صدري ثم قال اللهم أيده بنصرك بحق محمد وآله ثم قال سلوه عما بدا لكم قالوا وكيف نسأل طفلا
لا يفقه قلت سلوني تفقها ودعوا العنت قالوا أخبرنا عن الآيات التسع التي أوتيها موسى بن عمران قلت العصا وإخراجه يده
من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم ورفع الطور والمن والسلوى آية واحدة وفلق البحر قالوا صدقت فما
أعطي نبيكم من الآيات التي نفت الشك عن قلوب من أرسل إليه قلت آيات كثيرة أعدها إن شاء الله فاسمعوا وعوا وافقهوا
أما الأول ذلك فأنتم تقرون أن الجن كانوا يسترقون السمع قبل مبعثه فمنعت في أوان رسالته بالرجوم وانقضاض النجوم
وبطلان الكهنة والسحرة ومن ذلك كلام الذئب يخبره بنبوته واجتماع العدو والولي على صدق لهجته وصدق أمانته وعدم
جهله أيام طفوليته وحين أيفع وفتى وكهلا لا يعرفون له شكلا ولا يوازيه مثل ومن ذلك أن سيف بن ذي يزن حين ظفر بالحبشة
وفد عليه وفد قريش فيهم عبد المطلب فسألهم عنه ووصف لهم صفته فأقروا جميعا بأن هذه الصفة في محمد فقال هذا
أوان مبعثه ومستقره أرض يثرب وموته بها ومن ذلك أن أبرهة بن يكسوم قاد الفيلة إلى بيت الله الحرام ليهدمه قبل
مبعثه فقال عبد المطلب إن لهذا البيت ربا يمنعه ثم جمع أهل مكة فدعا وهذا بعد ما أخبره سيف بن ذي يزن فأرسل
تبارك وتعالى عليهم طيرا أبابيل ودفعهم عن مكة وأهلها ومن ذلك أن أبا جهل عمرو بن هشام المخزومي أتاه وهو
نائم خلف جدار ومعه حجر يريد أن يرميه به فالتصق بكفه ومن ذلك أن أعرابيا باع ذودا له من أبي جهل فمطله
بحقه فأتى قريشا وقال أعدوني على أبي الحكم فقد لوى بحقي فأشاروا إلى محمد وهو يصلي في الكعبة فقالوا ائت
هذا الرجل فاستعده عليه وهم يهزؤون بالأعرابي فأتاه فقال له يا عبد الله أعدني على عمرو بن هشام فقد منعني
حقي قال نعم فانطلق معه فدق على أبي جهل بابه فخرج إليه متغيرا فقال له ما حاجتك قال أعط الأعرابي حقه

قال

قال نعم وجاء الأعرابي إلى قريش فقال جزاكم الله خيرا انطلق معي الرجل الذي دللتموني عليه فأخذ حقي فجاء
أبو جهل فقالوا أعطيت الأعرابي حقه قال نعم قالوا إنما أردنا أن نغريك بمحمد ونهزأ بالأعرابي فقال لهم
هؤلاء دق بابي فخرجت إليه فقال لي أعط الأعرابي حقه وفوقه مثل الفحل فاتحا فاه كأنه يريدني فقال
أعطه حقه فلو قلت لا لابتلع رأسي فأعطيته ومن ذلك أن قريشا أرسلت النضر بن الحارث وعلقمة بن أبي
معيط بيثرب إلى اليهود وقالوا لهما إذا قدمتما عليهم فسائلوهم عنه وهما قد سألوهم عنه فقالوا صفوا
لنا صفته فوصفوه وقالوا من تبعه منكم قالوا سفلتنا فصاح حبر منهم فقال هذا النبي الذي نجد نعته
في التوراة ونجد قومه أشد الناس عداوة له ومن ذلك أن قريشا أرسلت سراقة بن جعشم حتى خرج إلى المدينة
في طلبه فلحق به فقال صاحبه هذا سراقة يا نبي الله فقال اللهم اكفنيه فساخت قوائم ظهره فناداه يا محمد
خل عني بموثق أعطيكه أن لا أناصح غيرك وكل من عاداك لا أصالح فقال النبي اللهم إن كان صادقا مقاله
فأطلق فرسه فأطلق فوفى وما انثنى بعد ذلك عنك فاعله بالسيف فلما دخلا عليه قال عامر يا محمد حال
قال لا حتى تقول لا إله إلا الله وأني رسول الله وهو ينظر إلى أربد وأربد لا يحير شيئا فلما طال ذلك نهض
وخرج وقال لأربد ما كان أحد على وجه الأرض أخوف على نفسه فتكا منك ولعمري لا أخافك بعد اليوم فقال
له أربد لا تعجل فإني ما هممت بما أمرتني به إلا دخلت الرجال بيني وبينك حتى ما أبصر غيرك فأضربك ومن ذلك
أن أربد بن قيس والنضر بن الحارث اجتمعا على أن يسألاه عن الغيوب فدخلا عليه فأقبل النبي على أربد فقال
يا أربد والله ما حضرك وعامرا أحد وما أخبرك بهذا إلا ملك السماء وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأنك رسول الله ومن ذلك أن نفرا من اليهود أتوه فقالوا لأبي الحسن جدي استأذن لنا على
ابن عمك نسأله فدخل علي عليه السلام فأعلمه فقال النبي وما يريدون مني فإني عبد من عبيد الله لا أعلم إلا ما علمني ربي
ثم قال ائذن لهم فدخلوا عليه فقال أتسألوني عما جئتم له أم أنبئكم قالوا نبئنا قال جئتم تسألوني عن
ذي القرنين قالوا نعم قال كان غلاما من أهل الروم ثم ملك وأتى مطلع الشمس ومغربها ثم بنى السد فيها قالوا
نشهد أن هذا كذا ومن ذلك أن وابصة بن معبد الأسدي أتاه فقال لا أدع من البر والإثم شيئا إلا سألته
عنه فلما أتاه قال له بعض أصحابه إليك يا وابصة عن رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله دعوه ادنه
يا وابصة فدنوت فقال أتسأل عما جئت له أو أخبرك قال لا أخبرني قال جئت تسأل عن البر والإثم قال نعم
فضرب بيده على صدره ثم قال يا وابصة البر ما اطمأنت به النفس والبر ما اطمأن به الصدر والإثم ما
تردد في الصدر وجال في القلب وإن أفتاك الناس وأفتوك ومن ذلك أنه أتاه وفد عبد القيس فدخلوا
عليه فلما أدركوا حاجتهم عنده قال ائتوني بتمر أهلكم مما معكم فأتاه كل رجل منهم بنوع منه فقال

قال يا هؤلاء نحن خ ل

خال خ ل

أشهد أن خ ل

منك على نفسه خ ل

النبيء هذا البيتي كذا وهذا البيتي كذا فقالوا انا اعلم ببئر ارضنا فوصف لهم ارضهم فقالوا ادخلتها قال لا ولو
لكن فسح لي فنظرت اليها فقام رجل منهم فقال يا رسول الله هذا خالي وبه خبل فاخذ بردائه ثم قال
اخرج عدو الله فانك رسول الله ثم ارسله فبرا واتي بشاة هرمة فاخذ احدى اذنيها بين اصابعه فصار لها ميسما
ثم قال خذوها فان هذه السمة في اذانها تاتي الى يوم القيمة فهي في اولاد تلك فاذا انها معروفة غير مجهولة ومن
ذلك انه كان في سفر فمر على بعير قد اعيا وقام متبركا فاتى بماء فدعا بعلي فمضمض منه فاتاه وقال
افتح فاه فصب في فيه ثم رد ذلك الماء على راسه وعلى حاركه ثم قال اللهم احمل خلادا وعامرا ورفيقهما
الجمل فركبوه وانه ليهتز بهم امام الخيل ومن ذلك ان ناقة لبعض اصحابه ضلت في سفر كانت فيه فقال صاحبها
لو كان نبيا يعلم امر الناقة فبلغ ذلك النبيء فقال الغيب لا يعلمه الا الله انطلق يا فلان فان ناقتك بموضع
كذا وكذا قد تعلق زمامها بشجرة فوجدها كما قال ومن ذلك انه مر على بعير قائما فبصبص له فقال
انه ليشكو شر ولاية اهله له وسالهم ان يخرج عنهم فتكلم صاحبه فاتاه فقال بعنيه فخرج به عنه فاناخ
البعير ورغا ثم نهض وتبع النبيء فقال النبيء انه ثار لكل امرء فباعه من علي ثم لم يزل عنده الى ايام صفين ومن
ذلك انه كان في مسجده اذ اقبل جمل ناد حتى وضع راسه في حجره ثم خرخر فقال النبيء يزعم هذا ان صاحبه
يريد ان ينحره في وليمة على ابنه فجاء يستغيث فقال رجل يا رسول الله هذا لفلان وقد اراد به ذلك فارسل
اليه وسأله ان لا ينحره ففعل ومن ذلك انه دعا على مضر فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم
كسني يوسف فاصابهم سنون فاتاه رجل فقال فوالله ما اتيتك حتى لا يخطر لنا فحل ولا يتردد منا رائع فقال
رسول الله اللهم دعوتك فاجبتني وسالتك فاعطيتني اللهم فاسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا طبقا سحا
عاجلا غير رائث نافعا غير ضار فما قام حتى ملأ كل شيء ودام عليهم جمعة فاتوه فقالوا يا رسول الله انقطعت
السبل واسواقنا فقال النبيء حوالينا ولا علينا فتجابت السحابة عن المدينة وصار فيما حولها وامطرت
اشهرا ومن ذلك انه توجه الى الشام قبل مبعثه مع نفر من قريش فلما كان بحيال بحيرا الراهب نزلوا بفناء
ديره وكان عالما بالكتب وقد كان قرأ في التورية ورود النبيء به وعرف ان ذلك يأمر فدعا الى الطعام
فاقبل يطالب الصفة في القوم فلم يجدها فقال هل بقي في رحالكم احد فقالوا غلام يتيم فقام بحيرا يرقب
فاطلع فاذا هو برسول الله نائم وقد اظلته سحابة فقال القوم ادعوا هذا اليتيم ففعلوا وهو مقبل
عليه وهو يسير والسحابة قد اظلته فاخبر القوم بشانه وانه سيبعث فيهم رسولا وما يكون من حاله
وامره فكان القوم يعرفون له بها نبوته ويجلونه فلما قدموا اخبروا قريشا بذلك وكان معهم ميسرة غلام خديجة
بنت خويلد فرغب في تزويجه وهي سيدة نساء قريش وقد خطبها كل صنديد ورئيس فابتهم فزوجته نفسها

بالذي

بالذي بلغهما من نبوته ومن ذلك انه كان بمكة قبل الهجرة ايام انزل عليه وانذر عشيرتك فامر عليا ان
ان يتخذ له طعاما ففعلت ثم امرني ان يدعو له اقربائه من بني عبد المطلب فدعا اربعين رجلا فقال احضرهم طعاما
يا علي فاتاه بثريد وطعام ياكله الثلثة والاربعة فقدمه اليهم وقالوا كلوا وسموا فسموا ولم يهم القوم فاكلوا حتى
صدروا وشبعوا فقال ابو جهل جاد ما سحركم محمد يطعم من طعام ثلثة رجال اربعين رجلا هذا والله السحر الذي لا بعده
فقال علي ثم امرني بعد ايام فاتخذت له مثله ودعوتهم باعيانهم فطعموا وصدروا ومن ذلك ان علي بن ابي طالب
قال دخلت السوق فابتعت لحما بدرهم وذرة بدرهم واتيت فاطمة عليها السلام حتى اذا فرغت من الخبز والطبخ قالت
لو دعوت ابي فاتيته وهو مضطجع يقول اعوذ بالله من الجوع ضجيعا فقلت له يا رسول الله ان عندنا طعاما
فقام واتكا علي ومضينا نحو فاطمة فلما دخلنا قال هلمي طعامك يا فاطمة فقدمت البرمة والقرص فقال اللهم
بارك لنا في طعامنا ثم قال اغرفي لعائشة فغرفت ثم قال اغرفي لام سلمة فما زالت تغرف حتى وجهت الى نسائه التسع قرصة
قرصة ومرقا ثم قال اغرفي لابيك وبعلك ثم قال اغرفي وكلي واهدي لجاراتك ففعلت وبقي عندهم اياما ياكلون ومن
ذلك ان امرأة عبد الله بن مسلم اتته بشاة مسمومة ومع النبيء بشر بن البراء بن عازب فتناول النبيء الذراع وتناول بشر
الكراع فاما النبيء فلاكها ولفظها وقال انها لتخبرني انها مسمومة واما بشر فلاك المضغة وابتلعها فمات فارسل
اليها فاقرت فقال ما حملك على ما فعلت قالت قتلت زوجي واشراف قومي فقلت ان كان ملكا قتلته وان كان نبيا
فسيطلعه الله تبارك وتعالى على ذلك ومن ذلك ان جابر بن عبد الله الانصاري قال رايت الناس يوم الخندق يحفرون
وهم خماص ورايت النبيء يحفر وبطنه خميص فاتيت اهلي فاخبرتها فقالت ما عندنا الا هذه الشاة وصاع من ذرة
قال فاخبزي وذبحت الشاة وطبخوا شقها وشووا الباقي حتى اذا ادرك اتيت النبيء فقلت يا رسول الله اتخذت طعاما
فأتني انت ومن احببت فشبك اصابعه في يدي ثم نادى الا ان جابرا يدعوكم الى طعامه فاتى اهله مذعورا خجلا فقال
لها هي الفضيحة قد حفل بهم اجمعين فقالت انت دعوتهم ام هو قال هو قالت فهو اعلم بهم فلما راتنا امر بالانطاع فبسطت
على الشوارع وامره ان يجمع التواري في قصاع كانت من خشب والجفان ثم قال ما عندكم من الطعام فاعلمته فقال اغطوا
السفائن والبرمة والتنور واغرفوا واخرجوا الخبز واللحم وغطوا فما زالوا يغرفون وينقلون ولا يرونه ينقص شيئا حتى
شبع القوم وهم ثلثة الاف ثم اكل جابر واهله واهدوا وبقي عندهم اياما ومن ذلك ان سعد بن عبادة الانصاري اتاه
عشية وهو صائم فدعاه الى طعامه ودعا معه علي بن ابي طالب فلما اكلوا قال النبيء نبي وصي ابا سعيد اكل طعامكم
الابرار وافطر عندكم الصائمون وصلت عليكم الملائكة فحمله سعد على حمار قطوف والقى عليه قطيفة فرجع الحمار واثر الهملجة
ما يتاخر ومن ذلك انه اقبل من الحديبية وفي الطريق ماء يخرج من وشل بقدر ما يروي الراكبين فقال
من سبقنا الى الماء فلا يستقين منه فلما انتهى اليه دعا بقدح فمضمض فيه ثم صبه في الماء ففاض الماء فشربوا وملؤا

الهجرة
وشبعوا
فغرفت
بالسفائن والبرمة

اذادهم ومنا ضيهم ولو شاؤا فقال النبي لان يفهم او يبقى منكم ليسقين بهذا الوادي بستانا بين يديه من كثرة مائه
لوجدوا ذلك كما قال ومن ذلك اخباره عن الغيوب وما كان وما يكون فوجدوا ذلك مثل ما قال فمما يقول ومن ذلك انه اخبر
صبيحة الليلة التي اسري به بما راى في سفره فانكر ذلك بعض وصدقه بعض فاخبرهم بما راى من المارة والمنازل وهيأتهم و
منازلهم وما معهم من الامتعة وانه راى عيرا امامها بعير اورق وانه يطلع يوم كذا من العقبة مع طلوع الشمس فغدوا يطلبون
تكذيبه للوقت الذي وقته لهم فلما كانوا هناك طلعت الشمس فقال بعضهم كذب الساحر واقبل اخرون بالعير امامها بعيرها
الاورق فقالوا صدق هذه ثم لم يؤمنوا ومن ذلك انه اقبل من تبوك فجهدوا عطشا وبادر الناس اليه يقولون الماء يا
رسول الله فقال لابي هريرة هل معك من الماء شيء قال كقدر قدح في ميضاتي قال هلم ميضاتك فصب ما فيه في قدح ودعا و
اعاده وقال ادعهم فاقبلوا يقولون الماء يا رسول الله فقال ابكيتنا ابو هريرة اشرب فقال بل اخر كم شربا فشرب رسول الله
وشرب ومن ذلك انه اخرج عبد الله بن رواحة الانصاري بعد ايام حزم الخندق فقال لها ابنته فانك العبد الله
بهذا التمر فقال هاتيه فنثرته في كفه ثم دعا بالانطاع وفرقه عليها وغطاها بالازر فقام وصلى ففاض التمر على
الانطاع ثم نادى هلموا فكلوا فاكلوا وشبعوا وحملوا معهم ودفع ما بقي اليها ومن ذلك انه كان في سفر فاجهدوا جوعا فقال
من كان معه زاد فليات به فاتاه نفر منهم بمقدار صاع فدعا بالازر والانطاع ثم صب التمر عليها ودعا ربه فاكثر الله ذلك
التمر حتى كان ازوادهم الى المدينة ومن ذلك انه اقبل من بعض اسفاره فاتاه قوم فقالوا يا رسول الله ان بئرنا اذا كان القيظ
اجتمعنا عليها واذا كان الشتاء تفرقنا على مياه حولنا وقد صار من حولنا عدو لنا فادع الله في بئرنا فتفل صلى الله عليه وآله
في بئرهم ففاضت المياه المغيبة وكانوا لا يقدرون ان ينظروا الى قعرها بعد من كثرة مائها فبلغ ذلك مسيلمة الكذاب فحاول
مثله في قليب قليل ماؤه فتفل الانكد في القليب فغار ماؤه وصار كالجبوب ومن ذلك ان سراقة بن جعشم حين وجه في طلب
النبي [illegible] وقال اسمع فاذا وصلت اليهم فهذا اعلامي اطلع عندهم واشرب فلما انتهى اليهم انه
بيرحا بل فمسح صلى الله عليه واله ضرعها فصارت حاملا ودرت حتى ملأ الاناء وارتووا ومن ذلك انه نزل بام معبد
فكان فيها شاة [illegible] دعاها بالبركة ثم نزل الحكم [illegible] ايام حوتها ومن ذلك ان ام جميل امراة ابي
لهب اتته حين نزلت سورة تبت ومع النبي ابو بكر بن ابي قحافة فقال يا رسول الله هذه ام جميل محفظة اي مغضبة تريدك
ومعها حجر تريد ان ترميك به فقال انها لا تراني فقالت لابي بكر اين صاحبك قد هجاني والله لو وجدته
لضربته بهذا الحجر فقال لا بل هو يا رسول الله لم تراك فقال الامر ان الله بيني وبينها
حجابا ومن ذلك كتابه المهيمن على كل كتاب الذي مع ما اعطي من الخلال التي ذكرنا فاطالت فقالت اليهود
وكيف لنا بان نعلم انه هذا كما وصفت فقال لهم موسى عليه السلام وكيف لنا بان نعلم ان ما تذكرون من ايات موسى صلى الله عليه
على ما تصفون قالوا علمنا ذلك بنقل البررة الصادقين قال لهم فاعلموا صدق ما انبئكم به بخبر طفل لقنه الله من غير تلقين

جمع ابنها والمطلي
لبنمعن د ن
ورعاه د ن
نادم
الصادقين د ن

ولا معر خبر عن التائلين فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانكم الائمة والقادة والحجج من عند الله
على خلقه قوله ابو عبد الله عليه السلام فقبل بين عينيه ثم قال انت القائم من بعدي فلهذا قالت الواقفة انه حي وانه
القائم ثم كبر ابو عبد الله ووهب لهم وانصرفوا مسلمين شرح قال الفيروزابادي غلام خماسي طوله خمسة اشبار
ولا يقال سداسي ولا سباعي والمراد به هاهنا حين قوله تمكنت في اوان وسائر العلم يجمع على المنع لتدبيرها والمراد بان الوقت انه
ايضا الى الولادة ثلاثة اشياء مما سبق من ان ظهوره ذلك كان ولادته وانتفع الغلام اي ارتفع قوله وهذا يبعد ان
اخبره سيف بن ذي يزن خلاف ما هو المشهور من ان قصة الفيل كانت في سنة ولادته او قبله كما مر وهذا اوفق
لصحة الخبر ويمكن ان يتكلف بحمل هذا الخبر من سيف على خبر آخر غير ما سبق او يحمل قوله بان هذه الصفة في محمد على ان المراد انه
من حيث الاب والام والاثار بان يكون قبل مولده ولا يجوز بعدها والكون من الابل ما بين الثلث الى العشر قوله اعدوك اي
القرون ولواء مجده اي مطالة قوله فاستخف اي دخلت دغابة قوله وما انت اي لم ينقطف دم يرجع الى النبي صلى الله عليه واله
او عند الله لتعهد قوله حال كونها اكثر النخل بالحائط المحلاة ولعله ايضا يرجع خالي في الحايط اي حائط نجيبة اي وفي بعضها
بالعجوة ولعله بنت عبد الله من الحائط لا يحيطها الصادرة اي كل صنف وخليل قوله لا يجيز شيئا كنا في اكثر النخل بالحائط العجوة والبنت
الوقعة فيحمل ان يكون بفتح الباء اي لا يترك شيئا لا يبتدئ ان يكون في الاصل لا يجير بالحائط المحلاة والباء المثناة من فوقهم حلت
فما ارت شيئا اي ما رد شيئا من الوقت ذكره على سبيل الشك او بالجيم والتاء الجوهري ما يجيز القتلى او بالجيم والتاء
المحلاة اي لا يجري عليه وما ظهره القتل لمن نبات الرجل صاحبه وهو مقاتل حتى يشد عليه فيقتله قوله نجح الي
المنجل اي وسع له ودفنت الحجر في قوله فصار رطاء متشبثا اي هذا الاخ صار حاله بمنزلة المتم حيث في فيها فراغه النبي
لا يبلغه الا الله قوله مجمل وجوهها الاول ان علم اخباره ثانيا انما كان العموم عليهم بما يخبرنا الله به وانما اخبرت هذا
الوقت الثاني ان يكون المراد بانه ما اخبر به من قبل الله يكون دليلا على نبوته الثالث التزام ان يتبع الذي
يعلم الغيب بنفسه والاوسط اظهر بتبصبص الكلب وتبصبص له ذنبه والتبصيص التملق ورغى البعير صاح والرخي
صوت الثور وصوت الثور استعير هنا لصوت البعير قوله صلى الله عليه واله اللهم اشدد وطاتك قال الجزري الوطاة في الاصل الدوس بالقدم
فسمي به الغزو والقتل لان من يطا الشيء برجله فقد استقصى في اهلاكه واهانته ومنه الحديث اللهم اشدد وطاتك
على مضر اي خذهم اخذا شديدا وقال في حديث الاستسقاء فما يخطر لنا جمل اي ما يحرك ذنبه هزالا
لشدة القحط والجدب يقال خطر البعير بذنبه يخطر اذا رفعه وحطه قوله راجل اي جولان نابت عند الرواح بالبركة
او ماشي من قولهم راح اذا مشى وذهب قوله مغيثا من الاغاثة يعني الاغاثة عند الاضطرار او يابى بيع نبت آخر
او مغيثا فان الغيث يطلق على الكلاء ينبت بماء السماء وقال الجزري في حديث الاستسقاء اسقنا غيثا مريعا مريعا
يقال امرع الطعام وامرات اذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا والمريع المخصب الناجع وغيث طبق اي عام واسع

ويقال خلفنا الماء حولاً اذا صيّرناه متصلاً وقال غير ريث اى غير بطئ من راث من ريثاً ابطأ وقال فيه اللهم حوالينا
ولا علينا يقال رايت الناس حوله وحواليه اى مطيفين به من جوانبه يريد اللهم انزل الغيث فى مواضع النبات لا
مواضع الابنية وفيه فتقايا السحاب عن المدينة اى تجمّع وتقبض بعضها الى بعض وانكشف عنها الغيم قوله فاستمرّ اى بطعام
والضيف بالكسر السيد الشجاع ويقال للبيب على كل اذا لم يفارقه او هو من ان يلبد مع الحوض والافساد قوله وصوردا
اى جعلوا اليوم بالضم تقدم من عانق والكراع كغراب مستدق الساق قوله ذو حاص بالكسر اى حائج قوله ونحوه على
شئ مفصول اى شئ قليل او نبته نبات يصل فيه تصحيفاً قوله حقّا بهم اى ماسح وذهب ويقال لا يجمل القوم اى انقلعوا
مضوا وفى بعض النسخ بالحاء المهملة قال الفيروزابادى حقّلا الوادى بالسيل جاء على جنبيه والتاء اشتد مطرها والقوم
كثروا والقوم جمعوا قوله غطى السماء ثم انعرف لم معرف ما شاد لعلكم كان فى الاصل يالسماء ثم اتقرم فصحف والسيوات
بالكسر السنين ويقال فطفق الوابل ايماضاً وتحيها وفى نطوف الملاح بالكسر الريح الواسع المنطقى لدمنا بابل ولا سبر
معه دابته ولا باب لرغد سيره قال الجزرى فى الحديث ان رجلا من الانصار قال احملنى رسول الله على حمار لنطوف نقتل
عنده ماتا هو فلم لا بابو اى يريح المشى واسع الخطى ايمن والتوسّل بالتوكيل الماء القليد وشل الماء وشلاً اى قطر
الاداوى ينقع الواو جمع الاداوة والابات جمع المطهاة دهى المطهرة قوله يبوما بين يديه اى يسبق الاداحتى يقبى عنده
للتبع والامتياز جلب المبرة والعير بالكسر الابل التى تحمل الميرة والاوورق من الابل الذى فى لونه بياض الى سواد قوله اذا
كان القيظ اجتمعنا عليها العادة تقتضى عكس ذلك فان فى القيظ تنقص المياه وفى الشتاء تزيد ولعل المراد ان
فى الشتاء فى ماء آخر فلا تحتاج الى الاجتماع على هذا الماء واما فى الصيف فيبس تلك المياه فيجتمع عليها ولكن
على حال اداة المراد بالقيظ الربيع وفى بعض النسخ بالصاد يقال بئر مقيصة اى كثيرة الماء والظاهر ان النساخ بدلوا
فجعلوا القيظ مكان الشتاء دوبا لعكس والانكر لمقوم والجدوب الانعام وغيظها او جهها اوانها يا لمكم
بالضم آسن التميمى صفر من العز بر وفيه قال الجزرى فى حديث حنين اردت ان احفظ الناس وان يقاتلوا عن اهليهم واموالهم
اى اغضبهم من الحفيظة الغضب بجوله فهلا اول هذا الكلام الراوى او المجيب والمعنى انه عن قال ان القائم اى
بامر الائمة من بعدى فيمكث به الى ان يفتر لسنهم استقوا واحملوا على انه القائم صاحب الحجة والاخر الائمة فانكم اكونوا الاتمة
من بعده باب ان دال ابن محمد لسكرى ان منه فانى لما قبلنا من المؤمنين ان مثل ابن موسى فى رفعة الجبل فوق
رؤس المتقين عن قبول ما امر به فقال امير المؤمنين اى والذى بعثه بالحق نبيا ما من آية كانت لاحد من الانبياء
من لدن آدم الى ان انتهى الى محمد الا وقد كان لمحمد مثلها او افضل منها ولقد كانت لمحمد وآلهم تظهرون الآيات الى آخر ما
ظهرت له وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله تعالى مراده رمته العرب
عن قسى عداوتها بضروب مكائدهم ولقد خضته يوما لانى كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين وصليت معه

تعب ن

يوم الثلاثاء وبقيت معه اصلى سبع سنين حتى دخل نفر فى الاسلام وايّد الله تعالى دينه من بعد فجاءه قوم
من المشركين فقالوا يا محمد انت تزعم انك رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم
فان كنت نبياً فأتنا بآية كما تذكر عن الانبياء من قبلك مثل نوح الذى جاء بالغرق ونجا فى سفينته مع
المؤمنين وابرهيم الذى ذكرت ان النار جعلت عليه برداً وسلاماً وموسى الذى زعمت ان الجبل رفع فوق رؤس
اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين وعيسى الذى كان ينبئهم بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم
وصار هؤلاء المشركون فرقاً اربعة هذه تقول لا اظهر لنا آية نوح وهذه تقول اظهر لنا آية موسى وهذه تقول
اظهر لنا آية ابرهيم وهذه تقول اظهر لنا آية عيسى فقال رسول الله ص انما انا لكم نذير مبين آتيتكم بآية
مبينة هذا القرآن الذى تعجزون انتم والامم وسائر العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة الله وحجة نبيه عليكم وما
بعد ذلك فليس لى الاقتراح على ربى وما على الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين بحجة صدقه وآية حقه وليس عليه
ان يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون فجاءه
جبرئيل فقال يا محمد ان العلى الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول انى ساظهر لهم هذه الآيات وانهم يكفرون بها الا
من اعصمه منهم ولكن اريهم ذلك زيادة فى الاعذار والايضاح لحججك فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح امضوا الى
جبل ابى قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون آية نوح فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه
وقل للفريق الثانى المقترحين لآية ابرهيم عليه امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون آية ابرهيم فى النار
فاذا غشيكم البلاء فسترون فى الهواء امرأة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار
وقل للفريق الثالث المقترحين لآية موسى امضوا الى ظل الكعبة فانكم سترون آية موسى وينجيكم هناك عمى حمزة وقل
للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل وانت يا ابا جهل فاثبت عندى ليتصل بك اخبار هؤلاء الفرق الثلثة فان الآية التى
اقترحتها انت تكون بحضرتك فقال ابو جهل للفرق الثلثة قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد فذهبت الفرقة
الاولى الى جبل ابى قبيس فلما صاروا الى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم ونزل من السماء الماء من فوقهم من غير غمام ولا
سحاب وكثر حتى بلغ افواههم فالجمها والجأهم الى صعود الجبل اذ لم يجدوا منجا سواه فجعلوا يصعدون الجبل والماء
يعلو من تحتهم الى ان بلغوا ذروته وارتفع الماء حتى الجمهم وهم على قلة الجبل وايقنوا بالغرق اذ لم يكن لهم مفر
فرأوا عليا عم واقفا على متن الماء فوق قلة الجبل وعن يمينه طفل وعن يساره طفل فناداهم على خذوا بيدى
انجيكم او بيد من شئتم من هذين الطفلين فلم يجدوا بدا من ذلك فبعضهم اخذ بيد على وبعضهم اخذ بيد احد
الطفلين وبعضهم اخذ بيد الطفل الآخر وجعلوا ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل وينحط من بين ايديهم حتى
اوصلوهم الى القرار والماء يدخل بعضه فى الارض ويرتفع بعضه الى السماء حتى عاد كهيئته الى قرار الارض

فهو حجة بالغة ن

طوق ن

لبيق ن

فجاء علي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يبكون ويقولون نشهد انك سيد المرسلين وخير الخلق اجمعين رأينا مثل طوفان نوح ع
وخلصنا هذا وطفلان كانا معه لسنا نراهما الآن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا انهما سيكونان هما الحسن والحسين سيولدان
لاخي هذا ويكونان سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما اعلموا ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها خلق كثير وان سفينة
نجاتها آل محمد علي هذا وولداه اللذان رأيتموهما سيكونان وسائر افاضل اهلي فمن ركب هذه السفينة نجا ومن تخلف
عنها غرق ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك الآخرة جحيمها ونارها كالبحر وهؤلاء سفن امتي يعبرون بمحبيهم واوليائهم
الى الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اما سمعت هذا يا ابا جهل قال بلى حتى انظر الى الفرقة الثالثة والرابعة فجاءت
الفرقة الثالثة يبكون ويقولون نشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين مضينا الى الصحراء ملك ونحن
نتذاكر بينا قولك فنظرنا الى السماء قد تشققت بجمر النيران تتطاير عنها ورأينا الارض قد تصدعت ولهب النيران يخرج
منها فما زالت كذلك حتى طبقت الارض وملأتها ومسنا من شدة حرها حتى سمعنا لجلودنا نشيشا من شدة
حرها وايقنا بالاشتواء والاحتراق بتلك النيران فبينا نحن كذلك اذ رفع لنا في الهواء شخص امرأة قد ارخت خمارها
فتدلى طرفه الينا بحيث نناله ايدينا واذا مناد من السماء ينادينا ان اردتم النجاة فتمسكوا ببعض اهداب هذا الخمار
فتعلق كل واحد منا بهدبة من اهداب ذلك الخمار فرفعنا في الهواء ونحن نشق جمر النيران ولهبها لا يمسنا شررها ولا
يؤذينا حرها ولا تثقل على الهدبة التي نتعلق بها ولا تنقطع الاهداب في ايدينا على دقتها فما زالت كذلك حتى
جاوزت بنا تلك النيران ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالما معافا ثم خرجنا فالتقينا فجئناك عالمين بانه لا محيص
عن دينك ولا معدل عنك وانت افضل من نلجأ اليه واعتمد بعد الله عليه صادق في اقوالك حكيم في افعالك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي جهل هذه الفرقة الثالثة قد اراهم الله آية ابراهيم فقال ابو جهل حتى انظر الى الفرقة الرابعة
واسمع مقالتها قال رسول الله صلى الله عليه وآله لهذه الفرقة الثالثة لما امنوا يا عباد الله ان الله اغاثكم بتلك المرأة اتدرون
من هي قالوا لا قال تلك تكون ابنتي فاطمة وهي سيدة نساء العالمين ان الله تعالى اذا بعث الخلائق من الاولين والآخرين
نادى منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على
الصراط فتغض الخلائق كلهم ابصارهم فتجوز فاطمة على الصراط لا يبقى احد في القيامة الا غض بصره عنها الا محمد
وعلي والحسن والحسين والطاهرون من اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف
منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات القيامة فينادي منادي ربنا يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب
مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من
الف فئام والف فئام قالوا وكم فئام واحد يا رسول الله قال الف الف ينجون بها من النار ثم جاءت
الفرقة الرابعة باكين يقولون نشهد يا محمد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان عليا افضل الوصيين

وان آلك افضل آل النبيين وصحابتك خير صحابة المرسلين وان امتك خير الامم اجمعين رأينا من آياتك ما لا
محيص لنا عنها ومن معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما الذي رأيتم قالوا كنا قعودا
في ظل الكعبة نتذاكر امرك ونهزأ بخبرك وانك ذكرت ان لك مثل آية موسى من رفع الجبل فبينا نحن
كذلك اذ ارتفعت الكعبة عن موضعها وصارت فوق رؤوسنا فركدنا في مواضعنا ولم نقدر ان نريمها فجاء
عمك حمزة وتناول بزج رمحه هكذا تحتها فتناولها واحتبسها على عظمها فوقنا في الهواء ثم قال لنا
اخرجوا فخرجنا من تحتها فقال ابعدوا فتبعدنا عنها ثم اخرج سنان الرمح من تحتها فنزلت الى موضعها فاستقرت
فجئناك بذلك مسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي جهل هذه الفرقة الرابعة قد جاءتك واخبرتك بما شاهدت
فقال ابو جهل لا ادري صدق هؤلاء ام كذبوا ام حقق لهم ام خيل اليهم فان رأيت ما انا اقترحه عليك من نحو آيات
عيسى بن مريم عليه السلام فقد لزمني الايمان بك والا فليس يلزمني تصديق هؤلاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل
فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بمآثر آبائك واجدادك ومساوي
اسلاف اعدائك وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدثت عنها هل المخبرون عن ذلك الا
دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الآيات مع سائر من شاهدها منهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل
يتخرصونه الا كان بازائهم من يكذبهم ويخبر بضدها خبرهم الا وكل فرقة من هؤلاء محجوجون بما شاهدوا وانت
يا ابا جهل محجوج بما سمعت ممن قد شاهده ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الفرقة الرابعة فقال لهم هذا حمزة عم رسول
الله بلغه الله المنازل الرفيعة والدرجات العالية واكرمه الله بالفضائل لشدة حبه لمحمد ولعلي بن ابي طالب اما
ان حمزة عم محمد لينحي جهنم يوم القيامة عن محبيه كما نحى عنكم اليوم الكعبة ان تقع عليكم قيل وكيف ذلك يا رسول الله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليرى يوم القيامة الى جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم الا الله تعالى هم كانوا
محبي حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب والآثام فتحول حيطان بينهم وبين سلوك الصراط والعبور الى الجنة فيقولون
يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله صلى الله عليه وآله ولعلي بن ابي طالب صلوات الله عليهما قد تريان اوليائي
كيف يستغيثون بي فيقول محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ولي الله يا علي اعن عمك على اغاثة اوليائه واستنقاذهم من
النار فيأتي علي بن ابي طالب بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله تعالى في الدنيا فيناوله اياه
ويقول يا عم رسول الله وعم اخي رسول الله ذد الجحيم عن اوليائك برمحك هذا كما كنت تذود به عن اولياء الله
في الدنيا اعداء الله فيتناول حمزة الرمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين اوليائه وبين
العبور الى الجنة على الصراط ويدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام ثم يقول لاوليائه والمحبين الذين
كانوا له في الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران وبعدت عنهم الاهوال

وبرد دون الجنة فانهن لطائرين ثم قال رسول الله ص لابي جهل يا ابا جهل هذه الفرقة انك لم ترد شاهدنا با آيات الله
ومعجزات رسول الله ص ونفي الذي لك تاتي آخر يريد قال ابو جهل اتزعم عيسى بن مريم عليه كما زعمت انه كان يخبرهم
بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فاخبرني بما اكلت اليوم وادخرته في بيتي وزدني على ذلك ان تحدثني بما
صنعته بعد اكلي لما اكلت كما زعمت ان الله قد زادك في المرتبة فوق عيسى فقال رسول الله ص اما ما اكلت و
ما ادخرت فاخبرك به واخبرك بما فعلته في خلال اكلك وما فعلته بعد اكلك وهذا يوم يفضحك الله فيه
لا فيما اقترحت فان آمنت بالله لم تضرك هذه الفضيحة وان اصررت على كفرك اضيفت الى فضيحة الدنيا وخزيها خزي الآخرة
الذي لا يبيد ولا ينفد ولا يتناهى قال وما هو قال رسول الله ص قعدت يا ابا جهل تتناول من دجاجة مسمنة
استنظفتها فلما وضعت يدك عليها استاذن عليك اخوك ابو البختري بن هشام فاشفقت عليه ان ياكل منها و
بخلت فوضعتها تحت ذيلك وارخيت عليها ذيلك حتى انصرف عنك فقال ابو جهل كذبت يا محمد ما من هذا قليل
ولا كثير ولا اكلت من دجاجة ولا ادخرت منها شيئا فما الذي فعلته بعد اكلي الذي زعمت قال رسول الله ص كان
معك ثلاثمائة دينار لك وعشرة آلاف دينار ودائع الناس عندك المائة والمائتان والخمسمائة والسبعمائة والالف
ونحو ذلك الى تمام عشرة آلاف مال كل واحد في صرة وكنت قد عزمت على ان تختانهم وقد كنت جحدتهم ومنعتهم واليوم
لما اكلت من هذه الدجاجة اكلت زورها وادخرت الباقي ودفنت هذا المال اجمع مسرورا فرحا باختيانك عباد الله
واثقا بانه قد حصل لك وتدبير الله في ذلك خلاف تدبيرك فقال ابو جهل وهذا ايضا يا محمد فما اصبت
منه قليلا ولا كثيرا وما دفنت شيئا ولقد سرقت تلك العشرة آلاف دينار والودائع التي كانت عندي فقال رسول الله
يا ابا جهل ما هذا من تلقائي فتكذبني وانما هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني به عن رب العالمين وعليه تصحيح شهادته
وتحقيق مقالته ثم قال رسول الله ص هلم يا جبرئيل بالدجاجة التي اكل منها فاذا الدجاجة بين يدي رسول الله ص فقال
رسول الله ص اتعرفها يا ابا جهل فقال ابو جهل ما اعرفها وما اخبرت عن شيء ومثل هذه الدجاجة المأكول بعضها في الدنيا
كثير فقال رسول الله ص يا ايتها الدجاجة ان ابا جهل قد كذب محمدا على جبرئيل وكذب جبرئيل على رب العالمين فاشهدي لمحمد
بالتصديق وعلى ابي جهل بالتكذيب فنطقت وقالت اشهد يا محمد انك رسول الله وسيد الخلق اجمعين وان ابا جهل هذا
عدو الله المعاند للحق الذي يعلمه اكل مني هذا الجانب وادخر الباقي وقد اخبرته بذلك واحضرتنيه فكذب به فعليه
لعنة الله ولعنة اللاعنين فانه مع كفره بخيل استاذن عليه اخوه فوضعني تحت ذيله اشفاقا من ان يصيب مني اخوه
فانت يا رسول الله اصدق الصادقين من الخلق اجمعين وابو جهل الكاذب المفتري اللعين فقال رسول الله ص اما
كفاك ما شاهدت آمن لتكون آمنا من عذاب الله عز وجل قال ابو جهل اني لاظن ان هذا تخييل فقال له رسول الله ص
فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا وسماعك لكلامها وبين مشاهدتك لنفسك ولسائر قريش والعرب وسماعك لكلامهم

رب العالمين ق

وابو جهل ق

قال

قال ابو جهل لا قال رسول الله ص فما يدريك ان جميع ما تشاهد وتحس بحواسك تخييل قال ابو جهل ما هو تخييل
قال رسول الله ص ولا هذا تخييل والا كيف تصحح انك ترى في العالم شيئا اوثق منه قال ثم وضع رسول الله ص يده على
الموضع المأكول من الدجاجة فمسح يده عليها فعاد اللحم عليه اوفر ما كان ثم قال رسول الله ص يا ابا جهل ارأيت هذه
الآية قال يا محمد توهمت شيئا ولا اوقنه قال رسول الله ص يا جبرئيل فائتنا بالاموال التي دفنها هذا المعاند للحق لعله
يؤمن فاذا هو بالصرر بين يديه كلها ما كان رسول الله ص قال الى تمام عشرة آلاف وثلاثمائة دينار فاخذ رسول الله ص
وابو جهل ينظر اليه صرة منها فقال ائتوني بفلان بن فلان فاتي به وهو صاحبها فقال هاكها يا فلان لما اختانك
فيه ابو جهل فرد عليه ماله ودعا بآخر ثم بآخر حتى رد العشرة آلاف كلها على اربابها وفضح عندهم ابو جهل وبقيت الثلاثمائة
الدينار بين يدي رسول الله ص فقال الان آمن لتأخذ الثلاثمائة دينار ويبارك الله لك فيها حتى تصير ايسر قريش قال لا
اؤمن ولكن آخذها فهو مالي فلما ذهب ياخذها صاح رسول الله ص بالدجاجة دونك ابا جهل وكفيه عن الدنانير وخذيه
فوثبت الدجاجة على ابي جهل فتناولته بمخاليبها ورفعته في الهواء وطارت به الى سطح بيته فوضعته عليه ودفع
رسول الله ص تلك الدنانير الى بعض فقراء المؤمنين ثم نظر رسول الله ص الى اصحابه فقال لهم معاشر اصحاب محمد هذه آية
اظهرها ربنا عز وجل لابي جهل فعاند وهذا الطير الذي حيي يصير من طيور الجنة الطيارة عليكم فيها فان فيها طيورا
كالبخاتي عليها من جميع انواع الوشي تطير بين سماء الجنة وارضها فاذا تمنى مؤمن محب للنبي واله الاكل من شيء
منها وقع ذلك بعينه بين يديه فتناثر ريشه وانسمط وانشوى وانطبخ فاكل من جانب منه قديدا ومن جانب منه
مشويا بلا نار فاذا قضى شهوته ونهمته وقال الحمد لله رب العالمين عادت كما كانت فطارت في الهواء وفخرت
على سائر طيور الجنة تقول من مثلي وقد اكل مني ولي الله عن امر الله ح مثله مع اختصار لذوسطه وفي آخره بيان
قال الجزري فيه يبلغ العرق منهم ما يلجمهم اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام انتهى والنشيش الغليان
وهدبة الثوب بالضم طرفه وهدبه طرته والمراد هنا الخيوط المنسلة من طرفه والملاء المرط بالكسر كساء من صوف او خز
يتقام بالجز ونتقب بالاء الجماعة من الناس والمراد هنا هذا العدد كما قال امير المؤمنين عليه السلام في خبر الغدير عانة الف
قوله فوكزنا يقال وكزت الرمح اي غرزته في الارض وفي بعض النسخ بالنون اي الحملة او كونه بمعنى السكون والهدوء ويقال
ويقال لا يبرح من المكان اي لا يزول ولا يزول الزج بالضم الحديدة التي في اسفل الرمح ويقال المرمة اي كذب والوقذ
الطرد والوقع والوقود على الصدر والبخاتي جمع البختي وهي الابل الخراسانية والوشي كل لون مستطيل لون الغنم وغيره
والهاء عوض من الواو ويقال وشيت الثوب اشيه وشيا وشية ووشيته توشيته شدد للكثرة فهو موشي وموشى الوشي
من الثياب معروف ذكره الجوهري وقال سمطت الجدي اسمطه واسمطه سمطا اذا نظفته من الشعر بالماء الحار لتشويه
ص الصدر وعن الحسن بن حمزة العلوي عن محمد بن داود عن عبد الله بن احمد الكوفي عن سهل بن صالح عن ابراهيم بن عبد

يصح ق

مثقال ق

مثقال ق

الرحمن عن موسى بن جعفر عن آبائه صلوات الله عليهم قال ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا جلوسا يتذاكرون وفيهم امير المؤمنين
اذ اتاهم يهودي فقال يا امة محمد ما تركتم للانبياء درجة الا نحلتموها لنبيكم فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه
ان كنتم تزعمون ان موسى عليه السلام كلمه ربه على طور سيناء فان الله كلم محمدا في السماء السابعة وان زعمت النصارى ان عيسى
ابرأ الاكمه والابرص فان محمدا سألته قريش ان يحيي ميتا فدعاني وبعثني معهم الى المقابر فدعوت الله عز وجل فقاموا
من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم باذن الله عز وجل وان ابا قتادة بن ربعي الانصاري شهد وقعة احد فاصابته
طعنة في عينه فبدت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال امرأتي الآن تبغضني فاخذها رسول الله صلى الله عليه وآله
من يده ثم وضعها مكانها فلم يكن يعرف الا بفضل حسنها وضوئها على العين الاخرى ولقد بارز عبد الله بن عتيك
فابين يده فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله ليلا ومسح اليد المقطوعة فمسح عليها فاستوت يده ج اعلم ان الله تعالى لما امر آدم ان
يخرج من الجنة الى الارض وان يهبط اليها امر محمدا ان يخرج من مكة الى المدينة وكما ابتلى آدم بقتل ابنه هابيل ابتلى
محمدا بقتل ابنيه الحسن والحسين وكان يعلمه لاعلام الله اياه ذلك وكما امر الله آدم لما امره بوضع الركن في الارض
فصار في الحال نخلا فاستظل عليها الرطب اكرم محمدا بمثله عند اسلام سلمان وكما قال في وصف ادريس ورفعناه
مكانا عليا قال في وصف محمد ورفعنا لك ذكرك بذكره مع ذكر الله في الاذان والصلوة وقد رفع الى سدرة
المنتهى فشاهد ما لم يشاهده بشر وان اطعم ادريس بعد وفاته من الجنة فقد اطعم محمدا واكرم مرارا كثيرة في
الدنيا وقيل لمحمد انك تواصل قال اني لست كاحدكم اني يطعمني ربي ويسقيني وان اوتي نوح اجابة الدعوة
عما قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم ابدا الا المؤمنين فقد اوتي محمد مثله حين انزل
ملك الجبال وامره بطاعته فيما يامره به من اهلاك قومه فاختار الصبر على اذاهم والابتهال في الدعاء
لهم بالهداية ثم رق نوح على ولده فقال رب ابني من اهلي ورق المصطفى لما امره الله بالقتال شهد
على قرابته سيف النقمة ولم تحركه شفقة القرابة واخذ بالفضل منهم ثم شكى احيانا المطل فدعا فخطئوا من
الجحفة الى الجحفة حتى سألوه ارتحل وان قال في نوح انه كان عبدا شكورا فقد قال في محمد بالمؤمنين رؤوف
رحيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وان خص ابراهيم بالخلة فتفضل بها فقال واتخذ الله ابراهيم خليلا
فقد جمع الله الخلة والمحبة لمحمد صلى الله عليه وآله حتى قال ولكن صاحبكم خليل الله وحبيب الله وفي القرآن اتبعوني يحببكم
وعن عبد الله بن ابي الحمساء قال كان بيني وبين محمد صلى الله عليه وآله في مكانه ينتظرني فنسيت له في ذلك فقال انا هاهنا
منذ وعدتك انتظرك فما هو حتى اسمعيل بن ابراهيم فانه وعد رجلا فبقي في مكانه سنة فشكر الله له ذلك
فقال واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان محمد صلى الله عليه وآله في صباه يخرج يغنم لهم الى الصحراء فقال
له بعض الرعاة يا محمد اني وجدت في موضع كذا مرعى خصيبا فقال نخرج غدا اليه فبكر من بيته الى ذلك

فنودت و

الموضع

الموضع وابطأ الرجل فاطال فراق رسول الله صلى الله عليه وآله وقد منع غنمه ان ترعى في ذلك الموضع حتى يصل ذلك الرجل فرعيا
ولا شك ان الانبياء كلهم وامهم تحت راية نبينا وان كلم الله موسى على طور سيناء فقد كلم محمدا فوق سبع سموات وجعل الله
الائمة بعد محمد في قومه عند انقطاع النبوة حتى يأتي امر الله وينزل عيسى فيصلي خلف رجل منهم يقال له المهدي
يملأ الارض عدلا ويمحو كل جور كما وصف رسول الله صلى الله عليه وآله وان المسيح لما وصف عليا وشبهه بعيسى قال انهم لما
ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وان اخرج الله لصالح ناقة من الجبل لها شرب ولقومه شرب فقد اخرج
لوصي محمد عينا نابعة واربعين مرة وسائر نافرة من الجبل فسقى بها وبنى مسجده وزرعه وقال ... وان ناطقها
عليه فاتاه الله هو مولاه وصالح المؤمنين وهو علي بن ابي طالب عليه السلام على ما روت الرواة في تفسيرها وانطق الله لمحمد البعير وان
ابن مريم فيصير الاسلام عزيزا كان للمسلمين يوما وللكافرين يوما فكانت تسقط البلين منها ما يكون يومئذ في يوم المشركين
على ما كان عليه يوما فيوما وان اعطى الله يعقوب الاسباط من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بناته فقال
ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فقد اعطى محمدا فاطمة من صلبه وهي سيدة نساء
العالمين وجعل الوصية والامامة في اخيه وابن عمه علي بن ابي طالب ثم في الحسن والحسين عليهما السلام في اولاد الحسين
الى ان تقوم الساعة كلهم ولد رسول الله من فاطمة كما كان عيسى من ولد الانبياء لما قال الله تعالى ومن ذريته داود
وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك جعل الحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وان اعطى يحيى الكتاب بالجد والقرآن
العظيم وفتح عليه وعلى اهل بيته باب الحكمة واوجب لطاعتهم على الاطلاق بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم وان صبر يعقوب على فراق ولده حتى كاد ان يكون حرضا من الحزن فقد جمع محمد بابن كان له وحده فصبر
ووجد يعقوب وجلى فراق وحزن محمد صلى الله عليه وآله في عبده كان يومئذ وكان يعقوب فقد ابنا واحدا من بنيه ولم يتيقن
وفاته وان اوتي يوسف شطر الحسن فقد وصف جمال رسول الله اذا رأيته رأيته كالشمس الطالعة وان ابتلي يوسف
بالغربة وامتحن بالفرقة فمحمد فارق وطنه من المشركين ووقف على الثنية وحول وجهه الى مكة فقال اني لاعلم انك
احب البقاع الى الله ولولا اهلك اخرجوني ما خرجت ما بلغ المجتهد انزل الله عليه ان الذي فرض عليك القرآن
لرادك الى معاد ثم آل محمد شردوا في الآفاق وامتحنوا بما لم يمتحن به احد غيرهم وقد اعلم محمد جميع ذلك وكان يخبر به
وان بشر الله يوسف برؤيا رآها فقد بشر محمدا برؤيا في قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وان
يوسف الحبس بضعا من السنين فقد حبس رسول الله في الشعب ثلاث سنين وتقاطع الخلق اقاربه الى
اضيق الضيق حتى كاد ان الله بعث اضعف خلقه في اكل عهدهم الذي كتبوه في قطيعة رحمه ولئن غاب يوسف
فقد غاب مهدي آل محمد وسيظهر امره كما ظهر امره والكوثر ما ذكرناه يجري مجرى المعجزات وفيها ما هو معجز وان
فليا الله لموسى البحر حتى نجد فقد دفع الى علي انقطع سفينة فطعم حطب فتحول سمكا في بحره

وصّل و

اذى ه

ولما دعا محمد ابا جهل ليؤذي تمنعه بعير الغريب لم يعطه ابن الهيثمان وقال الان لم تخرج الى محمد وتقضي حاجته بامرك لا يهلك
حتى خرج هاربا وكذلك هذا اظهر الله نبينا على اعداء آل محمد حين هموا بقتل واحد منهم عليهم ودعا الشجرة فاقبلت
نحوه تخد الارض وان كان موسى ضرب الارض بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فمحمد كان ينفجر الماء من بين اصابعه
وانفجار الماء من اللحم والدم اعجب من خروجه من الحجر لان ذلك معتاده وهذا خارج وصباه هذا الحجب الذي لا ماء فيه
الماء الى ذا شه حتى شرب الناس منه وقال ان المهدي من ولده يفعل مثل ذلك عند خروجه من مكة الى الكوفة وان
ضرب موسى بعصاه البحر فانفلق فكانت آية محمد لما خرج الى خيبر اذا هو بواد يشخب فقدروه اربع عشرة قامة والعدو من ورائهم
قال الناس انا لمدركون قال كلا فدعا فعبرت الابل والخيل على الماء لا تندى حوافرها واخفافها ولما عبر عمرو بن معدي كرب
بعسكر الاسلام في البحر بالمدائن كان كذلك وان موسى هدد فرعون بالوان العذاب من الجراد والقمل والضفادع والدم
فرسولنا هددهم بالدخان على المشركين وهو ما ذكره الله في قوله يوم تأتي السماء بدخان مبين وما انزل الله على القرآن
يوم بدر وما انزل على المستهزئين يعقوبان فتناصل في يوم احد فاما تكليم الله لموسى فانه كان على الطور ورسولنا
دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فكلمه الله هناك واما المن والسلوى والغمام واستظلاله الناس نور ساطع من
بدنه فقد اوتي رسولنا ما هو افضل منه احلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله واصحابه اصابتهم مجاعة في ناحية البحر
لعم حتى انا كلوا امتر نصف شهر وقد قومها ابو بكر وكان الجيش خلقا كثيرا وكان يطعم الانفس الكثيرة من طعام قليل
ويشبع الجماعة الجمة من شيء من لبن حتى يرووا وروى حمزة بن عمرو الاسلمي قال سافرنا مع رسول الله في ليلة ظلماء
فاضاءت اصابعه لنا فانكشفت الظلمة وهذا اعجب مما كان لموسى من اليد البيضاء لموسى فقد اعطى الله محمدا افضل
من ذلك وهو ان نورا كان يضيء له ابدا عن يمينه وعن يساره حيثما جلس وقام يراه الناس وقد بقي ذلك النور الى
قيام الساعة يسطع من قبره وكذا لو كان مع وصيه واولاده المعصومين في حجرتهم والان يكون يسطع من قبورهم
وفي كل بقعة تربها المهدي يرى نور ساطع وان موسى ارسل الى فرعون فاراه الآية الكبرى ونبينا ارسل
الى فراعنة شتى كابي لهب وابي جهل وشيبة وعتبة ابني ربيعة وابي بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي
والحارث وغيرهم فاراهم الآيات في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ولم يؤمنوا وان كان الله انتقم لموسى
من فرعون فقد انتقم لمحمد يوم بدر فقتلوا باجمعهم والقوا في القليب وانتقم له من المستهزئين فاخذهم بانواع البلاء
وان كان موسى صار عصاه ثعبانا فاستغاث فرعون رهبة فقد اعطى محمدا مثله لما جاء الى ابي جهل شفيعا لصاحب
الدين فخافه ابو جهل وقضى دين الغريب ثم اعتب عليه فقال رأيت عن يمين محمد ويساره ثعبانين تصطك
اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما وقالوا اشتهيتم ان يبلعني الثعبان وقال عن لموسى والقيت عليك محبة مني
وقال في وصيه واولاده سيجعل لهم الرحمن ودا وان كان داود سخر له الجبال والطير يسبحن وسارت بامره الجبل

في سرير ناحية

التضرع

نطق لمحمد اذ جاء له اليهود وشهد له بالنبوة ثم سألوه ان يسير الجبل فدعا فسار الجبل الى الفضاء كما تقدم وسبح الحصا
في يد رسول الله وسخرت له الحيوانات كما ذكرنا وان لان الحديد لداود فقد لين لرسولنا الحجارة التي لا تلين بالنار والحديد
تلين بالنار وقد لين الله العمود الذي جعله وصيه علي بن ابي طالب في عنق خالد بن الوليد فلما استشفع اليه اخذه
من عنقه وان محمدا لما استتر من المشركين يوم احد مال برأسه نحو الجبل حتى خرقه بمقدار رأسه وهو موضع معروف
مقصود في شعب وان اثر ساعدي محمد في جبل اصم من جبال مكة لما استروح في صلوته فلان له الحجر حتى ظهر اثر ذراعيه
فيه كما اثر قدما ابرهيم في المقام ولان الصخرة تحت قدم محمد بيت المقدس حتى صارت كالعجين وراى ذلك من مقام
دابته وانا نلمسه بايدينا الى يومنا هذا وان الرضا من ولده دعا في خراسان فلين الله له جبلا يؤخذ منه
القدور وغيرها واحتاج الرضا هناك الى الطهور فمس بيده الارض فنبع له عين وكلاهما معروف وان داود رمى محمد
في الارض اكثر من ان يحصى منها يوم عبادان فاتيا المخالفة الى الغير [illegible] من قال عندها نحوج على بعض الماء من فيه ما
الى اسفلها ولا يعرف بذكر عنبره ويجئ غيره وان سور خيبر [illegible] اصابه الحجارة فضربه علي بن ابي طالب بسيفه فاتوه من
فوقه الى الارض ظاهره وانه [illegible] خرج الى صفين فكان بينه وبين دمشق مائة فرسخ واكثر وقد تولى بيتين فكان
يصلي فيها قبل فرسخ ورفع راسه من سجدة الشكر قال اسمع صوت بوق النفير لموت معوية من دمشق فكتبوا التاريخ فكان
كما قال وقد بني هناك مشهد يقال له مشهد البوق وبكى داود على خطيئته حتى سارت الجبال معه ومحمد قام الى
الصلوة فسمع لجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة البكاء وقد امنه الله من عقابه فاراد ان يتخشع وقام على
اطراف اصابع رجليه عشر سنين حتى تورمت قدماه واصفر وجهه من قيام الليل فانزل الله طه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى وكان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون
عبدا شكورا وكذلك كانت غشيات علي بن ابي طالب وصيه في مقاماته وان سليمان سأل الله فاعطي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده ومحمد عرضت عليه مفاتيح خزائن كنوز الارض فابى استحقارا لها واختار التقلل والقرب فاتاه الله الشفاعة والكوثر
وهو اعظم من ملك الدنيا [illegible] سبعين مرة فوعده الله له المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والآخرون
وسار في ليلة الى بيت المقدس ومنها الى سدرة المنتهى وسخرت له الريح حتى حملت بساطه باصحابه الى غار اصحاب الكهف وان
كان لسليمان غدوها شهر ورواحها شهر فكذلك كانت لاوصيائه [illegible] وسخرت له الجن وآمنت به منها طائفة في
قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن فلما حضروه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن [illegible] على حالة حتى تحققه [illegible] وصيه
مع الجن [illegible] ايام معروفة وكذلك اتباعهم [illegible] الى اولاده المعصومين عليهم السلام لاخذ العلم منهم مشهور وان سليمان سخرهم
للابنية والصنايع واستنباط العيون ما يعجز عنه جميع الناس وعلامه ام يحتاج الى هذه الاشياء فلو اراد منهم ذلك لفعلوه على
ان مؤمن الجن هم [illegible] لاعتقادهم انه عليهم كانوا يستعملون في امر يريدونه على العجلة وان الله سخر الملائكة العزيز لمحمد

العوث

واهل بيته وذريته الطاهرين فقد كانوا يبصرون محمدا ويقاتلون بين يديه كما جاؤا يمنعون منه ويدفعون وكذلك
كانوا مع علي بن ابي طالب ويكونون مع بقية آل محمد عليهم السلام وروي وان سليمان كان يفهم كلام الطير ومنطقها
فكذلك نبينا كان يفهم منطق الطير فقد كان عم زينته وراى طيرا يحوم على شجرة فقال للناس اتدرون ما
يا رب اني جايع لا يمكنني ان اطلب الرزق فوقع جرادة على منقاره فاكلها فاكلتها ثم منطقها اهل بيته وان عيسى
مر بكربلاء فراى ظباء تدعاها فقال لها هاهنا لا ترعى ولا ترعى ثم مقامكن فيها فانكن يا ردم الله ان اقول الحنا
ان هذه البقعة هي الحسين عليه السلام فاوقفنا اليها فدعا الله عيسى ان يبقى اثرا يعلم به آل محمد وان عيسى كان
ساعدا لهم في مصيبتهم فلما مر علي بن ابي طالب بها جعل يقول هاهنا مناخ ركابهم وهاهنا مهراق دمائهم
فسأله ابن عباس عنه فاخبره بقتل الحسين فيها وان عيسى مر هاهنا ودعا من فضته كيت وكيت فاطلب
تلك الظباء فانها بالقرب فوجد واكثيرا من البعر قد صار مثل الزعفران وان الظباء نطقن مع محمد وعترته في
مواضع شتى وان يحيى بن زكريا اوتي الحكم صبيا وكان يبكي من غير ذنب ويواصل الصوم ولم يتزوج وانما اختار
نبينا التزويج لانه كان قدوة في فعله وقوله والنكاح مما امر الله به آدم للتناسل وكان لسليمان من النساء والجواري
ما لا يحصى وقال النبي تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم وقال ما صنعت اهلك صدقة فقيل يا رسول الله
ان شهوتنا ونفرح افنوجر فقال لا رايت لو جعلتها في باطل افكنت تاثم قال نعم قال فلم تحاسبون بالشر ولا
تحاسبون بالخير وقد علم الله ان يكون لو دنيا طيبة باقية الى يوم القيامة وقد وصف الله عيسى عم انه بعث به احدا من
انبيائه فقال وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين ورسولنا
واهل بيته وعترته وسيلة آدم ودعوة ابرهيم وبشرى عيسى وان قد عيسى من الطين كهيئة الطير فجعلها الله
طيرا فان اقلاحيا الموتى لمحمد ولعترته وان كان يبرئ الاكمه والابرص باذن الله فكذا كان منهم عليهم والآن
دعا به خلق العميان ومن برص شاهدهم فيمسح الله نورا عينهم ويذهب البرص عنهم ببركة تربتهم وهذا مما يعرف بين
جماعات الى بغداد الى الكوفة الى الحجاز

النجب السبعون والوزاك بالحزينك وسم اللحم ونطق الذراع البوق
الذي نفخ فيه لخروج العسكر الى الغزو والاذن بصوت غلبان القدور والمرجل بالكسر القدر من النحاس ويقال كالنحوم
انا استقبلوه في الحرب بوجوههم لم يردونها بترس ولا غيره ويقال فلان يكافح الامور اذا باشرها بنفسه
قال الامام عم ما اظهر الله عز وجل لنبي تقدمه آية الا وقد جعل لمحمد وعلي مثلها او اعظم منها قيل يا ابن
رسول الله فاي شيء جعل لمحمد وعلي ما يعدل آيات عيسى احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون
وما يدخرون قال ان رسول الله كان يمشي بمكة واخوه علي يمشي معه وعمه ابو لهب خلفه يرمي عقبيه بالاحجار
وقد ادماه ينادي معاشر قريش هذا ساحر كذاب فاقذفوه واهجروه واجتنبوه وحرش عليه اوباش قريش فتبعوه يرمونه

بالاحجار فما منها حجر اصابه الا اصاب عليا فقال بعضهم يا علي الست المتعصب لمحمد والمقاتل عنه والشجاع
لا نظير لك مع حداثة سنك وانك لم تشاهد الحروب ما بالك لا تنصر محمدا ولا تدفع عنه فنادا هم علي عم
معاشر اوباش قريش لا اطيع محمدا بمعصيتي له لو امرني لرايتم العجب وما زالوا يتبعونه حتى خرج من مكة فاقبلت
الاحجار على حالها تتدحرج فقالوا الآن تشدخ هذه الاحجار محمدا وعليا ونتخلص منهما وتنحت قريش عنه خوفا على انفسهم
من تلك الاحجار فرأوا تلك الاحجار قد اقبلت على محمد وعلي كل حجر منها ينادي السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف السلام عليك يا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف السلام عليك يا
رسول رب العالمين وخير الخلق اجمعين السلام عليك يا سيد الوصيين ويا خليفة رسول رب العالمين وسمعها
جماعات قريش فوجموا فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم ما هذه الاحجار تكلمهما ولكنهم رجال في حفرة بحضرة الاحجار قد
خبأهم محمد تحت الارض فهي تكلمهما لتغرنا وتخدعنا فاقبلت عند ذلك الاحجار عشرة من تلك الصخور وتحلقت وارتفعت فوق
العشرة المتكلمين بهذا الكلام فما زالت تقع بهاماتهم وترتفع وترضضها حتى ما بقي من العشرة احد الا سال دماغه
ودماؤه من منخريه وقد تخلخل راسه وهامته ودماغه فجاء اهلوهم وعشائرهم يبكون ويضجون يقولون اشد من مصابنا
بهؤلاء تبجح محمد وتبذخه بانهم قتلوا بهذه الاحجار آية له ودلالة ومعجزة فانطق الله عز وجل جنائزهم صدق محمد
وما كذب وكذبتم انتم وما صدقتم واضطربت الجنائز ورمت من عليها وسقطوا على الارض ونادت وما كنا لننقاد ليحمل علينا اعداء الله الى عذاب الله فقال ابو جهل لعنه الله انما سحر محمد هذه الجنائز كما سحر تلك الاحجار
والجلاميد والصخور حتى وجد منها من النطق ما وجد فان كانت قتلت هذه الاحجار هؤلاء لمحمد آية له وتصديقا
لقوله وتثبيتا لامره فقولوا له يسأل من خلقهم ان يحييهم فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا الحسن قد سمعت
اقتراح الجاهلين وهؤلاء عشرة قتلى كم جرحت بهذه الاحجار التي رمانا بها القوم يا علي قال علي جرحت اربع جراحات
وقال رسول الله وقد جرحت انا ست جراحات فليسأل كل واحد منا ربه ان يحيي من العشرة بقدر جراحاته فدعا
رسول الله لستة منهم فنشروا ودعا علي عم لاربعة منهم فنشروا ثم نادى المحيون معاشر المسلمين ان لمحمد وعلي شانا عظيما
في الممالك التي كنا فيها لقد راينا لمحمد مثالا على سرير عند البيت المعمور وعند العرش ولعلي مثالا عند البيت المعمور
وعند الكرسي واملاك السماوات والحجب واملاك العرش يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون عليهما ويصدرون عن اوامرهما
ويقسمون بهما على الله عز وجل لحوائجهم اذا سالوه بهما فآمن منهم سبعة نفر وغلب الشقاء على الآخرين واما تاييد الله
عز وجل لعيسى بروح القدس فان جبرئيل هو الذي لما حضر رسول الله وهو قد اشتمل بعباءته القطوانية على
نفسه وعلى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال اللهم هؤلاء اهلي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم محب لمن
احبهم ومبغض لمن ابغضهم فكن لمن حاربهم حربا ولمن سالمهم سلما ولمن احبهم محبا ولمن ابغضهم مبغضا فقال الله عز وجل

ولقد اجتبك الى ذلك يا محمد فرفعت ام سلمة جانب العباء لتدخل فجذبها رسول الله ص وقال لست هناك وان كنت
على خير وجاء جبرئيل مدثرا وقال يا رسول الله اجعلني منكم قال انت منا قال فارفع العباء وادخلني معكم قال بلى فدخل
في العباء ثم خرج وصعد الى السماء الى الملكوت الاعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه قالت الملائكة قد جئت بجمال على خلاف
ما ذهبت به عنا قال وكيف لا اكون كذلك وقد شرفت بان جعلت من آل محمد واهل بيته قالت الاملاك في ملكوت
السموات والحجب والكرسي والعرش حق لك هذا الشرف ان تكون كما قلت وكان علي ع معه جبرئيل عن يمينه في الحروب و
ميكائيل عن يساره واسرافيل خلفه وملك الموت امامه واما ابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون
في بيوتهم فان رسول الله ص لما كان بمكة قالوا يا محمد ان ربنا هبل الذي يشفي مرضانا وينقذ هلكانا ويعالج جرحانا
قال ص كذبتم ما يفعل هبل من ذلك شيئا بل الله تعالى يفعل بكم ما يشاء من ذلك قال ع فكبر ذلك على مردتهم فقالوا له يا محمد
انا نخاف عليك من هبل ان يضربك باللقوة والفالج والجذام والعمى وضروب العاهات لدعائك الى خلافه قال ص لن يقدر على
شيء مما ذكرتموه الا الله عز وجل قالوا يا محمد فان كان لك رب تعبده ولا رب سواه فسله ان يضربنا بهذه الآفات التي
ذكرناها لك حتى نسأل هبل ان يبرئنا منها لنعلم ان هبل هو شريك ربك الذي اليه تومئ وتشير فجاء جبرئيل ع فقال
ادع انت على بعضهم وليدع علي ع على بعض فدعا رسول الله ص على عشرين منهم ودعا علي ع على عشرة فلم يبرحوا مواضعهم حتى برصوا
وجذموا وفلجوا ولقوا وعموا وانفصلت عنهم الايدي والارجل ولم يبق في شيء من ابدانهم عضو صحيح الا السنتهم واذانهم
فلما اصابهم ذلك صير بهم الى هبل ودعوه ليشفيهم وقالوا دعا على هؤلاء محمد وعلي ففعل بهم ما ترى فاشفهم فناداهم هبل
يا اعداء الله واي قدرة لي على شيء من الاشياء والذي بعثه الى الخلق اجمعين وجعله افضل النبيين والمرسلين لو دعا علي
لتهافتت اعضائي وتفاصلت اجزائي واحتملتني الرياح تذروني حتى لا يرى لشيء مني عين ولا اثر يفعل الله ذلك
بي حتى يكون اكبر جزء مني دون عشر عشير من حبة خردل فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا الى رسول الله ص فقالوا انقطع الرجاء
عمن سواك فاغثنا وادع الله لاصحابنا فانهم لا يعودون الى اذاك فقال رسول الله ص شفاؤهم يأتيهم من حيث اتاهم
داؤهم عشرون علي وعشرة على علي فجاؤا بالعشرين فاقاموهم بين يديه وبالعشرة فاقاموهم بين يدي علي ع فقال رسول الله ص
للعشرين غضوا اعينكم وقولوا اللهم بجاه من بجاهه ابتليتنا فعافنا بمحمد وعلي والطيبين من آلهما وكذلك قال علي ع للعشرة
الذين بين يديه فقالوها فقاموا كانما نشطوا من عقال ما باحد منهم نكبة وهو اصح مما كان قبل ان اصيب بما اصيب
فآمن الثلاثون وبعض اهليهم وغلب الشقاء على اكثر الباقين واما الانباء بما كانوا ياكلون وما يدخرون في بيوتهم
فان رسول الله ص لما برؤا قال لهم آمنوا فقالوا آمنا فقال الا ازيدكم بصيرة قالوا بلى قال اخبركم بما تغدى به
هؤلاء وتداووا تغدى فلان بكذا وتداوى فلان بكذا وبقي عنده كذا حتى ذكرهم اجمعين ثم قال يا ملائكة ربي
احضروني بقايا غدائهم ودوائهم على اطباقهم وسفرهم فاحضرت الملائكة ذلك وانزلت من السماء بقايا طعام

اولئك

اولئك ودوائهم فقالوا هذه البقايا من الماكول كذا والمداوى به كذا ثم قال يا ايها الطعام اخبرنا كم اكل منك
فقال الطعام اكل مني كذا وترك مني كذا وهو ما ترون وقال بعض ذلك الطعام اكل صاحبي هذا مني كذا وبقي مني كذا
وجاء به الخادم فاكل مني كذا وانا الباقي فقال رسول الله ص فمن انا قال الطعام والدواء انت رسول الله قال
فمن هذا يشير الى علي فقال الطعام والدواء هذا اخوك سيد الاولين والآخرين ووزيرك افضل الوزراء وخليفتك
سيد الخلفاء بيان الحزابيل الاغرابين القوم والاوباش من الناس الاخلاط ووجم اي امسك وسكت والابرق قرح
ملتوي عظم مقدم الانف مؤخره والنجح ينقلب الجسم على الخارج اظهارا الفرج والبرج الكبر والعلو والجلاء جمع الجلود
بالقسم وهو العجز ويقال لج على الجهول اي اصابه الفالج فهو مفلوج وكذا اللقوة على الجهني لا اصابه اللقوة مر قال
ابو يعقوب قلت للامام ع هل كان لرسول الله ص ولامير المؤمنين ع آيات تضاهي آيات موسى ع فقال ع علي نفس رسول الله
وآيات رسول الله آيات علي وآيات علي آيات رسول الله وما من آية اعطاها الله موسى ولا غيره من الانبياء الا
وقد اعطى الله محمدا ص مثلها او اعظم منها اما العصا التي كانت لموسى فانقلبت ثعبانا فتلقفت ما القته السحرة
من عصيهم وحبالهم فلقد كان لمحمد ص افضل منها وهو ان قوما من اليهود اتوا محمدا ص فسألوه وجادلوه فما اتوه
بشيء الا اتاهم في جوابه بما بهرهم فقالوا له يا محمد ان كنت نبيا فائتنا بمثل عصا موسى فقال رسول الله ص ان الذي
اتيتكم به افضل من عصا موسى لانه باق بعدي الى يوم القيامة متعرض لجميع الاعداء والمخالفين لا يقدر احد منهم ابدا
على معارضة سورة منه وان عصا موسى زالت ولم تبق بعده فتمتحن كما يبقى القرآن فيمتحن ثم اني سآتيكم بما هو اعظم
من عصا موسى واعجب فقالوا فائتنا فقال ان موسى كانت عصاه بيده فيلقيها وكانت القبط يقول كافرهم هذا
محتال في العصا بحيلة وان الله سوف يقلب خشبا لمحمد ثعابين بحيث لا يمسها يد محمد ولا يحضرها اذا رجعتم الى بيوتكم فاجتمعتم
الليلة في مجمعكم في ذلك البيت قلب الله جذوع سقوفكم كلها افاعي وهي اكثر من مائة جذع فتتصدع مرارات اربع
منكم فيموتون ويغشى على اثنين منكم الى غداة غد فيأتيكم يهودي فتخبرونه بما رأيتم فلا يصدقونكم فتعود بين ايديهم
ويملأ اعينهم ثعابين كما كانت في بارحتكم فيموت منهم جماعة وتخبل جماعة ويغشى على اكثرهم قال فوالذي بعثه
بالحق نبيا لقد ضحك القوم كلهم بين يدي رسول الله ص لا يحتشمونه ولا يهابونه ويقول بعضهم لبعض انظروا ما
ادعى وكيف عدا طوره فقال رسول الله ص ان كنتم الآن تضحكون فسوف تبكون وتتحيرون اذا شاهدتم ما عنه تخبرون
الا فمن هاله ذلك منكم وخشي على نفسه ان يموت او يخبل فليقل اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته وعلي الذي ارتضيته
واوليائهما الذين من سلم لهم امرهم اجتبيته لما قويتني على ما ارى وان كان من يموت هناك ممن تحبونه وتريدون حياته
فليدع له بهذا الدعاء ينشره الله تعالى ويقويه قال ع فانصرفوا واجتمعوا في ذلك الموضع وجعلوا يهزؤون
بمحمد وقوله ان تلك الجذوع ستنقلب افاعي فسمعوا حركة من السقف فاذا تلك الجذوع انقلبت افاعي وقد لوت

اعظم د ر

تنقلب د ر

رؤسها عن الحائط وقصدت نحوهم لتلتهمهم فلما بعدت اليهم كفت عنهم وعدلت الى ما في الدار من خوابي و
جرار وكيزان وصلايات وكراسي وخشب وسلاليم وابواب فالتقمتها واكلتها فاصابهم ما قال رسول الله ص
انه يصيبهم فمات منهم اربعة وخبل جماعة وجماعة خافوا على انفسهم فدعوا بما قال رسول الله ص فقويت
قلوبهم وكانت الاربعة الى بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء فخبروا فقال داوا ذلك قالوا ان هذا الدعاء مجاب
به وان محمدا صادق وان كان يثقل عليك تصديقه فلو ندعوا به لتلين للايمان به والتصديق له والطاعة
لاوامره وزواجره قلوبنا فدعوا بذلك الدعاء فحبب الله تعالى اليهم الايمان وطيبه في قلوبهم وكره اليهم الكفر فآمنوا
بالله ورسوله فلما اصبحوا من غد جاءت اليهود وقد عادت الجذوع ثعابين كما كانت فشاهدوها وتحيروا وغلب
منهم جماعة وغلب الشقاء على الآخرين وقال واما اليد فلقد كان لمحمد ص مثلها وافضل منها واكثر منها الف مرة
كان ص محبا لابنيه الحسن والحسين عليهما السلام وكانا يكونان عند اهلهما او مواليهما او دايتهما وكان يكون في ظلمة الليل
فيناديهما رسول الله ص يا ابا محمد يا ابا عبد الله هلما الي فيقبلان نحوه من ذلك البعد وبلغهما صوته فيقول رسول الله
بسبابته هكذا يخرجها من الباب فيضيء لهما احسن من ضوء القمر والشمس فيأتيان فيعود الاصبع كما كانت فاذا قضى
وطره من لقائهما وحديثهما قال ارجعا الى موضعكما فقال بعد بسبابته هكذا فاضاءت احسن من ضياء القمر و
الشمس قد احاط بهما الى ان يرجعا الى موضعهما ثم يعود اصبعه ص كما كانت من لونها في سائر الاوقات واما
الطوفان الذي ارسله الله تعالى على القبط فقد ارسل الله مثله على قوم مشركين آية لمحمد ص فقال ان رجلا من
اصحاب رسول الله ص يقال له ثابت بن الاقلح قتل رجلا من المشركين في بعض المغازي فنذرت امرأة ذلك المشرك
المقتول لتشربن في قحف ثابت ذلك الخمر فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع قتل ثابت هذا على ربوة
من الارض فانصرف المشركون واشتغل رسول الله ص واصحابه بدفن اصحابه فجاءت المرأة الى ابي سفيان فسألته
ان يبعث رجلا مع عبدها الى مكان ذلك المقتول ليحتز رأسه فيؤتى به لتفي بنذرها فتشرب في قحفه
خمرا وقد كانت البشارة بقتله اتاها به عبدها فاعتقته واعطته جاريتها ثم سألت ابا سفيان
فبعث الى ذلك المقتول مائتين من اصحابه بالجلد في جوف الليل ليحتزوا رأسه فيأتوها به فذهبوا فجاءت ريح
فدحرجت الرجل الى حدور فتبعوه ليقطعوا رأسه فجاء من المطر وابل عظيم فغرق المائتين ولم يوقف لذلك
المقتول ولا لواحد من المائتين على عين ولا اثر ومنع الله الكافرة مما ارادت فهذا اعظم من الطوفان آية
لهم واما الجراد المرسل على بني اسرائيل فقد فعل الله اعظم واعجب منه باعداء محمد ص فانه ارسل
عليهم جرادا اكلهم ولم يأكل جراد موسى رجال القبط ولكنه اكل زروعهم وذلك ان رسول الله ص كان
في بعض اسفاره الى الشام وقد تبعه مائتان من يهودها في خروجه عنها واقباله نحو مكة يريدونه

ستصيبهم ١ د

ثم يعود له

قتله

قتله فخافوا ان يزيل الله دولة اليهود على يده فراموا قتله وكانوا في القافلة فلم يجسروا عليه وكان رسول الله ص
اذا اراد حاجة ابعد واستتر باشجار تكنفه او ببرية بعيدة فخرج ذات يوم لحاجته فابعد وتبعوه واحاطوا به وسلوا
سيوفهم عليه فاثار الله جل وعلا من تحت رجل محمد من ذلك الرمل جرادا كثيرا فاحتوشتهم وجعلت تاكلهم فاشتغلوا
بانفسهم عنه فلما فرغ رسول الله ص من حاجته وهم تاكلهم الجراد ورجع الى اهل القافلة فقالوا له ما بال الجماعة خرجوا خلفك
لم يرجع منهم احد فقال رسول الله ص جاؤوا يقتلونني فسلط الله عليهم الجراد فجاؤوا ونظروا اليهم فبعضهم قد مات
وبعضهم قد كاد يموت والجراد تاكلهم فما زالوا ينظرون اليهم حتى اتى الجراد على اعيانهم فلم يبق منهم شيء واما القمل
اظهره الله قدرته على اعداء محمد ص بالقمل وقصة ذلك ان رسول الله ص لما ظهر بالمدينة امره وعلا بها شأنه حدث
يوما اصحابه عن امتحان الله عز وجل للانبياء عليهم السلام وعن صبرهم على الاذى في طاعة الله فقال في حديثه ان بين الركن و
المقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا الا بضر الجوع والقمل فسمع بذلك بعض المنافقين من اليهود وبعض مردة كفار قريش
فتآمروا بينهم ليلحقن محمدا بهم فيقتلوه بسيوفهم حتى لا يكذب فتآمروا بينهم وهم مائتان على الاحاطة به يوما يجدونه
في المدينة خارجا فخرج رسول الله ص يوما خاليا فتبعه القوم فنظر احدهم الى ثياب نفسه وفيها قمل ثم جعل بدنه
وظهره يحكه من القمل فانف من اصحابه واستحيا فانسل عنهم وابصر آخر ذلك من نفسه وفيها قمل مثل ذلك فانسل
فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد من نفسه فرجعوا ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل وانطبقت حلوقهم
فلم يدخل فيها طعام ولا شراب فماتوا كلهم في شهرين منهم من مات في خمسة ايام ومنهم من مات في عشرة ايام واقل واكثر
ولم يزد على شهرين حتى ماتوا باجمعهم بذلك القمل والجوع والعطش فهذا القمل الذي ارسله الله تعالى على اعداء محمد ص ابرز لهم
واما الضفادع فقد ارسل الله مثلها على اعداء محمد ص حين قصدوا قتله فاهلكهم بها وذلك ان مائتين بعضهم كفار
العرب وبعضهم يهود وبعضهم اخلاط من الناس اجتمعوا بمكة في ايام الموسم وتواطؤا بينهم لنقتلن محمدا فخرجوا نحو المدينة
فبلغوا بعض تلك المنازل واذا هنالك ماء في بركة اطيب من ماء تمر ذلك الذي كان معهم فصبوا ما كان معهم وملؤوا ازوادهم
ومزاودهم من ذلك الماء وارتحلوا فبلغوا ارضا ذات حر وكثيرة ضفادع فحطوا رواحلهم عندها فسقطت على مزادهم
ورواياهم وسطائحهم الضفادع والخرد فنقبتها وفتقتها وسال ما فيها في تلك الحرة فلم يشعروا الا وقد عطشوا
ولا ماء معهم فرجعوا القهقرى الى تلك البركة التي كانوا تزودوا منها تلك المياه فاذا الجراد والضفادع قد
سبقتهم اليها فنقبت افواهها وسالت في الحرة مياهها فوقفوا آيسين من الماء وعطشوا فلم يفلت منهم احد الا
واحد كان لا يزال يكتب على لسانه محمدا وعلى بطنه محمدا ويقول يا رب محمد وآل محمد قد تبت من اذى محمد ففرج عني بجاه محمد
وآل محمد فنجا وكفت عنه المعطش فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وامتعة القوم وجمالهم وكانت اصبر على العطش
من رجالها فآمن برسول الله وجعل رسول الله ص تلك الجمال والاموال له واما الدم فان رسول الله ص احتجم مرة فدفع

ملتفة ١ د

تحرفز ١ د

فليقتلنه ١ د

وانطبقت حلوقهم ١ د

او حوضي ١ د

وارتحلوا ١ د

اللهم الخارج من الماء سعيد الخدري وقال له غيبه فذهب فقربه فقال له رسول الله ص ما صنعت قال لم يبق يا رسول الله
قال أوَلم اقل لك غيبه فقال قد غيبته في وعاء حريز فقال رسول الله ص إياك وان تعود لمثل هذا ثم اعلم ان الله
قد حرم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي فجعل اربعون من المنافقين يهزؤن برسول الله ويقولون زعم انه
قد اعتق الخدري من النار لاختلاط دمه بدمه وما هو الا كذاب مفترى واما نحن فنستقذر دمه فقال رسول الله ص
اما ان الله يعذبهم بالدم ويميتهم به وان كان لم يمت القبط فلم يلبثوا الا يسيرا حتى لحقهم الرعاف الدائم وسيلان الدماء من
اضراسهم فكان طعامهم وشرابهم يختلط بالدم فيأكلونه فبقوا كذلك اربعين صباحا معذبين ثم هلكوا واما السنين ونقص
من الثمرات فان رسول الله ص دعا على مضر فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم الله
بالقحط والجوع فكان الطعام يجلب اليهم من كل ناحية فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به الى بيوتهم حتى يتسوس وينتن
ويفسد فتذهب اموالهم ولا يحصل لهم في الطعام نفع حتى اضرّ بهم الازم والجوع الشديد العظيم حتى اكلوا الكلاب
الميتة واحرقوا عظام الموتى فاكلوها وحتى نبشوا عن قبور الموتى فاكلوهم وحتى ربما اكلت المرأة طفلها الى ان مشى
جماعة من رؤسائهم الى رسول الله ص فقالوا يا محمد هبك عاديت الرجال فما بال النساء والصبيان والبهائم فقال
رسول الله ص انتم بهذا معاقبون واطفالكم وحيوانكم بهذا غير معاقبة بل هي معوضة بجميع المنافع حيث يشاء ربنا
في الدنيا والآخرة فسوف يعوضها الله تعالى على ما اصابها ثم عفا عن مضر وقال اللهم افرج عنهم فعاد اليهم الخصب و
الدعة والرفاهية فذلك قوله عز وجل فيهم يعدد عليهم نعمه فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من
خوف قال الامام ع واما الطمع لاموال قوم فرعون فقد كان مثله ابن لمحمد وعلى عليهما [illegible] شيخا كبيرا جاء بابنه
الى رسول الله ص والشيخ يبكي ويقول يا رسول الله ابني هذا غذوته صغيرا وقنعته طفلا عزيزا واعنته بمالي كثيرا حتى
اشتد ازره وقوي ظهره وكثر ماله وفنيت قوتي وذهب مالي عليه وصرت من الضعف الى ما ترى فقعد بي فلا يواسيني
بالقوت الممسك لرمقي فقال رسول الله ص للشاب ماذا تقول فقال يا رسول الله لا فضل معي عن قوتي وقوت عيالي
فقال رسول الله ص للوالد ما تقول فقال يا رسول الله ان له انابير حنطة وشعير وتمر وزبيب وبدر الدراهم و
الدنانير وهو غني فقال رسول الله ص للابن ما تقول فيما يقول قال يا رسول الله مالي شيء مما قال فقال رسول الله ص اتق الله
يا فتى واحسن الى والدك المحسن اليك يحسن الله اليك قال لا شيء لي قال رسول الله ص فنحن نعطيه عنك في هذا الشهر
فاعطه انت فيما بعده وقال لاسامة اعط الشيخ مائة درهم نفقة لشهره لنفسه وعياله ففعل فلما كان رأس الشهر
جاء الشيخ والغلام وقال الغلام لا شيء لي فقال رسول الله ص لك مال كثير ولكنك تمسي اليوم وانت فقير وقيل فقير
من ابيك هذا لا شيء لك فانصرفا فاذا جيران انابيره قد اجتمعوا عليه يقولون حول هذه الانابير عنا
فجاء الى انابيره واذا الحنطة والشعير والتمر والزبيب قد نتن جميعه وتغير وهلك واحرقه [illegible] ذلك عن

جوارم

جوارم فاكثري أجرا باموال كثيرة فحولوه واخرجوه بعيدا عن المدينة ثم ذهب يخرج اليهم الكرا من اكياسه التي
فيها دراهمه ودنانيره فاذا هي قد خلت ومسخت حجارة واذا الحمالون بالاجرة فباع ما كان عليه من كسوة
وفرش ودار واعطاهم في الكراء وخرج من ذلك كله صفرا ثم بقي فقيرا وقيرا لا يهتدي الى قوت يومه فسقم لذلك
جسده وضني فقال رسول الله ص يا ايها العاقون للآباء والامهات اعتبروا واعلموا انه كما طمس في الدنيا على امواله
فكذلك جعل بدل ما كان اعد له في الجنة من الدرجات معدا له في النار من الدركات ثم قال رسول الله ص ان الله
ذم اليهود بعبادة العجل من دون الله بعد رؤيتهم لتلك الآيات فاياكم وان تضاهوهم في ذلك قالوا وكيف نضاهيهم
يا رسول الله قال بان تطيعوا مخلوقا في معصية الله وتتوكلوا عليه من دون الله فتكونوا قد ضاهيتموهم توضيح خيل
كفتح حتى ولوى بها سد آمال والعتلة بر من لي الحطب والحيف بالكسر العظم فوق الدماغ والحلد بالتحريك القوم والتبع
والخوش القوم الضعيف الفزع بعضهم على بعض وعلى فلان حبلوه وسحلهم والتطحنة الخادة قوله ص يتسوس اي يقع فيه
السوس وهو دود يقع في الطعام وقال الجوهري الازم الشدة والقحط يقال اصابتهم سنة ازمتهم ازما اي استأصلتهم
والازم على الدهر باليتيم ازمنا اي اشتد وقل خيره وقال رمانة تموته موتا الحمل موتته ونام بكفايته وقال فيهم
وفيها باع له ويقال معناه اتيته وخيره اعانه وضنى بالكسر مرض وفي النهاية الضناء المرض يهزو وفي
نعم وفي بها ٠ روي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم عن الحسين بن علي عليهم السلام ان يهوديا من يهود
الشام واحبارهم كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم عليهم وعرف دلائلهم جاء الى مجلس فيه اصحاب
رسول الله ص وفيهم علي بن ابي طالب ع وابن عباس وابو معبد الجهني فقال يا امة محمد ص ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة
الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما اسألكم عنه فكاع القوم عنه فقال علي بن ابي طالب نعم ما اعطى الله عز وجل
نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد ص وزاد محمدا ص على الانبياء اضعافا مضاعفة فقال له
اليهودي فهل انت مجيبي قال له نعم ساذكر لك اليوم من فضائل رسول الله ص ما يقر الله به اعين المؤمنين ويكون
فيه ازالة لشك الشاكين في فضائله انه ص كان اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر لك فضائله غير مزر
بالانبياء ولا منتقص لهم ولكن شكرا لله عز وجل على ما اعطى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما اعطاهم وما
زاده الله وما فضله عليهم قال له اليهودي اني اسألك فاعدّ له جوابا قال له علي ع هات قال له اليهودي هذا آدم ع
اسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئا من هذا فقال له علي ع لقد كان ذلك ولئن اسجد الله لآدم ملائكته فان
سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن اعترافا لآدم بالفضيلة ورحمة من الله له ومحمد ص
اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنين بالصلاة عليه
فهذه زيادة له يا يهودي قال له اليهودي فان آدم ع تاب الله عليه من بعد خطيئته قال له علي ع لقد كان كذلك

ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان الله جل ثناؤه قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة ولئن اطعم
ادريس من تحف الجنة بعد وفاته فان محمدا اطعم في الدنيا في حياته بينما يتضور جوعا فاتاه جبرئيل بجام من الجنة
فيه تحفة فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها اهل بيته ففعل الجام مثل ذلك فهم ان يناولها
بعض اصحابه فتناولها جبرئيل فقال له كلها فانها تحفة من الجنة اتحفك الله بها وانها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي فاكل
واكلنا معه واني لاجد حلاوتها ساعتي هذه قال له اليهودي فهذا نوح صبر في ذات الله عز وجل واعذر قومه
اذ كذب قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صبر في ذات الله واعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب بالحصى وعلاه ابو لهب
بسلا شاة فاوحى الله تبارك وتعالى الى جابيل ملك الجبال ان شق الجبال وانته الى امر محمد فاتاه فقال له اني قد امرت
لك بالطاعة فان امرت اطبقت عليهم الجبال فاهلكتهم بها فقال انما بعثت رحمة رب اهد امتي فانهم لا يعلمون ويحك
يا يهودي ان نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة فقال رب ان ابني من اهلي فقال الله
تبارك اسمه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح اراد جل ذكره ان يسليه بذلك ومحمد لما علنت من قومه المعاندة شهر
عليهم سيف النقمة ولم تدركهم رقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين مقت قال له اليهودي فان نوحا دعا ربه فهطلت له
السماء بماء منهمر قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد هطلت له السماء بماء منهمر رحمة انه
لما هاجر الى المدينة اتاه اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع
يده المباركة حتى رئي بياض ابطيه وما ترى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه
في الرجوع الى منزله فما يقدر من شدة السيل فدام اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله لقد تهدمت
الجدر واحتبس الركب والسفر فضحك عليه السلام وقال هذه سرعة ملالة ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول الشيح
ومراتع البقع فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع في المدينة قطرة لكرامته على الله عز وجل قال له اليهودي
فان هذا هودا قد انتصر الله له من اعدائه بالريح فهل فعل بمحمد شيئا من هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو
افضل من هذا ان الله عز وجل ذكره انتصر له من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا تذرو الحصى وجنودا لم
يروها فزاد الله تبارك وتعالى محمدا على هود بثمانية آلاف ملك وفضله على هود بان ريح عاد ريح سخط وريح محمد صلى
الله عليه وآله وسلم ريح رحمة قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال له اليهودي فان هذا صالحا اخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة صالح لم تكلم صالحا ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ومحمد بينا نحن
معه في بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله عز وجل فقال يا رسول الله ان فلانا استعملني
حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ بك منه فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى صاحبه فاستوهبه منه

فوهبه

فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي معه ناقة له يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه
من الشهود فنطقت له الناقة فقالت يا رسول الله ان فلانا مني بريء وان الشهود يشهدون عليه بالزور وان
سارقي فلان اليهودي قال له اليهودي فان هذا ابرهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته
بعلم الايمان به قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك واعطي محمد افضل من ذلك قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت
دلالته بعلم الايمان به وتيقظ ابرهيم وهو ابن خمس عشرة سنة ومحمد كان ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم
بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه وآياته عليه السلام فقالوا له يا غلام ما اسمك
قال محمد قالوا ما اسم ابيك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض قالوا فما اسم هذه
واشاروا بايديهم الى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم وقال اتشككوني في الله عز وجل ويحك يا يهودي
لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز وجل مع كفر قومه اذ هو بينهم يستقسمون بالازلام ويعبدون الاوثان وهو يقول
لا اله الا الله قال اليهودي فان ابرهيم حجب عن نمرود بحجب ثلاث فقال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد حجب عمن اراد قتله
بحجب خمس فثلاثة بثلاثة واثنان فضل قال الله عز وجل وهو يصف امر محمد فقال وجعلنا من بين ايديهم سدا فهذا
الحجاب الاول ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث ثم قال واذا قرات القرآن
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون فهذه
حجب خمس قال له اليهودي فان ابرهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم اتاه
مكذب بالبعث بعد الموت وهو ابي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله
محمدا بمحكم آياته وبهته ببرهان نبوته فقال يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا
قال له اليهودي فان هذا ابرهيم جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد قد
نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنما ونفاها من جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف قال له اليهودي فان
هذا ابرهيم قد تل ولده للجبين فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطي ابرهيم بعد الاضجاع الفداء ومحمد
اصيب بافجع منه فجيعة انه وقف على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وناصر دينه وقد فرق بين روحه
وجسده فلم يتبين عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة ولم ينظر الى موضعه من قلبه وقلوب اهل بيته ليرضى الله عز وجل
اهل م
بصبره ويستسلم لامره في جميع الفعال وقال صلى الله عليه وآله وسلم لولا ان تحزن صفية لتركته حتى
يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ولولا ان يكون سنة بعدي لفعلت ذلك قال له اليهودي فان ابرهيم قد
اسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل النار عليه بردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما الى منتهى

اجله قال لستم تجري اذا استقر في الجوف كما ان النار تغرق فيها من ذلك لا تتكره قال له اليهودي فان هذا
يعقوب اعظم في الخير نصيبه اذ جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم ابنة عمران من بناته قال له علي ع
لقد كان كذلك ومحمد ص اعظم في الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته والحسن والحسين
من حفدته قال له اليهودي فان يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن قال له علي ع لقد
كان كذلك وكان حزن يعقوب حزنا بعده تلاق ومحمد ص قبض ولده ابرهيم قرة عينه في حياة منه وخصه
بالاختيار ليعظم له الادخار فقال ع تحزن النفس ويجزع القلب وانا عليك يا ابرهيم لمحزونون ولا نقول ما يسخط
الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز ذكره والاستسلام له في جميع الفعال فقال له اليهودي فان هذا يوسف
قاسى مرارة الفرقة وحبس في السجن توقيا للمعصية فالقي في الجب وحيدا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص قاسى مرارة
الغربة وفارق الاهل والاولاد والمال مهاجرا من حرم الله تعالى وامنه فلما راى الله عز وجل كآبته واستشعاره
الحزن اراه تبارك وتعالى اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تاويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون
ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله ص نفسه في الشعب ثلث سنين وقطع منه اقاربه وذوي
الرحم والجأوه الى اضيق الضيق فلقد كادهم الله عز ذكره له كيدا مستبينا اذ بعث اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي
كتبوه بينهم في قطيعة رحمه ولئن كان يوسف القي في الجب فلقد حبس محمد ص نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومدحه الله بذلك في كتابه فقال له اليهودي فهذا موسى بن عمران اتاه الله
التورية التي فيها حكمه قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل منه اعطي محمد ص سورة البقرة
والمائدة بالانجيل وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتورية واعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور
واعطي سورة بني اسرائيل وبراءة بصحف ابرهيم وصحف موسى عليهما السلام وزاد الله عز ذكره محمدا ص السبع الطوال
وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم واعطي الكتاب والحكمة قال له اليهودي فان موسى ع ناجاه الله
عز وجل على طور سيناء قال له علي ع لقد كان كذلك ولقد اوحى الله عز وجل الى محمد ص عند سدرة المنتهى فمقامه
في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور قال له اليهودي فلقد القى الله على موسى ع محبة منه قال له علي ع لقد كان كذلك
ولقد اعطى الله محمدا ص ما هو افضل منه لقد القى الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم
اذ تم من الله عز وجل به الشهادة فلا تتم الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر محمد ص معه قال له اليهودي فلقد اوحى الله
الى ام موسى لفضل منزلة موسى ع عند الله عز وجل قال له علي ع لقد كان كذلك ولقد لطف الله جل ثناؤه

لام محمد ص بان اوصل اليها اسمه حتى قالت اشهد والعالمون ان محمدا رسول الله منتظر وشهد الملائكة على
الانبياء انهم اثبتوه في الاسفار وبلطف من الله عز وجل ساقه اليها ووصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده
حتى رات في المنام انه قيل لها ان ما في بطنك سيد فاذا ولدتيه فسميه محمدا فاشتق الله له اسما من اسمائه
فالله محمود وهذا محمد قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد ارسله الله الى فرعون واراه الآية الكبرى
قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص ارسله الى فراعنة شتى مثل ابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة وابي
البختري والنضر بن الحارث وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص صح
وابن السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب والحارث بن الطلاطلة فاراهم الآيات في الآفاق و
في انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال له اليهودي لقد انتقم الله لموسى من فرعون قال له علي ع لقد كان كذلك ولقد
انتقم الله جل اسمه لمحمد ص من الفراعنة فاما المستهزئون فقد قال الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين فقتل الله
خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه
في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد ص واما العاص بن وائل فانه
خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد ص واما
الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل ع فاخذ راسه فنطح
به الشجرة فقال لغلامه امنع عني هذا فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني
رب محمد واما الاسود بن المطلب فان النبي ص دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج
حتى صار الى موضع فاتاه جبرئيل ع بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله ولده واما الحارث بن
الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه وهو
يقول قتلني رب محمد ص وروي ان الاسود بن الحارث اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق
بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد ص كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله ص فقالوا
له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي ص منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه
جبرئيل ع عن الله ساعته فقال له يا محمد السلام يقرء عليك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين قال له يا جبرئيل كانوا الساعة
بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك واما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف وهزم الله الجمع وولوا
الدبر قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد اعطي العصا فكانت تتحول ثعبانا قال له علي ع لقد كان كذلك
ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان رجلا كان يطالب ابا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد

اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب قال عمرو بن
هشام يعني ابا جهل لعنه الله دين قال فادلك على من يستخرج الحقوق قال نعم فدلوه على النبي وكان ابو جهل يقول ليت لمحمد
اليّ حاجة فاسخر به وارده فاتى الرجل النبي فقال له يا محمد بلغني ان بينك وبين عمرو بن هشام حسن وانا استشفع
بك اليه فقام معه رسول الله فاتى بابه فقال له قم يا ابا جهل فاد الى الرجل حقه وانما كناه ابا جهل ذلك اليوم فقام
مسرعا حتى ادى اليه حقه فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد قال ويحكم اعذروني انه لما اقبل
رايت عن يمينه رجالا بايديهم حراب تتلألأ وعن يساره ثعبانان تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت
لم آمن ان يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان هذا اكبر مما اعطي موسى ثعبان بثعبان موسى وزاد الله محمدا صلى الله عليه وآله
ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب ولقد كان النبي يؤذي قريشا بالدعاء فقام يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم
اصنامهم وضلل آباءهم فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال ابو جهل والله للموت خير لنا من الحياة فليس فيكم معاشر قريش احد
يقتل محمدا فيقتل به فقالوا له لا قال فانا اقتله فان شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به والا تركوني قالوا انك ان
فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به قال انه كثير السجود حول الكعبة فاذا جاء وسجد اخذت حجرا فشدخته
به فجاء رسول الله فطاف بالبيت سبوعا ثم صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من قبل راسه فلما ان قرب منه
اقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فاغرا فاه نحوه فلما ان رآه ابو جهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ
رجله فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقا فقال له اصحابه ما رايناك كاليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل من عنده فحل
فاغرا فاه فكاد يبلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي قال له اليهودي فان موسى قد اعطي اليد البيضاء فهل فعل بمحمد شيء
من هذا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان نورا كان يضيء عن
يمينه حيثما جلس وعن يساره اينما جلس وكان يراه الناس كلهم قال له اليهودي فان موسى قد ضرب له في البحر طريق فهل
فعل بمحمد شيء من هذا فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا نحن
بواد يشخب فقدرناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب
موسى انا لمدركون فنزل رسول الله ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب صلوات الله عليه وآله
فعبرت الخيل لا تندى حوافرها والابل لا تندى اخفافها فرجعنا فكان فتحنا قال له اليهودي فان موسى قد اعطي الحجر
فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد لما نزل الحديبية وحاصره اهل مكة قد اعطي افضل من ذلك
وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظمأ واصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل فذكروا له ذلك فدعا بركوة يمانية ثم نصب
يده المباركة فيها فتفجرت من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملانا كل مزادة وسقاء
ولقد كنا معه بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم

(margin: حسنا ح د)
(margin: فقها د)

الملك

الى القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت منه اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوم الميضأة
عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضأة فنصب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية
آلاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما ارادوا قال له اليهودي فان موسى قد اعطي المن والسلوى
فهل فعل بمحمد نظير هذا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم
ولامته ولم تحل لاحد قبله فهذا افضل من المن والسلوى ثم زاده ان جعل النية له ولامته عملا صالحا ولم يجعل لاحد
من الامم ذلك قبله فاذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرة قال له اليهودي فان موسى
قد ظلل عليه الغمام قال له علي لقد كان كذلك وقد فعل ذلك لموسى في التيه واعطي محمد افضل من هذا ان الغمامة
كانت تظلله من يوم ولد الى يوم قبض في حضره وسفره فهذا افضل مما اعطي موسى قال له اليهودي فهذا داود قد
الان الله له الحديد فعمل منه الدروع قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل منه انه لين الله عز وجل
له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى سارت الجبال معه لخوفه
قال له علي لقد كان كذلك ومحمد لقد اعطي ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلاة سمع لصدره وجوفه
ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة البكاء وقد آمنه الله عز وجل من عقابه فاراد ان يتخشع لربه ببكائه ويكون
اماما لمن اقتدى به ولقد قام عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى
عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل
له يا رسول الله اليس الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولئن سارت
الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمد ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فليس عليك
الا نبي وصديق شهيد فقر الجبل مجيبا لامره ومنتهيا الى طاعته ولقد مررنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه
فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا
اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك حجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب لقوله قال له
اليهودي فان هذا سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل
من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن
الارض معك ويسير معك جبالها ذهبا وفضة لا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شيء فاومى الى جبرئيل وكان
خليله من الملائكة فاشار اليه ان تواضع فقال بل اعيش نبيا عبدا آكل يوما ولا آكل يومين والحق باخواني من
الانبياء من قبلي فزاده الله تعالى الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك اعظم من ملك الدنيا من اولها الى آخرها سبعين
مرة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيامة اقعده الله تعالى على العرش فهذا افضل مما اعطي سليمان قال له

(margin: بن داود د)

له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت به في غدوها شهرا ورواحها شهرا فقال له علي عليه السلام لقد كان
كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات
مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور
بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان قاب قوسين بينها وبينه او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى
فكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله
تبارك اسمه محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على امته فقبلوها فلما رأى الله
تبارك وتعالى منهم القبول علم انهم لا يطيقونها فلما ان صار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل
اليه من ربه فاجاب صلى الله عليه وآله مجيبا عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد
من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله اما اذا فعلت بنا ذلك فغفرانك ربنا واليك
المصير يعني المرجع في الآخرة قال فاجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الآية
بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك فقال
لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك اما اذا فعلت
ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله عز وجل لست اؤاخذ امتك
بالنسيان والخطا لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وكانت الامم السالفة اذا اخطاوا اخذوا بالخطا وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك
لكرامتك علي فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اذ اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته
على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فاجابه الله الى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك
الآصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلواتهم الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت
الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الآصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم
السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهورا فهذه من الآصار التي كانت
على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه
ارسلت عليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها
ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات
الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الآصار التي كانت على من كان قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها
مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم

صلواتهم

صلواتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا
وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت
لهم اجر خمسين صلاة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها
عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها
كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا وهي من الآصار التي كانت
عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة
وان امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك وكانت
الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم
وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة
ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين
سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن
امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة
عين فاغفر له ذلك كله فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان
لا اكلف خلقا فوق طاقتهم فقال النبي صلى الله عليه وآله واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله عز وجل
قد فعلت ذلك بتائبي امتك ثم قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله عز اسمه ان امتك في الارض كالشامة
البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر
دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية قال له اليهودي
فان هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد
اعطي محمد صلى الله عليه وآله افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها وقد سخرت لنبوة محمد صلى الله عليه وآله الشياطين
بالايمان فاقبل اليه الجن التسعة من اشرافهم من جن نصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شصاه و
مصاه والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاه وهاصب وهاضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك
اسمه فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وهم التسعة يستمعون القرآن فاقبل اليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله ببطن النخل
فاعتذروا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه
على الصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد ونصح المسلمين فاعتذروا بانهم قالوا على الله شططا وهذا افضل مما

الاحجة ن ل

اعطي سليمان سبحان من سخرها للنبي محمد ص بعد ان كانت تتمرد وتزعم ان لله ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن والانس ما
لا يحصى قال له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا يقال انه اوتي الحكم صبيا والحلم والفهم وانه كان يبكي من غير ذنب وكان
يواصل الصوم قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان فيه ولا
جاهلية ومحمد ص اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان ولم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم
ولم ير منه كذب قط صلى الله عليه وآله وكان امينا صدوقا حليما وكان يواصل صوم الاسبوع والاقل والاكثر فيقال
له في ذلك فيقول اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل
من غير جرم قال له اليهودي فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص سقط
من بطن امه واضعا يده اليسرى ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور راى اهل مكة منه
قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد
اضاءت الدنيا ليلة ولد النبي ص حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا حدث في الارض حدث ولقد رايت
الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم ابليس بالظعن في
السماء لما راى من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع فلما راوا
الاعاجيب ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا من السماوات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته ص قال
له اليهودي فان عيسى يزعمون انه قد ابرأ الاكمه والابرص باذن الله عز وجل فقال له علي ع لقد كان كذلك
ومحمد ص ابرأ ذا العاهة من عاهته فبينما هو جالس ص اذ سال عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد
صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فاتاه ص فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال قد كنت تدعوا
في صحتك دعاء قال نعم كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت معاقبي بها في الآخرة فعجلها لي في الدنيا فقال له النبي ص
الا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكانما نشط من عقال وقام صحيحا وخرج
معنا ولقد اتاه رجل من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكا اليه فاخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك
ففعل فبرئ حتى لم يوجد فيه شيء ولقد اتى اعرابيا ابرص فتفل من فيه عليه فما قام من عنده الا صحيحا ولئن زعمت ان
عيسى ابرأ ذوي العاهات من عاهاتهم فان محمدا ص بينما هو في بعض اصحابه اذا هو بامراة فقالت يا رسول الله ان
ابني قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي ص وقمنا معه فلما اتيناه قال له جانب
يا عدو الله ولي الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى ابرأ العميان
فان محمدا ص قد فعل ما هو اكثر من ذلك ان قتادة بن ربعي كان رجلا صحيحا فلما ان كان يوم احد اصابته طعنة في
عينه فبدرت حدقته فاخذها رسول الله ص من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف الا بفضل حسنها وفضل

بعثه بد
والحكم الفهم بد
اعرابي بد

ضوءها على العين الاخرى ولقد خرج عبد الله بن عتيك وقد ابين يده يوم ابن ابي الحقيق فجاء الى النبي ص ليلا فمسح عليه
يده فلم تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول الله ص
فلم تبينا ولقد اصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى فهذه كلها دلالة لنبوته ص قال
له اليهودي فان عيسى يزعمون انه قد احيا الموتى باذن الله قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص سبحت في يده تسع
حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد كلمته الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا
من تبعته ولقد صلى باصحابه ذات يوم فقال ما هاهنا من بني النجار احد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم
لفلان اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت ان عيسى ع كلم الموتى فلقد كان لمحمد ص ما هو اعجب من هذا ان النبي ص لما
نزل بالطائف وحاصر اهلها بعثوا اليه بشاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تاكلني
فاني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من اعظم حجج الله عز ذكره على المنكرين لنبوته فكيف وقد كلمته من بعد ذبح
وسلخ وشي ولقد كان ص يدعو بالشجرة فتجيبه وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فهذا
اكثر مما اعطي عيسى ع قال له اليهودي ان عيسى يزعمون انه انبا قومه بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم قال له
علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص فعل ما هو اكثر من هذا ان عيسى انبا قومه بما كان من وراء حائط ومحمد ص انبا عن موتة
وهو عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان ياتيه الرجل يريد ان يساله
عن شيء فيقول ص تقول او اقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان ص
يخبر اهل مكة باسرارهم بمكة حتى لا يترك من اسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن امية وبين عمير بن وهب اذ
اتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر والله للموت
خير لنا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل حياة بعد اهل القليب فقلت انت لولا عيالي ودين علي لارحتك من محمد
فقال صفوان علي ان اقضي دينك وان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير او شر فقلت انت
فاكتمها علي وجهزني حتى اذهب فاقتله فجئت لتقتلني فقال صدقت يا رسول الله فانا اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله ص واشباه ذلك مما لا يحصى قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه خلق من الطين كهيئة
الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله عز وجل فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص قد فعل ما هو شبيه بهذا
اذ اخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق نسمع لكل فلقة منها
تسبيحا لا يسمع للاخرى ولقد بعث الى شجرة يوم البطحاء فاجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس ثم قال
لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي
الى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت وكان موضعها بجنب الجزارين بمكة قال له اليهودي فان عيسى يزعمون

مطلية بالسم بد
كان يخبر بد

انه كان سباحًا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص كان سباحًا في الجهاد واستغرق في عشرين سنة مالا يحصى
من خاض ولا بد وانتم خابأ من العرب من منعوت بالسيف لا يبارى بالكلام ولا ياثم الا عن دم ولا بن فتى
الا وهو متجهز لقتال عدوه قال له اليهودي فان عيسى ع يزعمون انه كان زاهدا قال له علي ع لقد كان كذلك
ومحمد ص ازهد الانبياء عليهم السلام كان له ثلث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الاماء ما رفعت له مائدة
قط وعليها طعام وما اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلث ليال متواليات قط توفي ص ودرعه مرهونة
عند يهودي باربعة دراهم ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد
ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلثمائة الف واربعمائة الف ويأتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدًا
بالحق ما امسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار قال له اليهودي فاني اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله واشهد انه ما اعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها
لمحمد رسول الله ص وزاد لمحمد ص على الانبياء صلوات الله عليهم اضعاف درجات فقال ابن عباس لعلي بن ابي
طالب عليه السلام اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين في العلم فقال ويحك وما لي لا اقول ما قلت في نفس من
استعظمه الله عز وجل في عظمته جلت فقال وانك لعلى خلق عظيم بيان اقول معنى الخبر يرجع في المجلد التاسع
وانما اعدناه لكونه انسب بهذا المجلد والله المؤيد ج روي ان جابرا بن عبد الله الانصاري كانت تاتي
رسول الله كثيرا فانه ليلة وقالت عجبت عجبا الهي فخرجت احتطب فرأيت قارب ام كنا احثو منه فقال
لكيف محمد قلت بخير وبنت بانت سريا بالله فقال انا النبي محمد ص فانه السلام ويقول لرضوان خازن
الجنة يقول ان الله قسم الجنة لامتك اثلاثا ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا
وثلث تشفع لهم فتشفع فيهم قالت فمضى فيهم فاخذت الحطب احمله فثقل علي فلففت ونظرت الى رجل فقال
علي حطبك فقلت نعم فاخذ قضيبا احمر كان في يده فغمز الحطب ثم نظرنا فاذا هو يحمله فانشرحنا الى بيتها
الصخرة احمل الحطب معها فقالت يا رسول الله خفف عني ودوني فانك رأيتها فذكرك حتى وجدت في لغت
الحطب والضغث ج روي ان رسول الله ص انتهى الى رجل قد فوق سهما الى بعض المشركين فوضع يده فوق
السهم وقال ارمه فرمى ذلك المشرك به فنحى المشرك عن السهم وجعل يروغ من السهم يمنة ويسرة والسهم
يتبعه حيثما راغ حتى سقط السهم في راسه فسقط المشرك ميتا فانزل الله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى بيان يروغ اي يميل ويحيد ج كان لكل عضو من اعضاء النبي معجزة فمعجزة
راسه ان الغمامة اظلت على راسه ومعجزة عينيه انه كان يرى من خلفه كما يرى من امامه ومعجزة اذنيه
انه كان يسمع الاصوات في النوم كما يسمع في اليقظة ومعجزة لسانه انه قال للظبي من انا قال انت

رسول الله ص ومعجزة يديه انه اخرج من بين اصابعه الماء ومعجزة رجليه انه كان لجابر بئر ماؤها زعاق
فشكا الى النبي ص فغسل رجليه في طست وامر باهراق ذلك الماء فيها فصار ماؤها عذبا ومعجزة عورته انه
ولد مختونا ومعجزة بدنه انه لم يقع ظله على الارض لانه كان نورا ولا يكون من النور الظل كالسراج ومعجزة ظهره
ختم النبوة كان على كتفه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ف من اوضح الدلائل على نبوته ان اتباعه كانوا
محدوده وتمكن من حبابهم عن امتثاله صدودهم حتى انهم يسمون بالفسوق من خرج عن حد من حدوده وبالجهل
من لم يعرفه وبالكفر من اعرض عنه ويقيمون الحدود ويحكمون بالقتل والضرب والاسر لمن خرج عن شريعته
ويتبرأ الآن ربما بعضهم من بعض في محبته وانه قد بقي في نبوته نيفا وعشرين سنة بين ظهرانيهم قوم ما ملك
من الارض الا جزيرة العرب فانتشرت دعوته برا وبحرا وبقيت منها ثلث وسبعين سنة مقرونا باسم ربه ينادى
باسمه في الصين والهند والترك والخزر والصقالبة والشرق والغرب والجنوب والشمال في كل يوم خمس مرات بالشهادتين
باعلى صوت بلا اجرة وخصصته الجبابرة لها ولا ينبغي للملك توبة بعد موته وعلى ذلك قرأ الحسن ومجاهد قوله تعالى
ورفعنا لك ذكرك ما يقول المؤذنون على المنابر والخطباء على المنابر قال عز وجل الا له الاسم الذي له
اسم اذا قال لي الحسن المؤذن اشهد ومن تمام قوته انها تجتنب العالم الذي في الارض واقصى اطرافها في كل عام
الى الحج حتى تخرج العذراء من خدرها والعجوز في ضعفها ومن حضرته ودنا نادي باديها ويقيمون القيام في
شهر رمضان فيتجنب عطشا حتى يخرج من الماء الحلقوم ولا يستطيع ان يخرج منه جرعة وكل يوم خمس مرات يجيؤون
خوفا وتضرعا وكذلك اكثر الشرائع وقد تغرب الناس في محبته حتى يقول كل واحد انا على الحق وانت لست على دينه
ف صيد بمكة فوجد على احد اذنيه لا اله الا الله وعلى الاخرى محمد رسول الله كتاب شرف المصطفى انه
منقشة فخرجت الى الباحة تحت اذنها قال في احدهما لا اله الا الله محمد رسول الله وقال يا محمد
اني كنت راجعا لي خلف هذا الجبل نحتطب حطبا فاتانا الجوع فتزحزحت بعضها الى بعض فقلت لاخي اقعد حتى
ننظر لمن تكون الغلبة وعلى من تدور الدائرة قال فاذا قد كشف الله عن ابصارنا فاذا انا نحو لا قد نزلت من السماء
الى الارض رجلها في الارض واعناقها في السماء وعليها قوم جبارون ومعهم الوبر فقد سترت ما بين الخافقين
قال اخي فانه انفضت سرائله فاتت من وفد وساعة واما انا فقد جئتك ثم اسلم وقال الكنكر
الذي ظهر وطلع على الجبل الذي باليمن يوم بدر جبرئيل ع وفرسنا لكنها حيزوم البرجة
سمع صوتا من ثلاثة جبال اللهم اجعلني من الامة المرحومة المغفورة قال رسول الله ص فاذا شيخ اشيب قامته
ثلثمائة ذراع فلما راى رسول الله ص عانقه ثم قال اني اكل في كل سنة مرة واحدة وهذا اوانه فاذا
هو بمائدة من السماء فاكلا وكان الياس باب الاشعب المبعض الى انس ف كان للنبي ص من المعجزات ما لم يكن

لغيره من الانبياء وذكر ان له اربعة الاف واربع مائة واربعين معجزة ذكرت منها ثلثة الاف تتنوع اربعة انواع
ما كان قبله وبعد ميلاده وبعد بعثه وبعد وفاته واقواها وابقاها القرآن لوجوه احدها ان معجز كل
رسول موافق للاغلب من احوال عصره كما بعث الله موسى في عصر السحرة بالعصا فاذا هي تلقف ما يافكون
وفلق البحر يبسا وقلب العصا حية نبهر كل ساحر واذل كل كافر وقوم عيسى الاطباء فبعثه الله بابرا الزمن
واحيا الموتى عاد دهش كل طبيب واذهل كل لبيب وقوم محمد البلغاء والفصحاء فبعثه الله بالقرآن في ايجازه واعجازه
بما عجز عنه الفصحاء واذهل البلغاء وتبلد فيه الشعراء ليكون العجز اقهر والتقصير اظهر وثانيها ان المعجز
في كل قوم بحسب افهامهم على قدر عقولهم واذهانهم وكان في بني اسرائيل من قوم موسى وعيسى بلادة وغباوة لانه
لم ينقل عنهم من كلام جزل ومعنى بكر وقالوا لنبيهم حين مروا على قوم يعكفون على اصنام لهم اجعل لنا الها والعرب
اصح الناس افهاما واحدهم اذهانا فخصوا بالقرآن بما يدركونه بالفطنة دون البديهة لتخص كل امة
بما يناسب طبعها وثالثها ان معجز القرآن ابقى على الاعصار وانتشر في الاقطار وما دام اعجازه فهو حجة وباهر
احتجاجه تنشر ذلك بعده في اقطار العالم شرقا وغربا قرنا بعد قرن وعصرا بعد عصر وقد انقرض الى هذا الوقت
ستة سبعين وخمسمائة من سنة قدم لم يعارضه احد من معارضيه روى محمد بن علي الباقر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قدم المدينة وظهرت اثار صدقه وآيات حقه وبينات نبوته كادته اليهود اشد كيد وقصدوه بالجحد فقصد
يقصدون اطفاء نوره ليطمسوها وحجبه ليطلبوها فكان من قصدهم للرد عليه ولتكذيبه ان اتاه مالك بن الصيف وكعب بن الاشرف
وحيي بن اخطب وحدي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب وابو لبابة بن عبد المنذر وشيعته فقال مالك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا محمد انت تزعم انك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك قال الله خالق الخلق اجمعين قالوا يا محمد لن نؤمن
انك رسول الله حتى يؤمن لك هذا البساط الذي تحتنا ولن نشهد انك عن الله جئتنا حتى يشهد لك
هذا البساط وقال ابو لبابة بن عبد المنذر لن نؤمن لك يا محمد انك رسوله ولا نشهد لك حتى يؤمن لك
ويشهد لك هذا السوط الذي في يدي وقال كعب بن الاشرف لن نؤمن لك انك رسول الله ولن نصدقك
حتى يؤمن لك هذا الحمار الذي كان ركبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس للعباد الاقتراح على الله بل عليهم
التسليم لله والانقياد لامره والاكتفاء بما جعله كافيا اما كفاكم ان انطق التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم
بنبوتي ودل على صدقي وبين لكم فيها ذكر اخي ووصيي وخليفتي وخير من يتركه على الخلائق من بعدي علي بن ابي طالب
وانزل على هذا القرآن الباهر للخلق اجمعين المعجز لهم عن ان ياتوا بمثله وان يتكلفوا شبهه فاما هذا الذي
اقترحتموه فلست اقترحه على ربي عز وجل بل اقول ان ما اعطانيه ربي من دلالة هو حسبه وحسبكم فان فعل
عز وجل ما اقترحتموه فذاك زايد في تطوله علينا وعليكم وان منعنا ذلك فلعلمه بان الذي فعله كاف فيما

اراد منا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه هذا انطق الله البساط فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الها واحدا احدا صمدا قيوما ابدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك في حكمه احدا واشهد انك يا محمد عبده
ورسوله ارسلك بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهد ان علي بن ابي طالب بن عبد المطلب
هاشم بن عبد مناف اخوك ووصيك وخليفتك في امتك وخير من تتركه على الخلائق بعدك وان من والاه فقد والاك
ومن عاداه فقد عاداك ومن اطاعه فقد اطاعك ومن عصاه فقد عصاك وان من اطاعك فقد اطاع الله واستحق
السعادة برضوانه وان من عصاك فقد عصى الله واستحق اليم العذاب بنيرانه قال فعجب القوم فقال بعضهم لبعض ما هذا
الا سحر مبين فاضطرب البساط وارتفع ونكس مالك بن الصيف واصحابه حتى وقعوا على رؤوسهم ووجوههم ثم انطق الله
البساط ثانيا فقال انا بساط انطقني الله واكرمني بالنطق بتوحيده وتمجيده والشهادة لمحمد نبيه وانه سيد
الانبياء ورسوله الى خلقه والقائم بين عباد الله بحقه وبامامة اخيه ووصيه ووزيره وشقيقه وخليله وقاضي دينه
ومنجز عداته وناصر اوليائه وقامع اعدائه والانقياد لمن نصبه اماما ووليا والبراءة ممن اتخذه منابذا عدوا
فما ينبغي لكافر ان يطأني ولا يجلس علي انما يجلس علي المؤمنون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قوموا
فاجلسوا عليه فانكم بجميع ما شهد به هذا البساط مؤمنون فجلسوا ثم انطق الله سوط ابي لبابة بن عبد المنذر فقال
اشهد ان لا اله الا الله خالق الخلق وباسط الرزق ومدبر الامور والقادر على كل شيء واشهد انك يا محمد عبده ورسوله
وصفيه وخليله وحبيبه ووليه ونجيه جعلك السفير بينه وبين عباده لينجي بك السعداء ويهلك بك الاشقياء
واشهد ان علي بن ابي طالب المذكور في الملأ الاعلى بانه سيد الخلق بعدك وانه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق
مخالفيه الى قبوله طائعين وكارهين ثم المقاتل بعد على تاويله المحرفين الذين غلبت اهواؤهم عقولهم فحرفوا تاويل كتاب الله
وغيروه والسابق الى رضوان الله امام الخلق اجمعين بفضل عطيته والعادل في نيران الله اعداءه بسيف نقمته والمؤثر
لمعصيته ونجاة الفئة قال ثم اجتذب السوط من يد ابي لبابة وجذب ابا لبابة فخر لوجهه ثم قام بعد فجذبه السوط فخر
لوجهه ثم لم يزل كذلك مرارا حتى قال ابو لبابة ويلي ما لي فانطق الله عز وجل السوط فقال يا ابا لبابة اني سوط
قد انطقني الله بتوحيده واكرمني بتمجيده وشرفني بتصديق نبوة محمد صلى الله عليه وآله سيد عبيده وجعلني
ممن يوالي خير خلق الله بعده وافضل اولياء الله من الخلائق غيره والمخصوص بابنته سيدة النسوان والمشرف ببيتوتته
على فراشه افضل الجهاد والمذل لاعدائه بسيف الانتقام والبائن في امته بعلوم الحلال والحرام والشرائع
والاحكام لا ينبغي لكافر مجاهر بالخلاف على محمد ان يبتذلني ويستعملني لا ازال اجذبك حتى اثخنك ثم اقتلك وازول
عن يدك او تظهر الايمان بمحمد فقال ابو لبابة اشهد بجميع ما شهدت به ايها السوط واعتقده واؤمن به فنطق
السوط هكذا قد تقررت في يدك لاظهارك الايمان والله اعلم بسريرتك وهو الحاكم لك او عليك في يوم الوقت

اكرمني الله بالنطق
المحرفين
ثم قام فجذبه فخر لوجهه
حاشاه
حتى يؤمن لك... انك
هذا الحمار الذي اركبه

المعلوم قال لمه ولم يحسن اسلامه وكان منه هنات وهنات فقام القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وآله فجعلت اليهود يشير
بعضها الى بعض بان محمدا الموتى له ومجنون فامره ولبس بنبي صادق وجاء كعب الاشرف يركب حماره فشب الحمار و
صرعه على راسه فاوجعه ثم عاد ليركبه فعاد الحمار بمثل صنيعه ثم عاد ليركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه فلما
كان في السابعة او الثامنة انطق الله تعالى الحمار فقال يا عبد الله بئس العبد انت شاهدت آيات الله وكفرت بها انا حمار
قد اكرمني الله بتوحيده فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خالق الانام ذو الجلال والاكرام واشهد ان محمدا
عبده ورسوله سيد اهل دار السلام مبعوث لاسعاد من سبق في علم الله له بالسعادة واشقاء من سبق الكتاب عليه
بالشقاوة واشهد ان علي بن ابي طالب عليه السلام وليه ووصي رسوله يسعد الله من يسعد اذا وفقه لقبول موعظته والتأدب
بآدابه والائتمار باوامره والانزجار بزواجره وان الله تعالى يهون سطوته وصولات نقمته بكبت ويخزي اعداء
محمد حتى يوقعهم بسيفه الباتر ويبطل الواضح الباهر الى الايمان به او يقذفهم في الهاوية ان ابوا الا تماديا في غيهم
وامتدادا في طغيانهم وعمههم ما ينبغي لكافر ان يركبني بل لا يركبني الا مؤمن بالله مصدق بمحمد رسول الله في جميع اقواله
مصوب له في جميع افعاله وفي فعل اشرف الطاعات في نصبه اخاه عليا وصيا ووليا ولعلمه وارثا وبدينه قيما
وعلى امته مهيمنا ولديونه قاضيا ولعداته منجزا ولاوليائه مواليا ولاعدائه معاديا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا
كعب بن الاشرف حمارك اعقل منك قد ابى ان تركبه فلن تركبه ابدا فبعه من بعض اخواننا المؤمنين فقال كعب
فلا حاجة لي فيه بعد ان قد ضرب بسحرك فناداه حماره يا عدو الله كف عن تجهم رسول الله فوالله لولا كراهة مخالفة
لقتلتك ووطئتك بحوافري ولقطعت راسك باسناني فخزي وسكت واشتد جزعه مما سمع من الحمار ومع ذلك
غلب عليه الشقاء واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمائة درهم وكان يركبه ويجيء عليه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
تحته هين لين ذليل كريم يقيه المتالف ويرفق به في المسالك فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له يا ثابت هذا لك
وانت مؤمن مرتفق بمرتفقين فلما انصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يؤمنوا انزل الله يا محمد ان الذين كفروا سواء
عليهم في العظة ءانذرتهم بوعظهم وخوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون لا يصدقون بنبوتك وهم قد شاهدوا هذه الآيات
وكفروا فكيف يؤمنون بك عند قولك ودعائك بيان يقال اخجلته اي احزاه وهنه قال الجوهري ويقال في فلان
هنات اي خصال شر ولا يقال في الخير وشاط الفرس ورفع يديه جميعا وشب الفرس يشب ويشب شبابا
وشبيبا اذا قمص ولعب والتجهم استقبال بوجه كريه قال الامام الحسن العسكري عليه السلام قال علي بن محمد عليهما السلام
كيف كانت الاخبار في هذه الآيات التي ظهرت على رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة فقال لي يا بني استأنف النهار فلما
كان من غد قال يا بني اما الغمامة فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسافر الى الشام مضاربا لخديجة بنت خويلد وكان
من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر فكانوا في حمارة القيظ يصيبهم حر تلك البوادي وربما عصفت عليهم فيها

الرياح

الرياح وسفت عليهم الرمال والتراب وكان الله تعالى في تلك الاحوال يبعث لرسول الله صلى الله عليه وآله غمامة تظله فوق راسه
تقف بوقوفه وتزول بزواله ان تقدم تقدمت وان تأخر تأخرت وان تيامن تيامنت وان تياسر تياسرت
فكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب تسفيها في وجوه قريش
ورواحلها حتى اذا دنت من محمد هدأت وسكنت ولم تحمل شيئا من رمل ولا تراب وهبت عليه ريح باردة لينة
حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها جوار محمد افضل من خيمة فكانوا يلوذون به ويتقربون اليه فكان الروح
يصيبهم بقربه وان كانت الغمامة مقصورة عليه وكان اذا اختلط بتلك القوافل غرباء فاذا الغمامة تسير في موضع بعيد
منهم قالوا الى من قرنت هذه الغمامة فقد شرفت وكرم فتخاطبهم اهل القافلة انظروا الى الغمامة تجدوا عليها اسم
صاحبها واسم صاحبه وصفيه وشقيقه فينظرون فيجدون مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته
بعلي سيد الوصيين وشرفته بآله الموالين له ولعلي واوليائهما والمعادين لاعدائهما فيقرأ ذلك ويفهمه من
يحسن ان يكتب ويقرأ ومن لا يحسن ذلك قال علي بن محمد عليهما السلام واما تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه فان
رسول الله صلى الله عليه وآله لما ترك التجارة الى الشام وتصدق بكل ما رزقه الله تعالى من تلك التجارات كان يغدو كل يوم الى حراء يصعده
وينظر من قلله الى آثار رحمة الله والى انواع عجائب رحمته وبدائع حكمته وينظر الى اكناف السماء واقطار
الارض والبحار والمفاوز والفيافي فيعتبر بتلك الآثار ويتذكر بتلك الآيات ويعبد الله حق عبادته فلما
استكمل اربعين سنة ونظر الله عز وجل الى قلبه فوجده افضل القلوب واجلها واطوعها واخشعها
واخضعها اذن لابواب السماء ففتحت ومحمد ينظر اليها واذن للملائكة فنزلوا ومحمد ينظر اليهم وامر بالرحمة
فانزلت عليه من لدن ساق العرش الى رأس محمد وغمرته ونظر الى جبرئيل الروح الامين المطوق بالنور طاووس
الملائكة هبط اليه واخذ بضبعه وهزه وقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال يا محمد اقرأ باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ثم اوحى اليه ما اوحى اليه
ربه عز وجل ثم صعد الى العلو ونزل محمد من الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله وورد عليه من كبير شأنه ما ركبه
الحمى والنافض وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره ونسبتهم اياه الى الجنون وانه يعتريه شياطين وكان
من اول امره اعقل خلق الله واكرم براياه وابغض الاشياء اليه الشيطان وافعال المجانين واقوالهم فاراد الله عز وجل
ان يشرح صدره ويشجع قلبه فانطق الله الجبال والصخور والمدر وكلما وصل الى شيء منها ناداه السلام عليك
يا محمد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا رسول الله ابشر فان الله عز وجل قد فضلك وجملك وزينك واكرمك
فوق الخلائق اجمعين من الاولين والآخرين لا يحزنك ان تقول قريش انك مجنون وعن الدين مفتون فان الفاضل
من فضله رب العالمين والكريم من كرمه خالق الخلق اجمعين فلا يضيقن صدرك من تكذيب قريش وعتاة

وجه د د
ذموضع بعيده د د
اقطار د د
خليفة الله د د

العرب الا فسوف يلحقك بتلك افضل منتهى الكرامات ويرفعك الى ارفع الدرجات وسوف ينعم ويفرح اوليائك بوصيك
علي بن ابي طالب وسوف يبث علومك في العباد والبلاد فيجعلها حلك وباب مدينة حكمتك علي بن ابي طالب وسوف
يقر عينك ببنتك فاطمة وسوف يخرج منها ومن علي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة وسوف ينشر في البلاد
دينك وسوف يعظم اجور المحبين لك ولاخيك وسوف يضع في يدك لواء الحمد فتضعه في يد اخيك علي فيكون تحته كل نبي
وصديق وشهيد يكون قائدهم اجمعين الى جنات النعيم فقلت في سري يا رب من علي بن ابي طالب الذي وعدتني به وذلك
بعدما ولد علي وهو طفل او هو ولد عمي وقال بعد ذلك لما تحرك على قلبك وهو معه اهو هذا ففي كل مرة من ذلك
انزل عليه ميزان الجلال فجعل محمد في كفة منه ومثل له علي وسائر الخلق من امته الى يوم القيامة في كفة فوزن بهم
فرجح ثم اخرج محمد من الكفة وترك علي في كفة محمد التي كان فيها فوزن بسائر امته فرجح بهم وعرفه رسول الله بعينه وصفته
ونودي في سره يا محمد هذا علي بن ابي طالب صفيي الذي اؤيد به هذا الدين يرجح على جميع امتك بعدك لذلك حين شرح الله
صدري باداء الرسالة وخفف علي مكافحة الامة وسهل علي مبارزة العتاة والجبابرة من قريش قال العلي بن محمد عليهما
واما دفاع الله القاصدين لمحمد الى قتله واهلاكه اياهم كرامة لنبيه وتصديقه اياه فيه فان رسول الله ص كان وهو
ابن سبع سنين بمكة قد نشأ في الخير نشوا لا نظير له في سائر صبيان قريش حتى ورد مكة قوم من يهود الشام فنظروا الى محمد
وشاهدوا نعته وصفته فاسر بعضهم الى بعض هذا والله محمد الخارج في اخر الزمان المدال على اليهود وسائر اهل الاديان
يزيل الله تعالى به دولة اليهود ويذلهم ويقمعهم وقد كانوا وجدوه في كتبهم النبي الامي الفاضل الصادق فحملهم
الحسد على ان كتموا ذلك وتفاوضوا في انه ملك يزال ثم قال بعضهم لبعض تعالوا نحتال عليه فنقتله فان الله
يمحو ما يشاء ويثبت لعلنا نصادفه ممن يمحو فهموا بذلك ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى نمتحنه ونجربه
بافعاله فان الحلية قد توافق الحلية والصورة قد تشاكل الصورة ان ما وجدناه في كتبنا ان محمدا يجنبه ربه
من الحرام والشبهات فصادفوه والفوه وادعوه الى دعوة فقدموا اليه الحرام والشبهة فان انبسط فيهما او في احدهما
فاكله فاعلموا انه غير من تظنون وانما الحلية وافقت الحلية والصورة ساوت الصورة وان لم يكن الامر كذلك
ولم ياكل منهما فاعلموا انه هو فاحتالوا له في تطهير الارض منه لتسلم لليهود دولتهم قال فجاؤوا الى ابي طالب
فصادفوه ودعوه الى دعوة لهم فلما حضر رسول الله ص قدموا اليه والى ابي طالب والملاء من قريش دجاجة
مسمنة كانوا قد وقذوها وشووها فجعل ابو طالب وسائر قريش ياكلون منها ورسول الله ص يمد يده
نحوها فيعدل بها يمنة ثم يسرة ثم اماما ثم خلفا ثم فوقا ثم تحتا لا تصيبها يده فقالوا ما لك يا محمد
لا تأكل منها فقال يا معشر اليهود قد جهدت ان اتناول منها وهذه يدي يعدل بها عنها وما اراها
الا حراما يصونني ربي عز وجل عنها فقالوا ما هي الا حلال لمن دعنا نلقمك فقال رسول الله ص فافعلوا

بمقنا حله ت

ان قدرتم فذهبوا ليأخذوا منها ويطعموه فكانت ايديهم يعدل بها الى الجهات كما كانت يد رسول الله ص
تعدل عنها ثم قالوا هذه قد فرغنا منها فائتوا بغيرها ان كانت لكم فجاؤوا بدجاجة اخرى مسمنة مشوية قد اخذوها
لجار لهم غائب لم يكونوا اشتروها وعملوا على ان يردوا عليه ثمنها اذا حضر فتناول منها رسول الله ص
لقمة فلما ذهب يرفعها ثقلت عليه وتصلبت حتى سقطت من يده وكلما ذهب يرفع ما قد تناوله بعدها
ثقلت وسقطت فقالوا يا محمد فما بال هذه لا تأكل منها قال رسول الله ص وهذه ايضا قد منعت
منها وما اراها الا من شبهة يصونني ربي عز وجل عنها قالوا ما هي شبهة فدعنا نلقمك منها
فقال افعلوا ان قدرتم عليه فلما تناولوا لقمة ليلقموه ثقلت كذلك في ايديهم ثم سقطت ولم يقدروا ان
يلقموها فقال رسول الله ص هو ما قلت لكم شبهة يصونني ربي عز وجل عنها فتعجبت قريش من ذلك
وكان ذلك مما يقيمهم على اعتقاد عداوته الى ان الحدوها لما اظهره الله عز وجل بالنبوة واغرتهم
اليهود ايضا فقالت لهم اليهود اي شيء يرد عليكم من هذا الطفل ما نراه الا بائركم نعمكم ومزيل حكمكم
سوف يكون لهذا شأن عظيم قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع تواطأت اليهود اي شيء يرد عليكم من هذا
الطفل ما نراه الا بائركم نعمكم ومزيل حكمكم سوف يكون له على قتله في طريقه على جبل حراء وهم سبعون فعمدوا الى سيوفهم
فسموها ثم قعدوا له ذات غلس في طريقه على جبل حراء فلما صعد صعدوا اليه وسلوا اسيافهم وهم سبعون
رجلا من اشد اليهود واجلدهم وذوي النجدة منهم فلما اهووا بها اليه ليضربوه بها التقا طرفا الجبل بينهم وبينه
فانضما وصار ذلك حائلا بينهم وبين محمد ص وانقطع طمعهم عن الوصول اليه بسيوفهم فغمدوها فانفرج الطرفان
بعدما كانا انضما فسلوا اسيافهم وقصدوه فلما هموا بارسالها عليه انضم طرفا الجبل وحيل بينه وبينهم فيغمدونها
ثم ينفرجان فيسلونها الى ان بلغ ذروة الجبل فكان ذلك سبعا واربعين مرة فصعدوا الجبل وداروا خلفه
ليقصدوه بالقتل فطال عليهم الطريق ومد الله عز وجل الجبل فابطؤوا عنه حتى فرغ رسول الله ص من ذكره و
ثنائه على ربه واعتباره بعبرته ثم انحدر عن الجبل فانحدروا خلفه ولحقوه وسلوا اسيافهم عليه ليضربوه بها
فانضم طرفا الجبل بينهم وبينه فغمدوها ثم انفرج فسلوها ثم انضم فغمدوها وكان ذلك سبعا واربعين
مرة كلما انفرج سلوها فاذا انضم غمدوها فلما كان في اخر مرة وقد قارب رسول الله ص القرار سلوا اسيافهم
عليه فانضم طرفا الجبل وضغطهم الجبل ورضضهم وما زال يضغطهم حتى ماتوا اجمعين ثم نودي يا محمد
انظر خلفك الى بغاتك السوء ماذا صنع بهم ربهم فنظر فاذا طرفا الجبل مما يليه منضمان فلما نظر انفرج الطرفان
وسقط اولئك القوم وسيوفهم بايديهم وقد هشمت وجوههم وظهورهم وجنوبهم وايديهم وارجلهم
وخرجوا موتى تشخب اوداجهم دما وخرج رسول الله ص من ذلك الموضع سالما مكفيا مصونا محفوظا تناديه

لبلغوه ظ ، فعلوا ظ

بحبل ظ

الجبال وما عليها من الاحجار والاشجار هنيئا لك يا محمد نصره الله عز وجل لك على اعدائك بنا وسينصر الله
اذا ظهر امرك على جبابرة امتك وعتاتهم بعلي بن ابي طالب وستؤيده لاظهار دينك واعزازه واكرام اوليائك
وقمع اعدائك وسيجعله تاليك وثانيك ونفسك التي بين جنبيك وسمعك الذي به تسمع وبصرك الذي
به تبصر ويدك التي بها تبطش ورجلك التي عليها تعتمد وسيقضي عنك ديونك ويفي عنك بعداتك وسيكون
جمال امتك وزين اهل ملتك وسيسعد ربك عز وجل به محبيه ويهلك به شانئيه قال علي بن محمد عليهما السلام واما
الشجرتان اللتان تلاصقتا فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في طريق له بين مكة والمدينة وفي عسكره منافقون من
المدينة وكافرون من مكة ومنافقون منها وكانوا يتحدثون فيما بينهم بمحمد وآله الطيبين واصحابه الخيرين فقال بعضهم
لبعض يأكل كما نأكل وينفض كرشه من الغائط والبول كما ننفض ويدعي انه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بعض مردة المنافقين
هذه صحراء ملساء لاتعمدن النظر الى استه اذا قعد لحاجته حتى انظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منا ام لا فقال
الآخر لكنك ان ذهبت تنظر منعه حياؤه من ان يقعد لانه اشد حياء من الجارية العذراء المحرمة قال فعرف الله
عز وجل ذلك نبيه صلى الله عليه وآله فقال لزيد بن ثابت اذهب الى تينك الشجرتين المتباعدتين يوما الى الشجرتين البعيدتين
بينهما وعلتا في المفازة وبعدنا عن الطريق قدر ميل فقف بينهما وناد ان رسول الله صلى الله عليه وآله يامركما ان تلتصقا وتنضما
ليقضي رسول الله خلفكما حاجته ففعل زيد وقال لهما فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا ان الشجرتين انقلعتا باصولهما
من مواضعهما وسعت كل واحدة منهما الى الاخرى سعي المتحابين كل واحد منهما الى الآخر التقيا بعد طول غيبة وشدة
اشتياق ثم تلاصقتا وانضمتا انضمام متحابين في فراش في صميم الشتاء وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله خلفهما فقال اولئك
المنافقون قد استترعنا فقال بعضهم لبعض فدوروا خلفه لتنظروا اليه فذهبوا يدورون خلفه فدارت
الشجرتان كلما داروا ومنعتاهم من النظر الى عورته فقالوا تعالوا نتحول حوله لنراه طائفة قالوا فذهبوا يتحولون
خلفه فالشجرتان فاحاطتا به كالانبوبة حتى فرغ وتوضأ وخرج من هناك وعاد الى العسكر وقال لزيد بن ثابت عد الى
الشجرتين وقل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله يامركما ان تعودا الى اماكنكما فقال لهما وسعت كل واحدة منهما الى موضعها والذي
بعثه بالحق نبيا سعي الهارب الناجي بنفسه من راكض شاهر سيفه خلفه حتى عادت كل شجرة الى موضعها فقال
المنافقون قد امتنع محمد من ان يبدي لنا عورته وان ننظر الى استه فتعالوا ننظر الى ما يخرج منه لنعلم انه ونحن
سيان فجاؤوا الى الموضع فلم يروا شيئا البتة لا عينا ولا اثرا قال وعجب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك فنودوا
من السماء او عجبتم لسعي الشجرتين احدهما الى الاخرى ان سعي سحائب الانوار يوم القيامة بمحبي علي والمتبرين من اعدائه
اشد من سعي هاتين الشجرتين احدهما الى الاخرى قال علي بن محمد صلوات الله عليهما واما دعاؤه الشجرة فان رجلا
من ثقيف كان اطب الناس يقال له الحارث بن كلدة الثقفي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد جئت اداويك

قالوا

من جنونك فقد داويت مجانين كثيرة فشفوا على يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت تفعل افعال المجانين وتنسبني الى
الجنون قال الحارث وماذا فعلته من افعال المجانين قال نسبتك اياي الى الجنون من غير محنة منك ولا تجربة ولا نظر
في صدقي او كذبي فقال الحارث اوليس قد عرفت كذبك وجنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر لها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وقولك لا تقدر لها فعل المجانين لانك لم تقل لم قلت كذا ولا طالبتني بحجة فعجزت عنها فقال الحارث صدقت انا امتحن
امرك باية اطالبك بها ان كنت نبيا فادع تلك الشجرة يشير لشجرة عظيمة بعيد عمقها فان اتتك علمت انك رسول الله
وشهدت لك بذلك والا فانت ذلك المجنون الذي قيل لي فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده الى تلك الشجرة واشار اليها ان تعالي
فانقلعت تلك الشجرة باصولها وعروقها وجعلت تخد في الارض اخدودا عظيما كالنهر حتى دنت من رسول الله صلى الله عليه وآله
فوقفت بين يديه ونادت بصوت فصيح ها انا ذا يا رسول الله ما تامرني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله دعوتك لتشهدي لي بالنبوة
بعد شهادتك لله بالتوحيد ثم تشهدي بعد شهادتك لي لعلي هذا بالامامة وانه سندي وظهري وعضدي و
فخري وعزي ولولاه ما خلق الله عز وجل شيئا مما خلق فنادت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واشهد ان عليا
ابن عمك هو اخوك في دينك واوفر خلق الله من الدين حظا واجزلهم من الاسلام نصيبا وانه سندك وظهرك
قامع اعدائك وناصر اوليائك باب علومك في امتك واشهد ان اوليائك الذين يوالونه ويعادون اعداءه
حشو الجنة وان اعداءك الذين يوالون اعداءك ويعادون اولياءك حشو النار فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الحارث بن
كلدة فقال يا حارث او مجنونا يعد من هذه آياته فقال الحارث لا والله يا رسول الله ولكني اشهد انك رسول
رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وحسن اسلامه واما كلام الذراع المسموم فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من خيبر الى
المدينة وقد فتح الله له جاءته امراة من اليهود وقد اظهرت الايمان ومعها ذراع مسمومة مشوية فوضعتها بين
يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذه قالت له بابي انت وامي يا رسول الله همني امرك في خروجك الى خيبر فاني علمتهم
رجالا جلدا وهذا حمل كان لي ربيته اعده كالولد وعلمت ان احب الطعام اليك الشواء واحب الشواء اليك الذراع
فنذرت لله لئن سلمك الله منهم لاذبحنه ولاطعمنك من شواء ذراعه والآن فقد سلمك الله منهم واظفرك عليهم
وقد جئت بنذري وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله البراء بن معرور وعلي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوني بالخبز فاتي به
فمد البراء بن معرور يده واخذ منه لقمة فوضعها في فيه فقال له علي بن ابي طالب يا براء لا تتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله ولكني اعلم ما قد رم
لتبيله ولا الك ولا الاخرين من خلق الله انتم رسول الله صلى الله عليه وآله بقول ولا فعل ولا اكل ولا شرب فقال البراء وما
اكل رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي عليه السلام ما لذلك قلت ولكن هذه جاءت به وهذه وكانت يهودية ولسنا نعرف حالها فاذا
اكلته بامر رسول الله صلى الله عليه وآله فهو الضامن لسلامتك منه واذا اكلته بغير اذنه وكلت الى نفسك يقول علي هذا والبراء

يا حارث

فيها

ابن كلدة

يلوك اللقمة اذ انطق الله الذراع وقالت يا رسول الله لا تأكلني فاني مسمومة وسقط البراء في سكرات الموت
ولم يرفع الا ميتا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايتوني بالمرأة فأتي بها فقال ما حملك على ما صنعت فقالت وترتني
وترا عظيما قتلت ابي وعمي وزوجي واخي وابني ففعلت هذا وقلت ان كان ملكا فانتقم منه وان كان نبيا
كما يقول وقد وعد فتح مكة والنصر والظفر فيمنعه الله منه ويحفظه ولن يضره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايتها
المرأة لقد صدقت ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لا يضرك موت البراء فانما امتحنه الله لتقدمه بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان بامر رسول الله صلى الله عليه وآله اكل منه لكفي شره وسمه ثم قال رسول الله ادع لي فلانا وفلانا
وذكر قوما من خيار اصحابه فيهم سلمان والمقداد وابو ذر وعمار وصهيب وبلال وقوم من سائر الصحابة
تمام عشرة وعلي عليه السلام حاضر معهم فقال اقعدوا وتحلقوا عليه ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على الذراع المسمومة
ونفث عليه وقال بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا
داء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم قال كلوا على اسم الله فاكل رسول الله صلى الله عليه وآله واكلوا حتى شبعوا
ثم شربوا عليه الماء ثم امر بها فحبست فلما كان في اليوم الثاني جاء بها فقال اليس هؤلاء اكلوا السم
بحضرتك فكيف رأيت دفع الله عن نبيه وصحابته فقالت يا رسول الله كنت الى الآن في نبوتك شاكة والآن فقد ايقنت
انك رسول الله حقا فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وحسن اسلامها
فقال علي بن الحسين عليهما السلام ولقد حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما حملت اليه جنازة البراء بن معرور ليصلي
عليه قال اين علي بن ابي طالب قالوا يا رسول الله ما لك لا تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل
امرني ان اؤخر الصلاة عليه الى ان يحضره علي فيجعله في حل مما كلمه به بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله ليجعل موته بهذا السم
كفارة له فقال له بعض من حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وشاهد الكلام الذي تكلم به البراء يا رسول الله انما كان
مزحا مازح به عليا لم يكن منه جدا فيؤاخذه الله عز وجل بذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان ذلك
منه جدا لاحبط الله اعماله كلها ولو تصدق بمثل ما بين الثرى الى العرش ذهبا وفضة ولكنه كان
مزحا وهو في حل من ذلك الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد ان لا يعتقد احد منكم ان عليا عليه السلام واجد عليه فيجدد
بحضرتكم احلاله ويستغفر له ليزيده الله عز وجل بذلك قربة ورفعة في جنانه فلم يلبث ان حضر علي بن
ابي طالب فوقف قبالة الجنازة وقال رحمك الله يا براء فلقد كنت صواما قواما ولقد مت في
سبيل الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان احد من الموتى يستغني عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله لاستغنى صاحبكم
هذا بدعاء علي عليه السلام له ثم قام فصلى عليه ودفن فلما انصرف وقعد في العزاء قال انتم يا اولياء البراء
بالتهنئة اولى منكم بالتعزية ان صاحبكم عقد له في الحجب قباب من السماء الدنيا الى السماء السابعة وبالحجب

كلها

كلها الى الكرسي الى ساق العرش لروحه التي عرج بها فيها ثم ذهب بها الى ربض الجنان وتلقاها كل من كان فيها من خزانها
واطلع عليه كل من كان فيها من الحور حسانها فقالوا باجمعهم له طوباك طوباك يا روح البراء انتظر عليك رسول الله
صلى الله عليه وآله عليا صلوات الله وسلامه عليهما والهما الكرام حتى ترحم عليك علي واستغفر لك اما ان حملة عرش ربنا حدثونا عن
ربنا انه قال يا عبدي الميت في سبيلي لو كان عليك من الذنوب بعدد الحصى والثرى وقطر المطر وورق الشجر وعدد
شعور الحيوانات ولحظاتهم وانفاسهم وحركاتهم وسكناتهم لكانت مغفورة بدعاء علي لك قال رسول الله صلى الله عليه وآله فتعرضوا
يا عباد الله لدعاء علي لكم ولا تتعرضوا لدعاء علي عليكم فان من دعا عليه اهلكه الله ولو كانت حسناته عدد ما خلق الله
كما ان من دعا له اسعده الله ولو كانت سيئاته بعدد ما خلق الله واما كلام الذئب له فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا
ذات يوم اذ جاءه راع ترتعد فرائصه قد استفزعه العجب فلما رآه من بعيد قال لاصحابه ان لصاحبكم هذا شأنا عجيبا
فلما وقف قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنا بما ازعجك قال الراعي يا رسول الله امر عجيب كنت في غنمي اذ جاء ذئب فحمل حملا
فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايمن فتناول حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايسر فتناول
حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الآخر فتناول حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء
الخامسة هو وانثاه يريدان ان يتناولا حملا فاردت ان ارميه فاقعى على ذنبه وقال اما تستحيي تحول بيني وبين
رزق قد قسمه الله لي افما احتاج انا الى غذاء اتغذى به فقلت ما اعجب من كلامك لك يحكي رسول رب العالمين بين الحرتين
يحدث الناس بانباء ما قد سبق من الاولين وما لم يأت من الآخرين ثم اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم له في كتب رب
العالمين بانه اصدق الصادقين وافضل الفاضلين يكذبونه ويجحدونه وهو بين الحرتين وهو الشفاء النافع
ويحك يا راعي آمن به تأمن من عذاب الله واسلم تسلم من سوء العذاب الاليم فقلت له والله لقد عجبت من كلامك
واستحييت من منعي لك ما تعاطيت اكله فدونك غنمي فكل منها ما شئت لا ادافعك ولا امانعك فقال لي الذئب يا
عبد الله احمد الله اذ كنت ممن يعتبر بآيات الله وينقاد لامره لكن الشقي كل الشقي من يشاهد آيات محمد في اخيه علي بن
ابي طالب وما يؤديه عن الله عز وجل من فضائله وما يراه من وفور حظه من العلم الذي لا نظير له فيه والزهد
الذي لا يحاذيه احد فيه والشجاعة التي لا عدل له فيها ونصرته للاسلام التي لا حظ لاحد فيها مثل حظه ثم يرى
مع ذلك كله رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر بموالاته وموالاة اوليائه والتبري من اعدائه ويخبر ان الله تعالى لا يتقبل من احد
عملا وان جل وعظم ممن يخالفه ثم هو مع ذلك يخالفه ويدفعه عن حقه ويظلمه ويوالي اعداءه ويعادي اولياءه
ان هذا لاعجب من منعك اياي قال الراعي فقلت ايها الذئب وكائن هذا قال بلى وما هو اعظم منه سوف يقتلونه
باطلا ويقتلون ولده ويسبون حرمهم وهم مع ذلك يزعمون انهم مسلمون فدعواهم انهم على دين الاسلام مع صنيعهم
هذا بسادة اهل الاسلام اعجب من منعك لي لا جرم ان الله قد جعلنا معاشر الذئاب انا ونظرائي من المؤمنين نمزقهم

استفزعه د

بمقلاعي د

في الميزان يوم فصل القضاء وجعلك تعتريهم شهواتنا وتشغلنا لاهم لذاتنا لا الراعي فقلت والله
لولا صون الغنم بعضها لو بعضها اما تركتني لقصدت محمداً حذاراً فقال لي الذئب يا عبد الله فامض
الى محمد واتوك على غنمك لا رعاها لك فقلت كيف اثق بامانتك فقال لي يا عبد الله ان الذي انطقني بما سمعت
هو الذي يجعلني قويا امينا عليها او لست مؤمنا بمحمد مسلما لما اخبر به عن الله واخبر به عن علي فامض لشانك فاني
راعيك والله عز وجل ثم ملائكته المقربون رعاة لي اذ كنت خادما لولي الله علي فتركت غنمي على الذئب والذئبة
وجئتك يا رسول الله فنظر رسول الله ص في وجوه القوم وفيهم ما تهلل سروراً به وتصديقاً وفيهم من تماء
يعبس شكاً فيه وتكذيباً ويسر به المنافقون الى امثالهم هذا مواطاة ومحاماة على هذا الحديث ليختدع به الضعفاء
الجهال فتبسم رسول الله ص وقال لئن شككتم انتم فيه فقد تيقنته انا وصاحبي الكائن معي في اشرف المحال
من عرش الملك الجبار والمطوف به معي في انهار الحيوان من دار القرار والذي هو تلوي في قيادة الاخيار والمتردد
معي في الاصلاب الزاكيات والمتقلب معي في الارحام الطاهرات الراكض معي في مسالك الفضل والذي كسي ما كسيته
من العلم والحلم والعقل وشقيقي الذي انفصل مني عند الخروج الى صلب عبد الله وصلب ابي طالب وعديلي في اقتناء
المحامد والمناقب علي بن ابي طالب امنت به انا والصديق الاكبر وساقي اوليائي من نهر الكوثر امنت به انا
والفاروق الاعظم وناصر اوليائي السيد الاكرم امنت به انا ومن جعله الله محنة لاولاد الغي والرشد
وجعله للموالين له افضل العدة امنت به انا ومن جعله الله لديني قواماً ولعلومي علاماً وفي الحروب مقداماً
وعلى اعدائي ضرغاماً اسداً قمقاماً امنت به انا ومن سبق الناس الى الاسلام فتقدمهم الى رضا الرحمن و
تفرد دونهم بقمع اهل الطغيان وقطع بحججه وواضح بيانه معاذير اهل البهتان امنت به انا وعلي بن ابي
طالب الذي جعله الله لي سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً وسنداً وعضداً لا ابالي من خالفني اذا وافقني
ولا احفل بمن خذلني اذا وازرني ولا اكترث بمن ازور عني اذا ساعدني امنت به انا ومن زين الله به
الجنان وبمحبيه وملأ طبقات النيران بمبغضيه وشانئيه لم يجعل احداً من امتي يكافيه ولا يدانيه لن يضرني عبوس
المتعبسين منكم اذا تهلل وجهه ولا اعراض المعرضين منكم اذا خلص لي وده ذاك علي بن ابي طالب الذي لو كفر
الخلق كلهم من اهل السماوات واهل الارضين لنصر الله عز وجل به وحده هذا الدين والذي لو عاداه الخلق كلهم
لبرز اليهم اجمعين باذلاً روحه في نصرة كلمة الله رب العالمين وتسفيل كلمات ابليس اللعين قال هذا
الراعي لم يبعد شاهده فهلموا بنا الى قطيعه ننظر الى الذئبين فان كلمانا ووجدناهما يرعيان غنمه
والا كنا على اول امرنا فقام رسول الله ص ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار فلما رأوا القطيع
من بعيد قال الراعي ذاك قطيعي فقال المنافقون فاين الذئبان فلما قربوا رأوا الذئبين يطوفان حول

المتعبسين ن

الغنم

الغنم يردان عنها كل شيء يفسدها فقال لهم رسول الله ص اتحبون ان تعلموا ان الذئب ما عنى غيري بكلامه
قالوا بلى يا رسول الله قال احيطوا بي حتى لا يراني الذئبان فاحاطوا به فقال للراعي يا راعي قل للذئب من محمد
الذي ذكرته من بين هؤلاء قال فجاء الذئب الى واحد منهم وتنحى عنه ثم جاء الى الآخر وتنحى عنه فما زال حتى
دخل وسطهم فوصل الى رسول الله ص هو وانثاه وقالا السلام عليك يا رسول رب العالمين وسيد
الخلق اجمعين ووضعا خدودهما على التراب وتمرغا بين يديه وقالا نحن كنا دعاة اليك بعثنا اليك
هذا الراعي واخبرناه بخبرك فنظر رسول الله ص الى المنافقين معه فقال ما للكافرين عن هذا محيص ولا للمنافقين
من هذا موئل ولا معدل ثم قال رسول الله ص هذه واحدة قد علمتم صدق الراعي فيها افتحبون ان تعلموا صدقه
في الثانية قالوا بلى يا رسول الله قال احيطوا بعلي بن ابي طالب ففعلوا ثم نادى رسول الله ص يا ايها الذئبان
ان هذا محمد ص قد اشرتما للقوم اليه وعينتما عليه فاشيرا وعينا علي بن ابي طالب الذي ذكرتماه بما ذكرتماه قال فجاء الذئبان
فتخللا القوم وجعلا يتأملان الوجوه والاقدام فكل من تأملاه اعرضا عنه حتى بلغا عليا فلما تأملاه تمرغا
في التراب بين يديه ووضعا على الارض بين يديه خدودهما وقالا السلام عليك يا حليف الندى ومعدن النهى
ومحل الحجى وعالماً بما في الصحف الاولى ووصي المصطفى السلام عليك يا من اسعد الله به محبيه واشقى
بعداوته شانئيه وجعله سيد آل محمد وذويه السلام عليك يا من لو احبه اهل الارض كما يحبه اهل السماء
لصاروا اخياراً والاصفياء ويا من لو احب بالقليل من بغضه من انفق في سبيل الله ما بين العرش الى الثرى لانقلب
باعظم الخزي والمقت من العلي الاعلى قال فتعجب اصحاب رسول الله الذين كانوا معه وقالوا يا رسول الله
ما ظننا ان لعلي هذا المحل من السباع مع محله منك قال رسول الله ص فكيف لو رأيتم محله من سائر الحيوانات
المبثوثات في البر والبحر وفي السماوات والارض والحجب والعرش والكرسي والله لقد رأيت من تواضع املاك سدرة
المنتهى لمثال علي المنصوب بحضرتهم ليشبعوا بالنظر اليه بدلا من النظر الى علي كلما اشتاقوا اليه ما يصغر في
جنبه تواضع هذين الذئبين وكيف لا يتواضع الاملاك وغيرهم من العقلاء لعلي وهذا رب العزة قد آلى على نفسه
قسماً لا يتواضع احد لعلي قدر شعرة الا رفعه الله في علو الجنان مسيرة مائة الف سنة وان التواضع الذي تشاهدون
يسير قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين منهما تعجبون والقصة حنين العود لرسول الله ص فان رسول الله ص
كان يخطب بالمدينة الى جذع نخلة في صحن مسجدها فقال له بعض اصحابه يا رسول الله ان الناس قد كثروا وانهم
يحبون النظر اليك اذا خطبت فلو اذنت ان نعمل لك منبراً له مراقي ترقاها فيراك الناس اذا خطبت فاذن
في ذلك فلما كان يوم الجمعة مر بالجذع فتجاوزه الى المنبر فصعده فلما استوى عليه حن ذلك الجذع حنين الثكلى وان
انين الحبلى فارتفع بكاء الناس وحنينهم وانينهم وارتفع حنين الجذع وانينه في حنين الناس وانينهم ارتفاعاً

وجعلك ن

يتنا انما رأى رسول الله ص ذلك نزل عن المنبر واتى الجذع فاحتضنه ومسح بيده عليه وقال اسكن فما تجاوزك
رسول الله تهاونا بك ولا استخفافا بحرمتك ولكن ليتم لعباد الله مصلحتهم ولك جلالك وفضلك اذ كنت مستند
محمد رسول الله فهدأ حنينه وانينه وعاد رسول الله ص الى منبره ثم قال معاشر المسلمين هذا الجذع يحن الى رسول
رب العالمين ويحزن لبعده عنه ففي عباد الله الظالمين انفسهم من لا يبالي قرب من رسول الله ام بعد ولولا اني احتضنت
هذا الجذع ومسحت بيدي عليه ما هدأ حنينه الى يوم القيمة وان من عباد الله واماته لمن يحن الى محمد رسول الله
والى علي ولي الله كحنين هذا الجذع وحسب المؤمن ان يكون قلبه على موالاة محمد وعلي واله الطيبين منطويا ارأيتم
شدة حنين هذا الجذع الى محمد رسول الله وكيف هدأ لما احتضنه محمد رسول الله ومسح بيده عليه قالوا بلى
يا رسول الله قال رسول الله ص والذي بعثني بالحق نبيا ان حنين خزان الجنان وحور عينها وسائر قصورها ومنازلها
الى من يوالي محمدا وعليا واله الطيبين ويبرأ من اعدائهم لاشد من حنين هذا الجذع الذي رأيتموه الى رسول الله ص
وان الذي يسكن حنينهم وانينهم ما يرد عليهم من صلوة احدكم معاشر شيعتنا على محمد واله الطيبين او صلوة نافلة
او صوم او صدقة وان من عظيم ما يسكن حنينهم الى شيعة محمد ص وعلي ما يتصل بهم من احسانهم الى اخوانهم المؤمنين
ومعونتهم لهم على دهرهم يقول اهل الجنان بعضهم لبعض لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطئ عنكم الا للزيادة في الدرجات العاليات
في هذه الجنان باسداء المعروف الى اخوانه المؤمنين واعظم من ذلك مما يسكن حنين سكان الجنان وحورها الى
شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقية واستعمالهم التورية ليسلموا بها من كفرة عباد الله وفسقتهم فحينئذ
يقول خزان الجنان وحورها لنصبرن على شوقنا اليهم كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم وائمتهم وكما يتجرعون
الغيظ ويسكتون عن اظهار الحق لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرون على دفع مضرته فعند ذلك يناديهم ربنا عز وجل
يا سكان جناني ويا خزان رحمتي ما لبخل اخرت عنكم ازواجكم وساداتكم الا ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم
اخوانهم المؤمنين والاخذ بايدي الملهوفين والتنفيس عن المكروبين وبالصبر على التقية من الفاسقين الكافرين
حتى اذا استكملوا اجزل كراماتي نقلتهم اليكم على اسر الاحوال فابشروا فعند ذلك يسكن حنينهم و
انينهم واما تذليل الله السم على اليهود الذي قصدوه به واهلكهم به فان رسول الله ص لما ظهر بالمدينة اشتد
حسد ابن ابي له فدبر عليه ان يحفر له حفيرة في مجلس من مجالس داره ويبسط فوقها بساطا وينصب في اسفل
الحفيرة اسنة رماح ونصب سكاكين مسمومة وشد احد جوانب البساط والفراش الى الحائط ليدخل رسول الله ص
وخواص اصحابه فاذا وضع رسول الله ص رجله على البساط وقع في الحفيرة وكان قد نصب في داره وخبأ
رجالا بسيوف مشهورة يخرجون على علي ومن معه عند وقوع محمد في الحفيرة فيقتلونهم بها ودبر انه ان لم ينشط
للقعود على ذلك البساط ان يطعموه من طعامهم المسموم ليموت هو واصحابه جميعا فجاء جبرئيل واخبره بذلك

وقال

وقال له ان الله يامرك ان تقعد حيث يقعدك وتاكل مما يطعمك فانه مظهر عليك اياته ومهلك اكثر من
تواطأ على ذلك فيك فدخل رسول الله ص وقعد على البساط وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه ولم يقع في الحفيرة
فتعجب ابن ابي ونظر فاذا قد صار ما تحت البساط ارضا ملتئمة فاتى رسول الله ص وعليا وصحبهما بالطعام المسموم فلما
اراد رسول الله ص وضع يده في الطعام قال يا علي ارق هذا الطعام بالرقية النافعة فقال علي ع بسم الله الشافي بسم الله
الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم اكل رسول الله ص
وعلي ومن معهما حتى شبعوا ثم جاء اصحاب عبد الله بن ابي وخواصه فاكلوا فضلات رسول الله ص وصحبه ظنا انه
قد غلط ولم يجعل فيه سما لما راوا محمدا وصحبه لم يصبهم مكروه وجاءت بنت عبد الله بن ابي الى ذلك المجلس المحفور
تحته المنصوب فيها ما نصب وهي كانت دبرت ذلك ونظرت فاذا ما تحت البساط ارض ملتئمة فجلست على البساط
واثقة فاعادها الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت فوقعت الصيحة فقال عبد الله بن ابي اياكم وان تقولوا
انها سقطت في الحفيرة فيعلم محمد ما كنا دبرناه عليه فبكوا وقالوا ماتت العروس وبعلة عرسها كانوا دعوا
رسول الله ص ومات القوم الذين اكلوا فضلة رسول الله ص فسال رسول الله ص عن سبب موت الابنة والقوم
فقال ابن ابي سقطت من السطح ولحق القوم تخمة فقال رسول الله ص الله اعلم بماذا ماتوا وتغافل عنهم ورأت
تكثير الله القليل من الطعام لمحمد فان رسول الله ص كان ذات يوم جالسا هو واصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين
والانصار اذ قال رسول الله ص اني لاجد في نفسي انا واحد من اشتهي حبة مدقوقة ملبقة بسمن وعسل فقال علي ع وانا
اشتهي ما يشتهيه رسول الله ص قال رسول الله ص لابي الفصيل ما تشتهي انت فقال اخاصرة حمل مشوي وقال لابي
الشرور وابي الدواهي ما تشتهيان انتما فقالا لاصدر حمل مشوي فقال رسول الله ص اي عبد مؤمن يضيف اليوم رسول الله ص
وصحبه ويطعمهم شهواتهم فقال عبد الله بن ابي هذا والله اليوم الذي اكيد فيه محمدا وصحبه واقتله واتخلص
الغادر البلاد منه وقال يا رسول الله انا اضيفكم عندي شيء من بر وسمن وعسل وعندي حمل اشويه لكم
قال رسول الله ص فافعل فذهب عبد الله بن ابي واكثر السم في ذلك البر الملبق بالسمن والعسل وفي ذلك الحمل المشوي
ثم عاد الى رسول الله ص وقال هلموا الي انا اشتهيتم فقال رسول الله ص مع من قال ابن ابي انت وعلي وسلمان والمقداد وابو ذر
وعمار فالتفت رسول الله ص الى ابي الشرور وابي الدواهي وابي الملاهي وابي النكث وقال يا ابن ابي دون هؤلاء فقال
ابن ابي نعم دون هؤلاء وكره ان يكونوا معه لانهم كانوا مواطئين لابن ابي على النفاق فقال رسول الله ص لا حاجة
لي في شيء استبد به دون هؤلاء المهاجرين والانصار الحاضرين فقال عبد الله يا رسول الله ان الشيء قليل لا يشبع
اكثر من عشرة الى خمسة فقال رسول الله ص ان الله تعالى انزل مائدة على عيسى ع وبارك له في اربعة ارغفة وسميكات حتى
اكل وشبع منها اربعة الاف وسبعمائة فقال شأنك ثم نادى رسول الله ص يا معاشر المهاجرين والانصار

عليه به ر
وخنينا ر
نشب ر
ابن ابي ر
ولاداء ر
في نفسه ر
يا عبد الله ر
يتسع ر

فلما الى ان انه عبد الله بن ابي نحاز امع رسول الله ص وهم سبعة الاف وثمانمائة فقال عبد الله لاصحابه لم كيف نصنع
هذا محمد وصحبه وانما نريد ان نقتل محمداً ونفراً من اصحابه ولكن اذا مات محمد وقع ثاره هؤلاء بينهم فلا يلبث ان ثم
منهم في طلبي ويبعثا بن ابي الى اصحابه والمتعصبين له ليتحلى او يختفي او قال وتناهوا الآن يموت محمد حتى
يلحقنا اصحابه وبنها لكوا فلما دخل رسول الله ص داره اوى عبد الله الى بيت له صغير فقال يا رسول الله انت
وهؤلاء الاربعة يعني محمداً وعلياً وسلمان والمقداد وعماراً في هذا البيت وابا فوق في الدار والحجرة والبستان يقف
منهم قوم على الباب حتى يفرغ اقوام ويخرجوا ثم يدخل بعده اقوام فقال رسول الله ص ان الذي بارك في هذا الطعام
لبارك في هذا البيت الصغير الضيق ادخل يا علي ويا سلمان ويا ابا ذر ويا مقداد ويا عمار ادخلوا معاشر المهاجرين
والانصار فدخلوا اجمعين وقعدوا حلقة واحدة كما يقعدون حول مرابع الكعبة واذا البيت قد وسعهم اجمعين
حتى ان بين كل رجلين منهم موضع رجل فدخل عبد الله بن ابي فرأى عجباً عجيباً من سعة البيت الذي كان ضيقاً فقال
رسول الله ص انما عملته لخمسة بالحريرة الملبقة بالسمن والعسل وبالحمل المشوي فقال ابن ابي يا رسول الله كل
انت اولاً ثم علي ثم ليأكل صحبك هؤلاء على قدر من معه ثم يطعم هؤلاء فقال رسول الله ص كذلك افعل فوضع رسول الله
يده على الطعام ووضع علي يده معه فقال ابن ابي الم يكن الامر على ان يأكل علي مع اصحابك فقال رسول الله ص يا
عبد الله ان علياً اعلم بالله وبرسوله منك ان الله فارق فيما مضى بين محمد وبين علي ولا يفرق فيما يأتي بينهما
ان علياً كان وانا معه نوراً واحداً عرضنا الله عز وجل على اهل سماواته وارضه وسائر حجبه وجنانه و
هوائه واخذ لنا عليهم العهود والمواثيق ليكونن لنا ولاوليائنا موالين ولاعدائنا معادين ولمن احبنا محبين
ولمن ابغضنا مبغضين فما زالت ارادتنا واحدة ولا قال لا اريد الا ما يحب ولا يسرني ما يسره ولا يطلب ما يطلبه فدع
يا ابن ابي علياً فانه اعلم بنفسه وبحقه فقال ابن ابي نعم يا رسول الله وافضى الى جد ومعتب فقال اردنا واحداً
فصار اثنين الآن يموتان جميعاً ونكفاهما جميعاً وهذا اجتمعنا وسعادتنا فلو بقي علي بعده لعلمه كان يجالد اصحاب
هؤلاء وعبد الله بن ابي قد جمع جميع صحابته ومتعصبيه حول داره ليضعوا السيف على اصحاب رسول الله ص اذا مات
بالسم ثم وضع رسول الله ص وعلي ع يدهما في الحريرة الملبقة بالسمن والعسل فاكلا حتى شبعا ثم وضع من اشمين خاصرة الحمل
ومن اشمين صدره منهم فاكلا حتى شبعا وعبد الله ينظر ويظن ان لا يلبثهما السم فاذا هم لا يزدادون الا نشاطاً ثم قال
رسول الله ص هات الحمل فاتى به قال ضع الحمل في وسط البيت في منتصفه فقال عبد الله يا رسول الله كيف تنال ايديهم
فقال رسول الله ص ان الذي وسع هذا البيت وعظمه حتى وسع جماعتهم وفضل عنهم هو الذي يطيل ايديهم حتى تنال
هذا الحمل قال فاطال الله تعالى ايديهم حتى نالت ذلك فتناولوا منه وبارك في ذلك الحمل حتى وسعهم واشبعهم وكفاهم
فاذا هو بعد اكلهم لم يبق منه الا عظامه فلما فرغوا منه طرح عليه رسول الله ص منديله ثم قال يا علي اطلع عليه

ان ناكل مع اصحابك ولا نفرق رسول الله ص خ ل

نحشا د ل

بخفوا د ل

رسول الله يا ابا الحسن خ ل

الحريرة

الحريرة الملبقة بالسمن والعسل ففعل فاكلوا منه حتى شبعوا كلهم وما نقص منه ثم قالوا يا رسول الله نحتاج الى لبن او شراب
نشربه عليه فقال رسول الله ص ان صاحبكم اكرم على الله من عيسى ع احيا الله له الموتى وسيفعل ذلك لمحمد ص
ثم بسط منديله ومسح يده عليه وقال اللهم كما باركت فيها فاطعمتنا من لحمها فبارك فيها واسقنا من لبنها قال فتحركت
وبركت وقامت وامتلأ ضرعها فقال رسول الله ص ايتوا بازقاق وظروف واوعية ومزادات فجاءوا بها
فملؤها فسقاهم حتى شربوا ورووا ثم قال رسول الله ص لولا اني اخاف ان يفتتن بها امتي كما افتتن بنو اسرائيل
بالعجل فاتخذوه رباً من دون الله لتركتها تسعى في ارض الله وتأكل من حشائشها ولكن اللهم اعدها عظاماً كما انشأتها
فعادت عظاماً ماكولاً ما عليها من اللحم شيء وهم ينظرون قال فجعل اصحاب رسول الله ص يتذاكرون بعد ذلك توسعة
الله البيت وتكثيره الطعام ودفعه غائلة السم فقال رسول الله ص اني اذا تذكرت ذلك البيت كيف وسعه الله بعد
ضيقه وفي تكثيره ذلك الطعام بعد قلته وفي ذلك السم كيف ازاله الله تعالى عن محمد وعن ذويه وكيف وسعه وكثره
اذكر ما يزيده الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنات عدن وفي الفردوس ان في شيعتنا لمن يهب الله تعالى له في
الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا يكون الدنيا وخيراتها في جنبها الا كالرملة في البادية الفضفاضة فما هو الا
ان يرى اخاً له مؤمناً فقيراً فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له حتى يرى الملائكة الموكلين
بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت حتى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد في هذا البيت الصغير الذي رأيتموه
فيما صار اليه من كبره وعظمه وسعته فيقول الملائكة يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فامددنا بملائكة
يعاونوننا فيقول الله ما كنت لاحملكم ما لا تطيقون فكم تريدون مدداً فيقولون الف ضعفنا وفيهم من المؤمنين
من يقول الملائكة تستزيد مدداً الف الف ضعفنا واكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم وزيادة احسانه الى اخيه
المؤمن فيمدهم الله تعالى بتلك الاملاك وكلما لقي هذا المؤمن اخاه فبره زاد الله في ممالكه وفي خدمه في الجنة كذلك
ثم قال رسول الله ص واذا تفكرت في الطعام المسموم الذي صبرنا عليه كيف ازال الله عنا غائلته وكثره ووسعه ذكرت
صبر شيعتنا على التقية وعند ذلك يؤديهم الله تعالى بذلك الصبر الى اشرف العاقبة واكل النعم يتقلبون في
تلك الجنان بتلك الطيبات فيقال لهم كلوا هنيئاً بجميل اعمالكم وصبركم على اذاهم **توضيح** قال الجوهري حازه الغيظ
يتشحط بها ... وقال الضبع العضد قوله فضلت اي خرجت قوله اي شيء ترد عليكم عائلة المحمول اي
لا يرد عليكم شيء ذهب عنكم او على بنية المعلوم اي لا ينفعكم فقال هذا الآن ذا ما انفع ولا وارقة فيه اي لا فائدة فيه
والكرش للحيوان بمنزلة المعدة للانسان ونقصته كنا نزعنا تخراج ما فيه من البول والغائط والانفال الامعاء في
الشهر وبعض الدار بالجونب فاتوا لها والقمام السيد ويقال لا يحفل بكذا بالكسر اي لا يبالي ولا نعد اثار الصعوبة ولا
قوله ... الا تكتا على ما اسلمنا ... على ما كنا عليه من الدولة والمعجزات والمقبل الحق قوله حليفنا الذي اي

عن دونه د ل

باملاك د ل

الجود لا يفارقه كالا يفارق الحليف صاحبه وخيس كذا بالكسر قوده وقال الفيروزابادي نحد عنه وفي سالا قوله
مد وسن القوس الوطي بالوحل وافراج المحبس الستبل ولعل المراد هنا الى الغرق في التفير او الدق اما لخلط ولبقها
لبقها اي خلطها خلطا شديدا ذكره الجزري وقال الجوهري الثريد الملتوت الشديد التثريد الملتين بالدسم وابو الفضل
ابو بكر وكان يكنى به لما فضل ابو بكر والفصيل فالمعز ابو الشرور وعمر ابو الدواهي وعثمان وفي الاخير يحتمل ان يكون المراد بابا
الشرور ابا بكر على الترتيب الى معنيين او عمر على الترتيب الى معنيهم على هذا ابو الكك فاما ابو بكر او طلحة بن تيك ذكوان ابي بكر
بالفتح الهلاك ـ قوله عز وجل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة زعم اليهود والنواصب فقالوا
له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق
وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا
فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم انك المبطل في دعواك
المعاند لهواك فقال رسول الله ص نعم هلموا بنا الى ايها شئتم فاستشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل رأوه فقالوا
يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله ص للجبل اني اسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش
على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم الا الله عز وجل وبحق محمد وآله
الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسأل الله بهم ادم في الجنة مكانا تائبا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه
على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله ص فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء
ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلائق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى
من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا وتفجرا واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك — يقرفونك ن
من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله ص واسألك ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما التمسه منك بجاه
محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله تعالى نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابراهيم وجعلها عليه سلاما وامكنه
في جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير ذلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبت من حواليه من الاشجار
الخضرة النضرة النزهة وغمر ما حوله من انواع المنور بما لا يوجد الا في فصول اربعة من السنة قال الجبل بلى اشهد لك — جميع ن
يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قرودا وخنازير لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل
وان يقلب النيران جليدا والجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل او يصير اطراف
المشارق والمغارب والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعك والجبال والوهاد
تنصرف بامرك وسائر ما خلق الله من الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها
به من شيء ائتمرت فقالت اليهود يا محمد علينا تلبس وتلبيس قد اجلست مرده من اصحابك خلف صخور هذا — اعلينا تلبس ن

الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري انسمع من الرجال ام من الجبال لا يغتر بمثل هذا الا ضعفاؤك الذين تبحبح في — تبحبح ن
عقولهم فان كنت صادقا فتنح من موضعك هذا الى ذلك القرار وأمر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك
فاذا حضرك ونحن نشاهده فأمره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض
العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق بمواطاة ولا بمعاونة مموهين
متمردين فقال رسول الله ص واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال تعال يا ايها الحجر فتدحرج حتى حاذاه فقال لمخاطبه خذه
وقربه من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت فان هذا جزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل
ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله ص فيما ذكره عن قلوب اليهود فيما اخبر به من ان نفقاتهم في دفع امر محمد
باطل ووبال عليهم فقال له رسول الله ص اسمعت هذا اخلف هذا الحجر احد يكلمك يوهمك انه الحجر يكلمك قال لا فأتني
بما اقترحت في الجبل فتباعد رسول الله ص الى فضاء واسع ثم نادى الجبل يا ايها الجبل بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم ومسألة
عباد الله بهم ارسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة
في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض
بين يديه فتزلزل الجبل وصار كالقارح الهملاج حتى دنا من اصبعه اصله فلزق بها ووقف ونادى ها انا ذا سامع لك — اصبعه خ
مطيع يا رسول رب العالمين وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين فامرني بامرك فقال رسول الله ص ان هؤلاء اقترحوا
على ان آمرك ان تنقلع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك واصلك ذروتك
فقال الجبل افتأمرني بذلك يا رسول رب العالمين قال بلى فانقطع نصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع فوق
اعلاه فصار فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون انكم به — اصله خ
مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال آخرون منهم هذا رجل مبخوت يؤتى له والمبخوت — بعضهم ن
يتأتى له العجائب فلا يغرنكم ما تشاهدونه فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى هلا قلتم لموسى
ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة فوقكم انما تأتى لك لانك مبخوت يأتيك جدك — فوقهم ن
بالعجائب فلا يغرنا ما نشاهده فالقمتهم الجبال بمقالتها الصخور ولزمتهم حجة رب العالمين قوله عز وجل افتطمعون
ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا
قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون اولا يعلمون
ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون قال الامام ع فلما بهر رسول الله ص هؤلاء اليهود بمعجزته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته
لم يمكنهم مراجعته في حجته ولا ادخال التلبيس عليه في معجزته قالوا يا محمد قد آمنا بانك الرسول الهادي المهدي وان
عليا اخاك هو الولي والوصي وكانوا اذا خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم ان اظهارنا له الايمان به امكن لنا من مكروهه

واهون لنا على اصطلامه واصطلام اصحابه لانهم عند اعتقادهم انا منهم يقفوننا على اسرارهم ولا يكتموننا شيئا فنطلع
عليهم اعداءهم فيقصدون اذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في اوقات اشتغالهم واضطرابهم وفي احوال تعذر الدفاع والامتناع
من الاعداء عليهم وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود والاخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من اياته ويعاينونه من معجزاته
فاظهر الله محمدا رسوله على سوء اعتقاداتهم وقبح دخلاتهم وعلى انكارهم على من اعترف بما شاهده من ايات محمد وواضح
بيناته وباهر معجزاته فقال عز وجل يا محمد افتطمعون انت واصحابك من علي واله الطيبين ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود
الذين هم بحجج الله قد بهرتموهم وبايات الله ودلائله الواضحة قد قهرتموهم ان يؤمنوا لكم يصدقوكم بقلوبهم ويبدوا في الخلوات
لشياطينهم اعمالكم وقد كان فريق منهم يعني من هؤلاء اليهود من بني اسرائيل يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سيناء واوامره
ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى من وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا انهم فيما يقولونه كاذبون
وهم يعلمون انهم في قيلهم كاذبون وذلك انهم لما صاروا مع موسى الى الجبل فسمعوا كلام الله ووقفوا على اوامره ونواهيه
رجعوا فادوه الى من بعدهم فشق عليهم واما المؤمنون منهم فثبتوا على ايمانهم وصدقوا في نياتهم واما اسلاف هؤلاء اليهود
الذين نافقوا رسول الله في هذه القضية فانهم قالوا لبني اسرائيل ان الله تعالى قال لنا هذا وامرنا بما ذكرنا لكم ونهانا
وقال عقيب ذلك بانكم ان صعب عليكم ما امرتكم به فلا عليكم ان لا تفعلوه وان صعب ما عليكم عنه نهيتكم فلا عليكم ان تركبوه و
تواقعوه هذا وهم يعلمون انهم بقيلهم كاذبون ثم اظهر الله نفاقهم الاخر مع جهلهم فقال عز وجل واذا لقوا الذين امنوا قالوا
امنا كانوا اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمارا قالوا امنا كايمانكم ايمانا بنبوة محمد مقرونا بالايمان بامامة اخيه
علي بن ابي طالب عليه السلام وبانه اخوه الهادي ووزيره المواتي وخليفته على امته ومنجز عدته والوافي بذمته والناهض
باعباء سياسته وقيم الخلق الذائد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضى الرحمن وان خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة
والاقمار المنيرة والشموس المضيئة الباهرة وان اولياءهم اولياء الله وان اعداءهم اعداء الله ويقول بعضهم نشهد ان
محمدا صاحب المعجزات ومقيم الدلالات الواضحات هو الذي لما تواطات قريش على قتله وطلبوه فقدا لروحه ايبس الله
ايديهم فلم تعمل وارجلهم فلم تنهض حتى رجعوا خائبين مغلوبين ولو شاء محمد وحده قتلهم اجمعين وهو الذي لما جاءته قريش
واشخصته الى هبل ليحكم عليه بصدقهم وكذبه خر هبل لوجهه وشهد له بنبوته ولعلي اخيه بامامته ولاوليائه
من بعده بوراثته والقيام بسياسته وامامته وهو الذي لما الجاته قريش الى الشعب ووكلوا ببابه من يمنع
من ايصال قوت ومن خروج احد عنه خوفا ان يطلب لهم قوتا غذى هناك كافرهم ومؤمنهم افضل من المن والسلوى
كلما اشتهى كل واحد منهم من انواع الاطعمة الطيبات ومن اصناف الحلاوات وكساهم احسن الكسوات وكان رسول الله ص
بين اظهرهم اذ رآهم وقد ضاق لضيق فجهم صدورهم قال بيده هكذا بيمناه الى الجبال وهكذا بيسراه الى الجبال وقال
لها اندفعي فتندفع وتتاخر حتى يصيروا بذلك في صحراء لا يرى طرفاها ثم يقول بيده هكذا ويقول اطلعي يا ايتها المودعات لمحمد

عليهما د — مثالب خ — تولم د — النهو د

وانتضاره

وانتضاره ما اودعها الله من الاشجار والثمار وانواع الزهر والنبات فتطلع من الاشجار الباسقة والرياحين المونقة
والخضرات المتنزهة ما تتمتع به القلوب والابصار وتنجلي به الهموم والافكار ويعلمون انه ليس لاحد من ملوك الارض مثل
صحرائهم على ما تشتمل عليه من عجائب اشجارها وتهدل اثمارها واطراد انهارها وغضاضة رياحينها وحسن نباتها
ومحمد هو الذي لما جاءه رسول ابي جهل يتهدده ويقول يا محمد ان الخيوط التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت
بك الى يثرب وانها لا تزال بك وتنفرك وتحملك على ما يفسدك ويتلفك الى ان تفسدها على اهلها وتصليهم حر نار تعديك
طورك وما ارى ذلك الا وسيؤول الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد اثارك ودفع ضررك وبلائك
فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه الى مساعدتك ومظاهرتك
خوفه لان يهلك بهلاكك وتعطب عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر متبعيك اذ يعتقدون
ان اعداءك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك
واتوا على عيالهم واموالهم بالسبي والنهب كما ياتون على عيالك واموالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح
اديت هذه الرسالة الى محمد وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار به من يهود بني اسرائيل و
هكذا امر الرسول ليجبن المؤمنين ويغري بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين فقال رسول الله للرسول
قد اطريت مقالتك واستكملت رسالتك قال بلى قال فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره والعطب يتهددني ورب العالمين
بالنصر والظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول من الله احق لن يضر احدا محمدا من يخذله او يغضب عليه بعد ان ينصره الله
ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك قد راسلتني بما القاه في خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه
في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسعة وعشرين يوما وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي
وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين اقتل منكم سبعين
واسر منكم سبعين احملهم على الفداء الثقيل ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود وسائر الاخلاط الا تحبون
ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع مصارعهم
ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتاخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه
الا علي بن ابي طالب وحده وقال نعم بسم الله وقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب والات ونفقات فلا يمكننا الخروج
الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله ص لا تصب عليكم في المسير الى هناك اخطوا خطوة واحدة فان الله يطوي
الارض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية الى هناك فقال المؤمنون صدق رسول الله ص فلنتشرف بهذه الاية فقال الكافرون
والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد ويصير دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه قال فخطا القوم خطوة
ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر فعجبوا فجاء رسول الله ص فقال اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من عندها كذا ذراعا

تنجلي د — شعبك د — متقلبين د — المعادي د — لينقطع د

فقد رعبوا فلما انتهوا الى آخرها قال هذا مصرع ابي جهل يجرحه فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي
ثم قال اذرعوا من البئر من جانب آخر من جانب آخر كذا وكذا ذراعا وذراعا وذكر اعداد الاذرع مختلفة فلما انتهى كل
عدد الى آخره قال محمد هذا مصرع عتبة وذلك مصرع شيبة وذلك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان سمى تمام
سبعين منهم باسمائهم وسيؤسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين باسمائهم واسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين
الى الآباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك لحق
كائن الى ثمانية وعشرين يوما من اليوم في اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما لازما ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم فقالوا يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله الكتابة اذكر لكم فقالوا يا رسول الله واين الدواة والكتف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك للملائكة ثم قال
يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في اكتاف واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال يا معاشر
المسلمين تاملوا اكمامكم وما فيها واخرجوه واقرؤوه فتاملوها فاذا في كم كل واحد منهم صحيفة قرأها فاذا فيها ما
قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر فقال اعيدوها في اكمامكم تكن حجة عليهم وشرفا
للمؤمنين منكم وحجة على اعدائكم فكانت معهم فلما كان يوم بدر جرت الامور كلها ببدر ووجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يزيد ولا ينقص قابلوها بما في كتبهم فوجدوها كما كتبته الملائكة لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتاخر فقبل
المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم الى خالقهم فلما افضى بعض هؤلاء اليهود الى بعض قالوا اي شيء صنعتم اخبرتموهم بما فتح الله
عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمد وامامة اخيه علي ليحاجوكم به عند ربكم بانكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه
فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن لهم عليهم حجة في غيرها ثم قال عز وجل
افلا تعقلون ان هذا الذي تخبرونهم به مما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وآله حجة عليكم عند ربكم ثم قال الله عز وجل
او لا يعلمون يعني اولا يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد ويضمرونه
من ان اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه وابادة اصحابه وما يعلنون من الايمان ظاهرا ليؤنسوهم ويقفوا
به على اسرارهم فيذيعونها بحضرة من يضرهم وان الله لما علم ذلك دبر لمحمد تمام امره وبلوغ غاية ما اراده الله ببعثه
وانه يتم امره وان نفاقهم وكيادهم لا يضره بيان الوثبة التي الحافر في قوله تجحد في عقلها في بعض النسخ بالباء الموحدة
التحتانية في الموضعين والحابس المحجلين اي تمكن وتستقر في عقلها من قولهم تجحد فلان بالمكان اي تمكن فيه وفي بعضها
بالنون والجيم من قولهم نجح اذا تحرك ويجيء والقادح من المخالص الذي دخل في السنة الخامسة والحابس بالمهملة
وقد تقلب واوا ... وهو حسن المطاوع وعزوا الموافقة والفج الطريق الواسع بين الجبلين كا علي بن محمد وغيره
عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن مالك بن اسماعيل النهدي عن عبد السلام بن حارث عن سالم بن

اباده ط

كتبه دد

ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لم تكن في احد غيره لم يكن له فيء وكان لا يمر في طريق فيمر فيه
بعد يومين او ثلاثة الا عرف انه قد مر فيه لطيب عرفه وكان لا يمر بحجر ولا بشجر الا سجد له كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن ابي المغراء عن عمار السجستاني عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وضع حجرا على الطريق يرد الماء عن
ارضه فوالله ما نكب بعيرا ولا انسانا حتى الساعة باب ما ظهر له صلى الله عليه وآله شاهدا
على حقيته من المعجزات السماوية والغرائب العلوية من انشقاق القمر ورد الشمس وحبسها واظلال الغمامة وظهور
الشهب ونزول الموائد والنعم من السماء وما يشاكل ذلك زائدا على ما مضى في باب جوامع المعجزات الآيات القمر اقتربت الساعة
وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر تفسير قال الطبرسي رحمه الله اقتربت الساعة اي قربت الساعة التي تموت
فيها الخلائق وتكون القيامة والمراد فاستعدوا لها قبل هجومها وانشق القمر قال ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ان
كنت صادقا فشق لنا القمر فلقتين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله
ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق القمر فلقتين ورسول الله صلى الله عليه وآله ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وقال ابن مسعود انشق القمر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله شقتين فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله اشهدوا اشهدوا وروي ايضا عن ابن مسعود انه قال والذي نفسي بيده لقد
رأيت حراء بين فلقتي القمر وعن جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا
الجبل فقال اناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم وقد روى حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من
الصحابة منهم عبد الله بن مسعود وانس بن مالك وحذيفة بن اليمان وابن عمر وابن عباس وجبير بن مطعم وعبد الله بن عمرو وعليه
جماعة المفسرين الا ما روي عن عثمان بن عطاء عن ابيه انه قال معناه وسينشق القمر وروي ذلك عن الحسن وانكره
ايضا البلخي وهذا لا يصح لان المسلمين اجمعوا على ذلك فلا يعتد بخلاف من خالف فيه ولان اشتهاره بين الصحابة يمنع
من القول بخلافه ومن طعن في ذلك بانه لو وقع لما كان يخفى على احد من اهل الاقطار فقوله باطل لانه يجوز ان يكون الله
حجبه عن اكثرهم بغيم وما يجري مجراه ولانه قد وقع ذلك ليلا فيجوز ان يكون الناس كانوا نياما فلم يعلموا بذلك
على ان الناس ليس كلهم يتاملون ما يحدث في السماء وفي الجو من آية وعلامة فيكون مثل انقضاض الكواكب وغيره مما
يغفل الناس عنه وانما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لان انشقاقه من علامة نبوة نبينا ونبوته وزمانه
من اشراط الساعة وان يروا آية يعرضوا هذا اخبار من الله تعالى عن عناد كفار قريش وانهم اذا راوا آية معجزة اعرضوا
عن تاملها والانقياد لصحتها عنادا وحسدا ويقولوا سحر مستمر اي قوي شديد يعلو على كل سحر وهو من امرار
الحبل وهو شدة فتله واستمر الشيء اذا قوي واستحكم وقيل معناه ذاهب مضمحل لا يبقى وقال المفسرون لما انشق القمر قال
مشركوا قريش سحرنا محمد فقال الله سبحانه وان يروا آية يعرضوا عن التصديق والايمان بها قال الزجاج وفي هذا
دلالة على ان ذلك قد كان ووقع قال وقول من قال لانه ينشق فيما بعد انه يكون انما هو على وجه الاعتبار وانما يحتاج الى الآية المعجزة

فرقتين دد

في الدنيا ليستدل الناس بها على صحة النبوة ويعرفوا صدق الصادق لأن حال انقطاع التكليف والوقت الذي يكون الناس فيه
ملجئين إلى المعرفة لأنه سبحانه قال وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وفي وقت الإلجاء لا يقولون للمعجز إنه سحر وإنما أراد المشركين بأسرهم
علامات لا أمور الواقعة في الحال ويؤيده الأخبار الصحيحة في انشقاق القمر وذلك خبر مشهور رواه جمع من الصحابة قالوا
سأل رسول الله صلى الله عليه وآله انشقاق القمر معجزة فسأل ربه فشقه وقول بعض المفسرين المراد سينشق بعيد ولا معنى له لأن من منع ذلك
وهو الطبيعي يستوي في الماضي والمستقبل ومن جوزه لا حاجة إلى التأويل وإنما ذهب إليه ذلك الذاهب لأن الانشقاق أمر هائل
لو وقع لعم وجه الأرض فكان ينبغي أن يبلغ حد التواتر قلنا النبي صلى الله عليه وآله لما كان يتحدى بالقرآن وكانوا يقولون إنا نأتي بأفصح ما يكون
من الكلام وعجزوا عنه وكان القرآن معجزة باقية إلى قيام الساعة لا يتمسك بمعجزة أخرى فلم ينقله العلماء بحيث يبلغ حد التواتر
وأما المؤرخون فتركوه لأن التواريخ في أكثر الأمر يستعملها المنجم وهم لما وقع الأمر قالوا بأنه مثل خسوف القمر وظهور شيء في الجو على
شكل نصف القمر في موضع فلذلك تركوا حكايته في تواريخهم والقرآن أدل دليل وأقوى مثبت له وإمكانه لا يشك فيه وقد
أخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه وحديث امتناع الخرق والالتيام حديث اللئام وقد ثبت جواز الخرق والالتيام على السماوات
ثم قال وأما كون الانشقاق آية للساعة فلأن منكر خراب العالم ينكر انشقاق السماء وانفطارها وكذلك قوله في كل جسم سماوي
من الكواكب فإذا انشق بعضها ثبت خلاف ما يقول به ومع عدم جواز خراب العالم انتهى وقال القاضي في تفسيره اتفق المفسرون
وأهل السنة على وقوع الانشقاق وروى البخاري بإسناده عن أبي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فرقتين
فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشهدوا وفي رواية مجاهد ونحن مع النبي صلى الله عليه وآله وفي بعض طرق الأعمش بمنى
ورواه أيضا عن ابن مسعود الأسود وقال حتى رأيت الجبل بين فرجتي القمر ورواه عنه مسروق أنه كان بمكة وزاد فقال
كفار قريش سحركم ابن أبي كبشة فقال رجل منهم إن محمدا إن كان سحر القمر فإنه لا يبلغ من سحره أن يسحر الأرض كلها فاسألوا من
يأتيكم من بلد آخر هل رأوا هذا فأتوا فسألوا فأخبروهم أنهم رأوا مثل ذلك وحكى السمرقندي عن الضحاك نحوه وقال فقال
أبو جهل هذا سحر فابعثوا إلى أهل الآفاق حتى ينظروا أرأوا ذلك أم لا فأخبر أهل الآفاق أنهم رأوه منشقا فقالوا يعني
الكفار هذا سحر مستمر ورواه أيضا عن ابن مسعود علقمة فهؤلاء أربعة عن عبد الله بن مسعود وقد رواه غير ابن مسعود
منهم أنس وابن عباس وابن عمر وحذيفة وجبير بن مطعم وعلي فقال علي من رواية ابن الحنفية انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وآله
وعن أنس سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وآله أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر فرقتين حتى رأوا حراء بينهما رواه عن أنس قتادة
وفي رواية معمر وغيره عن قتادة عنه أراهم القمر مرتين انشقاقه فنزلت اقتربت الساعة ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد
وابن ابنه جبير بن محمد ورواه عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ورواه عن ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة أبو
عبد الرحمن السلمي ومسلم بن أبي عمران الأزدي وأكثر طرق هذه الأحاديث صحيحة والآية مصرحة فلا يلتفت إلى اعتراض مخذول بأنه
لو كان هذا لم يخف على أهل الأرض إذ لم ينقل عن أهل الأرض أنهم رصدوه في تلك الليلة ولم يروه ولو نقل إلينا من لا يجوز تواطؤهم

لكثرتهم

لكثرتهم على الكذب لما كانت علينا به حجة إذ ليس القمر في حد واحد لجميع أهل الأرض فقد يطلع على قوم قبل أن يطلع على آخرين وقد
يكون من قوم بضد ما هو من مقابليهم من أقطار الأرض أو يحول بين قوم وبينه سحاب أو جبال ولهذا نجد الكسوفات في بعض
البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها إلا المدعون لعلمها ذلك تقدير العزيز العليم وآية القمر كانت ليلا
والعادة من الناس بالليل الهدوء والسكون وإيجاف الأبواب وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من أمور السماء شيئا إلا من رصد
ذلك ولذلك ما يكون الكسوف القمري كثيرا في البلاد وأكثرهم لا يعلم به حتى يخبر وكثيرا ما يحدث الثقات بعجائب يشاهدونها
من أنوار ونجوم طوالع عظام يظهر في الأحيان بالليل في السماء ولا علم عند أحد منها انتهى ير اقتربت الساعة أي قربت
القيامة فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا القيامة وقد انقضت النبوة والرسالة وقوله وانشق القمر فإنه انشق في زمان رسول
الله صلى الله عليه وآله لما دعا الله فانشق القمر بنصفين حتى نظروا إليه ثم التأم فقالوا هذا سحر مستمر أي صحيح وقد دعا بهم في قوله
اقتربت الساعة لعجيج العامة م حدثنا حبيب بن الحسن بن أبان الآجري عن الحسين بن محمد بن هشام عن محمد بن الحسن قال
قال أبو عبد الله عليه السلام اجتمعوا أربعة عشر رجلا أصحاب العقبة ليلة أربعة عشر من ذي الحجة فقالوا للنبي صلى الله عليه وآله ما من نبي إلا وله آية
فما آيتك في ليلتك هذه فقال النبي صلى الله عليه وآله ما الذي تريدون فقالوا إن يكن لك عند ربك قدر فأمر القمر أن ينقطع قطعتين فهبط
جبرئيل فقال يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك إني قد أمرت كل شيء بطاعتك فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع
قطعتين فانقطع قطعتين فسجد النبي صلى الله عليه وآله شكرا وسجد شيعتنا ثم رفع النبي صلى الله عليه وآله رأسه ورفعوا رؤوسهم فقالوا يعود كما كان فعاد كما كان
ثم قالوا ينشق رأسه فأمره فانشق فسجد النبي صلى الله عليه وآله شكرا لله وسجد شيعتنا فقالوا يا محمد حين تقدم سفارنا من الشام واليمن
فنسألهم ما رأوا في هذه الليلة فإن يكونوا رأوا مثل ما رأينا علمنا أنه من ربك وإن لم يروا مثل ما رأينا علمنا أنه سحر
سحرتنا به فأنزل الله اقتربت الساعة إلى آخر السورة ج بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام في احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على قريش
أن الله يا أبا جهل إنما دفع عنك العذاب لعلمه بأنه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من أمور المسلمين
ما إن أطاع الله فيه كان عند الله جليلا وإلا فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر قريش السائلين لما سألوا من هذا إنما
أمهلوا لأن الله علم أن بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه أو من يولد
منه مؤمن فهو ينظر أباه لإيصال ابنه إلى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء فنظر فإذا أكنافها
قد انفتحت وإذا نيرانها نازلة منها مسامتة لرؤوس القوم حتى تدنو منهم حتى وجدوا حرها بين أكتافهم فارتعدت
فرائص أبي جهل والجماعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تروعنكم فإن الله لا يهلككم بها وإنما أظهرها عبرة ثم نظروا وإذا قد
خرج من ظهور الجماعة أنوار قابلتها ودفعتها حتى أعادتها كما جاءت منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعض هذه الأنوار أنوار
من قد علم الله أنه سيسعده بالإيمان بي منكم من بعد وبعضها أنوار ذرية طيبة ستخرج عن بعضكم ممن لا يؤمن
وهم مؤمنون ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد بن علي الحسني عن جعفر بن عيسى عن عبد الله بن علي عن الرضا

الهلال ور

في السماء ج

عن آبائه عن علي عليهم السلام قال انشق القمر بمكة فلقتين فقال رسول الله اشهدوا اشهدوا بهذا جماعة عن ابي الفضل
عن نضر بن القاسم وعمرو بن الجحان عن اسحق بن ابي اسرائيل عن ديلم بن غزوان العبدي وعلي بن ابي سارة الشيباني عن ثابت
البناني عن انس بن مالك ان رسول الله ص بعث رجلا الى فرعون من فراعنة العرب يدعوه الى الله عز وجل فقال للرسول اخبرني
عن هذا الذي يدعوني اليه امن فضة هو ام من ذهب ام من حديد فرجع الى النبي ص فاخبره بقوله فقال النبي ص ارجع اليه
فادعه فقال يا نبي الله انه اعتى من ذلك قال ارجع اليه فقال كقوله فبينا هو يكلمه اذ رعدت سحابة رعدة فالقت على
رأسه صاعقة ذهبت بقحف رأسه فانزل الله جل ثناؤه ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله
وهو شديد المحال الصادق باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه انه سئل عن قوله اقتربت الساعة وانشق
القمر قال انشق القمر على عهد رسول الله ص حتى صار بنصفين ونظر اليه الناس واعرض اكثرهم فانزل الله تعالى ذكره وان
يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فقال المشركون سحر القمر سحر انعم روي ان اهل المدينة مطروا مطرا عظيما فخافوا
الغرق فشكوا اليه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة على هيئة الاكليل لا يمطر في المدينة ويمطر ما حولها
فعاين مؤمنهم وكافرهم امرا لم يعاينوا مثله روي انه كان في سفرين من اسفاره قبل البعثة مع رفيقين مذكورين
عند عشيرته وعمومه لا بد فمن حديثهما وكانت سحابة اظلت عليه حين يمشي تدور معه حيثما دار وتزول حيث زال اليها
رفقاؤه ومعاشروه روي ان القمر انشق وهو بمكة اول مبعثه يراه اهل الارض طرا فلا تبعد عليهم قرانا
فانكروا ذلك عليه وكان ما اخبرهم به من الامر الذي لا يخفى اثره ولا يندرس ذكره وفي بعض الناس انه لم يره الا
واحد خطأ بل شهرته اغنت عن نقله على انه لم يره الا واحد كان اعجب وروى ذلك حذيفة وابن مسعود وابن عباس
وابن جبير بن مطعم عن ابيه وحذيفة وغيرهم من معجزاته ان ابا طالب سار بمحمد فقال كلما كنا نسير في الشمس
تسير الغمامة بسيرنا وتقف بوقوفنا فنزلنا يوما على راهب باطراف الشام في صومعة فلما قربنا منه نظر الى الغمامة تسير
بسيرنا فقال في هذه القافلة شيء فنزلنا منا فنادانا وكشف عن ظهره كتفيه فنظر الى الشامة بين كتفيه فبكى وقال
يا ابا طالب لم يجيئان تخرجه من مكة وبعد اذ خرجت فاحفظه واحذر عليه اليهود فلهذا شأن عظيم وليتني ادركه
فاكون اول مجيب لدعوته من معجزات النبي ص انه كان يدعو حاجاته في الحجر وكانت قريش في مجالسها ينظرون فقال
بعضهم لبعض تعالوا نجرب امر محمد فاندروا ما نقول فيه فقال بعضهم قوموا بنا نجيئا اليه نسأله ان يرينا آية من السماء فان السحر
يكون في الارض ولا يكون في السماء فصاروا اليه فقالوا يا محمد ان لم يكن هذا الذي نرى منك سحرا فارنا آية في السماء فانا
نعلم ان السحر لا يستمر في السماء كما يستمر في الارض فقال لهم الستم ترون هذا القمر في تمامه لاربع عشرة فقالوا بلى قال
افتحبون ان تكون الآية من قبله وجهته قالوا قد احببنا ذلك فاشار اليه باصبعه فانشق بنصفين فوقع نصفه على ظهر
الكعبة ونصفه الآخر على جبل ابي قبيس وهم ينظرون اليه فقال بعضهم فرده الى مكانه فاومى بيده الى النصف الذي كان على

جبل

جبل ابي قبيس فطار حتى التقيا في الهواء فصارا واحدا واستقر القمر في مكانه على ما كان فقالوا قوموا فقد استمر
سحر محمد في السماء والارض فانزل الله اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر
اجمع المفسرون والمحدثون سوى عطاء والحسن والبلخي في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر انه اجتمع المشركون ليلة بدر الى النبي
فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين قال ان فعلت تؤمنون قالوا نعم فاشار اليه باصبعه فانشق شقتين رأى
حراء بينهما وفي رواية نصفا على ابي قبيس ونصفا على قعيقعان وفي رواية نصف على الصفا ونصف على المروة فقال
اشهدوا اشهدوا فقال ناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم وكان ذلك قبل الهجرة وبقي قدر ما بين
العصر الى الليل وهم ينظرون اليه ويقولون هذا سحر مستمر فنزل وان يروا آية يعرضوا الآيات وفي رواية انه قدم السفار من كل
وجه فما من احد قدم الا اخبرهم انهم رأوا مثل ما رأوا ابو رجاء العطاردي قال كنا عند صنمنا
الفضاض اذ قال الافجاج في قوله فاسترق السمع فاتبعه شهاب ثاقب الشهب من معجزات نبينا لانه لم تر قبل
زمانه والدليل عليه ان الشعراء كانوا يمثلون في السرعة بالبرق والسيل ولم يوجد في اشعارهم بيت واحد فيه ذكر
الكواكب المنقضة فلما حدثت تعجبوا منها واستعملت قال ذو الرمة كأنه كوكب في اثر عفرية مسوم في سواد الليل منقضب
الضحاك في قوله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان الآيات كان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان
واكلوا الميتة والعظام ثم جاؤوا الى النبي وقالوا يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وقومك قد هلكوا فسأل الله لهم
الخصب والسعة فكشف الله عنهم ثم عادوا الى الكفر باب قال ابو عبيدة العفارية الخبث والشيطنة ومنه الحديث ان الله
يبغض العفرية النفرية هو الداهي الخبيث الشرير قوله مسوم اي مرسل قال الجوهري انقضب الشيء انقطع و
يقال انقضب الكوكب من مكانه ثم ذكر هذا الشعر من معجزاته ان القمر انشق له بنصفين
بمكة في اول مبعثه وقد نطق به القرآن وقد صح عن عبد الله بن مسعود انه قال انشق القمر حتى صار فرقتين
فقال كفار اهل مكة هذا سحر سحركم به ابن ابي كبشة انظروا السفار فان كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق وان كانوا
لم يروا ما رأيتم فهو سحر سحركم به قال فسئل السفار وقد قدموا من كل وجهة فقالوا رأيناه استشهد البخاري
في الصحيح بهذا المتفق ان ذلك كان بمكة اقول قد مرت الاخبار المستفيضة في اظلال السحاب عليه في باب منشئه
وباب احتجاج امير المؤمنين على اليهود وسائر الابواب لا سيما ابواب هذا المجلد وسيأتي رد الشمس بدعائه في
في باب معجزات امير المؤمنين عليه السلام وكذا اجابة السحاب له في ابواب فضائل امير المؤمنين وكذا نطوق السحاب
وحبسه عن المدينة باشارته ص قد مر في الباب المتقدم وسيأتي في باب استجابة دعائه وقال القاضي في
الشفاء خرج الطحاوي في مشكل الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي
فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله ص اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله اللهم انه كان في طاعتك

وفي طاعة رسول الله فارددي عليه الشمس فلما اشرقها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقعت على الارض وذلك
بالصهباء في خيبر فصل وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات وحكى الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن
سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث الاسماء لانه من علامات النبوة وروى يونس بن بكير في زيادة المغازي رواية عن ابن اسحق
لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله واخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا متى تجيء قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت
قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجيء فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس ع عن اسماء
بنت عميس قالت ان عليا عليه السلام بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة في غزوة حنين وقد صلى النبي العصر ولم يصلها علي فلما رجع
وضع رأسه في حجر علي وقد اوحى الله اليه فجلله بثوبه فلم يزل كذلك حتى كادت الشمس تغيب ثم انه سري عن النبي فقال
صليت يا علي قال لا فقال النبي اللهم رد على علي الشمس فرجعت حتى بلغت نصف المسجد قالت اسماء وذلك بالصهباء ع روى
عن ام سلمة ان فاطمة عليها السلام جاءت الى النبي حاملة حسنا وحسينا وفخارا فيه حريرة فقال ادعي ابن عمك واجلس احدهما
على فخذه الايمن والآخر على فخذه اليسرى وعليا وفاطمة احدهما بين يديه والآخر خلفه فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلث مرات وانا عند عتبة الباب فقلت وانا منهم فقال انك لعلى خير وما في البيت غير
هؤلاء وجبرئيل ثم اغدف عليهم كساء خيبريا فجللهم به وهو معهم ثم اتاه جبرئيل بطبق فيه رمان وعنب فاكل النبي
فسبح العنب والرمان ثم اكل الحسن والحسين فتناولا فسبح العنب والرمان في ايديهما ثم دخل علي فتناول منه فسبح ايضا
ثم دخل رجل من الصحابة واراد ان يتناول فقال جبرئيل انما يأكل من هذا نبي او ولد نبي او وصي نبي باب في التهاني
نبذ انه اعتقه علي عاشر الاعارسيه ع روت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليا يوما في حاجة له فانصرف الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في حجرتي فلما دخل علي من باب الحجرة استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتنقه واظلتهما غمامة سترتهما عني ثم زالت عنهما
الغمامة فرأيت في يد رسول الله صلى الله عليه وآله عنقود عنب ابيض وهو يأكل ويطعم عليا فقلت يا رسول الله تاكل وتطعم عليا ولا
تطعمني قال هذا من ثمار الجنة لا يأكلها الا نبي او وصي نبي في الدنيا ما الحاكم عن عبد عمر بن عمرو عن محمد بن سليمان بن
عاصم عن احمد بن محمد العبدي عن علي بن الحسن الاشقر عن يحيى بن حجر عن عبد الجبار بن العلاء عن يوسف بن عطية عن ثابت عن انس قال
امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسرج بغلته الدلدل وحماره اليعفور ففعلت ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وآله فاستوى على بغلته واستوى
علي على حماره وسارا وسرت معهما فانتهيا الى جبل ثم نزلا وصعدا حتى صارا على ذروة الجبل ثم رأيت غمامة بيضاء كدارة
الترس وقد اظلتهما ورأيت النبي وقد مد يده الى شيء يأكل واطعم عليا حتى توهمت انهما قد شبعا ثم رأيت النبي وقد
مد يده الى شيء وقد شرب وسقى عليا حتى توهمت انهما قد رويا ثم رأيت الغمامة وقد ارتفعت ونزلا فركبا وسارا
وسرت معهما والتفت النبي فرأى في وجهي تغيرا فقال ما لي ارى وجهك متغيرا فقلت ذهلت مما رأيت فقال فرأيت
ما كان فقلت نعم فداك ابي وامي يا رسول الله قال يا انس والذي خلقني لقد اكل من تلك الغمامة ثلثمائة وثلثة عشر نبيا

ولهما

وثلثمائة وثلثة عشر وصيا ما فيهم نبي اكرم على الله مني ولا وصي اكرم على الله من علي باب الدالة فيما احاط
بالشيء في يده مثل ذلك اي غفلت عن كل شيء لدهشتي فاتابه وفي بعض النسخ وهلت اي فرغت وهو اظهر ما ابن
حشيش عن علي بن القاسم بن يعقوب عن محمد بن الحسين بن مطاع عن احمد بن الحسن القواس عن محمد بن سلمة الواسطي عن يزيد بن
هرون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك قال ركب رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بغلته فانطلق الى جبل آل فلان
وقال يا انس خذ البغلة وانطلق الى موضع كذا وكذا تجد عليا جالسا يسبح بالحصا فاقرأه مني السلام واحمله على
البغلة وائت به الي قال انس فذهبت فوجدت عليا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فحملته على البغلة فاتيت به اليه فلما ان بصر
برسول الله صلى الله عليه وآله قال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام يا ابا الحسن اجلس فان هذا موضع قد جلس فيه سبعون
نبيا مرسلا ما جلس فيه من الانبياء احد الا وانا خير منه وقد جلس في موضع كل نبي اخ له ما جلس من الاخوة احد الا
وانت خير منه قال انس فنظرت الى سحابة قد اظلتهما ودنت من رؤسهما فمد النبي يده الى السحابة فتناول عنقود عنب
فجعله بينه وبين علي وقال كل يا اخي فهذه هدية من الله تعالى الي ثم اليك قال انس فقلت يا رسول الله علي اخوك قال نعم
علي اخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال ان الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلاثة آلاف عام
واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما ان خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب آدم
الى ان قبضه الله ثم نقله في صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه الله نصفين
فصار نصفه في عبد الله بن عبد المطلب ونصفه في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي اخي في الدنيا والآخرة
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا كا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد
عن بسطام بن مرة الفارسي قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد الفارسي عن محمد بن معروف عن صالح بن رزين عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال امير المؤمنين عليه السلام عليكم بالهريسة فانها تنشط للعبادة اربعين يوما وهي من المائدة التي انزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله اقول لما
باب فضائل اصحاب الكساء وابواب فضائل امير المؤمنين وابواب فضائل الائمة عليهم السلام في كل منها ثبت بطرق عديدة وايراد ما
هنا موجب للتكرار باب معجزاته صلى الله عليه وآله في اطاعة الارضيات من الجمادات والنباتات له وتكلمها معه ع
روي عن فاطمة بنت اسد انه لما ظهرت امارة وفاة عبد المطلب قال لاولاده من يكفل محمدا قالوا هو اكيس منا فقل
له يختار لنفسه فقال عبد المطلب يا محمد جدك على جناح السفر الى القيامة اي عمومتك وعماتك تريد ان يكفلك فنظر في
وجوههم ثم زحف الى عند ابي طالب فقال له عبد المطلب يا ابا طالب اني قد عرفت ديانتك وامانتك فكن له كما كنت له
قالت فلما توفي اخذه ابو طالب وكنت اخدمه وكان يدعوني الام قالت وكان في بستان دارنا نخلات وكان اول
ادراك الرطب وكان اربعون صبيا من اتراب محمد يدخلون علينا كل يوم في البستان ويلتقطون ما يسقط فما رأيت
قط محمدا اخذ رطبة من يد صبي سبق اليها والآخرون يختلس بعضهم من بعض وكنت كل يوم التقط لمحمد حفنة فما فوقها

وكذلك جابر بن فاتفق يوماً ان التقط له شيئاً وذهب جابر بن وكان محمد نائماً ودخل الصبيان واخذوا
كل ما سقط من الرطب وانصرفوا فانتبه فوضعت الكم على وجهي حياء من محمد فلما انتبه قالت فانتبه محمد ودخل البستان فلم ير
رطبة على وجه الارض فانصرف فقالت له الجارية انا نسيت ان التقط شيئاً والصبيان دخلوا واكلوا جميع ما كان
قد سقط قالت فانصرف محمد الى البستان واشار الى النخلة وقال ايتها الشجرة انا جائع قالت فرايت الشجرة قد وضعت اغصانها
التي عليها الرطب حتى اكل منها محمد ما اراد ثم ارتفعت الى موضعها قالت فاطمة فتعجبت وكان ابو طالب قد خرج من الدار
وكل يوم اذا رجع وقرع الباب كنت اقول للجارية حتى تفتح الباب فقرع ابو طالب فعدوت حافية اليه وفتحت الباب و
حكيت له ما رايت فقال هو انما يكون نبياً وانت تلدين له وزيراً بعد تلبيث فولدت علياً كما قال يج روي عن جابر
قال كنت اذا مشيت في شعاب مكة مع محمد لم يكن يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله يج روي عن عمار
يا سر انه كان مع رسول الله في بعض اسفاره قال فنزلنا يوماً في بعض الصحاري القليلة الشجر فنظر الى شجرتين صغيرتين
فقال لي يا عمار صر الى الشجرتين فقل لهما يامركما رسول الله ان تلتقيا حتى نقعد تحتكما فانبثت كل واحدة الى الاخرى حتى التقتا
فصارتا كالشجرة الواحدة ومضى رسول الله خلفهما فقضى حاجته فلما اراد الخروج قال لترجع كل واحدة الى مكانها فرجعتا
كذلك ب يج عن يعلى بن سيابة مثله يج من معجزاته انه لما غزا تبوك كان معه من المسلمين خمسة وعشرون الفاً
سوى خدمهم فمر عليه في مسيره بجبل يرشح الماء من اعلاه الى اسفله من غير سيلان فقالوا ما اعجب رشح هذا الجبل
فقال انه يبكي قالوا والجبل يبكي قال اتحبون ان تعلموا ذلك قالوا نعم قال ايها الجبل مم بكاؤك فاجابه الجبل وقد سمعه
الجماعة بلسان فصيح يا رسول الله مر بي عيسى بن مريم وهو يتلو ناراً وقودها الناس والحجارة فانا ابكي منذ ذلك اليوم
خوفاً من ان اكون من تلك الحجارة فقال اسكن مكانك فلست منها انما تلك الحجارة الكبريت فجف ذلك الرشح من الجبل
في الوقت حتى لم ير شيء من ذلك الرشح ومن تلك الرطوبة التي كانت يج روي ان رسول الله لما بنى مسجده كان فيه جذع
نخل الى جانب المحراب يابس عتيق اذا خطب يستند اليه فلما اتخذ له المنبر وصعد حن ذلك الجذع كحنين الناقة الى فصيلها
فنزل رسول الله فاحتضنه فسكن من الحنين ثم رجع رسول الله وبقي الجذع الى ان هدم بنو امية المسجد وجددوا
بناءه فقطعوا الجذع يج روي انه كان ليهودي حق على مسلم فدفعه على ان يغرس له عشر فسائل من النخيل
ويربيها الى ان تحمل الواناً كثيرة فانه هذا امر عظيم ان يأخذ النوى على عدد تلك الاشجار التي ضمنها المسلم لليهودي
فجاء فيضع رسول الله النوى في فيه ثم يعطيه علياً فيدفنه في الارض فاذا اشتغل بالثاني نبت الاول حتى نبت
اشجار النخل على الالوان المختلفة من الصفرة والحمرة والبياض والسواد وغيرها وكان النبي يمشي يوماً بين نخلات
معه علي فصاحت نخلة الى نخلة هذا رسول الله وهذا وصيه فسميت الصيحانية ب امير المؤمنين قال غزونا
خيبر ومعنا من يهود فدك جماعة فلما اشرفنا على القاع اذا نحن بالوادي والماء يقلع الشجر ويدهده الجبال فقدرنا الماء

فقلعوا ظ

فاذا

فاذا هو باربعة عشر قامة فقال بعض الناس يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي قدامنا فنزل النبي فسجد ودعا
ثم قال سيروا على اسم الله قال فعبرت الخيل والابل والرجال على وجه الماء ثم خرج النبي الى المسلمين وقال جدوا في الحفر فجدوا واجتهدوا
ولم يزالوا يحفرون حتى فرغ من الحفر والتراب حول الخندق نزل عليه فاخبر بذلك فقال لا يقربن احد برفع حبة من
التراب قالوا فلما اصبحوا وجدت عند التراب جلبة وضجة عظيمة وقائل يقول لا تنتهي التراب والضعفاء واستوى عجزه
ملبياً وما دونه محل الوشيك فجعل الله له عجباً اخاه وابن عمه الصديق الكبير فلما اصبح لم احد من الناس كيفا
واصحابه الصديقين الاشداء النجباء ب استظل النبي تحت شجرة يابسة فاورقت واثمرت ونزل النبي بالجحفة تحت شجرة
قليلة الظل ونزل اصحابه حوله فتداخله شيء من ذلك فاذن الله لتلك الشجرة الصغيرة حتى ارتفعت وظللت الجميع
فانزل الله الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ختص عن اسمعيل رفعه الى سعيد بن جبير قال كان على
الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً لكل حي من احياء العرب الواحد والاثنان فلما نزلت هذه الآية شهد الله انه لا اله الا هو
الى قوله العزيز الحكيم خرت في الكعبة سجداً ير احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد وعلي بن الحكم جميعاً عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن
عثمان عن ابي عبد الله قال ان من الناس من يؤمن بالكلام ومنهم من لا يؤمن الا بالنظر ان رجلاً اتى النبي فقال له ارني
آية فقال رسول الله لشجرتين اجتمعا فاجتمعتا ثم قال تفرقا فافترقتا ورجع كل واحدة منهما الى مكانها قال فآمن
الرجل ير ابرهيم بن هاشم عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن حماد عن خالد بن عبد الله عنه مثله ير احمد بن محمد
عن الحسين بن سعيد عن النضر عن حماد مثله ير احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابه عن قاسم بن محمد
عن ابرهيم بن اسحق عن هارون عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين لا ابكي الا على حمم بينك وبين رسول الله
والحديث طويل فاتيا ابو بكر وعمر فقال له اما تذكرهم كنا مع النبي فقال للشجرتين التقيا فالتقيا فقضى حاجته
خلفهما ثم امرهما فافترقتا ير محمد بن الحسين عن جعفر بن محمد بن يونس عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله قال ان النبي
في مكان ومعه رجل من اصحابه واراد قضاء حاجة فقال ائت الاشاءتين يعني النخلتين فقل لهما اجتمعا فاستترتا
النبي فقضى حاجته ثم قام فجاء الرجل فلم ير شيئاً ما يب قال الصفوان بادعا شجرة تجل بصفاره وعاقبتهما الواحدة
اشاءة ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن جعفر بن محمد الكوفي عن رجل من اصحابنا عن ابي
عبد الله قال لما انتهى رسول الله الى الركن الغربي فجازه فقال له الركن يا رسول الله الست قعيداً من قواعد
بيت ربك فما بالك لا تستلمني فدنا منه رسول الله فقال اسكن عليك السلام غير مهجور ودخل حائطاً
الغرائين من كل جانب السلام عليك يا رسول الله وكل واحد منها يقول خذ مني فاكل ودنا من العجوة فسجدت فقال
اللهم بارك عليها وانفع بها فمن ثم روي ان العجوة من الجنة وقال اني لاعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث
اني لاعرفه الآن ولم يكن يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيب عرفه ولم يكن يمر بحجر ولا شجر الا سجد

له ر محمد بن عبد الجبار الخوله غير مجهود ص الصدوق عن عبد الله بن حامد عن حامد بن محمد عن علي بن عبد العزيز عن
محمد بن سعيد الاصفهاني عن شريك عن سماك عن ابي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي ص فقال بم
اعرف انك رسول الله قال ارايت ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتشهد اني رسول الله قال نعم قال فدعا
العذق فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط على الارض فجعل ينقز حتى اتى النبي ص ثم قال ارجع فرجع حتى عاد الى مكانه فقال
اشهد انك رسول الله وآمن فخرج العامري يقول يا آل عامر بن صعصعة والله لا اكذبه بشيء ابدا وكان رجل من بني
هاشم يقال له ركانة وكان كافرا من افتك الناس يرعى غنما له بواد يقال له وادي اضم فخرج النبي ص الى ذلك الوادي فلقيه
ركانة فقال لولا رحم بيني وبينك ما كلمتك حتى قتلتك انت الذي تشتم آلهتنا اللات والعزى ادع الهك ينجيك مني ثم قال صارعني فان
انت صرعتني فلك عشرة من غنمي فاخذه النبي ص وصرعه وجلس على صدره فقال ركانة فلست بي فعلت هذا انما فعله الهك
عُد فان انت صرعتني فلك عشرة اخرى فصرعه النبي ص الثالثة فقال ركانة خذلتني اللات والعزى فدونك ثلثين شاة فاخترها
فقال له النبي ص ما اريد ذلك ولكني ادعوك الى الاسلام يا ركانة وانفس بك ان تصير الى النار انك ان تسلم تسلم فقال
ركانة لا الا ان تريني آية فقال النبي ص الله شهيد عليك الآن ان دعوت ربي فاريتك آية لتجيبني الى ما ادعوك قال
نعم وقربت منه شجرة ثمرة قال اقبلي باذن الله فانشقت باثنين واقبلت على نصف ساقها حتى كانت بين يدي النبي ص
فقال ركانة اريتني شيئا عظيما فمرها فلترجع فقال له النبي ص الله شهيد ان انا دعوت ربي يامرها فرجعت لتجيبني
الى ما ادعوك اليه قال نعم فامرها فرجعت حتى التأمت بشقها فقال له النبي ص اسلم فقال ركانة اكره ان تتحدث
نساء المدينة انما اجبتك لرعب دخل في قلبي منك ولكن فخذ غنمك فقال لا حاجة لي بها اذا ابيت
ان تسلم ح بغزه كنه شقه وتبجز منه كالكبريا نفس ركانة ما كلم [illegible] ونفس مضات الركانة
ان يقر انفس على صحة المتكلم على المذهب والانقياد من في علم نفسه كفرح عن ج مرسلا مثله الى قوله اشهد
انك رسول الله ف الصدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن الحسين عن احمد بن منصور عن عمرو بن يونس عن عكرمة بن عمار
عن اسحق بن عبد الله عن انس قال كان رسول الله ص يقوم فيسند ظهره الى جذع منصوب في المسجد يوم الجمعة فيخطب
الناس فجاءه رومي فقال يا رسول الله اصنع لك شيئا تقعد عليه فصنع له منبرا له درجات ويقعد على الثالثة
فلما صعد رسول الله ص خار الجذع كخوار الثور فنزل اليه رسول الله ص فسكت فقال والذي نفسي بيده لو لم التزمه لما زال
كذا الى يوم القيمة ثم امر بها فقلعت فدفنت تحت منبره ف لما سار النبي ص الى القتال الفتح بن الحليف لنبهان كان
في طريق المسلمين جبل عظيم طائل يتعب فيه المطايا ويتعب فيه الخيل فتاذى المسلمون فشكوا امره الى رسول الله ص وما
يلقون فيه من التعب والنصب فدعا النبي ص بدعوات فساخ الجبل في الارض وتقطع قطعا ل ابي عن سعد عن البرقي
عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس عن ابيه قال ثم

ابو طالب

ابو طالب لرسول الله ص يا ابن اخ الله ارسلك قال نعم قال ان كان ذلك فارني آية قال ادع لي تلك الشجرة فدعاها فاقبلت حتى سجدت
بين يديه ثم انصرفت فقال اشهد انك صادق يا علي صل جناح ابن عمك ج بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع عن
آبائه عن علي عليهم السلام قال ان النبي ص لما ... كان ناطب العرب فقال له ان كانت بك جنة داويتك فقال له محمد ص
اتحب ان اريك آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي فقال نعم قال اي آية تريد قال تدعو ذاك العذق واشار
الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصولها من الارض وهي تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال
لا قال فتريد ماذا قال تامرها ان ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فامرها فرجعت
واستقرت في مقرها بيان سحق النخلة ككرم طالت وفي بعض النسخ سموق بمعناه ل ابي عن سعد عن علي بن حماد
البغدادي عن جرير بن غياث المريسي عن ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم عن ابي حنيفة عن سعد عن علي بن حماد البغدادي عن بشر بن
غياث المريسي عن عبد الرحمن السلماني عن حبيش بن المعتمر عن علي بن ابي طالب ع قال دعاني رسول الله ص فوجهني الى اليمن
لاصلح بينهم فقلت يا رسول الله انهم قوم كثير ولهم سن وانا شاب حدث فقال يا علي اذا صرت باعلى عقبة افيق فناد
باعلى صوتك يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئكم السلام قال فذهبت فلما صرت باعلى العقبة اشرفت على اهل اليمن
فاذا هم باسرهم مقبلون نحوي مشرعة رماحهم مسوونة اسنتهم متنكبون قسيهم شاهرون سلاحهم فناديت باعلى صوتي
يا شجر ويا مدر ويا ثرى محمد رسول الله يقرئكم السلام قال فلم تبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى الا ارتجت بصوت واحد وعلى محمد
رسول الله ص وعليك السلام فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم ووقع السلاح من ايديهم واقبلوا الي مسرعين فاصلحت
بينهم وانصرفت ير احمد بن موسى عن محمد بن احمد بن مخلد بن زياد عن محمد بن عمر الجرجاني عن رجل من اصحاب بشر المريسي عن
ابي يوسف عن ابي حنيفة عن عبد الرحمن عن عيسى عن امير المؤمنين ع مثله ير احمد بن موسى عن احمد بن محمد المعروف بغزال
عن محمد بن عمر الجرجاني يرفعه الى عبد الرحمن بن احمد السلماني عنه صلوات الله عليه مثله ع مرسلا مثله بيان
اشكب قوسه وتنكبها القاه على منكبه ني لما ان رسول الله ص حصن بني قريظة كان حول الحصن نخل كثيرة فاشار اليه
رسول الله ص فتباعد عنه وتفرق في المفازة ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد بن علي الحسني عن جعفر بن محمد بن
عيسى عن عبيد الله بن علي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص قال اني لاعرف حجرا كان يسلم علي بمكة قبل ان يبعثني الى
الآن ع مرسلا مثله ما الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن سليمان بن عاصم عن احمد بن محمد العبدي عن علي بن الحسن الاموي
عن العباس بن عبد الله عن سعيد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن ابي مريم عن سلمان قال كنا جلوسا عند النبي ص اذ
اقبل علي بن ابي طالب ع فناوله حصاة فما استقرت الحصاة في كف علي ع حتى نطقت وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله
رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا ثم قال ص من اصبح منكم راضيا بالله وبولاية علي بن ابي
طالب فقد امن خوف الله وعقابه يد ابي عن سعد عن ابن عيسى وابن هاشم عن الحسن بن علي عن داود بن علي

اليعقوبي عن بعض اصحابنا عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله ع قال اتى رسول الله ص يهودي فقال له
شيخ فقال له يا محمد جئتك اسألك عن ربك فان اجبتني عما اسألك عنه والا رجعت فقال له سل عما شئت
فقال اين ربك فقال هو في كل مكان وليس هو في شيء من المكان محدود قال فكيف هو فقال وكيف
اصف ربي بالكيف والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه قال فمن يعلم انك نبي قال فما بقي حوله حجر ولا
مدر ولا غير ذلك الا تكلم بلسان عربي مبين يا شيخ انه رسول الله فقال الشيخ بالله ما رايت كاليوم ابين ثم قال
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله [ير] ابن هاشم عن الحسن بن علي مثله [ص] الصدوق عن الطالقاني
عن احمد بن محمد بن ربيع عن احمد بن جعفر عن احمد بن علي عن محمد بن علي الخزاعي عن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن الصادق
عن آبائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم مثله مع زيادة وقد اوردناه في باب النص على علي ع [ير] احمد بن الحسين
عن محمد بن ابراهيم عن عبد الله بن احمد بن كليب عن محمد بن مسعر عن صالح بن حسان عن ابراهيم بن عبد الاكرم الانصاري ثم
النجاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل هو وسهل بن حنيف وخالد بن ايوب الانصاري حائطا من حيطان
بني النجار فلما دخل ناداه حجر على راس بئر لهم عليها السواني السلام عليك يا محمد اشفع الى ربك ان لا يجعلني من
حجارة جهنم التي يعذب بها الكفرة فقال النبي ص ورفع يديه اللهم لا تجعل هذا الحجر من احجار جهنم ثم ناداه الرمل السلام
عليك يا محمد ورحمة الله وبركاته ادع الله ربك ان لا يجعلني من كبريت جهنم فرفع النبي ص يديه وقال اللهم لا تجعل
هذا الرمل من كبريت جهنم قال ودنا رسول الله ص الى النخل بدت الراجين فاخذ منها رسول الله ص فاكل واطعم ثم دنا
من العجوة فلما احسته سجدت فبارك عليها رسول الله ص وقال اللهم بارك عليها وانفع بها فمن ثم روت العامة
ان الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة [يج] روي انه ص مر بشجرة غليظة السوق متفرقة الفروع
ثابتة الاصل فدعاها فاقبلت تخد الارض اليه طوعا ثم اذن لها فرجعت الى مكانها ثابتة ابين واصح من
صوات نخيلها مطيعة الامر مقبلا ومدبرا [يج] روي انه ص في غزوة الطائف مر في كثرة من طلح فمشى وهو وسن
فاعترضته سدرة فانفرجت السدرة له نصفين فمر بين نصفيها وبقيت السدرة منفردة على ساقين الى زماننا
هذا وهي معروفة بذلك البلد مشهورة يعظمها اهله وغيرهم ممن عرف شأنها لاجله وتسمى سدرة النبي ص واذا
انتجع الاعراب الغيث عضدوا منه فما اكلتهم وعلقوه على ابلهم واغنامهم ويقطعون شجر الوادي ولا يأتون
من السدرة بقطع ولا شيء من المكروه معرفة بحالها وتعظيما لشأنها فصارت لهم آية بينة وحجة باقية هناك [يج]
اورده الشيخ ابو سعيد الواعظ في كتاب شرف النبي ص [يج] روي انه ص كان في مسجده جذع كان اذا خطب فتساند
اليه ظهره فلما اتخذ له منبر حن الجذع فدعاه فاقبل يخد الارض والناس حوله ينظرون اليه فالتزمه وكلمه فسكن ثم قال
له عد الى مكانك ومر بصوته فرجع حتى صار في مكانه فازداد المؤمنون يقينا [يج] روي انه ص انتهى الى نخلتين بينهما

نجوة من الارض فقال انطلقا وقولا لهما حتى نصونا فقيل لهما فانتقلتا الارض حتى انضمتا [يج] روي ان قوما من العرب اجتمعوا
عند صنم لهم فعاجأهم صوت من جوفه ينادبهم بكلام فصيح اتاكم محمد يدعو الى الحق فانتقلوا فزعين وذلك حين بعث ص
فاسلم اكثر من حضر [بيان] انجفل القوم اي انقلعوا كلهم ومضوا [يج] روي انه كان على جبل حراء فتحرك الجبل فقال
النبي ص اسكن فما عليك الا نبي او وصي وكان معه علي ع فسكن [يج] روي انه انصرف ليلا من العشاء في ظلمة
برق فنظر الى قتادة بن النعمان فعرفه وكانت ليلة مطيرة فقال يا نبي الله احببت ان اصلي معك فاعطاه عرجونا
وقال خذ هذا فانه سيضيء لك امامك عشرا فاذا اتيت بيتك فان الشيطان قد خلفك فانظر الى الزاوية على يسارك
حين تدخل فاعله بسيفك فدخلت فنظرت حيث قال رسول الله ص فاذا انا بسواد فعلوته بسيفي فقال اهلي ماذا
تصنع ودفعه معجزا ناحرا لها اضاءة العرجون بلا نار وحيلة في راسه واخباره عن الجنة على ما كان [يج] روي
ان جبرئيل اتاه فرآه حزينا فقال مالك قال فعل بي الكفار كذا وكذا فقال جبرئيل فتحب ان اريك آية قال نعم فنظر
رسول الله ص الى شجرة من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة فدعاها النبي فجاءت حتى قامت بين يديه قال مرها
فلترجع فامرها فرجعت فقال النبي ص حسبي [يج] روي انه ص كان في سفر فاقبل اليه اعرابي فقال ص هل لك الى
خير فقال ما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال الاعرابي هل من شاهد لهذه الشجرة
فدعاها النبي ص فاقبلت تخد الارض فقامت بين يديه فاستشهدها فشهدت كما قال ثم امرها فرجعت الى منبتها
ورجع الاعرابي الى قومه وقد اسلم فقال ان يتبعوني اتيتك بهم والا رجعت اليك وكنت معك [يج] روي ان اعرابيا
جاء الى النبي ص فقال هل من آية فيما تدعو اليه فقال نعم ائت تلك الشجرة فقل لها يدعوك رسول الله ص قال
فمالت عن يمينها وشمالها وبين يديها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض حتى وقفت بين يدي رسول الله ص
قال مرها فلترجع الى منبتها فامرها فرجعت الى منبتها فقال الاعرابي ائذن لي ان اسجد لك فقال لو امرت احدا ان
يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها قال فائذن لي ان اقبل يديك فاذن له [يج] روي عن جابر قال
لم ير النبي ص في طريق فيتبعه احد الا عرف انه قد سلكه من طيب عرفه ولم يمر بحجر ولا شجر الا سجد [يج] روي عن
انس ان النبي ص اخذ كفا من الحصا فسبحن في يده ثم صبهن في يد علي فسبحن في يده حتى سمعنا التسبيح في ايديهما
ثم صبهن في ايدينا فما سبحت [يج] روي عن ابي اسيد ان رسول الله ص قال للعباس يا ابا الفضل الزم منزلك غدا
انت وبنوك فان لي فيكم حاجة فصبحهم وقال تقاربوا فزحف بعضهم الى بعض حتى اذا امكنوه اشتمل عليهم بملاءته
وقال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء بنو عمي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاءتي هذه فامنت اسكفة
الباب وحوائط البيت آمين آمين [يج] روي عن ابي عبد الله ع انه قال ان من الناس من لا يؤمن الا بالمعاينة
ومنهم من يؤمن بغيرها ان رجلا اتى النبي ص فقال ارني آية فقال ص اذهب الى النخل فذهب بعرق ثم قال هكذا

فذهب ليرده فاتى من الرحل ع روى ان رجلا مات واتى الحفارون لم يحفروا شيئا فشكوا الى رسول الله ص وقالوا
حديدنا لا يعمل في الارض كانه يضرب في الصفا فقال لم ان كان صاحبكم لحسن الخلق ائتوني بقدح من ماء فادخل يده
فيه ثم رشه على الارض رشا فحفر الحفارون فكانما رمل يتهايل عليهم ع روى عن ابي عبد الله ان رسول الله ص
خرج في غزاة فلما انصرف راجعا نزل في بعض الطريق فبينما رسول الله ص يطعم والناس معه اذ اتاه جبرئيل فقال
يا محمد قم فاركب فقام النبي ص فركب وجبرئيل معه فطويت له الارض كطي الثوب حتى انتهى الى فدك فلما سمع اهل
فدك وقع الخيل ظنوا ان عدوهم قد جاءهم فغلقوا ابواب المدينة ودفعوا المفاتيح الى عجوز لهم في بيت لهم خارج من المدينة
ولحقوا برؤوس الجبال فاتى جبرئيل العجوز حتى اخذ المفاتيح ثم فتح ابواب المدينة ودار النبي ص في بيوتها وقراها
فقال جبرئيل يا محمد هذا ما خصك الله به واعطاك دون الناس وهو قوله ما افاء الله على رسوله من اهل
القرى وللرسول ولذي القربى وذلك قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من
يشاء ولم يعرف المسلمون ولم يطؤها ولكن الله افاءها على رسوله وطوف به جبرئيل في دورها وحيطانها و
غلق الباب ودفع المفاتيح اليه فجعلها رسول الله ص في غلاف سيفه وهو معلق بالرحل ثم ركب وطويت له الارض
كطي الثوب ثم اتاهم رسول الله ص وهم على مجالسهم ولم يتفرقوا ولم يبرحوا فقال رسول الله ص قد انتهيت الى فدك و
اني قد افاءها الله علي فغمز المنافقون بعضهم بعضا فقال رسول الله ص هذه مفاتيح فدك ثم اخرجها من غلاف سيفه
ثم ركب رسول الله ص وركب معه الناس فلما دخل المدينة دخل على فاطمة فقال يا بنية ان الله قد افاء على ابيك بفدك واختصه
بها فهي له خاصة دون المسلمين افعل بها ما اشاء وانه قد كان لامك خديجة على ابيك مهر وان اباك قد جعلها
لك بذلك وانحلتكها لتكون لك ولولدك بعدك قال فدعا بأديم ودعا علي بن ابي طالب فقال اكتب لفاطمة بفدك نحلة
من رسول الله فشهد على ذلك علي بن ابي طالب ومولى لرسول الله وام ايمن فقال رسول الله ص ان ام ايمن امرأة من اهل الجنة
وجاء اهل فدك الى النبي ص فقاطعهم على اربعة وعشرين الف دينار في كل سنة ع روى عن الصادق ان رسول الله ص
اقبل الى الجعرانة فقسم فيها الاموال وجعل الناس يسألونه فيعطيهم حتى الجؤوه الى شجرة فاخذت برده وخدشت ظهره
حتى جلوه عنها وهم يسألونه فقال ايها الناس ردوا علي بردي والله لو كان عندي عدد شجر تهامة نعما لقسمته بينكم
ثم ما الفيتموني جبانا ولا بخيلا ثم خرج من الجعرانة في ذي القعدة قال فرأيت تلك الشجرة الاخرى كانما رش عليها الماء وفي
رواية اخرى حتى انتزعت الشجرة رداءه وخدشت ظهره ع من معجزاته ما روي انه اخذ الحصى في كفه فقالت كل واحدة
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ب علقمة وابن مسعود كنا نجلس مع النبي ص ونسمع الطعام يسبح ورسول الله ص
يأكل واتاه مكرز العامري وسأل آية فدعا تسع حصيات فسبحن في يده وفي حديث ابي ذر فوضعهن على الارض فلم يسبحن و
سكتن ثم عاد واخذهن فسبحن ابن عباس قال قدم ملوك حضرموت على النبي ص فقالوا كيف نعلم انك رسول الله فاخذ كفا من

الشجرة

حصى

حصى فقال هذا يشهد انني رسول الله فسبح الحصى في يده وشهد انه رسول الله ص النبي قال اني لاعرف حجرا بمكة ما مر بي
عليه الا سلم علي ابو هريرة وجابر الانصاري وابن عباس وابي بن كعب وزين العابدين ان النبي ص كان يخطب بالمدينة الى
بعض الاجذاع فلما كثر الناس واتخذوا له منبرا وتحول اليه حن كما تحن الناقة فلما جاء اليه والتزمه كان يئن انين الصبي
الذي يسكت وفي رواية فاحتضنه رسول الله ص فقال لو لم احتضنه لحن الى يوم القيامة وفي رواية فدعاه النبي ص فاقبل
يخد الارض والتزمه وقال عد الى مكانك فمر كما هو فلما حل المنبر وفي مسند الانصار عن احمد قال ابي بن كعب قال النبي ص اسكن اسكن
ان شئت غرستك في الجنة فيأكل منك الصالحون وان شئت اعيدك كما كنت رطبا فاختار الآخرة على الدنيا وفي سنن ابن
ماجه انه لما هدم المسجد اخذ ابي بن كعب الجذع الحنانة وكان عنده في بيته حتى بلي فاكلته الارضة وعاد رفاتا ب
تكلم اللطائف انه كان النبي ص يبني مسجدا في المدينة فجاءت حجرة من مكة تخد الارض حتى وقعت بين يديه ونطقت بالشهادة
على نبوته ابو هريرة قال انصرف النبي ص ليلة من العشاء فاضاءت له برقة فنظر الى قتادة بن النعمان فعرفه فقال يا نبي الله
كانت ليلة مطيرة فاحببت ان اصلي معك فاعطاه النبي ص عرجونا وقال خذ هذا يستضيء به [illegible] واعطى عبد الله بن
الطفيل الازدي نورا في جبينه ليدعو به قومه فقال يا رسول الله هذه مثلة فجعله رسول الله ص في سوطه واهتدى به
ابو هريرة وروى ابو هريرة ان الطفيل بن عمرو [illegible] من قرب النبي ص فدخل المسجد فحشى اذنيه بكرسف لكيلا يسمع صوته
فكان يسمع ما سلم وقال يحذرني عمرو قريش * وما انا بالهيوب لدى الخصام * فقام الى المقام وقمت منه * [illegible]
[illegible] * واسمعت الهدى وسمعت قولا * كريما ليس من سجع الانام * وصدقت الرسول وهان قوم * على رموه بالسهام
العظام ثم قال يا رسول الله اني امرؤ مطاع في قومي فادع الله ان يجعل لي آية تكون لي عونا فيما ادعوهم اليه الاسلام فقال
اللهم اجعل له آية فانصرف الى قومه فاذا بنور في طرف سوطه كالقنديل [illegible] فضمت منها * الا ابلغ لديك بني لوي
على الشنآن والغضب المردى * بان الله رب الناس فرد * تعالى جده عن كل ند * وان محمدا عبد رسول * دليل هدى وموضح
كل رشد * رأيت له دلائل انبأتني * بان سبيله يهدي لرشد * ابو عبد الله انما قطعه خط النبي عام الاحزاب
اربعين ذراعا بين كل عشرة فكان سلمان وحذيفة يقطعون [illegible] فبلغوا صخرة عجزوا عنه فذكر سلمان للنبي ص ذلك فهبط
واخذ معوله وضرب ثلث ضربات في كل ضربة لمعة وهو يكبر ويكبرون بعده فقال يا محمد [illegible] ما بلغ الله [illegible]
الآفاق وقد خبرني بالاولى اليمن وبالثانية الشام والمغرب وبالثالثة المشرق فنزل ليظهره على الدين كله الآية جابر بن عبد الله
اشتد عيني في حفر الخندق كدية فشكوا الى النبي ص فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو ثم نضح الماء
على تلك الكدية فعادت كالكثيب وروي ان عكاشة انقطع سيفه يوم بدر فناوله رسول الله ص خشبة وقال قاتل بها
الكفار فصارت سيفا [illegible] واعطى عبد الله بن جحش يوم احد عسيبا من نخل فرجع في
يده سيفا وروي في قتال الكفار مثله ورواية واعطي يوم احد لابي دجانة سعفة نخل فصارت سيفا فقاتل ابو دجانة

بصرنا النبي بسعف النخل فصار الجريد حسامًا صقيلًا، وذا عجب من امور الآلهة، ومن عجب الله ثم الدنو لا غنيه، ومن قمر الجرين فاستحال، وهبنا الملائم بلون الغنون، ودعوى ثم قال اعطني باعطا كفًا من الحصا فرمانا وهو يقول لجبابرة الحق وذهب الحلا

قال الكلبي فحمل الصنم يكب لوجهه اذا قال ذلك واهل مكة يقولون ما رأينا رجلًا اسحر من محمد ابو هريرة ان رجلًا اهدى اليه

فرش عليه من ال عقاب فوضع يده عليه فاذهبه الله وكان خباب بن الارت فسخرت ثبتت الى الراحلة وشكت

نقاد التقيف فقال ابني يشبه كم ففتح يده على ضرعها فكانت نزل الى العرات خباب بيان الكديد بالضم الارض الصلبة

م قال عمار بن ياسر انا مضغت الثريد يومًا وانا فيه شاك فقلت يا محمد لا سبيل الى التصديق بك مع استيلاء الشك

منك على قلبي فهل من دلالة قال بلى قلت ما هي قال اذا رجعت الى منزلك فسل عمن ما لقيت من الاحجار والاشجار يصدقني

برسالتي وتشهد عندك بنبوتي فرجعت فما من حجر لقيته ولا شجرة رأيته الا ناداني بها الحجر ناداني بها الشجرة يحقا بدعى

شهادتك بنبوته وتشير بعلك له برسالته فانما انت شهيد له فنطق الحجر والشجر اشهد ان محمدا رسول الله م خبا. رجله

من المؤمنين الى الثريد فقال له كيف تجد نفسك لاخوانك المؤمنين المخالفين الذين بحبة محمد وعلي وعادات اعدائنا قال فا رأيتم كنفس

بولهن يولهم وليرث ما ليرثهم وبقي ما يحمهم فقال رسول الله م فانت ولي الله لا تبال فانك ملوك عند ما ذكرت

ما اعلم احدا من خلق الله لم دح كرعيه الا من كان على مثل حالك فيكيل لك ما اتت عليه بدلا من الاموال فامنح بهذا رجلا

من اولياء فا يرثه فانك من اخر الاعتبار واعانه ذلك باعتبار محمد وعلي وآلهما الطيبين ففرح الرجل وقبل يقولها

فقال اليه ابن الخشام ومن رأه يا فلان فاذذ فقد دك الجوع وما اعطى ولا ابو الثريد ومن ذو دك من الاهانات ابن الملان فا

الكونها يقولها ولا يحلى بطايل ومن خمير الرجل الثوب في عنده من حصاده فقال احسنوا اللاهي ثم تطلق بهذا المزود محمد

فقال له ابو الثريد يا عبد الله فلا تجران اليوم وترحما فاذا كانت تجارتك قال الرجل كنت من النظارة ولم يكن

لي ما اشتري ولا ما ابيع ولكن كنت اصلي على محمد وعلي وآلهما الطيبين فقال له ابو الثريد ومن ربحت الجنة واكتب الحرية

والرضوان وسفك المعين ذلك ما تزع الجوع عليها طعام من المن وادام والوان من اطعمة الجنة التي تحفها الملائكة

الذين يتولون على اصحاب محمد بالجنة والجوع والعطش والعرى والرزكم فقال الرجل كلا والله ان محمدا رسول الله فان من

آمن به من المحقين السعيدين سيؤمن الله من آمن به عا يرشا من سعيرتكون بها منقصلا ومن يطلق يكون بها عادلا و

محمد التفضل له وافضلهم حسنوا احسنهم تسليما لحكم فلم يلبث الرجل الا من بهم رجل بيده سمكة مذابات فقال ابو الثريد

وهو يطلع من السمكة من صاحب هذا بين صاحب رسول الله فقال الرجل اشتريها مني فقد باركت على فقال لا

وثمن مني فقال ابو الثريد اشتريها لبوذي ثمنها رسول الله وهو يطلق الله ثق برسول الله اقبل بيحط البرزهدا

العبد فقال انم تبيعها قال الرجل لم يبكيها بوان في شراها مما يقيم علوان يجعلها على رسول الله فيحسبه الى رسول الله

فامر رسول الله م اسامة ان يعطيه درهما فجاء الرجل ونحوها مسرورًا بالورم وقال لا ابد اما ان فيهم سمكي فشق الرجل السمكة

بين ايديهم فوجد فيها جوهرتين تنبيين قيمتها مائتا الف درهم فنظر ذلك على ابا الثريد وابن ابي العقام فقال الرجل صاحب

السمكة فقال الام ان الجوهرتين انما بعت السمكة لا ما في جوفها نحذهما انه فناولها الرجل المشتري فاخذ احدهما بيمينه

والاخرى بشماله فحولهما الله عقربين لدغاه فتادة وصاح ودمى بهما من يده فقال الام العجب بين تحرجهما ثم الرجل نظر الى بطن السمكة

فانما جوهرتان اخريان فاخذهما فقال لصاحب السمكة نحذهما هي لك ايضا فذهب ليأخذهما فحولتا حيتين ووثبتا عليه ولسعتاه

فصاح وتأوه وصرخ وقال للرجل خذهما عني فقال الرجل هما لك على ما زعمت وانت اولى بهما فقال للرجل خذ فانه جعلهما

لك فتناولهما الرجل بعد وخلصه منهما واذاهما وقد عادتا جوهرتين وتناول العقربين فعادتا جوهرتين فقال ابو الثريد

لابن الرواهي اما ترى الجوهرتين ومستهما رتقبه وحرمته به فقال الرجل المسلم يا عدو الله وتحارب هذا الذي كان هذا حق

في الجنة وانا ابا انهم يكونان بالتحرف لو يملكهما لكذبني من نحر مثل الجنة من تحرمثل الجنة وان ربنا نصرت الرجل صاحب

السمكة ودل الجواهر الاربع على الرجل فقال الرجل لابن الثريد وابن الرواهي يا ويلكما اما انا ثم اللهم عليه وعلى من

يؤمن به اما ترى النجيب ثم خاء بالجواهر الاربع الى رسول الله م وجاء بخازن بأيتحدون شيء وهما منه بالدنيا الف

فقال الرجل فما كان اعظم بركتها يا رسول الله فقال رسول الله م هذا بنوا فيرك محمدا رسول الله وتفضيلك عقب آخار رسول الله م

وصحبه وخاء علينا يا شه لك وديع عملك الذي عملته افتخر ان اذلك على تجارة تشتغل عن الاموال قال بلى

يا رسول الله قال لئن اهديتها برورا شجاعا للجبان فلست احبها قال انا لا سمعتها الخرى تلك المؤمنين المقصرين عنك في ريب

محبتنا وسائر اخوانك المؤمنين المسابقين لك في صلاتنا ومن الاه اوليائنا ومعاداة اعدائنا وآثر بها اخوانك المؤمنين

الفاضلين عليك والمعرفة بحقنا والتوفيق لسانك والتعظيم لربنا ومعاداة اعدائنا لتكون ذلك من شجر الجنان اماتت

كل حبة شقفها على اخوانك الذين ذكرتهم للمؤمنين لك حتى تجبيل كالف ضعفت لغيرهم والف ضعف احد ولو وشي

فيمن لك بها قصورا في الجنة تربها الياقوت وقصورا الذهب نشرتها الزبرجد فقام الرجل وقال يا رسول الله م

فانت فيمن ولم احد مثلك وجدهما قال فقال رسول الله م ذلك ما اجل بها لحالك والقاعد انا فيه الحكمة او فتح

الدرجات انا على الاولنا اهل البيت ومعاداة لاعدائنا بيان لعل المراد بابن ابي العقام وابن الرواهي كليهما عمرو

محتملا ان يكون المراد بابن العقام عثمان بقال هم كفروا اشد جرعة في هو مهم كفعت والحلم تكبر الحاء وفتح العاني المشددة

الكثيرة الكلام لا كلام فيها الجوهري فلم اجد منها مطابقا لما يلائم بتقيد منه كثيرة قيمة ولا يتكلم بها الا صاحب الجوهر م م من معجزاته

خبر الزبير بن جثم القرشي اسم في العرب يتقاولون به الاشعار ويقاولونه في الرتبة فانه من معجزاته م شعره وهو

موضع الى المدينة عاينا العينة المختلف بالملك منه في يوم حتى اذا امكنه القرصة في نفسه ما يقوان من ظهر بيضه

سافت فولم يترشد حتى يثبت بايحمعها في الارض وهو يوضع حدب وقاع صفصف فلم ان الدنيا صار بين امر بها ادنى

نادى يا محمد اخرج بيك ينطلق لي فيمن رد فيه الله على ان لا اوذ عليك احدا من عالمه فيه حياده كما قد امكنتي الرؤية

في مقامكما د

اليوم م

نا دبير د
نطق د
وسبق د
بالنقين د

وكان رجلا داهيا وعلم بماذا اتيته باتيه فقال اكتب لي امانا فكتب له فانصرف ع قال محمد بن اسحاق ان ابا جهل قال في امر سراقة
ابياتا فاجابه سراقة يا ابا حكم واللات لو كنت شاهدا لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه علمت ولم تشكك بان محمدا نبي ببرهان
فمن ذا يكافئه عليك فكف الناس عنه فانني ارى امره يوما ستبدو معالمه ع احمد بن الحسين البيهقي في كتاب دلائل
النبوة عن ابي عبد الله الحافظ عن احمد بن عبد الله المزني عن يوسف بن موسى عن عباد بن يعقوب عن يوسف بن ابي ثور عن السدي
عن عباد بن عبد الله عن علي ع قال كنا مع رسول الله ص بمكة فخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا قال السلام عليك
يا رسول الله قال واخبرنا ابو الحسين بن بشران عن محمد بن جعفر عن محمد بن عبد الله عن محمد بن العلاء عن يونس بن عنبسة عن اسماعيل بن
عبد الرحمن عن عباد قال سمعت عليا يقول لقد رايتني ادخل معه يعني النبي الوادي فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك
يا رسول الله وانا اسمعه ع عنه مثله كا العدة عن البرقي عن المفضل عن السندي عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله
يمص النوى بفيه ويغرسه فيطلع من ساعته يج عثمان بن عيسى عن سماعة قال ذكر ابو عبد الله ع يوما حسن الخلق فقال
ان مولى لرسول الله ص مات فامر ان يحفر له فانطلقوا فحفروا فعرضت لهم صخرة في القبر لم يستطيعوا ان يحفروا فاتوا النبي فقالوا
يا رسول الله انا حفرنا لفلان فعرضت لنا صخرة فجئنا لنعرف ما شكلت صخرة فقال النبي ص وكيف وقد كان حسن الخلق ارجعوا
فاحفروا فرجعوا فحفروا فسهل الله حتى امكنهم دفنه ع روى عن عبد الله بن مسعود قال انكم تعدون الآيات عذابا
وانا كنا نعدها بركة على عهد النبي ص لقد كنا ناكل مع النبي ونحن نسمع التسبيح من الطعام ع قال امير المؤمنين صلوات الله عليه
في خطبته القاصعة ولقد كنت معه ص لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا احد
من اهل بيتك ونحن نسالك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب
فقال لهم ص وما تسالون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال ص
ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله ذلك لكم اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني ساريكم ما تطلبون
واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال ص يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين
بالله واليوم الآخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها
وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله ص مرفرفة والقت بغصنها الاعلى
على رسول الله ص وببعض اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه ص فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فلياتك نصفها
ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا فكادت تلتف برسول الله ص فقالوا كفرا
وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره ص فرجع فقلت انا لا اله الا الله اني اول مؤمن بك يا رسول الله
واول من اقر بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا بنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب
السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعنوني قب مرسلا مثله مما اختصرناه بيان الدوي صوت ليس

باعجب ن

بالعالي كصوت النحل ونحوه والقصف الصوت الشديد ونحوه وقصفها اي شديد صوته ورفرف الطائر بجناحيه اذا بسطهما عند السقوط
على شيء يحوم عليه ليقع فوقه والعتو التكبر والتجبر باب ما ظهر من اعجازه في الحيوانات بانواعها
واخبارها بنبوته وفيه كلام الشامي من اليهود مع امير المؤمنين ع في باب جوامع المعجزات قب محمد بن اسحاق بن يسار باسناده عن الكلبي
شريك الهوازني ان النبي ص ومعها صبي لها ابن شهرين فقال الصبي السلام عليك يا رسول الله محمد بن عبد الله فانكرت الام ذلك
من ابنها فقال لها النبي يا غلام من اين تعلم اني رسول الله واني محمد بن عبد الله قال اعلمني رب العالمين والروح الامين
فقال النبي ص ومن الروح الامين قال جبرئيل وها هو قائم على راسك ينظر اليك فقال له النبي ص ما اسمك يا غلام فقال العبد العزى
وانا كافر به فسمني ما شئت يا رسول الله قال انت عبد الله فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني من خدمك في الجنة
فدعا له فقال اسعد من آمن بك وشقي من كذب بك ثم شهق شهقة فمات قال شمر بن عطية انه اتي النبي بصبي قد شب ولم
يتكلم قط فقال له من انا فقال انت رسول الله قال واقول عن المطلب بن عبد الله قال بينما رسول الله جالس
بالمدينة في اصحابه اذ اقبل ذئب فوقف بين يدي النبي ص يعوي فقال النبي ص هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له
شيئا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه واحترزتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا له
بشيء فاومى اليه النبي ص باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى وله عسلان عن جابر بن عمرو بن المنذر انه سال النبي ان يدع الخيمة
عن الوادي وبها النخلة من ساعته فخرج النبي في الخيمة فجرجر ونكس كالبعير الهائج ونحن كالجمل التوى فلما نظر الى
النبي قام وسلم عليه ثم وقع على النخلة فاحاط عليها وما لهم اتقوا الله فهدى وامان فاهلها فضارت
النخلة فاثمرت ونبع الماء من اصلها واكل النبي يوما رطبا كان في يمينه وكان يحفظ النوى في يساره فمرت شاة فاشارت
اليها بالنوى فجعلت تاكل في كفه اليسرى وهو ياكل بيمينه حتى فرغ وانصرفت الشاة عن مرض بن عبد الله عن ابيه عن جده
قال اتي بصبي في خرقة الى النبي ص في حجة الوداع فوضعه في كفه ثم قال له من انا يا صبي فقال انت محمد رسول الله قال
صدقت بارك الله فيك ثم ان الصبي مبارك اليمامة ابن عباس ان النبي ص خلع خفيه فلما اراد ان يلبسهما انقض عقاب
من الهواء وسلبه وحلق في الهواء ثم ارسله فوقعت من بينه حية فقال النبي ص نعوذ بالله من شر من يمشي على
بطنه ومن شر من يمشي على رجليه ومن شر من يمشي على اربع ايضاح العسلان بالتحريك ضرب من العدو يقال عسل
الذئب يعسل عسلا وعسلانا اذا اعنق واسرع والجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته وكشيش الافعى صوتها من جلدها
يقال كش وكشكش والقضيب الحنين من الصلو ع من معجزاته ص حديث الغار وانه عليه واله السلام لما اوى الى
غار بقرب مكة يعتوره النزال ويأوي اليه الرعاة متوجها الى الهجرة فخرج القوم في طلبه فعمي اثره وهو نصب اعينهم
وصد عنه واخذ بابصارهم دونه وهم دهاة العرب وبعث الله العنكبوت فنسجت في وجه النبي ص فسترته وآيسهم
ذلك من الطلب فيه وفي ذلك يقول السيد الحميري في قصيدته المعروفة بالمذهبة حتى اذا قصدوا لباب مغاره الفوا

عليه فتح نحو السكب صنع الا له له فقال الفريقهم ما فالنا لطالب من مطلب ملوا وصنعتم الميت ومن يرده عن الدفاع
ملكم لا يعطب وبعث الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار فقيل فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وهراواتهم وسيوفهم
حتى اذا كانوا من النبي بقدر اربعين ذراعا تعجل رجل منهم لينظر من في الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له ما لك لا تنظر في الغار
فقال رايت حمامتين بفم الغار فعلمت ان ليس فيه احد وسمع النبي ما قال فدعا لهن النبي وفرض جزاءهن فاعززن
في الحرم كا عنه من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله قال سمت اليهودية
النبي في ذراع وكان النبي يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال ان من وراء اليمن واديا يقال له وادي برهوت ولا يجاوز ذلك الوادي الا
الحيات السود والبوم من الطير في ذلك الوادي بئر يقال لها بلهوت يغدى ويراح اليها بارواح المشركين يسقون من ماء
الصديد خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم الذريح لما ان بعث الله عز وجل محمدا صاح عجل لهم فيهم وضرب بذنبه فنادى
فيهم يا آل الذريح بصوت فصيح اتى رجل بتهامة يدعو الى شهادة ان لا اله الا الله قالوا لامر ما انطق الله هذا العجل قال
فنادى فيهم ثالثة فعزموا على ان يبنوا سفينة فبنوها ونزل فيها سبعة منهم وحملوا من الزاد ما قذف الله في قلوبهم ثم رفعوا
شراعها وسيروها في البحر فما زالت تسير بهم حتى رمت بهم بجدة فاتوا النبي فقال لهم النبي انتم اهل الذريح نادى
فيكم العجل قالوا نعم قالوا اعرض علينا يا رسول الله الدين والكتاب فعرض عليهم رسول الله الدين والكتاب والسنن والفرائض
والشرائع كما جاء من عند الله عز ذكره وولى عليهم رجلا من بني هاشم سيره معهم فما بينهم اختلاف حتى الساعة خرائج وروي ان
ذئبا اشتد على غنم لاهبان بن اوس فاخذ منها شاة فصاح به فخلاها ثم نطق الذئب فقال اخذت مني رزقا رزقنيه الله
فقال لاهبان سبحان الله ذئب يتكلم فقال الذئب اعجب من كلامي ان محمدا يدعو الناس الى التوحيد بيثرب ولا يجاب فساق اهبان
غنمه الى المدينة فخبر رسول الله بما رآه فقال هو من علم لاصحابك فقال اسلك عليك غنمك فقال لا والله لا ارعاها
ابدا بعد يومي هذا فقال اللهم بارك عليه وبارك له في طعمه فاخذها اهل المدينة فلم يبق في المدينة بيت الا نال منها
نا المفيد عن علي بن مالك النحوي عن محمد بن محمد بن ابي حلال الدهر عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن عبد الحميد بن بهرام
عن شهر بن حوشب عن ابي سعيد الخدري انه قال بينا رجل من اسلم في غنم له يهش عليها ببيداء ذي الحليفة اذ عدا عليه الذئب
فانتزع شاة من غنمه فجهجأ الرجل ورماه بالحجارة حتى استنقذ منه شاته قال ثم اقبل الذئب حتى اقعى مستثفرا بذنبه مقابلا
للرجل ثم قال له اما اتقيت الله عز وجل حلت بيني وبين شاة رزقنيها الله فقال الرجل تالله ما سمعت كاليوم قط فقال
الذئب مم تعجب فقال اعجب من مخاطبتك اياي فقال الذئب اعجب من ذلك رسول الله بين الحرتين في النخلات يحدث الناس بما خلا و
يحدثهم بما هو آت وانت هاهنا تتبع غنمك فلما سمع الرجل قول الذئب ساق غنمه يحوزها حتى ادخلها قباء قرية الانصار
فسأل عن رسول الله فصادفه في بيت ابي ايوب فاخبره خبر الذئب فقال له رسول الله صدقت احضر العشية فاذا رأيت الناس

قد اجتمعوا فاخبرهم ذلك فلما صلى رسول الله الظهر واجتمع الناس اخبرهم الاسلمي خبر الذئب فقال رسول الله صدق صدق
صدق تلك الاعاجيب بين يدي الساعة اما والذي نفس محمد بيده ليوشك الرجل ان يغيب عن اهله الروحة او الغدوة فيخبره
سوطه او عصاه او نعله بما احدث اهله من بعده ع عن ابي سعيد قال بات الهيثم الوهني ليلة وبقيت ضريبة
سيفه لتسقط وجههم ما انبح صاح والا شعرا اراد قال الكلب فتنبه بين فخرجوا حتى قتلوه ببطنه في ليلة قتلوا اي حتى
ل ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن ابي جميلة عن سعد بن طريف عن الاصبغ عن علي قال
ان اليهود اتت امرأة منهم يقال لها عبدة فقالوا يا عبدة قد علمت ان محمدا قد هد ركن بني اسرائيل وهدم اليهودية
وقد غالى الملأ من بني اسرائيل بهذا السم له وهم جاعلون لك جعلا على ان تسميه في هذه الشاة فعمدت عبدة الى الشاة
فشوتها ثم جمعت الرؤساء في بيتها واتت رسول الله فقالت يا محمد قد علمت ما توجب لي من حق الجوار وقد حضرني رؤساء
اليهود فزيني باصحابك فقام رسول الله ومعه علي وابو دجانة وابو ايوب وسهل بن حنيف وجماعة من المهاجرين
فلما دخلوا واخرجت الشاة سدت اليهود آنافها بالصوف وقاموا على ارجلهم وتوكؤوا على عصيهم فقال لهم رسول الله
اقعدوا فقالوا انا اذا زارنا نبي لم يقعد منا احد وكرهنا ان يصل اليه من انفاسنا ما يتأذى به وكذبت اليهود عليها
لعنة الله انما فعلت ذلك مخافة سورة السم ودخانه فلما وضعت الشاة بين يديه تكلم كتفها فقالت مه يا محمد
لا تأكلني فاني مسمومة فدعا رسول الله عبدة فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت قلت ان كان نبيا لم يضره
وان كان كاذبا او ساحرا ارحت قومي منه فهبط جبرئيل فقال السلام يقرئك السلام ويقول قل بسم الله الذي
يسميه به كل مؤمن وبه عز كل مؤمن وبنوره الذي اضاءت به السماوات والارض وبقدرته التي خضع لها كل
جبار عنيد وانتكس كل شيطان مريد من شر السم والسحر واللمم بسم العلي الملك الفرد الذي لا اله الا هو وننزل من القرآن ما
هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا فقال النبي ذلك وامر اصحابه فتكلموا به ثم قال كلوا ثم امرهم ان
يحتجموا خب عن امير المؤمنين مثله وذكر بعد قوله وسهل بن حنيف وفي خبر سلمان والمقداد وعمار وصهيب وابو ذر
وبلال والبراء بن معرور ثم قال فبينا نحن كذلك اذ تناول البراء بن معرور اخذ منه لقمة اول القوم فوضعها في فيه
فقال له امير المؤمنين لا تتقدم رسول الله من كلام له فخاطبت به ونحن وكانت يهودية ولسنا نعرف حالها
فان اكلته بامر رسول الله فهو الضامن لسلامتك منه واذا اكلته بغير اذنه وكلك الى نفسك والبراء كان يأكل
البراء بن معرور فانه دخلت اليه على النبي عند وفاته فقال لها يا ام بشر ما زالت اكلة خيبر التي اكلت مع ابنك تعاودني
فهذا اوان قطعت ابهري ولذلك يقال ان النبي مات شهيدا وعن عروة بن الزبير ان النبي بقي بعد ذلك
ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي مات فيه وفي رواية اربع سنين وهو الصحيح باب قوله قد عالى اليهود انما اخذوه
بالقدر القاتل وما لعفاه والسم بالحنظل طويت معا الحرير وسم الجن وصغار الرتيب والابهر عرق اذا انقطع مات

صاحبه وهما البهرات يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين ما العقيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن الحسين بن اسمعيل
الصيمري عن عبد الله بن شبيب عن عمرو بن محمد بن عبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلتعة عن ذكريا بن اسمعيل الزبيدي عن ولد زيد بن ثابت
عن عمه سليمان بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت قال خرجنا جماعة من الصحابة في غزاة من الغزوات مع رسول الله ص حتى وقفنا في مجمع
طرق فطلع اعرابي بخطام بعير حتى وقف على رسول الله ص وقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له رسول الله ص
وعليك قال كيف اصبحت بابي وامي يا رسول الله قال له احمد الله اليك كيف اصبحت قال وكان وراء البعير الذي يقوده الاعرابي
رجل فقال يا رسول الله ان هذا الاعرابي سرق البعير فرغا البعير ساعة وانصت له رسول الله ص يسمع رغاه قال ثم اقبل رسول الله ص
على الرجل فقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب قال فانصرف الرجل واقبل رسول الله ص على الاعرابي فقال
اي شيء قلت حين جئتني قال قلت اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلاة اللهم بارك على محمد حتى لا يبقى بركة اللهم صل على محمد حتى
لا يبقى سلام اللهم ارحم على محمد حتى لا يبقى رحمة فقال رسول الله ص اني اقول ما لي ارى البعير ينطق بعذره وارى الملائكة قد
سدوا الافق ما مجا عن ابا المفضل عن احمد بن عبد الله بن عمار الثقفي الكاتب عن علي بن محمد النوفلي عن محمد بن [illegible]
عن القاسم بن الفضل عن عباد المنقري عن الصادق عن ابائه عن علي عليهم السلام قال مر رسول الله ص بظبية مربوطة بطنب فسطاط
فلما رأت رسول الله ص اطلق الله عز وجل لها من لسانه فكلمته فقالت يا رسول الله اني ام خشفين عطشانين وهذا ضرعي
قد امتلأ لبنا فخلني حتى انطلق فارضعهما ثم اعود فتربطني كما كنت فقال لها رسول الله ص كيف وانت ربيطة قوم وصيدهم
قالت بلى يا رسول الله انا اجيء فتربطني كما كنت بيدك فاخذ عليها موثقا من الله لتعودن وخلى سبيلها فلم تلبث الا
يسيرا حتى رجعت قد فرغت ما في ضرعها فربطها بيده كما كانت ثم سأل لمن هذا الصيد قالوا يا رسول الله هي لبني
فلان فاتاهم النبي وكان الذي اقتنصها منهم منافقا فرجع عن نفاقه وحسن اسلامه فكلمه النبي ليشتريها منه قال
بل اخلي سبيلها فداك ابي وامي يا رسول الله فقال رسول الله ص لو ان البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون انتم ما اكلتم منها سمينا
ايضاح الطنب بضمتين حبل الخباء والخشف مثلثة ولد الظبي اول ما يولد او اول مشيه واقتنصه اصطاده ص الصدوق
عن ابيه عن سعد عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص
ذات يوم قاعدا اذ مر به بعير فبرك بين يديه ورغا فقال عمر يا رسول الله ما يسجد لك هذا الجمل فان سجد لك فنحن احق
ان نفعل فقال لا بل اسجدوا الله ان هذا الجمل يشكو اربابه ويزعم انهم انتجوه صغيرا واعتملوه فلما كبر وصار اعور كبيرا ضعيفا
ارادوا نحره ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ثم قال ابو عبد الله صلوات الله عليه ثلاث من
البهائم انطقهن الله تعالى على عهد النبي الجمل وكلامه الذي سمعت والذئب فجاء الى النبي فشكا اليه الجوع فدعا رسول الله ص
اصحاب الغنم فقال افرضوا للذئب شيئا فشحوا فذهب ثم عاد اليه الثانية فشكا الجوع فدعاهم فشحوا ثم عاد الثالثة
فشكا الجوع فدعاهم فشحوا فقال رسول الله ص اختلس ولو ان رسول الله ص فرض للذئب شيئا ما زاد الذئب عليه شيئا حتى

تقوم

تقوم الساعة واما البقرة فانها اذنت بالنبي ص ودلت عليه وكانت في نخل لبني سالم من الانصار فقالت يا ذريح
عمل نجيح صائح يصيح بلسان عربي فصيح بان لا اله الا الله رب العالمين ومحمد رسول الله ص سيد النبيين وعلي وصيه
سيد الوصيين ضـ الخشاب مثله بيان قوله اعور لعله ماخوذ من العوار وهو الضعف من كل حيوان ومن البقر
والمثل الذي نتجت بعد بطنها البكر والمتعاون من المرأة الطاعنة في السن وفي بعض النسخ بالواو والراء وهو الذي ذهب
احدى عينيه والضعيف الجبان وذريح ابو بطن قوله نجيح خبر مبتدأ محذوف اي هذا ادلكم عليه عمل يوجب النجح والظفر
بالمطلوب او النجح الصواب منا او ذو نجح امره نجيح مستقل ب ع عن الصادق ع الى قوله ان تسجد لزوجها ضـ احمد بن
محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع ان الزنابير جاءت الى النبي ص تطلبها ورادها فقال
لاصحاب الغنم ان شئتم صالحتها على شيء تخرجونه اليها ولا ترزءون من اموالكم شيئا وان شئتم تركتموها تعدو وعليكم حفظ
اموالكم قالوا بل نتركها كما هي تصيب منا ما اصابت ونمنعها ما استطعنا بيان قال الفيروزآبادي رزأه ماله
كجعله وعلمه رزءا بالضم اصاب منه شيئا ضـ احمد بن الحسن بن فضال عن ابيه واحمد بن محمد عن ابن فضال
عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال ان ناضحا كان لرجل من الانصار فلما اسن قال لبعض اهله لو نحرنا فجاء
البعير الى رسول الله ص فجعل يرغو الى رسول الله ص الى صاحبه فقال الى النبي ص اعطانيه فزعم انه كان لكم
شابا حتى هرم وانه قد نفعكم وانكم اردتم نحره قال فقال صدقت فقال رسول الله ص لا تنحروه ودعوه قال فتركوه
ضـ المحاربي عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن ابي الجارود عن علي بن ثابت عن جابر بن عبد الله الانصاري قال بينا
نحن قعود مع رسول الله ص اذ اقبل بعير حتى برك ورغا ودنا فلما ذرفت دموعه على عينيه فقال رسول الله ص لمن هذا
البعير فقيل لفلان الانصاري قال علي به قال فاتى به فقال له بعيرك هذا يشكوك قال ويقول ماذا يا رسول الله ص
قال يزعم انك نشكيه وتجيعه قال صدق يا رسول الله ليس لي ناضح غيره وانا رجل معيل قال فهو يقول لك
اشكره واشبعه فقال يا رسول الله تخفف عنه ونشبعه قال فقام البعير فانصرف بيان اشكره اي طلب منه
الكد والشكوة والاعتاج في العمل ضـ بهذا الاسناد عن جابر قال بينا نحن يوما من الايام عند رسول الله ص
قعودا اذ اقبل بعير حتى برك وغار تسيل دموعه فقال لمن هذا البعير قالوا لفلان قال علي به فقال له بعيرك
هذا يزعم انه ربا صغيركم وكد على كبيركم ثم اردتم ان تنحروه قالوا يا رسول الله لنا وليمة فاردنا ان ننحره قال
فدعوه لي قال فتركوه فاعتقه رسول الله ص فكان ياتي دور الانصار مثل السائل يشرب على الحجرات
العاتق يحبون من حبه فيعلفون هذا عتيق رسول الله ص فنحن نحب ان نعلفه ليه حليه بيان العاتق الجارية اول
ما ادركت ضـ ابن يزيد عن عبد الحميد بن سالم عن هرون بن خارجة او غيره عن ابي عبد الله ع قال قالت
[illegible] تعرفوا بالتقية لرسول الله ص لا والله لا ازال نحن اعرفه ولو قطعت اربا اربا بيان الاربة بالكسر

العصى ص عن ابن عباس قال لما اتى اعرابي من بني سليم ومعه ضب اصطاده في البرية فذكر فقال لا اومن بك يا محمد
حتى ينطق هذا الضب فقال النبي ص يا ضب من انا فقال انت محمد بن عبد الله اصطفاك الله حبيبا فاسلم السلمي
ع مثله خص السندي بن محمد عن ابان بن عثمن عن عمرو بن صهبان عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن جابر بن
عبد الله قال لما اقبل رسول الله ص من غزوة ذات الرقاع وهي غزوة بني ثعلبة من غطفان حتى اذا كان قريبا من
المدينة اذا بعير حائر فلما دنا من رسول الله ص وضع جرانه على الارض ثم جرجر فقال رسول الله ص هل تدرون
ما يقول هذا البعير قالوا الله ورسوله اعلم قال ع فانه اخبرني ان صاحبه عمل عليه حتى اذا اكبره وادبره واهزله اراد
ان ينحره ويبيع لحمه ثم قال ع رسول الله ص يا جابر اذهب به الى صاحبه فأتني به فقلت لا اعرف صاحبه قال هو يدلك
قال فخرجت معه حتى انتهيت الى بني واقف فدخل في زقاق فاذا انا بمجلس فقالوا يا جابر كيف تركت رسول الله ص وكيف تركت
المسلمين قلت صالحون ولكن ايكم صاحب هذا البعير قال ع بعضهم انا فقلت اجب رسول الله ص قال ما لي قلت استعدى عليك
بعيرك قال ع فجئت انا وهو والبعير الى رسول الله ص فقال ان بعيرك اخبرني انك عملت عليه حتى اذا اكبرته وادبرته
واهزلته اردت نحره وبيع لحمه قال الرجل قد كان ذلك يا رسول الله قال بعنيه قال بل هو لك يا رسول الله قال بل بعنيه
منى قال فاشتراه رسول الله ص ثم ضرب على صفحته فتركه يرعى في ضواحي المدينة فكان الرجل منا اذا اراد الروحة والغدوة منحه
رسول الله ص فقال جابر رايته وقد ذهب عنه دبره وقد ... الصاح ... وجاء البعير ... عنفز والنوبل النواحي ودعو
دادبر ... بالحويلب وهو ... ص الصدوق عن عبد الله بن نصر عن ابرهيم بن سهل عن حسان بن غالب بن غيم
عن ابيه عن هشام بن حسان عن الحسن بن ظبية بن محصن عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان النبي ص يمشي في الصحراء فناداه
مناد يا رسول الله مرتين فالتفت فلم ير احدا ثم ناداه فالتفت فاذا هو بظبية موثقة فقالت ان هذا الاعرابي صادني
ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع فقال وتفعلين قالت نعم ان لم افعل عذبني الله عذاب
العشار فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها فانتبه الاعرابي فقال يا رسول الله اطلقها فاطلقها
فخرجت تعدو وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ع عن ام سلمة مثله ص الصدوق عن ابي حامد
عن ابن سعدان عن ابي الخير بن سبا بن يعقوب عن جعفر بن درستويه عن اليمان بن سعيد عن يحيى بن عبد الله عن عبيد الله بن نافع
عن معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال كنا جلوسا عند رسول الله ص اذ دخل اعرابي ... فسلم
ثم ... فقال بعضهم ... الاعرابي ... قال ... بينة قالوا لا ... على ما ... الاعرابي ... فامت
عليه البينة ... الاعرابي ... فقال ... يا اعرابي ... الا ... فقال ... قال ... بينة فقال ...
التي ... الاعرابي ... بعثك ... يا رسول الله هذا ... ولا ... فقال رسول الله ص يا اعرابي
ما الذي قلت حتى ... الله ... قال قلت اللهم انك لست باله استحدثناك ولا ... اعانك على خلقنا

ولا امعك رب غيرك فلدعو ... انت ربنا كما تقول ودون ما يقول القائلون اسألك ان تصلي على محمد وآل محمد
وان تبرأني ... فقال النبي ص والذي بعثني بالحق نبيا ... لقد ... الملائكة يكتبون مقالتك الا من نزل
به مثل ما نزل بك فليقل مثل مقالتك وليكثر الصلوة على ع مرسلا مثله ص الصدوق عن عبد الله بن
حامد عن احمد بن حمدان عن عمرو بن محمد عن محمد بن ... عن عبد الله بن محمد بن عقبة عن ابي حنيفة عن عبد الله بن حبيب الهذلي
عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي منصور قال لما فتح الله على نبيه خيبر اصابه حمار اسود فكلم النبي ص الحمار فكلمه الحمار وقال
اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا لم يركبها الا نبي ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت اتوقعك
قبل ذلك ليهودي كنت اعثر به عمدا فكان يضرب بطني ويضرب ظهري فقال النبي ص سميتك يعفور ثم قال تشتهي الاناث
يا يعفور قال لا وكان يركبه رسول الله ص في حوائجه فلما قبض رسول الله ص جاء الى بئر فتردى فيها فصارت قبره جزعا
كا محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام
وذكر وصية النبي ص وما اعطى امير المؤمنين ع الى ان قال والحمار عفير فقال اقبضها في حياتي فذكر امير المؤمنين عليه السلام
ان اول شيء من الدواب توفي عفير ساعة قبض رسول الله ص قطع خطامه ثم مر يركض حتى اتى بئر بني خطمة بقبا فرمى بنفسه
فيها فكانت قبره وروي ان امير المؤمنين ع قال ان ذلك الحمار كلم رسول الله ص فقال بابي انت وامي ان ابي حدثني عن ابيه
عن جده عن ابيه انه كان مع نوح في السفينة فقام اليه نوح فمسح على كفله ثم قال يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد
النبيين وخاتمهم فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار ص الصدوق عن احمد بن الحسين عن جعفر بن شاذان عن جعفر بن علي بن نجيح
عن ابرهيم بن محمد بن ميمون عن مصعب بن مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله ص اذا اراد الحاجة ابعد في المشي
فاتى يوما واديا لحاجته فنزع خفه وقضى حاجته ثم توضأ واراد لبس خفه فجاء طائر اخضر فحمل الخف فارتفع به ثم طرحه
فخرج منها اسود فقال رسول الله ص هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه
ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع ومن شر كل ذي شر ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم ير احمد بن محمد عن الاشعري عن القاسم بن محمد عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سم رسول الله ص يوم
خيبر فتكلم اللحم فقال يا رسول الله اني مسموم قال فقال ع النبي ص عند موته اليوم قطعت مطاياي الاكلة التي اكلت
بخيبر وما من نبي ولا وصي الا شهيد بيان المطايا جمع المطية وفي النهاية ... استعيرت ههنا لما يحمل عليه الانسان
من الاعضاء والقوى ويحتمل ان يكون في الاصل مطاي اي ظهري فصحف ير ابرهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن
ميمون القداح عن ابي عبد الله ع قال سمت اليهودية النبي ص في ذراع قال وكان رسول الله ص يحب الذراع والكتف ويكره
الورك لقربها من المبال قال لما اوتي بالشوى اكل من الذراع وكان يحبها فاكل ما شاء الله ثم قال الذراع يا رسول الله
اني مسموم فتركه وما زال ينتقض به سمه حتى مات ع روي ان رجلا كان في غنم له فاغار عليها الذئب ...

ينتقض

فاخذ الذئب منها شاة فحمل عليه فهرب وتنحّى فنطح الذئب الشاة ثم كلّم بكلام فصيح انتم اعجب هذا محمد يدعو الى الحق ببطن
مكة وانتم عنه لاهون فابصر الرجل رشده فاقبل حتى اسلم وحدث القوم بقصته واولاده يفتخرون على العرب بذلك
فيقولون نحن ابناء مكلم الذئب ع روي انه اتت بشاة مسمومة اهدتها امرأة يهودية [illegible] فوضع يده
ثم قال ارفعوا ايديكم فانها تخبرني انها مسمومة ب ع روي ان قوما من عبد القيس اتاه بغنم لهم فقال ان يجعل لهم
علامة يعرفونها بها فغمز باصبعه في اصل اذنها فابيضّت الى اليوم معروف في النسل ع روي ان النبي كان في محفل
اذ جاء اعرابي معه ضب قد صاده وجعله في كمّه قال من هذا قالوا هذا النبي فقال واللات والعزى ما احد ابغض الي
منك ولولا ان تسمّيني قومي عجولا لعجلت عليك فقتلتك فقال ما حملك على ما قلت آمن بالله قال لا آمن او يؤمن
بي هذا الضب وطرحه فقال النبي يا ضب فاجابه الضب بلسان فصيح عربي يسمعه القوم لبيك وسعديك يا زين من وافى
القيمة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال
فمن انا يا ضب قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدّقك وخاب من كذّبك فقال الاعرابي لا اتّبع اثرا
بعد عين لقد جئتك وما على ظهر الارض احد ابغض الي منك وانك الآن احب الي من نفسي وولدي اشهد ان لا اله الا الله
وانك محمد رسول الله فرجع الى قومه وكان من بني سليم فاخبرهم بالقصة فآمن الف انسان منهم ع روي ان النبي بعث
برجل يقال له سفينة بكتاب الى معاذ وهو باليمن فلما صار في بعض الطريق اذا هو باسد رابض في الطريق فخاف ان
يجوز فقال ايها الاسد اني رسول رسول الله الى معاذ وهذا كتابه اليه فهرول الاسد قدامه غلوة ثم همهم ثم خرج
ثم تنحّى عن الطريق فلما رجع بجواب الكتاب فاذا بالسبع في الطريق ففعل مثل ذلك فلما قدم على النبي اخبره بذلك فقال
انه قال في المرة الاولى كيف رسول الله وقال في المرة الثانية اقرأ رسول الله السلام ع روي ان النبي كان
في سفر اذ جاء بعير فضرب الارض بجرانه وبكى حتى ابتلّ ما حوله من الدموع فقال هل تدرون ما يقول انه يزعم ان
صاحبه يريد نحره غدا فقال النبي لصاحبه تبيعه فقال ما لي مال احب اليّ منه فاستوص به خيرا ف ع روي انه
اخذ ليذبح ثم فقال رجل يصيح لا يرحم بلسان فصيح يا اهل مكة لا اله الا الله فخلّي عنه ع روي عن انس قال ان النبي
دخل حائطا للانصار وفيه غنم فسجدت له فقال ابو بكر نحن احق بالسجود من هذه الغنم فقال انه لا ينبغي ان يسجد احد
لاحد ولو جاز ذلك لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ع روي ان عبد الله بن ابي اوفى قال بينا نحن قعود عند النبي
اذ اتاه آت فقال ناضح آل فلان قد ندّ عليهم فنهض ونهضنا معه فقلنا لا تقربه فانا نخافه عليك فدنا من
البعير فلما رآه سجد له ثم وضع رسول الله يده على رأس البعير فقال هات الشكال فوضعه في رأسه واوصاهم
به خيرا ع روي انه مرّ على بعير ساقط فتبصبص له فقال انه يشكو او لا بر اهله وسألهم ان يخرجوه عنهم فقال
عز علي به فانا صاحبه فقال بعه والبعير يرغو ثم نهض وتبع النبي فقال يا النبي انا [illegible]

فتابعه من على نعم ينزل عنه الى ايام صفين ع روي ان امرأة عبد الله بن مشكم اتته بشاة مسمومة ومع النبي بشر بن
البراء بن عازب فتناول النبي الذراع وتناول بشر الكراع فاما النبي فلاكها ولفظها وقال انها لتخبرني انها مسمومة
واما بشر فلاك المضغة وابتلعها فمات فارسل اليها فاقرّت فقال ما حملك على ما فعلت قالت قتلت زوجي واشراف
قومي فقلت ان كان ملكا قتلته وان كان نبيا فسيطلعه الله ع روي ان سعد بن عبادة اتاه عشية وهو صائم فدعاه
الى طعامه ودعا معه علي بن ابي طالب فلما اكلوا قال النبي نبي وجب افطر عندك ثلاثة واكل طعامك الابرار وافطر عندك الصائمون
وصلّت عليك الملائكة فحمله سعد على حمار قطوف والقى عليه قطيفة واتى به لا يجارى ع روي عن ابن الاعرابي ان
سفينة مولى رسول الله قال ركبت البحر فانكسرت بنا سفينتنا فغرق المركب وما فيه وافلت وما علي الا خرقة فالقتني الامواج
على لوح واقبل اللوح يرمي بي على جبل في البحر فاصعدت وظننت اني نجوت فجاءتني موجة فانتشلتني فعلمت [illegible]
ثم اتت موجة اشد علي فالقتني على ساحل البحر فلم اهلك فحمدت الله على سلامتي فبينا انا امشي اذ بصرت باسد مقبل نحوي يريد ان يفترسني
فرفعت يدي الى السماء فقلت اللهم اني عبدك ومولى نبيك نجيتني من الغرق افتسلط علي سبعك فالهمت ان قلت ايها السبع
انا سفينة مولى رسول الله احفظ رسول الله في مولاه فوالله لقد ترك الزئير واقبل كالسنّور يمسح خده بهذه الساق مرة
وبهذه الساق اخرى وهو ينظر في وجهي مليا ثم طأطأ ظهره واومأ الي ان اركب فركبت ظهره فخرج يخبّ بي فما كان
باسرع من ان هبط جزيرة واذا فيها من الشجر والثمار وعين عذبة من ماء فدهشت فوقفت واومأ الي ان انزل فنزلت
فبقي واقفا حذائي ينظر فاخذت من تلك الثمار واكلت وشربت بالمزود فملأته منها ومن تلك الثمار [illegible] التي
كانت معي كلما عطشت اذا احتجت الى الماء شربت منها فلما فرغت مما اردت اقبل الاسد فطأطأ ظهره ثم اومأ الي ان اركب فركبت
فاقبل بي نحو البحر غير الطريق الذي اقبل منه فلما جئت على البحر اذا مركب سائر في البحر فلوحت لهم فاجتمع اهل المركب يسبحون
ويهللون ويرون رجلا راكبا اسدا فصاحوا يا فتى من انت اجني ام انسي قلت انا سفينة مولى رسول الله رعى
الاسد فيّ حق رسول الله فحفظني فلما سمعوا ذكر رسول الله حطوا الشراع وحملوا رجلين في قارب صغير ودفعا
الثياب [illegible] ونزلت من الاسد ووقف ناحية مطرقا ينظر ما اصنع فرميت [illegible]
فقال الاسد فما اركب ظهره [illegible] التسبيح [illegible] رسول الله [illegible] على الاسد فقلت
جزاك الله خيرا عن رسول الله فوالله لنظرت الى دموعه تسيل على خديه ما يتحرك حتى دخلت القارب واقبل يلتفت
الي ساعة بعد ساعة حتى غبنا عنه بيان [illegible] صوت الاسد من صدره والخب بالتحريك ضرب من
العدو [illegible] ع روي عن جابر بن عبد الله الانصاري انه كان مع رسول الله
في بعض غزواته فلما توجها من المدينة [illegible] رسول الله ثم اقبل خلفنا فاذا نحن برجل نائم [illegible]
تخلف عن الناس [illegible] لرسول الله عن راحلته فاخذ من الاداوة ماء فرشه على الجمل [illegible]

فنهض كأنه ظبي فقال الحادي كبر وقد ركبته وسرت مع رسول الله ص فوالله ما كانت ناقة رسول الله ع العضباء تفوته
فقال لي ما تبيعني الجمل فقلت هو لك يا رسول الله قال لا الا بثمن قلت تعطيني الثمن ما شئت قال اعطيك اربعمائة درهم قلت قد بعتك
قال ولك ظهره الى المدينة فلما رجعنا ودنونا المدينة حططت عنه رحلي واخذت بزمامه فقدت الى باب دار رسول الله ص
فقال وقف يا جابر فقلت او يجب هذا يا رسول الله فقال يا انس اوف لجابر ما نبذ درهم ثمن الجمل ورد عليه الجمل هبة
ينتفع به قال جابر وكنا يوما جلوسا حوله ع في مسجده فاخذ كفا من حصا المسجد فنطقت الحصيات كلها في يده بالتسبيح
ثم قذف بها الى موضعها في المسجد ع روي ان قوما اتوا النبي ص يشكون بعيرا لهم جن وقد غلب بستانا لهم فقدم الى
بستانهم ففتحوا الباب وصدم البعير فلما راى البعير النبي ص وضع ثنايه وجعل يصيح بحنين فقال النبي ص انه يشكو ويقول
عملت لهم سنين وكانوا يحملون في خراجهم فلما ان كبرت ارادوا ان ينحروني فلو انه كان كذلك فقد وهبناه لك يا رسول الله
قال ابيعونيه فشراه واعتقه فكان يطوف في المدينة ويعلفه اهلها ويقولون عتيق رسول الله باب الصدم الرفع
ع روي ان الحسين بن عبادة بن الصامت قال رايتها جابر بن عبد الله يصلي في المسجد اذ قام اليه اعرابي فقال يا جابر هل
تكلم بهيمة على عهد رسول الله ص قال نعم دعا النبي ص على عتبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فخرج رسول الله ص يوما فاتبعته
له حتى اذا اتينا على مقلة بمكة خرج عتبة مستخفيا فنزل في اصحاب التمر وان منه لا يعلم بعثا لحقه امام القبل
اذا اسد فقبض على عتبة ثم احتمله خارج الكعبة ثم ترك ذنبه ثم جاء احد منا وكنا لا اعرف ثم نطق بلسان طلق وهو
يقول هذا عتبة بن ابي لهب خرج من مكة مستخفيا يزعم انه يقتل محمدا ثم خرق بطنه فطعمنا فلما كلمنا منه ثم قال جابر وقد تمثل
قوم من آل ذريح وفتيان لم يبلغوا فبينا هم في لهوهم ولعبهم اذ صعد عجل على بابه وقال دم بلسان ذلق يا آل ذريح امر نجيح
صائح يصيح بلسان فصيح ببطن مكة يدعو ولعله لا اله الا الله فاجيبوه فنزلت القوم لهوهم ولعبهم واقبلوا الى مكة ثم دخلوا
في الاسلام مع رسول الله ص ثم قال جابر ولقد تكلم ذيب ان عدا الذيب على شاة فحمل الراعي بعصاه دعيمه ثم بنته
فقال عجبا لهذا الذيب فقال يا هذا اعجب منه محمد بن عبد الله القرشي يدعوكم ببطن مكة الى قول لا اله الا الله يضمن لكم
عليه الجنة وتنابون عليه فقال الراعي ما بالك من علام من يرعى الغنم حتى اشتهر فاومن به قال الذيب انا ارعى
الغنم فخرج ودخل مع رسول الله في الاسلام ثم قال جابر ولقد تكلم بعير كان لآل النجار قد رعيتم ومنعهم ظهره فاحتالوا
له بحيلة فلم يجدوا الا اخذه من سبيل فجزعوا النبي ص فخرج اليه فلما بصر به البعير برك خاضعا وباكيا فقال النبي ص
لبني النجار فقال الا انه يشكو كرامكم فلا تم علفه وانكم ظهره فقالوا انه ذو منعة لا يمكن منه فقال انطلق مع اهلك
فانطلق ذليلا ثم قال جابر ولقد تكلم ظبي اصطاده قوم من النجار فشدوه الى الحاب رحلهم فمر النبي ص فنادته يا محمد
يا رسول الله فقال الا انتها الظبية ما شانك قالت اني حامل ولي خشفان فخلني حتى ارضعهما واعود فاطلقها فتكلف
بالشهادة ثم مضى فلم ترجع اذا الظبية قائمة فحمل النبي ص بنفسها حتى اتى اهل الرحل فغدوا ثم عدوتها فالوادي الملك

نقدمته د

فاطلقها

فاطلقها فتكلف بالشهادتين باب المبقلة موضع البقل ويقال لكل نابت اخضر في الارض فهو بقل والتقل عركه
السكر ويقال ما في الاناء تحتا وانا ابن ما ارتفع من الارض في قوله يا لك من طامة الفلاة للتعجب نحو يا للماء ومن للبان
والطامة الامر العظيم والداهية الكبرى والخدبا ما ارتفع من الارض والدليل الماهر والشجاع الماضي فيما يعجز غيره والكرب
والغم والجواد من الابل والاتن الطويلة العنق والاتن من الماخض والمقنة والنجدة الشجاعة والشدة والهول والفزع و
الحامل المثقل من عهابة ع روي عن سلمان قال كنت قاعدا عند النبي ص اذ اقبل اعرابي فقال يا محمد اخبرني عما في
بطن ناقتي حتى اعلم ان الذي جئت به حق واومن بالهك واتبعك فالتفت النبي ص الى علي فقال حبيبي علي يدلك فاخذ علي خطام
الناقة ثم مسح يده على نحرها ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم اني اسالك بحق محمد واهل بيت محمد وباسمائك الحسنى وبكلماتك
التامات لما انطقت هذه الناقة حتى تخبر بما في بطنها فاذا الناقة قد التفتت الى علي وهي تقول يا امير المؤمنين انه ركبني
يوما وهو يريد زيارة ابن عم له فلما انتهى الى وادي يقال له وادي الحسك نزل عني وابركني في الوادي فوقع علي فقال الاعرابي
ايكم النبي هذا او هذا فقيل هذا النبي وهذا اخوه ووصيه فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وسال
النبي ص ان يسال الله ليكفيه ما في بطن ناقته فكفاه وحسن اسلامه ح ع روي عن ابي ذر قال دخلت على النبي ص
يوما فقال ما فعلت غنيماتك قلت ان لها قصة عجيبة بينا انا في صلوتي اذ عدا الذيب على غنمي فقلت في نفسي لا اقطع
الصلوة فاخذ حملا فذهب به وانا احس به اذ اقبل على الذيب اسد فاستنقذ الحمل ورده في القطيع ثم ناداني
يا ابا ذر اقبل على صلوتك فان الله وكلني بغنمك فلما فرغت قال لي الاسد امض الى محمد فاخبره ان الله اكرم صاحبك الحافظ
لشريعتك ووكل اسدا بغنمه فعجب من حوله النبي ص ب ابو هريرة وعائشة قالا اتى اعرابي الى النبي ص وفي يده ضب فقال
يا محمد لا اسلم حتى تؤمن هذه الضب فقال النبي ص من ربك فقال الذي في السماء ملكه وفي الارض سلطانه وفي البحر عجائبه
وفي البر بدايعه وفي الارحام علمه ثم قال يا ضب من انا قال انت رسول رب العالمين وزين المتقين يوم القيمة الجنين
وقائد الغر المحجلين قد افلح من آمن بك واسعد فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم ضحك
وقال دخلت عليك وكنت ابغض الخلق الي واخرج وانت احب الخلق الي فلما بلغ الاعرابي منزله جمع اصحابه واخبرهم واي
فقصدوا النبي ص باجمعهم فاستقبلهم النبي ص فانشأ الاعرابي الا يا رسول الله انك صادق فبوركت مهديا
وبوركت هاديا شرعت لنا دين الحنيفي بعدما عبدنا كامثال الحمير الطواغيا فيا خير مدعو ويا خير مرسل الى الانس
ثم الجن لبيك داعيا اتيت ببرهان من الله واضح فاصبحت فينا صادقا القول راضيا فبوركت في الاقوام حيا
وميتا وبوركت مولودا وبوركت ناشئا ورووا ان اسم الاعرابي سعد بن معاذ السلمي فسر النبي ص باسلامهم وامر الاعراب
عليهم زيد بن ارقم وانس ومن ام سلمة ان امرأة اتت ... ان مرابطية مربوطة بطنب خيمة يهودي فقالت يا رسول الله ان
لي خشفين عطشانين فدعني حتى ارضعهما ثم اعود فتربطني فقال اخاف ان لا تعودي فقالت

جعل الله على عذاب الفاجرين ان الله اعلم فخلى سبيله فخرج وتحكك لحفتيها ما جرى فقال الا نشرب اللبن وضا منك رسول الله
قال نعم فخرج مع حفتيها الى رسول الله صلى الله عليه وآله واثنت عليه وجعلا يحلفان ونسبها رسول الله فبكى اليهودي
واسلم وقال لها طلقتها وانحذت هناك مسجدا فمن رسول الله فاعنا فيها بخلة وفي الحرمة لحوم على الفاسدين ثم قال
لها ان البهائم يعلمن من الموت الذي يعرفون ودابر زيد فانا والله رايتها ينتج في البرية وهي تقول لا اله الا الله حق رسول الله وروي
ان الرجل اسلم هيب بن سماع عمرو فاتها نه لما فتح خيبر كان في سهم رسول الله اربعة ازواج نعال واربعة ازواج خفاف
وعشرة اواق ذهبا وفضة وحمارا فلما ركبه رسول الله تكلم وقال يا رسول الله انا عفير ملكني ملك اليهود وكنت جموحا
جموحا غير طايع فقال له هل لك من اب قال لا لانه كان من تسعين مركبا الانبياء والان فقد انقطع ابو غيري وانا ابو غيرك
من الانبياء ولقد بشرنا بذلك ذكريا فكان رسول الله يبعثه الى باب الرجل في فنات في الباب فيغربه براسه فاذا خرج
اليه صاحبه اشار اليه ان اجب رسول الله فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله القت نفسه في بئر لابي الهيثم بن التيهان فصار قبره
وروى ابو حمزة عن الامام زين العابدين عبد الرحمن العنزي خطب النبي يوم غدير وحث على الصدقة فقال رجل يا رسول الله ان
ابل هذا الفقراء فنظر النبي اليها فقال اشتروها فاشتروها فان لم يلزها لحمرة النبي فقال النبي يا رسول الله فبلى
كنت خاتما فاشتريت من صاحبه فردت منهم دكنا يعرفكان ان الناس يعرفون والتابع يتبع على اثر محمد فقال النبي
من كنت مولاه فعلي مولاه فقالت عصبة قسماها عصابا فقال عمر بن الخطاب في حضر النبي الوفاة قالت لمن توصي بعدك فقال
عصا يا دلالة قبلي انت لا يعني فاطمة زوجة على الدنيا والاخرة فلما قبض النبي اتت الى فاطمة بنت محمد فقالت السلام
عليك يا بنت رسول الله فلم يكن في الدنيا والله ما انهيت ولا ابعت ولا شراب بعد رسول الله ومات بعد النبي بثلثة
ايام ت جابر الانصاري وعبادة بن الصامت قالا كان في حائط بني النجار جمل قطم لا يدخل الحائط احد الا شد عليه فدخل
النبي الحائط ودعاه فجاء ووضع مشفره على الارض وبرك بين يديه فخطمه ودفعه الى صاحبه فقيل البهائم يعرفون نبوتك
فقال ما هو غارف بنبوتك سوى الجهال من قريش فقال اعن الخلق بالسجود لك من البهائم قال ان امرت ان يسجد والحي الذي لا
يموت وجاء جمل آخر حتى يرك بين يديه ثم اصغى الى الجمل ونحلل ثم قال هذا يشكو اهله السلف ويقتل الحمل با جاب واذهب معه
الى صاحبه فاتى به فلما دنا الله ما اعرف صاحبه قال هو بذلك قال فخرج معه الى بعض بني حنظلة وانتهى به الى
رسول الله فقال بعيرك هذا يخبرني بكثرة حمولته قال انما كان ذلك لصعب منه فقلنا به ذلك ليلين فوجه رسول الله
وقال انطلق مع اهلك فكان يتقدمهم متذللا فقالوا يا رسول الله اعتقناه لحرمتك فكان يدور في الاسواق والناس
يقولون هذا عتيق رسول الله باب فيما يقطع عصمته ويكون استحلال الشراب والنكاح بالكلام وغيره فهو قطع الكلمة
والعظيم كارد به الجهال القول م قوله عز وجل ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر
بالايمان فقد ضل سواء السبيل قال الامام قال علي بن محمد بن علي بن موسى صلوات الله عليهم ام تريدون بل تريدون يا كفار

نمر خ

فطم ن

من شيء الا وقد

تريد

تريدوا اليهود ان تسألوا رسولكم ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل
اقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بان لا يؤمن عند
مشاهدته ما يقترح من الآيات او لا يؤمن اذا عرف انه ليس له ان يقترح وانه يجب عليه ان يكتفي بما قد اقامه الله
من الدلالات واوضحه من الآيات البينات فيتبدل الكفر بالايمان بان يعاند ولا يلتزم الحجة القائمة فقد ضل سواء السبيل
اخطا طريق القصد المؤدية الى الجنان واخذ في الطريق المؤدية الى النيران قال قال الله لهم يا ايها اليهود ام تريدون
بل تريدون من بعدما اتيناكم ان تسألوا رسولكم وذلك ان النبي قصده عشرة من اليهود يريدون ان يتعنتوه ويسألوه
عن اشياء يريدون ان يتعانتوه بها فبيناهم كذلك اذ جاء اعرابي كانه يدفع في قفاه قد علق على عصا على عاتقه جرابا
مشدودا فيه شيء قد ملأه لا يدرون ما هو فقال يا محمد اجبني عما اسألك فقال رسول الله يا اخا العرب
قد سبقك اليهود ليسألوا افتأذن لهم حتى ابدأ بهم فقال الاعرابي لا فاني غريب مجتاز فقال رسول الله فانت اذا احق
منهم لغربتك واجتيازك فقال الاعرابي ولفظة اخرى قال رسول الله ما هي قال ان هؤلاء اهل الكتاب يدعونه بزعمهم
حقا ولست آمن ان تقول شيئا يواطئونك عليه ويصدقونك ليفتنوا الناس عن دينهم وانا لا اقنع بمثل هذا فقال رسول الله
ابن علي بن ابي طالب فدعي بعلي فجاء حتى قرب من رسول الله فقال الاعرابي يا محمد وما تصنع بهذا في محاورتك واياك قال
يا اعرابي سألت البيان وهذا البيان الشافي وصاحب العلم الكافي انا مدينة الحكمة وهذا بابها فمن اراد الحكمة والعلم
فليأت الباب فلما مثل بين يدي رسول الله قال رسول الله يا علي صفه يا عبد الله من اراد ان ينظر الى آدم في جلالته
والى شيث في حكمته والى ادريس في نباهته ومهابته والى نوح في شكره لربه وعبادته والى ابراهيم في وفائه وخلته
والى موسى في بغض كل عدو لله ومنابذته والى عيسى في حب كل مؤمن ومعاشرته فلينظر الى علي بن ابي طالب هذا فاما
المؤمنون فازدادوا بذلك ايمانا واما المنافقون فازدادوا نفاقا فقال الاعرابي يا محمد هكذا مدحك لابن عمك
انه شرفه شرفك وعزه عزك ولست اقبل من هذا شيئا الا بشهادة من لا تحتمل شهادته بطلانا ولا فسادا بشهادة
هذا الضب فقال رسول الله يا اخا العرب فاخرجه من جرابك لتستشهده فيشهد لي بالنبوة ولاخي هذا بالفضيلة
فقال الاعرابي لقد تعبت في اصطياده وانا خائف ان يطفر ويهرب فقال رسول الله لا تخف فانه لا يطفر ولا يهرب
بل يقف ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا فقال الاعرابي اخاف ان يطفر فقال رسول الله فان طفر فقد كفاك به تكذيبا
لنا واحتجاجا علينا ولن يطفر ولكنه سيشهد لنا بشهادة الحق فاذا فعل ذلك فخل سبيله فان محمدا يعوضك عنه ما هو خير
لك منه فاخرجه الاعرابي من الجراب ووضعه على الارض فوقف واستقبل رسول الله ومرغ خديه في التراب ثم رفع راسه وانطقه الله
فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وسيد المرسلين وافضل الخلق
اجمعين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين واشهد ان اخاه علي بن ابي طالب على الوصف الذي وصفته وبالفضل الذي

ينعنه ن

ذكرته وانا أو بأنه في الجنان مكرمون وان أعداءه في النار خالدون فقال الأعرابي وهو يبكي يا رسول الله ما كنا نشهد بما شهد به

هذا الضب فقد رأيت وشاهدت وسمعت ما ليس لي عنه معدل ولا محيص ثم أقبل الأعرابي على اليهود فقال ويلكم أي

آية تريدون ومعجزة بعد هذه تنتظرون ليس الا ان تؤمنوا او تهلكوا أجمعين فآمنوا وقالوا تبارك الله كلهم فقالوا أعظم بركة

ضبك علينا يا أخا العرب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أخا العرب خل الضب على ان يعوضك الله عز وجل عنه ما هو خير منه فانه

ضب مؤمن بالله وبرسوله وشاهد لرسوله بالحق فما ينبغي ان يكون مصيدا ولا أسيرا ولكنه يكون مخلى سربه يكون

له مزية على سائر الضباب بما فضله الله به فخلاه الأعرابي يا رسول الله فخلى وولى فقال رسول الله لأعوضنه فقال الأعرابي وما

عساك تعوضني قال انا أعطيك الحجر الذي أخذته منه فهو عشرة آلاف دينار ذهب احمر وأنا ثمانية آلاف درهم فخذها

فقال الأعرابي كيف أضع يدي وقد سمع هذا من الضب ما شاء الله فقال انه ثم من هو من الحاضرين فقال أهلك ان خف

فقال الضب يا أخا العرب ان الله قد جعل لك عوضا منه فكان يبذل أحدا ببعض ابن ولا يروم أحد أخذه الا أهلكه الله

وكان الأعرابي بعد فقيرا ذليلا وسفر الحجر وجاءه من الخير ما كانوا بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا أيديهم الى الحجر ليتناولوا

منه ما سمعوا فخرجت عليهم أمور عظيمة فلسعتهم وخلتهم ورجعت حتى خص الأعرابي فنادى يا أخا العرب انطلق فقال له

كيف أمرك الله بقتلهم دون مالك الذي هو عوضك من ضبك وجعلني من حافظه فنادى ثم فخرج الأعرابي الى دمام وأتى

ثم بطن إحماء لها فادخر الأمر حجرا الجبل الذي هو وسط وشق بالكبير ثم شد الجبل في دهن فانى ساج يأتي الى عنزتك

وانا فيه خادم لك وحارس مالك هذا فحاز الأمر فاتاه عنه ومال الله لقد فيه الأعرابي في خيام وعاد وثبت

اشتداما ثم اشترى الأمر بيان عند نضيجا اشتد وعليه والزند ما يصيب عليه أداه وبقي الجلد منقبضا أي

طائب ذكره والتأمر الشرف **باب** معجزاته صلى الله عليه وسلم في استجابة دعائه في أحياء الموتى وإنطاق صم ومشفاء

المرضى وغيرها فانا اعا فنقسم في باب الجوامع **حا ا** الحديث عن علي بن بلال عن النضر بن احمد عن ابرهيم بن عرفة عن احمد بن رشدين

نجيح عن عمر بن سعيد عن مسلم الملائي قال جاء اعرابي الى النبي فقال والله يا رسول الله لقد أتيناك وما لنا بعير يئط ولا

غنم يغط ثم انشأ يقول أتيناك يا خير البرية كلها لترحمنا مما لقينا من الأزل أتيناك والعذراء يدمى لبانها وقد

شغلت أم الصبي عن الطفل والقت بكفيه الفتى استكانة من الجوع ضعفا لا يمر ولا يحلي ولا شيء مما يأكل الناس عندنا

سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل وليس لنا الا اليك فرارنا وأين فرار الناس الا الى الرسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لأصحابه ان هذا الأعرابي يشكو قلة المطر وقحطا شديدا ثم قام يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فكان

فيما حمده ان قال الحمد لله الذي علا في السماء فكان عاليا وفي الأرض قريبا دانيا أقرب الينا من حبل الوريد ورفع يديه

الى السماء وقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا غدقا طبقا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار تملأ به الضرع و

تنبت به الزرع وتحيي به الأرض بعد موتها فما رد يديه الى نحره حتى أحدق السحاب بالمدينة كالاكليل والتقت السماء بأرواقها

وجاء أهل البطاح يصيحون يا رسول الله الغرق الغرق فقال رسول الله حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن السماء فضحك

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لله در أبي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقام عمر بن الخطاب فقال لعلك أردت يا رسول الله

وما حملت من ناقة فوق ظهرها ابر واوفى ذمة من محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هذا من قول أبي طالب هذا من قول حسان

بن ثابت فقام علي بن ابي طالب فقال كأنك اردت يا رسول الله وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل

تلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نقاتل دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فقام رجل من بني كنانة فقال

لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر دعا الله خالقه دعوة واشخص منه اليه البصر فلم يك الا كالقاء الرداء

واسرع حتى أتانا الدرر وكان كما قاله عمه أبو طالب ابيض ذو

غرر به الله يسقي صوب الغمام فهذا العيان وذاك الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يك شاعر احسن فقد احسنت

في الجنة **ف** مرسلا مثله ثم قال والسبب في ذلك انه كان قحط في زمان ابي طالب فقالت قريش يا ابا طالب اقحط الوادي

واجدب العيال فهلم فاستسق فخرج ابو طالب ومعه غلام كأنه شمس دجنة تجلت عنها غمامة ومعه أغيلمة من بني عبد المطلب فاخذه ابو طالب فألصق ظهره

الى الكعبة ولاذ باصبعه وبصبصت الأغلمة حوله وما في السماء قزعة فأقبل السحاب من ها هنا وها هنا فانشأ ابو طالب القصيدة **بيان** قال المرزوقي

فيما ذكره الأسفار لقد اتيناك وما لنا بعير يئط اي يحن ويصيح يريد ما لنا بعير اصلا لأن البعير لا يبدأ ان يئط والغطيط

الصوت الذي يخرج مع نفس النائم ومنه الحديث والله ما يغط لنا بعير غط البعير اذا هدر في الشقشقة وان لم يكن في الشقشقة

فهو هدير والأزل الشدة والضيق وقال في قوله يدمى لبانها اي يدمى صدرها لامتهانها نفسها في الخدمة حيث لا

تجد ما تعطيه من يخدمها من الجدب وشدة الزمان واصل اللبان في الفرس موضع اللبب من الصدر ثم استعير للناس وقال

في قوله لا يمر ولا يحلي اي ما ينطق بخير ولا شر من الجوع والضعف وقال الحنظل العامي منسوب الى العام لانه يتخذ

في عام الجدب كما قالوا للجدب السنة والعلهز بكسر العين وسكون اللام وكسر الهاء قال هو شيء يتخذونه في سني المجاعة يخلطون

الدم بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه وقيل كانوا يخلطون فيه القردان ويقال للقراد الضخم علهز وقيل

العلهز شيء ينبت ببلاد بني سليم له اصل كأصل البردي والفسل هو الرديء الرذل من كل شيء وقال الجزري يعني بالفسل الجهد اي

الضعيف يعني الفسل مدخره وآكله فصرفه الى وصف العلهز وهو في الحقيقة لآكله وقيل قال بأرواقها اي بجميع

ما فيها من المطر والأرواق الأثقال اراد مياهها المثقلة للسحاب يعني والبطاح بالكسر جمع الأبطح وهو مسيل واسع

فيه دقاق الحصى والدرر بالكسر جمع درة يقال للسحاب درة اي صب واندفاق وقال الجزري الدرر دفاق المطر والواسع

الكثير والعزائل اصله العزالي مثل الشائك والشاكي والعزالي جمع العزلاء وهو فم المزادة الأسفل فشبه اتساع

المطر والندى ثم قرباً لذي يخرج من فم المزادة والثعبان بالضم المطر الغزير الكثير الواسع الوقاة بالضم والمد المنظر الحسن انتهى
وقال الفيروزآبادي غلبا مغيثا بالضم والقطر علاه فاما الاعزا الابيض فالشريف والصوب والصيب الانصباب والوجن
الماسر الغيم الابيض وانقطار السماء والوجبة بالضم ويضمتين مع تثليث النون الظلمة والاعلم من جميع الكلام انول شي
شرح ابيات ابي طالب قد بابه احوال ابو طالب طاما المفيد عن الصادق عن الحسين بن المهادي بن حمزة ابو علي من اهل الكتابة عن الحسين
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن محمد بن سلمان الاصفهاني عن عبد الرحمن الاصفهاني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي بن ابي طالب قال دعاني
النبي وانا ارمد العين فتفل في عيني وشد العمامة على راسي وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت بعدها حراً ولا
برداً ما المفيد عن الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القاسم عن موسى بن محمد الخياط عن اسحاق بن ابراهيم الخراساني عن شريك عن عبد الله
عن عبد السلام عن ابي هريرة قال اصابنا عطش في الحديبية فجهشنا الى النبي فبسط يده بالدعاء فتالق السحاب و
جاء الغيث فروينا منه قال ابو الطيب قال الاصمعي الجهش ان يفزع الانسان الى الانسان قال ابو عبيدة هو مع فزعه كانه
يريد البكاء وفي لغة اخرى اجهشت اجهاشاً فانا مجهش وهذه في قول لبيد فامت تشكى الي النفس مجهشة وقد حملتك سبعاً
بعد سبعينا فان تزادي ثلاثاً تبلغي املا وقد اتوب ويأملها يقينا وفي منج قال الجوهري الجهش ان يفزع الانسان الى غيره
وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع الى امه وقد تهيأ للبكاء يقال جهش اليه يجهش وفي الحديث اصابنا عطش
فجهشنا الى رسول الله وكذلك الاجهاش يقال جهشت نفسي واجهشت اي نهضت ثم ذكر بعض ابيات الشعر وقال اللبث جهشه
فهما دعوتها وعيثا ثار اي رمت وقالوا اي البرق كمح يج ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن حماد بن ابي طلحة عن ابي
عمر عن ابي عبد الله قال دخلت عليه لتطلقني وقال ان رجلاً مكفوف البصر اتى النبي فقال يا رسول الله ادع الله
ان يرد علي بصري قال فقال الجنة احب اليك او يرد عليك بصرك قال يا رسول الله وان ثوابها الجنة فقال الله اكرم
من ان يبتلي عبده المؤمن بذهاب بصره ثم لا يثيبه الجنة ن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد
عن علي بن اسماعيل الميثمي عن كريم قال سمعت من يرويه قال ان رسول الله كان قاعداً فذكر اللحم وقرمه اليه فقام رجل
من الانصار وله عناق فانتهى الى امرأته فقال هل لك في غنيمة قالت وما ذاك قال اني سمعت رسول الله يشتهي اللحم
قالت خذها ولم يكن لهم غيرها وكان رسول الله يعرفهما فلما جاء بها ذبحت وشويت ثم وضعها النبي فقال لهم
كلوا ولا تكسروا عظماً قال فرجع الانصاري واذا هي تلعب على بابه باب القرم بالتحريك شدة شهوة اللحم والعناق الانثى
الانثى من ولد المعز ير ابراهيم بن هاشم عن علي بن اسباط عن يحيى بن جناح عن رجل عن ابي عبد الله قال لما ماتت فاطمة بنت
اسد ام امير المؤمنين جاء علي الى النبي فقال له رسول الله يا ابا الحسن ما لك قال امي ماتت فقال النبي وامي
والله ثم بكى وقال وا اماه ثم قال لعلي هذا قميصي فكفنها فيه وهذا ردائي فكفنها فيه فاذا فرغتم فآذنوني فلما اخرجت صلى عليها النبي صلاة
لم يصل قبلها ولا بعدها على احد مثلها ثم نزل على قبرها فاضطجع فيه ثم قال لها يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله

فقال هل وجدت ما وعد ربك حقاً قالت نعم فجزاك الله خيراً وطالت مناجاته في القبر فلما خرج قيل يا رسول الله لقد
صنعت بها شيئاً في تكفينك اياها ثيابك ودخولك في قبرها وطول مناجاتك وطول صلاتك ما رأيناك صنعته
باحد قبلها قال اما تكفيني اياها فانها لما قلت لها يعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم فصاحت وقالت واسوأتاه
فلبستها ثيابي وسألت الله في صلاتي عليها ان لا يبلي اكفانها حتى تدخل الجنة فاجابني الى ذلك واما دخولي في
قبرها فاني قلت لها يوماً ان الميت اذا ادخل قبره وانصرف الناس عنه دخل عليه ملكان منكر ونكير فيسألانه
فقالت واغوثاه بالله فما زلت اسأل ربي في قبرها حتى فتح لها باباً من قبرها الى الجنة وجعله روضة من رياض الجنة
ع روي عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام اسألك عن شيء انفي عني به ما قد خامر نفسي من ذلك
لك امتنا سألتك عن الاول والثاني فقال عليهما لعاين الله كلاهما مضيا والله كافرين مشركين بالله العظيم قلت فالائمة
منكم يحيون الموتى ويبرؤون الاكمه والابرص ويمشون على الماء فقال ما اعطى الله نبياً شيئاً الا وقد اعطى محمداً واعطاه
ما لم يعطهم ولم يكن عندهم فكل ما كان عند رسول الله فقد اعطاه امير المؤمنين ثم الحسن والحسين ثم اماماً بعد امام الى
يوم القيامة مع الزيادة التي في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم ان رسول الله كان قاعداً فذكر اللحم فقام رجل من الانصار
الى امرأته وكان لها عناق فقال لها هل لك في غنيمة قالت وما ذلك قال ان رسول الله يشتهي اللحم فتذبح لنا عنزنا هذه
قالت خذها شأنك واياها ولم يملكا غيرها وكان رسول الله يعرفهما فذبحها وسمطها وشواها وحملها الى
رسول الله فوضعها بين يديه فجمع اهل بيته ومن احب من اصحابه فقال كلوا ولا تكسروا لها عظماً واكل لهم الانصاري
حتى شبعوا وتفرقوا ورجع الانصاري واذا العناق تلعب على بابه وروي انه دعا غزالاً فاتاه فامر بذبحه فعملوا
وشووه واكلوا لحمه ولم يكسروا له عظماً ثم امر ان يوضع جلده ويطرح عظامه وسط الجلد فقام الغزال حياً يرعى بيان
قال الجوهري سمطت الجدي اسمطه واسمطه سمطاً اذا نظفته من الشعر بالماء الحار لتشويه م ع من معجزاته
ان امرأة اتت بصبي لها الى رسول الله يتبرك به بان يمسه بيده ويدعو له وكان برأسه قرع فوضع يده على رأسه فاستوى شعره وبرأ داؤه فبلغ ذلك اهل اليمامة فاتى مسيلمة بصبي فمسح رأسه فصلع وبقي نسله الى يومنا هذا
صلعاً م ع روي ان رجلاً من اصحابه اصيب باحدى عينيه في بعض مغازيه فسالت حتى وقعت على خده فاتاه
مستغيثاً به فاخذها فردها مكانها فكانت احسن عينيه منظراً واحدهما بصراً ع روي انه اتاه رجل
من جهينة يتقطع من الجذام فشكا اليه فاخذ قدحاً من الماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرئ حتى لم يوجد
منه شيء ع روي ان رجلاً جاء الى النبي فقال ان لي ناقة هي سفري فشبت فهاست فخرجت في طلبها
وطلبها احترقت يدها فانطلقت بها الى الوادي كذا فطلبتها فيه فقال له انطلق معي وارنا الوادي فانطلق
مع رسول الله الى الوادي فقال لابنها ما اسمها فقال فلانة فقال يا فلانة اجيبي باذن الله فخرجت الصبية

تقول لبيك يا رسول الله وسعديك فقال ان ابويك قد اسلما فان احببت رددتك عليهما قالت لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيرا
لي منهما عن الحميدي مثله ع روى ان سلمة بن الاكوع اصابه ضربة يوم خيبر فاتى النبي صلعم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكاها
حتى الساعة واصاب عين قتادة بن النعمان فسالت على خده فردها النبي صلعم الى موضعها فكانت احسن عينيه ع روى ان
شابا من الانصار كان له ام عجوز عمياء وكان مريضا فعاده رسول الله صلعم فمات فقالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك
والى نبيك رجاء ان تعينني على كل شدة فلا تحملن علي هذه المصيبة قال انس فما برحنا الى ان كشف الثوب عن وجهه فطعم وطعمنا
ع روى ان اسامة بن زيد قال خرجنا مع رسول الله صلعم في حجته التي حجها حتى اذا كنا ببطن الروحاء نظر الى امرأة تحمل
صبيا فقالت يا رسول الله هذا ابني فلان ما افاق من خنق منذ ولدته الى يومه هذا فاخذه رسول الله صلعم وتفل في فيه فاذا الصبي
قد برئ فقال رسول الله صلعم انطلق انظر هل ترى من شيء قلت ان الوادي ما فيه موضع يتخلى عن الناس قال انطلق الى النخلات
وقل لهن ان رسول الله صلعم يأمركن ان تدنين لمخرج رسول الله صلعم وقل للحجارة مثل ذلك فوالذي بعثه بالحق نبيا لقد نظرت الى ذلك
رايت النخلات يتقاربن والحجارة يتعاقدن فلما قضى حاجته يتفرقن الى مواضعهن ع روى ان النبي صلعم لما قدم المدينة
وعك ابو بكر رضي الله عنه فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة وصححها لنا وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل
حماها الى الجحفة روى ان ابا طالب مرض فدخل عليه رسول الله صلعم فقال يا ابن اخي ادع ربك الذي بعثك ان يعافيني فقال
النبي صلعم اللهم اشف عمي فقام كانما انشط من عقال ب عن علي مثله ع روى ان عليا مرض واخذ يقول اللهم
ان كان اجلي قد حضر فارحني وان كان متأخرا فارفعني وان كان للبلاء فصبرني فقال النبي صلعم اللهم اشفه اللهم عافه
ثم قال قم فقمت فما عاد ذلك الوجع الي بعد ع روى ان عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول ان النبي صلعم
تفل في رجل عمرو بن معاذ حين قطعت رجله فبرأ ع روى ان امرأة جاءت الى النبي صلعم بابن لها فقالت ابني هذا به جنون
يأخذه عند غدائنا وعشائنا فمسح صدره ودعا فثع ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود بيان قال
الهروي ثع اي قاء ع روى ان معاذ بن عفراء جاء الى رسول الله صلعم بيده وكان قد قطعها
ابو جهل فبصق عليها والصقها فلصقت ع روى ان النبي صلعم رأى رجلا ليس في رأسه شعر فقال اللهم انبت شعره
فنبت شعره حتى ما بقي في رأسه شيء ع روى انه دعا لانس حين قالت امه ام سليم ادع له فهو خادمك
فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته قال انس فلقد اخبرني بعض ولدي انه دفن من ولدي اكثر من مائة
ع روى ان النبي صلعم ابصر رجلا ياكل بشماله فقال كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت قال فما وصلت الى
فيه من بعد كلما رفع اللقمة الى فيه ذهبت في شق اخر ف ب سلمة بن الاكوع عن ابيه مثله خ ب ع روى ابو نهيك الازدي
عن عمرو بن اخطب قال استسقى النبي صلعم فاتيته باناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها فقال اللهم جمله قال
فرأيته بعد ثلاث وتسعين سنة ما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء ع روى ان النابغة الجعدي انشد رسول الله صلعم

بنفرين ن د

بلقف ن د

سليم ن د

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال الى اين يا ابا ليلى فقال الى الجنة يا رسول الله قال
احسنت لا يفضض الله فاك قال الراوي فرأيته شيخا له مائة وثلاثون سنة واسنانه مثل ورق الاقحوان نقاء وبياضا
لم ينغض جسمه الا فاه بيان الاقحوان بالضم البابونج ع روى ان النبي صلعم خرج فعرضت له امرأة فقالت يا رسول الله اني
امرأة مسلمة ومعي زوج في البيت مثل المرأة فاني لي زوج فقال لها اتبغضينه قالت نعم فدعا النبي صلعم لهما ووضع
جبهتها على جبهته وقال اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ثم كانت المرأة تقول بعد ذلك ما طارف ولا تالد ولا والد
احب الي منه فقال النبي اشهد اني رسول الله بيان الطارف المال المستحدث وهو خلاف التالد ع روى ان عمرو بن
الحمق الخزاعي سقى رسول الله صلعم فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت له ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء ع روى عن عطاء
قال كان في وسط رأس مولاي السائب بن يزيد شعر اسود وبقيته رأسه ولحيته بيضاء فقلت مثل ذلك فسألته عن هذا اسود
وهذا ابيض قال افلا اخبرك قلت بلى قال اني كنت العب مع الصبيان فمر بي رسول الله صلعم فتعرضت له وسلمت عليه فقال وعليك
من انت قلت انا السائب اخو النمر بن قاسط فمسح رسول الله صلعم رأسي وقال بارك الله فيك ولا والله لا يبيض ابدا ف ب ع روى
ان عليا قال بعثني رسول الله صلعم الى اليمن فقلت تبعثني يا رسول الله وانا حدث السن لا اعلم بالقضاء قال انطلق فان الله
سيهدي قلبك ويثبت لسانك قال علي فما شككت في قضاء بين رجلين ب ع روى حمزة بن جميل الاشجعي قال غزوت
مع رسول الله صلعم في بعض غزواته فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله عجفاء ضعيفة فرفع مخفقة معه فضربها
ضربا خفيفا فقال اللهم بارك له فيها فقال لقد رأيتني ما امسك رأسها ان تقدم الناس ولقد بعت من بطنها باثني عشر
الفا بيان في القاموس المخفقة كالدرة او صوت من خشب ف ب ع روى ان جرهدا اكل عند رسول الله صلعم وبين يديه
طعام ولحم هذا بيده الشمال فاكل وكانت يده اليمنى مصابة فقال كل باليمين فقال انها مصابة فنفث رسول الله صلعم عليها
فما اشتكاها بعد ع روى عن عثمان بن حنيف انه قال جاء رجل ضرير الى رسول الله صلعم فشكا اليه ذهاب بصره فقال
له رسول الله صلعم ائت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بمحمد نبي الرحمة يا محمد اني
اتوجه بك الى ربك ليجلي لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي قال ابو جند فما تطاول بنا الحديث حتى دخل الرجل
كان لم يكن به ضر قط ع روى ان ابيض بن حمال قال كان بوجهي حزاز يعني القوباء قد التقمت انفي فدعا النبي صلعم فمسح وجهه
فذهب ذلك الداء ولم يبق له اثر على وجهه ع روى ان الفضل بن العباس قال ان رجلا قال يا رسول الله اني بخيل جبان
نؤوم فادع لي فدعا الله ان يذهب جبنه وان يشجع نفسه وان يذهب كثرة نومه قال فلم نر اشجع ولا اسخى ولا اقل
نوما منه ع عن ابن عباس قال ان رسول الله صلعم قال اللهم اذقت اول قريش نكالا فاذق اخرهم نوالا او جدوا كذلك ع
روى ان عليا كان رمد العين يوم خيبر فتفل رسول الله صلعم في عينيه ودعا له وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجد
حارا ولا بردا وكان يخرج في الشتاء في قميص واحد ع روى ان ابا هريرة قال قلت لرسول الله صلعم اني اسمع منك الحديث الكثير

ما طارف ولا تالد ولا والد

ما ابيض ن د

اتاه فقال ابسط رداك قال فبسطته فوضع يده فيه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت كثيرا بعده ع روي ان اعرابيا قال يا رسول الله
هلكت الاموال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما وضعهما حتى ثار السحاب امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأينا المطر
يتحادر على لحيته فمطرنا الى الجمعة ثم قام اعرابي فقال تهدم البناء فادع فقال اللهم حوالينا ولا علينا فما كان يشير بيده الى ناحية من السحاب
الا انفرجت حتى صارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي شهرا فضحك رسول الله ص فقال لله ابو طالب لو كان حيا قرت عيناه

لله در ابو طالب

باب ن قال الجوهري يعني الاستسقاء حتى صارت المدينة مثل الجوبة هي الفرجة المستديرة الواسعة وكل منفتق بلا بناء جوبة اي حتى
صار الغيم والسحاب محيطا بآفاق المدينة ع روي ان النبي لما رأى المشركين واستعانوا عليه دعا الله ان يجدب بلادهم فقال
اللهم سنين كسني يوسف اللهم اشدد وطأتك على مضر فامسك المطر عنهم حتى مات الشجر وذهب الثمر وفني المواشي وعند ذلك وفد
حاجب بن زرارة على كسرى فشكى اليه [illegible] ورهن قوسه فلما اصاب مضر البأس الشديد عاد النبي بفضله
عليهم فدعا الله بالمطر لهم ف ابن عباس ومجاهد مثله ع روي انه كان جابر انطلق هو [illegible] ثم جاء [illegible]
كانه [illegible] ثم اتانا فقعد فقلنا كنا نسمع دوي الكلام ولا نبصر احدا فقال ذلك اسماعيل ملك المطر استأذن ربه ان
يلقاك فسلم علي فقلت له اسقنا قال ميعادكم كذا في شهر كذا فلما جاء ميعاده صلينا الصبح فقلنا لا نرى شيئا وصلينا الظهر
ثم لم نر شيئا حتى اذا صلينا العصر نشأت سحابة فمطرنا فضحكنا فقال ع مالكم [illegible] قال اجل ثم قال ذلك فمطرنا
ع روي ان رسول الله ص استسلف من يهودي في قرض [illegible] ثم جاء اليهودي اليه فقال [illegible] فقال النبي ص
ابعث فيما اردت ولا تمنع من شيء ترى فقال له النبي ص ادام الله جمالك فعاش اليهودي ثمانين سنة ما رأى في رأسه
شعرة بيضاء ع روي انه في غزوة تبوك اصاب الناس عطش فقالوا يا رسول الله لو دعوت الله لسقانا فقال ع
لو دعوت الله لسقيت قالوا يا رسول الله ادع لنا ليسقينا فدعا فسالت الاودية فاذا قوم على شفير الوادي يقولون
مطرنا بنوء الذراع وبنوء كذا فقال رسول الله ص الا ترون فقال خالد الا اضرب اعناقهم فقال رسول الله لا يقولون
هكذا وهم يعلمون ان الله انزله ع عن انس قال قال النبي يدخل عليكم من هذا الباب خير الاوصياء وادنى الناس منزلة
من الانبياء فدخل علي بن ابي طالب فقال رسول الله ص اللهم اذهب عنه الحر والبرد فلم يجدهما حتى مات وانه كان
يخرج في قميص في الشتاء ع روي انه كان لبعض الانصار عناق فذبحها وقال لاهله اطبخي بعضا واشوي بعضا
فلعل رسول الله يشرفنا ويحضر بيتنا الليلة ويفطر عندنا وخرج الى المسجد وكان له ابنان صغيران وكانا يريان اباهما يذبح
العناق فقال احدهما للاخر تعال حتى اذبحك فاخذ السكين وذبحه فلما رأتهما الوالدة صاحت فعدا الذابح فهرب فوقع من
الغرفة فمات فسترتهما وطبخت وهيأت الطعام فلما دخل النبي دار الانصاري نزل جبرئيل وقال يا رسول الله استحضر ولديه
فخرج ابوهما يطلبهما فقالت والدتهما ليسا حاضرين فرجع الى النبي واخبره بغيبتهما فقال لا بد من احضارهما فخرجت الام اليهما
فاتت بهما [illegible] الى المجلس النبي فدعا الله فاحياهما وعاشا سنين ف الواقدي كتب النبي الى ابن حارثة

عمرو يدعوهم الى الاسلام فاخذوا كتاب النبي فغسلوه ورقعوا به اسفل دلوهم فقال النبي مالهم اذهب الله عقولهم
فقال فهم اهل رعدة وعجلة وكلام مختلط وسفه وخاف النبي ص من قريش فدخل بيتا [illegible] الابل فجاء ابو ثروان الحي
وقال من انت قال رجل استأنس الى الابل قال اراك صاحب قريش قال انا محمد رسول الله ص قال ثم والله لا تصلح ابل
انت فيها فقال النبي ص اللهم اطل شقاءه وبقاءه قال عبد الملك انا رأيته شيخا كبيرا يتمنى الموت فلا يموت فكان يقول
له القوم هذا بدعوة النبي ص ولما كلم النبي ص في سبي هوازن رد عليهم سبيهم الا رجلين فقال النبي ص خيروهما فاتى احدهما
فقال ابو كر واما الاخر فقال لا اتركه فقال دعوا الرجل فقال النبي ص اللهم اخس سهمه فكان يمر بالجواري الابكار والعذارى
فيدعهم حتى مر بعجوز فقال الان آخذ هذه فانها ام حي فيفاد منها بما قدر عليه فقال عطية السعدي عجوز
يا رسول الله شمطاء ما لها احد فلما رأى انه لا يعرضها احد تركها وفي حديث جابر ان امرأة من المسلمين قالت يا
[illegible] فقال النبي علي بزوجها فجيء به فقال له في ذلك فقال [illegible] فقالت نعم والذي اكرمك
بالحق فقال ادنيا رؤوسكما فوضع جبهتيهما على وجهه ثم قال اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ثم زارها النبي ص
فحمل الادم على رقبتها وعرفته [illegible] الادم ثم قبلت رجليه فقال كيف انت وزوجك فقالت والذي اكرمك بالحق
ما في الزمان احد احب الي منه وكان عنده [illegible] فقال [illegible] فقالت هذه
هذا دعاء مبارك فقال ص [illegible] الارض ودعا [illegible] فقال [illegible] الله مثلكم كما كان ودعى على كرمه ثم
ملكم فكان كما قال جعفر بن قيس الرومي كنت مع النبي ص في غزوة تبوك فسقط من يده السوط فتناولته عن حادي
فرسي ودفعته اليه فقال يا جعفر مد الله في عمرك مدا فعاش [illegible] وعشرين سنة وفي [illegible] دفن من صحة
لا فضض الله فاك فعاش مائة وثلثين سنة كلما سقطت له سن نبتت له اخرى احسن منها ذكره [illegible] في [illegible]
وعن ميمونة ان عمرو بن الحمق سقى النبي ص لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء و
مر النبي ص بعبد الله بن جعفر وهو يصنع شيئا من طين من لعب الصبيان فقال ما تصنع بهذا قال ابيعه قال ما تصنع بثمنه
قال اشتري رطبا فآكله فقال له النبي ص اللهم بارك له في صفقة يمينه فكان يقال ما اشترى شيئا قط الا ربح فيه
فصار امره الى ان يقال له عبد الله بن جعفر الجواد وكان اهل المدينة يتداينون بعضهم من بعض الى ان يأتي
عطاء عبد الله بن جعفر ابو هريرة اتيت النبي ص بتمرات فقلت ادع لي بالبركة فيهن فدعا ثم قال اجعلهن في المزود
قال فلقد حملت منها كذا وكذا وسقا وفي [illegible] ع في ابن عباس اللهم فقهه في الدين فخرج عالما حبرا
للامة [illegible] الانصار ان النبي ص لسعد اللهم سدد رميته واجب دعوته وذلك انه كان يرمي فيقتل
انه تخلف يوم القادسية عن الوصف لقرحة عرضت له فقال فيه شاعر الم تر ان الله اظهر دينه وسعد بباب
القادسية معصم فرجعنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن ايم فبلغ ذلك سعدا فقال اللهم

فنقرت ع

اخرس لسانه فتشهد حتى يأتي فأصابته رمية فخرس من ذلك لسانه ورأى سعد رجلاً بالمدينة راكباً على بعير يشتم علياً عليه السلام فقال
اللهم ان كان هذا الشيخ وليّاً من أوليائك فأرنا قدرتك فيه فنفر به بعيره فألقاه فاندقت رقبته وسمع النبي صلى الله عليه وآله
ذو سيره الى خيبر سوق عامر بن الاكوع يقول لاهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فقال صلى الله عليه وآله يرحمه الله
قال رجل وجبت يا رسول الله لولا امتعتنا به وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله ما استغفر قط لرجل يخصه الا استشهد وكان
الناس يحفرون الخندق وينشدون سوى سلمان فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اطلق لسان سلمان ولو على بيتين من الشعر فأنشأ
سلمان ما لي لسان فأقول شعراً اسأل ربي قوة ونصراً على عدوي وعدو الطهر محمد المختار جاز الفخر حتى
انال في الجنان قصراً مع كل حوراء كالبدر فضج المسلمون وجعل كل قبيلة يقول سلمان منا فقال النبي صلى الله عليه وآله سلمان
منا اهل البيت بيان قوله سبته لعل المراد بها السابلة التي لا واردة لها والتربة التي لا والد لها فوقها ما في بلد المسلمين
اهل الحاج عن الصادق عليه السلام فيما رواه في حديث انه ذكر غرم اللحم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما ذهب منه مذ كوي في قرية الى فقير
عيدي كان له فتواه والقيه اليه فقال النبي صلى الله عليه وآله كلوه ولا تنكروا اعظامه فلما فرغوا اشار اليه وقال لا تنهض
باذن الله فأحياه فكان يحرم عنده احبه كانت ذواك ابا ايوب شاة للرسول صلى الله عليه وآله في عرس فاطمة عليها السلام فنهاه
جبرئيل عن ذبحه فترك ذلك عليه فأمرهم بزيد بن جبير الانصاري فذبحه بعد يومين فلما طبخ لهم امر ان لا يأكلوا
الا باسم الله ولا يكسروا عظامه ثم قال لساد ابا ايوب رجل فقير الحوانت خلفتها وانت افقرتها وانك قادر
على اعادتها فاحيها يا حي لا اله الا انت فأحياه الله وجعل فيها بركة لابي ايوب وشفاء المرضى في لبنها فسماها
اهل المدينة المبعوثة وفيها قال عبد الرحمن بن عوف ابيات منها الم يبصروا شاة ابن زيد وحالها وفي
اسرها للطالبين مزيد وقد ذبحت ثم استخرجت رئاتها وفصلها منها هناك يعيد وانضج منها اللحم والعظم والكل
فهلهلها بالقدر لحم ثريد فأحياه ذو العرش والله قادر فعادت بحال ما تشاء يعود وفي خبر عن سلمان
انه لما نزل النبي صلى الله عليه وآله دار ابي ايوب لم يكن له سوى جدي وصاع من شعير فذبح له الجدي وشواه وطحن الشعير وعجنه وخبزه و
قدم بين يدي النبي صلى الله عليه وآله فأمره ان ينادي الا من اراد الزاد فليأت دار ابي ايوب فجعل ابو ايوب ينادي وجاءت الناس يهرعون
كالسيل حتى امتلأت الدار فأكل الناس بأجمعهم والطعام لم يتغير فقال النبي صلى الله عليه وآله اجمعوا العظام فجمعها فوضعها
في اهابها ثم قال قومي باذن الله تعالى فقام الجدي فضج الناس بالشهادتين بيان قوله فهلهلها اي طبخها حتى دق
من قولهم هلهل النساج الثوب اذا رق نسجه وخففه وفي بعض النسخ فحلحلها بمعنى الحلحال المعظم اذا اخذ ما عليه
من اللحم ويقال الهويد اللحم اي انهم انضجاه او طبخاه حتى تهرّأ كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي
عبد الله عليه السلام قال لما استسقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسقى الناس حتى قالوا انه الغرق وقال رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وردها
اللهم حوالينا ولا علينا قال فتفرق السحاب فقالوا يا رسول الله استسقيت لنا فلم نسق ثم استسقيت

لنا فسقينا قال اني دعوت وليس لي في ذلك نية ثم دعوت ولي في ذلك نية كا علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد عن
محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد الاسدي عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله عليه السلام قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وآله فقال السام عليك
فقال اصحابه انما سلم عليك بالموت قال الموت عليك قال النبي صلى الله عليه وآله وكذلك رددت ثم قال النبي صلى الله عليه وآله ان هذا اليهودي
يعضه اسود في قفاه فيقتله قال فذهب اليهودي فاحتطب حطباً كثيراً فاحتمله ثم لم يلبث ان انصرف فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ضعه
فوضع الحطب فاذا اسود في جوف الحطب عاض على عود فقال يا يهودي ما عملت اليوم قال ما عملت عملاً الا حطبي
هذا احتملته فجئت به وكان معي كعكتان فأكلت واحدة وتصدقت بواحدة على مسكين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بها دفع الله
عنه وقال ان الصدقة تدفع ميتة السوء عن الانسان كا علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن ذريح المحاربي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء قوم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله ان بلادنا قد قحطت وتوالت السنون علينا فادع الله
تبارك وتعالى يرسل السماء علينا فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمنبر فأخرج واجتمع الناس فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا وامر الناس
ان يؤمنوا فلم يلبث ان هبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد اخبر الناس ان ربك قد وعدهم ان يمطروا يوم كذا وكذا وساعة
كذا وكذا فلم يزل الناس ينتظرون ذلك اليوم وتلك الساعة حتى اذا كانت تلك الساعة اهاج الله عز وجل ريحاً فأثارت
سحاباً وجللت السماء وارخت عزاليها فجاء اولئك النفر بأعيانهم الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله ادع الله لنا ان
يكف السماء عنا فانا قد كدنا ان نغرق فاجتمع الناس ودعا النبي صلى الله عليه وآله وامر الناس ان يؤمنوا على دعائه فقال له رجل
من الناس يا رسول الله اسمعنا فان كل ما تقول ليس نسمع فقال قولوا اللهم حوالينا ولا علينا اللهم صبها في بطون
الاودية وفي نبات الشجر وحيث يرعى اهل الوبر اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً ما الحسين بن عبيد الله عن ابي محمد
عن التلعكبري عن محمد بن همام بن سهيل عن الحميري عن الطيالسي عن رزين بن البراء المكتب عن عمر بن مسلم قال سمعت
جعفر بن محمد عليهما السلام يذكر ان اباه اتى ملاعب الاسنة وكان به استسقاء فبعث اليه لبيد بن ربيعة واهدى له فرسين ونجائب
فقال لا اقبل هدية مشرك قال لبيد ما كنت ارى ان رجلاً من مضر يرد هدية ابي براء فقال لو كنت قابلاً هدية
من مشرك لقبلتها قال فانه يستشفيك من علة اصابته في بطنه فأخذ جبوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاه
وقال دفها بماء ثم اسقه اياه فأخذها متعجباً يرى انه قد استهزئ به فأتاه فشربها فأطلق من مرضه كأنما
انشط من عقال بيان نفث الرواة وغيرهم اي بلّته بماء او بغيره وقال نشط الحبل عقده وانشطته
حللته باب آخر وهو من الباب الاول وفيه ما ظهر من اعجازه في بركة اعضائه الشريفة
وتكثير الطعام والشراب ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى الصوفي عن عبد الرحمن بن شريك عن ابيه عن
عبد الله بن عامر بن عبد الرحمن بن ابي حمزة عن ابيه قال كنا يا ذا الهوم اذا اصابنا سرجوع فجلونا لا نغسل
الى رسول الله صلى الله عليه وآله قلت دنوه في غزاة الابل فشكا رسول الله صلى الله عليه وآله الى عمر بن الخطاب فقال الماري من الانصار لما وقن

بينا نحن في نحر الابل فقال يا نبي الله كيف بنا اذا لقينا العدو رجالا جياعا فقال له ما ترى قال ترى يا طلحة فلن دقا آنا
يعرفه منك لا يبقى احد عنده طعام الا اتى به وبسط الانطاع فجعل الرجل يجيء بالمد ونصف المد فنظرت الى جميع ما جاء
به فقلت سبعة وعشرون صاعا او ستة وعشرون صاعا لا يجاوز الثلاثين فاجتمع الناس ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يرشد
الى بركة وجعل منها ورسول الله صلى الله عليه وآله يكثر دعاءه فما سمعته فقال ادخلوا بين الطعام ثم قال للقوم لا يأكلن احد من
صاحبه ولا يأخذن احد حتى يذكر اسم الله فقال شأنكم فقال لا تذكروا اسم الله ثم خذوا ان شئتم فلا تأكل وعاء وكل
شيء ثم قام الناس فخرجوا فملؤوا كل وعاء وكل شيء ثم بقي طعام كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد ان لا اله الا الله واني عبده
ورسوله والذي نفسي بيده لا يلقاها احد الا وقاه الله على النار قب ابو هريرة وابو سعيد ووائلة بن الاسقع وعبد الله بن
عامر وبلال وعمر بن الخطاب مثله قب عن جابر قال عملت في غزوة الخندق مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يحفر فلما رأيت على
بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال
جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت
من ذلك جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت بابي وامي انت يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام الى شفير الخندق
ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار
الا قال اجيبوا جابرا قال جابر فتقدمت وقلت لاهلي قد والله اتاك رسول الله صلى الله عليه وآله بما لا قبل لك به فقالت اعلمته انت
ما عندنا قال نعم قالت هو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر في التنور
ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل علي عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى
نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال ادخل علي بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوه وخرجوا ثم قال ادخل علي عشرة
فدخلوا حتى اكلوا ونهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال علي بالذراع فاكلوا وخرجوا ثم قال ادخل علي عشرة فادخلتهم
فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة
من ذراع قال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق لقد اتيتك بثلاثة فقال اما لو سكت يا جابر لاكل الناس كلهم من الذراع
قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فيأكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به ايام بيان في الجزري
ما لم يذق قبلها لم يطاق في القصعة كالقصعة وثردت الخبز كثردته ص الصدوق عن ماجيلويه عن حبيب بن الحسن عن محمد بن عبد الحميد
العطار عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم قال خرجنا مع النبي في غزاة
وعطش الناس ولم يكن في المنزل ماء وكان في اناء قليل ماء فوضع اصابعه فيه فتحلب منها الماء حتى روي الناس و
الابل والخيل فتزود الناس وكان في العسكر اثنا عشر الف بعير ومن الخيل اثنا عشر الف فرس ومن الناس ثلاثون الفا
ع مرسلا مثله وذكر انه كان في غزوة تبوك ص الصدوق عن محمد بن هرون عن موسى بن هرون عن حماد بن زيد

عن

عن هشام عن محمد عن انس قال ارسلتني ام سليم بصاع من شعير طحنته وعصرت عليه من عكة
كان فيها سمن فقام النبي ومن معه فدخل عليها فقال له ادخل علي عشرة عشرة فدخلوا فاكلوا وشبعوا حتى اكلهم
قلت لانس كم كانوا قال اربعين ما روي ان النبي مر بامرأة يقال لها ام معبد لها شاة في كسر الخيمة فاستأذنها في حلبها فقالت
بابي انت ما عندها الا عنز لم يركبها فحل فحلب لبن ... خرج من ضرعها ودر فاشرب من لبنها وابقى من لبنها وذهب اكثرها
ثم اسلم اهلها لذلك ع روي ان امرأة من العرب يقال لها ام شريك فاجتهدت في خزائه واكرامه فاهدت له عكة
فيها سمن فقبلها فالتفت فيها فلم تجد شيئا فاخذها فحركها بيده فامتلأت سمنا عند ما كانت لا تجد فيها قبل ذلك
لا يخرج منها شيء فاردت القوم منها وانفقت فضلا عندها كافيا وبرك لها النبي فرفعوا انه الاعقاب لعامة
لا ينفد ما ذاك لكم ع ع روي ان اصحابه يوم الاحزاب ... فرضا العطش لفناء الازواد فصب رجل
قوت رجل ورجلين لا اكثر منه للمعجز النبي فتقلب القوم وهم الوف نسمة فدخل فقالوا اعطوا اناكم فنظره ثم
دعا وترك عليه فاكلوا جميعا وشبعوا والطعام بهيئته ع ع روي ان اصحابه شكوا اليه في غزوة تبوك
نفاد ما زادهم فدعا بفضلة ازوادهم فلم يوجد الا بضع عشرة تمرة فطرحت بين يديه فمسها بيده ودعا ربه ثم صاح
في الناس ان تعالوا وقال كلوا باسم الله فاكل القوم وهم الوف فصاروا كالشبع كما كانوا وصلاة ما رزق ودوا عنهم
والتمرات عادت كهيئتها يرونها عيانا لا يشبهه فيه ع روي انه مر في غزواته على ماء قليل
لا يبل حلق واحد من القوم وهم عطاش فشكوا ذلك اليه فاخذ سهما من كنانته فامر بغرزه في اسفل الركي ففار الماء
الى اعلى الركي فارتووا الطعام واستقوا للظهر وهم ثلاثون الفا ورجال من المنافقين حضور مجتمعين ع روي ان اصحابه
كانوا معه في سفر فشكوا البدن لا ماء معهم وانهم سبيل هلاك فقال كلا ان معي ربي سيهدين عليه توكلي
اليه مفزعي فدعا بركوة فطلب ماء فلم يوجد الا فضلة في الركوة وما كانت تروي رجلا فوضع كفه فيه فنبع الماء من
بين اصابعه يجري فصيح في الناس ان اشربوا واستقوا وشربوا حتى نهلوا وعلوا وهم الوف وهو يقول اشهدوا اني
رسول الله حقا بيان في الجوهري النهل الشرب الاول وقد نهل بالكسر وانهلته انا لان الابل تسقى
في اول الورد فترد الى العطن ثم تسقى الثانية العلل فترد الى المرعى يقال علله يعله وبعله اذا سقاه السقية الثانية
وعن واعل القوم شربت ابلهم العلل ع ع روي ان قوما شكوا اليه ملوحة مائهم فاشرف على بئرهم وتفل فيها
وكانت مع ملوحتها غائرة فانفجرت بالماء العذب فهاهي يتوارثها اهلها بعد ونها اعظم مكارمهم وعندهم
البئر بظاهر مكة يموضع يسمى اثام واسمها العثلة وكان مما اكرم الله صرحته فيه ان قوما مسلمين لما بلغهم ذلك
سألوه مثلها فاتى بئرهم فتفل فيها فعاد ماؤها ملحا اجاجا فجاءوا للحمرجمي يجالسها الى اليوم معروفة الاهل لها مكان
قب من لطائف القصص مثله بيان قال الحموي يا ايها موضع بين مكة والتنعيم وقال القيلة كجهينة

بيده على ، د

واستخفوا ، د

ما أشرف في نخيله آية ع روي أن سلمان الفارسي أتاه فأخبره أنه قد كاتب مواليه كذا وكذا ودية وهو صغار النخل كلها تعلق وكان
العلوق أمرا عظيما عند العاملين على ما جرت به عادتهم [illegible] فأمر سلمان بجمعان ذلك له فجمعها
له ثم قام وغرسها بيده فما سقطت واحدة منها وبقيت علما معجزا يستشفى بثمرها ويتبرك بها وأعطاه بيضة من
ذهب كبيضة الديك فقال اذهب بها فأوف منها أصحاب الديون فقال سلمان وأين تقع هذه مما علي فأدارها
على لسانه ثم أعطاها إياه وقد كانت ذهبيتها الأولى وزنها لا يفي بربع ما عليه فذهب بها فأوفى القوم منها حقوقهم
قوله تعلق أي تحمل وتثمر الشجر بالكرم [illegible] الذهب غير مضروب توضيح روي أنه لما خرجت مع النبي إلى السوق ومعي عشرة
دراهم فأراد أن يشتري عباءة ورأى جارية تبكي وتقول سقطت مني درهمان في زحام السوق ولا أجترئ أن أرجع إلى مولاي فقال
لي أعطها درهمين فأعطيتها فلما اشترى العباءة بثمانية دراهم وزنت ما بقي معي فإذا هو عشرة كاملة ع روي أن أبا
هريرة قال أتيت رسول الله يوما بتمرات فقلت ادع الله لي بالبركة فيهن فدعا ثم قال اجعلهن في جيبك في المزود فإذا أردت
شيئا فأدخل يدك فيه ولا تنثره قال فلقد حملت من ذلك التمر أوسقا منه وكنا نأكل ونطعم وكان لا يفارق حقوي
[illegible] فانقطع وذهب [illegible] الشهادة [illegible] على قضائه [illegible]
فانقطع ع روي عن أبي [illegible] عن أبيه قال خرجت إلى النبي وأنا غلام حدث [illegible] إلى الله ورسوله
فقعدت [illegible] مع النبي حتى قعد على بابها [illegible] قال [illegible] فيها [illegible] بعد ع روي أن
النبي كان يخرج في الليلة ثلاث مرات إلى المسجد فخرج ذات ليلة وكان يبيت عند المنبر مساكين منهم جابر بن [illegible] فقال
[illegible] عندكم فأتى بثريد [illegible] ثم قال كلوا بسم الله فأكلوا حتى شبعوا ثم القطا
عشرة فقال كلوا بسم الله فأكلوا حتى شبعوا ثم هكذا وبقي في القصعة بقية فقال اذهب بهذا إليهم ع روي عن أبي [illegible]
فقال كان رسول الله [illegible] مراضع فاطمة فيتفل في أفواههم ويقول لفاطمة لا ترضعيهم ع روي عن سلمان قال كنت صائما
فلم [illegible] ثلاثا فأخبرت رسول الله بذلك فقال اذهب بنا قال فخرجنا فلم نصب شيئا إلا عنزة فقال رسول الله
[illegible] موضع ضرعها [illegible] فحلبت [illegible] لبنا فأعطاه
صاحب الغنم فقال اشرب ثم ملأ القدح [illegible] فشرب ثم أخذ القدح فملأه فشرب ع روي أنه كان في
سفر [illegible] فقام على أصحابه [illegible] ماء وصب في فيه [illegible]
ثم قال اللهم احمل [illegible] أمام الخيل ع روي أن عليا قال
دخلت السوق فابتعت لحما بدرهم وذرة بدرهم فأتيت بهما فاطمة حتى إذا فرغت من الخبز والطبخ قالت لو أتيت أبي فدعوته
فخرجت وهو مضطجع يقول أعوذ بالله من الجوع ضجيعا فقلت يا رسول الله عندنا طعام فاتكأ علي ومضينا نحو فاطمة
فلما دخلنا قال هلمي طعامك يا فاطمة فقدمت إليه البرمة والقرص فغطى القرص وقال اللهم بارك لنا في طعامنا ثم قال

ودية ق
بثمرها ق
وصب في فيه من ذلك [illegible]
دعوة

اغرف لعائشة فغرفت ثم قال اغرف لأم سلمة فما زال يغرف حتى وجه إلى النساء التسع بقرصة قرصة ومرقة ثم قال اغرف
لأبيك وبعلك ثم قال اغرف واهدي لجيرانك ففعلت وبقي عندهم ما يأكلون أياما ع روي أنه أقبل إلى الحديبية
وفي الطريق وشل يخرج منه ماء يروي الراكب والراكبين فقال من سبقنا إلى الماء فلا يستقين منه فلما انتهى إلى الماء دعا بقدح فمضمض
فيه ثم صبه في الماء فشربوا وملأوا أداواتهم ومياضيهم وتوضؤوا فقال النبي لئن بقيتم أو بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي يسقى ما بين
يديه من كثرة مائه فوجدوا من ذلك ما قال ع روي أن بنت عبد الله بن رواحة الأنصاري مرت به أيام حفر الخندق
فقال لها إلى أين تريدين فقالت إلى أبي عبد الله بهذه التمرات فقال هاتيهن فنثرن في كفه ثم دعا بالأنطاع ثم نادى هلموا
فكلوا فأكلوا فشبعوا وحملوا ما أرادوا معهم ودفع ما بقي إليها ع روي أنه كان في سفر فأجهدوا جوعا فقال
من كان معه زاد فليأتنا به فأتاه نفر منهم بمقدار صاع فدعا بالأزواد والأنطاع ثم صففت التمر عليها ودعا ربه فأكثر الله
ذلك التمر حتى كان أزوادهم إلى المدينة ع روي عن جابر قال استشهد والدي بين يدي رسول الله يوم أحد وهو ابن ثلاثين
سنة وكان عليه دين فلقيني رسول الله يوما فقال ما فعل دين أبيك فقلت على حاله فقال لمن هو فقلت لفلان اليهودي
قال متى حله قلت وقت جذاذ التمر قال إذا جذذت التمر فلا تحدث فيه حدثا واجعل كل صنف من التمر على حدة ففعلت
ذلك وأخبرته فمضى معي إلى التمر فأخذ من كل صنف قبضة بيده وردها فيه ثم قال هات اليهودي فدعوته فقال
له رسول الله خذ من هذا التمر أي صنف شئت فخذ دينك منه فقال اليهودي وأي مقدار لهذا التمر كله حتى آخذ
صنفا منه ولعل كله لا يفي بديني قال النبي اختر أي صنف شئت فابتدأ فأومى إلى الصنف الصيحاني فقال ابتدئ
به فقال بسم الله فلم يزل يكيل منه حتى استوفى منه دينه كله والصنف على حاله ما نقص منه شيء ثم قال يا جابر
هل بقي لأحد عليك شيء من دينه قلت لا قال فاحمل تمرك بارك الله لك فيه فحملته إلى منزلي وكفانا التمر كلها لكنا
نبيع لنفقتنا ومؤونتنا ونأكل منه ونهدي منه إلى وقت التمر الجديد والتمر على حاله إلى أن جاءنا الجديد روي
عن جابر قال لما اجتمعت الأحزاب من العرب لحرب الخندق فاستشار النبي المهاجرين والأنصار في ذلك فقال سلمان إن
العجم إذا حزبها أمر مثل هذا اتخذوا الخنادق حول بلدانهم وجعلوا القتال من وجه واحد فأوحى الله إليه أن يفعل
مثل ما قال سلمان فخط رسول الله الخندق حول المدينة وقسمه بين المهاجرين والأنصار بالذراع فجعل لكل عشرة منهم
عشرة أذرع قال جابر فظهرت يوما في الخندق صخرة عظيمة لم يمكن كسرها ولا كانت المعاول تعمل فيها فأرسلني أصحابي
إلى رسول الله لأخبره بخبرها فصرت إليه فوجدته مستلقيا وقد شد على بطنه الحجر فأخبرته بخبر الصخرة فقام مسرعا فأخذ
الماء في فمه فرشه على الصخرة ثم ضرب بالمعول بيده وسط الصخرة ضربة برقت منها برقة فنظر المسلمون فيها إلى قصور
اليمن وبلدانها ثم ضربها ضربة أخرى فبرقت برقة أخرى نظر المسلمون فيها إلى قصور العراق وفارس ومدنها ثم ضربها
الثالثة فانهارت الصخرة قطعا فقال رسول الله ما الذي رأيتم في كل برقة قالوا رأينا في الأولى كذا وفي الثانية كذا

سقى ق
صب ق
حتى هي ق
المحدث فيها

كنا وقال لئن كنا قال سبغ الله عليكم فانا اتحفه قال جابر وكان في منزلنا صاع من شعير وشاة مشدودة فعرفت الاعياء فقلت
وابينا الجوع على بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم واظنه جائعا فلو اصلحنا هذا الشعير وهذه الشاة ودعونا رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا كان ذلك قربة
عند الله قالت فاذهب فاعلمه فان اذن فعلنا فذهبت فقلت يا رسول الله ان رأيت ان تجيء عندنا اليوم عشاءنا قال
وما عندك قلت صاع من الشعير وشاة قال فاخبر اهلك مع من احببت وانا وحدي قال فكرهت ان اقول انت وحدك قلت
بل مع من تحب وظننته يريد على اثره بذلك فرجعنا الى اهلي فقلت اصلحي انت الشعير وانا اذبح الشاة ففرغنا من ذلك وجعلت
الشاة كلها فطبخ في قدر واحدة وماء وملحا وخبزت الاهل فلما فرغنا فقربنا اليه وقلت يا رسول الله قد اصلحنا ذلك
فوقف على شفير الخندق ونادى باعلى صوته يا معشر المسلمين اجيبوا دعوة جابر قال فرجعت الى اهلي وقلت قد اتانا ما لا قبل
به وعرفتها خبر الجماعة فقالت الست قد عرفت رسول الله ما عندنا قلت بلى قالت فلا عليك هو اعلم بما يفعل فجاء
اهل الخندق ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجلوس خارج الدار ودخل هو وعلي الدار فنظر الى التنور والخبز فيه فتفل فيه
وكشف القدر فنظر فيها ثم قال للمرأة اقلعي من التنور رغيفا رغيفا وناوليني واحدا بعد واحد فجعلت تقلع رغيفا وتناوله
اياه وهو وعلي يثردان في الجفنة ثم تعود المرأة الى التنور فتجد مكان الرغيف الذي قلعته رغيفا آخر فلما امتلأت الجفنة
بالثريد غرف عليها من القدر ودفع الي ادخل علي عشرة من الناس فدخلوا واكلوا حتى شبعوا ثم قال لي يا جابر ائتني بالذراع ثم قال
ادخل علي عشرة فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا والثريد بحاله ثم قال هات الذراع فاتيته به فقال ادخل عشرة فاكلوا وشبعوا
ثم قال هات الذراع قلت كم للشاة من ذراع قال ذراعان قلت قد اتيتك بثلاث قال لو سكت لاكل الجميع من الذراع فلم يزل يدخل
عشرة ويخرج عشرة حتى اكلوا اجمعين ثم قال حتى ناكل نحن وانت فاكلت انا ومحمد وعلي وخرجنا والخبز في التنور على حاله و
القدر على حالها والثريد في الجفنة على حاله فعشنا اياما بذلك ع روي ان اعرابيا جاء اليه فشكى اليه نضوب ماء بئرهم
فاخذ حصاة او حصاتين وفركهما بانامله ثم اعطاها الاعرابي وقال ارمها بالبئر فلما رماها فيها فار الماء الى رأسها
باب نضبا لما نضب اي غار في الارض وسفل ع روي عن زياد بن الحارث الصدائي صاحب النبي انه قدم بعث
جيشا الى قومه فقلت يا رسول الله اردد الجيش وانا لك باسلام قومي وطاعتهم فكتبت اليهم كتابا فقدم وفدهم باسلامهم
فقال انك لمطاع في قومك قلت بل الله هداهم للاسلام فكتب الي كتابا بتأميري قلت مر لي بشيء من صدقاتهم فكتب
وكان في سفر له فنزل منزلا فاتاه اهل ذلك المنزل يشكون عاملهم فقال لا خير في الامارة لرجل مؤمن ثم اتاه آخر فقال اعطني
فقال من سأل الناس عن ظهر غنى فصداع في الرأس وداء في البطن فقال اعطني من الصدقة فقال ان الله لم يرض فيها بحكم
نبي ولا غيره حتى حكم هو فيها فجزأها ثمانية اجزاء فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك حقك قال فلما صار ذلك في
نفسي من ذلك شيء فانتبه بالكتب اليه قال لقد [illegible] على رجل [illegible] منه ثم قلنا ان لنا بئرا اذا
كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها واذا كان الصيف قل ماؤها وتفرقنا على مياه حولنا وقد اسلمنا

وكل

وكل من حولنا لنا اعداء فادع الله لنا في بئرنا ان لا يغمض ماؤها فنجتمع عليها ولا نتفرق فدعا بسبع حصيات فعركهن
في يده ودعا فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا اتيتم البئر فالقوا واحدة واحدة واذكروا اسم الله قال زياد ففعلنا
ما قال لنا فما استطعنا بعد ان ننظر الى قعرها يعني البئر ببركة رسول الله باب قوله باسلام اي ضامنا وكفيلا ورهن
قومي ف روي عن عمرة بنت رواحة ان ابنتها بعثت بها الى ابيها يوم الخندق فقال لا حبيبها على يدي ثم حملها على نطع
فحملتها حتى اكل منه ثلاثة آلاف رجل ومنه حديث علي بن ابي طالب ومنه طبخ لم اصلعا وفي بعض الكتب البخاري
عن جابر الانصاري في حفر الخندق قال رأيت في النبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا وجئت بصاع شعير وقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونفر معك [illegible] فقال لا تنزل القدر من النار ولا الخبز من التنور ثم قال يا قوم قوموا الى بيت جابر فقاموا فاكل منه [illegible]
رجل وفي رواية ثمانمائة وفي رواية الف رجل فلم يبق موضع الجلوس فكان يشير الى الحائط فالحائط يبعد حتى تمكنوا
فجعل يطعمهم بنفسه حتى شبعوا وبرزنا كلهم وبقي الخبز كما هو فلما خرجوا انتبه الشعير فاذا هو مملوء والتنور مملوء
وروي ان انسا ارسله ابو طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى فيه اثر الجوع فلما رآني قال ارسلك ابو طلحة قلت نعم فقال لمن معه
قوموا فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم فقال يا ام سليم هلمي ما
عندك فجاءت بذلك من شعير فامر به ففت وعصرت ام سليم عكة سمن فادمته ثم قال النبي ثم وضع يده على الثريد ودعا
فيه فدعا بعشرة بعشرة فاكلوا حتى شبعوا وكانوا سبعين او ثمانين رجلا وروى ابو هريرة في اصحاب الصفة وقد جمعت
بين ايديهم صحفة فوضع النبي يده فيها فاكلوا ورفعت ملأى فيها اثر الاصابع ومثله حديث ثابت البناني عن
انس في عرس زينب بنت جحش وروي ان ام سليم اهدت الى النبي عكة فيها سمن فامر النبي الخادم ففرغها وردها
خالية فجاءت ام شريك فوجدتها ملأى فلم تزل تاخذ منها السمن زمانا طويلا [illegible]
نصعد فيها عسل فكانت تاكل ولا يغني فوق من الايام حتى ما كان فيها الا [illegible] فجاءت الى
النبي واخبرته بذلك فقال لو تركتيه لدام كان من فضل الله ورحمته وانه كان من فعلك وقال جابر ان رجلا
اتى النبي يستطعمه فاطعمه وسق شعير فما زال الرجل ياكل منه وامرأته وضيفهما حتى كاله فاتى النبي فاخبره
فقال لو لم تكيلوه لاكلتم منه ولقام بكم جابر بن عبد الله والبراء بن عازب وسلمة بن الاكوع والحسن بن عرفة قالوا نزل
النبي بالحديبية في الف وخمسمائة وقد كان في موضعها بئر لو ابى رسول الله ما بها من ماء والوادي يابس وفي رواية
في بلوغ في ماء كثير فقعد على شفير البئر فدعا من دلو فتمضمض ومضمضه ثم مج فيه فامر ان يصب في البئر فجاشت
تسعين واستقوا وفي رواية فنزع سهما من كنانته فالقاه في البئر ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بايديهم
منها وهم جلوس على شفتها ابو عوانة وابو هريرة ان النبي اعطى ناجية بن عمرو سهما فامر ان يغرزها في البئر فاتاه
البئر ماء في شدة ما ارتفاع وانشأت تقول: يا ايها المائح دلوي دونكا * اني رأيت الناس يحمدونكا * يثنون خيرا و

يجيئونكا ارجوك للخير كما يرجونكا فاجابها ناجيه قد علمت جارية يمانيه اني انا الماتح واسمي ناجيه وطعنة ذات
رشاش واهيه طعنتها تحت صدور العاديه وفي رواية انه دفعها الى البراء بن عازب فقال اغرز هذا السهم في
بعض قلب الحديبية فجاشت في بئر وسهم سهيل بن عمرو فاز فوقع على القليب والعيون تنبع تحت السهم فقالت ما رأيت
كاليوم قط وهذا من سحر محمد شديد فلما امرأت من بالرحيل قال خذوا حاجتكم من الماء ثم قال للبراء اذهب فرد السهم
فلما فعل ذلك اخذ البراء السهم فجف الماء كأنه لم يكن هناك ماء امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله م امرني في
بعض غزواته وقد نفد الماء يا علي ائت بتور قال فاتيته فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور فقال انبع فنبع
وفي رواية سالم بن ابي الجعد وانس فجعل الماء يخرج من بين اصابعه كأنه العيون فشربنا ووسعنا وكفانا وكنا يوم الشجرة
وكانوا الف وخمسمائة رجل وشكا اصحابه م اليه في غزوة تبوك من العطش فدفع سهما الى رجل فقال الا تأتي لنا غدير ذا كذا
فتفضل فتفاد الماء فطال الاعلى الكدا فارتوى منه ثلاثون الف رجل [illegible] ووضع [illegible] يده [illegible] وشل بارد المشفق فجعل
بنضيف بيده فاغترف الماء حتى [illegible] لحن الصواعق [illegible] واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله م لئن
بقيتم او من بقي منكم احد لتسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه فبل وهو الى اليوم كما قال م وفي
رواية ابي قتادة كان ينفجر الماء من بين اصابعه [illegible] وقتبه فيها حتى شرب الجيش العظيم وسقوا وتزودوا في غزوة
بني المصطلق وفي رواية علقمة بن عبد الله انه وضع يده في الاناء فجعل الماء يعود من بين اصابعه فقال حي على الوضوء
والبركة من الله فتوضأ القوم كلهم وفي حديث ابي ليلى شكونا الى النبي م العطش فامر بحفيرة فحفرت فوضع عليها نطعا
ووضع يده على النطع وقال هل من ماء فقال لصاحب الاداوة صب الماء على كفي واذكر اسم الله فصب فلقد رأيت الماء
ينبع من بين اصابع رسول الله م حتى روي القوم وسقوا ركابهم وشكا اليه الجيش في بعض غزواته فقدان الماء فوضع يده
في القدح فصار الماء يجري من بين يديه فقال للناس اشربوا فشرب الجيش واستقوا وملأوا المزاود وعن محمد بن المنكدر سمعت جابرا يقول
خلا رسول الله م يعودني وانا مريض لا اعقل فتوضأ وصب علي من وضوئه فعقلت [illegible] وشكا اليه طفيل العامري الجذام
فدعا بركوة ثم تفل فيها وامره ان يغتسل به فاغتسل فعاد صحيحا واتاه م حسان بن عمرو الخزاعي [illegible] قرعا
له عبأ فتفل فيه ثم امره فمسحه على نفسه فخرج من عنده وتسلم قومه واتاه م قيس الخي وبه برص فتفل عليه
فبرأ ومحمد بن حاطب انكفأ القدر على ساعدي في الصغر فاتت بي امي الى النبي م فتفل في في ومسح على ذراعي
وجعل يقول وينفث اذهب البأس رب الناس واشف انت الشافي لا شافي الا انت شفاء لا يغادر سقما فبرأ
باذن الله تعالى [illegible] ان النبي م مسح على رأس غلام وقال عش قرنا فعاش مائة وان [illegible] انه [illegible] يصبي لها
للتبرك وكانت بيد عامر فحبه على راس [illegible] فاستوى شعره ونبت [illegible] وروى ابن بطة ان القسم كان المهلب
وبلغ ذلك اهل اليمامة فاتت امرأة مسيلمة [illegible] فصلع وبقي نسله الى يومنا هذا وقطع يد انصاري

احوى ن

عبد الله بن عم

اصعر ن

الحسين م

وهو عبد الله بن عتيك في حرب احد فالزقها رسول الله م ونفخ عليه فصار كما كان وتفل في عين علي عليه السلام وهو ارمد
يوم خيبر فصح من وقته ولم يرمد بعده وفقئت في احد عين قتادة بن ربعي وقتادة بن النعمان الانصاري فقال يا رسول الله الغوث
الغوث فاخذها بيده فردها مكانها فكانت اصحهما وكانت تعتل الباقية ولا تعتل المردودة فلقب ذا العينين
اي له عينان مكان الواحدة فقال الخرنق الاوسي ومنا الذي سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لاحسن حالها فيا طيب ما عين ويا طيب ما يد واصيب رجل بعض اصحابه فمسحها بيده فنبتت
من حينها واصاب محمد بن مسلمة يوم قتل كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينه وكتفه فمسحه رسول الله م بيده فلم تبن من اختها
واصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى عروة بن الزبير عن زهرة قال اسلمت فاصيب بصرها
فقالوا لها اصابك اللات والعزى فرد عليها بصرها فقالت قريش لو كان ما جاء محمد خيرا ما سبقتنا اليه زهرة فقال
وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه الآية وانفذ النبي م عتيك الى حصن ابي رافع اليهودي فدخل
عليه بغتة فاذا ابو رافع في بيت مظلم لا يدري اين هو فقال يا ابا رافع قال من هذا فاهوى نحو الصوت فضربه ضربة فخرج
فصاح ابو رافع ثم دخل عليه فقال ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال ان رجلا في البيت ضربني فضربه ضربة اخرى فحكه
ينزل فانكسرت ساقه فعصبها فلما انتهى الى النبي م فحدثه قال ابسط رجلك فبسطها فمسحها فبرأت وروي ان النبي م نزل
في بني مصطلق فقاضت حتى سقى منها بغير دلو ولا رشا وكانت امرأة مبرزة في فيها وعاهر فقالت رسول الله م
تأكل [illegible] فاكل [illegible] ذات [illegible] بعد ذلك ومسح [illegible] شاة حائل لا لبن لها فدرت فحلب
ذلك [illegible] سلام ابن مسعود [illegible] ان النبي م كان يوما [illegible] فلما انتهى [illegible] ودعا بماء فغسل يديه ثم مضمض
ماء ومجه الى عوسجة فاصبحت وقد غلظت العوسجة واثمرت وانبتت بثمر اعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم
الشهد والله ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا اكل من ورقها بعير ولا شاة الا در لبنها
وكان الناس يستشفون من ورقها وكان يقوم مقام الطعام والشراب ورأينا النماء والبركة في اموالنا فلم يزل كذلك حتى
اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها فاذا قبض النبي م فكانت بعد ذلك تثمر دونه في الطعم والنفع والرائحة
واقامت على ذلك ثلاثين سنة فاصبحنا يوما وقد ذهبت نضارة عيدانها فاذا قتل امير المؤمنين م فما اثمرت بعد ذلك
قليلا ولا كثيرا فاقامت بعد ذلك مدة طويلة ثم اصبحنا واذا بها قد انبع من ساقها دم عبيط وورقها ذابل يقطر ماء
كماء اللحم فاذا قتل الحسين م امالي الطوسي [illegible] عن زيد [illegible] في خبر طويل ان النبي م اصبح طاويا فاتى فاطمة والحسين يبكيان
من الجوع وجعل يزقهما بريقه حتى شبعا وناما فذهب مع علي الى دار ابي الهيثم فقال مرحبا برسول الله ما كنت احب ان
تأتيني واصحابك الا وعندي شيء وكان لي شيء ففرقته في الجيران فقال اوصاني جبرئيل بالجار حتى حسبت انه سيورثه
قال فنظر النبي م الى نخلة في جانب الدار فقال يا ابا الهيثم تأذن في هذه النخلة فقال يا رسول الله انه فحل وما حمل

فقالت انت به فقال يا ابا علي ابغني بقدح ماء فضرب منه ثم نضح فيه ثم دعا على النخلة فعلقت اعذاقها من بسر ورطب ما شئنا
فقال ابو علي يا جابر هذه كلها وشربنا ماء باردا حتى روينا فقال يا ابا علي هذا من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة يا علي تزود
لي ورد الله [illegible] والحسن والحسين قال فما زالت تلك النخلة عندنا نستبقيها نخل الجيران حتى قطعها يزيد عام الحرة انباح في
الشوكة كثيرة وبليح بفتح الباء والدال وسكون الكاف اسم موضع بالحجاز قرب مكة وقال الجوهري ومن امثالهم في الوزن بالاقارب لكن
على الكدح قوم مختبئ قال [illegible] للعقب [illegible] فاذا قوما قد خصب واهله في شدة وقال [illegible] السنقي [illegible] الكان و
نغيظا به في الصيف والحوى الجوع قوله فعلقت اصله علاقه بين امثلاث تحقيق فس الجارية اذ النبي قال الدلو بين حر
والريان يطلبونه بالدلو صف بحول كل شيء على اهله ثم جاء فنفثه عليه وكان لهذا رجل حتى استوى وبقي النخ كاهو كان
لم يمس وان عامر بن كريز يوم الفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنه عبد الله بن عامر وهو ابن خمس او ست فقال يا رسول الله حنكه فقال
ان مثله لا يحنك واخذه وتفل في فيه فجعل يتسوغ ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتلمظه فقال انه لمسقي فكان لا يعالج ارضا
الا ظهر له الماء وله سقايات معروفة ولم النباح والجحفة وبستان ابن عامر وفي مسلم عن جابر ان ام مالك كانت تهدي
الى النبي في عكة لها سمنا فيأتيها بنوها فيسألون الادم وليس عندهم شيء فتعمد الى الذي كانت تهدي فيه للنبي فتجد فيها
سمنا فما زال يقيم لها ادم بيتها حتى عصرته فاتت النبي فقال عصرتيها قالت نعم قال لو تركتيها ما زال قائما بيان لمظ
وتلمظا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه واخرج لسانه فمسح به شفتيه ~ ع ~ من معجزات النبي حديث شاة ام معبد
وذلك ان النبي لما هاجر من مكة ومعه ابو بكر وعامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن اريقط الليثي فمروا على ام معبد الخزاعية و
كانت امرأة برزة جلدة تحتبي بفناء الخيمة فسألوها تمرا او لحما ليشتروه فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين
فقالت لو كان عندنا شيء ما اعوزكم القرى فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر خيمتها فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة
خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتأذنين في ان احلبها قالت نعم بابي انت وامي ان رأيت
بها حلبا فاحلبها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم الله وقال اللهم بارك لها في شاتها فتفاجت ودرت
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باناء لها يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء فسقاها حتى رويت ثم سقى اصحابه حتى رووا
حتى رووا فشرب اخرهم وقال ساقي القوم اخرهم شربا فشربوا جميعا عللا بعد نهل حتى اراضوا ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدء
فغادره عندها ثم ارتحلوا عنها فقل ما لبثت ان جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا هزلى مخهن قليل فلما رأى اللبن
قال من اين لكم هذا والشاة عازب ولا حلوبة في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت
وكيت الحديث بطوله فس هند بنت الجون وحبيش بن خالد وابو معبد الخزاعي مثله بيان ارمل القوم نفد زادهم والكسر
بالكسر اسفل شقة البيت التي تلي الارض من حيث يكسر جانباه عن يمينك ويسارك والتفاج المبالغة في تفريج ما بين الرجلين
وهو من الفج الطريق قال الجزري وقال يربض الرهط اي يرويهم بعض الري من اربض الحوض اذا صب فيه من الماء ما يواري

ادهن وقال مجاهد اي لبنا سائلا كثيرا وقال الثعالبي بالثاء المثلثة الرغوة واحدة ثمالة وقال احتى اراضوا اي شربوا عللا بعد نهل من
حتى رووا من اراض الوادي اذا استنقع فيه الماء وقيل اراضوا اي ناموا على الارض وهي البساط وقيل حتى صبوا اللبن
على الارض وقال الجوهري رجع عوده على بدئه اذا رجع في الطريق الذي جاء منه قوله فغادره اي تركه قوله عازب
اي غائب ع تدري اني ابا الكوى قال العلامة رحمه الله من بني عبد المطلب قال ان ما الخبر بدل اتى
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين جمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربعون رجلا فامرني فانضجت له رجل شاة
وصاعا من طعام امرني فطحنته وخبزته وامرني فادنيته قال ثم قدم عشرة عشرة من اجلتهم فاكلوا حتى صدروا وبقي الطعام
كما كان وان منهم لمن ياكل الجذعة ويشرب الفرق فاكلوا منها كلهم اجمعين فقال ابو لهب سحركم صاحبكم فتفرقوا عنه ثم دعاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانية ثم قال الا انكم يكون اخي ووصيي ووارثي فعرض عليهم فكلهم يابى حتى انتهى الي وانا اصغرهم سنا الى عمهم
عبادا احمشهم ساقا فقلت انا فقال لها انا انفعله فلذلك كنت وصيه من بينهم بـــاب معجزاته صلى الله عليه وسلم في كفاية
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الحجر كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا
القرآن عضين وقال تعالى انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون النحل ضرب الله مثلا قرية
كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا
يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون الاسرى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين
الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في
القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وقال تعالى وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلفك
الا قليلا سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا الزمر اليس الله بكاف عبده ويخوفونك
بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد تفسير قال الطبرسي في قوله فسيكفيكهم الله وعد الله سبحانه رسوله
بالنصرة وكفايته من يعاديه من اليهود والنصارى الذين شاقوه وقد هداه لا لم يبعثه على نبوته وصدقه وقد فعل ذلك
ادم ثم قوم اختلفت فيهم بسط اليهم لا ايديهم على اقوال احدها انهم اليهود هموا بان يفتكوا بالنبي وهم بنو النضير دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جماعة من اصحابه عليهم وكانوا قد عاهدوه على ترك القتال وعاونوه في الديات فقال له رجل
من اصحابه اصاب رجلين معهما امان من قبلهم و[illegible] فقالوا انعم اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي
سالتنا وهموا بالفتك بهم فاذن الله رسوله فاطلع النبي اصحابه على ذلك وانصرفوا وكان ذلك احدى معجزاته
عن مجاهد وقتادة واكثر المفسرين وثانيها ان قريشا بعثت رجلا ليفتك بالنبي فدخل عليه وفي يده السيف
مسلول فقال له ارنيه فاعطاه اياه فلما حصل في يده قال ما الذي يمنعني من قتلك قال الله يمنعك فرمى السيف
واسلم واسم الرجل عمرو بن وهب الجمحي بعثه صفوان بن امية ليغتاله بعد بدر وكان ذلك سبب اسلام عمرو بن وهب عن الحسن

وثانيها ان المعنى بذلك ما لطف الله للمسلمين عن كفاية اعدائهم عنهم حين هموا باشياء لم يأتوها شغلهم بنفسهم بالامراض و
القحط وموت الاكابر وهلاك المواشي ونحو ذلك من الاسباب التي اشتغلوا عنها من قتل المؤمنين عن الجهاد ورابعها
ما قال الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا جمعا من بني ذبيان ومحارب بذي امر فتحصنوا برؤس الجبال ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يراهم
فذهب لحاجته فاصابه مطر فبل ثوبه فنشره على شجرة واضطجع تحته والاعراب ينظرون اليه فجاء سيدهم دعثور بن الحارث
حتى وقف على راسه بالسيف مشهورا فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال الله فدفع جبرئيل في صدره ووقع
السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام على راسه وقال من يمنعك مني اليوم فقال لا احد وانا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فنزلت الاية وعلى هذا فيكون تخليص النبي صلى الله عليه وسلم مما هموا به نعمة على المؤمنين
من حيث ان مقامه بينهم نعمة عليهم وفي قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين قيل فيه قولان احدهما ان
معناه انزلنا القرآن عليك كما انزلنا على المقتسمين وهم اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن عضين جمع
عضة واصله عضوة فنقصت الواو والتعضية التفريق اي جعلوه اعضاء كاعضاء الجزور فآمنوا ببعضه
وكفروا ببعضه وقيل سماهم مقتسمين لانهم اقتسموا كتاب الله فآمنوا ببعضها وكفروا ببعضها والاخر ان
معناه اني انذركم عذابا كما انزلنا على المقتسمين الذين اقتسموا طريق مكة يصدون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والايمان به قال مقاتل وكانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم يقولون لمن اتى مكة
لا تغتروا بالخارج منا والمدعي للنبوة فانزل الله بهم عذابا فماتوا شر ميتة ثم وصفهم فقال الذين جعلوا
القرآن عضين اجزاء فقالوا سحر وقالوا اساطير الاولين وقالوا مفترى عن ابن عباس وفي قوله تعالى
انا كفيناك المستهزئين اي كفيناك شر المستهزئين واستهزاءهم بان اهلكناهم وكانوا خمسة نفر من قريش
العاص بن وائل والوليد بن المغيرة وابو زمعة وهو الاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والحارث بن قيس
عن ابن عباس وابن جبير وقيل كانوا ستة رهط عن محمد بن ثور وسادسهم الحرث بن الطلاطلة وامه
غيطلة قالوا اتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وسلم والمستهزئون يطوفون بالبيت فقام جبرئيل ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فمر
به الوليد بن المغيرة المخزومي فاومى بيده الى ساقه فمر الوليد على قين لخزاعة وهو يجر ثيابه فتعلقت بثوبه
شوكة فمنعه الكبر ان يخفض راسه فينزعها وجعلت تضرب ساقه فخدشته فلم يزل مريضا حتى مات ومر
به العاص بن وائل السهمي فاشار جبرئيل الى رجله فوطئ العاص على شبرقة فدخلت في اخمص رجله فقال
لدغت فلم يزل يحكها حتى مات ومر به الاسود بن المطلب بن عبد مناف فاشار الى عينه فعمي وقيل رماه
بورقة خضراء فعمي وجعل يضرب راسه على الجدار حتى هلك ومر به الاسود بن عبد يغوث فاشار الى بطنه
فاستسقى فمات وقيل اصابه السموم فصار اسود فاتى اهله فلم يعرفوه فمات وهو يقول قتلني رب محمد

فرقوه ود

ومر

ومر به الحارث بن الطلاطلة فاومى الى راسه فامتخط قيحا فمات وقيل ان الحرث بن قيس اخذ حوتا مالحا فاصابه
العطش فما زال يشرب حتى انقد بطنه فمات وفي قوله تعالى ضرب الله مثلا قرية اي مثل قرية كانت آمنة اي
ذات امن مطمئنة قارة ساكنة باهلها لا يحتاجون الى الانتقال عنها لخوف او ضيق يأتيها رزقها رغدا من كل
مكان اي يحمل اليها الرزق الواسع من كل موضع ومن كل بلد كما قال تعالى يجبى اليه ثمرات كل شيء فكفرت بانعم الله اي فكفر اهل
تلك القرية فاذاقها الله لباس الجوع والخوف اي فاخذهم الله بالجوع والخوف بسوء افعالهم وسمى اثر الجوع والحزن لباسا لان اثر الجوع
والهزال يظهر على الانسان كما يظهر اللباس وقيل لانه شملهم الجوع والخوف كاللباس قيل ان هذه القرية مكة عن ابن
عباس ومجاهد وقتادة عذبهم الله بالجوع سبع سنين وهم مع ذلك خائفون وجلون عن النبي واصحابه يغيرون عليهم
سنين كسني يوسف وقيل انها قرية كانت قبل نبينا صلى الله عليه وسلم بعث الله اليهم نبيا فكفروا به وقتلوه فعذبهم الله بعذاب
الاستيصال ولقد جاءهم رسول منهم يعني اهل مكة بعث الله اليهم رسولا من جنسهم فكذبوه وجحدوا نبوته فاخذهم
العذاب وهم ظالمون اي فاصابهم من الخوف والجوع المذكورين وقتل من قتل منهم يوم بدر وغيره من القتل وفي قوله تعالى واذا
قرأت القرآن قال نزلت في قوم كانوا يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم بالليل اذا تلا القرآن وصلى عند الكعبة وكانوا يرمونه بالحجارة
ويمنعونه من دعاء الناس الى الدين فحال الله سبحانه بينهم وبينه حتى لا يؤذوه عن الجبائي والزجاج جعلنا بينك وبين
الذين لا يؤمنون بالآخرة قال الكلبي هم ابو سفيان والنضر بن الحارث وابو جهل وام جميل امرأة ابي لهب حجب الله
رسوله عن ابصارهم عند قراءة القرآن فكانوا يأتونه ويمرون به ولا يرونه حجابا مستورا قيل اي ساترا عن الاخفش
والفاعل قد يكون في لفظ المفعول كالمشؤم والميمون وقيل هو على باب النسب اي ذو ستر وقيل مستورا عن ابي علي
لا يبصرونه انما هو من قدرة الله وجعلنا على قلوبهم اكنة الاكنة جمع كنان وهو ما وقر ثقلا وصمما قيل كان الله
يلقي عليهم النوم ويجعل في قلوبهم اكنة ليقطعهم عن مرادهم او انه عاقب هؤلاء الكفار الذين علم انهم لا يؤمنون
بعقوبات يجعلها في قلوبهم تكون موانع من ان يفهموا ما يستمعونه وولوا على ادبارهم نفورا قيل كانوا اذا
سمعوا بسم الله الرحمن الرحيم ولوا وقيل اذا سمعوا لا اله الا الله وفي قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك ليزعجونك من الارض
ارادوا ان يزعجوك من ارض مكة بالاخراج وقيل عن ارض المدينة يعني اليهود وقيل يعني جميع الكفار ارادوا ان
يزعجوك من ارض العرب وقيل منها ليخرجوك منها واذا لا يلبثون اي لو اخرجوك لكانوا لا يلبثون بعد خروجك الا
زمانا قليلا ومدة يسيرة قيل وهي المدة بين خروج النبي من مكة وقتلهم يوم بدر والصحيح المعني بالاية
مشركو مكة وانهم لم يخرجوا النبي من مكة ولكنهم هموا باخراجه ثم خرج لما امره الله بالهجرة ندما على خروجه
وذلك ضمنوا الامهال في ردته ولو اخرجوه لاستوصلوا بالعذاب ولما اتوا طرفة وفي قوله تعالى أليس الله بكاف
عبده استفهام تقرير يعني به محمدا صلى الله عليه وسلم يكفيه عداوة من يعاديه ويخوفونك كانت الكفار يخوفونه بالاوثان

الذي كانوا يعبدونها قالوا اما تخاف ان يخبلك الهتنا وقيل انه لما قصد خالد لكسر العزى بامر النبي ص قالوا
اياك يا خالد فبأسها شديد فضربها خالد بالفأس فهشمها فقال كفرانك يا عزى لا سبحانك سبحان من اهانك
في فكف ايديهم عنكم يعني اهل مكة من قبل ان فتحها فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية في حجابا مستورا
يعني يحجب الله عنك الشياطين اكنة اي غشاوة وقرا اي صمما نفورا قال كان رسول الله ص اذا صلى تهجد بالقرآن
وتسمع له قريش لحسن صوته فكان اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فروا عنه في وان كادوا ليستفزونك من الارض
يعني اهل مكة الا قليلا حتى قتلوا ببدر ن الدقاق عن الاسدي عن جعفر بن خالد عن ابي عمرو عن الرضا ع قال انزلت تبت
الذي ابو لهب فتهدده فقال له رسول الله ص ان خشيت من قبلك حزنه فانا الكتاب فكانت اول اية نزلت بعدها
رسول الله ص الخبر ما المفيد عن الجعابي عن الفضل بن الحباب الجمحي عن الحسن بن عبد الله الابلي عن ابي خالد الاحمر عن
ابي بكر بن عياش عن صدقة بن سعيد الحنفي عن جميع بن عمير قال سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب يقول لا نهى رسول الله ص
الى العقبة فقال لا يجاوزها احد فعوج الحكم بن ابي العاص فمه مستهزئا به ثم فقال رسول الله ص من اشترى شاة
مصراة فهو بالخيار فعوج الحكم فمه فدعا عليه النبي ص فصرع شهرين ثم افاق فاخرجه النبي ص عن المدينة
طريدا ونفاه عنها في قد روى ان المراد من قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا فاغشيناهم يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى نزلت
في ابي جهل بن هشام عليه اللعنة ونفر من اهل بيته وذلك ان النبي ص قام يصلي وقد حلف ابو جهل لئن رآه يصلي ليدمغنه
فجاءه ومعه حجر والنبي ص قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع الى
اصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل آخر من رهطه ايضا فقال انا اقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة
رسول الله ص فارعب فرجع الى اصحابه فقال حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت ان اتقدم بيان خطر البعير
بذنبه كضرب رفعه مرة بعد اخرى وضرب به فخذيه في فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين
فانها نزلت بمكة بعد ان نبئ رسول الله ص بثلاث سنين وذلك ان النبوة نزلت على رسول الله ص يوم الاثنين واسلم
علي يوم الثلاثاء ثم اسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي ص ثم دخل ابو طالب الى النبي ص وهو يصلي وعلي بجنبه وكان
مع ابي طالب جعفر فقال له ابو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله ص فبدر رسول الله ص
من بينهما فكان يصلي رسول الله ص وعلي وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة فلما اتى لذلك ثلاث سنين انزل الله عليه فاصدع
بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين والمستهزؤون برسول الله ص خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن
المطلب والاسود بن عبد يغوث والحارث بن طلاطلة الخزاعي وكان رسول الله ص دعا عليه لما كان بلغه من ايذائه
واستهزائه فقال اللهم اعم بصره واثكله بولده فعمي بصره وثكل ولده ببدر والاسود بن عبد يغوث والحارث بن الطلاطلة

الخزاعي

الخزاعي فمر الوليد بن المغيرة برسول الله ص ومعه جبرئيل فقال جبرئيل يا محمد هذا الوليد بن المغيرة وهو من المستهزئين قال
نعم وقد كان مر برجل من خزاعة على باب المسجد وهو يريش نبالا له فوطئ على بعضها فاصاب اسفل عقبه
قطعة من ذلك فدميت فلما مر جبرئيل اشار الى ذلك الموضع فرجع الوليد الى منزله ونام على سريره وكانت ابنته
نائمة اسفل منه فانفجر الموضع الذي اشار اليه جبرئيل اسفل عقبه فسال منه الدم حتى صار الى فراش ابنته
فانتبهت ابنته فقالت يا جارية انحل وكاء القربة قال الوليد ما هذا وكاء القربة ولكنه دم ابيك فاجمعي لي
ولدي وولد اخي فاني ميت فجمعتهم فقال لعبد الله بن ابي ربيعة ان عمارة بن الوليد بارض الحبشة بدار مضيعة فخذ
كتابا من محمد الى النجاشي ان يرده ثم قال لابنه هاشم وهو اصغر ولده يا بني اوصيك بخمس خصال فاحفظها اوصيك
بقتل ابي رهم الدوسي فانه اعطاني ثلثمائة دينار فانه غلبني على امرأته وهي بنته ولو تركها وبعلها كانت تلد لي
ابنا مثلك ودمي في خزاعة وما تعمدوا قتلي واخاف ان تنسوه بعدي ودمي في بني خزيمة بن عامر ودياتي
في ثقيف فخذه ولاسقف نجران علي مائتا دينار فاقضها ثم فاضت نفسه ومر ابو زمعة الاسود برسول الله ص فاشار
جبرئيل الى بصره فعمي ومات ومر به الاسود بن عبد يغوث فاشار جبرئيل الى بطنه فلم يزل يستسقي حتى انشق
بطنه ومر العاص بن وائل فاشار جبرئيل الى رجله فدخل عود في اخمص قدمه وخرج من ظاهره ومات ومر
ابن الطلاطلة فارسل الله اليه جبرئيل فاشار الى وجهه فخرج الى جبال تهامة فاصابته السماء ثم استسقى حتى
انشق بطنه وهو قول الله انا كفيناك المستهزئين بيان السماء من السموم وهو الريح الحارة في عن ابان الاحمر رفعه
قال كان المستهزؤون خمسة من قريش الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والحرث بن حنظلة والاسود بن عبد
يغوث بن وهب الزهري والاسود بن المطلب بن اسد فلما قال الله انا كفيناك المستهزئين علم رسول الله ص انه قد اخزاهم
فاماتهم الله بشر ميتات ل القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن علي الخراساني عن سهل بن صالح العباسي عن
ابيه وابراهيم بن عبد الرحمن الآملي عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال ليهودي من يهود الشام
واحبارهم فيما اجابه عنه من جواب مسائله فاما المستهزؤون فقال الله عز وجل له انا كفيناك المستهزئين
فقتل الله خمستهم قد قتل كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد اما الوليد بن المغيرة فانه مر بنبل
لرجل من خزاعة قد راشه في الطريق فاصابته شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني
رب محمد واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى كداء فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة
فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة ومعه غلام له فاستظل
بشجرة تحت كداء فاتاه جبرئيل فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع هذا عني فقال ما ارى احدا يصنع
بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد قال الصدوق وفي خبر آخر في الاسود قول آخر يقال ان النبي

كان مما ردّنا عليه ان يحي الله نصره وان قبلكه ولو فلما كان في ذلك اليوم جاء حتى صار الى كذا فاتاه جبرئيل بنور خضراء
فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اهلكه الله عز وجل ولدغ يوم بدر ثم مات واما الحارث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته
في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن
الحارث فانه اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد
كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله ص فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن
قولك والا قتلناك فدخل النبي ص منزله واغلق عليه بابه مغتما بقولهم فاتاه جبرئيل من ساعته فقال له يا محمد السلام
يقرأ عليك السلام وهو يقول فاصدع بما تؤمر يعني اظهر امرك لاهل مكة وادع واعرض عن المشركين قال يا جبرئيل كيف
اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي فقال
قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك قال الصدوق ره والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته بتمامه في اخر الجزء
الرابع من كتاب النبوة باب التكفل بالفقراء السهام العربية ورمات السهم بريشة التي عليه الريش والمتقمص بقميص
الذي ذكر العلماء الحجر وشديد اسباب العلقة من العصا وغيرها وما لا لحل عروق اليد بقصيد وكذا بالفتح والمد
المقبية لعلبا عكم تمايل المقابر وهو المسلى وكذا بالضم والفتح القبة الشعاع تمايل باب العمرة ويقال دهن الحجر
فتدحرجت كما يدحرج فتدحرج قب ع روت ان ابا جهل طلب غرته فلما راه ساجدا اخذ صخرة ليطرحها عليه
الزقها الله بكفه فلما عرفت ان لا نجاة الا بمحمد سأله ان يدعو ربه فدعا الله فاطلق يده وطرح صخرته ع روي
ان امرأة من اليهود عملت له سحرا فظنت انه ينفذ فيه كيدها والسحر باطل محال الا ما اذن الله دل عليه فبعث ما يخرجه
وكان على الصفة التي ذكرها وعلى عدد العقد التي عقدت فيها ووصف ما لو غاب به مما ينفك عن بعض
ذلك ع روي عن ابن مسعود قال كنا مع النبي ص فصلى في ظل الكعبة وناس من قريش وابو جهل نحروا جزورا
في ناحية مكة فبعثوا وجاؤوا بسلاها فطرحوها بين كتفيه فجاءت فاطمة فطرحته عنه فلما انصرف قال اللهم
عليك بقريش اللهم عليك بابي جهل وبعتبة وشيبة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط قال
عبد الله ولقد رايتهم قتلى في قليب بدر باب التسلط مفضوض الملائكة التي يحكي فيها الوجوه المواشي
ع روي ان ابا ثروان كان راعيا في ابل عمرو بن تميم فخاف رسول الله ص من قريش فنظر الى سواد الابل فقصد
له وجلس بينها فقال يا محمد لا تطأ ابلا انت فيها فقال يا محمد لا تطأ ابلا انت فيها فدعا عليه فعاش شقيا
يتمنى الموت ع روي ان عتبة بن ابي لهب قال كفرت برب النجم فقال النبي ص اما تخاف ان ياكلك كلب الله فخرج
في تجارة الى اليمن فبينما هم قد عرسوا اذ سمع صوت الاسد فقال لاصحابه ان هذا يأكلني فناموا حوله فضرب
على رؤوسهم فجاء الاسد حتى اخذه فافترسه وفي خبر اخر انه لما قال كفرت بالذي دنى فتدلى

في وجهه مجهدة قال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فخرج الى الشام فنزلوا منزلا فقال لهم راهب من الدير هذه
ارض مسبعة فقال ابو لهب يا معشر قريش اعينونا هذه الليلة اني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا جمالهم وفرشوا لعتبة
في اعلاها وناموا حوله فجاء الاسد يتشمم وجوههم ثم ثنى ذنبه فوثب فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال
قتلني فمات مكانه ف روته العامة عن الصادقين ع وعن ابن عباس وذكر مثله ع من معجزاته انه ص
كان يصلي مقابل الحجر الاسود ويستقبل الكعبة ويستقبل بيت المقدس فلا يرى حتى يفرغ من صلاته وكان يستتر بقوله
واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا وبقوله اولئك الذين طبع الله على
قلوبهم وبقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وبقوله افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله
على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ع روي عن ابي عبد الله ع انه قال قال عبد الله بن امية
لرسول الله ص انا لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن
لرقيك والله لو فعلت ذلك ما كنت ادري اصدقت ام لا فتفرقا النبي ص نظر فاذا هو مهموم فقال ابو جهل لئن
اصبحت ومونه لادخلن المسجد ولاطرحن على راسه اعظم حجر يقدر عليه فدخل رسول الله المسجد فصلى فاخذ ابو جهل
الحجر فوثب فلما دنا منه ونظر اليه ارتعد واخذته الرعدة فقالوا مالك قال رايت امثال الجبال متقنعين في الحديد
لو تحركت اخذوني ع روي عن جابر قال ان الحكم بن العاص عم عثمان بن عفان كان يستهزئ من رسول الله ص ويحطو في
مشيه ويهزء منه وكان رسول الله ص يوما والحكم خلفه يحرك كتفيه ويكسر يديه خلف رسول الله استهزاء
منه بمشيته ص فاشار رسول الله ص بيده وقال هكذا فكن فبقي الحكم على تلك الحال من تحريك اكتافه وتكسير يديه
ثم نفاه عن المدينة ولعنه فكان مطرودا الى ايام عثمان فرده الى المدينة ع روي عن جابر عن ابي جعفر ع قال صلى
رسول الله ص في بعض الليالي فقرأ تبت يدا ابي لهب فقيل لام جميل اخت ابي سفيان امرأة ابي لهب حمالة الحطب ان محمدا لم يزل
البارحة يهتف بك وبزوجك في صلاته فخرجت تطلبه وهي تقول لئن رأيته لاسمعته وجعلت
تنشد من احس لي محمدا حتى انتهت الى رسول الله وابو بكر جالس معه فقال ابو بكر يا رسول الله لو تنحيت هذه ام جميل
قد اقبلت وانا خائف ان تسمعك شيئا فقال انها لن تراني فجاءت حتى قامت عليه وقالت يا ابا بكر رأيت
محمدا قال لا فمضت راجعة الى بيتها فقال ابو جعفر ع ضرب الله بينهما حجابا اصفر وكانت تقول الدم فلم تر وكذا
قريش كلهم فقال النبي ص ان الله اتاهم واعمى وهم يبصرون حجوتي ما تروا ف جابر بن عبد الله ان النبي ص نزل
تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام فجاء اعرابي فاخذ السيف وقام على رأسه فاستيقظ النبي ص فقال يا محمد
من يعصمك الآن مني قال الله ثم رجف وسقط السيف من يده وفي خبر اخر انه بقي جالسا زمانا ولم يبرح فتبع
النبي ص الشمال في تفسير قوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا ان النبي ص كان دعوثر بن الحارث

احمالهم د ن
قتلني د ن
يبصرون د ن

منه حبرئيل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام على راسه فقال ما يمنعك مني فقال لا احد
وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله لا اعين عليك عدوا فاطلقه فسئل بعد انصرافه عن حاله فقال نظرت الى رجل
طويل ابيض دفع في صدري فخررت لظهري فعرفت انه ملك فقلت لا تصاسم وحبله يدعو قومه الى الاسلام حتى بعثنا ابو هريرة
جاء ابو جهل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ليطأ على رقبته فجعل ينكص على عقبيه فقيل له ما لك فقال ان بيني وبينه خندقا
من نار وهولا واجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فنزلت ارايت الذي
ينهى الايات ابن عباس ان قريشا اجتمعوا في الحجر فتعاهدوا باللات والعزى ومناة لو راينا محمدا لقمنا مقام رجل واحد
ولنقتلنه فدخلت فاطمة على النبي صلى الله عليه وسلم باكية وحكت مقالتهم فقال يا بنية احضري لي وضوءا فتوضأ ثم خرج الى المسجد فلما
راوه قالوا ها هو ذا وخفضت رؤسهم وسقطت اذقانهم في صدورهم فلم يقم اليه رجل منهم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم قبضة
من التراب فحصبهم بها وقال شاهت الوجوه فما اصاب رجلا منهم الا قتل يوم بدر محمد بن اسحق لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا
تبعه سراقة بن جعشم مع خيل فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فكان فرسه ساخت حتى تغيبت فخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى
دعا وصار الى وجه الارض فقعد كذلك ثلاثا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ارض خذيه واتانا نعدوه قال فدعا فكف بعد
الثانية واخبر انه لا يعود الى ما يسوءه وقد وعدناه فانبعث دخان حتى استغاثه فانطلقت الفرس فحدث ابو جهل
فقال سراقة ابا حكم واللات لو كنت شاهدا لامر جواده اذ تسيخ قوائمه عجبت ولم تشكك بان محمدا نبي وبرهان
فمن ذا يكاتمه عليك فكفاه عنه فاني ارى امره يوما ستبدو معالمه وكان عند دار في الحجاز بمكة
فرماه ابو جهل بحصاة فوقعت الحصاة معلقة سبعة ايام ولياليها فقالوا من يرفعها فقال يرفعه الذي
رفع السموات بغير عمد ترونها عكرمة لما غزا يوم حنين قصد اليه شيبة بن عثمان بن ابي طلحة عن يمينه فوجد
عباسا فاتى عن يساره فوجد ابا سفيان بن الحارث فاتى من خلفه فوقعت بينهما سواظ من نار فرجع القهقرى
فرجع النبي صلى الله عليه وسلم اليه وقال يا شيب يا شيب ادن مني اللهم اذهب عنه الشيطان قال فنظرت اليه ولهو احب الي
من سمعي وبصري فقال يا شيب قاتل الكفار فلما انقضى القتال دخل عليه فقال الذي اراد الله بك خير مما
اردته لنفسك وحدثه بجميع ما زوى في نفسه فاسلم ابن عباس في قوله ويرسل الصواعق قال قال
عامر بن الطفيل لاربد بن قيس قد شغلته عنك مرارا فلا ضربته يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال اربد اردت ذلك مرتين
فاعترضت في احدهما حائط من حديد ثم رايتك الثانية بيني وبينه افاقتلك وفي رواية الكلبي انه لما اخرجا
من سيفه شبرا لم يقدر على سله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيهما بما شئت وقد رايناه السيف لصق به وقال الوقاني
كلتيهما انه لم يصل واحد منهما الى منزله اما عامر فقد ثار بن سلول فجعل يقول لا غدة كغدة البعير وموت
في بيت السلولية واما اربد فارسلت له صاعقة فاحرقته وكان اخا لبيد لامه فقال يرثيه

فنجى

فنجى الرعد والصواعق • بالفارس يوم الكريهة النجد • اخشى على اربد الحتوف ولا • ارهب نوء السماك والاسد
ابن عباس وانس وعبد الله بن مغفل ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا من جبل التنعيم عند صلاة الفجر عام الحديبية
ليقتلوهم ودوري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في ظل شجرة وبين يديه علي يكتب الصلح وهم ثلاثون شابا فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ الله
بابصارهم حتى اخذناهم فخلى سبيلهم فنزل وهو الذي كف ايديهم ابن نصر وابن عباس ومجمد بن ثور في قوله فاصدع بما
تؤمر الايات كان المستهزؤن به خمسة عشر نفرا الوليد بن المغيرة المخزومي والاسود بن عبد يغوث الزهري وابو زمعة الاسود
بن المطلب والعاص بن وائل السهمي والحارث بن قيس السهمي وعقبة بن ابي معيط وقيس بن عامر الفهري والاسود بن الحارث
وابو احيحة سعيد بن العاص والنضر بن الحارث العبدري والحكم بن العاص بن امية وعتبة بن ربيعة وطعيمة بن عدي والحارث بن
عامر بن نوفل وابو البختري العاص بن هاشم بن اسد وابو جهل وابو لهب وكلهم قد افناهم الله بالذلة وكانوا يقولون له
يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل منزله واغلق بابه فاتاه جبرئيل ساعته
فقال له يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر وانا معك وقد امرني ربي بطاعتك فلما
اتى البيت رمى الاسود بن المطلب في وجهه بورقة خضراء فقال اللهم اعم بصره واثكله ولده فعمي واثكله الله ولده
وروي انه اشار الى عينه فعمي وجعل يضرب راسه على الجدار حتى هلك ثم مر به الاسود بن عبد يغوث فاومى الى
بطنه فاستسقى ماء ومات حبنا ومر به الوليد فاومى الى جرح اندمل في بطن رجله من نبل فتعلقت به شوكة فنن
فخدشته ساقه ولم يزل مريضا حتى مات وقيل نبت ساقه صعودا فانه يتعلق بعضه ببعض فانه راى رجلا من خزاعة
ملساء فاذا بلغ اعلاها الرمز انه ينقض فيجذب الى اسفلها ثم يتعلق مثل ذلك ومر به العاص فعاب به فخرج من
بيته فلحقه السموم فلما انصرف الى داره لم يعرفوه فبادروه فمات غما وروي انهم غضبوا عليه فقتلوه وروي انه
دخل على شبرقة فدخلت في اخمص رجله فقال لدغت فلم يزل يحكها حتى مات ومر به الحارث فاومى الى راسه
فتقيأ قيحا وقيل انه لدغته الحية وقيل خرج الى كدا فتدهده عليه حجر فتقطع او استقبله ابنه في سفر فضرب جبرئيل
راسه على شجرة وهو يقول يا بني ادركني فيقول لا ارى احدا حتى مات واما الاسود بن الحارث فاكل حوتا فاصابه
العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشقت بطنه واما قيس بن عامر فخرج يريد الطائف ففقد ولم يوجد واما
عقبة فاستسقى فمات وقيل الاذن بتبوك فما بعينيه فسالت حدقته على وجهه واما ابو لهب فانه سال
ابا سفيان عن قصة بدر فقال ان القوم لقيناهم فمنحناهم اكتافنا فجعلوا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤا وايم الله مع
ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض لا يقوم لها شيء فقال ابو رافع لام الفضل
بنت العباس تلك الملائكة فجعل يضربني فضربت ام الفضل على راسه بعمود الخيمة فلقت راسه شجة منكرة فعاش سبع
ليال وقد رماه الله بالعدسة ولقد تركه ابناه ثلاثا لا يدفنانه وكانت قريش تتقي العدسة فدفنوه باعلى مكة على

جبار وقد نزل عليه الحجارة حتى لا وده ونزل حوله ثم لعله حتى الموتى الايات ذا بجهل وذلك انه كان حلف لئن رأى
محمدا يصلي ليرضخن رأسه فاتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدمغه به فلما رفعه اثبتت يده الى عنقه ولزق الحجر بيده فلما
عاد الى اصحابه واخبرهم بما رأى سقط الحجر من يده فقال رجل من بني مخزوم انا اقتله بهذا الحجر فاتاه وهو يصلي ليرميه
بالحجر فاعمى الله بصره فجعل يسمع صوته ولا يراه فرجع الى اصحابه فلم يرهم حتى نادوه ما صنعت فقال ما رأيته ولقد
سمعت صوته وحال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه لو دنوت منه لأكلني ابن عباس في قوله وجعلنا من بين
ايديهم سدا ان قريشا اجتمعت فقالت لئن دخل محمد لنقومن اليه قيام رجل واحد فدخل النبي فجعل الله من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا فلم يبصروه فصلى ثم اتاهم فجعل ينثر على رؤوسهم التراب وهم لا يرونه فلما انجلى عنهم راوا التراب فقالوا
هذا ما سحركم ابن ابي كبشة ولما نزلت الاحزاب على المدينة عبأ ابو سفيان سبعة الاف رام وكمنهم في [illegible] ثم قال ارموهم رشقا
واحدا فوقع في اصحاب النبي سهام كثيرة فشكوا ذلك الى النبي فلوح الى السهام بكمه ودعا بدعوات فهبت ريح عاصفة
فردت السهام الى القوم فكل من رمى سهما عاد السهم اليه فوقع فيه وجرح بعضهم ورد الله الذين كفروا ودخل النبي مع عشرة
المحصن بن حصين الى اليهود لبني قريظة وخيبر وادرك فقال اليهود [illegible] ومضى الى منزله [illegible]
الرجال لو رفعنا هذا الرجل فادم وضع الصخرة عليه فادارت المرأة الصخرة فهبط جبريل فضرب الصخرة بجناحه فخرت
الجبال وانت تنظر كانها تهاوت عن [illegible] فاطاحت على المطعم وصارت في عنقه كرقية الرحى فوقع كالمصروع فلما افاق
جلس وهو يبكي فقال له النبي وبلغه ما حملك على هذا الفعال فقال يا محمد لم يكن لي في ذلك حاجة بل اردت قتلك
وانت معونا لكم ويسيل السير بالنجم اعتق حتى في وجه النبي فان احد الصخرة عن عنقه جابر وابن عباس قال رجل من
قريش لا اقتل محمدا فوثب به فرسه فاندق ودفنه واشتغلوا سل [illegible] بن زيد وكان اشجع الناس وعظامه
في بني كنانة فقال العزى انا اريحكم منه فضمن عشرون الف مذحج فلا ارى هذا الحي من بني هاشم يعيدون على
جبل فان شاولت الزينة اعطيتهم عشر ديات فتوهم السنون وكان يتقلد بسيف طوله عشرة اشبار في عرض شبر فاهوى
الى النبي بسيفه وهو ساجد في الحجر فلما قرب منه عثر بدرعه فوقع ثم قام وقد ادمي وجهه بالحجارة وهو يعدو اشد
العدو حتى بلغ البطحاء فاجتمعوا اليه وغسلوا الدم عن وجهه وقالوا له ماذا اصابك بلدنا له ادنوت منه وثبا لي
من عند راسه شجاعان اقرعان ينفخان بالنيران ودوى ان كلدة بن اسد لما اسرى رسول الله بمزدلفة وهو ابن دار عقيل
فقال فعاد المرداني الى فوقع في صدره فعاد فزعا فانهزم وقيل له مالك فقال ويحكم اما ترون الفحل الذي لو رامت
شيئا لاكلكم فانا اراه فلم يزل يعدو حتى بلغ الطائف الحادثة قال خرج النبي لحاجة في وسط النهار بعيدا فبلغ الى اسفل
ثنية الحجون فاتبعه النضر بن الحارث يرجو ان يغتاله فلما دنا منه عاد راجعا فلقيه ابو جهل فقال من اين جئت قال كنت
طامعا ان اغتال محمدا فلما قربت منه فاذا اساود تضرب بانيابها على راسه فاتحة افواهها فقال ابو جهل هذا بعض سحره

وقصد اليه رجل بقهره وهو ساجد يصلي [illegible] على الحجر ابن عباس كان النبي يقرأ في المسجد فيجهر بقراءته
فتأذى به ناس من قريش فقاموا ليأخذوه واذا ايديهم مجموعة الى اعناقهم واذا هم عمي لا يبصرون فجاؤوا الى النبي
فقالوا ننشدك الله والرحم فدعا النبي فذهب ذلك عنهم فنزلت يس الى قوله فهم لا يبصرون ابو نعيم كان النبي في سجوده
فرفع ابو لهب حجرا ليلقيه عليه فثبتت يده في الهواء فتضرع الى النبي ودعا له الاعانة لو عوفي لا يؤذيه فلما برئ قال لانت
ساحر حاذق فنزل تبت يدا ابي لهب فحكم نضر بن الحارث بن كلدة لقتل النبي فلما سل سيفه ناى خائفا متحيرا فقيل
يا نضر هذا خير لك مما اردت يوم حنين فما حال الله بينك وبينه باب الشيلا اللاء مزدا لثنيا فطا بالنجم والكسر الذهب الذي
لا رفات له ما انفق طاعة الابل ودنى بهم منه فقال اعتد البحر فهو منتد والجدي بكسر الجيم الشديد الباس والثريا سقوط
الكوكب وكانت العرب في الجاهلية تنسب الامطار الى الانواء وسائر بانها والجدي بالحديد عظم البطن والاجنة
المستوى والقتن بالحديد النصر وفي بعض النسخ فنين بالفاء مدات وهو الحداد والشرى بكسر الشين والياء وسكون
الباء شبيه بخار في ليلة ولم يشتغل فانه يجني الصريع والمرتج بفتح الميم وكسرها اشد بلل في السلاح والفهر بالكسر الحجر
مدة فابدل به الجوزا وقابلها الكف والثبا بالهلال والجبران بكونه هنا كناية عن ثبوت يده في الهواء
وهو هلالا المشهور بين المفسرين في سار النبي الى بني شاجعة فحمل بعض عليهم الاسلام فابوا وخرجا اليه في حمد
الاف فارس فمضوا النبي فلما التقى به قاتلهم بدعوات فهبت عليهم ريح فاهلكتهم عن اخرهم في رمى رسول الله ابن
قمئة بقنيرة فاصاب كعبه حتى بدأ السيف عن يده في يوم احد وقال خذها مني وانا ابن قمئة فقال النبي اذلك الله
واقماك فاتى ابن قمئة غنمه وهو نائم فوضع قرنه في مراقه ثم دعسه فجعل ينادي واذلاه حتى اخرج قرنه من ثدييه
وكانت الكفار في حرب الاحزاب عشرة الاف رجل وبنو قريظة فاتحدوا بنفرهم والصحابة في ثلاثة الاف فرفع يديه وقال
يا منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب فجاءتهم ريح عاصفة فقلعت خيامهم فانهزموا باذن الله وانتم بجنود لم تروها
واخذ يوم بدر كفا من التراب وقيل الحصى وترابا ورمى به في وجه القوم فتفرق الحصى في وجه المشركين فلم يبق منهم
الا واحد الا امتلأ عيناه منه فنزل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى باب الفلاة فربع الغاف وشديد
الزال الشهير منه الشي فيبدأ فاه بالحز صغره واذله وتزاق سلط بفتح الميم وشد بلا الغاف ما رق منه ولان
من اسفله ولا واحد له والوغى الطعن في جابر بن عبد الله لما قتل الربون واعلى النبي دعا عليهم فقال اللهم
اعم عليهم الطرق فلم عليهم حتى ادركوهم واخذوهم وحكى الحكم بن العاص مشية رسول الله مستهزئا فقال عم
كذلك فلتكن فكان يرتعش حتى مات وخطب امرأة فقال ابوها ان بها برصا امتناعا من خطبته ولم يكن بها
برص فقال عم فلتكن كذلك فبرصت وهي ام شبيب ابن البرصاء الشاعر ان النبي نظر الى ذهبي بن ابي جهل وكان
سنة فقال اللهم اعتق من شطانه فلا يدب حتى مات في كلمة ابنا في جيش يا قدم يعيرة في يوم احد

فاعتنق فرسه فانتهى إلى عسكره وهو يخور خوار الثور فقال أبو سفيان ويلك ما أجزعك إنما هو خدش ليس بشيء فقال
ظلمني ابن أبي كبشة وكان يقول أنا أقتلك فكان يخور الملعون حتى صار إلى النار وكان بلال إذا قال أشهد أن محمدا
رسول الله كان منافق يقول كل مرة حرق الكاذب يعني النبي صلى الله عليه وآله فقام المنافق ليلا ليصلح السراج فوقعت النار في سبابته
فلم يقدر على إطفائها حتى أخذت كفه ثم مرفقه ثم عضده حتى احترق كله ف ابن عباس والضحاك في قوله ويوم
يعض الظالم نزلت في عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف وكانا توأمين في الخلة فقدم عقبة من سفره وأولم لجماعة الأشراف
وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله لا آكل طعامك حتى تقول لا إله إلا الله وأني رسول الله فتشهد وأبى فأكل
من طعامه فلما قدم أبي بن خلف عذله وقال صبأت فحكى قصته فقال أبي لا أرضى عنك أو تكذبه فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وتفل
في وجهه ثم فانشق الفلق شقين وعاد منها إلى وجهه فأحرقا وجهه وأثرتا فيه ووعده النبي صلى الله عليه وآله جبهته ما دام في
مكة فإذا خرج قتل بسيفه فقتل عقبة يوم بدر وقتل النبي صلى الله عليه وآله بيده أبيا طب محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الأرمني
عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه إن جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله
وقال له يا محمد قال لبيك يا جبرئيل قال إن فلانا اليهودي سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث إليه
يعني إلى البئر أوثق الناس عندك وأعظمهم في عينك وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال فبعث النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي
طالب عليه السلام وقال انطلق إلى بئر ذروان فإن فيها سحرا سحرني به لبيد بن أعصم اليهودي فأتني به قال علي عليه السلام فانطلقت
في حاجة رسول الله فهبطت فإذا ماء البئر قد صار كأنه ماء الحناء من السحر فطلبته مستعجلا حتى انتهيت إلى أسفل
القليب فلم أظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقلت لا والله ما كذبت وما كذبت وما يقيني به مثل
يقينكم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقا فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فقال افتحه ففتحته فإذا في الحق قطعة
كرب النخل في جوفه وتر عليها إحدى وعشرون عقدة وكان جبرئيل عليه السلام أنزل يومئذ المعوذتين على النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي اقرأها
على الوتر فجعل أمير المؤمنين عليه السلام كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر به
وعافاه ويروى أن جبرئيل وميكائيل عليهما السلام أتيا إلى النبي صلى الله عليه وآله فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل
ما وجع الرجل فقال ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل عليه السلام ومن طبه قال لبيد بن أعصم اليهودي ثم ذكر الحديث إلى آخره

بيان الكرب بالتحريك أصول السعف الغلاظ العراض قال الجزري فيه أنه احتجم حين طب أي سحر ورجل مطبوب أي
مسحور كنوا بالطب عن السحر تفاؤلا بالبرء كما كنوا بالسليم عن اللديغ انتهى أقول المشهور بين الإمامية عدم تأثير السحر في الأنبياء
والأئمة عليهم السلام وأولوا بعض الأخبار الواردة في ذلك وطرحوا بعضها وقد أشرنا إلى ذلك في ما سبق
وقال الطبرسي رحمه الله إن لبيد بن أعصم اليهودي سحر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دس ذلك في بئر لبني زريق فمرض رسول الله صلى الله عليه وآله فبينا هو
نائم إذ أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فأخبراه بذلك وأنه في بئر ذروان في جف

عينك

طلعة

طلعة تحت راعوفة والجف قشر الطلع والراعوفة حجر في أسفل البئر يقف عليه المائح فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث عليا
والزبير وعمارا فنزحوا ماء تلك البئر ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف فإذا فيه مشاطة رأس وأسنان من مشطه
وإذا فيه معقد فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبر فنزلت المعوذتان فجعل كلما يقرأ آية انحلت عقدة ووجد
رسول الله صلى الله عليه وآله خفة فقام كأنما أنشط من عقال وجعل جبرئيل يقول بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حاسد
وعين الله يشفيك ورووا ذلك عن عائشة وابن عباس وهذا لا يجوز لأن من وصفه بأنه مسحور فكأنه قد خبل
عقله وقد أبى الله سبحانه ذلك في قوله وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الأمثال
فضلوا ولكن يمكن أن يكون اليهودي وبناته على ما روي اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه وأطلع الله نبيه
على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج وكان ذلك دلالة على صدقه وكيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم ولو قدروا
على ذلك لقتلوه وقتلوا كثيرا من المؤمنين مع شدة عداوتهم له انتهى كلامه قدس سره ثم روى عن الفضيل بن يسار
قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله اشتكى شكوى شديدا ووجع وجعا شديدا فأتاه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام
فقعد جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه فعوذه جبرئيل بقل أعوذ برب الفلق وعوذه ميكائيل بقل
أعوذ برب الناس وعن ابن جهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو شاك فرقاه بالمعوذتين
وقل هو الله أحد وقال بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك خذها فلتهنيك ع ومن معجزاته
أنه أخذ يوم بدر ملء كفه من الحصا فرمى بها وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه فجعل الله سبحانه لتلك
الحصيات شأنا عظيما لم يترك من المشركين رجلا إلا امتلأت عيناه وجعل المسلمون والملائكة يقتلونهم ويأسرونهم
ويجدون كل رجل منهم منكبا على وجهه لا يدري أين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه ومنها أن
أسماء بنت أبي بكر قالت لما نزلت تبت يدا أبي لهب أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول مذمما
أبينا ودينه قلينا وأمره عصينا والنبي صلى الله عليه وآله جالس في المسجد ومعه أبو بكر فلما رآها أبو بكر قال يا رسول الله
إنها قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنها لا تراني وقرأ قرآنا وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فوقفت على أبي بكر ولم تر رسول الله فقالت يا أبا بكر أخبرت أن صاحبك هجاني
فقال لا ورب البيت ما هجاك فولت وهي تقول قريش تعلم أني بنت سيدها ومنها ما رواه الكلبي عن أبي صالح
عن ابن عباس أن ناسا من بني مخزوم تواصوا بالنبي ليقتلوه منهم أبو جهل والوليد بن المغيرة ونفر من بني مخزوم
فبينا النبي صلى الله عليه وآله قائم يصلي إذ أرسلوا إليه الوليد ليقتله فانطلق حتى انتهى إلى المكان الذي كان يصلي فيه فجعل
يسمع قراءته ثم ذهبوا إلى الصوت فإذا الصوت من خلفهم فيذهبون إليه فيسمعونها أيضا من خلفهم فانصرفوا
ولم يجدوا إليه سبيلا فذلك قوله سبحانه وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون

الجف بالضم وعاء الطلع ق

ولولت المرأة إذا أعولت ق

[illegible]

بيان: قال الطبرسي رحمه الله بعد ذكر قصة أم جميل فإن قيل كيف يجوز أن لا ترى النبي صلى الله عليه وآله وقد رأت غيره فالجواب أنه يجوز أن يكون قد عكس الله شعاع عينيها أو صلّب الهواء فلم ينفذ فيه الشعاع وفرّق الشعاع فلم يتصل بالنبي صلى الله عليه وآله وروي أن النبي صلى الله عليه وآله قال لما سئل: ما زال ملك يسترني عنها. انتهى. وأقول: يحتمل على تلك الوجوه أنه أعرض بوجهه عنها وولّاها ظهره ثم إنها لعنادها وعصبيتها لم تفتش، أو لأن الله ألقى في قلبها خوفاً فصار ذلك صارفاً لها عن النظر، أو أن الله تعالى ألقى شبه إنسان آخر عليه كما فعل بعيسى.

ج: من معجزاته ما هو مشهور أنه خرج في شق من جهة المدينة فأوى إلى غار بقرب مكة يعتوره النزّال ويأوي إليه الرعاة فلا يخلو من جماعة نازلين يتحدثون فيه، فأقام به ثلاثة لا يطرقه بشر، وخرج القوم في أثره وصدّهم الله عنه بأن بعث عنكبوتاً فنسجت عليه فآيسهم من الطلب فيه فانصرفوا وهو نصب أعينهم.

ج: من معجزاته أنه لما لقي أعداءه يوم بدر وهم ألف وهو في عصابة [illegible] التحم الحرب أخذ قبضة من التراب والقوم متفرقون في نواحي عسكره فرمى به وجوههم فلم يبق منهم رجل إلا امتلأت عيناه [illegible] إلى القبيل المتقصي فأخذ التراب لا يصيب أحداً من عسكره ونطق به القرآن وصدّق به المؤمنون وشاهد الكفار ما نالهم منه.

ت: كان أبي بن خلف يقول: عندي رمكة أعلفها كل يوم فرق ذرة أقتلك عليها، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أنا أقتلك إن شاء الله، فطعنه النبي صلى الله عليه وآله يوم أحد في عنقه وخدشه خدشة فتدهدى عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور، فقالوا له في ذلك، فقال: لو كانت الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم، أليس قال لي أقتلك؟ فلو بزق عليّ بعد تلك المقالة لقتلني، فمات بعد يوم.

ع م: تدعوا أن أبا جهل اشترى من رجل طارئ بمكة إبلاً فبخسه أثمانها ولواه بحقه، فأتى الرجل نادي قريش مستجيراً بهم وذكر لهم حرمة البيت، فأحالوه على النبي صلى الله عليه وآله استهزاءً به، فأتاه مستجيراً به فمضى معه ودقّ الباب على أبي جهل فعرفه فخرج منخوب العقل فقال: أهلاً بأبي القاسم، فقال له: أعط هذا حقه، قال: نعم، وأعطاه من فوره، فقيل له في ذلك فقال: إني رأيت ما لم تروا، رأيت والله على رأسه تنيناً فاتحاً فاه، والله لو أبيت لالتقمني.

بيان: يقال رجل نخب بكسر الخاء أي جبان لا فؤاد له، وكذلك نخيب ومنخوب. أقول: روى السيد ابن طاووس رحمه الله في كتاب سعد السعود من تفسير الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: أقبل عامر بن الطفيل وأربد بن قيس وهما عامريان يريدان رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد جالس في نفر من أصحابه فدخلا المسجد فاستشرف الناس لجمال عامر بن الطفيل، وكان من أجمل الناس أعور، فجعل يسأل: أين محمد؟ فيخبرونه، فيقصد نحوه، فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا عامر بن الطفيل يا رسول الله، فأقبل حتى قام عليه فقال: أين محمد؟ فقالوا: هو ذا، قال: أنت محمد؟ قال: نعم، فقال: ما لي إن أسلمت؟ قال: لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين، قال: تجعل لي الأمر بعدك؟ قال: ليس ذاك إليّ ولا لقومك ولكن ذاك إلى الله يجعله حيث يشاء، قال: فتجعلني على الوبر وأنت على المدر؟ قال: لا، قال: فما تجعل لي؟ قال: أجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها، قال: أوليس ذلك لي اليوم؟ قم معي أكلمك، فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله، وأومأ إلى أربد بن قيس ابن عمه أن اضربه، فدار أربد خلف النبي صلى الله عليه وآله فذهب ليخترط السيف فاخترط منه شبراً أو ذراعاً فحبسه الله عز وجل فلم يقدر على سلّه، فجعل يومي عامر إليه فلا يستطيع سلّه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم هذا عامر بن الطفيل أعرّ الدين عن عامر ثلاث مرات، ثم التفت ورأى أربد وما يصنع بسيفه، فقال: اللهم اكفنيهما بما شئت، [illegible] فأرسل الله على أربد بن قيس صاعقة فأحرقته، وولّى عامر بن الطفيل هارباً حتى أتى بيت سلولية فأقام عندها فطعن في خنصره فجعل يقول: يا عامر غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية، وكان يعيّر بعضهم بعضاً بنزوله على سلول ذكراً كان أو أنثى، قال: فدعا عامر بفرسه فركبه ثم أجراه حتى مات على ظهره فأخرجا منزلهما فذلك قول الله جل وعز ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال يعني العقاب، فقتل عامر بن الطفيل بالطعنة وأربد بالصاعقة. وروى الطبرسي أيضاً في مجمع البيان ذلك، تركناه رعاية للاختصار.

باب معجزاته صلى الله عليه وآله في استيلائه على الجن والشياطين وإيمان بعض الجن به

الآيات: الأحقاف: وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن إلى قوله أولئك في ضلال مبين. الجن: قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً إلى آخر السورة.

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن معناه واذكر يا محمد إذ وجّهنا إليك جماعة من الجن تستمع القرآن، وقيل معناه صرفناهم إليك عن بلادهم بالتوفيق والألطاف حتى أتوك، وقيل صرفناهم إليك عن استراق السمع من السماء برجوم الشهب ولم يكونوا بعد عيسى قد صرفوا عنه، فقالوا ما هذا الذي حدث في السماء إلا من أجل شيء قد حدث في الأرض، فضربوا في الأرض حتى وقفوا على النبي صلى الله عليه وآله ببطن نخلة عامداً إلى عكاظ وهو يصلي الفجر فاستمعوا القرآن ونظروا كيف يصلي ويقتدي به أصحابه، عن ابن عباس وابن جبير، فعلى هذا يكون الرمي بالشهب لطفاً للجن. فلما حضروه أي القرآن أو النبي صلى الله عليه وآله قالوا أي قال بعضهم لبعض أنصتوا أي اسكتوا نستمع إلى قراءته فلما قضي أي فرغ من تلاوته ولّوا أي انصرفوا إلى قومهم منذرين أي محذرين إياهم عذاب الله إن لم يؤمنوا قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى يعنون القرآن مصدقاً لما بين يديه أي لما تقدمه من الكتب يهدي إلى الحق إلى الدين الحق وإلى طريق مستقيم يؤدي بكم إلى الجنة.

القصص: عن الزهري قال: لما توفي أبو طالب اشتد البلاء على رسول الله صلى الله عليه وآله فعمد لثقيف بالطائف رجاء أن يؤووه، فوجد ثلاثة نفر منهم هم سادة ثقيف وهم إخوة: عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو، فعرض عليهم نفسه، فقال أحدهم: أنا أسرق ثياب الكعبة إن كان الله بعثك بشيء قط، وقال الآخر: أعجز على الله أن يرسل غيرك، وقال الآخر: والله لا أكلمك بعد مجلسك هذا أبداً، ولئن كنت رسولاً كما تقول فلأنت أعظم خطراً من أن يرد عليك الكلام، وإن كنت تكذب على الله فما ينبغي لي أن أكلمك بعد، وتهزءوا به، وأفشوا في قومه ما راجعوه به، فقعدوا

له صفين على طول لجنة فلما مر رسول الله ص بين صفيهم جعلوا لا يرفع رجليه ولا يضعهما الا رموهما بالحجارة حتى ادموا رجليه
فخلص منهم ورجلاه يسيلان دما فعمد الى حائط من حيطانهم فاستظل في ظل حبلة منه وهو مكروب موجع تسيل
رجلاه دما فاذا في الحائط عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله
فلما رأياه ارسلا اليه غلاما لهما يدعى عداس معه عنب وهو نصراني من اهل نينوى فلما اتاه قال له رسول الله ص
من اي ارض انت قال من اهل نينوى فقال ص من مدينة العبد الصالح يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك
من يونس بن متى فقال ص انا رسول الله والله تعالى اخبرني خبر يونس بن متى فلما اخبره بما اوحى الله اليه من شأن يونس خر
عداس ساجدا لله ومعظما لرسول الله ص وجعل يقبل قدميه وهما يسيلان الدماء فلما بصر عتبة وشيبة ما يصنع
غلامهما سكتا فلما اتاهما قالا ما شأنك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم نرك فعلت ذلك باحد منا قال هذا رجل
صالح اخبرني بشيء عرفته من شأن رسول بعثه الله الينا يدعى يونس بن متى فضحكا وقالا لا يفتننك عن نصرانيتك فانه
رجل خداع فرجع رسول الله ص الى مكة حتى اذا كان بنخلة قام في جوف الليل يصلي فمر به نفر من اهل جن نصيبين من اليمن
فوجدوه يصلي صلاة الغداة ويتلو القرآن فاستمعوا له وهذا معنى قول سعيد بن جبير وجماعة وقال آخرون امر رسول الله
ان ينذر الجن ويدعوهم الى الله ويقرأ عليهم القرآن فصرف الله اليه نفرا من الجن من نينوى فقال ص اني امرت ان اقرأ
على الجن الليلة فأيكم يتبعني فاتبعه عبد الله بن مسعود قال عبد الله ولم يحضر معه احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا
باعلى مكة دخل نبي الله شعبا يقال له شعب الحجون وخط لي خطا ثم امرني ان اجلس فيه وقال لا تخرج منه حتى اعود
اليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته اسودة كثيرة حتى حالت بيني وبينه حتى لم اسمع صوته ثم انطلقوا
وطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط وفرغ رسول الله ص مع الفجر فانطلق فتبرز ثم قال هل رأيت
شيئا فقلت نعم رأيت رجالا سودا مستثفري ثياب بيض قال اولئك جن نصيبين وروى علقمة عن عبد الله قال لم اكن
مع رسول الله ص ليلة الجن ووددت اني كنت معه وروي عن ابن عباس انهم كانوا سبعة نفر من جن نصيبين فجعلهم
رسول الله ص رسلا الى قومهم وقال زر بن حبيش كانوا تسعة نفر منهم زوبعة وروى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
قال لما قرأ رسول الله ص الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول الله ص الجن كانوا احسن جوابا منكم
لما قرأت عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا لا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب يا قومنا اجيبوا داعي الله يعنون محمدا
اذ دعاهم الى التوحيد وخلع الانداد دونه وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم اي ان آمنتم بالله ورسوله يغفر لكم
ويجركم من عذاب اليم في هذا دلالة على انه ص كان مبعوثا الى الجن كما كان مبعوثا الى الانس ولم يبعث الله نبيا
الى الانس والجن قبله ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز الله فيسبقه ويفوته وليس له من دونه
اولياء اي انصارا يمنعونه من الله اولئك في ضلال مبين اي عدول عن الحق ظاهر انتهى كلامه ورفع مقامه

اخبث م

وقال الرازي وروي عن الحسن ان هؤلاء من الجن كانوا يهودا لان في الجن مللا كما في الانس والمحققون على ان الجن مكلفون
سئل ابن عباس هل للجن ثواب قال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب يلتقون في الجنة ويزدحمون على ابوابها ثم قال
واختلفوا في ان الجن هل لهم ثواب ام لا فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم واحتجوا
بقوله ويجركم من عذاب اليم وهو قول ابي حنيفة والصحيح انهم في حكم بني آدم في الثواب والعقاب وهذا قول ابن ابي ليلى ومالك
وكل دليل يدل على ان البشر يستحق الثواب على الطاعة فهو بعينه قائم في حق الجن والفرق بين البابين بعيد جدا
وقال الحلبي رحمه الله في قوله ثم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن اي استمع القرآن طائفة من الجن وهم جيل رقاق الاجسام
خفية على صورة مخصوصة خلاف صورة الانسان والملائكة فان الملك مخلوق من النور والانس من الطين والجن من نار
فقالوا اي الجن بعضها لبعض انا سمعنا قرآنا عجبا العجب ما يدعو الى التعجب منه لخفاء سببه وخروجه عن العادة
يهدي الى الرشد اي المهدي فآمنا به اي بانه من عند الله ولن نشرك بربنا احدا فرجعنا الى عبادة الله وفيه
دلالة على انه ص كان مبعوثا الى الجن ايضا وانهم عقلاء مخاطبون وبلغات العرب عارفون وانهم يميزون بين المعجز وغير المعجز وانه
دعاهم الى الاسلام واخبرهم باعجاز القرآن وانه كلام الله تعالى وروى الواحدي باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال ما قرأ رسول الله ص على الجن وما رآهم انطلق رسول الله ص في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد
حيل بين الشياطين وبين خبر السماء فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت
علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا نحو تهامة بالنبي
وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال
بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم وقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا
فاوحى الله تعالى الى نبيه ص قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن رواه البخاري ومسلم وعن علقمة بن قيس قال قلت لعبد الله بن
مسعود من كان منكم مع النبي ص ليلة الجن فقال ما كان منا معه احد فقدناه ذات ليلة ونحن بمكة فقلنا اغتيل
رسول الله ص او استطير فانطلقنا نطلبه من الشعاب فلقيناه مقبلا من نحو حراء فقلنا يا رسول الله اين كنت لقد
اشفقنا عليك وقلنا لم نبت الليلة بشر ليلة بات بها قوم حين فقدناك فقال لنا انه اتاني داعي الجن فذهبت اقرئهم القرآن
فذهب بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم فاما ان يكون صحبه منا احد فلم يصحبه وعن ابي روق قال هم تسعة نفر من الجن
قال ابو حمزة الثمالي وبلغنا انهم من بني الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس وقيل كانوا سبعة نفر من جن
نصيبين رآهم النبي ص فآمنوا به وارسلهم الى سائر الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا اي تعالى
جلال ربنا وعظمته عن اتخاذ الصاحبة والولد او تعالت صفاته او قدرته او ذكره او فعله وامره او ملكه او آلاؤه
ونعمه والجميع الى معنى واحد وهو العظمة والجلال وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنهما انه لم يبق له ثم حلف ثمانية

الجن بجملتها لا تحكيه مجاز كما قالت وانه كان يقول سفيهنا اي جاهلنا والمراد ابليس لعنه الله ثم حكى قولا بالعبوس على الله
شططا والشطط المجاوزة في ظلم النفس والخروج عن الحق وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا
اي حسبنا ان ما يقولون من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد صدق وانا على حق حين سمعنا القرآن
وتبينا الحق به وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن اي يعتصمون ويستجيرون وكان الرجل من
العرب اذا نزل الوادي في سفره ليلا قال اعوذ بعزيز هذا الوادي من شر سفهاء قومه وكان هذا منهم
على حسب اعتقادهم ان الجن تحفظهم وقيل معناه انه كان رجال من الانس يعوذون برجال من اجل الجن ومن
معرة الجن فزادوهم رهقا اي فزاد الجن للانس اثما على اثمهم الذي كانوا عليه من الكفر والمعاصي وقيل رهقا
اي طغيانا وقيل فرقا وخوفا وقيل شرا وقيل ذلة وقال الزجاج يجوز ان يكون الانس الذين كانوا يستعيذون
بالجن زادوا الجن رهقا لانهم كانوا يزدادون طغيانا اذ قالوا لهم بهذا التعوذ فيقولون سدنا الجن والانس
ويجوز ان يكون الجن زادوا الانس رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا اي قال مؤمنو الجن
لكفارهم ان كفار الانس الذين يعوذون برجال من الجن في الجاهلية حسبوا كما حسبتم يا معشر الجن ان لن يبعث الله
رسولا بعد موسى او عيسى وقيل ان هذه الآية مع ما قبلها اعتراض من اخبار الله تعالى يقول ان الجن ظنوا كما
ظننتم معاشر الانس ان الله لا يحيي احدا يوم القيمة ولا يحاسبه او لن يبعث الله احدا رسولا ثم حكى عن الجن
قولهم وانا لمسنا السماء اي مسسناها وقيل معناه طلبنا الصعود الى السماء فعبر عن ذلك باللمس مجازا وقيل
التمسنا قرب السماء لاستراق السمع فوجدناها ملئت حرسا شديدا اي حفظة من الملائكة شدادا وشهبا والشهب
ملك من الحرس الشهب وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع وكان يتهيأ لنا فيما قبل القعود في مواضع الاستماع
فنسمع منها صوت الملائكة وكلامهم فمن يستمع منا الآن ذلك يجد له شهابا رصدا يرمى به ويرصد
له وشهابا مفعول به ورصدا صفته قال معمر قلت للزهري كان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت افرأيت
قوله انا كنا نقعد منها الآية قال غلظ وشدد امرها حين بعث النبي ص قال البلخي ان الشهب كانت
ثم ما مضى من الزمان غير انه لم يكن يمنع بها الجن عن صعود السماء فلما بعث النبي ص منع بها الجن من الصعود
وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض اي بعد منع الرجم بالشهب وحراسة السماء جوزنا هجوم انقطاع التكليف
او تغيير لا يتصل ببعض من الانبياء وذلك قوله ام اراد بهم ربهم رشدا اي صلاحا وقيل معناه ان هذا
المنع لا ندري العقاب سينزل باهل الارض ام لخير يبعث ويهدي الى الرشد فان مثل هذا لا يكون الا
لاحد هذين وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك تم ومنا الصالحون في الوثنية كنا طرائق قددا اي
فرقا شتى على مذاهب مختلفة واهواء متفرقة وانا ظننا اي علمنا ان لن نعجز الله في الارض اي لن نفوته ان

لا محالة م

اراد

ارادبنا امرا ولن نعجزه هربا اي انه يدركنا حيث كنا وانا لما سمعنا الهدى اي القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه
فلا يخاف بخسا اي نقصا لانها بنحفظه من الثواب ولا رهقا اي لحاق ظلم وغشيان مكروه وانا منا المسلمون ومنا
القاسطون اي الجائرون عن طريق الحق فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا اي التمسوا الصواب والهدى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا يلقون فيها فتحرقهم كما تحرق النار الحطب انتهى قول الجن الكلام في حقيقة الجن وكيفياتهم واحوالهم
في كتاب السماء والعالم ان شاء الله وقد سبق القاضي في الشفاء ان عبد الله بن مسعود راى الجن ليلة الجن وسمع كلامهم وشبههم
برجال الزط وحاجة للنبي ص ان شيطانا تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه
الى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا الآية فرده الله خاسئا
ل آ عن سعد عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن راشد عن عمر بن سهل عن سهيل بن غزوان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
ان امراة من الجن كان يقال لها عفراء كانت تنتاب النبي ص فيسمع من كلامه فتاتي صالحي الجن فيسلمون على يديها وانها فقدها
النبي ص فسال عنها جبرئيل فقال انها زارت اختا لها تحبها في الله فقال النبي ص طوبى للمتحابين في الله ان الله تبارك وتعالى
خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليه سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين والمتزاورين
في الله ثم قال يا عفراء اي شيء رايت قالت رايت عجائب كثيرة قال فاعجب ما رايت قالت رايت ابليس في البحر الاخضر على
صخرة بيضاء مادا يديه الى السماء وهو يقول الهي اذا بررت قسمك وادخلتني نار جهنم فاسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين الا خلصتني منها وحشرتني معهم فقلت يا حارث ما هذه الاسماء التي تدعو بها قال لي رايتها على ساق العرش من قبل
ان يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت انهم اكرم الخلق على الله عز وجل فانا اسأله بحقهم فقال النبي ص لو اقسم اهل الارض
بهذه الاسماء لاجابهم فس قال الجن من ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون ويهود ونصارى وتختلف اديانهم والشياطين
من ولد ابليس وليس فيهم مؤمن الا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام انهى
عن الاعتصام وآمر بافساد الطعام فقال رسول الله ص بئس لعمري الشاب المؤمل والكهل الموتر فقال دع عنك هذا
يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابراهيم حين القي في
النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين
دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ولقد قرأت الكتب فكلها تبشرني بك و
الانبياء يقرؤونك السلام ويقولون انت افضل الانبياء واكرمهم فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله ص
لامير المؤمنين ع علمه فقال هام يا محمد انا لا نطيع الا نبيا او وصي نبي فمن هذا قال هذا اخي ووصيي ووزيري ووارثي
علي بن ابي طالب قال نعم نجد اسمه في الكتب اليا فعلمه امير المؤمنين ع فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء الى امير المؤمنين ع بيان قوله
انت بالمؤمل لعل المعنى بئس حالك في حال شبابك حيث كنت مؤملا على ما قاله بامثال عاملين منا الخير وفي حال شيخوختك

على دعائه على قومه ت

حب صبروك امعوا وذو روايات العامة بحيث لعمر الله عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم قال الجزري المتوسم المتحلي بسمة الشيوخ
والمتلوم المتعرض للائمة في الفعل السيء ويجوز ان يكون من اللومة وهي الحاجة اي المنتظر لقضائها ع ما هذا الاثر عن
ابن عباس قال لما خرج النبي الى بني المصطلق ونزل بقرب واد وعر فلما كان في آخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره عن طائفة
من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه فدعا امير المؤمنين وقال اذهب الى هذا
الوادي فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التي اعطاك الله اياها وتحصن منه باسماء الله
التي خصك بعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم كونوا معه وامتثلوا امره فتوجه امير المؤمنين
الى الوادي فلما قارب شفيره امر المائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا حتى يأذن لهم ثم تقدم فوقف
على شفير الوادي وتعوذ بالله من اعدائه وسماه باحسن اسمائه واومأ الى القوم الذين تبعوه ان يقربوا منه فقربوا
وكان بينه وبينهم فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد القوم ان يقعوا على
وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول ما لحقهم فصاح امير المؤمنين انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب
وصي رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم وظهر للقوم اشخاص كالزط تخيل في ايديهم شعل النار قد اطمأنوا بجنبات الوادي
فتوغل امير المؤمنين بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومئ بسيفه يمينا وشمالا فما لبثت الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود
وكبر امير المؤمنين ثم صعد من حيث هبط فقام مع القوم الذين تبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله
ما لقيت يا ابا الحسن فقد كدنا نهلك خوفا واشفاقا عليك فقال انه لما تراءى لي العدو جهرت فيهم باسماء الله فتضاءلوا وعلمت
ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم لاتيت على آخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى
المسلمين شرهم وسيسبقني بقيتهم الى النبي فيؤمنون به وانصرف امير المؤمنين بمن معه الى رسول الله فاخبره الخبر فسري
عنه ودعا له بخير وقال له قد سبقك يا علي الي من اخافه الله بك فاسلم وقبلت اسلامه باب [illegible]
[illegible] عنه لما العقول شددنا الكشف جزء المعجزات من كتاب الانوار عن احمد بن محمد بن
عبد ربه عن سليمان بن علي الدمشقي عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان قال كان النبي ذات يوم جالسا بالابطح
وعنده جماعة من اصحابه وهو مقبل علينا بالحديث اذ نظرنا الى زوبعة قد ارتفعت فاثارت الغبار وما زالت تدنو
والغبار يعلو الى ان وقفت بحذاء النبي ثم برز منها شخص كان فيها ثم قال يا رسول الله اني وافد قومي وقد استجرنا
بك فاجرنا وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا فان بعضهم قد بغى علينا ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه
وخذ علي العهود والمواثيق المؤكدة ان ارده اليك في غد سالما الا ان تحدث علي حادثة من عند الله فقال النبي
من انت ومن قومك قال انا عرطبة بن شراخ احد بني نجاح وانا وجماعة من اهلي كنا نسترق السمع فلما منعنا من ذلك
آمنا ولما بعث الله نبيه آمنا به على ما علمته وقد صدقناك وقد خالفنا بعض القوم واقاموا على ما كانوا عليه

فوقع بيننا وبينهم الخلاف وهم اكثر منا عددا وقوة وقد غلبوا على الماء والمراعي واضروا بنا وبدوابنا فابعث معي
من يحكم بيننا بالحق فقال له النبي فاكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التي انت عليها قال فكشف لنا
عن صورته فنظرنا فاذا شخص عليه شعر كثير واذا رأسه طويل طويل العينين عيناه في طول رأسه صغير الحدقتين
وله اسنان كانها اسنان السباع ثم ان النبي اخذ عليه العهد والميثاق على ان يرد عليه في غد من يبعث به معه
فلما فرغ من ذلك التفت الى ابي بكر فقال سر مع اخينا عرطبة وانظر الى ما هم عليه واحكم بينهم بالحق فقال يا رسول الله
واين هم قال هم تحت الارض فقال ابو بكر فكيف اطيق النزول تحت الارض وكيف احكم بينهم ولا احسن كلامهم ثم التفت الى عمر بن
الخطاب فقال له مثل قوله لابي بكر فاجاب بمثل جواب ابي بكر ثم اقبل على عثمان وقال له مثل قوله لهما فاجابه كجوابهما
ثم استدعى بعلي وقال له يا علي سر مع اخينا عرطبة وتشرف على قومه وتنظر الى ما هم عليه وتحكم بينهم بالحق فقام
امير المؤمنين مع عرطبة وقد تقلد سيفه قال سلمان فتبعتهما الى ان صارا الى الوادي فلما توسطاه نظر الي امير المؤمنين
وقال قد شكر الله سعيك يا ابا عبد الله فارجع فوقفت انظر اليهما فانشقت الارض ودخلا فيها ورجعت و
تداخلني من الحسرة ما الله اعلم به كل ذلك اشفاقا على امير المؤمنين واصبح النبي وصلى بالناس الغداة وجاء وجلس على
الصفا وحف به اصحابه وتأخر امير المؤمنين وارتفع النهار واكثر الناس الكلام الى ان زالت الشمس وقالوا ان
الجني احتال على النبي وقد اراحنا الله من ابي تراب وذهب عنا افتخاره بابن عمه علينا واكثروا الكلام الى ان صلى
صلى الله عليه وآله صلاة الاولى وعاد الى مكانه وجلس على الصفا وما زال يحدث اصحابه الى ان وجبت صلاة العصر و
اكثر القوم الكلام واظهروا الياس من امير المؤمنين فصلى النبي صلاة العصر وجاء وجلس على الصفا واظهر الفكر
في امير المؤمنين وظهرت شماتة المنافقين بامير المؤمنين وكادت الشمس تغرب فتيقن القوم انه قد هلك واذا قد انشق
الصفا وطلع امير المؤمنين منه وسيفه يقطر دما ومعه عرطبة فقام اليه النبي وقبل بين عينيه وجبينه
وقال له ما الذي حبسك عني الى هذا الوقت فقال صرت الى جن كثير قد بغوا على عرطبة وقومه من المنافقين فدعوتهم
الى ثلاث خصال فأبوا علي وذلك اني دعوتهم الى الايمان بالله تعالى والاقرار بنبوتك ورسالتك فابوا فدعوتهم الى اداء
الجزية فابوا فسألتهم ان يصالحوا عرطبة وقومه فيكون بعض المرعى لعرطبة وقومه وكذلك الماء فابوا ذلك كله
فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم ثمانين الفا فلما نظروا الى ما حل بهم طلبوا الامان والصلح ثم آمنوا وزال الخلاف بينهم
وما زلت معهم الى الساعة فقال عرطبة يا رسول الله جزاك الله وامير المؤمنين عنا خيرا باب [illegible]
ما روته الجن [illegible] الجوهري عن عبد الله بن الصلت عن [illegible] عن انس بن مالك ان
رسول الله كان ذات يوم جالسا على باب الدار ومعه علي بن ابي طالب اذ اقبل شيخ فسلم على رسول الله ثم انصرف
فقال رسول الله لعلي اتعرف الشيخ فقال له علي ما اعرفه فقال صلى الله عليه وآله هذا ابليس فقال علي لو علمت

يا رسول الله نضربه ضربة بالسيف وشاركهم في الاموال والاولاد فوالله ما تركت احداً احبك في امته ع الحسين
بن محمد بن سعيد عن فرات بن ابرهيم عن محمد بن علي بن معمر عن احمد بن علي الرملي عن احمد بن موسى عن يعقوب بن اسحق المروزي
عن عمرو بن منصور عن اسمعيل بن ابان عن يحيى بن ابي كثير عن ابيه عن ابي هرون العبدي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال
كنا يوماً مع رسول الله ص اذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع فقلنا يا رسول الله ما احسن صلوته فقال ص هو
الذي اخرج اباكم من الجنة فمضى اليه علي ع غير مكترث فهزه هزة ادخل اضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ثم قال
لاقتلنك ان شاء الله فقال لن تقدر على ذلك الى اجل معلوم من عند ربي ما لك تريد قتلي فوالله ما ابغضك احد الا
سبقت نطفتي الى رحم امه قبل نطفة ابيه ولقد شاركت مبغضيك في الاموال والاولاد وهو قول الله عز وجل
في محكم كتابه وشاركهم في الاموال والاولاد الخبر ب محمد بن عبد الحميد عن ابي جميلة عن ابي عبد الله ع في قول
سليمان هب لي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب قلت فاعطي الذي دعا به قال نعم ولم يعط بعده انسان
ما اعطي ع من غلبة الشيطان فخنقه الى اسطوانة حتى اصاب بلسانه يد رسول الله ص فقال رسول الله ص لولا ما دعا
به سليمان لاريتكموه نس واذ صرفنا اليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم
منذرين الى قوله اولئك في ضلال مبين فهذا كله حكاية عن الجن وكان سبب نزول هذه الآية ان رسول الله ص
خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد من يقبله ثم رجع
الى مكة فلما بلغ موضعاً يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءة رسول الله ص
استمعوا له فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما قضي اي فرغ رسول الله ص من القراءة ولوا
الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به الى قوله اولئك في ضلال مبين فجاؤا الى رسول الله ص
فاسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله ص شرائع الاسلام فانزل الله على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة
كلها فحكى الله قولهم وولى رسول الله ص عليهم منهم وكانوا يعودون الى رسول الله ص في كل وقت فامر امير المؤمنين صلوات الله
عليه ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان ف ابن جبير قال
لو عجبه الثقيف فلما انصرف الى مكة وقام بنخلة في جوف الليل يصلي فمر به نفر من الجن فوجدوه يصلي صلوة الغداة ويتلو القرآن
فاستمعوا اليه وقال الحميري امر رسول الله ص ان ينذر الجن فصرف الله اليه نفراً من الجن من نينوى في قوله واذ صرفنا
اليك نفراً من الجن وكان بات في وادي الجن وهو على ميل من المدينة فقال اني امرت ان اقرأ على الجن الليلة
فايكم يتبعني فاتبعه ابن مسعود وساق الحديث مثل ما رواه الطبرسي ره وروي عن ابن عباس انهم كانوا سبعة
نفر من جن نصيبين فجعلهم رسول الله ص رسلاً الى قومهم وقال زر بن حبيش كانوا تسعة منهم زوبعة وقال غيره
ومسار وشاصر وماضر والارد وعميم ف ثم سار التبع الى الوادي حتى قرب اذا بالطلائع قد رجعت والاعلام

والالوية قد وقفت فقال لهم التبع يا قوم ما الخبر فقالوا يا رسول الله خبر عظيم قد سقطت علينا الطريق كانها
جبل عظيم لا يمكننا من المسير فسار التبع حتى اشرف عليها فرفعت رأسها وقالت السلام عليك يا رسول الله ص
انا الهيثم بن طاح بن ابليس مؤمن بك فقد صرت اليك في عشرة آلاف من اهل بيتي حتى اعينك على حرب القوم فقال التبع
انصرف عنا ودبر بالهلاك عن ايماننا فضلاً ذلك وسار الملوك اقول سيأتي في باب عمل النيروز عن المعلى بن خنيس عن ابي
عبد الله ع ان يوم النيروز هو اليوم الذي وجه به رسول الله ص علياً ع الى وادي الجن فاخذ عليهم العهود والمواثيق وسيأتي
اكثر اخبار هذا الباب في باب استيلاء امير المؤمنين صلوات الله عليه على الجن والشياطين باب

آخر وهو من الاول في الهواتف من الجن وغيرهم بنبوته ص

فس في حديث مازن بن الغضوب الطائي انه لما عتر عتيرة
سمع من صنمه بعث نبي من مضر * فدع نحيتاً من حجر * ثم عتر عتيرة اخرى فسمع منه هذا نبي مرسل جاء بحق منزل
الخبر في السعيد قول قريش في الليل هاتفاً على ابي قبيس يقول شعراً * اذا اسلم السعدان يصبح بمكة * محمد لا يخشى خلاف المخالف
فلما اصبحوا قال ابو سفيان من السعدان سعد بكر وسعد تميم ثم سمع في الليلة الثانية * ايا سعد سعد الاوس كن انت ناصراً
ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف * اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا * على الله في الفردوس خير زخارف * فلما اصبحوا قال
ابو سفيان هو سعد بن معاذ وسعد بن عبادة قال تميم الداري ادركني الليل في بعض طرقات الشام فلما اخذت مضجعي قلت
انا الليلة في جوار هذا الوادي فاذا مناد يقول عذ بالله فان الجن لا تجير احداً على الله قد بعث نبي الاميين رسول الله ص
وقد صلينا خلفه بالحجون وذهب كيد الشياطين ورميت بالشهب فانطلق الى محمد رسول الله رب العالمين سعد بن
جبير قال ان سواد بن قارب نام على جبل من جبال السراة فاتاني آت وضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب اتاك
رسول من لؤي بن غالب * فلما استويت ادبر وهو يقول * عجبت للجن وانجاسها * ورحلها العيس باحلاسها * تهوي
الى مكة تبغي الهدى * ما صالحوها مثل انجاسها * فعدت فنمت فضربني برجله فقال مثل الاول فادبر وهو يقول * عجبت
للجن وتطلابها * ورحلها العيس باقتابها * تهوي الى مكة تبغي الهدى * ما صادقوها مثل كذابها * فعدت
فنمت فضربني برجله فقال مثل الاول فلما استويت ادبر وهو يقول * عجبت للجن واشرارها * ورحلها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى * ما مؤمنوها مثل كفارها * فلما ركبت ناقتي واتيت مكة فاذا النبي ص وانشدته * اتاني
نجيي قبل هدو ورقدة * ولم يك فيما قد بلوت بكاذب * ثلاث ليال قوله كل ليلة * اتاك رسول من لؤي بن غالب * فاشهد
ان الله لا رب غيره * وانك مأمون على كل غائب * وكان لابن عزنة صنم يقال له حمام فلما بعث النبي ص سمع من جوفه
يقول يا بني هند بن حرام * ظهر الحق واودى الحمام * ودفع الشرك الاسلام * ثم نادى بعد ايام لطارق يقول يا طارق يا
طارق * بعث النبي الصادق * جاء بوحي ناطق * صدع صادع بتهامة * لناصريه السلامة * ولخاذليه الندامة *
هذا الوداع مني الى يوم القيامة * ثم وقع الصنم لوجهه فتكسر قال زيد بن ربيعة فاتيت النبي ص فاخبرته بذلك فقال هذا كلام

الجن المؤمنين نديهما الى الاسلام وسمع صوت الجن بمكة ليلة خروج النبي ﷺ جزى الله رب الناس خير جزائه · رسولا ان
في خيمتي ام معبد · فيا لقصي ما زوى الله عنكم به · من فعال لا تجازى وسودد · فاجابه حسان في قوله · لقد خاب
قوم زال عنهم نبيهم · وقدس من يسري اليهم ويغتدي · نبي يرى ما لا يرى الناس حوله · ويتلو كتاب الله في كل مشهد
وان قال في يوم مقالة غائب · فتصديقها في ضحوة اليوم او غد · وصفت من جبال مكة يوم بدر ابو فهر · سينقض منها
ملك كسرى وقيصرا · اصابت رجالا من لؤي وجردت · حرائر يضربن الترائب حسرا · الا ويح من امسى عدو محمد · لقد ذاق خزيا
في الجموع وخسرا · واصبح في هام العجاجة معفرا · تناوله الطير الجياع وتنقرا · فمثل الهواتف وظهور الجن من الغيب و
دخل العباس بن مرداس السلمي على وثن يقال له الضمار فكنس ما حوله ومسحه وقبله فاذا صائح يصيح يا عباس بن مرداس
قل للقبائل من سليم كلها · هلك الضمار وفاز اهل المسجد · هلك الضمار وكان يعبد مرة · قبل الكتاب الى النبي محمد · ان الذي
جاء بالنبوة والهدى · بعد ابن مريم من قريش مهتدي · فخرج في ثلاثمائة راكب من قومه الى النبي ﷺ فلما رآه النبي ﷺ تبسم
ثم قال يا عباس بن مرداس كيف كان اسلامك فقص عليه القصة فقال صدقت وسر بذلك وفي حديث سواد بن قارب
لما قال له عمر الكاهن انت فقال قد هدى الله بالاسلام كل جاهل ودفع بالحق كل باطل واقام بالقرآن كل مائل
القصة فاخرجت طلبة بذي السنف فاذا بها نفث · لا قربها الكواكب الرواكد الاربعة · خلق سبيل الظلمة المزرعة
فخليتها في جنح الليل فاذا انا بهاتف يقول خذها ولا تجعل وخذ منها فان شر السير سير الحقحقة فما برح حتى اتى خابر
من حفصة وقال عمرو بن جبلة الكلبي عترنا عتيرة لصنم اسمه صمد فسمعنا من جوفه يخاطب سادنه عصام يا عصام يا
عصام جاء الاسلام وذهبت الاصنام وحقنت الدماء ووصلت الارحام ففزعت من ذلك ثم عترنا اخرى فسمعنا
يقول ... يا بكر بن جبل جاء النبي المرسل يصدقه المطعمون في المحل · ارباب يثرب ذات النخل ويكذبه
اهل نجد وتهامة · واهل فلج واليمامة · فاتيت الى النبي ﷺ واسلمت وانشد عمرو اجبت رسول الله اذ جاء بالهدى ·
فاصبحت بعد الجحد لله اوجلا · نفيت شيطانا عن حوت قبل يعبد الاوثان · قبل الله رهط كعب بن فهر ما اضلها
العقول ولا احلاما · جاءنا نبي به نبي عجب · دين آبائنا الحماة الكراما · فجحدوه وكلهم وانتقصوا النبي وقال
هلموا اعدائنا ابيتم نحن النجوم من ذلك فاتاه جن مؤمن وقال يا رسول الله ثم انا قتلت مسعر الشيطان
المتكلم في الاوثان فاحضر الجمع لاجيبه ودخل النبي ﷺ فخرت الاصنام على وجوهها فنصبوها وقالوا تكلم
فقال انا الذي سماني المطهرا · انا قتلت ذا الفجور مسعرا · اذ طغى لما طغى واستكبرا · وانكر الحق وسام
المنكرا · بشتمه نبينا المطهرا · فذلك لله عليه السورا · من بعد موسى نبينا الاثرا · فقالوا ان محمدا
يخادع اللات كما خادعنا نابغة الطيرها انه روي وفي حديث جبير بن مطعم عن ابيه قال كنا جلوسا
قبل ان يبعث رسول الله ﷺ بشهر نحرنا جزورا فاذا صائح يصيح من جوف الصنم اسمعوا العجب ذهب استراق الوحي ويرمى

بالشهب

بالشهب لنبي بمكة اسمه محمد مهاجرته الى يثرب الطبري في حديث ابن اسحق والزهري عن عبد الله بن كعب مولى
عثمان انه قال عمر لقد كنا في الجاهلية نعبد الاصنام ونعلق الاوثان حتى اكرمنا الله بالاسلام فقال الاعرابي
لقد كنت كاهنا في الجاهلية قال فاخبرنا ما اعجب ما جاءك به صاحبك قال جاءني قبل الاسلام بشهر فقال
الم تر الى الجن وابلاسها وايّاسها من دينها ولحاقها بالقلاص واحلاسها فقال عمر اني والله لعند وثن
من اوثان الجاهلية في معشر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجلا فنحن ننتظر قسمه ليقسم لنا منه اذ سمعت
من جوف العجل صوتا ما سمعت صوتا قط انفذ منه وذلك قبل الاسلام بشهر او سنة يقول يا ذريح
امر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله ومنه حديث الخثعمي وحديث سعد بن عبادة وحديث سعد بن عمرو الهذلي
وفي حديث خريم بن فاتك الاسدي انه وجد ابله بابرق العزاف فسمع هاتفا هذا رسول الله ذو الخيرات
جاء بياسين وحاميمات فقلت من انت قال انا مالك بن مالك بعثني رسول الله على جن نجد فقلت لو كان
لي من يكفيني ابلي لاتيته فآمنت به فقال انا اكفيكها حتى اؤديها سالمة وقصدت المدينة والناس في صلاة
الجمعة فقلت في نفسي لا ادخل حتى ينقضي صلاتهم فاناخ راحلتي اذ خرج الي رجل فقال يقول لك رسول الله ﷺ
ادخل فدخلت فلما رآني قال لي ما فعل الشيخ الذي ضمن لك ان يؤدي ابلك الى اهلك قلت لا علم لي به قال انه
اداها سالمة فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله باب العتيرة شاة كانوا يذبحونها في
رجب لآلهتهم والقطيطي يجمع السلاقا المحجنة ينفخ الخار جبل بمكة وهي شعيع ويقال رحلت البعير اي شددت
على ظهره الرحل ووصف النبي ﷺ فاذا هوى اي ذهب والنجاد العباد وقال الجزري في حديث سلمان شر السير
الحقحقة هو المتعب للسير وقيل هو ان تحمل الدابة على ما لا تطيقه والفلج موضع بين البصرة وضرية
اقول روى في المغني باسناده عن يعقوب بن زيد بن طلحة ان رجلا مر على مجلس بالمدينة فيه عمر بن الخطاب
فنظر اليه عمر فقال اكاهن هو فقال يا امير المؤمنين هدى بالاسلام كل جاهل ودفع بالحق كل باطل
واقام بالقرآن كل مائل واغنى بمحمد ﷺ كل عائل فقال عمر متى عهدك بها يعني صاحبته قال قبيل الاسلام
اتتني فصرخت يا سلام يا سلام الحق المبين والخير الدائم غير حلم النائم الله اكبر فقال رجل من القوم
يا امير المؤمنين انا احدثك بمثل هذا والله انا لنسير في بادية ملساء لا يسمع فيها الا الصدى اذ نظرنا
فاذا راكب مثل السهم من الفرس حتى كان منا على قدر ما يسمعنا صوته فقال يا احمد يا احمد الله اعلى واجل اتاك
ما وعدك من الخير يا احمد ثم ضرب راحلته حتى اتانا ورأينا فقال عمر الحمد لله الذي هدانا بالاسلام واكرمنا به فقال
رجل من الانصار انا احدثك يا امير المؤمنين بمثل هذا واعجب منه قال عمر حدث قال انطلقت انا وصاحبان لي نريد
الشام حتى اذا كنا بقفرة من الارض نزلنا بها فبينا نحن كذلك اذ لحقنا راكب نكبنا الركب فقال يا سفر

قالت فانا اتا الظبية عضبا توقع قريبا منا فوثبت اليها فقال الرجل الذي لحقنا خل سبيلها لا ابا لك والله لقد
رايتها ونحن نسلك هذا الطريق ونحن عشرة او اكثر من ذلك فيختطف بعضنا فاهوى الاكان من الظبية فاتبعتها
احدى نجيب وقلت لعمر الله لا اخليها فارتحلنا وهي معنا حتى اذا ذهب سدس من الليل اذا هاتف يهتف
بنا ويقول يا ايها الركب السراع الاربعة خلوا سبيل النافر المفزعة خلوا عن العضباء في الوادي سعة لا تذبحن
الظبية المروعة فيها لايتام صغار منفعة قال فخليت سبيلها ثم انطلقنا حتى اتينا الشام فقضينا حوائجنا ثم اقبلنا
حتى اذا كنا بالمكان الذي كنا فيه هتف هاتف من خلفنا اياك لا تعجل وخذها عن ثقة فان شر السير سير الحقحقة قد
لاح نجم واضاء مشرقه يخرج من ظلمة عسف موبقة ذاك رسول مفلح من صدقه الله اعلى امره وحققه باب الشرف
بالضم الطائفة من الليل والسوف محركة سواد الليل خص ابو محمد عن صالح المزني عن الحرث بن حصيرة عن الاصبغ بن نباتة
قال كنا مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب يوم الجمعة في المسجد بعد العصر اذ اقبل رجل طوال كانه بدوي فسلم عليه فقال
له علي فما فعل جنيك الذي كان ياتيك قال انه ليأتيني الان وقد بت بين يديك يا امير المؤمنين قال علي فحدث
القوم بما كان منه فجلس وسمعنا له فقال اني لنائم باليمن فلان سيفا الله نبيه م فاذ اتاني الاتي نصف الليل
فركضني برجله وقال اجلس فجلست ذعرا فقال اسمع قلت وما اسمع قال عجبت للجن وابلاسها ورحلها العيس
باحلاسها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما طاهر الجن كانجاسها فارحل الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى
راسها قال فقلت والله لقد حدثت نفسي بشيء او بعث وما افصح لي واني لارجو ان يفصح لي فارقت بلي
واضحى كئيبا فقال اسمع فقلت وما اسمع قال عجبت للجن واخبارها ورحلها العيس باكوارها تهوي الى مكة تبغي
الهدى ما مؤمنو الجن ككفارها فارحل الى الصفوة من هاشم بين روابيها واحجارها فقلت والله لقد حدثت
نفسي بشيء او بعث وما افصح لي واني لارجو ان يفصح لي فارقت بلي واضحى كئيبا فلما كان من القابلة اتاني
نصف الليل وكنا ذانا فركضني برجله وقال اجلس فجلست وانا ذعر فقال اسمع قلت وما اسمع قال عجبت للجن
وانيابها ورحلها العيس بانيابها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما صادقو الجن ككذابها فارحل الى الصفوة
من هاشم احمد ادهم خير اربابها قلت عدو الله افصحت فاين هو فالظهر عكتم بنحو الشهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فاصبحت ورحلت ناقتي فوجهتها قبل مكة فاول ما دخلتها لقيت ابا سفيان وكان شيخا ضالا
فسلمت عليه وسالته عن الحي فقال والله انهم مخصبون الا ان يتيم ابي طالب قد افسد علينا ديننا قلت وما اسمه
قال محمد احمد قلت واين هو قال تزوج بخديجة بنت خويلد فهو عليها نازل فاخذت بخطام ناقتي ثم انتهيت الى بابها
فعقلت ناقتي ثم ضربت الباب فاجابني من هذا فقلت انا اردت محمدا فقال اذهب الى عملك فما لذن رون
محمدا ماويه ظلال بيت ثم طرد نوع وجهه ثم وحصني اذهب الى عملك قلت رجل اتيت رجلا اقبل من اليمن

دعماثر

بلوت دد

وعسى الله ان يكون قد من علي به فلا يحرمني النظر اليه وكان رجلا ما فسمعته يقول يا حسن الحجبة افتح الباب ففتحت
فدخلت فوثبت النور في وجهه ساطعا نورا ثم نورا ثم درت خلفه فاذا انا بخاتم النبوة معجون على كتفه الايمن فقبلته ثم
قمت بين يديه وانشات اقول اتاني نجي بعد هدء ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ثلاث ليال قوله كل ليلة
اتاك رسول من لؤي بن غالب فشمرت عن ذيلي الازار ووسطت بي الذعلب الوجنا بين السباسب فربما
يا نبيك بما خير فادر وان كان فيما جاء شيب الذوائب واشهد ان الله لا شيء غيره وانك مامون على كل
غائب وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة الا الله
يغني عن سواد بن قارب وكان اسم الرجل سواد بن قارب فرحت والله مومنا به ثم خرج الى صفين فاستشهد مع
امير المؤمنين عم باب العيس بالكسر الابل البيض يخالطها اشقر من الشقرة والاحلاس جمع حلس وهو كساء يطرح
على ظهر البعير قوله الى راسها القسم راجع الى القبيلة والاكوار جمع الكور بالضم وهو الرحل باداته والهدى والسكون
والذعلبة الناقة السريعة والوجناء الناقة الصلبة والسباسب جمع سبسب قوله شيب الذوائب اي فيه وصل
فما يا نبيك به لو جعل الله وان كان فيه امور شداد تشيب منها الذوائب وفي بعض الكتب مكان البيت الاول
عجبت للجن وتجساسها وشدها العيس باحلاسها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما خير الجن كانجاسها ومكان الثاني
عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتابها الخ قوله فارحل الى الصفوة من هاشم ليس قداماها كاذنابها
التجساس تفعال من التجسس كالتطلاب من الطلب والقدامى المتقدمون والاذناب المتاخرون وروى فيه عن ابي
هريرة ان قوما من خثعم كانوا عند صنم لهم جلوسا وكانوا يتحاكمون الى اصنامهم فقال الاجهر بينه هل كنت لتفعل ذلك
فيقول له ابو هريرة والله ما فعلت فاكون فاحدثه التي نعرفت عجرة قال ابو هريرة فالقوم مجتمعون عند صنمهم اذ سمعوا
بهاتف يهتف يا ايها الناس ذوو الاجسام ومسندو الحكم الى الاصنام الكلكم اوزه كالكهام الا ترون
ما ارى امامي من ساطع يجلو دجى الظلام قد لاح للناظر من تهام قد بين للناظر الشام ذاك نبي سيد الانام
من هاشم في ذروة السنام مستعلن بالبلد الحرام جاء يهد الكفر بالاسلام اكرمه الرحمن بالامام قال ابو هريرة
فامسكوا ساعة حتى حفظوا ذلك ثم تفرقوا فلم تمض بهم ثالثة حتى فجاءهم خبر رسول الله ص انه قد ظهر بمكة قال الاوزاعي
الاجهر فقال لهم [illegible] عن الاصنام لكم تضرع كل وثني ودجل كهام كمار كليل بمن لا غناء عنده
دقوم كهام ايضا والمتكفة المتعرضة للشر والفساد كمعال بالجر [illegible] الى [illegible] كا نطهر
كنز الكراجكي ذكروا انه كان لسعد العشيرة صنم يقال له فراض وكانوا يعظمونه وكان سادنه رجلا من بني انس الله
ابن سعد العشيرة يقال له ابن وقشة فحدث رجلا من بني انس الله يقال له ذباب بن الحرث بن عمرو قال كان لابن
وقشة رئي من الجن يخبره بما يكون فاتاه ذات يوم فاخبره قال يا ذباب اسمع العجب العجاب بعث احمد بالكتاب

يدعو بكم لا تجاب قال فقلت ما هذا الذي تقول قال ما ادري هكذا اقبل الخبر فلم يكن الا قليلا حتى خرج النبي ص فقام

ذنابا الى الصنم فحطمه ثم اتى النبي ص فاسلم على يديه وقال ابياتا اسلامية شعر تبعت رسول الله اذ جاء بالهدى و

خلفت فواصا بارض هوان * شددت عليه شدة فتركته * كان لم يكن والدهر ذو حدثان * فلما رايت الله اظهر

دينه * اجبت رسول الله حين دعاني * فمن مبلغ سعد العشيرة انني * شريت الذي يبقى بآخر فان * قال وروي انه كان

لبني عذرة صنم يقال له حمام وكانوا يعظمونه وكان في بني هند ابن حرام وكان سادنه رجل منهم يقال له طارق

وكانوا يعترون عنده العتائر قال رجل من بني عمرو العذري فلما ظهر النبي ص سمعنا منه صوتا وهو يقول يا بني هند بن

حرام ظهر الحق واودى حمام ودفع الشرك الاسلام قال ففزعنا لذلك وهالنا فمكثنا اياما ثم سمعنا منه صوتا اخر

وهو يقول يا طارق يا طارق * بعث النبي الصادق * بوحي ناطق * صدع صادع * بارض تهامة * لناصريه السلامة

ولخاذليه الندامة * هذا الوداع مني الى يوم القيامة * ثم وقع الصنم لوجهه قال فابتعت راحلتي حتى اتيت النبي ص ومعي نفر من قومي

فاخبرناه بما سمعنا فقال ذاك كلام مؤمن من الجن ثم قال يا معشر العرب اني رسول الله الى الانام كافة ادعوكم الى عبادة الله

وحده واني رسوله وعبده وان تحجوا البيت وتصوموا شهرا من اثني عشر شهرا وهو شهر رمضان فمن اجابني فله

الجنة نزلا وثوابا ومن عصاني كانت له النار منقلبا وعقابا فاسلمنا وعقدنا له لواء وكتب لي كتابا فقلت

وقلت عند ذلك شعر اتيتك رسول الله اعملت نصها * اكلفها حزنا وقوزا من الرمل * لانصر خير الناس نصرا مؤزرا * و

اعقد حبلا من حبالك في حبلي * واشهد ان الله لا شيء غيره * ادين له ما اثقلت قدمي نعلي * قال وذكروا ان عمرو بن

مرة كان يحدث فيقول خرجت حاجا في الجاهلية في جماعة من قومي فرايت في المنام وانا في الطريق كان نورا ساطعا من

الكعبة حتى اضاء الى نخل يثرب وجبل جهينة الاشعر الاجرد وسمعت في النوم قائلا يقول انقشعت الظلماء وسطع الضياء

وبعث خاتم الانبياء ثم اضاء اضاءة اخرى حتى نظرت الى قصور الحيرة وابيض المدائن وسمعته يقول اقبل حق فسطع

ودمغ باطل فانقمع فانتبهت فزعا وقلت لاصحابي والله ليحدثن بمكة في هذا الحي من قريش حدث ثم اخبرتهم بما

رايت فلما انتهينا الى بلادنا جاءنا خبر ان رجلا من قريش يقال له احمد قد بعث وقد كان له صنم فكسرته انا النبي

اسوته تشددت عليه نكرته فخرجت حتى قدمت عليه مكة فاخبرته فقال يا عمرو بن مرة انا النبي المرسل الى

العباد كافة ادعوهم الى الاسلام وآمرهم بحقن الدماء وصلة الارحام وعبادة الرحمن ورفض الاوثان

وحج البيت وصوم شهر رمضان فمن اجاب فله الجنة ومن عصى فله النار فآمن بالله يا عمرو بن مرة تنج

يوم القيامة من النار فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله آمنت بما جئت به من حلال وحرام

وان ارغم ذلك كثيرا من الاقوام وانشات اقول شهدت بان الله حق وانني * لآلهة الاحجار اول تارك

وشمرت عن ساقي الازار مهاجرا * اليك اجوب الوعث بعد الدكادك * لاصحب خير الناس نفسا ووالدا

رسول

رسول مليك الناس فوق الحبائك * ثم قلت يا رسول الله ابعثني الى قومي لعل الله تبارك وتعالى ان يمن بي

عليهم كما من علي بك فبعثني وقال عليك بالرفق والقول السديد ولا تكن فظا غليظا ولا مستكبرا ولا حسودا

فاتيت قومي فقلت يا بني رفاعة يا معشر جهينة ان الله وله الحمد قد جعلكم خيار من انتم منه وبغض اليكم

في جاهليتكم ما حبب الى غيركم من العرب الذين كانوا يجمعون بين الاختين ويخلف الرجل منهم على امراة ابيه

والغارة في الشهر الحرام فاجيبوا هذا النبي من لوي بن غالب تنالوا شرف الدنيا وكرامة الآخرة وسارعوا في امره

يكن بذلك لكم عند الله فضيلة قال فاجابوني الا رجلا منهم فانه قام فقال يا عمرو بن مرة امر الله عيشك

اتامرنا ان نرفض آلهتنا ونفرق جماعتنا ونخالف دين آبائنا ومن مضى من اوائلنا الى ما يدعو اليه هذا القرشي

من تهامة لا ولا حبا ولا كرامة ثم انشا الخبيث يقول شعرا ان ابن مرة قد اتى بمقالة * ليست مقالة من يريد صلاحا

اني لاحسب قوله وفعاله * يوما وان طال الزمان ذباحا * ايسفه الاحلام ممن قد مضى * من رام ذلك

لا اصاب فلاحا فقال له عمرو الكاذب مني ومنك امر الله عيشه وابكم لسانه قال عمرو فوالله لعمي

وما مات حتى سقط فوه وكان لا يهتدي على الكلام ولا يبصر شيئا بيان في النهاية النقا الكثيب حتى يحج

اضحى بحازت مرتوف الفاحمة الحزن المستوي من الرمل والكثيب الشرف وقال الوعث المكان السهل الكثير

تغيب فيه الاقدام والطريق العسر وقال الدكادك من الرمل ما تكبس واستوى منه بالارض وهو رمل

فيها غلظ والجمع دكادك وقال الحبائك الطرائق في الرمل ونحوه وجمع حباك الحبك

وجمع الحبيكة حبائك ومنه قوله تعالى والسماء ذات الحبك قال لها طرائق النجوم وقال في النهاية في حديث

كعب بن مرة وشعره اني لاحسب البيت هكذا جاء في الرواية والذباح القتل وهو ايضا نبت يقتل آكله باب

معجزاته صلى الله عليه وآله في اخباره بالمغيبات وفيه كثير مما يتعلق بباب اعجاز القرآن يج من كتاب الدلائل تصنيف عبد الله بن

جعفر الحميري باسناده عن الصادق ع انه لما طلب قوم من قريش الى النبي ص حاجة فقال انكم ممطرون غدا فاصبح كما

زعم حتى ارتفع النهار قال فاتاه رجل عظيم عند الناس فقال ما كان اغناك عما تكلمت به امس فانا ما رأينا هكذا

قط فان رقعت سحابة من قبل الصورين فاطردت الاودية وجاء غيم من المطر ما جاء والله فقالوا اطلبها الى الله

ان يكشفها عنا فقال اللهم حوالينا ولا علينا فارتفع السحاب يمينا وشمالا بيان في القاموس وذو بارق صوره بالتحريك

موضع من صدر يلملم وصوران قرية باليمن وموضع بنواحي المدينة ب القطبين عن ابن ميمون عن جعفر بن محمد ع قال

قال ابي كان النبي ص اخذ من العباس يوم بدر ثمانية كانت معه فقال يا رسول الله ما عندي غيرها فقال

فاين الذي سمعته عند ام الفضل فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ما كان معها احد حين

استخبيتها ير محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن حبة

العربي قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان يوشع بن نون كان وصي موسى بن عمران وكانت الواح موسى من زمرد اخضر
فلما غضب موسى عليه السلام القى الالواح من يده فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع فلما ذهب عن موسى الغضب قال
يوشع بن نون اعندك تبيان ما في الالواح قال نعم فلم يزل يتوارثها رهط من بعد رهط حتى وقعت في ايدي اربعة رهط
من اليمن وبعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بتهامة وبلغهم الخبر فقالوا ما يقول هذا النبي قيل ينهى عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الاخلاق
وكرم الجوار فقالوا هذا اولى بما في ايدينا منا فاتفقوا ان يأتوه في شهر كذا وكذا فاوحى الله الى جبرئيل ائت
النبي فاخبره فاتاه فقال ان فلانا وفلانا وفلانا وفلانا ورثوا الواح موسى وهم يأتونك في شهر كذا في ليلة كذا
وكذا فسهر لهم تلك الليلة فجاء الركب فدقوا الباب وهم يقولون يا محمد قال نعم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا
فلان بن فلان اين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصي موسى بن عمران قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وانك محمد رسول الله والله ما علم به احد قط منذ وقع عندنا قبلك قال فاخذه النبي فاذا هو
كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه الي ووضعته عند رأسي فاصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله
منذ قامت السماوات والارض الى ان تقوم الساعة فعلمت ذلك. ص الصدوق عن عبد الله بن حامد عن الحسن بن محمد بن
اسحاق عن الحسين بن اسحاق الرقاشي عن عمر بن خالد عن عمر بن راشد عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوما جالسا فاطلع عليه علي مع جماعة فلما رآهم تبسم قال جئتموني تسألوني عن شيء ان شئتم اعلمتكم
بما جئتم وان شئتم تسألوني فقالوا بل تخبرنا يا رسول الله قال جئتم تسألوني عن الصنائع لمن تحق فلا ينبغي ان يصنع الا لذي
حسب او دين وجئتم تسألوني عن جهاد المرأة فان جهاد المرأة حسن التبعل لزوجها وجئتم تسألوني عن الارزاق
من اين ابى الله ان يرزق عبده الا من حيث لا يعلم فان العبد اذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعاؤه. باب [illegible]
[illegible]. ص الصدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن جعفر عن عبيد الله بن احمد بن ابراهيم عن
عمر بن حصين الباهلي عن عمر بن مسلم عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار قال لقد حدثنا عقبة الانصاري قال كنت اخدم
رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء نفر من اليهود فقالوا لي استأذن لنا على محمد فاخبرته فدخلوا عليه فقالوا اخبرنا عما جئنا
نسألك عنه قال جئتموني تسألوني عن ذي القرنين قالوا نعم فقال كان غلاما من اهل الروم ناصحا لله عز وجل
فاحبه الله وملكه الارض فسار حتى اتى مغرب الشمس ثم سار الى مطلعها ثم سار الى جبل يأجوج ومأجوج فبنى فيه
السد قالوا نشهد ان هذا شأنه وانه لفي التوراة. ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن عباس قال دخل ابو سفيان
على النبي يوما فقال يا رسول الله اريد ان اسألك عن شيء فقال ان شئت اخبرتك قبل ان تسألني قال افعل
قال اردت ان تسألني عن مبلغ عمري فقال نعم يا رسول الله فقال اني اعيش ثلاثا وستين سنة فقال اشهد انك صادق
فقال بلسانك دون قلبك قال ابن عباس والله ما كان الا منافقا قال ولقد كنا في محفل فيه ابو سفيان وقد كف

بصره وفينا علي صلى الله عليه فاذن المؤذن فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله قال ابو سفيان ههنا من يحتشم قال
واحد من القوم لا فقال لله در اخي بني هاشم انظروا اين وضع اسمه فقال علي صلوات الله عليه اسخن الله
عينك يا ابا سفيان الله فعل ذلك بقوله عز من قائل ورفعنا لك ذكرك فقال ابو سفيان اسخن الله عين من قال
ليس ههنا من يحتشم. بيان اسخن الله عينه ابكاه. لي الصدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن جعفر عن علي بن حرب عن
محمد بن حجر عن عمه سعيد عن ابيه عن امه عن وائل بن حجر قال جاءنا ظهور النبي وانا في ملك عظيم وطاعة من قومي فرفضت
ذلك واثرت الله ورسوله ودينه راغبا فيه فقال له صدقت اللهم بارك في وائل وفي ولده وولد ولده. ع ثم رسلا له
ونية فلما قدمت عليه ادناني وبسط لي رداءه فجلست عليه ثم صعد المنبر فقال هذا وائل بن حجر اتاكم راغبا في الاسلام
طائعا بقية ابناء الملوك اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده. لي الصدوق عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابن
محبوب عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال ان النبي بينما هو جالس بين اصحابه اذ اقبل رجل من بينهم فقال للرجل الحلف
عني من بينهم فقال اخبرني جبرئيل عن الله تعالى ذكره ان فيك خصالا يحبها الله ورسوله الغيرة الشديدة على حرمك
والسخاء وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة فلما سمعها الرجل حسن اسلامه. ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن
مهزيار عن اخيه علي عن الحسن بن سعيد عن النضر بن موسى بن بكر عن ابي عبد الله قال لما كان رسول الله في غزوة تبوك
فقال الان يحدثنا محمد عن الغيب ولا يعلم مكان ناقته فاتاه جبرئيل فاخبره بما قالوا وقال ان ناقتك في شعب كذا
متعلق زمامها بشجرة كذا فنادى رسول الله الصلاة جامعة قال فاجتمع الناس فقال ايها الناس ان ناقتي في شعب
كذا فبادروا اليها حتى اتوها. يج موسى بن عمر عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال قلت لابي عبد الله جعلت
فداك سمى رسول الله ابا بكر الصديق قال نعم قلت فكيف قال حين كان معه في الغار قال رسول الله اني لارى سفينة
جعفر بن ابي طالب تضطرب في البحر ضالة قال يا رسول الله وانك لتراها قال نعم قال فتقدر ان ترينيها قال ادن مني قال
فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر ابو بكر الى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر الى
قصور اهل المدينة فقال في نفسه الآن صدقت انك ساحر فقال رسول الله الصديق انت. بيان قوله ص الصديق
انت على سبيل التهكم. يج ع قد روي ان ناقته انفلتت فارجفوا فقالوا يخبرنا بخبر السماء ولا يهتدي الى
موضع ناقته فبلغه ذلك فقال اني وان كنت اخبركم بلطائف الاسرار ولكني لا اعلم من ذلك الا ما علمني الله فلما وسوس لهم
الشيطان دلهم على حالها ووصفت لهم الشجرة التي هي متعلقة بها فاتوها فوجدوها على ما وصف قد تعلق خطامها
بشجرة. ع وقد روي ان من كان يحضره من المنافقين كانوا لا يتكلمون في شيء من ذكره الا اطلعه الله عليهم ويبديه
فيخبرهم به حتى كان بعضهم يقول لصاحبه اسكت وكف فوالله لو لم يكن عنده الا الحجارة لاخبرته حجارة البطحاء لم يكن
ذلك منه ولا منهم مرة ولا مرتين بل يكثر ذلك ما يحصى عدده حتى بطن ان ذلك كان بالظن والتخمين كيف

وكيف يجزيهم بما قالوا على ما فعلوا ويجزيهم عما فعلوا بهم فكلما صنعت عليهم الآيات ازدادوا عمى لعنادهم ح روي
انه اتى يهود النضير مع جماعة من اصحابه فاندس له رجل منهم ولم يخبر احدا وامر بي امر فتبرا الا ما امره عليه وهو يريد
ان يطرح عليه صخرة وكان قاعدا في ظل اطم من اطامهم فنزل جبرئيل فاخبره فقام راجعا الى المدينة وانبأ القوم
بما ارادوا فجاءهم فسألوه فصدقهم وصدقوه وبعث الله على الذين اذوا وكيده امر الخلق به رحما ففضله فضل ما لرسول الله
كله بيان قوله فاندس اي اختفى والأطم بضمتين القصر وكل حصن مبني بحجارة وكل بيت مربع مسطح والجمع آطام واطوم
ح روي ان عليا رض قال بعثني رسول الله صلعم والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان فيها
امرأة معها صحيفة من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين فانطلقنا فادركناها وقلنا اين الكتاب فقالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن
الزبير والمقداد وقالا لا نرى معها كتابا فقلت حدثت به رسول الله وتقول لا بد لتخرجن الكتاب او لنجردنك فاخرجته
من حجزتها فاتينا رسول الله فقال له يا حاطب ما حملك على هذا قال اردت ان يكون لي يد عند القوم وما بدلت
فقال صدق حاطب لا تقولوا له الا خيرا وفي هذا اعلام معجز لتضمنها اخباره عن الكتاب وعن بلوغ المرأة روضة خاخ
وعن شهادته لحاطب بالصدق فقد وجد كل ذلك كما اخبر ح روي ان النبي صلعم انفلت عاديا وسبق ليبتني فعرض له
شيطان في صورة عبد اسود فخنقه ثلاث مرات فقال ان الشيطان قد حال بيني وبين الملك في صورة عبد اسود
وان الله اظفرني عليه فخليته فاخبر عنه ح روي ان ابا سعيد الخدري قال كنا نخرج في الغزوات مع النبي نعترف لنفسه
فنقتسم الزاد فيعتد سفيفنا في الرحال ويعيش بعد الاصحابه ويسوق ركابهم ويصنع طعامهم ولكن تقربوا الى النبي
فقلت في رفقتنا رجل يعمل عملا لا تزن يحتطب ويخبز ويصنع طعامنا فذكر ذلك للنبي فقال ذلك رجل من اهل النار
فلقينا العدو فقاتل فجرح فاخذ الرجل سهما فقتل به نفسه فقال اشهد انك رسول الله وعبده ح روي عن
ابن عباس انه قال كان النبي جالسا في ظل حجرة قد كان يتقلص عنه الظل فقال انه سيأتيكم رجل ينظر اليكم بعيني
شيطان فاذا جاءكم فلا تكلموه فلم يلبثوا ان طلع عليهم رجل ازرق فدعاه وقال علام تشتمني انت واصحابك فقال
لا تفعل فدعى اتاك بهم فحلفوا بالله ما قالوا فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
له كما يحلفون لكم ح عن بعض الثقات ان ابا الدرداء كان يعبد صنما في الجاهلية وان عبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة
ينتظران خروج ابي الدرداء فغاب فدخلا على بيته وكسرا صنمه فلما رجع قال لاهله من فعل هذا قالت لا ادري سمعت
صوتا فجئت وقد خرجا ثم قالت لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه فقال اعطيني حلة فلبسها فقال النبي هذا
ابو الدرداء يجيء ويسلم فاذا هو جاء واسلم ومنها انه صلعم اخبر ابا ذر بما يجري عليه بعده فقال كيف بك اذا
اخرجت من مكانك قال اذهب الى المسجد الحرام قال له كيف بك اذا اخرجت منه قال اذهب الى الشام قال كيف بك
اذا اخرجت منها قال اعمد الى سيفي فاضرب به حتى اقتل قال لا تفعل ولكن اسمع واطع فكان كما كان حتى اخرج الى

الربذة ومنها انه صلعم قال لفاطمة انك اول اهل بيتي لحوقا بي وكانت اول من مات بعده ومنها انه قال لازواجه
اطولكن يدا اسرعكن لحوقا بي قالت عائشة كنا نتطاول بالايدي حتى ماتت زينب بنت جحش ومنها انه قال حين ذكر
زيد بن صوحان فقال زيد وما زيد يسبق منه عضو الى الجنة فقطعت يده يوم نهاوند في سبيل الله فكان كما قال
ومنها ما اخبر عن ام ورقة الانصارية فكان يقول انطلقوا بنا الى الشهيدة نزورها فقتلها غلام وجارية لها
بعد وفاته ومنها انه صلعم قال في محمد بن الحنفية يا علي سيولد لك ولد قد نحلته اسمي وكنيتي ومنها انه قال رأيت
في يدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فاولتهما هذين الكذابين مسيلمة كذاب اليمامة وكذاب صنعاء العنسي ومنها ان
عبد الله بن الزبير قال احتجم النبي فدفع الي الدم لاهريقه فلما برزت حسوته فلما رجعت قال ما صنعت قلت جعلته في
اخفى مكان قال لعلك شربت الدم ثم قال ويل للناس منك وويل لك من الناس ومنها انه صلعم قال ليت شعري ايتكن صاحبة
الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب وروي انه لما اقبلت عائشة مياه بني عامر ليلا نبحتها كلاب الحوأب قالت ما هذا
قالوا الحوأب قالت ما اظنني الا راجعة ردوني ان رسول الله قال لنا ذات يوم كيف باحداكن اذا نبحت عليها
كلاب الحوأب ومنها انه صلعم قال اخبرني جبرئيل ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف فجاءني بهذه التربة فاخبرني
ان فيها مضجعه ومنها ان ام سلمة قالت كان عمار ينقل اللبن بمسجد الرسول وكان صلعم يمسح التراب عن صدره ويقول
تقتلك الفئة الباغية ومنها ما روى ابو سعيد الخدري ان النبي قسم يوما قسما فقال رجل من تميم اعدل فقال
ويحك ومن يعدل اذا لم اعدل فقيل نضرب عنقه قال لا ان له اصحابا يحقر احدكم صلاته وصيامه مع صلاتهم و
صيامهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية آيتهم رجل اسود احدى يديه مثل ثدي المرأة قال ابو سعيد
اني كنت مع علي حين قتلهم والتمس في القتلى بالنهروان فاتي به على النعت الذي نعته رسول الله ومنها انه صلعم
قال لتبنين مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة يجبى اليها خزائن الارض يخسف بها يعني بغداد وذكر ارضا
يقال لها البصرة الى جنبها نهر يقال له دجلة ويحل بها بنو قنطوراء فتفترق اهلها ثلاث فرق فرقة يلحقون
باصلها ويهلكون وفرقة ياخذون لانفسهم فيكفرون وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء
يفتح الله على بقيتهم بيان قال في النهاية في الحديث انه قال لنسائه اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا كنى بطول
اليد عن العطاء والصدقة يقال فلان طويل الباع اذا كان سمحا جوادا وكانت زينب تحب الصدقة وهي ماتت
قبلهن وقال في قوله الادبب اراد الادب فاظهر الادغام لاجل الحوأب والادب الكثير وبر الوجه والحوأب
منزل بين البصرة ومكة والادبع الاسود العين وقيل المراد به هنا سواد الوجه
وقال الفيروزابادي قطربل بالضم وتشديد الباء او بتخفيفها وتشديد اللام موضعان احدهما
بالعراق ينسب اليه الخمر وقال الصراة نهر بالعراق وقال الجزري في حديث حذيفة يوشك بنو قنطوراء

وقال وفيه نفسا ثلوت فوماً اخنس الانف الخنس بالتحريك انقباض قصبة الانف وعرض الارنبة والمراد بهم الترك لانه
الغالب على انافهم وهو شبيه بالفطس ع روى ان رجلاً اتى النبي ص فقال اني خرجت وامرأتي حائض ورجعت
وهي حبلى فقال من تتهم قال فلانا وفلانا قال ائت بهما فجاء بهما فقال ان يكن من هذا فسيخرج قططاً كذا وكذا فخرج
كما قال رسول الله ص ع روى ان رجلاً جاء الى النبي ص فقال ما طعمت طعاماً منذ يومين فقال عليك بالسوق فلما كان
من الغد دخل فقال يا رسول الله اتيت السوق امس فلم اصب شيئاً فبت بغير عشاء قال فعليك بالسوق فاتى بعد ذلك
اليوم فقال ص عليك بالسوق فانطلق اليها فاذا عير قد جاءت وعليها متاع فباع بفضل دينار فاخذه الرجل
وجاء الى رسول الله ص وقال ما اصبت شيئاً قال هل اصبت من عير آل فلان شيئاً قال لا قال بلى ضرب لك فيها بسهم
وخرجت منها بدينار قال نعم قال فما حملك على ان تكذب قال اشهد انك صادق ودعاني الى ذلك ارادة ان اعلم اتعلم ما يعمل
الناس وان ازداد خيراً فقال النبي ص صدقت من استغنى اغناه الله ومن فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه
سبعين باباً من الفقر لا يسد ادناها شيء فما رأى سائلاً بعد ذلك اليوم ثم قال ان الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوي
اي لا حيلة له ان ياخذها وهو يقدر ان يكف نفسه عنها ع روى عن ابي جعفر ع قال بينا رسول الله ص يوماً جالس
اذ قام متغير اللون فتوسط المسجد ثم اقبل يناجي طويلاً ثم رجع اليهم قالوا يا رسول الله رأيناك متغيراً لما رأيناه
ثم ما مضى قال اني نظرت الى ملك السحاب اسماعيل ولم يهبط الى الارض الا بعذاب فوثبت ثم امرته يكون هذا نزل في
امتي شيء فسألته ما اهبطه فقال لي اسأل ربي في السلام عليك فاذن لي فهل امرت فيها بشيء قال لم
ذ يوم كذا في شهر كذا في ساعة كذا فقام المنافقون وظنوا انهم على شيء من ذلك اليوم وكان اشد يوم حراً
فاقبل القوم يتغامزون فقال رسول الله ص لعلي انظر هل ترى في السماء شيئاً فخرج ثم قال ارى في مكان كذا كهيئة الترس
غمامة فما لبثوا ان جللتهم سحابة سوداء ثم هطلت عليهم حتى ضج الناس بيان الهطل تتابع المطر ع روى عن جابر الجعفي
عن ابي جعفر ع قال جاء رسول الله ص يوماً على بعير والنبي قائم مكة بمكة فقال رسول الله ص ما تقول له فوالله لتكونن
اول العرب تنكث بيعته ع روى انه ع قال للحبشي يبعثهم الى الكبد اما انكم تاتونه فتجدونه بعيد البعر وتجدونه
كذلك ع روى انه لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال العباس لعلي وان مقبوض فمات في تلك السنة وقال
لما بعث معاذ بن جبل الى اليمن انك لا تلقاني بعد هذا ع روى عن الصادق ع قال اصابت رسول الله ص في غزوة
المصطلق ريح شديدة تقلب الرجال وكادت تدفنها فقال رسول الله ص اما انها موت منافق قالوا فقدمنا المدينة
فوجدنا رفاعة بن زيد مات في ذلك اليوم وكان عظيم النفاق وكان اصله من اليهود فضلت ناقة رسول الله ص تلك
الليلة فزعم زيد بن اللصيت وكان في منزل عمارة بن حزم كيف يقول انه يعلم الغيب ولا يدري اين ناقته فقال يعرجها
تلك والله ما يقول هذا انه يعلم الغيب وهو صادق فاخبر النبي ص بذلك فقال لا يعلم الغيب الا الله وان الله اخبرني انه

ناقتي في هذا الشعب تعلق زمامها بشجرة فوجدوها كذلك ولم يبرح احد منذ ذلك الموضع فاخرج عمارة ابن اللصيت
من منزله ع روى ان رسول الله ص كتب الى قيس بن عزة البجلي يامره بالقدوم عليه فاقبل ومعه خويلد ابن الحرث
الكلبي حتى اذا دنا من المدينة هاب الرجلان يدخل فقال له قيس اما اذا ابيت ان تدخل فكن في هذا الجبل حتى اتيك
فان رأيت الذي تحب ادعوك فانطلق قيس فاتاه ومضى قيس حتى اذا دخل على النبي المسجد فقال يا محمد انا آمن قال نعم وصاحبك
الذي تخلف في الجبل قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فبايعه وارسل الى صاحبه فجاء فاتاه فقال
له النبي ص يا قيس ان قومك قد لم في الله ورسوله خلقاً ع روى ان اباذر قال يا رسول الله اني قد اجتويت
المدينة افتاذن لي ان اخرج انا وابن اخي الى الغابة فنكون بها فقال اني اخشى ان تغير خيل من العرب فيقتل ابن اخيك
فتاتي تشعث فتقوم بين يدي متكئاً على عصاك فتقول قتل ابن اخي واخذ السرح فقال يا رسول الله لا يكون الا خير
فاذن له فاغارت خيل بني فزارة فاخذوا السرح وقتلوا ابن اخيه فجاء ابوذر متكئاً على عصاه ووقف عند
رسول الله ص وبه طعنة فاخبره فقال صدق الله ورسوله بيان قال الجزري في حديث العرنيين فاجتووا المدينة
اي اصابهم الجوى وهو المرض وداء الجوف اذا تطاول وذلك اذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها ويقال اجتويت البلد
اذا كرهت المقام فيه وان كنت في نعمة انتهى والغابة موضع بالحجاز ثم ان هذا اما ابوذر رضي الله عنه على نفسه وعند
صلتة كان قبل [illegible] لا يعانده واشغل امره ع روى ان رسول الله ص لما في غزوة ذات الرقاع رجلاً من محارب يقال
له غورث فقال له يا محمد انك تعلم الغيب قال لا يعلم الغيب الا الله قال والله لجملي هذا احب الي من الهك قال لكن الله قد
اخبرني بما في غيبة ان الله يبعث عليك قرحة في سبيل جملك حتى تصل اليه فاغل فيموت والله الى النار فرجع
فبعث الله قرحة فاخذت في لحيته حتى وصلت الى دماغه فجعل يقول لله در القرشي ان قال بعلم او زجر اصاب ع
روى ان وابصة بن معبد الاسدي اتاه وهو يقول في نفسه لا ادع من البر والاثم شيئاً الا سألته فلما اتاه قال له
بعض اصحابه اليك يا وابصة عن رسول الله ص فقال النبي ص دعوا وابصة ادن مني ادن فقال له اعجب
له ام اخبرك قال اخبرني قال جئت تسألني عن البر والاثم قال نعم فضرب بيده على صدره ثم قال البر ما اطمأنت اليه
النفس والبر ما اطمأن اليه الصدر والاثم ما تردد في الصدر وجال في القلب وان افتاك الناس وان افتوك
ع روى انه اتاه وفد عبد القيس فدخلوا عليه فلما ادركوا حاجتهم قال ائتوني بتمر ارضكم مما معكم
فاتاه كل واحد منهم بنوع منه فقال النبي ص هذا التمر كذا وهذا التمر كذا فقالوا انت اعلم بتمر ارضنا فوصف
لهم ارضهم فقالوا ادخلتها قال لا ولكن فسح لي فنظرت اليها فقام رجل منهم فقال يا رسول الله هذا خالي وبه خبل
فاخذ بردائه وقال اخرج يا عدو الله ثلاثاً ثم ارسله فبرأ ثم اتوه بشاة هرمة فاخذ احد اذنيها بين اصبعيه
فصار لها ميسماً ثم قال خذوها فان هذا ميسم في آذان ما تلد الى يوم القيامة فهي توالد كذلك ع روى ان النبي ص

قال للعباس لم تربني من ذريتك فقال يا رسول الله فاخصني بها الا انه امر قد قضى اي لا ينفع الحذر صنيعا الله مالك له
وصار له ولد ع وروي ان ناقة ضلت لبعض اصحابه في سفر كان فيه فقال صاحبها لو كان نبيا لعلم اين
الناقة فبلغ ذلك النبي فقال ان الغيب لا يعلمه الا الله انطلق يا فلان فان ناقتك في مكان كذا متعلق زمامها
بشجرة فوجدها كما قال ع ومن معجزاته ع انه اخبر انه سيحكم بمراجعه وقال لابي ذر كيف انت اذا بقيت وحدك في طريق
يعيره للشام عليه وهم الآن يطلع عليكم من ثنية كذا يقود بها جملا اورق عليه غرارتان احدهما سوداء والاخرى
برقاء فوجدوا الامر على ما قال ومنها انه مر نايا علي نائما في بعض الغزوات في التراب فقال يا ابا تراب
الا احدثك باشقى الناس عاقر ناقة صالح والذي يضربك على هذا ووضع يده على قرنه حتى تبل هذه من هذا واشار
الى لحيته ومنها انه ع قال لعلي تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين فكان كذلك ومنها قوله لعمار
ستقتلك الفئة الباغية وآخر زادك ضياح من لبن فاتى عمار بصفين بلبن فشربه فبارز فقتل ومنها ان
كانت قريش تحالفوا وكتبوا بينهم صحيفة ان لا يجالسوا واحدا من بني هاشم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم محمدا ليقتلوه
وعلقوا تلك الصحيفة في الكعبة وحاصروا بني هاشم في الشعب شعب عبد المطلب اربع سنين فاصبح النبي يوما وقال
لعمه ابي طالب ان الصحيفة التي كتبتها قريش في قطيعتنا قد بعث الله عليها دابة فلحست كل ما فيها غير اسم الله و
كانوا قد ختموها باربعين خاتما من رؤساء قريش في قطيعتنا يا عم فاصبر الى قريش فاعلمهم بذلك قال ان شئت
فصار ابو طالب اليهم فاستبشروا بمصيره اليهم واستقبلوه بالتعظيم والاجلال وقالوا قد علمنا الآن ان رضى
قومك احب اليك مما كنت فيه امنعنا اليها محمدا وهذا خبرنا فقال لهم يا قوم ان ابن اخي قد اخبرني خبرا بل ابن اخي
محمد فانظروا في ذلك فان كان كما قال فاتقوا الله وارجعوا عن قطيعتنا وان كان بخلاف ما قال سلمته اليكم
واتبعت مرضاتكم قالوا وما الذي اخبرك قال اخبرني ان الله قد بعث على صحيفتكم دابة فلحست ما فيها غير اسم الله
فحطوها فان كان الامر بخلاف ما قال سلمته اليكم ففتحوها فلم يجدوا فيها شيئا غير اسم الله فتفرقوا وهم يقولون
سحر سحر وانصرف ابو طالب بيان ند البعير شرد ونفر والبرء او ما اجتمع فيه سواد وبياض والضياح بالفتح اللبن
الرقيق يصب فيه ماء ثم يخلط والحمز باثنان مرعفتا الحمز ايم اكل الود والعقوت واكل الجراد الخضر وروي
ان النبي كان يوما جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين فقال لهم كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال له
الحسين انموت موتا او نقتل قتلا فقال بل تقتل يا بني ظلما ويقتل اخوك ظلما وتشرد ذراريكم في الارض فقال الحسين ع
ومن يقتلنا قال شرار الناس قال فهل يزورنا احد قال نعم طائفة من امتي يريدون بزيارتكم بري وصلتي
فاذا كان يوم القيامة جئتهم واخلصهم من اهواله شعر من كتاب يعقوب تاريخه سنة ثمان وثمانين وثمانمائة هجرية
قال قال حدثنا عبد الله بن جعفر الزهري عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ما هذا

لفظه وانا كنت معه يوم قال يا ابن تبع نفر من حضرموت فيسلم منهم ستة ولا يسلم منهم ثلاثة فوقع في قلبي كثير من كلامه
ما شاء الله ان يقع فقلت انا صدقنا الله ورسوله هو كما قلت يا رسول الله فقال انت الصديق الاكبر ويعسوب المؤمنين
وامامهم ترى ما ارى وتعلم ما اعلم وانت اول المؤمنين ايمانا وكذلك خلقك الله ونزع منك الشك والضلال فانت الهادي
الثاني والوزير الصادق فلما اصبح رسول الله وقعد في مجلسه ذلك وانا عن يمينه اقبل التسعة رهط من حضرموت حتى
دنوا من النبي وسلموا عليه فرد عليهم السلام فقالوا يا محمد اعرض علينا الاسلام فاسلم منهم ستة ولم يسلم الثلاثة فانصرفوا
فقال النبي للثلاثة اما انت يا فلان فستموت بصاعقة من السماء واما انت يا فلان فستضربك افعى في موضع كذا وكذا
واما انت يا فلان فانك تخرج في طلب ماشيتك وابلك فيستقبلك ناس من كذا فيقتلونك فوقع في قلوب الذين اسلموا
فرجعوا الى رسول الله فقال لهم ما فعل اصحابكم الثلاثة الذين تولوا عن الاسلام ولم يسلموا فقالوا والذي بعثك بالحق
نبيا ما جاوزوا ما قلت وكلهم مات بما قلت وانا جئناك لنجدد الاسلام ونشهد انك رسول الله صلى الله عليه وآله وانك
الامين على الاحياء والاموات ع واما ابانته صلوات الله عليه في اخباره بالغائبات والكوائن بعده فاكثر من ان
تحصى ونبذ من ذلك ما روي عنه في معنى قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وهو ما رواه ابي بن كعب ان
رسول الله ع قال بشر هذه الامة بالسناء والرفعة والنصر والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن
له في الآخرة نصيب وروى بريدة الاسلمي انه عليه وآله السلام قال ستبعث بعوث فكن في بعث يأتي خراسان ثم اسكن
مدينة مرو فانه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة وقال لا يصيب اهلها سوء وروى ابو هريرة قال قال
رسول الله ع لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان قوما من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار الاعين
كأن وجوههم المجان المطرقة وروى انس بن مالك قال قال رسول الله ع رأيت فيما يرى النائم كانا
في دار عقبة بن رافع فاتينا برطب من رطب ابن طاب فاولت ان الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وان ديننا
قد طاب وفي ذلك اخبار بما يحدث من بعده ومنه قوله عليه السلام لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
رواه البخاري في الصحيح مرفوعا الى ابن عمر وقوله رواه ابو حازم عن سهل بن حنيف عن النبي ع انا فرطكم على الحوض من ورد
شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا وليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمع النعمان
ابن ابي عياش وانا احدث الناس بهذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول قلت نعم قال وانا اشهد على
ابي سعيد الخدري يزيد فيه فاقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما عملوا بعدك فاقول سحقا لمن بدل بعدي
ذكره البخاري في الصحيح وقوله ع فيما رواه شعبة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم ان عائشة لما اتت على
الحوأب سمعت نباح الكلاب فقالت ما اظنني الا راجعة سمعت النبي قال لنا ايتكن تنبح عليها كلاب الحوأب
فقال لها الزبير لعل الله ان يصلح بك بين الناس وقوله ع للزبير لعليه وعليا في سقيفة بني ساعدة فقال

المحنة يا ذبيح شر نلت الله أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنك تقاتلني وأنت ظالم قال بلى ولكن نسيت وقوله ص
لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية أخرجه مسلم في الصحيح وعن أبي البختري أن عمارا أتي بشربة من لبن فضحك فقيل له ما يضحكك
قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني قال إن آخر شراب أشربه حين أموت وقوله في الخوارج سيكون في أمتي فرقة يحسنون القول
ويسيئون الفعل يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية لا يرجعون إليه حتى يرتد على فوقه هم شر الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه من قتلهم كان أولى بالله
منهم قالوا يا رسول الله ما سيماهم قال التحليق رواه أنس بن مالك رضي الله عنه وقوله لأمير المؤمنين ع إن الأمة ستغدر بك
بعدي وقوله له عليه السلام تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين ومن ذلك أخباره بقتل معوية حجرا وأصحابه
فيما رواه ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الأسود قال دخل معوية على عائشة فقالت ما حملك على قتل أهل عذراء حجرا وأصحابه
فقال يا أم المؤمنين إني رأيت قتلهم صلاحا للأمة وبقاءهم فسادا للأمة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيقتل بعذراء
أناس يغضب الله لهم وأهل السماء وروى ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن عبد الله بن زرير الغافقي قال سمعت عليا يقول
يا أهل العراق سيقتل سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الأخدود فقتل حجر بن عدي وأصحابه ومن ذلك أخباره بقتل
الحسين ع روى أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خاثر ثم
اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو خاثر دون ما رأيت منه في المرة الأولى ثم اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمراء يقلبها
فقلت ما هذه التربة يا رسول الله قال أخبرني جبرئيل أن هذا يقتل بأرض العراق للحسين ع فقلت يا جبرئيل أرني
تربة الأرض التي يقتل بها فهذه تربتها وعن أنس بن مالك قال استأذن ملك المطر أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن
له فقال لأم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل أحد فجاء الحسين بن علي عليهما السلام فوثب حتى دخل فجعل يقع على منكب النبي ص
فقال الملك أتحبه فقال النبي ص نعم قال فإن أمتك ستقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه قال فضرب
بيده فأراه ترابا أحمر فأخذته أم سلمة فصرته في طرف ثوبها قال كنا نسمع أن يقتل بكربلاء ومن ذلك أخباره بمصارع
أهل بيته عليهم السلام روى الإمام أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن سيد العابدين علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال
زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملنا له خزيرة وأهدت لنا أم أيمن قعبا من زبد وصحفة من تمر فأكل رسول الله ص وأكلنا
معه ثم وضأت رسول الله ص فمسح رأسه ووجهه بيده واستقبل القبلة فدعا الله ما شاء ثم أكب إلى الأرض بدموع
غزيرة مثل المطر فهبنا رسول الله أن نسأله فوثب الحسين ع فأكب على رسول الله ص فقال يا أبه رأيتك تصنع ما لم
تصنع مثله قط قال يا بني سررت بكم اليوم سرورا لم أسر بكم مثله وإن حبيبي جبرئيل أتاني وأخبرني أنكم قتلى
ومصارعكم شتى وأحزنني ذلك فدعوت الله لكم بالخيرة فقال الحسين فمن يزورنا على تشتتنا ويتعهد قبورنا فقال رسول الله ص
طائفة من أمتي يريدون به بري وصلتي إذا كان يوم القيامة زرتها بالموقف وأخذت بأعضادها فأنجيتها من أهواله

وشدائده

وشدائده ومن ذلك أخباره عن قتل أهل الحرة فكان كما أخبر روى عن أيوب بن بشير أن رسول الله ص خرج في سفر من
أسفاره فلما مر بحرة زهرة توقف فاسترجع فساء ذلك من معه وظنوا أن ذلك من أمر سفرهم فقال عمر بن الخطاب يا
رسول الله ما الذي رأيت فقال رسول الله أما إن ذلك ليس من سفركم قالوا فما هو يا رسول الله قال يقتل بهذه الحرة
خيار أمتي بعد أصحابي قال أنس بن مالك قتل يوم الحرة سبع مائة رجل من حملة القرآن فيهم ثلاثة من أصحاب النبي ص وكان
الحسن يقول لما كان يوم الحرة قتل أهل المدينة حتى كاد لا ينفلت أحد وكان فيمن قتل ابنا زينب ربيبة رسول الله وهما
ابنا زمعة بن عبد الله بن الأسود وكانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لثلث بقين من ذي الحجة سنة ثلث وستين ومن ذلك
قوله ص في ابن عباس لن يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علما فكان كما قال وقوله في زيد بن أرقم وقد عاده من مرض
كان به ليس عليك من مرضك بأس ولكن كيف بك إذا عمرت بعدي فعميت قال إذا أحتسب وأصبر قال إذا تدخل الجنة بغير
حساب ومن ذلك قوله ص في الوليد بن يزيد الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال ولد لأخي أم سلمة من أمه
غلام فسموه الوليد فقال النبي ص تسمون بأسماء فراعنتكم غيروا اسمه فسموه عبد الله فإنه سيكون في هذه الأمة
رجل يقال له الوليد بن يزيد ومن ذلك قوله ص في بني أبي العاص وبني أمية روى أبو سعيد الخدري عنه أنه قال
إذا بلغ بنو أبي العاص ثلثين رجلا اتخذوا دين الله دغلا وعباد الله خولا ومال الله دولا وفي رواية أبي
هريرة أربعين رجلا ابن موهب قال كنت عند معوية بن أبي سفيان فدخل عليه مروان فكلمه في حاجته فقال اقض
حاجتي فوالله إن مؤنتي لعظيمة وإني أبو عشرة وعم عشرة وأخو عشرة فلما أدبر مروان وابن عباس جالس معه على السرير
فقال معوية أشهد بالله يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله ص قال إذا بلغ بنو الحكم ثلثين رجلا اتخذوا مال الله
بينهم دولا وعباد الله خولا ودين الله دغلا فإذا بلغوا تسعة وتسعين وأربع مائة كان هلاكهم أسرع من لوك
تمرة فقال ابن عباس اللهم نعم وذكر مروان حاجة له فرد عبد الملك إلى معوية فكلمه فلما أدبر عبد الملك قال
أنشدك الله يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله ص ذكر هذا فقال أبو الجبابرة الأربعة قال ابن عباس اللهم نعم وعن يوسف بن
مازن الراسبي قال قام رجل إلى الحسن بن علي عليهما السلام فقال يا مسود وجوه المؤمنين فقال الحسن لا تؤنبني رحمك الله فإن
رسول الله ص رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلا فرجلا فساءه ذلك فنزلت إنا أعطيناك الكوثر نهر في
الجنة ونزلت إنا أنزلناه في ليلة القدر وليلة القدر خير من ألف شهر يملكها بعدك بنو أمية فحسبنا ذلك فإذا
هي لا تزيد ولا تنقص والروايات في هذا الفن من الآيات كثيرة لا يحتمل ذكر جميعها هذا الكتاب وفيما أوردناه
منها كفاية لأولي الألباب [illegible] قال [illegible] ذكر خوز كرمان وروي خوزا وكرمان والخوز جيل معروف
وكرمان صقع معروف في العجم ويروى بالراء المهملة وهو من أرض فارس وصوبه الدارقطني وقيل إذا أضيف
فبالكاف وإذا عطفت فبالراء وقوله القطط صغار الأعين خنس الأنف وقوله فطس الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة

المجان جمع مجن اى الترس التى البست العقب شيئا بعد شئ انتهى والعقب العصب الذى يعمل للاوتار والمجان فشبه وجوه
الترك فى عرضها ونتوء وجناتها بالترس المطرقة وبغير المطرقة على بناء الافعال والتفعيل وكلاهما بمعنى التى قال والاول
افصح وفى النهاية فى حديث الحوض فاقول سحقا سحقا اى بعدا بعدا قوله مرجع يرتد اى السهم على فوقه والفوق بالضم موضع
الوتر من السهم والمعنى انهم لا يرجعون الى الدين كما لا يرجع السهم بعد خروجه من الرمية على جهة فوقه وقال الجزرى فى قوله يمرقون
من الدين اى يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يمرق السهم الشئ المرمى به انتهى وكون التحليق علامة لهم لا يدل على ان حلق الراس
كان حراما لانه علامة لا علامتكم وجعل الكلام فى بابه انشاء الله تعالى قوله الفيء وفى باب الفتن من صحيح البخارى وبلاد الروم موضع
على بريد من دمشق او قرية بالشام وقال الجزرى فيه اصبح رسول الله وهو خاثر النفس اى ثقيل النفس غير طيب
ولا منبسط وقال الجزرى لم يقطع صفادا ويصب عليه ماء كثير فاما النضح وذر عليه الدقيق فاذا لم يكن فيها لحم فهى عصيدة
وقيل هى حساء من دقيق ودسم وقيل اذا كان من دقيق فهو حريرة واذا كان من نخالة فهو خزيرة قال فى قوله دغلا اى
يخدعون الناس واصل الدغل الشجر الملتف الذى يكمن اهل الفساد فيه وقيل هو من قولهم ادغلت فى هذا الامر اذا ادخلت
فيه ما يخالفه ويفسده وفى قوله خولا بالتحريك اى خدما وعبيدا يعنى انهم يستخدمونهم ويستعبدونهم والدول بضم
الدال وفتح الواو والدولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم كا الثقة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب
عن ابن رئاب عن محمد بن قيس قال سمعت ابا جعفر يقول وهو يحدث الناس بمكة صلى رسول الله الفجر ثم جلس مع اصحابه
حتى طلعت الشمس فجعل يقوم الرجل بعد الرجل حتى لم يبق معه الا رجلان انصارى وثقفى فقال لهما رسول الله قد
علمت ان لكما حاجة تريدان ان تسالا عنها فان شئتما اخبرتكما بحاجتكما قبل ان تسالانى وان شئتما فاسالا عنها قالا
بل تخبرنا قبل ان نسالك عنها فان ذلك اجلى للعمى وابعد من الارتياب واثبت للايمان فقال رسول الله اما انت
يا اخا ثقيف فانك جئت ان تسالنى عن وضوئك وصلاتك ما لك فى ذلك من الخير اما وضوؤك فانك اذا وضعت
يدك فى انائك ثم قلت بسم الله تناثرت منها ما اكتسبت من الذنوب فاذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب التى
اكتسبتها عيناك بنظرهما وفوك فاذا غسلت ذراعيك تناثرت الذنوب عن يمينك وشمالك فاذا مسحت راسك
وقدميك تناثرت الذنوب التى مشيت اليها على قدميك فهذا لك فى وضوئك كا الثقة عن سهل عن محمد بن
عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن عمر اخى عذافر عن ابى عبد الله قال ان رسول الله خرج فى غزاة فقال الناس
فيها يخبرنا عن السماء ولا يخبرنا عن ناقته فهبط عليه جبرئيل فقال يا محمد ناقتك فى وادى كذا وكذا ملفوف
خطامها بشجرة كذا وكذا قال فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها الناس اكثرتم على فى ناقتى الا وما
اعطانى الله خير مما اخذ منى الا وان ناقتى فى وادى كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا فابتدرها
الناس فوجدوها كما قال رسول الله ب التيمى والبغياة فيهم جاذب كسرى فكان هوى المسلمين مع قيصر لانه

وسائل م

حب

صاحب كتاب وملكا فارس يعظما لامر النبى وكان وضع كتابه على عينه وامر كسرى بتمزيق كتابه حين اتاه كتابه
يدعوهما الى الحق فلما كثر الكلام بين المسلمين والمشركين فى الروم نزلت الم غلبت الروم الاية ثم حدد الوقت فى قوله بضع
سنين ثم اكده فى قوله وعد الله فغلبتا يوم الحديبية وبنوا الرومية وجعلوا عنده من نار فارس نطحة او نطحتان ثم قال
لا فارس بعدها ابدا والروم ذات القرون كلما ذهب قرن خلف قرن هبهب الى آخر الابد فارس ذهبت وحيا بين عنبسة
فى قوله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله نزلت فى النجاشى لما مات نعاه جبرئيل الى النبى فجمع الناس فى البقيع و
كشف له من المدينة الى ارض الحبشة فابصر سرير النجاشى وصلى عليه فقال المنافقون فى ذلك فجاءت الاخبار من كل جانب
انه مات فى ذلك اليوم فى تلك الساعة وما علم هرقل بموته الا من تجار جاؤا من المدينة الخطيب فى قوله فشدوا الوثاق
نزلت فى العباس حين اسر يوم بدر فقال له النبى افد نفسك وابنى اخيك عقيلا ونوفلا وحليفك عتبة
بن ابى جحدم فقال ان القوم استكرهونى ولا مال لى قال فاين المال الذى وضعته بمكة
عند ام الفضل حين خرجت ولم يكن معكما احد وقلت ان اصبت فى سفرى هذا فللفضل كذا ولعبد الله كذا ولقثم كذا
قال والذى بعثك بالحق نبيا ما علم بهذا احد غيرنا وانى لاعلم انك رسول الله ففدى نفسه بمائة اوقية
وكل واحد بمائة اوقية فنزل يا ايها النبى قل لمن فى ايديكم من الاسرى الاية فكان العباس يقول صدق الله
وصدق رسوله فانه كان معى عشرون اوقية فاخذت فاعطانى الله مكانها عشرين عبدا كلهم يضرب بمال
كثير ادناهم يضرب بعشرين الف درهم وفيه ان ابا جهل جاء رسول الله فقال قم يا فلان قم يا فلان حتى اخرج
خمسة نفر فقال اخرجوا من مسجدنا لا تصلوا فيه وانتم لا تزكون وحكمه ان يدخلوا المسجد الحرام وفيه حديث عمر ومثل
حكمه على اليهود انهم لن يتمنوا الموت فعجزوا عنه وهم مكلفون بمخاطبته وبعضها من الاية فى سورة بعثها فى جوامع
الاسلام يوم الجمعة جهرا مغضبا للاية التى فيها وحكم على اهل نجران انهم لو باهلوه لاضطرم الوادى عليهم نارا فامتنعوا
حتى قوله ومحى قوله وسوف يكون لزاما وقوله يوم نبطش البطشة الكبرى وذوقوا انهم كانوا عام تبوك فقال
لاصحابه الليلة تهب ريح عظيمة شديدة فلا يقومن احد منكم الليلة فهاجت الريح فقام رجل من القوم فحملته الريح فالقته
بجبل طى واخبر وهو بتبوك بموت رجل بالمدينة عظيم النفاق فلما قدموا المدينة وجدوه قد مات فى ذلك اليوم
واخبر بقتل الاسود العنسى الكذاب ليلة قتله وهو بصنعاء واخبر بمن قتله وقال يوما لاصحابه اليوم نصرت العرب على
العجم فجاء الخبر بوقعة ذى قار ونصر العرب على العجم وكان يوما على المنبر مع اصحابه فقال وقعت الى ان اخذ الراية زيد بن
حارثة فقتل ومضى شهيدا وقد اخذها بعده جعفر بن ابى طالب فتقدم فقتل ومضى شهيدا ثم وقف وقفة
لان عبد الله كان توقف عند اخذ الراية ثم اخذها ثم قال اخذ الراية عبد الله بن رواحة فتقدم فقتل ومات شهيدا
ثم اخذ الراية خالد بن الوليد فكشف العدو عن المسلمين ثم قام من وقته ودخل بيت جعفر ونعاه الى اهله حين جاء له

وتطرقه الى ذاتى سراقة بن مالك وقد فتن اشعرين فقال كيف بك يا سراقة اذا البست بعدى سوارى كسرى فلما فتحت
فارس دعاه عمر والبسه سوارى كسرى وقوله عم لسلمان سيوضع على راسك تاج كسرى فوضع التاج على راسه عند الفتح
وقوله عم لابى ذر كيف تصنع اذا اخرجت منها الحديث وذكره يوما زيد بن صوحان فقال زيد وما زيد يسبقه
عضو منه الى الجنة فقطعت يده فى يوم نهاوند فى سبيل الله وقال عم انكم ستفتحون مصر فاذا فتحتموها فاستوصوا
بالقبط خيرا فان لهم رحما وذمة يعنى ان ام ابراهيم منهم وقوله عم انكم تفتحون رومية فاذا فتحتم كنيستها الشرقية فاجعلوها
مسجدا وعدوا تسع بلاطات ثم ارفعوا البلاطة العاشرة فانكم تجدون تحتها عصى موسى وكسوة ايليا والخبر فيه بات
طوايف من امته يغزون فى البحر وكان كذلك وخرج النبى الى ياسر يعنى عمار فقال اصبر ابا اليقظان ابن ياسر فان
قال لا بل انك تقتلك الفئة الباغية فكان كما قال وفى شرح المصطفى عن الزركشى انه قال عم لعلى انك ستقاتل عليا
وانت ظالم وقوله المشهور للزبير انك تقاتل عليا وانت ظالم وقوله عم لعائشة تنبح عليك كلاب الحوأب وقوله عم
لفاطمة انها اول اهله لحاقا به فكان كذلك وقوله عم لعلى لاعطين الراية غدا رجلا فكان كما قال وقوله عم
له انك ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وقوله عم فى يوم احد وقد قاتل من قريش انهم لن ينالوا منا مثلها
ابدا واخباره عم بقتل على والحسين وعمار وسليمان بن صرد وقال النبى حين انصرف الاحزاب الآن نغزوهم ولا يغزونا
وقال عم لرجل من اصحابه مجتمعين احدكم ضرسه فى النار مثل احد فانكم على اسنانهم واحد فقتل
مرتدا وقال للاخرين آخركم موتا فى النار يعنى ابا محذورة وابا هريرة وسمرة فمات ابو هريرة ثم ابو محذورة ووقع
سمرة فى نار فاحترق فيها واخبره بقتل ابى بن خلف الجمحى فخدشه يوم احد خدشا لطيفا فكان منيته وفى
شرح النبى انه قال للانصار انكم سترون بعدى اثرة فلما ولى عليهم معاوية منع عطاياهم فقدم عليهم فلم يلقوه فقال
لهم ما الذى منعكم ان تلقونى قالوا لم يكن لنا ظهور نركبها فقال لهم ما قال لكم رسول الله قالوا قال لنا اصبروا
حتى تلقونى قال فاصبروا اذا فقال فى ذلك عبد الرحمن بن حسان الا ابلغ معاوية بن حرب امير المؤمنين نثا كلامى
فانا صابرون ومنظروكم الى يوم التغابن والخصام وقال النبى لاصحابه يدخل عليكم الآن رجل من ربيعة يتكلم
بكلام شيطان فدخل الحطم بن هند وحده فقال الى ما تدعو يا محمد فاخبره فقال انظرنى فلعلى اسلم ولى من اشاوره ثم خرج
فقال النبى لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فذهب واخذ سرح المدينة ابو هريرة قال لا تقوم الساعة حتى يخرج جبار من بنى
بن امية ... عمر بن سعيد بن العاص ... دعا ... الائمة من قريش ثم لوجد امام ضلالة
او قال امته انه قال لا تسالونى عن شئ الا بينته فقام رجل من بنى سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان
يطعن فى نسبه فقال يا نبى الله من ابى قال ابوك حذافة بن قيس فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء
قوله سبحان الذى اسرى بعبده ليلا ووصفه لبيت المقدس وشرحه ابوابه واساطينه وحديث العير الذى

ضربها والجمل الاحمر الذى يقيد مهادا الفرات بن حيان ... واسر بنو لحيان خبيب بن عدى الانصارى وباعوه من
اهل مكة فانشد خبيب * لقد جمع الاحزاب حولى والبوا * قبائلهم واستجمعوا كل مجمع * وقد قربوا ابناءهم ونساءهم و
قربت من جذع طويل ممنع * فذا العرش صبرنى على ما يراد بى * فقد بضعوا لحمى وقد ياس مطمعى * ووالله ما اخشى اذا كنت
ذا تقى * على اى جنب كان لله مصرعى * فلما صلب قال السلام عليك يا رسول الله وكان النبى فى ذلك الوقت بين اصحابه
بالمدينة فقال وعليك السلام ثم بكى وقال هذا خبيب يسلم على حين قتلته قريش وكتب عم عهدا لسلمان بكازرون
هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله سأله الفارسى سلمان وصيته باخيه مهاد بن فروخ بن مهيار واقاربه
واهل بيته وعقبه من بعده فان سلمان اسلم منهم وانا على دينه سلام الله احمد الله اليكم ان الله امرنى ان
اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له اقولها وآمر الناس بها الامر كله لله خلقهم واماتهم وهو ينشرهم واليه المصير
ثم ذكر فيه من احترام سلمان الى ان قال وقد رفعت عنهم جز النواصى والجزية والخمس والعشر وسائر المؤن والكلف ثم
سالوكم فاعطوهم وان استغاثوا بكم فاغيثوهم وان استجاروا بكم فاجيروهم وان اساؤا فاغفروا لهم وان اسيئ اليهم فامنعوا
عنهم وليعطوا من بيت مال المسلمين فى كل سنة مائتا حلة ومن الاوانى مائة فقد استحق سلمان ذلك من رسول الله
ثم دعا لمن عمل به ودعا على من اذاهم وكتب على بن ابى طالب والكتاب باق اليوم فى ايديهم ويعمل القوم برسم النبى فلولا
ثقته بان دينه يطبق الارض لكان كتبه هذا السجل مستحيلا وكتب نحوه لاهل تميم الدارى من محمد رسول الله للداريين
اذا اعطاه الله الارض وهب لهم بيت عين وحبرون وبيت ابراهيم وكتب للعباس الجرى من الكوفة والحيان من الشام والحطا
من هجر ومسيرة ثلثة ايام من ارض اليمن فلما افتتح ذلك الناس بعد العمر فعمل على ما كتب القضية ومن العجائب الموجودة
امره باشياء قبل حاجته اليها مثل وضعه الى قبل الحج ووضع العمرة والحج وبطن العقيق ميقاتا لاهل
العراق ولا عراق يومئذ والجحفة لاهل الشام ولم يرد به حجة يومئذ من اصح لما نقل عنه على ان الاولين و
الاخرين يعجزون عن امثالها وان ذلك لا يتصور الا ان يكون من الوحى والتنزيل وقوله عم زويت لى الارض فاريت
مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتى ما زوى لى منها فصدق وقد بلغ ملكهم من اقصى المشرق الى اقصى المغرب
من جزاير الاندلس وبلاد البربر ولم ينتشروا فى الجنوب ولا فى الشمال كما اخبر سواء بسواء وقوله عم لعدى بن حاتم لا يمنعك
من هذا الدين ما ترى من جهد اهله وضعفهم فكانك ببيضاء المداين قد فتحت عليهم وكانك بالظعينة تخرج من الحيرة
حتى تاتى مكة بغير خفارة ولا تخاف الا الله فما لبث ان رأى ذلك كله وقوله عم لخالد بن الوليد انك تجد اكيدر بن عبد
الملك ملك كندة وكان نصرانيا تجده يصيد البقر فخرج حتى كان من حصنه بمنظر العين فى ليلة مقمرة صايفة وهو
على سطح له ومعه امراته فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت هل رأيت مثل هذا قط فقال لا والله
قالت فمن يترك هذا قال لا احد فنزل وركب على فرسه ومعه نفر من اهل بيته فيهم اخ له يقال له حسان و...

به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشد في ذلك رجل من بني طي تبارك سائق البقرات انى وان الله يهدي كل هاد فمن يك
حائدا عن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجهاد وقوله صلى الله عليه وسلم لكنانة زوج صفية والربيع ابن ابنتها التي كنتما تغيبانها اهل
مكة قالا هو ما انفقنا ارضنا ونفقنا الحروب والنقصنا منها فقال لهما انكما ان كتمتما شيئا فاطلعت عليه حللت
دماءكما وذراريكما قالا نعم فدل عليها رجل من الانصار وقال لا ذهب الى قرابة كذى وكذى ثم اتى النخيل فنظر نخلة عن
يمينه وعن يساره ثم نظر نخلة مرفوعة فقال هذا فيها فانطلق فجاء بالاناء والاموال فضرب عنقهما وقال الجارود بن
عمرو العبدي وسلمة بن عياض الازدي كنت نبيا فحدثنا عما جئنا فسلك عنه فقال اما انت يا جارود فانك
جئت تسألني عن دماء الجاهلية وعن حلف الاسلام وعن المنيحة قال اصبت فقال ان دماء الجاهلية موضوع و
حلفها لا يزيد الاسلام الا شدة ولا حلف في الاسلام ومن افضل الصدقة ان تمنح اخاك ظهر الدابة ولبن الشاة
واما انت يا سلمة بن عياض فجئت تسألني عن عبادة الاوثان ويوم السباسب فقد ابدل الله عن رجل ليلة القدر
ويوم العيد لمحة تطلع الشمس لا شعاع لها واما عقل الهجين فان اهل الاسلام تكافأ دماؤهم ويجير اقصاهم على ادناهم
واكرمهم عند الله اتقاهم قالا نشهد بالله ان ذلك كان في انفسنا وفي حديث ابي جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم تعرض
اتاه نفر انصاري وثقفي فقال لهما قد علمت انكما جئتما تسألان عنها فان شئتما اخبرتكما بما جئتما
تسألاني عنه وان شئتما فسلاه فقالا لا تخبرنا بها قبل ان نسألك فان ذلك اجلى للعمى واثبت للايمان
فقال صلى الله عليه وسلم يا اخا الانصار انك من قوم يؤثرون على انفسهم وانت قروي وهذا بدوي فافتيه بالمسألة قال نعم قال
اما انت يا اخا ثقيف فانك جئت تسألني عن وضوئك وصلاتك وما لك على ذلك من الاجر فاخبره بذلك ثم
انت يا اخا الانصار فجئت تسألني عن حجك وعمرتك وما لك فيهما من الاجر ثم تفصيلهما الى ان قال لرجل اسمه
ابو يزيد قل لا اله الا الله فقال ان حية فقال في قلبك منذ اربعة اشهر كذا وكذا فصدقه واسلم الحديث الى اخره
وسأله شيئا فامر بالحلوى فاتاه رجل بكعكعى ووضع قبله وقال يا رسول الله هذه اربع مائة درهم اعطى النبي
فقال صلى الله عليه وسلم يا سائل خذ هذه الاربع مائة دينار فقال الحاسد يا رسول الله ليس بدينار وانا هو درهم فقال له لا
تكذبني فان الله صدقني وفتح ناس الكيس فاذا هو دنانير فجاء الرجل وحلف انه جعلها من الدراهم فلم يصدق ولكن
الله اجرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم الدراهم دنانير وكتب صلى الله عليه وسلم الى ابن جلندى واهل عمان وقال اما انهم سيقبلون كتابي
ويصدقونك ويسألكم ابن جلندى هل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معكم بهدية فقولوا لا فسيقول لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معكم
بهدية لكانت مثل المائدة التي نزلت على بني اسرائيل وعلى المسيح فكان كما قال صلى الله عليه وسلم وفي حديث جرير بن عبد الله البجلي
وعيينة بن مسعود قال لهما اخبراني عما اسألكما وما اخبرت به وما انجزت به في المنام فقال اما اما ما يضيف
المنام وانتبك الحمام وعرس عظام ومات في المنام في غلس الظلام انك يريد العزل فلقيه ابو ثعلبة على سفح

الجبل مع احدى ... بن ثعلبة فقتله محمد بن جبل ثم اخبره بما يجري وما يجيء ان يقول قال ابو بيسم مررت بخاوية ماثلة
فاخذت بكتفيها فالتوا فصاح الرسول عليه السلام فناولني بنا اي الناس خبره قلت نبأ ابي فقال لصاحب الجبة قلت والله لا اعود قال
فبايعني واشباه ذلك كثيرة فيصار معجزات مقام عليه ما اخبر به صلى الله عليه وسلم باب قال في النهاية فيه فارس نطحة او نطحتين ثم لا
فارس بعدها ابدا معناه ان فارس تقاتل المسلمين مرة او مرتين ثم يبطل ملكها ويزول فحذف الفعل لبيان المعنى والقرون
جمع قرن وهو اهل كل زمان تعرفوا القاموس الهيقعة الرعد ويحرف التراب والتجوا لانتباه بالنوع والهيقي الحمر المديمة
والقصاب والشريح كالهبهب صوت يكون لرماة على كونه اشارة الى خيلهم ... وكنا البطشة قوله ولم يستعر في
الجنوب اي لم يحصل لهم التعدي في المملكة الجنوب والشمال ما حصلت لهم في الشرق والغرب قوله ما بالظعينة اي المراة التي
قال القيمونذ بادي الظعينة والهودج فيه امراة ام لا والمراة ما دامت في الهودج وقال الجوهري هذا الارض شقها وفي
القاموس محنة كنصه وضرب اعطاه والاسم المحنة بالكسر ويخرز الثائر جعل له وبها وليتها وولدها وفي النهجة
وقال الجزري في الحديث ابدلكم الله بيوم السباسب يوم العيد يوم السباسب عيد النصارى ويسمى قوله عقل الهجين اي دية
غير عربيات النسب هل تساوي دية الشريفة ام لا وذلك كان عندهم انه لا تعقل الشريف للهجين فسألوه عن ذلك فاجابه
بنبي ما توقعه قوله ما احوجت بالحاء المهملة المخففة اي رددت وبالخاء المعجمة المشددة اي تركت ورددت ظهرك والجبنة بالميم
الفتح والبلام تصحيف الجبنة يعني الحديقة فصل قال ابو سفيان في نفسه مع هذا العجب ليس ينم ابو طالب ولا ارسل
فعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم سيرة ثم ابو سفيان بغير هذا لا في كاسرة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعزمه في عقوبتها فتخير ابو سفيان
فنادم قال لابن خلف الجمحي وفي رواية غيره صفوان بن امية المخزومي لعمير بن وهب الجمحي على تعب لك ونفقات عيالك
ما دمت حيا ان سرت الى المدينة وقتلت محمدا صلى الله عليه وسلم في نومه فقتل لعمير بل فقال له سوى منكم من الشرط الالاية على ما اتى بك
قال الرجل فقال لعنة السيف عليكم فادخلتها بالسيف قال محمد الله وهل اغنت من شيء قال فما اشرطت
لصفوان بن امية في الحجر قال وما ذا اشرطت قال تحملت له بقتلي على ان يقضي دينك ويعول عيالك والله حائل
بيني وبينك فاسلم الرجل لحق بمكة واسلم معه بشر وحلف صفوان انه لا يكلمه ابدا فصل في حديث خريم بن اوس سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت
يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها كما تصف فهي لي قال هي لك فلما فتحت الحيرة تعلقت بها وشهد له
محمد بن مسلمة ومحمد بن بشر الانصاريان بقول النبي صلى الله عليه وسلم فسلمها اليه خالد فباعها من اخيها بالف درهم قال ابو هريرة قال النبي
اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله جبير بن
عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم تبنى مدينة بين دجلة ودجيل والصراة وقطربل تجبى اليها خزائن الارض وفي رواية تسكنها
جبابرة الارض الخبر او حكى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من امتي ينزلون بغائط يسمونه البصرة وعنده نهر يقال له دجلة

يكون لهم عليها جزية ويكثر أهلها ويكون من أمصار المهاجرين الخبر فضائل الري لابن فضال الأنصاري عن عثمان بن صهيب أنه
قال لعلي ع أخبرني بأشقى الآخرين الذي يضرب بك على هذه وأشار إلى يافوخه أنس بن الحارث قال سمعت النبي ص يقول إن ابني هذا
يعني الحسين ع يقتل بأرض من العراق فمن أدركه منكم فلينصره قال فقتل أنس مع الحسين ع وفيه حديث الغار وذكر التي
أعطاها أم سلمة وحديث الحسن بن علي ع أنه سيصلح الله به فئتين وحديث فاطمة الزهراء عليها السلام وبكائها وضحكها عند
وفاة النبي ص وحديث كلاب الحوأب وحديث عمار تقتلك الفئة الباغية حذيفة قال لو أخبرتكم بما سمعت من رسول الله ص
لرجمتموني قالوا سبحان الله نحن نفعل قال لو أخبرتكم أن بعض أمهاتكم تأتيكم في كتيبة كثير عددها شديد بأسها فقاتلكم
صدقتم قالوا سبحان الله ومن يصدق بهذا قال أتاكم أمكم الحميراء في كتيبة يسوق بها أعلاجها من حيث تسوء
وجوهكم ابن عباس قال النبي ص أيتكن صاحبة الجمل الأدبب يقتل حولها قتلى كثيرة تنبحها كلاب الحوأب أطولكن
يدا أسرعكن لحوقا بي فكانت سودة أطولهن يدا بالمعروف ابن عمر عن النبي ص يكون في ثقيف كذاب ومبير فكان الكذاب
المختار والمبير الحجاج ومنه أخبار عن بلاد العرب حكى العقبي أن أبا أيوب الأنصاري رؤي عند خليج قسطنطينية فسئل
عن حاجته قال أما دنياكم فلا حاجة لي فيها ولكن إن مت فقدموني ما استطعتم في بلاد العدو فإني سمعت
رسول الله ص يقول يدفن عند سور القسطنطينية رجل صالح من أصحابي وقد رجوت أن أكونه ثم مات فكانوا محاصرين
والسرير يحمل ويقدم فأرسل قيصر في ذلك فقالوا صاحب نبينا وقد سألنا أن ندفنه في بلادك فنحن منفذون
وصيته قال إذا ولينا أخرجناه إلى الكلاب فقالوا لو نبش من قبره ما ترك بأرض العرب نصراني إلا قتل ولا
كنيسة إلا هدمت فبنى على قبره قبة يسرج فيها إلى اليوم وقبره إلى الآن يزار في جنب سور القسطنطينية بيان في القاموس
أصل الغائط المطمئن من الأرض الواسع وقد جمعه غوط وغيطان والأعلاج جمع علج بالكسر وهو الرجل
القوي الضخم والرجل من كفار العجم وغيرهم قوله تنبحها كلاب أي أن تعلي وتظهر وتهلك وهو من الكلب
الحوأب ويعني المكي ثو عن عبد الله بن محمد الحجال عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول إن الله أسرى برسول الله ص
أتاه جبرئيل ع بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس فلقي من لقي من إخوانه من الأنبياء ثم رجع فأصبح يحدث أصحابه
إني أتيت بيت المقدس الليلة ولقيت إخواني من الأنبياء فقالوا يا رسول الله وكيف أتيت بيت المقدس الليلة
فقال جاءني جبرئيل بالبراق فركبته وآية ذلك أني مررت بعير لأبي سفيان على ماء بني فلان وقد أضلوا جملا
لهم أدهم وهم في طلبه قال فقال القوم بعضهم لبعض إنما جاء راكب سريع ولكنكم قد أتيتم الشام وعرفتموها فسلوه
عن أسواقها وأبوابها وتجارها فقالوا يا رسول الله كيف الشام وكيف أسواقها وكان رسول الله ص
إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذلك في وجهه قال فبينا هو كذلك إذ أتاه جبرئيل ع فقال يا
رسول الله هذه الشام قد رفعت لك فالتفت رسول الله ص فإذا هو بالشام وأبوابها وتجارها فقال أين السائل

الكف ع

منهم ند

عن الشام فقالوا أين بيت فلان ومكان فلان فأجابهم في كل ما سألوه عنه قال فلم يؤمن منهم إلا قليل وهو
قول الله وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون فنعوذ بالله أن لا نؤمن بالله وبرسوله آمنا بالله وبرسوله
آمنا بالله وبرسوله أقول الأخبار السالفة والآتية مشحونة بأخبار متعلقة بالغائبات لا سيما نصوص [illegible] إنما أوردنا
في هذا الباب شطرا منها باب ما أخبر بوقوعه بعده ص ما حمويه بن علي بن حمويه عن محمد بن محمد بن
بكر عن الفضل بن حباب الجمحي عن مكي عن محمد بن سنان عن وهب بن خالد عن أبيه عن يحيى بن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب عن
أبي سلمة عن عبد الرحمن عن أم سلمة أن رسول الله ص أوصى عند وفاته بخروج اليهود من جزيرة العرب فقال الله الله
في القبط فإنكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة وأعوانا في سبيل الله بيان القبط بالكسر أهل مصر ما جماعة عن
أبي المفضل عن داود بن الهيثم عن جده إسحاق بن بهلول عن أبيه بهلول بن حسان عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطا
عن عمير بن هانئ عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت عن النبي ص قال ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغير
فيها بيد ولا لسان فقال علي بن أبي طالب ع وفيهم يومئذ مؤمنون قال نعم قال فينقص ذلك من إيمانهم شيئا قال لا إلا
كما ينقص القطر من الصفا إنهم يكرهونه بقلوبهم مع الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص إذا تمشت أمتي المطيطاء وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم والمطيطاء
التبختر ومد اليدين في المشي ب هارون عن ابن زياد عن جعفر عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ص قال اتركوا الحبشة ما
تركوكم فوالذي نفسي بيده لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين بيان قال في النهاية في الحديث لا يستخرج كنز الكعبة
إلا ذو السويقتين من الحبشة السويقة تصغير الساق وهي مؤنثة فلذلك ظهرت التاء في تصغيرها وإنما صغر الساقين
لأن الغالب على سوق الحبشة الدقة والحموشة انتهى وقال قيل المراد بالكنز مال كان مدفونا فيها للهدايا التي
كانت تحمل إليها نذورا وغيرها وقال الطيبي في شرح المشكاة قيل هو كنز مدفون تحت الكعبة وقال الكرماني في شرح
البخاري ومنه يخرب الكعبة ذو السويقتين وهذا عند قرب الساعة حيث لا يبقى قائل الله الله وقيل يخرب بعد رفع
القرآن من الصدور والمصحف بعد موت عيسى ع انتهى ب هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله ص
قال إذا ظهرت القلانس المتركة ظهر الزنا بيان في بعض النسخ المشركة بالشين ولعله من الشرك أي القلانس التي
فيه خطوط وطرائق كأنها شبه الشرك جمع شراك أو من الشرك بمعنى الحبالة أي قلانس أهل الصيد على الوجهين يناسب نسخة
الزنا بالزاء المعجمة وفي بعضها المتركة أي المنسوبة إلى الترك بالكسر بمعنى الكفرة أي قلانس الأعاجم وأهل الترك
فيناسب نسخة الربا بالراء المهملة والباء الموحدة وفي بعض النسخ بالنون أي الشاة الغوغائية وقيل إنه منسوب إلى طائفة
الترك وسيأتي مزيد شرح له في باب القلانس إن شاء الله تعالى ثو أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن
أبي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم

المشوكة ن

الربا ن

علماء في الدين لا يريدون به ما عند الله عز وجل يكون امرهم رياء لا يخالطه خوف يعمهم الله منه بعقاب فيدعونه
دعاء الغريق فلا يستجاب لهم ن بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على امتي زمان لا يبقى من
القرآن الا رسمه ولا من الاسلام الا اسمه يسمون به وهم ابعد الناس منه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى
فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة واليهم تعود كا ابو علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي
عن العباس بن عامر عن العرزمي عن ابي عبد الله ع قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على الناس زمان لا ينال
الملك فيه الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالغصب والبخل ولا المحبة الا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن ادرك
ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على
العز آتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدق بي اقول قد مضت الاخبار من هذا الباب في باب اشراط الساعة
وشأنه في باب علامات قيام القائم صلوات الله عليه ابواب احواله ص من البعثة الى نزول
المدينة باب المبعث واظهار الدعوة وما لقي من القوم وما جرى بينه وبينهم وجمل احواله الى دخول
الشعب وفيه اسلام حمزة رضي الله عنه واحوال كثير من اصحابه واهل زمانه الآيات البقرة ما يود الذين كفروا من
اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال
كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون وقال تعالى
واذكروا نعمت الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم
وقال تعالى تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين آل عمران واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف
بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم
تهتدون وقال تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين النساء ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
وارسلناك للناس رسولا ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا وقال تعالى
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين الى قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة
يشهدون وكفى بالله شهيدا المائدة يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين وقال تعالى ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون
الانعام قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السماوات والارض وهو يطعم ولا يطعم قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا
تكونن من المشركين الى آخر الآيات وقال تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله
يجحدون وقال تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين وقال تعالى اتبع ما اوحي اليك من ربك

يحيون خ ل

التجبر خ ل

لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بحفيظ وما
انت عليهم بوكيل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم ثم الى
ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون الى قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض
زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة و
ليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون الى قوله تعالى أومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله
في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا
فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون الاعراف قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك
السماوات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه
لعلكم تهتدون وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من
عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون
ولكن اكثرهم لا يعلمون وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون التوبة هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يونس واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك
فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون يوسف نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن
وان كنت من قبله لمن الغافلين وقال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا
من المشركين الرعد انما انت منذر ولكل قوم هاد وقال تعالى وان ما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك
البلاغ وعلينا الحساب الحجر لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين
وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون
فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون ولقد نعلم
انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين النحل وما انزلنا
عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وقال تعالى ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وقال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين الاسرى نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم
نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا
الكهف واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا مريم أفرأيت الذي كفر

بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب
مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا وقال سنه فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا
طه كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا الانبياء
واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون الحج ومن الناس من
يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير يا ايها
الناس انما انا لكم نذير مبين وقال سنه لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر وادع الى ربك انك
لعلى هدى مستقيم الفرقان وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما اسألكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا
وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا الشعراء لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين
ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين وقال سنه وانذر عشيرتك الاقربين فاطر ان الله يسمع
من يشاء وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا يس لينذر من كان حيا
ويحق القول على الكافرين المؤمن فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون
حم عسق فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله
ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير وقال ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في
السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور الزخرف فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم
فانا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون
الفتح انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا
الذاريات فتول عنهم فما انت بملوم وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين الطور فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون النجم
فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا الى قوله سنه هذا نذير من النذر الاولى القمر فتول عنهم
القلم فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد
اثيم عتل بعد ذلك زنيم الى آخر الآيات المعارج سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج
وقال سنه فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة
نعيم الى آخر السورة المزمل انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
فاخذناه اخذا وبيلا المدثر يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا
ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا سارهقه صعودا

انه

انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا
الا قول البشر سأصليه سقر الى قوله سنه فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل
امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة القيامة فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى
ثم اولى لك فاولى النبأ عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون عبس قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من
نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره كلا لما يقض ما امره التكوير انه لقول رسول
كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين
وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم المطففين ان الذين اجرموا كانوا من
الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون
وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا
يفعلون الاعلى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر
من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى الغاشية فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر
الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم البلد لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا
البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا ايحسب ان لم يره
احد الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين العلق اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الى آخر السورة البينة لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد
ما جاءتهم البينة قريش لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف الى آخر السورة الماعون ارأيت الذي يكذب بالدين الجحد قل
يا ايها الكافرون تبت تبت يدا ابي لهب الفلق قل اعوذ برب الفلق الى آخر السورة تعقيب قال البيضاوي ومن تبعه فسر الحزب بالوحي
وما يعلم والنشر ... لما يراد به فاذا تم ذلك وبينكم ما لم تكونوا تعلمون اي بالفكر والنظر اذ لا طريق الى معرفته سوى الوحي
واذكروا نعمة الله عليكم التي من جملتها الهداية وبعثة محمد صلى الله عليه وآله بالشكر والقيام بحقوقها وما انزل عليكم
من الكتاب والحكمة القرآن والسنة يعظكم به بما انزل عليكم اذ كنتم اعداء اي في الجاهلية متقاتلين فالف بين قلوبكم
بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة في الله وقيل كان الاوس والخزرج اخوين لابوين فوقع بين
اولادهما العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى اطفأ الله بالاسلام والف بينهم برسول الله ص وكنتم
على شفا حفرة من النار مشرفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم اذ لو ادرككم الموت في تلك الحالة لوقعتم في النار فانقذكم
منها بالاسلام وشفا البئر طرفها وجانبها قال الطبرسي فاما ... رجلان من الاوس والخزرج ثعلبة بن

غم من الاوس ما سعد بن زرارة من الخزرج فقال الاوس منا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ومنا حنظلة غسيل الملائكة
ومنا عاصم بن ثابت بن ابي الافلح حمي الدبر ومنا سعد بن معاذ الذي اهتز عرش الرحمن له ورضي الله بحكمه في بني قريظة وقال
الخزرج منا اربعة احكموا القرآن ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد ومنا سعد بن عبادة خطيب الانصار
ورئيسهم فجرى الحديث بينهما فغضبا وتفاخرا وناديا فجاء الاوس الى الاوس والخزرج الى الخزرج ومعهم السلاح فبلغ ذلك
النبي ص فركب حمارا واتاهم فانزل الله هذه الآيات فقرأها عليهم فاصطلحوا قوله تعالى من انفسهم قال البيضاوي من نسبهم
او من جنسهم عربيا مثلهم ليفقهوا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة مفتخرين به وقرئ من
انفسهم اي من اشرفهم لانه ص كان من اشرف القبائل وبطونهم ويزكيهم يطهرهم من دنس الطبايع وسوء العقايد والاعمال وان كانوا
ان هي المخففة ما اصابك من حسنة فمن الله اي تفضلا منه وما اصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لانها
السبب فيها لاجتلابها بالمعاصي قال الطبرسي ره قيل خطاب للنبي ص والمراد به الامة وقيل خطاب للانسان اي ما
اصابك ايها الانسان فما حفيظا اي تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب انا اوحينا
اليك كما اوحينا قال البيضاوي جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بان امره
في الوحي كسائر الانبياء لكن الله يشهد استدراك عن مفهوم ما قبله وكانهم لما تعنتوا عليه بسؤال كتاب ينزل عليهم من
السماء واحتج عليهم بقوله انا اوحينا اليك قال انهم لا يشهدونه ولكن الله يشهد او انهم انكروه ولكن الله يثبته
ويقرره بما انزل اليك من القرآن المعجز الدال على نبوتك روي انه لما نزل انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك
فنزلت انزله بعلمه انزله متلبسا بعلمه الخاص به وهو العلم بتاليفه على نظم يعجز عنه كل بليغ او بحال من يستعد النبوة
ويستاهل نزول الكتاب عليه او بعلمه الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم والملائكة يشهدون ايضا بنبوتك
وكفى بالله شهيدا اي وكفى بما اقام من الحجج على صحة نبوتك عن الاستشهاد بغيره قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك
اقول ستأتي انها نزلت في ولاية امير المؤمنين ع والله يعلم ما تبدون وما تكتمون اي من تصديق او تكذيب ابداء او غم
قوله تعالى فلا يحزنك قال الطبرسي ره قيل ان اهل مكة قالوا لرسول الله ص يا محمد تركت ملة قومك وقد علمنا انه لا يحملك
الا الفقر فانا نجمع لك من اموالنا حتى تكون من اغنانا فنزلت قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون قال الطبرسي ره
اي ما يقولون انك شاعر او مجنون واشباه ذلك فانهم لا يكذبونك وقرا نافع والكسائي والاعشى عن ابي بكر
لا يكذبونك بالتخفيف وهو قراءة علي ع والمروي عن الصادق ع والباقون بفتح الكاف والتشديد واختلف في معناه
على وجوه احدها لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا وان كانوا يظهرون بافواههم التكذيب عنادا وهو قول اكثر المفسرين
ويؤيده ما روى عن سلام بن مسكين عن ابي يزيد المدني ان رسول الله ص لقي ابا جهل فصافحه ابو جهل فقيل له
في ذلك فقال والله اني لاعلم انه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله هذه الآية وثانيها ان

لا يكذبونك بحجة ولا يتمكنون من ابطال ما جئت به ببرهان ويؤيده ما روي عن علي ع انه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول
ان المراد بها انهم لا ياتون بحق هو احق من حقك وثالثها ان المراد لا يصادفونك كاذبا ورابعها ان المراد لا ينسبونك
الى الكذب فيما اتيت به لانك كنت عندهم امينا صدوقا وانما يدفعون ما اتيت به ويقصدون التكذيب بآيات الله
وخامسها ان المراد ان تكذيبك راجع الي ولست مختصا به لانك رسول فمن رد عليك فقد رد علي قوله تعالى قل لا اسألكم
عليه اي على التبليغ وقيل القرآن اجرا اي جعلا من قبلكم ان هو اي التبليغ وقيل القرآن الا ذكرى للعالمين تذكير
وعظة لهم قوله تعالى ولا تسبوا قال الطبرسي ره قال ابن عباس لما نزلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية
قال المشركون يا محمد لتنتهين عن سب آلهتنا او لنهجون ربك فنزلت الآية وقال قتادة كان المسلمون يسبون اصنام الكفار
فنهاهم الله عن ذلك لئلا يسبوا الله فانهم قوم جهلة وسئل ابو عبد الله ع عن قول النبي ص ان الشرك اخفى من دبيب النمل
على صفوانة سوداء في ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله وكان المشركون يسبون ما
يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا من حيث
لا يعلمون قوله تعالى او من كان ميتا قيل انها نزلت في حمزة بن عبد المطلب وابي جهل وذلك ان ابا جهل آذى رسول الله ص
فاخبر بذلك حمزة وهو على دين قومه فغضب وجاء ومعه قوس فضرب بها رأس ابي جهل وآمن عن ابن عباس وقيل
نزلت في عمار بن ياسر حين آمن وابي جهل عن عكرمة وهو المروي عن ابي جعفر ع وقيل انها عامة في كل مؤمن وكافر
قوله تعالى اني رسول الله اليكم قال البيضاوي الخطاب عام وكان رسول الله ص مبعوثا الى كافة الثقلين وسائر الرسل
الى قومهم جميعا حال من اليكم الذي له ملك السماوات والارض صفة لله وان فصل منصوب او مرفوع او مبتدأ خبره لا اله
الا هو وعلى الوجه الاول بيان لما قبله فان من ملك العالم كان هو الاله لا غيره وفيه تقرير لاختصاصه بالالوهية قوله تعالى واذ قالوا اللهم
قال الطبرسي ره القائل لذلك النضر بن الحرث وروي في الصحيحين انه من قول ابي جهل وما كان الله ليعذبهم اي اهل
مكة بعذاب الاستئصال وانت فيهم اي وانت مقيم بين اظهرهم قال ابن عباس ان الله لم يعذب قوما حتى اخرجوه
منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اي وفيهم بقية من المؤمنين بعد خروجك من مكة وذلك ان النبي ص لما خرج
من مكة بقيت فيها بقية من المؤمنين لم يهاجروا لعذر وكانوا على عزم الهجرة فرفع الله العذاب عن مشركي مكة لحرمة
استغفارهم فلما خرجوا اذن الله في فتح مكة وقيل معناه وما يعذبهم الله بعذاب الاستئصال في الدنيا وهم يقولون
غفرانك ربنا وانما يعذبهم على شركهم في الآخرة وفي تفسير علي بن ابراهيم قال ان النبي ص قال لقريش اني اقتل جميع ملوك الدنيا
واجري الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكون بها العرب وتدين لكم العجم فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو
الحق الآية حسدا لرسول الله ص ثم قال غفرانك اللهم ربنا فانزل الله وما كان الله ليعذبهم الآية ولما هم رسول الله
واخرجوه من مكة انزل الله سبحانه وما لهم الا يعذبهم الله الآية فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا وقيل معناه لو استغفروا

لم يعذبهم وفي ذلك استدعاء للاستغفار وقال مجاهد وفي اصلابهم من يستغفر وما كانوا اى المشركون اولياءه اى اولياء
اى ما اولياء المسجد الحرام الا المتقون هذا هو المروي عن ابي جعفر ع وما كان صلوتهم اى صلوة هؤلاء المشركين الصادين
عن المسجد الحرام الا مكاء وتصدية قال ابن عباس كانت قريش يطوفون بالبيت عراة يصفرون ويصفقون وصلوتهم معنا
دعاؤهم اى يقيمون المكاء والتصدية مكان الدعاء والتسبيح وقيل اراد ليس لهم صلوة ولا عبادة وانما يحصل منهم ما هو
ضرب من اللهو واللعب فالمسلمون الذين يطيعون الله ويعبدونه عند هذا البيت احق بمنع المشركين منه وروي ان النبي ص
كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره فيصفقان بايديهما
فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعا ببدر ولهم يقول ولبقية بني عبد الدار فذوقوا العذاب اى عذاب السيف يوم بدر
او عذاب الاخرة بعض الذي نعدهم اى من العقوبة في الدنيا ومنها وفتح بدر او نتوفينك اى نميتنك قبل ان ننزل ذلك
بهم قيل ان الله سبحانه وعد نبيه ص ان ينتقم له منهم اما في حياته او بعد وفاته ولم يخبره بوقت قوله ثم وان كـ من قبله
اى قبل الوحي او القرآن لمن الغافلين عن الحكم والقصص التي في القرآن قل هذه سبيلي اى طريقتي وسنتي ادعو الى الله
اى الى توحيده وعدله ودينه على بصيرة على يقين ومعرفة وحجة لا على وجه التقليد والظن انا ومن اتبعني اى
ادعوكم انا ويدعوكم ايضا من آمن بي واتبعني وسيأتي ان المراد به امير المؤمنين ع وسبحان الله اى سبح الله تسبيحا او
قل سبحان الله وقيل اعتراض بين الكلامين قوله ولكل قوم هاد اى انت هاد لكل قوم او المعنى جعل الله لكل قوم
هاديا وستأتي الاخبار في ذلك في كتاب الامامة قوله ثم واما نرينك بعض الذي نعدهم قال الطبرسي ره اى
نعد هؤلاء الكفار من نصر المؤمنين عليهم وتمكينك منهم بالقتل والاسر واغتنام الاموال او نتوفينك اى نقبضك
اليك قبل ان نريك ذلك وبين بذلك ان تعجيل ذلك في حياته وتأخيره بعد وفاته سيان فانما عليك البلاغ وعلينا
الحساب اى عليك ان تبلغهم ما ارسلناك به اليهم وتقوم بما امرناك بالقيام وعلينا حسابهم ومجازاتهم والانتقام
منهم اما عاجلا واما آجلا وفي هذا دلالة على ان الاسلام سيظهر على سائر الاديان في ايامه وبعد وفاته
وقد وقع الخبر به على وفق المخبر ولا تحزن عليهم اى الكفار ان لم يؤمنوا ونزل بهم العذاب واخفض جناحك
اى تواضع للمؤمنين واصله ان الطائر اذا ضم فرخه الى نفسه بسط جناحه ثم خفضه فاصدع بما تؤمر اى اظهر
واعلن وصرح بما امرت به غير خائف واعرض عن المشركين اى لا تخاصمهم الان ثم نسخ بالقتال او لا تلتفت اليهم
ولا تخف منهم وكن من الساجدين اى المصلين حتى يأتيك اليقين اى الموت المتيقن بالحكمة اى القرآن وقيل المعرفة بمراتب
الافعال في الحسن والقبح والصلاح والفساد والموعظة الحسنة والصرف عن القبيح على وجه الترغيب في تركه والتزهيد
في فعله وجادلهم بالتي هي احسن اى ناظرهم بالقرآن وباحسن ما عندك من الحجج وقيل هو ان يجادلهم على قدر ما يحتملونه
كما جاء في الحديث امرنا معاشر الانبياء ان نكلم الناس على قدر عقولهم قوله ثم نحن اعلم بما يتقولون به في نعتهم

ذكر

في كتاب الاحتجاج قوله لا مبدل لكلماته اى لا مانع وكتبه او مواعيده ونعذبانه او انبيائه وحججه صلوات الله عليهم
قوله ملتحدا اى ملجأ ومعدلا او محيصا قوله تعالى أفرأيت الذي كفر بآياتنا قال الطبرسي ره روي في الصحيح عن خباب بن
الارت قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لي لا اقضيك حتى تكفر بمحمد ص
فقلت لن اكفر به حتى تموت ثم تبعث فقال فاني لمبعوث بعد الموت فسوف اقضيك اذا رجعت الى مالي وولدي فنزلت قوله تعالى
لدا اللد جمع الالد وهو شديد الخصومة من لدنا ذكرا اى كتابا مشتملا على الاقاصيص والاخبار وصفنا بالتفكر والاعتبار
وقيل ذكرا جميلا بين الناس من اعرض عنه عن الذكر او عن الله فانه يحمل يوم القيامة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره
وذنوبه قوله ثم ومن الناس من يجادل في الله قال الطبرسي قيل المراد به النضر بن الحارث فانه كان كثير الجدال وكان يقول
الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين وينكر البعث قوله ثم لكل امة اى اهل دين جعلنا منسكا متعبدا او شريعة
تعبدوا بها هم ناسكوه يتعبدون به فلا ينازعنك سائر ارباب الملل في امر الدين او النسائك لانهم اهل عناد او لان
دينك اظهر من ان يقبل النزاع وقيل المراد نهي الرسول عن الالتفات الى قولهم وتمكينهم من المنازعة فانها انما تنفع طالب الحق
وهؤلاء اهل مراء وقيل نزلت في كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله الا من شاء اى الا
فعل من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا اى يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة فصور ذلك بصورة الاجر من حيث
انه مقصود فعله وقيل الاستثناء منقطع باخع نفسك اى قاتل نفسك ان لا يكونوا مؤمنين لئلا يؤمنوا او خيفة ان لا يؤمنوا
ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية اى دلالة ملجئة الى الايمان او بلية قاسرة اليه وانذر عشيرتك الاقربين قال الطبرسي ره
اى رهطك الادنين واشتهرت القصة بذلك عند الخاص والعام وفي الخبر المأثور عن البراء بن عازب انه قال لما نزلت
هذه الآية جمع رسول الله ص بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس فامر عليا برجل
شاة فادمها ثم قال ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة
ثم قال لهم اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم ابو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت ص يومئذ ولم يتكلم
ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم انذرهم رسول الله ص فقال يا بني عبد المطلب اني انا النذير اليكم
من الله عز وجل والبشير فاسلموا واطيعوني تهتدوا ثم قال من يواخيني ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي
في اهلي ويقضي ديني فسكت القوم فاعادها ثلاثا كل ذلك يسكت القوم ويقول علي انا فقال في المرة الثالثة انت فقام القوم
وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك اورده الثعلبي في تفسيره وروي عن ابي رافع هذه القصة وانه جمعهم
في الشعب فصنع لهم رجل شاة فاكلوا حتى تضلعوا وسقاهم عسا فشربوا كلهم حتى رووا ثم قال ان الله امرني ان انذر
عشيرتك الاقربين وانتم عشيرتي ورهطي وان الله لم يبعث نبيا الا وجعل له من اهله اخا ووزيرا ووارثا ووصيا
وخليفة في اهله فايكم يقوم فيبايعني على انه اخي ووارثي ووزيري ووصيي ويكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه

عليه ع

لا نبي بعدي فسكت القوم فقال ليقومن قائمكم او ليكونن من غيركم ثم لتندمن ثم اعاد الكلام ثلث مرات فقام علي ع فبايعه
فاجابه ثم قال ادن مني فدنا منه ففتح فاه ومج في فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وثدييه فقال ابو لهب بئس ما حبوت
به ابن عمك ان اجابك فملأت فاه ووجهه بزاقا فقال النبي ملأته حكما وعلما وعن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية
صعد رسول الله ص على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك فقال ارايتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم
او ممسيكم ما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا جميعا
فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب الى آخر السورة وفي قراءة ابن مسعود وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين وروي
ذلك عن ابي عبد الله ع قوله تعالى ان الله يسمع من يشاء اسماعه فيوفقه لفهم آياته والاتعاظ بعظاته وما انت
بمسمع من في القبور ترشيح لتمثيل المصرين على الكفر بالاموات ومبالغة في اقناطه عنهم ان انت الا نذير فما عليك الا الانذار
واما الاسماع فلا اليك قوله تعالى لينذر اي القرآن او الرسول من كان حيا اي عاقلا فهما فان الغافل كالميت او مؤمنا في
علم الله فان الحياة الابدية بالايمان وتخصيص الانذار به لانه المنتفع به ويحق القول اي يجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين
على الكفر فاصبر ان وعد الله بهلاك الكفار حق كائن لا محالة فاما نرينك بعض الذي نعدهم وهو
القتل والاسر او نتوفينك قبل ذلك فالينا يرجعون يوم القيامة فنجازيهم باعمالهم قوله تعالى لا حجة اي لا حجاج ولا خصومة
قوله تعالى فاستمسك بالذي اوحي اليك اي من القرآن بان تتلوه حق تلاوته وتتبع اوامره وتنتهي عما نهى عنه فيه انك
على صراط مستقيم اي على دين حق وانه لذكر لك ولقومك اي وان القرآن الذي اوحي اليك لشرف لك ولقومك من قريش
وسوف تسئلون عن شكر ما جعله الله لكم من الشرف او عما يلزمكم من القيام بحق القرآن في لسان في الاخبار ان المراد بقومه
الائمة عليهم السلام وهم يسئلون عن علم القرآن قوله تعالى فتول عنهم اي فاعرض عن جدالهم بعدما كررت عليهم الدعوة فابوا
الا الاصرار والعناد فما انت بملوم على الاعراض بعدما بذلت جهدك في البلاغ وذكر ولا تدع التذكير والموعظة فان
الذكرى تنفع المؤمنين من قدر الله ايمانه او من آمن فانه يزداد بصيرة وذكر فاثبت على التذكير ولا تكترث بقولهم
فما انت بنعمت ربك بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون فاعرض عمن تولى اي عن دعوته والاهتمام بشانه فان
من كانت الدنيا منتهى همته ومبلغ علمه لا تزيده الدعوة الا عنادا واصرارا هذا نذير من النذر الاولى اي هذا القرآن
نذير من جنس الانذارات المتقدمة او هذا الرسول نذير من جنس المنذرين الاولين فتول عنهم لعلمك ان الانذار لا ينفع
فيهم قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون اي تلين لهم في دينك فيلينون في دينهم ولا تطع كل حلاف اي كثير الحلف بالباطل
لقلة مبالاته بالكذب مهين من المهانة وهي القلة في الراي والتمييز وقيل ذليل عند الله وعند الناس قيل يعني الوليد بن
المغيرة عرض على النبي المال ليرجع عن دينه وقيل الاخنس بن شريق وقيل الاسود بن عبد يغوث هماز اي عياب مشاء
بنميم اي يفسد بين الناس بالنميمة مناع للخير اي بخيل بالمال او عن الاسلام معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الآثام عتل

بعد

بعد ذلك اي جاف غليظ بعد ما عد من مثالبه زنيم اي دعي ملصق بالقوم ليس منهم ان كان ذا مال وبنين اي لان كان
حينئذ لانه كان متمولا مستظهرا بالبنين من فرط غروره او علة فلا تطع اي لا تطع من هذه مثالبه لان كان ذا مال
سنسمه بالكي على الخرطوم اي على الانف وقد اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر فبقي اثره وقيل هو عبارة عن غاية الاذلال
او نسود وجهه يوم القيامة قوله تعالى سأل سائل قال البيضاوي اي دعا داع به بمعنى استدعاه ولذلك عدي الفعل بالباء
والسائل نضر بن الحرث فانه قال ان كان هذا هو الحق من عندك او ابو جهل فانه قال فاسقط علينا كسفا من السماء سأله
استهزاء او الرسول ص استعجل بعذابهم اقول سياتي اخبار كثيرة في انها نزلت في النعمان بن الحرث الفهري حين انكر ولاية
امير المؤمنين ع وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فرماه الله بحجر على راسه فقتله قوله
مهطعين اي مسرعين عزين اي فرقا شتى قيل كان المشركون يحلقون حول رسول الله ص حلقا حلقا ويستهزؤن بكلامه ايطمع
كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان وهو انكار لقولهم لو صح ما يقوله لنكونن فيها افضل حظا منهم كما في الدنيا هكذا
عليكم يشهد عليكم يوم القيامة بالاجابة والامتناع وبيلا اي ثقيلا قوله تعالى يا ايها المدثر قال الطبرسي ره اي المتدثر بثيابه
قال الاوزاعي سمعت يحيى بن ابي كثير يقول سالت ابا سلمة اي القرآن انزل من قبل قال يا ايها المدثر فقلت او اقرأ باسم
ربك فقال سألت جابر بن عبد الله اي القرآن انزل قبل قال يا ايها المدثر فقلت او اقرأ فقال جابر احدثكم ما حدثنا
رسول الله ص قال جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي
عن يميني وعن شمالي فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت راسي فاذا هو على العرش في الهواء يعني جبرئيل ع فقلت دثروني دثروني
فصبوا علي ماء فانزل الله عز وجل يا ايها المدثر وفي رواية فجثثت منه فرقا حتى هويت الى الارض فجئت الى اهلي فقلت
زملوني فنزل يا ايها المدثر قم فانذر اي ليس بك ما تخافه من الشيطان انما انت نبي فانذر الناس وادعهم الى التوحيد
وفي هذا ما فيه لان الله تعالى لا يوحي الى رسوله الا بالبراهين النيرة والآيات البينة الدالة على ان ما يوحى اليه انما هو
من الله تعالى فلا يحتاج الى شيء سواها ولا يفزع ولا يفرق وقيل معناه يا ايها الطالب صرف الاذى بالدثار اطلبه
بالانذار وخوف قومك بالنار ان لم يؤمنوا وقيل انه كان تدثر بشملة النائم فقال يا ايها النائم قم من نومك فانذر
قومك وقيل ان المراد به المتدثر بالامر القائم بما ارسل به فكانه قيل له لا تتم عما امرت به وهذا كما تقول العرب
فلان لا ينام في امره اذا وصف بالجد وصرف العزيمة قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا نزلت الآيات
في الوليد بن المغيرة المخزومي وذلك ان قريشا اجتمعت في دار الندوة فقال لهم الوليد انتم ذوو احساب وذوو
احلام وان العرب ياتونكم فينطلقون من عندكم على امر مختلف فاجمعوا امركم على شيء واحد ما تقولون في هذا الرجل
قالوا نقول انه شاعر فعبس عندها وقال قد سمعنا الشعر فما يشبه قوله الشعر فقالوا نقول انه كاهن قال اذا
تاتونه فلا تجدونه يحدث بما يحدث به الكهنة قالوا نقول انه مجنون قال اذا تاتونه فلا تجدونه مجنونا قالوا نقول

انه ساحر قال وما الساحر فقالوا البشر يحببون بين المتباغضين ويبغضون بين المتحابين قال فهو ساحر فخرجوا فكان لا يلقى
احد منهم النبي الا قال يا ساحر يا ساحر واشتد عليه ذلك فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى قوله الا قول البشر عن مجاهد
ويروى ان النبي لما انزل عليه حم تنزيل الكتاب قام الى المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته فلما فطن النبي منه
لاستماع لقراءته اعاد قراءة الآية فانطلق الوليد حتى اتى مجلس قومه بني مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد آنفا
كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق
وانه ليعلو وما يعلى ثم انصرف الى منزله فقالت قريش صبا والله الوليد والله ليصبأن قريش كلهم وكان يقال للوليد
ريحانة قريش كلهم فقال لهم ابو جهل انا اكفيكموه فانطلق فقعد الى جنب الوليد حزينا فقال له ما لي اراك حزينا يا ابن
اخي قال هذه قريش يعيبونك على كبر سنك ويزعمون انك زينت كلام محمد فقام مع ابي جهل حتى اتى مجلس قومه فقال
تزعمون ان محمدا مجنون فهل رأيتموه يخنق قط فقالوا اللهم لا قال تزعمون انه كاهن فهل رأيتم عليه شيئا من ذلك
قالوا اللهم لا قال تزعمون انه شاعر فهل رأيتموه انه ينطق بشعر قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه
شيئا من الكذب قالوا اللهم لا وكان يسمى الصادق الامين قبل النبوة من صدقه فقالت قريش للوليد فما هو فتفكر في نفسه ثم نظر
وعبس فقال ما هو الا ساحر اما رأيتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه فهو ساحر وما يقوله سحر يؤثر
لوّد قد مر تفسير الآيات في كتب الاحكام ثم قال عليها تسعة عشر قالوا لما نزلت هذه الآية قال ابو جهل
لقريش ثكلتكم امهاتكم اما تسمعون ابن ابي كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم والشجعان افيعجز كل عشرة
منكم ان يبطشوا برجل من خزنة جهنم فقال ابو الاسد الجمحي انا اكفيكم سبعة عشر عشرة على ظهري وسبعة على بطني فاكفوني
انتم اثنين فنزل تمام الآيات وقال كأنهم حمر مستنفرة اي وحشية نافرة فرت من قسورة يعني الاسد عن عطا
والكلبي قال ابن عباس الحمر الوحشية اذا عاينت الاسد هربت منه كذلك هؤلاء الكفار اذا سمعوا النبي يقرأ القرآن
هربوا منه وقيل القسورة الرماة ورجال القنص بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اي كتبا من السماء تنزل
اليهم باسمائهم ان آمنوا بمحمد وقيل معناه انهم يريدون صحفا من الله تعالى بالبراءة من العقوبة واسباغ النعمة حتى
يؤمنوا وقيل يريد كل واحد منهم ان يكون رسولا يوحى اليه متبوعا وانف من ان يكون تابعا وقال في قوله ثم ذهب
الى اهله يتمطى اي يتبختر ويختال في مشيته قيل ان المراد بذلك ابو جهل بن هشام اولى لك فاولى هذا
تهديد من الله له والمعنى وليك المكروه يا ابا جهل وقرب منك وجاءت الرواية ان رسول الله اخذ بيد ابي جهل
ثم قال له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل باي شيء تهددني لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا
بي شيئا واني لاعز اهل هذا الوادي فانزل الله سبحانه كما قال له رسول الله وقيل معناه الذم اولى لك من تركه
الا انه حذف وكثر الكلام حتى صار بمنزلة الويل لك وصار من المحذوف الذي لا يجوز اظهاره وقيل هو وعيد

على وعيد وقيل معناه وليك الشر في الدنيا وليك ثم وليك الشر في الآخرة وليك والتكرار للتأكيد وقيل بعدا
لك من خيرات الدنيا وبعدا لك من خيرات الآخرة وقيل اولى لك ما تشاهده يا ابا جهل يوم بدر فاولى لك في القبر
ثم اولى لك يوم القيامة ولذلك ادخل ثم فاولى لك في النار وقال في قوله عم يتساءلون اصله عما ثم لما بعث رسول الله
واخبرهم بتوحيد الله وبالبعث بعد الموت وتلا عليهم القرآن جعلوا يتساءلون بينهم اي يسأل بعضهم بعضا على طريق
الانكار والتعجب فيقولون ماذا جاء به محمد وما الذي اتى به فانزل الله عم يتساءلون اي عن اي شيء يتساءلون والمعنى
تفخيم القصة ثم ذكر ان تساءلهم عماذا فقال عن النبإ العظيم وهو القرآن وقيل نبأ القيامة وقيل كلما اختلفوا فيه من
اصول الدين انى ـــسابى انه ولاية امير المؤمنين ع في اخبار كثيرة وقال في قوله ثم قتل الانسان اي عذب
ولعن وهو شأن الكل كافر وقيل هو امية بن خلف وقيل عتبة بن ابي لهب اذ قال كفرت برب النجم اذا هوى ما اكفره
اي ما اشد كفره وقيل ان ما للاستفهام اي اي شيء اوجب كفره اي ليس هنا شيء يوجب الكفر فما الذي دعاه اليه
مع كثرة نعم الله عليه من اي شيء خلقه استفهام للتقرير وقيل معناه الا ينظر الى اصل خلقته ليدله على وحدانية الله سبحانه
من نطفة خلقه فقدره اطوارا نطفة ثم علقة الى آخر خلقه وعلى حد معلوم من طوله وقصره وسمعه وبصره واعضائه وحواسه
ومدة عمره ورزقه وجميع احواله ثم السبيل يسره اي سبيل الخروج من بطن امه او طريق الخير والشر كلا اي حقا
لما يقض ما امره من اخلاص عبادته ولم يؤد حق الله عليه مع كثرة نعمه وقال في قوله انه لقول رسول كريم انه اي
القرآن قول رسول كريم على ربه وهو جبرئيل وهو كلام الله انزله على لسانه ثم وصف جبرئيل فقال ذي قوة
اي فيما كلف وامر به من العلم والعمل وتبليغ الرسالة وقيل ذي قدرة في نفسه عند ذي العرش مكين اي متمكن
عند الله خالق العرش رفيع المنزلة عنده مطاع ثم اي في السماء تطيعه الملائكة قالوا ومن طاعة الملائكة لجبرئيل انه امر
خازن الجنة ليلة المعراج حتى فتح لمحمد ابوابها فدخلها ورأى ما فيها وامر خازن النار ففتح له عنها حتى نظر اليها
امين على وحي الله ورسالاته الى انبيائه وفي الحديث ان رسول الله قال لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك
ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى
مدائن قوم لوط وهي اربع مدائن في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع
اهل السموات اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم اؤمر بشيء فعدوته
الى غيره ثم قال سبحانه خطابا للكفار فقال وما صاحبكم الذي يدعوكم الى الله بمجنون والمجنون المغطى على عقله حتى لا
يدرك الامور على ما هي عليه ولقد رآه بالافق المبين اي رأى محمد جبرئيل على صورته التي خلقه الله عليها حيث
تطلع الشمس وهو الافق الاعلى من ناحية المشرق وما هو على الغيب بظنين قرأ اهل البصرة غير سهل وابن كثير و
الكسائي بالظاء والباقون بالضاد فعلى الاول اي ليس بمتهم فيما اخبر به عن الله وعلى الثاني اي ليس ببخيل فيما يؤدي عن الله

وما هو بقول شيطان رجيم اي ليس القرآن بقول شيطان القاه اليه كما قال المشركون ان الشيطان يلقي اليه كما يلقي الى الكهنة
فاين تذهبون اي فاي طريق تسلكون ابين من هذه الطريقة التي قد بينت لكم او فاين تعدلون عن القرآن ان هو الا ذكر للعالمين
اي ما القرآن الا عظة وتذكرة للخلق لمن شاء منكم ان يستقيم على امر الله وطاعته وقال في قوله ان الذين اجرموا اي
كفار قريش ومترفيهم كابي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل واصحابهم كانوا من الذين آمنوا اي اصحاب النبي ص مثل عمار
وخباب وبلال وغيرهم يضحكون على وجه التحقير لهم والاستهزاء في دار الدنيا او من عبادتهم لانكارهم البعث
او لايهام العامة ان المسلمين على باطل واذا مروا اي المؤمنون بهم يتغامزون اي يشير بعضهم الى بعض بالاعين والحواجب استهزاء
بهم وقيل نزلت في علي ع وذلك انه كان في نفر من المسلمين جاؤوا الى النبي ص فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا
ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فنزلت الآية قبل ان يصل علي عليه السلام واصحابه الى النبي ص قوله
فكهين اي اذا رجع هؤلاء الكفار الى اهلهم رجعوا معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم وما ارسلوا عليهم حافظين
اي لم يرسل هؤلاء الكفار حافظين على المؤمنين ما هم عليه وما كلفوا حفظ اعمالهم في سنقرئك فلا تنسى قال
البيضاوي فلا تنسى قال البيضاوي اي سنقرئك على لسان جبرئيل او سنجعلك قارئا بالهام القراءة فلا تنسى اصلا من قوة
الحفظ الا ما شاء الله نسيانه بان ينسخ تلاوته وقيل المراد به القلة او نفي النسيان رأسا انه يعلم الجهر وما يخفى
ما ظهر من احوالكم وما بطن او جهرك بالقراءة مع جبرئيل وما دعاك اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم من
ابقاء وانساء ونيسرك لليسرى ونوفقك للطريقة اليسرى في حفظ الوحي او التدين ونوفقك لها ولهذه النكتة قال نيسرك
لا نيسر لك عطف على سنقرئك وانه يعلم اعتراض فذكر بعدما استتب لك الامر ان نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية انما
جاءت بعد تكرير التذكير وحصول اليأس عن البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم او لذم المذكرين واستبعاد تأثير الذكرى
فيهم او للاشعار بان التذكير انما يجب اذا ظن نفعه ولذلك امر بالاعراض عمن تولى سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع بها
من يخشى الله ويتجنبها الاشقى الكافر فانه اشقى من الفاسق او الاشقى من الكفرة لتوغله في الكفر الذي يصلى النار
الكبرى اي نار جهنم ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه لست عليهم بمصيطر بمتسلط الا من تولى وكفر فيعذبه الله
العذاب الاكبر يعني عذاب الاخرة وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط وكانه اوعدهم بالجهاد في الدنيا والعذاب
في الاخرة وقيل هو استثناء من قوله فذكر ان الينا ايابهم رجوعهم ثم ان علينا حسابهم في المحشر لا اقسم بهذا البلد
اقسم سبحانه بمكة وقيده بحلول الرسول ص فيه اظهارا لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وقيل حل
مستحل تعرضك فيه ووالد اي آدم او ابراهيم وما ولد ذريته او محمد ص في كبد اي تعب ومشقة وهو تسلية للرسول ص
مما كان يكابده من قريش والضمير في ايحسب لبعضهم الذي كان يكابد منه اكثر او يغتر بقوته كابي الاسدين كلدة فانه
كان يبسط تحت قدمه اديم عكاظي ويجذبه عشرة فينقطع ولا تزل قدماه او لكل احد منهم او الانسان ان لن يقدر

عليه احد فينتقم منه يقول اي في ذلك الوقت اهلكت مالا لبدا اي كثيرا والمراد ما انفقه سمعة ومفاخرة ومعاداة
للرسول ايحسب ان لم يره احد حين كان ينفق له وبعد ذلك فعند الله عز وجل قال الطبرسي ره قيل هو الحرث بن عامر بن نوفل
بن عبد مناف وذلك انه اذنب ذنبا فاستفتى النبي ص فامره ان يكفر فقال لقد ذهب مالي في الكفارات والنفقات
منذ دخلت في دين محمد عن مقاتل اقرأ باسم ربك اي اقرأ القرآن مفتتحا او مستعينا به وقيل الباء زائدة اي اقرأ اسم ربك
الذي خلق كل شيء خلق الانسان من علق جمع علقة افرد الانسان وجمع العلق لان الاول مطلق والثاني للتبليغ وفي الصلاة ولعله
لما قيل اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرأ وربك الاكرم الذي يزيد في الكرم على كل كريم الذي علم بالقلم اي الخط
بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بخلق القوى ونصب الدلائل وانزال الآيات فيعلمك القراءة وان لم تكن قارئا واكثر المفسرين على
ان هذه السورة اول ما نزل من القرآن وانه اول يوم نزل جبرئيل على رسول الله ص وهو قائم على حراء علمه خمس آيات من اول هذه
السورة وقيل سورة المدثر وقيل سورة الحمد لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اي اليهود والنصارى والمشركين اي عبدة الاصنام
منفكين عما كانوا عليه من دينهم حتى تأتيهم البينة اي الرسول او القرآن رسول من الله بدل من البينة بنفسه او بتقدير
مضاف او مبتدأ يتلو صحفا مطهرة صفة او خبر والرسول وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي
لها وقيل المراد جبرئيل وكون الصحف مطهرة ان الباطل لا يأتي ما فيها وانها لا يمسها الا المطهرون فيها كتب قيمة
مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه بان آمن بعضهم وكفر آخرون الا من بعد ما
جاءتهم البينة بين في كتبهم وعلى السنة رسلهم نعت النبي ص فانكروا عليهم فلم ثم رحلة الشتاء قال الطبرسي ره كانت لقريش
رحلتان في كل سنة رحلة في الشتاء الى اليمن لانها بلاد حامية ورحلة في الصيف الى الشام لانها بلاد باردة ولولا
هاتان الرحلتان لم يمكنهم به مقام وقيل ان كلتا الرحلتين كانت الى الشام ولكن رحلة الشتاء في البحر وايلة طلبا للدفاء
ورحلة الصيف الى بصرى واذرعات طلبا للهواء وقال في قوله ارأيت الذي يكذب بالدين اي بالجزاء والحساب قال
الكلبي نزلت في العاص بن وائل السهمي وقيل في الوليد بن المغيرة عن السدي ومقاتل وقيل في ابي سفيان كان ينحر كل اسبوع
جزورين فاتاه يتيم فسأله شيئا فقرعه بعصاه عن ابن جريج وقيل في رجل من المنافقين عن ابن عباس يدع اليتيم اي
يدفعه بعنف ولا يحض على طعام مسكين اي لا يطعمه ولا يحث عليه اذا عجز اقول قد مضى سبب نزول سورة الجحد في كتاب
الاحتجاج وقال الطبرسي ره روى ابن جبير عن ابن عباس قال صعد رسول الله ص ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت
اليه قريش فقالوا له ما لك قال ارأيتم لو اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني
نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا جميعا فانزل الله هذه السورة تبت يدا ابي لهب
وتب اي خسرت يداه او صفرتا من كل خير وهما يدنيا الطاغية النبي ص وامرأته وهي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان
حمالة الحطب كانت تحمل الغضا والشوك فتطرحه في طريق رسول الله ص اذا خرج الى الصلاة ليعقره عن ابن عباس وقيل

ورواه الضحاك قال الربيع بن انس كانت تبث وتنشر الشوك على طريق الرسول فيطأه كما يطأ احدكم الحرير وقيل
انها كانت تمشي بالنميمة بين الناس فتلقي بينهم العداوة وتوقد نارها بالتهييج كما توقد النار الحطب فسمي النميمة
حطبا عن ابن عباس وقيل معناه حمالة الخطايا في جيدها حبل من مسد اي حبل من ليف وانما وصفها بهذه الصفة
تخسيسا لها وتحقيرا وقيل حبل يكون له خشونة الليف وحرارة النار وثقل الحديد يجعل في عنقها زيادة في
عذابها وقيل في عنقها سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعا تدخل في فيها وتخرج من دبرها وتدار
على عنقها في النار عن ابن عباس وسميت السلسلة مسدا لانها ممسودة اي مفتولة وقيل انها كانت لها
قلادة فاخرة من جوهر فقالت لانفقنها في عداوة محمد فيكون عذابا في عنقها يوم القيمة عن سعيد بن المسيب
ويروى عن اسماء بنت ابي بكر قالت لما نزلت هذه السورة اقبلت العوراء ام جميل بنت حرب ولها ولولة وفي
يدها فهر وهي تقول مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا والنبي جالس في المسجد ومعه ابو بكر فلما
رآها ابو بكر قال يا رسول الله قد اقبلت وانا اخاف ان تراك قال رسول الله ص انها لن تراني وقرأ قرآنا
فاعتصم به كما قال وقرأ واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فعصمه به
كما قال فوقفت على ابي بكر ولم تر رسول الله ص فقالت يا ابا بكر اخبرت ان صاحبك هجاني فقال لا ورب
البيت ما هجاك قال فولت وهي تقول قريش تعلم اني بنت سيدها وروي ان النبي ص قال لصرف الله
سبحانه عني انهم يذمون مذمما وانا محمد اقول قد مر تفسير سورة الفلق في باب عصمته ص د ابي عن سعد
عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن داود بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال كان علي ع مع رسول الله ص
في خيبر ايام لا يعلم بها احد ك ابي وابن الوليد عن سعد والصفار معا عن ابن ابي الخطاب واليقطيني معا عن صفوان
عن ابن مسكان عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال اكتتم رسول الله ص بمكة مختفيا خائفا خمس سنين ليس
يظهر امره وعلي ع معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما امر به فظهر رسول الله ص واظهر امره غط
عن سعد مثله غط وفي خبر آخر انه ص كان مختفيا بمكة ثلث سنين ك ابي وابن الوليد معا عن سعد و
الحميري وعن محمد العطار واحمد بن ادريس جميعا عن ابن عيسى وابن ابي الخطاب وابراهيم بن هاشم جميعا عن ابن
محبوب عن ابن رئاب عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله ع قال مكث رسول الله ص بمكة بعد ما جاءه
الوحي عن الله تبارك وتعالى ثلث عشرة سنة منها ثلث سنين مختفيا خائفا لا يظهر حتى امره الله ان يصدع
بما امره به فاظهر حينئذ الدعوة غط سعد مثله ل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال رنّ ابليس اربع رنات اولهن يوم لعن وحين اهبط الى الارض وحين
بعث محمد ص على حين فترة من الرسل وحين انزلت ام الكتاب ونخر نخرتين حين اكل آدم من الشجرة وحين

اهبطا

اهبطا الى الارض وحين بعث محمد على حين فترة من الرسل وحين انزلت ام الكتاب ونخر نخرتين حين اكل آدم من الشجرة
وحين اهبط من الجنة بيان الرنة الصياح والنخير صوت بالانف ع الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن عبد الله بن
عباث عن ابي عوانة عن عثمان بن المغيرة عن ابي صادق عن ربيعة بن ناجد ان رجلا قال لعلي ع يا امير المؤمنين بما ورثت
ابن عمك دون عمك فقال ع يا معاشر الناس ففتحوا آذانهم واستمعوا فقال ع جمعنا رسول الله ص بني عبد المطلب
في بيت رجل منا او قال اكبرنا فدعا بمد ونصف من طعام وقدح له يقال له الغمر فاكلنا وشربنا وبقي الطعام والشراب
كما هو وفينا من ياكل الجذعة ويشرب الفرق فقال رسول الله ص ان قد ترون هذه فايكم يبايعني على انه اخي ووارثي ووصيي
فقمت اليه وكنت اصغر القوم وقلت انا فقال لي اجلس ثم قال ذلك ثلث مرات كل ذلك اقوم اليه فيقول لي اجلس حتى كان في الثالثة
فضرب بيده على يدي فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي بيان الغمر بضم الغين وفتح الميم القدح الصغير الفرق بالفتح وقد يحرك مكيال
من ستة عشر رطلا ع الطالقاني عن الجلودي عن الحسين بن محمد عن ابراهيم بن محمد الازدي عن قيس بن ابي تميم وشريك بن عبد الله
عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن علي بن ابي طالب ع قال لما انزلت وانذر عشيرتك الاقربين
اي رهطك المخلصين دعا رسول الله ص بني عبد المطلب وهم اذ ذاك اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصون رجلا
فقال ايكم يكون اخي ووارثي ووصيي وخليفتي فيكم بعدي فعرض عليهم ذلك رجلا رجلا كلهم يابى ذلك حتى اتى علي
فقلت انا يا رسول الله فقال يا بني عبد المطلب هذا اخي ووارثي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي فقام القوم
يضحك بعضهم الى بعض ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع وتطيع لهذا الغلام اقول رواه السيد في الطرائف باسناده
عن الاعمش مثله فس عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله ع قال ان ابليس رن رنينا لما بعث الله نبيه ص
على حين فترة من الرسل وحين انزلت ام الكتاب فس قوله عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا اي عينا او تكون لك جنة اي بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا من تلك العيون او تسقط السماء
كما زعمت علينا كسفا وذلك ان رسول الله ص قال انه سيسقط من السماء كسف لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا
يقولوا سحاب مركوم وقوله او تأتي بالله والملائكة قبيلا والقبيل الكثير او يكون لك بيت من زخرف اي المزخرف بالذهب
او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يقول من الله الى عبد الله بن ابي امية ان محمدا صادق
واني انا بعثته ويجيء معه اربعة من الملائكة يشهدون ان الله هو كتبه فانزل الله قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا
رسولا اقول سيأتي ما يوضح المقصود فيما يتعلق بمكة فس فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين فانها
نزلت بمكة بعد ان نبئ رسول الله ص بثلث سنين وذلك ان النبوة نزلت على رسول الله ص يوم الاثنين واسلم علي ع يوم
الثلاثاء ثم اسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي ص ثم دخل ابو طالب الى النبي ص وهو يصلي وعلي بجنبه وكان مع ابي طالب
جعفر فقال له ابو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على جناح رسول الله ص فبدر رسول الله ص من بينهما فكان يصلي

افتحوا اذانكم واسمعوا

رسول الله ص وعلي وجعفر وزيد بن حارثة وحمزة بعد ذلك انزل الله عليه فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
انا كفيناك المستهزئين وكان المستهزئون برسول الله ص خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب
والاسود بن عبد يغوث والحارث بن طلاطلة الخزاعي انتهى ثم ساق الحديث الى ان ذكر هلاك المستهزئين على ما نقلنا عنه
في ابواب المعجزات ثم قال فخرج رسول الله ص فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله
الا الله واني رسول الله وآمركم بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني تملكون بها العرب وتدين لكم العجم وتكونون ملوكا
في الجنة فاستهزؤوا منه وقالوا جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب فاجتمعت قريش الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب
ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا فان كان يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا
ويكون اكثر قريش مالا ونزوجه اي امرأة شاء من قريش فقال له ابو طالب ما هذا يا ابن اخ فقال يا عم هذا دين الله الذي
ارتضاه لانبيائه ورسله بعثني الله رسولا الى الناس فقال يا ابن اخ ان قومك قد اتوني يسألوني ان اسألك ان تكف
عنهم فقال يا عم لا استطيع ان اخالف امر ربي فكف عنه ابو طالب ثم اجتمعوا الى ابي طالب فقالوا انت سيد من سادتنا
فادفع الينا محمدا لنقتله وتملك علينا فقال ابو طالب قصيدة طويلة يقول فيها: ولما رأيت القوم لا ود بينهم: وقد
قطعوا كل العرى والوسائل: كذبتم وبيت الله نبزى محمدا: ولما نطاعن دونه ونناضل: ونسلمه حتى نصرع حوله
ونذهل عن ابنائنا والحلائل: فلما اجتمعت قريش على قتل رسول الله ص وكتبوا الصحيفة القاطعة جمع ابو طالب بني هاشم
وحلف لهم بالبيت والركن والمقام والمشاعر في الكعبة لئن شاكت محمدا شوكة لآتين عليكم يا بني هاشم فادخله الشعب وكان
يحرسه بالليل والنهار قائما بالسيف على راسه اربع سنين فلما خرجوا من الشعب حضرت ابا طالب الوفاة فدخل اليه رسول الله ص
وهو يجود بنفسه فقال يا عم ربيت صغيرا وكفلت يتيما فجزاك الله عني خيرا اعطني كلمة اشفع لك بها عند ربي فروي
انه لم يخرج من الدنيا حتى اعطى رسول الله ص الرضا. بيان قال الجزري نبزى اي نقهر ونغلب اراد لا نبزى فحذف لا من جواب
القسم وهي مرادة اي لا نقهر ولم نقاتل عنه وندافع وفلان يناضل عن فلان اذا رامى عنه وحاج وتكلم بعذره ودفع
عنه. قب وانذر عشيرتك الاقربين قال نزلت ورهطك منهم المخلصين قال نزلت بمكة فجمع رسول الله ص بني هاشم وهم اربعون
رجلا كل واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاما وحلبا حتى شبعوا فقال رسول الله ص من يكون وصيي
ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب هذا ما سحركم به محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثاني امر رسول الله ص ففعل بهم مثل ذلك
ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال لهم رسول الله ص من يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب هذا ما سحركم به محمد
فتفرقوا فلما كان اليوم الثالث امر رسول الله ص ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله ص ايكم يكون وصيي
ووزيري وخليفتي وينجز عداتي ويقضي ديني فقام علي ع وكان اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واقلهم مالا فقال انا
يا رسول الله ص انا هو. قب وعجبوا ان جاءهم منذر منهم نزلت بمكة لما اظهر رسول الله ص الدعوة بمكة

سنين ود
معشر ود
فيكون ود
نصيبه من الطول ... نها ود
عليهم ود
حتى نوكلا
فقال ابو لهب خذوا الكلين

اجتمعت قريش الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا
فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا حتى يكون اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب رسول الله ص
بذلك فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما اردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب وتدين لهم بها
العجم ويكونون ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول الله ص تشهدون ان لا اله
الا الله واني رسول الله فقالوا ندع ثلاثمائة وستين الها ونعبد الها واحدا فانزل الله سبحانه وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال
الكافرون هذا ساحر كذاب الى قوله الا اختلاق اي تخليط. ين البرقي عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص قال قال ابو عبد الله ع
يا حفص ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا ص وامره بالصبر
والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين اولي النعمة وقال ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فصبر رسول الله ص حتى
نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من
الساجدين ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله
يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم نفسه الصبر فتعدوا وذكروا الله
تبارك وتعالى وكذبوه فقال رسول الله ص لقد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم الهي فانزل الله ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون فصبر في جميع احواله ثم بشر
في الائمة من عترته ووصفوا بالصبر فقال وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون فعند
ذلك قال ص الصبر من الايمان كالرأس من الجسد فشكر الله له ذلك فانزل الله عليه وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل
بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال رسول الله ص انه بشرى وانتقام فاباح الله
قتال المشركين حيث وجدوا فقتلهم على يدي رسول الله ص واحبائه وعجل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة. ص علي بن
ابيه وعلي بن محمد القاساني عن الاصفهاني مثله. كا ذكر علي بن ابراهيم وهو من اجلة اصحابنا ان النبي ص لما اتى له سبع
وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأن آتيا اتاه فيقول يا رسول الله وكان بين الجبال يرعى غنما فنظر الى شخص يقول له يا رسول الله
فقال له من انت قال انا جبرئيل ارسلني الله اليك ليتخذك رسولا وكان رسول الله ص يكتم ذلك فانزل جبرئيل بماء من
السماء فقال يا محمد قم فتوضأ فعلمه جبرئيل الوضوء على الوجه واليدين من المرفق ومسح الرأس والرجلين الى الكعبين وعلمه
الركوع والسجود فدخل علي على رسول الله صلى الله عليهما وهو يصلي هذا لما تم له اربعون سنة فلما نظر اليه يصلي
قال يا ابا القاسم ما هذا قال هذه الصلاة التي امرني الله بها فدعاه الى الاسلام فاسلم وصلى معه واسلمت خديجة
فكان لا يصلي الا رسول الله وعلي وخديجة خلفه فلما اتى لذلك ايام دخل ابو طالب الى منزل رسول الله ص ومعه جعفر

فامره ود
نالوه بالعظائم ود
ذكر الهي ود
في عترته بالائمة ود

اجتمعت

نظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بجنبه يصليان فقال لجعفر يا جعفر صل جناح ابن عمك فوقف جعفر بن ابي طالب من الجانب الآخر ثم
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى بعض اسواق العرب فرأى زيدا فاشتراه لخديجة ووجده غلاما كيسا فلما تزوجها وهبته له فلما
نبئ رسول الله صلى الله عليه وآله اسلم زيد ايضا فكان يصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله علي وجعفر وزيد وخديجة بيان قوله صل جناح ابن عمك
امر من وصل يصل لما كان علي في احد جنبيه بمنزلة جناح واحد فقعد بجنبه الآخر ليتم جناحاه ويحتمل التشديد
من الصلاة والاول اظهر ص قال علي بن ابراهيم وقد اتى على رسول الله صلى الله عليه وآله زمان عند ذلك انزل الله عليه فاصدع بما تؤمر
واعرض عن المشركين فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وقام على الحجر وقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى عبادة الله وخلع الانداد
والاصنام وادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فاجيبوني تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم
وتكونون ملوكا فاستهزؤوا منه وضحكوا وقالوا جن محمد بن عبد الله وآذوه بالسنتهم وكان من يسمع من خبره ما سمع من
اهل الكتب يقولون فلما رأت قريش من يدخل في الاسلام جزعوا من ذلك ومشوا الى ابي طالب وقالوا كف عنا ابن اخيك
فانه قد سفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فقال يا محمد الى ما تدعو قال الى الشهادة ان لا
اله الا الله وخلع الانداد كلها قالوا ندع ثلاثمائة وستين الها ونعبد الها واحدا وحكى الله تعالى قولهم وعجبوا ان جاءهم
منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب الى قوله بل لما يذوقوا عذاب
ثم قالوا لابي طالب ان كان ابن اخيك يحمله على هذا العدم جمعنا له مالا فيكون اكثر قريش مالا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما لي حاجة في المال فاجيبوني تكونوا ملوكا في الدنيا وملوكا في الآخرة فتفرقوا ثم جاؤوا الى ابي طالب فقالوا انت سيد
من ساداتنا وابن اخيك فرق جماعتنا فهلم ندفع اليك ابهى فتى من قريش واجمله واشرفه عمارة بن الوليد يكون لك
ابنا وتدفع الينا محمدا لنقتله فقال ابو طالب ما انصفتموني تسألوني ان ادفع اليكم ابني لتقتلوه وتدفعون الي ابنكم لاربيه
لكم فلما ايسوا منه كفوا ص كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يكف عن عيب آلهة المشركين ويقرأ عليهم القرآن وكان الوليد بن المغيرة
من حكام العرب يتحاكمون اليه في الامور وكان له عبيد عشرة عند كل عبد الف دينار يتجر بها وملك القنطار وكان عم ابي جهل
فقالوا له يا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اسحر ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو جالس في الحجر فقال يا محمد انشدني من شعرك فقال ما هو بشعر ولكنه كلام الله الذي بعث انبياءه ورسله به
فقال اتل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فلما سمع الرحمن استهزأ منه وقال تدعو الى رجل باليمامة يسمى الرحمن قال لا ولكني
ادعو الى الله وهو الرحمن الرحيم ثم افتتح حم السجدة فلما بلغ الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد
وثمود فلما سمعه اقشعر جلده وقامت كل شعرة في بدنه وقام ومشى الى بيته ولم يرجع الى قريش فقالوا صبا ابو
عبد شمس الى دين محمد فاغتمت قريش وغدا اليه ابو جهل فقال فضحتنا يا عم قال يا ابن اخ وما ذاك واني على دين قومي
ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود قال أفشعر هو قال ما هو بشعر قال فخطب قال لا ان الخطب كلام متصل

وهذا كلام منثور لا يشبه بعضه بعضا له طلاوة قال فكهانة هو قال لا قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما
كان من الغد قالوا يا عبد شمس ما تقول قال قولوا هو سحر فانه آخذ بقلوب الناس فانزل الله تعالى فيه ذرني ومن خلقت
وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا الى قوله عليها تسعة عشر وفي حديث حماد بن زيد عن ايوب عن
عكرمة قال لما جاء الوليد بن المغيرة الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اقرأ علي فقال ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فقال اعد فاعاد فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة
وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وما هذا بقول بشر ب ذكر المفسرون مختصرا انه ص كان في بيت [illegible] اذ
اذى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اشد الناس عليه عمه ابو لهب فكان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالسا في الحجر فبعثوا الى سلا الشاة فالقوه
على رسول الله صلى الله عليه وآله فاغتم من ذلك فجاء الى ابي طالب فقال يا عم كيف حسبي فيكم قال وما ذاك يا ابن اخ قال ان قريشا القوا علي
السلا فقال لحمزة خذ السيف وكانت قريش جالسة في المسجد فجاء ابو طالب ومعه السيف وحمزة ومعه السيف
فقال امر السلا على سبالهم فمن ابى فاضرب عنقه فما تحرك احد حتى امر السلا على سبالهم ثم التفت الى رسول الله
وقال يا ابن اخ هذا حسبك فينا ب ابن عباس دخل النبي الكعبة وافتتح الصلاة فقال ابو جهل من يقوم الى هذا
الرجل فيفسد عليه صلاته فقام ابن الزبعرى فتناول فرثا ودما والقى ذلك عليه فجاء ابو طالب وقد سل سيفه فلما
رآه جعلوا ينهضون فقال والله لئن قام احد جللته بسيفي ثم قال يا ابن اخي من الفاعل بك فقال هذا عبد الله فاخذ
ابو طالب فرثا ودما والقى عليه وفي روايات متواترة انه امر عبيده ان يلقوا السلا عن ظهره ويغسلوه ثم امرهم
ان يأخذوه فيمروا على اسبلتهم بذلك وفي رواية البخاري ان فاطمة عليها السلام اماطته ثم اوسعتهم شتما وهم يضحكون
فلما سلم النبي قال اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف
فوالله الذي لا اله الا هو ما سمى النبي يومئذ احدا الا وقد رأيته يوم بدر وقد اخذ برجليه يجر الى القليب مقتولا الا امية
فانه كان منتفخا في درعه فتزايل من جره فاقروه والقوا عليه الحجر محمد بن اسحاق وقف النبي على قليب بدر فقال يا بني
عم الرجل كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس ثم قال
هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا قال انتم باسمع لما اقول اقول تمامه في فضائل
ابي طالب ك ابن الوليد معا عن سعد عن ابن ابي الخطاب ومحمد بن عيسى معا عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج
عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر ما اجاب رسول الله احد قبل علي بن ابي طالب وخديجة صلوات الله عليهما ولقد
مكث رسول الله بمكة ثلاث سنين مختفيا خائفا يترقب ويخاف قومه والناس فس علي بن جعفر عن محمد بن عيسى
الطيالسي عن ابن ابي عمير عن حفص الكناسي قال سمعت عبد الله بن بكير الهجري قال قال لي الصادق جعفر بن محمد اخبرني
عن رسول الله كان عاما للناس بشيرا قال اليس قد قال الله في كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل الشرق والغرب

بكى الارجاف
بشيرا

واهل السماء والارض من الجن والانس هل بلغ رسالته اليهم كلهم قلت لا ادري قال يا ابن بكير ان رسول الله صم لم يخرج من المدينة فكيف بلغ اهل الشرق والغرب قلت لا ادري قال ان الله تبارك وتعالى امر جبرئيل فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها لمحمد صم وكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم النبي صم بنفسه كا علي عن ابيه عن القسم عن جده الحسن عن ابي عبد الله عم قال لا تدع صيام يوم سبع وعشرين من رجب فانه اليوم الذي نزلت فيه النبوة على محمد صم كا العدة عن سهل عن بعض اصحابنا عن ابي الحسن الاول عم قال بعث الله عز وجل محمدا صم رحمة للعالمين في سبع وعشرين من رجب الخبر ما المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن الحسن الجوهري عن الاشعري عن البرقي عن ابان بن عثمان عن كثير النوا عن ابي عبد الله عم قال في اليوم السابع والعشرين من رجب نزلت النبوة على رسول الله صم الخبر كا علي بن محمد رفعه عن ابي عبد الله عم قال يوم سبعة وعشرين من رجب نبئ فيه رسول الله صم الخبر اقول سيأتي مثله باسانيد في كتاب الصوم ن في علل الفضل عن الرضا عم قال فان قال فلم جعل الصوم في شهر رمضان خاصة دون سائر الشهور قيل لان شهر رمضان هو الشهر الذي انزل الله تعالى فيه القرآن الى قوله عم وفيه نبئ محمد صم بيان هذا الخبر يخالف سائر الاخبار المستفيضة ولعل المراد به معنى آخر من معاني النبوة كنزول القرآن او غيره من المعاني المجازية او يكون المراد بالنبوة في سائر الاخبار الرسالة ويكون النبوة بمعنى نزول الوحي عليه صلوات الله عليه فيما يتعلق بنفسه كما سيأتي تحقيقه ويمكن حمله على التقية فان العامة قد اختلفوا في زمان بعثته صم على خمسة اقوال الاول لسبع عشرة خلت من شهر رمضان الثاني لثمان عشرة خلت من شهر رمضان الثالث لاربع وعشرين خلت من شهر رمضان الرابع لثلاث عشرة من ربيع الاول الخامس لسبع وعشرين من رجب وعلى الاخير اتفاق الامامية ك ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد العجلي قال قلت لابي جعفر عم انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال المنذر رسول الله وعلي الهادي وفي كل زمان امام منا يهديهم الى ما جاء به رسول الله صم ما جماعة عن ابي المفضل قال حدثنا محمد بن جرير الطبري سنة ثمان وثلثمائة قال حدثنا محمد بن حميد الرازي عن سلمة بن الفضل الابرش عن محمد بن اسحق عن عبد الغفار بن القسم قال وابو المفضل حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي واللفظ له عن محمد بن الصباح الجرجرائي عن سلمة بن صالح الجعفي عن سليمان الاعمش وابي مريم جميعا عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب عم قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صم وانذر عشيرتك الاقربين دعاني رسول الله صم فقال لي يا علي ان الله امرني ان انذر عشيرتك الاقربين قال فضقت بذلك ذرعا وعرفت اني متى اباديهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمت على ذلك وجاءني جبرئيل فقال يا محمد انك ان لم تفعل ما امرت به عذبك ربك فاصنع لنا يا علي صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة

واملأ لنا عسا من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم اجمع وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصون رجلا فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله صم جذمة من اللحم فشقها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال خذوا بسم الله فاكل القوم حتى صدروا ما لهم بشيء من الطعام حاجة وما ارى الا مواضع ايديهم وايم الله الذي نفس علي بيده ان كان الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمت لجميعهم ثم جئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعا وايم الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله صم ان يكلمهم بدره ابو لهب الى الكلام فقال لي من الغد يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم لي قال ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالامس فاكلوا حتى ما لهم به من حاجة ثم قال اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا ثم تكلم رسول الله صم فقال يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا في العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني الله عز وجل ان ادعوكم اليه فايكم يؤازرني على امري هذا على ان يكون اخي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم قال فاحجم القوم عنها جميعا قال فقلت واني لاحدثهم سنا وارمصهم عينا واعظمهم بطنا واحمشهم ساقا فقلت انا يا نبي الله اكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا اخي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا قال فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع ف جعفر بن محمد بن احمد الاودي باسناده عن امير المؤمنين عم مثله بيان النهش بالفم اخذ اللحم بمقدم الاسنان والجذمة بالكسر القطعة قوله ارمصهم عينا الرمص وسخ يجتمع في موق العين ولعله كان ذلك لانه لما كان ذلك يكون في الاطفال كثيرا عبر عن صغر السن بذلك وكذا عظم البطن وحمش الساقين دقتهما ما باسناده عن ابراهيم بن صالح عن زيد بن الحسن عن ابيه عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صم بعثت بالابطح على شاعري وعلي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة عند رجلي قال فنعسنا فما استيقظت الا وجبرئيل وميكائيل واسرافيل يحركونا باجنحتهم قال فرفعت راسي فاذا اسرافيل يقول لجبرئيل الى اي الاربعة بعثت وبعثنا معك قال فركض برجله فقال الى هذا وهو محمد سيد النبيين ثم قال من هذا قال هذا اخوه ووصيه وهو سيد الوصيين ثم قال من الآخر قال جعفر بن ابي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة ثم قال فمن الآخر قال عمه حمزة وهو سيد الشهداء يوم القيمة ق ارسله الله تعالى لاربعين سنة من عمره تكاملها واستحقاقه لكي ينبئه وينهاه لما انزل به ولبعثه درجات اولها الرؤيا الصادقة والثانية ما روا الشعبي وداود بن عامر ان الله تعالى قرن جبرئيل بنبوة رسوله ثلث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه ويعلمه الشيء بعد الشيء ولا ينزل عليه القرآن فكان في هذه المدة مبشرا غير مبعوث الى الامة والثالثة حديث خديجة ورقة بن

نزل إليه بأمره بتحديث النعم فأذن له في غير مبعوث إلى الأمة ذكره دون إنذاره في قوله وأما بنعمة ربك فحدّث أي بما
جاءك من النبوة وأقام ستّ سنين نزل عليه القرآن بالأمر والنهي فصار به مبعوثاً ولم يؤمر بالجهر ونزل يا أيها المدثر فأسلم
علي وخديجة ثم زيد ثم جعفر والسادس أبو بكر ثم بالأتباع رعيل خصوصه وجهر بذلك ونزل فاصدع بما تؤمر لابن سعى
وذلك بعد ثلث سنين من مبعثه ونزل وأنذر عشيرتك الأقربين فنادى يا صباحاه وأتاه الملأ ثم لم يشرع منها
من مقامه بمكة إلا الطهارة والصلوة وكانت فرضاً عليه وسنة لأمته ثم فرضت الصلوات الخمس بعد أشهر
وذلك في السنة الثالثة من نبوته فلما نحى إلى المدينة فرض صيام شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة في شعبان
وحوّلت القبلة وفرض زكاة الفطر وشرع فيها صلوة العيد وكان فرض الجمعة في أول الهجرة بدلاً من صلوة الظهر ثم فرضت
زكوة الأموال ثم الحج والعمرة والتحليل والتحريم والحظر والإباحة والاستحباب والكراهة ثم فرض الجهاد ثم ولاية أمير المؤمنين ونزل
اليوم أكملت لكم دينكم ف علي بن إبراهيم بن هاشم القمي في كتابه أن النبي لما أتى له سبع وثلثون سنة كان يرى في نومه
كان آتياً أتاه فيقول يا رسول الله فينكر ذلك فلما طال عليه الأمر كان يوماً بين الجبال يرعى غنماً لأبي طالب فنظر إلى
شخص يقول يا رسول الله فقال له من أنت قال أنا جبرئيل أرسلني الله إليك ليتخذك رسولاً فأخبر رسول الله خديجة بذلك فقالت
يا محمد أرجوا أن يكون كذلك فنزل عليه جبرئيل وأنزل عليه ماء من السماء وعلمه الوضوء والركوع والسجود فلما تمّ له
أربعون سنة علمه حدود الصلوة ولم ينزل عليه أوقاتها فكان يصلي ركعتين ركعتين في كل وقت أبو ميسرة وبريدة
أن النبي كان إذا انطلق نادى أسمع صوتاً يا محمد فيأتي خديجة ويقول يا خديجة قد خشيت أن يكون هذا لما أعطيتني أني
إذا خلوت أسمع صوتاً وأرى نوراً محمد بن كعب وعائشة أول ما ابتدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة وكان
يرى الرؤيا فتأتيه مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فسمع نداء يا محمد فغشي عليه فلما كان اليوم الثاني
سمع مثله نداء فرجع إلى خديجة وقال دثروني وزملوني فوالله لقد خشيت على عقلي فقالت كلا والله لا يخزيك الله أبداً
إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل
فقال ورقة هذا والله الناموس الذي أنزل على موسى وعيسى وإني أرى في المنام ثلث ليال أن الله أرسل من مكة رسولاً
اسمه محمد وهو قريب وقته ولست أرى في الناس رجلاً أفضل منه فخرج من الحراء فرأى كرسياً من ياقوت أحمر مرقاة
من زبرجد ومرقاة من لؤلؤ فلما رأى ذلك غشي عليه فقال ورقة يا خديجة إذا أتته الحالة فاكشفي عن رأسك فإن خرج
فهو ملك وإن بقي فهو شيطان فنزعت خمارها فخرج الجائي فلما اختمرت عاد فسأله ورقة عن صفة الجائي فلما حكاه
قام وقبّل رأسه وقال ذاك الناموس الأكبر الذي نزل على موسى وعيسى ثم قال أبشر فإنك النبي الذي بشر به موسى
وعيسى وأنك نبي مرسل ستؤمر بالجهاد وتوجه نحوها وأنشأ يقول فإتيك هذا يا خديجة فاعلمي حديثك
إيانا فأحمد مرسل وجبرئيل يأتيه وميكال معهما من الله وحي يشرح الصدر منزل يفوز به من فاز عزاً لدينه

ويشقى به الغاوي الشقي المضلل فريقان منهم فريق في جنانه وأخرى بأغلال الجحيم تغلل ومن قصيدة له يا للرجال
لصرف الدهر والقدر وما لشيء قضاه الله من غير حتى خديجة تدعوني لأخبرها وما لنا بخفي العلم من خبر فخبرتني بأمر
قد سمعت به فيما مضى من قديم الدهر والعصر بأن أحمد يأتيه فيخبره جبريل أنك مبعوث إلى البشر ومن قصيدة له فخبرنا
عن كل خير بعلمه وللحق أبواب لهن مفاتح وأن ابن عبد الله أحمد مرسل إلى كل من ضمت عليه الأباطح وظني به أن سوف
يبعث صادقاً كما أرسل العبدان نوح وصالح وموسى وإبراهيم حتى يرى له بهاء ومنشور من الذكر واضح وروي أنه نزل
جبرئيل على جياد أصفر والنبي بين علي وجعفر فجلس جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ولم ينبهاه إعظاماً له فقال ميكائيل
إلى أيهم بعثت قال إلى الأوسط فلما انتبه أدى إليه جبرئيل الرسالة عن الله ثم قام نهض جبرئيل ليقوم أخذ رسول الله بثوبه
ثم قال ما اسمك قال جبرئيل ثم نهض النبي ليلحق بقومه فما مرّ بشجرة ولا مدرة إلا سلمت عليه وهنأته ثم كان جبرئيل يأتيه
ولا يدنو منه إلا بعد أن يستأذن عليه فأتاه يوماً وهو بأعلى مكة فغمز بعقبه بناحية الوادي فانفجر عين فتوضأ جبرئيل
وتطهر الرسول ثم صلى الظهر وهي أول صلوة فرضها الله عز وجل وصلى أمير المؤمنين مع النبي ورجع رسول الله
من يومه إلى خديجة فأخبرها فتوضأت وصلت صلوة العصر من ذلك اليوم وروي أن جبرئيل أخرج قطعة ديباج فيها
خط فقال اقرأ قلت كيف أقرأ ولست بقارئ إلى ثلث مرات فقال في المرة الرابعة اقرأ باسم ربك إلى قوله ما لم يعلم
ثم أنزل الله جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ومع كل واحد منهما سبعون ألف ملك وأتى بالكرسي ووضع تاج على رأس محمد
وأعطي لواء الحمد بيده فقال اصعد عليه واحمد الله فلما نزل عن الكرسي توجه إلى خديجة فكان كل شيء يسجد له ويقول
بلسان فصيح السلام عليك يا نبي الله فلما دخل الدار صارت الدار منورة فقالت خديجة وما هذا النور قال هذا نور النبوة
قولي لا إله إلا الله محمد رسول الله فقالت طالما قد عرفت ذلك ثم أسلمت فقال يا خديجة إني لأجد برداً فدثرت عليه فنام فنودي
يا أيها المدثر قم فأنذر فقام وجعل إصبعه في أذنه وقال الله أكبر الله أكبر فكان كل موجود يسمعه يوافقه وروي
أنه لما نزل قوله وأنذر عشيرتك الأقربين صعد رسول الله ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت إليه قريش
فقالوا ما لك قال أرأيتكم إن أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم ما كنتم تصدقونني قالوا بلى قال فإني نذير لكم بين
يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تباً لك ألهذا دعوتنا فنزلت سورة تبت وفي رواية أنه خطب ثم قال إن الرائد
لا يكذب أهله ولو كنت كاذباً لما كذبتكم والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله إليكم حقاً خاصة وإلى الناس
كافة والله لتموتنّ كما تنامون ولتبعثنّ كما تستيقظون ولتحاسبنّ كما تعملون ولتجزونّ بالإحسان إحساناً وبالسوء
سوءاً وإنها الجنة أبداً والنار أبداً وإنكم أول من أنذرت ثم فتر الوحي فجزع لذلك النبي جزعاً شديداً فقالت له
خديجة لقد قلاك ربك فنزل سورة الضحى فقال لجبرئيل ما يمنعك أن تزورنا في كل يوم فنزل وما نتنزل إلا بأمر
ربك إلى قوله نسيا باب في ما جرى له بعد ذكر جهاره وهو مرتضع بأسفل مكة ممر عنه شبابها واللهو ولهي

بعث

الذي يرسل في طلب الكلاء يقال لا يكتب الى ابدا اهله ق الفا انه تنه نتا اعترض ابو طلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اطعما و
الوعوم قال له ابو طالب يا عدو مالت وهذا قال الاخنس الاعور الذي خب وقيل بار دنى ومنه الكلمة العوراء
وقال ابن الاعرابي الذي ليس له اخ من ابيه وامه ابن عباس ان الوليد بن المغيرة اتى قريشا فقال ان الناس يجتمعون
غدا بالموسم وقد فشا امر هذا الرجل فان الناس سائلوكم عنه فانفوا عنه فقال ابو جهل انه مجنون وقال ابو لهب انه
انه شاعر وقال عقبة بن ابي معيط انه كاهن فقال الوليد بل اقول هو ساحر يفرق بين الرجل والمرء وبين الرجل و
اخيه وابيه فانزل الله تعالى ن والقلم الاية وقوله ام يقولون شاعر الاية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن فقال ابو سفيان والوليد
وعتبة وشيبة للنضر بن الحارث ما يقول محمد فقال اساطير الاولين مثل ما كنت احدثكم عن القرون الماضية فنزل ومنهم من يستمع
اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة الاية الكلبي قال النضر بن الحارث وعبد الله بن امية يا محمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب
من عند الله ومعه اربعة املاك يشهدون عليه انه من عند الله وانك رسوله فنزل ولو نزلنا عليك كتابا في
قرطاس وقال قريش بمكة او يهود المدينة ان هذه الارض ليست بارض الانبياء وانما ارض الانبياء الشام فنزل وان
كادوا ليستفزونك من الارض وقال له اهل مكة نؤمن بك ونؤمن وقد علمنا انه لا يعلمك على ذلك الا القوم فانا نحن لك
من اموالنا حتى نكون من اغنانا فنزل قل افغير الله اتخذ وليا وكان المشركون اذا قيل لهم ماذا انزل ربكم على محمد قالوا
اساطير الاولين فنزل واذا قيل لهم ماذا قيل لهم ماذا انزل ربكم الاية ابن عباس قالت قريش ان القرآن ليس من عند الله وانما
يعلمه بلعام وكان قينا بمكة روميا نصرانيا وقال الضحاك اراد وابه سلمان وقال مجاهد عبد النبي الحضرمي يعنيان
له بعيش فنزل ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر الاية وقوله وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتريه يعنون محمدا اختلقه
من تلقاء نفسه واعانه عليه قوم اخرون يعنون عداسا مولى حويطب ويسارا غلام العلا بن الحضرمي وجبرا مولى
عامر وكانوا من اهل الكتاب فكذبهم الله فقال انظر كيف ضربوا لك الامثال الايات ق ابن عباس ومجاهد في قوله وقال
الذين كفروا لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة كما انزلت التورية والانجيل فقال الله تعالى كذلك لنثبت به
فؤادك وذلك انه كان يوحى في كل شيء ولانها نزلت على انبياء يكتبون ويقرأون والقرآن نزل على نبي امي ولان
فيه ناسخا ومنسوخا وفيه ما هو جواب لمن سأله عن امور وفيه ما هو انكار لما كان وفيه ما هو حكاية شيء
جرى فاقتضت الحكمة تفريقه الايات وبحرصهم بالجنابات فنزل لا تحرك به لسانك الاية ومعناه لا تعجل بقراءته عليهم حتى ننزل
عليك التفسير في اوقاته كما انزل عليك التلاوة في ابلغ خطابه بالاذكار سوى من الناصرين وابل تحابه فقال ما
فقال الجبيرين ان محمدا في الجنة ما يشتهي اهلها من ذهب وفضة وثياب وخدم وابل فان نظرت ان فضل
هنالك فقال والله لا يكون هنا لك داجمالك عند الله اخر من قتل الذين كفروا بايات الله في قوله وفادكم النضر
الحرث مع النبي صلى الله عليه وسلم في لسان ابن الزبعرى اما والله لو وجدته في المجلس لخصمته فسلوا محمدا اكل ما يعبد من دون الله

ثم جمع

ثم جمع مع من عبده فنحن نعبد الملائكة واليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد عيسى فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ويل امه اما علم
انما لا لا يعقل ومن لم يعقل فنزل ان الذين سبقت لهم الاية وقالت اليهود لم نؤمن بك ما اتيت لم لا نطق
في المهد كما نطق عيسى عليه السلام فقال ان الله عز وجل خلق عيسى من غير فحل ولولا انه نطق في المهد لما كان لمريم عذر اذا اخذت
بما يؤخذ به مثلها وانا ولدت بين ابوين واجتمعت قريش اليه فقالوا الى ما تدعونا يا محمد قال الى شهادة ان لا اله الا الله
وخلع الانداد كلها قالوا لا ندع ثلاثمائة وستين الها ونعبد الها واحدا فنزل وعجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله عذاب وذاو
سفيان وعكرمة وابو الاعور السلمي على صا بن الدعبد الله بن ابي سرح فقالوا يا محمد ارفض ذكر الهتنا وقل ان لها شفاعة
لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فامر باخراجهم من المدينة ونزل ولا تطع الكافرين من اهل مكة والمنافقين
من اهل المدينة ابن عباس عيرت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة التزوج وقالوا لو كان نبيا لشغلته النبوة عن تزوج النساء فنزل ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك ابن عباس الامام كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام فمر به ابو جهل فقال يا محمد الم انهك عن هذا ونوعده فاغلظ
له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهره فقال يا محمد باي شيء تهددني اما والله اني لاكثر هذا الوادي ناديا فنزل ارأيت الذي ينهى الى
قوله فليدع ناديه سندع الزبانية فقال ابن عباس لو نادى لاخذته الزبانية بالعذاب مكانه الفرحلي قالت قريش يا محمد شتمت
الالهة وسفهت الاحلام وفرقت الجماعة فان طلبت مالا اعطيناك او الشرف سودناك او كان بك علة داويناك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما من ذلك بل بعثني الله اليكم رسولا وانزل كتابا فان قبلتم ما جئت به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه اصبر حتى
يحكم الله بيننا قالوا فان لم تقبل ذلك ان يبعث ملكا يصدقك ويجعل لنا كنوزا وجنانا وقصورا من ذهب او يسقط علينا
السماء كسفا كما زعمت او تأتي بالله والملائكة قبيلا فقال عبد الله بن امية المخزومي والله لا اؤمن بك حتى تتخذ سلما الى
السماء ثم ترقى فيه وانا انظر فقال ابو جهل انه ابى الا سب الالهة وشتم الاباء واني اعاهد الله لاحملن حجرا فاذا سجد ضربت
به رأسه فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم حزينا فنزل وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا الايات الكلبي قالت قريش يا محمد تخبرنا عن موسى
وعيسى وعاد وثمود وقات بايات حتى نصدقك فقال لهم اي شيء تحبون ان اتيكم به قالوا اجعل لنا الصفا ذهبا وابعث لنا
بعض موتانا نسأله عنك وارنا الملائكة يشهدون لك وائتنا بالله والملائكة قبيلا فقال لهم فان فعلت بعض
ما تقولون اتصدقونني قالوا اي والله لئن فعلت لنتبعنك اجمعين فقام يدعو ان يجعل الصفا ذهبا فجاءه جبريل
فقال ان شئت اصبح الصفا ذهبا ولكن ان لم يصدقوا عذبتهم وان شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم فقال بل يتوب تائبهم فنزل
واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها وقالت قريش كانوا يلعنون اليهود والنصارى بتكذيبهم الانبياء
ولو اتانا نبي لنصرناه فلما بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم كذبوه فنزلت هذه الاية وكانوا يشيرون اليه بالاصابع فحكى الله عنهم واذا
راوك ان يتخذونك الا هزوا يقول بعضهم لبعض اهذا الذي يذكر الهتكم وذلك قوله انتهاء ولا تنفع ولا تضرهم
بذكر الرحمن هم كافرون وشاء ابي بن خلف بعظم رميم ففته في يده ثم نفخه فقال اتزعم ان ربك يحيي هذا بعدما رمي

فقتل وضرب لشدّة السورة وذكروا انه كان اذا قدم على النبي ص وفد ليعلموا علمه انطلقوا الى ابي لهب اليهم وقالوا له

اخبرنا عن ابن اخيك فكان يطعن في النبي ص وقال الباطل وقال انا لم نزل نعالجه من الجنون فيرجع القوم ولا يلقونه وطارق

المحاربي رأيت النبي ص في سوق ذي المجاز عليه حلّة حمراء وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا وابو لهب

يتبعه ويرميه بالحجارة وقد ادمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول يا ايها الناس لا تطيعوه فانه كذّاب بايّكم المفتون مصدر لسيد

بالشيء والخلط ف ودعوا بالويل لانصار النبي ص دخل سوق ذي المجاز فقام الا الله دائما فقام يعلم الكلام

فقال لا شهد انك كذّاب وسمع ابو طالب بذلك فاقبل اليه وقال يا ابن اخي هذا كذّاب فلا يفتنكم عن دينكم

قال لو استقبل النبي ص ابو طالب فكتفه واقبل على ابي لهب وقال اما ترضى ان تؤذيه ابدا بكما والله انه

لصادق القيل ثم انشد ابو طالب انت الامين امين الله لا كذب والصادق القول لا لهو ولا لعب انت الرسول

رسول الله نعلمه عليك تنزل من ذي العزة الكتب ومثاله انه رفع ابو جهل يوما بجنبه وبين رسول الله ص فقال يا محمد

انت من ذلك الجانب ونحن من هذا الجانب فاعمل انت على دينك ومذهبك وانا عاملون على ديننا ومذهبنا

فنقول وقالوا قلوبنا في اكنة ابن عباس كان عاهد انا نقتل حم احدهم دنحب فرسه وولدت امرأته غلاما وكثرت

ماشيته رضي بالاسلام فان اصابه وجع او شر قال ما اصبت في هذا الدين الا شرا فنزل ومن الناس من يعبد الله

على حرف ونهى ابو جهل رسول الله ص عن الصلوة وقال لان رأيت محمدا يصلي لاطأن عنقه فنزل فاصبر لحكم ربك ولا تطع

منهم آثما او كفورا ابن عباس في قوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لولا ان ثبتناك تبايعك على ان

لا نخني ولا نكسر الها ما بايدينا وتمتعنا باللات سنة فقال لا اخير في دين ليس فيه ركوع وسجود فاما كسر اصنامكم بايديكم

تراثكم واما الطاغية اللات فاني غير ممتعكم بها قالوا اجلنا سنة حتى نقبض ما يهدى لالهتنا فاذا قبضناها كسرناها

واسلمنا فهم باجلهم فنزلت هذه الآية قال وادى فلا سمع قوله لا اعبد تغلب نضبوا قال اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة

عين ابدا وكان النبي ص يطوف فشتمه ابو جهل ثم شج رأسه حمزة بن عبد المطلب لعدو عجب لاقوام ذوي سفه من القيلين

من سهم ومخزوم القائلين لما جاء النبي به هذا صاحب لنا غير ملحوم فقلنا انه محق غير ذي عوج ودين له كتاب

معلوم من العزيز الذي لا شيء يعدله فيه مصادين من حق وتعظيم فان يكون له ضعفا يكون كم منا تغلبه

مثل القليل معكوم فامنوا بنبي لا اباكم دين غلام علا الرحمن محتوم بايّكم قال الجزري في الحديث عليك بذات الدين

تربت يداك تربت الرجل اذا افتقر اي لصق بالتراب وأترب اذا استغنى وهذه الكلمة جارية على السنة العرب لا يريدون

بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الامر بها وقال الثعلبي المتبطر التفريق معهم تصنعون السادة فليلطف الرجل وطولها

وقال الكلبي الغوير الصليب اول عجلان يكون الموصوف بها ان فرا الفرقد والمجاهد ف ابن عباس وابن ارحم

الى يوم الاثنين السابع والعشرين من رجب ولم اربعون سنة ابن مسعود واحد واربعون سنة ابن المسيب وابن

عباس ومكث واربعون سنة وكان لاحدى عشرة خلون من ربيع الاول وقيل لعشر خلون من ربيع الاول وقيل بعث في شهر

رمضان لقوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اي بدئ انزاله السابع عشر او الثامن عشر عن ابن عباس والرابع والعشرين

عن ابي الجلد ثم بدعوا الناس والقائم ابو طالب ببصرته فاسلم خديجة وعلي وزيد واسري به بعد النبوة بسنتين وقال او

بسنة وستة اشهر بعد رجوعه من الطائف الحلبي عن ابي عبد الله ع قال اكتتم رسول الله ص بمكة مستخفيا خائفا خمس سنين

ليس يظهر وعلي معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما يؤمر فظهر واظهر امره ش عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي

عبد الله ع في قوله خير الماكرين قال ان رسول الله ص كان لقي من قومه بلاء شديدا حتى اتوه ذات يوم وهو ساجد

حتى طرحوا عليه رحم شاة فاتته ابنته وهو ساجد لم يرفع رأسه فرفعته عنه ومسحته ثم اراه الله بعد ذلك الذي

يحب انه كان ببدر وليس معه غير فارس واحد ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر الفا حتى جعل ابو سفيان والمشركون

يستغيثون ثم لقي امير المؤمنين ع من الشرك والبلاء والتظاهر عليه ولم يكن معه احد من قومه بمنزلته اما حمزة فقتل

يوم احد واما جعفر فقتل يوم موتة م قال علي بن محمد العسكري ان رسول الله ص لما ترك التجارة الى الشام وتصدق بكل

ما رزقه الله تعالى من تلك التجارات كان يغدو كل يوم الى حراء يصعده وينظر من قلل الآثار رحمة الله والى انواع عجائب رحمته

وبدائع حكمته وينظر الى اكناف السماء واقطار الارض والبحار والمفاوز والفيافي فيعتبر بتلك الآثار ويتذكر بتلك الآيات ويعبد الله

حق عبادته فلما استكمل اربعين سنة ونظر الله عز وجل الى قلبه فوجده افضل القلوب واجلها واطوعها واخشعها

واخضعها اذن لابواب السماء ففتحت ومحمد ينظر اليها واذن للملائكة فنزلوا ومحمد ينظر اليهم وامر بالرحمة فانزلت عليه

من لدن ساق العرش الى رأس محمد وغمرته ونظر الى جبرئيل الروح الامين المطوق بالنور طاووس الملائكة هبط اليه

واخذ بضبعه وهزه وقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال يا محمد اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق

اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ثم اوحى اليه ربه عز وجل ثم صعد الى العلو ونزل محمد من

الجبال وقد غشيه من تعظيم جلال الله وورد عليه من كبير شأنه ما ركبه الحمى والنافض يقول وقد اشتد عليه ما يخافه

من تكذيب قريش في خبره ونسبتهم اياه الى الجنون وانه يعتريه شياطين وكان من اول امره اعقل خلق الله واكرم

برايا ه وابغض الاشياء اليه الشيطان وافعال المجانين واقوالهم فاراد الله عز وجل ان يشرح صدره ويشجع قلبه

فانطق الله الجبال والصخور والمدر وكلما وصل الى شيء منها ناداه السلام عليك يا محمد السلام عليك يا ولي الله

السلام عليك يا رسول الله ابشر فان الله عز وجل قد فضلك وجملك وزينك واكرمك فوق الخلائق اجمعين

من الاولين والآخرين لا يحزنك ان تقول قريش انك مجنون وعن الدين مفتون فان الفاضل من فضله رب العالمين والكريم

من كرمه خالق الخلق اجمعين فلا يضيقن صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك فسوف يبلغك ربك اقصى

منتهى الكرامات ويرفعك الى ارفع الدرجات وسوف ينعم ويفرح اولياءك بوصيك علي بن ابي طالب وسوف يبث

عوذه دد

كبير دد

شطان دد

علو مكانك في العبادة والبلاد ومعقباتك ولباب صدر حكمتك علي بن ابي طالب وسوف يفزع عنك بجنك فاطمة وسوف
يخرج منها ومن علي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة وسوف يجبر في البلاد دينك وسوف يعظم اجور المحبين
لك ولاخيك وسوف يصنع فيك لواء الحمد فتضعه في يد اخيك علي فيكون تحته كل نبي وصديق وشهيد يكون قائدهم
اجمعين الى جنات النعيم فقلت في سري يا رب من علي بن ابي طالب الذي وعدتني به وذلك بعد ما ولد علي وهو طفل او
هو ولد عمي وقال ابعده لك لما عرف علي وانا وهو معه اهو هذا فتق كل مرة من ذلك انزل عليه ميزان الجلال فجعل
محمد في كفة منه ومثل له علي وسائر الخلق من امته الى يوم القيامة في كفة فوزنهم فرجح ثم اخرج محمد من الكفة وترك علي
في كفة محمد التي كان فيها فوزن بسائر امته فرجح بهم وعرفه رسول الله بعينه وصفته ونودي في سري يا محمد هذا
علي بن ابي طالب صفيي الذي اؤيد به هذا الدين يرجح على جميع امتك بعدك فذلك حين شرح الله صدري باداء الرسالة
وخفف علي مكافحة الامة وسهل علي مبارزة العتاة والجبابرة من قريش ع ابو بكر البيهقي في كتاب دلائل النبوة
قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله عن محمد بن يعقوب عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن ابن اسحق عن يحيى بن ابي الاشعث
عن اسمعيل بن اياس بن عفيف عن ابيه عن جده عفيف انه قال كنت امرأ تاجرا فقدمت منى ايام الحج وكان العباس بن
عبد المطلب امرأ تاجرا فاتيته ابتاع منه وابيعه قال فبينا نحن اذ خرج رجل من خباء يصلي فقام تجاه الكعبة
ثم خرجت امرأة فقامت تصلي وخرج غلام يصلي معه فقلت يا عباس ما هذا الدين ما ندري ما هو فقال هذا محمد بن
عبد الله يزعم ان الله ارسله وان كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به وهذا
الغلام ابن عمه علي بن ابي طالب آمن به قال عفيف فليتني كنت آمنت به يومئذ فكنت اكون ثانيا تابعه ابراهيم بن سعد
عن محمد بن اسحق وقال في الحديث اذ خرج من خباء فنظر في السماء فلما راها قد مالت قام يصلي ثم ذكر قيام
خديجة خلفه واخبرنا ابو الحسين بن الفضل باسناد ذكره عن مجاهد بن جبر قال كان مما انعم الله على علي بن ابي طالب واراد
به الخير ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله للعباس عمه وكان من ايسر
بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق حتى نخفف عنه
من عياله واخذ رسول الله عليا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وآمن به وصدقه
ع جدت قريش في اذى رسول الله وكان اشد الناس عليه عمه ابو لهب وكان رسول الله ذات يوم
جالسا في الحجر فبعثوا اليه السلا فلطخوا على رسول الله فاغتم رسول الله من ذلك فجاء الى ابي طالب فقال يا عم
كيف حسبي فيكم قال وما ذاك يا ابن اخ قال ان قريشا القوا الي السلا فقال لحمزة خذ السيف وكانت قريش جالسة
في المسجد فجاء ابو طالب ومعه السيف وحمزة ومعه السيف فقال امرر السلا على سبالهم فمن ابى فاضرب عنقه
فما تحرك احد حتى امر السلا على سبالهم ثم التفت الى رسول الله فقال يا ابن اخ هذا حسبك فينا وفي كتاب دلائل

ليلا ط ق
صرخة ط ق
عنى ط ق

النبوة عن ابي داود عن شعبة عن ابي اسحق سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله قال بينا رسول الله ساجدا وحوله
ناس من قريش وثم سلا بعير فقالوا من يأخذ سلا هذا الجزور او البعير فيقذفه على ظهره فجاء عقبة بن ابي معيط فقذفه
على ظهر النبي وجاءت فاطمة فاخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك قال عبد الله فما رأيت رسول الله دعا
عليهم الا يومئذ فقال اللهم عليك الملأ من قريش اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة
ابن ابي معيط وامية بن خلف او ابي بن خلف شك شعبة قال عبد الله ولقد رأيتهم قتلوا يوم بدر والقوا في القليب او قال
في بئر غير ان امية بن خلف او ابي بن خلف كان رجلا بادنا فتقطع قبل ان يبلغ به البئر اخرجه البخاري في الصحيح قال
واخبرنا الحافظ اخبرنا ابو بكر الفقيه اخبرنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا بيان بن بشر واسمعيل بن
ابي خالد قالا سمعنا قيسا يقول سمعنا خبابا يقول اتيت رسول الله وهو متوسد بردة في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين
شدة شديدة فقلت يا رسول الله الا تدعو الله لنا فقعد وهو محمر وجهه فقال ان كان من كان قبلكم ليمشط احدهم بامشاط
الحديد ما دون عظمه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه
ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله عز وجل والذئب على غنمه
رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي واخرجاه من وجه اخر عن اسمعيل قال وحدثنا الحافظ باسناده عن هشام عن ابي
الزبير عن جابر عن رسول الله مر بعمار واهله وهم يعذبون في الله فقال ابشروا آل عمار فان موعدكم الجنة واخبرنا
ابن بشران العدل باسناده عن مجاهد قال اول شهيد كان استشهد في الاسلام ام عمار سمية طعنها ابو جهل بطعنة
في قبلها وروى علي بن ابرهيم بن هاشم باسناده قال كان ابو جهل تعرض لرسول الله وآذاه بالكلام واجتمعت بنو هاشم
فاقبل حمزة وكان في الصيد فنظر الى اجتماع الناس فقال ما هذا فقالت له امرأة من بعض السطوح يا ابا يعلى ان عمرو بن
هشام تعرض لمحمد وآذاه فغضب حمزة ومر نحو ابي جهل واخذ قوسه فضرب بها رأسه ثم احتمله فجلد به الارض واجتمع
الناس وكاد يقع فيهم شر فقالوا له يا ابا يعلى صبوت الى دين ابن اخيك قال نعم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
على جهة الغضب والحمية فلما رجع الى منزله ندم فغدا الى رسول الله فقال يا ابن اخ احقا ما تقول فقرأ عليه رسول الله
سورة من القرآن فاستبصر حمزة وثبت على دين الاسلام وفرح رسول الله وسر ابو طالب باسلامه وقال في ذلك صبرا
ابا يعلى على دين احمد • وكن مظهرا للدين وفقت صابرا • وحط من اتى بالدين من عند ربه • بصدق وحق لا تكن
حمز كافرا • فقد سرني اذ قلت انك مؤمن • فكن لرسول الله في الله ناصرا • وناد قريشا بالذي قد اتيته • جهارا
وقل ما كان احمد ساحرا ص كان ابو جهل تعرض لرسول الله وذكر مثله خ الحسين بن سعيد مسندا عن جعفر عن
ابيه قال قال رسول الله لما نزلت علي وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين فقال ابو جعفر هذه
قراءة عبد الله خ عبيد بن كثير مسندا عن علي بن ابي طالب في قوله وانذر عشيرتك الاقربين قال دعاني النبي

فجمعهم على فخذ شاة وقدح من لبن وان فيهم يومئذ لثلثين رجلاً ياكل كل رجل جذعة قال فاكلنا حتى شبعنا
وشربنا حتى روينا فس الحسن بن علي بن عفان معنعنا عن ابي رافع رضي الله عنه ان رسول الله صلعم جمع ولد عبد المطلب في الشعب
وهم يومئذ ولد عبد المطلب لصلبه واولادهم اربعون رجلاً فصنع لهم رجل شاة وثرد لهم ثردة فصب عليه ذلك المرق واللحم ثم
قدمها اليهم فاكلوا منه حتى تضلعوا ثم سقاهم عسا واحدا فشربوا كلهم من ذلك العس حتى رووا منه فقال ابو لهب والله ان منا
لنفر ياكل احدهم الجفرة وما يصلحها فما يكاد يشبعه ويشرب الفرق من النبيذ فما يرويه وان ابن ابي كبشة دعانا على رجل شاة
وعس من شراب فشبعنا وروينا ان هذا لهو السحر المبين قال ثم دعاهم فقال لهم ان الله امرني ان انذر عشيرتك الاقربين ورهطك
المخلصين وانتم عشيرتي الاقربين ورهطي المخلصين وان الله لم يبعث نبيا الا جعل له اخا من اهله وارثا ووصيا ووزيرا فايكم
يقوم فيبايعني على انه اخي ووزيري ووارثي دون اهلي ووصيي وخليفتي في اهلي ويكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي فامسك القوم فقال والله ليقومن قائمكم او ليكونن في غيركم ثم لتندمن فقام علي وهم ينظرون اليه كلهم فبايعه
واجابه الى ما دعاه اليه فقال ادن مني فدنا منه فقال افتح فاك فمج في فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وبين ثدييه فقال
ابو لهب لبئس ما حبوت به ابن عمك اجابك لما دعوته فملات فاه ووجهه بزاقا فقال النبي ملاته علما وحكما وفهما بيان الجفر
من اولاد المعز ما بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واخذ في الرعي والانثى جفرة ذكره الجوهري وقال كان المشركون ينسبون النبي
الى ابي كبشة وهو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان شبهوه به وقيل انه كان جد النبي صلعم من قبل امه
فارادوا انه نزع في الشبه اليه كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن الحسن قال سمعت جعفرا عم يقول جاء
جبرئيل الى النبي صلعم فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك دارِ خلقي كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار
عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن حمزة بن بزيع عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم امرني ربي بمداراة
الناس كما امرني باداء الفرائض كا العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن عبيد بن يحيى الثوري العطار عن محمد بن الحسين العلوي
عن ابيه عن جده عن علي عم قال لما امر الله عز وجل رسوله صلعم باظهار الاسلام وظهر الوحي اتى قلة من المسلمين وكثرة
المشركين فاهتم رسول الله صلعم هما شديدا فبعث الله عز وجل اليه جبرئيل بسدر من سدرة المنتهى فغسل به راسه فجلا
به همه كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا ان الناس لما كذبوا
برسول الله صلعم هم الله تبارك وتعالى بهلاك اهل الارض الا عليا فما سواه بقوله فتول عنهم فما انت بملوم ثم بدا له فرحم
المؤمنين ثم قال لنبيه صلعم وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين الود شاذان في باب علل النيروز عن المعلى بن خنيس عن ابي
عبد الله عم ان يوم النيروز هو اليوم الذي هبط فيه جبرئيل على النبي صلعم وقد مضى بعض اخبار الباب في ابواب المعجزات
وروى السيد ابن طاوس في كتاب سعد السعود من كتاب تفسير محمد بن العباس بن مروان عن الحسين بن الحكم الحبري عن حسن بن
حسين عن ذكريا بن محمد بن عثمان بن سلمان قال وحدثنا محمد بن احمد الكاتب عن جده عن عثمان وحدثنا عبد العزيز بن

يحيى

يحيى عن موسى بن ذكريا عن عبد الواحد بن غياث قالا حدثنا ابو عوانة عن عثمان بن المغيرة عن ابي صادق عن ابي ربيعة بن ناجذ
ان رجلا قال لعلي عم يا امير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمك قالها ثلث مرات حتى اشرأب الناس ونشروا اذانهم
ثم قال جمع رسول الله صلعم او دعا رسول الله صلعم بني عبد المطلب كلهم ياكل الجذعة ويشرب الفرق قال فصنع لهم مدا من طعام
فاكلوا حتى شبعوا قال وبقي الطعام كما هو كانه لم يمس ولم يشرب فقال يا بني عبد المطلب اني بعثت اليكم خاصة والى الناس
عامة وقد رايتم من هذه الاية ما رايتم فايكم يبايعني على ان يكون اخي وصاحبي ووارثي فلم يقم اليه احد فقمت وكنت اصغر
القوم سنا فقال اجلس قال ثم قال ثلث مرات كل ذلك اقوم اليه فيقول لي اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي فقال فلذلك
ورثت ابن عمي دون عمي ما قال الجزري فيه فنادى يوم الخميس بنار فخشيها لصوتها يرفعون رؤوسهم لينظروا اليه وكل
رافع راسه مشرئبا فر ثم روى السيد في الكتاب المذكور من الكتاب المذكور عن محمد بن العباس عن ابراهيم بن يحيى الثوري عن
عباد بن حماد الانصاري عن عمر بن شمر عن مبارك بن فضالة والا قتادة عن الحسن عن رجل من اصحاب النبي صلعم قال ان قوما خاضوا في بعض
امر علي بعد الذي كان من وقعة الجمل قال الرجل الذي سمع الحسن الحديث ويلكم ما تريدون من اول الناس بالايمان بالله واقراره
بما جاء من عند الله لقد كنت عاشر عشرة من ولد عبد المطلب اذ اتانا علي بن ابي طالب فقال اجيبوا رسول الله صلعم وعد الى غد
في منزل ابي طالب فتغامزنا فلما ولى قلنا اترى محمدا ان يشبعنا اليوم وما منا يومئذ من العشرة رجل الا وهو ياكل الجذعة
السمينة ويشرب الفرق من اللبن فغدوا عليه في منزل ابي طالب واذا نحن برسول الله صلعم فحييناه بتحية الجاهلية وحيانا هو بتحية
الاسلام فاول ما انكرنا منه ذلك ثم امر بجفنة من خبز ولحم فقدمت الينا ووضع يده اليمنى على ذروتها وقال
بسم الله كلوا على اسم الله فتغيرنا لذلك ثم تمسكنا لحاجتنا الى الطعام وذلك انا تجوعنا انفسنا للميعاد بالامس فاكلنا
حتى انتهينا والجفنة كما هي مدفقة ثم دفع الينا عسا من لبن فكان علي يخدمنا فشربنا كلنا حتى روينا والعس على حاله
حتى اذا فرغنا قال يا بني عبد المطلب اني نذير لكم من الله عز وجل اني اتيتكم بما لم يات به احد من العرب فان تطيعوني ترشدوا
وتفلحوا وتنجوا ان هذه مائدة امرني الله بها فصنعتها لكم كما صنع عيسى بن مريم لقومه فمن كفر بعد ذلك منكم فان الله
يعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين واتقوا الله واسمعوا واطيعوا لما اقول لكم واعلموا يا بني عبد المطلب ان الله لم
يبعث رسولا الا جعل له اخا ووزيرا ووصيا ووارثا من اهله وقد جعل لي وزيرا كما جعل للانبياء قبلي وان الله قد
ارسلني الى الناس كافة وانزل علي وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين وقد والله انبأني به وسماه لي ولكن امرني ان
ادعوكم وانصح لكم واعرض عليكم لئلا يكون لكم الحجة فيما بعد وانتم عشيرتي وخالص رهطي فايكم يسبق اليها على ان يواخيني في الله
ويوازرني في الله عز وجل ومع ذلك يكون لي يدا على جميع من خالفني فاتخذه وصيا ووليا ووزيرا يؤدي عني ويبلغ رسالتي
ويقضي ديني من بعدي وعداتي مع اشياء اشترطها فسكتنا فاعادها ثلث مرات كلها نسكت ويثب فيها علي
فلما سمعها ابو لهب قال تبا لك يا محمد والامر هذا دعوتنا وهم ان يقوم موليا فقال اما والله لتقومن او يكون

المسنون ره

منه ره

في غير كم وقال بعضهم فلا يكون لاحد منهم فيما بعد حجة قال فوثبة فقال يا رسول الله انا لها فقال رسول الله يا ابا الحسن انّ
لها ففضل القضاء وجف القلم يا علي اصطفاك الله بانها وجعلك وزير آخرها **باب** قوله فمكنا الملأ الذين امسكنا عن الكلام
متكلفين قوله متقمّصين اي متلبسين بنصب الطعام من اطراف افواهها **نهج** الى ان بعث الله سبحانه محمدًا لانجاز عدته وتمام نبوته
ماخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريمًا ميلاده واهل الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق
متشتتة بين مشبه لله بخلقه او ملحد في اسمه او مشير الى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار
سبحانه لمحمد لقاءه ورضي له ما عنده واكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن مقام البلوى فقبضه اليه كريما **باب** الضمير
في عدته راجع الى الله وفي نبوته الى الرسول ويحتمل ارجاعهما الى الرسول بان يكون الاضافة في عدته الى المفعول كما
يحتمل ارجاعهما الى الله بان يكون المراد بقوله نبوته النبوة التي سبقها وقد تمّ الاصلاح الخلق والتنزه والعلامة والميلاد وقت
الولادة والطرائق المذاهب والتشتت التفرق والانتشار قوله ملحد في اسمه اي يطلق عليه ما يجب له ما لا يليق به
او يطلق اسمه على غيره قوله او مشير الى غيره كالدهرية وعبدة الاصنام وفي قوله ملل وما بعده تقدير مضاف اي
ذوو ملل ويحمل على المبالغة او يقدّر اهتمام في المبدأ وبعضها يوكل لبعض الفرق بوجه **نهج** واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر
الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا بالمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل
الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل
عصي الرحمن ونصر الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم
باخفافها ووطئتهم باظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران
نومهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم **توضيح** قوله والعلم المأثور اما بالكسر او بفتحتين
اي ما يهتدى به والمأثور المقدم على غيره او المنقول ولا يخفى ما بينهما والصادع الظاهر الجلي والمثلات جمع مثلة
بفتح الميم وضم الثاء العقوبة قوله انجذم اي انقطع وفي بعض النسخ بالزاي معجمة والزعزعة الاضطراب والسواري جمع السارية
وهي الاسطوانة والنجر الاصل والطبع وفي نهارت اي انهدمت وتنكرت اي تغيرت والشرك بضمتين جمع شرك بفتحتين
وهي معظم الطريق او وسطها قوله في فتن داستهم متعلق بقوله سارت وقام او خبر ثان لقوله والناس في فتن
الظلاف مقدم الحافر قوله في خير دار اما خبر ثالث او متعلق بقوله تائهون وما بعده والمراد بخير الدار مكة وبشر
الجيران كفار قريش والعالم الملجم من آمن به والجاهل المكرم من كذبه ويحتمل الاطلاق لا يناسب المقام وقوله
نومهم سهود وكحلهم دموع كناية عن كثرة الفتن فيهم بحيث كانوا لا ينامون افراطا بانفسهم واعدائهم عدم
يبكون على ... وما ذهب منهم من الاحوال وغيرها **نهج** ارسله على حين فترة من الرسل وهجعة من الامم واعتزام

تاكوهه بن

من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس
من ثمرها واغورار من مائها قد درست اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها
ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف **باب** الفترة انقطاع الوحي بين الرسل والهجعة
النوم والاعتزام العزم كان الفتنة مصممة للهيج والفساد وفي بعض النسخ بالراء المهملة اي كثرة وشدة وفي الكافي واعتراض
من قولهم اعترض الفرس اذا مشى على غير الطريق والتلظي التلهب والاغورار ذهاب الماء من غار الماء اذا ذهب ومنه قوله
ان اصبح ماؤكم غورا والدروس الانمحاء والتجهم العبوس والمراد بالجيفة ما كانوا يكتسبونه من الحرص في الجاهلية او ما كانوا ياكلون
من الحيوانات التي ازهقت روحها بغير التذكية وفي تشبيه الخوف بالشعار والسيف بالدثار وجوه من اللطف والبلاغة
نهج بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون في فتنة قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء
حيارى في زلزال من الامر وبلاء من الجهل فبالغ في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة الحسنة **باب**
الحاطب هو الذي يجمع الحطب ويقال للحاطب بليل لمن يجمع بين الصواب والخطأ ويتكلم بالغث والسمين **اقول** ويحتمل ان يكون
استعارة للحطب يكتسبونه من الاعمال لانها كانت قاعدتهم فان ورد في بعض النسخ خابطون اي كانوا على
غير نظام قوله قد استهوتهم الاهواء اي دعتهم وجذبتهم الى انفسها او الى مهاوي الهلاك ويقال استخفه اي
وجده خفيفا وخف عليه تحريكه والزلزال بالفتح اسم وبالكسر مصدر **نهج** اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا و
ليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر
الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه حتى اراهم منجاتهم وبوأهم
محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم **ايضاح** قوله وليس احد من العرب يقرأ كتابا اي في زمانه او قريبا به
فلا ينافي بعثة هود وصالح وشعيب في العرب واما خالد بن سنان فلو ثبت بعثته لم يكن يقرأ كتابا ولا يدعي
شريعة وانما نبوته كانت مثل نبوة جماعة من انبياء بني اسرائيل لم يكن لهم كتاب ولا شرايع مع انه يمكن ان يكون
المراد الزمان الذي بعث فيه قوله ويبادر الساعة ان تنزل بهم اي يسارع الى هدايتهم وتعليمهم سبيل الله كيلا تنزل
بهم الساعة على ضلالتهم عن صراط الله قوله يحسر الحسير الذي اعيى في طريقه والمرض وصفه بالشفقة على الخلق
في حال اسفارهم معه في الغزوات ونحوها اي انه كان يسير في اخرهم ويتفقد المنقطع منهم عن اعياء او انكسار مركوب
فلا يزال يلطف به حتى يبلغه اصحابه الا من لا يمكن ايصاله ولا يرجى ... ويحتمل ان يكون ... في السلوك الى الله
اي انكسر ضلاله كان صلى الله عليه وآله يهديهم الى المحجة البيضاء ويهديه حتى يوصله الى الغاية المطلوبة الا من لا
يرجى فيه الخير كابي جهل وابي لهب واضرابهما ومحلتهم غايتهم او على نجاتهم ومحلتهم منزلتهم واستدارة رحاهم كناية
عن اجتماعهم وانتظام امورهم **نهج** ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر

بالمكاسب خ

خابطون خ

وخامد فانشا عباده غير واحد ولا معتد امام من اتقى وبصر من اهتدى بيان الواني الفاتر الكال والواهن الضعيف
والمعتد المستعد من غير عدد نهج ارسله على حين فترة من الرسل وتنازع من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي
فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين به بيان العادلون به الجاعلون له عديلا ومثلا نهج فبعث محمدا بالحق ليخرج
عباده من عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ
جهلوه وليقروا به اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير ان يكونوا راوه بما اراهم من قدرته
وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات بيان احكمه اي اتقنه ومنعه من الفساد
لفظا ومعنى وليقروا به اي باللسان وليثبتوه اي بالقلب فتجلى لهم اي ظهر وانكشف لما بينهم عليه فيه من آيات القدرة
والقصص وقيل المراد بالكتاب عالم الايجاد لاشتماله على آثار الصنع ومحق الشيء ابطله ومحاه والاحتصاد قطع الزرع وهنا كناية
عن استيصالهم نهج واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده اضاءت به البلاد
بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة
بيان لا يوازى لا يساوى فضله ولا يبلغنا احد الى اصلاح العظم من كسر والغالبة في بعض النسخ بالكاف اي المجاوزة
عن الحد والجفوة غلظ الطبع وقساوة القلب والوصف للمبالغة كشعر شاعر والمراد بالفترة هنا انقطاع الوحي والرسل او الاجتهاد
في الطاعات نهج ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه
والنور المقتدى به بيان المبرم من الحبل المفتول وانتقاضه كناية عن تعطيل قواعد الشرع وتزلزل اساس الدين نهج ابتعثه
بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة
وثمارها متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد بها صوته ارسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة
متلافية اظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الاحكام المفصلة بيان لعل المراد بالنور المضيء
نور النبوة وبالبرهان الجلي المعجزات الباهرة وبالمنهاج البادي شريعته الواضحة واسرته اهل بيته عليهم وشجرته اصله
وقبيلته واعتدال الاغصان كناية عن تقاربهم في الفضل والكمال وعدم الاختلاف بينهم وثمارها متهدلة اي متدلية
كناية عن سهولة اجتناء العلم منها وظهورها وكونها في كل وقت ودعوة متلافية اي تلافى فيها ما فسد من قلوبهم ونظام
امورهم في الجاهلية والمدخولة المعيبة اي معيبة تدخلها او فضلها اهل فجار وادخلوها الدين نهج واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الصفوة ... ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة دالا عليها
واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل امراس الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة بيان وجوب الحجج اي
تمامها ونفوذها ولزومها والفلج الظفر بالحجة ... النصرة والغلبة والامراس الحبال وجمع جمعه امراس والمتانة الشدة
نهج واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه

لعبد ود

ابتعثه ود

منها ود

والناس

والتماس لاطفاء نوره بيان لا يثنيه اي لا يصرفه ولا يعطفه نهج ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله
وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه فقلت يا
رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك
وزير وانك لعلى خير بيان قال ابن ابي الحديد واما رنة الشيطان فروى احمد بن حنبل في مسنده عن علي بن ابي طالب قال
كنت مع رسول الله صبيحة الليلة التي اسري به فيها وهو بالحجر يصلي فلما قضى صلوته وقضيت صلوتي سمعت رنة شديدة
فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة قال الا تعلم هذه رنة الشيطان علم اني اسري بي الليلة الى السماء فايس من ان يعبد في هذه
الارض وقد روي عن النبي ما يشابه هذا لما بايعه الانصار السبعون ليلة العقبة سمع من العقبة صوت عال في جوف الليل
يا اهل مكة هذا مذمم والصباة معه قد اجمعوا على حربكم فقال رسول الله للانصار الا تسمعون
ما يقول هذا ازب العقبة يعني شيطانها وقد روي ابن ازيب العقبة ثم التفت اليه فقال استمع يا عدو الله اما والله لافرغن
لك نهج ونشهد ان محمدا عبده ورسوله خاض الى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الادنون
وتالب عليه الاقصون وخلعت اليه العرب اعنتها وضربت الى محاربته بطون رواحلها حتى انزلت بساحته عداوتها
من ابعد الدار واسحق المزار بيان الغمرة الزحمة من الماء والناس والشدة وجمعها غمر ... وقد تلون اي تغير له
الوانا وتالب اي تجمع عليه الابعدون نسبا وقوما وخلعت هذا مثل سائر اراد وجهوا اليه مسرعين لمحاربته لان الخيل اذا
خلعت اعنتها كان اسرع لجريها واسحق البعيد نهج واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة ومناهج
الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى الى الرشد وامر بالقصد نهج بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج
واضح بيان الساطع المرتفع نهج ان الله سبحانه بعث محمدا بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع واقبل من الآخرة الاطلاع
واظلمت بهجتها بعد اشراق وقامت باهلها على ساق وخشن منها مهاد وازف منها قياد في انقطاع من مدتها
واقتراب من اشراطها وتصرم من اهلها وانفصام من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء من اعلامها وتكشف من
عوراتها وقصر من طولها جعله الله سبحانه بلاغا لرسالته وكرامة لامته وربيعا لاهل زمانه ورفعة لاعوانه وشرفا
لانصاره بيان على ساق اي على شدة والمهاد الفراش وقد ... فيما يعنى ... الانقياد للانقطاع و
الزوال واشراطها علاماتها والتصرم الانقطاع والانفصام الانقطاع وكنى بالحلقة عن نظامها واجتماع اهلها
بالنواميس والشرائع والسبب كل شيء يتوصل به الى غيره وانتشاره كناية عن تفرق واسباب ذلك الانتظام والعفاء الاندراس
والهلاك ويمكن ان يكون المراد بالاعلام العلماء والصلحاء وقصر من طولها اي من امتدادها وفي بعض النسخ بكسر الطاء
وفتح الواو بمعنى الحبل نهج ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق وساور به المغالب وذلل به الصعوبة
وسهل به الحزونة حتى سرح الضلال عن يمين وشمال بيان وقدمه في الاصطفاء اي على غيره من الانبياء والاوصياء والفاتق

نفاد ود

جمع فتق اي اصلح به المفاسد والامور المنتشرة والمساوئة الموائبة اي كسر به شوكة من اراد الطغيان والحزن الحادث
الغليظ المتين والحزونة المتوعرة قوله ثم حتى سنح الضلال اي طرده واسرع به دفعا ناحية عن يمين وشمال من قولهم اناس شرح
ومفرجا اي سريعا تبع فصدع بما امر به وبلغ رسالة ربه فلم الله به الصدع ورتق به الفتق والف به بين ذوي
الارحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن الفارحة في القلوب باب لم الله شعثه اي اصلح وجمع ما تفرق
من امور والصدع الشق وكذا الفتق والرتق ضده والوغرة شدة توقد الحر ومنه قيل في صدره علي وغر بالتسكين
اي ضغن وعداوة وتوقد من الغيظ والضغينة الحقد اي الحقد الذي يقرح اي يوثر في القلوب ويوثر فيها تبع ان الله سبحانه
بعث محمدا نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل وانتم معشر العرب على شر دين وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات صم
تشربون الكدر وتاكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام فيكم منصوبة والاثام بكم معصوبة باب قوله
شر دار اي باعتبار شمول الكفر والضلال او باعتبار ان اكثرها الحجارة ونقل المعيشة وقلة الماء خلافا لكونها
دار الصالحين لشرافة المكان وعليه لا يكون الحال والدار المجازية ايهام الحقيقة ما لا ناخذ الا ماخذ بالمكان والحية الصماء
التي لا تنزجر بالصوت كانها لا تسمع وربما يراد بها الصلبة الشديدة وقيل يجوز ان يعني بالجبال والحيات المجاز فيقال
للاعداء حيات ... والجشب الطعام الغليظ الخشن والكدر ... لا ادام معه قوله معصوبة
اي مشدودة تبع ان الله سبحانه بعث محمدا وليس احد من العرب يقرا كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم
وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم باب قوله حتى بوأهم اي اسكنهم منزلتهم التي خلقوا لاجلها من الاسلام
والايمان والعلم وسائر الكمالات ... والنجاة على النجاة ... واستقامتها كناية عن العز والغلبة
والدولة والصفاة الحجر الاملس ... التي كانوا عليها من الشيب والفاقة والخوف والذلة ... كانوا
على شرف الهلاك ... ويمكن ان يراد ... تبع واشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه
والناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم ازمة الحين واستغلقت على افئدتهم اقفال الرين باب الضرب السير
والضارب السائر والغمرة الماء الكثير والحين الهلاك واستغلقت اي لم تنفتحها الرين الطبع والتغطية افيد قال الكازروني
في المنتقى ... جاء الوحي ... رسول الله ... وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل
مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان ياتي حراء فيتعبد فيه حتى فجاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك وساق الحديث
الى ان قال ... ورقة بن نوفل ابن عم خديجة وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب العبراني بالعبرانية من الانجيل ما شاء الله ان
يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة اي ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله
فقال له ورقة هذا الناموس الاكبر الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله
او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي

وفتر الوحي فترة ثم اتاه الوحي انه اتاه موسى جبرئيل وصاحب سر الملك قوله جذعا اي شابا قويا كالجذع من الدواب
حتى بالغ في نصرك قوله مؤزرا اي بالغا في القوة لم ينشب بفتح الشين اي لم يمكث ولم يحدث شيئا ولم يشتغل به
وفي رواية اخرى ان خديجة اتت ورقة وقالت اخبرني عن جبرئيل ما هو فقال قدوس قدوس ما ذكر جبرئيل في بلد لا يعرف
نبيها الله قالت اتاه محمد بن عبد الله اخبرني انه اتاه فقال ان كان جبرئيل هبط الى هذه الارض لقد نزل الله اليها خيرا عظيما
هو الناموس الاكبر الذي اتى موسى وعيسى عليهما السلام بالرسالة والوحي قالت فاخبرني هل تجد فيما قرات من التوراة والانجيل
ان الله يبعث نبيا في هذا الزمان يكون بينهما فقال نعم بعثه الله ... نبي الله تكلمه امراة من قريش اكرمهم حسبا وذكرت
كلاما اخر فقال لها لقد قيل لنا يا خديجة قالت فهل تجد غيرها قال نعم انه يمشي على الماء كما مشى عيسى بن مريم ويكلم
الموتى كما كلم عيسى بن مريم وتسلم عليه الحجارة وتشهد له الاشجار واخبرها بما يجري في البعير ثم انصرفت عنه واتت عداس الراهب
وكان شيخا قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقالت يا عداس اخبرني عن جبرئيل ما هو فقال قدوس قدوس حتى سجد
وقال ما ذكر جبرئيل في بلد لا يذكر الله فيها ولا يعبد قالت اخبرني عنه قال لا والله لا اخبرك حتى تخبريني من اين عرفت
اسم جبرئيل قالت لي عليك عهد الله وميثاقه بالكتمان قال نعم قالت اخبرني به محمد بن عبد الله انه اتاه قال
عداس ذلك الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى وعيسى عليهما السلام بالوحي والرسالة والله لئن كان نزل جبرئيل على هذه الارض
لقد نزل اليها خير عظيم ولكن يا خديجة ان الشيطان ربما عرض للعبد فاراه امورا فخذي كتابي هذا فانطلقي به الى
صاحبك فان كان مجنونا فسيذهب عنه وان كان من امر الله فلن يضره ثم انطلقت بالكتاب معها فلما دخلت منزلها
اذا هي برسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبرئيل قاعد يقرئه هذه الايات ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك
لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون اي الضال او المجنون فلما سمعت خديجة قراءته اهتزت
فرحا ثم اتاه عداس فقال اكشف لي عن ظهرك فكشف فاذا خاتم النبوة يلوح بين كتفيه فلما نظر عداس اليه خر ساجدا
يقول قدوس قدوس وانت والله النبي الذي بشر بك موسى وعيسى اما والله يا خديجة ليظهرن له امر عظيم ونبا كبير
فالله يا محمد ان عشت حتى تؤمر بالقتال لاضربن بين يديك بالسيف هل امرت بشيء بعد قال لا قال سوف تؤمر ثم تؤمر
ثم تكون ثم يخرجك قومك والله ينصرك وملائكته قال ابن اسحق كان اول من اتبع رسول الله خديجة وكان اول ذكر امن به
علي عليه السلام وهو يومئذ ابن عشر سنين ثم زيد بن حارثة ثم اسلم بلال ثم ابو بكر ثم الزبير وعثمان وطلحة وسعد بن ابي وقاص
وعبد الرحمن بن عوف وقال ابن الاثير في الكامل قالوا اول من اسلم ابو ذر قالوا رابعا او خامسا واسلم عمرو بن عبسة
السلمي رابعا او خامسا وقيل ان الزبير كان رابعا او خامسا واسلم خالد بن سعيد رابعا او خامسا وقال في المنتقى
لما كان في سنة عشر رمي الشياطين بالشهب لعشرين يوما من المبعث وروي عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا زجرت
الجن ورميا بالكواكب وكانوا قبل يستمعون فلما قيل ... الجن ... يستمعون فيه فاتى ... اهل الطائف

فجعلوا ابلهم يجوز لا يطعمها من كان له ابل او غنم كل يوم حتى كادت اموالهم تذهب ثم تناهوا وقال بعضهم لبعض الا ترون معالم
السماء كما هي لم يذهب منها شيء وقال ابليس هذا امر حدث في الارض ائتوني من كل ارض بتربة فكان يؤتى بالتربة
فيشمها ويلقيها حتى اتى بتربة تهامة فشمها وقال هذا الحدث ومما كان في مبعثه ما روي انه لما بعث الله نبيه
اصبح كسرى وقد انفصم طاق ملكه من وسطها فلما رأى ذلك احزنه وقال شاه بشكست يعني الملك انكسر
ثم دعا كهانه وسحرته ومنجميه وقال انظروا في ذلك الامر فنظروا ثم قالوا يخرج من الحجاز سلطان يبلغ المشرق يخصب عنه
الارض كافضل ما اخصبت من ملك كان قبله وروي عن البحيرا ان اصحاب رسول الله ص قالوا يا رسول الله ما حجة الله
على كسرى فيك قال بعث الله عز وجل اليه ملكا فاخرج يده من سور جدار بيته الذي هو فيه تلألأ نورا فلما رآها فزع فقال لم تفزع
يا كسرى ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك وآخرتك قال سانظر وعن البلخي قال
بعث الله عز وجل ملكا الى كسرى وهو في بيت من بيوت ايوانه الذي لا يدخل فيه فلم يرعه الا به قائما على راسه في يده
عصا بالهاجرة في ساعته التي كان يقيل فيها فقال يا كسرى اسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل بالفارسية يعني
بنا ما خلو امهل ولا تكسر فانصرف عنه ثم دعا حراسه وحجابه فتغيظ عليهم وقال من ادخل الرجل علي قالوا ما دخل
عليك احد ولا رأيناه حتى اذا كان العام القابل اتاه في الساعة التي اتاه فيها فقال له كما قال اسلم او اكسر هذه العصا
فقال بهل بهل فخرج عنه فدعا كسرى حجابه وبوابه فتغيظ عليهم وقال لهم كما قال اول مرة فقالوا ما رأينا احدا دخل عليك
حتى اذا كان في العام الثالث اتاه في الساعة التي جاءه فيها وقال له كما قال ثم قال اسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل
بهل قال فكسر العصا ثم خرج فهلك كسرى عند ذلك ويروى عن البلخي انه قال ذكر لنا ان الملك لما دخل عليه بعصا [illegible]
في يده ثم قال اسلم فلم يفعل فضرب باحديهما على الاخرى فرضهما ثم خرج وكان من هلاكه ما كان ويروى ان [illegible]
كان دهقانا في المجوس واسلم قال كان كسرى اذا ركب ركب امامه رجلان يقولان له ساعة فساعة انت عبد ولست
برب فيشير برأسه اي نعم قال فركب يوما فقالا له ذلك فلم يشر برأسه فشكيا الى صاحب شرطته فركب صاحب شرطته
ليعاقبه وكان كسرى قد نام فلما وقع صوت حوافر الدواب في سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب شرطته فقال ايقظتموني
ولم تعرف انام انك [illegible] فوق سبع سموات فوقفت بين يدي الله تعالى فاذا رجل بين يديه عليه ازار ورداء
فقال لي سلم مفاتيح خزائن ارضك الى هذا فايقظتموني قال وصاحب الازار والرداء يعني به النبي ص ني عن عمار بن ميثم عن
ابي عبد الله ع قال قرأ رجل عنده من المؤمنين فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فقال بلى والله لقد
كذبوه اشد التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عنه مثله ني عن الحسين بن المنذر عن
ابي عبد الله ع في قوله فانهم لا يكذبونك قال لا يستطيعون ابطال قولك مص في [illegible] رسول الله ص ثلث سنين بسبع

الصوت ولا يرى شيئا ثم نزل به جبرئيل عشرين سنة وذلك حين اوحي اليه فاقام بمكة عشر سنين ثم هاجر الى المدينة فاقام
بها عشر سنين وقبض وهو ابن ثلث وستين سنة الطرف للسيد بن طاوس نقلا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد
عن موسى بن جعفر ع قال سألت ابي عن بدء الاسلام كيف اسلم علي وكيف اسلمت خديجة فقال لي ابي انما انت تطلب اصول العلم ومبتدأه
اما والله انك لتسأل تفقها ثم قال سألت ابي عن ذلك فقال لي لما دعاهما رسول الله ص قال يا علي ويا خديجة اسلمتما لله
وسلمتما له وقال ان جبرئيل عندي يدعوكما الى بيعة الاسلام فاسلما تسلما واطيعا تهديا فقالا فعلنا واطعنا يا رسول الله فقال
ان جبرئيل عندي يقول لكما ان للاسلام شروطا وعهودا ومواثيق فابتدئاه بما شرط الله عليكما لنفسه ولرسوله ان تقولا
نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه لم يتخذ ولدا ولم يتخذ صاحبة الها واحدا مخلصا وان محمدا عبده ورسوله
ارسله الى الناس كافة بين يدي الساعة ونشهد ان الله يحيي ويميت ويرفع ويضع ويغني ويفقر ويفعل ما يشاء ويبعث من
في القبور قالا شهدنا قال واسباغ الوضوء على المكاره وغسل الوجه واليدين والذراعين ومسح الرأس والرجلين الى الكعبين وغسل
الجنابة في الحر والبرد واقام الصلاة واخذ الزكاة من حلها ووضعها في اهلها وحج البيت وصوم شهر رمضان
والجهاد في سبيل الله وبر الوالدين وصلة الرحم والعدل في الرعية والقسم بالسوية والوقوف عند الشبهة ورفعها الى
الامام فانه لا شبهة عنده وطاعة ولي الامر بعدي ومعرفته في حياتي وبعد موتي والائمة من بعده واحدا بعد واحد
وموالاة اولياء الله ومعاداة اعداء الله والبراءة من الشيطان الرجيم وحزبه واشياعه والبراءة من الشيطان
الاحزاب تيم وعدي وامية واشياعهم واتباعهم والحياة على ديني وسنتي ودين وصيي وسنته الى يوم القيامة والموت على مثل
ذلك وترك شرب الخمر وملاحاة الناس يا خديجة فاتبعي على ما شرط عليك قالت نعم قال فبسط رسول الله ص
كفه ووضع كف علي ع في كفه وقال ابايعك يا علي على ما شرطت عليك وان تمنعني مما تمنع منه نفسك فبكى علي ع وقال بابي
وامي لا حول ولا قوة الا بالله فقال رسول الله ص اهتديت ورب الكعبة ورشدت ووفقت ارشدك الله يا خديجة ضعي يدك
فوق يد علي فبايعي له فبايعت على مثل ما بايع عليه علي بن ابي طالب على انه لا جهاد عليها ثم قال يا خديجة هذا علي مولاك
ومولى المؤمنين وامامهم بعدي قالت صدقت يا رسول الله قد بايعته على ما قلت اشهد الله واشهدك وكفى بالله شهيدا
عليما في في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وذلك ان مشركي
اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا يصدقك بالذي تقول وذلك في اول ما دعاهم وهو
يومئذ بمكة قالوا ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فأتنا بمن يشهد انك رسول الله ص
قال رسول الله ص الله شهيد بيني وبينكم الآية ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى يقول الله لمحمد ص فان شهدوا
فلا تشهد معهم قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون في واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك الآية فانها نزلت لما قال رسول الله ص لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني

الى ما ادعوكم اليه تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونون ملوكا في الجنة فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا الذي يقوله
محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال كنا وبنو هاشم كفرسي رهان
نحمل اذا حملوا ونظعن اذا ظعنوا ونوقد اذا اوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك
ان يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فانزل الله في ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله واخرجوه من مكة قال الله
وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه يعني قريشا ما كانوا اولياء مكة ان اولياؤه الا المتقون
انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا ب الكلبي ان اهل مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وآله ما وجد الله رسولا
غيرك ما نرى احدا يصدقك بما تقول ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر فارنا
من يشهد انك رسول الله كما تزعم فنزل قل اي شيء اكبر شهادة الآية وقالوا العجب ان الله لم يجد رسولا يرسله الى الناس
الا يتيم ابي طالب فنزل الر تلك آيات الكتاب الحكيم اكان للناس عجبا الآيات وقال الوليد بن المغيرة والله لو كانت النبوة حقا
لكنت اولى بها منك لاني اكبر منك سنا واكثر منك مالا فنزل وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من مكة او من الطائف عظيم يعني ابا جهل
وعنوا بالوليد وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل وقال ابو جهل زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي
رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نؤمن به ولا نتبعه ابدا الا ان يأتينا وحي كما يأتيه فنزل واذا جاءتهم
آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الآية وقال الحارث بن نوفل بن عبد مناف انا لنعلم ان قولك حق ولكن يمنعنا ان نتبع
الهدى معك ونؤمن بك مخافة ان يتخطفنا العرب من ارضنا ولا طاقة لنا بها فنزل وقالوا ان نتبع الهدى معك (نتبع الهدى)
نتخطف من ارضنا فقال الله تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا يج محمد بن اسحاق في خبر طويل عن كثير بن عامر انه
طلع من الابطح راكب ومعه وراءه سبع عشرة ناقة محملة ثياب ديباج على كل ناقة عبد اسود يطلب النبي الكريم ابن
البيوتات من ابيه فاومى ابن ابي البختري الى ابي جهل فقال هذا صاحبك فلما دنا منه قال لست بصاحبي فان لي
يدا حتى رأى النبي صلى الله عليه وآله فدعا له وقبل يديه ورجليه فقال النبي صلى الله عليه وآله انت بلحا بن المنذر قال بلى
يا رسول الله قال اين سبع عشرة ناقة محملة ذهبا وفضة ودرا وياقوتا وجوهرا ودنانير وغير ذلك
قال لي وراءك منتظر فقال اين سبع عشرة ناقة على كل ناقة عبد اسود عليهم اقبية الديباج ومناطق الذهب واسماؤهم
محمد ومنصور وبدر وشهاب وصباح وفلان وفلان قال بلى يا رسول الله فسلم المال الى ابي محمد بن عبد الله فاورد
المال محمله الى النبي فقال ابو جهل يا آل غالب انتم تضعفون وتنصرون عليه لا اضع سيفي في صدري وهذا المال
كله للكعبة وركب فرسه وجرد سيفه ونفرت مكة اقصاها وادناها فالحق اصحاب ابا جهل سبعة الف مقاتل و
ركب ابو طالب في بني هاشم وبني عبد المطلب فاحاطوا بالنبي ثم قال ابو طالب ما الذي تريدون قال ابو جهل ان ابن اخيك

لم يجنا علينا بان عظيمة ويحق للعربان تغضب ويضلك الرجال ويسبي العيال قال ابو طالب وما ذاك فذكر قصة الغلام
وان محمدا سحره ورده الى دينه واخذ منه المال وهو شيء بعثوه للكعبة فقال فقم حتى امضي اليه واسأله عن ذلك فاتى
الى النبي وسأله رد ذلك فقال لا اعطيه حبة واحدة قال خذ عشرة واعطه سبعة قال ثم امره ان يوقف النوق بين يديه
وينادية سبع مرات فان كلمته فالحق بيديه وان كلمتني انا واجابتني فالحق بيدي فقال ابو طالب وقال انا راض
فذهبا الى القصة وذكر القصة فقال النبي فالميعاد غدا عند طلوع الشمس فاتى ابو جهل الى الكعبة وسجد لهبل ورفع
راسه وذكر القصة ثم قال اسألك ان تجعل النوق تخاطبني ولا تجيب محمدا وانا اعبدك منذ اربعين سنة وما سألتك
حاجة فان اجبتني هذه لاضعن لك قبة من لؤلؤ ابيض وساريه من الذهب وخلخالين من الفضة وتاجا مكللا بالجوهر و
قلادة من العقيان ثم اتى النبي حضر وكان من المعجزات اجابته كل ناقة سبع مرات وشهدت بنبوته لعبد عجز ابو جهل
تاخذ المال ب كان ابو جهل يقول ليت لمحمد الي حاجة فاسخر منه واردها فاذا اشترى ابو جهل من رجل طاري بمكة ابلا فلما
حجده فاتى نادي قريش يستجير بهم فاحالوه على النبي استهزاء به لعلمهم بشدة عداوته فاتى الرجل مستجيرا به فمضى معه
وقال قم يا ابا جهل وادّ الى الرجل حقه انما كنى ابا جهل ذلك اليوم وكان اسمه عمرو بن هشام فقام مسرعا وادى حقه فقال
له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد قال ويحكم اعذروني انه لما اقبل رأيت عن يمينه رجالا بايديهم حراب تتلألأ
وعن يساره ثعبانان تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت لم آمن ان يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني
الثعبانان شي عن سعيد بن عن ابي جعفر قال اخبرني جابر بن عبد الله ان المشركين كانوا اذا مروا برسول الله صلى الله عليه وآله طأطأ
احدهم رأسه وظهره هكذا وغطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله فانزل الله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا
منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن
صالح عن سدير مثله ما ابو علي الاشعري عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام
قال اقبل ابو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد آذانا وآذى
آلهتنا فادعه ومره فليكف عن آلهتنا ونكف عن الهه قال فبعث ابو طالب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاه فلما دخل النبي لم ير
في البيت الا مشركا فقال السلام على من اتبع الهدى ثم جلس فخبره ابو طالب بما جاؤوا له فقال او هل لهم في كلمة خير لهم من
هذا يسودون بها العرب ويطؤون اعناقهم فقال ابو جهل نعم وما هذه الكلمة فقال تقولون لا اله الا الله قال
فوضعوا اصابعهم في آذانهم وخرجوا هرابا وهم يقولون ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فانزل الله
في قولهم ص والقرآن ذي الذكر الى قوله الا اختلاق ثي محمد بن زياد عن عمرو بن شمر قال سألت جعفر بن محمد
عليهما السلام عن قوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا قال نزلت حيث كان يجهر بها رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان رسول الله
كان من احسن الناس صوتا بالقرآن فاذا قام من الليل يصلي جاء ابو جهل والمشركون يستمعون قراءته فاذا قال

السماء ونادى ان يا ابت عفاءً يا انما بعثت رحمة للعالمين دعوت دقوي فانهم لا يعلمون ونظر جبرئيل الى الحجر بجيرة في
الوادي فقال يا رسول الله الا ترى الى هذه الحجرة ابكي لبكائها ملائكة السماء ادعها اليك فاتواها حتى السلام وقال
لها ان الله يقرئك السلام ويبشرها ان لها في الجنة بيتا من ذهب لا نصب فيه ولا صخب لي لو ان املأ الارض من ذهب ها
التمية والوفاء سال من وجهه على الارض فهو يمسحها ويردها قالت فوالذي بعثك بالحق ان الدم يقع على الارض فالارض
ان يغضب رب الارض على من عليها فلما احس بهم القبيل انصرفت حتى عرفت رسول الله وعليه وخلعت به حتى لها فيقربه
على الموضع الذي فيه الصخرة والخلفه بصخرة من فوق راسه وجاءت في وجهه يبردها واقبل المشركون يرمونه
بالحجارة فاذا خلوت من فوق راسه صخرة وقد انفلق الصخرة واذا من ثمه الجدران اثنا ادعي من بين يديه
وفيه حديث رضي الله عنها بنفسها وجعلت تنادي يا معشر قريش الحرة فلما سمعوا ذلك انصرفوا
عنه واصبح رسول الله صلى الله عليه غدا الى المسجد يصلي قال ثمان من نبوته نزلت الم غلبت الروم كما مر تفصيله في
باب اعجاز القرآن **باب** آخر في كيفية صدور الوحي ونزول جبرئيل وعلم احتياج الوحي بان انه
هل كان قبل البعثة متعبدا بشريعة ام لا **الآيات مريم** وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما
بين ذلك وما كان ربك نسيا **طه** ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما
الفرقان وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا **الشعراء**
وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين **النمل** وانك
لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم **حمعسق** وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الى قوله من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم **النجم** علمه شديد
القوى ذو مرة فاستوى الى قوله فتدلى **القيمة** لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه
ثم ان علينا بيانه **تفسير** قال البيضاوي في قوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبرئيل حين استبطأه رسول الله
لما سئل عن قصة اصحاب الكهف وذي القرنين والروح ولم يدر ما يجيب ورجا ان يوحى اليه فيه فابطأ عليه
خمسة عشر يوما وقيل اربعين يوما حتى قال المشركون ودعه ربه وقلاه ثم نزل ببيان ذلك والتنزل النزول على مهل
لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى وما ننزل وقتا غب وقت
الا بامر الله على ما تقتضيه حكمته وقرئ وما يتنزل بالياء والضمير للوحي له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك
وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحيان لا ننتقل من مكان الى مكان او لا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيئته وما
كان ربك نسيا تاركا لك اي ما كان عدم النزول الا لعدم الامر به ولم يكن ذلك عن ترك الله لك وتوديعه اياك
كما زعمت الكفرة وانما كان لحكمة رآها فيه قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن قال الطبرسي فيه وجوه احدها ان معناه لا تعجل

بتلاوته قبل ان يفرغ جبرئيل من ابلاغه فانه صلى الله عليه كان يقرأ معه ثم امر ان يصبر عنه وثانيها ان معناه لا تقرئ به
اصحابك ولا تمله حتى يتبين لك معانيه وثالثها ان معناه ولا تسأل انزال القرآن قبل ان ياتيك وحيه لانه
انما ينزل بحسب المصلحة وقت الحاجة قوله تعالى كذلك لنثبت به فؤادك قال البيضاوي اي كذلك انزلناه مفرقا لنقوي بتفريقه
فؤادك على حفظه وفهمه لان حاله يخالف حال موسى وداود وعيسى حيث كان اميا وكانوا يكتبون فلو القي عليه
جملة لتعنى بحفظه ولان نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة وغوص في المعنى ولانه اذا نزل منجما وهو يتحدى بكل
نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه ولانه اذا نزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤاده ومن فوائد
التفريق معرفة الناسخ والمنسوخ ومنها انضمام القرائن الحالية الى الدلالات اللفظية فانه يعين على البلاغة ورتلناه ترتيلا
اي وقرأناه عليك شيئا بعد شيء على تؤدة وتمهل في عشرين سنة او ثلث وعشرين سنة قوله تعالى وما كان
لبشر اي وما صح له ان يكلمه الله الا وحيا اي الهاما وقذفا في القلوب والقاء في المنام او من وراء حجاب اي يكلمه من وراء
حجاب كما كلم موسى بخلق الصوت في الطور وكما كلم نبينا في المعراج وهذا اتساع سبيل الاستعارة والتشبيه
من يسمع الكلام ولا يرى المتكلم شبه حاله بحال من يكلم من وراء حجاب والمراد بالحجاب الحجاب المعنوي من كماله تعالى و
نقص الممكنات وقوله تعالى ونظائره فيحتمله كما يحتمل غيره كما يجيء تحقيقه في كتاب التوحيد او يرسل رسولا اي ملكا فيوحي باذنه
ما يشاء فظهر ان وحيه تعالى منحصر في اقسام ثلثة اما بالالهام والالقاء في المنام او بخلق الصوت بحيث يسمعه
الموحى اليه او بارسال الملك وعلم الملك ايضا يكون على هذه الوجوه ما للملك الاول لا يكون علمه الا بوجهين منهما وقد
يكون بان يطالع في اللوح وسيأتي تحقيقه في الاخبار انه على عن ان يبعد لبعد الابصار حكيم في جميع الافعال وكذلك
اوحينا اليك روحا قيل المراد به القرآن وقيل جبرئيل وسيأتي في الاخبار ان المراد به روح القدس وعلى الاخيرين
المراد با وحينا ارسلنا من امرنا اي بامرنا او انه من عالم الامر وقد مر تحقيقه وسيأتي ما كنت تدري اي قبل
الوحي ما الكتاب ولا الايمان قيل اي كتابا بالقرآن والايمان الصلوة وقيل المراد اهل الايمان على حذف المضاف
وقيل المراد به الشرايع ومعالم الايمان وهو مما لم يكن فيه يحال الى الاجمال على غير الايمان واستدل بهذه الآية على انه
لم يكن قبل النبوة متعبدا بشرع وسيأتي تحقيقه ولكن جعلناه اي القرآن او الروح او الايمان قوله تعالى علمه شديد القوى
قال الطبرسي يعني جبرئيل اي القوى في نفسه وخلقته ذو مرة اي قوة وشدة في خلقه ومن قوته انه اقتلع
قرى قوم لوط من الماء قلبها وصاح صيحة لقوم ثمود حتى هلكوا وقيل ذو صحة وخلق حسن وقيل شديد القوى هو الله تعالى وذو
مرة اي صحة في الجسم من الآفات والعيوب وقيل مرة اي ذو مرور في الهواء ذاهبا وجائيا ونازلا وصاعدا
فاستوى اي جبرئيل على صورته التي خلق عليها بعد انحداره الى محمد وهو بالافق الاعلى اي افق المشرق فملا الافق قيل ان جبرئيل
كان ياتي النبي في صورة الآدميين ومرة في السماء اما في الارض ففي الافق الاعلى وذلك ان محمدا كان بحراء فطلع

بسم الله الرحمن الرحيم وضعوا اصابعهم في آذانهم وهربوا فاذا فرغ من ذلك عادوا فاستمعوا وكان ابو جهل يقول ان ابن
ابي كبشة ليردد اسم ربه انه ليحبه فقال جعفر صدق وان كان كذوبا قال فانزل الله واذا ذكرت ربك في القرآن
وحده ولوا على ادبارهم نفورا وهو بسم الله الرحمن الرحيم (ش) محمد بن الحسن بن ابراهيم عن علوان بن محمد عن داود بن داود
عن ابيه عن ابي حفص الصائغ عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما نزلت على النبي ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم
شيئا قليلا اذا لأذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات في انفسهما ولو انه الملك سنة ونشد الحماسة قال
فانزل الله ثم عليه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد الى آخر السورة (كا) علي عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله قال بينا النبي في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فالقى المشركون
عليه سلا ناقة فملؤا ثيابه بها فدخله من ذلك ما شاء الله فذهب الى ابي طالب فقال له يا عم كيف ترى حسبي فيكم فقال
له وما ذاك يا ابن اخي فاخبره الخبر فدعا ابو طالب حمزة واخذ السيف وقال لحمزة خذ السلا ثم توجه الى القوم والنبي معه
فاتى قريشا وهم حول الكعبة فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه ثم قال لحمزة امر السلا على سبالهم ففعل ذلك حتى اتى على آخرهم
ثم التفت ابو طالب الى النبي فقال يا ابن اخي هذا حسبك فينا (عم) روي ان ابا جهل عاهد الله ان يفضخ رأسه
بحجر اذا سجد في صلاته فلما قام رسول الله ص يصلي وسجد وكان اذا صلى صلى بين الركنين الاسود واليماني وجعل الكعبة
بينه وبين الشام احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على
حجره حتى قذف الحجر من يده وقام اليه رجال من قريش فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال عرض لي دونه فحل من الابل ما رأيت
مثل هامته وقصرته ولا انيابه لفحل قط فهم ان يأكلني (باب) قصرة محركة اصل العنق (ع) روي ان قوله تعالى فاصدع
بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين نزلت في خمسة نفر فخبر النبي اصحابه ان الله كفاه امرهم فاتى الرسول ص
البيت والقوم في الطواف وجبرئيل عن يمينه فمر الاسود بن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضراء فاعمى الله بصره واثكله
ولده ومر به الاسود بن عبد يغوث فاومى الى بطنه فسقى ماء فمات حبنا ومر به الوليد بن المغيرة فاومى الى جرح كان في
اسفل رجله فانتقض بذلك فقتله ومر به العاص بن وائل فاشار الى اخمص رجله فخرج على حمار له يريد الطائف
الطائف فربض به على شبرقة فدخلت في اخمص رجله شوكة فقتلته ومر به الحارث بن طلاطلة فاومى الى رأسه فتقيأ قيحا فمات (ع) روي انه لما نزلت
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى قال رجل من بني كعب كفرت برب النجم فقال النبي ص سلط الله عليه كلبا
من كلابه يعني اسدا فخرج مع اصحابه في عير الى الشام حتى اذا كانوا بها زأر اسد فجعلت فرائصه ترعد
فقيل له من اي شيء ترعد وما نحن وانت الا سواء فقال ان محمدا دعا علي لا والله ما اظلت هذه السماء ذا لهجة
اصدق من محمد ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء النوم فحاطوه بانفسهم ومتاعهم ووسطوه بينهم
وناموا جميعا حوله فجاءهم الاسد يهمس يستنشق رجلا رجلا حتى انتهى اليه فضغمه ضغمة كانت اياها

وقال

وقال باخر رمق الم اقل ان محمدا اصدق الناس ومات (باب) الهمس الصوت الخفي واخفى ما يكون من صوت القدم والضغم
العض كانت اياها اي موته وفي طبعة حالته (اقول) قال في المنتقى في السنة الخامسة من نبوته توفيت سمية
بنت خباط مولاة ابي حذيفة بن المغيرة وهي ام عمار بن ياسر اسلمت بمكة قديما وكانت ممن يعذب في الله لترجع عن
دينها فلم تفعل فمر بها ابو جهل فطعنها في قلبها فماتت وكانت عجوزا كبيرة فهي اول شهيدة في الاسلام وفي سنة
ست اسلم حمزة وعمر وقيل اسلام حمزة [illegible] لما انزل الله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين قام
رسول الله ص على الصفا ونادى في ايام الموسم يا ايها الناس اني رسول الله رب العالمين فرمقه الناس بابصارهم
قالها ثلثا ثم انطلق حتى اتى المروة ثم وضع يده في اذنه ثم نادى ثلثا باعلى صوته يا ايها
الناس اني رسول الله ثلثا فرمقه الناس بابصارهم ورماه ابو جهل قبحه الله بحجر فشج بين عينيه وتبعه المشركون
بالحجارة فهرب حتى اتى الجبل فاستند الى موضع يقال له المتكا وجاء المشركون في طلبه وجاء رجل الى علي بن ابي طالب ع
وقال يا علي قد قتل محمد فانطلق الى منزل خديجة رضي الله عنها فدق الباب فقالت خديجة من هذا قال انا علي قالت
يا علي ما فعل محمد قال لا ادري الا ان المشركين قد رموه بالحجارة وما ادري احي هو ام ميت فاعطيني شيئا فيه ماء
وخذي معك شيئا من حيس وانطلقي بنا نلتمس رسول الله ص فانا نجده جائعا عطشانا فمضى حتى جاز الجبل
وخديجة معه فقال علي يا خديجة استبطني الوادي حتى استظهر فجعل ينادي يا محمداه يا رسول الله نفسي لك
الفداء في اي واد انت ملقى وجعلت خديجة تنادي من احس لي النبي المصطفى من احس لي الربيع المرتضى من
احس لي المطرود في الله من احس لي ابا القاسم وهبط عليه جبرئيل فلما نظر اليه النبي ص بكى وقال ما ترى ما صنع بي
قومي كذبوني وطردوني وخرجوا علي فقال يا محمد ناولني يدك فاخذ يده فاقعده على الجبل ثم اخرج من تحت جناحه
درنوكا من درانيك الجنة منسوجا بالدر والياقوت وبسطه حتى جلل به جبال تهامة ثم اخذ بيد رسول الله ص
حتى اقعده عليه ثم قال له جبرئيل يا محمد اتريد ان تعلم كرامتك على الله قال نعم قال فادع اليك تلك الشجرة تجبك
فدعاها فاقبلت حتى خرت بين يديه ساجدة فقال يا محمد مرها ترجع فامرها فرجعت الى مكانها وهبط اليه
اسمعيل حارس السماء الدنيا فقال السلام عليك يا رسول الله قد امرني ربي ان اطيعك افتأمرني ان انثر عليهم
النجوم فاحرقهم واقبل ملك الشمس فقال السلام عليك يا رسول الله اتأمرني ان آخذ عليهم الشمس فاجمعها على
رؤوسهم فتحرقهم واقبل ملك الارض فقال السلام عليك يا رسول الله ان الله عز وجل قد امرني ان اطيعك افتأمرني
ان آمر الارض فتجعلهم في بطنها كما هم على ظهرها واقبل ملك الجبال فقال السلام عليك يا رسول الله ان الله قد امرني
ان اطيعك افتأمرني ان آمر الجبال فتنقلب عليهم فتحطمهم واقبل ملك البحار فقال السلام عليك يا رسول الله قد
امرني ربي ان اطيعك افتأمرني ان آمر البحار فتغرقهم فقال رسول الله ص قد امرتم بطاعتي قالوا نعم فرفع رأسه الى

السماء وتنادي اني لم ابعث عبثا يا اماه ابعث رحمة للعالمين ودعوت ربي فانهم لا يعلمون وتنظر جبرئيل الى خديجة عن الف
الوادي فقال يا رسول الله اقرئ خديجة من ربك السلام فانها ملائكة السماء ادعها اليك فاقرئها من السلام وقل
لها ان الله يقرئك السلام ويبشرها ان لها في الجنة بيتا من قصب لا نصب فيه ولا صخب لؤلؤا مكللا بالذهب يدعوها
الشجرة والوفاء سيل من وجهه على الارض فهو يمسحها ويردها فقالت ذلك الباب من دمع الدم يقع على الارض فالارض
الا يغضب رب الارض على من عليها فلما اجن عليهم الليل انصرفت خديجة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت به منزلها فجعلته
على الموضع الذي فيه الصخرة واطلقته بصخرة من فوق راسه وقامت في وجهه تستره بيدها واقبل المشركون يرمونه
بالحجارة فاذا جاءت من فوق راسه صخرة وقته الصخرة واذا رموه من تحته وقته الجدران الحيطان واذا رمي من بين يديه
وقته خديجة رضي الله عنها بنفسها وجعلت تنادي يا معشر قريش ترمى الحرة في منزلها فلما سمعوا ذلك انصرفوا
عنه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى المسجد يصلي قال المفسرون ثمان من نبوته ثم نزلت آلم غلبت الروم كما مر نعته في
باب اعجاز القرآن **باب** آخر في كيفية صدور الوحي ونزول جبرئيل وعلم احوال الوحي وبيان انه من
هل كان قبل البعثة متعبدا بشريعة ام لا **الآيات مريم** وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما
بين ذلك وما كان ربك نسيا **طه** ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما
الفرقان وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا **الشعراء**
وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين **النمل** وانك
لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم **حمعسق** وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم **النجم** علمه شديد
القوى ذو مرة فاستوى الى قوله فتدلى **القيامة** لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه
فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه **تفسير** قال البيضاوي في قوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبرئيل حين استبطاه رسول الله
لما سئل عن قصة اصحاب الكهف وذي القرنين والروح ولم يدر ما يجيب ورجا ان يوحى اليه فيه فابطا عليه
خمسة عشر يوما وقيل اربعين يوما حتى قال المشركون ودعه ربه وقلاه ثم نزل ببيان ذلك والتنزل النزول على مهل
لانه مطاوع نزل وقد يطلق التنزل بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى وما ننزل وقتا غب وقت
الا بامر الله على ما تقتضيه حكمته وقرئ وما يتنزل بالياء والضمير للوحي له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك
وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحيان لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما
كان ربك نسيا تاركا للناسي كما نعدم التنزل الا لعدم الامر به ولم يكن ذلك عن ترك الله لك وتوديعه اياك
كما زعمت الكفرة وانما كان لحكمة راها فيه قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن قال الطبرسي فيه وجوه احدها انه كان لا يعجل

بتلاوته

بتلاوته فلما ان يفرغ جبرئيل من ابلاغه لانه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ معه ثم انسي ابعد فراغه منه وثانيها ان معناه لا تقرئ به
اصحابك ولا تمله حتى يتبين لك معانيه وثالثها ان معناه ولا تسأل انزال القرآن قبل ان ياتيك وحيه لانه تعالى
انما ينزله بحسب المصلحة وقت الحاجة قوله تعالى كذلك لنثبت به فؤادك قال البيضاوي اي كذلك انزلناه مفرقا لنقوي بتفريقه
فؤادك على حفظه وفهمه لان حاله يخالف حال موسى وداود وعيسى حيث كان اميا وكانوا يكتبون فلو القي عليه
جملة لتعيى بحفظه ولان نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة وخوض في المعنى ولانه اذا نزل منجما وتحدى بكل
نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه ولانه اذا نزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤاده ومن فوايد
التفريق معرفة الناسخ والمنسوخ ومنها انضمام القرائن الحالية الى الدلالات اللفظية فانه يعين على البلاغة ورتلناه
ترتيلا اي وقراناه عليك شيئا بعد شيء على تؤدة ومهل في عشرين سنة او ثلث وعشرين سنة قوله تعالى وما كان
لبشر اي وما يصح له ان يكلمه الله الا وحيا الا الهاما ويقذف في القلب او المنام او من وراء حجاب اي يكلمه من وراء
حجاب كما كلم موسى بان يخلق الصوت في الطور وكما كلم نبينا في المعراج وهذا تمثيل بحال الانسان والتشبيه ان
من يسمع الكلام ولا يرى المتكلم يشبه حاله بحال من يكلم من وراء حجاب والمراد بالحجاب المعنوي من كان ثم و
يفضل الممكنات وتنزيهه عنها وظن تنزيهه كما يجي تحقيقه في كتاب التوحيد او يرسل رسولا اي ملكا فيوحي باذنه
ما يشاء فظهر ان وجهه ثم محصور في اقسام ثلثة اما بالالهام والالقاء في المنام او بخلق الصوت بحيث يسمعه
الموحى اليه او بارسال الملك وعلم الملك ايضا يكون على هذه الوجوه في الملك لا الاول لا يكون علمه الا بوجهين منها وقد
يكون بان يطالع في اللوح وسياتي تحقيقه في الاخبار انه علي عظيم بعد ان يعد عن الابصار حكيم في جميع الاحوال والافعال وكذلك
اوحينا اليك روحا قيل المراد به القرآن وقيل جبرئيل وسياتي في الاخبار ان المراد به روح القدس وهل الاخبار
المراد بالوحي ارسلنا من امرنا اي بامرنا او انه من عالم الامر وسياتي تحقيقه وسياتي ما كنت تدري اي قبل
الوحي ما الكتاب ولا الايمان قيل لكنا بالقرآن والايمان الصلاة وقيل المراد اهل الايمان على حذف المضاف
وقيل المراد به الشرايع ومعالم الايمان وهو صلى الله عليه وسلم لم يكن في حال من الاحوال على غير الايمان واستدل بهذه الآية على انه
لم يكن قبل النبوة متعبدا بشرع وسياتي تحقيقه ولكن جعلناه اي القرآن او الروح او الايمان قوله تعالى علمه شديد القوى
قال الطبرسي يعني جبرئيل اي القوي في نفسه وخلقته ذو مرة اي قوة وشدة في خلقته ومن قوته انه اقتلع
قرى قوم لوط من الماء الاسود حتى العوم ثم هلكوا وقيل ذو مرة ذو صحة وخلق حسن وقيل شديد القوى في ذات الله ذو
مرة اي صحة في الجسم سليم من الآفات والعيوب وقيل مرة اي قوة فاستوى في الهواء ذاهبا وجائيا ونازلا وصاعدا
فاستوى اي جبرئيل على صورته التي خلق عليها بعد انحداره الى محمد وهو بالافق الاعلى اي افق المشرق فلو ان جبرئيل
كان ياتي النبي في صورة الآدميين مرة في السماء اتاه في الارض في الافق الاعلى وكان محمد بحراء فطلع له

جبرئيل من المشرق فسد الأفق إلى المغرب فخر النبي مغشيا عليه فنزل جبرئيل في صورة الآدميين فضمه إلى نفسه
وهو قوله ثم دنا فتدلى ويقول ثم تدلى أي قرب بعد بعده وعلوه في الأفق الأعلى فدنا من محمد قال الحسن وقتادة
ثم دنا جبرئيل بعد استوائه بالأفق الأعلى من الأرض فنزل إلى محمد وقال الزجاج معنى دنا فتدلى واحد أي قرب وزاد
في القرب وقيل فاستوى أي ارتفع وعلا إلى السماء بعد أن علم محمدا وقيل أي اعتدل واقفا في الهواء بعد أن كان
ينزل بسرعة ليراه النبي وقيل معناه استوى جبرئيل ومحمد بالأفق الأعلى يعني السماء الدنيا ليلة المعراج فكان قاب قوسين
أو أدنى أي كان ما بين جبرئيل وبين رسول الله صلعم قاب قوسين قال عبد الله بن مسعود إن رسول الله صلعم رأى جبرئيل
وله ستمائة جناح **أقول** سيأتي تفسير هذه الآيات في باب المعراج قوله لا تحرك به لسانك قال البيضاوي أي بالقرآن
قبل أن يتم وحيه لتعجل به لتأخذه على عجلة مخافة أن ينفلت منك إن علينا جمعه في صدرك وقرآنه وإثبات قراءته
في لسانك فإذا قرأناه بلسان جبرئيل عليك فاتبع قرآنه قراءته وتكرر فيه حتى يرسخ في ذهنك ثم إن علينا بيانه
بيان ما أشكل عليك من معانيه **عد** الاعتقاد في نزول الوحي من عند الله عز وجل بالأمر والنهي اعتقادنا في ذلك أن
بين عيني إسرافيل لوحا فإذا أراد الله عز وجل أن يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين إسرافيل فينظر فيه فيقرأ ما فيه فيلقيه إلى
ميكائيل ويلقيه ميكائيل إلى جبرئيل ويلقيه جبرئيل إلى الأنبياء عليهم السلام وأما الغشية التي كانت تأخذ النبي حتى يثقل ويعرق
فإن ذلك كان يكون منه عند مخاطبة الله عز وجل إياه فأما جبرئيل فإنه كان لا يدخل على النبي حتى يستأذنه تكرمة
له وكان يقعد بين يديه قعدة العبد **مفيد** قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا الكلام هذا أخذه أبو جعفر من شواذ
الحديث وفيه خلاف لما قدمه من أن اللوح ملك من ملائكة الله وأصل الوحي هو الكلام الخفي ثم قد يطلق على كل شيء قصد به
إلى إفهام المخاطب على الستر له عن غيره والتخصيص له به دون من سواه وإذا أضيف إلى الله تعالى كان فيما يخص به الرسل
خاصة دون من سواهم على أن الوحي كان رؤيا مناما وكلاما سمعته أم موسى على الاختصاص وقال الله تعالى وأوحى ربك
إلى النحل الآية يريد به الإلهام الخفي إذ كان خاصا لمن أفرده دون من سواه فكان علمه حاصلا للنحل بغير كلام جهر به
المتكلم فأسمعه غيره وقال الله تعالى وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم يريد يوسوسون إلى أوليائهم بما يلقونه من الكلام
في أقصى أسماعهم فيخصون بعلمه دون من سواهم وقال فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم يريد به أشار إليهم من غير
إفصاح الكلام شبه ذلك بالوحي لخفائه عمن سوى المخاطبين ولستره عمن سواهم وقد يرى الله في المنام خلقا كثيرا ما يصح
تأويله ويثبت حقه لكنه لا يطلق بعد استقرار الشريعة عليه اسم الوحي ولا يقال في هذا الوقت لمن طبعه الله على
علم شيء إنه يوحى إليه وعندنا أن الله تعالى يسمع الحجج بعد نبيه ص كلاما يلقيه إليهم في علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه
اسم الوحي لما قدمناه من إجماع المسلمين على أنه لا وحي لأحد بعد نبينا ص وأنه لا يقال في شيء مما ذكرناه إنه أوحي إلى أحد
ولله تعالى أن يبيح إطلاق الكلام أحيانا ويحظره أحيانا ويمنع السمات بشيء حينا ويطلقها حينا وأما المعاني فإنها

لا تتغير عن حقائقها على ما قدمناه وأما الوحي من الله تعالى إلى نبيه ص فقد كان تارة بإسماعه الكلام من غير واسطة وتارة بإسماعه
الكلام على ألسن الملائكة عليهم السلام والذي ذكره أبو جعفر رحمه الله من اللوح والقلم وما يثبت فيه فقد جاء به حديث إلا أنا لا نعزم
على القول به ولا نقطع على الله بصحته ولا نشهد منه إلا بما علمناه وليس الخبر به متواترا يقطع العذر ولا عليه إجماع ولا نطق
القرآن به ولا ثبت عن حجج الله تعالى فننقاد له والوجه أن نقف فيه ونجوزه ولا نقطع به ولا نرده ونجعله في حيز الممكن فأما
قطع أبي جعفر به وعمله على اعتقاده فهو يستند إلى ضرب من التقليد ولسنا من التقليد في شيء **عد** الاعتقاد في نزول
القرآن اعتقادنا في ذلك أن القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة إلى البيت المعمور ثم نزل من البيت المعمور
في مدة عشرين سنة وأن الله تبارك وتعالى أعطى نبيه ص العلم جملة واحدة ثم قال له ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك
وحيه وقال عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به إلى قوله بيانه **باب** قال الشيخ المفيد رحمه الله الذي ذهب إليه أبو جعفر في هذا
الباب أصله حديث واحد لا يوجب علما ولا عملا ونزول القرآن على الأسباب الحادثة حالا بحال يدل على خلاف ما تضمنه
الحديث وذلك أنه قد تضمن حكم ما حدث وذكر ما جرى على وجهه وذلك لا يكون على الحقيقة إلا بحدوثه عند السبب
ألا ترى إلى قوله وقالوا قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك
من علم وهذا خبر عن ماض ولا يجوز أن يتقدم مخبره فيكون حينئذ خبرا عن ماض وهو لم يقع بل هو في المستقبل وأمثال ذلك
في القرآن كثيرة وقد جاء الخبر بذكر الظهار وسببه أنها لما جادلت النبي ص في ذكر الظهار أنزل الله تعالى قد سمع الله قول
التي تجادلك في زوجها وهذه قصة كانت بالمدينة فكيف ينزل الله تعالى الوحي بها بمكة قبل الهجرة فيخبر أنها قد كانت ولم تكن
ولو تتبعنا قصص القرآن لجاء مما ذكرناه كثير يطول به المقال وفيما ذكرناه منه كفاية لذوي الألباب وما أشبه
ما جاء به من الحديث بمذهب المشبهة الذين زعموا أن الله تعالى لم يزل متكلما بالقرآن ومخبرا عما يكون بلفظ كان وقد رد
عليهم أهل التوحيد بنحو ما ذكرناه وقد يجوز في الخبر بنزول القرآن جملة في ليلة القدر المراد به أنه نزل الجملة منه في ليلة
القدر ثم تلاه ما نزل منه إلى وفاة النبي ص فأما أن يكون نزل بأسره وجميعه في ليلة القدر فهو بعيد مما يقتضيه ظاهر
القرآن والمتواتر من الأخبار وإجماع العلماء على اختلافها في الآراء وأما قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن ففيه وجهان
غير ما ذكره أبو جعفر وعول فيه على حديث شاذ أحدهما أن الله تعالى نهاه عن التسرع إلى تأويل القرآن قبل الوحي إليه
به وإن كان في الإمكان من جهة اللغة ما قالوه على مذهب أهل اللسان والوجه الآخر أن جبرئيل ع كان يوحي إليه
بالقرآن فيتلوه معه حرفا بحرف فأمره الله تعالى أن لا يفعل ذلك ويصغي إلى ما يأتيه به جبرئيل أو ينزله الله
عليه بغير واسطة حتى يحصل الفراغ منه فإذا أتم الوحي به تلاه ونطق به فأما ما ذكره المعول على الحديث
من التأويل فبعيد لأنه لا وجه لنهي الله تعالى عن العجلة بالقرآن الذي هو في السماء الرابعة حتى يقضى إليه وحيه لأنه لم يكن
محيطا علما بما في السماء الرابعة قبل الوحي به إليه فلا معنى لنهيه عما ليس في إمكانه اللهم إلا أن يقول قائل إن ذلك

انه كان محيطا بعلم القرآن المودع في السماء الرابعة فينقض كلامه ومذهبه انه كان في السماء الرابعة لأنه ما كان يرد
رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظه في الأرض فلا معنى لاختصاصه بالسماء ولو كان ما في حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله يوصف بانه في السماء
الرابعة خاصة لكان ما في حفظ غيره موصوفا بذلك ولا وجه حينئذ يكون لإضافته الى السماء الرابعة ولا الى السماء
الأولى ومن تأمل ما ذكرناه علم ان تأويل الآية على ما ذكره المتعلق بالحديث بعيد عن الصواب انتهى كلامه رفع الله مقامه
وأقول اما الاعتراض الأول الذي اورده فلا يتوجه على الصدوق وقدس سره فيها اذ ثبت بالأخبار المستفيضة ان جميع الكتب
التي انزلها الله تعالى على أنبيائه اثبتها في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والأرضين يتعلمونها بحسب المصالح في كل وقت وزمان
واما انطباقها على الوقائع المتأخرة فلا ينافي ذلك لأن الله تعالى عالم بما يكون ويصدر منهم ويقع بينهم بعد ذلك فاثبت
في القرآن المثبت في اللوح جواب جميع على وفق علمه الذي لا يتخلف خلقا مما يكون بالنسبة الى زمان التبليغ الى الخلق فلا
استبعاد في ان يثبت هذا الكتاب جملة على النبي صلى الله عليه وآله ويأمره بان لا يقرأه على الأمة شيئا منه الا بعد ان ينزل كل حرف منه
في وقت معين بحسب تبليغه وفي وقت معينة يتعلق بها واما ما نسبه الى صاحب هذا القول لا يقول بقدم القرآن الذي تحدث من
الحروف لا يكون صفة من صفات الله فانه يريد انه تعالى فاعل متعلق فلم يلزم عليه واما الثاني فلأنه يمكن نفي القول بتلك
الآيات فيقال ان نفي هذا المذهب المتحمل ايهم بتلك الآيات لا يتم بل ثبت بطلانه بالبراهين الواردة في محالها واما
الاعتراضات التي اوردها على تفسير الصدوق للآية الكريمة فكلها مبنية على الغفلة عن مواده فان الظاهر ان الصدوق رحمه الله
اراد بذلك الجمع بين الآيات والروايات ودفع ما يتوهم من التنافي بينها لانه دلت الآيات على نزول القرآن في ليلة
القدر وبظاهرها نزول جميعه فيها ودلت الآثار والأخبار على نزول القرآن في عشرين او ثلاث وعشرين سنة وورد في بعض
الروايات ان القرآن نزل في اول ليلة من شهر رمضان ودل بعضها على ان اول آية نزلت في المبعث فجمع بينها بانه في
ليلة القدر نزل القرآن جملة من اللوح الى السماء الرابعة لتنزل من السماء الرابعة الى الأرض بالتدريج ونزل في اول ليلة من شهر رمضان
جملة القرآن على النبي صلى الله عليه وآله ليعلم هو ولا يتلوه على الناس ثم ابتدأ نزوله آية آية وسورة سورة في المبعث وغيره ليتلو على الناس
وهذا الجمع مؤيد بالأخبار ويمكن الجمع بوجه آخر سيأتي تحقيقها في باب ليلة القدر وغيره فقوله رحمه الله ان الله تعالى
اعطى نبيه العلم جملة لا يعني به انه اعطاه بمحض التنزل الى البيت المعمور ليعود عليه ما اورده ولا ان المراد بالنزول الى
البيت المعمور انه علم النبي صلى الله عليه وآله وهذا منه رحمه الله غريب واما اللوح الذي ذكره اولا فانه يرد عليه انه يحتمل ان يكون المراد
به اللوح المحفوظ ويكون ذلك عنده غير التنزل الى البيت المعمور او يكون المراد باللوح لوحا ثبت فيه القرآن في السماء الرابعة
والملك بعد نظر اسرافيل في اللوح فلا وجه ... عليه بما ... اوليهما او يكون لوحا فيه نقش
فيه شيء عند ارادة الوحي لا بان في ... الأشياء فيه كونه محكما كما اعترض عليه المفيد رحمه الله وان كان بعيدا
قس وما كان لبشر ان يكلمه الله الآية قال وحي مشافهة فهذا وحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء

حجاب

حجاب كما كلم الله نبيه صلى الله عليه وآله وكما كلم الله موسى عليه السلام من النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني
الى الناس ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال روح القدس
هي التي قال الصادق عليه السلام في قوله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة اقول سيأتي في تفسير النعماني عن امير المؤمنين عليه السلام قال واما تفسير وحي النبوة والرسالة
فهو قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل الى آخر الآية واما وحي
الالهام فهو قوله عز وجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ومثله واوحينا الى ام موسى
ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم واما وحي الاشارة فقوله عز وجل فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة
وعشيا اي اشار اليهم لقوله تعالى ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واما وحي التقدير فقوله تعالى واوحى في كل سماء امرها وقدر
فيها اقواتها واما وحي الأمر فقوله سبحانه واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي واما وحي الكذب فقوله عز وجل
شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض الى آخر الآية واما وحي الخبر فقوله سبحانه وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا
واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين ير البطائني عن القاسم عن جميل عن ابيه
عليهما قال احتبس الوحي على النبي صلى الله عليه وآله فقيل احتبس عنك الوحي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يحتبس عني الوحي
وانتم لا تقلمون اظفاركم ولا تنقون رواجمكم بيان قوله رواجمكم اي الكريهة وفي الكافي وبعض نسخ المنقول منه براجمكم
وهي ظهور مفاصل اصول الاصابع او بواطن مفاصلها او هي قصب الاصابع او مفاصلها او ظهور السلاميات
او ما بين الرواجب من السلاميات اي المفاصل التي تلي الانامل ذكرها الفيروزآبادي ع ابن البرقي عن ابيه عن جده عن ابن
ابي عمير عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان جبرئيل اذا اتى النبي صلى الله عليه وآله قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستأذنه
ابن سعيد عن ابن هاشم عن ابن ابي نجران عن محمد بن سنان عن ابراهيم والفضل ابني محمد الاشعريين عن عبيد بن زرارة عن ابيه
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك الغشية التي كانت تصيب رسول الله صلى الله عليه وآله اذا انزل عليه الوحي فقال ذلك اذا
لم يكن بينه وبين الله احد ذاك اذا تجلى الله له قال ثم قال تلك النبوة يا زرارة واقبل بتخشع بيان تجلى الله تعالى ظهور آيات
عظمته وجلاله او هو كناية عن غاية المعرفة يد ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن عيسى الفراء
عن محمد بن مسلم ومحمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما علم رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل من قبل الله الا بالتوفيق سن عن محمد بن مروان
عنه عليه السلام مثله بيان اي وفقه بان علم علما ضروريا انه جبرئيل وليس بشيطان او وفقه للوحي بمعجزات علم بها انه من قبل الله
يج فيما اجاب به امير المؤمنين عليه السلام عن سؤال الزنديق المدعي للتناقض في القرآن قال عليه السلام واما قوله وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله
وناداهما ربهما وقوله يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فاما قوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب

رواجمكم
نفقتون

ما ينبغي لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وليس بكاين الا من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء كذلك قال الله
تبارك وتعالى علوا كبيرا قد كان الرسول يوحى اليه من رسل السماء فيبلغ رسل السماء رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل
اهل الارض وبينه من غير ان يرسل بالكلام مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله ص يا جبرئيل هل رأيت ربك فقال
جبرئيل ان ربي لا يرى فقال رسول الله ص من اين تأخذ الوحي فقال آخذه من اسرافيل قال ومن اين يأخذه اسرافيل قال يأخذه
من ملك فوقه من الروحانيين قال فمن اين يأخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل و
كلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل
يتلى ويقرأ فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه ما تبلغ به رسل
السماء رسل الارض قال فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني عقدة فعظم الله اجرك يا امير المؤمنين بيان لعل سؤاله عن
رؤية الرب تعالى مع انه عالم بالعقل انه يمتنع عليه الرؤية ليعلم بالحكاية كما علم بالعقل وليعلم الناس بالوحي اليه
من ذلك فس ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال جبرئيل لرسول الله ص في وصف اسرافيل هذا
حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح
جبينه فنظر فيه ثم القى الينا فنسعى به في السماوات والارض انه لادنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه سبعون حجابا من
نور يقطع دونها الابصار ما لا يعد ولا يوصف واني لاقرب الخلق منه وبيني وبينه مسيرة الف عام بيان قوله وبينه
وبينه اي وبين الموضع الذي جعله الله محل صدور وحيه من العرش او الحجب المعنوية فس قال علي بن ابراهيم في قوله بل
هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال اللوح المحفوظ له طرفان طرف على العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل
ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل فس في تفسير الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وذلك ان اهل السماوات لم يسمعوا وحيا
فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمد ص فلما بعث الله جبرئيل الى محمد ص سمع اهل السماوات صوت وحي القرآن كوقع الحديد
على الصفا فصعق اهل السماوات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال
بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير بيان قال الطبرسي ره في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم اي كشف
الفزع عن قلوبهم واختلف في الضمير في قلوبهم فقيل يعود الى المشركين المقدم ذكرهم اي ان اخرج عن قلوبهم الفزع وقت الفزع
ليسمعوا كلام الملائكة قالوا اي قالت الملائكة لهم ماذا قال ربكم قالوا اي قال المشركون الحق اي قالوا الحق فيعترفون به حين
لا ينفعهم بيانا قيل كان حقا عن ابن عباس وغيره وقيل يعود الى الملائكة ثم اختلف فيه على وجوه احدها ان الملائكة اذا
صعدوا باعمال العباد ولهم زجل وصوت عظيم فتحسب الملائكة انها الساعة فيخرون سجدا ويفزعون فاذا علموا انه ليس ذلك
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وثانيها ان الفترة لما كانت بين عيسى ومحمد ص وبعث الله محمدا انزل الله سبحانه جبرئيل

بالوحي فلما نزل ظنت الملائكة انه نزل بشيء من امر الساعة فصعقوا لذلك فجعل جبرئيل يمر بكل سماء ويكشف
عنهم الفزع فرفعوا رؤوسهم وقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني الوحي عن مقاتل والكلبي وثالثها ان الله
اذا اوحى الى بعض ملائكته لحق الملائكة غشي عند سماع الوحي ويصعقون ويخرون سجدا للآية العظيمة فاذا فزع عن
قلوبهم سألت الملائكة ذلك الملك الذي اوحي اليه ماذا قال ربك او يسأل بعضهم بعضا فيعلمون ان الامر في غيرهم عن ابن
مسعود واختاره الجبائي ك ان النبي ص كان يكون بين اصحابه فيغمى عليه وهو يتصاب عرقا فاذا افاق قال قال الله
عز وجل كذا وكذا وامركم بكذا ونهاكم عن كذا واكثر مخالفينا يقولون ان ذلك كان يكون عند نزول جبرئيل عليه فقال
لا ان جبرئيل ع اذا اتى النبي ص لم يدخل عليه حتى يستأذنه فاذا دخل قعد بين يديه قعدة العبد وانما ذلك عند
مخاطبة الله عز وجل اياه بغير ترجمان وواسطة حدثنا بذلك الحسن بن احمد بن ادريس عن ابيه عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين
بن زيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن الصادق ع قب واما كيفية نزول الوحي فقد سأله الحارث بن هشام
كيف يأتيك الوحي فقال احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل
لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول وروي انه كان اذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه دوي كدوي النحل وروي انه كان
ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا وروي انه كان اذا نزل عليه كرب لذلك
وتربد وجهه ونكس رأسه ونكس اصحابه رؤوسهم منه ومنه يقال برحاء الوحي قال ابن عباس كان النبي اذا نزل عليه
القرآن تلقاه بلسانه وشفتيه كان يعالج من ذلك شدة فنزل لا تحرك به لسانك وكان اذا نزل عليه الوحي وجد منه
ألما شديدا ويتصدع رأسه ويجد ثقلا قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وسمعت انه نزل جبرئيل على رسول الله ص
ستين الف مرة بيان قال في النهاية في صفة الوحي كانه صلصلة على صفوان الصلصلة صوت الحديد اذا حرك وقال
فيفصم عني اي يقلع وافصم المطر اذا اقلع وانكشف وقال فيه كان اذا نزل عليه الوحي تفصد عرقا اي سال عرقه تشبيها
في كثرته بالفصاد وعرقا منصوب على التمييز وقال فيه اذا اصابه الوحي كرب له اي اصابه الكرب وتربد وجهه
اي تغير الى الغبرة وقال البرحاء الشدة ومنه الحديث فاخذه البرحاء اي شدة الكرب من ثقل الوحي شي عن ابي بصير عن
ابي عبد الله ع في قول الله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قال ظنت الرسل ان الشياطين تمثل لهم
على صورة الملائكة وعن الشعبي عن ابي عبد الله ع قال وكلهم الله الى انفسهم اقل من طرفة عين بيان لعل المراد ان الله وكلهم
الى انفسهم ليوحي لهم بانهم معصومون بعصمة الله فخطر ببالهم ان ما دعوهم اليه لعله يكون من الشياطين
فصرف الله عنهم ذلك وعصمهم وثبتهم على اليقين بان ما اوحي اليهم ليس للشيطان فيه سبيل قال الطبرسي ره قرأ
اهل الكوفة وابو جعفر كذبوا بالتخفيف وهي قراءة علي وزين العابدين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وزيد بن علي عليهم السلام وابن
عباس وابن مسعود وابن جبير وغيرهم وقرأ الباقون بالتشديد قال ابو علي الضمير في ظنوا على قول من شدد للرسل اي

شققنا او حسبوا ان القوم كذبوهم واما من خفف فالضمير للمرسل اليهم اي ظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوهم فيما اخبروهم به من
انهم ان لم يؤمنوا اتاهم العذاب واما من زعم ان الضمير راجع الى الرسل وظن الرسل ان الذي وعدهم الله سبحانه اياهم على
تكذيب ابائهم فقد اتى عظيما لا يجوز ان ينسب مثله الى الانبياء ولا الى الصالحين من عباد الله وكذلك من زعم ان ابن عباس ذهب الى
ان الرسل قد ضعفوا وظنوا انهم قد اخلفوا لان الله لا يخلف الميعاد ش عن زرارة قال قلت لابي عبدالله ع كيف
لم يخف رسول الله ص فيما يأتيه من قبل الله ان يكون ذلك مما ينزغ به الشيطان قال فقال ان الله اذا اتخذ عبدا رسولا انزل
عليه السكينة والوقار فكان يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه كا علي عن ابيه و محمد بن اسمعيل عن الفضل عن صفوان
و ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبدالله ع قال في المستحاضة ثلاث مقام جبرئيل وهو تحت الميزاب فانه كان مكانه
اذا استأذن على رسول الله ص كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عمن ذكره عن ابن بكير عن عمر بن يزيد قال حاضت صاحبتي وانا بالمدينة
فذكرت ذلك لابي عبدالله ع فقال مرها فلتغتسل ولتأت مقام جبرئيل فان جبرئيل كان يجيء فيستأذن على رسول الله ص
وان كان على حال لا ينبغي ان يأذن له قام في مكانه حتى يخرج اليه وان اذن له دخل عليه فقلت واين المكان قال حيال الميزاب
الذي اذا خرجت من الباب الذي يقال له باب فاطمة بحذاء القبر اذا رفعت رأسك بحذاء الميزاب والميزاب فوق رأسك والباب
من وراء ظهرك الخبر ع الطالقاني عن احمد بن اسحق المادرائي عن ابي قلابة عبد الملك بن محمد عن غانم بن الحسن السعدي
عن مسلم بن خالد المكي عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا الا بالعربية فكان
يقع في مسامع الانبياء بالسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا ص بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم
بلسانهم وكان احدنا لا يخاطب رسول الله ص بأي لسان خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم له جبرئيل له
وعنه تشريفا من الله عز وجل له ص اول قال في المنتقى كان النبي ص اذا غشيه الوحي ثقل على جسمه لما غشيه من امر الله
وفي الحديث الصحيح انه ص اوحي اليه وهو على ناقته فبركت ووضعت جرانها بالارض فما تستطيع ان تتحرك وان عثمان
كان يكتب للنبي ص لا يستوي القاعدون الاية فنزل الوحي على فخذه حتى قال خشيت ان يرضها فانزل الله سبحانه غير اولي
الضرر وروى عن ابي اروى الدوسي قال رأيت الوحي ينزل على رسول الله ص وانه على راحلته فترغو وتفتل يديها حتى اظن
ان ذراعها ينفصم فربما بركت وربما قامت موتدة يديها حتى يسرى عنه من ثقل الوحي وانه ليتحدر منه مثل الجمان كا الحسين
محمد عن معلى بن محمد عن عبدالله بن ادريس عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سألته عن علم الامام بما في اقطار
الارض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال يا مفضل ان الله تبارك وتعالى جعل في النبي خمسة ارواح الحيوة فيه آمن وعدل
وروح القدس فبه حمل النبوة فاذا قبض النبي ص انتقل روح القدس فصار الى الامام ع وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا
يزهو والاربعة الارواح تنام وتغفل وتزهو وتلهو وروح القدس كان يرى به بيان كان يرى به على المعلوم او المجهول اي كما
يرى النبي والامام بروح القدس ما غاب عنه في اقطار الارض والسماء وما دون العرش كا عدة من اصحابنا عن احمد بن

محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابي الصباح الكناني عن ابي بصير قال سألت اباعبدالله ع عن
قول الله تبارك وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال خلق من خلق الله
اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى
عن يونس عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سألت اباعبدالله ع عن قول الله عز وجل يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي
قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص وهو مع الائمة وهو من الملكوت بيان اي هو من عالم المجردات اي
الملكوتيات كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن اسباط بن سالم قال سأله رجل من اهل هيت وانا حاضر عن
قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فقال منذ انزل الله عز وجل ذلك الروح على محمد ص ما صعد الى السماء
وانه لفينا كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير قال سمعت اباعبدالله ع يسأله عن الروح قل الروح
من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد ص وهو مع الائمة يسددهم وليس كل ما طلب
وجد بيان قوله ليس كل ما طلب وجد بيان لعظم هذه المنزلة وانها لا تتيسر الا بفضل الله تعالى وانه ليس كل الامور يجب
يمكن تحصيله بالطلب والكسب كا محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن علي بن اسباط عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة
قال سألت اباعبدالله ع عن العلم اهو شيء يتعلمه العالم من افواه الرجال ام في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه قال الامر
اعظم من ذلك واوجب اما سمعت قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان فقلت لا ادري جعلت فداك ما يقولون فقال لي بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى
بعثه الله عز وجل بالروح التي ذكر في الكتاب فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله عز وجل
من شاء فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن الاحول قال سألت ابا
جعفر ع عن الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلا فيراه ويكلمه فهذا الرسول واما النبي فهو الذي
يرى في منامه نحو رؤيا ابراهيم ونحو ما كان رأى رسول الله ص من اسباب النبوة قبل الوحي حتى اتاه جبرئيل ع من عند الله
بالرسالة وكان محمد ص حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلمه بها قبلا ومن الانبياء من
جمع له النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلمه ويحدثه من غير ان يكون يرى في اليقظة واما المحدث فهو الذي
يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه بيان قال الجوهري رأيته قبلا وقبلا بالضم اي مقابلة وعيانا ورأيته
قبلا بكسر القاف قال الله تعالى او يأتيهم العذاب قبلا اي عيانا ير محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن
القاسم عن سماعة قال سمعت اباعبدالله ع يقول ان الروح خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص يسدده
ويرشده وهو مع الاوصياء من بعده اول شأن ساير الانبياء في ذلك في كتاب الامامة ير [illegible] عن ابي الفضل
[illegible] بن سليمان التميمي عن احمد بن ابراهيم النهشلي عن زكريا بن يحيى الخزاز عن [illegible] عن الاعمش عن ابن جبير

ابيه عن ابي ع

عن ابن عباس قال كان رسول الله صلعم يتعهد بالمرعى في الغداة وكان يحب ان لا يسبقه اليه احد فاذا النبي صلعم في صحن الدار

واذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال السلام عليك كيف اصبح رسول الله صلعم قال بخير يا اخا رسول الله فقال علي عم

جزاك الله عنا اهل البيت خيرا قال له دحية اني احبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين وقائد

الغر المحجلين وسيد ولد آدم يوم القيمة ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه

الى الجنان زفا قد افلح من والاك وخاب وخسر من تخلاك محبو محمد احبوك ومبغضوه ابغضوك لا تنالهم شفاعة محمد ادن مني

صفوة الله فاخذ رأس النبي صلعم فوضعه في حجره فانتبه النبي صلعم فقال ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث فقال لم يكن دحية كان جبرئيل

سماك باسم سماك الله به وهو الذي القى محبتك في قلوب المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين ما الحسين بن ابراهيم القزويني عن

محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عم

قال قال له بعض اصحابنا اصلحك الله كان رسول الله صلعم يقول قال جبرئيل وهذا جبرئيل يأمرني ثم يكون في حال اخرى

يغمى عليه قال فقال ابو عبد الله عم انه اذا كان الوحي من الله اليه ليس بينهما جبرئيل اصابه ذلك لثقل الوحي من الله واذا كان

بينهما جبرئيل لم يصبه ذلك فقال قال لي جبرئيل وهذا جبرئيل ما جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن محمد البغوي عن بشر بن

هلال عن عبد الوارث بن سعيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري ان جبرئيل اتى النبي صلعم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال

بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك اقول قال السيد ابن

طاوس في كتاب سعد السعود رأيت في تفسير منسوب الى الباقر صلوات الله عليه في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان

وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون قال بلغنا ان عثمان بن مظعون قال لما نزلت هذه الآية

على النبي صلعم وانا عنده قال مررت عليه وهو بفناء بابه فجلست اليه فبينا هو يحدثني اذ رأيت بصره شخص الى السماء

حتى رأيت طرفه قد انقطع ثم رأيته انه رفع طرفه الى السماء ثم خفضه عن شماله ثم اقبل الي محمر الوجه يفيض عرقا

فقلت يا رسول الله ما رأيتك فعلت الذي فعلت اليوم قال وقد رأيت ذلك قلت نعم قال رسول الله صلعم ذاك

جبرئيل لم يكن لي فرغة ثم تلا علي الآية قال عثمان فقمت من عند رسول الله صلعم معجبا بالذي رأيت فاتيت ابا

طالب فقرأتها عليه فعجب ابو طالب وقال يا آل غالب اتبعوه ترشدوا وتفلحوا فوالله ما يدعو الا الى مكارم الاخلاق

لئن كان صادقا او كاذبا ما يدعو الا الى الخير قال السيد ورأيت في غير هذا التفسير ان هذا العبد الصالح قال كان ذلك

اسلامي حياء من رسول الله صلعم ثم تحقق اسلامي ذلك اليوم لما شاهدت الوحي اليه ير احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم

الجوهري عن علي عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انا لنزاد في الليل والنهار ولولا انا نزاد لنفد ما عندنا

قال ابو بصير جعلت فداك من يأتيكم به قال ان منا من يعاين معاينة ومنا من ينقر في قلبه كيت وكيت ومنا من يسمع باذنه

وقعا كوقع السلسلة في الطست فقلت له من الذي يأتيكم بذلك قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل ير السندي بن محمد

وقال جبرئيل

شاخصا م

عن حماد بن عيسى عن ربعي عن زرارة عن ابي جعفر عم قال كان جبرئيل اذا اتى النبي صلعم قعد بين يديه قعدة العبد

وكان لا يدخل حتى يستأذنه ير علي بن حسان عن ابن بكير عن زرارة

قال سألت ابا جعفر عم عن الرسول وعن النبي وعن المحدث فقال الرسول الذي يأتيه جبرئيل فيكلمه قبلا فيراه كما يرى احدكم

صاحبه الذي يكلمه فهذا الرسول والنبي الذي يؤتى في النوم نحو رؤيا ابراهيم ونحو ما كان يأخذ رسول الله صلعم من السبات

اذا اتاه جبرئيل في النوم فهكذا النبي ومنهم من يجمع له الرسالة والنبوة فكان رسول الله صلعم رسولا نبيا يأتيه جبرئيل

قبلا فيكلمه ويراه ويأتيه في النوم واما المحدث فهو الذي يسمع كلام الملك فيحدثه من غير ان يراه ومن غير ان يأتيه في النوم

ير ابن ابي الخطاب عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن زرارة مثله بيان قال الجوهري السبات النوم واصله الراحة اقول

قد مضت الاخبار الكثيرة في ذلك في كتاب خصائص الانبياء عليهم السلام سن ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عم

كان رسول الله صلعم اذا اتاه الوحي من الله وبينهما جبرئيل يقول هو ذا جبرئيل وقال لي جبرئيل واذا اتاه الوحي وليس بينهما

جبرئيل تصيبه تلك السبتة ويغشاه منه ما يغشاه لثقل الوحي عليه من الله عز وجل شي عن عيسى بن عبد الله عن ابيه

عن جده عن علي عم قال كان القرآن ينسخ بعضه بعضا وانما كان يؤخذ من امر رسول الله صلعم باخره فكان من آخر ما نزل

عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء لقد نزلت عليه وهو على بغلة الشهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت

وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الارض واغمي على رسول الله صلعم حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن وهب الجمحي ثم رفع

ذلك عن رسول الله صلعم فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله صلعم وعملنا نهج ولقد قرن الله به صلعم من لدن ان كان فطيما

اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره تذنيب اعلم ان علماء الخاصة

والعامة اختلفوا في ان النبي صلعم هل كان قبل بعثته متعبدا بشرع ام لا قال العلامة قدس الله روحه في شرحه على مختصر

ابن الحاجب اختلف الناس في ان النبي صلعم هل كان متعبدا بشرع احد من الانبياء قبل النبوة ام لا فذهب جماعة الى انه

كان متعبدا ونفاه آخرون كابي الحسين البصري وغيره وتوقف الغزالي والقاضي عبد الجبار والمثبتون اختلفوا فذهب بعضهم

الى انه كان متعبدا بشرع نوح وآخرون بشرع ابراهيم وآخرون بشرع موسى وآخرون بشرع عيسى عليهم السلام وآخرون قالوا بما ثبت

انه شرع واستدل المثبت على انه كان متعبدا بشرع من قبله بما نقل نقلا متواترا انه كان يصلي ويحج ويعتمر

ويطوف بالبيت ويتجنب الميتة ويذكي ويأكل اللحم ويركب الحمار ووضع امور لا يرشد اليها العقل فلا مصير اليها الا الشرع

واستدل آخرون على هذا المذهب بان عيسى كان مبعوثا الى جميع المكلفين وان النبي صلعم كان من المكلفين فيكون عيسى مبعوثا

اليه والجواب لا نسلم عموم دعوة من تقدمه واحتج المخالف بانه لو كان متعبدا بشرع من قبله لكان مخالطا لاهل تلك الشريعة

قضاء بالعادة الجارية بذلك للعادة ولو خالط لارباب تلك الشريعة لوجب ان يتعلم منهم الاحكام ولو كان ذلك لنقل

اجماعا والجواب المنع والجواب لا نسلم وجوب المخالطة لان الشرع ان كان متواترا فلا يحتاج الى

المخالطة والمخالط وان كان احاداً فهو غير منقول لخصوصه مع اعتقاده بان اهل زمانه عم كانوا في غاية الانحاد سلمنا
انه كان يلزم المخالطة لكن المخالطة قد لا تحصل لموانع تمنع منها فيجهل لترك المخالطة لمن يقارنه من ارباب الشرايع المتقدمة
على تلك اللوازم جميعا بين الادلة انتهى وقال المرتضى رضي الله عنه في كتاب الذريعة هل كان النبي عليه السلام متعبدا بشرايع من
تقدمه من الانبياء عليهم السلام في هذا الباب مسئلتان احداهما قبل النبوة والاخرى بعدها وفي المسئلة الاولى ثلثة مذاهب
انه عم كان متعبدا قطعا والاخر انه كان متعبدا قطعا والثالث التوقف وهذا هو الصحيح والذي يدل عليه ان العبادة
بالشرايع تابعة لما يعلمه الله تعالى من المصلحة في بيان التكليف العقلي ولا يمتنع ان يعلم الله تعالى انه لا مصلحة للنبي عم قبل نبوته في التعبد
بشيء من الشرايع كما انه غير ممتنع ان يعلم ان له عم في ذلك مصلحة واذا كان كل واحد من الامرين جايزا ولا دلالة توجب القطع
على احدهما وجب التوقف وليس لهم ان يقطعوا على انه عم ما كان متعبدا بانه لو كان متعبدا بشيء من الشرايع لكان
فيه متبعا لصاحب تلك الشريعة ومقتديا به وذلك لا يجوز لانه افضل الخلق واتباع الافضل للمفضول قبيح وذلك
انه غير ممتنع ان يوجب الله تعالى عليه عم بعض ما قامت عليه الحجة به من بعض الشرايع المتقدمة لا على وجه الاقتداء بغيره
فيها ولا الاتباع وليس لهم ان يقطعوا على انه عم كان متعبدا بما روي من انه عم كان يطوف بالبيت ويحج ويعتمر ويذكي
ويأكل المذكى ويركب البهايم ويحمل عليها وذلك انه لم يثبت عنده عم انه قبل النبوة حج واعتمر ولو ثبت ذلك
لقطع به على انه كان متعبدا بالنقل لا يثبت مثل ذلك ولم يثبت ايضا انه عم تولى التذكية بيده وقد قيل ايضا
انه لو ثبت انه ذكى بيده لجاز ان يكون من شرع غيره في ذلك الوقت ان يستعين بغيره في الذكاة فذكى على سبيل المعونة
لغيره والاكل لحم المذكى لا شبهة في انه غير موقوف على الشرع لانه بعد الذكاة قد صار مثل كل مباح من الماكول ويركب
البهايم والحمل عليها يحسن عقلا اذا وقع التكفل بما يحتاج اليه من علف وغيره ولم يثبت انه عم فعل من ذلك ما لا يبيح
بالعقل فعله وليس علمه عم بان غيره بنى بالليل بحضرته [uncertain reading] كونه متعبدا بشريعة بل لا بد من امور دالة على هذا العلم
فاما المسئلة الثانية فالصحيح انه عم ما كان متعبدا بشريعة نبي تقدمه وسلم عليه بعوث الله وذهب كثير من الفقهاء
الى انه كان متعبدا ولا يتقبل الكلام في هذه المسئلة من باب جواز ان يتعبد الله نبيا بمثل شريعة النبي الاول
لان ذلك اذا لم يجز سقط الكلام في هذا الوجه من المسئلة وقد قيل ان ذلك يجوز على شرطين اما بان يندرس الاولى
فيجددها الثاني او بان يزيد فيها ما لم يكن منها ويصح من جواز ذلك على غير احد هذين الشرطين ويكون ان يبعثه
على خلاف ما شرطوه فيكون عبثا ولا يجوز التطابق في معجزته ولا بد من وجوب التطابق في المعجزات وليعلم الامر على ما قالوه
لان بعثة النبي الثاني لا تكون عبثا اذا علم الله تعالى انه يؤمن عند هذا وينتفع من لم ينتفع بالاول ولو لم يكن الامر
ايضا كذلك كانت البعثة على سبيل تأكيد الادلة الدالة على امر واحد ولا يعد احد ان نصب الادلة على هذا
الوجه يكون عبثا فاما الوجه الثاني فانا لا نسلم ان التطابق في المعجزات كلها حيث لا بد من ان يكون واجبا

لان ذلك يختلف فان خاف المكلف من صدق ان صدقه لم يتعلق وجب التطابق عليه وان لم يخف لم يكن واجبا وقد استقصينا
هذا الكلام وفرعناه في كتاب الذريعة والذي يحقق هذه المسئلة ان تعبده عم بشرع من تقدمه لا بد فيه من معرفة
امرين احدهما نفس الشرع والاخر كونه متعبدا به وليس يخلو اما ان يكون علمه عم كلا الامرين بالوحي الذي نزل عليه والكتاب
المنزل اليه او يكون علم الامرين من جهة النبي المتقدم او يكون علم احدهما من هذا الوجه والاخر من غيره في ذلك الوجه والوجه الاول
يوجب ان لا يكون عم متعبدا بشرايعهم اذا فرضنا انه بالوحي اليه علم الشرع والتعبد معا واكثر ما في ذلك ان يكون
تعبد بمثل شرايعهم واما بيانا في الشرع الى الرسول اذا حمله ولزمه اداؤه وبيانه فيقال في غيره انه متعبد بشرعه حتى دعاه
الى اتباعه والزمه الانقياد له فيكون مبعوثا اليه فاذا فرضنا ان العبادة والوجه خاصا بيان الشرع وايجاب الاتباع
فذلك شرعه ثم لا يجب اضافته الى غيره واما الوجهان الاخيران فهو وان كان خارجا عما فيه الفقهاء المخالفين
لنا في هذه المسئلة فاسد من جهة ان نقل اليهود ومن جرى مجراهم من الامم الماضية قد بين في مواضع انه ليس بحجة لانقراضهم
وعدم العلم باستواء اقلهم واكثرهم وايضا فانه عم مع فضله على الخلق لا يجوز ان يكون متبعا لغيره من الانبياء المتقدمين
عليهم السلام هذا القول يقتضي ان لا يكون عم بان يكون من امة ذلك النبي باولى منا ولا بان نكون متعبدين بشريعة باولى
من ان يكون متعبدا بشرعنا لان حاله كحالنا في انه من امة ذلك النبي وبهذه الوجوه التي ذكرناها يبطل الشبهة
التي يتعلقون بها ويتمسكون على صحة ما ذكرناه وفساد قول مخالفينا انه قد ثبت عنده عم توقفه في احكام معلوم ان
بيانها في التورية وانتظاره فيها نزول الوحي فلو كان متعبدا بشريعة موسى لما جاز ذلك وايضا فلو كان الامر
على ما قالوه لكان يجب ان يعمل به كثير من فقهائه في الاحكام بمنزلة الادلة الشرعية ومعلوم خلافه وانهم فقد نسبه عم
في خبر معاذ على الادلة ثم لم يذكر في جملتها التورية والانجيل وايضا فان كل شريعة مضافة اليه بالاجماع ولو كان متعبدا
بشرع غيره لما جاز ذلك وايضا فلا خلاف بين الامة في انه عم لم يرد الى احد من اصول الشرايع الا ما اوحي اليه
في هذا الاطلاق وايضا فان شرايع من تقدمه مختلفة متضادة فلا يصح كونه متعبدا بجميعها فلا بد من تخصيص ودليل
يخصصه فان ادعوا انه متعبد بشريعة موسى عم بانها ناسخة لشرايع من تقدمه فذلك منهم ينقض قولهم بشريعة من
قبله من الانبياء فاما رجوعه في رجم المحصنين اليها فلم يكن لانه كان متعبدا بذلك لانه لو كان الرجوع لهذه العلة لرجع
في غير هذا الحكم اليها وانما رجع لامر آخر وقد قيل ان سبب الرجوع انه عم كان مخبرا بان حكمه في الرجم موافق لما في
التورية فرجع اليها تصديقا لخبره وتكذيبا لقولهم ثم قال المحقق ابو القسم الحلي طاب الله رمسه في اصوله شريعة
من قبلنا هل هي حجة في شرعنا الا فيما لم يثبت نسخه ذلك الحكم بعينه وانكره الباقون وهو الحق لنا وجوه الاول
قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الثاني لو كان متعبدا بشرع غيره لكان ذلك الغير افضل لانه يكون تابعا
لصاحب ذلك الشرع وذلك باطل بالاتفاق الثالث لو كان متعبدا بشرع غيره لوجب عليه البحث عن ذلك الشرع لكن

ذلك باطل لانه لو وجب لفعله ولو فعله لاشتهر ولوجب على الصحابة والتابعين بعدهم والمسلمين الى يومنا هذا ان يبحثوا عنه على الكيفية
فيه ونحن نعلم من الدين خلاف ذلك. الرابع لو كان متعبدا بشرع من قبله لكان طريقه اليه اما الوحي او النقل ويلزم من الاول
ان يكون شرعا له لا شرعا لغيره ومن الثاني التعويل على نقل اليهود وهو باطل لانه لم يرجع اليهم لما تطرق اليه من القدح المانع
من افادة اليقين ونقل الآحاد منهم لا يوجب العمل لعدم الثقة. واحتج الآخرون بقوله فبهداهم اقتده وبقوله ثم اوحينا اليك
ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وبقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وبقوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
وبقوله انا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون وبانه صلى الله عليه وآله رجع في معرفة الرجم الى التورية. اجاب
الاولون عن الآية الاولى بانها تتضمن الامر بالاقتداء بهداهم كلهم فلا يكون دالا على شرعهم لانه مختلف فيجب صرفه
الى ما اتفقوا عليه وهو دلائل العقائد العقلية دون الفروع الشرعية وعن الثاني بان ملة ابرهيم المراد بها العقليات
دون الشرعيات يدل على ذلك قوله ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه فلو ارادت الشرعيات لما جاز نسخ شيء منها
وقد نسخ كثير من شرعه فتعين ان المراد منه العقليات وعن الآية الثالثة انه لا يلزم من وصية نوح بشيء ان يكون امره
به بل يحتمل ان يكون وصايته به امره بتبليغه عند انقضاء زمانه ما وصى به بمعنى اطلعه عليه وامره
بحفظه ولو سلمنا ان المراد شرع لنا ما شرع لنوح لاحتمل ان يكون المراد به من الاصول الا بالمعقول اعني العقائد الدينية ولو
احتمل ذلك لكم يحتمل ان يتفق الشرعان ثم لا يكون شرعه حجة علينا من حيث ورد على نبينا بطريق الوحي فلا يكون شرعه
شريعتنا باعتبار وروده عنه وعن الآية الرابعة ان المساواة في الوحي لا تستلزم المساواة في الشرع وعن الآية الخامسة
ان ظاهرها يقتضي اشتراك الانبياء جميعا في الحكم بها وذلك غير مراد لان ابرهيم ونوحا وادريس وآدم لم يحكموا بها
لتقدمهم على نزولها فيكون المراد ان الانبياء يحكمون بصحة ورودها عن الله فان فيها نورا وهدى ولا يلزم ان يكونوا
متعبدين بالعمل بها كما ان كثيرا من آيات القرآن منسوخة وهي عندنا نور وهدى واما رجوعه عليه السلام في معرفة حد الرجم فلانه
انه راجعه الى التورية لمعرفته بل لا يجوز ان يكون ذلك لانه من الحجة على من انكر وجوده في التورية انتهى. اقول انما اوردنا
دلائل القوم في نفي تعبده صلى الله عليه وآله قبل البعثة بشريعة من قبله لاشتراكها مع ما نحن فيه في اكثر الدلائل اذا عرفت ذلك فاعلم
ان الذي ظهر لي من الاخبار المعتبرة والآثار المستفيضة هو انه صلى الله عليه وآله كان قبل بعثته مذ اكمل الله عقله في بدو سنه نبيا
مؤيدا بروح القدس يكلمه الملك ويسمع الصوت ويرى في المنام ثم بعد اربعين سنة صار رسولا وكلمه الملك معاينة
ونزل عليه القرآن وامر بالتبليغ وكان يعبد الله قبل ذلك بصنوف العبادات اما موافقا لما امر به بعد
التبليغ وهو اظهر او على وجه آخر اما مطابقا لشريعة ابرهيم عليه السلام او غيره ممن تقدمه من الانبياء عليهم السلام لا على وجه
كونه تابعا لهم وعاملا بشريعتهم بل بان ما اوحي اليه كان مطابقا لبعض شرايعهم او على وجه اخص نسخ بما نزل عليه
بعد الارسال ولا اظن ان يخفى صحة ما ذكرت على ذي فطرة مستقيمة وفطنة غير سقيمة بعد الاحاطة بما اسلفنا

من الاخبار في هذا الباب وابواب احوال الانبياء وما سنذكره بعد ذلك في كتاب الامامة ولنذكر بعض الوجوه لزيادة
الاطمئنان على وجه الاجمال. الاول ان ما ذكرنا من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه من خطبته القاصعة المشهورة
بين الخاصة والعامة يدل على انه صلى الله عليه وآله من لدن كان فطيما كان مؤيدا باعظم ملك يعلمه مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب
ولمعنى هذا الا معنى النبوة كما عرفت في الاخبار الواردة في معنى النبوة وهذا الخبر مؤيد باخبار كثيرة سبقت في الابواب التي
في باب مبعثه صلى الله عليه وآله وباب تزويج خديجة وغيرهما من الابواب. الثاني الاخبار المستفيضة الدالة على ان الائمة عليهم السلام مؤيدون
بروح القدس من بدو حالهم بنحو ما مر من التقرير. الثالث صحيحة الاحول وغيرها حيث قال نحوا مما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من
اسباب النبوة قبل الوحي حتى اتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة نزلت على انه صلى الله عليه وآله كان نبيا قبل الرسالة ويؤيده الحديث
المشهور عنه صلى الله عليه وآله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين او بين الروح والجسد ويؤيده ايضا الاخبار الكثيرة الدالة على ان الله تعالى
اتخذ ابرهيم عليه السلام عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه
خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يتخذه اماما. الرابع ما رواه الكليني في الصحيح عن يزيد الكناسي قال سألت ابا جعفر عليه السلام
اكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة لله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة لله غير مرسل اما تسمع لقوله
حين قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت
حيا قلت فكان يومئذ حجة لله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد فقال كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة
من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان
وكان زكريا الحجة لله على الناس بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير
اما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله
اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس اجمعين الى آخر الخبر وقد ورد في اخبار كثيرة ان الله لم يعط نبيا فضيلة ولا كرامة
ولا معجزة الا وقد اعطاه الله نبينا صلى الله عليه وآله فكيف جاز ان يكون عيسى في المهد نبيا ولم يكن نبينا صلى الله عليه وآله الى اربعين سنة نبيا وفي بعضها
ما مر في اخبار ولادته صلى الله عليه وآله ومنشئه وما ظهر منه في تلك الحال من اظهار النبوة ومعاشرته وسائر ما سلف من احواله وكلامه في عالم
الاظلة وعند الميثاق وانهم كانوا يعبدون الله ويمجدونه ويسبحونه في حجب النور قبل خلق آدم عليه السلام وان الملائكة منهم تعلموا التسبيح
والتهليل والتقديس الى غير ذلك من الاخبار الدالة على بدو انوارهم وبديع ما ورد في اخبار ولادة امير المؤمنين عليه السلام من
قراءة الكتب السماوية على النبي صلى الله عليه وآله بعد ولادته وما يشاكل من ان القائم عليه السلام في حجر ابيه عليه السلام اجاب عن المسائل الغامضة
واخبر عن الامور الغائبة وكذا سائر الائمة عليهم السلام كما سلف في اخبار ولاداتهم عليهم السلام ومعجزاتهم فكيف يجوز عاقل ان
يكون التزمه في ذلك دون منهم جميعا. الخامس انه صلى الله عليه وآله بعد ما بلغ حد التكليف لا بد من ان يكون اما نبيا عاملا لشريعته
او تابعا لغيره لما سيأتي من الاخبار الدالة على ان الله لا يخلي الزمان من حجة ولا يرفع التكليف عن احد ممن كان في زمانه

أوصياء عيسى أو أوصياء إبراهيم فلعله لم يكن أوحي إليه بشريعة ولم يبلغ أنه نبي كيف يجوز له أن لا يتابع أوصياء عيسى ولا يعمل
بشريعتهم إن كان عيسى مبعوثا إلى الكافة وإن لم يكن مبعوثا إلى الكافة وكان شريعة إبراهيم باقية في بني إسماعيل كما هو الظاهر
فكان عليه أن يتبع أوصياء إبراهيم ويكون تابعا لهم وهو باطل بوجوه **أحدها** أنه يلزم أن يكون المفضول متبوعا
كما مر تقريره **وثانيها** ما مر من تواتر كونه مختارا بأن كان طالبا بل كان ناسخا لدين الأوصياء **وثالثها** أنه لا شك في أنه كان
يعبد الله قبل بعثته بما لا يعلم إلا بالشرع كالطواف والحج وغيرهما كما سيأتي أنه حج عشرين حجة مستسرا وقد ورد في الأخبار
الكثيرة أنه كان يطوف وأنه كان يعبد الله في حراء وأنه كان يراعي الآداب المنقولة من التسمية والتحميد عند الأكل
وغيره وكيف يجوز ذو مسكة من العقل على الله أن يهمل أفضل أنبيائه أربعين سنة بغير عبادة والمكابرة في ذلك
سفسطة فلا يخلو إما أن يكون عاملا بشريعة مختصة به أوحى الله إليه أو عاملا بشريعة غيره وهو لا يخلو من وجوه
الأول أن يكون علم وجوب عمل بشريعة غيره وكيفية الشريعة من الوحي وهو المطلوب أيضا لأنه حينئذ يكون عاملا
بشريعة نفسه موافقا لشريعة من تقدمه كما مر تقريره في كلام السيد رحمه الله **الثاني** أن يكون علمها جميعا من شريعة غيره وهو
باطل كما عرفت بوجوه أحدها كون من يعمل بشريعته أفضل منه **وثانيها** أنه معلوم أنه لم يكن يحتاج في شيء من الأمور إلى غيره
ولم يخالط أهل الكتاب وكان منزها من أنه أتى بالقصص مع أنه لم يخالط العلماء ولم يتعلم منهم كما مر في وجوه
إعجاز القرآن ومن قوله تعالى هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم وما كان في هذا الباب من الآيات به قائل **الثالث** أنه
علم وجوب العمل بشريعة من قبله بالوحي وأخذ الشريعة من رواتها وهذا مع تضمنه المطلوب كما عرفت إذ لا يلزم منه
إلا أن يكون نبيا أوحي إليه بالعمل بشريعة من تقدمه باطل بما عرفت من العلم بعدم رجوعه إلى أرباب
الشرائع في شيء من أصولها وأما عكس ذلك فهو غير متصور إذ لا يجوز عاقل أن يوحي الله إليه بكيفية شريعة ولا يعمل
بها ولا يأمره بالعمل بها حتى يلزمه الرجوع في ذلك إلى غيره مع أنه يلزم أن يكون تابعا لغيره مفضولا وقد عرفت
بطلانه ثم اعلم أن من ذهب إلى أنه كان عاملا بالشرائع المنسوخة كشريعة نوح وعيسى فهو أشد فسادا لأنه بعد
نسخ شرائعهم كيف يجوز له العمل بها إلا بأن يعلم بالوحي أنه يلزمه العمل بها ومع ذلك لا يكون عاملا بتلك الشريعة
بل بشريعة نفسه موافقا لشرائعهم كما عرفت وأما استدلالهم بقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان فقد
مر أن الظاهر أنه كان في حال لم يكن يعلم القرآن وبعض شرائع الإيمان ولعل ذلك كان في حال الولادة قبل تأييده بروح
القدس كما دل عليه ذيل الخبر وغيرهما وهذا لا ينافي نبوته قبل الرسالة والعمل بشريعة نفسه قبل نزول الكتاب
وبعدما قررنا المطلوب في هذا الباب وما ذكرنا من الدلائل لا يخفى عليك ضعف بعض ما نقلنا في ذلك عن بعض
الأفاضل ولا نتعرض للقدح فيها بعد وضوح الحق ولو أردنا الاستقصاء في إيراد الدلائل ودفع الشبه لطال الكلام
ولخرجنا عن مضمون تأليف الكتاب والله الموفق للصواب

وهو المطلوب م

باب إثبات المعراج

ومعناه وكيفيته وصفته وما جرى فيه ووصف البراق. الآيات **الإسراء** سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ **الزخرف** وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ **النجم** عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ
الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَهُ
عَلَى مَا يَرَى وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا
طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله نزلت الآية في إسرائه وكان ذلك بمكة صلى المغرب في المسجد
ثم أسري به في ليلته ثم رجع فصلى الصبح في المسجد الحرام فأما الموضع الذي أسري إليه أين كان فإن الإسراء إلى بيت المقدس وقد
نطق به القرآن ولا يدفعه مسلم وما قاله بعضهم إن ذلك كان في النوم فظاهر البطلان إذ لا معجز يكون فيه ولا برهان وقد
وردت روايات كثيرة في قصة المعراج وعروج نبينا إلى السماء ورواها كثير من الصحابة مثل ابن عباس وابن مسعود و
أنس وجابر بن عبد الله وحذيفة وعائشة وأم هانئ وغيرهم عن النبي وزاد بعضهم ونقص بعض وتنقسم جملتها إلى أربعة
أوجه أحدها ما يقطع على صحته لتواتر الأخبار به وإحاطة العلم بصحته وثانيها ما ورد في ذلك مما تجوزه العقول
ولا تأباه الأصول فنحن نجوزه ثم نقطع على أن ذلك كان في يقظته دون منامه وثالثها ما يكون ظاهره مخالفا لبعض الأصول
إلا أنه يمكن تأويلها على وجه يوافق المعقول فالأولى أن نؤوله على ما يطابق الحق والدليل ورابعها ما لا يصح ظاهره
ولا يمكن تأويله إلا على التعسف البعيد فالأولى أن لا نقبله فأما الأول المقطوع به فهو أنه أسري به على الجملة
وأما الثاني فمنه ما روي أنه طاف في السماوات ورأى الأنبياء والعرش وسدرة المنتهى والجنة والنار
ونحو ذلك وأما الثالث فنحو ما روي أنه رأى قوما في الجنة يتنعمون فيها ورأى قوما في النار يعذبون فيها فيحمل على أنه رأى
صفتهم وأسماءهم وأما الرابع فنحو أنه كلم الله سبحانه جهرة ورآه وقعد معه على سريره ونحو ذلك مما يوجب ظاهره التشبيه
والله سبحانه يتقدس عن ذلك وكذلك ما روي أنه شق بطنه وغسله لأنه كان طاهرا مطهرا من كل سوء وعيب
وكيف يطهر القلب وما فيه من الاعتقاد بالماء سبحان الذي أسرى بعبده سبحان كلمة تنزيه لله عما لا يليق به وقيل أراد
به التعجب والرتبي للسير ليلا قالوا كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة من المسجد الحرام قال أكثر المفسرين أسري به من دار
أم هانئ أخت علي وزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي وكان نائما في تلك الليلة في بيتها وأن المراد بالمسجد الحرام
هنا مكة ومكة والحرم كلها مسجد وقال الحسن وقتادة كان الإسراء من نفس المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى يعني بيت المقدس
لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام الذي باركنا حوله أي جعلنا البركة فيما حوله من الأشجار والثمار والنبات والأمن والخصب
حتى لا يحتاجوا إلى أن يجلب إليهم من موضع آخر وبأن جعلناه مقر الأنبياء ومهبط الملائكة لنريه من آياتنا أي من عجائب
حججنا ومنها إسراؤه في ليلة واحدة من مكة إلى هناك ومنها أن أراه الأنبياء واحدا بعد واحد وأن عرج به إلى السماء

ما روى م

ومعناه

وغير ذلك من العجائب التي اخبر بها الناس انه هو الشيخ لانه الذي صنف بذلك وكتب البصري فيها فصلا في الاسرا والمعراج انتهى
وقال الرازي في تفسيره اختلف المسلمون في كيفية ذلك الاسرا فالاكثرون من طوائف المسلمين اتفقوا على انه اسرى بجسد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاقلون قالوا انه ما اسرى الا بروحه حكى محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن حذيفة انه قال كان ذلك رؤيا وانه ما فقد
جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اسرى بروحه وحكى هذا القول ايضا عن عائشة رضي الله عنها وعن معوية واعلم ان الكلام في هذا الباب يقع
في مقامين احدهما في اثبات الجواز العقلي والثاني في الوقوع اما الاول فنقول الحركة الواقعة في السرعة الى هذا الحد ممكنة في نفسها والله تعالى قادر
على جميع الممكنات فتفتقر الى مقدمتين اما الاولى فبيانها من وجوه الاول ان الفلك الاعظم يتحرك من اول الليل الى اخره ما يقرب من نصف
الدور وقد ثبت في الهندسة ان نسبة القطر الى الدور نسبة الواحد الى الثلثة وسبع فيلزم ان يكون نسبة نصف القطر الى نصف
الدور نسبة الواحد الى الثلثة وسبع وبتقدير ان يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتفع من مكة الى ما فوق الفلك الاعظم فهو لم يتحرك الا
مقدار نصف القطر فلما حصل في ذلك القدر من الزمان حركة نصف الدور كان حصول الحركة بمقدار نصف القطر اولى بالامكان
فهذا برهان قاطع على ان الارتفاع من مكة الى ما فوق العرش في مقدار ثلث الليل امر ممكن في نفسه واذا كان كذلك كان
حصوله في كل الليل اولى بالامكان الثاني انه ثبت في الهندسة ان قرص الشمس يساوي كرة الارض مائة ونيفا وستين مرة ثم
انا نشاهد ان طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع وذلك يدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الى الحد المذكور امر ممكن في نفسه
الثالث انه كما يستبعد في العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم الى ما فوق العرش فكذلك يستبعد نزول الجسم اللطيف الروحاني
من فوق العرش الى مركز العالم فان كان القول بمعراج محمد صلى الله عليه وسلم في الليلة الواحدة ممتنعا في العقول كان القول بنزول جبريل عليه السلام من العرش
الى مكة في اللحظة الواحدة ممتنعا ولو حكمنا بهذا الامتناع كان طعنا في نبوة جميع الانبياء عليهم السلام والقول بثبوت المعراج فرع
على تسليم جواز اصل النبوة الرابع ان اكثر ارباب الملل والنحل يسلمون وجود ابليس ويسلمون انه هو الذي يتولى القاء الوسوسة
في قلوب بني آدم فلما سلموا جواز مثل هذه الحركة السريعة في حق ابليس فلان يسلموا جوازها في حق اكابر الانبياء كان ذلك اولى
الخامس انه تعالى اخبر في قصة سليمان ان الرياح كانت تسير بسليمان الى المواضع البعيدة في الاوقات القليلة بل نقول الحق بين اعلى ان الرياح
تنقل عرش بلقيس من مكانها الى مكان في غاية البعد في اللحظة الواحدة وذلك ايضا يدل على ان مثل هذه الحركة السريعة
في نفسها ممكنة السادس ان ما دل عليه القرآن من احضار عرش بلقيس من اقصى اليمن الى اقصى الشام في مقدار لمح البصر يدل على
جواز ذلك السابع ان من الناس من يقول ان الحيوان انما يبصر المبصرات بخروج الشعاع من البصر واتصاله بالمبصر فعلى هذا
انفصل شعاع العين من ابصارنا الى زحل في تلك اللحظة اللطيفة وذلك يدل على ان الحركة الواقعة على هذا الحد من السرعة من
الممكنات لا من الممتنعات فهذه الوجوه تشير في بيان ان مثل هذه الحركة كانت ممكنة الوجود في نفسها وجب ان لا يكون حصولها
في جسد محمد صلى الله عليه وسلم ممتنعا لانا قد بينا ان الاجسام متماثلة في تمام ماهيتها فلما صح حصول مثل هذه الحركة في حق بعض الاجسام
وجب امكان حصولها في سائر الاجسام فيلزم من مجموع هذه المقدمات ان القول بثبوت هذا المعراج امر ممكن الوجود في

نفسه

نفسه اقصى ما في الباب انه يبقى التعجب الا ان هذا التعجب غير مخصوص بهذا المقام بل هو حاصل في جميع المعجزات فانقلاب
العصا ثعبانا يبتلع سبعين الف حبل من الحبال والعصي ثم تعود في الحال عصا صغيرة كما كانت امر عجيب وكذا سائر المعجزات
واما المقام الثاني وهو وقوع المعراج فنقول اما اهل التحقيق الذين يقولون انه تعالى اسرى بروح محمد وجسده من مكة
الى المسجد الاقصى فالقرآن والخبر اما القرآن فهو هذه الآية وتقرير الدليل ان العبد اسم للجسد والروح فيجب ان يكون الاسرا حاصلا
لمجموع الجسد والروح ويؤيده قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ولا شك ان المراد ههنا مجموع الروح والجسد وقال في
سورة الجن وانه لما قام عبد الله والمراد مجموع الروح والجسد فكذا ههنا واما الخبر فهو الحديث المروي في الصحاح وهو
مشهور وهو يدل على الذهاب من مكة الى بيت المقدس ثم منه الى السموات انتهى ملخص كلامه وقد مر تفسير الآية الثانية
في باب عصمته ثم قوله علمه شديد القوى في تفسيره وهو ملك شديد قواه وهو جبريل ذو مرة حصافة في عقله
فاستوى فاستقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها وقيل استولى بقوته على ما جعل له من الامر وهو اي جبريل
بالافق الاعلى افق الشمس ثم دنا من النبي فتدلى فتعلق به وهو تمثيل لعروجه بالرسول وقيل ثم تدلى من الافق
الاعلى فدنى من الرسول فيكون اشعارا بانه عرج به غير منفصل عن محله وتقريرا لشدة قوته فان التدلي استرسال
مع تعلق فكان جبريل من محمد قاب قوسين مقدارهما او ادنى على تقديركم كقوله او يزيدون والمقصود تمثيل ملكة
الاتصال وتحقيق استماعه لما اوحي اليه بنفي البعد الملتبس فاوحى جبريل الى عبده اي عبد الله وهو اضمار قبل الذكر
لكونه معلوما ما اوحى جبريل وفيه تفخيم للموحى به او الله اليه وقيل الضماير كلها لله وهو المعني بشديد القوى كما في
قوله هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوه منه برفع مكانته وتدليه جذبه بشراشره الى جناب القدس ما كذب الفؤاد
ما رأى اي ببصره من صورة جبريل او الله اي ما كذب الفؤاد بصره بما حكاه له فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب
ثم تنتقل منه الى البصر او ما قال فؤاده لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك كان كاذبا لانه عرفه بقلبه كما رآه ببصره وقيل
ما رآه بقلبه والمعنى لم يكن تخيلا كاذبا ويدل عليه انه سئل هل رأيت ربك فقال رأيته بفؤادي افتمارونه
على ما يرى افتجادلونه عليه من المراء وهو المجادلة ولقد رآه نزلة اخرى مرة اخرى فعلة من النزول اقيمت مقام المرة
ونصبت نصبها اشعارا بان الرؤية في هذه المرة كانت ايضا بنزول ودنو والكلام في المرئي والدنو ما سبق وقيل
تقديره ولقد رآه نازلا نزلة اخرى ونصبها على المصدر والمراد به نفي الريبة عن المرة الاخيرة عند سدرة المنتهى التي
ينتهي اليها علم الخلايق واعمالهم او ما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها ولعلها شبهت بالسدرة وهي شجرة
النبق لانهم يجتمعون في ظلها وروي مرفوعا انها في السماء السابعة عندها جنة المأوى الجنة التي يأوي اليها
المتقون او ارواح الشهداء اذ يغشى السدرة ما يغشى تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها
عد وقيل يغشاها الجم الغفير من الملائكة يعبدون الله عندها ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عما رآه وما

وما طغى وما تجاوز بل أثبته إثباتاً صحيحاً مستيقناً أو ما عدل عن رؤية العجائب التي أمر برؤيتها وما جاوزها لقد
رأى من آيات ربه الكبرى أي والله لقد رأى الكبرى من آياته وعجائبه الملكية والملكوتية ليلة المعراج وقد قيل إنها
المعنية بما رأى ويجوز أن تكون الكبرى صفة للآيات على أن المفعول محذوف أي شيئاً من آيات ربه أو من مزيدة وقال
الطبرسي رضي الله عنه في قوله ثم ما كذب الفؤاد ما رأى أي لم يكذب فؤاد محمد ما رآه بعينه قال ابن عباس رأى محمد ربه
بفؤاده وروي ذلك عن محمد بن الحنفية عن علي عليه السلام أي علمه علماً يقينياً بما رآه من الآيات الباهرات وقيل إن الذي رآه هو
جبرئيل على صورته التي خلقه الله عليها وقيل هو ما رآه من ملكوت الله وأجناس مقدوراته عن الحسن قال
وعرج بروح محمد إلى السماء وجسده في الأرض وقال الأكثرون وهو الظاهر من مذهب أصحابنا والمشهور في أخبارهم
أن الله صعد بجسمه إلى السماء حياً سليماً حتى رأى ما رأى من ملكوت السماوات بعينه ولم يكن ذلك في المنام وعن أبي
العالية قال سئل رسول الله هل رأيت ربك ليلة المعراج قال رأيت نهراً ورأيت وراء النهر حجاباً ورأيت وراء
الحجاب نوراً لم أر غير ذلك وروي عن أبي ذر وأبي سعيد الخدري أن النبي سئل عن قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأيت
نوراً وروي ذلك عن مجاهد وعكرمة أفتمارونه على ما يرى وذلك أنهم جادلوه حين أسري به فقالوا صف لنا بيت المقدس
وأخبرنا عن عيرنا في طريق الشام ولقد رآه نزلة أخرى أي رأى جبرئيل في صورته نازلاً من السماء نزلة أخرى وذلك أنه رآه مرتين
في صورته عند سدرة المنتهى وهي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة انتهى إليها علم كل ملك وقيل هي شجرة طوبى
إذ يغشى السدرة ما يغشى قيل يغشاها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجرة وروي عن النبي قال رأيت على
كل ورقة من أوراقها ملكاً قائماً يسبح الله وقيل يغشاها من النور والبهاء والحسن والصفاء الذي يروق
الأبصار ما ليس لوصفه منتهى وقيل يغشاها فراش من ذهب عن ابن عباس وكأنها ملائكة على صورة الفراش
يعبدون الله تعالى والمعنى أنه رأى جبرئيل على صورته في الحال التي يغشى فيها السدرة من أمر الله ومن العجائب
المنبهة على كمال قدرة الله ما يغشاها ما زاغ البصر وما طغى أي لم يمل بصره يميناً ولا شمالاً وما جاوز القصد ولا تجاوز الحد
الذي حد له لقد رأى من آيات ربه الكبرى مثل سدرة المنتهى وصورة جبرئيل ورؤيته وله ستمائة جناح قد سد
الأفق بأجنحته وقيل إنه رأى رفرفاً أخضر من رفارف الجنة قد سد الأفق انتهى كلامه رفع الله مقامه واعلم أن
عروجه إلى بيت المقدس ثم إلى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف مما دلت عليه الآيات والأخبار المتواترة
من طرق الخاصة والعامة وإنكار أمثال ذلك وتأويلها بالعروج الروحاني أو بكونه في المنام ينشأ إما من قلة
التتبع في آثار الأئمة الطاهرين أو من قلة التدين وضعف اليقين أو الانخداع بتسويلات المتفلسفين
وادعاء العلم فيها والتوقف في هذا الفصل لا يخرج عن الحرمان يقال لهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
وأما اعتذارهم بعدم قبول الفلك للخرق والالتئام فلا يخفى على أولي الأفهام أنها لما أمكن به في ذلك لبرا [?]

يعني انما الانكار ... من قلة التتبع [?]

شبهات الأوهام مع أن دليلهم على نفيه في غاية الوهن إنما يدل على عدم جواز الخرق في الفلك المحيط بجميع الأجسام والمعراج لا يتوقف عليه
ولو كانت أمثال تلك الشكوك والشبهات مانعة من قبول ما ثبت بالمتواترات لجاز التوقف في جميع ما صار من الدين من
الضروريات وإني لأعجب من بعض متأخري أصحابنا كيف أصابهم الوهن في أمثال ذلك مع أن مخالفيهم مع قلة أخبارهم وقلة رواتهم
[?] لهم بالنقل إليهم وعدم تدينهم لم يجوزوا ردها ولم يتعرضوا لتأويلها مع كونهم من أتباع الأئمة الأطهار وعندهم
أضعاف ما عند مخالفيهم من صحاح الأخبار يقتصون آثار شرذمة من سفهاء المخالفين ويذكرون أقوالهم بين أقوال الكتب المنزلين [?]
أعاذنا الله وسائر المؤمنين من تسويلات المضلين واعلم أن قدماء أصحابنا وأهل التحقيق منهم متفقون في ذلك قال
الشيخ الطبرسي قدس الله روحه في البيان وعند أصحابنا وعند أكثر أهل التأويل وذكره الجبائي أيضاً أنه عرج به في تلك
الليلة إلى السماوات حتى بلغ سدرة المنتهى في السماء السابعة وأراه الله من آيات السماوات والأرض ما ازداد به معرفة ويقيناً
وكان ذلك في يقظته دون منامه والذي يشهد به القرآن الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وما عدا ذلك ليس بمجمع عليه
وقوله عند أصحابنا يدل على اتفاقهم على ذلك فلا يبالي بما استدل ابن شهرآشوب على أصحابنا من اتفاقهم على المعراج إلى
البيت المقدس كما سيأتي وقال في المقاصد وشرحه ثبت معراج النبي بالكتاب والسنة وإجماع الأمة إلا أن الخلاف
في أنه في اليقظة أو في المنام وبالروح فقط أو الجسد وإلى المسجد الأقصى فقط أو إلى السماء والحق أنه
فالأكثر في اليقظة بالجسد إلى المسجد الأقصى بشهادة الكتاب وإجماع القرن الثاني ومنه إلى السماء بالأحاديث المشهورة
والمنكر مبتدع ثم إلى الجنة والعرش أو إلى طرف العالم على اختلاف الآراء خبر الواحد وقد اشتهر أنه نعت لقريش المسجد الأقصى
على ما هو عليه وأخبرهم بحال عيرهم فكان على ما أخبر وبما رأى في السماء من العجائب وبما شاهد من أحوال الأنبياء على ما هو مذكور
في الكتب المدونة لنا أنه أمر ممكن أخبر به الصادق ودليل الإمكان تماثل الأجسام فيجوز الخرق على السماء كالأرض و
عروج الإنسان وأما عدم دليل الامتناع فلأنه لا يلزم من فرض وقوعه محال ولو كان دعوى النبي المعراج في المنام
أو بالروح لما أنكره الكفرة غاية الإنكار ولم يرتد بعض من أسلم ترددا منه في صدق النبي فتمسك المخالف بما روي
عن عائشة أنها قالت والله ما فقد جسد محمد وعن معاوية أنها كانت رؤيا صالحة وإن خبرا بأنه على نفيه محمد
لا يصح حجة في مقابلة ما ورد من الأحاديث وأقوال الصحابة وإجماع القرون اللاحقة انتهى أقول لو أوردنا سابقاً الأخبار
الواردة في هذا الباب لصار مجلداً كبيراً وإنا أوردنا هنا بعض ما يتعلق بكيفية المعراج وحقيقته وسائر الأخبار متفرقة
في سائر الأبواب عل اعلم أنا ذكرنا في الجنة والنار أنهما مخلوقتان وأن النبي قد دخل الجنة ورأى أهل [?] أقول
روي في تفسير النعماني بإسناده عن الصادق عليه السلام قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه
وأما الرد على من أنكر المعراج فقوله وهو بالأفق الأعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فتدلى [?]
وقوله عندها جنة المأوى وهي سدرة المنتهى في السماء السابعة ثم قال سبحانه واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا
من دون الرحمن آلهة يعبدون وإنما أمر الله الرسول أن يسأل الرسل في السماء ومثله قوله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك

في المنام او في اليقظة وبالروح
فقط او الجسد والى المسجد الاقصى
فقط او الى السماء والحق انه

فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الأنبياء عليهم السلام هذا كله في ليلة المعراج وأما الرد على من أنكر خلق الجنة والنار
فقال الله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقال رسول الله ص دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا من ياقوت
أحمر يرى داخله من خارجه وخارجه من داخله من نوره فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال لمن أطاب الكلام وأدام الصيام
وأطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام الخبر وقال ع لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعان ورأيت فيها
ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما أمسكوا فقلت لهم ما بالكم قد أمسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت
وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإذا قال بنينا وإذا سكت أمسكنا وقال ع
لما أسري بي إلى السماء السابعة أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنة وأجلسني على درنوك من درانيك الجنة فناولني سفرجلة
فانفلقت نصفين وخرجت منها حوراء فقامت بين يدي فقالت السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أحمد السلام عليك
يا رسول الله فقلت وعليك السلام من أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة أنواع أعلاي من الكافور ووسطي
من العنبر وأسفلي من المسك عجنت بماء الحيوان قال لي ربي كوني فكنت وهذا ومثله دليل على خلق الجنة وكذا الكلام في النار
أقول ذكر علماؤنا رحمهم الله مثله في مفتتح تفسير عند تنويع آيات القرآن ووجدت في كتاب كنز الفوائد تأليف الشيخ الجليل أبي
الفتح الكراجكي رحمه الله عند ذكر المعمرين أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد البغدادي عن أحمد بن محمد بن أيوب عن محمد بن لاحق بن سابق عن
هشام بن محمد السائب الكلبي عن أبيه عن الشرقي بن القطامي عن تميم بن وعلة المري قال حدثني الجارود بن المنذر العبدي وكان
نصرانيا فأسلم عام الحديبية وحسن إسلامه وكان قارئا للكتب عالما بتأويلها على وجه الدهر وسالف العصر بصيرا
بالفلسفة والطب ذا رأي أصيل ووجه جميل أنشأ يحدثنا في أيام عمر بن الخطاب قال وفدت على رسول الله ص في رجال من عبد
القيس ذوي أحلام وأسنان وفصاحة وبيان وحجة وبرهان فلما بصروا به راعهم منظره ومحضره فقال زعيم القوم دونك
من أممت فأنطقه بكلامه فتقدمت دونهم إليه فوقفت بين يديه فقلت سلام عليك يا رسول الله بأبي أنت وأمي ثم
أنشأت أقول يا نبي الهدى أتتك رجال * قطعت فدفدا وآلا فآلا * وطوت نحوك الصحاصح تهوي * عالها من طوى
السرى ما عالا * قطعت دونك الصحاصح تهوي * لا تعد الكلال فيك كلالا * كل دهناء يقصر الطرف عنها * أرقلتها
قلاصنا إرقالا * وطوتها العتاق يجمح فيها * بكماة مثل النجوم تلالا * ثم لما رأتك أحسن مرئي * أفحمت عنك هيبة
وجلالا * تتقي شر بأس يوم عصيب * هائل أوجل القلوب وهالا * نحو نودي الأكرمين * هان وتبرو لعذ إن ثنا لا
وأمانا منه لدى الحشر والنشر * إذا الخلق لا يطيق السؤالا * فلك الحوض والشفاعة والكوثر * والفضل إذ ينص السؤالا
أنبأ الأولون باسمك فينا * وبأسماء بعده تتلالا * قال فأقبل علي رسول الله ص بصفحة وجهه المبارك شمت
منه ضياء لامعا ساطعا كوميض البرق فقال يا جارود لقد تأخر بك وبقومك الموعد وقد كنت وعدته قبل عامي
ذلك أن أفد إليه بقومي فلم آته وأتيته في عام الحديبية فقلت يا رسول الله بنفسي أنت ما كان إبطائي عنك إلا أن جلة

امارع آت
فضاحتر د ن
الوعد

وفي

قومي أبطأ في إجابتي وأكبر عقوبة فقال سلمان وكيف عرفته أخا عبد القيس قبل إتيانه فأقبل على رسول الله ص وهو يتلألأ
ويشرق وجهه نورا وسرورا فقلت يا رسول الله إن قسا كان ينتظر زمانك ويتوكف إبانك ويهتف باسمك واسم أبيك
وأمك وبأسماء لست أصيبها معك ولا أراها فيمن اتبعك قال سلمان فأخبرنا فأنشأت أحدثهم ورسول الله ص
يسمع والقوم سامعون واعون قلت يا رسول الله لقد شهدت قسا وقد خرج من ناد من أندية إياد إلى ضحضح ذي قتاد
وسمر وعتاد وهو مشتمل بنجاد فوقف في أضحيان ليل كالشمس رافعا إلى السماء وجهه وإصبعه فدنوت منه فسمعته يقول
اللهم رب هذه السبعة الأرفعة والأرضين الممرعة وبمحمد والثلاثة المحامدة معه والعليين الأربعة وسبطيه النبعة الأرفعة
والسري الألمعة وسمي الكليم الضرعة أولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة ودرسة الإنجيل وحفظة التنزيل على عدد
النقباء من بني إسرائيل محاة الأضاليل نفاة الأباطيل الصادقو القيل عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم
من الله فرض الطاعة ثم قال اللهم ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري ومحياي ثم أنشأ يقول * فإن غالني الدهر المرقي بغوله
فقد غال من قبلي ومن بعد يونسك * فلا غرو أني سالك مسلك الأولى * وشيكا ومن ذا للورى غير سالك * ثم آب يكفكف
دمعه ويرن رنين البكرة قد بريت ببراية وهو يقول أقسم قس قسما * ليس به مكتتما * لو عاش ألفي عمر * لم يلق منها سأما
حتى يلاقي أحمدا * والنقباء الحكماء * هم أوصياء أحمد * أكرم من تحت السماء * يعمى العباد عنهم * وهم جلاء للعماء * لست بناس ذكرهم
حتى أحل الرجما * ثم قلت يا رسول الله أنبئني أنبأك الله بخبر عن هذه الأسماء التي لم نشهدها وأشهدنا قس ذكرها فقال رسول الله ص
يا جارود ليلة أسري بي إلى السماء أوحى الله عز وجل إلي أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقلت على
ما بعثتم فقالوا على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب والأئمة منكما ثم أوحى إلي أن التفت عن يمين العرش فالتفت فإذا
علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي
والمهدي في ضحضاح من نور يصلون فقال لي الرب تعالى هؤلاء الحجج أوليائي وهذا المنتقم من أعدائي قال الجارود فقال
لي سلمان يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة والإنجيل والزبور كذلك فانصرفت بقومي وأنا أقول * أتيتك يا ابن آمنة الرسولا
لكي بك أهتدي النهج السبيلا * فقلت فكان قولك في علي * صدوقا ما بدلته أن تقولا * ودعوت كل القوم من عبد شمس * وكل
كان ذو عجز صليبة * وأنبأنا عن قس الأيادي * مقالا أنت فيه بحق أبي مقيلا * وأسماء عمت عنا فآلت * إلى علم وكنت
بها جهولا * ثم قال الكراجكي رحمه الله من الكلام في هذا الخبر أيدك الله أنك قلت إن في هذا الخبر عن ثلاثة مواضع اعتراضا يقال
لك كان الأنبياء المرسلون قبل رسول الله ص قد ماتوا فكيف يصح سؤاله لهم في السماء ومن الثاني أن يقال لك فما معنى قولهم إنهم
بعثوا على نبوته وولاية علي والأئمة من ولده عليهم ومن الثالث أن يقال لك كيف يصح أن يكون الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام
في تلك الحال في السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف ذلك لأن أمير المؤمنين عليه السلام كان في ذلك الوقت بمكة في الأرض ولم يتبع
قط ولا ادعى أحد أنه صعد إلى السماء فأما الأئمة من ولده فلم يكن وجد أحد منهم بعد ولا ولد فأين ذلك إلا ركاكة

الخبر حقًّا فهذه مسائل عجيبة يجب ان يكون معك لها اجوبة مسددة فاما الجواب عن السؤال الاول فانا لا نشك في موت الانبياء عليهم غير ان الخبر قد ورد بان الله يرفعهم بعد مماتهم الى سمائه وانهم يكونون فيها احياء متنعمين الى يوم القيمة ليس ذلك بمستحيل في قدرة الله سبحانه وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انا اكرم على الله من ان يدعني في الارض اكثر من ثلاث وهكذا عندنا حكم الائمة عليهم قال النبي عليه لو مات نبي بالمشرق ومات وصيه في المغرب لجمع الله بينهما وليست زيارتنا لمشاهدهم على انهم بها ولكن لشرف المواضع فكانت غيبة الاجسام فيها ولعبادة ايضا ندبنا اليها فيصح على هذا ان يكون النبي صلى الله عليه وآله رأى الانبياء عليهم في السماء فسلم عليهم كما امره الله تعالى وبعد فقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم فاذا كان المؤمنون الذين قتلوا في سبيل الله على هذا الوصف فكيف ينكر ان يكون الانبياء بعد موتهم احياء منعمين في السماء وقد اتفقت الاخبار من طريقنا ثم من طرق العامة بصحيح هذا وانه صلى الله عليه وآله صلى بهم خلف بيت المقدس ليلة المعراج وصح انه ليلة المعراج موسى ان امتك لا تطيق وانه لم يزل يسأل الله تعالى التخفيف بعد اخرى حتى حصل عليه الاتفاق فلم يبق فيه كذب واما الجواب عن السؤال الثاني فهو ان يكون الانبياء عليهم قد علموا بانه سيبعث نبي يكون خاتم النبيين وناسخ شرايعهم وعلى انه اجلهم وافضلهم وانه سيكون له اوصياء من بعده يحفظون شريعته ويحملون لدينه ويحتج على امته فوجب على الانبياء التصديق بما اخبر به والاقرار بجميعه لحديث الرزين عن محمد بن احمد بن ابرهيم بن طالب الجحيني عن عبد الواحد بن عبد الله الموصلي عن ابي علي بن همام عن عبد الله بن جعفر الحميري عن عبد الله بن محمد عن محمد بن احمد عن ابي حرب يعقوب عن عبد الاعلى بن اعين قال سمعت ابا عبد الله يقول ما نبئ نبي قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا وان الائمة يحتج على الانبياء عليهم قد بشروا بنبينا وبشهدوا على امره ولا يصح منهم ذلك الا بعد علم الله تعالى به فصدقوا وآمنوا بالخبر به وكذلك قد روت الشيعة انهم قد بشروا بالائمة اوصياء رسول الله واما الجواب عن الثالث فهو انه يجوز ان يكون الله تعالى احدث لرسوله في حال الصعود الى السماء صورة الائمة عليهم السلام اجمعين على كمال كمالهم ليراهم رؤية مشاهدة ويتكلم الله تعالى على من تجدد من تفضيلهم واجلالهم وهذا في العقل غير مستنكر ويجوز ان يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة في سمائه يسبحونه ويقدسونه ويلزم ملائكة الذين فيها اعلمهم بانهم يكونون في ارضه حججا على خلقه فيكثر عندهم فضلهم ويكونون في نفوسهم ممن كان لهم بهم وبما يكون من امرهم وقد جاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى في السماء لما عرج به ملكا على صورة امير المؤمنين صلوات الله عليه وهذا حديث قد اتفق اصحاب الحديث على نقله حدثني به من طريق العامة الشيخ محمد بن احمد بن شاذان القمي ونقلته من كتابه المعروف بايضاح دقائق النواصب وقرأته عليه بمكة في المسجد الحرام سنة اثنتي عشرة واربعمائة عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد عن احمد بن علويه المعروف بابن الاسود الاصفهاني عن ابراهيم بن محمد عن عبد الله بن صالح عن جرير بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما اسري بي الى السماء ما مررت بملاء من الملائكة الا سألوني عن علي بن ابي طالب

حتى

اذ كانت

حتى ظننت ان اسم علي في السماء اشهر من اسمي فلما بلغت السماء الرابعة نظرت الى ملك الموت عليه فقال لي يا محمد ما خلق الله خلقا الا اقبض روحه بيدي ما خلا انت وعلي فان الله جل جلاله يقبض ارواحكما بقدرته فلما صرت تحت العرش نظرت فاذا انا بعلي بن ابي طالب واقفا تحت عرش ربي فقلت يا علي سبقتني فقال لي جبرئيل يا محمد من هذا الذي يكلمك قلت هذا اخي علي بن ابي طالب قال لي يا محمد ليس هذا عليا ولكنه ملك من ملائكة الرحمن خلقه الله على صورة علي بن ابي طالب فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا الى وجه علي بن ابي طالب زرنا هذا الملك لكرامة علي بن ابي طالب على الله سبحانه فيصح على هذا الوجه ان يكون النبي راى رسول الله صلى الله عليه وآله ملائكة على صورة الائمة عليهم وجميع ذلك داخل في باب التجويز والامكان والحمد لله انتهى كلام الكراجكي ولنبين بعض الفاظ ما اورده من الاخبار وان كان ما وصل الينا من النسخ في غاية السقم الفريد المكان المنقطع المرتفع ذكره الجوهري وقال الآل الشخص والآل الذي تراه في اول النهار واخره كانه يرفع الشخوص وليس هو السراب والآل جمع آلة وهو خشب تبنى عليها الخيمة والآل جمع آلة بمعنى الحالة فالاول انسب والحبي مثلث الاكمة وتراكب الآكام والاناجي جمع الجلد الابرق والسنا في النهار حيث في يتبين ساعة فطعت مهمها والانا الآل الذي لسرايه عجب البيد دبطعها والبيد بالكسر جمع بيداء وهي المفازة والمهمة المفازة البعيدة وغالب ذهب واهلكم والطوى الحي والطوى كغني البئر المطوية والمشبه بالبيد ككتف بر نهر منسب والفسيح والعقيصا المكان المستوي والرمان بالمد والقصر الفلاة وموضع ببلاد تميم والارمال الحنوب من السعود ونقيل الضبت الرجل اذا استقصيت سالته عن الشيء حتى تخرج ما عنده وتبين خيال الشيء اذا اطلعت مخوفا يتجرك منتظر والوقيت التوقع والغار شجر لها شوك والسمر بفتح الميم جمع السمرة وهي شجر الطلح والعاد بالفتح النبت والنجم والعزة والسنة او الطحل والقاد كحساب حائل السقف وليلة اضحيانة بالكسر مضيئة لا غيم فيها والاذخر النمرات وامرع الوادي اكلاء قوله والتمرة الا المعركي به عن الصادق يدل ان جعفران اللغة النهل والصغير كالترى والمكالب في اكثر المواضع قلنا العز وطريق مهيع كمقعد بين ولعلم سقط من النسخ العسكري عشرا ومن الرواة ويقال فعل كذا بعد لاي اي بعد شدة وابطاء ويقال لا عزو اي ليس بعجب وكعكف الشيء دفعه وصرفه والاظهر توكفت اي بحب وبوبنا البعير فاخترته والذهب الجمد والبرة حلقة تجعل في لحم انف البعير ويجمع على برات وابرين فيها اذا احعلت في انفها البرة والزمم بالحزلات الصفير وحمد بمكن المراجعة لبعض تلك الاسماء بالقول بالاحباء الثالثة ونقل الارواح فيها قبل تعلقها بالابدان الاصلية وبعده وبالجملة ليتضح لنا تلك الاسئلة ان شاء الله تعالى وقد مر بعض الكلام فيها في كتاب المعاد وقال في المنتقى كان الراوي كان اسري في ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان في السنة الثانية عشرة من النبوة قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وقيل ليلة سبع عشرة من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب وقيل ليلة سبع وعشرين من رجب وقيل كان الاسراء قبل الهجرة بسنة وشهرين وذلك سنة ثلاث وخمسين من الفيل وقال السيد ابن طاوس وروي انه ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول ان رواه في كتاب المختصر الحسن بن سليمان رحمه الله

من كتاب محمد بن العباس بن مروان عن احمد بن هوذة عن ابراهيم بن اسحاق عن عبد الله بن حماد عن ابن بكير عن حمران قال سألت ابا جعفر عليه السلام
عن قول الله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ادنى الله عز وجل محمدا ص فلم يكن بينه وبينه الا
قفص من لؤلؤ فيه فراش يتلألأ فأري صورة فقيل يا محمد اتعرف هذه الصورة فقلت نعم هذه صورة علي بن ابي طالب عليه السلام
فاوحى الله اليّ ان زوجه فاطمة واتخذه وليا ومن كتاب المعراج للشيخ الصالح ابي محمد الحسن رضي الله عنه باسناده عن الصدوق
عن ابيه عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي عن محمد بن عبد الله بن مهران عن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبد الملك عن ابي جعفر الباقر عليه السلام
قال لما صعد رسول الله ص الى السماء صعد به على سرير من ياقوتة حمراء مكللة من زبرجدة خضراء تحمله الملائكة فقال جبرئيل يا محمد
اذّن فقال الله اكبر الله اكبر فقالت الملائكة الله اكبر الله اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله فقالت الملائكة اشهد ان لا اله الا الله
فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقالت الملائكة نشهد انك رسول الله فاقبلوا وسألوا عن علي قال خلفته في امتي قالوا نعم الخليفة
خلفت اما ان الله عز وجل فرض علينا طاعته ثم صعد به الى السماء الثانية فقالت الملائكة مثل مقالة ملائكة السماء
الدنيا فلما صعد به الى السماء السابعة لقيه عيسى ع فسلم عليه وسأله عن علي فقال خلفته في امتي قال نعم الخليفة خلفت
اما ان الله فرض على الملائكة طاعته ثم لقيه موسى والنبيون نبي نبي فكلهم يقول له مقالة عيسى ثم قال محمد فاين ابي ابراهيم فقالوا له
هو مع اطفال شيعة علي فدخل الجنة فاذا هو تحت شجرة لها ضروع كضروع البقر فاذا انفلت الضرع من فم الصبي قام ابراهيم
فرد عليه قال فسلم عليه وسأله عن علي فقال خلفته في امتي قال نعم الخليفة خلفت اما ان الله فرض على الملائكة طاعته
وهؤلاء اطفال شيعته سألت الله عز وجل ان يجعلني القائم عليهم ففعل وان الصبي ليجرع الجرعة فيجد طعم ثمار الجنة و
انهارها في تلك الجرعة ومنه عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن ابن شمر عن جابر
الجعفي عن جابر الانصاري قال قال رسول الله ص لما عرج بي الى السماء السابعة وجدت على كل باب سماء مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين ولما صرت الى حجب النور رأيت على كل حجاب مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله
علي بن ابي طالب امير المؤمنين ولما صرت الى العرش وجدت على كل ركن من اركانه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن
ابي طالب امير المؤمنين ومنه باسناده عن بكر بن عبد الله عن سهل بن عبد الوهاب عن ابي معمر عن الاعمش عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله ص ليلة اسري بي الى السماء بلغت السماء الخامسة نظرت الى صورة علي بن ابي طالب فقلت
حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة فقال جبرئيل يا محمد اشتهت الملائكة ان ينظروا الى صورة علي فقالوا ربنا ان بني آدم في دنياهم
يتمتعون غدوة وعشية بالنظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام حبيب حبيبك محمد وخليفته ووصيه وامينه فمتعنا بصورته
قدر ما تمتع اهل الدنيا به فصور لهم صورته من نور قدسه عز وجل فعلي ع بين ايديهم ليلا ونهارا يزورونه و
ينظرون اليه غدوة وعشية قال فاخبرني الاعمش عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال فلما ضربه اللعين ابن ملجم على رأسه
صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء فالملائكة ينظرون اليه غدوة وعشية ويلعنون قاتله ابن ملجم فلما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما

هبطت الملائكة وحملته حتى اوقفته مع صورة علي في السماء الخامسة فكلما هبطت الملائكة من السماوات من علا وصعدت ملائكة
سماء الدنيا فمن فوقها الى السماء الخامسة لزيارة صورة علي والنظر اليه والى الحسين بن علي متشحطا بدمه لعنوا يزيد
وابن زياد ومن قاتل الحسين بن علي صلوات الله عليه الى يوم القيامة قال الاعمش قال لي جعفر بن محمد الصادق ع هذا من مكنون
العلم ومخزونه لا تخرجه الا الى اهله ومنه عن الصدوق عن الطالقاني عن الجعد عبد الله بن عبد الصمد المهتدي العباسي عن عمر بن شبه
سليمان عن عبد الله بن صالح عن فرج بن فضالة عن ربيع بن زيد عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله ص قال
لما اسري بي الى السماء ما سمعت شيئا قط هو احلى من كلام ربي عز وجل قال فقلت يا رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى
تكليما ورفعت ادريس مكانا عليا وآتيت داود زبورا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فماذا لي يا رب
فقال جل جلاله يا محمد اتخذتك خليلا كما اتخذت ابراهيم خليلا وكلمتك تكليما كما كلمت موسى تكليما واعطيتك فاتحة الكتاب و
سورة البقرة ولم اعطهما نبيا قبلك وارسلتك الى اسود اهل الارض واحمرهم وانسهم وجنهم ولم ارسل الى جماعتهم نبيا
قبلك وجعلت الارض لك ولامتك مسجدا وطهورا واطعمت امتك الفيء ولم احله لاحد قبلها ونصرتك بالرعب
حتى ان عدوك ليرعب منك وانزلت عليك سيد الكتب كلها مهيمنا عليها قرآنا عربيا مبينا ورفعت لك ذكرك حتى لا اذكر
بشيء من شرائع ديني الا ذكرت معي كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي
عبد الله ع قال لما عرج برسول الله ص انتهى به جبرئيل الى مكان فخلى عنه فقال له يا جبرئيل اتخليني على هذه الحال
فقال امضه فوالله لقد وطئت مكانا ما وطئه بشر وما مشى فيه بشر قبلك كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد الجوهري عن علي بن ابي حمزة قال سأل ابو بصير ابا عبد الله ع وانا حاضر فقال جعلت فداك
كم عرج برسول الله ص فقال مرتين فاوقفه جبرئيل موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط
ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال
اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى فقال له ابو بصير جعلت فداك ما قاب قوسين
او ادنى قال ما بين سيتها الى رأسها قال فكان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر
في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك من بعدك
قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين قال ثم قال ابو عبد الله ع لابي بصير يا ابا محمد
والله ما جاءت ولاية علي من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهة بيان قوله مرتين يمكن رفع التنافي بين هذا الخبر
وبين ما سيأتي من مائة وعشرين بان يكون المرتان في حكم البيان في المدينة او المرتان الى العرش والبواقي الى السماء او
المرتان بالجسم والبواقي بالروح او المرتان ما اخبر الراوي فيها والبواقي لم يخبر بها قوله الى رأسها لعل السية كان الوسطها
او الى معظمها فتجوز لانه سية القوس بالكسر مخففة ما عطف من طرفيها ذكره الفيروزآبادي وقال في النهاية ما بين

المقبض والتسيير ولكل وجه من الطيران والمعتاد كالقبض انتهى والخفق التحرك والاضطراب ثم أمر جبرئيل بالوقوف تعظيما لكلمة
به لعله كان قبل مفارقته له أو يقال فاتحد في المكان وكان يجب بما وتكلم والأول أظهر مع أنه يمكن أن يكون هذا
في بعض المعارج ومن الأمر تقبيها ومن كنايات عن بلاغ ما ظهر له من معرفته وتذوقه بالقسية إليه وإن كان
غاية طوق البشر   علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة والفضيل عن أبي جعفر ع قال لما أسري
برسول الله ص إلى السماء فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلاة فأذن جبرئيل وأقام فتقدم رسول الله ص وصف الملائكة
والنبيون خلف محمد ص   علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن معوية عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
لقد أسري بي فأوحى إلي من وراء الحجاب ما أوحى وشافهني إلى أن قال لي يا محمد من أذل لي وليا فقد أرصد لي بالمحاربة
ومن حاربني حاربته قلت يا رب ومن وليك هذا فقد علمت أن من حاربك حاربته قال لي ذاك من أخذت ميثاقه
لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية   سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عبد الله الخزاز عن هارون بن خارجة
عن أبي عبد الله ع قال إن رسول الله ص لما أسري به قال له جبرئيل ع أتدري أين أنت يا رسول الله أنت
مقابل مسجد كوفان قال فاستأذن لي ربي حتى آتيه فأصلي فيه ركعتين فاستأذن الله عز وجل فأذن له
العدة عن البرقي عن ابن محبوب عن الثمالي وأبي منصور عن أبي الربيع قال حججنا مع أبي جعفر ع في السنة التي كان حج فيها
هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع إلى أبي جعفر ع في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس
فقال نافع يا أمير المؤمنين من هذا الذي قد تداك عليه الناس فقال هذا نبي أهل الكوفة هذا محمد بن علي فقال أشهد
لآتينه فلأسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو ابن نبي أو وصي نبي قال فاذهب إليه وسله لعلك تخجله
فجاء نافع حتى اتكأ على الناس ثم أشرف على أبي جعفر ع فقال يا محمد بن علي إني قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان
وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن نبي قال فرفع أبو جعفر
رأسه فقال سل عما بدا لك فقال أخبرني كم بين عيسى وبين محمد صلى الله عليهما من سنة قال أخبرك بقولي أو بقولك
قال أخبرني بالقولين جميعا قال أما في قولي فخمسمائة سنة وأما في قولك فستمائة سنة قال فأخبرني عن قول الله عز وجل
لنبيه واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي سأل محمد ص وكان بينه
وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا أبو جعفر ع هذه الآية سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي
باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التي أراها الله تبارك وتعالى محمدا ص حيث أسرى به إلى البيت المقدس
أن حشر الله عز ذكره الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم أمر جبرئيل ع فأذن شفعا وأقام شفعا وقال في أذانه
حي على خير العمل ثم تقدم محمد ص فصلى بالقوم فلما انصرف قال لهم على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله أخذ على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال نافع صدقت يا أبا جعفر   قال

الجزري

الجزري ثم تداككتم علي أي ازدحمتم وأصل الدك الكسر   علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن أبي
عبد الله ع قال لما أسري برسول الله ص أصبح فقعد فحدثهم بذلك فقالوا له صف لنا بيت المقدس قال فوصف لهم
وإنما دخله ليلا فاشتبه عليه النعت فأتاه جبرئيل ع فقال انظر ها هنا فنظر إلى البيت فوصفه وهو ينظر إليه
ثم نعت لهم ما كان من عير لهم فيما بينهم وبين الشام ثم قال هذه عير بني فلان تقدم مع طلوع الشمس يتقدمها جمل أورق
أو أحمر قال وبعثت قريش رجلا على فرس ليردها قال وبلغ مع طلوع الشمس قال قرطة بن عبد عمرو يا لهفاه ألا أكون لك
جذعا حين تزعم أنك أتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك   قوله ع وبلغ مع طلوع الشمس أي ذلك الرجل لم يبلغ
العير إلا مع طلوع الشمس فلم يمكنه ردهم ويحتمل أن يكون المراد بلوغ العير مكة فكان الأظهر بلغت قوله يا لهفاه
بالهاء وهي كلمة تحسر على ما فات قوله ألا أكون لك جذعا قال الجزري في حديث المبعث ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها
جذعا الضمير في قوله فيها للنبوة أي ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى أبالغ في نصرتها وحمايتها انتهى أقول
ويحتمل أن يكون كلامه لعنه الله جاريا على الاستهزاء ويكون مراده ليتني كنت شابا قويا على نصرك حين
ظهر لي أنك أتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك ويحتمل أن يكون مراده التأسف على أن كبرت وضعفت ولا
أقدر على إضرارك حين سمعتك تقول هذا   محمد بن يحيى عن علي بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن نجيح اليماني عن
أبي عبد الله ع في قول الله عز وجل وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون قال لما أسري برسول الله ص أتاه
جبرئيل بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس فلقي من لقي من إخوانه من الأنبياء صلوات الله عليهم ثم رجع فحدث
أصحابه أني أتيت بيت المقدس ورجعت من الليلة وقد جاءني جبرئيل بالبراق فركبتها وآية ذلك أني مررت بعير لأبي سفيان
على ماء لبني فلان وقد أضلوا جملا لهم أحمر وقد همّ القوم في طلبه فقال بعضهم لبعض إنما جاء الشام وهو راكب سريع
ولكنكم قد أتيتم الشام وعرفتموها فسلوه عن أسواقها وأبوابها وتجارها فقالوا يا رسول الله كيف الشام وكيف
أسواقها قال وكان رسول الله ص إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذلك في وجهه قال فبينما هو كذلك
إذ أتاه جبرئيل ع فقال يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك فالتفت رسول الله ص فإذا هو بالشام بأبوابها
وأسواقها وتجارها وقال أين السائل عن الشام فقالوا له فلان وفلان فأجابهم رسول الله ص في كل ما سألوه
عنه فلم يؤمن منهم إلا قليل وهو قول الله تبارك وتعالى وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ثم قال
أبو عبد الله ع نعوذ بالله أن لا نؤمن بالله وبرسوله آمنا بالله وبرسوله ص   قوله إنما جاء الشام أي أتاه
أو هذه بأن يكون مضمونه الخاص وفي بعض النسخ القديمة إنما جاء راكب سريع أي جبرئيل وفي بعض الروايات
إنما جاء راكب سريع وعلى التقادير إنما قالوا ذلك استهزاء قوله هذه الشام ثم وصفها رفعت بالإعجاز أو مثلت له كما
يدل عليه بعض الأخبار   حميد عن الحسن بن محمد الكندي عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان عن عبد الله بن عطاء عن أبي

عباه ر

جعفر عليه السلام قال إن جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بالبراق أصغر من البغل وأكبر من الحمار مضطرب الأذنين عينه في حافره وخطاه
مدّ بصره فإذا انتهى إلى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فإذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه أهدب العرف الأيمن
له جناحان من خلفه. عن عبد الله بن عطاء مثله إلا في قوله عيناه في حافره خطوه مدّ بصره. روى عن علي
بن محمد العسكري عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء الرابعة نظرت
إلى قبّة من لؤلؤ لها أربعة أركان وأربعة أبواب كلها من استبرق أخضر قلت يا جبرئيل ما هذه القبة التي لم أر في السماء
الرابعة أحسن منها فقال حبيبي محمد هذه صورة مدينة يقال لها قم يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمداً وشفاعته
للقيامة والحساب يجري عليهم الغم والهم والأحزان والمكاره قال فسألت علي بن محمد العسكري متى ينتظرون الفرج قال
إذا ظهر الماء على وجه الأرض. صفات الشيعة للصدوق بإسناده عن القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة
عن أبيه قال قال الصادق عليه السلام ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء المعراج والمسائلة في القبر وخلق الجنة والنار
والشفاعة. ن عن الطالقاني عن علي بن الحسين بن فضال عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال من كذب بالمعراج فقد كذب
رسول الله صلى الله عليه وآله. ع عن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فيما كتب للمأمون من محض الإسلام وساق
الحديث إلى أن قال والتصديق بالمعراج والمسائلة في القبر والحوض والشفاعة وخلق الجنة والنار والصراط والميزان
والبعث والنشور والجزاء والحساب فهؤلاء من حقّنا وهو من شيعتنا أهل البيت. علي عن أبيه عن ابن محبوب
عن هشام الخراساني عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال قلت أرأيت مسجد الكوفة قديم هو قال نعم وهو
مصلى الأنبياء صلى الله عليهم ولقد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله حين أسري به إلى السماء فقال له جبرئيل يا محمد هذا مسجد
أبيك آدم عليه السلام ومصلى الأنبياء عليهم السلام فانزل فصلّ فيه فنزل فصلى فيه ثم إن جبرئيل عرج به إلى السماء. المختصر
للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب المعراج بإسناده عن الصدوق عن أحمد بن محمد بن الصقر عن عبد الله بن محمد المهلبي عن
أبي الحسين بن أبي ... عن علي بن ... عن محمد بن سنان عن أبي حفص العبدي عن حبيب بن مالك الهمداني عن زاذان عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي إلى السماء الدنيا إذا أنا بقصر من فضة بيضاء على بابه ملكان فقلت
يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال لفتى من بني هاشم فلما صرت في السماء الثانية إذا أنا بقصر من ذهب أحمر أحسن من
الأول على بابه ملكان فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال لفتى من بني هاشم فلما صرت إلى السماء
الثالثة إذا أنا بقصر من ياقوتة حمراء على بابه ملكان فقلت يا جبرئيل لمن هذا فقال لفتى من بني هاشم فلما
صرت في السماء الرابعة إذا أنا بقصر من درة بيضاء فقلت يا جبرئيل لمن هذا فقال لفتى من بني هاشم فلما
صرت إلى السماء الخامسة فإذا أنا بقصر من درة صفراء على بابه ملكان فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال
لفتى من بني هاشم فلما صرت إلى السماء السادسة إذا أنا بقصر من لؤلؤة رطبة مجوفة على بابه ملكان فقلت

يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال لفتى من بني هاشم فلما صرت إلى السماء السابعة إذا أنا بقصر من نور عرش الله
تبارك وتعالى على بابه ملكان فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال لفتى من بني هاشم فسرنا فلم نزل ندفع
من نور إلى ظلمة ومن ظلمة إلى نور حتى وقفت على سدرة المنتهى فإذا جبرئيل ينصرف فقلت خليلي في مثل هذا المكان أو في
مثل هذه الساعة تخليني وتمضي فقال حبيبي والذي بعثك بالحق نبياً إن هذا المكان ما سلكه نبي مرسل ولا ملك مقرّب
استوى على رب العزة وما زلت واقفاً حتى قذفت في بحار النور فلم تزل الأمواج تقذفني من نور إلى ظلمة ومن ظلمة إلى نور
حتى أوقفني ربي الموقف الذي أحب أن يقفني منه من ملكوت الرحمن فقال عز وجل يا أحمد قف فوقفت منتفضاً مرعوباً
فنوديت من الملكوت يا أحمد فألهمني ربي فقلت لبيك ربي وسعديك ها أنا ذا عبدك بين يديك فنوديت يا أحمد
العزيز يقرئك السلام قال فقلت هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام ثم نوديت ثانية يا أحمد فقلت لبيك
وسعديك سيدي ومولاي قال يا أحمد آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته فألهمني ربي
فقلت آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله فنوديت قد سمعنا وأطعنا
غفرانك ربنا وإليك المصير فقال الله عز وجل لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
فقلت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا فقال الله عز وجل قد فعلت فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله عز وجل قد فعلت فجرى القلم
بما جرى فقضيت وطري من مناجاة ربي نوديت إن العزيز يقول لك من خلّفت في الأرض فقلت خيرها خلّفت
فيهم ابن عمي فنوديت يا أحمد من ابن عمك قلت أنت أعلم علي بن أبي طالب عليه السلام فنوديت من الملكوت سبحاني يا أحمد
استوص بعلي بن أبي طالب ابن عمك خيراً ثم قال التفت فالتفت على يمين العرش فوجدت على ساق العرش الأيمن مكتوباً لا إله إلا الله
وحده لا شريك له محمد رسول الله أيدته بعلي يا أحمد شققت اسمك من اسمي أنا الله المحمود الحميد وأنا الله العلي وشققت
اسم ابن عمك علي من اسمي يا أبا القاسم امض هادياً مهدياً نعم المجيء جئت ونعم المنصرف انصرفت وطوبى لك وطوبى لمن
آمن بك وصدقك ثم قذفت في بحار النور فلم تزل الأمواج تقذفني حتى تلقاني جبرئيل في سدرة المنتهى فقال لي خليلي
نعم المجيء جئت ونعم المنصرف انصرفت فماذا قلت وماذا قيل لك قال فقلت بعض ما جرى فقال الموقف كان أي الكلام
الذي ألقى إليك فقلت له نوديت يا أبا القاسم امض هادياً مهدياً رشيداً طوبى لك وطوبى لمن آمن بك وصدقك
فقال لي جبرئيل أفلا تستفهمه ما أراد بأبي القاسم قلت لا روح الله فنوديت يا أحمد إنما كنيتك بأبي القاسم لأنك
تقسم الرحمة مني بين عبادي يوم القيامة فقال جبرئيل هنيئاً مريئاً يا حبيبي والذي بعثك بالنبوة ما خصّك ربي بما
ما أعطى الله هذا أحداً قبلك ثم انصرفنا حتى جئنا إلى السماء السابعة فإذا القصر على حاله فقلت حبيبي جبرئيل
سلهما لمن من بني هاشم فسألهما فقالا لعلي بن أبي طالب ابن عم محمد صلى الله عليه وآله فما زلنا إلى السماء من السماوات إلا والقصور

فالها ر

علي حاله فلم يزل جبرئيل يسألهم عن الفتى الهاشمي ويقول كلهم علي بن ابي طالب ين عن الصدوق عن احمد بن علي بن ابرهيم
عن ابيه عن جده عن علي بن سعيد عن احمد بن عمر عن زيد القتات عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
النبي صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فانكرت عليه ذلك عائشة فقالت يا رسول الله انك لتكثر تقبيل فاطمة
فقال لها انه لما عرج بي الى السماء مر بي جبرئيل على شجرة طوبى فناولني من ثمرها فاكلته فحول الله ذلك ماء الى ظهري
فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها ج ابن عباس قال قال
النبي صلى الله عليه وآله في جواب نفر من اليهود سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها وهو دابة من دواب الجنة وجهه مثل وجه
ادمي وحافره مثل حافر الخيل وذنبه مثل ذنب البقر فوق الحمار ودون البغل سرجه من ياقوتة حمراء وركابه من درة
بيضاء مزموم بسبعين الف زمام من ذهب عليه جناحان مكللان بالدر والجوهر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيه
لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصيرة ولا بالطويلة فلو ان الله تعالى اذن لها لجالت الدنيا والآخرة
في جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا ل محمد بن علي بن اسمعيل عن عبد الله بن زيدان عن ابن عقبة عن علي بن المثنى عن
زيد بن حباب عن عبد الله بن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما في القيمة راكب
غيرنا ونحن اربعة فقام اليه العباس بن عبد المطلب فقال من هم يا رسول الله فقال اما انا فعلى البراق ووجهها كوجه الانسان
وخدها كخد الفرس وعرفها من لؤلؤ مسموط واذناها زبرجدتان خضراوان وعيناها مثل كوكب الزهرة تتوقدان مثل النجمين
المضيئين لهما شعاع مثل شعاع الشمس ينحدر من نحرها الجمان مطوية الخلق طويلة اليدين والرجلين لها نفس كنفس الآدميين
تسمع الكلام وتفهمه وهي فوق الحمار ودون البغل الخبر ع ما سألت امير المؤمنين عليه السلام عن كنية البراق فقال
يكنى ابا هلال قال السيد بن طاوس رضي الله عنه في كتاب سعد السعود نابت في تفسير ما نزل من القرآن في النبي واهل بيته
صلوات الله عليهم اجمعين تاليف محمد بن العباس بن علي بن مروان حدثنا الحسين بن محمد بن سعيد عن محمد بن الفيض بن الفياض عن
ابرهيم بن عبد الله بن همام عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن حماد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بينا انا في الحجر
اذ اتاني جبرئيل فهمزني برجله فاستيقظت فلم ار شيئا ثم اتاني الثانية فهمزني برجله فاستيقظت فاخذ بضبعي فوضعني
في شيء كوكر الطير فلما اطرفت ببصري طرفة فرجعت الي وانا في مكاني فقال اتدري اين انت فقلت لا يا جبرئيل فقال
هذا بيت المقدس بيت الله الاقصى فيه المحشر والمنشر ثم قام جبرئيل فوضع سبابته اليمنى في اذنه اليمنى فاذن مثنى مثنى
يقول في آخرها حي على خير العمل مثنى مثنى حتى اذا قضى الاذان اقام الصلوة مثنى مثنى وقال في آخرها قد قامت
الصلوة قد قامت الصلوة فبرق نور من السماء ففتحت به قبور الانبياء فاقبلوا من كل اوب يلبون دعوة جبرئيل
فوافى اربعة الاف واربعمائة نبي واربعة عشر نبيا فاخذوا مصافهم ولا اشك ان جبرئيل سيتقدمنا فلما استووا على

صفاثم

صفا ثم اخذ جبرئيل بضبعي ثم قال لي يا محمد تقدم فصل باخوانك فالخاتم اولى من المختوم فالتفت عن يميني واذا انا بابي
ابرهيم عليه السلام عليه حلتان خضراوان وعن يمينه ملكان وعن يساره ملكان ثم التفت عن يساري واذا انا باخي ووصيي
علي بن ابي طالب عليه السلام عليه حلتان بيضاوان عن يمينه ملكان وعن يساره ملكان فاهتززت سرورا فغمزني جبرئيل بيده
فلما انقضت الصلوة قمت الى ابرهيم عليه السلام فقام الي فصافحني واخذ بيميني بكلتا يديه فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن
الصالح والمبعوث الصالح في الزمان الصالح وقام الي علي بن ابي طالب فصافحني واخذ بيميني بكلتا يديه وقال مرحبا بالابن الصالح ووصي
النبي الصالح يا ابا الحسن فقلت له يا ابت كنيته بابي الحسن ولا ولد له فقال كذلك وجدته في صحفي وعلم غيب ربي باسمه
علي وكنيته بابي الحسن والحسين ووصي خاتم انبياء ذريته ثم قال في بعض تمام الحديث فما هذه الفضلة ثم اصبحنا بالابطح فلقيني
ابا شرها اما انك محدثهم بهذا الحديث وسيكذبونك وهو الحق فلا تحزن بيان يقول علي بن موسى بن طاوس لعل هذا الاسرى
كان دفعة اخرى غير ما هو مشهور فان الاخبار وردت مختلفة في صفات الاسراء ولعل الحاضرين من الانبياء كانوا في
هذه الحالة دون الانبياء عليهم السلام الذين حضروا في الاسراء الاخرى لان عدد الانبياء في الاخبار مائة الف نبي واربعة و
عشرون الف نبي ولعل الحاضرين من الانبياء كانوا في هذه المرة اولو العزم او من له خاصة ومزية وليس كل ما جرى
من خصائص النبي وعلي صلوات الله عليهما عرفناه وكل ما يحتمله العقل ويذكره الله جل جلاله لعبده لمعرفته وشرفه
وحرمته فكلما يكون بعد ذلك من الانعام والاكرام فهو دون هذا المقام ولا سيما انه برواية الرجال الذين لا يتهمونه
في نقل فضل مولانا علي بن ابي طالب عليه افضل الصلوة والسلام بيان الضبع العضد والاوب الناحية قب
في ليلة احدى وعشرين من رمضان قبل الهجرة بستة اشهر كان الاسراء برسول الله صلى الله عليه وآله وقيل في السابع عشر من شهر رمضان
ليلة السبت وقيل ليلة الاثنين من شهر ربيع الاول بعد النبوة بسنتين وذكر ابن ابي الثلج في ليلة السابع والعشرين
من رجب لسنة اثنتين قبل الهجرة كان الاسراء فس ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى
الآخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال لها اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده
مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الآيات من السماء والارض قال فبينا انا
في مسيري اذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم نادى مناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت
اليه ثم استقبلتني امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت
اليها ثم سرت فسمعت صوتا افزعني فجاوزت فنزل بي جبرئيل فقال صل فصليت فقال اتدري اين صليت فقلت
لا فقال صليت بطيبة واليها مهاجرتك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي
اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله

عنا د ر
نضعضع د ر
نادان د ر

ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي اتدري اين صليت فقلت لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد
عيسى بن مريم ع م ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت الانبياء تربطه بها
فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى جنبي فوجدنا ابرهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من انبياء الله فقد جمعوا الي واقيمت
الصلوة ولا اشك الا وجبرئيل سيتقدمنا فلما استووا اخذ جبرئيل بعضدي فقدمني وامتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن
بثلاثة انية اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر وسمعت قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان
اخذ الخمر غوى وغويت امته وان اخذ اللبن هدي وهديت امته قال فاخذت اللبن فشربت منه فقال لي جبرئيل
هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رايت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت
اليه فقال ذلك داعي اليهود لو اجبته لتهودت امتك من بعدك ثم قال لي ماذا رايت فقلت ناداني مناد عن يساري
فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى ولو اجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال
ماذا استقبلك فقلت لقيتني امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فقال
لي اكلمتها فقلت لم اكلمها ولم التفت اليها فقال تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة ثم سمعت
صوتا افزعني فقال لي جبرئيل اتسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها على شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا
حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله ص حتى قبض قال فصعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها
ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته
سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا الذي معك فقال محمد رسول الله ص قال وقد
بعث قال نعم ففتح الباب فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
وتلقتني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك الا ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار اعظم خلقا
منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه من الاستبشار ما رايت
ممن ضحك من الملائكة فقلت من هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه فكلنا نفزع منه
ان هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا على اعداء الله واهل
معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا لكان احرى بالمكان الذي وصف الله
مطاع ثم امين الا تامره ان يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك ار محمدا النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها
لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت لتتناولني مما رايت فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها
فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت فرايت رجلا آدما جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل
فقال هذا ابوك آدم فاذا هو يعرض عليه ذريته فيقول روح طيب وريح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله ص

سورة

سورة المطففين على رأس سبع عشرة آية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون
الى آخرها قال فسلمت على ابي آدم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح المبعوث
في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور مكتوب
فيه كتاب ينظر فيه ولا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت
دائب في قبض الارواح فقلت يا جبرئيل ادنني منه اكلمه فادناني منه فسلمت عليه وقال له جبرئيل هذا نبي الرحمة
الذي ارسله الله الى العباد فرحب بي وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك فقلت
الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبرئيل هو اشد الملائكة عملا فقلت
اكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا تقبض روحه فقال نعم قلت وتراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك فقال
نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخره الله لي ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف
يشاء وما من دار الا وانا اتصفحه كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة
وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله ص كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد الموت اطم واطم من
الموت ثم مضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء
يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله ص ثم رايت ملكا من الملائكة
جعل الله امره عجيبا نصف جسده النار والنصف الاخر ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا يطفئ برد هذا الثلج حر هذه
النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك
وكله الله باكناف السماء واطراف الارضين وهو انصح ملائكة الله لاهل الارض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما
هم فيه منذ خلق وملكان يناديان في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والاخر يقول اللهم اعط كل ممسك
تلفا ثم مضيت فاذا انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل
فقال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء
الذين ينامون عن صلوة العشاء ثم مضيت فاذا انا باقوام تقذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء
يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت
فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون
الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا
يقولون ربنا متى تقوم الساعة ثم مضيت فاذا انا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل
فقال هؤلاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم ثم قال رسول الله ص اشتد غضب الله على امرأة ادخلت

على قوم في انفسهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل لحومهم قال ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله
كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات
مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسألت جبريل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الله منهم لم يكلم
صاحبه منذ خلقهم ولا رفعوا رؤوسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا فسلمت
عليهم فردوا علي ايماء برؤوسهم لا ينظرون الى من الخشوع فقال لهم جبريل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد
رسولا ونبيا وهو خاتم النبيين وسيدهم افلا تكلمونه قال فلما سمعوا ذلك من جبريل اقبلوا علي بالسلام واكرموني
وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذان يا
جبريل قال ابنا الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا
بالاخ الصالح والنبي واذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك
الا يسبح الله بحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضله في الحسن على سائر الخلق
كفضل ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي
واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح المبعوث في الزمن الصالح واذا فيها ملائكة
عليهم من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية وقال لهم جبريل في امري ما قال للاخرين وصنعوا في
مثل ما صنع الاخرون ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا ادريس
رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما
في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رأيت ملكا جالسا على سريره سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف
ملك فوقع في نفس رسول الله ص انه هو فصاح به جبريل فقال قم فهو قائم الى يوم القيامة ثم صعدنا الى السماء الخامسة
فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبريل
فقال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة
الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا فيها رجل آدم طويل كانه من شنوءة ولو ان عليه
قميصين لنفذ شعره فيهما وسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد آدم على الله وهذا رجل اكرم على الله
مني فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي
واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات قال ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت على ملك من الملائكة
الا قال يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الرأس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبريل
من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا يا محمد ابوك ابرهيم وهذا محلك

ويجأرون صح

النبيين صح

ومحل

ومحل من اتقى من امتك ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
آمنوا والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح
واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي قال رسول الله ص ورأيت في السماء
السابعة بحارا من نور يتلألأ تلألؤه يكاد يخطف الابصار وفيها بحار من ظلمة وبحار من ثلج ترعد فكلما فزعت ورأيت
هولا سألت جبريل فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع اليك قال فثبتني الله بقوته و
عونه حتى كثر قولي لجبريل وتعجبي فقال يا محمد تعظم ما ترى انما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي
خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله وبين خلقه سبعين الف حجاب واقرب الخلق
الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء
قال ورأيت من العجائب التي خلق الله وسخر على ما اراده ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة ورأسه عند
العرش ملكا من ملائكة الله خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج
في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب الكرسي العرش وهو يقول سبحان ربي حيث
ما كنت لا تدري اين ربك من عظم شأنه وله جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا
كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال
لا اله الا الله الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا
سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد
بياض ما رأيته قط وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه الابيض كاشد خضرة ما رأيتها قط قال
ثم مضيت مع جبريل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين ومعي اناس من اصحابي عليهم ثياب جدد
وآخرين عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الجدد وحبس اصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لي نهران
نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت
الجنة واذا على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها كالمسك واذا جارية تنغمس في انهار
الجنة فقلت لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت
واذا رمانها مثل الدلاء العظام واذا شجرة لو ارسل طائر في اصلها ما دارها سبعمائة سنة
وليس في الجنة منزل الا وفيها فنن منها فقلت ما هذه يا جبريل فقال هذه شجرة طوبى لهم وحسن
مآب قال رسول الله ص فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسألت جبريل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها
فقال هي سرادقات الحجب التي احتجب الله تبارك وتعالى بها ولولا تلك الحجب لتهتك نور العرش وكل شيء

فبروا انتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال الله فكان قاب قوسين او ادنى فناداني
آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيبا عني وعن امتي والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد من رسله فقلت سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال الله لا يكلف الله نفسا الا
وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله لا اؤاخذك فقلت
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله تبارك وتعالى قد اعطيتك ذلك لك و
لامتك فقال الصادق عليه السلام ما وفد الى الله تعالى احد اكرم من رسول الله صلى الله عليه وآله حين سأل لامته هذه الخصال فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا رب اعطيت انبيائك فضائل فاعطني فقال الله وقد اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول
ولا قوة الا بالله ولا منجا منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت واذا امسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا
بعفوك وذنبي اصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا بعزتك وفقري اصبح مستجيرا بغناك ووجهي البالي اصبح مستجيرا
بوجهك الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة
فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقال الله
صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدي ان محمدا عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلوة حي على الصلوة فقال صدق عبدي
ودعا الى فريضتي فمن مشى اليها راغبا فيها محتسبا كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح حي على الفلاح
فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم اممت الملائكة في السماء كما اممت الانبياء في بيت المقدس قال ثم غشيتني
ضبابة فخررت ساجدا فناداني ربي اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك
فقم بها انت في امتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانحدرت حتى مررت على ابراهيم فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت الى موسى فقال
ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقال يا محمد
ان امتك آخر الامم واضعفها وان ربك لا يريد شيئا وان امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فاسأله
التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت فخففت عني فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك
فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع لا تطق فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت
الى موسى فاخبرته فقال ارجع وفي كل رجعة ارجع اليه اخر ساجدا حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت الى موسى واخبرته
فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا تطيق فقلت قد استحييت من ربي
ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين صلوة كل صلوة بعشر ومن هم من امتك بحسنة يعملها
فعملها كتبت له عشرا وان لم يعملها كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة وان لم يعملها لم اكتب

العلي العظيم ٥٥

على

شيئا ٥٥

عليه فقال الصادق ثم جزى الله موسى عن هذه الامة خيرا فهذا تفسير قول الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير **توضيح** قوله نعم يا محمد الظاهر انه بيان
للصوت المذكور سابقا انه سمعه في الطريق فكانت الاظهار ان يكون هكذا قلت ثم سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل
سمعت يا محمد ويحتمل ان يكون هذا الصوت غير الصوت الاول فلم يبين حقيقة الاول في الخبر وهو بعيد قوله كلا ان كتاب
الابرار لعل الاستشهاد بالآية مبني على ان المراد بكتاب الابرار في الآية ارواحهم لانها محل العلوم كالمعارف ويحتمل
ان يكون ذكر الآية للمناسبة اي كما ان اعمالهم تثبت في عليين فكذا ارواحهم تصعد اليها ويضيع في الامر نظرا فيه وقال الجوهري
كل شيء كثر حتى علا وغلب فقد طم يطم يقال فوق كل طامة طامة ومنه سميت القيمة طامة الكبرى انتهى والثدي
جمع الثفر بالكسر وهو شفر البعير والمراد التحرك والكسر **قوله** ثم يورثن اموال اولادهن اي يزنين ويلحقن اولاد الزنا
بالازواج فيرثون من ازواجهن ويحتمل على بعد ان يكون المراد به تزويجهن بكون له ولهن نوع احق لشطر اموال الزوج
الاخر والعقد اي الثانية موكدة ويحتمل العطف الا ان قوله من الطين اختار يوم اي اعطانا ثم مجازا داعية لعبادهم
من اجسامهم ودينهم فانه **بيان** النفوذ باين الطي حركة الخفاء كل شيء وعظم دقيق تفصيل بين كل فقارين والطي في
كهاج ونما حب العصق قوله من الملائكة الخشوع لعله جمع خاشع كركوع وراكع وفي بعض النسخ من الملائكة والخشوع في الموضع
وهو صوب قوله انه هو اي انه الملك الذي ليس فوقه ملك او انه المدبر لامور العالم بامر الله **قوله** ثم كانه
من شيوخ اي شيوخ ابو قبيل موضع باب بمن وحصل بالنبي وذكر الخليلي في وصفه ثم كانه من رجال الازد شنوءة و
قال الفيروزآبادي ازد شنوءة وقد تشدد الواو قبيلة سميت بها لانه يبنهم انتهى وسد القادر شبهه ثم باحدى تلك
الطوائف في الادمة وطول القامة والسمرة بياض الى السمرة يخالطه سواد فخفي الطاير طارد خفق ضرب بجناحيه
والترغيب حركة شعار التعرجات تشد لبه واول ما يبدو منها والجمع الابل الخراشيات والربيع الزاكي ذكره الله تعالى ثم
ونشيد الجماعة ودلق على بعضه والعقوبة بالضم ونضيبين التكبير والتلبيات وبالفتح وتحريك العقل **قوله** ثم لهتك نور
العرش وكل شيء فيه اي لولا تلك الحجب لاحرقت وهتك نور العظيم الذي خلقه الله وكانت الحجب نورا للعرش وما دونه وفي
بعض النسخ لهتك نور العرش كل شيء فيه والمراد بها الحجب التي تحت العرش وانه لولاها لاحرق وخرق نور العرش
ما دونه وفي النسخة الصغير الصحيح لهتك نور الله العرش وما دونه وهو يرجح الى الخفاء الاول على الصابر رحمه الله
النور وما دونه **ل** احمد بن محمد بن حمدان المكتب عن محمد بن عبد الرحمن الصفار عن محمد بن عيسى الدامغاني
عن محمد بن الفضيل عن جرير عن الاعمش عن العطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء
اخذ جبرئيل بيدي فادخلني الجنة واجلسني على درنوك من درانيك الجنة فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين
فخرجت منها حوراء كان اشفار عينيها مقاديم النسور فقالت السلام عليك يا احمد السلام عليك يا رسول الله

السلام عليك يا محمد ص فقلت من انت يرحمك الله قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة انواع اسفلي من المسك
واعلاي من الكافور ووسطي من العنبر وعجنني بماء الحيوان قال الجليل كوني فكنت خلقت لابن عمك ووصيك ووزيرك
علي بن ابي طالب بيان قال الفيروزآبادي الدرنوك بالضم ضرب من الثياب او البساط الطنفسة ل الحسن بن محمد بن
سعيد الهاشمي عن فرات بن ابراهيم الكوفي عن محمد بن احمد الهمداني عن الحسن بن علي الشامي عن ابيه عن ابي جرير عن عطاء الخراساني
رفعه عن عبد الرحمن بن غنم قال جاء جبرئيل الى رسول الله ص بدابة دون البغل وفوق الحمار رجلاها اطول من يديها
خطوها مد البصر فلما اراد النبي ان يركب اشمست فقال جبرئيل انه محمد فتواضعت حتى لصقت بالارض قال فركب فكلما هبطت
ارتفعت يداها وقصرت رجلاها فمرت به في ظلمة الليل على عير محملة فنفرت العير من دفيف البراق فنادى رجل في آخر
العير غلاما له في اول العير يا فلان ان الابل قد نفرت وان فلانة القت حملها وانكسر يدها وكانت العير لابي سفيان
قال ثم مضى حتى اذا كان ببطن البلقاء قال يا جبرئيل قد عطشت فتناول جبرئيل قصعة فيها ماء فناوله فشرب ثم مضى
فمر على قوم معلقين بعراقيبهم بكلاليب من نار فقال ما هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين اغناهم الله بالحلال
فيبتغون الحرام قال ثم مر على قوم تخاط جلودهم بمخائط من نار فقال ما هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأخذون
عذرة النساء بغير حل ثم مضى فمر على رجل يرفع حزمة من حطب كلما لم يستطع زاد عليها ثم مضى حتى اذا كان بالجبل الشرقي
من بيت المقدس وجد ريحا حارة وسمع صوتا قال ما هذه الريح يا جبرئيل التي اجدها وهذا الصوت الذي اسمع قال
جهنم فقال النبي اعوذ بالله من جهنم ثم وجد ريحا عن يمينه طيبة وسمع صوتا فقال ما هذه الريح التي اجدها وهذا
الصوت الذي اسمع فقال هذه الجنة فقال اسأل الله الجنة قال ثم مضى حتى انتهى الى باب مدينة بيت المقدس وفيها
هرقل وكانت ابواب المدينة تغلق كل ليلة ويؤتى بالمفاتيح وتوضع عند رأسه فلما كانت تلك الليلة امتنع الباب
ان ينغلق فاخبروه فقال ضاعفوا عليها من الحرس قال فجاء رسول الله ص فدخل بيت المقدس فجاء جبرئيل الى الصخرة
فرفعها فاخرج من تحتها ثلاثة اقداح قدحا من لبن وقدحا من عسل وقدحا من خمر فناوله قدح اللبن فشرب ثم
ناوله قدح العسل فشرب ثم ناوله قدح الخمر فقال قد رويت يا جبرئيل قال اما انك لو شربته ضلت امتك و
تفرقت عنك قال ثم ام رسول الله ص في مسجد بيت المقدس بسبعين نبيا قال وهبط مع جبرئيل ملك لم يطأ
الارض قط معه مفاتيح خزائن الارض فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول هذه مفاتيح خزائن الارض فان
شئت فكن نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فاشار اليه جبرئيل ان تواضع يا محمد فقال بل اكون نبيا عبدا
ثم صعد الى السماء فلما انتهى الى باب السماء استفتح جبرئيل فقالوا من هذا قال محمد قالوا نعم المجيء جاء فدخل
فما مر على ملأ من الملائكة الا سلموا عليه ودعوا له وشيعه مقربوها فمر على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله اطفال
فقال رسول الله ص من هذا الشيخ يا جبرئيل قال هذا ابوك ابراهيم قال فما هؤلاء الاطفال حوله قال هؤلاء اطفال

ان يرفعها زاد فيها
فقال من هذا يا جبرئيل
قال هذا صاحب الدنيا
يريد ان تعصى قال الشيخ

المؤمنين حوله يغذوهم ثم مضى فمر على شيخ قاعد على كرسي اذا نظر عن يمينه ضحك وفرح واذا نظر عن يساره حزن
وبكى فقال من هذا يا جبرئيل قال هذا ابوك آدم اذا رأى من يدخل الجنة من ذريته ضحك وفرح واذا رأى من
يدخل النار من ذريته حزن وبكى ثم مضى فمر على ملك قاعد على كرسي فلم يسلم عليه ولم ير منه من البشر ما رأى من الملائكة
فقال يا جبرئيل ما مررت باحد من الملائكة الا رأيت منه ما احب الا هذا فمن هذا الملك قال هذا مالك خازن
النار اما انه قد كان من احسن الملائكة بشرا واطلقهم وجها فلما جعل خازن النار اضطلع فيها اضطلاعة فرأى ما
اعد الله فيها لاهلها فلم يضحك بعد ذلك ثم مضى حتى انتهى حيث ما انتهى فرضت عليه الصلاة خمسون صلاة قال فاقبل فمر
على موسى فقال يا محمد كم فرض على امتك قال خمسون صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عن امتك قال فرجع ثم
مر على موسى فقال كم فرض على امتك قال كذا وكذا قال فان امتك اضعف الامم ارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عن امتك
فاني كنت في بني اسرائيل فلم يكونوا يطيقون الا دون هذا فلم يزل يرجع الى ربه عز وجل حتى جعلها خمس صلوات قال
ثم مر على موسى فقال كم فرض على امتك قال خمس صلوات قال ارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عن امتك قال قد استحييت
من ربي مما ارجع اليه ثم مضى فمر على ابراهيم خليل الرحمن فناداه من خلفه فقال يا محمد اقرئ امتك عني السلام واخبرهم ان
الجنة ماؤها عذب وتربتها طيبة فيها قيعان بيض غرسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله فمر امتك فليكثروا من غرسها ثم مضى حتى مر بعير يقدمها جمل اورق ثم اتى اهل مكة فاخبرهم بمسيره
وقد كان بمكة قوم من قريش قد اتوا بيت المقدس فاخبرهم ثم قال آية ذلك انها تطلع عليكم الساعة عير مع طلوع
الشمس يقدمها جمل اورق قال فنظروا فاذا هي قد طلعت واخبرهم انه قد مر بابي سفيان وان ابله نفرت في بعض الليل
وانه نادى غلاما في اول العير يا فلان ان الابل قد نفرت وان فلانة قد القت حملها وانكسر يدها فسألوا عن
الخبر فوجدوه كما قال صلى الله عليه وآله بيان اضطلع فيها اي تمكن وتوجه للعلم بامرها والاضطلاع افتعال
من الضلاعة وهي القوة يقال اضطلع بحمله اي قوي عليه ونهض به ولا يبعد ان يكون في الاصل اطلع فيها اطلاعة
والقيعان جمع القاع وهي ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام ل ابي عن علي عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال لما اسري برسول الله ص الى بيت المقدس
حمله جبرئيل على البراق فاتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وصلى بها ورده فمر رسول الله ص في رجوعه
بعير لقريش واذا لهم ماء في آنية وقد اضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه فشرب رسول الله ص من ذلك الماء واهرق
باقيه فلما اصبح رسول الله ص قال لقريش ان الله جل جلاله قد اسرى بي الى بيت المقدس واراني آثار الانبياء ومنازلهم
واني مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد اضلوا بعيرا لهم فشربت من مائهم واهرقت باقي ذلك فقال
ابو جهل قد امكنتكم الفرصة منه فسلوه كم الاساطين فيها والقناديل فقالوا يا محمد ان ههنا من قد

دخل بيت المقدس فصف له كراسي المقدس ودعا ربه فجاء جبرئيل فحمل صورة بيت المقدس فجاء به
وجعله تجاه وجهه فجعل يخبرهم عن ابوابه وهم ينظرون اليه فلما اخبرهم قالوا حتى يجيء العير ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
تصديق ذلك ان العير يطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل اورق فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة
ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبيناهم كذلك اذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل اورق فسألوهم عما
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا لقد كان هذا ضل جمل لنا في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء فاصبحنا وقد اهريق الماء
فلم يزدهم ذلك الا عتوا فس تدى الصادق عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال بينا انا راقد بالابطح وعلي عن يميني
وجعفر عن يساري وحمزة بين يدي واذا انا بخفيق اجنحة الملائكة وقائل يقول اليك يا جبرئيل فقال الى هذا
فقال انا الى هذا سيد ولد آدم وهذا وصيه ووزيره وختنه وخليفته في امته وهذا عمه سيد الشهداء حمزة وهذا
ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة مع الملائكة دعه فلتنم عيناه وتسمع اذناه ويعي قلبه واضربوا
له مثلا ملك بنى دارا واتخذ مأدبة وبعث داعيا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فالملك الله والدار الدنيا والمأدبة
الجنة والداعي انا قال ثم اركبه جبرئيل البراق واسرى به الى بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وآيات
الانبياء فصلى فيها وردّه من ليلته الى مكة فمر في رجوعه بعير لقريش وساق الحديث الى آخره كما مر باب الماد به نجم الدين
وفضلها طعام يصنع لدعوة اوعرس والادرب من الله يا ملائكتي انه نبي من اهل الحمد في الموضعين ل
السناني عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن سعد بن طريف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي انت امام المسلمين وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وحجة الله بعدي على الخلق اجمعين
وسيد الوصيين ووصي سيد النبيين يا علي انه لما عرج بي الى السماء السابعة ومنها الى سدرة المنتهى ومنها الى
حجب النور واكرمني ربي جل جلاله بمناجاته قال لي يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت قال ان
عليا امام اوليائي ونور لمن اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من اطاعه اطاعني ومن عصاه عصاني فبشره
بذلك فقال علي يا رسول الله بلغ من قدري حتى اني اذكر هناك فقال نعم يا علي فاشكر ربك فخر علي ساجدا
شكرا لله على ما انعم به عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ارفع رأسك يا علي فان الله قد باهى بك ملائكته ل ابي عن سعد
عن البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اسري به الى السماء انتهى به جبرئيل الى نهر يقال له النور وهو قول الله عز وجل خلق الظلمات والنور فلما انتهى به الى ذلك
النهر فقال له جبرئيل يا محمد اعبر على بركة الله فقد نور الله لك بصرك ونور لك امامك فان هذا نهر لم يعبره احد لا
ملك مقرب ولا نبي مرسل غير ان لي في كل يوم اغتماسة فيه ثم اخرج منه فانفض اجنحتي فليس من قطرة تقطر من اجنحتي
الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا مقربا له عشرون الف وجه واربعون الف لسان كل لسان يلفظ بلغة لا يفقهها

اللسان الآخر فعبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى الحجب والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام ثم قال تقدم يا محمد
فقال له يا جبرئيل ولم لا تكون معي قال ليس لي ان اجوز هذا المكان فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله ما شاء الله ان يتقدم حتى سمع
ما قال الرب تبارك وتعالى انا المحمود وانت محمد شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته انزل
الى عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث نبيا الا جعلت له وزيرا وانك رسولي وان عليا وزيرك كتاب المحتضر للحسن بن
سليمان مما رواه من كتاب المعراج عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن ابي القاسم عن محمد البرقي عن خلف بن حماد
مثله باب البكاء القطع ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابي العلاء الحضرمي عن اسماعيل بن
جابر عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل يقول فيه ان الله تبارك وتعالى لما اسري بنبيه صلى الله عليه وآله قال له يا محمد انه
قد انقضت نبوتك وانقطع اكلك فمن لامتك من بعدك فقلت يا رب اني قد بلوت خلقك فلم اجد احدا اطوع لي
من علي بن ابي طالب فقال الله عز وجل ولي يا محمد فمن لامتك فقلت يا رب اني قد بلوت خلقك فلم اجد احدا اشد حبا
لي من علي بن ابي طالب فقال الله عز وجل ولي يا محمد فبلغه انه راية الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني ج فيما بين
امير المؤمنين عليه السلام ليهودي من الشام من معجزات النبي صلى الله عليه وآله في مقابلة معجزات الانبياء قال له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت
له الرياح فسارت في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل
من هذا انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين الف عام في
اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنى بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى
عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينه وبينها او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى
الى آخر ما مر في باب جوامع المعجزات ج عن ابن عباس قال قال لما اتي به فيما اخبر على النبي وحملت على جناح حتى انتهيت
الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش اني
انا الله لا اله الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤوف الرحيم فرأيته بقلبي وما رأيته بعيني ل القطان
عن السكري عن الجوهري عن محمد بن عمارة عن ابيه قال قال الصادق عليه السلام من انكر ثلاثة اشياء فليس من شيعتنا المعراج والمسألة
في القبر والشفاعة ل ابي عن الحميري عن ابن عيسى عن ابيه عن يونس عن منصور الصيقل عن الصادق عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء عهد الي ربي في علي ثلاث كلمات فقال يا محمد قلت لبيك ربي فقال ان
عليا امام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين ل ماجيلويه عن محمد العطار عن جعفر بن محمد الكوفي عن محمد بن
الحسين بن يزيد عن عبد الله بن الفضل عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ليلة اسري بي الى السماء كلمني ربي جل جلاله فقال يا محمد قلت لبيك ربي فقال ان عليا حجتي بعدك على خلقي وامام اهل
طاعتي من اطاعه اطاعني ومن عصاه عصاني فانصبه علما لامتك يهتدون به بعدك ل ماجيلويه عن عمه

عن احمد بن هلال عن البزنطي عن ابان عن زرارة واسماعيل بن عباد القصري عن سليمان الجعفري عن الصادق عليه السلام قال لما اسري
بالنبي ص فانتهى الى حيث اراد الله تبارك وتعالى ناجاه ربه جل جلاله فلما ان هبط الى السماء الرابعة ناداه يا محمد قال
لبيك ربي قال من اخترت من امتك يكون من بعدك لك خليفة قال اختر لي ذلك فتكون انت المختار لي فقال له اخترت لك
خيرتك علي بن ابي طالب ل: ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر الباقر ع
قال ان رسول الله ص حين اسري به لم يمر بخلق من خلق الله لم يلتفت اليه ولم يقل له شيئا فوجده قاطبا عابسا فقال
يا جبرئيل ما مررت بخلق من خلق الله الا رأيت البشر والسرور منه الا هذا فمن هذا قال هذا مالك خازن النار
وهكذا خلقه ربه قال فاني احب ان تطلب اليه ان يريني النار فقال له جبرئيل ان هذا محمد رسول الله ص وقد سألني
ان اطلب اليك ان تريه النار فاخرج له عنقا منها فرآها فلما ابصرها لم يكن ضاحكا حتى قبضه الله عز وجل
مح: عن ابن بكير عنه مثله وفيه فكشف له عن طبق من اطباقها ثو ل: ابن المتوكل عن محمد الاسدي عن النخعي
عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي حمزة الثمالي عن سعد الخفاف عن الاصبغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس
قال قال رسول الله ص لما عرج بي الى السماء ثم انتهى بي الى سدرة المنتهى ومن السدرة الى حجب النور ناداني ربي جل
جلاله يا محمد انت عبدي وانا ربك فلي فاخضع واياي فاعبد وعلي فتوكل وبي فثق فاني قد رضيت بك عبدا و
حبيبا ورسولا ونبيا وباخيك علي خليفة وبابا فهو حجتي على عبادي وامام لخلقي به يعرف اوليائي من اعدائي
وبه يميز حزب الشيطان من حزبي وبه يقام ديني وتحفظ حدودي وتنفذ احكامي وبك وبه وبالائمة من ولده
ارحم عبادي وامائي وبالقائم منكم اعمر ارضي بتسبيحي وتقديسي وتهليلي وتكبيري وتمجيدي وبه اطهر الارض من
اعدائي واورثها اوليائي وبه اجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى وكلمتي العليا وبه احيي عبادي وبلادي بعلمي
وله اظهر الكنوز والذخائر بمشيتي واياه اظهر على الاسرار والضمائر بارادتي وامده بملائكتي لتؤيده على انفاذ
امري واعلان ديني ذلك وليي حقا ومهدي عبادي صدقا ما: جماعة عن ابي المفضل عن اسحاق بن محمد بن مروان الكوفي
عن يحيى بن سالم الفراء عن حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام عن علي صلوات الله عليه قال قال رسول الله ص
لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره
وفيه قبتان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر قال هو لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم
الطعام وتهجد بالليل والناس نيام قال علي ع فقلت يا رسول الله وفي امتك من يطيق هذا فقال اتدري ما ادامة
الصيام قلت الله ورسوله اعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اتدري ما ادامة الصيام
قلت الله ورسوله اعلم قال من صام شهر الصبر شهر رمضان ولم يفطر منه يوما اتدري ما اطعام الطعام قلت
الله ورسوله اعلم قال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس اتدري ما التهجد بالليل والناس نيام قلت الله

ورسوله اعلم قال من لا ينام حتى يصلي العشاء الآخرة والناس من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيام
بينهما فس: ابي عن حماد مثله ل: الحسن بن محمد السكوني عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن الهيثم بن زكريا بن دينار
عن اسحاق بن منصور عن جعفر الاحمر عن ابي الصباح عن ابي كثير الانصاري عن عبد الله بن اسعد بن زرارة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء اوحى الي في علي بثلاث انه امام المتقين وسيد المسلمين
وقائد الغر المحجلين ل: علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد عن احمد بن
عبد الله البزاز عن عبد الجبار بن محمد عن داود الشعيري عن ربيع صاحب المنصور عن الصادق عن ابائه
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء عهد الي ربي جل جلاله في علي ثلاث كلمات
فقال يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك فقال عز وجل ان عليا امام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب
المؤمنين فبشره بذلك الخبر مع: الوراق وعلي بن محمد بن الحسن القزويني عن سعد عن العباس بن سعيد الازرق
عن ابي نصر عن عيسى بن مهران عن يحيى بن الحسن بن الفرات عن حماد بن يعلى عن علي بن الحزور عن الاصبغ بن
نباتة عن محمد بن الحنفية انه ذكر عنده الاذان فقال لما اسري بالنبي ص الى السماء وتناهى الى السماء السادسة
نزل ملك من السماء السابعة لم ينزل قبل ذلك اليوم قط فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله جل جلاله انا كذلك
فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال الله عز وجل انا كذلك لا اله الا انا فقال اشهد ان محمدا رسول الله قال
الله جل جلاله عبدي وامين على خلقي اصطفيته برسالاتي ثم قال حي على الصلاة قال الله جل
جلاله فرضتها على عبادي وجعلتها لي دينا ثم قال حي على الفلاح قال الله جل جلاله افلح من مشى اليها
وواظب عليها ابتغاء وجهي ثم قال حي على خير العمل قال الله جل جلاله هي افضل الاعمال وازكاها عندي
ثم قال قد قامت الصلاة فتقدم النبي فأم اهل السماء فمن يومئذ تم شرف النبي ص مع: ابي عن علي عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسري برسول الله ص وحضرت الصلاة
فاذن جبرئيل عليه السلام فلما قال الله اكبر الله اكبر قالت الملائكة الله اكبر الله اكبر فلما قال اشهد ان لا اله
الا الله قالت الملائكة خلع الانداد فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله قالت الملائكة نبي بعث
فلما قال حي على الصلاة قالت الملائكة حث على عبادة ربه فلما قال حي على الفلاح قالت الملائكة
افلح من اتبعه ثو: عن حفص مثله مع: ابي عن عبد الله عن الحسن اللؤلؤي عن احمد بن علي الاصفهاني عن
ابراهيم بن محمد عن الحكم بن سليمان عن يحيى بن يعلى الاسلمي عن الحسين بن زيد الخزاعي عن شداد البصري عن عطاء
الدباغ عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص لما عرج بي الى السماء اذا انا باسطوانة اصلها
من فضة بيضاء ووسطها من ياقوت وزبرجد واعلاها ذهبة حمراء فقلت يا جبرئيل ما هذه

فقال هذا دينك ابيض واضح مضيء قلت وما هذا وسطها قال الجنة قلت فما هذه الذهبة الحمراء قال الحجة
ولذلك علا ايمان علي على ايمان كل مؤمن ن ع الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابراهيم الكوفي عن محمد بن احمد بن
علي الهمداني عن العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القسم بن ابراهيم عن ابي الصلت الهروي عن الرضا عن آبائه عن
امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله ص ما خلق الله عز وجل خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي ع
فقلت يا رسول الله فانت افضل او جبرئيل فقال يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته
المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا و
خدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن
ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم
الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لان اول ما خلق الله عز وجل خلق ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتمجيده
ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه
عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله
الا الله وانا عبيد ولسنا بآلهة يجب ان نعبد معه او دونه فقالوا لا اله الا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا
لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال عظم المحل الا به فلما شاهدوا ما جعله لنا من العزة والقوة قلنا لا حول ولا
قوة الا بالله لتعلم الملائكة ان لا حول لنا ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة
قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا الى
معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فاودعنا صلبه وامر الملائكة
بالسجود له تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف
لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم اجمعون وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام
مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل اتقدم عليك فقال نعم لان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه على
ملائكته اجمعين وفضلك خاصة فتقدمت فصليت بهم ولا فخر فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد
وتخلف عني فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد ان انتهاء حدي الذي وضعني الله عز وجل فيه الى هذا
المكان فان تجاوزته احترقت اجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله فزخ بي في النور زخة حتى انتهيت الى حيث ما
شاء الله من علو ملكه فنوديت يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد انت عبدي
وانا ربك فاياي فاعبد وعلي فتوكل فانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي وحجتي على بريتي لك ولمن اتبعك
خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولاوصيائك اوجبت كرامتي ولشيعتهم اوجبت ثوابي فقلت يا رب ومن

اوصيائي فنوديت يا محمد اوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وانا بين يدي ربي جل جلاله الى ساق العرش
فرأيت اثني عشر نورا في كل نور سطر اخضر عليه اسم وصي من اوصيائي اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم مهدي امتي فقلت
يا رب هؤلاء اوصيائي من بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائي واوصيائي واصفيائي وحججي بعدك على بريتي
وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني ولاعلين بهم كلمتي ولاطهرن الارض
بآخرهم من اعدائي ولامكننه مشارق الارض ومغاربها ولاسخرن له الرياح ولاذللن له السحاب الصعاب ولارقينه
في الاسباب فلانصرنه بجندي ولامدنه بملائكتي حتى تعلو دعوتي ويجتمع الخلق على توحيدي ثم لاديمن ملكه
ولاداولن الايام بين اوليائي الى يوم القيمة ايضاح قال الجزري في الحديث مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها
زخ به في النار اي دفع ورمي يقال زخه يزخه زخا ع السناني والدقاق والمكتب والوراق جميعا عن محمد الاسدي
عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ثابت بن دينار قال سألت زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عن الله جل جلاله هل يوصف بمكان فقال تعالى الله عن ذلك قلت فلم اسرى بنبيه محمد ص الى السماء قال ليريه ملكوت
السموات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه قلت فقول الله عز وجل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى قال ذاك رسول الله ص دنا من حجب النور فرأى ملكوت السموات ثم تدلى ص فنظر من تحته الى ملكوت
الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى ل ابي عن الحميري عن معوية بن حكيم عن ابن ابي عمير عن
ابي الحسن الازدي عن ابي عبد الله ع قال لما خفف الله عز وجل عن النبي حتى صارت خمس صلوات اوحى الله اليه يا محمد
انها خمس بخمسين ع المكتب والوراق والهمداني جميعا عن علي عن ابيه عن محمد بن ابي عمير وصالح بن السندي عن
يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام لاي علة عرج الله بنبيه ص الى السماء ومنها الى سدرة
المنتهى ومنها الى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان فقال ع ان الله لا يوصف بمكان ولا
يجري عليه زمان ولكنه عز وجل اراد ان يشرف به ملائكته وسكان سمواته ويكرمهم بمشاهدته ويريه من
عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه وليس ذلك على ما يقوله المشبهون سبحان الله وتعالى عما يصفون يد علي بن الحسين
بن الصلت عن محمد بن احمد بن علي بن الصلت عن عمه عبد الله بن الصلت عن يونس مثله ير ل مع ابن عصام عن الكليني
عن علي بن محمد عن محمد بن سليمان عن اسمعيل بن ابراهيم عن جعفر بن محمد التميمي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي
قال سألت ابي سيد العابدين فقلت له يا ابه اخبرني عن جدنا رسول الله ص لما عرج به الى السماء وامره ربه
عز وجل بخمسين صلوة كيف لم يسأله التخفيف عن امته حتى قال له موسى بن عمران ع ارجع الى ربك فسله التخفيف فان
امتك لا تطيق ذلك فقال يا بني ان رسول الله ص كان لا يقترح على ربه عز وجل ولا يراجعه في شيء يأمره به فلما
سأله موسى ذلك فكان شفيعا لامته اليه لم يجز له رد شفاعة اخيه موسى فرجع الى ربه فسأله التخفيف الى ان ردها

الخمس صلوات قال قلت له يا ابه فلم لا يرجع الى ربه عز وجل ويسأله التخفيف عن خمس صلوات وقد سأله
موسى عليه السلام ان يرجع الى ربه ويسأله التخفيف فقال يا بني اراد عليه السلام ان يحصل لامته التخفيف مع اجر خمسين صلاة يقول الله
عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الا ترى انه عليه السلام لما هبط الى الارض نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان
ربك يقرئك السلام ويقول انها خمس بخمسين ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد قال فقلت له يا ابه اليس الله تعالى
ذكره لا يوصف بمكان فقال بلى تعالى الله عن ذلك فقلت فما معنى قول موسى لرسول الله صلى الله عليه وآله ارجع الى ربك فقال
معناه معنى قول ابراهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين ومعنى قول موسى عليه السلام وعجلت اليك
رب لترضى ومعنى قوله عز وجل ففروا الى الله يعني حجوا الى بيت الله يا بني ان الكعبة بيت الله فمن حج بيت الله
فقد قصد الى الله والمساجد بيوت الله فمن سعى اليها فقد سعى الى الله وقصد اليه والمصلي ما دام في صلاته فهو
واقف بين يدي الله جل جلاله واهل موقف عرفات هم وقوف بين يدي الله عز وجل وان لله تبارك وتعالى بقاعا
في سماواته فمن عرج به اليها فقد عرج به اليه الا تسمع الله عز وجل يقول تعرج الملائكة والروح اليه ويقول عز وجل
في قصة عيسى عليه السلام بل رفعه الله اليه ويقول عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه بيان [illegible]
من غير تعيين قوله ما يبدل القول لدي لعل المعنى انه كان مرادي بالخمسين ان اعطيهم ثواب الخمسين او انه لما قرر
لهم خمسين صلاة فلو بين لهم ولم يعطها هذا الثواب لكان خلفا في جنب عظمته وملكه وعجز خلقه وافتقارهم
اليه الغرض من هذه الاسئلة وان ان هذا الخبر شائع في الاسئلة قوله فهو واقف بين يدي الله
يعامل الوصول اليه او بالمعروف بين المخاطبين العام تذنيب قال السيد المرتضى رضي الله عنه في جواب بعض الاشكالات الواردة
على هذا الخبر قلنا اما هذه الرواية فهي من طريق الاحاد التي لا توجب علما وهي مع ذلك مضعفة وليس يمتنع لو كانت
صحيحة ان تكون المصلحة في الابتداء تقتضي العبادة بالخمسين من الصلوات فاذا وقعت المراجعة تغيرت المصلحة واقتضت
الاقل من ذلك حتى انتهى الى هذا العدد المستقر ويكون النبي صلى الله عليه وآله قد علم بذلك فراجع طالبا للتخفيف عن امته وللتسهيل
ونظير ما ذكرناه في تغير المصلحة بالمراجعة وتركها ان فعل المندوب قبل النذر غير واجب فاذا تقدم النذر صار
واجبا وداخلا في جملة العبادات المفروضات وكذلك تسليم المبيع غير واجب ولا داخل في جملة العبادات فاذا تقدم
عقد البيع وجب وصار مصلحة ونظائر ذلك في الشرعيات اكثر من ان تحصى فاما قول موسى عليه السلام له ان امتك لا تطيق
فليس في ذلك بخشية له وليس يمتنع ان يكون النبي اراد ان يراجع بل فعل ذلك لولا نهيه موسى ويجوز ان يكون
قوله عليه السلام قوى دواعيه في المراجعة التي كانت ينبغي له ان يراجع بها فاما من استبعد هذا الوضع من حيث يقتضي ان يكون
موسى في تلك الحال حيا كاملا وقد قبض منذ زمان فهذا ليس ببعيد لان الله تعالى قد خبر ان انبياءه عليهم السلام
والصالحين من عباده في الجنان يرزقون فما المانع من ان يجمع الله بين نبينا وبين موسى ع القطان عن السكري

عن الجوهري عن عمر بن عمران عن عبيد الله بن موسى العبسي عن جبلة المكي عن طاوس اليماني عن ابن عباس قال دخلت
عائشة على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقبل فاطمة فقالت له اتحبها يا رسول الله قال اما والله لو علمت حبي لها لازددت
لها حبا انه لما عرج بي الى السماء الرابعة اذن جبرئيل واقام ميكائيل ثم قيل لي ادن يا محمد فقلت اتقدم وانت بحضرتي
يا جبرئيل قال نعم ان الله عز وجل فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك انت خاصة فدنوت
فصليت باهل السماء الرابعة ثم التفت عن يميني فاذا انا بابراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة
من الملائكة ثم اني صرت الى السماء الخامسة ومنها الى السادسة فنوديت يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك
علي فلما صرت الى الحجب اخذ جبرئيل بيدي فادخلني الجنة فاذا انا بشجرة من نور في اصلها ملكان يطويان الحلل
والحلي فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة فقال هذه لاخيك علي بن ابي طالب وهذان الملكان يطويان له الحلي و
الحلل الى يوم القيامة ثم تقدمت امامي فاذا انا برطب الين من الزبد واطيب من المسك واحلى من العسل فاخذت رطبة
فاكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فاذا
اشتقت الى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلا من كتاب المعراج للصدوق رحمه الله بهذا
الاسناد مثله ن الوراق عن محمد الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن محمد بن علي الرضا عن ابائه عن امير
المؤمنين عليهم السلام قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاء شديدا فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله
ما الذي ابكاك فقال يا علي ليلة اسري بي الى السماء رايت نساء من امتي في عذاب شديد فانكرت شانهن فبكيت
لما رايت من شدة عذابهن رايت امراة معلقة بشعرها ورايت امراة تاكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها
ورايت امراة معلقة بثدييها ورايت امراة قد شد رجلاها الى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب
ورايت امراة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ راسها من منخرها وبدنها متقطع من الجذام و
البرص ورايت امراة معلقة برجليها في تنور من نار ورايت امراة تقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض
من نار ورايت امراة يحرق وجهها ويداها وهي تاكل امعاءها ورايت امراة راسها راس خنزير وبدنها
بدن الحمار وعليها الف الف لون من العذاب ورايت امراة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من
فيها والملائكة يضربون راسها وبدنها بمقامع من نار فقالت فاطمة عليها السلام حبيبي وقرة عيني اخبرني ما كان
عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب فقال يا بنتي اما المعلقة بشعرها فانها كانت لا تغطي
شعرها من الرجال واما المعلقة بلسانها فانها كانت تؤذي زوجها واما المعلقة بثدييها فانها كانت
تمتنع من فراش زوجها واما المعلقة برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها واما التي كانت
تاكل لحم جسدها فانها كانت تزين بدنها للناس واما التي شد يداها الى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها

فإنها كانت قذرة في الوضوء قذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلاة

وأما العمياء الصماء الخرساء فإنها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها وأما التي كان يقرض لحمها بالمقاريض

فإنها كانت تعرض نفسها على الرجال وأما التي كان يحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعاءها فإنها كانت

قوادة وأما التي كان رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار فإنها كانت نمامة كذابة وأما التي كانت على صورة

الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنها كانت قينة نواحة حاسدة ثم قال عليه السلام ويل لامرأة أغضبت

زوجها وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها ن محمد بن القاسم المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن أبيه عن آبائه عن

الرضا عن أبيه موسى عليه السلام قال سأل الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن بعض أهل مجلسه فقيل عليل فقصده عائداً وجلس عند

رأسه فوجده دنفاً فقال له أحسن ظنك بالله قال أما ظني بالله فحسن ولكن غمي لبناتي ما أمرضني غير غمي بهن

فقال الصادق عليه السلام الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فارجه لإصلاح حال بناتك أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله

قال لما جاوزت سدرة المنتهى وبلغت أغصانها وقضبانها رأيت بعض ثمار قضبانها أثداؤه معلقة يقطر من

بعضها اللبن ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن ويخرج عن بعضها شبه دقيق السميد وعن بعضها الثياب

وعن بعضها كالنبق فيهوي ذلك كله نحو الأرض فقلت في نفسي أين مقر هذه الخارجات عن هذه الأثداء وذلك أنه لم يكن

معي جبرئيل لأني كنت جاوزت مرتبته واختزل دوني فناداني ربي عز وجل في سري يا محمد هذه أنبتها من هذا

المكان الأرفع لأغذو منها بنات المؤمنين من أمتك وبنيهم فقل لآباء البنات لا تضيقن صدوركم على فاقتهن

فإني كما خلقتهن أرزقهن باب التسمية بالحمد والجوز والتين أفضح باب البر وما يبغض من الطعام ن بالإسناد

عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء رأيت في السماء الدنيا رجلاً ما [illegible]

رجل له في المشرق ورجل في المغرب وبيده لوح ينظر فيه ويحرك رأسه فقلت يا جبرئيل من هذا فقال ملك الموت

ن محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي عن أحمد بن الفضل عن بكر بن أحمد القصري عن أبي محمد العسكري عن آبائه

عن الحسين بن علي عليهم السلام قال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليلة أسري بي رأيت في بطنان العرش ملكاً

بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب علي بن أبي طالب بذي الفقار وإن الملائكة إذا اشتاقوا إلى علي بن أبي طالب

نظروا إلى وجه ذلك الملك فقلت يا رب هذا أخي علي بن أبي طالب وابن عمي فقال يا محمد هذا ملك خلقته على صورة

علي يعبدني في بطنان عرشي يكتب حسناته وتسبيحه وتقديسه لعلي بن أبي طالب إلى يوم القيامة ع قال الجزري في نهايته

ينادي مناد من بطنان العرش أي من وسطه وقيل من أصله وقيل البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من

دواخل العرش ع أبي وابن الوليد معاً عن سعد عن الخشاب عن ابن أبي عمير ومحمد بن سنان عن الصباح المزني وسدير

الصيرفي ومحمد بن النعمان مؤمن الطاق وعمر بن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن سعد

حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله قالا حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى عن

عبد الله بن جبلة عن الصباح المزني وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان الأحول وعمر بن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام أنهم حضروه

فقال يا عمر بن أذينة ما ترى هذه الناصبة في أذانهم وصلاتهم فقلت جعلت فداك إنهم يقولون إن أبي بن كعب الأنصاري

رآه في النوم فقال كذبوا فإن دين الله تبارك وتعالى أعز من أن يرى في النوم وقال أبو عبد الله عليه السلام إن الله العزيز

الجبار عرج بنبيه صلى الله عليه وآله إلى سماواته السبع أما أولاهن فبارك عليه والثانية علمه فيها فرضه فأنزل الله

العزيز الجبار عليه محملاً من نور فيه أربعون نوعاً من أنواع النور كانت محدقة حول العرش عرشه تبارك وتعالى

تغشى أبصار الناظرين أما واحد منها فأصفر فمن أجل ذلك اصفرت الصفرة وواحد منها أحمر فمن أجل ذلك احمرت

الحمرة وواحد منها أبيض فمن أجل ذلك ابيض البياض والباقي على سائر عدد الخلق من النور والألوان

في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضة فجلس فيه ثم عرج به إلى السماء الدنيا فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء ثم خرت

سجداً فقالت سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل الله أكبر الله أكبر فسكتت الملائكة وفتحت أبواب السماء واجتمعت الملائكة ثم جاءت فسلمت على

النبي أفواجاً ثم قالت يا محمد كيف أخوك قال بخير قالت فإن أدركته فأقرئه منا السلام فقال النبي أتعرفونه

فقالوا كيف لا نعرفه وقد أخذ الله عز وجل ميثاقك وميثاقه منا وإنا لنصلي عليك وعليه ثم زاده أربعين نوعاً

من أنواع النور لا يشبه شيء منه ذلك النور الأول وزاده في محمله حلقاً وسلاسل ثم عرج به إلى السماء الثانية

فلما قرب من باب السماء تنافرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجداً وقالت سبوح قدوس رب الملائكة والروح

ما أشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله فاجتمعت الملائكة وفتحت

أبواب السماء وقالت يا جبرئيل من هذا معك فقال هذا محمد قالوا وقد بعث قال نعم قال رسول الله فخرجوا إلي

شبه المعانيق فسلموا علي وقالوا أقرئ أخاك السلام فقلت هل تعرفونه قالوا نعم وكيف لا نعرفه وقد أخذ الله

ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا وإنا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم خمساً يعنون في وقت

كل صلاة قال رسول الله ثم زادني ربي عز وجل أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه الأنوار الأولى وزادني

حلقاً وسلاسل ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجداً وقالت سبوح قدوس

رب الملائكة والروح ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا فقال جبرئيل أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن

محمداً رسول الله فاجتمعت الملائكة وفتحت أبواب السماء وقالت مرحباً بالأول ومرحباً بالآخر ومرحباً بالحاشر

ومرحباً بالناشر محمد خاتم النبيين وعلي خير الوصيين فقال رسول الله سلموا علي وسألوني عن علي أخي فقلت هو في الأرض

خليفتي أوتعرفونه فقالوا نعم وكيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور في كل سنة مرة وعليه رق أبيض فيه اسم محمد وعلي

والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام وشيعتهم إلى يوم القيامة وإنا لنبارك على رؤوسهم بأيدينا ثم زادني ربي عز وجل

اربعين نوعاً من انواع النور لا تشبه شيئاً من تلك الانوار الاول وزادت حلقاً وسلاسلاً ثم عرج بي الى السماء الرابعة
ثم تقل الملائكة شيئاً وسمعت دوياً كانه في الصدور واجتمعت الملائكة ففتحت ابواب السماء وخرجت اليّ معانيق
فقال جبرئيل حيّ على الصلاة حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح حيّ على الفلاح فقالت الملائكة صوتين مقرونين بمحمد تقوم
الصلاة وبعلي الفلاح فقال جبرئيل قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فقالت الملائكة هي لشيعته اقاموها الى يوم
القيمة ثم اجتمعت الملائكة فقالوا للنبي اين تركت اخاك وكيف هو فقال لهم اتعرفونه فقالوا نعم نعرفه وشيعته وهم
نور حول عرش الله وان في البيت المعمور لرقاً من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والائمة وشيعتهم
لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل انه لميثاقنا الذي اخذ علينا وانه ليقرأ علينا في كل يوم جمعة فسجدت
لله شكراً فقال يا محمد ارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا اطناب السماء قد خرقت والحجب قد رفعت ثم قال لي طأطئ
رأسك وانظر ما ترى فطأطأت رأسي فنظرت الى بيتكم هذا وحرمكم هذا فاذا هو مثل حرم ذلك البيت يتقابل
لو القيت شيئاً من يدي لم يقع الا عليه فقال لي يا محمد هذا الحرم وانت الحرام ولكل مثل مثال ثم قال ربي عز وجل يا محمد
مدّ يدك فيتلقاك ما يسيل من ساق عرشي الايمن فنزل الماء فتلقيته باليمين فمن اجل ذلك اول الوضوء باليمين ثم
قال يا محمد خذ ذلك فاغسل به وجهك وعلّمه غسل الوجه فانك تريد ان تنظر الى عظمتي وانت طاهر ثم اغسل ذراعيك
اليمين واليسار وعلّمه ذلك فانك تريد ان تتلقى بيديك كلامي وامسح بفضل ما في يديك من الماء رأسك ورجليك
الى كعبيك وعلّمه المسح برأسه ورجليه وقال اني اريد ان امسح رأسك وابارك عليك فاما المسح على رجليك فاني اريد
ان اوطئك موطئاً لم يطأه احد قبلك ولا يطأه احد غيرك فهذا علة الوضوء والاذان ثم قال يا محمد استقبل الحجر
الاسود وهو بحيالي وكبّرني بعدد حجبي فمن اجل ذلك صار التكبير سبعاً لان الحجب سبع وافتتح القراءة عند انقطاع
الحجب فمن اجل ذلك صار الافتتاح سنة والحجب مطابقة ثلث بعدد النور الذي نزل على محمد ثلث مرات فلذلك كان
الافتتاح ثلث مرات فمن اجل ذلك كان التكبير سبعاً والافتتاح ثلثاً فلما فرغ من التكبير والافتتاح قال الله عز وجل
الآن وصلت اليّ فسمّ باسمي فقال بسم الله الرحمن الرحيم فمن اجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم في اول السورة ثم قال له
احمدني فقال الحمد لله رب العالمين وقال النبي في نفسه شكراً فقال الله يا محمد اقطعت حمدي فسمّ باسمي فمن
اجل ذلك جعل في الحمد الرحمن الرحيم مرتين فلما بلغ ولا الضالين قال النبي الحمد لله رب العالمين شكراً فقال الله العزيز
الجبار قطعت ذكري فسمّ باسمي فمن اجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد في استقبال السورة الاخرى فقال له
اقرأ قل هو الله احد كما انزلت فانها نسبتي ونعتي ثم طأطئ يديك واجعلهما على ركبتيك فانظر الى عرشي قال رسول الله
فنظرت الى عظمة ذهبت لها نفسي وغشي عليّ فالهمت ان قلت سبحان ربي العظيم وبحمده لعظم ما رأيت فلما قلت ذلك
تجلى الغشي عني حتى قلتها سبعاً الهم ذلك فرجعت اليّ نفسي كما كانت فمن اجل ذلك في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده

فقال

فقال ارفع رأسك فرفعت رأسي فنظرت الى شيء ذهب منه عقلي فاستقبلت الارض بوجهي ويدي فالهمت
ان قلت سبحان ربي الاعلى وبحمده لعلو ما رأيت فقلتها سبعاً فرجعت اليّ نفسي كلما قلت واحدة منها تجلى عني
الغشي فقعدت فصار السجود فيه سبحان ربي الاعلى وبحمده وصارت القعدة بين السجدتين استراحة من الغشي وعلو ما رأيت
فالهمني ربي عز وجل وطالبتني نفسي ان ارفع رأسي فرفعت الى ذلك العلو فغشي عليّ فخررت لوجهي واستقبلت الارض
بوجهي ويدي وقلت سبحان ربي الاعلى وبحمده فقلتها سبعاً ثم رفعت رأسي فقعدت قبل القيام لاثني النظر في العلو
فمن اجل ذلك صارت سجدتين وركعة ومن اجل ذلك صار القعود قبل القيام قعدة خفيفة ثم قمت فقال يا محمد اقرأ
الحمد فقرأتها مثل ما قرأتها اولاً ثم قال لي اقرأ انا انزلناه فانها نسبتك ونسبة اهل بيتك الى يوم القيمة
ثم ركعت فقلت في الركوع والسجود مثل ما قلت اولاً وذهبت ان اقوم فقال يا محمد اذكر ما انعمت عليك وسمّ باسمي فالهمني الله
ان قلت بسم الله وبالله ولا اله الا الله والاسماء الحسنى كلها لله فقال لي يا محمد صلّ عليك وعلى اهل بيتك فقلت
صلى الله عليّ وعلى اهل بيتي وقد فعل ثم التفت فاذا انا بصفوف من الملائكة والنبيين والمرسلين فقال لي يا محمد
سلّم فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال يا محمد اني انا السلام والتحية والرحمة والبركات انت وذريتك
ثم امرني ربي العزيز الجبار ان لا التفت يساراً واول سورة سمعتها بعد قل هو الله احد انا انزلناه في ليلة القدر
فمن اجل ذلك كان السلام مرة واحدة تجاه القبلة ومن اجل ذلك صار التسبيح في السجود والركوع شكراً وقوله سمع الله
لمن حمده لان النبي قال سمعت ضجة الملائكة فقلت سمع الله لمن حمده بالتسبيح والتهليل فمن اجل ذلك جعلت
الركعتان الاولتان كلما حدث فيهما حدث كان على صاحبهما اعادتهما وهي الفرض الاول وهي اول ما فرضت عند الزوال
يعني صلاة الظهر كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عنه عليه السلام مثله بيان قوله فيه اربعين نوعاً من
انواع النور يحتمل ان يكون المراد الانوار الصورية او الاعم منها ومن المعنوية وما تفرقت الملائكة فلغلبة النور على انوارهم
وعجزهم عن ادراكها لان المعنوية التي اعطاها الله نبيه ونجباه في قوله لي مع الله وقت لا يسعه ملك
مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وتوبته المعنوية في قول الملائكة ما اشبه هذا النور
بنور ربنا وعلى تقدير ان يكون المراد الصورية فلعل ما اشبه هذا النور بنور خلقه الله في العرش وعلى التقديرين لما
كان كلامهم وحطهم موهماً لنوع من التشبيه قال جبرئيل الله اكبر لتنزيه تلك الانوار بهذا اي اكبر من يشبهه احد او يعرفه
وفي الجزري سبوح قدوس يرويان بالضم والفتح والفتح اقيس والضم اكثر استعمالاً وهو من ابنية المبالغة والمراد
بهما التنزيه وقال فيه فانطلقنا الى الناس معانيق اي مسرعين وقال الفيروزآبادي المعانق الزين المجبل العنق
والجمع المعانيق انتهى اقول لعل المراد بالحور التي حول عرش الرب الجليلة وهو شبه السطر وهو المراد هنا والتشبيه في
الاسراع قوله بالاول اي خلقنا وذريتنا قوله بالاخرى اي بعترتنا ومن تفسيرنا اشرف انت شرف مثله او المراد به

ناشر العلوم والخيرات والرق بالفتح والكسر جلد رقيق يكتب فيه والصحيفة البيضاء ودوى الريح والطائر والنحل
صوتها قوله معفر ونسر اى مشفار بنى في المعنى فان الصلوة سبب للفلاح ويحتمل ان يكون الفقرتان الثانيتان بعدها
تفسيرا للاولتين وفي الكافي صوتان معروفان وهو اظهر والضمير في قوله لشيعته راجع الى الرسول او الى علي
والاخير اظهر والمراد ان صلوة خير الشيعة غير مقبولة قوله اطناب السماء لعله كناية عن الاطباق والجوانب قال الجزري
فيه ما بين طنبي المدينة احوج منا اليها اى ما بين طرفيها والطنب احد اطناب الخيمة فاستعاره للطرف والناحية
انتهى وفي الكافي اطباق السماء اقول يحتمل ان يكون خرق الاطناب والحجب من تحته او من فوقه او منهما معا وان يكون
هنا ان السماء الى بيه او بعد وجه الى ان بعد الاخبار فيما بعد فعلى الاول خرق الحجب من تحته لينظر الى الكعبة
وعلى الثاني لينظر الى الكعبة والى البيت المعمور معا فوجدهما متحاذيين منطبقين مثلا بلبنتين ولذا قال ولكل مثل مثال
اى كل شئ في الارض له مثال في السماء فعلى الثاني يحتمل ان يكون الصلوة تحت العرش محاذيا للبيت المعمور او بعد نزوله
في البيت المعمور وعلى التقديرين اشتباك الحجب اى اشتبك ما يحاذيها وثناكله قوله وانت الحرام اى المحترم المكرم
ولعل المراد في الاول هو هذا البيت فاخبر بمثله اقول في الكافي هنا زيادة هكذا فرفعت راسي فاذا الطباق السماء قد
خرقت والحجب قد رفعت ثم قيل طاطا راسك انظر ما ترى فطاطات راسي فنظرت الى بيت مثل بيتكم هذا
وحرم مثل حرم هذا البيت لو القيت شيئا من يدي لم يقع الا عليه فقيل لي يا محمد ان هذا الحرم وانت الحرام ولكل
مثل مثال ثم اوحى الله الي يا محمد ادن من صاد واغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله ص
من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن فتلقى رسول الله ص الماء بيده اليمنى فمن اجل ذلك صار الوضوء
باليمين ثم ساق الحديث الى ان قال والحجب منطبقة بينهن بحار النور وذلك النور الذي انزله الله على محمد ص فمن اجل
ذلك صار الافتتاح ثلث مرات لافتتاح الحجب ثلث مرات فصار التكبير سبعا والافتتاح ثلثا اقول الظاهر ان المراد
بالحجب غير السموات وان ثلثة منها ملتصقة ثم بعد ذلك بحار النور ثم اثنان منها ملتصقان ثم تفصل بينهما
بحار النور ثم اثنان ملتصقان فلذا استحب التوالي بين ثلث من التكبيرات ثم الفصل بالدعاء ثم بين اثنتين ثم الفصل
بالدعاء ثم اثنتين فكل شروع في التكبير ابتداء افتتاح قوله فقطعت ذكره لما كانت سورة الفاتحة بالوحي فلما
انقطع الوحي عند تمامها حمد الله من قبل نفسه فاوحى اليه قطعت القرآن بالحمد فسانفها لعلها فالمراد بالذكر
القرآن قوله وعلو ما رايت لعله منصوب بنزع الخافض اى لعلو ما رايت حين رفعت لا انظر البصر اخرى ولعله كان
في الاصل وعلوا الى ما رايت قوله انا انا السلام والتحية لعل التحية معطوفة على السلام تفسيرا له وقوله والرحمة
مبتدأ اى المراد بالرحمة وبالبركات ذريتك على اللف والنشر والمراد ان كلا منهم رحمة وبركة والمعنى
سلام الله وتحيته او رحمته وشفاعة محمد واهل بيته صلوات الله عليهم وهداياتهم داعيا لهم عليكم اى لكم

قوله عند الزوال لعل المعنى ان هذه الصلوة التي فرضت وعلمها نبيه ص في السماء انما فرضت واوقعت اداء الارض
عند الزوال فلا يلزم ان يكون ايقاعها في السماء عند الزوال مع انه ص يحتمل ان يكون ص محاذيا في ذلك الوقت لموضع
يكون في الارض وقت الزوال لكنه بعيد لان الظاهر من الخبر انها اوقعت في موضع كان محاذيا بالكعبة ويحتمل ان يكون
بعض المعارج في اليوم وهذا وجه جمع بين الاخبار المختلفة الواردة في المعراج اقول في الخبر على ما رواه في الكافي مخالفة
كثيرة لما هنا وشرح هذا بسط الكلام لا يسعه المقام وسيأتي بعض الكلام فيه في باب الصلوة ان شاء الله تعالى
فس الرعاين محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال حججنا مع ابي جعفر ع عن قول الله واسئل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من ذا الذي يسئله محمد ص وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة
قال فتلا ابو جعفر ع هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه
من آياتنا فكان من الآيات التي اراها الله محمدا ص حيث اسري الى بيت المقدس انه حشر الله الاولين والآخرين من النبيين
والمرسلين ثم امر جبرئيل ع فاذن شفعا واقام شفعا وقال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد ص فصلى بالقوم فلما
انصرف قال الله له سل يا محمد من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال لهم رسول الله ص
علام تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا ان لا اله الا الله وانك رسول الله اخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال
نافع صدقت يا ابن رسول الله الخبر فس عن الصادق ع قال كان رسول الله ص يكثر تقبيل فاطمة صلوات الله عليها فانكرت
ذلك عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عائشة اني لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فادناني جبرئيل من
شجرة طوبى وناولني من ثمارها فاكلته فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة
فما قبلتها قط الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها ج في احتجاج الزنديق المنكر للقرآن قال امير المؤمنين ع واما قوله
واسئل من ارسلنا فهذا من براهين نبينا التي آتاه الله اياها واوجب به الحجة على سائر خلقه لانه لما ختم
به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصه بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء
فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوا من عزائم الله وآياته وبراهينه واقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج
في الارض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم
وعرف من اطاعهم وعصاهم من اممهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدم او تأخر ع ابن سعيد عن ابن عيسى عن ابن محبوب
عن مالك بن عطية عن حبيب السجستاني قال سألت ابا جعفر ع عن قوله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فقال لي يا حبيب لا تقرأ هكذا اقرأ ثم دنى فتدانى فكان قاب قوسين في القرب
او ادنى فاوحى الله الى عبده يعني رسول الله ص ما اوحى يا حبيب ان رسول الله ص لما فتح مكة اتعب نفسه في عبادة الله
عز وجل والشكر لنعمه في الطواف بالبيت وكان علي ع معه فلما غشيهم الليل انطلقا الى الصفا والمروة يريدان السعي

وعن الاشراف لم وق
يا ابا جعفر ق

قال فلما هبطا من الصفا الى المروة وصارا في الوادي دون العلم الذي رأيت غشيهما من السماء نور فاضاءت لهما جبال
مكة وخسئت ابصارهما قال ففزعا لذلك فزعاً شديداً قال فمضى رسول الله ص حتى ارتفع عن الوادي وتبعه علي ع فرفع
رسول الله ص رأسه الى السماء فاذا هو برمانتين على رأسه قال فتناولهما رسول الله ص فاوحى الله عز وجل الى محمد
يا محمد انها من قطف الجنة فلا يأكل منها الا انت ووصيك علي بن ابي طالب ع قال فاكل رسول الله ص احديهما واكل
علي ع الاخرى ثم اوحى الله عز وجل الى محمد ص ما اوحى قال ابو جعفر ع يا حبيب ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى يعني عندها وافى به جبرئيل حين صعد الى السماء قال فلما انتهى الى محل السدرة وقف جبرئيل دونها
وقال يا محمد ان هذا موقفي الذي وضعني الله عز وجل فيه ولن اقدر على ان اتقدمه ولكن امض انت امامك الى السدرة
فوقف عندها قال فتقدم رسول الله ص الى السدرة وتخلف جبرئيل قال ابو جعفر ع انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل
الارض تصعد بها الملائكة الحفظة الى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما ترفع اليهم الملائكة
من اعمال العباد في الارض قال فينتهون بها الى محل السدرة قال فنظر رسول الله ص فرأى اغصانها تحت العرش وحوله
قال فتجلى لمحمد ص نور الجبار عز وجل فلما غشي محمداً النور شخص ببصره وارتعدت فرائصه قال فشد الله عز وجل لمحمد قلبه
وقوى له بصره حتى رأى من آيات ربه ما رأى وذلك قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى قال يعني الموافاة قال فرأى محمد ص ما رأى ببصره من آيات ربه الكبرى يعني اكبر الآيات قال ابو جعفر ع
وان غلظ السدرة بمسيرة مائة عام من ايام الدنيا وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا وان لله عز وجل ملائكة
وكلهم بنبات الارض من الشجر والنخل فليس من شجرة ولا نخلة الا ومعها من الله عز وجل ملك يحفظها وما كان فيها
ولولا ان معها من يمنعها لاكلها السباع وهوام الارض اذا كان فيها ثمرها قال وانما نهى رسول الله ص ان يضرب
احد من المسلمين خلاءه تحت شجرة او نخلة قد اثمرت لمكان الملائكة الموكلين بها قال ولذلك يكون الشجر والنخل انساً اذا كان
فيه حمله لان الملائكة تحضره بيان قطفت الثمرة قطعتها والقطف بالكسر العنقود واسم للثمار المقطوفة وشخص الرجل
بصره فتح عينيه لا يطرف والعين بصره محمد بن حبيب الراوي وكنيته لا ثبات الرجل في بعض النسخ ... اي المراد بقوله ولكن نزلة
التجئ جبرئيل بعد مفارقته عند السدرة ... له اللام للعهد اي الموافاة التي مرت الاشارة اليها ع حمزة
بن محمد العلوي عن علي عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن محمد بن حمزة قال قلت لابي عبد الله ع لاي علة يجهر
في صلاة الفجر وصلاة المغرب وصلاة العشاء الآخرة وسائر الصلوات مثل الظهر والعصر لا يجهر فيهما ولاي علة صار
التسبيح في الاخيرتين افضل من القراءة قال لان النبي ص لما اسري به الى السماء كان اول صلاة فرض الله عليه صلاة
الظهر يوم الجمعة فاضاف الله عز وجل اليه الملائكة تصلي خلفه وامر الله عز وجل نبيه ص ان يجهر بالقراءة ليبين لهم
فضله ثم افترض عليه العصر ولم يضف اليه احداً من الملائكة وامره ان يخفي القراءة لانه لم يكن وراءه احد ثم افترض

عليه المغرب ثم اضاف اليه الملائكة فامره بالاجهار وكذلك العشاء الآخرة فلما كان قرب الفجر افترض الله عز وجل عليه الفجر
وامره بالاجهار ليبين للناس فضله كما بين للملائكة فلهذه العلة يجهر فيها فقلت لاي شيء صار التسبيح في الاخيرتين
افضل من القراءة قال لانه لما كان في الاخيرتين ذكر ما يظهر من عظمة الله عز وجل فدهش فقال سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فلذلك العلة صار التسبيح افضل من القراءة ع ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن
صباح الحذاء عن اسحاق بن عمار قال سألت ابا الحسن موسى بن جعفر ع كيف صارت الصلاة ركعة وسجدتين وكيف اذا صارت
سجدتين لم تكن ركعتين فقال اذا سألت عن شيء ففرغ قلبك لتفهم ان اول صلاة صلاها رسول الله ص انما صلاها في
السماء بين يدي الله تبارك وتعالى قدام عرشه جل جلاله وذلك انه لما اسري به وصار عند عرشه تبارك وتعالى
قال يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله ص الى حيث امره الله تبارك وتعالى
فتوضأ فاسبغ وضوءه ثم استقبل الجبار تبارك وتعالى قائماً فامره بافتتاح الصلاة ففعل فقال يا محمد اقرأ بسم
الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخرها ففعل ذلك ثم امره ان يقرأ نسبة ربه تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد الله الصمد ثم امسك عنه القول فقال رسول الله ص قل هو الله احد الله الصمد فقال قل لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفواً احد فامسك عنه القول فقال رسول الله ص كذلك الله ربي فلما قال ذلك قال اركع يا محمد لربك فركع رسول الله ص
فقال له وهو راكع قل سبحان ربي العظيم وبحمده ففعل ذلك ثلثاً ثم قال ارفع رأسك يا محمد ففعل ذلك رسول الله ص فقام
منتصباً بين يدي الله فقال اسجد يا محمد لربك فخر رسول الله ص ساجداً فقال قل سبحان ربي الاعلى وبحمده ففعل ذلك
رسول الله ص ثلثاً فقال له استو جالساً يا محمد ففعل فلما استوى جالساً ذكر جلال ربه جل جلاله فخر رسول الله ص ساجداً من تلقاء نفسه لا
لامر امره ربه عز وجل فسبح ايضاً ثلثاً فقال انتصب قائماً ففعل فلم ير ما كان رأى من عظمة ربه جل جلاله فقال له اقرأ
يا محمد وافعل كما فعلت في الركعة الاولى ففعل ذلك رسول الله ص ثم سجد سجدة واحدة فلما رفع رأسه ذكر جلالة
ربه تبارك وتعالى فخر رسول الله ص ساجداً من تلقاء نفسه لا لامر امره ربه عز وجل فسبح ايضاً ثم قال له ارفع رأسك
ثبتك الله واشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم محمداً وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
تقبل شفاعته في امته وارفع درجته ففعل فقال سلم يا محمد واستقبل رسول الله ص ربه تبارك وتعالى وجهه مطرقاً
فقال السلام عليك فاجابه الجبار جل جلاله فقال وعليك السلام يا محمد بنعمتي قويتك على طاعتي وبعصمتي اياك
اتخذتك نبياً وحبيباً ثم قال ابو الحسن ع وانما كانت الصلاة التي امر بها ركعتين وسجدتين وهو ص انما سجد سجدتين في
كل ركعة عما اخبرتك من تذكره لعظمة ربه تبارك وتعالى فجعله الله عز وجل فرضاً قلت جعلت فداك وما صاد
الذي امر ان يغتسل منه فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش يقال له ماء الحيوة وهو ما قال الله عز وجل

كذلك الله ربي د ن
كذلك الله ربي د ن

من ها القرآن فتعالوا كن في اثنا امروا ان يومنا ويقرا ويصلي ع علي بن احمد عن محمد الاسدي عن البرمكي عن علي بن العباس
عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال سألت ابا عبد الله ع عن علة الصلاة كيف صارت ركعتين واربع
سجدات لأن كانت ركعتين وسجدتين ثم ذكر نحو حديث اسحق عن ابي الحسن ع بتغيير اللفظ ونقص ید ابي عن محمد العطار
عن ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطأه
جبرئيل قط فكشف لي فاراني الله عز وجل من نور عظمته ما احب ع علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن
الحسين عن الحسين بن الوليد عن الحسين بن ابراهيم عن محمد بن زياد عن هشام بن الحكم عن ابي الحسن موسى ع قال قلت له لأي علة
صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات افضل ولأي علة يقال في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده ويقال في السجود سبحان
ربي الأعلى وبحمده قال يا هشام ان الله تبارك وتعالى خلق السماوات سبعا والأرضين سبعا والحجب سبعا فلما اسري
بالنبي ص وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى رفع له حجاب من حجبه فكبر رسول الله ص وجعل يقول الكلمات التي يقال
في الافتتاح فلما رفع له الثاني كبر فلم يزل كذلك حتى بلغ سبع حجب وكبر سبع تكبيرات فلذلك العلة تكبر للافتتاح
في الصلاة سبع تكبيرات فلما ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائصه فابترك على ركبتيه واخذ يقول سبحان ربي
العظيم وبحمده فلما اعتدل من ركوعه قائما نظر اليه في موضع اعلى من ذلك الموضع خر على وجهه وهو يقول سبحان ربي
الأعلى وبحمده فلما قال سبع مرات سكن ذلك الرعب فلذلك جرت به السنة ع علي بن حاتم عن القاسم بن محمد
عن حمدان بن الحسين عن الحسن بن الوليد عمن ذكره قال قلت لابي عبد الله ع لأي علة احرم رسول الله ص من الشجرة
ولم يحرم من موضع دونه قال لما اسري به الى السماء وصار بحذاء الشجرة وكانت الملائكة تأتي الى البيت المعمور
بحذاء المواضع التي هي مواقيت سوى الشجرة فلما كان في الموضع الذي بحذاء الشجرة نودي يا محمد قال لبيك قال ألم اجدك يتيما
فآويت ووجدتك ضالا فهديت فقال النبي ص ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك فلذلك احرم
من الشجرة دون المواضع كلها المفيد عن ابن الوليد عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن موسى عن محمد بن
عبد الرحمن العرزمي عن المعلى بن هلال عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول
اعطاني الله تعالى خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني
نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى
بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه قال ثم بكى رسول الله ص فقلت له
ما يبكيك فداك ابي وامي فقال يا ابن عباس ان اول ما كلمني به ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت
الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت الى علي وهو رافع رأسه الي فكلمني وكلمته
وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد اني جعلت عليا

وصيك

وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل
فقال لي قد قبلت واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلام ورأيت الملائكة يتباشرون
به وما مررت بملائكة من ملائكة السماء الا هنؤوني وقالوا لي يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور
على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم الى الارض فقلت يا
جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم فقال يا محمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب استبشارا
به ما خلا حملة العرش فانهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فأذن لهم ان ينظروا الى علي بن ابي طالب فنظروا
اليه فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت اني لم اطأ موطئا الا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر اليه
المؤلف روى بعض هذا الخبر في موضع آخر بهذا السند المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن
هرون عن محمد بن عبد الرحمن ورواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر عن الصدوق عن ابيه عن سعد ما ابن المتوكل
عن ابن عقدة عن محمد بن هرون الهاشمي عن محمد بن مالك بن الابرد النخعي عن محمد بن فضيل بن الغزوان الضبي عن مالك الجهني
عن ابي جعفر محمد بن الحسين عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء ثم من السماء
الى السماء ثم الى سدرة المنتهى اوقفت بين يدي ربي عز وجل فقال لي يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك قال قد بلوت
خلقي فايهم وجدت اطوع لك قال قلت رب عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك
ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت اختر لي فان خيرتك خير لي قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك
خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقا لم ينلها احد قبله ولا احد بعده يا محمد علي راية الهدى وامام
من اطاعني ونور اوليائي وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره
بذلك يا محمد فقال النبي ص رب فقد بشرته فقال علي انا عبد الله وفي قبضته ان يعذبني فبذنوبي لم يظلمني
وان يتم لي ما وعدني فالله اولى بي فقال اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك قال قد فعلت ذلك به يا محمد
غير اني مختصه بشيء من البلاء لم اخص به احدا من اوليائي قال قلت رب اخي وصاحبي قال انه قد سبق في
علمي انه مبتلى ومبتلى به ولولا علي لم يعرف حزبي ولا اوليائي ولا اولياء رسلي قال لي محمد بن مالك فلقيت نصر بن مزاحم
المنقري فحدثني عن غالب الجهني عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي قال قال رسول الله ص لما اسري
بي الى السماء وذكر مثله سواء قال محمد بن مالك فلقيت علي بن موسى بن جعفر فذكرت له هذا الحديث فقال
حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي عن علي قال قال رسول الله ص
لما اسري بي الى السماء ثم من السماء الى السماء الى سدرة المنتهى وذكر الحديث بطوله كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلا
من كتاب المعراج عن الصدوق عن محمد بن عمر الحافظ البغدادي عن محمد بن هرون مثله فر خالد عن ابن يحيى

عن محمد بن سنان عن ابي مالك الاسدي عن اسمعيل الجعفي قال كنت في المسجد الحرام قاعداً وابو جعفر ع في ناحية فرفع رأسه
فنظر الى السماء مرة والى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكرر ذلك ثلث
مرات ثم التفت الي فقال اي شيء يقولون اهل العراق في هذه الآية يا عراقي قلت يقولون اسري به من المسجد الحرام الى البيت
المقدس فقال ليس كما يقولون ولكنه اسري به من هذه الى هذه واشار بيده الى السماء وقال ما بينهما حرم قال فلما انتهى به الى
سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله ص يا جبرئيل في هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد
بلغت مبلغاً لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة قلت وما السبحة جعلت
فداك فأومى بوجهه الى الارض واومى بيده الى السماء وهو يقول جلال ربي جلال ربي ثلث مرات قال يا محمد قلت لبيك
يا رب قال فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده بين ثديي فوجدت بردها
بين كتفي قال فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت في الدرجات
والكفارات والحسنات فقال يا محمد انه قد انقضت نبوتك وانقطع اكلك فمن وصيك فقلت يا رب اني
قد بلوت خلقك فلم ار من خلقك احداً اطوع لي من علي فقال ولي يا محمد فقلت يا رب اني قد بلوت
خلقك فلم ار من خلقك احداً اشد حباً لي من علي بن ابي طالب قال ولي يا محمد فبشره بانه راية الهدى وامام
اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني مع ما اني اخصه بما لم اخص
به احداً فقلت يا رب اخي وصاحبي ووزيري ووارثي فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما اني
قد نحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها باب قوله ع من هذه الى
هذه اي المراد بالمسجد الاقصى البيت المعمور لانه اقصى المساجد ولا ينافي ذهابه ص اولاً الى البيت المقدس قوله فرأيت
اي بالقلب او عظمته ويحتمل ان يكون رأيت بمعنى وجدت وقوله وحال اي الحجب وقد حال بيني وبينه
ولعل المراد بالسبحة تنزهه وتقدسه اي حال بيني وبينه تنزهه عن المكان والرؤية والا فقد حصل غاية
ما يمكن من القرب قال الجزري سبحات الله جلاله وعظمته وهي في الاصل جمع سبحة وقيل اضواء وجهه وقيل
سبحات الوجه محاسنه انتهى وايماؤه ص الى الارض وحينا انه كان خضوعاً لجلاله تعالى ووضع اليد كناية
عن غاية اللطف والرحمة وافاضة العلوم والمعارف على صدره الانور والبرودة كناية عن الراحة والسرور قوله فيم يختصم
الملأ الاعلى اشارة الى قوله تعالى ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون قال الطبرسي يعني ما ذكر من قول
الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى تمام القصة اي ما علمت ما كانوا فيه الا بوحي من الله ثم روى عن ابن عباس عن
النبي ص قال قال لي ربي أتدري فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا قال اختصموا في الكفارات والدرجات قال فاما الكفارات
فاسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما الدرجات فافشاء السلام

واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام انتهى وفي قوله عقدها ثانياً تاكيد للاول او مصدر ناصبه العقد لم يفصح
ما الاصوب الصحيح قوله بها عقدها في ابن عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت
لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت لهم وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن في الدنيا
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا ص عن ابي بصير قال سمعت الصادق ع
يقول ان جبرئيل احتمل رسول الله ص حتى انتهى به الى مكان من السماء ثم تركه وقال له ما وطئ نبي قط مكانك وقال الترمذي
اتاني جبرئيل ع وانا بمكة وقال قم يا محمد فقمت معه وخرجت الى الباب فاذا جبرئيل ومعه ميكائيل واسرافيل
فاتى جبرئيل بالبراق وكان فوق الحمار ودون البغل خده كخد الانسان وذنبه كذنب البقر وعرفه كعرف الفرس
وقوائمه كقوائم الابل عليه رحل من الجنة وله جناحان من فخذيه خطوه منتهى طرفه فقال اركب فركبت ومضيت
حتى انتهيت الى بيت المقدس ثم ساق الحديث الى ان قال اذا الملائكة نزلت من السماء بالبشارة والكرامة من عند رب العزة
وصليت في بيت المقدس وفي بعضها بشرني ابرهيم في رهط من الانبياء ثم وصف موسى وعيسى صلوات الله عليهم ثم
اخذ جبرئيل بيدي الى الصخرة فاقعدني عليها فاذا معراج الى السماء لم ار مثلها حسناً وجمالاً فصعدت الى السماء الدنيا
ورأيت عجائبها وملكوتها وملائكتها يسلمون علي ثم صعد الى السماء الخامسة فرأيت فيها هرون ثم صعد بي الى السماء
السادسة فاذا فيها خلق كثير يموج بعضهم في بعض وفيها الكروبيون قال ثم صعد بنا الى السماء السابعة فابصرت فيها خلقاً
وملائكة وفي حديث آخر قال التقيت ذات في السماء السادسة موسى ورأيت في السابعة ابرهيم صلوات الله ثم قال جاوزنا
متصاعدين الى اعلى عليين ووصف ذلك الى ان قال ثم كلمني ربي وكلمته ورأيت الجنة والنار ورأيت العرش وسدرة
المنتهى قال ثم رجعت الى مكة فلما اصبحت حدثت به الناس فكذبني ابو جهل والمشركون وقال مطعم بن عدي أتزعم انك سرت
مسيرة شهرين في ساعة اشهد انك كاذب ثم قالت قريش اخبرنا عما رأيت فقال مررت بعير بني فلان وقد اضلوا بعيراً
لهم وهم في طلبه وفي رحلهم قعب مملوء من ماء فشربت الماء ثم غطيته كما كان فسلوهم هل وجدوا الماء في القدح قالوا
هذه آية واحدة فقال صلوات الله عليه مررت بعير بني فلان فنفر بكر فلان فانكسرت يده فاسئلوهم عن ذلك
فقالوا هذه آية اخرى قالوا فاخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتنعيم وبين لهم احوالها وهيئاتها قالوا هذه
آية اخرى باب قوله ع خطوه منتهى طرفه اي كان يضع كل خطوة منه على منتهى مد بصره ح ابرهيم بن هاشم
عن ابن ابي عمير عن ابن سنان وغيره عن عبد الله بن سنان قال قال لنا ابو عبد الله ع قال رسول الله ص لما اسري بي ربي
فاوحى الي من وراء الحجاب ما اوحى وكلمني بما كلمني به قال يا محمد علي الاول وعلي الآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
فقال يا رب ليس ذلك انت قال فقال يا محمد انا الله لا اله الا انا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار

المتكبر سبحان الله عما يشركون اني انا الله لا اله الا انا الخالق البارئ المصور لي الاسماء الحسنى يسبح لي من في السموات
والارضين وانا العزيز الحكيم يا محمد اني انا الله لا اله الا انا الاول لا شيء قبلي وانا الآخر فلا شيء بعدي وانا الظاهر
فلا شيء فوقي وانا الباطن فلا شيء تحتي وانا الله لا اله الا انا بكل شيء عليم يا محمد علي الاول اول من اخذت ميثاقه من الائمة
يا محمد علي الآخر آخر من اقبض روحه من الائمة وهو الدابة التي تكلمهم يا محمد علي الظاهر اظهر عليه جميع ما اوحيته
اليك ليس لك ان تكتم منه شيئا يا محمد علي الباطن ابطنته سري الذي اسررته اليك فليس فيما بيني وبينك سر ازويه
يا محمد عن علي ما خلقت من حلال وحرام علي عليم به ع عن الرضا عن آبائه ع قال قال علي بن ابي طالب قال النبي ص لما
علم الاذان اتاني جبرئيل بالبراق فاستصعبت علي ثم اتاني بدابة يقال لها براق فاستصعبت فقال لها جبرئيل اسكني
براق فما ركبك احد اكرم على الله منه فركبتها حتى انتهت الى الحجاب الذي يلي الرحمن عز وجل فخرج ملك من وراء
الحجاب فقال الله اكبر الله اكبر فقلت يا جبرئيل من هذا الملك قال والذي اكرمك بالنبوة ما رأيت هذا الملك
قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فنودي من وراء الحجاب صدق عبدي لا اله الا انا فقال الملك
اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فنودي من وراء الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا رسولا قال
فقال الملك حي على الصلاة حي على الصلاة فنودي من وراء الحجاب صدق عبدي ودعا الى عبادتي فقال الملك
حي على الفلاح حي على الفلاح فنودي من وراء الحجاب صدق عبدي ودعا الى عبادتي فقال الملك قد افلح من واظب عليها
قال فيومئذ اكمل الله عز وجل لي الشرف على الاولين والآخرين ع روي عن ابي جعفر ع قال ان رسول الله ص قال اسري
بي اتى جبرئيل بالبراق وهو اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عيناه في حوافره خطاه مد بصره له جناحان
يحفزانه من خلفه عليه سرج من ياقوت فيه كل لون اهدب العرف الايمن فوقفه على باب خديجة ودخل على رسول الله
فمرح البراق فخرج اليه جبرئيل فقال اسكن فانما يركبك خير البشر احب خلق الله اليه فسكن فخرج رسول الله ص
فركبه ليلا وتوجه نحو بيت المقدس فاستقبل شيخا فقال هذا ابوك ابرهيم فثنى رجله وهم بالنزول فقال جبرئيل كما انت
فجمع ما شاء الله من انبيائه ببيت المقدس فاذن جبرئيل فتقدم رسول الله ص فصلى بهم ثم قال ابو جعفر في قوله فان كنت
في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك هؤلاء الانبياء الذين جمعوا فلا تكونن من الممترين
قال فلم يشك رسول الله ص ولم يسأل وقد روي باسانيد ان البراق لم يكن يركب لركوب رسول الله لا بعد شرط انه يكون
مركوبه يوم القيمة توضيح قال الجزري في الحديث الاعلى ومنه حديث البراق في فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه اهدب
العرف اي طويله وكثيره من حليلا الابن والمرح شدة الفرح والنشاط ع روي عن علي انه لما كان بعد ثلث سنين
من مبعثه اسري به الى بيت المقدس وعرج به منه الى السماء ليلة المعراج فلما اصبح من ليلته حدث قريشا بخبر معراجه
فقال جهالهم ما اكذب هذا الحديث وقال اماثلهم يا ابا القاسم بم نعلم انك صادق في قولك هذا فاخبرنا عن عيرنا

انا الله م ز

بعيركم في موضع كذا وقد ضل لهم بعير فعرفتهم مكانه وصرت الى رحالهم وكانت لهم قربة مملوة فصببتها فرغتها والعير توافيكم
في اليوم الثالث من هذا اليوم مع طلوع الشمس في اول العير جمل احمر وهو جمل فلان فلما كان اليوم الثالث خرجوا الى باب
مكة لينظروا صدق ما اخبرهم محمد قبل طلوع الشمس فهم كذلك اذ طلعت العير عليهم بطلوع الشمس وفي اولها الجمل الاحمر وسألوا
الذين كانوا مع العير فقالوا مثلما قال محمد في اخباره عنهم فقالوا ايضا هذا من سحر محمد ف اختلف الناس في المعراج
فالخوارج ينكرونه وقالت الجهمية عرج بروحه دون جسمه على طريق الرؤيا وقالت الامامية والزيدية والمعتزلة
بل عرج بروحه وبجسمه الى بيت المقدس لقوله تعالى الى المسجد الاقصى وقال آخرون بل عرج بروحه وبجسمه الى السماوات روي
ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وجابر وحذيفة وانس وعائشة وام هاني ونحن لا ننكر ذلك اذا قامت الدلالة وقد
جعل الله معراج موسى الى الطور وما كنت بجانب الطور ولابرهيم الى السماء الدنيا وكذلك نري ابرهيم ولعيسى الى الرابعة
بل رفعه الله اليه ولادريس الى الجنة ورفعناه مكانا عليا ولمحمد فكان قاب قوسين وذلك لعلو همته فلذلك يقال
الذي بطن بهمته فنجيه الله من عروجه سبحان الذي اسرى ثم دنى فتدلى والنجم اذا هوى فيكون عروجه ونزوله بين
تاكيد المسرى وانه الاسراء قبل الهجرة بستة اشهر في السابع عشر من شهر رمضان ليلة السبت بعد العتمة
ومن دار ام هاني بنت ابي طالب وقيل من بيت خديجة وروي من شعب ابي طالب الحجون وقتادة كان من نفس
المسجد ابن عباس في ليلة الاثنين في شهر ربيع الاول بعد النبوة بسنتين فالاول معراج العجائب والثاني معراج الكرامة
ابن عباس في خبر ان جبرئيل اتاه وقال ان ربي بعثني اليك وامرني ان آتيه بك نعم فان الله يكرمك كرامة
لم يكرم بها احدا قبلك ولا بعدك فابلغ ربك واطبت نفسك فقام وصلى ركعتين فاذا هو بميكائيل واسرافيل ومع كل
واحد منهما سبعون الف ملك فسلموا عليه فقال ثم فاذا هو بدابة فوق الحمار ودون البغل خده كخد الانسان وذنبه
كذنب البعير وعرفه كعرف الفرس وذنبه كذنب البقر رجلاه اطول من يديه ولها جناحان من فخذيه خطوتها
مد البصر واذا عليه لجام من ياقوت احمر فلما اراد ان يركب امتنعت فقال لها جبرئيل انه محمد فتواضعت حتى لصقت
بالارض فاخذ جبرئيل بلجامها وميكائيل بركابها فركب فلما هبطت ارتفعت يداها واذا صعدت ارتفعت رجلاها
فنفرت العير من دفيف البراق فنادى رجل في آخر العير غلاما له في اول العير يا فلان ان الابل قد نفرت وان فلانة القت حملها وانكسر يدها
فلما كان ببطن البلقاء عطش فاذا لهم ماء في آنية فشرب منه والقى الباقي في نهر هو في سبيل وقد نودي عن يمين الطريق
يا محمد على رسلك ثم نودي عن يساره على رسلك فاذا هو بامرأة متشكلة وعليها من الحسن والجمال ما لم ير احد وقالت
قف مكانك حتى اخبرك فمضى ثم سأله ابرهيم الخليل لما راى جميع ذلك فقال منادي اليمين داعية اليهود فلو اجبته لتهودت
امتك ومنادي اليسار داعية النصارى فلو اجبته لتنصرت امتك والمرأة المتشبهة هي الدنيا تشكلت لك لو اجبتها
لاختارت امتك الدنيا على الآخرة ثم جاء جبرئيل الى صخرة بيت المقدس فرفعها فاخرج من تحتها ثلثة اقداح قدحا

من لبن وقدحًا من عسل وقدحًا من خمر فناوله قدح اللبن فشرب ثم ناوله قدح الخمر فقال قد رويت يا جبرئيل فقال أما
إنك لو شربته ضلّت أمتك ابن عباس في خبر وهبط مع جبرئيل ملك لم يطأ الأرض قط معه مفاتيح خزائن الأرض
فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول هذه مفاتيح خزائن الأرض فإن شئت فكن نبيًا عبدًا وإن شئت فكن نبيًا ملكًا
فقال بل أكون نبيًا عبدًا فإذا سلم من ذهب قوائمه من فضة مركب باللؤلؤ والياقوت فتلألأ نورًا وأسفله على صخرة
بيت المقدس ورأسه في السماء فقال لي اصعد يا محمد فلما صعد السماء رأى شيخًا قاعدًا تحت الشجرة وحوله أطفال
فقال جبرئيل هذا أبوك آدم إذا رأى من يدخل الجنة من ذريته ضحك وفرح وإذا رأى من يدخل النار من ذريته
حزن وبكى ورأى ملكًا باسر الوجه وبيده لوح مكتوب بخط من النور وخط من الظلمة فقال هذا ملك الموت ثم رأى
ملكًا قاعدًا على كرسي فلم ير منه من البشر ما رأى من الملائكة فقال جبرئيل هذا مالك خازن النار كان طلقًا بشرًا طلق
الوجه على النار لم يضحك بعد فسأله أن يعرض عليه النار فرأى فيها ما رأى ثم دخل الجنة ورأى ما فيها وسمع صوتًا
آمنّا برب العالمين قال هؤلاء سحرة فرعون وسمع لبيك اللهم لبيك قال هؤلاء الحجاج وسمع التكبير قال هؤلاء الغزاة وسمع
التسبيح قال هؤلاء الأنبياء فلما بلغ إلى سدرة المنتهى فانتهى إلى الحجب فقال جبرئيل تقدم يا رسول الله ليس لي أن أجوز هذا
المكان ولو دنوت أنملة لاحترقت أبو بصير أنه سمعه يقول إن جبرئيل احتمل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى به إلى مكان من السماء
ثم تركه وقال له ما وطئ نبي قط مكانك وروي أنه رأى في السماء الثانية عيسى ويحيى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة
إدريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة الكروبيين وفي السابعة خلقًا وملائكة وفي حديث أبي هريرة رأى في السماء
السادسة موسى وفي السابعة إبراهيم ابن عباس ورأى ملائكة الحجب يقرؤون سورة النور وخزنة الكرسي يقرؤون آية الكرسي
وحملة العرش يقرؤون حم المؤمن قال فلما بلغت قاب قوسين إذ نوديت بالقرب وقف ورد إليّ ونودي العشرة بالدنو دون كل
ترق فضيلة خاصة ثم قال لي سل تعط فقلت يا رب اتخذت إبراهيم خليلاً وكلمت موسى تكليمًا وأعطيت سليمان
ملكًا عظيمًا فماذا أعطيتني فقال اتخذت إبراهيم خليلاً واتخذتك حبيبًا وكلمت موسى تكليمًا على بساط الطور
وكلمتك على بساط النور وأعطيت سليمان ملكًا فانيًا وأعطيتك ملكًا باقيًا في الجنة وروي أنا المحمود وأنت محمد
شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتلته إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك وأني لم أبعث
نبيًا إلا جعلت له وزيرًا وإنك رسولي وإن عليًا وزيرك وروي أنه لما بلغ إلى السماء السابعة نودي يا محمد إنك
لتمشي في مكان ما مشى عليه بشر فكلمه الله ثم قال آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه قال نعم يا رب والمؤمنون
كل آمن بالله فقال الله لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها فقال ربنا لا تؤاخذنا إلى آخر السورة فقال قد فعلت ثم قال من خلفت
لأمتك من بعدك فقال الله أعلم قال إن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ويقال أعطاه الله تلك الليلة [illegible]
علم الخلق فكان قاب قوسين ما بينهما [illegible]

ثم راحت فلم مقام الرسول عند الملك الأعلى والعين عن غيره [illegible] بكل نحو [illegible] عند خالق الورى بالألف
انبساطه مع عالم البشر بالخفض والجزم لما معه في ملكوت الأعلى [illegible] فقد أبو طالب في تلك الليلة ثم دخل [illegible]
[illegible] الذين هاشم وهو يقول يا لها من عظيمة إن لم أر رسول الله إلا الفجر نبيًا هو كذلك إذ تلقاه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نزل من
السماء على باب أم هانئ فقال له انطلق معي فدخل بين يديه المسجد ثم خلع [illegible] ثم قال أبو طالب سيفه عند الحجر
ثم قال يا بني هاشم اخرجوا ما معكم يا بني هاشم ثم التفت إلى قريش فقال والله لو لم أره ما بقي منكم عين تطرف فقالت قريش لقد
ركبت منا عظيمًا وأصبح عم [illegible] بالمعراج فقيل له صف لنا بيت المقدس فجاء جبرئيل بصورة بيت المقدس تجاه وجهه
فجعل يخبرهم بأبوابه وهم ينظرون فقالوا أين بيت فلان ومكانه فكان يخبرهم في كل ما سألوه عنه فلم يؤمن منهم إلا
قليل وهو قوله وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون عن لقد صلى في مسجد الكوفة رسول الله حيث انطلق به
جبرئيل على البراق فلما انتهى به إلى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس قال يا محمد هذا مسجد أبيك آدم و
مصلى الأنبياء فانزل فصل فيه فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ثم انطلق به إلى بيت المقدس فصلى ثم إن جبرئيل عرج به إلى
السماء عن عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أخبرهم أنه أسري به قال بعضهم لبعض قد ظفرتم به فسألوه
عن أبيات قال فاسألوه عنها قال فأطرق ومكث فأتاه جبرئيل فقال يا رسول الله ارفع رأسك فإن الله قد رفع لك
البلد وقد أمر الله كل منخفض من الأرض فارتفع وكل مرتفع فانخفض فرفع رأسه فإذا البلد قد رفعت له قال فجعلت
تسألونه ويخبرهم وهو ينظر إليها ثم قال إن علامة ذلك عير لأبي سفيان يحملون البر منها جمل أحمر يدخل غدًا مع الشمس
فأرسلوا الرسل فقالوا لهم حيث ما لقيتم العير فاحبسوها لتكذبوه بذلك قال فضرب الله وجوه الإبل فأقرت على
الساحل وأصبح الناس فأشرفوا فقال أبو عبد الله فما رئيت مكة قط أكثر مشرفًا ولا مشرفة منها يومئذ لينظروا إلى
ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبلت الإبل من ناحية الساحل فكان يقول القائل الإبل الشمس الشمس الإبل قال فطلعتا جميعًا
بيان قال الفيروزآبادي الأبلة بالكسر وبفتح وتشدد اللام فيهما والأبلاء واحدة ونقص بين مدينة القدس وأيلة جبل
بين مكة والمدينة قرب ينبع وبلد بين ينبع ومصر وأيلة بالكسر قرية بباخرز وموضعان آخران أقول لعله كان أيلة
على وفق الأخبار الأخر فصحف والقطيب معروف وقد يكسر وهو العير وفي بعض النسخ قتبًا وهو بالفتح حبل السخلة
وبالكسر أداة من جلد والسوط والسير يقد من جلد غير مدبوغ وكان يحمل به أي متاعًا عن عن هشام بن الحكم
عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى العشاء الآخرة وصلى الفجر في الليلة التي أسري به بمكة عن عن زرارة
وحمران بن أعين ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال حدث أبو سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن جبرئيل أتاني ليلة
أسري بي فحين رجعت فقلت يا جبرئيل هل لك من حاجة فقال حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومني السلام
وحدثنا عند ذلك أنها قالت حين لقيها نبي الله عليه وآله السلام فقال لها الذي قال جبرئيل قالت إن الله هو

وعنده السلم واليه السلام وعلى جبرئيل السلم شي عن سلام الحناط عن رجل عن ابي عبد الله ع قال سألته عن المساجد
التي لها الفضل فقال المسجد الحرام ومسجد الرسول قلت والمسجد الاقصى جعلت فداك فقال ذاك في السماء اليه اسري
رسول الله ص فقلت ان الناس يقولون انه بيت المقدس فقال مسجد الكوفة افضل منه شي عن ابي بصير عن ابي
عبد الله ع قال سمعته يقول لما اسري بالنبي ص انتهى الى موضع قال له جبرئيل قف فان ربك يصلي قلت كيف
قال وما كان صلوته فقال كان يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي شي عن ابي بصير
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان رسول الله ص قال لما اسري بي وضع جبرئيل اصبعه فوضعها في ظهري حتى وجدت بردها
في صدره فكان رسول الله ص دخله شيء فقال يا جبرئيل افي هذا الموضع قال نعم ان هذا الموضع لم يطأه احد قبلك
ولا يطأه احد بعدك قال وفتح الله له من العظمة مثل سم الابرة فرأى من العظمة ما شاء الله فقال له جبرئيل قف يا محمد
وذكر الحديث بطوله ارشاد القلوب من كتاب الطالب للحافظ الشافعي عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص مررت
ليلة اسري بي الى السماء واذا انا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به فقلت يا جبرئيل من هذا الملك فقال
ادن منه فسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فاذا انا باخي وابن عمي علي بن ابي طالب ع فقلت يا جبرئيل سبقني علي بن
ابي طالب الى السماء الرابعة فقال لا يا محمد ولكن الملائكة شكت حبها لعلي فخلق الله هذا الملك من نور علي وصورة
علي فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة سبعين مرة ويسبحون الله ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب علي ع ومن كتاب
المناقب للخوارزمي عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ص وقد سئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال
خاطبني بلغة علي بن ابي طالب والهمني ان قلت يا رب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس
ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد على قلبك احب من علي بن
ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك ب احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن عبد الصمد بن بشير قال
ذكر عند ابي عبد الله ع بدو الاذان وقصة الاذان في اسراء النبي ص حتى انتهى الى السدرة المنتهى قال فقالت السدرة المنتهى
ما جازني مخلوق قبلك قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال فدفع اليه
كتاب اصحاب اليمين واصحاب الشمال قال واخذ كتاب اصحاب اليمين بيمينه وفتحه فنظر اليه فاذا فيه اسماء اهل الجنة
واسماء ابائهم وقبائلهم قال فقال له آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قال فقال رسول الله ص والمؤمنون كل آمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله قال فقال رسول الله ص ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال فقال الله
قد فعلت قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا الى اخر السورة وكل ذلك يقول الله قد فعلت قال ثم طوى
الصحيفة فامسكها بيمينه وفتح صحيفة اصحاب الشمال فاذا فيها اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم قال فقال
رسول الله ص ربنا ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال فقال الله فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون قال فلما فرغ من مناجاته

انتهى م

ربه رد الى البيت المعمور ثم حكى قصة البيت والصلوة فيه ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما الى علي بن ابي طالب ع ل
ابن الوليد عن الحسن بن متيل عن سلمة بن الخطاب عن منيع بن الحجاج عن يونس عن الصباح المزني عن ابي عبد الله ع قال عرج بالنبي
الى السماء مائة وعشرين مرة ما من مرة الا وقد اوصى الله عز وجل فيها النبي بالولاية لعلي والائمة عليهم السلام اكثر مما اوصاه
بالفرائض ن علي بن محمد بن سعيد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع مثله ما جماعة عن ابي المفضل
عن جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوي عن عبيد الله بن احمد بن نهيك عن ابن ابي عمير عن ابن رئاب عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال لي رسول الله ص يا علي انه لما اسري بي الى السماء تلقتني الملائكة بالبشارات
في كل سماء حتى لقيني جبرئيل في محفل من الملائكة فقال لو اجتمعت امتك على حب علي ما خلق الله النار يا علي
ان الله تعالى اشهدك معي في سبعة مواطن حتى آنست بك اما اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك
يا محمد فقلت خلفته ورائي فقال ادع الله عز وجل فليأتك به فدعوت الله عز وجل فاذا مثالك معي واذا الملائكة
وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يباهيهم الله عز وجل بك يوم القيمة فدنوت فنطقت بما كان
وبما يكون الى يوم القيمة والثانية حين اسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك يا محمد فقلت خلفته
ورائي فقال ادع الله عز وجل فليأتك به فدعوت الله عز وجل فاذا مثالك معي فاذا الملائكة وقوف صفوف فقلت
يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يباهيهم الله عز وجل بهم يوم القيمة فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون الى يوم
القيمة والثالثة حين اسري بي الى الدنيا لعرش عز وجل قال لي جبرئيل اين اخوك يا محمد فقلت خلفته ورائي فقال
ادع الله عز وجل فليأتك به فدعوت الله عز وجل فاذا مثالك معي وكشط لي عن سبع سموات حتى رأيت سكانها
وعمارها وموضع كل ملك منها والرابعة حين بعثت الى الجن فقال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي فقال ادع الله
عز وجل فليأتك به فدعوت الله عز وجل فاذا انت معي فما قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا الا سمعته
ووعيته والخامسة خصصنا بليلة القدر وانت معي فيها وليست لاحد غيرنا والسادسة ناجيت الله عز وجل ومثالك
معي فسألت فيك فاجابني اليها الا النبوة فانه قال خصصتها بك وختمتها بك والسابعة طفت بالبيت
المعمور كان مثالك معي وانا بعد هلاك الاحزاب على يدي وانت معي يا علي ان الله اشرف الى الدنيا فاختارني على
رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين ثم اطلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين ثم
اطلع الرابعة فاختار الحسن والحسين والائمة من ولدهما على رجال العالمين يا علي اني رأيت اسمك مقرونا باسمي
في اربعة مواطن فآنست بالنظر اليه اني لما بلغت بيت المقدس في معراجي الى السماء وجدت على صخرتها لا اله الا الله
محمد رسول الله ايدته بوزيره ونصرته به فقلت يا جبرئيل ومن وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما انتهيت الى سدرة
المنتهى وجدت مكتوبا عليها لا اله الا الله انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته به فقلت

يا جبرئيل ومن وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما جاوزت السدرة وانتهيت الى عرش رب العالمين وجدت مكتوبا
على قائمة من قوائم العرش لا اله الا الله انا وحدي محمد حبيبي وصفوتي من خلقي ايدته بوزيره واخيه ونصرته به
يا علي ان الله عز وجل اعطاني فيك سبع خصال انت اول من ينشق القبر عنه وانت اول من يقف معي على الصراط
فتقول للنار خذي هذا فهو لك وذري هذا فليس هو لك وانت اول من يكسى اذا كسيت ويحيى اذا حييت وانت اول
من يقف معي عن يمين العرش وانت اول من يقرع معي باب الجنة وانت اول من يسكن معي عليين وانت اول من يشرب معي من الرحيق
المختوم الذي ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون باب فيما نذكره من ان يكون المراد بالاحزاب اصحاب الامم السالفة
الذين كذبوا الرسل والاحزاب في الوجهين ويحتمل ان يكون اشارة الى غزوة الاحزاب نقله محمد بن العباس بن مروان الثقة
في كتابه المعتمد عليه عن احمد بن ادريس عن محمد بن ابي القاسم ماجيلويه عن ابن ابي الخطاب قال حدثنا محمد بن خالد الكوفي
عن نضر بن مزاحم عن ابي داود الطهوي عن ثابت بن ابي حمزة عن ابي علي عن علي بن ابي طالب واسمعيل بن ابان عن محمد بن
مجالد عن زيد بن علي قال قال رسول الله كنت نائما في الحجر اذ اتاني جبرئيل فحركني تحريكا لطيفا ثم قال لي عفا الله
عنك يا محمد قم فاركب فاذن الى ربك فاتاني بدابة دون البغل وفوق الحمار خطوها مد البصر له جناحان من جوهر
يدعى البراق قال فركبت حتى طعنت في الثنية اذا انا برجل قائم متشح شعره الى كتفه فلما نظر الي قال السلام عليك يا اول
السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر قال فقال لي جبرئيل رد عليه يا محمد قال فقلت وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته قال فلما ان جزت الرجل فطعنت في وسط الثنية اذا انا برجل ابيض الوجه جعد الشعر فلما
نظر الي سلم مثل تسليم الاول فقال جبرئيل رد عليه يا محمد فقلت وعليك السلام ورحمة الله قال فقال لي يا محمد
احتفظ بالوصي ثلث مرات علي بن ابي طالب المقرب من ربه قال فلما جزت الرجل وانتهيت الى بيت المقدس اذا
انا برجل احسن الناس وجها واتم الناس جسما واحسن الناس بشرة فلما نظر الي قال السلام عليك يا نبي والسلام عليك
يا اول مثل تسليم الاول قال فقال لي جبرئيل يا محمد رد عليه فقلت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
قال فقال لي يا محمد احتفظ بالوصي ثلاث مرات علي بن ابي طالب المقرب من ربه الامين على حوضك صاحب
شفاعة الجنة قال فنزلت عن دابتي قال فاخذ جبرئيل بيدي فدخلني المسجد فخرق بي الصفوف والمسجد
غاص باهله قال فاذا بنداء من فوق رؤوسهم يا محمد قدم قال فقدمني جبرئيل فصليت بهم قال ثم وضع لنا سلم
الى السماء الدنيا من لؤلؤ فاخذ جبرئيل بيدي فخرق بي الى السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا
قال فقرع جبرئيل الباب فقالوا له من هذا قال انا جبرئيل قالوا ومن معك قال معي محمد قالوا اوقد ارسل
اليه قال نعم قال ففتحوا لنا ثم قالوا مرحبا بك من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء خاتم النبيين
لا نبي بعده ثم وضع لنا منها سلم من ياقوت موشح بالزبرجد الاخضر قال فصعدنا الى السماء الثانية فقرع جبرئيل

الباب فقالوا مثل القول الاول وقال جبرئيل مثل القول الاول ففتح لنا ثم وضع لنا سلم من نور محفوف حوله بالنور قال فقال
لي جبرئيل يا محمد تثبت واهتد هديت ثم ارتفعنا الى الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة باذن الله فاذا بضجيج
وصجيج شديد قال فقلت يا جبرئيل ما هذا الصوت فقال لي يا محمد هذا صوت طوبى قد اشتاقت اليك قال فقال
رسول الله فغشيني عند ذلك مخافة شديدة قال ثم قال لي جبرئيل يا محمد تقرب الى ربك فقد وطئت اليوم مكانا بكرامتك منك
على الله عز وجل ما وطئته قط ولولا كرامتك لاحرقني هذا النور الذي بين يدي قال فتقدمت فكشف لي عن سبعين
حجابا فقال لي يا محمد فخررت ساجدا وقلت لبيك رب العزة لبيك قال فقيل لي يا محمد ارفع راسك وسل تعط واشفع
تشفع يا محمد انت حبيبي وصفيي ورسولي الى خلقي وامين في عبادي من خلفت في قومك حين وفدت الي قال فقلت من انت
اعلم به مني اخي وابن عمي وناصري ووزيري وعيبة علمي ومنجز عداتي قال فقال لي ربي وعزتي وجلالي وجودي و
مجدي وقدرتي على خلقي لا اقبل الايمان بي الا بالولاية له يا محمد اتحب ان تراه في ملكوت السماء قال فقلت وكيف
يكون لي به وقد خلفته في الارض قال فقال لي يا محمد ارفع راسك قال فرفعت راسي واذا انا به مع الملائكة المقربين
مما يلي السماء الاعلى قال فضحكت حتى بدت نواجذي قال فقلت يا رب اليوم قرت عيني قال ثم قيل لي يا محمد قلت
لبيك يا رب العزة لبيك قال اني اعهد اليك في علي عهدا فاسمعه قال قلت ما هو يا رب قال علي راية الهدى وامام
الابرار وقاتل الفجار وامام من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين اورثته علمي وفهمي فمن احبه فقد احبني
ومن ابغضه فقد ابغضني انه مبتلى ومبتلى به فبشره بذلك يا محمد قال ثم اتاني جبرئيل قال فقال لي يقول الله لك
يا محمد ادن الجنة كلها النعيم وكانوا احق بها واهلها وكان علي بن ابي طالب تقدم بين يدي يا محمد فتقدمت فاذا انا بنهر
حافتاه قباب الدر والياقوت اشد بياضا من الفضة واحلى من العسل واطيب ريحا من المسك الاذفر قال
فضربت بيدي فاذا طينه مسكة ذفرة قال فاتاني جبرئيل فقال لي يا محمد اي نهر هذا قال قلت اي نهر هذا يا
جبرئيل قال هذا نهرك وهو الذي يقول الله عز وجل انا اعطيناك الكوثر الى موضع الابتر عمرو بن العاص هو الابتر
قال ثم التفت فاذا انا برجال يقذفون بهم في نار جهنم قال فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال لي هؤلاء المرجئة والقدرية
والحرورية وبنو امية والناصب لذريتك العداوة هؤلاء الخمسة لا سهم لهم في الاسلام قال ثم قال لي ارجع
عن ربك بما قسم لك قال فقلت سبحان ربي اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما واعطى سليمان ملكا عظيما وكلمني
ربي واتخذني خليلا واعطاني في علي امرا عظيما يا جبرئيل من الذي لقيت في اول الثنية قال ذاك اخوك موسى بن
عمران قال السلام عليك يا اول فانك محشور اول البشر والسلام عليك يا آخر فانك خاتم النبيين والسلام عليك
يا حاشر فانك على حشر هذه الامة قال فمن الذي لقيت في وسط الثنية قال ذاك اخوك عيسى بن مريم يوصيك باخيك
علي بن ابي طالب فانه قائد الغر المحجلين وامير المؤمنين وانت سيد ولد آدم قال فمن الذي لقيت عند الباب باب

بيت المقدس قال ذاك ابوك آدم يوصيك بابنه علي بن ابي طالب خيرا ويخبرك انه امير المؤمنين وسيد المسلمين
وقائد الغر المحجلين قال فمن الذين صليت بهم قال اولئك الانبياء والملائكة كرام من الله اكرمك بهم يا محمد ثم هبطا الى
الارض فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله بعث الى انس بن مالك فدعاه فلما جاءه قال له يا انس ادع لي عليا فاتاه فقال
يا علي ابشر فان ربك اراني اخاك موسى واخوك عيسى وابوك آدم ثم تكلم يوصيك بك قال فبكى علي وقال الحمد لله الذي لم يجعلني
عنده منسيا ثم قال يا علي الا ابشرك قال بلى بشرني يا رسول الله قال يا علي نظرت بعين الله عز وجل فرأيت
مثلك في السماء الاعلى وعهد الي فيك عهدا قال بابي وامي يا رسول الله وكل ذلك كان لي ذكر هنالك قال
فقال رسول الله يا علي ان الملأ الاعلى ليدعون لك وان المصطفين الاخيار ليرغبون الى ربهم جل وعز ان يجعل
لهم السبيل الى النظر اليك وانك لتشفع يوم القيامة وان الامم كلهم موقوفون على جرف جهنم قال فقال علي يا رسول الله فمن الذين
كانوا يعذبون بهم في نار جهنم قال اولئك المرجئة والحرورية والقدرية وبنو امية ومناصبك العداوة يا علي هؤلاء الخمسة
ليس لهم في الاسلام نصيب شف محمد بن العباس عن احمد بن ادريس عن ابن عيسى عن الاهوازي عن فضالة عن الحضرمي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال اتى رجل الى امير المؤمنين وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى بحمائل سيفه فقال يا امير المؤمنين ان في القرآن
آية قد افسدت علي ديني وشككتني في ديني قال وما ذاك قال قول الله عز وجل واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن
آلهة يعبدون فهل كان في ذلك الزمان نبي غير محمد ص فيسأله عنه فقال له امير المؤمنين اجلس اخبرك به ان شاء الله تعالى
ان الله عز وجل يقول في كتابه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من
آياتنا فكان من آيات الله التي اراها محمدا ص انه انتهى به جبرئيل الى البيت المعمور وهو المسجد الاقصى فلما دنا منه اتى
جبرئيل عينا فتوضأ منها ثم قال يا محمد توضأ ثم قام جبرئيل فاذن ثم قال للنبي تقدم فصل واجهر بالقراءة فان خلفك
افقا من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله جل وعز وفي الصف الاول آدم ونوح وابراهيم وهود وموسى وعيسى وكل نبي بعث الله
تبارك وتعالى منذ خلق السماوات والارض الى ان بعث محمدا فتقدم رسول الله ص فصلى بهم غير هائب ولا محتشم فلما
انصرف اوحى الله اليه كلمح البصر سل يا محمد من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فالتفت اليهم رسول الله ص
بجميعه فقال بم تشهدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله وان عليا امير المؤمنين
وصيك وانك رسول الله سيد النبيين وان عليا سيد الوصيين اخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة فقال الرجل
احييت قلبي وفرجت عني يا امير المؤمنين شف محمد بن العباس عن محمد بن همام بن سهيل عن محمد بن اسماعيل العلوي عن عيسى بن
داود النجار عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده في قوله جل وعز ذو مرة فاستوى الى قوله اذ يغشى السدرة
ما يغشى قال ان النبي لما اسري به الى ربه جل وعز قال وقف بي جبرئيل عند شجرة عظيمة لم ار مثلها على كل غصن منها
وعلى كل ورقة منها وعلى كل ثمرة منها ملك وقد كللها نور من نور الله عز وجل فقال جبرئيل هذه شجرة سدرة

الذي كان ينتهي الانبياء من قبلك اليها ثم لا يجاوزونها وانت تجوزها ان شاء الله ليريك من آياته الكبرى فاطمئن ايدك الله
بالثبات حتى تستكمل كرامات الله وتصير الى جواره ثم صعد بي حتى صرت تحت العرش فدلي لي رفرف اخضر ما احسن صفته
فرفعني الرفرف باذن الله الى ربي فصرت عنده وانقطع عني اصوات الملائكة ودويهم وذهبت عني المخاوف والروعات
وهدأت نفسي واستبشرت وظننت ان جميع الخلائق قد ماتوا اجمعين ولم ار عندي احدا من خلقه فتركني ما شاء الله ثم
رد علي روحي فافقت فكان توفيقا من ربي عز وجل ان غمضت عيني وكل بصري وغشي عن النظر فجعلت ابصر بقلبي كما ابصر
بعيني بل ابعد وابلغ فذلك قوله جل وعز ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وانما كنت ارى في مثل
مخيط الابرة ونور بين يدي ربي لا تطيقه الابصار فناداني ربي جل وعز فقال تبارك وتعالى يا محمد قلت لبيك ربي
وسيدي والهي لبيك قال هل عرفت قدرك عندي ومنزلتك وموضعك قلت نعم يا سيدي قال يا محمد هل عرفت موقفك
مني وموضع ذريتك قلت نعم يا سيدي قال فهل تعلم يا محمد فيما اختصم الملأ الاعلى فقلت يا رب انت اعلم واحكم
وانت علام الغيوب قال اختصموا في الدرجات والحسنات فهل تدري ما الدرجات والحسنات قلت انت اعلم يا سيدي
واحكم قال اسباغ الوضوء في المكروهات والمشي على الاقدام الى الجمعات معك ومع الائمة من ولدك وانتظار الصلاة
بعد الصلاة وافشاء السلام واطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام قال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت
نعم يا رب والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير قال صدقت يا محمد لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
واغفر لهم وقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا الى آخر السورة قال ذلك لك ولذريتك يا محمد قلت ربي و
سيدي والهي نسألك عما انت اعلم به مني من خلفت في الارض بعدك قلت خير اهلها لها اخي وابن عمي وناصر
دينك والغاضب لمحارمك اذا استحلت ولنبيك غضب النمر اذا جدل علي بن ابي طالب قال صدقت يا محمد اني
اصطفيتك بالنبوة وبعثتك بالرسالة وامتحنت عليا بالبلاغ والشهادة الى امتك وجعلته حجة في الارض معك
وبعدك وهو نور اوليائي وولي من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين يا محمد وزوجته فاطمة وانه وصيك
ووارثك ووزيرك وغاسل عورتك وناصر دينك والمقتول على سنتي وسنتك يقتله شقي هذه الامة قال
رسول الله ص ثم امرني ربي بامور واشياء امرني ان اكتمها ولم يؤذن لي في اخبار اصحابي بها ثم هوى بي الرفرف فاذا
انا بجبرئيل فتناولني منه حتى صرت الى سدرة المنتهى فوقف بي تحتها ثم ادخلني الى جنة المأوى فرأيت مسكني ومسكنك
يا علي فيهما فبينا جبرئيل يكلمني اذ تجلى لي نور من نور الله جل وعز فنظرت الى مثل مخيط الابرة الى مثل ما كنت
نظرت اليه في المرة الاولى فناداني ربي جل وعز يا محمد قلت لبيك ربي وسيدي والهي قال سبقت رحمتي غضبي
لك ولذريتك انت مقربي من خلقي وانت اميني وحبيبي ورسولي وعزتي وجلالي لو لقيني جميع خلقي يشكون فيك

اعضب ٢ك

طوبى لمن احبه او يبغضني صفوتي من ذريتك لادخلنهم نادى وكلا ابالي يا محمد علي امير المؤمنين وسيد المسلمين
وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم ابو السبطين سيدي شباب اهل جنتي المقتولين ظلماً ثم حرض على الصلاة وما اراد
تبارك وتعالى وقد كنت قريباً منه في المرة الاولى مثل ما بين كبد القوس الى سيته فلذلك قال عز وجل قاب قوسين او
ادنى من ذلك ثم ذكر سدرة المنتهى فقال ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة
ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى يعني ما غشي السدرة من نور الله وعظمته باب قال الجوهري الرفرف ثياب خضر تتخذ
منه المجالس الواحدة رفرفة والرفرف ايضاً كسر الخباء وجوانب الدرع وما تدلى منها الى الارض وروى هذا المعنى الشيخ حسن بن سليمان
في كتاب المحتضر من تفسير محمد بن العباس مثله سواء شف عن ابي جعفر بن بابويه برجال المخالفين ورويناه من كتابه كتاب
اخبار الزهراء عن الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن ابراهيم عن محمد بن علي بن الحدان عن ابي الحسن خلف بن موسى عن محمد بن
عبد الاعلى الصنعاني عن عبد الرزاق عن معمر عن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال لما زوج رسول الله ص علياً
فاطمة تحدثن نساء قريش وغيرهن وعيرنها وقلن زوجك رسول الله ص من عائل لا مال له فقال لها رسول الله ص
يا فاطمة اما ترضين ان الله تبارك وتعالى اطلع اطلاعة على الارض فاختار منها رجلين احدهما ابوك والآخر بعلك
يا فاطمة كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعين من قبل ان يخلق الله آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق آدم
قسم ذلك النور جزئين جزء انا وجزء علي ثم ان قريشاً تكلمت في ذلك وفشا الخبر فبلغ النبي ص فامر بلالاً فجمع الناس
وخرج الى مسجده ورقى منبره يحدث الناس بما خصه الله تعالى من الكرامة وبما خص به علياً وفاطمة عليهما السلام فقال
يا معشر الناس انه بلغني مقالتكم واني محدثكم حديثاً فعوه واحفظوه مني واسمعوه فاني مخبركم بما خص الله به
اهل البيت وبما خص به علياً من الفضل والكرامة وفضله عليكم فلا تخالفوه فتنقلبوا على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين معاشر الناس ان الله قد اختارني من خلقه فبعثني اليكم رسولاً
واختار لي علياً خليفة ووصياً معاشر الناس اني لما اسري بي الى السماء فمررت بملأ من الملائكة في سماء [فجعله لي اخا ود]
من السماوات الا سألوني عن علي بن ابي طالب وقالوا يا محمد اذا رجعت الى الدنيا فاقرأ علياً وشيعته منا السلام
فلما وصلت الى السماء السابعة وتخلف عني جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل والملائكة
المقربين ووصلت الى حجب ربي دخلت على سبعين الف حجاب من كل حجاب الى حجاب من حجب العزة والقدرة و
البهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار حتى وصلت الى حجاب الجلال فناجيت ربي تبارك
وتعالى وقمت بين يديه وتقدم الي عز ذكره بما احبه وامرني بما اراد ولم اسأله لنفسي شيئاً وفي علي الا اعطاني
ووعدني الشفاعة في شيعته واوليائه ثم قال لي الجليل جل جلاله يا محمد من تحب من خلقي قلت احب الذي تحبه
انت يا ربي فقال لي جل جلاله فاحب علياً فاني احبه واحب من يحبه فخررت لله ساجداً مسبحاً شاكراً لربي

تبارك

تبارك وتعالى فقال لي يا محمد علي وليي وخيرتي بعدك من خلقي اخترته لك اخاً ووصياً ووزيراً وصفياً وخليفة
وناصراً لك على اعدائك يا محمد وعزتي وجلالي لا يناوي علياً جبار الا قصمته ولا يقاتل علياً عدو من اعدائي
الا هزمته وابدته يا محمد اني اطلعت على قلوب عبادي فوجدت علياً انصح خلقي لك واطوعهم لك فاتخذه اخاً و
خليفة ووصياً وزوجه ابنتك فاني سأهب لهما غلامين طيبين طاهرين تقيين نقيين فبي حلفت وعلى نفسي حتمت انه لا
يتولين علياً وزوجته وذريتهما احد من خلقي الا رفعت لواءه الى قائمة عرشي وجنتي وبحبوحة كرامتي وسقيته
من حظيرة قدسي ولا يعاديهم احد او يعدل عن ولايتهم يا محمد الا سلبته ودي وباعدته من قربي وضاعفت
عليهم عذابي ولعنتي يا محمد انك رسولي الى جميع خلقي وان علياً وليي وامير المؤمنين وعلى ذلك اخذت ميثاق
ملائكتي وانبيائي وجميع خلقي وهم ارواح من قبل ان اخلق خلقاً في سمائي وارضي محبة مني لك يا محمد ولعلي و
لولدكما ولمن احبكما وكان من شيعتكما ولذلك خلقته من طينتكما فقلت الهي وسيدي فاجمع الامة عليه فابى
علي وقال يا محمد انه المبتلى والمبتلى به واني جعلتكم محنة لخلقي امتحن بكم جميع عبادي وخلقي في سمائي وارضي وما
فيهن لاكمل الثواب لمن اطاعني فيكم واحل عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم وعصاني وبكم اميز الخبيث من الطيب
يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت آدم ولولا علي ما خلقت الجنة لاني بكم اجزي العباد يوم المعاد بالثواب
والعقاب وبعلي وبالائمة من ولده انتقم من اعدائي في دار الدنيا ثم الي المصير للعباد والمعاد واحكمكما في جنتي وناري
فلا يدخل الجنة لكما عدو ولا يدخل النار لكما ولي وبذلك اقسمت على نفسي ثم انصرفت فجعلت لا اخرج من حجاب
من حجب ربي ذي الجلال والاكرام الا سمعت النداء من ورائي يا محمد احبب علياً اكرم علياً يا محمد قدم علياً يا محمد
استخلف علياً يا محمد اوص الى علي يا محمد واخ علياً يا محمد احب من يحب علياً يا محمد استوص بعلي وشيعته خيراً فلما
وصلت الى الملائكة جعلوا يهنئونني في السماوات ويقولون هنيئاً لك يا رسول الله بكرامة لك ولعلي معاشر الناس
علي اخي في الدنيا والآخرة ووصيي وامين سري وسر رب العالمين ووزيري وخليفتي عليكم في حياتي وبعد
وفاتي لا يتقدمه احد غيري وخير من اخلف بعدي ولقد اعلمني ربي تبارك وتعالى انه سيد المسلمين وامام
المتقين وامير المؤمنين ووارث النبيين ووصي رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين من شيعته واهل ولايته
الى جنات النعيم بامر رب العالمين يبعثه الله يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الاولون والآخرون بيده لواء
الحمد يسير به امامي وتحته آدم وجميع من ولد من النبيين والشهداء والصالحين الى جنات النعيم حتماً من الله محتوماً
من رب العالمين وعداً ووعيداً لربي تبارك وتعالى ولن يخلف الله وعده وانا على ذلك من الشاهدين كتاب المحتضر
للحسن بن سليمان قال رواه من كتاب المعراج عن الصدوق عن الحسن بن محمد بن سعيد مثله شف محمد بن احمد بن الحسن
بن شاذان عن احمد بن محمد بن ايوب عن علي بن عنبسة عن بكر بن احمد وحدثنا احمد بن محمد الجراح عن احمد بن الفضل عن

بكير يا احمد بن محمد عن علي عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه عن محمد بن علي عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها الحسين بن علي عليهم
قال حدثنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال قال رسول الله ص لما دخلت الجنة رايت فيها شجرة تحمل الحلي والحلل
اسفلها خيل بلق واوسطها الحور العين وفي اعلاها الرضوان قلت يا جبرئيل لمن هذه الشجرة قال هذه لابن عمك امير المؤمنين
علي بن ابي طالب فاذا امر الله الخلق بالدخول الى الجنة يؤتى بشيعة علي حتى ينتهى بهم الى هذه الشجرة فيلبسون الحلي والحلل ويركبون
الخيل البلق وينادي مناد هؤلاء شيعة علي صبروا في الدنيا على الاذى فحبوا اليوم بهذا شف من كتاب الخصائص
العلوية لمحمد بن علي بن الفتح عن اسمعيل بن محمد بن الفضل عن عبد الوهاب بن ابي عبد الله عن محمد بن الحسن القطان عن ابراهيم بن عبد الله
عن يحيى بن بكير عن جعفر الاحمر عن هلال الصيرفي عن ابن كثير الانصاري عن عبد الله بن اسعد بن زرارة عن ابيه قال
قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء انتهى بي الى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلألأ فاوحى الله الي انه لعلي
واوحى الي في علي بثلث خصال انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين بشا محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه
عن جده عن محمد بن القاسم الفارسي عن احمد بن مروان الضبي عن محمد بن احمد عن ابن البلخي عن محمد بن علي بن خلف عن نصر بن
مزاحم عن جعفر الاحمر عن هلال بن مقلاص عن عبد الله بن اسعد عن ابيه مثله شف من كتاب المناقب تأليف
علي بن محمد بن طيبات عن محمد بن احمد بن عثمان عن محمد بن العباس عن ابي داود عن ابراهيم بن عباد عن يحيى بن ابي بكير عن
معد بن زياد عن هلال الوزان عن ابي كثير الاسدي عن عبد الله بن اسعد بن زرارة قال قال رسول الله ص انتهيت
ليلة اسري بي الى سدرة المنتهى واوحى الي في علي بثلث انه امام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم
شف عن علي بن محمد بن طيب باسناده قال قال رسول الله ص لما كان ليلة اسري بي الى السماء اذا قصر احمر من ياقوت
يتلألأ فاوحى الي في علي انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم شف عن علي بن محمد بن طيب
باسناده قال قال رسول الله ص لما كان ليلة اسري بي ثو عن عبد الصمد بن بشير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
اتى جبرئيل رسول الله ص وهو بالابطح بالبراق اصغر من البغل واكبر من الحمار عليه الف الف محفة من نور فشمس البراق
حين دنا منه ليركبه فلطمه جبرئيل لطمة عرق البراق منها ثم قال اسكن فانه محمد ثم زف به من بيت المقدس الى السماء فتطايرت
الملائكة من ابواب السماء فقال جبرئيل الله اكبر الله اكبر فقالت الملائكة عبد مخلوق قال ثم لقوا جبرئيل فقالوا يا جبرئيل
من هذا قال هذا محمد صلى الله عليه ثم نعت به الى السماء الثانية فتطايرت الملائكة فقال جبرئيل اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان لا اله الا الله فقالت الملائكة عبد مخلوق فلقوا جبرئيل فقالوا من هذا فقال محمد صلى الله عليه فلم يزل كذلك
في سماء سماء ثم اتم الاذان ثم صلى بهم رسول الله ص في السماء السابعة وامهم رسول الله ص ثم مضى به جبرئيل حتى انتهى به الى موضع
فوضع اصبعه على منكبه ثم دفعه فقال له امض يا محمد فقال له يا جبرئيل تدعني في هذا الموضع قال فقال له يا محمد
ليس لي ان اجوز هذا المقام ولقد وطئت موضعا ما وطئه احد قبلك ولا يطأه احد بعدك قال ففتح الله له

من العظيم ما شاء الله قال فكلمه الله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قال نعم يا رب والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير قال تبارك وتعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قال محمد ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قال الله يا محمد من لامتك بعدك فقال الله اعلم قال
علي امير المؤمنين قال قال ابو عبد الله ع والله ما كانت ولايته الا من الله مشافهة لمحمد ص شي عن ابي بصير عن
ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان جبرئيل احتمل رسول الله ص حتى انتهى به الى مكان من السماء ثم تركه وقال له ما وطئ
نبي قط مكانك شي عن هشام بن سالم عن الصادق ع قال لما اسري برسول الله ص حضرت الصلاة فاذن واقام جبرئيل
فقال يا محمد تقدم فقال رسول الله ص تقدم يا جبرئيل فقال له انا لا نتقدم الآدميين منذ امرنا بالسجود لآدم ع
شي عن هرون بن خارجة قال قال لي ابو عبد الله ع يا هرون كم بين منزلك وبين المسجد الاعظم فقلت قريب قال يكون
ميلا فقلت اكثره اقرب فقال فما تشهد الصلاة كلها فيه فقلت لا والله جعلت فداك ربما شغلت فقال لي
اما اني لو كنت بحضرته ما فاتتني فيه صلاة قال ثم قال هكذا بيده ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح
الا وقد صلى في مسجد كوفان حتى محمد ص ليلة اسري به مر به جبرئيل فقال يا محمد هذا مسجد كوفان فقال استأذن
لي حتى اصلي فيه ركعتين فاستأذن له فهبط به وصلى فيه ركعتين ثم قال اما علمت ان عن يمينه روضة من رياض
الجنة وعن يساره روضة من رياض الجنة اما علمت ان الصلاة المكتوبة فيه تعدل الف صلاة في غيره والنافلة
خمسمائة صلاة والجلوس فيه من غير قراءة القرآن عبادة قال ثم قال هكذا باصبعه فحركها ما ابعد المسجدين لفضل
من مسجد كوفان فس احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسن بن عباس عن ابي جعفر ع في قوله تعالى ما ضل صاحبكم وما
غوى وما ينطق عن الهوى وما كان ما قال فيه الا بالوحي الذي يوحى اليه ثم قال علمه شديد القوى ثم اذن
له فوفد الى السماء وقال ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى كان بين
لفظه وبين سماع محمد كما بين وتر القوس وعودها فاوحى الى عبده ما اوحى فسئل رسول الله ص عن ذلك الوحي فقال
اوحى الي ان عليا سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم النبيين ير احمد بن محمد
عن علي بن الحكم او غيره عن سيف بن عميرة عن ابي الصباح عن ابي داود عن بريدة قال كنت جالسا مع رسول الله ص وعلي معه
اذ قال يا علي الم اشهدك معي سبع مواطن حتى ذكر الموطن الرابع ليلة الجمعة رايت ملكوت السموات والارض رفعت
لي حتى نظرت الى ما فيها فاشتقت اليك فدعوت الله فاذا انت معي فلم ار من ذلك شيئا الا وقد رايته ير عن
ابراهيم بن محمد الثقفي عن ابان بن عثمان عن ابي داود عن ابي بريدة الاسلمي قال سمعت رسول الله ص يقول لعلي يا علي ان الله
اشهدك معي في سبع مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال

ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انا بالمسرى فكشط لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك
منها ثم التفت الى الحسن فقال لي جبرئيل يا اخي قلت خليفته ورآني فقال ادع الله فليأتك به فدعوت الله
فاذا انا معي فانك لم تسأل شيئا ولا دعوت لعلي بشيء الا استجيب والرابع خصصنا بليلة القدر ولست لا يسمع بها وانا امي
دعوت الله لك واعطاني فيك كل شيء الا النبوة فانه قال خصصتك بها وختمتها بك واما الخامس فانه لما اسري بي الى السماء
جمع الله لي النبيين فصليت بهم ومثّل لي خلقي وانه ليعزهلاء الائمة بابي ب ن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله المؤمن
عن علي بن حسان عن ابي داود السبيعي عن بريدة الاسلمي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يا علي ان الله اشهدك معي
سبع مواطن حتى ذكر المواطن الثاني اتاني جبرئيل فأسرى بي الى السماء فقال اين اخوك فقلت ودعته خلفي قال
فادع الله فليأتك به قال فدعوت فاذا انت معي فكشط لي عن السماوات السبع والارضين السبع حتى رأيت سكانها
وعمارها وموضع كل ملك منها فلم ار من ذلك شيئا الا وقد رأيته كما رأيته ما الحفار عن الحماني عن سعد بن
عبد الله بن محمد الانصاري عن خلف بن درست عن القاسم بن هرمز عن سهل بن سفيان عن همام عن قتادة عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء دنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى فقال
يا محمد من تحب من الخلق قلت يا رب عليا قال التفت يا محمد فالتفت عن يساري فاذا علي بن ابي طالب ع ابي
عن سعد عن ابن عيسى والفضل بن عامر عن سليمان بن مقبل عن محمد بن زياد الازدي عن عيسى بن عبد الله الاشعري عن
الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال حدثني ابي عن جدي عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء حملني جبرئيل
على كتفه الايمن فنظرت الى بقعة بارض الجبل حمراء احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك فاذا فيها شيخ
وشيخ على رأسه برنس فقلت ما الشيخ صاحب البرنس قال سلمان قلت فاين يريد ان يحجبهم عن كلام امير المؤمنين
ويدعوهم الى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل اهبطني اليهم فاهوى بنا اليهم اسرع من البرق الخاطف والبصر اللامع فقلت
قم يا ملعون فشارك اعداءهم في اموالهم واولادهم ونسائهم فان شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان فسميت
قم ع البرقي عن محمد العطار عن الصفار عن محمد باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء سقط
من عرقي فنبت منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك ليأخذها وذهب الدعموص ليأخذها فقالت السمكة هي لي
وقال الدعموص هي لي فبعث الله عز وجل اليهما ملكا يحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة وجعل نصفها للدعموص قال الصدوق
قال ابي وتحته وترى اوراق الورد تحت جلناره وهي خمس اثنتان منها على صفة السمك واثنتان منها على صفة
الدعموص وواحدة منها نصفها على صفة السمك ونصفها على صفة الدعموص بيان المراد بأوراق الورد
الخضر المتصلة بالاوراق الحمر المحيطة بها قبل انفتاحها فاثنتان منها ليس على طرفيها ريش على مثال ذنب الدعموص
واثنتان منها على طرفيها ريش على مثال ذنب السمك وواحدة منها على احد طرفيها ريش دون الطرف الآخر فنصفها

اموالهم في م

يشبه السمك ونصفها يشبه الدعموص والدعموص دويبة او دودة سوداء تكون في الغدران اذا نشت ذكره الفيروزآبادي
ع محمد بن جعفر البندار عن سعيد بن احمد بن ابي سلام عن يحيى بن الفضل الوراق عن يحيى بن موسى عن عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن انس قال فرضت على النبي صلى الله عليه وآله ليلة اسري به الصلاة خمسين ثم نقصت فجعلت خمسا ثم نودي يا محمد انه لا يبدل
القول لدي وان لك بهذه الخمس خمسين نص ابن بابويه عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة يا فاطمة
انه لما اسري بي الى السماء وجدت مكتوبا على صخرة بيت المقدس لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بوزيره ونصرته
بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها اني
انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري قال
علي بن ابي طالب فلما جاوزت السدرة انتهيت الى عرش رب العالمين فوجدت مكتوبا على قائمة من قوائم العرش اني انا الله
لا اله الا انا محمد حبيبي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فلما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي وما
في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فنن منها واعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف
سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل
ممدود عرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي
عام فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلل في بيوتهم يكون في القضيب
منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتنى
منها شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة ويجري نهر في اصل تلك الشجرة تنفجر منها الانهار الاربعة انهار
من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى الخبر ما المفيد عن
احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن ابراهيم عن الحسين بن زيد
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء انتهيت الى سدرة المنتهى فنوديت
يا محمد استوص بعلي خيرا فانه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يوم القيامة فس ابي عن حماد عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعان يقق ورأيت فيها ملائكة يبنون
لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة
فقلت وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا
امسك امسكنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء السابعة اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فاجلسني
على درنوك من درانيك الجنة فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين فخرجت من بينهما حوراء فقامت بين يدي فقالت
السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد السلام عليك يا رسول الله فقلت وعليك السلام من انت فقالت

انا الآخرة المرضية خلقني الجبار من ثلاثة انواع اسفلي من المسك ووسطي من العنبر واعلاي من الكافور وعجنت بماء الحيوان
ثم قال جل ذكره لي كوني فكنت لاخيك ووصيك علي بن ابي طالب بيان قال الجزري اليقق المتناهي في البياض يقال ابيض
يقق ويقق بكسر القاف الاولى اي شديد البياض كنز محمد بن العباس عن احمد بن محمد النوفلي عن احمد بن هلال عن ابن محبوب
عن ابن بكير عن حمران قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل في كتابه ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
فقال ادنى الله محمدا صلى الله عليه وآله منه فلم يكن بينه وبينه الا قفص لؤلؤ فيه فراش يتلألأ فاري صورة فقيل له يا محمد اتعرف
هذه الصورة فقال نعم هذه صورة علي بن ابي طالب فاوحى الله اليه ان زوجه فاطمة واتخذه وصيا اقول سيأتي خبر
طويل في وصف المعراج في باب جوامع الآيات النازلة في امير المؤمنين عليه السلام واكثر اخبار هذا الباب مبثوثة على الابواب السابقة
واللاحقة باب الهجرة الى الحبشة وذكر بعض احوال جعفر والنجاشي رحمهما الله الآيات آل عمران وان من اهل الكتاب
لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك
لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب المائدة لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود و
الذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين
ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع
ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك جزاء المحسنين تفسير قوله تعالى وان من اهل الكتاب قال الطبرسي رحمه الله اختلفوا في نزولها فقيل
نزلت في النجاشي ملك الحبشة واسمه اصحمة وهو بالعربية عطية وذلك انه لما مات نعاه جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله
في اليوم الذي مات فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخرجوا فصلوا على اخ لكم مات بغير ارضكم قالوا ومن
هو قال النجاشي فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى البقيع وكشف له من المدينة الى ارض الحبشة فابصر سرير النجاشي
وصلى عليه فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج نصراني حبشي لم يره قط وليس على دينه
فانزل الله هذه الآية عن جابر بن عبد الله وابن عباس وانس وقتادة وقيل نزلت في اربعين رجلا
من اهل نجران من بني الحارث بن كعب واثنين وثلاثين من ارض الحبشة وثمانية من الروم كانوا على دين
عيسى فآمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله عن عطاء وقيل نزلت في جماعة من اليهود كانوا اسلموا منهم عبد الله بن سلام
ومن معه عن ابن جريج وابن زيد وابن اسحاق وقيل نزلت في مؤمني اهل الكتاب كلهم لان الآية قد
تنزل على سبب وتكون عامة في كل ما يتناوله عن مجاهد وقال رحمه الله في قوله ولتجدن اقربهم
مودة قال المفسرون ان قريشا ائتمرت ان يفتنوا المؤمنين عن دينهم فوثبت كل قبيلة على من فيها من

المسلمين

المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم فافتتن من افتتن وعصم الله منهم من شاء ومنع الله رسوله بعمه ابي طالب
فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ما باصحابه ولم يقدر على منعهم ولم يؤمر بعد بالجهاد امرهم بالخروج الى ارض الحبشة
وقال ان بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده احد فاخرجوا اليه حتى يجعل الله عز وجل للمسلمين فرجا
واراد به النجاشي واسمه اصحمة وانما النجاشي اسم الملك كقولهم كسرى وقيصر فخرج اليها سرا احد عشر رجلا
واربع نسوة وهم عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله والزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود
وعبد الرحمن بن عوف وابو حذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت ابي امية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة
وامرأته ليلى بنت ابي حثمة وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء فخرجوا الى البحر واخذوا سفينة الى ارض الحبشة
بنصف دينار وذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه هي الهجرة الاولى ثم خرج جعفر بن
ابي طالب وتتابع المسلمون اليها وكان جميع من هاجر من المسلمين الى الحبشة اثنين وثمانين رجلا سوى النساء
والصبيان فلما علمت قريش بذلك وجهوا عمرو بن العاص وصاحبه عمارة بن الوليد بالهدايا الى النجاشي
والى بطارقته ليردوهم اليهم وكان عمارة بن الوليد شابا حسن الوجه واخرج عمرو بن العاص
اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فابى فلما انتشى
عمرو دفعه عمارة في الماء ونشب عمرو في صدر السفينة واخرج من الماء والقى الله بينهما العداوة في مسيرهما
قبل ان يقدما الى النجاشي ثم وردا على النجاشي فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما خالفونا في ديننا
وسبوا آلهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاء فقال يا ايها الملك سلهم انحن
عبيد لهم فقال لا بل احرار فقال سلهم الهم عليكم ديون يطالبونا بها قال لا ما لنا عليكم ديون قال
فلكم في اعناقنا دماء تطالبونا بها فقال عمرو لا قال فما تريدون منا آذيتمونا فخرجنا من دياركم
ثم قال ايها الملك بعث الله فينا نبيا امرنا بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا
بالصلاة والزكاة والعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهانا عن الفحشاء والمنكر والبغي
فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى ثم قال النجاشي لجعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا
قال نعم فقرأ سورة مريم فلما بلغ قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا قال هذا
والله هو الحق فقال عمرو انه مخالف لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده وضرب وجه عمرو وقال اسكت
والله لئن ذكرته بسوء لافعلن بك وقال ارجعوا الى هذا هديته وقال لجعفر واصحابه امكثوا فانكم
سيوم والسيوم الآمنون وامر لهم بما يصلحهم من الرزق فانصرف عمرو واقام المسلمون هناك بخير دار
واحسن جوار الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وعلا امره وهادن قريشا وفتح خيبر فوافى جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وآله

بجميع من كان معه فقال رسول الله ﷺ لا ادري انا بفتح خيبر اسر ام بقدوم جعفر ووافى جعفر واصحابه رسول الله ﷺ
في سبعين رجلا منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام فيهم بحيرا الراهب فقرأ عليهم رسول الله ﷺ
سورة يس الى اخرها فبكوا حين سمعوا القرآن وامنوا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى فانزل الله
فيهم هذه الآيات وقال مقاتل والكلبي كانوا اربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من اهل الشام
وقيل من اهل الشام لتجدن اشد الناس وصف اليهود والمشركين انهم اشد الناس عداوة للمؤمنين لان اليهود
ظاهروا المشركين على المؤمنين مع ان المؤمنين مؤمنون بنبوة موسى والتورية التي انزل بها فكان ينبغي ان يكونوا الى من وافقهم
في الايمان بنبيهم وكتابهم اقرب وانما فعلوا ذلك حسدا للنبي ﷺ ولتجدن اقربهم الى قوله انا نصارى يعني النجاشي واصحابه
اما الذين جاؤا مع جعفر مسلمين ذلك بان منهم قسيسين اي علماء او علماء ورهبانا اي اصحاب الصوامع وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق
والانقياد له مما عرفوا من الحق ان لم يرفضهم ان المتلو عليهم كلام الله وانه الحق مع الذي هديني اي مع محمد وامته
الذين يشهدون بالحق وقيل مع الذين يشهدون بالايمان وما لنا لا نؤمن معناه لاي عذر لا نؤمن بالله وهذا جواب
لمن قال لهم من قومهم تعنيفا لهم لم امنتم او عن سؤال مقدر ف لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا
ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى فانه كان سبب نزولها انه لما اشتدت قريش في اذى رسول الله ﷺ
واصحابه الذين امنوا به بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله ﷺ ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم فخرج
جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي
ليردهم اليهم وكان عمرو وعمارة متعاديين فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة
وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شابا مترفا فاخرج عمرو بن العاص اهله
معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو اتجوز ذلك سبحان الله فسكت
عمارة فلما انتشى عمرو وكان على صدر السفينة فدفعه عمارة فالقاه في البحر فنشب عمرو بصدر السفينة وادركوه
واخرجوه فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا اليه هدايا فقبلها منهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما
خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاء فقال يا جعفر ما يقول
هؤلاء فقال جعفر ايها الملك وما يقولون قال يسئلون ان اردكم اليهم قال ايها الملك سلهم اعبيد نحن لهم قال عمرو
لا بل احرار كرام قال فسلهم الهم علينا ديون يطالبوننا بها فقال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا
بذحول فقال عمرو لا قال فما تريدون منا اذيتمونا فخرجنا من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا
وسبوا الهتنا وافسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا لنجمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم بعث الله
فينا نبيا امرنا بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة وحرم الظلم والجور وسفك الدماء

بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهانا عن الفحشاء والمنكر والبغي
فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى بن مريم عليهما السلام ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال
نعم فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا قال
سمع النجاشي بهذا بكى بكاء شديدا وقال هذا والله هو الحق وقال عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالف لنا فرده الينا
فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدنك نفسك فقام عمرو بن العاص من
عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها الملك فانا لا نتعرض له وكانت على راس النجاشي وصيفة
له تذب عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت
جارية الملك فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ عمرو
من ذلك الطيب وكان الذي فعل عمارة في قلبه حين القاه في البحر فدخل الطيب على النجاشي فقال ايها الملك ان حرمة الملك
عندنا وطاعته علينا عظيم ويلزمنا اذا دخلنا بلاده ونامن فيه ان لا نغشه ولا نريبه وان صاحبي هذا
الذي معي قد راسل حرمتك وخدعها وبعثت اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة
ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بامان فدعا النجاشي السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل
فاخذوه ونفخوا في احليله الزئبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يانس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك
فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات ورجع عمرو الى
قريش فاخبرهم ان جعفرا في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله ﷺ قريشا وصالحهم وفتح
خيبر الجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمدا
وكانت ام حبيبة بنت ابي سفيان تحت عبد الله فكتب رسول الله ﷺ الى النجاشي يخطب ام حبيبة فبعث اليها النجاشي
وخطبها لرسول الله ﷺ فاجابته وزوجها منه واصدقها اربعمائة دينار وساقها عن رسول الله ﷺ وبعث
اليها بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها الى رسول الله ﷺ وبعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم وبعث اليه بثياب
وطيب وفرس وبعث ثلثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه
فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله الى الاسلام وقرأ عليهم القرآن واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى
والدتك الى قوله فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ بكوا وامنوا ورجعوا الى
النجاشي واخبروه خبر رسول الله ﷺ وقرؤا عليه ما قرئ عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر
للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي ﷺ فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد
الناس عداوة للذين امنوا اليهود الى قوله وذلك جزاء المحسنين بيان المترف الذي اترفته النعمة وسعة العيش اي اطغته

والطريقة والانفتاء اول التكبر والرجل الملوى وطلب المكافات بالجنايات حتى يمن قتل دعوج والمهلهل بن الصائغ ربيعة
زوج ام حبيبة هو عبد الله بن جحش الاسدي كان تنصّر بالحبشة مع زوجته فتنصّر هناك ومات ما المفيد عن احمد بن
الحسين بن اسامة عن عبد الله بن محمد الواسطي عن ابي الجعد محمد بن يحيى عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه
عليهما السلام قال ارسل النجاشي ملك الحبشة الى جعفر بن ابي طالب واصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب وعليه
خلقان الثياب قال فقال جعفر بن ابي طالب فاشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال فلما رأى ما بنا وتغير وجوهنا
قال الحمد لله الذي نصر محمدا واقر عينه الا ابشركم فقلت بلى ايها الملك فقال انه جاءني الساعة من نحو ارضكم عين
من عيوني هناك واخبرني ان الله قد نصر نبيه محمدا واهلك عدوه واسر فلان وفلان وقتل فلان وفلان التقوا
بواد يقال له بدر كثير الاراك لكأني انظر اليه حيث كنت ارعى لسيدي هناك وهو رجل من بني ضمرة فقال له جعفر ايها الملك الصالح
ما لي اراك جالسا على التراب وعليك هذه الخلقان فقال يا جعفر انا نجد فيما انزل على عيسى صلى الله عليه ان من حق الله
على عباده ان يحدثوا لله تواضعا عندما يحدث لهم من نعمة فلما احدث الله تعالى لي نعمة بنبيه محمد احدثت لله هذا
التواضع قال فلما بلغ النبي صلى الله عليه واله ذلك قال لاصحابه ان الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وان التواضع
يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله وان العفو يزيد صاحبه عزا فاعفوا يعزكم الله كا علي عن ابيه عن هرون
مثله دن القرب باسناده الى ابي محمد العسكري عن علي عليهم السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه واله لما اتاه جبرئيل بنعي النجاشي بكى بكاء
حزين عليه وقال ان اخاكم اصحمة وهو اسم النجاشي مات ثم خرج الى الجبانة وصلى عليه وكبر سبعا فخفض الله له كل مرتفع حتى
رأى جنازته وهو بالحبشة قال ابو طالب يحضر النجاشي على نصرة النبي واتباعه واشياعه ا تعلم ابيت اللعن ان محمدا
نبي كموسى والمسيح بن مريم اتى بالهدى مثل الذي اتيا به وكل بحمد الله يهدي ويعصم وانكم تتلونه في كتابكم بصدق حديث لا حديث المرجم
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا فان طريق الحق ليس بمظلم فيما رواه ابو عبد الله الحافظ عن محمد بن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه واله بعث
عمرو بن امية الضمري الى النجاشي الاصحم صاحب الحبشة سلام عليك اني احمد اليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن واشهد
ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده
ونفخه فيه وفي اني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بي وبرسول الله وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفر بن ابي
طالب ومعه نفر من المسلمين واذا جاءوك فادعهم والسلام على من اتبع الهدى فكتب اليه النجاشي بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله
من النجاشي الاصحم بن ابجر سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام وقد
بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت ثفروقا
وانه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قرى ابن عمك واصحابه واشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه
فبعث اليك يا رسول الله لا املك الا نفسي ان شئت ان آتيك فعلت يا رسول الله وبعث اليه بهدايا وبعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم

وبعث اليه بثياب وطيب كثير وفرس وبعث اليه بثلاثين رجلا من القسيسين لينظروا الى كلامه ومقعده ومشربه فوافوا
المدينة ودعاهم رسول الله صلى الله عليه واله الى الاسلام فآمنوا ورجعوا الى النجاشي وفي حديث جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه واله نعى النجاشي و
روى ان النبي قال يوما توفي اصحمة رجل صالح من الحبشة فقوموا وصلوا عليه فكان كذلك روى ابن مسعود قال
بعثنا رسول الله صلى الله عليه واله الى ارض النجاشي ونحن ثمانون رجلا ومعنا جعفر بن ابي طالب وبعث قريش خلفنا عمارة بن الوليد
وعمرو بن العاص مع هدايا فاتوه بها فقبلها وسجدوا له وقالوا ان قوما رغبوا عن ديننا وهم في ارضك فبعث
اليهم فقال لنا جعفر لا يتكلم احد منكم انا خطيبكم اليوم فانتهينا الى النجاشي فقال عمرو وعمارة انهم لا يسجدون لك فلما انتهينا اليه زبرنا
الرهبان ان اسجدوا للملك فقال لهم جعفر لا نسجد الا لله فقال له النجاشي وما ذاك قال ان الله بعث فينا رسوله وهو الذي
بشر به عيسى اسمه احمد فامرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا وان نقيم الصلوة وان نؤتي الزكوة وامرنا بالمعروف
ونهانا عن المنكر فاعجب النجاشي قوله فلما رأى ذلك عمرو قال اصلح الله الملك انهم يخالفونك في ابن مريم فقال النجاشي
ما يقول صاحبك في ابن مريم فقال النجاشي يقول فيه قول الله هو روح الله وكلمته اخرجه من العذراء البتول
التي لم يقربها بشر فتناول النجاشي عودا من الارض فقال يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن
مريم ما يزن هذه قال النجاشي لجعفر اتقرأ شيئا مما جاء به محمد قال نعم اقرأ فقال وامر الرهبان ان ينظروا في كتبهم فقرأ
جعفر كهيعص الى اخر قصة عيسى فكانوا يبكون ثم قال النجاشي مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده فانا اشهد ان لا اله الا الله
وانه الذي بشر به عيسى بن مريم ولولا ما انا فيه من الملك لاتيته حتى احمل نعليه اذهبوا انتم سيوم اي آمنون
وامر لنا بطعام وكسوة وقال ردوا على هؤلاء هديتهم وكان عمرو قصيرا وعمارة جميلا وشربا في البحر فقال عمارة
لعمرو قل لامرأتك تقبلني وكانت معه فلم يفعل عمرو فرماه عمارة في البحر فناشده حتى خلاه فحقد عليه عمرو فقال
للنجاشي انك اذا خرجت خلفك عمارة في اهلك فنفخ في احليله فطار مع الوحش كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر الحلبي عن هرون
بن خارجة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لجعفر يا جعفر الا امنحك الا اعطيك الا احبوك فقال له
جعفر بلى يا رسول الله قال فظن الناس انه يعطيه ذهبا او فضة فتشرف الناس لذلك فقال له اني اعطيك
شيئا ان انت صنعته في كل يوم كان خيرا لك من الدنيا وما فيها وان صنعته بين يومين غفر لك ما بينهما او كل جمعة
او كل شهر او كل سنة غفر لك ما بينهما فسميت صلوة جعفر وبيانات في اخبار كثيرة في كتاب الصلوة ل محمد بن سنان عن
بسطام الزيات عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما قدم جعفر بن ابي طالب من الحبشة قال له رسول الله صلى الله عليه واله احدثك يا رسول الله صلى الله عليه واله
دخلت على النجاشي يوما من الايام وهو في غير مجلس الملك وفي غير رياشه وفي غير زيه قال فحييته بتحية الملك وقلت له
يا ايها الملك ما لي اراك في غير مجلس الملك وفي غير رياشه وفي غير زيه فقال انا نجد في الانجيل من انعم الله عليه بنعمة
فليشكر الله ونجد في الانجيل انه ليس من الشكر لله شيء يعدله مثل التواضع وانه ورد علي في ليلتي هذه ان ابن عمك

عمل لنا اظفرهم الله بمشركي اهل بدر فاحببت ان اشكر الله بما ترى **قول** قال في المنتقى من جملة ما كان في السنة الخامسة
الهجرة الى ارض الحبشة وذلك انه لما جهر رسول الله بالنبوة انكر عليه قريش فلما شب الحرب نكبوا وبالغوا في اذى المسلمين
فامرهم رسول الله بالخروج الى الحبشة فخرج قوم وستر الباقون اسلامهم فخرج في الهجرة الاولى احد عشر رجلا واربع نسوة
متسللين سرا فصادفوا وصولهم الى البحر سفينتين للتجار فحملوهم فيها الى ارض الحبشة وكان مخرجهم في رجب في الخامسة وخرجت
قريش في آثارهم ففاتوهم فاقاموا عند النجاشي آمنين فاقاموا شعبان ورمضان وقدموا في شوال فلم يدخل احد منهم مكة
الا بجوار الا ابن مسعود فانه مكث قليلا ثم رجع الى ارض الحبشة فخرج خلق كثير قال محمد بن اسحق جميع من لحق بارض الحبشة
من المسلمين سوى ابنائهم الذين خرجوا بهم صغارا او ولدوا بها ثلاثة وثمانون رجلا ومن النساء احدى عشرة قال فلما سمعوا
بمهاجر النبي الى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا وثمان نسوة فمات منهم رجلان بمكة وحبس منهم سبعة وشهد بدرا
منهم اربعة وعشرون **باب** دخوله الشعب وما جرى بعده الى الهجرة وعرض نفسه على القبائل ودعوتهم الى نفسه
وموت ابي طالب وخديجة رضي الله عنهما **محرم** اجتمعت قريش في دار الندوة وكتبوا صحيفة بينهم ان لا يواكلوا بني هاشم
ولا يكلموهم ولا يبايعوهم ولا يتزوجوا منهم ولا يزوجوا اليهم حتى يدفعوا اليهم محمدا فيقتلونه وانهم يد واحدة على محمد يقتلونه
غيلة او صراحا فلما بلغ ذلك ابا طالب جمع بني هاشم ودخلوا الشعب وكانوا اربعين رجلا فحلف لهم ابو طالب بالكعبة
والحرم ان شاكت محمدا شوكة لاثبن عليكم يا بني هاشم وحصن الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار فاذا جاء الليل يقوم
بالسيف عليه ورسول الله مضطجع ثم يقيمه ويضجعه في موضع آخر فلا يزال الليل كله هكذا ويوكل ولده وولد اخيه
يحرسونه بالنهار فاصابهم الجهد وكان من دخل مكة من العرب لا يجسر ان يبيع بني هاشم شيئا ويحذرون ان باع
شيئا منهم ان ينهبوا ماله وكانت خديجة لها مال كثير فانفقته على رسول الله في الشعب ولم يدخل في حلف الصحيفة
مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد المطلب بن عبد مناف وقال هذا ظلم وختموا الصحيفة باربعين خاتما كل رجل من رؤساء
قريش بخاتمه وعلقوها في الكعبة وتابعهم على ذلك ابو لهب وكان رسول الله يخرج في كل موسم فيدور على قبائل العرب
فيقول لهم تمنعون لي جانبي حتى اتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم الجنة على الله وابو لهب في اثره فيقول لا تقبلوا منه
فانه ابن اخي وهو كذاب ساحر فلم يزل هذا حالهم ولبثوا في الشعب اربع سنين لا يأمنون الا من موسم الى موسم ولا يشترون
ولا يبيعون الا في الموسم وكان يقوم بمكة موسمان في كل سنة موسم العمرة في رجب وموسم الحج في ذي الحجة فكان اذا
اجتمعت المواسم تخرج بنو هاشم من الشعب فيشترون ويبيعون ثم لا يجسر احد منهم ان يخرج الى الموسم الثاني واصابهم الجهد
وجاعوا وبعثت قريش الى ابي طالب ادفع الينا محمدا نقتله ونملكك علينا فقال ابو طالب رضي الله عنه قصيدته
اللامية يقول فيها · واذا رأيت القوم لا ود فيهم · وقد قطعوا كل العرى والوسائل · الم تعلموا ان ابننا لا مكذب
لدينا ولا يعنى بقول الاباطل · وابيض يستسقى الغمام بوجهه · ثمال اليتامى عصمة للارامل · يطوف به الهلاك من آل هاشم

فهم عنده في نعمة وفواضل · كذبتم وبيت الله نبزى محمدا · ولما نطاعن دونه ونناضل · ونسلمه حتى نصرع دونه
ونذهل عن ابنائنا والحلائل · لعمري لقد كلفت وجدا باحمد · واحببته حب الحبيب المواصل · وجدت بنفسي
دونه وحميته · ودافعت عنه بالذرى والكلاكل · فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها · وشينا لمن عادى وزين
المحافل · حليما رشيدا حازما غير طائش · يوالي اله الحق ليس بماحل · فايده رب العباد بنصره · واظهر دينا
حقه غير باطل · فلما سمعوا هذه القصيدة ايسوا منه وكان ابو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله صلعم
يأتي بالعير بالليل عليها البر والتمر الى باب الشعب ثم يصيح بها فتدخل الشعب فيأكله بنو هاشم وقد قال
رسول الله صلعم لقد صاهرنا ابو العاص فحمدنا صهره فلما كان اربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابة
الارض فلحست جميع ما فيها من قطيعة وظلم وتركت باسمك اللهم ونزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلعم فاخبره
بذلك فاخبر رسول الله ابا طالب فقام ابو طالب ولبس ثيابه ثم مشى حتى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون فيه
فلما ابصروه قالوا قد ضجر ابو طالب وجاء الآن ليسلم ابن اخيه فدنا منهم وسلم عليهم فقاموا اليه وعظموه
وقالوا قد علمنا يا ابا طالب انك اردت مواصلتنا والرجوع الى جماعتنا وان تسلم ابن اخيك الينا قال
والله ما جئت لهذا ولكن ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان الله قد اخبره انه بعث على صحيفتكم القاطعة دابة
الارض فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وتركت اسم الله فابعثوا الى صحيفتكم فان كان حقا فاتقوا الله
وارجعوا عما انتم عليه من الظلم والجور وقطيعة الرحم وان كان باطلا دفعته اليكم فان شئتم قتلتموه وان شئتم
استحييتموه فبعثوا الى الصحيفة وانزلوها من الكعبة فاذا ليس فيها الا باسمك اللهم فقال لهم ابو طالب
يا قوم اتقوا الله وكفوا عما انتم عليه فتفرق القوم ولم يتكلم احد ورجع ابو طالب الى الشعب وقال
في ذلك قصيدته البائية التي اولها · الا من لهم آخر الليل منصب · وشعب العصا من قومك المتشعب
وفيها وقد كان في امر الصحيفة عبرة · متى ما يخبر غائب القوم يعجب · محا الله منها كفرهم وعقوقهم · وما
نقموا من ناطق الحق معرب · واصبح ما قالوا من الامر باطلا · ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب · وامسى ابن عبد الله
فينا مصدقا · على سخط من قومنا غير معتب · فلا تحسبونا مسلمين محمدا · لذي عزة منا ولا متعرب · ستمنعه
منا يد هاشمية · مركبها في الناس خير مركب · **قيل** ولما ضاق ذلك نفر من بني عبد مناف ومن بني قصي ورجال
من قريش ولدتهم نساء بني هاشم منهم مطعم بن عدي بن عامر بن لوي وكان شيخا كبيرا كثير المال والاولاد وابو البختري
بن هاشم وزهير بن امية المخزومي في رجال من اشرافهم نحن برآء مما في هذه الصحيفة فقال ابو جهل هذا امر قضي
بليل وخرج النبي ورهطه من الشعب وخالطوا الناس ومات ابو طالب بعد ذلك بشهرين وماتت خديجة
رضي الله عنها بعد ذلك وورد على رسول الله صلعم امران عظيمان فجزع جزعا شديدا ودخل على ابي طالب

وهو يجود بنفسه وقال يا عم ربيت صغيرا ونصرت كبيرا وكفلت يتيما فجزاك الله عني خير الجزاء اعطني كلمة اشفع لك بها
عند ربك قال ابن عباس فلما ثقل ابو طالب رؤي يحرك شفتيه فاصغى اليه العباس يسمع قوله فرفع العباس عنه
وقال يا رسول الله والله قد قال الكلمة التي سألته اياها فقال عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان رسول الله صلعم عارض
جنازة ابي طالب فقال وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم وذكر محمد بن اسحق بن يسار ان خديجة بنت خويلد وابا طالب
رضي الله عنهما ماتا في عام واحد فتتابعت على رسول الله صلعم المصائب بهلاك خديجة وابي طالب وكانت خديجة
وزير صدق على الاسلام وكان يسكن اليها وذكر ابو عبد الله بن منده في كتاب المعرفة ان وفاة خديجة كانت بعد
وفاة ابي طالب بثلثة ايام وزعم الواقدي انهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلث سنين وفي هذه السنة توفيت خديجة وابو
طالب وبينهما خمس وثلثون ليلة ذكر ما في دلائل النبوة عن الزهري قال كان رسول الله صلعم يعرض نفسه على
قبائل العرب في كل موسم ويكلم كل شريف قوم لا يسالهم مع ذلك الا ان يؤووه ويمنعوه ويقول لا اكره احدا منكم على
شيء من رضي منكم بالذي ادعو اليه فذاك ومن كره لم اكرهه انما اريد ان تحرزوني مما يراد بي من القتل حتى ابلغ رسالات
ربي وحتى يقضي الله عز وجل لي ولمن صحبني بما شاء الله فلم يقبله احد منهم ولا اتى احدا من تلك القبائل الا قال
قوم الرجل اعلم به اترون ان رجلا يصلحنا وقد افسد قومه ولفظوه فلما توفي ابو طالب اشتد البلاء على رسول الله صلعم
اشد ما كان فعمد لثقيف بالطائف رجاء ان يؤووه فوجد ثلثة نفر منهم هم سادة ثقيف يومئذ وهم اخوة عبد يا ليل بن
عمرو وحبيب بن عمرو ومسعود بن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا اليهم البلاء وما انتهك منه قومه فقال احدهم
انا اسرق استار الكعبة ان كان الله بعثك بشيء قط وقال الاخر اعجز على الله ان يرسل غيرك وقال الاخر والله
لا اكلمك بعد مجلسك هذا ابدا والله لئن كنت رسول الله لانت اعظم شرفا وحقا من ان اكلمك ولئن كنت تكذب على الله لانت
شر من ان اكلمك وتهزؤوا به وافشوا في قومهم الذي راجعوه فيه فقعدوا له صفين على طريقه فلما مر رسول الله صلعم بين صفيهم
كان لا يرفع رجليه ولا يضعهما الا رضخوهما بالحجارة وقد كانوا اعدوها حتى دموا رجليه فخلص منهم ورجلاه تسيلان
الدماء فعمد الى حائط من حوائطهم واستظل في ظل حبلة منه وهو مكروب موجع فاذا في الحائط عتبة بن ربيعة وشيبة بن
ربيعة فلما راهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله فلما راياه ارسلا اليه غلاما لهما يدعى عداس وهو نصراني
من اهل نينوى معه عنب فلما جاءه عداس وما يدريك من يونس بن متى فقال له رسول الله صلعم وكان لا يحقر احدا ان
يبلغه رسالة ربه انا رسول الله والله تعالى اخبرني خبر يونس بن متى فلما اخبره بما اوحى الله اليه من شأن يونس بن متى خر
عداس ساجدا لله وجعل يقبل قدميه وهما تسيلان الدماء فلما بصر عتبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكتا فلما اتاهما
قالا له ما شانك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم نرك فعلته باحد منا قال هذا رجل صالح اخبرني بشيء عرفته من شأن
رسول بعثه الله الينا يدعى يونس بن متى فضحكا وقالا لا يفتننك عن نصرانيتك فانه رجل خداع فرجع رسول الله صلعم الى مكة

فائدة

قال

قال علي بن ابراهيم بن هشام ولما رجع رسول الله صلعم من الطائف واشرف على مكة وهو معتمر كره ان يدخل مكة وليس له فيها مجير
فبعث الى رجل من قريش ممن كان اسلم سرا فقال له ائت الاخنس بن شريق فقل له ان محمدا يسالك ان تجيره حتى يطوف ويسعى
فانه معتمر فاتاه فادى اليه ما قال رسول الله فقال الاخنس اني لست من قريش وانما انا حليف منهم والحليف
لا يجير على الصميم واخاف ان يخفروا جواري فيكون ذلك مسبة فرجع الى رسول الله صلعم فاخبره وكان رسول الله صلعم في شعب حراء
مختفيا مع زيد فقال له ائت سهيل بن عمرو فسله ان يجيرني حتى اطوف بالبيت واسعى فاتاه وادى اليه قوله فقال
له لا افعل فقال له رسول الله صلعم اذهب الى المطعم بن عدي فسله ان يجيرني حتى اطوف واسعى فجاء اليه واخبره فقال اين
محمد فكره ان يخبره بموضعه فقال هو قريب فقال ائته فقل له اني قد اجرتك فتعال فطف واسع ما شئت فاقبل رسول الله صلعم
وقال المطعم لولده واختانه واخيه طعيمة بن عدي خذوا سلاحكم فاني قد اجرت محمدا وكونوا حول الكعبة حتى يطوف ويسعى
وكانوا عشرة فاخذوا السلاح واقبل رسول الله صلعم حتى دخل المسجد وراه ابو جهل فقال يا معشر قريش هذا محمد وحده وقد
مات ناصره فشانكم به فقال له طعيمة بن عدي يا عم لا تتكلم فان ابا وهب قد اجار محمدا فوقف ابو جهل على مطعم بن عدي
فقال ابا وهب اجير ام صابئ قال بل مجير قال اذا لا نخفر جوارك فلما فرغ رسول الله صلعم من طوافه وسعيه جاء الى المطعم فقال
ابا وهب قد اجرت واحسنت فرد علي جواري قال وما عليك ان تقيم في جواري قال اكره ان اقيم في جوار مشرك اكثر من يوم
قال المطعم يا قريش ان محمدا قد خرج من جواري قال علي بن ابراهيم فقدم اسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس في موسم من مواسم
العرب وهما من الخزرج وكان بين الاوس والخزرج حرب قد بقوا فيها دهرا طويلا وكانوا لا يضعون السلاح لا بالليل
ولا بالنهار وكان اخر حرب بينهم يوم بعاث وكانت للاوس على الخزرج فخرج اسعد بن زرارة وذكوان الى مكة في عمرة رجب يسالون
الحلف على الاوس وكان اسعد بن زرارة صديقا لعتبة بن ربيعة فنزل عليه فقال له انه كان بيننا وبين قومنا حرب
وقد جئناك نطلب الحلف عليهم فقال له عتبة بعدت دارنا من داركم ولنا شغل لا نتفرغ لشيء قال وما شغلكم وانتم
في حرمكم وامنكم قال له عتبة خرج فينا رجل يدعي انه رسول الله سفه احلامنا وسب الهتنا وافسد شباننا وفرق
جماعتنا فقال له اسعد من هو منكم قال ابن عبد الله بن عبد المطلب من اوسطنا شرفا واعظمنا بيتا وكان اسعد
وذكوان وجميع الاوس والخزرج يسمعون من اليهود الذين كانوا بينهم النضير وقريظة وقينقاع ان هذا اوان نبي يخرج بمكة يكون
مهاجره بالمدينة لنقتلنكم به يا معشر العرب فلما سمع اسعد وقع في قلبه ما كان سمع من اليهود قال فاين هو قال جالس
في الحجر وانهم لا يخرجون من شعبهم الا في الموسم فلا تسمع منه ولا تكلمه فانه ساحر يسحرك بكلامه وكان هذا في وقت محاصرة
بني هاشم في الشعب فقال له اسعد فكيف اصنع وانا محرم للعمرة لا بد لي ان اطوف بالبيت قال ضع في اذنيك القطن فدخل
اسعد المسجد وقد حشا اذنيه بالقطن فطاف بالبيت ورسول الله صلعم جالس في الحجر مع قوم من بني هاشم فنظر اليه
نظرة فجازه فلما كان في الشوط الثاني قال في نفسه ما احد اجهل مني ايكون مثل هذا الحديث بمكة فلا اتعرفه حتى

معشر

ارجع الى قومي فاخبرهم ثم اخذ القطن من اذنيه ورمى به وقال لرسول الله صلعم انعم صباحا فرفع رسول الله صلعم راسه اليه وقال قد
ابدلنا الله به ما هو احسن من هذا تحية اهل الجنة السلام عليكم فقال له اسعد ان عهدك بهذا لقريب الى ما
تدعو يا محمد قال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وادعوكم الى ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا
تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان
بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون
فلما سمع اسعد هذا قال له اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله يا رسول الله بابي انت وامي انا من اهل يثرب
من الخزرج وبيننا وبين اخوتنا من الاوس حبال مقطوعة فان وصلها الله بك ولا احد اعز منك ومعي رجل
من قومي فان دخل في هذا الامر رجوت ان يتمم الله لنا امرنا فيك والله يا رسول الله لقد كنا نسمع من اليهود خبرك
ويبشروننا بمخرجك ويخبروننا بصفتك وارجو ان يكون دارنا دار هجرتك عندنا فقد اعلمنا اليهود ذلك فالحمد لله
الذي ساقني اليك والله ما جئنا الا لنطلب الحلف على قومنا وقد اتانا الله بافضل مما اتيت له ثم اقبل ذكوان فقال
له اسعد هذا رسول الله الذي كانت اليهود تبشرنا به وتخبرنا بصفته فهلم فاسلم ذكوان ثم قالا يا رسول الله ابعث
معنا رجلا يعلمنا القرآن ويدعو الناس الى امرك فقال رسول الله صلعم لمصعب بن عمير وكان فتى حدثا مترفا بين
ابويه يكرمانه ويفضلانه على اولادهم ولم يخرج من مكة فلما اسلم جفاه ابواه وكان مع رسول الله صلعم في الشعب حتى
تغير واصابه الجهد فامره رسول الله صلعم بالخروج مع اسعد وكان تعلم من القرآن كثيرا فخرجا الى المدينة ومعهما مصعب
ابن عمير فقدموا على قومهم واخبروهم بامر رسول الله صلعم وخبره فاجاب من كل بطن الرجل والرجلان وكان مصعب نازلا
على اسعد بن زرارة وكان يخرج في كل يوم فيطوف على مجالس الخزرج يدعوهم الى الاسلام فيجيبه الاحداث وكان
عبد الله بن ابي شريفا في الخزرج وقد كان الاوس والخزرج اجتمعت على ان يملكوه عليهم لشرفه وسخائه وقد كانوا اتخذوا
له الاكليل احتاجوا في تمامه الى واسطة كانوا يطلبونها وذلك انه لم يدخل مع قومه الخزرج في حرب بعاث
ولم يعن على الاوس وقال هذا ظلم منكم للاوس ولا اعين على ظلم فرضيت به الاوس والخزرج فلما قدم اسعد كره عبد الله
ما جاء به اسعد وذكوان وفتر امره فقال اسعد لمصعب ان خالي سعد بن معاذ من رؤساء الاوس وهو رجل عاقل
شريف مطاع في بني عمرو بن عوف فان دخل في هذا الامر تم لنا امرنا فهلم فات محلتهم فجاء مع اسعد الى محلة سعد بن
معاذ فقعد على بئر من ابارهم واجتمع اليه قوم من احداثهم وهو يقرأ عليهم القرآن فبلغ ذلك سعد بن معاذ فقال
لاسيد بن حضير وكان من اشرافهم بلغني ان ابا امامة اسعد بن زرارة قد جاء الى محلتنا مع هذا القرشي يفسد شبابنا
فاته وانهه عن ذلك فجاء اسيد بن حضير فنظر اليه اسعد فقال لمصعب ان هذا رجل شريف فان دخل في هذا الامر

رجوت ان يتم امرنا فصدق الله فيه فلما قرب اسيد منهم قال يا ابا امامة يقول لك خالك لا تأتنا في نادينا ولا تفسد
شباننا واحذر الاوس على نفسك فقال مصعب او تجلس فنعرض عليك امرا فان احببته دخلت فيه وان كرهته
نحينا عنك ما تكره فجلس فقرأ عليه سورة من القرآن فقال كيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الامر قال نغتسل ونلبس ثوبين
طاهرين ونشهد الشهادتين ونصلي ركعتين فرمى بنفسه مع ثيابه في البئر ثم خرج وعصر ثوبه ثم قال اعرض علي فعرض عليه
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالها ثم صلى ركعتين ثم قال لاسعد يا ابا امامة انا ابعث اليك الان خالك
واحتال عليه فان اجابك فلعله وتوجه اسيد الى سعد بن معاذ فلما نظر اليه سعد قال اقسم ان اسيدا قد رجع الينا بغير الوجه
الذي ذهب من عندنا واتاهم سعد بن معاذ فقرأ عليه مصعب حم تنزيل من الرحمن الرحيم فلما سمعها قال مصعب والله
لقد رأينا الاسلام في وجهه قبل ان يتكلم فبعث الى منزله واتي بثوبين طاهرين واغتسل وشهد الشهادتين وصلى
ركعتين ثم قام واخذ بيد مصعب وحوله اليه وقال اظهر امرك ولا تهابن احدا ثم جاء فوقف في بني عمرو بن عوف وصاح
يا بني عمرو بن عوف لا يبقين رجل ولا امرأة ولا بكر ولا ذات بعل ولا شيخ ولا صبي الا ان خرج فليس هذا يوم ستر ولا حجاب
فلما اجتمعوا قال كيف حالي عندكم قالوا انت سيدنا والمطاع فينا ولا نرد لك امرا فمرنا بما شئت فقال كلام رجالكم ونسائكم
وصبيانكم علي حرام حتى تشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والحمد لله الذي اكرمنا بذلك وهو الذي كانت اليهود
تخبرنا به فما بقي دار من دور بني عمرو بن عوف في ذلك اليوم الا وفيها مسلم او مسلمة وحول مصعب بن عمير اليه وقال
له اظهر امرك وادع الناس علانية وشاع الاسلام بالمدينة وكثر ودخل فيه من البطنين جميعا اشرافهم وذلك
لما كان عندهم من اخبار اليهود وبلغ رسول الله صلعم ان الاوس والخزرج قد دخلوا في الاسلام وكتب اليه مصعب بذلك
وكان كل من دخل في الاسلام من قريش ضربه قومه وعذبوه فكان رسول الله صلعم يأمرهم ان يخرجوا الى المدينة فكانوا
يتسللون رجلا فرجلا فيصيرون الى المدينة فينزلهم الاوس والخزرج ويواسونهم قال فلما قدمت الاوس والخزرج مكة جاءهم
رسول الله صلعم فقال لهم تمنعون لي جانبي حتى اتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم على الله الجنة قالوا نعم يا رسول الله فخذ لنفسك
ولربك ما شئت فقال موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فلما حجوا رجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد
اسلم بشر كثير وكان اكثرهم مشركين على دينهم وعبد الله بن ابي فيهم فقال لهم رسول الله صلعم في اليوم الثاني من ايام التشريق
فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما وليتسلل واحد بعد واحد وكان رسول الله صلعم نازلا في دار عبد
المطلب وحمزة وعلي والعباس معه فجاءه سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فلما اجتمعوا قال لهم رسول الله صلعم
تمنعون لي جانبي حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام
نعم يا رسول الله فاشترط لنفسك ولربك فقال رسول الله صلعم تمنعوني مما تمنعون انفسكم وتمنعون اهلي مما تمنعون اهليكم
واولادكم قالوا فما لنا على ذلك قال الجنة تملكون بها العرب في الدنيا وتدين لكم العجم وتكونون ملوكا فقالوا قد رضينا

فقام العباس بن نضلة وكان من الأوس فقال يا معشر الأوس والخزرج تعلمون على ما تقدمون عليه انما تقدمون على حرب الأحمر
والأبيض وعلى حرب ملوك الدنيا فان علمتم انه اذا اصابتكم المصيبة في انفسكم خذلتموه وتركتموه فلا تغرّوه فان رسول الله
وان كان قومه خالفوه فهو في عز ومنعة فقال له عبد الله بن حرام واسعد بن زرارة وابو الهيثم بن التيهان مالك وللكلام
يا رسول الله بل دمنا بدمك وانفسنا بنفسك فاشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال رسول الله اخرجوا الي
منكم اثني عشر نقيبا يكفلون عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فقالوا اختر من شئت فاشار جبرئيل
اليهم فقال هذا نقيب وهذا نقيب حتى اختار تسعة من الخزرج وهم اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام
ابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت
وثلثة من الأوس وهم ابو الهيثم بن التيهان وكان رجلا من اليمن حليفا في بني عمرو بن عوف واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما
اجتمعوا وبايعوا رسول الله صاح بهم ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من الأوس والخزرج على جمرة
العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى فهاجت قريش واقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله النداء فقال للأنصار
تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله لم اومر بذلك ولم يأذن الله لي
في محاربتهم فقالوا يا رسول الله فتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة ومعه
السيف فوقف على العقبة هو وعلي بن ابي طالب فلما نظروا الى حمزة قالوا ما هذا الذي اجتمعتم عليه قال ما اجتمعنا وما هاهنا
احد والله لا يجوز احد هذه العقبة الا ضربته بسيفي فرجعوا وغدوا الى عبد الله بن ابي وقالوا له قد بلغنا ان قومك
بايعوا محمدا على حربنا فحلف لهم عبد الله انهم لم يفعلوا ولا علم له بذلك وانهم لم يطلعوه على امرهم فصدقوه وتفرقت الأنصار
ورجع رسول الله الى مكة. بيان الحبلة بالفتح الكرم او اصل من اصوله وغيره والشجر بالضم المعاد والمشجرة التي
ينبت الناس فيه قال الفيروزآبادي ثابت بالنون والباء كغراب وتثنية موضع بقرب المدينة ويوم معروف قوله
ان عهدك بهذا العقيب لعل المعنى انك في قرب العهد بالحج الذي حججت بها فانها كانت عادة في ملك وائل وتلك
خرج في الجمعا وقال الجزري في الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيها هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد
وانهم جاءوا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وهي التي يستقى عليها الماء فاستعيرت في هذا
الموضع. كا علي عن ابيه عن ابن ابي نصر عن ابرهيم بن محمد الأشعري عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله ع قال لما توفي ابو طالب
نزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر وثارت قريش بالنبي فخرج هاربا
حتى جاء الى جبل بمكة يقال له الحجون فصار اليه. قب توفي ابو طالب بعد نبوته بتسع سنين وثمانية اشهر وذلك بعد
خروجه من الشعب بشهرين وقيل انهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلث سنين وفي هذه السنة توفي ابو طالب
وتوفيت خديجة بعده بثلثة اشهر وله ست واربعون سنة وثمانية اشهر واربعة وعشرون يوما ويقال وهو ابن

سبع واربعين سنة وستة اشهر واياما قال ابو عبد الله بن منده في كتاب المعرفة ان وفاة خديجة بعد موت
ابي طالب بثلثة ايام المعرفة عن الشنوي توفيت خديجة بمكة قبل الهجرة من قبل ان تفرض الصلوة على الموتى وسمي
ذلك العام عام الحزن ولبث بعدهما بمكة ثلثة اشهر فامر اصحابه بالهجرة الى الحبشة فخرج جماعة من اصحابه باهاليهم
وذلك بعد خمس من نبوته وكان انحصار الشعب وكتبة الصحيفة اربع سنين وقيل ثلث سنين وقيل سنتين فلما توفي
ابو طالب خرج الى الطائف واقام فيه شهرا وكان معه زيد بن الحرث ثم انصرف الى مكة ومكث بها سنة
وستة اشهر في جوار مطعم بن عدي وكان يدعو القبائل في المواسم فكانت بيعة العقبة الأولى بمنى فبايعه
خمسة نفر من الخزرج وواحد من الأوس في خفية من قومهم وهم جابر بن عبد الله وقطبة بن عامر بن حرام وعوف بن
الحارث وحارثة بن ثعلبة ومرثد بن الأسود وابو امامة ثعلبة بن عمرو ويقال هو اسعد بن زرارة فلما انصرفوا الى
المدينة ذكروا القصة وقرءوا القرآن صدقوه وفي السنة القابلة وهي العقبة الثانية التقوا معهم ستة
اخرى بالسلم والبيعة وهم ابو الهيثم بن التيهان وعبادة بن الصامت وذكوان بن عبد الله ورافع بن مالك
العجلاني وعباس بن عبادة بن نضلة ويزيد بن ثعلبة حليف له ويقال مسعود بن الحرث وعويم بن ساعدة
حليف لهم ثم انفذ النبي معهم ابن عمه مصعب بن هاشم فنزل دار اسعد بن زرارة فاجتمعوا عليه واسلم
اكثرهم الا دار امية بن زيد وخطمة ووائل وواقف ثم اسلموا بعد بدر واحد والخندق وفي السنة
القابلة كانت بيعة الحرث كانوا من الأوس والخزرج سبعين رجلا وامرأتين واختار منهم اثني عشر نقيبا
ليكونوا كفلاء قومهم تسعة من الخزرج وثلثة من الأوس فمن الخزرج اسعد وجابر والبراء بن معرور و
عبد الله بن حرام وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع ومن القواقل
عبادة بن الصامت ومن الأوس ابو الهيثم واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة. ج من مجانبة ان
قريشا كلهم اجتمعوا واخرجوا بني هاشم الى شعب ابي طالب ومكثوا فيه ثلث سنين الا شهرا ثم
انفق ابو طالب وخديجة جميع مالهما ولا يقدرون على الطعام الا من موسم الى موسم فلقوا من الجوع
والعري ما الله اعلم به وان الله قد بعث على صحيفتهم الأرضة فاكلت كل ما فيها الا اسم الله فذكر
ذلك رسول الله لابي طالب فما راع قريشا الا وبنو هاشم عنق واحد قد خرجوا من الشعب فقالوا
الجوع اخرجهم فجاءوا حتى اتوا الحجر وجلسوا فيه وكان لا يقعد فيه صبيان قريش فقالوا يا ابا طالب
قد آن لك ان تصالح قومك قال قد جئتكم بخبر ابعثوا الى صحيفتكم لعله ان يكون بيننا وبينكم صلح فيها
فبعثوا اليها وهي عند ام ابي جهل وكانت قبل في الكعبة فخافوا عليها السراق فوضعت بين ايديهم وخواتيمهم عليها
فقال ابو طالب هل تنكرون منها شيئا قالوا لا قال ان ابن اخي حدثني ولم يكذبني قط ان الله قد بعث على

الصحيفة الارضة فاكلت كل قطيعة واثم وتركت كل اسم هو لله فان كان صادقا انتهيتم عن ظلمنا وان يكن كاذبا ندفعه اليكم
فقتلتموه فصاح الناس انصفتنا يا ابا طالب ففتحت ثم اخرجت فاذا هي كما قال فكبر المسلمون وامتقعت وجوه المشركين فقال
ابو طالب اتبين لكم اينا اولى بالسحر والكهانة فاسلم يومئذ عالم من الناس ثم رجع ابو طالب الى شعبه ثم عير هشام بن
عمرو العامري ما صنع ببني هاشم ب بدعى الوجعي في قوله ثم ولقد مكثنا الاثار قال لما توفي ابو طالب امجد النبي ص
ناحيا او بنو ودعا الى ذلك الكتاب قال ما نالت مني قريش شيئا حتى مات ابو طالب وكان يستتر من الرمي بالحجر الذي عند
باب البيت من نبارمن بن خال وهو ذراع وشبر في ذراع اذا جاءه من دار ابي لهب ودار عدي بن حمراء وقالوا لو كان
محمد نبيا لشغلته النبوة عن النساء ولا مكنه جميع الايات ولا مكنه منع الموت عن ابنه ومات ابو طالب وحمزة
فنزل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الاية الوجيزة في قوله ثم قال ذلك فعل صحب انما لايات لما توفي ابو طالب واشتد
عليه البلاء عمد الى ثقيف بالطائف رجاء ان يؤوه فسار اليهم فلم يقبلوه وشتموه سفهاؤهم بالاحجار وغيره حتى جلبه
فخلص منهم واستظل في ظل حبلة منه وقال اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وناصري وهواني
على الناس يا ارحم الراحمين ثم ذكر حديث عداس كما مر في رواية الطبراني ابن مسعود ودخل النبي الطائف رأى عتبة
وشيبة جالسين على سرير فقالا لا هو يقوم فيلنا فلما قرب النبي من مناهي السرير وقعا على الارض فقالا لا تعجز عن اهلك
مكث في ثقيف الطائف عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال اكتتم رسول الله بمكة ليس يظهر وعلي معه وخديجة ثلاث
امره الله ان يصدع بما يؤمر فظهر رسول الله فجعل يعرض نفسه على القبائل فاذا اتاهم قالوا كذاب امض عنا اول
قال الكاذب في الشيخ وغيره في سنة ثمان من نبوته تعاهد قريش وتقاسمت على معاداة رسول الله وذلك انه
لما اسلم حمزة وحمى النجاشي من عنده من المسلمين وحامى رسول الله عمه ابو طالب وقامت بنو هاشم وبنو عبد المطلب دونه
وابوا ان يسلموه فشا الكلام الاسلام في القبائل واجتهد المشركون فاجتمعوا ذلك العام ... الا انهم لو فرقت
قريش انه لا سبيل الى محمد واجمعوا الى ان يكتبوا فيما بينهم على بني هاشم وبني عبد المطلب ان لا ينكحوهم ولا ينكحوا اليهم
صحيفة في ذلك وكتب فيها جماعة وعلقوها بالكعبة ثم عدوا على من اسلم فاوثقوهم واذوهم واشتد البلاء عليهم وعظمت
الفتنة فيهم وزلزلوا زلزالا شديدا واتت قريش بني عبد المطلب الحلفاء فصار بينهم ثم ترموا في الاصلح بيننا وبينكم
ولا رحم الا على قتل هذا الصابي فعمد ابو طالب فادخل الشعب ابن اخيه وبني ابيه ومن اتبعهم من خلو شعب ابي طالب
واذوا النبي وقاموا اذى شديدا وضربوهم في كل طريق وحصروهم في شعبهم وقطعوا عنهم المادة من الاسواق
ومنعوا ودعا الوليد بن المغيرة في قريش ايا رجل منهم وجد عنده طعام يبيعه قرية واعطيه فيقوا اموال ثلث
ثلث سنين حتى بلغ القوم الجهد الشديد حتى سمعوا اصوات صبيانهم يتضاغون اي يصيحون من الجوع من وراء الشعب
وكان المشركون يكرهون ما فيه بنو هاشم من البلاء حتى كره عامة قريش ما اصاب بني هاشم واظهروا كراهيتهم لصحيفتهم

سنين ...

القاطعة الظالمة حتى اراد رجال ان يبرؤوا منها وكان ابو طالب يخاف ان يغتالوا رسول الله ليلا او سرا وكان النبي
اذا اخذ مضجعه او رقد حمله ابو طالب بينه وبين بنيه خشية ان يقتلوه ويصبح قريش وقد سمعوا اصوات صبيان
بني هاشم من الليل يتضاغون من الجوع فيجلسون عند الكعبة فيسال بعضهم بعضا فيقول الرجل لصاحبه كيف بات
اهلك البارحة فيقول بخير فيقول لكن اخوانكم هؤلاء الذين في الشعب بات صبيانهم يتضاغون من الجوع فمنهم من يعجبه ما
يلقى محمد ورهطه ومنهم من يكره ذلك فكان من قريش على ذلك ما مر في بني هاشم سنين او ثلاثا حتى جهد القوم جهدا
شديدا لا يصل اليهم شيء الا سرا ويستخفي به من اراد صلتهم من قريش حتى روي ان حكيم بن حزام خرج يوما ومعه انسان
يحمل طعاما الى عمته خديجة بنت خويلد وهي عند رسول الله في الشعب اذ لقيه ابو جهل فقال لتذهب بالطعام الى بني هاشم
والله لا تبرحان ولا طعامكما حتى افضحك عند قريش فقال له ابو البختري بن هشام بن الحارث عمته ان يرسل اليها
بطعام كان لها عنده فابى ابو جهل ان يدعه فقام اليه ابو البختري بساق بعير فشجه ووطئه وطئا شديدا وحمزة بن عبد المطلب
قريب يرى ذلك وهم يكرهون ان يبلغ ذلك رسول الله واصحابه فيشمتوا بهم وحتى روي ان هشام بن عمرو بن ربيعة
ادخل على بني هاشم في ليلة ثلاثة احمال طعاما فعلمت بذلك قريش فمشوا اليه فكلموه في ذلك فقال اني غير عائد لشيء خالفكم ثم
عاد الثانية فادخل حملا او حملين ليلا وصادفته قريش وهموا به فقال ابو سفيان دعوه رجل وصل رحمه اما اني
احلف بالله لو فعلنا مثل ما فعل كان احسن بنا وقد ... الله ... في الاسلام يوم الفتح قال وفي سنة عشر من نبوته
توفي ابو طالب قال ابن عباس عارض رسول الله جنازة ابي طالب فقال وصلتك رحم وجزاك الله خيرا يا عم وفي هذه
السنة توفيت خديجة بعد ابي طالب بايام ولما مرضت مرضها الذي توفيت فيه دخل عليها رسول الله فقال لها
بالكره مني ما ارى منك يا خديجة وقد يجعل الله في الكره خيرا كثيرا اما علمت ان الله قد زوجني معك في الجنة مريم بنت
عمران وكلثم اخت موسى واسية امرأة فرعون قالت وقد فعل الله ذلك يا رسول الله قال نعم قالت بالرفاء والبنين ولما توفيت
حمل خديجة وهي بنت خمس وستين ودفنت بالحجون ونزل رسول الله في قبرها ولم يكن يومئذ سنة الجنازة والصلاة عليها وروى
عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال لما توفي ابو طالب وخديجة وكان بينهما شهر وخمسة ايام اجتمعت على رسول الله مصيبتان
فلزم بيته واقل الخروج ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع فبلغ ذلك ابا لهب فجاءه فقال يا محمد امض لما
اردت وما كنت صانعا اذ كان ابو طالب حيا فاصنعه لا واللات لا يوصل اليك حتى اموت وسب ابن الغيطلة
النبي فاقبل عليه ابو لهب فنال منه فولى يصيح يا معشر قريش صبا ابو عتبة فاقبلت قريش حتى وقفوا على ابي لهب
فقال ما فارقت دين عبد المطلب ولكني امنع ابن اخي ان يضام حتى يمضي لما يريد فقالوا احسنت واجملت ووصلت
الرحم فمكث رسول الله كذلك اياما يذهب ويأتي لا يعترض له احد من قريش وهابوا ابا لهب اذ جاءه عقبة بن ابي
معيط وابو جهل الى ابي لهب فاحتالا حتى صرفاه عن نصرته ثم وفي هذه السنة خرج الى الطائف والى ثقيف عن محمد بن جبير

قال لما توفي ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلعم فخرج الى الطائف ومعه زيد بن حارثة وذلك في ليال بقين من
شوال سنة عشر من النبوة فاقام بها عشرة ايام فقيل شهرا فاذوه ورموه بالحجارة فانصرف الى مكة فلما نزل نخلة صرف
اليه النفر من الجن ويروى انه لما انصرف من الطائف عمد الى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وقال اللهم اليك اشكو ضعف
قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني
او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له
الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة
الا بك قال ولما دخل مكة كان يقف بالموسم على القبائل فيقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم يامركم ان تعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا وكان خلفه ابو لهب فيقول لا تطيعوه واتى رسول الله صلعم كندة في منازلهم فدعاهم الى الله عز وجل فابوا و
اتى كلبا في منازلهم فلم يقبلوا منه واتى بني حنيفة في منازلهم فردوا عليه اقبح رد وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلعم
بعائشة وسودة وكانت عائشة بنت ست سنين حينئذ ويروى لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امراة عثمان بن
مظعون فقالت يا رسول الله الا تتزوج قال من قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنة ابي بكر
قال ومن الثيب قالت سودة بنت زمعة قد امنت بك واتبعتك على ما تقول قال اذهبي فاذكريهما علي فذهبت الى ابويهما
وخطبتهما فقبلا وتزوجهما وفي سنة احدى عشرة من نبوته كان بدو اسلام الانصار وذلك فيما روي ان رسول الله صلعم
خرج في الموسم يعرض نفسه على القبائل فبينا هو عند العقبة اذ لقي رهطا من الخزرج فقال من انتم فقالوا من الخزرج قال
افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان ذلك
بسمعة من اليهود انه قد اظل زمان نبي يبعث فلما كلمهم قال بعضهم لبعض والله انه للنبي الذي توعدكم به اليهود
فلا يسبقنكم اليه فانصرفوا راجعين الى بلادهم وقد امنوا وكانوا ستة نفر اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث وهو ابن
عفراء ورافع بن مالك بن عجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر وجابر بن عبد الله فلما قدموا المدينة على قومهم
ذكروا لهم رسول الله صلعم ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلعم
وفي سنة اثنتي عشرة من نبوته كان المعراج وفي هذه السنة كانت بيعة العقبة الاولى وذلك ان رسول الله صلعم خرج
عام الى الموسم وقد قدم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوه رسول الله صلعم قال
عبادة بن الصامت بايعنا رسول الله صلعم ليلة العقبة الاولى ونحن اثنا عشر رجلا انا احدهم فلما انصرفوا بعث
معهم مصعب بن عمير الى المدينة يفقه اهلها ويقرئهم القرآن وفي سنة ثلث عشرة كانت بيعة العقبة الثانية وذلك
ان رسول الله صلعم خرج الى الموسم فلقيه جماعة من الانصار فواعدوه العقبة من اوسط ايام التشريق قال كعب بن مالك
اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا ومعنا امراتان من نسائنا نسيبة بنت كعب ام عمارة واسماء بنت عمرو

عدي بن نابي ثم بايعنا وجعل علينا اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس ثم امر رسول الله صلعم اصحابه
بالخروج الى المدينة فخرجوا ارسالا واقام هو بمكة ينتظر ان يؤذن له سه ودخل رسول الله صلعم على خديجة وهي لما بها
فقال لها بالرغم منا ما نرى بك يا خديجة فاذا قدمت على ضرائرك فاقرئيهن السلام فقالت من هن يا رسول الله قال
مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى واسية امراة فرعون قالت بالرفاء يا رسول الله بيان قوله بالرغم اللام ظرف اي مع
المعنى انها كانت في الاحتضار فقوله صلعم بالرغم منا ما نرى بك قوله ما نرى مبتدا وبالرغم خبره اي ما نرى بك متلبس
بالرغم منا ما نرى بك قوله ما نرى مبتدا وبالرغم خبره اي ما نرى بك متلبس بالرغم والكره هذا قوله والرفاء بالكسر
الاتفاق والالتيام والبنون الذكور صا في السادس والعشرين من شهر رجب كانت وفاة ابي طالب رحمة الله عليه
قال ابن عباس ص ان ابا طالب رضي الله عنه توفي في اواخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله صلعم وتوفيت خديجة بعد
ابي طالب بثلاثة ايام فسمى رسول الله صلعم ذلك العام عام الحزن فقال ما نالت قريش مني شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب
فب كان النبي صلعم يعرض نفسه على قبائل العرب في الموسم فلقي رهطا من الخزرج فقال الا تجلسون احدثكم قالوا بلى فجلسوا
اليه فدعاهم الى الله وتلا عليهم القرآن فقال بعضهم لبعض يا قوم تعلمون والله انه النبي الذي كان يوعدكم به اليهود
فلا يسبقنكم اليه احد فاجابوه وقالوا له انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر مثل ما بينهم وعسى ان
يجمع الله بينهم بك فنقدم عليهم وندعوهم الى امرك وكانوا ستة نفر قال فلما قدموا المدينة اخبروا قومهم بالخبر فما
دار من دور الانصار الا وفيها حديث رسول الله صلعم حتى اذا كان العام المقبل اتى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوا النبي صلعم فبايعوه
على بيعة النساء الا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا الى اخرها فلما انصرفوا بعث معهم مصعب بن عمير يصلي بهم وكان بينهم
بالمدينة يسمى المقرئ فلم يبق دار في المدينة الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا دار امية وخطمة ووائل وهم من الاوس ثم
عاد مصعب الى مكة وخرج من خرج من الانصار الى الموسم مع حجاج قومهم فاجتمعوا في الشعب عند العقبة ثلثة وسبعون
رجلا وامراتان في ايام التشريق بالليل فقال ابايعكم على الاسلام فقال له بعضهم نريد ان تعرفنا يا رسول الله
ما لله علينا وما لك علينا وما لنا على الله فقال اما ما لله عليكم فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واما ما لي
عليكم فتنصروني مثل نسائكم وابنائكم وان تصبروا على عض السيف وان يقتل خياركم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا
على الله قال اما في الدنيا فالظهور على من عاداكم وفي الاخرة رضوانه والجنة فاخذ البراء بن معرور بيده
ثم قال والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع به ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اهل الحروب واهل الحلقة ورثناها
كابرا عن كابر فقال ابو الهيثم ان بيننا وبين الرجال حبالا وانا قاطعوها فهل عسيت ان فعلت ذلك
ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلعم قال بل الدم الدم والهدم الهدم احارب من حاربتم و
اسالم من سالمتم ثم قال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا فقال انتم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم كفلاء على قومهم

عمالقهم وعلى ان تمنعونا مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فبايعوه على ذلك فصرخ الشيطان في العقبة يا اهل الجباجب
هل لكم في محمد والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم ثم نفر الناس من منى وفشا الخبر فخرجوا في الطلب فادركوا سعد بن عبادة
والمنذر بن عمرو فاما المنذر فاعجز القوم واما سعد فاخذوه وربطوه بنسع رحله واوثقوه بمكة يضربونه فبلغ خبره
الى جبير بن مطعم والحرث بن حرب بن امية فاتياه وخلصاه وكان النبي لم يؤمر الا بالدعاء والصبر على الاذى والصفح عن
الجاهل فطالت قريش على المسلمين فلما كثر عتوهم امر بالهجرة فقال ان الله قد جعل لكم دارا واخوانا تامنون بها فخرجوا
ارسالا حتى لم يبق مع النبي الا علي وابو بكر فحذرت قريش خروجه وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا في دار الندوة
وهي دار قصي بن كلاب يتشاورون في امره وساق الحديث الى الهجرة في باب الاذن روى ابن الشيخ عن ابي
قال باب العقبة الحوض الذي يجتمع فيه الماء وذكره الجزري وقال في حديث بيعة العقبة تمنعونني مما تمنعون منه ازركم اي
نساءكم واهلكم كنى عنهن بالازر وقيل اراد انفسكم وقد يكنى عن النفس بالازار وقال في قوله بل الدم الدم والهدم الهدم يروى
بسكون الدال وفتحها فالهدم بالتحريك القبر يعني اني اقبر حيث تقبرون وقيل هو المنزل اي منزلكم منزلي كحديث الاخر المحيا
محياكم والممات مماتكم اي لا افارقكم والهدم بالسكون وبالفتح هو اهدار دم القتيل يقال دماؤهم بينهم هدم اي مهدرة و
المعنى ان طلب دمكم فقد طلب دمي وان اهدر دمكم فقد اهدر دمي لاستحكام الالفة بيننا وهو قول معروف للعرب يقولون دمي دمك
وهدمي هدمك وذلك عند المعاهدة والنصرة وقال في حديث بيعة الانصار نادى الشيطان يا اصحاب الجباجب
هي جمع جبجب بالضم وهو المستوي من الارض ليس بحزن وهي هنا اسماء منازل بمنى سميت به قيل لان كروش الاضاحي تلقى
فيها ايام الحج والجبجبة الكرش يجعل فيها اللحم يتزود في الاسفار باب الهجرة ومبادئها ومبيت علي عليه السلام
على فراش النبي وما جرى بعد ذلك الى دخول المدينة الايات النساء ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم
قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت
مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله
ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما الانفال واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقال تعالى وما لهم الا يعذبهم الله
وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال تعالى ان الذين
امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض والذين
امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم و
بينهم ميثاق والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير و

الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين
امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء
عليم التوبة الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم
النحل والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا
وعلى ربهم يتوكلون وقال تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر
صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم الى قوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا
وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم الحج والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا
حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم عنكبوت يا عبادي الذين امنوا ان ارضي
واسعة فاياي فاعبدون الى قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم محمد وكاين
من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم . واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا تفسير قوله
ان الذين توفاهم الملائكة قال الطبرسي قال ابو حمزة الثمالي بلغنا ان المشركين يوم بدر لم يخلفوا اذ خرجوا احدا الا صبيا او
شيخا كبيرا او مريضا فخرج معهم ناس ممن تكلم بالاسلام فلما التقى المشركون ورسول الله نظر الذين كانوا قد تكلموا بالاسلام
الى قلة المسلمين فارتابوا واصيبوا فيمن اصيب من المشركين فنزلت فيهم الاية وهو المروي عن ابن عباس والسدي وقتادة
وقيل انهم قيس بن الفاكه بن المغيرة وابو العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن امية بن خلف عن عكرمة وروى ابو الجارود
عن ابي جعفر قال قال ابن عباس كنت انا من المستضعفين وكنت غلاما صغيرا وذكر عنه ايضا انه
قال كان ابي من المستضعفين من الرجال وكانت امي من المستضعفات من النساء وكنت انا من المستضعفين
من الولدان توفاهم الملائكة اي قبضوا ارواحهم فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من دينكم على وجه التقرير
والتوبيخ مستضعفين في الارض اي يستضعفنا اهل الشرك بالله في ارضنا وبلادنا يمنعونا من
الايمان قالوا اي الملائكة فتهاجروا فيها اي فتخرجوا من ارضكم ودوركم وتفارقوا من يمنعكم من الايمان الا
المستضعفين اي الذين استضعفهم المشركون ويعجزون عن الهجرة لاعسارهم وقلة حيلتهم ولا يهتدون سبيلا
في الخلاص من مكة مراغما كثيرا وسعة اي متحولا من الارض وسعة في الرزق وقيل مراغما اي متزحزحا عما يكره وسعة
من الضلالة الى الهدى وقيل مهاجرا فسيحا ومتسعا مما كان فيه من الضيق ومن يخرج من بيته قيل
لما نزلت ايات الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندع او جندب بن ضمرة وكان بمكة فقال والله ما انا
ممن استثنى الله اني لاجد قوة واني لعالم بالطريق وكان مريضا شديد المرض فقال لبنيه والله لا

ابيت بمكة حتى اخرج منها فاني اخاف ان اموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى اذا بلغ التنعيم مات فنزلت
الآية عن ابي حمزة الثمالي وعن قتادة وسعيد بن جبير وعكرمة وخرج جماعة من مكة مهاجرين فلحقهم المشركون
وفتنوهم عن دينهم فافتتنوا فانزل الله فيهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل
فتنة الناس كعذاب الله فكتب بها المسلمون اليهم ثم نزلت فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا
ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم فهاجروا من ارض الشرك فارا بدينه الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت قبل بلوغه دار الهجرة فقد وقع اجره على الله اي ثواب عمله وجزاء هجرته على الله وروي
الحسن عن النبي ص انه قال من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة
وكان رفيق ابيه ابراهيم ونبيه محمد صلى الله عليهما وآلهما وقال رة في قوله تعالى واذ يمكر بك قالت المفسرة انها
نزلت في قصة دار الندوة وذلك ان نفرا من قريش اجتمعوا فيها وهي دار قصي بن كلاب وتآمروا في
امر النبي ص فقال عروة بن هشام نتربص به ريب المنون وقال ابو البختري اخرجوه عنكم تستريحوا
من اذاه وقال ابو جهل ما هذا براي ولكن اقتلوه بان يجتمع عليه من كل بطن رجل فيضربوه باسيافهم
ضربة رجل واحد فيرضى حينئذ بنو هاشم بالدية فصوب ابليس هذا الرأي وكان قد جاءهم في
صورة كبير من اهل نجد وخطأ الاولين فاتفقوا على هذا الرأي واعدوا الرجال والسلاح وجاء جبرئيل
فاخبر رسول الله ص فخرج الى الغار وامر عليا فبات على فراشه فلما اصبحوا وفتشوا عن الفراش
وجدوا عليا ع وقد رد الله مكرهم فقالوا اين محمد فقال لا ادري فاقتصوا اثره وارسلوا في طلبه فلما
بلغوا الجبل ومروا بالغار رأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو كان هاهنا لم يكن نسج العنكبوت
على بابه فمكث فيه ثلاثة ايام ثم قدم المدينة الذين كفروا هم مشركوا العرب ومنهم عتبة وشيبة ابنا
ربيعة والنضر بن الحرث وابو جهل بن هشام وابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام و
امية بن خلف وغيرهم ليثبتوك قال الوثاق فاوثقوا لو ثاقا في الحبس ليحبسوك في بيت وقيل ليثبتوك بالجراح
والضرب عن ابان بن تغلب وغيره او يخرجوك اي من مكة الى طرف من اطراف الارض وقيل او يخرجوك على بعير ويطردونه
حتى يذهب في وجهه قال ولما هموا بقتل رسول الله ص واخرجوه من مكة انزل الله سبحانه وما لهم الا يعذبهم الله
الآية فعذبهم الله بالسيف يوم بدر وما كانوا اولياءه اي ما كان المشركون اولياء المسجد الحرام وان سعوا في عمارته
وما اولياء المسجد الحرام الا المتقون عن الحسن وهو المروي عن ابي جعفر وقيل ما كانوا اولياء الله ان اولياؤه الا
المتقون وقال رة في قوله تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا قيل نزلت في الميراث وكانوا يتوارثون بالهجرة فجعل الله
الميراث للمهاجرين والانصار دون ذوي الارحام وكان الذي آمن ولم يهاجر لم يرث من اجل انه لم يهاجر ولم ينصر

وكانوا يعملون بذلك حتى نزل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخت هذه وصار الميراث لذوي
الارحام المؤمنين عن ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد والسدي والذين آووا ونصروا المهاجرين بالمدينة وهم
الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض في النصرة او التوارث وقيل في نفوذ امان بعضهم على بعض وعن ابي جعفر ع
انهم كانوا يتوارثون بالموالاة الاولى وان استنصروكم في الدين اي طلب المؤمنون الذين لم يهاجروا منكم النصرة لهم
على الكفار لاعانتهم في الدين فعليكم النصر والعون لهم في الدين الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق اي الا ان طلبوا منكم
النصرة على قوم من المشركين بينكم وبينهم امان وعهد يجب الوفاء به فلا تنصروهم عليهم لما فيه من نقض العهد والذين
كفروا بعضهم اولياء بعض اي انصار بعض في الميراث الا تفعلوه اي ما امرتم به في الآية الاولى والثانية تكن فتنة
في الارض وفساد كبير على المؤمنين والذين لم يهاجروا لان الفتنة المحنة بالميل الى الضلال او الفساد الكبير ضعف الايمان و
قال في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله انه ان لم تنصروا النبي ص على قتال العدو فقد نصره الله به اذ اخرجه الذين كفروا
من مكة فخرج يريد المدينة ثاني اثنين اذ هما في الغار يعني انه كان هو وابو بكر في الغار ليس معهما ثالث والغار ثقب
في غار ثور وهو جبل بمكة اذ يقول لصاحبه اي اذ يقول الرسول لابي بكر لا تحزن اي لا تخف ان الله معنا يريد انه
مطلع علينا عالم بحالنا فهو يحفظنا وينصرنا قال الزهري لما دخل رسول الله ص وابو بكر الغار ارسل الله زوجا من
الحمام حتى باضا في اسفل النقب والعنكبوت حتى نسج بيتا فلما جاء سراقة بن مالك في طلبهما فرأى بيض الحمام وبيت العنكبوت
قال لو دخله احد لانكسر البيض وتفسخ بيت العنكبوت فانصرف وقال النبي ص اللهم اعم ابصارهم فعميت ابصارهم عن
دخوله وجعلوا يضربون يمينا وشمالا حول الغار وقال ابو بكر لو نظروا الى اقدامهم لرأونا وروي ان رجلا منهم قعد فبال
على باب الغار فقال ابو بكر قد ابصرونا يا رسول الله فقال رسول الله ص لو ابصرونا ما استقبلونا بعوراتهم فانزل الله
سكينته عليه يعني على محمد ص اي ما يسكن به قلبه مما كان يخافه وايده بجنود لم تروها اي بملائكة يضربون وجوه الكفار
وابصارهم عن ان يروه وقيل قواه بالملائكة يدعون الله له وقيل اعانه بالملائكة يوم بدر وقال بعضهم
يجوز ان يكون الهاء في عليه راجعة الى ابي بكر وهذا بعيد لان الضمائر قبله وبعده تعود الى النبي ص بلا خلاف
فكيف يتخللها ضمير عائد الى غيره هذا وقد قال سبحانه في هذه السورة ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين وقال في سورة الفتح كذلك فتخصيص النبي ص هنا في هذه الآية بالسكينة يدل على عدم ايمان من معه وجعل كلمة الذين
كفروا السفلى المراد بكلمتهم دعوتهم الى الشرك وكلمة الله وعده بالنصر او كلمة التوحيد وقال
في قوله تعالى والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا نزلت في المعذبين بمكة مثل صهيب وبلال وعمار وخباب وغيرهم مكنهم الله في
المدينة وذكر ان صهيبا قال لاهل مكة انا رجل كبير ان كنت معكم لم انفعكم وان كنت عليكم لم اضركم فخذوا مالي و
دعوني فاعطاهم ماله وهاجر الى رسول الله ص فقال له ابو بكر ربح البيع يا صهيب لنبوئنهم في الدنيا حسنة اي بلدة

حتى دعوا النصر على الاعداء وقال في قوله الا من اكره نزل في جماعة اكرهوا منهم عمار وياسر ابوه وامه سمية وصهيب
بلال وخباب عذبوا وقتل ابو عمار وامه فاعطاهم عمار بلسانه ما ارادوا منه ثم اخبر بذلك رسول الله صلعم فقال
قوم كفر عمار فقال صلعم كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه وجاء عمار الى رسول الله صلعم
وهو يبكي فقال صلعم ما وراءك قال شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير فجعل رسول الله صلعم يمسح عينيه
ويقول ان عادوا لك فعد لهم بما قلت فنزلت الآية عن ابن عباس وقتادة وقيل نزلت في ناس من اهل مكة آمنوا فخرجوا
يريدون المدينة فادركهم قريش وفتنوهم فتكلموا بكلمة الكفر كارهين عن مجاهد وقيل ان ياسرا وسمية ابوي عمار اول شهيدين
في الاسلام وقوله من كفر بالله ومن شرح بالكفر صدرا هو عبد الله بن سعد بن ابي سرح من بني عامر بن لؤي وقوله ثم ان
ربك للذين هاجروا الآية قيل انها نزلت في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل من الرضاعة وابي جندل بن سهيل بن عمرو والوليد بن
المغيرة وغيرهم من اهل مكة فتنهم المشركون فاعطوهم بعض ما ارادوا ثم انهم هاجروا بعد ذلك وجاهدوا فنزلت الآية
فيهم وقلبه مطمئن اي ساكن بالايمان ثابت عليه فلا جناح عليه في ذلك ولكن من شرح بالكفر صدرا اي من اتسع قلبه
للكفر وطابت نفسه به من بعد ما فتنوا اي عذبوا في الله وارتدوا على الكفر فاعطوهم بعض ما ارادوا ليسلموا من
شرهم ثم جاهدوا مع النبي وصبروا على الدين والجهاد ان ربك من بعدها اي من بعد تلك الفتنة او الفعلة التي فعلوا
من التفوه بكلمة الكفر وقال في قوله يا عبادي الذين آمنوا قيل انها نزلت في المستضعفين من المؤمنين بمكة امروا بالهجرة منها
ونزل قوله وكأين من دابة في جماعة كانوا بمكة يؤذيهم المشركون فامروا بالهجرة الى المدينة فقالوا كيف نخرج اليها وليس لنا
بها دار ولا عقار من يطعمنا ومن يسقينا ان ارضي واسعة فاهربوا من ارض يمنعكم اهلها من الايمان والاخلاص في
عبادتي وقال ابو عبد الله صلعم معناه اذا عصي الله في ارض انت بها فاخرج منها الى غيرها وكاين من دابة اي وكم
من دابة لا يكون رزقها مدخرا معدا وقيل معناه لا يطيق حمل رزقها لضعفها وتأكل بافواهها وفي قوله من
قريتك التي اخرجتك اي اخرجك اهلها والمعنى كم من رجال هم اشد من اهل مكة اهلكناهم فلا ناصر لهم يمنع
عنهم اهلاكنا اياهم فالذين يؤمنون هؤلاء اذا فعل بهم مثل ذلك في قوله [illegible] ذهب المشركون الى [illegible]
بحيلتهم ومداراتهم وعلوم مكانهم ولا يستبعدون بكون الهوان والهجرة من مكة الى المدينة قس وما كانوا اولياءه يعني
قريشا ما كانوا اولياء مكة انا واولياؤه الا المتقون انت واصحابك بالهجرة فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا قس
ان الذين آمنوا وهاجروا الى قوله اولياء بعض ان الحكم كان في اول الهجرة ان التوارث كانت بالاخوة لا على الولادة
فلما هاجر رسول الله صلعم الى المدينة آخى بين المهاجرين والمهاجرين وبين الانصار والانصار وآخى بين المهاجرين والانصار
فكان اذا مات الرجل يرثه اخوه في الدين ويأخذ المال وكان ما ترك له دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله
التوارث بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا

رائه مو

ان

ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا فنسخت آية الاخوة بعضهم اولى ببعض قوله والذين آمنوا ولم يهاجروا الآية فانها نزلت
في الاعراب وذلك ان رسول الله صلعم صالحهم على ان يدعهم في ديارهم ولم يهاجروا الى المدينة وعلى انهم ان ارادهم رسول الله صلعم
غزاهم ولم يكن لهم في الغنيمة شيء واوجبوا على النبي صلعم انه ان ارادهم الاعراب من غيرهم او دهاهم دهم من عدوهم ان ينصرهم
الا على قوم بينهم وبينه اي النبي عهد وميثاق قال والذين كفروا بعضهم اولياء بعض يعني يوالي بعضهم بعضا قال الا
تفعلوه يعني ان لم تفعلوه من موضع [illegible] تكن فتنة اي كفر في الارض وفساد كبير قوله والذين آمنوا من بعد
وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قال النخعي قوله والذين
عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قس والذين جاهدوا فينا اي جاهدوا ودفعوا الكفار لنهدينهم اي لنثبتنهم
قس في تفسير ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة يقول لا تطيعوا اهل الفسق من
الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي واسعة قس وكأين من قرية الآية فان الذين اهلكناهم من الامم
كانوا اشد قوة من قريتك اهل مكة الذين اخرجوك منها فلم يكن لهم ناصر انزل في الاعلى كانت الهجرة سنة اربع عشرة
من المبعث وهي سنة اربع وثلثين من ملك كسرى [illegible] وكان رسول الله صلعم مقيما بمكة
لم يخرج منها وقد كان جماعة خرجوا الى الحبشة قال محمد بن كعب القرظي اجتمع قريش على بابه فقالوا ان محمدا يزعم انكم ان بايعتموه كنتم
ملوك العرب والعجم ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الاردن وان لم تفعلوا كان لكم منه الذبح ثم بعثتم بعد موتكم
فجعلت لكم نار تحرقون فيها فخرج رسول الله صلعم فاخذ حفنة من تراب ثم قال نعم انا اقول ذلك فنثر التراب على رؤسهم
وهو يقرأ يس الى قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون فلم يبق منهم رجل
وضع على رأسه التراب الا قتل يوم بدر ثم انصرف الى حيث اراد فاتاهم آت لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا
قالوا محمدا قال قد والله خرج محمد عليكم ثم ما ترك منكم رجلا الا وقد وضع على رأسه التراب وانطلق لحاجته فوضع
كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه التراب ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش متشحا ببرد رسول الله صلعم
فيقولون ان هذا لمحمد نائم عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي من الفراش فقالوا والله لقد صدقنا
الذي كان حدثنا به وروي انه قد اجتمع اشرافهم الذين كانوا ينتظرون رسول الله صلعم تلك الليلة من المشركين
ابو جهل بن الحكم بن ابي العاص وعقبة بن ابي معيط والنضر بن الحرث وامية بن خلف وابن الغيطلة وزمعة بن الاسود
وطعيمة بن عدي وابو لهب وابي بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج فلما اصبحوا قام علي من الفراش فسالوه عن رسول الله صلعم
فقال لا علم لي به [illegible] ثم ضربوا عليا وحبسوه ساعة ثم تركوه [illegible] ان ليلة
بات علي بن ابي طالب على فراش رسول الله صلعم اوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما
اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة واحباها فاوحى الله اليهما افلا كنتما مثل علي

ان طالعة على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل انى آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر
فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فاوحى الله اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه
بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند راسه وميكائيل عند رجليه
وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله عز وجل ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد واخرج رزين في حديث الغار الى ان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اتى
الغار دعا بشجرة فاتته فامرها ان تكون على باب الغار وبعث الله حمامتين فكانتا على فم الغار ونسج العنكبوت
على فم الغار ثم اقبل فتيان قريش وكان ابو جهل قد امر مناديا ينادي يا اهل مكة واستعينوا من جاء بمحمد او دل عليه فله
مائة بعير او جاء بابن ابي قحافة او دل عليه فله مائة بعير فلما راوا الحمامتين ونسج العنكبوت على فم الغار انصرفوا
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم للحمام وفرض جزاءهن واتخذن في الحرم ونهى عن قتل العنكبوت فقال هو جند من جنود الله وروي عن عبد الله بن
بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتطير وكان يتفاءل وكانت قريش جعلت مائة من الابل لمن ياخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم فيرده
عليهم حين توجه الى المدينة فركب بريدة في سبعين راكبا من اهل بيته من بني سهم فلقي نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم من انت
قال انا بريدة فالتفت الى ابي بكر فقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح ثم قال وممن انت قال من اسلم قال سلمنا قال ممن
قال من بني سهم قال خرج سهمك فقال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من انت فقال انا محمد بن عبد الله رسول الله فقال بريدة اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاسلم بريدة واسلم من كان معه جميعا فلما اصبح قال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم
لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه فقال يا نبي الله تنزل علي فقال النبي ان
ناقتي هذه مامورة قال بريدة الحمد لله اسلمت بنو سهم طائعين غير مكرهين وروي بالاسناد المتصل عن حزام بن هشام
بن حبيش عن ابيه عن جده صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي لما خرج مهاجرا من مكة خرج هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن
فهيرة ودليلهم عبد الله بن الاريقط فمروا على خيمتي ام معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء الخيمة ثم تسقي و
تطعم فسالوها لحما وتمرا يشترونه فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فقالت والله لو كان
عندنا شيء ما اعوزناكم القرى فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد فقالت شاة
خلفها الجهد من الغنم قال هل بها حلب فقالت ان كان بها حلب فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله عز وجل
ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه
البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرهم ثم اراضوا ثم حلب ثانيا بعد بدء حتى
امتلأ الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا عنها فقلما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا
يتساوكن هزلا ضحى مخهن قليل فلما راى ابو معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاء عازب

حيال

حيال ولا حلوبة في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي يا ام معبد
قالت رايت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة
وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره عطف وفي صوته صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج
اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سماه وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واحلاه
من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا باس من طول ولا تقتحمه
العين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال
انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند قال ابو معبد هو والله
صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك
سبيلا فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه ابياتا منها فيا لقصي ما زوى الله
عنكم به من فعال لا تجازى وسودد ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا اختكم عن
شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه صريحا ضرة الشاة
مزبد فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد فاصبح القوم قد فقدوا نبيهم واخذوا على
خيمتي ام معبد فلما سمع بذلك حسان بن ثابت شبب يجاوب الهاتف لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من
يسري اليهم ويغتدي ترحل عن قوم فزالت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد هداهم به بعد الضلالة ربهم
وارشدهم من يتبع الحق يرشد نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد ليهن بني كعب
مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد قوله برزة اي كبيرة السن تبرز لا تستتر منهم جلدة اي عاقلة
والاحتباء نوع للجلوس معروف والمرملون الذين نفد زادهم والمسنتون الذين لم يصب ارضهم مطر ثم انه
شيئا وانك التي تاخرها ابدل من موقف السكن المكفاة وصارت كالاصلية فيه وكسر الخيمة بكسر الكاف
وفتحها الشقة السفلى من الخباء ترفع وقتا وقيل هو من مقدم الخيمة وقيل في موضعها وتفاجت وسعت
اللبن واجترت من الجرة وهي ما تخرجه البهيمة من كرشها فتمضغها وانما يفعل ذلك الممتلي علفا فصارت
هذه الشاة كذلك مع ما بها من شدة الاعجاف يربض اي يرويهم الرهط حتى يربضوا اي يقعوا على الارض
النوم والاستراض تحت ستر الاناء وعطفه والبهاء وبيض رغوة اللبن فادره اي تركه يتساوكن
اي يتمايلن من الضعف عازب اي بعيد من المرعى حائل اي لم تحمل والوضاءة الحسن ابلج الوجه مشرقه من رواه
الثجلة ... قال من عظم جسمه ... بالجيم والثاء فالعين قوله رجلا ثجلا اي عظيم البطن والوسامة
والقسامة الحسن المقتطف ... الدعج شدة سواد العين ... وهو الطول الا

سهلا اي حتى وصلا برزوا رعابة ومحل بالمكان هو كالنجوة الصوت والسطع طول العنق وشابه اي علاه نابه وارتفع
اي بكلامه على محله وقيل علا براسه او سبع والهذر من الكلام ما لا فائدة فيه قوله لانها تراها لا تؤتيه ما رابه من بطانه
وردي لا باين من طول اي لا يجاوز الناس طولا لا تقتحمه اي لا تحتقره انظر النظرة وهو الحسن والقد محفود اي مخدوم محشود
اي يجمع الناس حواليه ولا مفند اي لا ينسب الى الجهل والردي لا معتد بمظالم قوله ما دونه ما شئتم اي مما فيه معكم
وصفته عنكم قوله لهنا اصلها الهنا وطرح الهمزة منه تخفيف وتمهيد لوزن الشعر الصريح اللبن الخالص الذي لم يمزج و
الضرة الضيح وقيل المزبد الذي علاه الزبد وهو معنى قوله حتى علاه ابها وهو صفة الصريح من غرابة تخلاف
اعرابه وقيل لا تدعو على الجواد في قوله فغادرها رهنا اي تركها لتكون معجزة لمن ورد بعدها ونضد بقا لحكاية
ام معبد عنده والمرصد موضع الرصد والقوم الذين يصدرون الطرق قوله نغب بالنقد اي اخذ الشعر وعلق فيه و
يردي شيبا ثم ابتداء زجاجه من نشب الكتب وهو الابتداء بها والاخذ فيها ولهم من تشبيب لتشاء في الشعر
قال امير المؤمنين عليه السلام زجاجة ابهود في الدين كل ما فيه من علامات الا دينه فقال فينا قال وانت تنزيل انما
اليهود فانت فيك لم تزل تحمل الاذى وتحمل الحيد تمثل التربة حتى كان اخوها اجتمعت في تلك يوم الدار دار الندوة و
ابليس اللعين حاضر في صورة اعور ثقيف ثم تزل تضرب امرها ظهرا لبطن حتى اجتمعت اراءها على ان ينتدب من كل
فخذ من قريش رجلا ثم تاخذ كل رجل منهم سيفه ثم ياتي النبي وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعا باسيافهم ضربة
رجل واحد فيقتلونه فاذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضي دمه هدرا فهبط جبرئيل على النبي فانباه
بذلك واخبره بالليلة التي يجتمعون فيها والساعة التي يأتون فراشه فيها وامره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه الى
الغار فاخبرني رسول الله بالخبر وامرني ان اضطجع في مضجعه واقيه بنفسي فاسرعت الى ذلك مطيعا له مسرورا لنفسي بان
اقتل دونه فمضى لوجهه واضطجعت في مضجعه واقبلت رجالات قريش موقنة في انفسها ان تقتل النبي فلما استوى بي
وبهم البيت الذي انا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس ثم اقبل على اصحابه فقال اليس كذلك
قالوا بلى يا امير المؤمنين قوله ص ق وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله
خير الماكرين فانها نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج
فقال لهم رسول الله تمنعوني وتكونون لي جارا حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك
ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حج
بشر كثير فلما كان اليوم الثاني من ايام التشريق قال لهم رسول الله اذا كان الليل احضروا دار عبد المطلب على العقبة
ولا تنبهوا نائما ولينسل واحد فواحد فجاء سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله تمنعوني
وتجيروني حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام نعم يا

رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط
لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وتمنعون اهلي مما تمنعون اهاليكم واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك فقال الجنة في الآخرة
وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكا في الجنة فقالوا قد رضينا فقال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا
يكونون شهداء عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فاشار اليهم جبرئيل فقال هذا نقيب وهذا نقيب
تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس فمن الخزرج اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام وابو جابر بن عبد الله
ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت ومن الاوس
ابو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صاح ابليس يا معشر قريش
والعرب هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح
وسمع رسول الله النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال
رسول الله لم اومر بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم قالوا فتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها
قد اخذوا السلاح وخرج حمزة وامير المؤمنين عليه السلام ومعهما السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا
الذي اجتمعتم له فقال حمزة ما اجتمعنا وما ههنا احد والله لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته بالسيف فرجعوا الى
مكة وقالوا لا نامن ان يفسد امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد فاجتمعوا في دار الندوة وكان لا يدخل دار الندوة
الا من قد اتى عليه اربعون سنة فدخلوا اربعين رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب
انت قال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم مني راي صائب اني حيث بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل جئت لاشير عليكم فقال ادخل
فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احد من العرب اعز منا نحن اهل الله تغدو الينا العرب
في السنة مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشا فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين
لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وان اخبار السماء تاتيه فسفه احلامنا
وسب الهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا وزعم ان من مات من اسلافنا ففي النار فلم يرد علينا شيء اعظم من هذا
وقد رايت فيه رايا قالوا وما رايت قال رايت ان ندس اليه رجلا منا ليقتله فان طلب بنو هاشم بدمه اعطيناهم
عشر ديات فقال الخبيث هذا راي خبيث قالوا وكيف ذلك قال لان قاتل محمد مقتول لا محالة فمن هذا الذي يبذل نفسه
للقتل منكم فانه اذا قتل محمد تعصب بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بني هاشم لا ترضى ان يمشي قاتل محمد على الارض فيقع
بينكم الحروب في حرمكم وتتفانوا فقال آخر منهم فعندي راي آخر قال وما هو قال نثبته في بيت ونلقي اليه قوته حتى ياتي عليه
ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس فقال ابليس هذا اخبث من الآخر قال وكيف ذلك قال لان بني
هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليهم فاخرجوه قال آخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا

وتتفرغ نحن لعبادة آلهتنا قال ابليس هذا اخبث من الرأيين المتقدمين قالوا وكيف قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجهاً وانطق
الناس لساناً وافصحهم لهجة فتحملوه الى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجأكم الا وقد ملأها عليكم خيلاً ورجلاً فبقوا حائرين
ثم قالوا لابليس فما الرأي فيه يا شيخ قال ما فيه الا رأي واحد قالوا وما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش ويكون معهم
من بني هاشم رجل فيأخذون سكينة او حديدة او سيفاً فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش
كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فان سألوكم ان تعطوا الدية فاعطوهم ثلث ديات
فقالوا نعم وعشر ديات ثم قالوا الرأي رأي الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل معهم في ذلك ابو لهب عم النبي ونزل جبرئيل على
رسول الله واخبره ان قريشاً قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل الله عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلاً فيقتلوه وخرجوا الى
المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء التصفير
والتصدية صفق اليدين وهذه الآية معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتبت بعد آيات كثيرة فلما امسى
رسول الله جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبياناً ونساء ولا
نأمن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله وامر رسول الله ان يفرش
له ففرش له فقال لعلي بن ابي طالب افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشي والتحف ببردتي فنام علي على فراش رسول الله
والتحف ببردته فجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا من بين ايديهم
سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام
الثور فدخل الغار وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم فقال ما
شأنكم قالوا له اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيباً ألستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربون ابا لهب ويقولون
انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الآثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم
فوقف بهم على باب حجرة رسول الله فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله
فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا عبر ابن ابي قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب
الغار ثم قال ما جاوزوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا الى السماء او دخلوا تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب
الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن
رسول الله ثم اذن لنبيه في الهجرة بيان قال الجزري فيه فجاءت هوازن على بكرة ابيها هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة
وتوفر العدد وانهم جاؤوا جميعاً لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وهي التي يستقى عليها الماء فاستعيرت في
هذا الموضع وقال الجوهري الندوة الجماعة ودار الندوة بمكة التي بناها قصي لانهم كانوا

وقبائل العرب بالمكث

يندون فيها اي يجتمعون فيها للمشاورة ومنه انتدى القوم انتداء والقائف من يتتبع الآثار قوله وههنا عبر ابن
ابي قحافة في بعض النسخ عبر بالعين المهملة والباء الموحدة كأن قدم وههنا صوب اي صار الى موضع غيره او صعد الجو فيه
وعلى الاول يحتمل ان لا يكون استفهاماً انكارياً بل يكون اشارة الى موضع قدم شخص آخر شبههما الى الغار ثم رجع كان شخصا
شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن احدهما ان قريشاً اجتمعت فخرج من كل بطن اناس ثم انطلقوا الى دار الندوة ليتشاوروا
فيما يصنعون برسول الله فاذا هم بشيخ قائم على الباب واذا ذهبوا اليه ليدخلوا قال ادخلوني معكم قالوا ومن انت يا شيخ
قال انا شيخ من مضر ولي رأي اشير به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس واجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال ليس هذا
لكم برأي ان اخرجتموه اجلب عليكم الناس فقاتلوكم قالوا صدقت ما هذا برأي ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يوثقوه قال
هذا ليس بالرأي ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان افسد عليكم ابناءكم وخدمكم وما ينفع احدكم اذا فارقه اخوه وابنه
وامرأته ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه يخرجون من كل بطن منهم بشاهر فيضربونه باسيافهم جميعاً عند الكعبة
ثم قرأ الآية واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك الى آخر الآية شي عن بعض رجاله رفعه الى ابي عبد الله قال
لما كان رسول الله في الغار قال لابي بكر كأني انظر الى سفينة جعفر في اصحابه يقوم في البحر وانظر الى الانصار محتبين في افنيتهم
فقال ابو بكر وتراهم يا رسول الله قال نعم قال فارنيهم فمسح على عينيه فرآهم فاضمر في نفسه انه ساحر فقال له رسول الله انت الصديق
ما جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن سفيان بن العباس عن احمد بن حميد بن نافع عن محمد بن عمرو عن واقد الاسلمي عن ابراهيم بن اسماعيل
عن داود بن حصين عن ابي غطفان عن ابن عباس قال اجتمع المشركون في دار الندوة ليتشاوروا في امر رسول الله فاتى
جبرئيل رسول الله فاخبره الخبر وامره ان لا ينام في مضجعه تلك الليلة فلما اراد رسول الله المبيت امر علياً ان يبيت
في مضجعه تلك الليلة فبات فيه وجعل السيف الى جنبه فلما اجتمع اولئك النفر من قريش يطيفون ويرصدونه ويريدون
قتله فخرج رسول الله وهم جلوس على الباب خمسة وعشرون رجلاً فاخذ حفنة من البطحاء ثم جعل يذرها على رؤوسهم وهو
يقرأ يس والقرآن الحكيم حتى بلغ فاغشيناهم فهم لا يبصرون فقال لهم قائل ما تنتظرون قالوا محمداً قال لقد خبتم وخسرتم قد والله
مر بكم فما منكم رجل الا وقد جعل على رأسه تراباً قالوا والله ما ابصرناه قال فانزل الله عز وجل واذ يمكر بك الذين كفروا
ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن احمد بن يحيى بن
صفوان عن محفوظ بن بحر عن الهيثم بن جميل عن قيس بن الربيع عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين صلوات الله عليه في قول الله عز وجل
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال نزلت في علي حين بات على فراش رسول الله ما جماعة عن ابي المفضل
عن محمد بن العباس النحوي عن الخليل بن اسد عن سعيد بن اوس قال كان ابو عمرو بن العلاء اذا قرأ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله قال كرم الله علياً فيه نزلت هذه الآية ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن محمد بن سليمان عن محمد بن الصباح
عن محمد بن كثير عن عوف الاعرابي عن ابي الحسن البصري عن الحسن بن ابي الحسن عن انس بن مالك قال لما توجه رسول الله الى الغار ومعه

الكشف: ان

ابو بكر امر النبي صلى الله عليه وآله عليا ان ينام على فراشه ويتغشى ببردته فبات علي عليه السلام موطنا نفسه على القتل وجاءت رجال قريش من
بطونها يريدون قتل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ارادوا ان يضعوا عليه اسيافهم لا يشكون انه محمد صلى الله عليه وآله فقالوا ايقظوه ليجد الم
القتل ويرى السيوف تأخذه فلما ايقظوه فرأوه عليا تركوه وتفرقوا في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن الحسين بن حفص عن محمد بن عبيد
الى يحيى التيمي عن عبد الله بن جندب عن ابي ثابت عن ابيه عن ابي مجاهد قال فخرت عائشة بابيها ومكانه مع رسول الله
في الغار فقال عبد الله بن شداد بن الهاد وابن انت من علي بن ابي طالب حيث نام في مكانه وهو يرى انه يقتل فسكتت
ولم تحر جوابا اقول شاذان في باب احوال الابليس رحمه عن جابر الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تمثل ابليس لعنه الله في اربع
صور الى ان قال تصور يوم اجتماع قريش في دار الندوة في صورة شيخ من اهل نجد فاشار عليهم في النبي بما اشار فانزل الله
واذ يمكر بك الذين كفروا الآية ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن الحسن بن عبد الرحمن الازدي عن ابيه عن عبد المؤمن بن عبد الله بن
المغيرة القرشي عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس قال بات علي ليلة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى المشركين على فراشه ليعمي على
قريش وفيه نزلت هذه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ما جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن الحسين عن
ابراهيم العلوي عن محمد بن علي بن حمزة العلوي عن ابيه عن الحسين بن زيد عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده
عن جعدة بن هبيرة عن امه ام هانئ بنت ابي طالب قالت لما امر الله نبيه صلى الله عليه وآله بالهجرة وانام عليا على فراشه وسجاه ببرد
حضرمي ثم خرج فاذا وجوه قريش على بابه فاخذ حفنة من تراب فذرها على رؤوسهم فلم يشعر به احد منهم ودخل على بيتي
فلما اصبح اقبل علي وقال ابشري يا ام هانئ فهذا جبرئيل يخبرني ان الله عز وجل قد انجى عليا من عدوه قالت وخرج رسول الله
صلى الله عليه وآله مع جناح الصبح الى غار ثور فكان فيه ثلاثا حتى سكن عنه الطلب ثم ارسل الى علي وامره بامره واداء الامانة ما اخبرنا
جماعة عن ابي المفضل قال حدثنا ابو العباس احمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي سنة احدى وعشرين وثلثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن
سليمان النوفلي سنة خمس وستين قال حدثني الحسن بن حمزة ابو محمد النوفلي قال حدثني ابي وخالي يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن
بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب عن يزيد بن سعيد الهاشمي قال حدثنيه ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر رضي الله عنه
بين القبر والروضة عن ابيه وعبيد الله بن ابي رافع جميعا عن عمار بن ياسر رضي الله عنه وابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله قال ابو عبيدة
وحدثنيه سنان بن ابي سنان الديلي وكان ممن ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله ان سنان بن ابي سنان ان هند بن ابي هالة الاسدي
حدثه عن ابيه هند بن ابي هالة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وامه خديجة زوج النبي واخته لامه فاطمة صلوات الله عليها
قال ابو عبيدة وكان هؤلاء الثلاثة هند بن ابي هالة وابو رافع وعمار بن ياسر جميعا يحدثون عن هجرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
الى رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة ومبيته قبل ذلك على فراشه قال وصدر هذا الحديث عن هند بن ابي هالة واقتصاصه عن الثلاثة
هند وعمار وابي رافع وقد دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان الله عز وجل مما يمنع نبيه صلى الله عليه وآله بعمه ابي طالب فما يخلص اليه امر

حديث م

يسوءه من قومه مدة حياته فلما مات ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وآله بغيتها واصابته بعظيم من الاذى حتى
تركته لقى فقال صلى الله عليه وآله لاسرع ما وجدنا فقدك يا عم وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم ثم ماتت خديجة بعد ابي طالب
بشهر واجتمع بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله حزنان حتى عرف ذلك فيه قال هند ثم انطلق ذوو الطول والشرف
من قريش الى دار الندوة ليرتاؤوا ويأتمروا في رسول الله صلى الله عليه وآله واسروا ذلك بينهم فقال بعضهم نبني له علما ونترك
برجا نستودعه فيه فلا يخلص من الصباة فيه اليه احد ولا يزال في رتق من العيش حتى يتضيفه ريب المنون وصاحب
هذه المشورة العاص بن وائل وامية وابي ابنا خلف فقال قائل كلا ما هذا لكم برأي ولئن صنعتم ذلك ليتنمرن
له الحدب الحميم والمولى الحليف ثم ليأتين المواسم والاشهر الحرم بالامن فلينتزعن من انشوطتكم قولوا قولكم فقال عتبة
وشيبة وشركهما ابو سفيان قالوا فانا نرى ان نرحل بعيرا صعبا ونوثق محمدا عليه كتافا ثم نقطع البعير
باطراف الرماح فيوشك ان يقطعه بين الدكادك اربا اربا فقال صاحب رأيهم انكم لم تصنعوا بقولكم هذا
شيئا ارأيتم ان خلص به البعير سالما الى بعض الافاريق فأخذ بقلوبهم بسحره وبيانه وطلاقة لسانه فصبا
القوم اليه واستجابت القبائل له قبيلة فقبيلة فليسيرن حينئذ اليكم بالكتائب والمقانب فلتهلكن كما هلكت
اياد ومن كان قبلكم قولوا قولكم فقال له ابو جهل لكني ارى لكم ان تعمدوا الى قبائلكم العشرة فتنتدبوا من كل قبيلة
منها رجلا نجدا ثم تسلحوه حساما عضبا وتمهد الفتية حتى اذا غسق الليل وغور بيتوا بابن ابي كبشة بياتا
فيذهب دمه في قبائل قريش جميعا فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضة قبائل قريش في صاحبهم
فيرضون حينئذ بالعقل منهم فقال صاحب رأيهم اصبت يا ابا الحكم ثم اقبل عليهم فقال هذا الرأي فلا تعدلن
به رأيا واوكئوا في ذلك افواهكم حتى يستتب امركم فخرج القوم عزين وسبقهم بالوحي بما كان من كيدهم جبرئيل عليه السلام فتلا
هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
فلما اخبره جبرئيل بامر الله في ذلك ووحيه وما عزم له من الهجرة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب صلى الله عليه
لوقته فقال له يا علي ان الروح هبط علي بهذه الآية آنفا يخبرني ان قريشا اجتمعت على المكر بي وقتلي وانه اوحى
الي عن ربي عز وجل ان اهجر دار قومي وان انطلق الى غار ثور تحت ليلتي وانه امرني ان آمرك بالمبيت على مضجعي او قال
مضجعي لتخفي بمبيتك عليه اثري فما انت قائل وصانع فقال علي عليه السلام او تسلمن بمبيتي هناك يا نبي الله قال نعم فتبسم علي صلوات الله عليه
ضاحكا واهوى الى الارض ساجدا شكرا لما انبأه به رسول الله صلى الله عليه وآله من سلامته فكان علي صلوات الله عليه اول من
سجد لله شكرا واول من وضع وجهه على الارض بعد سجدته من هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رفع رأسه قال له
امض لما امرت فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي ومرني بما شئت اكن فيه كمسرتك واقع منه بحيث مرادك وان توفيقي
الا بالله وقال وان القي عليك شبه مني او قال شبهي قال ان يمنعني نعم قال فارقد على فراشي واشتمل ببردي الحضرمي ثم اني اخبرك

ان يمنعني رد

يا علي ان الله تعالى يمتحن اولياءه على قدر ايمانهم ومنازلهم من دينه فاشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقد امتحنك
يا ابن ام وامتحنني فيك بمثل ما امتحن به خليله ابرهيم والذبيح اسمعيل فصبرا صبرا فان رحمة الله قريب من المحسنين ثم ضمه
النبي الى صدره وبكى اليه وجدا به وبكى علي جشعا لفراق رسول الله واستتبع رسول الله ابا بكر بن ابي قحافة وهند بن
ابي هالة فامرهما ان يقعدا له بمكان ذكره لهما من طريقه الى الغار ولبث رسول الله بمكانه مع علي يوصيه ويامره
في ذلك بالصبر حتى صلى العشائين ثم خرج في فحمة العشاء والرصد من قريش قد اطافوا بداره ينتظرون ان ينتصف الليل
وتنام الاعين فخرج وهو يقرأ هذه الآية وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وكان بيده
قبضة من تراب فرمى بها في رؤسهم فما شعر القوم به حتى تجاوزهم ومضى حتى اتى الى هند وابي بكر فنهضا معه حتى وصلوا
الى الغار ثم رجع هند الى مكة بما امره به رسول الله ودخل رسول الله وابو بكر الى الغار فلما خلق الليل وانقطع الاثر
اقبل القوم على علي صلوات الله عليه قذفا بالحجارة والحلم فلا يشكون انه رسول الله حتى اذا برق الفجر واشفقوا ان يفضحهم الصبح هجموا
على علي صلوات الله عليه وكانت دور مكة يومئذ سوائب لا ابواب لها فلما بصر بهم علي قد انتضوا السيوف واقبلوا عليه
بها يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيرة وثب به علي فختله وهمز يده فجعل خالد يقمص قماص البكر ويرغو رغاء [illegible]
وهم في عرج الدار من خلفه وشد عليهم علي بسيفه يعني سيف خالد فاجفلوا امامه اجفال النعم الى ظاهر الدار وتبصروه
فاذا علي قالوا انك لعلي قال انا علي قالوا فانا لم نردك فما فعل صاحبك قال لا علم لي به وقد كان علم يعني الله تعالى قد
انجى نبيه مما كان اشفق من مضيه الى الغار واختبائه فيه فاذكت قريش عليه العيون وركبت في طلبه الصعب والذلول
وامهل علي صلوات الله عليه حتى اذا اعتم من الليلة القابلة انطلق هو وهند بن ابي هالة حتى دخلا على رسول الله في
الغار فامر رسول الله عليا فاقضيه الثمن ثم وصاه بحفظ ذمته واداء امانته وكانت قريش تدعو محمدا في
الجاهلية الامين وكانت تستودعه وتستحفظه اموالها وامتعتها وكذلك من يقدم مكة من العرب في الموسم وجاءته النبوة
والرسالة والامر كذلك فامر عليا ان يقيم صارخا يهتف بالابطح غدوة وعشيا من كان له قبل محمد امانة او وديعة فليأت
فلنؤد اليه امانته قال فقال انهم لن يصلوا من الآن اليك يا علي بامر تكرهه حتى تقدم علي فاد امانتي على اعين
الناس ظاهرا ثم اني مستخلفك على فاطمة ابنتي ومستخلف ربي عليكما ومستحفظه فيكما فامره ان يبتاع رواحل له وللفواطم
ومن ازمع للهجرة معه من بني هاشم قال ابو عبيدة فقلت لعبيد الله يعني ابن ابي رافع اوكان رسول الله يجد ما ينفقه هكذا
فقال اني سألت ابي عما سألتني وكان يحدث بهذا الحديث فقال فاين يذهب بك عن مال خديجة عليها السلام قال ان رسول الله
قال ما نفعني مال قط ما نفعني مال خديجة عليها السلام وكان رسول الله يفك في مالها الغارم والعاني ويحمل الكل ويعطي
في النائبة ويرفد فقراء اصحابه اذ كان بمكة ويحمل من اراد منهم الهجرة وكانت قريش اذا رحلت عيرها في الرحلتين يعني رحلة
الشتاء والصيف كانت طائفة من العير لخديجة وكانت اكثر قريش مالا وكان ينفق منه ما شاء في حياتها ثم ورثها

هو وولدها قال وقال رسول الله لعلي وهو يوصيه واذا ابرمت ما امرتك من امر فكن على اهبة الهجرة الى الله ورسوله وسر الي
لقدوم كتابي عليك ولا تلبث وانطلق رسول الله لوجهه يؤم المدينة وكان مقامه في الغار ثلاثا ومبيت علي على الفراش
اول ليلة قال عبيد الله بن ابي رافع وقد قال علي بن ابي طالب يذكر مبيته على الفراش ومقام رسول الله في الغار ثلاثا
وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الحَصَى • وَمَنْ طَافَ بِالبَيْتِ العَتِيقِ وَبِالحِجْرِ • مُحَمَّدٌ لَمَّا خَافَ أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ • فَوَقَّانِي رَبِّي ذُو الجَلَالِ
مِنَ المَكْرِ • وَبِتُّ أُرَاعِيهِمْ مَتَى يَنْشُرُونَنِي • وَقَدْ وَطَّنْتُ نَفْسِي عَلَى القَتْلِ وَالأَسْرِ • وَبَاتَ رَسُولُ اللهِ فِي الغَارِ آمِنًا هُنَاكَ
وَفِي حِفْظِ الإِلَهِ وَفِي سِتْرِ • أَقَامَ ثَلَاثًا ثُمَّ زُمَّتْ قَلَائِصٌ • قَلَائِصُ يَفْرِينَ الحَصَى أَيْنَمَا تَفْرِي • ولما ورد رسول الله المدينة
نزل في بني عمرو بن عوف بقبا فاراده ابو بكر على دخوله المدينة والاصر في ذلك فقال ما انا بداخلها حتى يقدم ابن امي
وابنتي يعني عليا وفاطمة عليهما السلام قال قال لنا ابو اليقظان فحدثنا رسول الله ونحن معه بقبا عما ارادت قريش من المكر به ومبيت
علي على فراشه قال اوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر صاحبه
فايكما يؤثر اخاه وكلاهما كره الموت فاوحى الله اليهما عبدي الا كنتما مثل وليي علي آخيت بينه وبين محمد نبيي فآثره بالحياة على
نفسه ثم ظل او قال رقد على فراشه يفديه بمهجته اهبطا الى الارض جميعا فاحفظاه من عدوه فهبط جبرئيل فجلس عند
راسه وميكائيل عند رجليه وجعل جبرئيل يقول بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب والله عز وجل يباهي بك الملائكة قال فانزل الله
عز وجل في علي وما كان من مبيته على فراش رسول الله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف
بالعباد قال ابو عبيدة قال ابي وابن ابي رافع ثم كتب رسول الله الى علي بن ابي طالب كتابا يامره فيه بالمسير اليه وقلة
التلوم وكان الرسول اليه ابا واقد الليثي فلما اتاه كتاب رسول الله تهيأ للخروج والهجرة فاذن من كان معه من ضعفاء
المؤمنين فامرهم ان يتسللوا ويتخففوا اذا ملأ الليل بطن كل واد الى ذي طوى وخرج علي بفاطمة بنت رسول الله وامه
فاطمة بنت اسد بن هاشم وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب وقد قيل هي ضباعة وتبعهم ايمن بن ام ايمن مولى رسول الله
وابو واقد رسول رسول الله فجعل يسوق بالرواحل فاعنف بهم فقال علي ارفق بالنسوة ابا واقد انهن من الضعائف
قال اني اخاف ان يدركنا الطالب او قال الطلب فقال علي اربع عليك فان رسول الله قال لي يا علي انهم لن يصلوا
من الآن اليك بامر تكرهه ثم جعل يعني عليا يسوق بهن سوقا رفيقا وهو يرتجز ويقول ليس الا الله فارفع ظنكا يكفيك
رب الناس ما اهمكا وسار فلما شارف ضجنان ادركه الطلب سبع فوارس من قريش متلثمين وثامنهم مولى الحارث بن امية
يدعى جناحا فاقبل علي على ايمن وابي واقد وقد تراءى القوم فقال لهما انيخا الابل واعقلاها وتقدم حتى انزل النسوة
ودنا القوم فاستقبلهم علي منتضيا سيفه فاقبلوا عليه فقالوا ظننت انك يا غدار ناج بالنسوة ارجع لا ابا لك قال
فان لم افعل قالوا لترجعن راغما او لنرجعن باكثرك شعرا واهون بك من هالك ودنا الفوارس من النسوة والمطايا
ليثوروها فحال علي بينهم وبينها فاهوى له جناح بسيفه فراغ علي عن ضربته وتختله علي فضربه على عاتقه

ق ل
فرسه شد الاسد قرينه

فاسرع السيف مضيا فيه حتى مس كاثبة فرسه فكان علي يشد على قدمه شد الفرس والفارس على فرسه فشد عليهم
بسيفه وهو يقول: خلوا سبيل الجاهد المجاهد آليت لا اعبد غير الواحد فتصدع القوم عنه فقالوا له اغن عنا
نفسك يا ابن ابي طالب قال فاني منطلق الى ابن عمي رسول الله صلعم بيثرب فمن سره ان افري لحمه واهريق دمه فليتبعني او فليدن
مني ثم اقبل على صاحبيه ايمن وابي واقد فقال لهما اطلقا مطاياكما ثم سار ظاهرا قاهرا حتى نزل ضجنان فتلوم بها قدر
يومه وليلته ولحق به نفر من المستضعفين من المؤمنين وفيهم ام ايمن مولاة رسول الله صلعم فصلى ليلته تلك هو والفواطم

فظل ه ل

امه فاطمة بنت اسد وفاطمة بنت رسول الله وفاطمة بنت الزبير يصلون ليلتهم ويذكرونه قياما وقعودا
وعلى جنوبهم فلن يزالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلى علي بهم صلاة الفجر ثم سار لوجهه فجعل وهم يصنعون ذلك منزلا منزلا يعبدون
الله عز وجل ويرغبون اليه كذلك حتى قدم المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شانهم قبل قدومهم الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا الى قوله فاستجاب لهم ربهم
اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى الذكر علي والانثى فاطمة وفاطمة بعضكم من بعض يقول علي من فاطمة او قال

هن د ل

الفواطم وهن من علي فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم
جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب وتلا ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله والله رؤوف بالعباد وقال له يا علي انت اول هذه الامة ايمانا بالله ورسوله واولهم هجرة الى الله
ورسوله واخرهم عهدا برسوله لا يحبك والذي نفسي بيده الا مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان ولا يبغضك الا منافق
او كافر بيان اثاقلتم الى الارض وقيل اصل اثاقلتم تثاقلتم كانوا اذا طافوا في اعطياتهم ثيابهم وقالوا الا تنظرون فيها بعصينا الله
فيه فليلقونها عنهم ويسمى ذلك الثوب لقا فاذا فضوا نسكهم لم ياخذوها وتركوها بحالها ملقاة والوفي بالجوب
الكدورة ويقال تضعضع اي نزلت به ونمت تمدد في الصوت عند الوعيد وتنسب بالتمو وله تكرو نعيرها وعنه وحرب
بالكسر يعطف ما لا نشوطه كانبو عقدة بسهل اغلالها كمعقد التكة وكشف ثلاث شد بيد الحلقة بالكتاف وهو حبل
يشد به والركاد جمع الركاك وهي ارض فيها غلظ ومن الرمل ما تكبس وما لبث منه بالارض والارب بالكسر العضو
والاقاربق جمع اقران وهو جمع قرنة والمقانب جمع المقنب بالكسر وهي جماعة الخيل والفرسان والقب بالفتح وكشف الحجا
الماضي فيما يعجز عنه غيره والعضب القطع والمتغربد والتعرد الدخول في الشيء وناهضه قاومه وتناهضوا
في الحرب نهض كل الى صاحبه والعقل الشديد ويقال اوكل عليه سنانه اذا شده بالركاب وغرما بتبعد ناس
الظهر واستتب الامر تهيأ واستقام والعزة الفرقة من الناس والجمع عزون ومنه قوله عن اليمين وعن الشمال
عزين وسويدا القلب حبته والحنق شدة الحرص والرصد بالتحريك القوم يرصدونه ويرقبونه قوله فلما خلى اللين لاعيا
كثر منه كان الثوب يخلو بعض [illegible] قوله والحلم قال الفيروزابادي الحلم جرة العسل ورنات اخرى في بعض

النقع بالكلكل المجرز قال هو من رجز الطبيرة كما سيأتي قوله سوابق تستبق الرجا يا رسالها من هب مخبرين كيف ثبات اسمه
فالسم المنع من الناس وكونها ابابيل ايات ونفي الغيف وانتضاه سله من غمده قوله خلط باللبا اي حذوه وفي بعض
النسخ بالبا الوحذ اي حجبه ومنعه والهمز الغمز والضغط والنخر والدفع والضرب والعض والكسر والقمص
الضرب بالرجلين ابكر بالضم والفتح ولد الناقة او الفتى منها ويقال رغا البعير يرغو ارغاء اذا ضج وابدع تفرق
قوله فيرج لثا اي منعطفها او مقصد عنقه وسلمها واجل القوم ضربوا مرسهن ويقال اذكر بعيد اليمين اذا
اربك عليه الطلاء بين قوله اعتنق اي دخل في النفير وازم على الامر ثبت عليه عزمه والعاني الاسير والكل العيال
والثقل والنائبة المصيبة والنازلة ما ينفع على القوم من النائبات وغيرها والقلاء بمعنى جمع العلوص وهي الناقة
الشابة وقريء لا نعجن شاربها وقطعها وفي الديوان المنسوب اليه صلوات الله عليه بيت اخر اردت به نظر الاله
نبتلا واضمره حتى اوسد في قبري وقال الجوهري يقال الاصح على كذا اي داره على الشيء الذي يرومه منه انتهى
اقول انما قال اصل ابن امي لان فاطمة رضي الله عنها كانت مربية له وكان يلقبها بالام ولذا قال فجز قال له
امير المؤمنين منها تبل واعتقرها النوع الانتظار والتمكث قوله فتسللوا اي يذهبوا خفية وتنخفتوا اي لا
يحملوا معهم شيئا يثقل عليهم وربع كمنع وقف وتحبس ومنه قولهم اربع عليك او على نفسك او على ظلعك قوله ليرح الله
افلا في الديوان لا شيء الا اسمه فارتع فمكنا واستلام الرجل اي لبس اللامة وهي الدرع والروع الحيد والبلد قوله
وتحلله لسكا لها وهقا انه اخذ السيف بيده والكاثبة من الفرس مقدم المنسج حيث تقع عليه يد الفارس اقام
بعد البعثة بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر منها الى المدينة بعد ان اختبا في الغار ثلاثة ايام ودخل المدينة يوم الاثنين
الحادي عشر من شهر ربيع الاول وبقي بها عشر سنين

باب

في ذكر الغزوات وجوامعها وما جرى بعد الهجرة الى غزوة بدر الكبرى وفيه غزوة العشيرة وبدر الاولى والنخلة الايات
البقرة كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله
يعلم وانتم لا تعلمون يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام
واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا
الاية النساء يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم
مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة
يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله
فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء
والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك

نصير الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اوليا الشيطان ان
كيد الشيطان كان ضعيفا وقال لهم فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سوا فلا تتخذوا منهم اوليا حتى يهاجروا
في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا الذين يصلون الى قوم
بينكم وبينهم ميثاق او جاوكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم ولو شا الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم
فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا
قومهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم
حيث ثقفتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مومنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن
الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا وقال سبحانه واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة
منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك
وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم
ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا فاذا
قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطماننتم فاقيموا الصلوة ان الصلوة كانت على المومنين
كتابا موقوتا ولا تهنوا في ابتغا القوم ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله
عليما حكيما المائدة يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا امين البيت
الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام
ان تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال تعالى
ولا يجرمنكم شنان قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم
اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المومنون وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا
على ما اسروا في انفسهم نادمين ويقول الذين امنوا اهولا الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا
خاسرين الانفال وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير وقال تعالى
ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله

وعدوكم

وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شي في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون وان جنحوا للسلم
فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين
والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم يا ايها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المومنين يا ايها النبي حرض المومنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن
منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين التوبة يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اباكم واخوانكم اوليا ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان اباوكم
وابناوكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في
مواطن كثيرة وقال تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة وقال سبحانه يا ايها النبي
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماويهم جهنم وبئس المصير وقال تعالى وما كان المومنون
لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
لعلهم يحذرون يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله
مع المتقين الحج ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور اذن للذين يقاتلون بانهم
ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله
من ينصره ان الله لقوي عزيز محمد ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر
فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت فاولى لهم طاعة
وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم الى قوله فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم
اعمالكم الفتح هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات
والارض وكان الله عليما حكيما ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وكان الله عزيزا حكيما الى قوله قل
للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يوتكم الله

اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما الى قوله سبحانه فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا
قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون اية للمؤمنين ويهديكم
صراطا مستقيما واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم
الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله
تبديلا الحجرات انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
اولئك هم الصادقون الحديد لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا
من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون بصير الحشر وما افاء الله على رسوله منهم
فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة
بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب
للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله اولئك هم الصادقون الصف يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون
بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر
من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين
من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا
الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين التحريم يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
وماواهم جهنم وبئس المصير تفسير يسالونك قال الطبرسي قال المفسرون بعث رسول الله سرية
من المسلمين وامر عليهم عبد الله بن جحش الاسدي وهو ابن عمة النبي وذلك قبل قتال بدر بشهرين على راس
سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجارة
لقريش فاصابوا في يوم من جمادى الاخرة وكانوا يرون انه من جمادى وهو رجب فاختصم المسلمون فقال قائل منهم
هذه غرة من عدو وغنم رزقتموه فلا ندري امن الشهر الحرام هذا اليوم ام لا فقال قائل منهم لا نعلم
هذا اليوم الا من الشهر الحرام ولا نرى ان تستحلوه لطمع اشفقتم عليه فغلب على الامر الذين يريدون عرض
الحياة الدنيا فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره فبلغ ذلك كفار قريش وكان ابن الحضرمي
اول قتيل قتل بين المشركين والمسلمين وذلك اول فيء اصابه المسلمون فركب وفد كفار قريش حتى قدموا

على النبي فقالوا احل القتال في الشهر الحرام فانزل الله هذه الاية فالسائلون اهل الشرك على جهة العيب للمسلمين
باستحلالهم القتال في الشهر الحرام وقيل السائلون اهل الاسلام سالوا عن ذلك ليعلموا كيف الحكم فيه عن الشهر الحرام
قتال فيه بدل الاشتمال عن الشهر قل قتال فيه اي في الشهر الحرام كبير اي ذنب عظيم ثم استانف فقال وصد عن
سبيل الله وكفر به اي والصد عن سبيل الله والكفر به والمسجد الحرام اي والصد عن المسجد الحرام وقيل انه عطف على القتال
في الشهر الحرام وعلى المسجد الحرام وقيل معناه والكفر بالمسجد الحرام واخراج اهله يعني اهل المسجد وهم المسلمين منه اي من
المسجد اكبر اي اعظم وزرا عند الله يعني اخراجهم المسلمين من مكة حين هاجروا الى المدينة والظاهر ان معناه ان القتال
في الشهر الحرام كان محرما وقيل ان النبي عقل ابن الحضرمي والفتنة اكبر من القتل اي الفتنة في الدين وهو الكفر اعظم من
القتل في الشهر الحرام اي قتل ابن الحضرمي ولا يزالون يقاتلونكم يعني اهل مكة حتى يردوكم عن دينكم اي يصدوكم عن دين
الاسلام ويلجئوكم الى الارتداد ان استطاعوا اي ان قدروا على ذلك قوله خذوا حذركم قال الجبائي اي تيقظوا واستعدوا
للاعداء والحذر والحذر كالاثر والاثر وقيل ما يحذر به كالحزم والسلاح فانفروا اي فاخرجوا الى الجهاد ثبات جماعات
متفرقين جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين كوكبة واحدة وان منكم لمن ليبطئن الخطاب لعسكر رسول الله المؤمنين منهم
والمبطئون منافقوهم تثاقلوا وتخلفوا عن الجهاد او يبطئوا غيرهم كما بطأ ابن ابي ناسا يوم احد فان اصابتكم
مصيبة كقتل وهزيمة قال اي المبطئ قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فيصيبني ما اصابهم ولئن اصابكم فضل
من الله كفتح وغنيمة ليقولن اكده تنبيها على فرط تحسرهم كان لم يكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين الفعل ومفعوله وهو
يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما للتنبيه على ضعف عقيدتهم وان قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما
من الحسد يتمنون ذلك او داخل في المقول اي يقول المبطئ لمن يثبطه من المنافقين وضعفة المسلمين تضريبا وحسدا كان لم يكن
بينكم وبين محمد مودة حيث لم يستعن بكم فتفوزوا بما فاز يا ليتني كنت معهم وقيل انه متصل بالجملة الاولى وهو ضعيف
والمنادى في يا ليتني محذوف اي يا قوم وقيل يا اطلق للتنبيه على الاتساع فافوز نصب على جواب التمني الذين يشرون الحيوة
الدنيا بالاخرة اي الذين يبيعونها بها والمعنى ان بطأ هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون انفسهم في طلب الاخرة
او الذين يشرونها ويختارونها على الاخرة وهم المبطئون والمعنى حثهم على ترك ما حكي عنهم والمستضعفين عطف على اسم الله
اي وفي سبيل المستضعفين وهو تخليصهم من الاسر وصونهم عن العدو او على السبيل بحذف المضاف اي وفي خلاص المستضعفين
ويجوز نصبه على الاختصاص فان سبيل الله يعم ابواب الخير وتخليص ضعفة المسلمين من ايدي الكفار اعظمها واخصها
من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين وهم المسلمون الذين بقوا بمكة لصد المشركين او ضعفهم عن الهجرة مستذلين
ممتحنين وانما ذكر الولدان مبالغة في الحث وتنبيها على تناهي ظلم المشركين بحيث بلغ اذاهم الصبيان وقيل المراد بالعبيد
والاماء وهو جمع وليد وقال الطبرسي قيل يريد بذلك قوما من المسلمين بقوا بمكة ولم يستطيعوا الهجرة منهم سلمة

هشام والوليد بن الوليد وعياش بن ابي ربيعة وابو جندل بن سهيل وجماعة كانوا يدعون الله ان يخلصهم من ايدي المشركين
ويخرجهم من مكة وهم الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها اي يقولون في دعائهم ربنا سهل لنا الخروج
من هذه القرية يعني مكة التي ظلم اهلها باخافة المؤمنين عن دينهم ومنعهم عن الهجرة واجعل لنا بالطافك وتاييدك
من لدنك وليا يلي امرنا بالكفاية حتى ننقذنا من ايدي الظلمة واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا على من ظلمنا فاستجاب
سبحانه دعاءهم فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل الله سبحانه نبيه لهم وليا فاستعمل على مكة عتاب بن اسيد فجعله الله لهم نصيرا
وكان ينصف الضعيف من الشديد فاغاثهم الله به وكانوا اعز بها من الظلمة قبل ذلك فقاتلوا اولياء الشيطان يعني
جميع الكفار وقال في قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين اختلفوا فيمن نزلت فيه هذه الاية فقيل نزلت في قوم قدموا المدينة
من مكة فاظهروا للمسلمين الاسلام ثم رجعوا الى مكة لانهم استوخموا المدينة فاظهروا الشرك ثم سافروا ببضائع المشركين الى
اليمامة فاراد المسلمون ان يغزوهم فاختلفوا فقال بعضهم لا نفعل فانهم مؤمنون وقال اخرون انهم مشركون فانزل الله فيهم
الاية عن مجاهد والحسن وهو المروي عن ابي جعفر وقيل نزلت في الذين تخلفوا عن احد وقالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم الاية فاختلف
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فقال فريق منهم نقتلهم وقال اخرون لا نقتلهم فنزلت الاية عن زيد بن ثابت والله اركسهم اي ردهم
الى حكم الكفار بما اظهروا من الكفر وقيل اهلكهم بكفرهم وقيل خذلهم فلم يوفقهم … بما كسبوا من كفرهم اتريدون ان تهدوا اي تحكموا بهداية
من اضل الله اي من حكم الله بضلاله او خذله ولم يوفقه ومن يضلل الله اي من نسبه الى الضلال فلن تجد له سبيلا
اي لن ينفعه اي يحكم غيره بهدايته ودوا اي تمنى هؤلاء الذين اختلفتم فيهم لو تكفرون انتم بالله ورسوله
كما كفروا فتكونون سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء اي فلا تستنصروهم ولا تستنصحوهم ولا تستعينوا بهم في الامور حتى يهاجروا
اي يخرجوا من دار الشرك ويفارقوا اهلها في سبيل الله اي في ابتغاء دينه فان تولوا عن الهجرة فخذوهم ايها المؤمنون واقتلوهم
حيث وجدتموهم من ارض الله من الحل والحرم ولا تتخذوا منهم وليا اي خليلا ولا نصيرا ينصركم على اعدائكم الا الذين يصلون
الى قوم بينكم وبينهم ميثاق اي الا من وصل من هؤلاء الى قوم بينكم وبينهم موادعة وعهد فدخلوا فيهم بالحلف او الجوار
فحكمهم حكم اولئك في حقن دمائهم واختلف في هؤلاء فالمروي عن ابي جعفر انه قال المراد بقوله قوم بينكم وبينهم ميثاق
هو هلال بن عويمر السلمي واثق عن قومه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في موادعته على ان لا تحيف يا محمد من اتانا ولا نحيف من اتاك
فنهى الله سبحانه ان يتعرض لاحد عهد اليهم وبه قال السدي وابن زيد وقيل هم بنو مدلج وكان سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي
جاء الى النبي بعد احد فقال انشدك الله والنعمة واخذ منه ميثاقا ان لا يعين على قومه فان اسلم قريش اسلموا لانهم كانوا في عقد
قريش فحكم الله فيهم ما حكم في قريش ففيهم نزل هذا ذكره عمر بن شبة ثم استثنى لهم حالة اخرى فقال او جاؤوكم حصرت صدورهم
اي ضاقت قلوبهم من ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم فلا عليكم ولا عليهم وانما عنى به اشجع فانهم قدموا المدينة في سبعمائة
يقودهم مسعود بن رخيلة فاخرج اليهم النبي احمال التمر ضيافة وقال نعم الشيء الهدية امام الحاجة وقال لهم ما جاء بكم قالوا

قربت دارنا منك وكرهنا حربك وحرب قومنا يعنون بني ضمرة الذين بيننا وبينهم عهد لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك منهم ووادعهم فرجعوا الى بلادهم ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره فامر الله سبحانه المسلمين ان لا يتعرضوا لهؤلاء ولو شاء الله لسلطهم
عليكم بتقوية قلوبهم فيجترئون على قتالكم فلقاتلوكم اي لو شاء الله لقاتلوكم فان اعتزلوكم يعني هؤلاء الذين امر بالكف عن قتالهم
بدخولهم في عهدكم او بمصيرهم اليكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم اي صالحوكم واستسلموا اليكم
فما جعل الله لكم عليهم سبيلا اي عذرا اذا سالموكم في قتالهم ولا سبيل الى نفوسهم واموالهم قال الحسن وعكرمة نسخت هذه الاية
والتي بعدها والايتان في سورة الممتحنة عسى الله ان يجعل بينكم … الذين قاتلوكم في الدين المخاطبة الظاهر الايات نسخت بالاية التي في براءة
بقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الاية ستجدون اخرين اختلف فيمن عني بهذه الاية فقيل نزلت
في ناس كانوا ياتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسلمون رياء ثم يرجعون الى قريش فيرتكسون في الاوثان يبتغون بذلك ان يامنوا قومهم ويامنوا النبي صلى الله عليه وسلم
فابى الله ذلك عليهم عن ابن عباس ومجاهد وقيل نزلت في نعيم بن مسعود الاشجعي كان ينقل الحديث بين النبي وبين المشركين
عن السدي وقيل نزلت في اسد وغطفان عن مقاتل وقيل نزلت في عيينة بن حصن الفزاري وذلك انهم اجدبت بلادهم
فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله الاحمق
المطاع في قومه وفيه اخر روي عن الصادق انه نزلت … يريدون ان يامنوكم فيظهرون لكم الاسلام ويامنوا قومهم فيظهرون لهم الموافقة لهم
في دينهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها المراد بالفتنة هنا الشرك … كلما دعوا الى الكفر اجابوا وعادوا
اليه فان لم يعتزلوكم ايها المؤمنون اي فان لم يعتزل قتالكم هؤلاء الذين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم ويلقوا اليكم
السلم اي لم يستسلموا اليكم ولم يصالحوكم ويكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم اي فاسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي وجدتموهم
سلطانا مبينا اي حجة ظاهرة وقيل عذرا بينا في القتال وفي قوله تعالى اذا ضربتم في سبيل الله قيل نزلت في اسامة بن زيد
واصحابه بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم في سرية فلقوا رجلا قد انحاز بغنم له الى الجبل وكان قد اسلم فقال لهم السلام عليكم لا اله الا الله محمد رسول الله
فبدر اليه اسامة فقتله واستاقوا غنمه عن السدي وروي عن ابن عباس وقتادة انه لما نزلت الاية حلف اسامة ان لا يقتل
رجلا قال لا اله الا الله وبهذا اعتذر الى علي لما تخلف عنه وان كان عذره غير مقبول لوجوب طاعة الامام وقيل نزلت
في محلم بن جثامة الليثي وكان بعثه النبي في سرية فلقيه عامر بن الاضبط الاشجعي فحياه بتحية الاسلام وكان بينهما احنة فرماه
بسهم فقتله فلما جاء الى النبي جلس بين يديه وساله ان يستغفر له فقال صلى الله عليه وسلم لا غفر الله لك فانصرف باكيا فما مضت عليه
سبعة ايام حتى هلك ودفن فلفظته الارض فقال صلى الله عليه وسلم لما اخبر به ان الارض تقبل من هو شر من محلم صاحبكم ولكن الله اراد
ان يعظم من حرمتكم ثم طرحوه بين صدفي الجبل والقوا عليه الحجارة فنزلت الاية عن الواقدي ومحمد بن اسحاق بن يسار عن ابن
عمر وابن مسعود وقيل كان صاحب السرية المقداد عن ابن جبير وقيل ابو الدرداء عن ابن زيد اذا ضربتم في سبيل الله اي سرتم وسافرتم
للغزو والجهاد فتبينوا اي ميزوا بين الكافر والمؤمن وبادروا … وتانوا حتى تعلموا من يستحق القتل ولا تقولوا

لمن القى اليكم السلم اى حياكم بتحية اهل الاسلام او من استسلم لكم فلم يقاتلكم مظهرا انه من اهل ملتكم لست مؤمنا اى لعدم ايمانك
حقيقة وانما اسلمت خوفا من القتل او لست بامن تبتغون اى تطلبون عرض الحيوة الدنيا يعنى الغنيمة والمال فعند الله مغانم
كثيرة اى فعند الله تعالى فى ما عند الله وثواب ان الطمع فيما لديه ركبه وقيل معناه ثواب كثير لمن ترك قتل المؤمن كذلك
كنتم من قبل اختلف فى معناه فقيل كما كان هذا الذى قتلتموه مستخفيا فى قومه بدينه خوفا على نفسه منهم كنتم انتم مستخفين
بايمانكم من قومكم حذرا على انفسكم وقيل كما كان هذا المقتول كافرا فهداه الله كذلك كنتم كفارا فهداكم الله
اى اول ما دخلتم فى الاسلام بتفوهكم بكلمة الشهادة فحصنتم بها دماءكم واموالكم من غير ان يعلم مواطاة قلوبكم السنتكم
فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة فى الدين فتبينوا وافعلوا بالداخلين فى الاسلام كما فعل الله بكم اولى شان نفسه
ابتداء الصلوة فى غزوة ذات الرقاع قوله ثم تعالى لا تحلوا شعائر الله قيل مناسك الحج وقيل دين الله وقيل فرائضه ولا الشهر الحرام
بالقتال فيه او بالنسئ ولا الهدى ما اهدى الى الكعبة ولا القلائد اى ذوات القلائد من الهدى وعطفها على
الهدى للاختصاص فانها اشرف الهدى او القلائد انفسها والنهى عن احلالها مبالغة فى النهى عن التعرض للهدى والقلائد جمع
قلادة وهو ما قلد به الهدى من نعل او لحاء شجر وغيرها ليعلم به انه هدى فلا يتعرض له ولا آمين البيت الحرام بالقا ل
قاصدين لزيارته يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ان يثيبهم ويرضى عنهم ولا يجرمنكم اى ولا يحملنكم او لا يكسبنكم شنان
قوم اى شدة بغضهم وعداوتهم ان صدوكم عن المسجد الحرام لان صدوكم عام الحديبية ان تعتدوا بالانتقام وهو ثانى
مفعولى يجرمنكم وتعاونوا على البر والتقوى على العفو والاغضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان للتشفى والانتقام وقال الطبرسى قال ابو جعفر الباقر نزلت هذه الاية فى رجل من بنى ربيعة يقال له الحطم قال
السدى اقبل الحطم بن هند البكرى حتى اتى رسول الله وحده وخلف خيله خارج المدينة فقال الى ما تدعو وقد كان
النبى قال لاصحابه يدخل عليكم اليوم رجل من بنى ربيعة يتكلم بلسان شيطان فلما اجابه النبى قال انظرنى لعلى
اسلم ولى من اشاوره فخرج من عنده فقال رسول الله لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فمر بسرح من سرح
المدينة فساقه وانطلق به وهو يرتجز ويقول · قد لفها الليل بسواق حطم · ليس براعى ابل ولا غنم · ولا بجزار على ظهر
وضم · باتوا نياما وابن هند لم ينم · بات يقاسيها غلام كالزلم · خدلج الساقين ممسوح القدم · ثم اقبل من عام قابل
حاجا وقد قلد هديا فاراد رسول الله ان يبعث اليه فنزلت هذه الاية ولا آمين البيت الحرام وهو قول عكرمة وابن جريج
وقال ابن زيد نزلت يوم الفتح فى ناس يأمون البيت من المشركين يهلون بعمرة فقال المسلمون يا رسول الله ان هؤلاء مشركون
مثل هؤلاء دعنا نغير عليهم فانزل الله تعالى هذه الاية ع يقال دلفنا الكتيبة اى تقدمت ويقال دلفنا وقوله
يسوقها اى يحادى بها لا يليق بسوقهن مجاراته والحطم كالحطمة وفتح الطاء من صيغ المبالغة من الحطم بمعنى الكسر
والوضم الخشبة والباب ونحوه التى يوضع عليها اللحم قال الجوهرى يا الحطم الفلج قال الشاعر بات يقاسيها غلام كالزلم

قد لفها و ت

ليس براعى ابل ولا غنم · قوله خدلج الساقين بفتح الدال وتشديد اللام اى عظيمهما قوله ثم اذ قوم قد تعرضت بى توطئا وباب معجزاته
نكاية شر الاعداء قوله لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء قال الطبرسى اختلف فى سبب نزوله وان كان حكمه
عاما لجميع المؤمنين فقال عطية بن سعد العوفى والزهرى انها نزلت فى اهل بيتنا المسلمين لا اولياء لهم من اليهود وامنوا ان
يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر فقال مالك بن صيف غركم ان اصبتم رهطا من قريش لا علم لهم بالقتال اما لو اردنا ان نجمع
عليكم لم يكن لكم يدان بقتالنا فجاء عبادة بن الصامت الخزرجى الى رسول الله فقال يا رسول الله ان لى اولياء من اليهود كثير
عددهم قوية انفسهم شديدة شوكتهم وانى ابرأ الى الله ورسوله من ولايتهم ولا مولى لى الا الله ورسوله فقال عبد الله بن ابى
لكنى لا ابرأ من ولاية اليهود لانى اخاف الدوائر ولا بد لى منهم فقال رسول الله يا ابا الحباب ما نفست به من ولاية اليهود
على عبادة بن الصامت فهو لك دونه فقال اذا اقبل فانزل الله الاية وقال السدى لما كانت وقعة احد اشتدت على
طائفة من الناس فقال رجل من المسلمين انا الحق بفلان اليهودى واخذ منه امانا وقال آخر انا الحق بفلان النصرانى
ببعض ارض الشام واخذ منه امانا فنزلت الاية وقال عكرمة نزلت فى ابى لبابة بن عبد المنذر حين قال لبنى قريظة
اذا رضوا بحكم سعد انه الذبح والمعنى لا تعتمدوا على الاستنصار بهم بعضهم اولياء بعض فى العون والنصرة ومن يتولهم منكم
اى استنصرهم فانه منهم اى هو كافر مثلهم فى قلوبهم مرض اى شك ونفاق يعنى ابن ابى يسارعون فيهم اى فى موالاة اليهود
وقيل موالاة اليهود ونصارى نجران لانهم كانوا يميرونهم دائرة اى دولة تدور لاعداء المسلمين على المسلمين فنحتاج الى نصرتهم
وقيل معناه نخشى ان يدور الدهر علينا بمكروه يعنون الجدب فلا يميروننا فعسى الله ان يأتى بالفتح يعنى فتح مكة وقيل
فتح بلاد المشركين او امر من عنده فيه اعزاز المسلمين وظهور الاسلام وقيل اظهار نفاقهم ان يخبر مع الامر بقتالهم او
موت هذا المنافق او القتل والسبى لبنى قريظة والاجلاء لبنى النضير فيصبحوا على ما اسروا فى انفسهم من نفاقهم وولايتهم
اليهود ودس الاخبار اليهم نادمين ويقول الذين آمنوا اى صدقوا الله ورسوله ظاهرا وباطنا تعجبا من نفاق المنافقين
اهؤلاء الذين اقسموا بالله حلفوا به جهد ايمانهم باغلظ الايمان واوكدها انهم لمعكم اى انهم مؤمنون ومعكم فى معاونتكم
حتى لا تكون فتنة اى شرك وقال رحمه الله فى قوله ولا تحسبن الذين يا محمد اعداءك الكافرين قد سبقوا امر الله واعجزوه
وانهم قد فاتوك فان الله سبحانه يظفرك بهم كما وعدك انهم لا يعجزون اى لا يعجزون الله ولا يفوتونه حتى لا يبعثهم يوم
القيمة او لا يعجزونك واعدوا لهم ما استطعتم من قوة هذا امر منه سبحانه بان يعدوا السلاح قبل لقاء العدو وروى
ان القوة الرمى وقيل انها اتفاق الكلمة والثقة بالله تعالى والرغبة فى ثوابه وقيل الحصون ومن رباط الخيل اى ربطها
واقتنائها للغزو ترهبون به اى تخيفون بما تعدونه لهم عدو الله وعدوكم يعنى مشركى مكة وكفار العرب وآخرين من دونهم
اى من غيرهم كفارا آخرين دون هؤلاء واختلفوا فى الآخرين فقيل انهم بنو قريظة وقيل هم اهل فارس وقيل هم المنافقون لا تعلمهم
المسلمون انهم اعداؤكم الله يعلمهم لا تعرفونهم لانهم يصلون ويصومون ويقولون لا اله الا الله محمد رسول الله

ويخلطون بالمؤمنين الله يعلمهم اي يعرفهم لانه المطلع على الاسرار وقيل هم الجن وما تنفقوا من شيء في سبيل الله اي في الجهاد
وفي طاعة الله يوف اليكم اي يجزى عليكم ثوابه في الآخرة وانتم لا تظلمون اي لا تنقصون شيئا منه وان جنحوا للسلم اي مالوا
الى الصلح وترك الحرب فاجنح لها اي مل اليها وتوكل على الله اي فوض امرك الى الله انه هو السميع العليم لا يخفى عليه خافية
وقيل انها منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل انها ليست بمنسوخة لانها في الموادعة لاهل الكتاب والاولى
لعبادة الاوثان وان يريدوا اي الذين يطلبون منك الصلح ان يخدعوك بان تكفوا عن القتال حتى يقووا فيبدؤكم بالقتال
من غير استعداد منكم فان حسبك الله اي فان الذي يتولى كفايتك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين اي قواك بالنصر
من عنده وبالمؤمنين الذين ينصرونك والف بين قلوبهم واراد بالمؤمنين الانصار وهم الاوس والخزرج عن ابي جعفر ع
والسدي واكثر المفسرين واراد بتاليف القلوب ما كان بين الاوس والخزرج من المعاداة والقتال فانه لم يكن حيان
من العرب بينهما من العداوة مثل ما كان بين هذين الحيين فالف الله قلوبهم حتى صاروا متوادين متحابين بعد كونهم متباغضين
وقيل اراد كل متحابين في الله لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم اي لم يمكنك جمع قلوبهم على الالفة و
لكن الله الف بينهم بان لطف لهم بحسن تدبيره وبالاسلام الذي هداهم اليه انه عزيز حكيم لا يمتنع عليه شيء يريد فعله
ولا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة في الاحتجاج وهذا من الآيات العظام وذلك للعادة التي بعث القوم انفسهم شديدة بحيث
لو لطم رجل من قبيلة لطمة قاتل عنه قبيلته حتى تلقى الاغيار بين قلوبهم حتى قتل الرجال اباه واخاه وابنه فاعلم الله سبحانه
ان هذا ما تولاه منهم الا هو يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اي كافيك الله ويكفيك متبعوك من
المؤمنين وقال الحسن معناه الله حسبك وحسب من اتبعك اي يكفيك ويكفيهم قال الكلبي نزلت هذه الآية بالبيداء
في غزوة بدر قبل القتال يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال اي رغبهم فيه ان يكن منكم عشرون صابرون
على القتال يغلبوا مائتين من العدو وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا اللفظ خبر والمراد به الامر
بانهم قوم لا يفقهون اي ذلك النصر من الله لكم على الكفار والخذلان للكفار بانكم تفقهون امر الله وتصدقون نبيا
وعدكم من الله بنصره ويقوى ذلك الصبر على القتال والجهاد والكفار لا يفقهون امر الله ولا يصدقون فيه وعلم
ان ذلك يشق عليهم فغيره للمصلحة في ذلك فقال الآن خفف الله عنكم الحكم في الجهاد وعلم ان فيكم ضعفا اراد به ضعف
البصيرة والعزيمة ولم يرد ضعف البدن فان يكن منكم مائة صابرة على القتال يغلبوا مائتين من العدو وان يكن
منكم الف صابرة يغلبوا الفين باذن الله اي بعلم الله وتيسيره والله مع الصابرين اي معونة الله معهم وقال الحسن في
قوله تعالى لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء هذا في امر الدين فاما في امر الدنيا فلا باس بمجالستهم ومعاشرتهم لقوله تعالى
وصاحبهما في الدنيا معروفا وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انها نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب
الى قريش يخبرهم بخبر النبي ص لما اراد فتح مكة وقال ابن عباس لما امر الله سبحانه المؤمنين بالهجرة وارادوا الهجرة فمنهم من

تعلقت به زوجته ومنهم من تعلق به ابواه واولاده فكانوا يمنعونهم من الهجرة لاجلهم فبين سبحانه ان امر الدين مقدم
على النسب واذا وجب قطع قرابة الابوين لاجل الدين فالاجنبي اولى ان استحبوا الكفر على الايمان اي اختاروه عليه ومن يتولهم
منكم في ترك طاعة الله لاجلهم واطلعهم على اسرار المسلمين فاولئك هم الظالمون لنفوسهم والباخسون حقها من الثواب
قل يا محمد لهؤلاء المتخلفين عن الهجرة ان كان آباؤكم الى قوله وعشيرتكم اي اقاربكم واموال اقترفتموها اي اكتسبتموها
وتجارة تخشون كسادها اي ان تكسد لاشتغالكم بطاعة الله والجهاد ومساكن ترضونها اي يعجبكم المقام فيها
احب اليكم اي آثر في نفوسكم من الله ورسوله اي من طاعتهما وجهاد في سبيله فتربصوا اي انتظروا حتى يأتي الله
بامره اي بحكمه فيكم وقيل بعقوبتكم اما عاجلا او آجلا في مواطن كثيرة وروي عن الصادقين عليهما السلام انهم قالوا
انها كانت ثمانين موطنا وقاتلوا المشركين كافة اي في قتالهم جميعا مؤتلفين غير مختلفين بان يكون حالا عن المسلمين
ويجوز ان يكون حالا عن المشركين وقاتلوا في قوله ثم جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والوعظ
والتخويف وباقامة الحدود وروي في قراءة اهل البيت عليهم السلام جاهد الكفار بالمنافقين لانه ص لم يكن
يقاتل المنافقين وانما كان يتألفهم ولان المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم اذا كانوا يظهرون
الايمان واغلظ عليهم واستعمل الكلام الغليظ والتشديد في ذلك ثم وما كان المؤمنون قيل كان رسول الله ص اذا
خرج غازيا لم يتخلف عنه الا المنافقون والمعذرون فلما انزل الله عيوب المنافقين وبين نفاقهم في غزاة تبوك قال
المؤمنون والله لا نتخلف عن غزاة يغزوها رسول الله ص ولا سرية ابدا فلما امر رسول الله ص بالسرايا الى الغزو نفر
المسلمون جميعا وتركوا رسول الله ص وحده فنزلت الآية عن ابن عباس في رواية الكلبي وقيل انها نزلت في ناس من
اصحاب رسول الله ص خرجوا الى البوادي فاصابوا من الناس معروفا وخصبا ودعوا من وجدوا من الناس على الهدى
فقال الناس ما نراكم الا وقد تركتم صاحبكم وجئتمونا فوجدوا في انفسهم من ذلك حرجا واقبلوا كلهم من البادية حتى
دخلوا على النبي ص فانزل الله هذه الآية عن مجاهد لينفروا هلا نفي معناه النهي اي ليس للمؤمنين ان ينفروا الى الجهاد بجميعهم
ويتركوا النبي ص فريدا وقيل معناه ليس عليهم ان ينفروا كلهم من بلادهم الى النبي ص ليتعلموا الدين ويضيعوا من وراءهم
ويخلوا ديارهم فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين فيه وجوه احدها فهلا خرج الى الغزو من
من كل قبيلة جماعة ويبقى مع النبي ص جماعة ليتفقهوا في الدين يعني الفرقة القاعدين يتعلمون القرآن والسنن والفرائض
والاحكام فاذا رجعت السرايا وقد نزل بعدهم القرآن وتعلمه القاعدون قالوا لهم اذا رجعوا اليهم ان الله قد انزل
بعدكم على نبيكم قرآنا وقد تعلمناه فتتعلمه السرايا فذلك قوله ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم اي وليعلموهم القرآن
ويخوفوهم به اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فلا يعملون بخلافه وقال الباقر ع كان هذا حين كثر الناس فامرهم الله
ان تنفر منهم طائفة وتقيم طائفة للتفقه وان يكون الغزو نوبا وثانيها ان التفقه والانذار يرجعان الى الفرقة

النافرة وحثها الله على التفقه لترجع الى المتخلفة فتحذرها معنى ليتفقهوا في الدين ليتبصروا ويتيقنوا بما
يريهم الله عز وجل من الظهور على المشركين ونصرة الدين ولينذروا قومهم من الكفار اذا رجعوا اليهم
من الجهاد فيخبرونهم بنصر الله النبي والمؤمنين لعلهم يحذرون ان يقاتلوا النبي فينزل بهم ما نزل باصحابهم
من الكفار وقيل انها اي التفقه راجع الى النافرة والتقدير ما كان لجميع المؤمنين ان ينفروا الى النبي و
يخلوا ديارهم ولكن لينفر اليه من كل ناحية طائفة ليسمع كلامه ويتعلم الدين منه ثم ترجع الى قومها فتبين
لهم ذلك وينذرهم عن الجاهلية والمراد بالتفقه الخروج لطلب العلم الذين يلونكم اي من قرب منكم من
الكفار الاقرب منهم فالاقرب في الترتيب الى الدار في الحصن كان هذا قبل الامر بقتال المشركين كافة ف
ن غيره هذا الحكم قائم الآن لانه لا ينبغي لاهل بلدان يخرجوا الى قتال الابعد ويدعوا الاقرب الادنى
لان ذلك يؤدي الى الضرر ربما يمنعهم ذلك عن المضي في وجههم الا ان تكون بينهم وبين الاقرب موادعة
فلا بأس حينئذ بمجاوزة الاقرب الى الابعد وليجدوا فيكم غلظة اي شجاعة او شدة او صبرا على الجهاد
قوله ان الله يدافع عن الذين آمنوا اي لطفا ويدافع غائلة المشركين ان الله لا يحب كل خوان في امانته
كفور كمن يتقرب الى الاصنام بذبيحته فلا يرضى فعلهم ولا ينصرهم اذن رخص للذين يقاتلون المشركين والمأذون
فيه محذوف لدلالة عليه وقرأ نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء على الذين يقاتلهم المشركون بانهم
ظلموا بسبب انهم ظلموا وهم اصحاب رسول الله كان المشركون يؤذونهم وكانوا يأتونه من بين مضروب ومشجوج
يتظلمون اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اؤمر بالقتال حتى هاجر فانزلت وهي اول آية نزلت في القتال
بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين آية وان الله على نصرهم لقدير وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع اذى الكفار
عنهم الذين اخرجوا من ديارهم يعني مكة بغير حق بغير موجب استحقوا به الا ان يقولوا ربنا الله على طريقة
قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وقيل منقطع ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين لهدمت لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملل صوامع
الرهبانية وبيع بيع النصارى وصلوات كنائس اليهود وسميت بها لانها يصلى فيها وقيل اصله
صلوثا بالعبرانية فعربت ومساجد مساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا صفة للاربع والمساجد
خصت بها تفضيلا ولينصرن الله من ينصره اي ينصر دينه وقد انجز الله وعده بان سلط المهاجرين
والانصار على صناديد العرب واكاسرة العجم وقياصرتهم واورثهم ارضهم وديارهم ان الله
على نصرهم لعزيز لا يمانعه شيء وقال في قوله تعالى لولا نزلت سورة اي هلا نزلت سورة في امر الجهاد فاذا
انزلت سورة محكمة مبينة لا تشابه فيها وذكر فيها القتال اي الامر به رايت الذين في قلوبهم مرض ضعف

ضعف في الدين وقيل نفاق ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت جبنا ومخافة فاولى لهم فويل
لهم افعل من الولي وهو القرب وقيل من آل ومعناه الدعاء عليهم بان يليهم المكروه او يؤل اليه امرهم طاعة
وقول معروف استئناف اي امرهم طاعة او طاعة وقول معروف خير لهم او حكاية قولهم لقراءة ابي يقولون
طاعة فاذا عزم الامر اي جد وهو لاصحاب الامر واسناده اليه مجاز فلو صدقوا الله اي فيما زعموا من الحرص على
الجهاد والايمان لكان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتأمرتم عليهم
او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم تناحرا على الولاية وتجاذبا لها فلا
تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا الى الصلح تذللا ويجوز نصبه باضمار ان وانتم الاعلون
الاغلبون والله معكم ناصركم ولن يتركم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت متعلقا له من قريب او حميم فافردته
عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل وافراده منه وفي قوله هو الذي انزل السكينة الثبات والطمأنينة
في قلوب المؤمنين حتى يثبتوا حيث تقلق النفوس وتدحض الاقدام ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقينا
مع يقينهم برسوخ العقيدة واطمئنان النفس عليها وانزل فيها السكينة الى ما جاء به الرسول ليزدادوا
ايمانا بالشرائع مع ايمانهم بالله واليوم الآخر ولله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها
على بعض تارة ويوقع بينهم السلم اخرى كما تقتضيه حكمته الظانين بالله ظن السوء ظن الامر السوء وهو ان لا ينصر
رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة الشر ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم وقال
الطيبي ولله جنود السموات والارض يعني الملائكة والجن والانس والشياطين والمعنى لو شاء لاهلكهم
بهم وفيه بيان انه لو شاء لاهلك المشركين لكنه علم انهم سيخرج من اصلابهم من يطيعه وحكمته
دائم بامر بالقتال لا عن عجز واحتياج لكن ليعوض المجاهدين جزيل الثواب قل للمخلفين الذين تخلفوا عنك في الخروج
الى الحديبية من الاعراب ستدعون فيما بعد الى قوم اولي بأس شديد هم هوازن وحنين وقيل هوازن وثقيف
وقيل بنو حنيفة مع مسيلمة وقيل اهل فارس وقيل الروم وقيل هم اهل صفين اصحاب معاوية تقاتلونهم او
يسلمون معناه ان احد الامرين لا بد ان يقع اما المقاتلة او الاسلام اوهم يسلمون اي ينقادون بالاسلام ويقبلون وقيل
ينقادون لكم فان تطيعوا اي فتنة لهم كما توليتم من قبل عن الخروج الى الحديبية واثابهم فتحا قريبا يعني
فتح خيبر وقيل فتح مكة ومغانم كثيرة يأخذونها يعني غنائم خيبر وقيل غنائم هوازن وعدكم الله مغانم كثيرة مع النبي
ومن بعده الى يوم القيامة فعجل لكم هذه يعني غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم وذلك ان النبي لما قصد خيبر
وحاصر اهلها همت قبائل من اسد وغطفان ان يغيروا على اموال المسلمين وعيالهم بالمدينة فكف الله ايديهم
عنهم بالقاء الرعب في قلوبهم وقيل انه مالك بن عوف وعيينة بن حصين مع بني اسد وغطفان جاءوا لنصرة اليهود

من خيبر فقذف الله الرعب في قلوبهم وانصرفوا او لتكون الغنيمة التي عجلها لهم آية للمؤمنين على صدقك حيث وعدتهم ان يصيبوها وفي جمع الجزء وفي الجزء ويهديكم صراطا مستقيما اي ويزيدكم هدى بالتصديق بمحمد وما جاء به مما ترون من عون الله في القرآن بالفتح والغنيمة واخرى لم تقدروا عليها بعد اي وغنيمة اخرى هي مكة وقيل هي ما فتح الله على المسلمين بعد ذلك اليوم وقيل ان المراد بها فارس والروم قد احاط الله بها اي قدرة وعلما ولو قاتلكم الذين كفروا من قريش يوم الحديبية لولوا الادبار منهزمين وقيل الذين كفروا من اسد وغطفان الذين ارادوا نهب ذراري المسلمين سنة الله اي هذه سنتي في اهل طاعتي واهل معصيتي انصر اوليائي واخذل اعدائي لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل لان القتال قبل الفتح كان اشد والحاجة الى النفقة والى الجهاد كان اكثر وامس وفي فيه ثم وما افاء الله على رسوله قال ابن عباس نزل قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى في اموال الكفار اهل القرى وهم قريظة وبني النضير وهما بالمدينة وفدك وهي من المدينة على ثلاثة اميال وخيبر وقرى عرينة وينبع جعلها الله لرسوله يحكم فيها ما اراد واخبر انها كلها له فقال الناس فهلا قسمتها فنزلت الآية **كا** علي عن ابيه عن النوفلي عن معمر بن عمار عن ابي عبد الله ع قال شعارنا يا محمد يا محمد وشعارنا يوم بدر يا نصر الله اقترب اقترب وشعار المسلمين يوم احد يا نصر الله اقترب ويوم بني النضير يا روح القدس ارح ويوم بني قينقاع يا ربنا لا يغلبنك ويوم الطائف يا رضوان وشعار يوم حنين يا بني عبد الله يا بني عبد الله ويوم الاحزاب حم لا يبصرون ويوم بني قريظة يا سلام اسلمهم ويوم المريسيع وهو يوم بني المصطلق الا الى الله الامر ويوم الحديبية الا لعنة الله على الظالمين ويوم خيبر يوم القموص يا علي ائتهم من عل ويوم الفتح نحن عباد الله حقا حقا ويوم تبوك يا احد يا صمد ويوم بني الملوح امت امت ويوم صفين يا نصر الله وشعار الحسين عليه السلام يا محمد وشعارنا يا محمد **بيان** الشعار ككتاب العلامة في الحرب وقال الجزري في حديث الجهاد اذا بيتم فقولوا حم لا ينصرون قيل معناه اللهم لا ينصرون وقيل ان السور التي اولها حم سور لها شان فنبه ان ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله وقوله لا ينصرون كلام مستانف كانه حين قال قولوا حم قيل ماذا يكون اذا قلناها فقال لا ينصرون وقد كان شعارنا يا منصور امت هو امر بالموت والمراد به التفاؤل بالنصر بعد الامر بالاماتة مع حصول الغرض للشعار فانهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل انتهى وقال الجوهري يقال ائته من عل الدار بكسر اللام اي من عال وائته من عل بضم اللام **كا** علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قدم اناس من مزينة على النبي ص فقال ما شعاركم قالوا حرام قال بل حلال وروى ايضا ان شعار المسلمين يوم بدر يا منصور امت وشعار يوم احد للمهاجرين يا بني عبد الله يا بني عبد الرحمن وللاوس يا بني عبيد الله **قرب الاسناد** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام مثل الخبرين وفي اخر الاخير يا بني عبيد الله وبهذا الاسناد قال قال رسول الله لم تزر بعثها لكن شعاركم حم لا ينصرون فانه اسم من اسماء الله تعالى عظيم وبهذا الاسناد عن علي ع قال كان شعار رسول الله يوم مسيلمة يا اصحاب البقرة وكان

شعار المسلمين مع خالد بن الوليد امت امت **مع** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع انه قال في رجل نذر ان يتصدق بمال كثير فقال الكثير ثمانون فما زاد لقول الله تبارك وتعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وكانت ثمانين موطنا **ين** محمد بن عمر قال كان المتوكل اعتل علة شديدة فنذر ان عافاه الله ان يتصدق بدنانير كثيرة او قال بدراهم كثيرة فعوفي فجمع العلماء فسألهم عن ذلك فاختلفوا فيه فقال احدهم عشرة آلاف وقال بعضهم مائة الف فقال له عبادة الرسي لو سألت ابن عمك عن ذلك قال فسأله فقال الله تبارك وتعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وكانت المواطن ثمانين موطنا **كا** علي بن ابراهيم عن بعض اصحابه مثله **سا** ابن محلل عن محمد بن عبد الواحد النحوي عن ثعلب عن عمرو بن عوف عن عبد الله بن حكيم عن سفيان عن ابي اسحاق عن حبة العرني عن حذيفة ان رسول الله ص بعث اليه كتابا فرقع به دلوه فقالت له ابنته عمدت الى كتاب سيد العرب فرقعت به دلوك ليصيبنك بلاء قال فاغارت عليه خيل النبي ص فنهب واخذ كل قليل وكثير هو له ثم جاء بعد مسلما فقال له النبي ص انظر ما وجدت من متاعك قبل قسمة السهام فخذه **اقول** ستاتي ذكر بعض غزواته ص في باب احوال اصحابه **كا** علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال بعث رسول الله ص جيشا الى خثعم فلما غشيهم استعصموا بالسجود فقتل بعضهم فبلغ ذلك النبي ص فقال اعطوا الورثة نصف العقل بصلاتهم وقال النبي ص الا اني بريء من كل مسلم نزل مع مشرك في دار الحرب **قرب الاسناد** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن علي ع مثله وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص لا تقتلوا في الحرب الا من جرت عليه المواسي وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص اعمى القوم اقطعهم ماء ابدا وبهذا الاسناد قال قال علي ع لما بعثني رسول الله الى اليمن قال يا علي لا تقاتلن احدا حتى تدعوه الى الاسلام وايم الله لان يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس ولك ولاؤه **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قرات في كتاب لعلي صلى الله عليه ان رسول الله ص كتب كتابا بين المهاجرين والانصار ومن لحق بهم من اهل يثرب ان كل غازية غزت بما يعقب بعضها بعضا بالمعروف والقسط بين المؤمنين فانه لا يجاز حرمة الا باذن اهلها وان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم وحرمة الجار على الجار كحرمة امه وابيه لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله الا على عدل وسواء **بيان** اقول في بعض النسخ هكذا كل غازية غزت يعقب بعضها على بعض وقال الجزري في النهاية في حديث الغازي وهو ان غزاة جماعة غازية والمراد بقوله يعقب بعضها بعضا ان يكون الغزو بينهم نوبا فاذا خرجت طائفة ثم عادت لم تكلف ان تعود ثانية حتى تعقبها اخرى غيرها وقوله ع لا يسالم مؤمن دون مؤمن اي لا يصالح واحد دون اصحابه وانما يقع الصلح بينهم وبين عدوهم باجتماع ملائهم على ذلك **اقول** قال الطبرسي ره في مجمع البيان قال المفسرون جميع ما غزا رسول الله ص بنفسه ست وعشرون غزاة فاول غزاة غزاها الابواء ثم غزاة بواط ثم غزاة العشيرة ثم غزاة بدر الاولى ثم بدر الكبرى ثم غزاة بني سليم ثم غزاة السويق ثم غزاة ذي امر ثم غزاة احد ثم غزاة نجران ثم غزاة الاسد ثم غزاة بني النضير ثم غزاة ذات الرقاع ثم غزاة

بدر الاخيرة ثم غزاة دومة الجندل ثم غزاة الخندق ثم غزاة بني قريظة ثم غزاة بني لحيان ثم غزاة بني قرد ثم غزاة بني المصطلق ثم غزاة
تبوك قاتل منها في تسع غزوات غزاة بدر الكبرى وهي الجمعة التاسع عشر من شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة واحد وهي في شوال
سنة ثلاث والخندق وبني قريظة في شوال سنة اربع وبني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس وخيبر سنة ست والفتح
في رمضان سنة ثمان وحنين والطائف في شوال سنة ثمان فاول غزاة غزاها بنفسه وقاتل فيها بدر واخرها تبوك
واما عدد سراياه فست وثلثون سرية على ما عدّ في مواضعه كا علي عن ابيه ومحمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله
قال اغار المشركون على سرح المدينة فنادى فيها مناد يا سوء صباحاه فسمعها رسول الله ص في الخيل فركب في طلب العدو وكان
اول اصحابه لحقه ابو قتادة على فرس له وكان تحت رسول الله ص سرج دفتاه ليف ليس فيه اشر ولا بطر فطلب العدو فلم يلقوا
احدا وتتابعت الخيل فقال ابو قتادة يا رسول الله ان العدو قد انصرف فان رأيت ان نستبق فقال نعم فاستبقوا فخرج رسول الله ص
سابقا عليهم ثم اقبل عليهم فقال انا ابن العواتك من قريش انه لهو الجواد البحر يعني فرسه بيان النبي ص لا الماشية والوقت
بالفتح الجبن من كل شيء او صغيره كالتوزع وقال الجزري فيه انه ص قال انا ابن العواتك من سليم العواتك جمع عاتكة واصل العاتكة
المتضمخة بالطيب والعواتك ثلث نسوة كن من امهات النبي ص احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي ام عبد مناف
بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج وهي ام هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال
وهي ام وهب بن عبد مناف ام النبي ص فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة وقال الجوهري
قال النبي ص يوم حنين انا ابن العواتك من سليم يعني جداته وهن تسع عواتك ثلث منهن من بني سليم وقال وهي ايضا الفرس
الجاري الجري بحر كا علي عن ابيه عن النوفلي عن ابان عن الفضل ابي العباس عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل او
جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم قال نزلت في بني مدلج لانهم جاؤوا الى رسول الله ص فقالوا
انا حصرت صدورنا ان نشهد انك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك قال قلت كيف صنع بهم رسول الله ص قال
وادعهم الى ان يفرغ من العرب ثم يدعوهم فان اجابوا والا قاتلهم خب لما كان بعد سبعة اشهر من الهجرة نزل جبرئيل بقوله
اذن للذين يقاتلون الاية وقلد في عنقه سيفا وفي رواية لم يكن له غمد فقال له حارب بهذا قومك حتى يقولوا لا اله
الا الله اهل السير ان جميع ما غزى النبي ص بنفسه ست وعشرون غزوة على هذا النسق الابواء بواط العشيرة بدر الاولى
بدر الكبرى السويق ذو امر احد نجران بنو سليم الاسد بنو النضير ذات الرقاع بدر الاخيرة دومة الجندل
الخندق بنو قريظة بنو لحيان بنو قرد بنو المصطلق الحديبية خيبر الفتح حنين الطائف تبوك
قاتل منها بنفسه في تسع وهي بدر الكبرى واحد والخندق وبني قريظة وبني المصطلق وبني لحيان وخيبر
والفتح وحنين والطائف واما سراياه فست وثلثون اولها سرية حمزة لقي ابا جهل بسيف البحر في ثلثين من المهاجرين وفي ذي
القعدة بعث سعد بن ابي وقاص في طلب عير ثم عبيدة بن الحرث بعد سبعة اشهر في ستين من المهاجرين نحو الجحفة الى ابي سفيان

الثانية عمة م

ثم اما الاخبار ابن اسحق وغيره قد ذكر الاخوة الى قريش وبني ضمرة وكرز بن جابر الفهري حتى بلغ بواط السنة الثانية في صفر
غزا ودان حتى بلغ الابواء وقد ذكر الاخرى غزوة العشيرة من بطن ينبع وادع فيها بني مدلج وضمرة واغار كرز بن جابر الفهري
على سرح المدينة فاستخلف على المدينة زيد بن حارثة وخرج حتى بلغ وادي سفوان بدر الاولى وحامل لوائه علي ثم بعث
في اخر رجب عبد الله بن جحش في ثمانية من اصحابه ليرصد قريشا فقتلوا عمرو بن عبد الله الحضرمي واسروا الحكم بن كيسان
وعثمان بن عبد الله وهرب اخوه واستاقوا العير الى النبي فقال والله ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام
وذلك عند النخلة فسمي غزوة النخلة فنزل يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية فاخذ العير وخمس الاسير ثم غزى بدر الكبرى
في تفسير النعماني بسنده المذكور في كتاب القرآن عن الصادق ع قال لما صار المؤمنين في ذي ... الناسخ والمنسوخ ومنها ان الله
تبارك وتعالى بعث محمدا امره في بدو امره ان يدعو بالدعوة فقط وانزل عليه يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين
والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا فبعثه الله بالدعوة فقط وامره ان لا يؤذيهم فلما ارادوه
بما هموا به من تبييته امره الله تعالى بالهجرة وفرض عليه القتال فقال سبحانه اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله
على نصرهم لقدير فلما امر الناس بالحرب جزعوا وخافوا فانزل الله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا
القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب الى قوله سبحانه اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة فنسخت اية القتال
اية الكف فلما كان يوم بدر وعرف الله تعالى حرج المسلمين انزل على نبيه ص وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله فلما
قوي الاسلام وكثر المسلمون انزل الله تعالى فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم
فنسخت هذه الاية الاية التي اذن لهم فيها ان يجنحوا ثم انزل الله سبحانه في اخر السورة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وخذوهم واحصروهم الى اخر الاية ومن ذلك ان الله تعالى فرض القتال على الامة فجعل على الرجل الواحد ان يقاتل عشرة
من المشركين فقال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الى اخر الاية ثم نسخها سبحانه فقال الان خفف الله عنكم
وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين الى اخر الاية فنسخ بهذه الاية ما قبلها فصار من فرض
المؤمنين في الحرب ان كانت عدة المشركين اكثر من رجلين لرجل لم يكن فارا من الزحف وان كانت العدة رجلين لرجل كان فارا
من الزحف وساق الحديث الى قوله ع ونسخ قوله سبحانه وقولوا للناس حسنا يعني اليهود حين هادنهم رسول الله ص
فلما رجع من غزاة تبوك انزل الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله تعالى وهم صاغرون فنسخت هذه
الاية تلك الهدنة كا علي عن ابيه عن النوفلي عن ابان بن عثمان عن زرارة عن ابي جعفر ع ان ثمامة بن اثال اسرته
خيل النبي ص وقد كان رسول الله ص قال اللهم امكني من ثمامة فقال له رسول الله ص اني مخيرك واحدة من ثلث اقتلك

قال اذا فعلتَ عظيماً اوان وليك قال اذا تخبر غالباً او امن عليك قال اذا تخبرت شاكاً قال لو فيك منتُ عليك قال
فتقتل فشهادة ان لا اله الا الله وانك رسول الله وبذا الله علمت انك رسول الله حيث تائباً وماكنت لاشهد بها وانا في الوثاق

كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار قال قال حدثه عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص
اذا اراد ان يبعث سرية دعاهم فاجلسهم بين يديه ثم يقول سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله
ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبياً ولا امراة ولا تقطعوا شجراً الا ان تضطروا اليها
وايما رجل من ادنى المسلمين او افضلهم نظر الى رجل من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله فان تبعكم فاخوكم في الدين وان
ابى فابلغوه مأمنه واستعينوا بالله عليه بيان الغلول الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة والمثل بالكسر التنكيل
والمعتدين يقال مثلا بالقتيل اذا جدع انفه واذنه او مذاكيره او شيئاً من اطرافه واما مثل بالتشديد فهو للمبالغة
والمقطرها كما يجري الامان وسائر الاحكام مفصلاً في كتاب الجهاد ان شاء الله تعالى كا العدة عن احمد عن الوشاء عن
محمد بن حمران وجميل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اذا بعث سرية دعا باميرها فاجلسه الى جنبه واجلس اصحابه
بين يديه ثم قال سيروا بسم الله وذكر مثل الحديث الاول ثم قال علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع مثله
الا انه قال وايما رجل من المسلمين نظر الى رجل من المشركين في اقصى العسكر فادناه فهو جار كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن
النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع نهى رسول الله ص ان يلقى السم في بلاد المشركين كا محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عباد بن صهيب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما بيّت رسول الله ص عدواً قط

ع قال اهل السير والمغازي ان جميع ما غزا رسول الله ص بنفسه ست وعشرون غزوة وان جميع سراياه التي بعثها
ولم يخرج معها ست وثلثون سرية وقاتل ص من غزواته في تسع غزوات وهي بدر واحد والخندق وبنو قريظة والمصطلق
وخيبر والفتح وحنين والطائف فاول سرية بعثها حمزة بن عبد المطلب في ثلثين راكباً فساروا حتى بلغوا اسياف
البحر من ارض جهينة فلقوا ابا جهل بن هشام في ثلثمائة راكب من المشركين فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني فرجع الفريقان
ولم يكن بينهما قتال ثم غزا رسول الله ص اول غزوة غزاها في صفر على راس اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة حتى بلغ الابواء
يريد قريشاً وبني ضمرة ثم رجع ولم يلق كيداً فاقام بالمدينة بقية صفر وصدراً من شهر ربيع الاول وبعث في مقامه
ذلك عبيدة بن الحرث في ستين راكباً من المهاجرين ليس فيهم احد من الانصار وكان اول لواء عقده رسول الله ص فالتقى هو
والمشركون على ماء يقال له احياء وكانت بينهم الرماية وعلى المشركين ابو سفيان بن حرب ثم غزا رسول الله ص في شهر ربيع
الاخر يريد قريشاً حتى بلغ بواط ولم يلق كيداً ثم غزا غزوة العشيرة يريد قريشاً حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام
بها بقية جمادى الاولى وليالي من جمادى الاخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة فروى عن عمار بن ياسر
قال كنت انا وعلي بن ابي طالب رفيقين في غزوة العشيرة فقال لنا علي هل لك يا ابا اليقظان في هؤلاء النفر من بني مدلج يعملون

في عين لهم ننظر كيف يعملون فاتيناهم فنظرنا اليهم ساعة ثم غشينا النوم فعمدنا الى صور من النخل في دقعاء من الارض فنمنا
فيه فوالله ما اهبنا الا رسول الله يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء فيومئذ قال رسول الله ص لعلي يا ابا تراب
لما عليه من التراب فقال الا اخبركم باشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك
يا علي على هذه ووضع رسول الله ص يده على راسه حتى يبل منها هذه ووضع يده على لحيته ثم رجع رسول الله ص
من العشيرة الى المدينة فلم يقم بها عشر ليال حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله ص في طلبه
حتى بلغ وادياً يقال له سفوان من ناحية بدر وهي غزوة بدر الاولى وحامل لوائه علي بن ابي طالب واستخلف على
المدينة زيد بن حارثة وفاته كرز فلم يدركه فرجع رسول الله ص فاقام جمادى ورجب وشعبان وكان بعث بين ذلك
سعد بن ابي وقاص في ثمانية رهط فرجع ولم يلق كيداً ثم بعث رسول الله ص عبد الله بن جحش الى نخلة وقال كن بها حتى
تاتينا بخبر من اخبار قريش ولم يامره بقتال وذلك في الشهر الحرام وكتب له كتاباً وقال اخرج انت واصحابك حتى اذا
سرت يومين فافتح كتابك وانظر فيه وامض لما امرتك فلما سار يومين وفتح الكتاب فاذا فيه ان امض حتى تنزل
نخلة فتاتينا من اخبار قريش بما يصل اليك منهم فقال لاصحابه حين قرأ الكتاب سمعاً وطاعة من كان له رغبة
في الشهادة فلينطلق معي فمضى معه القوم حتى اذا نزلوا النخلة مر بهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان و
المغيرة ابنا عبد الله معهم تجارة قدموا بها من الطائف ادم وزبيب فلما رآهم القوم اشرف لهم واقد بن عبد الله
وكان قد حلق راسه فقالوا عمار ليس عليكم منهم باس وائتمر اصحاب رسول الله ص وهي اخر يوم من رجب فقالوا
لئن قتلتموهم انكم لتقتلونهم في الشهر الحرام ولئن تركتموهم ليدخلن هذه الليلة مكة فليمتنعن منكم فاجمع القوم على
قتلهم فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وهرب
المغيرة بن عبد الله فاعجزهم واستاقوا العير فقدموا بها على رسول الله ص فقال لهم والله ما امرتكم بالقتال في الشهر
الحرام واوقف الاسيرين والعير ولم ياخذ منها شيئاً وسقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا بيان
السيف بالكسر ساحل البحر والابواء بفتح الهمزة وسكون الباء والمد جبل بين مكة والمدينة وعنده بلد ينسب اليه
ودان القرى وهذا ابو دى بواط كغراب جبال جهينة على ابراد من المدينة ومنه غزوة بواط اعترض فيها لعير قريش وقال
ذو العشيرة موضع بناحية ينبع غزوتها مشهورة والصور بالفتح الجماعة من النخل ولا واحد له من لفظه و
الدقعاء التراب والارض لانبات بها ويقال اهبه من نومه نبهه اي ايقظه واهبته انا ويقال سقط
في يديه على بناء المجهول اي ندم اول ـــ قال المنتقى في حوادث السنة الثانية من الهجرة في هذه السنة تزوج
علي بن ابي طالب فاطمة بنت رسول الله ص في صفر لليال بقين منه وبنى بها في ذي الحجة وقد روي انه تزوجها في رجب
بعد مقدم رسول الله ص المدينة بخمسة اشهر وبنى بها مرجعه من بدر والاول اصح وروي عن بعض اهل البيت ع ان

ثم تزوجها كان في شهر ربيع الاول من سنة اثنتين من الهجرة وبنى بها فيها وولدت الحسن في هذه السنة وقيل ولد
الحسن في منتصف شهر رمضان من سنة ثلث والحسين في سنة اربع وقيل كان بين ولادة الحسن والعلوق بالحسين
خمسون ليلة وولد الحسين لليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وفي هذه السنة كانت سرية عبد الله بن جحش وفي هذه
السنة حولت القبلة الى الكعبة كان النبي صلعم يصلي بمكة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي فلما عرج به الى السماء امر بالصلوات
الخمس فصارت الوقتان في غير المغرب للمسافر وللمقيم اربع ركعات فلما هاجر النبي صلعم الى المدينة امر ان يصلي نحو بيت المقدس
لئلا يكذبه اليهود لانه نعته في التوراة انه صاحب قبلتين وكانت الكعبة احب القبلتين الى النبي صلعم فامره الله تعالى ان
يصلي الى الكعبة قال محمد بن حبيب الهاشمي حولت في الظهر يوم الثلث للنصف من شعبان زار رسول الله صلعم ام بشر بن
البراء بن معرور في بني سلمة فتغدى هو واصحابه وجاءت الظهر فصلى باصحابه في مسجد القبلتين ركعتين من الظهر
الى الشام ثم امر ان يستقبل الكعبة وهو راكع في الركعة الثانية فاستدار الى الكعبة فدارت الصفوف خلفه ثم اتم الصلوة
فسمي مسجد القبلتين وقال الواقدي كان هذا يوم الاثنين للنصف من رجب على راس سبعة عشر شهرا وعن البراء على راس
ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وعن السدي على راس ثمانية عشر شهرا من مهاجره صلعم وفي هذه السنة كان بناء مسجد
قباء روي عن ابي سعيد الخدري قال لما صرفت الكعبة اتى رسول الله صلعم مسجد قبا فقدم جدار المسجد الى موضعه اليوم
واسسه بيده ونقل رسول الله صلعم واصحابه الحجارة لبنائه وكان ياتيه كل سبت ماشيا وقال ابو ايوب الانصاري
هو المسجد الذي اسس على التقوى وفي هذه السنة نزلت فريضة رمضان في شعبان هذه السنة وامر بزكوة الفطر على ما
روي عن ابي سعيد الخدري قال نزل فرض شهر رمضان بعد ما صرفت القبلة الى الكعبة بشهر في شعبان على راس ثمانية
عشر شهرا من مهاجر رسول الله صلعم فامر رسول الله صلعم في هذه السنة بزكوة الفطر قبل ان يفرض الزكوة على المال الا الاموال
وفي هذه السنة خرج رسول الله صلعم يوم العيد فصلى بالناس صلوة العيد وحملت بين يديه العنزة الى المصلى فصلى اليها
وفي هذه السنة كانت غزوة بدر **باب** ـــــــــــ تحويل القبلة الآيات **البقرة** سيقول السفهاء من
الناس ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم
من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله
بالناس لرؤف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون
تفسير قال الطبرسي ره سيقول السفهاء من الناس اي سوف يقول الجهال وهم الكفار الذين هم سفهاء الناس ما ولهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها اي اي شيء حولهم وصرفهم يعني المسلمين عن بيت المقدس التي كانوا يتوجهون اليه في صلوتهم

القبلة الى م

واختلف في الذين قالوا ذلك فقال ابن عباس وغيره هم اليهود وقال الحسن هم مشركوا العرب فان رسول الله صلعم
لما تحول الى الكعبة من بيت المقدس قالوا يا محمد رغبت عن قبلة ابائك ثم رجعت اليها فلترجعن الى دينهم
وقال السدي هم المنافقون قالوا ذلك استهزاء بالاسلام واختلف في سبب مقالتهم ذلك فقيل انهم قالوا ذلك على وجه
الانكار للنسخ عن ابن عباس وقيل انهم قالوا يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها ارجع الى قبلتك نتبعك
ونؤمن بك ارادوا بذلك فتنته عن ابن عباس ايضا وقيل انما قال ذلك مشركوا العرب ليوهموا ان الحق
ما هم عليه قل لله المشرق والمغرب يتصرف فيهما على ما تقتضيه حكمته عن ابن عباس كانت الصلوة الى بيت
المقدس بعد مقدم النبي صلعم المدينة سبعة عشر شهرا ثم صرفت نحو الكعبة ورواه مسلم [illegible]
وعن انس انه كان ذلك تسعة اشهر او عشرة اشهر ورواه علي بن ابراهيم باسناده عن الصادق عليه السلام
قال تحولت القبلة الى الكعبة بعد ما صلى النبي صلعم بمكة ثلث عشرة سنة الى بيت المقدس وبعد مهاجرته الى المدينة صلى
الى بيت المقدس سبعة اشهر قال ثم وجهه الله تعالى الى الكعبة وذلك ان اليهود كانوا يعيرون رسول الله صلعم ويقولون له
انت تابع لنا تصلي الى قبلتنا فاغتم رسول الله صلعم من ذلك غما شديدا وخرج في جوف الليل ينظر الى افاق
السماء ينتظر من الله في ذلك امرا فلما اصبح وحضر وقت صلوة الظهر كان في مسجد بني سالم قد صلى من الظهر
ركعتين فنزل عليه جبرئيل فاخذ بعضديه وحوله الى الكعبة وانزل عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء
الاية فكان صلى ركعتين الى بيت المقدس وركعتين الى الكعبة فقالت اليهود السفهاء ما وليهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها قال الزجاج انما امر بالصلوة الى بيت المقدس لان مكة وبيت الله الحرام كانت العرب
يحجونه فاحب الله ان يمتحن القوم بغير ما الفوه ليظهر من يتبع الرسول ممن لا يتبعه وما جعلنا القبلة التي كنت
عليها قيل معنى كنت عليها صرت عليها وانت عليها يعني الكعبة وقيل وهو الاصح يعني بيت المقدس اي ما
صرفناك عن القبلة التي كنت عليها فصرفناك عنها الا لنعلم اي ليعلم حزبنا من النبي والمؤمنين او ليحصل المعلوم
موجودا او لنعاملكم معاملة المختبر او لا علم مع غيري من يتبع الرسول اي يؤمن ويتبعه فيما اتى به مما امر له
ممن ينقلب على عقبيه اي الذين ارتدوا لما حولت القبلة او المراد كل مقيم على كفره وان كانت لكبيرة اي
القبلة او التحويل او ... القبلة الاولى وقيل ان الصلوة الى الكعبة اي التقبلة يعني التحويل الى بيت المقدس
لان العرب لم يكن قبلة احب اليهم من الكعبة او الى الكعبة وما كان الله ليضيع ايمانكم قيل فيه اقوال احدها
انه لما حولت الكعبة قالوا يا رسول الله كيف باعمالنا التي كنا نعمل في قبلتنا الاولى فنزلت وقيل انهم قالوا كيف
بمن مات من اخواننا قبل ذلك وكان قد مات اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وكانا من النقباء فقال
ما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس ويمكن حمل الايمان على اصله وثانيها انه لما ذكر

وعن البراء بن عازب قال صليت
مع رسول الله صلعم نحو بيت المقدس
ستة عشر شهرا

ما عليهم من المشقة في التحويلة اشبعه بذكر ما لهم عنده بذلك من المثوبة وانه لا يضيع ما عملوه من الكلفة وبالمشقة
انه لما ذكر انعامه عليهم بالتولية الى الكعبة ذكر السبب الذي استحقوا به ذلك الانعام وهو ايمانهم بما حملوه اولا عليهم
فقال وما كان الله ليضيع ايمانكم الذي استحققتم به تبليغ محبتكم في التوجه الى الكعبة قد نرى تقلب وجهك قال
المفسرون كانت الكعبة احب القبلتين الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لجبرئيل وددت ان الله صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها
فقال له جبرئيل انما انا عبد مثلك وانت كريم على ربك فادع ربك وسله ثم ارتفع جبرئيل وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله
يديم النظر الى السماء رجاء ان يأتيه جبرئيل بالذي سأل ربه فانزل الله هذه الآية اي قد نرى تقلب وجهك يا محمد صلى الله عليه وآله
في السماء لانتظار الوحي في امر القبلة وفيه وجهان احدهما انه كان وعد بتحويل القبلة عن بيت المقدس فكان
يفعل ذلك انتظارا او توقعا للموعود والثاني انه كان يكره قبلة بيت المقدس ويهوى قبلة الكعبة وكان لا يسأل الله
ذلك لانه لا يجوز للانبياء ان يسألوا الله شيئا من غير ان يؤذن لهم فيه لانه يجوز ان لا يكون فيه مصلحة فلا يجابون
اليه فيكون ذلك فتنة لقومهم واختلف في سبب ارادته تحويل القبلة فقيل لان الكعبة كانت قبلة ابيه
ابراهيم وقبلة آبائه وقيل لان اليهود قالوا يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا وقيل ان اليهود قالوا ما
درى محمد واصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم وقيل كانت العرب يحبون الكعبة ويعظمونها غاية التعظيم فكان في
التوجه اليها استمالة لقلوبهم ليكونوا احرص على الصلاة اليها وكان صلى الله عليه وآله حريصا على استمالتهم الى الدين فلنولينك
قبلة ترضاها اي تحبها محبة الطباع لا انه كان يسخط القبلة الاولى وان الذين اوتوا الكتاب اي علماء اليهود والنصارى
ليعلمون انه الحق من ربهم اي تحويل القبلة حق مأمور به وانما علموا ذلك لانه كان في بشارة الانبياء لهم ان
يكون نبي من صفاته كذا وكذا وكان في صفاته انه يصلي الى القبلتين ودعواهم قالوا عند التحويل ما امرت بهذا
يا محمد وانما هو شيء تبتدعه من تلقاء نفسك مرة الى هنا ومرة الى هنا فانزل الله هذه الآية وبين انهم يعلمون خلاف
ما يقولون وما الله بغافل عما يعملون اي ليس الله بغافل عما يعمل هؤلاء من كتمان صفة محمد صلى الله عليه وآله والمعاندة انتهى
اقول سيأتي مزيد توضيح وتفسير للآيات في كتاب الصلاة ان شاء الله تعالى مح عن ابي عمرو الزبيري عن ابي
عبد الله عليه السلام قال لما صرف الله نبيه الى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبي ارأيت صلواتنا التي كنا نصلي
الى بيت المقدس ما حال اولئك وحال من مضى من امواتنا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع
ايمانكم فسمى الصلاة ايمانا الخبر ب الطاطري عن محمد بن ابي حمزة عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له متى
صرف رسول الله صلى الله عليه وآله الى الكعبة فقال بعد رجوعه من بدر ب الطاطري عن محمد بن ابي حمزة عن ابن مسكان عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول
ممن ينقلب على عقبيه امره به قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقلب وجهه في السماء فعلم الله عز وجل ما في نفسه

فقال



فقال قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ب الطاطري عن وهيب عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام
في قوله سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم فقلت له الله امره ان يصلي الى بيت المقدس قال نعم الا ترى ان الله تعالى يقول وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما
كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم قال ان بني عبد الاشهل اتوهم وهم في الصلاة قد صلوا ركعتين الى بيت
المقدس فقيل لهم ان نبيكم قد صرف الى الكعبة فتحول النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء وجعلوا الركعتين الباقيتين
الى الكعبة فصلوا صلاة واحدة الى قبلتين فلذلك سمي مسجدهم مسجد القبلتين كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي الى بيت المقدس قال نعم فقلت اكان يجعل الكعبة خلف ظهره
فقال اما اذا كان بمكة فلا واما اذا هاجر الى المدينة فنعم حتى حول الى الكعبة يه صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الى بيت المقدس بعد
النبوة ثلث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهرا بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا له انك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديدا
فلما كان في بعض الليل خرج صلى الله عليه وآله يقلب وجهه في آفاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاء جبرئيل فقال
له قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها الآية ثم اخذ بيد النبي صلى الله عليه وآله فحول وجهه الى الكعبة وحول من
خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال فكان اول صلاته الى بيت المقدس وآخرها الى الكعبة
فبلغ الخبر مسجدا بالمدينة وقد صلى اهله من العصر ركعتين فحولوا نحو الكعبة فكانت اول صلاتهم الى بيت المقدس وآخرها الى
الكعبة فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين فقال المسلمون صلواتنا الى بيت المقدس تضيع يا رسول الله فانزل الله عز وجل
وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلواتكم الى بيت المقدس وقد اخرجنا الخبر في ذلك على وجهه في كتاب النبوة اقول في
في تفسير النعماني باسناده الى الصادق عليه السلام قال فيما سأل امير المؤمنين عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما بعث كانت الصلاة الى قبلة بيت
المقدس سنة بني اسرائيل وقد اخبرنا الله في كتابه بما قصه في ذكر موسى عليه السلام ان يجعل بيته قبلة وهو قوله واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في اول مبعثه يصلي الى بيت المقدس
جميع ايام مقامه بمكة وبعد هجرته الى المدينة باشهر فعيرته اليهود فقالوا انت تابع لقبلتنا فاحزن رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك
منهم فانزل الله تعالى عليه وهو يقلب وجهه في السماء وينتظر الامر قد نرى تقلب وجهك الى قوله لئلا يكون للناس
عليكم حجة يعني اليهود في هذا الموضع ثم اخبرنا الله عز وجل ما العلة التي من اجلها لم يحول قبلته من اول مبعثه فقال تبارك وتعالى
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله
وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى سبحانه الصلاة ههنا ايمانا ٥ قد تم في شهر الله الاعظم شعبان
المعظم سنة ١١٢٨



بحار ۷ کتاب امامت (۱۱)
بعد از برگشتن به مشهد ماه شعبان